مركز تحقيق التراث

مـركـز تحقيـق التراث

الحقيقة والمجاز

في الرحلة إلى
بلاد الشام ومصر والحجاز

تـأليف

عبد الغني بن اسماعيل النابلسي
المتـوفى ١١٤٣ هـ

تقديم وإعداد

د. أحمد عبد المجيد هريدي



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِّيَشْهَدُوا مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ فِى أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ * ﴾

صدق الله العظيم

من سورة الحج الآيات ٢٧ ـ ٢٩



تقديم

إن الرحلة ضرب من ضروب النشاط البشرى تمتد جذورها إلى بدايات الجنس البشرى فقد رحل البشر من مكان لآخر جرياً وراء المرعى وهجرة فى سبيل الرزق ، وكانت بعد ذلك الرحلات التجارية ، وقـد كان للعرب فى الجاهلية رحلاتهم التجارية من وإلى مكة مركز العالم العربى والإسلامى بل والعالم القديم أيضاً . ثم جاء الإسلام وصارت مكة قبلة المسلمين فى بقاع الأرض فكانت الرحلات السنوية إليها متواترة ، وتميزت بلاد الحجاز بوجود معلمين بارزين للزيارة هما المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوى بالمدينة ونرى ذلك جلياً فى الحديث الصحيح المروى عن رسول الله عليه أفضل الصلوات وأزكى السلام « لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجـد ؛ المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » .

ولقد قام علماء المسلمين كغيرهم من المسلمين بتأدية فريضة الحج وهى الركن الخامس من أركان الإسلام ، ولكن بعض هؤلاء العلماء لم يقتصر فى رحلته على أداء الفريضة بل سعى إلى تحصيل العلوم الدينية النافعة بالدرس على أجلة العلماء فى العواصم الثقافية التى يمرون بها خلال رحلاتهم ، ولذلك فإن بعضهم كان يذهب إلى الحج قبل موعده بزمن كاف ليجد لديه من الوقت مايحصل به زاده من المعرفة و « ذلك أن الله جعل البيت الحرام مثابة للناس وأوجب حجه ومنذ مايقرب من ١٤ قرناً والمسلمون يؤدون هذا النسك وفيهم العلماء الذين يضيفون إلى أدائه استزادة علم وإفادته بما يؤلفون ويدرسون فكان من أثر ذلك أن ألفت كتب كثيرة فى وصف الرحلات إلى البيت العتيق لا يدركها الحصر ، منهم من أدمجها فى كتب المسالك ومنهم من أفردها ، ومنهم من دونها نثراً ومنهم من نظمها شعراً . »[1]

وقد قام الأستاذ حمد الجاسر ـ بحاثة الجزيرة العربية وصاحب مجلة « العرب » ـ بكتابة

---

(١) حمد الجاسر ، كتب الرحلات ، مجلة العرب السنة السادسة الجزء الثامن ، ابريل ١٩٧٢ .

مقالتين ضافيتين [1] عن كتب الرحلات إلى بلاد الحجاز من المشارقة والمغاربة ، واعتمد فى ماكتبه عن رحلات المغاربة على ماكتبه الشيخ عبد الحى الكتانى ونقله عنه أحمد ابن محمد الهوارى فى كتابه « دليل الحج والسياحة » . ونلاحظ فى هــذا الثبت للرحلات وفرة عدد الرحلات المغربية المدونة مثل رحلة ابن رشيد الفهرى المسماة « ملء العيبة بما جمع فى طول الغيبة من الشام ومصر ومكة وطيبة »[2] ، ورحلة أبى القاسم التجيبى[3] ، ورحلة ابن بطوطة ورحلة ابن جبير وقد طبعتا مراراً وترجمتا إلى اللغات الأوربية . وأيضاً رحلة العبدرى ورحلة أبى البقاء البلوى المسماة « تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق » وقد حققتا ونشرتا بالمغرب . تلك كانت بعض الرحلات فى العصور الوسطى . أما فى العصر الحديث فإنا نجد فى القرن الحادى العشر الهجرى رحلة العياشى التى قام بها ١٠٥٩ هـ وقد طبعت بفاس ١٣١٦ هـ وأيضاً الرحلة الورثيلانية للحسين بن محمد التى قام بها ١١٧٩ هـ وقد طبعت بالجزائر ١٣٢٦ هـ . وهناك العديد من الرحلات التى تنتظر همة الباحثين لنشرها والإفادة منها .

ومن الملاحظ « فى تاريخ الثقافة أن أدب الرحلات ازدهر فى العصور المتأخرة ، التى اعترى الجمود مختلف الجوانب الثقافية منذ القرن الحادى عشر الهجرى ، حتى نهاية القرن الثالث عشر » [4] وقد كان ذلك دافعاً لعلماء تلك البلاد البعيدة عن مراكز الإشعاع الثقافى فى تلك الفترة — وأهمها القاهرة — إلى الرحلة لتحصيل العلوم فى طريقهم للحج . وتدوين رحلاتهم وما رأوه فيها ومن قابلوه وأخذوا عنه من العلماء وهى بهذا أشبه بوثيقة علمية تشهد لهم بما حصلوه من علوم ومعارف ومصادر تلك المعارف .

* * *

---

(١) مجلة العرب المجلد ٦ جزء ٨ ، ٩ ابريل ، مايو ١٩٧٢م . وانظر أيضاً القسم السابع من كتاب «دليل مؤرخ المغرب الأقصى » تأليف عبد السلام بن عبد القادر بن سوده ، نشر دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٦٦م . فقد خصص الصفحات ٣٣٣ — ٣٧٠ للرحلات التى صدرت من رجال المغرب أو من رحل إليه أو رحل فيه ، وذكر فيه الرحلات الحجازية للمغاربة .

(٢) قامت الزميلة الدكتورة نجاح القابسى بتحقيق القسم الخاص بمصر من الرحلة فى رسالتها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة عين شمس .

(٣) قام بنشرها الأستاذ عبد الحفيظ منصور بتونس .

(٤) حمد الجاسر ، فى رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج ، مجلة العرب السنة التاسعة ج ٥ ، ٦ ، يناير ١٩٧٥ م ص ٣٢٨ .

وتتمثل قيمة كتب الرحلات هذه فى أنها تمدنا بصورة حقيقية لشهود العيان عن الأحوال: السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية للبلدان، التى يزورنها مما لانجده فى الكتب المتخصصة المفردة لهذه الموضوعات - إن وجدت - بالإضافة إلى إلى أنها تمثل زاداً وفيراً لتراجم الكثير من العلماء الذين غفلت عنهم كتب التراجم أو لم توفهم حقهم من العناية. ولقد قام الأستاذ حمد الجاسر بكتابة مقالات عديدة فى مجلة العرب عن الحجاز فى كتب الرحالة العرب، ولعل نشر هذه الرحلة للنابلسى يدفع همة باحثينا المصريين بإعداد مجمع لما كتب عن مصر فى كتب الرحالة العرب وغير العرب يساعد فى إلقاء الضوء على تاريخنا وتراثنا وأعلامنا ويؤكد دور مصر الرائد فى قيادة النهضة فى عالمنا العربى والإسلامى.

القاهرة فى ٥ رجب ١٤٠١ هـ
٩ مايو ١٩٨١ م

د. أحمد عبد المجيد هريدى
أبو نهلة



النابلسي ورحلته

مصنف هذه الرحلة المسماة « الحقيقة والمجاز فى الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز» هو عالم فاضل من علماء دمشق فى القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى ، ولم تكن هــذه هى رحلته الوحيدة ، فإن له رحلتين أخريين هما : « حــلة الذهب الإبريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز (١)» وهى المعروفة بالرحلة الصغرى قام بها ١١٠٠هـ والثانية هى الرحلة الوسطى المسماة « الحضرة الأنسية فى الرحلة القدسية (٢) » قام بها ١١٠١ هـ وقد طبعت بالقاهرة ١٩٠٢ م . أما رحلتنا هــذه فهى الرحلة الكبرى للمؤلف . وقد قام بها المؤلف ١١٠٥هـ وانتهى من تدوينها فى ١١١٠ هـ .

ومؤلف هذه الرحلة هو الشيخ عبد الغنى بن اسماعيل بن عبد الغنى بن اسماعيل ابن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم ابن عبدالرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة — الشهير كآبائه بابن النابلسى — الدمشقى الحنفى القادرى النقشبندى (٣) . وقد شهر عند المعاصرين بالنابلسى . وهو عالم ، أديب ناثر ، ناظم ، صوفى ، مشارك فى أنواع من العلوم . وقد ألف فى مجالات عديدة من مجالات المعرفة وقد غلب عليه التصوف ، فقد ذكر فى إجازته لرضوان بن يوسف الصباغ مفتى صيدا (ص ص ٩٠ — ٩٤) ثبتاً بمؤلفاته ومنه يتضح أن لـه ثمانية وخمسين كتاباً فى فن الحقيقة الإلهية ، وتسعة كتب فى الحديث ، وأربعة عشر كتاباً فى العقائد ، وسبعة وثلاثين كتاباً فى الفقه ، وثلاثة كتب فى فن التجويد ، وأربعة كتب فى فن التاريخ ، وثمانية عشر كتاباً فى فن الأدب . وقد أدرج رحلته ضمن المؤلفات الأدبية .

وقد ولد عبد الغنى رحمه الله فى الخامس من ذى الحجة ١٠٥٠ هـ فى خلال غيبة والده بمصر (ص ١٨٧) وقد كان والده ذهب إليها للأخذ « عن جماعة محققين من

---

(١) انظر ص ٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٢٠١ ، ٤٨٧ .

(٢) انظر ص ٦ ، ١١٦ ، ١٣٦ .

(٣) انظر سند المؤلف فى الطريقة النقشبندية ص ص ٤٤ — ٤٦ ، وسنده فى الطريقة القادرية ص ٤٩ .

العلماء المصريين منهم العلامة المحقق الشيخ أحمد الشوبرى الحنفى تلميذ العلامة الشيخ عمر ابن نجيم صاحب النهر الفائق على كنز الدقائق ، ومنهم شيخ الإسلام العلامة الشيخ حسن الشرنبلالى صاحب الحاشية المشهورة على الدرر والغرر ، وأجازوه بالإفتاء والتدريس... وذهب إلى القسطنطينية مراراً وكان مدرساً فى مدرسة السلطان المرحوم سليم خان بصالحية دمشق وكان مدرساً فى الجامع الشريف الأموى فى علم التفسير وغيره . » وقد ولد والد المؤلف فى ١٠١٧ هـ وتوفى ، ١٠٦٢ هـ . وقد ترجم المؤلف لجده ولأجداده (ص ١١ — ١٤) .

وقد رحل المؤلف إلى بغداد وعاد إلى سورية فتنقل فى فلسطين ولبنان وسافر إلى مصر والحجاز واستقر بدمشق إلى أن توفى فى ٢٤ شعبان ١١٤٣ هـ[١] .

* * *

بدأ المؤلف رحلته يوم الخميس غرة المحرم ١١٠٥هـ (ص٦) وانتهى منها فى الخامس من صفر ١١٠٦ هـ فتكون رحلته استغرقت ٣٨٨ يوماً ، قضى منها ٩٩ يوماً فى الطريق من دمشق إلى حدود مصر الشرقية ، ثم قضى فى مصر ٨٣ يوماً ، ثم قضى ٥٤ يوماً فى الطريق من مصر إلى الحجاز ، ثم قضى ١٠٩ يوماً فى البلاد الحجازية ثم قضى ٤٣ يوماً فى طريق عودته من الحجاز إلى الشام .

وقد جعل المؤلف كتابه على ثلاثة أقسام : القسم الأول فى الجولان بالبلاد الشامية (ص‌ص ١—١٦٩). القسم الثانى فى الإقبال على البقاع المصرية (ص‌ص ١٧٠—٢٩٣) والقسم الثالث فى التشرف بالوصول إلى الأقطار الحجازية[٢] (ص‌ص ٢٩٤—٤٩١) .

وقد بين المؤلف غرضه من رحلته بقوله : [٣] « قد كنت فيما تقدم من الزمان، مع جملة من الأصحاب والإخوان ، أتمنى الاستيعاب فى زيارة الصالحين من الأحياء والأموات ، والتبرك بنفحات مجالسهم وهاتيك الحضرات ، ويكون ختم ذلك بالحج الشريف ، وزيارة النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك البلد المنيف . » ويصف ماحصله من رحلته — وقد دونها بعد عودته — بقوله : « فقطعنا المسافات البعيدة ، فى زمان فصل الخريف وأيامه السعيدة ... ونحن فى كمال اللذة والابتسام نجتمع بأهل الصلاح والدين، ونتباسط .

---

(١) انظر لترجمته : عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، جـ ٥ ص ٢٧١ – ٢٧٣ ، وانظر مصادره .

(٢) نشر البحاثة حمد الجاسر ٩ مقالات بعنوان : المدينة المنورة فى مطلع القرن الثانى عشر كما يصفها النابلسى فى رحلته ، وفيها يعرض للرحلة ، انظر المجلد الأول من مجلة العرب ١٣٨٦ – ١٣٨٧ هـ .

(٣) انظر ص ٣ .

مع أرباب الكمال واليقين ، ونزور الأولياء ، ونتبرك بقبور السادة الأصفياء ، ونتباحث مع العلماء ، ونتكلم مع طلبة العلم من الفضلاء ... حتى وردنا غالب البلاد الشامية ... ثم خلفناها وذهبنا إلى البلاد المصرية ، واجتمعنا بمن فيها من أكابر المشايخ الأعلام وأعيان الدولة السلطانية ، وتبركنا بمشاهد الصالحين ، وقبور السادة الأئمة الكاملين ... ثم ذهبنا إلى البلاد الحجازية ، وتمتعنا بهاتيك الحضرات الأنسية ، واجتلينا أنوار التجليات والأسرار القدسية ، واجتمعنا بالعلماء والأفاضل ، وطلبة العلم أصحاب الفضائل ، وتشرفنا بالحضور مع الصالحين ، وبزيارة أولئك السادة الأئمة المجاورين ، وقضينا فريضة الحج . » .

وكما يبين من مقدمته فقد كان همه زيارة الصالحين من الأحياء والمقبورين ، ولذلك فإنه لم يترك مزاراً فى طريقه إلا وزاره ودون ترجمة لصاحبه اعتمد فيها على المصادر المدونة والشفوية ، وقد ترجم أيضاً لمعاصريه من علماء القرن الثانى عشر وذكر الكثير من أشعارهم وما كان يدور فى مجالسهم العلمية من مباحثات أدبية ودينية ، ولـــذا فإن الكتاب يقدم لنا صورة حية للحياة الأدبية والاجتماعية والتصوفية فى تلك الحقبة من التاريخ لمصر والشام والحجاز ، وقد كانت بلاد الحجاز – فى موسم الحج – ملتقى لعلماء الأقطار الإسلامية .

وقد نزل المؤلف مدة إقامته فى مصر ضيفاً على الشيخ زين العابدين البكرى (١) شيخ السادة البكرية فى القاهرة آنذاك وكانت داره بالأزبكية مجلساً من مجالس العلم تغص بزائريها الذين التقى بهم النابلسى ووصف مادار فى تلك المجالس وصفاً دقيقاً ، وبعد انصرافه من مصر لم تنقطع المكاتبات بينه والمصريين خلال رحلته وبعـــد انتهائها .

وقد كان المؤلف ذا بصيرة ناقدة فيما يتعلق بالمزارات ، التى تنسب إلى شخص واحد فى عدة بلدان فكان يدقق فى النسبة ويحيل إلى ما ورد أو سيرد فى أماكن أخرى من الرحلة محدداً اليوم الذى فيه الخبر ، وكذلك فعل فى خبر المصحف الذى ينسب للخليفة عثمان ابن عفان ، الذى أشار إلى وجود نسخ منه فى حمص ودمشق والقاهرة وأيضاً الإسكندرية ويوثق ذلك بالاعتماد على المصادر التاريخية وكتب القراءات .

* * *

(١) وللبكرى رحلة للأراضى الحجازية جمعها أحمد مريديه ، توجد منها نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٨٧ جغرافيا .

وقد اعتمد المؤلف فى ما أورده من أخبار — فى رحلته — خاصة بالتراجم والمزارات على مصادر عديدة ومتنوعة ما بين : كتب رحلات وجغرافيا ، وتاريخ عام وتواريخ للبلدان ، وكتب لغوية ودينية وأدبية وغيرها .

فنجد من **كتب الرحلات** : رحلة محمد كبريت المدنى ، والرحلة الطرابلسية للبورينى ، ورحلة إبراهيم الخيارى المدنى ، ورحلة أبى زكريا يحيى بن محمد المليانى ، وقصيدة — محمد بن سعد الله بن جماعة — جد المؤلف فى منازل الحج من طريق مصر .

ومن **كتب الزيارات** نجـده اعتمد على : كتاب الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحورانى ، والزيارات للهروى ، وبهجة الأنام لابن طولون ، والروض المعطار فى أخبار الأقطار ، ودر السحابة فى بيان مواضع وفيات الصحابة للصغانى .

ومن **كتب تواريخ البلدان** نجده اعتمد على : تاريخ دمشق لابن عساكر ، وحسن المحاضرة للسيوطى ، وتاريخ صفد للعثمانى ، وتاريخ المدينة للسمهودى ، وأنس الجليل فى تاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلى ، والخطط للمقريزى . ومن **معاجم البلدان** نجده اعتمد على : مراصد الاطلاع لصفى الدين عبد المؤمن الحنبلى ، ومعجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى ، والمشترك لياقوت الحموى .

ومن **كتب التاريخ والتراجم** نجـده اعتمد على : الأنساب للسمعانى ، ولب الألباب للسيوطى ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووى ، والإصابة فى أخبار الصحابة لابن حجر ، وأسد الغابة لابن الأثير ، واختصار أسد الغابة للكاشغرى ، والاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، والرياض النضرة فى مناقب العشرة للمحب الطبرى ، والمختار فى مناقب الأخيار لابن الأثير ، ومحاسن المساعى فى ترجمة أبى عمرو الأوزاعى ، وحلية الأولياء لأبى نعيم ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام للنهروالى ، وطبقات الأولياء للمناوى ، وطبقات الشعرانى ، ونفح الطيب للمقرى ، وريحانه الشهاب الخفاجى .

ومن **المعاجم اللغوية** نجـده اعتمد على : الصحاح للجوهرى ، وديوان الأدب للفارابى ، والقاموس المحيط للفيروزابادى ، والمصباح المنير للفيومى .

ونجده فى ما أورده من **الأحاديث والفتاوى الفقهية** يعتمد على : صحيح البخارى وشرحه للعينى ، وسنن أبى داود ، والنهاية لابن الأثير ، ومصباح الزجاجة فى شرح سنن ابن ماجة للسيوطى ، وشرح شمائل الترمذى لابن حجر ، وشرح الجامع الصغير

للسيوطى للمناوى ، وحاشية شيخى زاده على تفسير البيضاوى ، والبحر الرائق فى الفقه الحنفى ، وفتاوى النووى ، والأجوبة الفاخرة للقرافى ، والثقات لابن حيان ، والفتاوى الظهيرية ، وإعلام الساجد باحكام المساجد للزركشى ، وإحياء علوم الدين للغزالى ، وحاوى الفتاوى للسيوطى ، والغريبين لأبى عبيد الهروى ، وشرح رائية الشاطبى فى رسم المصحف لعلم الدين السخاوى .

ونجد المؤلف أيضاً قد اعتمد على مصادر أخرى هى : صبح الأعشى للقلقشندى ، ومطالع البدور فى منازل السرور لابن حجة الحموى ، والأحكام السلطانية للماوردى ، والأطول شرح التلخيص لعصام ، وأمالى ابن دريد ، وشرح المعلقات لأبى جعفر النحاس ، وغيرها من مصادر .

* * *

بقيت كلمة أخيرة وهى خاصة بهذه النشرة للكتاب ولم لم يصدر محققاً ؟ أقول : لقد اعتزم الأستاذ عارف النكدى منذ عام ١٩٧٢ م أن ينشر هذه الرحلة محققة ، ولا أعلمه نشرها ، ولعل مرد ذلك إلى احتياجها إلى تضافر جهود مجموعة من الباحثين لتحقيقها لاتصالها بثلاث بلدان هى : الشام ومصر والحجاز ، يضاف إلى ذلك كثرة المصادر التى سيرجع إليها المحققون وقد أسلفت قسما منها ، وسيصدر الكتاب المحقق فى عدة مجلدات ، يضاف إلى ذلك ماتعانيه حركة النشر فى عالمنا العربى . لذلك عزمت على إعداد هذه النشرة للطبع على نسخة دار الكتب المخطوطة رقم ٣٤٤ جغرافيا وهى كما يبين من خاتمتها قد كتبها أحد أحفاد المؤلف وخطها واضح مقروء بالإضافة إلى توثيقها(١)، لعل فى نشرها بهذه الصورة ما يتيح مصدراً للمعلومات لباحثينا بسعر زهيد، وقد يدفع ذلك بهمة باحثينا إلى التعاون لنشرها نشرة علمية محققة . وقد اعتزم مركز تحقيق التراث نشر عدد من الكتب المخطوطة ذات الخط المقروء والموثقة بغية تيسير الثقافة بسعر زهيد لقراءنا المتعطشين إلى المعرفة ولباحثينا — وسيكون لهذه الطبعة قائمة بمحتوياتها تتلو هذه المقدمة وأرجو بهذا أن أكون قد قدمت بعض الخير .

والله الموفق إلى ما فيه الخير والصواب

---

(١) توجد من الرحلة نسخ أخرى مخطوطة بدار الكتب أرقامها ٧٥٤ جغرافيا ، ٢٨ تاريخ م ، ٤٢٠٠ط ، ٧٣٢ و٢٤٨١ تاريخ تيمور ، ٨ الزكية .



قائمة المحتويات

تصدير ... ... ه

النص

مقدمة المؤلف ٢

أقسام الكتاب ٤

القسم الأول

اليوم الأول من الرحلة ٦

قبر يحيي بن زكريا ٦

مقبرة باب الصغير (مقبرة الصحابة) ٦

قبر بلال بن رباح ٦

« أبي الدرداء وزوجته ٦

« معاوية بن أبي سفيان ٦

« اسماعيل والد المصنف ٧

ترجمة والد المصنف ٧

« جد المصنف ١١

« جد والد المصنف ١١

قبر والدة المصنف وترجمتها ١٤

مقبرة محلة القروانة ١٤

قبر بلال مؤذن الرسول ١٤

« أبي بن كعب ١٤

ضريح الشيخ أرسلان ١٤

مسجد الأقصاب ١٥

مقبرة مرج الدحداح ١٥

قبر أبي شامة ١٥
نقل رفات الميت ١٥
قبر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ١٥
صالحية دمشق الشام ١٦
جامع الملك المؤيد سليم خان ١٦
مزار الشيخ محي الدين بن العربي ١٦
ترجمة محي الدين بن العربي ١٦
قبر الشيخ يوسف القميني ١٧
قرية برزة ١٨
مقام الخليل إبراهيم... ... ... ١٩
قرية معربا وقرية القصير ٢٠
قبر الشيخ قسيم (قثم) ٢١
قرية منين ٢١
ترجمة على بن عمر بن أحمد المنيني... ... ... ٢١
قبر الشيخ جندل ٢٢

اليوم الثانى من الرحلة ٢٦
قرية معرة صيدنايا وقرية الموهبية ٢٦

اليوم الثالث من الرحلة ٢٦
قرية التوانى ٢٦
قرية معلولا ٢٦
مغارة المرتقلة ٢٦
أهل معلولا يتكلمون اللغة السريانية ٢٧
قرية دمحة ٢٧
قرية يبرود ٢٧

اليوم الرابع من الرحلة ٢٧
ضريح الشيخ خليل الرفاعى ٢٧
قبر الشيخ حابس ٢٨

عين سكفته (سكفتا) ٢٨
اليوم الخامس من الرحلة ٢٨
قرية الصالحية ٢٨
قبر الشيخ محمد النبكى ٢٨
قرية النبك ٢٨
خان صالح باشا ٢٨
مقام فاطمة الزهراء ٢٩
اليوم السادس من الرحلة ٢٩
قرية قارة وبخل أهلها ٢٩
اليوم السابع من الرحلة ٣٠
قلعة حسية ٣٠
اليوم الثامن من الرحلة ٣١
قرية شمسين ٣١
مدينة حمص ٣١
قبر دحية الكلبي ٣٢
اليوم التاسع من الرحلة ٣١
قلعة حمص ٣٢
مصحف عثمان بقلعة حمص ٣٢
مصاحف عثمان بالأمصار ٣٣
قبر سعد بن أبي وقاص بحمص ٣٤
قبر كعب الأحبار بحمص ٣٤
مقبرة الأشراف ٣٥
دير سمعان ٣٥
قبر عمر بن عبد العزيز ٣٥
قبر وحشي الصحابي ٣٧
قبر ثوبان الصحابي ٣٧
جامع الأكراد (جامع الشرفا) ٣٧

قبر أبي موسى الأشعري ٣٧
قبر عكاشة بن محصن الصحابي ٣٧
قبر الشيخ معدان ٣٨
قبر عبد الله بن مسعود ٣٨
جامع خالد بن الوليد وترجمته ٣٨
قبر عبد الله بن عمر ٤٠
اليوم العاشر من الرحلة ٤١
حلقة محمد أفندي مفتي حمص والمذكرات العلمية ٤١
زاوية الشيخ جمال الدين ٤٢
اليوم الحادي عشر ٤٢
الخروج من حمص ٤٢
قبر عمرو بن عنبسة ٤٢
قرية الرستن ٤٣
قبر أبي يزيد البسطامي وترجمته ٤٣
سند الطريقة النقشبندية للمصنف ٤٤
قرية **السويداء** ٤٦
الوصول إلى **حماة** ٤٧
النزول في ضيافة يس أفندي في قصره على نهر العاصي ٤٧
اليوم الثاني عشر من الرحلة ٤٨
حلقة يس أفندي وزيارة العلماء ٤٨
ضريح عبد الرازق الكيلاني شيخ المصنف ٤٩
سند الطريقة القادرية للمصنف ٤٩
أشعار في وصف حماة ونواعيرها ٥٠
زاوية السادة القادرية ٥٢
اليوم الثالث عشر من الرحلة ٥٣
الخروج من حماة ٥٣
قبة رأس الحسن والحسين وتحقيق مشهدهما ٥٣
قبر محمد السرجاوي ٥٣

الوصول إلى **قلعة مصياف** (مصياط) ٥٤

اليوم الرابع عشر من الرحلة ٥٤

التوجه إلى **القدموس** ٥٤

قبر شيث النبي ٥٥

اليوم الخامس عشر من الرحلة ٥٥

التوجه إلى **قلعة المرقب** ٥٥

قبر صبيح الحبشي ٥٦

وصف قلعة المرقب ونزول المصنف ضيفا على محافظ القلعة ٥٦

اليوم السادس عشر من الرحلة ٥٦

اليوم السابع عشر من الرحلة ٥٧

قبة رجال الغيب ٥٧

الوصول إلى **بلدة جبلة** ٥٧

جامع ابراهيم بن الأدهم ٥٧

الطريقة الأدهمية وترجمة ابراهيم بن أدهم ٥٧

ذكر مؤلفات المصنف فى الدخان (التتن) ٥٩

اليوم الثامن عشر من الرحلة ٥٩

التوجه إلى **اللاذقية** ٥٩

جامع الأمشاطي ٦٠

قبر مسعود ابن هانى ٦٠

الاجتماع بعلماء اللاذقية ٦٠

اليوم التاسع عشر من الرحلة ٦١

المرور على **جبل صهيون** ٦١

قبر يونس بن متى وتحقيق موضعه ٦١

قبر أبى بكر البطرنى ٦١

العودة إلى جامع الأمشاطي ٦١

اليوم العشرون من الرحلة ٦١

دعوة الشيخ محمد المصرى مفتى جبلة واللاذقية للمصنف والتذاكر فى المسائل العلمية والفوائد الفقهية ٦١

زيارة قبر أبى الدرداء الصحابى وتحقيق موضعه ٦٢

قبر والدة إبراهيم بن أدهم ٦٢

النزول إلى البحر والتفرج فيه ٦٢

تربة الغرباء ٦٢

اليوم الحادى والعشرون من الرحلة ٦٣

العودة إلى جبلة لزيارة ابراهيم بن أدهم ٦٣

قبر عبد الله المغاورى وتحقيق موضعه ٦٣

فتوى المصنف لرجال قال لزوجته : أنت طالق ثلاثاما فيها إن شاء الله . ٦٣

مغارة ابراهيم بن الأدهم ٦٣

قبر ابراهيم الحطاب ٦٣

اليوم الثانى والعشرون من الرحلة ٦٣

الوصول إلى قرية المرقب والمبيت بها ٦٣

اليوم الثالث والعشرون من الرحلة ٦٣

التوجه إلى طرطوس ٦٣

قبر محمد العدوى ٦٤

قلعة طرطوس ٦٤

اليوم الرابع والعشرون من الرحلة ٦٤

التوجه إلى جون طرابلس (جول طرابلسى) ٦٤

التوجه إلى طرابلس ٦٤

التوجه إلى قرية المنية ٦٤

استدراك على ياقوت الحموى فى مواضع المنية ٦٥

وقف السلطان قايتباى على قرية المنية ٦٥

مزارنبى الله يوشع وتحقيق موضعه ٦٥

اليوم الخامس والعشرون من الرحلة ٦٧
بركة البداوى ٦٧
قتال على باشا والى طرابلس لطائفة الحمادية الروافض ٦٧
الدخول إلى مدينة طرابلس ٦٨
زاوية المغاربة ٦٨
قبر عبد الواحد المغربى ٦٨

اليوم السادس والعشرون من الرحلة ٦٩
قبر الأحمدين العربى والرومى ٧٩

اليوم السابع والعشرون من الرحلة ٧٠
جبل لبنان ٧٠
مزار الأربعين من رجال الغيب ٧٠
قبر مريم عليها السلام ٧٠
زاوية المولوية ٧٠
تربة الغرباء ٧٠
بساتين طرابلس ونهر الغضبان ٧٠
مجلس هبة الله افندى والمذكرات العلمية والمطارحات الشعرية ٧١
قصيدة مدح الصديق لحضرة الصديق لعلى المفتى والد
هبة الله أفندى ٧٢

اليوم الثامن والعشرون من الرحلة ٧٣
الحمام النورى بطرابلس ٧٣
الجامع الكبير بطرابلس وقراءة كتاب كنز الحق المبين فى
أحاديث سيد المرسلين للمصنف ٧٣

اليوم التاسع والعشرون من الرحلة ٧٣
زيارة عبد الله بن الصياد نائب قاضى القضاة ٧٣

اليوم الثلاثون من الرحلة ٧٤

اليوم الحادى والثلاثون من الرحلة ٧٤

زيارة قلعة طرابلس وجامعها والتكية المولوية ٧٤

قناطر طرابلس ٧٥

المرور على المدرسة التى دفن بها سلامش وسعيد ولدا الملك

الظاهر ٧٦

اليوم الثانى والثلاثون من الرحلة ٧٦

وداع على باشا بىركة البداوى وعلماء طرابلس ٧٦

مقابلة الشيخ الصالح عبد القدوس المصرى ٧٦

الوصول إلى **القلمون** ٧٦

اليوم الثالث والثلاثون من الرحلة ٧٧

الوصول إلى **البترون** ٧٧

قلعة **جبيل** ٧٧

التوجه إلى بيروت ٧٧

نهر الكلب ٧٧

مقام الخضر عليه السلام ٧٧

قبر أم حمران وتحقيق موضعه ٧٧

اليوم الرابع والثلاثون من الرحلة ٧٧

الدخول إلى **بيروت** ٧٧

اليوم الخامس والثلاثون من الرحلة ٧٧

الاجتماع بالسيد أحمد المشهور نسبه بيت عز الدين ٧٧

مطارحات شعرية ٧٧

موشح للمصنف ينشده الفقراء على ذكر الله لازمته البيت الأول منه ٧٨

قصيدة للمصنف فى مدح مدينة **بيروت** ٧٨

اليوم السادس والثلاثون من الرحلة ٧٩

لقاء نقيب الأشراف ومفتى الشافعية ببيروت ٧٩

زيارة ساحل بيروت ٧٩

مدرسة عبد الرحمن الأوزاعى ٨٠
قول المصنف فى الرد على من انكر رفع اليدين فى حالة الدعاء
والابتهال إلى الله تعالى ٨٠–٨٢
اليوم السابع والثلاثون من الرحلة ٨٢
نسب السيد أحمد المشهور نسبه بيت عز الدين وثبوت النسب
من قبل الأم ٨٢
اليوم الثامن والثلاثون من الرحلة ٨٣
مزار أبى عبد الرحمن الأوزاعى وترجمته ٨٤
اليوم التاسع والثلاثون من الرحلة ٨٥
التوجه إلى قرية دير البقر بجبل معن ٨٥
اليوم الأربعون من الرحلة ٨٦
اليوم الحادى والأربعون من الرحلة ٨٦
قبر ليمون بن يعقوب نبى الله ٨٦
الوصول إلى قرية اشحيم من قرى **صيدا** ٨٦
اليوم الثانى والأربعون من الرحلة ٨٧
قبر روبين نبى الله بن يعقوب ٨٧
جامع الكتخدا ٨٧
اليوم الثالث والأربعون من الرحلة ٨٧
ضريح الشيخ قاسم ٨٧
قبر حنين (حنان) بن يعقوب ٨٨
قبر صيدون بن صيدقا ٨٨
قبر أبى الروح الكلاعى الصحابى وترجمته ٨٨
الاجتماع برضوان بن يوسف المصرى الدمياطى مفتى صيدا ٨٩
اليوم الرابع والأربعون من الرحلة ٩٠
تدريس المصنف فى جامع الكتخدا لأحاديث الرسول ... ٩٠

اليوم الخامس والأربعون من الرحلة ٩٠

لقاء قاضي صيدا والفقيه محمد أفندى الرومى ٩٠

إجازة النابلسى للشيخ رضوان مفتى صيدا برواية مؤلفاته ٩٠–٩٤

ثبت مصنفات النابلسى مؤلف الرحلة ٩١–٩٤

اليوم السادس والأربعون من الرحلة ... ...

دعوة لطفى جلبى كاتب صيدا للمصنف وسؤال شعرى فى حق شرب الدخان ٩٤

اليوم السابع والأربعون من الرحلة ٩٤

الاستعداد لمغادرة صيدا والتوجه إلى عكة ٩٤

خطاب توصيه (بيراولدى) إلى حاكم عكة من باشا صيدا ... ٩٤

قبر النبى سارى ٩٥

الوصول إلى القاسمية ٩٥

جسر نهر اللاطانى (اللطيانى) ٩٥

قصائد فى الحنين إلى البلدان ٩٥

قلعة صور ٩٧

اليوم الثامن والأربعون من الرحلة ٩٧

قبر شمعون الصفا وتحقيق موضعه ٩٧

قرية زيب ٩٧

اليوم التاسع والأربعون من الرحلة ٩٨

الوصول إلى بلدة عكة ٩٨

اليوم الخمسون من الرحلة ٩٩

قبر صالح النبى وتحقيق موضعه ٩٩

عين القبر ومشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه ٩٩

قرية شفا عمرو ٩٩

اليوم الحادى والخمسون من الرحلة ١٠٠

قرية صفوريا من قرى بلادصفد ١٠٠

فتوى فى انتهاب الوديعة ١٠٠
قرية مشهد النبي يونس ١٠٠
قبر النبي يونس وتحديد موضعه ١٠٠
قرية الناصرة ١٠٠
قرية أكسال ١٠١
اليوم الثانى والخمسون من الرحلة ١٠١
مرج بنى عامر ١٠١
قرية جلمة ١٠١
قطع الطريق بين جينين ونابلس ١٠١
قرية يعبد ١٠١
اليوم الثالث والخمسون من الرحلة ١٠١
غابة الخطاف ومغارة وقبر الشيخ محمد المغازى ١٠١
مغارة الشيخ زايد المجذوب السودانى ١٠٢
قرية عرابة ١٠٢
قبر النبي اعرابيل ١٠٢
اليوم الرابع والخمسون من الرحلة ١٠٢
قرية برقة وحصارها ١٠٣
قرية سبسطية ١٠٣
قبر نبى الله يحيي ووالده زكريا عليهما السلام ١٠٣
وادى الزيتون ١٠٣
الوصول إلى **نابلس** ١٠٣
اليوم الخامس والخمسون من الرحلة ١٠٣
ضيافة عبد الحافظ مفتى نابلس للمصنف والمذكرات العلمية ... ١٠٣
اليوم السادس والخمسون من الرحلة ١٠٤
مصلى آدم عليه السلام ١٠٤
ضيافة حسن بن أبى بكر للمصنف وترجمته له ١٠٤

اليوم السابع والخمسون من الرحلة ١٠٥
مقابلة الشيخ أمين الدين عصفور من ذرية البسطامى ١٠٥
مقابلة منصور رئيس مقرئى مواليد الرسول بنابلس وطلبه من المصنف أن يعمل له من الموشح النبوى ديباجة للمولد النبوى الشريف من إنشاء المصنف ١٠٦

اليوم الثامن والخمسون من الرحلة ١٠٧
الجامع الكبير بنابلس وصلاة الجمعة به ١٠٧
سؤال — للمصنف — عن صلاة المقيم خلف الإمام المسافر والجواب عنه ١٠٧

اليوم التاسع والخمسون من الرحلة ١٠٩
توديع أهل نابلس للمصنف ١٠٩
قبر يوسف النبي ١٠٩
قرية منخا ١٠٩
جامع البطمة ١٠٩
قرية كفل قليل (كفر قليل) ١١٠
قرية خان اللبن ١١٠
قرية المزرعة ١١٠

اليوم الستون من الرحلة ١١٠
الوصول إلى قرية البيرة ١١٠
الوصول إلى مدينة **القدس الشريف** ١١٠
استقبال أولاد العلمى وجماعتهم للمصنف ١١٠
المدرسة الجراحية بالقدس ١١٠
المدرسة القادرية ونزول المصنف بها والمذكرات العلمية ١١٠
قصائد لمحمد البدرى والمصنف ١١١

اليوم الحادى والستون من الرحلة ١١٣
مجالسات علمية وأدبية بالمدرسة القادرية ١١٤

اليوم الثانى والستون من الرحلة ١١٤

زيارة عطاء الله أفندى قاضى القدس للمصنف والمراسلات بين
أجدادهما سنة ٩٩١ هـ ١١٤

الحرم القدسى والمشهد الشريف ١١٦

الصخرة الشريفة ومسجدها المبارك ١١٦

المسجد الأقصى وتفصيل الكلام عنه فى الرحلة الوسطى للمصنف ١١٦

العودة للمدرسة القادرية ١١٦

قبر عبادة بن الصامت وشداد بن أوس ١١٦

عين سلوان والصعود إلى جبل الطور ١١٦

قبر رابعة العدوية بجبل الطور ١١٦

قبر محمد العلمى وتكية الأسعدية ١١٦

قبر سلمان الفارسى ١١٦

خرنوبة العشرة (المبشرين بالجنة) ١١٦

قدم عيسى عليه السلام ١١٦

العودة إلى مدينة القدس ١١٦

قبور أولاد الإمام أبى حنيفة النعمان ١١٦

مؤلفات جد المصنف وضياعها ١١٦

قصيدة للمصنف فى قبة الصخرة والمسجد الأقصى ١١٧

اليوم الثالث والستون من الرحلة ١١٨

زيارة الحرم القدسى الشريف ١١٨

المدرسة الفخرية بجانب جامع المغاربة ١١٨

قبر النبى داود فى دير صهيون ١١٨

العودة إلى المدرسة القادرية بالقدس ١١٩

اليوم الرابع والستون من الرحلة ١٢٠

السير إلى **حبرون** بلاد الخليل ١٢٠

توديع أهل بيت المقدس ١٢٠

قبر راحيل أم نبى الله يوسف ١٢٠

لقاء أهل الخليل للمصنف ١٢١
مسجد الخليل عليه السلام وزوجه وابنه ١٢١
النزول فى الزاوية القادرية ١٢١

اليوم الخامس والستون من الرحلة ١٢١
مزار الشيخ على البكاء ١٢١
مغارة ابراهيم بن زقاعة ١٢١
مغارة الأربعين ١٢١
صلاة الجمعة فى حرم الخليل ١٢١

اليوم السادس والستون من الرحلة ١٢٢
زيارة مسجد اليقين خارج حبرون ١٢٢
رسالة اليقين لمحى الدين ابن العربى ١٢٢
قرية كفر البريك وقبر النبى لوط ١٢٣
قرية سيعير ، وزيارة قبر العيص أخى يعقوب ١٢٤
العودة إلى بلاد الخليل ١٢٤

اليوم السابع والستون من الرحلة ١٢٤
توديع أهل حبرون للمصنف ١٢٤
قبر يونس النبى فى قرية **حلحول** ١٢٤
الوصول إلى قرية **بيت لحم** ١٢٥
زيارة الكنيسة مولد عيسى عليه السلام وموضع النخلة والمهد ١٢٥
استضافة الرهبان للمصنف ومن معه من الإخوان ١٢٥

اليوم الثامن والستون من الرحلة ١٢٥
صلاة الظهر بالحرم القدسى الشريف وزيارة الصخرة المباركة والمسجد
الأقصى ١٢٦
زيارة محمد بن جماعة خطيب المسجد الأقصى ١٢٦
المدرسة الجوهرية ١٢٦
وصول مكاتيب للمصنف من دمشق الشام ونصوصها ١٢٦

اليوم التاسع والسبعون من الرحلة ١٣٢

الذهاب إلى حمام الشفا ١٣٢

تدريس المصنف فى مسجد الصخرة الشريفة ١٣٢

سماع المولد المبارك بالحرم القدسى من رئيس الموالدية السيد عبد الصمد أفندى ، ووصف ذلك الاجتماع ١٣٣

اليوم السبعون من الرحلة ١٣٣

المذكرات العلمية والصلاة والإقراء بمسجد الصخرة ١٣٣

اليوم الحادى والسبعون من الرحلة ١٣٣

عيادة بعض الأصحاب وزيارة أبى الوفا العلمى ١٣٤

الصلاة بالمسجد الأقصى والتدريس به ١٣٤

عمل المصنف لرسالته : صفوة الأصفياء فى بيان التفضيل بين الأنبياء بناء على سؤال وجه إلى المصنف ١٣٤

اليوم الثانى والسبعون من الرحلة ١٣٤

المذكرات العلمية والصلاة فى المسجد الأقصى ١٣٥

زيارة قبور أولاد جماعة أجداد المؤلف ١٣٤

اليوم الثالث والسبعون من الرحلة ١٣٥

المسير إلى زيارة قبر نبى الله موسى بن عمران ١٣٥

زيارة قرية العزيزية وقبر نبى الله العزيز ١٣٥

النزول فى الخان الذى فى الطريق ١٣٥

الوصول لزيارة قبر نبى الله موسى وتحقيق موضعه ١٣٥

قصيدة للمؤلف فى نبى الله موسى ١٣٥

منظومة السيد محمد المشهور بكبريت المدنى لرحلته وماقاله حين زار قبر النبى موسى ١٣٦

اليوم الرابع والسبعون من الرحلة ١٣٦

المسير إلى قرية أريحا ١٣٦

عين السلطان ١٣٦

اليوم الخامس والسبعون من الرحلة ١٣٨

العودة إلى بيت المقدس ١٣٨
عين العيزرية ١٣٨
الحسمانية وقبر مريم بنت عمران ١٣٨
الوصول إلى زاوية القادرية منزل المؤلف ١٣٨

اليوم السادس والسبعون من الرحلة ١٣٨

التوجه إلى ضيافة عطاء الله أفندى القاضى بدير صهيون ١٣٨

اليوم السابع والسبعون من الرحلة ١٣٨

عزم المصنف على السير من البلاد القدسية إلى جهه **الرملة وغزة** ١٣٨
وداع أهل بيت المقدس للمصنف ١٣٨
قرية بيت إكسال ، قرية بيت لقيا ١٣٨

اليوم الثامن والسبعون من الرحلة ١٣٨

قرية بيت سيرا ١٣٩
الوصول إلى بلدة الرملة ١٣٩
نزول المؤلف ضيفا على الشيخ أبى الهدى بن محمد ١٣٩
لقاء الشيخ أمين الدين الخليلى والأفاضل والأعيان والمذكرات العلمية ١٣٩
وصف مدينة الرملة وقت زيارة المصنف لها ١٣٩
قبر الشيخ ريحان ، وقبر محمد أبى العون الغزى ١٤٠
مزار الفضل بن العباس أخى عبد الله بن عباس ١٤٠
الجامع الأبيض ، وقبر الإمام أبى عبد الرحمن النسائى ١٤٠
قبر خير الدين الرملى ١٤٠
قبر حليمة مرضعة النبى صلى الله عليه وسلم ١٤١
قصيدة للمصنف فى مدح مدينة الرملة ١٤٢

اليوم التاسع والسبعون من الرحلة ١٤٢

سؤال للمصنف فى حكم رجل ضرب زوجته فاحتمت برجل أجنبى ، فقال

زوجها لذلك الرجل : إن كان لك غرض فامرأتى طالق ثلاثا ، وجواب
ذلك ١٤٢

اليوم الثمانون من الرحلة ١٤٢

التوجه إلى **أرسوف** بساحل البحر لزيارتها ضريح على بن عليل الصحابى
وترجمته ١٤٢

التوجه إلى قرية **اللد** لزيارة قبر عبد الرحمن بن عوف ، وتحقيق موضعه ... ١٤٤

الوصول إلى نهر العوجا (نهر أبى فطرس) ١٤٤

مقام على بن عليم ١٤٥

اليوم الحادى والثمانون من الرحلة ١٤٦

الوصول إلى ثغر **يافا** ١٤٧

النزول بدير الأرمن ١٤٧

اليوم الثانى والثمانون من الرحلة ١٤٧

قبر سلمة بن الأكوع ، وترجمته ١٤٧

المرور على قرية **صرفند** ١٤٧

قبر لقمان الحكيم ، وتحقيق موضعه ١٤٨

دخول مدينة **الرملة** ١٤٨

اليوم الثالث والثمانون من الرحلة ١٤٨

توديع علماء الرملة للمصنف ١٤٨

قبر الشيخ قنده ، وقبة النبى روبين ١٤٨

قرية **يبنى** (ابنى) ١٤٨

قبر أبى هريرة ، وترجمته ١٤٨

قرية **سدود** ١٤٩

قبر سلمان الفارسى ، وتحقيق موضعه ١٤٩

قبر ابراهيم المتبولى ، وترجمته ١٤٩

قرية **حمامة** ١٤٩

قبر ابراهيم أبى عرقوب بن على بن عليم ١٥٠

قرية مجدل **عسقلان** ١٥٠

أبيات شعرية فى البراغيث ١٥٠

اليوم الرابع والثمانون من الرحلة ١٥١
التوجه إلى مدينة **عسقلان** ١٥١
مشهد رأس الحسين ١٥١
مشهد الشهداء (وادى النمل) ١٥١
التوجه إلى **غزة** ١٥١
قرية بربرا ، وقبر يوسف البربراوى المغربى ١٥١
قرية بيت حانون ١٥٢
استقبال قاضى غزة ومفتيها لقافلة المصنف ١٥٢
اليوم الخامس والثمانون من الرحلة ١٥٢
حضور علماء غزة وأكابرها وأفاضلها لزيارة المصنف والمذاكرة فى المسائل
العلمية والفقهية ١٥٢
ولادة الإمام الشافعى بغزة ١٥٣
جامع غزة ١٥٣
قبر ومدرسة عبد القادر الغصين ١٥٣
اليوم السادس والثمانون من الرحلة ١٥٣
قبر عبد الرحمن الأوزاعى وقبر السلطان الغورى ١٥٤
مغارة هاشم جد النبى ١٥٤
جامع شهاب الدين أحمد بن عثمان ١٥٤
جامع الحاولى ، وترجمة سنجر الحاولى ١٥٤
مدرسة الطواشى ؛ مسكن قضاة غزة ١٥٥
اليوم السابع والثمانون من الرحلة ١٥٥
وصول خطاب من عطاء الله قاضى القدس الشريف ١٥٥
الاجتماع بالشيخ واكد شيخ العرب بغزة بشأن السفر إلى الحجاز
عن طريق غزة فالصحراء فساحل البحر الأحمر (طريق الحج
الشامى) ونصيحته بالسفر للحج مع موكب الحج المصرى من
مصر ، لأن مصر تؤمن طريق الحج المصرى ١٥٦
زيارة قبر الشيخ ططماج ١٥٦

قبر الشيخ حسن الأغبر ١٥٦
قبر الشيخ رضوان بن أبي عرقوب ١٥٦
قرية جبالى ١٥٨
العودة إلى غزة ١٥٨
اليوم الثامن والثمانون من الرحلة ١٥٨
مزار الشيخ شعبان أبي القرون ١٥٨
الاجتماع بالصالحين من أهل غزة ١٥٩
اليوم التاسع والثمانون من الرحلة ١٥٩
ضيافة يوسف بن الغصين والمذكرات العلمية ١٥٩
اليوم التسعون من الرحلة ١٦٠
زاوية الشيخ شعبان أبي القرون ١٦٠
مجلس سماع صوفي ١٦٠
اليوم الحادي والتسعون من الرحلة ١٦٠
مزار الشيخ اينبك ١٦١
قبر الشيخ حياض ١٦١
تربة الدرارية ١٦١
قبر محمد بن عبد الله التمرتاشي وترجمته ١٦١
المكان الذي ولد فيه نبي الله سليمان ١٦٢
قبر الشيخ أبي العزم ١٦٢
اليوم الثاني والتسعون من الرحلة ١٦٢
المذكرات العلمية ١٦٢
زيارة الشيخ عجلين ١٦٢
اليوم الثالث والتسعون من الرحلة ١٦٤
زيارة مكان مولد الإمام الشافعي ، وترجمته ١٦٤
مزار شعبان أبي القرون ١٦٤
قبر على الأندلسى المغربى شيخ محيي الدين بن العربى ١٦٤
ديوان ابراهيم الهدمة ، وقصيدته التائية ١٦٥

اليوم الرابع والتسعون من الرحلة ٦٥
ذكر بعض الكرامات والعجائب ٦٥
اليوم الخامس والتسعون من الرحلة ٦٥
انتظار قدوم اسماعيل ابن المصنف من دمشق ٦٥
قبر الشيخ على المرجعى والشيخ محمد البطل والشيخ أبى الركاب ... ٦٦
اليوم السادس والتسعون من الرحلة ٦٦
وصول نقيب الأشراف بالقدس وأكابر البلاد وأعيانها لحضور مجلس المصنف ٦٦
طلب نقيب الإشراف إجازة من المصنف لشرح بديعيته الميمية ... ٦٦
شرح بيتين من الشعر عن القمر ١٦٦
اليوم السابع والتسعون من الرحلة ١٦٨
وصول القافلة الشامية إلى غزة وتخلف اسماعيل ولد المصنف بالقدس وتوجة القافلة إلى مصر ١٦٨
قدوم اسماعيل ولد المصنف إلى غزة ، ومعه مكاتيب من دمشق الشام ١٦٨
اليوم الثامن والتسعون من الرحلة ... ... ١٦٨.
المذكرات العلمية ١٦٨
صورة مكتوب الشيخ سعودى تلميذ المصنف ١٦٨
اليوم التاسع والتسعون من الرحلة ١٦٩
شد الرحال للتوجه إلى مصر المحروسة ، وتوديع أعيان غزة للمصنف ... ١٦٩
الشيخ محى الدين صديق المصنف يصحبه إلى خان يونس ١٦٩
قرية الدير ومقام الخضر ١٦٩
خان يونس أول حكم بلاد مصر فى عصر المصنف ١٦٩
انتهاء تأليف القسم الأول فى أواخر صفر ١١١٠ هـ ١٦٩

القسم الثانى

الوصول إلى **قلعة خان يونس** ١٧٠
أبيات من منظومة السيد محمد كبريت فى رحلته ١٧٠
جامع خان يونس ١٧٠
قصيدة للمصنف فى مدينة خان يونس ١٧٠
الوصول إلى **الزعقة**، وأبيات محمد كبريت فيها ١٧١
قبر الشيخ زويد ١٧٠

اليوم المائة من الرحلة ١٧١

صلاة الجماعة فى الفلاة ١٧١
الوصول إلى بلاد **العريش** ١٧١
جامع قلعة العريش ١٧٢
اليزك ١٧٢

اليوم الحادى ومائة من الرحلة ١٧٢

بير المساعيد ، محل البرقات من منازل القوافل ١٧٢
خان أم الحسن ، رءوس الأدراب ، بير العبد ١٧٢

اليوم الثانى ومائة من الرحلة ١٧٢

منزلة **قطية** ، ودفع المكوس وأحوال الأعراب هناك ١٧٣
عدم مطالبة المصنف ورفاقه بمكوس ١٧٣

اليوم الثالث ومائة من الرحلة ١٧٣

ذكر من استضافوا المصنف فى رحلته من الشام ١٧٣
رمل الغرابى ١٧٣
أبيات للشعراء فى مدح مصر ١٧٣
قصيدة للمؤلف فى رمل الغرابى ١٧٤
بير الدويدار ١٧٤
اللواوين ١٧٥
المبيت فى البرية ١٧٥
السير ليلا مع القافلة ١٧٥

اليوم الخامس ومائة من الرحلة ١٧٥

الاشراف على قرية **الصالحية** ١٧٥

مزار حسن الليفى الصامت العجمى ١٧٥

اليوم السادس ومائة من الرحلة ١٧٥

قصيدة للمصنف فى المفاخرة بين صالحية مصر وصالحية دمشق الشام ١٧٥

اليوم السابع ومائة من الرحلة ١٧٦

المكوث فى الصالحية ١٧٦

اليوم الثامن ومائة من الرحلة ١٧٦

زيارة جبانة الصالحية ١٧٦

جامع السلطان قايتباى ١٧٦

القيسية واليمانية بالصالحية ١٧٦

انتظار وصول العسكر المصرية لمرافقة القافلة ؛ لأن العرب كانوا يقطعون الطريق ١٧٧

وصول العسكر المصرية وانكسار صولة العرب ١٧٧

اليوم التاسع ومائة من الرحلة ١٧٧

سير القافلة والوصول إلى قرية **الخطاطر** ١٧٧

الوصول إلى **القرين** ١٧٧

قبر الشيخ مساور المكى ١٧٧

بئر قايتباى بالقرين ١٧٧

النزول فى قبة الشيخ مساور ١٧٧

اليوم العاشر ومائة من الرحلة ١٧٨

المرور على قرية **كفر أبو حماد** ١٧٨

الوصول إلى بلبيس ١٧٨

قبر داود الغجرى ، قبر سعدون الجندى ، قبر عبد الله نمرقنة ١٧٨

المبيت فى مزار الغجرى ١٧٨

قصيدة للمؤلف فى بلبيس ١٧٨

اليوم الحادى عشر ومائة من الرحلة ١٧٩
قبر الشيخ محمد بن عراق (العراق) وترجمته ١٧٩
قبر الشيخ محمد المنير ١٨٩
الاشراف على بلدة **الخانقاه** ١٧٩
شرح كلمة خانقاه ١٧٩
الشيخ زين العابدين البكرى الصديقى ونائبه يرسلان من يخرج للقاء النابلسى ١٨٠
جامع السلطان الملك الأشرف وفى محرابه شعرات من شعر الرسول ١٨٠
الاجتماع بعبد اللطيف الكمالى مفتى الشافعية بالخانكاه ١٨٠
اليوم الثانى عشر ومائة من الرحلة ١٨٠
التوجه إلى سبيل علام (علان) فى الطريق إلى **مصر** ١٨٠
الوصول إلى باب الشعرية على أبواب **القاهرة** ١٨٠
نزول النابلسى ضيفا على زين العابدين البكرى بداره على **بركة الأزبكية** ١٨١
وزير مصر يجتمع أسبوعيا بزين العابدين البكرى للمنادمة والملاطفة والاستخبار ١٨١
زيارة النابلسى لوزير مصر، وقصيدة له فى مصر ١٨١
قصيدة للمصنف فى زين العابدين البكرى ١٨٢
لقاء الشيخ محمد العشماوى والاطلاع على مجموع أدبى معه ١٨٣
تكنية الإمام أبى حنيفة ١٨٣
اليوم الثالث عشر ومائة من الرحلة ١٨٤
الذهاب إلى حمام البكرية ببركة الأزبكية ١٨٤
حضور مجلس زين العابدين البكرى والمذكرات العلمية والأدبية ... ١٨٤
قصيدة محمد أمين المحبى فى مدح بركة الأزبكية ١٨٤
قصيدة وتخميسها لأبى بكر العصفورى فى مدح الشيخ البكرى ١٨٥
قصيدة للمصنف فى بركة الأزبكية ١٨٦
قصيدة للمصنف فى بركة مصر ١٨٧

اليوم الرابع عشر ومائة من الرحلة ١٨٧

زيارة تربة القرافة ١٨٧

العمارة فى قبة الشافعى إلى باب القرافة حدثت فى أيام الناصر ابن قلاوون ١٨٨

باب زويلة — قبر السيدة نفيسة ١٨٩

قصيدة للمصنف فى السيدة نفيسة ١٩٠

مدافن السادة المالكية — قبر عبد الرحمن بن القاسم العتقى — قبر الإمام أشهب صاحب الإمام مالك ١٩٠

قبر محمد بن مرزوق شارح البردة ونص خطبة شرح البردة لابن مرزوق ١٩١

قبر أبى زيان الصوفى — قبر بنت سحنون — قبر يحيى المغربى الشاوى وولده عيسى ١٩١

مزار الإمام الشافعى ١٩١

قبر محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن عم الإمام الشافعى وزوج ابنته — قبر أبى الحسن البكرى تاج العارفين شيخ الإسلام وترجمته ١٩٢

قبر زكريا بن أحمد بن زين الدين الأنصارى ، وأقوال له فى عدم التعرض للصوفية ١٩٣

قبر مرجان الحسنى ١٩٣

قبر الملكة شمسة والدة الملك العزيز عثمان ١٩٤

قبر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الأيوبى ١٩٤

قصيدة للمؤلف فى الإمام الشافعى ١٩٤

قبر الشيخ البارزى من أئمة الشافعية ١٩٤

مقامات السادة البكرية ١٩٤

قبر محمد البكرى الكبير الملقب بأبيض الوجه ، وترجمته ١٩٤

قبر أبى المواهب البكرى — قبر أبى السرور البكرى ١٩٥

قبور أولاد الشيخ زين العابدين البكرى ١٩٥

قصيدة فى السادة البكرية للنابلسى علقت بمقاماتهم ١٩٥

زيارة مقام ابن الفارض ، وترجمته ١٩٦
قصيدة للمصنف فى ابن الفارض ١٩٧
جامع الشيخ شاهين الدمرداش ، وترجمته ١٩٨
قبر عقبة بن عامر الصحابى ، وترجمته ، وقصيدة للمصنف ١٩٨
قبر نوح أفندى بن مصطفى أفندى ١٩٩
مزار الإمام الليث بن سعد ، وقصيدة للمصنف ١٩٩
قبة يحيى الشبيه ٢٠٠
مزار عدى بن مسافر (الزاوية العدوية) ، وقصيدة للمؤلف ٢٠١
قبر أولاد الجيلانى ٢٠١
العودة إلى المنزل ٢٠٢
اليوم الخامس عشر ومائة من الرحلة ٢٠٢
لقاء المحبين والخلان ، ومداعبات أدبية بين أحمد العشماوى والمصنف
وأبيات فى ذم مصر وأهلها وإيراد أبيات فى دفع هذا الذم ٢٠١
زيارة بعض مجاورى الأزهر من العلماء والطلبة للمصنف ٢٠٢
التوجه لزيارة الوزير على باشا والى مصر يومئذ فى جهة قصر العينى ٢٠٢
اليوم السادس عشر ومائة من الرحلة ٢٠٢
حضور الشيخ منصور المنوفى الأزهرى الشافعى الضرير شيخ الأزهر
والمباحثات العلمية ٢٠٢
محمد منو المجذوب ٢٠٢
أبيات لأبى نواس فى الشوق ومعارضة الجزار للأبيات وتضمين
المصنف لمطلع الأبيات ٢٠٢
حضور الملا محمد الكردى وإنشاده مانظمه فى مدح الشيخ زين العابدين
البكرى ٢٠٣
الشيخ زين العابدين يرسل لضيفه المصنف حلة بيضاء وجوخة بيضاء
وقميصا أبيض وغير ذلك من أمتعة وشكر المصنف للمهدى بقصيدة ٢٠٣

حضور مجلس سماع الشيخ زين العابدين بدعوة منه وحضور الشيخ
محمد الضرير المعروف بالخليع منشد آل الصديق ٢٠٤

اليوم السابع عشر ومائة من الرحلة ٢٠٤

استقبال الخلان والإخوان وحضور مجلس البكرية والتذاكر مع
أحمد المرحومى شيخ الأزهر ، والسهر عند الشيخ زين العابدين على العادة ٢٠٤

اليوم الثامن عشر ومائة من الرحلة ٢٠٤

الخروج مع الشيخ زين العابدين للنزهة خارج مصر المحروسة ... ٢٠٤
زاوية البكداشية ٢٠٤
قصر العينى ، وأبيات فى متنزهاته ٢٠٤
العودة إلى المنزل ، وتذاكر أشعار محمد البكرى الصديقى والد الشيخ
زين العابدين ٢٠٤
أبيات شعرية فى الدواة والحبر ٢٠٥

اليوم التاسع عشر ومائة من الرحلة ٢٠٥

مطارحات شعرية فى نيل مصر ٢٠٥
التوجه للشيخ زين العابدين وحضور مجلس والاطلاع على تفسير القرآن
لجده أبى الحسن البكرى ٢٠٥
أبيات لمحمد أمين المحبى وقطعة نثرية فى الترحيب بالمصنف ٢٠٥
العودة للمنزل ، ووصول الشيخ محمد المعروف بابن الحافظ يحمل
المكاتيب الشامية إلى المصنف ٢٠٦
صورة مكتوب الشيخ سعودى تلميذ المصنف ٢٠٧
صورة مكتوب آخر من تلميذه السابق ٢٠٨
صورة مكتوب عبد الرحمن بن ابراهيم المعروف بابن عبد الرازق
تلميذ المصنف ٢٠٨

اليوم العشرون ومائة من الرحلة ٢٠٩

حضور علماء الجامع الأزهر أحمد المرحومى ومحمد الخليلى ومحمد البلكوسى وأحمد المحروق وعلى الحنفى وغيرهم من أفاضل الطلبة والعلماء والمذكرات العلمية والفقهية ٢٠٩

التوجه للتكية المولوية صحبة الشيخ زين العابدين البكرى وحضور السماع ، ووصف المجلس بقصيدة شعرية ٢٠٩

العودة للمنزل ، ثم التوجه بعد صلاة المغرب لمجلس البكرى وعمل أبيات على البديهة فى المجلس ٢١٠

اليوم الحادى والعشرون ومائة من الرحلة ٢١١

التذاكر مع فضلاء الجامع الأزهر ٢١١

فتوجه صحبه البكرى إلى بولاق ٢١١

قبر أبى العلى (أبو العلا) ٢١١

زاوية الكلشنية ببولاق ٢١١

مواليا من اللفظ الواحد الجامع لأربعة معانى للنابلسى فى بولاق ٢١١

قصيدة للنابلسى فى نيل بولاق ٢١٢

أبيات فى نيل مصر لبعض الشعراء ٢١٢

تخميس النابلسى للقصيدة الطائية لوالد الشيخ زين الغابدين البكرى ... ٢١٢

النابلسى يشرح القصيدة الطائية فى منزل البكرى ٢١٤

نظم قصيدة طائية من وزن وقافية قصيدة والد البكرى ٢١٤

صلاة الجمعة بجامع السنانية ، ولحن الخطيب ٢١٤

طلب الخطيب تشفع البكرى له فى انفراده بالخطابة وكشف جهله ولحنه وسوء حاله ٢١٥

التوجه إلى القرافة ٢١٥

قناطر السباع — قبر كعب الأحبار بيت أبى الحسن الصعيدى المجذوب — قبر الست زينب بنت الإمام على وتحقيق موضعه ... ٢١٥

الشيخ أكمل الدين وشيخه العمرى ٢١٦

جامع السلطان حسن ٢١٦

قبر الشيخ المرصفى وذريته ٢١٧

قبر الإمام الشافعى بالقرافة — مقامات البكرية ٢١٧

قصيدة فى القرافة ٢١٧

العودة للمنزل ٢١٧

اليوم الثانى والعشرون ومائة من الرحلة ٢١٨

لقاء الشيخ أحمد المرحومى والشيخ على الصايم الحنفى من علماء الأزهر والمباحثة العلمية ٢١٨

التوجه إلى منزل أحمد العشماوى ، والإطلاع على كتبه ومنها شرح عبد الروءف المناوى لعينية ابن سينا فى الروح ٢١٨

حضور مجلس البكرى والكلام مع خليل أفندى الرومى الواعظ فى قول الإمام أبى حامد الغزالى : « ليس فى الإمكان أبدع مما كان ولو كان لكان » ٢١٨

اليوم الثالث والعشرون ومائة من الرحلة ٢١٩

حضور عبد الملك المغربى الحنفى القاضى من تلامذة يحيى المغربى الشاوى — التوجه إلى مجلس البكرى ٢١٩

اليوم الرابع والعشرون ومائة من الرحلة ٢١٩

حضور مجلس البكرى — ضيافة عثمان أفندى أحد كتاب الخزينة العلية — كتابة نسخة من الأحاديث القدسية للمناوى ٢١٩

اليوم الخامس والعشرون ومائة من الرحلة ٢٢٠

حضور مجلس البكرى — قصيدة المصنف الرائية فى ذكر السماع والناى — تخميس البكرى للقصيدة ٢٢٠

قصيدة محمد البكرى فى السماع وتخميس النابلسى ٢٢١

قصيدة النابلسى النونية الغزلية وتخميس البكرى ٢٢٢

قصيدة نونية للبكرى فى معارضة قصيدة النابلسى ٢٢٣

اليوم السادس والعشرون ومائة من الرحلة ٢٢٤

زيارة مقامات الأولياء والصالحين ــ مزار شهاب الدين الرملي ــ **مدرسة ابن حجر الهيثمي** وتحقيق قبر ابن حجر بمكة ــ قبر الشيخ أبي الحمايل ــ قبر الشيخ عبدالله ــ قبر الشيخ عصيفير ــ زاوية عبد الوهاب الشعراوي وترجمته ٢٢٤

زيارة **الجامع الأزهر** المعمور بالعلماء والصلحاء وقراءة القرآن ... ٢٢٥

الاجتماع بالعلماء المدرسين بالأزهر وطلبهم من النابلسي درسا في الحديث أو العقائد واعتذار المصنف بالسفر ٢٢٦

لقاء الشيخ أحمد المرحومي ووصفه طلبة الأزهر ومجاوريه بالشدة والجفاء ٢٢٦

التوجه إلى **خان الحمزاوي** والاجتماع بالتجار الشاميين ٢٢٦

مزار الشيخ شيخ الظلام ٢٢٦

جامع ابن طولون ٢٢٦

منارة جامع ابن طولون ــ الاجتماع بالشيخ المعمر عبد الكريم ودرسه في علم الأخلاق وترجمته ٢٢٧

زاوية شمس الدين محمد الحنفي وترجمته ٢٢٧

دار مصطفى الحنفي من ذرية شمس الدين الحنفي ٢٧٧

قبر محمد البيدق ٢٢٧

العودة للمنزل وحضور مجلس البكري ٢٢٧

اليوم السابع والعشرون ومائة من الرحلة ٢٢٧

حضور مجلس البكري ٢٢٧

اليوم الثامن والعشرون ومائة من الرحلة ٢٢٧

حضور بعض علماء الجامع الأزهر للمذاكرة العلمية مع المؤلف وسؤالهم المؤلف عن مسئلة السماع ٢٢٨

النزول إلى مجلس البكري والتوجه معه إلى **الجامع المؤيدي** ٢٢٨

أبيات في سقوط حجر من مأذنه جامع المؤيد ٢٢٨

التوجه لزيارة القاضي عبد الباقي الملقب بعارف أفندي با لمحكمة ٢٢٩

قصيدة للمصنف فى مدح عارف أفندى ٢٢٩
قصيدة للبكرى فى مدح عارف أفندى القاضى عند قدومه لمصر ... ٢٣٠
قصيدة للبكرى فى مدح محمد أفندى الحلبى الكواكبى ٢٣١
العودة إلى المنزل مع البكرى ٢٣٢

اليوم التاسع والعشرون ومائة من الرحلة ٢٣٢
حضور بعض مدرسى الأزهر إلى منزل المصنف والتباحث فى خطبة
الجمعة بمصر دون إذن السلطان وجواب المصنف ٢٣٢
زيارة الشيخ أبى المواهب محمد الصديقى البكرى شقيق الشيخ زين العابدين
البكرى ووصف مجلسه ٢٣٣
الكلام فى مسئلة الإسراء والمعراج ٢٣٣
قصيدة للمصنف فى مدح أبى المواهب البكرى ٢٣٣
قراءة حزب البكرى واستجازة المصنف له من زين العابدين
البكرى ونص الحزب ٢٣٤
العودة للمنزل وزيارة الشيخ عمر بن منصور الضرير العودى الشامى
للمصنف ومدحه للمصنف بقصيدة ٢٣٥
اليوم الثلاثون ومائة من الرحلة ٢٣٦
حضور عمر جلبى القباقبى الشامى وبعض المصريين لزيارة المصنف ٢٣٦
النزول إلى مجلس زين العابدين البكرى والمباحثات العلمية ٢٣٦

اليوم الحادى والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٣٦
حضور الشيخ محمد بن عمر الخانكى وعبد الرؤف خطيب الجامع الأزهر
والمباحثات العلمية ٢٣٦
التوجه مع الشيخ زين العابدين البكرى إلى مصر العتيقة ٢٣٦
قبر الشيخ الكازرونى — المرور على الروضة ٢٣٦
قصة زواج أعرابى عن أمالى ابن دريد ٢٣٦
وصف جزيرة الروضة ، وأبيات شعرية فيها ٢٣٧
وصف مقياس الروضة ٢٣٨

قصيدة للمؤلف فى الروضة ٢٣٩
زيارة المسجد الذى فيه أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٩
أبيات شعرية فى ذلك الآثر ٢٤٠
أبيات شعرية فى نيل مصر ٢٤٠
جامع عمرو بن العاص ٢٤١
القنطار المصرى ربع القنطار الشامى ٢٤٣
وصف النابلسى لجامع عمرو بن العاص ٢٤٤
مصحف عثمان ومصحف على بن أبى طالب بجامع عمرو ... ٢٤٤
قبر تاج الدين النخال ٢٤٤
العودة للمنزل ، ثم حضور مجلس البكرى والمطالعة فى تفسير الفخر
الرازى ٢٤٤

اليوم الثانى والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٤٤

مزار أبى الحسن الششترى المغربى ٢٤٤
قبر الشيخ محمد بن شعيب ٢٤٤
حارة النصارى ٢٤٤
مقام الحسنين (الإمام الحسن والإمام الحسين) ٢٤٤
حضور حلقة الذكر بالمقام الحسينى — عند شيخ الخلوتية ... ٢٤٥
المرور على **باب النصر** — مزار ابراهيم بن زقاعة — قبر على أبى النور ،
زاوية الكلشنية ٢٤٥
التوجه إلى **بيت السادة الوفائية** ، زيارة الشيخ يوسف الوفائى ... ٢٤٥
قصيدة للمصنف فى مدح يوسف الوفائى ٢٤٥
جامع **الخلوتية** الدمرداشية وقبورهم ٢٤٦
النزول إلى مجلس البكرى بعد المغرب وسماع كراسة فيها قصة دخول
جده السيد أبى بكر الصديق إلى مصر ٢٤٦

اليوم الثالث والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٤٦

حضور بعض أصحاب المؤلف من المصريين وتذاكر النيل وأيام
وفاء النيل وأبيات شعرية فى ذلك ٢٤٦

قبر زين العباد ـ مزار أبي السعود الجارحي وترجمته ـ جامع قيسون
(قوصون) ٢٤٧
مزار جلال الدين السيوطي ٢٤٧
قبر عبد الله المغاغي ٢٤٧
قلعة مصر (قلعة الجبل) ـ وصف القلعة ٢٤٨
قصيدة للمصنف في القلعة ٢٤٨
قبر الشيخ اسكندر ٢٤٨
قبر الشيخ كعك ـ جامع سارية الجبل وقبره وترجمته ... ٢٤٩
ذكر قبور أخرى ينزل إليها في درج كقبر سارية ٢٤٩
أبراج قلعة الجبل ٢٤٩
قصر يوسف عليه السلام بقلعة الجبل ٢٤٩
مكان صنع ثوب الكعبة ووصفه ٢٤٩
قصر يوسف عليه السلام ٢٥٠
أثر دماء قتل الوزراء ٢٥٠
جامع الأمير خيربك ٢٥٠
اليوم الرابع والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥٠
المذكرات العلمية ٢٥٠
اليوم الخامس والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥٠
السير إلى بولاق ـ تكية الكلشنية ـ أبيات في قصب السكر الذي
يعصرونه بمصر ٢٥٠
جامع السنانية ٢٥٠
اليوم السادس والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥١
تربة المجاورين بالجامع الأزهر ٢٥١
مدفن الملك الأشرف ٢٥١
جامع السلطان قايتباي وأثر قدم النبي عليه الصلاة والسلام به ٢٥١
قبر زوجة السلطان قايتباي وأثر قدم الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ٢٥١

قصة أخذ السلطان سليم أثر قدم النبي وإعادته ٢٥١
تربة المالكية ٢٥١
قبر الشيخ خليل مصنف المختصر ٢٥١
قبر عبد الله المنوفى — قبر خليل اللقانى — قبر خليل الشوى ٢٥١
جامع السلطان برقوق ٢٥١
قبر على بابا الكردى ٢٥١
جامع اليشبكية ٢٥١
أبيات وفوائد فى قصب السكر ٢٥٢

اليوم السابع والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥٢
نص خطاب أرسله المصنف إلى أحمد أفندى البكرى الصديقى القاضى بولاية
دمشق الشـــام ٢٥٢
زيارة زين العابدين البكرى الصديقى ومقابلة الشريف يحيى بن الشريف ... ٢٥٢
بركات شريف مكة المشرفة ٢٥٣

اليوم الثامن والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥٣
زيارة مصطفى أغا كتخدا العساكر المصرية ٢٥٣

اليوم التاسع والثلاثون ومائة من الرحلة ٢٥٣
النزول إلى مجلس زين العابدين البكرى ومطالعة بعض كتب التاريخ
ومنها كتاب قانون الدنيا ٢٥٣

اليوم الأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٤
حضور مجلس البكرى للإطلاع على ديوان شعره ٢٥٤
جامع أبى الحسن الششترى ٢٥٤

اليوم الحادى والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٤

اليوم الثانى والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٤
حضور بعض العلماء لمنزل المصنف والتباحث فى المسائل العلمية ... ٢٥٤
جامع محمد البكرى بالأزبكية ٢٥٤

التوجه إلى منزل زين العابدين البكرى وضيافته لعبد الباقى عارف أفندى
قاضى مصر المحروسة ووصف مجلس الضيافة ٢٥٤
قصيدة فى وصف قاعة الضيافة بمنزل البكرى ومجلس السماع ٢٥٥

اليوم الثالث والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٦
الركوب مع زين العابدين البكرى للتنزه ٢٥٦
قبر محمد الحوياتى ٢٥٦
السير إلى الروضة — قصر العينى ٢٥٦

اليوم الرابع والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٦
قصيدة للمصنف فى بركة الأزبكية التى فيها دار السادة البكرية ... ٢٥٧

اليوم الخامس والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٧
زيارة الوزير على باشا والى مصر المحروسة بسرايه بقلعة الجبل ...٢٥٧
عادة لقاء والى مصر الأسبوعى بأحد البكريين للمجالسة ... ٢٥٧
مجلس زين العابدين البكرى ووصفه ٢٥٧

اليوم السادس والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٧
زيارة السيد سعودى من ذرية عبد القادر الكيلانى للمصنف ٢٥٨

اليوم السابع والأربعون ومائة من الرحلة... ... ... ٢٥٨
التوجه إلى بولاق ٢٥٨
مزار فرج الخزرجى — قبر أبى بكر العصفورى — قبر الشيخ يوسف... ٢٥٨
أبيات شعرية فى بولاق ٢٥٨
عبور النيل من بولاق ٢٥٩
قرية انبابة ٢٥٩
جالع الإنبابى — قبر أبناء الإنبابى— قصيدة للمصنف ٢٥٩
قبر عبد الله المشهور بغفير الصفراء ٢٥٩
العودة بالمركب من إنبابة إلى بولاق ٢٥٩
زاوية الكلشنية ببولاق ٢٥٩

العودة إلى المنزل ثم حضور البكرى ٢٥٩

اليوم الثامن والأربعون ومائة من الرحلة ٢٥٩

حضور مجلس البكرى ٢٥٩
زيارة دار البكرية السابق بالقرب من قناطر السباع ٢٥٩
بركة الفيل ٢٦٠
قصيدة للمصنف فى دار البكرية ٢٦١
عرض العسكر المصرى الخلافة أيام الغورى على الشيخ جلال الدين البكرى ٢٦١
تاريخ البيت البكرى الصديقى ٢٦١
جامع عبد القادر الدشطوطى وترجمته ٢٦٢

اليوم التاسع والأربعون ومائة من الرحلة ٢٦٢

حضور مجلس البكرى ٢٦٢
جامع الحاكم ٢٦٢
حلقات ذكر المشايخ البرهانية والأحمدية والمطوعية والسعدية بجامع الحاكم ٢٦٣
العودة إلى مجلس البكرى والإطلاع على كتاب ابراهيم العبيدى المصرى المالكى مفتى البحيرة ٢٦٣

اليوم الخمسون ومائة من الرحلة ٢٦٤

مجلس البكرى ٢٦٤
زاوية الخلوتية ٢٦٤
قبر شاه بن شجاع الكرمانى وترجمته ٢٦٤
نص سؤالين للشيخ مصطفى الرومى شيخ الخلوتية لعلماء الجامع الأزهر فى شأن الذكر الجهرى ، وإجابة السؤالين من عدة من علماء الأزهر الشريف ... ... ٢٦٥ — ٢٧٢

اليوم الحادى والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٢

مجلس البكرى ٢٧٢

اليوم الثانى والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٢

التوجه صحبة البكرى لزيارة الأميرابراهيم بيك أمير الحاج المصرى ،
والأمير اسماعيل بيك الدفتر دار بالخزينة المصرية ٢٧٢
شرح الشيخ حجازى على الجامع الصغير للسيوطى فى مائتين كراسا ... ٢٧٢
أبيات شعرية فى هيكل خادم الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن
حجازى ٢٧١

اليوم الثالث والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٣

مجلس البكرى ٢٧٣
قصيدة الشريف أحمد بن مسعود بن حسن أحد أشراف مكة فى مدح
النبى ٢٧٣
قصيدة للنابلسى من نفس القافية ٢٧٣

اليوم الرابع والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٣

مجلس البكرى ٢٧٣
زيارة الأمير ابراهيم بيك أمير الحاج المصرى والتشاور فى السفر إلى
بلاد الحجاز فى غير أشهر الحج من طريق البر وكفالة مشايخ العربان
فى مصر للطريق من مصر إلى بلاد الحجاز ٢٧٣
مجلس البكرى والاطلاع على كتاب ابراهيم العبيدى المصرى المالكى شرح
به أبيات للشيخ محمد البكرى الصديقى ٢٧٤

اليوم الخامس والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٤

نص كتاب المصنف إلى ابراهيم العبيدى مفتى البحيرة ٢٧٤
التوجه إلى محمد أغا كتخدا الشيخ ، وقصيدة للمصنف ٢٧٥

اليوم السادس والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٥

مجلس البكرى والاجتماع هناك بعلماء الأزهر ومجاوريه ٢٧٥
التوجه إلى حمام باب زويلة ٢٦٥

اليوم السابع والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٦

اليوم الثامن والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٦

زيارة الشيخ عمر القباقبي الشامي ٢٧٦

اليوم التاسع والخمسون ومائة من الرحلة ٢٧٦

اليوم الستون ومائة من الرحلة ٢٧٦

التوجة إلى خارج مصر المحروسة رفقة الشيخ البكرى ٢٧٦

جامع الملك الظاهر ٢٧٦

زاوية محمد دمرداش المحمدى الجهاركسي وترجمته ، وكتبه الموقوفه ٢٧٦

قصيدة للمصنف فى التشوق إلى بلاد الحجاز ٢٧٧

اليوم الحادى والستون ومائة من الرحلة ٢٧٨

اليوم الثانى والستون ومائة من الرحلة ٢٧٨

اليوم الثالث والستون ومائة من الرحلة ٢٧٨

التوجه إلى القرافة بصحبة البكرى ٢٧٨

مزارات السادة البكرية ٢٧٨

قبة الإمام الشافعى — قبر اسماعيل المزنى من تلاميذ الشافعى ٢٧٩

مغارة أبى عبد الله المغاورى ٢٧٩

قبر روبين وبنيامين من أخوة يوسف عليه السلام ٢٧٩

قبر اليسع بن العيص — قبر يهودا أكبر إخوة يوسف عليه السلام ٢٧٩

مزار الشيخ شاهين الخلوتى ٢٧٩

جامع عمر بن الفارض ووصف مجالس الذكر به ٢٧٩

مقالة الإمام أحمد بن حنبل فى الصوفية ٢٨٠

قصيدة للمصنف فى جبل المقطم ومزاراته ٢٨١

اليوم الرابع والستون ومائة من الرحلة ٢٨١

اليوم الخامس والستون ومائة من الرحلة ٢٨١

زيارة مراد بيك من أعيان الصناجك المصرية بسبيل علام خارج مصر المحروسة ، ولقاء مراد بيك بفرسانه ٢٨١

جامع سبيل علام والمباحثات العلمية ، وقصيدة للمصنف ٢٨١

العودة من سبيل علام ٢٨٢

اليوم السادس والستون ومائة من الرحلة ٢٨٢
مواليا للمصنف فى التشوق للحجاز ٢٨٢
اليوم السابع والستون ومائة من الرحلة ٢٨٣
التنزه على شاطىء بحر النيل ٢٨٣
اليوم الثامن والستون ومائة من الرحلة ٢٨٣
زيارة الوزير على باشا بالقلعة ٢٨٣
اليوم التاسع والستون ومائة من الرحلة ٢٨٣
زيارة قصر حجى باشا المطل على بركة الناصرية ، وقصيدة للمصنف ٢٨٣
اليوم السبعون ومائة من الرحلة ٢٨٤
توديع عثمان المعروف بابن الشمعة رفيق المصنف لسفره إلى والديه
بالشام عن طريق دمياط ٢٨٣
اليوم الحادى والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٤
عيادة الشيخ أحمد المرحومى شيخ الجامع الأزهر ٢٨٤
المدرسة الفخرية (جامع البنات) ٢٨٤
أبيات فى وصف بيوت مصر وطوابقها ٢٨٤
زيارة الشيخ محمد منو للمصنف ٢٨٥
موشح للمصنف فى الشيخ محمد منو ٢٨٥
اليوم الثانى والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٥
اليوم الثالث والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٦
بستان الدفتردار ، وقصيدة للمؤلف فيه ٢٨٦
اليوم الرابع والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٦
مجلس البكرى ٢٨٧
اليوم الخامس والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٧
ورود الشيخ محمد البدرى المعروف بابن الميت من دمياط ٢٨٧

زيارة أبي المواهب البكرى الصديقى ٢٨٧

اليوم السادس والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٧

بركة الأزبكية وذرع المصنف لها ٢٨٧

مقابلة المعمر ابراهيم أفندى العباسى البغدادى بمجلس البكرى ... ٢٨٧

أبيات المصنف فى الاستغاثة بالإمام الشافعى ٢٨٧

اليوم السابع والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٨

مجلس البكرى والاجتماع بعلماء مصر ودمياط ٢٨٨

قصيدة محمد بن ابراهيم الدكدكجى تلميذ المصنف فى مدح الشيخ زين العابدين البكرى ٢٨٨

الركوب مع البكرى إلى غيظ الدفتردار ، وماأنشد فيه من الأشعار ٢٨٩

اليوم الثامن والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٩

التوجه رفقة البكرى إلى مجلس وزير مصر ٢٨٩

المرور على حسن أفندى نقيب السادة الأشراف ٢٨٩

اليوم التاسع والسبعون ومائة من الرحلة ٢٨٩

التوجه إلى منزل الأمير ابراهيم بيك أمير الحاج المصرى وتسهيله قضية السفر إلى جهة الحجاز مع العرب ٢٨٩

زيارة محمد أغا كتخدا الشيخ ٢٩٠

اليوم الثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٠

مجلس البكرى والمذاكرة فى الفرق بين مقام الأبرار ومقام المقربين —

زيارة يوسف جلبى بن محمد الشهير بالوكيل الصعيدى الميلوى للشيخ البكرى ومقامته فى مدح البكرى ٢٩٠

خطاب توصية من المصنف للبكرى بشأن يوسف الميلوى ٢٩٠

اليوم الحادى والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٠

مجلس البكرى وأبيات فى الخال ٢٩٠

قصيدة أسعد المعروف بابن عبادة فى مدح البكرى ٢٩١

زيارة بستان غيط رمضان بيك... ... ... ٢٩٢
رؤية الأهرام من بعد وأبيات فى الأهرام وبولاق ٢٩٢

اليوم الثانى والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٢

العزم على السفر بالجماعة إلى بلاد الحجاز من طريق البر — تعيين ابراهيم بيك أمير الحاج المصرى ثلاثة من العربان وبعض الجمال لحمل المصنف وجماعته إلى المدينة المنورة ٢٩٢
توديع الوزير على باشا وزير مصر ٢٩٢
مرسوم من الباشا لجميع طوائف العربان وأهل القرى والينبعين بمساعدة وحماية المصنف وجماعته ٢٩٣
الخروج من باب الشعرية — الوصول إلى العادلية خارج مصر وتواجد الوزير والبكرى لوداع المصنف ٢٩٣
المرور على قبور السلاطين والجراكسة ٢٩٣
منزلة قايتباى — توديع مصطفى جلبى كتخدا الشيخ للمصنف ... ٢٩٣
نصب خيمة للمصنف والمبيت بها فى منزلة قايتباى ٢٩٣
انتهاء تدوين الجزء الثانى من الرحلة فى ١٣ ربيع الثانى سنة ١١١٠ هـ ٢٩٣

القسم الثالث

اليوم الثالث والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٤

الانتقال من الخيمة بمنزلة قايتباى إلى بيت البراهنة ٢٩٤
الاجتماع بالشيخ محمد عاشور شيخ الفقراء الإبراهيمية الدسوقية ... ٢٩٤
إرسال مكتوب وبصدره قصيدة شعرية إلى الشيخ زين العابدين البكرى... ٢٩٤

اليوم الرابع والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٥

حضور بعض الإخوان لوداع المصنف مرة أخرى ، وأبيات فى وداع المؤلف لمصر ٢٩٥
قصيدة لأبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعدالله **بن جماعة** من أجداد المؤلف فى منازل **الحج** من طريق مصر ٢٩٥
وصف قافلة المصنف ٢٩٥

إرسال جماعة من المعمارية والأخشاب من مصر لتعمير الآبار في طريق الحاج ٢٩٦
الوصول إلى العقبانية وضرب الخيام هناك ٢٩٦
قصيدة للمصنف في التغزل بالفيافي ٢٩٦
اليوم الخامس والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٧
الوصول إلى الدار الحمراء ونصب الخيام ، وأبيات في ذلك ٢٩٧
عدم التقيد بالنزول في منازل الحج ٢٩٧
اليوم السادس والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٧
النزول في عويبد ، وأبيات في ذلك ٢٩٧
اليوم السابع والثمانون ومائة من الرحلة ٢٩٨
المرور على عجرود وقلعتها ٢٩٨
علامات حجرية لهداية الحجاج إلى الطريق ٢٩٨
النزول بمكان يقال له سبخة السويس ٢٩٨
اليوم الثامن والثمانون من الرحلة ٢٩٨
الوصول إلى النابعة قرب البحر ؛ ينقل الماء منه إلى السويس ٢٩٨
قصة على باشا وزير مصر ودعائه أن يكون وزيرا في مصر عندما كان ضابطا للأحوال السلطانية في السويس ،وإجرائه الماء في هذا المكان ٢٩٨
أبيات في أرض النابعة ٢٩٩
درب النابعة ، والمبيت به ٣٠٠
اليوم التاسع والثمانون ومائة من الرحلة ٣٠٠
الوصول إلى الثغار ، وأبيات في ذلك ٣٠٠
اليوم التسعون ومائة من الرحلة ٣٠٠
الدخول في برية التيه ، وأبيات في ذلك ٣٠٠
أبيات في ضلال النصارى واليهود ٣٠١
المبيت قرب قلعة نخل ٣٠٢

اليوم الحادى والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٢
الوصول إلى قلعة نخل ، وزيارة قبر محمد الغزاوى ٣٠٢
أبيات فى الأماكن الباردة ٣٠٢
اليوم الثانى والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٢
المرور على قبر امرأة تدعى زين الناس ٣٠٢
النزول فى وادى الرواق ووادى الفيحاء ، وأبيات فى ذلك ٣٠٣
اليوم الثالث والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٤
المرور على القريص ، ووصف قلعتها وآبارها ٣٠٤
النزول فى الثمد للشرب وسقى الدواب ٣٠٤
الوصول إلى عرقوب البغلة ٣٠٤
اليوم الرابع والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٥
المرور على عقبة العرقوب ٣٠٥
نقر فى صخور العقبة يفيد أن السلطان قانصوه الغورى
أمر بقطعها ٣٠٥
الوصول إلى السطح ٣٠٥
اليوم الخامس والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٥
الاشراف على البحر المالح ، والقلعة ٣٠٥
اليوم السادس والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٥
السير على ساحل البحر والوصول إلى الحقل ٣٠٥
صعود عقبة ظهر الحمار ٣٠٥
الوصول إلى أم الجرفين ٣٠٥
اليوم السابع والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٦
فرس المصنف الشهباء تلد مهرة دهماء ٣٠٦
الوصول إلى الشرف (شرفة بنى عطية) ٣٠٥
اليوم الثامن والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٦

الوصول إلى آخر الشرفة ٣٠٦
المرور على الوجم ٣٠٦
الوصول إلى عفال ٣٠٦

اليوم التاسع والتسعون ومائة من الرحلة ٣٠٦
الوصول إلى مغاير شعيب (البدع) ٣٠٦

اليوم المائتان من الرحلة ٣٠٧
الوصول إلى الصوير ٣٠٧

اليوم الحادى ومائتان من الرحلة ٣٠٧
الوصول إلى عيون القصب ٣٠٧

اليوم الثانى ومائتان من الرحلة ٣٠٧
الوصول إلى وادى العذيب ٣٠٨
الوصول إلى قلعة المويلح ٣٠٨

اليوم الثالث ومائتان من الرحلة ٣٠٨
الإقامة بجانب القلعة — شراء بعض الحاجيات — إرسال مكتوب إلى الشيخ زين العابدين البكرى مع العربان الراجعين إلى مصر — صورة المكتوب ٣٠٨

اليوم الرابع ومائتان من الرحلة ٣٠٩
بقاء جماعة المعمارية ومن معهم بقلعة المويلح ٣٠٩
مغادرة قلعة المويلح فى البرية ٣٠٩
الوصول إلى المغاول ٣٠٩

اليوم الخامس ومائتان من الرحلة ٣٠٩
النزول فى وادى الغال ٣٠٩
المرور على شق العجوز ٣١٠
الوصول إلى ظبيا (مرزوق الكفافى) ، أبيات للمؤلف فى ذلك ٣١٠

اليوم السادس ومائتان من الرحلة **٣١١**
المرور على قبر مرزوق الكفافى بجانب **البحر المالح** ٣١١
الوصول إلى **وادى البحرة** ٣١١
الوصول إلى **قلعة الأزلم** ٣١١
اليوم السابع ومائتان من الرحلة **٣١١**
وصف قلعة الأزلم ٣١١
النزول بجانب شق **جبل الدخان** ٣١١
الوصول إلى **السعف** ، والسير منها منتصف الليل ٣١١
اليوم الثامن ومائتان من الرحلة **٣١٢**
الوصول إلى **اصطبل عنتر** ٣١٢
الوصول إلى **الحرامل** ٣١٢
اليوم التاسع ومائتان من الرحلة **٣١٢**
الوصول إلى **قلعة الوجه** – وصف القلعة ٣١٢
إغاثة المصنف لجماعة من فقراء الهنود انكسر مركبهم قرب قلعة الوجه ٣١٣
الوصول إلى **العراجين** ٣١٣
الإعراض عن طريق الحاج والسير فى طريق آخر على ساحل البحر
يسير فيه النجاب ٣١٣
اليوم العاشر ومائتان من الرحلة **٣١٣**
الوصول إلى **وادى أكرة** ٣١٣
اليوم الحادى عشر ومائتان من الرحلة **٣١٤**
المؤلف يقايض مهرته بناقة من رشود من عرب هيثم ٣١٤
النزول بمكان يسامت **متينة العجلة** ٣١٤
استضافة عرب هيثم للقافلة وذبح ذبيحة لهم ٣١٤
اليوم الثانى عشر ومائتان من الرحلة **٣١٥**
الوصول إلى **جلم و الجريدة** ٣١٥

اليوم الثالث عشر ومائتان من الرحلة **٣١٥**
الوصول إلى **الحوراء** و **الجمل** ٣١٥
اليوم الرابع عشر ومائتان من الرحلة **٣١٥**
الوصول إلى **وادى النبط** ، نظم لمحمد البكرى فى المكان أثناء رحلته ... ٣١٥
الوصول إلى **الخضراء** ، الخضراء أول حكم شريف مكة ٣١٦
اليوم الخامس عشر ومائتان من الرحلة **٣١٦**
نفاد زاد القافلة ٣١٦
الوصول إلى **النباه** ٣١٦
استضافة أعرابية من جهينة للقافلة ٣١٦
اليوم السادس عشر ومائتان من الرحلة **٣١٦**
الوصول إلى **ينبع البحر** ، النزول فى قلعة ينبع ٣١٦
إرسال مكتوب إلى زين العابدين البكرى مع البدوى المرافق للقافلة ٣١٧
نص مكتوب المصنف إلى زين العابدين البكرى ٣١٧
الحرب والمنازعة بين أمير الحجاز **سعد بن زيد** وعرب حرب وقطع العرب للطريق فى وادى الصفراء ٣١٧
اليوم السابع عشر ومائتان من الرحلة **٣١٨**
زيارة محمد بن ابراهيم الكفرسوسى قاضى ينبع للمصنف ٣١٨
نظم على طريقة أهل المدينة فى التأريخ ٣١٨
العزم على السفر عن طريق ينبع النخل ٣١٨
ورود رسول من أمير الحجاز إلى حاكم الينبع بعدم إرسال القافلة وانتظار وصول عبد الله بن عمرو الهاشمى أحد أشراف الحجاز لاصطحاب القافلة وتأمينها ٣١٨
اليوم الثامن عشر ومائتان من الرحلة **٣١٨**
السير فى قافلة صحبة الشريف عبد الله بن عمرو ٣١٨
المرور على قبر الغريب ٣١٨
النزول تحت **شجرة أم غيلان** ٣١٩

الوصول إلى ينبع النخل ٣١٩
ذكر منازل الحج الباقية ٣١٩
مقابلة سعد بن زيد شريف الحجاز ، وضيافته للقافلة ٣١٩
تسليم المكاتيب المرسلةمن مصر لشريف الحجاز ٣١٩

اليوم التاسع عشر ومائتان من الرحلة ٣١٩

أبيات للمصنف فى سعد بن زيد ٣١٩
أبيات للمصنف فى الدهشة والفرح بقرب المزار ٣١٩
طلب المصنف للمدينة وأستمهال شريف الحجاز له بسبب الحرب القبلية ٣٢٠
قصيدة فى شريف الحجاز والتعريض بأعدائه من القبائل ٣٢٠

اليوم العشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٠

أبيات للمصنف ٣٢٠

اليوم الحادى والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢١

قبيلة حرب ونزاعها مع شريف الحجاز يحول دون سفر القافلة ... ٣٢١
ينبع النخل يسميها أهل الحرمين الشام ٣٢١
أبيات فى ينبع النخل ٣٢١

اليوم الثانى والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٢

القافلة كانت تنزل تحت جبل رضوى ٣٢٢
الكيسانية تزعم أن محمد بن الحنفية مقيم بجبل رضوى حى يرزق ٣٢٢
أبيات فى جبل رضوى ٣٢٢

اليوم الثالث والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٣

أبيات للمصنف فى مدح شريف الحجاز ٣٢٣

اليوم الرابع والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٣

قبيلة حرب مقيمون على الحرب وقطع الطريق ٣٢٣
أبيات للمصنف فى الحرب ٣٢٣

اليوم الخامس والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٣

اجتماع سبع وثلاثين قبيلة مع شريف الحجاز لغزو قبيلة حرب ... ٣٢٣

وصف مافعلته حرب بأهل المدينة ٣٢٣

اليوم السادس والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٣

ورود الخبر بوفاة مضيان شيخ قبيلة حرب بداء البطن ٣٢٤

اليوم السابع والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٤

قصيدة للمصنف فى الاشتياق إلى المدينة ٣٢٤

اليوم الثامن والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٤

ركوب المصنف وشريف الحجاز وابنه مع مائة فارس لزيارة الإمام
حسن المثنى بن الإمام حسن بن الإمام على بن أبى طالب ... ٣٢٤

قصيدة للمصنف فى حسن المثنى ٣٢٥

التوجه إلى قرية **سويقة** من قرى ينبع النخل ٣٢٥

شريف الحجاز يأمر بحرق بيوت قرية السويقة بعد أن تركها أهلها
لمخالفتهم قبيلة حرب ٣٢٦

أقوال المفسرين وغيرهم فى قتال البغاة ٣٢٦

الوصول إلى **قرية الجابرية** ، واستقبال أهلها لشريف الحجاز ٣٢٦

اليوم التاسع والعشرون ومائتان من الرحلة ٣٢٦

اليوم الثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٢٦

اليوم الحادى والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٢٧

اليوم الثانى والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٢٨

اليوم الثالث والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٢٨

سفر فارس من فرسان شريف الحجاز مع المصنف بمكتوب إلى
ولده الشريف مساعد ٣٢٨

المرور على قرية الجابرية ، وقرية سويقة . **وقرية سويق** ٣٢٨

لقاء الشريف مساعد فى عساكر العربان واستضافته للقافلة ٣٢٨

قبر الإمام الحسن المثلث ابن الحسن المثنى سبط النبي صلى الله عليه وسلم ٣٢٨
رويشد البدوى من عرب جهينة يرافق القافلة إلى المدينة ٣٢٨
الوصول إلى بواط ٣٢٩

اليوم الرابع والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٢٩
الوصول إلى وادى الحرة ٣٢٩

اليوم الخامس والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٤٩
الوصول إلى عقبة الريع – وادى الصغيرة ٣٢٩

اليوم السادس والثلاثون ومائتان من الوحلة ٣٢٠
الوصول إلى وادى الزملة ٣٣٠

اليوم السابع والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٢٠
المرور على وادى المدينة المتصل بوادى القرى ٣٣٠
الخروج من وادى العقيق والمرور على الجوف ، وأشعار فى ذلك ... ٣٣٠
القدوم على المدينة ٣٣١
المرور على سور المدينة ، وأشعار فى ذلك ٣٣٢
الشروع فى السحور بقصد صيام رمضان ٣٣٣
الشرب من مياه عين الزرقاء (عين الأزرق) وأبيات فى ذلك ... ٣٣٣

اليوم الثامن والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٣٣
التوجه إلى باب الرحمة بدلا من باب السلام ٣٣٤
الصلاة فى الروضة الشريفة ٣٣٤
الاجتماع بشيخ الحرم يوسف أغا الطواشى ، وقصيدة فى مدح الرسول ٣٣٤
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ٣٣٥
النزول فى ضيافة شيخ الحرم بداره شرقى الحرم الشريف خارج باب النساء ٣٣٥
حضور مجلس مصطفى أفندى قاضى المدينة فى المحكمة عند باب السلام
فى مدرسة السلطان قايتباى ، وصف المدرسة ٣٣٥
صلاة المغرب والعشاء والتراويح بالروضة الشريفة ٣٣٦
قصيدة المقرى فى الروضة الشريفة ٣٣٦

اليوم التاسع والثلاثون ومائتان من الرحلة ٣٣٦

أسماء المدينة المنورة ... ... ٣٣٦ ــ ٣٤١
قصيدة همزية للنابلسي فى أسماء المدينة ٣٤٢
أخبار تاريخية عن المدينة ووصف منشآتها وطرقها ٣٤٢ــ٣٥٢
سور المدينة ٣٤٣
أبواب المدينة ــ أبواب الحرم النبوى ٣٤٤
الحرم النبوى الشريف ٣٤٤
منارات الحرم النبوى الشريف ٣٤٤
أئمة الحرم الشريف وخطباؤه ٣٤٥
الروضة الشريفة ٣٤٥
أبواب المسجد النبوى ٣٤٦
كسوة الحجرة الشريفة وأول من عملها ٣٤٨
السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد يوقف قرية من بيت مال
المسلمين على كسوة الكعبة المشرفة والحجرة المطهرة والمنبر ٣٤٨
مقصور الحجرة المطهرة ٣٤٨
ذرع الحجرة الشريفة ٣٤٩
الخندق حول الحجرة الشريفة فى أيام الملك العادل نور الدين ومحاولة
سرقة الجثمان النبوى ٣٤٩
زيارة تربة البقيع (بقيع الغرقد) وذكر من دفن بها ٣٥١
الانتقال من ضيافة شيخ الحرم إلى بيت قرب باب الرحمة بالقرب
من الزوراء ٣٥٢
وصف الإفطار فى الروضة الشريفة ، ووصف كيفية الصلوات بالحرم ٣٥٣
صلاة التراويح بالمدينة ٣٥٤

اليوم الأربعون ومائتان من الرحلة ٣٥٤

صلاة الصبح مع الجماعة ــ زيارة بقيع الغرقد ــ قصيدة للمصنف فى
بقيع الغرقد ٣٥٤

قبة العباس بن عبد المطلب – قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم .
زيارة بقية آل البيت – التذاكر مع بعض أهل المدينة .– قصيدة أخرى
للمصنف فى بقيع الغرقد ٣٥٥
زيارة قبور ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقبة الإمام مالك بن
أنس وقبة الامام نافع مولى عبد الله بن عمر شيخ الإمام مالك ، وقصائد
للمصنف فى كل منهم ٣٥٦
قبة عثمان بن عفان ومشهد صفية بنت عبد المطلب ، قصيدة فى
قبة عثمان بن عفان – نص كتاب المصنف إلى زين العابدين البكرى ... ٣٥٧
دعوة محمد طاهر بن الملا ابراهيم الكورانى للمصنف على الإفطار ، والاجتماع
بعلماء المدينة – قصائد فى تاريخ وفاة الملا ابراهيم الكورانى ... ٣٥٨–٣٦١
الذهاب إلى حمام المدينة ٣٦٢
اليوم الحادى والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٢
زيارة علماء ومدرسى المدينة للمصنف والتذاكر فى المسائل العلمية ... ٣٦٢
اليوم الثانى والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٢
اليوم الثالث والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٣
الاجتماع بعلماء المدينة ٣٦٣
اليوم الرابع والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٣
اليوم الخامس والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٣
اليوم السادس والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٣٦
الذهاب إلى بئر بضاعة ٣٦٣
بيتان من الشعر فى نظم آبار النبي بالمدينة ٣٦٣
آبار المدينـــة ... ... ٣٦٤ – ٣٦٥
الاجتماع بعلماء المدينة وصلحائها ٣٦٥
اليوم السابع والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٦
زيارة الشيخ أحمد المالكى التنبكتى المدرس بالحرم الشريف للمصنف
وترجمته ٣٦٦

تحقيق اسم مؤلف قصيدة بدء الأمالى ٣٦٧
ورود الخبر بنصر الشريف سعد أمير الحرمين على المحاربين له من قبيلة حرب ـ إقامة الزينات ثلاثة أيام بالمدينة وضرب المدافع بالقلعة ... ٣٦٧
عادات المدينة فى شهر رمضان ٣٦٧

اليوم الثامن والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٧

قراءة مختصر البخارى ، وإقراء الفقه ٣٦٧
وفود جماعات ممن فى المدينة إلى منزل المؤلف للقراءة عليه ٣٦٨
غلام محمد الهندى يقرأ فى أوائل الفتوحات المكية ، والد غلام محمد كان من علماء الهند الذين أمرهم الملك أورنك زيب بجمع الفتاوى الهندية ... ٣٦٨
وجود بعض شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم بالهند ٣٦٨
دخول المصنف الحجرة الشريفة ٣٦٨

اليوم التاسع والأربعون ومائتان من الرحلة ٣٦٩

إرسال مكتوب إلى الإمام سعد بن زايد أمير الحرمين الشريفين تهنئة له بالنصر ، ونص المكتوب ٣٦٩

اليوم الخمسون ومائتان من الرحلة ٣٦٩

وصول الأمير سعد بن زايد منتصرا ونزوله فى ذى الحليفة ٣٦٩
توجه المصنف وواحد من جماعته للقاء سعد بن زايد ٣٦٩
العودة إلى المدينة فى ركب سعد بن زايد والعساكر من العربان ٣٧٠
استقبال أهل المدينة للشريف سعد بن زايد ٣٧٠
نقيع التمر فى السحور ٣٧٠
أنواع تمر المدينة ٣٧٠
أسماء تمر المدينة على حروف المعجم لفتح الدين الزرندى المدنى ٣٧٠

اليوم الحادى والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧١

زيارة الشريف سعد بن زايد ومدحه بقصيدة ــ فضل زيارة النبى ... ٣٧١
لقاء علماء وأفاضل المدينة ٣٧٣

اليوم الثانى والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٣

اليوم الثالث والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٣

نزول المطر من المساء إلى الصباح ٣٧٣

الرأى فى الاقتداء بالامام فى الصلاة مع اختلاف المكان ٣٧٣

اليوم الرابع والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٤

قصيدة للمؤلف فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ٣٧٤

قصيدة للمؤلف فى مدح أبى بكر الصديق ٣٧٥

قصيدة للمؤلف فى مدح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٣٧٥

قصيدة للمؤلف فى مدح فاطمة الزهراء بنت النبى صلى الله عليه وسلم ٣٧٥

اليوم الخامس والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٦

اليوم السادس والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٦

اليوم السابع والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٦

اليوم الثامن والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٦

اليوم التاسع والخمسون ومائتان من الرحلة ٣٧٦

اليوم الستون ومائتان من الرحلة ٣٧٦

اليوم الحادى والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٧

دعوة المصنف إلى حضور ختم القرآن فى صلاة التراويح فى الروضة الشريفة مع السادة الشافعية ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان ووصف الاحتفال بذلك ٣٧٧

اليوم الثانى والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٨

قول العلماء فى جواز رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة ٣٧٨

تفسير القرآن الكريم للسيد محمود الكردى فى ثمان مجلدات ٣٧٨

اليوم الثالث والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٩

حضور ختم القرآن مع السادة الحنفية ٣٧٩

اليوم الرابع والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٩

اليوم الخامس والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٩

اليوم السادس والستون ومائتان من الرحلة ٣٧٩

صلاة عيد الفطر – زيارة بقيع الغرقد ٣٨٠

زيارة أفاضل المدينة للمصنف فى منزله ٣٨٠

زيارة قبر مالك بن سنان ٣٨٠

اليوم السابع والستون ومائتان من الرحلة ٣٨٠

مدح يوسف بن محمد القدامى المعروف بابن المبيض للمصنف بقصيدة ٣٨١

قصيدة فى مدح النبى لابن المبيض ٣٨٢

إسماع المصنف محمد أمين الشهير باليتيم الحديث المسلسل بالأولية

الذى يرويه المصنف ونص الإسماع ٣٨٣

اليوم الثامن والستون ومائتان من الرحلة ٣٨٤

عيادة الشيخ أحمد بن ابرهيم الخيارى ، وأبيات من شعره ... ٣٨٤

زيارة بعض العلماء والأفاضل ٣٨٥

ورود النجاب بمكتوبى الشيخ زين العابدين البكرى وابراهيم العبيدى

من مصر – نص المكتوبين ... ... ٣٨٥ – ٣٨٨

التوجة لزيارة محمد سعيد بن الملا ابراهيم الكورانى والاطلاع على خزانة

كتب والده ٣٨٨

اليوم التاسع والستون ومائتان من الرحلة ٣٨٨

اليوم السبعون ومائتان من الرحلة ٣٨٨

اليوم الحادى والسبعون ومائتان من الرحلة ٣٨٨

العزم على زيارة قباء ومسجدها ٣٨٨

المرور على قبر مالك بن سنان ٣٨٩

الوصول إلى مسجد قبا وذكر تجديداته ٣٨٩

مسجد الإمام على بن أبى طالب – مسجد السيدة فاطمة –

مسجد الشمس ٣٩٠

بير الخاتم ـ بستان الصمد ٣٩١
العودة إلى المدينة المنورة ٣٩٢

اليوم الثانى والسبعون ومائتان من الرحلة ٣٩٢

زيارة العالم ابراهيم بن أحمد بن برى مفتى الحنفية والاطلاع عنده على
الرحلة للشريشى شارح المقامات التى مرفيها على بغداد ودخل دمشق
والشام والحرمين ، وعليها خط اسماعيل النابلسى والد المصنف ... ٣٩٢
سؤال شعرى من تاج الدين الياس للمصنف فى اختلاف الأمة وجواب
المؤلف شعرا عن السؤال ٣٩٣

اليوم الثالث والسبعون ومائتان من الرحلة ٣٩٤

المذاكرة العلمية مع الشيخ يحيي العلقمى ٣٩٤
مشهد السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وقبور شهداء أحد ٣٩٥
القصائد السبعة المكتوبة والملصوقة فى حائط مشهد حمزة ٣٩٥
نص قصيدة محمد البكرى الصديقى ٣٩٥
« « أحمد بن إبراهيم الخيارى ٣٩٦
« « عبد الكريم الخليفتى ٣٩٦
« « عبد الرحمن جلبي المعروف بعابدى ٣٩٧
نص القصيدة الخامسة البائية التى لايعلم ناظمها ٣٩٧
« « السادسة لخير الدين ابن الخطيب تاج الدين الياس ... ٣٩٨
« « السابعة لمحمد سعيد بن محيي الدين الحنفى ، وتصحيح
نسبتها لأبى عبد الله محمد الغرناطى ٣٩٩
المبيت فى سبيل سنان باشا بجبل أحد ٤٠٠
قصيدة للمصنف فى شهداء أحد ٤٠٠

اليوم الرابع والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٠

مصاطب أهل المدينة والاحتفال بمولد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ٤٠١
قبر هارون بن عمران ٤٠١
مسجد القبلتين ٤٠١
زيارة المساجد الخمسة ٤٠٢

مسجد الفتح (مسجد الأحزاب ، المسجد الأعلى) ٤٠٢
مسجد سلمان الفارسى ٤٠٢
التوجه إلى بستان المنشية ٤٠٣

اليوم الخامس والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٣

زيارة علماء المدينة للمصنف ٤٠٣
زيارة المصنف لعبد الرحمن بن عبد القادر فى بستان المنشية ، أبيات للمصنف فى وصف بستان المنشية ٤٠٣

اليوم السادس والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٤

اجتماع العلماء والمصنف والمباحثات العلمية ٤٠٤
القول فى تفسير قوله تعالى «رب العالمين » ، وإجابة المؤلف على سؤال ونصها ٤٠٤

اليوم السابع والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٦

زيارة على جلبي المخلصى سردار عسكر المدينة المنورةنساخ الكتب ٤٠٦
زيارة على بن السمهودى جده صاحب تاريخ المدينة ٤٠٧
التوجه إلى بير بضاعة ، وزيارة أبى السعود المنوفى مفتى الشافعية ... ٤٠٧

اليوم الثامن والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٧

زيارة قبة الإمام عثمان وقبر أبى سعيد الخدرى وبقية قبور البقيع ... ٤٠٧
لقاء الحاج عبد الرحمن بن أحمد فواز ــ الآبار فى طريق الحج بين الحسا والقصيم ٤٠٧

اليوم التاسع والسبعون ومائتان من الرحلة ٤٠٨

اليوم الثمانون ومائتان من الرحلة ٤٠٨

إجازة المصنف للخطيب عبد الرحمن الشهير بابن أبى الغيث ٤٠٨

اليوم الحادى والثمانون ومائتان من الرحلة ٤٠٩

اليوم الثانى والثمانون ومائتان من الرحلة ٤٠٩

اليوم الثالث والثمانون ومائتان من الرحلة ٤٠٩

اليوم الرابع والثمانون ومائتان من الرحلة ٤٠٩

قراءة مختصر صحيح البخارى للأزدى على النابلسى ٤٠٩

اليوم الخامس والثمانون ومائتان من الرحلة ٤١٠

اليوم السادس والثمانون ومائتان من الرحلة ٤١٠

قصيدة لأحمد بن ابراهيم الخيارى فى مدح النابلسى ٤١٠

قصيدة للنابلسى جوابا لقصيدة أحمد بن ابراهيم الخيارى ٤١١

قصيدة للخطيب أحمد بن أبى الغيث الشهير بمغلباى فى مدح النابلسى ٤١٢

قصيدة للنابلسى جوابا لقصيدة مغلباى ٤١٣

ذكر ضرر الجراحات بالمدينة لما فيها من الروائح الطيبة ٤١٤

مد فن الإمام الزكى محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ٤١٥

اليوم السابع والثمانون ومائتان من الرحلة ٤١٥

اليوم الثامن والثمانون ومائتان من الرحلة ٤١٥

اليوم التاسع والثمانون ومائتان من الرحلة ٤١٦

اليوم التسعون ومائتان من الرحلة ٤١٦

قصيدة يوسف ابن المبيض فى مدح النابلسى ٤١٦

اليوم الحادى والتسعون ومائتان من الرحلة ٤١٧

اليوم الثانى والتسعون ومائتان من الرحلة ٤١٧

قصيدة عبد الكريم الخليفتى العباسى فى مدح النابلسى ٤١٧

قصيدة النابلسى جوابا لقصيدة الخليفتى ٤١٨

أشعار لعبد الكريم الخليفتى ٤١٩

اليوم الثالث والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٠

اليوم الرابع والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢١

التوجه إلى قباء ــ مسجد التقوى ــ بستان القائم ٤٢١

أبيات للمصنف فى بستان القائم ٤٢١

أبيات للمصنف فى بلح قباء ٤٢٢
عادة أهل مكة والمدينة عند شراب القهوة وقولهم « حبا » وتفسير
ذلك ٤٢٢–٤٢٤
اليوم الخامس والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٤
اليوم السادس والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٤
اليوم السابع والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٤
اليوم الثامن والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٤
اليوم التاسع والتسعون ومائتان من الرحلة ٤٢٥
اليوم الثلاثمائة من الرحلة ٤٢٥
زيارة خزانة كتب السيد البرزنجى الموقوفة بالحرم الشريف ، للاطلاع على
تاريخ دمشق لابن عساكر ووصف مجلداته ٤٢٥
مقدمة تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢٥
اليوم الحادى والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٦
اليوم الثانى والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٦
اليوم الثالث والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٧
اليوم الرابع والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٧
اليوم الخامس والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٧
اليوم السادس والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٨
اليوم السابع والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٨
اليوم الثامن والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٨
رفع خدام الحرم الشريف للمصاحف وصناديق الأجزاء القرآنية الموقوفة
فى الروضة الشريفة لقرب مجىء الحجاج والخوف عليها من السرقة ورفع
البسط المفروشة والقناديل المعلقة والشماعدين النحاس الصفار ٤٢٨

اليوم التاسع والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٨

ذكر مولد حمزة الشهيد عم النبي صلى الله عليه وسلم ٤٢٨

تباحث العلماء فى تحريم شرب الدخان وأقوالهم فى ذلك ٤٢٩

اليوم العاشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٩

اليوم الحادى عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٢٩

إجازة المؤلف لموسى بن ابراهيم البصرى تلميذ الملا ابراهيم الكورانى ... ٤٢٩

قراءة الأحاديث على المؤلف وإجازاته لقارئها ٤٣٠

ليلة كنيس الحرم الشريف ووصف مايحدث بها ٤٣٠–٤٣١

اليوم الثانى عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٠

كنس سطح الحرم الشريف بالمكانس المذهبة ووصف الاحتفال بذلك
وعوائد أهل المدينة فى هذا اليوم ٤٣٠

قصيدة للنابلسى فى يوم الكنيس ٤٣١

تنزة أهل المدينة فى **القرين والفيروزية** ٤٣١

اليوم الثالث عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣١

ذكر **عادة أهل المدينة فى التأريخ الشعرى** ورأى النابلسى فى ذلك
وجوابه عن ذلك بقصيدة شعرية ٤٣٢

ذكر ماأورده عبد الرحمن الخيارى من اعتراض على اختفال ليلة الكنيس ٤٣٤

اليوم الرابع عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٤

تقريض النابلسى لمؤلفات عبد الكريم الخليفتى فى علم العروض وخطب
العقود والخطب النبوية ٤٣٤

اليوم الخامس عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٥

تقريض النابلسى لكتاب عيون الكلام فى إكمال لسان الحكام لابن الشحنة
تأليف عبد القادر أفندى والد عبد الرحمن بن عبد القادر ٤٣٥

التوجه إلى بير بصة بالبقيع ٤٣٥

قبر جعفر الصادق ٤٣٥

اليوم السادس عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٥

الكلام فى علم جر الأثقال ونادرة حدثت ٤٣٥
اليوم السابع عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٦
غسل قناديل الحرم الشريف وزيادة عددها ٤٣٦
اليوم الثامن عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٦
اليوم التاسع عشر والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٦
الانتظار على جبل سلع خارج المدينة لاستقبال الحاج الشامى ٤٣٦
اليوم العشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٦
قدوم يوسف شقيق المؤلف مع ركب الحاج الشامى ٤٣٦
اليوم الحادى والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٦
اليوم الثانى والعشرون والثلاثمئة من الرحلة ٤٣٦
الركوب مع الحاج الشامى والوصول إلى **ذى الحليفة** قاصدين مكة ٤٣٧
رسالة للمؤلف فى جواز الإحرام من رابغ لإحرام بعض الحاج من ذى الحليفة ٤٣٧
اليوم الثالث والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٧
منزل التجار — قبور الشهداء من منازل الحاج الشاميين ... ٤٣٧
المرور على مضمن **الغزالة** — جفل جمال القافلة ٤٣٨
اليوم الرابع والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٨
منزلة الجديدة (الخيف) وخروج أهلها لملاقاة الحاج وبيع الفواكه لهم ٤٣٨
وادى الصفراء ٤٣٨
اليوم الخامس والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٨
منزلة بدر — المواضع المسماة ببدر — شهداء بدر — جامع الغمامة ... ٤٣٨
اليوم السادس والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٨
منزل القاع ٤٣٨
قرية المستورة — قبة الأهدل اليمنى — منزل رابغ ٤٣٩
اليوم السابع والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٩
الإحرام بالعمرة من رابغ — **الرمل الدفين (الجرينات)** ٤٣٩

اليوم الثامن والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٣٩
منزل قديد ـ عقبة السكر ـ خليص ٣٣٩
الديسة ٤٤٠
اليوم التاسع والعشرون والثلاثمائة من الرحلة ٤٤٠
مدرج عسفان ـ عسفان ـ جفل جمال القافلة ٤٤٠
اليوم الثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٤٠
وادى فاطمة ـ النزول مع الحجاج فى الخيام وقصيدة للمؤلف فى ذلك ... ٤٤٠
انتظار سكان النعيم للحجاج بماء زمزم ٤٤١
الدخول إلى مكة ـ دخول الحرم الشريف والطواف بالكعبة والخروج
إلى المسعى لإكمال العمرة ٤٤١
اليوم الحادى والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٤١
تفرق الحجاج فى مكة ـ أشعار فى مكة لابن رشيد وكبريت المدنى والعمارى
وغيرهم ٤٤١
أقوال العلماء فى تسمية مكة ٤٤٢
بناء الكعبة ٤٤٣
كسوة الكعبة ٤٤٥
المسجد الحرام ٤٤٥
فتح مكة ٤٤٦
حدود مكة والحرم ٤٤٧
الصلاة فى الحرم الشريف عند باب السلام مع حسن العجيمى ٤٤٩
التوجه إلى زمزم والشرب منها ـ بئر زمزم وتسميتها ٤٤٩
وقوع الفتنة فى مكة المشرفة بين الباشا المعين مع الركب الشامى من جهة الشام
اسماعيل باشا الوزير ومعه محمد باشا وإلى جدة وبين الشريف سعد بن زيد
حاكم بلاد الحجاز وما صار بينهم من حروب وانحصار الناس فى بيوتهم ،
واعتذار النابلسى عن عدم استيفاء الكلام على ما اشتمل عليه الحرم الشريف
من المنارات والمدارس والأماكن المباركة ٤٥٠
الاكتفاء بمطالعة تاريخ مكة المسمى الإعلام بأعلام بيت الله الحرام
والنقل عنه فيما يتعلق بالحرم ٤٥٠

أساطين الحرم المكي ٤٥٠

أبواب الحرم المكي ٤٥٠

منابر المسجد الحرام ٤٥١

مدارس الحرم الشريف المكي ٤٥٢

النابلسي يرسل قصيدة إلى عمر بن سالم بن أحمد المعروف بشيخان يطلب منه منزلا ينزله في مكة ٤٥٣

النزول في قصر شيخان قرب محلة الفلق ٤٥٤

اليوم الثاني والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٥٤

الطواف بالبيت الحرام ٤٥٤

أبيات للشبلي عند دخوله مكة ٤٥٥

قصيدة للنابلسي في مدح البلد الحرام وكعبته المشرفة ٤٥٥

اليوم الثالث والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٥٦

يوم التروية ٤٥٦

الإحرام بالحج كما يحرم أهل مكة والخروج إلى الخيام للتهيؤ للوقوف بعرفة ٤٥٦

الوصول إلى وادي منى — المرور على المزدلفة ٤٥٦

الوصول إلى عرفات والنزول إلى الخيام تحت جبل الرحمة ٤٥٦

اليوم الرابع والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٥٦

يوم عرفة ٤٥٦

إرسال مكتوب مع النجاب إلى زين العابدين البكري الصديقي في مصر ٤٥٦

مسجد نمرة ٤٥٧

الإفاضة من عرفات ٤٥٧

القول في مسجد نمرة ومسجد ابراهيم هل هما من عرفات أم لا ٤٥٨

العودة إلى المزدلفة ٤٥٨

المشعر الحرام (جبل قزح) ٤٥٨

المبيت في المزدلفة والتقاط حصا الجمرات في الليل ٤٥٨

اليوم الخامس والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٥٨

يوم العيد الأكبر ٤٥٨

التوجه إلى موقف المزدلفة — وادى منى — رمى جمرة العقبة ٤٥٨
ذبح دم التمتع وحلق الرأس والإحلال من الإحرام ٤٥٩
نصب الخيام فى وادى منى للحجاج ٤٥٩
مسجد الخيف ٤٥٩
طواف الفرض ويسمى طواف الإفاضة وطواف الزيارة وطواف الركن ٤٥٩
السعى بين الصفا والمروة ٤٥٩
العودة إلى وادى منى ٤٥٩

اليوم السادس والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٥٩

زيارة على جلبى التاجر الحلبى والوعد بالإطلاع على مكتبته وما بها من
كتب فى مكة وعدم تيسر ذلك بسبب الفتنة بين الشريف وأمير الحاج
والوزير اسماعيل باشا ٤٥٩
العودة إلى الخيام — مجىء النجاب بالمكاتيب من مصر المحروسة ٤٥٩
نص مكتوب زين العابدين البكرى الصديقى وطلبه عودة النابلسى عن طريق مصر ٤٥٩
رمى الجمار الثلاث — الصعود إلى غار المرسلات — مسجد المرسلات ٤٦٠
رسالة فى فضل منى للمجد الفيروزابادى — قصيدة للنابلسى فى غار المرسلات ٤٦١
وصف احتفالات ركب الحاج الشامى والمصرى بالانتهاء من الحج ٤٦١
قصيدة فى وصف احتفالات نهاية الحج للنابلسى ٤٦٢

اليوم السابع والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٢

الصلاة فى مسجد الخيف ورمى الجمار الثلاث ٤٦٢
التوجه إلى مكة المشرفة ٤٦٢

اليوم الثامن والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٣

الطواف بالكعبة ٤٦٣
الاجتماع بالأمير ابراهيم بيك أمير الحاج المصرى ٤٦٣

اليوم التاسع والثلاثون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٣

زيارة محل مولد النبى صلى الله عليه وسلم فى زقاق الحجر ٤٦٣
وصف الاحتفال بالمولد النبوى ٤٦٣

اليوم الأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٤

اجتماع علماء مكة بالمصنف ، وذكر ماوجد من كتب حديثية عند عبد الله
ابن سالم البصرى ٤٦٤
استفتاء النابلسى فى مسألة وكتابة فتواه للطالب ونص الفتوى ٤٦٤
الإحرام بالعمرة — الطواف ليلا بالكعبة — السعى بين الصفا والمروة ... ٤٦٤

اليوم الحادى والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٤

اليوم الثانى والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٤

اليوم الثالث والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٤

وصول مكتوب من زين العابدين البكرى ، ونص المكتوب ٤٦٥
نص رد النابلسى على مكتوبى زين العابدين البكرى ٤٦٦
نص مكتوب توصية من النابلسى إلى زين العابدين البكرى فى خصوص
يوسف الشامى الغزى المعروف بابن خير المبيض العائد مع ركب الحاج المصرى ٤٦٧
وصف احتفال أمراء الحاج المصرى بعمل المولد الشريف وراء زمزم ... ٤٦٨

اليوم الرابع والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٦٨

سفر ركب الحاج المصرى عائدين إلى مصر وتوديعهم للنابلسى ... ٤٦٨
قبر عبد الرحمن بن أحمد المغربى الإدريسى المكناسى فى محلة شبيكة ... ٤٦٩
نص قصيدة أحمد الحلى المعلقة على القبر فى مدح المغربى ٤٦٩
قصيدة لأحمد الحلى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ٤٧٠
قصيدة حسين بن أحمد بن على المكى المكتوبة فى جدار قبر المغربى ... ٤٧٢
الاجتماع بمصطفى بن فتح الله الشامى مؤلف كتاب فوائد الارتحال والسفر
فى أهل القرن الحادى عشر ٤٧٣
استجازة المؤلف عمر بن سالم بن أحمد باعلوى ٤٧٣

اليوم الخامس والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٤

إجازة شعرية من النابلسى لحسن العجيمى باستدعائه ٤٧٤
اجازة تاج الدين الشهير بالدهان من أهل مكة ٤٧٤
طواف الوداع ٤٧٤

اسماعيل باشا الوزير وجماعته وجملة من الحجاج يخرجون إلى سبيل الجوخي
خارج مكة ٤٧٥

اليوم السادس والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٥
السير إلى وادى فاطمة أول منازل الحج للخارجين من مكة – لقاء
اسماعيل باشا وجماعته ٣٧٥

اليوم السابع والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٥
منزل عسفان – منزلة خليص ٤٧٥

اليوم الثامن والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٥
عقبة السكر – منزلة قديد ٤٧٥

اليوم التاسع والأربعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٥
الجرينات – **وفاة يوسف شقيق المؤلف ٤٧٥**

اليوم الخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٥
منزل رابغ موضع ميقات الاحرام – دفن شقيق المؤلف برابغ ٤٧٥
قصائد للنابلسى فى رثاء أخيه يوسف ٤٧٦
قرية المستورة ٤٧٧

اليوم الحادى والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٧
منزل القاع ٤٧٧

اليوم الثانى والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٧
منزلة بدر ٤٧٧

اليوم الثالث والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٧
وادى الصفر (الخيف) – وفاة عبد الرحيم البرعي فى وادى الصفر –
قرية الصفراء ٤٧٧

اليوم الرابع والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٧
قرية الجديدة ٤٧٧

اليوم الخامس والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٨

رؤية هلال المحرم ــ قبور الشهداء ــ عقبة مفرح ــ أبيار على
بذى الحليفة ــ السبيل ٤٧٨

اليوم السادس والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٨

خروج الحاج المصرى من المدينة ودخول الحاج المصرى إليها ... ٤٧٨
الوصول إلى المدينة المنورة والتوجه للحرم الشريف لزيارة الرسول صلى الله
عليه وسلم ٤٧٨
لقاء الأحباب والإخوان المجاورين بالمدينة ٤٧٨

اليوم السابع والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٨

الصلاة فى الحرم النبوى الشريف ٤٧٨
الاجتماع بالعلماء والتباحث العلمى ــ استفتاء أحمد التنبكتى النابلسى
فى سؤال ورد من بلاد البربر عن الاقتداء بإمام عمدة وقد رآه فى الرؤيا المنامية ٤٧٨

اليوم الثامن والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٩

الصلاة فى الحرم الشريف ــ قراءة الحاج الشامى المولد الشريف
فى الحرم النبوى ٤٧٩

اليوم التاسع والخمسون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٩

زيارة البقيع ــ لقاء الملا محمود الكردى والاطلاع على تفسيره القرآن الكريم
وهو فى تسع مجلدات ٤٧٩

اليوم الستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٧٩

توديع العلماء للنابلسى ــ الخروج من المدينة ٤٧٩
الوصول إلى الجرف (وادى ابراهيم) ــ الكوادى ٤٨٠

اليوم الحادى والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٠

وادى القرى ــ أبيات للمؤلف فى وادى القرى ٤٨٠

اليوم الثانى والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨١

منزلة الفحلتين (حصن عنتر) ٤٨١

اليوم الثالث والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨١

العقبة السوداء – منزل هدية – دار الظرافة ٤٨١

اليوم الرابع والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨١

منزل بئر الجديد – بئر الزمرد – عقبة الزمرد – وادى شعيب النعام ... ٤٨١

اليوم الخامس والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٢

برية المطران ٤٨٢

اليوم السادس والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٢

منزلة العلا – أعراب عنزة بين العلا والمدينة يؤذون الحجاج ٤٨٢

مدارة أمير الحاج الشامى لهم ٤٨٢

اليوم السابع والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٢

آبار ثمود (مدائن صالح ، الحجر) ٤٨٢

اليوم الثامن والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٢

المرور على شق العجوز – الزلاقات ٤٨٣

اليوم التاسع والستون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٣

الأقيرع (مفارش الرزلان ، الدار الحمراء) ٤٨٣

اليوم السبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٣

قلعة المعظم وخرابها – وادى الصاف – حباين القاضى ٤٨٣

اليوم الحادى والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٣

منزل الأخضر – قلعة الأخضر (الأخيضر) ٤٨٣

نقب الأخضر ٤٨٤

اليوم الثانى والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٤

منزل معاير شعيب – وادى الأثل ٤٨٤

اليوم الثالث والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٤

قلعة تبوك ٤٨٤

اليوم الرابع والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٤

منزل القاع (قاع البزوة) — الزلاقات — منزل ذات حج وقلعته .. ٤٨٤
اليوم الخامس والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٤
زلاقات عمار ٤٨٥
اليوم السادس والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٣٨٥
منزل جغيمان ٤٨٥
اليوم السابع والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٥
عقبة الحلاوة — اللواوين السبعة عشر ٤٨٥
اليوم الثامن والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٥
قلعة معان ٤٨٥
اليوم التاسع والسبعون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٥
وادى المسوخ ٤٨٥
اليوم الثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٥
عنزة ٤٨٥
اليوم الحادى والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٦
منزل الحسا ٤٨٦
اليوم الثانى والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٦
قلعة القطرانة — وادى النسور ٤٨٦
اليوم الثالث والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٦
منزل البلقاء — القلابات ٤٨٦
اليوم الرابع والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٦
الزرقا — قصر شبيب — قلابات الزرقا ٤٨٦
وادى البطم ٤٨٧
اليوم الخامس والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٧
المفرق — قرية الرمثا ٤٨٧

اليوم السادس والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٧
قلعة المزيريب — جسر نهر البجة ٤٨٧
اليوم السابع والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٧
قرية الكتيبة — وعرة غباغب — خان الكشك بقرى ذى النون — خروج الأصحاب للقاء قافلة الحاج فى خان الكشك بدلا من تبوك كما هى العادة ٤٨٧
منزلة الكسوة ٤٨٧
اليوم الثامن والثمانون والثلاثمائة من الرحلة ٤٨٧
قبة الحاج — قبر أحمد العسالى ٤٨٧
عدد أيام الرحلة وبدايتها ونهايتها ٤٨٧
وصول مكتوب إلى المؤلف بالشام من زين العابدين البكرى صحبة محمد أفندى المحى قريب المؤلف ٤٨٧
صورة مكتوب زين العابدين البكرى ٤٨٨
صورة مكتوب النابلسى ردا على مكتوب زين العابدين البكرى ... ٤٨٨
صورة مكتوب آخر من النابلسى إلى زين العابدين البكرى ٤٩٠
ختام الكتاب ٤٩٠
قصيدةفى الشوق إلى الرسول والأقطار الحجازية والأنوار المحمدية ... ٤٩٠

[illegible]

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله بعدد
كل حرف جرى ويجري به القلم في هذا الكتاب
وغيره وغيره من يوم خلقت الدنيا إلى ما لا
نهاية له ولو فنا وفي كل لحظة ولمحة وطرفة
ألف ألف ألف ألف ألف ألف ألف صلاة
مكررة عدد ما وصفت وما لم يعلم وصفه
إلا الله تعالى واغفر لمالكها وكاتبها وقارئها
ولمن كتب بها ولكافة المسلمين واغفر
لوالدي ولوالدي والدي وارحمهما كما
ربياني صغيرا آمين آمين آمين

في سلخ رجب [illegible]

يا واحد اغفر لعبده وابن عبيد الله

[illegible]



هذا كتاب الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام
ومصر والحجاز لشيخ الاسلام ومعتقد الخاص
والعام وبركة دمشق الشام زين العصر
ووحيد الدهر العالم العامل مربي
الكاملين مولانا وسيدنا
الشيخ عبد الغني افندي
الشهير نسبه الكريم
بابن النابلسي الحنفي
القادري النقشبندي
الشاغوري
ثم





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بمعونته تتم الأمور ● وبمؤنته الدارة على خلقه تصلح احوال الجمهور ● وبتوفيقه لانواع العبادة تنشرح الصدور ● وبتوفيقه على اجناس السعادة يحصل الورود للخيرات والصدور ● وببركة زيارة الصالحين من اوليائه ● يدرك المأمول ● وبالاطلاع على بدائع آلائه ونعمائه في جميع البلاد يكون العز والقبول ● والصلاة والسلام على اشرف نبي بعثه بالحق واكمل رسول ● محمد الداعي الى سبيل الرشاد وتحقيق الامنية والسول ● المخصوص بالآيات البينات في اثبات معاني الفروع والاصول ● المنزل عليه في نص الكتاب المبين ● تذكيرا وارشادا وتثبيتا لقلوب المؤمنين ● قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ● هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ● وقال سبحانه ● ما اعظم شانه تعس من اعاب عبده المؤمن وشانه ● فانه بذلك لبديع عنايته يشين ● قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ● وقال جل من قائل وذو الكرم والنائل ● اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير ● وقال تعالى وتبارك عن ان ينازع في ملكه او يشارك ليفك المؤمنين بالعبرة من قيدهم وكبلهم ● اولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ● ومع ذلك قال لا اله الا هو على وجه المنة قلادة في النحر هو الذي يسيركم في البر والبحر ● ثم فصل ذلك في الكتاب تفصيلا ● فقال لا معبود بحق سواه ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ● فله الحمد والمنة والشكر ولنا الاستغراق في بحار نعمه وبشراب محبته السكر ● بيد ان الشكر بالنقط الكونية ● والسكر بالنقط الحاصلة من الانية الانية ● اشغل العقل عن ادراك الاتعاب ● بحسب ما ورد في الحديث الشريف السفر قطعة من العذاب وذلك ما رواه مالك في الموطأ والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه فاذا قضى نهمته فليعجل الى اهله وزاد في رواية مالك ومسلم وفي رواية اخرى للبخاري فاذا قضى نهمته من وجهه فليعجل الى اهله ● فكان

ذلك

ذلك العذاب عذبا ● والطعام حبا ● والشراب طبا ● والنوم عقلا ولبا ●
فأورث ذلك مزاجا معتدلا وأحال اليابس رطبا ● وأهاج منا نشاة وركبا ●
فأكسب سرورا وأزال كربا ● وحرك الشوق الى البلاد الحجازية وأنشد صبا

● بجمال جهته بجلاله ● هام واستعذب العذاب هنا ●

وقد أطلنا المسافة بالتردد في البلاد ● والتودد للصالحين من العباد
ليكثر الثواب بكثرة الخطا ● ويزول الخطل عنا ويمحى الخطا ● وإذا كانت الأمنية
هي التمتع بالحضرة المحمدية ● وقد حصلت في الزيارة ان شاء الله تعالى على أتم وجه
وأكمل قضية ● فلا بأس ولا حيف ● بنزول وادي الصفراء والخيف ورضوان
الله تعالى عن جميع الصحابة الكرام ● والأئمة السادة أهل الشهامة والاحترام
وعن التابعين لهم بالخير ● ما طار الطير ● وغاب الواحد من شهود الغير ●
فأخاف الطريق على قوم وعامل قوما بالحفظ والأمان في السير **أما بعد**
فيقول شيخنا وأستاذنا بركة الأنام ● وعمدة الخاص والعام ● العالم العلامة ●
والعمدة الرحلة الفهامة ● فريد العصر في التحقيق ● ووحيد الدهر في التدقيق
مربي الكاملين ● ومرشد العارفين ● الوارث المحمدي ● والختام الجامع الأحمدي
ذو التصانيف الكثيرة ● والرسائل الغزيرة ● والتحارير الشهيرة ● سيدي
الشيخ عبد الغني ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن
إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الشهير كآبائه بابن النابلسي الدمشقي الحنفي ●
القادري النقشبندي أخذ الله تعالى بيده ● وأمده بمدده ● لقد كنت فيما
تقدم من الزمان ● مع جملة من الأصحاب والإخوان ● أتمنى الاستيعاب
في زيارة الصالحين من الأحياء والأموات ● والتبرك بنفحات مجالسهم وهاتيك
الحضرات ● ويكون ختم ذلك بالحج الشريف ● وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك البلد المنيف ● الى أن هيأ الله تعالى لنا الأسباب ● وقطع عنا
العوائق وفتح علينا هذا الباب ● ولمعت بيننا بوارق التيسير ● وصففت عندنا
نمارق التسيير ● وجاءتنا بشائر القبول ● وشملتنا الهمة الصادقة بلطائف
الشمول ● فشمرنا عن ساعد الجد والتشمير ● وشددنا مئزر الخدمة لهذا
السعي المبارك وربطنا الإزار ● وقطعنا في وجوه الموانع ● وبششنا لفلوات
السفر ومنابته اليوانع ● وكان ذلك في أواخر فصل الصيف ● في شهر آب
فكنا نتمتع بمن ننزل عليهم نزول الضيف ● فقطعنا المسافات البعيدة ● في زمان
فصل الخريف وأيامه السعيدة ● وكنا كالمحمولين على الراحات ● في أنواع المسرة
والراحات ● لا نأتي الى قرية الا ويقوم لنا أهلها بما يجب من الإكرام ● ولا
ندخل الى بلدة الا بغاية المهابة والاحتشام ● ونحن في كمال اللذة والابتسام ●
نجتمع بأهل الصلاح والدين ● ونتباسط مع أرباب الكمال واليقين ●
ونزور الأولياء ● ونتبرك بقبور السادة الأصفياء ● ونتباحث مع العلماء ●
ونتكلم مع طلبة العلم من الفضلاء ● في غاية من الحفظ والأمان ● ونهاية
من الرعاية والامتنان ● صارت لنا مخاوف الطرقات أمانا ● ومهالك الفلوات
إسلاما وإيمانا ● حتى وردنا غالب البلاد الشامية ● ومشينا في سواحل قصباتها
العامرة الإسلامية ● والجهات القدسية ● ثم خلفناها وذهبنا الى البلاد
المصرية ● واجتمعنا بمن فيها من أكابر المشايخ الأعلام وأعيان الدولة السلطانية
وتبركنا بمشاهد الصالحين ● وقبور السادة الأئمة الكاملين ● وذهبنا الى
أماكن النزهات والغيطان ● وانشرحت صدورنا بالبرك والدواليب وسواقي الرما

ذات الأشجار والأغصان • وسرحت خواطرنا في ميادين تلك الفلوات الأنيقه •
وحضرات هاتيك المجالس اللطيفة الرقيقه • ورأينا مراكب ذلك النيل السعيد •
ومياهه العذبة الصافية التي ما عليها من مزيد • وشهدنا ميزان المقياس •
الذي هو أعجوبة للناس • ثم ذهبنا الى البلاد الحجازية • وتمتعنا بهاتيك
الحضرات الأنسية • واجتلينا انوار التجليات والأسرار القدسيه • واجتمعنا
بالعلماء والافاضل • وطلبة العلم أصحاب الفضايل • وتشرفنا بالحضور مع
الصالحين • وبزيارة اولئك السادة الأيمة المجاورين • وقضينا فريضة الحج •
مع كمال العج والثج • ثم رجعنا الى بلادنا دمشق الشام • نحن وجماعتنا في كمال
الصحة والعافية وبلوغ المرام فاردنا ان نثبت ذلك في هذا الكتاب • ليكون
مذكرا لنا بنعم الله تعالى علينا وعلى بقية الاصحاب • وان في ذلك لعبرة لأولي الالباب
وقصدنا التحدث بنعم الله تعالى بين الاحباب • وايراد الفوايد العلمية لاهل الفهم
من الطلاب • كما فعلنا ذلك في الرحلة الصغرى الى جبل لبنان وأراضي البقاع •
وبلدة بعلبك ذات البركة والانتفاع • المسماة بحلة الذهب الابريز • في رحلة
بعلبك والبقاع العزيز • وقد قلنا في تاريخها من ابيات

• والذي في النعيم فارغ بالـ • لا يبالي ارخ وضيف البقاع

وذلك في سنة مائة والف من الهجرة النبوية • كما فعلنا ذلك في الرحلة الوسطى
الى بلاد القدس والخليل • صحبة الصديق والخليل • المسماة بالحضرة الأنسية •
في الرحلة القدسية • وقد قلنا في تاريخها من ابيات

• وزاد الله انعامنا • علينا لم يزل ادوم •
• ونلنا فضله ارخ • برحلة قدسه الاكرم •

وذلك في سنة احدى ومائة والف من الهجرة المحمدية فدونك هذه الرحلة الكبرى
التي هي رحلة جامعة لانواع من الفنون • والحديث شجون • وقد لبس الذهن منها
حلة فاخرة مطرزة بالاخبار العجيبة التي هي كاللؤلؤ المكنون • والابيات
الشعرية الفائقه • والابحاث الأدبية الرائقه • والمسايل العزيزه • والفضايل
العديده • وصفات بعض النبيين • وتراجم الاولياء والصالحين • ممن
تشرفنا بحضراتهم • فاوقات زياراتهم • وتعطرنا بنفحاتهم واقتبسنا من
مشكاة انوارهم • ونحن في جميع ذلك لم نخلو من رجاء دعوة صالحه • من اخ
صديق تلوح له في افاق ما ذكرناه لايحه • فيذكرنا بالخير في حياتنا ويقرأ لنا
بعد مماتنا سورة الفاتحه وقد سميت هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى
بالحقيقة والمجاز • في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز • وجعلنا ذلك
على ثلاثة اقسام • ليحصل الاستيعاب فيما نحن بصدد ذكره بالوجه التام •
القسم الأول في الجولان في البلاد الشاميه • والتنقل في محاسن هاتيك
الاراضي المباركة المرضيه • والقسم الثاني في الاقبال على البقاع المصريه •
والتيمن بهاتيك الحسنة الاحسانيه • والقسم الثالث في التشرف بالوصول
الى الاقطار الحجازيه • والاستقبال لبروق هاتيك الاسرار الأقدسيه •
وقد حصل ولله الحمد ما ذكرناه في رحلة القدس من وعد بعض الصالحين لنا بالحج الشريف
بعد زيارة بيت المقدس وصدق الكلام • الذي اوردناه في ذلك المقام • حيث
تم الانعام • ومن الله تعالى نستمد الاعانة والتوفيق • في سلوك احسن المسالك
والاستطراق على اكمل طريق • انه البر الجواد • والله رؤف بالعباد • ونسأله
سبحانه ان يختم اعمالنا بالحسنى • وان يتحفنا واخواننا المؤمنين بالمقام الأسنى
وان يوفقنا لما يحب ويرضى من الاعمال والأحوال والاقوال • وان يكون لنا معينا

الأماكن

ونا صرًا

القسم الأول والمآل والمآب ويوم الدنيا الحياة هذه في وناصر

في الجولان في البلاد الشاميه • والتنقل في محاسن هاتيك الأراضي المباركة

المرضيه • لما تحركت فينا دواعي الغرام • وتوجهت الهمة الى المسير في جهات

بلاد الشام • وكان ذلك في أواخر ذي الحجة الشهر الحرام • ونحن إذ ذاك

في بلادنا دمشق المحروسه • ذات الربوع المأنوسه •

• بلادٌ بها نيطت عليّ تمائمي • وأول أرض مسّ جلدي ترابها •

كتب لنا بعض الاخوان من الصالحين هذه الابيات الثلاثة • وجاء بها الينا

تحرك من القلب عزيمته وانبعاثه • فكانت شرح الحال • وهي قول بعضهم

ولله دره حيث قال •

• عش عزيزا ولا تذل لخلق • واطلب الرزق في بلاد الحبيب

• ثم سر في البلاد شرقا وغربا • وتوكل على القريب المجيب •

• فعسى ان تنال ما ترتجيه • بيد اللطف من مكان قريب •

وطلب منا تخميس هذه الأبيات • بما يتمم معانيها من لطائف التتمات • ٥

وأخبرني انه كان بمصر رجل من الصالحين يخدم مزار العارف بالله تعالى الشيخ

عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره وكان فقير الحال جدا • وله أهل وعيال

لا يجد من مفارقتهم بدا • فسمع يوما من الايام منشدا ينشد هذه الابيات

المذكوره • فأخذه الشوق الشديد • والهيام المديد • الى الحج الشريف

وزيارة الحضرة المحمدية المعموره • فأخذ أهله وعياله • وسافر بهم على أسهل

حاله • حتى وصل الى بلاد الحجاز وأدرك مقصوده ومرامه • ورجع بهم مع

العافية التامة والسلامه • ويسر الله تعالى له كل خير وانتفاع • ببركة

الصدق في حسن الاستماع • فانه قد أجاب داعي الحق من معاني هذه الأبيات

حيث ارتجعه الوارد الالهي الى التملي بهاتيك الحضرات • ثم انا شرعنا في التخميس •

حيث قلنا على وجه اللطافة والتأنيس •

انت عبد الغني فاقنع بذلق • واصحب الناس بالتقى لا بملق

وبوجه لمن يلاقيك طلق • عش عزيزا ولا تذل لخلق

واطلب الرزق في بلاد الحبيب

لا تدع في الفؤاد هما وكربا • وتحقق وطب عن العيش شربا

واقصد الله واقترب منه قربا • ثم سر في البلاد شرقا وغربا

وتوكل على القريب المجيب

خذ بعلم الصوفي وعلم الفقيه • واترك الادعا فلا خير فيه

والتزم سيرة النبيل النبيه • فعسى ان تنال ما ترتجيه

بيد اللطف من مكان قريب

ثم لما عزمنا على المسير • وحصلنا على تيسير ذلك الأمر العسير • انشأنا هذه

الأبيات • تشوقا في استقبال بركات هاتيك الجهات • حيث قلنا

خذاني نحو رنات القناني • الى دار الاحبة والغواني

خذاني نحو زمزم والمصلى • ونور جوانب السوح الحسان

خذاني يا خليليّ اعتناء • بشاني وارثيا لي واشجاني

الى ارض الحبيب حبيب قلبي • وعوجا بي على الركن اليماني

وحثا هذه الأدواق شوقا • بارسان الرجا والامتنان

وجولا في اراضي الشام شرقا • وغربا بي على أهل المعاني

نودعهم ونودعهم غراما • ثوى بين الأضالع والجنان

ونوقفهم على الاسعاد منّا … بامداد الاله المستعان
وبالبركات نحظى من لقاهم … ونطرح من جوانا ما نعاني
ونلقى باللقا بعدًا وهجرًا … همًا غمًا نحاول ما نعاني
نزور رضا مجامليك وفاءً … وايمانًا وانواع الاماني
ونسمو بالاحبة اذ نراهم … ومنا الخوف يبدل بالامان
ومنهم نجتلي ارواح صدق … تأتت في القديم من الزمان
مشاهد هيبة وقبور نور … لوامع من فراديس الجنان
سقى الله الاحبة من كرام … لهم جود الى العافين داني
كان نزيلهم في دار خلد … يمتع بالمسرة والتهاني
وليس يخيب قاصدهم واني … وهم اهل المكانة والمكان
الا يا اولياء الله يا من … سموا في كل ارض بالضمان
هم يحمون من يلجا اليهم … يفكون الاسير وكل عاني
مشينا بالتذلل في حماهم … وخيل الشوق مطلقة العنان
ونحن الركب زوار المعالي … ضيوف الصالحين ذوي المعاني
نروم القرب من حضرات قوم … رقوا في معاريج العيان
ومقصدنا القبول وكل خير … وعفو الله مقصد كل جاني
ومنهم انبياء الله نرجو … بهم نيل المنى في كل آن
عليهم كلهم ازكى صلاة … منظمة كعقد من جمان
وتسليم بروض المدح يزهو … كورد في الربا والاقحوان
مدا الازمان ما النسمات تهفو … وما طير شدا في غصن بان

اليوم الاول

ثم اصبحنا في يوم الخميس المبارك غرة المحرم اول شهور سنة خمس ومائة والف من الهجرة النبوية • على فاعلها اكمل صلاة واشرف تحية • فتوجهنا في هذه السياحة المرضية • والرحلة المقبولة ان شاء الله تعالى في الحضرات العلية • واخلصنا الطوية • وصدقنا في النية • ولقد ذكر المقريزي في كتابه الخطط ان ابتداء تاريخ الهجرة كان يوم الخميس اول شهر الله المحرم انتهى ففي سفرتنا هذه كمال التيمن والتبرك ان شاء الله تعالى واول ما شرعنا في زيارة راس السيد يحيى الحصور • عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بالجامع الشريف الاموي جوار دارنا فوقفنا بالحضور • وشرعنا في قراءة الفاتحة والدعاء عند ذلك المقام المشهور • وذكر الشيخ علي بن ابي بكر الهروي رحمه الله تعالى في كتاب الزيارات له ان في قلعة حلب المحروسة صندوقا فيه قطعة من راس يحيى بن زكريا عليهما السلام ظهرت في سنة خمس وثلاثين واربعمائة انتهى وقد تكلمنا على راس يحيى هذا في رحلتنا الوسطى المسماة بالحضرة الانسية • في الرحلة القدسية • في اليوم العاشر منها عند ذكر قرية سبسطية من اعمال نابلس المحروسة ثم ذهبنا

مقبرة باب الصغير

الى زيارة تربة باب الصغير وهي مقبرة قديمة مباركة تعرف بهذا الاسم ولم نعلم سبب تسميتها بذلك وقد دفن فيها من الصحابة رضي الله عنهم جماعة منهم بلال ابن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه على القول المشهور مدفون هناك وقيل انه دفن بباب كيسان من دمشق وقيل انه دفن في قرية داريا من قرى دمشق وقيل دفن في حلب وقال السمعاني في الانساب انه دفن في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلط والصحيح الذي عليه الجمهور انه مدفون بباب الصغير كذا ذكره النووي في تهذيب الاسماء واللغات وقد استوفينا ترجمته في كتابنا الذي سميناه زهر الحديقة • في ذكر رجال الطريقة • ومنهم اوس بن اوس

الثقفي



الثقفي الصحابي سكن الشام ومات بها في خلافة عثمان رضي الله عنه ودفن
بباب الصغير قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات مقابل زقاق القلي قال
بنيت المدرسة الصابونية مكانه ومنهم ابو الدردا عويمر بن زيد الانصاري
الخزرجي ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان رضي الله عنهما وتوفي بدمشق في خلافة
عثمان ايضا سنة احدى وقيل سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة وقبره وقبر زوجته
ام الدردا الصغرى مشهوران في باب الصغير قال النووي وقبره بباب الصغير
بجنب قبر معاوية رضي الله عنهما وقال كان له امرأتان كل واحدة يقال لها ام الدردا
صحابية وتابعية تزوج التابعية بعد الصحابية انتهى وفي قلعة دمشق مقام
فيه قبر يقال انه قبر ابي الدردآء رضي الله عنه ومنهم معاوية بن ابي سفيان واسم
ابي سفيان صخر بن حرب بن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف ابن قصي القرشي الاموي
قال النووي في تهذيب الاسما واللغات بقي معاوية اميرًا في دمشق عشرين سنة
وخليفة عشرين سنةً وقال الحافظ ابن طولون في كتابه بهجة الانام في الحايط
القبلي من جامع دمشق قبر معاوية وهو الذي تسميه العامة قبر هود عليه السلام انتهى
وهو الآن معروف خلف مزار رأس السيد يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام وهذا
قول غريب والمعروف انه بباب الصغير كما ذكرنا ويقال انه لما حضره الموت اوصى
ان يكفن في قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يجعل على جسده وكان عنده
قلامة اظفار النبي صلى الله عليه وسلم فاوصى ان تسحق وتجعل في عينيه وفمه وقال
افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين وفي مقبرة باب الصغير جماعة ايضا
من الصحابة ذكر العلماء انهم دفنوا في باب الصغير ولم تتعين اماكنهم وفيها من التابعين
ومن العلمآء العاملين ● والاوليآء والصالحين ● ما لا يكاد يحصى فوقفنا هناك
وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى **ثم** قصدنا زيارة قبر والدنا المرحوم الشيخ
الامام ● والحبر الهمام ● العلامة اسماعيل افندي الشهير نسبه بابن النابلسي وقبره
بالقرب من قبر منصور بن عمار بن كثير السلمي الخراساني الواعظ الزاهد الى جانب الطريق
من جهة الشرق في داخل الجدار له باب يفتح الى الطريق فوقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة
ودعونا الله تعالى وهذه التربة التي دفن فيها والدنا المرحوم داخل الجدار كان
عمرها المرحوم درويش باشا صاحب الجامع العظيم المشهور في دمشق الشام لجد الوالد
شيخ الاسلام الشيخ اسماعيل النابلسي وهو اول من دفن فيها في القبر الكبير الذي
له شباك من الحجر المنحوت مطل على الطريق ثم دفن بعده في ذلك القبر ولده الشيخ الامام
العالم العامل الهمام جدنا والد والدنا الشيخ عبد الغني النابلسي ثم دفن في ذلك القبر
ايضا ولد الشيخ عبد الغني وهو والدنا المرحوم الشيخ الامام ● صدر المدرسين العظام
الشيخ اسماعيل النابلسي ولنذكر شيأ من تراجمهم على وجه الاختصار فنقول كان والدنا

ترجمة المرحوم الشيخ اسماعيل النابلسي والد مصنف هذه الرحلة المباركة .

المرحوم اولاً على مذهب الشافعية كما كانت اجداده من قبله وهو تبعهم الى ان جعل
حاشيةً على شرح المنهاج للعلامة ابن حجر الهيتمي وقد وقفت على شيء منها بخطه
في المسودة ثم انه رحمه الله تعالى انتقل الى مذهب الحنفيه وبلغني ان السبب في ذلك
انه حصل مرة بينه وبين طالب علم حنفي جدال في مسألة فقهية فقال له ذلك الطالب
ليس هذا مذهبك اذهب لتعلم المذهب ثم ابحث معي فيه فحصل له بسبب ذلك انزعاج كثير
فانتقل الى مذهب الحنفية وقرأ على الفقهاء في متون المذهب وبرع وحقق ● وفهم ودقق ●
ورحل الى مصر في سنة خمسين بعد الالف وقد كان مولدنا في هذه السنة في غيبته بمصر
ثم اخذ عن جماعة محققين ● من العلمآء المصريين ● منهم العلامة المحقق الشيخ احمد
الشوبري الحنفي تلميذ العلامة الشيخ عمر بن نجيم صاحب النهر الفايق ● على كنز الدقايق ●
ومنهم شيخ الاسلام العلامة الشيخ حسن الشرنبلالي صاحب الحاشية المشهورة على

الدّرر والغرر واجازوه بالافتآء والتدريس • واطلاق الاقلام فى منشور القراطيس • حتى انه رحمه الله تعالى شرع فى تصنيف شرح على شرح الدّرر والغرر الذى سمّاه • بالاحكام • بكسر الهمزة شرح درر الحكام • وغرر الاحكام • ووصل فى تبييضه الى كتاب النكاح فى اربع مجلدات كبار ومات رحمه الله ولم يكمله وله مصنفات اخر كثيرة منها تحرير المقال • فى احوال بيت المال • ومنها منظومة فى علم الفرايض نظم فيها متن السراجيه وزاد عليها بعض فوايد ومنها تذكرة افضل الفضلآء لحضرة امير الامرا • وشرح حصة وافية من منظومة قريبه العلامة القاضى محب الدّين الحموى على وجه الاطالة وشرح حصة من ملتقى الابحر للعلامة الشيخ ابراهيم الحلبى وحصة من تنوير الابصار للتمرتاشى وله رسالة فى بيان التشبيه فى الصّلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله وله رسالة ثانية فى بيان فضيلة ليلة القدر بتفسير سورتها وذهب الى القسطنطنيه مرارا وكان مدرّسا فى مدرسة السلطان المرحوم سليم خان بصالحية دمشق وكان مدرسا فى الجامع الشريف الاموى فى علم التفسير وغيره وله الشعر الكثير والنظم البديع فمن ذلك قوله

• وقايلة انفقت فى الكتب ما حوت • يمينك من مال فقلت ذرينى •
• لعلى ارى منها كتابا يدلنى • لاخذ كتابى آمنا بيمينى •

وقوله ايضا فى مرض موته رحمه الله تعالى وقد بلغه ان بعض اقاربه ذهب الى الصّالحية بقصد النزهة

• كأنّ اقاربى مذ زاد ضعفى • وحلّوا الصّالحية حين حادوا •
• رأوا انى الى الاجداث ماض • فقالوا كلّ ماض لا يعاد •

وله ايضا

• ولو لم يكن علمى بانك فاعل • من الخير اضعاف الذى انا سايل •
• لما بسطت كفى اليك وسيلة • ولا وصلت منى اليك الرّسايل •

وله ايضا

اكابد وجدى والظّلام مسامرى • وهيهات مثلى ان يرقّ لساهر
ببدر دجا قد غاب فالشوق زادنى • وبت اراعى للنجوم الزواهر
اهيفاء رفقا بالمتيم فى الهوى • اما تنظرى ما حلّ بى وبما يرى
فياليت احبابى الغرام لانه • كثير واعدائى السلوّ لغادر
فما العيش عيش فيه راحة عاشق • وما العشق الا بالسيوف البواتر
ولا خير فى حب يكون مواصلا • ولا فى حبيب لا يكون بهاجر
رعى الله احبابى على البعد اننى • اغار عليهم ان تراهم نواظرى

وله ايضا

ظفر الوشاة بمدنف • لدنو هجر الاهيف
مع ان هذا الحبّ سهـل لو عذول ينتفى
والقلب كلّ ولم اجد • لسوى كلام معنفى
فى حبّ مخلف وعده • ووعيده لم يخلف
بدر ريشا به ريقه • للشهد او للقرقف
ظبى توطن مسكنا • قلب الكئيب المتلف
ياليته ولعله • راعى لعهد مسلف
شاهدته فى موقف • فشهدت يوم الموقف
لا خير فى حب عرى • عن كل هول مرجف
انا فى الصّبابة لا امل ولا بوصل اكتفى
وبلغت مرتبة الكئيب ولم يكن من مسعف

لولم يكن صبري اغا   ن لكنت غير مكلف
يابدران ابا الفدا   يرجو لقاك وان تفي
قلبي مقامك دايمًا   والغير منه منتفي

وله ايضًا مادحًا بعض مشايخه الكرام

الى مَ الجفا تالله انحلني الهجر   وانَّ اصطباري قد قضى فلك العذر
بغيرك انا اتهمت اني احبتم   يمينًا فما للغير في خاطري ذكر
ايا ريم وادي المنحنا من ضلوعنا   ترفق فان الصب اعطه الصبر
فان كنت عني قد غنيت فانني   اليك يمينًا قد تزايد بي فقر
خليلي كونا لي فما الخل غير من   يُعين خليلا عندما دانه العسر
اذا جيتما دار السلمى فكررا   سلامي فما ذو عن سلوي بها وقر
وقولا كئيبًا قد تركناه باكيًا   ومن شربه خمر الهوى جاء السكر
لكي تعتريها رأفة وترق لي   ويظهر في ليل الجفا ذلك البدر
يمينًا وان جارت على بحبها   فلوا انتهي عن حبها مابقى العمر
سقى الله ايامًا مضت ولياليا   وسرًا خفي عن كل واش له ستر
ترى تينك الايام ترجع بعدما   تنأت وهل من عودة يسمح الدهر
زمان تقضى لم اكن فيه عالمًا   بان ليالي الوصل تلك هي العمر
الا لا تسلني ماذا قني الهوى   ولا عن بعيد هوي ولا عند يا عمرو
لقد خانني هذا الزمان ولم اجد   مُعينًا على ما قد جناه بي الهجر
سوى من تحلى بالعلوم وزين الوجود ابي حفص هو العالم الحبر
الا استاذنا لا زلت بالعلم عامرًا   وتولي هبات هن من عندك البحر
ويا شيخ الاسلام الذي شاع علمه   لقد ملأ الاكوان يا من هو الحبر
تفضل علينا بالقبول لمدحة   يعود بها الماضي لنا ولك الامر

وله ايضا وقد كتبه الى الامير المرحوم محمد بيك ابن فروخ امير الحاج الشامي في سنة ست واربعين والف وقد كان ناظرًا على الحج الشريف فعين له الامير في كل يوم قربة ماء زيادة على ما عين له

هكذا هكذا تكون الامارة   لا مجان بها ولا استعارة
يبذلون العطا بغير سؤال   بصريح الكلام او باشارة
عندهم عيدهم نهار وفاء   بنفوس كريمة مختارة
يا رعى الله ساعة حل فيها   موعد منك يا امير الامارة
ورأينا القربة الماء جاءت   تتهادى ويا لها من بشارة
فزبه يا امير منشاء اصلي   فعل خير وقربة وتجارة
حاتمي السماح لكن حواه   باصول وحاتم باستعارة

وله قوله ايضا لما اتخذ له خلوة في مدرسة الكلاسة فحسده عليها بعضهم

• دع حاسدًا يكمد في غيظه   • وكل من يعطى على نيته •
• ومثلنا حاسده لم يزل   • في ظاهر الحال وفي خلوته •

وله قوله في ذلك ايضا

• داريت للناس فلم استطع   • ذاك من الحاسد للنعمة •
• ثم اعتزلت الناس في خلوة   • فزاد فيه الغيظ من خلوتي •

وله ايضا مضمنًا

• يا من غدا للعاشقين مباعدًا   • لا سيما للمستهام المدنف •
• انحلت جسمي في هواك تجاهلًا   • روحي فداك عرفت ام لم تعرف •

وله ايضا مضمّنا

دمتَ يا بدرُ في علاً وكمالِ ... ثم لا زلتَ مالكي بهواكا
شئتَ فانقاد كل قلب معنى ... به ولا لا فانت اهلٌ لذاكا

وله ايضا مضمنا

عناءى في هواك ارى نعيمي ... وفتكي من لحاظك كالنسيم
وان طلبوا الخنيم في مماتي ... غرامي فيك يا قمري غريمي

وله ايضا

يا من جمالُه عَلا ... وقد حوى به العُلا
الى متى تمطلني ... يا صبر ايوب على

وله ايضا

يا واحد الناس الذي ... اضحى وليس له نظيرُه
لو كان مثلك آخراً ... ما كان في الدنيا فقيرُ

وله رحمه الله على وزان المنفرجة

الصبر قضى والصبُّ شجي ... يا ازمةُ ما لك فانفرجي
البشر لنا بها يتهيا ... فمتى تتناهي تنفرج
يا نفسُ الى مَ في الأهوا ... تهوينَ ومشيك بالعوج
العمر تقضّى في الغفلا ... ت فيوم حسابي كيف نجي
ولعلّ اذا كثرت هانت ... فرطات ضعيف منزعج
يا ملجأنا في عسرتنا ... لسوى ابوابك لم نلج
حتى مَ عبيدك في رجواه ... ومنك القصد اليه نجي
يرجون يارة خير الخلـ ... ـق رسول الله وخير نجي
مَن اظهر دين الحق ومَن ... انجانا من لجج الهرج
فعليه صلاة الله مع التسـ ... ـليم على مر الحجج
وعلى الصديق ابى بكر ... خير الأصحاب وذي البهج
وعلى الفاروق مبيد الشر ... ك مبين الشرع بلا حرج
وعلى تاليه الجامع للـ ... ـقرآن برغم ذوي العوج
وعلى الضرغام علي من ... كان المقدام لدى الرهج
وعلى الاصحاب بقيتهم ... من بعد الآل وكل نجي
وبحسن ختام يا املي ... اختم لضعيف منزعج

وله رحمه الله اشياء كثيرة من القصايد والمقاطيع والموشحات وغير ذلك تركناها خوف الاطالة وكذ نهار الجمعة المبارك عاشر ذي الحجة من شهور سنة سبعة عشر والف وتوفي في سنة اثنين وستين والف فعاش في الدنيا خمسة واربعين سنة رحمه الله تعالى وكان سنه لما توفي والده خمسة عشر سنة وقد رثاه جماعة من اهل دمشق الشام منهم شيخ الادب وصاحب الفضل والحسب الشيخ محي الدين ابن الصلتي بقوله لطف الله به

ايها الناعي الذي فينا نعا ... ثب حليف الحزن والنوح معا
واكثر التعداد ان امكنته ... عل بالتعداد تشفي الوعا
آه من نازلة زلزل الورى ... بعدها اذ لم يعد وافزعا
فقد اسماعيل صبري بعده ... عيل مني والجوى بي صدعا
يا لقومي اي صبر يقتني ... بعد افضى الاورعي الاورعا
سيد ساد الورى وهم ورى ... فضله حيا وميتا برعا

مهذنا

عهدنا كان اذا قال وعى ... واذا وقع اشفى الولعا
هو بيضاوي الروى والفخر من ... لفظه والصدق صدق يدعا
ما رأينا مثله في عصره ... هكذا الفخر لمن يدعى دعا
سن في الفضل فروعا ندبت ... وعلى الواجب حكما فرعا
لو رآه بالجلال المجتبى ... وسطا كان السيوطي وعى
فهو مختار اختيار عمدة ... كنز در كم عقود اودعا
منذ هدى النائي بهدى حصن ... الحصن فيه وتحاشى البدعا
وطى الحكم لمن يعقله ... وشفا المسلم مما الدعا
مدرسات العلم حقا درست ... بعده دام بكاها هلعا
كان عونا ناعلى الفضل كما ... في غد ينظر ساع ما سعى
مات اهل الفضل لم يبق سوى ... مدع علما وللعلم وعى
يا كؤس الحين لم درت على ... رب دن الفضل حتى صرعا
ما رأينا قبله من بشر ... خلد الدهر وفيه استمتعا
يا اهيل الشام نوحوا حزنا ... واكثروا التعداد فيه والنعا
والبسوا ثوب حداد بعد من ... طنب الفخر لكم قد شرعا
وتغالوا في معالي مجده ... واندبوه ندب من قد فجعا
ما يرى النادب حالي عبرة ... نزحت عيني منها الادمعا
صبت مما نابني ارخ عنا ... مات اسماعيل والعلم معا
نعسى الوارث يرثي حالتي ... واذا لم يرثوا العلم نعى

ترجمة جدنا الشيخ عبد الغني

وأما والده المرحوم جدنا الشيخ الامام سليل العلماء العاملين الشيخ عبد الغني ابن النابلسي فانه كان من الفضلاء الصالحين . والعلماء العاملين . وكان له مكارم اخلاق . ولطايف اوصاف تشعر بعلو همته في الكمال وطيب الاعراق . فانه كان مع كثرة مدخوله في ذلك الزمان اذا طلب سائل منه ثوبا خلع ثوبه عن جسده وتصدق به عليه وكان له في جهات الصالحيه . بدمشق المحميه . اوقاف آلت اليه من امه المرحومة حنيفه بنت الشهابي احمد ابن القاضي محب الدين ابن منعة وذلك بعض حوانيت واماكن مستأجرة فاذا ذهب اليها للتنزه مع الاخوان يأتونه باجرة الحوانيت والاماكن المزبورة فربما يرجع في ذلك اليوم الى بيته وليس معه من ذلك شيء توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة بعد اذان المغرب الثاني عشر من شهر رجب الحرام سنة اثنين وثلاثين والف

ترجمة جد الوالد الشيخ اسماعيل

وأما جد الوالد الشيخ الامام العلامه . والعمدة الفهامه . الشيخ اسماعيل بن احمد بن ابراهيم ابن النابلسي الدمشقي فقد قال تلميذه الامام العلامة الشيخ حسن البوريني في ترجمته هو شيخ الاسلام بالاستحقاق . وعالم عصره بالاتفاق . نبغ فريدا ونشأ متصفا بالكمال وحيدا . حتى رفعه الدهر مكانا عليا . والبسه الكمال ثوبا بهيا . بحيث انطار صيته في الاقاليم . واتصف في حديث الناس بالمجد القديم . قرأت عليه في منزله عند باب الجامع الاموي من جهة العنبرانيين شرح جمع الجوامع في الاصول للمحقق المحلي فكان يقرر الشرح احسن تقرير . ويحرر معانيه اكمل تحرير . وحضرت عنده شرح المفتاح للسيد المحقق الشريف الجرجاني في جامع درويش باشا بمحلة باب الجابية بدمشق وكان القارئ للدرس المذكور الفاضل تاج الدين الحموي الشهير بالقطان وكان الشيخ عمر القاري وجمال الدين چلبي العرفوري والفقير الى الله تعالى والشيخ احمد البهنسي الطرابلسي الحنفي يحضرون الدرس واستمريت مستمعا مع الجماعة المذكورين

الى اوايل بحث الالتفات فصدرت قصة اقتضت انقطاع الفقير عن حضور الدرس المذكور وذلك انه كان الشرط في ابتداء الدرس انه من غاب منا معاشر الشركاء نترك قراءة الدرس لاجله فلزم ان الفقير لم يغب عن الدرس نحو ثلاث سنين فاتفق ان بعض الاخوان دعاني الى المبيت في الصالحية ليلة الدرس فاستاذنت الشيخ المذكور في المبيت وقلت ان لم يهن عليكم ترك الدرس تركت المبيت وحضرت الدرس فقال نحن على الشرط ونترك الدرس لاجلكم فوثقت بكلامه وسرت الى الدعوة فلم يترك الدرس وذهب اليه • وخالف ما عاهدني عليه • فطلع الى الصالحية واجتمعت به في المجلس الذي دعيت اليه فرأيت كتب الدرس معه وعلمت انه اقرأ الدرس والحال ان بعض رفقائنا كان يغيب كل سنة نحو عشرين يومًا في زمن العنب الزيني ويترك الدرس لاجله فكتبت في المجلس هذه القصيدة ارتجالًا اخاطبه بها فقلت و

الى كم تمادٍ والخطوب طوارق … يشيب لادناهن منك المفارق
افي غفلةٍ يا صاح ام في تغافلٍ … وهذا لسان الحال بالحال ناطق
الى كم ترى في دارة اللهو ساكنًا … وطرفك في مضمار فضلك سابق
لحى الله من يبدي لخل صداقة … وفي قلبه شخص كذوب منافق
اكل فتىً يبدي ابتسامًا مصدقٍ … ايخفى صديق صادق ومماذق
ولي عند شيخ العصر بعض شكاية … واني بحلم منه ان قلت واثق
لماذا احاك الله يهمل جانبي … وغيري اذا ما قال قولًا يوافق
ويرعى اذا ما غاب في كل حالة … واني له في حلبة الفضل سابق
واني اخو فضل له ادعى الورى … محا الفهم يا سيدي والموافق
وانت بحمد الله ادرى فاننا … سواقٍ وانت البحر بالفضل دافق
ايجمل يا اعلى الانام مكانةً … ويا من له زهر النجوم مناطق
شكاية هذا الحال مني لغيركم … وفي الناس ذو بغض وفي الناس وامق
ولي عند بعض الناس لو شئت حرمة … ولكن قلبي بالقضا لك عالق
فدم ما سرى ركب وما ناح طاير … وما لاح في ارض الاحبة بارق

ولما عرضت عليه هذه القصيدة قام وقعد • وبرق وارعد • واعتذر عما صنع من قراءة الدرس وقال انه من القاء بعض الارفاق لامه وكان طلبه للعلم اولًا على شيخ الاسلام شهاب الدين الطيبي الكبير وتخرج في النحو على المنلا محمود العجمي نزيل دمشق وقرأ ايضًا على الشيخ الولي الصالح ابي الفتح الشبستري نزيل الخانقاه السميساطية بدمشق وقرأ ايضًا على شيخ الكل في الكل شيخ الاسلام الشيخ علاء الدين الشهير بابن عماد الدين وقرأ الفقه على شيخ الاسلام • فقيه الشام • الشيخ نور الدين الشنفي المصري واخذ الحديث رواية ودراية عن شيخ الاسلام • اعلم العلماء الاعلام • بقية السلف الكرام • الشيخ البدر الغزي الشافعي وروى عنه كثير من فضلاء الدهر وعلماء العصر • منهم صاحبنا العلامة الشيخ عمر القاري وصاحبنا الشيخ تاج الدين القطان ومولانا الشيخ احمد بن ابي الوفا والفقير الى الله تعالى وكثير ما بين اروام واعجام وكانت له الفضايل العديدة • والمحاضرات المفيدة • كانت محاضرته كالنسيم اذا سرى • وكالروض النضير اذا ما فاح منه الشذا • قسمًا وقد كان يزين المجالس بمحاضرته • ويطرب المجالس بلذيذ مذاكرته • درس رحمه الله تعالى بالاشرفية دار الحديث ثم بالشامية البرانية مع تدريس الدولعية ثم بالعادلية الكبرى ثم تصدى لبقعة التدريس بالجامع الاموي وكان له قبول عند الحكام والقضاة وكانت شفاعته مقبولة واقتنى كتبًا كثيرة قل ان جمع لاحد في عصره مثلها وارتفع شانه وكان رحمه الله تعالى علق على مغني اللبيب حاشية لم تشتهر

وكذلك

وكذلك علق حاشية على مواضع من تفسير الامام البيضاوي رحمه الله وكان قد الف طبقات للمفسرين فاختفت بعد موته وما عرفنا لها خبرا ٠ وما وجدنا لها اثرا ٠ وكان رحمه الله يتكلم باللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية وكان حسن الهيئة جميل البشرة حسن العمامة لطيف الشكل وكان كريما باعارة الكتب للطلبة وذهب له في الاعارة كتب كثيرة رأيته بعد وفاته في النوم كانه في ضيافة وكانه مع جماعة وهو متصدر عليهم وكاني كنت واقفا اخدم في الضيافة المذكورة فسمعني اقرأ شيأ من ابيات الشعر فقال لي بالله عليك يا شيخ حسن اترك الشعر والله ما رأيت في الشعر خيرا ولا نفعني الشعر فقلت له يا مولانا وما الذي نفعك قال نفعني قراءة القرآن وركعات كنت اصليهن في جوف الليل فمن ذلك اقلعت عن الشعر انتهى ملخصا وله حاشية على صحاح الجوهري وكان مفتي السادة الشافعية في دمشق المحمية ٠ وله مصنفات عديدة ٠ ومؤلفات معتبرة مفيدة وله رسالة في الرد على الكفرة الدروز الفها باشارة بعض الحكام المعاصرين لهم في تلك الايام ثم شاعت في اقطار البلاد ٠ وانتفع بها الحاضر والباد ٠ حتى ذاع ذكره بين اكابر الحكام والوزراء بصاحب الرسالة وله الاشعار الرائقة ٠ والقصائد الفائقة ٠ فمن ذلك القصيدة التي ارسلها الى حضرة شيخ الاسلام ٠ والحبر المحقق الهمام ٠ سعد الملة والدين خوجه افندي جوي زاده في اواخر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعماية وهي طويلة منها قوله في ابتدائها

ترفق بقلب من تجنيك يخفق ... وانسان عين كاد بالدمع يغرق
واياك من ذكرى محاسن جلق ... وانهارها السبع التي تتدفق
وجامعها والنيربين ومرجها ... ومرجتها الخضراء والزهر يعبق
وجناتها اللاتي حوت كل بهجة ... حدايقها بالنور والنور يحدق
وولدانها من كل اهيف مايس ... لدى جنة حمراء كالشمس تشرق
الا لا تذكرني بالطاف جلق ... فتصمي فؤادي بالتذكر جلق

وله ايضا وقد ارسل بها الى المولى المذكور المعلوم وهو يومئذ مفتي الروم وهي ايضا قصيدة طويلة منها قوله في مطلعها

هنائيك يا من شرف العلم والفتوى ... واصبح فرد الدهر في الحلم والتقوى
لك الله من بر امام مهذب ... وقور اذا ما طاش من حادث رضوى
امولاي يا من قد غدا الوقت خطيبا ... ببهجته والدهر يزهو به زهوا
كان ندى كفيك مزن غمامة ... ينال الورى من حسن موقعها الجدوى

الى آخر تلك الابيات الطويلة وكم له من شعر رائق ٠ ونظم فائق ٠ رحمه الله تعالى وكان مكتوبا بنقش خاتمه قوله

٠ يرجوك اسماعيل في حسن الختام ٠ مستشفعا بخاتم الرسل الكرام ٠

ولد سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي يوم السبت لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وتسعماية فكانت عمره في الدنيا ستة وخمسين سنة وممن رثاه الشيخ الشهابي احمد العناياتي النابلسي صاحب الديوان المشهور بقصيدته التي مطلعها

٠ الم تر عقد الفضل كيف تبددا ٠ وعطل منه اذ تحلى به الردا ٠
٠ وافق المعالي كيف تهوي نجومه ٠ فما للهدى نور ولا نوء للندى ٠

وممن رثاه ايضا علامة زمانه صهره القاضي محب الدين بقصيدته التي مطلعها

٠ محب على فقد الاحبة لا اقوى ٠ فكيف ودمع الصبر من بعدهم اقوى ٠

ومنهم الشيخ كريم الدين العليناني بقصيدته التي مطلعها

• خَطْبُ الحوادث قد ألمّ • والحزن أورث والألم •

ورثاه غيرهم أيضا رحمه الله تعالى وقد أفردت ترجمته بالتأليف لبعض الفضلاء على سبيل الاستيفاء والاستقصاء وقد ترجمه غير واحد أيضا ضمن تواريخهم فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ثم ذهبنا إلى زيارة قبر والدتنا المرحومة بالقرب من مزار الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان وقبر الشيخ نصر المقدسي محدث دمشق الشام فوقفنا عند قبرها وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وكانت رحمها الله تعالى بارة بنا مشفقة علينا ماتت قبل سفرنا هذا بشهرين في شوال من شهور سنة أربع ومائة وألف في أواخر الطاعون ومن ألطف ما وقع في يوم وفاتها أن رجلا من أهل الصلاح والدين يقال له الشيخ علي النبكي من قرية النبك وكان أشعث أغبر من المجاذيب الوالهين سيماء الصلاح ظاهرة عليه فجاء ذلك اليوم من قرية النبك وحده ماشيا ودخل علينا ونحن مشتغلون بغسل الوالدة وتجهيزها للدفن وأخبرنا أنه قيل له اذهب إلى الشام واحضر هذه الجنازة العظيمة البركة فإن الطاعون الحاصل في الشام يختم بها ولم يكن يعلم بحقيقة الأمر وساقه الحال إلينا فسلم بذلك وكان له قبل ذلك تردد قليل إلى الشام فحضر عندنا في ذلك اليوم فخلناها إلى الجامع الأموي وصلينا عليها هناك وذهب معنا حتى دفناها في تربة باب الصغير في قبرها المذكور ثم لما فرغنا من الدفن وقف ذلك الرجل ودعا لنا وأوصانا بوصايا صالحة ثم سافر من يومه ذلك إلى قرية النبك ثم ارتفع الطاعون بعد ذلك بحمد الله تعالى كما أخبر ذلك الرجل المذكور ثم أتينا بالقرب من قبر الوالدة قبور بقية الأهل والأقارب وقرأنا الفاتحة لجميع من دفن في تلك المقبرة المباركة ثم ذهبنا على جهة محلة العقروانة فقرأنا الفاتحة للولي المشهور المعروف بالشيخ السروجي والشيخ خيلفان وبلال بن حمامة الذي هو بلال الحبشي ابن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يقال إن قبره هناك أيضا كما قدمناه ثم ذهبنا إلى جهة أبي بن كعب الصحابي رضي الله عنه على ما يقال إنه مدفون خارج باب توما بالقرب من مقبرة الشيخ ارسلان ومما اشتهر عند أهل دمشق الشام أن كل ميت من اليهود أو النصارى إذا مروا به على مزاره ينقلب إلى الأرض ولأجل هذا لا يمرون بموتاهم على مزاره ولكن إذا وصلوا إلى قرب مزاره ذهبوا من الطريق الآخر المحاذي لسور البلد فوقفنا عند قبره المشهور وقرأنا الفاتحة له ودعونا الله تعالى عنده وسمعت أن قبر أبي هذا ظهر برؤيا من بعض قضاة دمشق رآها فبني عليه هذا البنيان المعروف الآن والذي ذكره النووي رحمه الله في تهذيب الأسماء واللغات أن أبي بن كعب توفي بالمدينة ودفن بها سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رضي الله عنه قاله أبو نعيم الأصبهاني وهذا هو الصحيح ثم مررنا على قبر الشيخ ظبيان وقرأنا له الفاتحة ثم مررنا على قبر ضرار بن الأزور الصحابي على ما يقال قال ابن الحوراني في كتابه الزيارات وقبر ضرار بن الأزور الأسدي شهد فتح دمشق ومات بها ودفن بظاهر دمشق خارج باب شرقي على جانب الطريق وضريحه عليه النور ومهابة وجلالة وقبره ظاهر يزار ويتبرك به في محلة الجذماء انتهى فوقفنا عند قبره وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم قصدنا ضريح الشيخ ارسلان الدمشقي صاحب الرسالة المختصرة المشهورة في علم التوحيد وقد شرحناها شرحا لطيفا سميناه خمرة الحان • ورنة الألحان • شرح رسالة الشيخ ارسلان • عملناه بحسب الفتح من غير مراجعة ولا نقل من كتاب فدخلنا إلى مزاره رضي الله تعالى عنه وكان إماما زاهدا قدوة من أكابر مشايخ الشام وأعيانها العارفين صاحب إشارات عالية • وأنفاس صادقة • صحب شيخه أبا عامر المؤدب وهو مدفون بتربته المشهورة بالقبر القبلي والشيخ ارسلان في القبر الأوسط

ذكر والدتنا

أبي بن كعب

الشيخ ارسلان

واختلفوا

واختلفوا في القبر الشمالي فقيل انه قبر الشيخ ابي المجد خادم الشيخ ارسلان وذكر ابن طولون في بهجة الانام قلت وقال محمد بن محمد الصقلي ومن خطه نقلت ودفن بهذا الضريح الثالث نجم الدين ابن اسرائيل وحضرت انا دفنه انتهى ونجم الدين ابن اسرائيل هذا هو صاحب النظم المشهور على لسان اهل التوحيد • ببدائع المعاني ولطائف المواجيد • وقد اطلعت على ديوان شعره الرائق • ونظمه الفائق • رحمه الله تعالى فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قبر خولة بنت الازور اخت ضرار المذكور الصحابية فقرأنا الفاتحة لها ولمن دفن في مزارها ثم ذهبنا الى مسجد الاقصاب فزرنا قبور السادات الشهداء وقد دفنت فيه اقصاب سوق جماعة من الصحابة رضي الله عنهم والدعاء عندهم مستجاب ذكر ذلك غير واحد من العلماء كالمسعودي في مروج الذهب ثم ذهبنا الى مقبرة مرج الدحداح فقرأنا الفاتحة للشيخ ابي شامة رحمه الله وهو الامام عبد الرحمن بن اسماعيل بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الفقيه الشافعي المقرئ النحوي المحدث عرف بابي شامة لانه كانت له شامة كبيرة فوق حاجبه الايسر توفي سنة خمس وستين وستمائة وفي هذه المقبرة قبر ابي الدحداح الصحابي ولكنه غير معروف على التعيين واليه تنسب المقبرة ويقال ان هناك ايضا قبر عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق وقد عمرت عليه عمارة مشهورة بذلك عند اهل دمشق الشام والصحيح ما ذكره الترمذي في سننه في ابواب الجنائز حيث قال حدثنا الحسين ابن حريث حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة قال توفي عبد الرحمن بن ابي بكر بالحبشي قال فحمل الى مكة فدفن فلما قدمت عائشة رضي الله عنها اتت قبر عبد الرحمن بن ابي بكر فقالت

• وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا •
• وعشنا بخير في الحياة وقبلنا • اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا •
• فلما تفرقنا كأني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •

ثم قالت والله لو حضرتك ما دفنتك الا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك والحبشي بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة والتشديد موضع قريب من مكة وقال الجوهري هو جبل باسفل مكة كذا في نهاية ابن الاثير وقال في البحر الرائق • شرح كنز الدقائق • في آخر الجنائز ما نصه قال في الواقعات والتجنيس القتيل والميت يستحب لهما ان يدفنا في المكان الذي قتل او مات في مقابر اولئك القوم لما روي عن عائشة رضي الله عنها انها زارت قبر اخيها عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما وكان قد مات بالشام وحمل من هناك فقالت لو كان الامر فيك بيدي ما نقلتك ولدفنتك حيث مت لكن مع هذا اذا نقل ميلا او ميلين او نحو ذلك فلا باس وان نقل من بلد الى بلد فلا اثم فيه لانه روي ان يعقوب صلوات الله عليه مات بمصر فحمل الى ارض الشام وموسى عليه السلام حمل تابوت يوسف بعد ما اتى عليه زمان الى ارض الشام من مصر لتكون عظامه مع عظام آبائه وسعد بن ابي وقاص مات في ضيعة على اربعة فراسخ من المدينة فحمل على اعناق الرجال الى المدينة انتهى وقال الشاغاني في در السحابه • في بيان مواضع وفيات الصحابه • في وفاة عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما توفي فجأة بالحبشي وهو جبل بينه وبين مكة ستة اميال فحمل على رقاب الرجال الى مكة وقال البكري في معجم ما استعجم واهل الحديث يقولون حبشي بضم اوله منسوب على مثال فعلى موضع على نحو عشرة اميال من مكة به مات عبد الرحمن بن ابي بكر فجأة وصحته والله اعلم بحبيشي وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه

الكلام على قبر عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق

الاصابه • في اخبار الصحابه • في ترجمة عبد الرحمن بن ابي بكر وكان موته فجاءةً من نومة نامها بمكان على عشرة اميال من مكة فحمل الى مكة فدفن بها ولما بلغ عايشة خبره خرجت حاجة فوقفت على قبره فبكت وانشدت ابيات متمم بن نويرة في اخيه مالك ثم قالت لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولما بكيتك وقال في ترجمة متمم بن نويرة وهو صاحب الأبيات التي ذكرناها عن الترمذي قال وتمثلت بها عايشة رضي الله عنها لما وقفت على قبر اخيها عبد الرحمن انتهى قلت ولعل هذا المدفون بدمشق الشام هو عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر لا عبد الرحمن بن ابي بكر وقد اخبرني بعض الاصحاب انه وجد مكتوبًا على قبره عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر وقول صاحب البحر الذي تقدم قريبًا بان عبد الرحمن بن ابي بكر مات بالشام اشتباه من الراوي فان الذي مات بالشام عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر لا عبد الرحمن بن ابي بكر لان نصوص المؤرخين كلها واردة في ان عبد الرحمن بن ابي بكر مات بالحبشي ونقل الى مكة فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى صالحية دمشق الشام ودخلنا الى الجامع السلطان الملك المنصور المؤيد سليم خان • عليه الرحمة والغفران • فصلينا ركعتين تحية المسجد ونزلنا الى مزار حضرة الشيخ الاكبر • والكبريت الاحمر الشيخ محي الدين ابن العربي قدس الله تعالى سره • واعلى في درجات المقربين مقره • وله قبران قبر مسامت لارض الجامع المذكور يدخل اليه من باب في داخل الجامع معقود عليه القبة الشريفه • وعليه هيبة وجلالة منيفه • وقليل من الناس يعرفه ويزوره منه وكان الناس قديمًا يزورونه منه ثم رأوا في ذلك حرجًا من غلق الابواب التي في داخل الجامع فعدلوا عنه الى القبر الثاني الذي هو الآن مشهور به على مسامتة ذلك القبر الذي في ذلك المكان العالي ولنا في كيفية هذين القبرين وحكمة وضعهما رسالة مستقلة سميناها السر المختبي في ضريح ابن العربي • والقبر الثاني ينزل اليه بدرج من خارج الجامع المذكور وعليه قبو معقود بالاحجار يسامت ارض الجامع والى جانبه قبر ولده الشيخ سعد الدين صاحب ديوان الغزل المشهور والقبر الآخر الثالث قبر الشيخ العراقي من تلاميذ الشيخ رضي الله عنه وبقية القبور التي هناك قبور بني الزكي قبر القاضي محي الدين بن الزكي واخوته واقاربه وكان الشيخ الاكبر رضي الله عنه لما دخل الى دمشق نزل في دار ابن الزكي فتقيد اولاده في امره الى ان مات عندهم ودفنوه في تربته المذكورة وكان مولد الشيخ الاكبر رضي الله عنه بمرسية من بلاد الاندلس في زمن السلطان محمد ابن سعد بن مردنيش الاندلسي في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستماية فكانت مدة عمره ثمانية وسبعين سنة ولنا في شانه رضي الله عنه كتاب سميناه الرد المتين • على منتقص العارف محي الدين • وكتاب آخر في شان قبره رضي الله عنه سميناه السر المختبي • في ضريح ابن العربي • كما ذكرنا قريبا وشرحنا كتاب فصوص الحكم في مجلدين سميناه جواهر النصوص • في حل كلمات الفصوص • اعتمدنا فيه على الفتح الرباني والفيض الرحماني • من غير مراجعة كتاب • ولنا في مدحه القصايد العديده • والابيات المزيده • فمن ذلك القصيدة التي امتدحناه بها في يوم الجمعة الخامس عشر من المحرم سنة احدى وتسعين بعد الالف وهي قولنا

خذا حيث هبت نسمة البان والرند | وعوجا على تلك المعالم من نجد
وبثا غراما يا خليلي كلما | طفت دموع العين يزداد في الوقد
عسى ربة الخلخال تخلف منة | علي وتوفي في الوعيد وفي الوعد
وان جيتما بالصالحية منزلا | فقوما وقولا فيه بالشكر والحمد

الشيخ محي الدين ابن العربي

وذورا

ونور ضريحًا من أتاه فإنه ... ببهجة محي الدين في جنة الخلد

فتى بين أهل الله كان مقدمًا ... له في المعالي رتبة العلم الفرد

هو العارف الطائي من نسل حاتم ... كريم السجايا جوده جل عن عد

حوى شرف التقوى وحاز سنا الهدى ... ونال رضى المولى وحل ذرى السعد

تجرد بالعرفان عن قشرة السوى ... لقصم العدا كالسيف جرد عن غمد

فأصبح بحرًا في الحقائق زاخرًا ... يموج فيلقي الدر بالزجر والمد

وفي كل علم كامل متحقق ... سواه لديه لا يعيد ولا يبدي

خصوصًا علوم القوم فهو إمامها ... وليس له في نحوها الند من ند

تصانيفه فيها الهدى لمن اهتدى ... ومن زاغ كانت في بصيرته تردي

فكم جاء فيها للورى بعقيدة ... لدى غير أهل الجهل واسطة العقد

ولا يفهم التوحيد إلا موحد ... بريء من الشرك الخفي سالم العقد

ومن أين للعميان رؤية نوره ... وما حظهم منه سوى البعد والطرد

بمطلق علم عندهم وهو بحرها ... أعابوا عليه حين غابوا عن القصد

وقد أكثروا في القول إذ فقدوا الحيا ... من الله فليبكوا على ذلك الفقد

وفي كل عصر علم ختم ولاية ... عن الأوليا يخفى فكيف أولو الجحد

هنيئًا لأهل الاعتقاد فإنهم ... به في رياض العز يمشون والمجد

يطاف عليهم من سنا كلماته ... بكأس رحيق فيه سكر بلا حد

فإن فهموها هاموا وإلا تمتعوا ... بألفاظ معشوق ألذ من الشهد

ويا قبح حال المنكرين بجحدهم ... وهل تعتدي الجعلان تعبث بالورد

ولا يعرف الفتيان غير الفتى ولا ... يبين ضياء الشمس للأعين الرمد

ومن عجب أن الكلاب تنابح ... وما علمت أن النباح على الأسد

ومن يقرب السم الزعاف حياته ... نزاع فلا يغتر فيها أولو الرشد

سقى الله من قاسيون قبرًا كأنه ... من القرب شمس أشرقت ومن البعد

يضم همامًا لم تزل بركاته ... على الشام في دفع البلية والجهد

ويبلغه عني الإله تحية ... مباركة تأتيه خالصة الود

وإني ابن إسماعيل عبد الغني من ... بنابلس الأصل مشتهر الجد

ولا زال رضوان من الله دائمًا ... على هيكل الأنوار في ذلك اللحد

مدى الدهر ما ناح الحمام مغردًا ... فهيج من أهل الهوى لوعة الوجد

وما نسمات للحمى هبت فذكرت ... لذيذ خطاب الحب في سالف العهد

ثم إنه اتفق أن بعض أصحابنا في ثاني ليلة رأى حضرة الشيخ الأكبر قدس الله سره في المنام ينشدني من فيه هذين البيتين فحفظهما ثم لما أصبح كتبهما إلي وهما قوله

أيا ربة الألحان دوري كؤوسنا ... على من له في الحب أوفى منصب

وحيي أناسًا قد شغفنا بحبهم ... لهم منحة منا وود مقرب

فوقفنا عند قبره الشريف وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم توجهنا إلى زيارة الولي الكامل الصالح الشيخ يوسف القميني وخادمه الشيخ محمود والقميني بفتح القاف وكسر الميم مخففة والناس يشددونها نسبة إلى قمين الحمام **قال** في القاموس القمين كأمير أتون الحمام انتهى وكان القميني رجلا من المجاذيب المولهين في الله تعالى يأوي إلى قمين حمام نور الدين الشهيد بدمشق الشام في سوق البزورية وكان سابقا يسمى بسوق القمح **وقال** ابن شهبة في تاريخ الإسلام كان يأوي القمامين والمزابل وغالب إقامته بقمين حمام نور الدين بسوق القمح وكان يلبس ثيابًا طوالا تكنس الأرض ولا يلتفت إلى أحد والناس

الشيخ يوسف القميني
٥

يعتقدون فيه الصلاح ويحكون عنه عجائب وغرائب وقد دفن بتربة المولهين بسفح قاسيون ولم يتخلف عن جنازته الا القليل توفي سنة سبع وخمسين وستمائة واما الشيخ محمود فانه كان من المولهين في الله تعالى ايضا وكان يخدم مزار الشيخ يوسف المذكور وكان ساكنا فيه باهله وعياله وكان يعتقد الناس فيه الصلاح والخير وله وقائع كثيرة ، وكرامات شهيرة ، ولنا فيهما رسالة مستقلة سميناها الحوض المورود ، في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود ، وقد مات الشيخ محمود سنة خمسين والف من الهجرة النبوية وهي سنة مولدنا فان مولدنا كان في اليوم الثاني من وفاته وقد اوصى والدتنا قبل ان يموت بانها تاتي بنا الى قبره وان تحنكنا بتراب قبره قبل ان يبنى ففعلت ذلك والحمد لله تعالى وللوالدة رحمها الله تعالى معه وقائع وكرامات كثيرة في رسالتنا الحوض المورود المذكورة وقد جدد عمارته باوسع مما كان سابقا فخر الاماجد والاعيان ، خلاصة اهل المكارم من ابناء الزمان ، صديقنا ابراهيم آغا ساعده الرحمن في كل حال ، وحقق له المقصود والآمال ، في سنة الف ومائة فلما تمت العمارة امتدحنا حضرة الشيخين الجليلين وذكرنا تاريخ العمارة في هذه القصيدة الفريدة وهي قولنا

هذا مقامٌ به الرحمن مَقصُودُ	والخير دانٍ له والشر مَبعُودُ
وفيه نور قبور الصالحين لها	بالصالحية حوضٌ وهو مورودُ
وفيه شمسٌ وبدرٌ يشرقان بهِ	الشيخ يوسفُ ثم الشيخ محمودُ
فالشمسُ شمسُ علوم المتقين بها	ظل المريدين في الآفاق ممدودُ
ذاك العفيفيّ بحرٌ بالعلا وقفٌ	عند الندا فاضلٌ والاكرام والجودُ
محققٌ عارفٌ بالله ذو ادبٍ	ومن اجلّ رجال الله معدودُ
والبدر سيدنا محمودُ من بهرت	اوصافه فهو بالحاجات مقصودُ
له الكرامات في حال الحياة ومن	بعد الممات وماذا الامر محجودُ
من جانب الله ابوابٌ له فتحت	وعند باب السوى والغير مسدودُ
وصاحب الصدق في الاحوال قدوتهم	يحل امرٌ بها للناس مشدودُ
عليهما رحمةٌ من فضل ربهما	سحابها الجون مبروقٌ ومرعودُ
ومن يسخره الباري لخدمة ذي	سعادةٍ فهو بالتوفيق مسعودُ
عمارةٌ هي في دنيا معمّرها	ودينه وعليها الاجر موعودُ
وتلك بشرى له فيما يؤمله	عليه منها لواء العز معقودُ
والله فضلٌ واكرامٌ نوءٌ تخصه	والله بيتٌ بابراهيم مشهودُ
نسل الكرام الذي ما مثله احدُ	في عصره كل راءٍ منه محسودُ
وفي المكارم والاحسان طلق يدٍ	كالبحر ما عند من يرجوه مطرودُ
كانه جبلٌ في الحلم منجبلٌ	على الكمال وفيه الخير موجودُ
وكيف وهو سليل الصالحين على	مهد الهدى والتقى والدين مولودُ
كم انجلت كربٌ للملتجين له	وكم انارت لي بلادٌ بيرسودُ
من عسكر لدمشق الشام منتصبٍ	بالله فهو معانٌ منه محجودُ
انعم به عسكراً كالاسد في اجمٍ	لان الحديد لهم وانحت جلمودُ
لا زال ما بينهم كالبدر يشرق ما	بين النجوم اليه الامر مردودُ
امده الله في سرٍّ وفي علنٍ	وحظه الروض منه اورق العودُ
ما اسفر الليل عن ضوء الصباح وما	سرى نسيمٌ بطيب النشر معهودُ

فوقفنا عند قبرهما وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى تشمو ودعنا بعض الجماعة هناك وسرنا الى ان وصلنا الى قرية برزة المباركة فدخلنا الى ذلك الجامع

ذكرنا بعضها

قرية برزة

الذي بها

ابو برزة

الذي بها ودنا فيه ذلك القبر المشهور بقبر ابي برزة وليس هو ابو برزة الاسلمي الصحابي الذي اسمه نضلة بن عبيد قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات ابو برزة الصحابي هو بفتح الباء الموحدة واسكان الراء وبعدها زاي وهي كنية مفردة لا نعرف في الصحابة احد يكنى ابا برزة غيره وفي الرواة من كنيته ابو برزة غيره منهم ابو برزة الفضل بن محمد الحاسب وقال والدنا المرحوم الامام العلامة الشيخ اسماعيل ابن النابلسي رحمه الله تعالى في كتابه الاحكام شرح درر الحكام في اواخر باب مفسدات الصلاة بعد ذكر ابي برزة في حديث اورده ابو برزة هو نضلة بن عبيد اسلم قديما وشهد فتح مكة ثم تحول الى البصرة وولده بها ثم غزا خراسان ومات بها في ايام يزيد بن معاوية او في آخر خلافة معاوية كذا ذكره الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن حجر عن ابن سعد انه كان من ساكني المدينة ثم البصرة وغزا خراسان وذكر الخطيب انه شهد مع علي رضي الله عنه قتال الخوارج بالنهروان وغزا بعد ذلك خراسان فمات بها وقال ابو علي محمد بن علي بن حمزة المروزي قيل انه مات بنيسابور وقيل بالبصرة وقيل بمفازة بين سجستان وهراة وقال خليفة مات بخراسان بعد سنة اربع وستين فالحاصل من هذه النقول ان ما اشتهر من كونه مدفونا بقرية برزة بدمشق ليس بثابت ولعله كان رجلا مكنى بكنيته والله اعلم انتهى كلام الوالد رحمه الله ولعله ابو برزة الفضل بن محمد الحاسب الذي ذكره النووي رحمه الله تعالى كما نقلناه عنه ثم ذهبنا في القرية المذكورة الى المكان المشهور بمقام الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وصلينا الضحى هناك ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وهو غار في مسجد يصعد اليه بدرج من داخل المسجد الذي بني عليه هناك وهو بالقرب من بيوت القرية وفيه ماء يأتي اليه من نهر القرية المذكورة وقد ذكر ابن الحوراني في كتابه الاشارات الى اماكن الزيارات اخبارا وآثارا كثيرة تدل على فضل مقام ابراهيم الخليل الذي بقرية برزة حيث قال وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا الدمشقيين قديما يذكرون ان الآثار التي بدمشق في برزة عند المسجد الذي يقال له مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذي في الجبل عند الشق انه مكان ابراهيم وان الآثار التي فوق الشق في الجبل هي موضع رأى ابراهيم الكوكب الذي ذكره الله في كتابه فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي انه كان في ذلك الموضع وهو معروف فمن قصده وصلى فيه ودعا اجابه الله تعالى في دعائه فان ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبياء وآثارهم في مواضع في الجبل بالقرب من مسجد ابراهيم وادركت الشيوخ يقصدونه ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لقسوة القلب وكثرة الذنوب وان بعض الشيوخ جاء من مكة فصلى في الموضع الذي فوق الشق الموضع الذي يقال انه رأى ابراهيم الكوكب فيه وذكر انه رأى في نومه اذ احببت ان ترى الموضع الذي رأى فيه ابراهيم الكوكب فاقصد دمشق واقصد موضعا يقال له برزة عند مسجد ابراهيم فوق الجبل تصلي فيه ركعتين ثم ادع بما شئت تجاب فقصدت الموضع وقال احمد بن صالح ادركت الشيوخ بدمشق قديما وهم يفضلون مسجد ابراهيم عليه السلام الذي ببرزة ويقصدونه ويصلون فيه ويقولون عنه ويذكرون ان الدعاء فيه مستجاب وهو موضع شريف عظيم قديم ويذكرون عن شيوخهم ومن ادركوا من اهل العلم انه يفضلونه ويقولون انه مسجد ابراهيم عليه السلام وان الشق الذي في الجبل خارج باب المسجد هو الموضع الذي اختبأ فيه ابراهيم عليه السلام والدعاء فيه مجاب فمن قصد الله تعالى في ذلك الموضع ودعا فيه بنية خالصة رأى الاجابة وقال ابن عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما مقام ابراهيم بغوطة دمشق

فى قرية يقال لها برزة فى جبل يقال له قاسيون لمّا جاء مغيثا للوط عليه السلام قام
فيه وصلى وعن الاوزاعى ان الخليل فى هذا المقام اى ببرزة واتخذه مسجدًا وعن
الزهرى ان مسجد ابراهيم عليه السلام فى قرية برزة من صلى فيه اربع ركعات خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وان دعا استجيب له وفى رواية ويسال الله ما يشا فانه لا يرده
خايبا قال البصروى فى فضايل الشام قال شيخنا البرهان الناجى ان القاضى
ابا بكر بن العربى الشافعى ذكر فى كتابه اخبار الاوايل انه شاهد صحة ذلك واستدل له
بما وقع للسبكى مع تنكز نايب الشام فانه عزم على ضرب ولده القاضى حسين فتوجه السبكى
الى المقام بقرية برزة فاقام به يسال الله تعالى ان يكفيه شره فما نزل حتى اخذ الله تنكز
واجاب دعاءه ومن المشهور ان الدعاء بالمقام مستجاب لا شك فيه انتهى وقال
الحافظ ابن سرور المقدسى فى فضايله ان المواضع التى يجاب فيها الدعاء فى دمشق كثيرة
وذكر منها مسجد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذى ببرزة انتهى كلام ابن المبرد فى
رحمه الله تعالى فى كتابه المذكور **ولنا** فى ذلك المقام سابقًا من النظام قولنا

يا مقام الخليل ابراهيما … زادك الله فى الورى تعظيما
قد اتيناك بافتقار وذل … نرتجى العفو والجناب الكريما
فعسى الله ان يمنّ بفضل … وقبول يعمنا تعميما
ود واعى السرور قد شملتنا … تممت ما نرومه تتميما
فى رياض جينا اليها صباحا … واتخذنا فيها الهزار نديما
بين ورد ونرجس واقاح … عطرت ذلك المكان شميما
وجرى الماء فى الجداول ينسا … ب خلال الغصون يشبه ايما
خضرة تملاء القلوب سرورا … كملت بهجة وطابت نسيما
ومليح العيون يخطر فينا … ان رنا فاق باللواحظ ريما
اهيف القامة انثنى كقضيب … فى كثيب فزادنا تهييما

ومما وجدناه فى ديوان علاء الدين ابن صدقة قوله

• اتينا برزة والروض زاهٍ • فطاب العيش فيها والمقام •
• اذا كان الخليل له مقامٌ • بها فهى المنى وهى المرام •

وقوله ايضا

• لا تمل عن رياض برزة يومًا • فهواها شفاء كل عليل •
• قل صبرى عنها وكيف اصطبارى • عن رياض فيها مقام الخليل •

وقوله ايضا

• يا عذولى دع عنك عذلى فانى • لست اهوى سوى المقام الجليل •
• لا تلمنى اذا خلعت عذارى • وتهتكت فى مقام الخليل •

وقوله ايضا

• قال سلطان حبه لى بابٌ • من يلازمه يأته التشريفُ •
• قلت يا من تخلل الروح منى • ان هذا هو المقام الشريفُ •

ثم ركبنا مع بقية الاخوان والاصحاب وسرنا فى ذلك الوادى الخصيب
نسمع من تلك المياه اصوات الرباب حتى مررنا على قرية معربا والقرية التى
بالقرب منها تسمى القصير وهى الآن خراب وياطالما كان النسيم عن طيب
حدايقها معربا نتذكر فيها قول الشاب الظريف ابن العفيف التلمسانى
مما هو موجود فى ديوانه اللطيف من بدايع المعانى وذلك قوله فيه

يا حبذا نهر القصير ومعربا … ونسيم هاتيك المعالم والربا
وسقى زمانا مر لى فى ظلها … ما كان اعذبه لدى واطيبا

ايام اولع بالخدود نقية • والقد اهيف والمقبل اشنبا
وازور حانات المدام ولواري • غير الذي قضت الخلاعة مذهبا
مالي وما فات مني اصابعي • لم اقض باللذات اوطار الصبا
فلاهجرن اخا الوقار وشانه • ولاركبن من الغواية مركبا
ولا طلعن شموس كل مسرة • واكون مشرقا فيها والمغربا
يا صاحبي جعلتما بعدي خذا • قول امرء عرف الامور وجربا
لم يخلق الرحمن شيأ عابثا • فالحزم ما خلقت بان تتجنبا
وتغنيا الا بالحطيم وزمزم • بل بالحمى وبساكنيه وزينبا

وينبغي ان يحمل كلامه في الخمرة هنا عند كل كامل نبيل نبيه • على الكناية عن الخمرة الالهية موافقة لمعاني كلام ابيه • فان اباه عفيف الدين التلمساني • صاحب الديوان المشهور في حقايق المعاني • كان فارس ميدان المعارف الالهيه • وترجمان حضرات الحقايق الربانيه • عليهما الرحمة والرضوان من رب البريه •
وقد مررنا في ذلك الوادي النضير • خلال هاتيك الحدايق البهجة والماء الغزير • حتى وصلنا الى قرب المزار المشهور هناك بالشيخ قسيم بصيغة التصغير وبالسين المهملة وصوابه قثم بضم القاف وفتح الثاء المثلثة بعدها ميم ويقولون انه قثم ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب في ذلك ما ذكره ابن الاثير في كتابه اسد الغابه في معرفة الصحابه حيث قال قثم ابن العباس لما ولي علي بن ابي طالب الخلافة استعمله على مكة فلم يزل عليها حتى قتل علي رضي الله عنه وقال الزبير استعمله علي رضي الله عنه على المدينة ثم ان قثم سار ايام معاوية الى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فمات بها شهيدا وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم الى آخر ترجمته التي ذكرها هناك وحل المدفون هنا رجل آخر غيره من الاوليا • واخبرني رجل انه قثم بن عبد الله بن العباس لا قثم بن العباس واهل تلك القرى القريبة منه يذكرون له كرامات كثيرة • وخوارق عادات شهيرة • فصعدنا الى مزاره المبارك وعليه قبة قد بنيت وهناك مسجد لطيف وحوله بيوت لبعض الفلاحين الساكنين هناك فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعا • ثم ذهبنا على ذلك الطريق • مستظلين بظل كل دوح وريق • حتى وصلنا الى قرية منين ذات الرياض الفايقة والماء المعين • وبتنا فيها مع جماعة من الاصحاب • الذين خرجوا لوداعنا فلا كان وداع الاحباب • وذلك في منزل صديقنا الشيخ الصالح • والناجح الفالح • الشيخ علي بن الشيخ عمر بن احمد بن صالح القاطن يومئذ بالقرية المذكورة وكان اصل مولده ومنشاه في قرية من قرى طرابلوس الشام يقال لتلك القرية برقايل بكسر البا الموحدة وسكون الرا بعدها قاف مفتوحة ثم الف ثم يا مثناة تحتية مكسورة ثم لام وكان ولادته بها سنة ثمانية وعشرين والف وله بهذه القرية اهل وقرابة مشهورون بالصلاح والديانة وكان سنه لما ارتحل من هذه القرية المذكورة احد عشر سنة وسكن بالصالحيه في دمشق المحميه وقرا شيأ من الفقه والفرايض على مذهب الشافعية ثم ارتحل الى قرية منين • وفي سنة الف وست واربعين • وهو مقيم بها الى الآن وله اولاد كبار كلهم موفقون ان شا الله تعالى وله نسبة الى الشيخ عدي ابن مسافر كما اخبرني بذلك وله الاشعار الكثيرة في المدايح والتغزلات والتواريخ وله من جملة قصيدة • ه

• هو الرازق المنان لارب غيره • على جوده كل الانام قد اشتمل
• ففوض اليه الامر في كل ساعة • فانك منه تدرك القصد والامل

الشيخ قسيم

لناسو

ترجمة الشيخ علي المنيني

• وحافظ على فرض الإله ونفله • فما ناقص إلا بذاك قد اكتمل
• وما هذه الدنيا بدار إقامة • تزود لتلك الدار من صالح العمل

وقد امتدحناه بقصيدة نحو السبعين بيتا منها

يا خير حبر حوى علما ومنزلة • ومن حماه غدا للملتجين حمى
يا مفرد العصر كم جندلت من بطل • ببرهن العلم ولكن منك منهزما
يا كعبة يستغيث الطائفون بها • من لم يلذ بحماكم فضلكم حرما
يا الفقه والنحو والنظم البديع نعم • يا صاح حبر تمم السادات والحكما
لا شك شمس الضحى في حيكم نزعت • والبدر لولا الحيا من احمد انقسما
من قاس بدر الدجا للنسر اونه • او قاس شمس الضحى للمشتري ظلما
يا خير من مسك القرطاس في يده • وفي صدور المعالي حير الندما
علم لدني من الرحمن او هبة • كانه الغيث والبحر الخضم طما
بحر ان بحر علوم فاق سيل سبا • وبحر زهد من الرحمن جار بها
انتم كواكب فضل يهتدى بكم • الى طريق النجا من بابكم لزما

ثم ذهبنا الى زيارة الولي المشهور • صاحب الكرامات الواضحة • والاسرار اللائحة • المسمى بالشيخ جندل بن محمد فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى قال ابن الحوراني في كتابه الزيارات نقلا عن الشيخ تاج الدين الفزاري انه قال الشيخ جندل من اهل الطريق • وعلماء التحقيق • ومن كلامه ما تقرب احد الى الله عز وجل بمثل الذل والتضرع توفي سنة خمس وسبعين وستماية ودفن بزاويته المشهورة • بالقرية المذكورة • وعلى ضريحه من الجلالة والهيبة ما يقصر عنه الوصف ولنا سابقا هذه القصيدة في ذكر قرية منين والشيخ جندل والشيخ تيم وهي قولنا

قرية جيتها تسمى منينا • لا ترى في كرامها منينا
عينها للانام قرة عين • تنضح العذب والزلال المعينا
وكأن الرياض جنة عدن • ومن الحور كل حوراء عينا
قد جلسنا منها خلال مروج • زينتها مياهها تزيينا
وكفوف النسيم تنفح طيبا • كلما صافحت لنا الياسمينا
قم نديمي واترك وقار كبير • واطرح القلب في ذراها هنا
واغنم العيش في ظلال غصون • تنظم الطل عقد در ثمينا
جبل الصين طاب من جبل في • عين رائيه زاد تحسينا
نحن بالقرب منه محض اكيس • قد قرأنا السنا كتابا مبينا
وصحاب بهم سريت اليه • كل شهم منهم تراه امينا
هم كؤوس الوداد وبيد حفظ • للمواثيق داوموا الصدق دينا
وكؤوس الغناء باللطف دارت • مسكرات اسماعنا تلحينا
وعشايا طابت لنا وبكور • في رباها وعن سواها غنينا
قرية جنة اللطيف رباها • قد ابانت وجه المحاسن فينا
ونعمنا بالشيخ جندل فيها • وشهدنا كماله المستبينا
ورأينا ضريحه محض نور • وفهمنا هناك سرا دفينا
ودعونا الاله نرجوه لطفا • ثم زرنا القبة الاربعينا
وتيم الذي هناك بقبر • حل فيه من زار حصنا حصينا
منزل يملأ القلوب سرورا • ومن الشوق كم اثار كمينا
لم تزل رحمة الاله عليه • وعلى من زرنا من المسلمينا
وعلى من حوت هناك جهات • ما تقضى الزمان حينا فحينا

الشيخ جندل

قد جبنا بها دعاء تمجيد طالما فيها ما دينا

وقد نظمنا

وقد نظمنا سابقا فى القرية المذكورة • وذكرنا فيه محاسنها المشهورة • ه

وذلك قولنا

دَبَّ خمر النسيم بالأغصانِ   فتثنت كمائيات حسان
وسرت بيننا نوافح روض   سريان الارواح فى الأبدان
وعلى عودها البلابل غنّت   مُعْربات لنا عن الالحان
وجرى الماء صافيا كلجين   ذايب فوق لؤلؤ وجمان
وعلى جانبيه حورٌ من الحوّ   رقيامٌ مخضرّة التيجان
وبساط الظلال قد دققته   فضة الشمس هيئة الصلبان
هات قل لى هل شل يومى يومٌ   يا خليلى فى ساير الازمان
شمل الانس مجلسى وتوالت   داعيات السرور حول مكانى
وصحابى كانجم طالعات   فى سماء الكمال والعرفان
قلبهم واحد وان كانت الاجسام منهم كثيرة فى العيان
حبذا حبذا منين وذاك الروض لا زال انسه متدانى
قرية حين جئتها انزلتنى   فوق عين لها فنلت الأمانى
طاب فيها لنا الهوى فطبنا   وصحيح من عاش الزبدانى
ورشيق القوام يخطر تيها   خجلت منه قامة الاغصان
وجهه يفضح الأهلة حسنا   قد سبانا بطرفه الفتانِ
كان قلبى من قبله فى سكونٍ   فغدا اليوم منه فى خفقان
وبه جدول القريحة جارٍ   بيننا بالنظام والأوزان
هذه هذه وجوه المسرّا   ت علينا قد اقبلت والتهانى
والذى كان اول العهد عندى   من زمان الصبا هو الآن ثانى
جلدة يا دهر بالذى كان حتى   فلك الآن غاية الإتقان

وقد نظمنا ايضا فى ذلك قولنا سابقا

يا ليال بها منين منين   كان فيها لنا الصفاء المبين
بوأتنا منها الخمايل دارا   ارضها الورد فاح والياسمين
ونزلنا من عينها فوق جفنٍ   اخضر الهدب زانه التحسين
وشممنا الماء نفحة وردٍ   قط ما شم مثلها العرنين
والحصا فى المياه عقد لآلٍ   هو من اغلى العقود ثمين
وكأن الشمس المنيرة تبرٌ   ذايب والماء تحت ذاك لجين
حوله الحور قايمات صفوفا   هن حور خضر العلا يا عين
ونسيم الحدايق الرطب وافى   ينعم الطيب فيه لطف ولين
وتغنت على الغصون طيورٌ   راق منها الغناء والتلحين
ذكرت الفها فحنت اليه   واعتراها من البكاء رنين
فاستفز الجوى بقلب مشوقٍ   وبدت منه زفرة وانين
طف بكاسات صوتى يا نديمى   واكتم السر عندما يستبين
واعد عند مسمعى ذكر يومٍ   يتسلى به الفؤاد الحزين
يوم وادى منين بالانس لما   منه مدت لجذب قلبى يمين
قرية مثل جنة الخلد لكن   جنة الخلد مسكة وهى طين
نادمتنى منها خرايد فكم   يفضح الشمس من سناها الجبين
وبديع الجمال يقطر حسنا   قلب مضناه فى هواه رهين
يختفى البدر ان بدا والرشا ان   راح يرنو فلا يكاد يبين

كل من دان في البرية اسرًا … فانا اليوم حبه لي حزين
هذه جنة الوجود واما … ما سواها فانه سجين

وقلت ايضا سابقا من النظام • في هذا المقام •

يا نهارًا موشحا بالسرور … في فنيني خلال تلك النهور
حيث نجحت فيها الطيور علينا … من هزار يغني ومن شحرور
والنسيم الرطيب ينفح طيبا … في الشذا يا ما بيننا والبكور
حبذا حبذا مجالس انس … في البساتين تحت ظل الحور
وبدا المشمش اللطيف نجوما … في سماوات غصنه ذات نور
لونه الزعفران والطعم شهد … لز عندي وريحه ورد جوري
سطحوه على الثرى فحكى لي … جمر نار يضيء للمقرور
او بساط العقيق قد بسطوا من … تحته خصفة من البلور
شجرات من الزمرد صيغت … فوقها الشمس خيمة الكافور
يا رعى الله عصبة كنت فيهم … فرحا بين نشاءة وحضور
نجتلي بالمنادمات كؤوسا … اغنت الاذن عن كؤوس الخمور
وكانا من فرط ما قد طربنا … بين صوت الدفوف والطنبور
ولنا من مباحث العلم امر … اشغل الحس عن جميع الامور
والمبيت المبيت فوق ربوع … عاليات الذرى وفوق قصور
كلما طابت النسايم طبنا … وكان الصباح يوم النشور
ومعاني الجمال قد شملتنا … ولها بيننا اتم الظهور
مقل الغيد ناظرات الينا … من وجوه طوالع كالبدور
وقدود الرماح تخطر من اعطاف غلماننا وتلك الحور
هذه هذه المنى والتهاني … حيث جادت بها يد المقدور
خلسة رق لي بها الدهر قلبا … صانه الله بين كل الدهور

وقلنا سابقا من النظام كذلك • بعون القدير المالك •

الا فانظر الى الروض العطير … وحسن تمايل الغصن النضير
ومتع مقلتيك بطيب ارض … لنا مدت بساطا من حرير
ولا تغفل عن الاطيار تسمع … اذا غنت مقامات الحريري
الا لله عين في منن … لها ماء يشيقك بالخرير
وقد جر النسيم ذيول نشر … لنا منه تحدث عن جرير
ومكحول اللواحظ حين يرنو … يحاكي مقلة الظبي الغرير
تثنى بالدلال كغصن بان … فصاح مشوقه هل من مجيري
عيوني منه في جنات عدن … منعمة وقلبي في سعير

ولنا ايضا سابقا من النظام • بعون الملك العلام •

جل ربي وتبارك … يومنا يوم مبارك
حيث داعي الهم ملقى … منه خذ يا قلب ثارك
حيث غصن المرعض … هات يا غصن ثمارك
طرح البسط علينا … ومن القلب تداركك
فتهني ايها الصب … ودع عنك انتظارك
آن ان تامن دهرك … قم واترك حذارك
وتامل ايها الطرف … واياك وعارك
وتمتع يا فؤادي … واطف باللطف اوارك

وتنحي

وتنحى يا عذولى ... فى الهوى واكشف فشاركـ
إن تمت غيظاً فقد آن ... بأن توقد ناركـ
أيها الدهر الذى انعم ... ما أحلى نثاركـ
ضاق وقتى عن صغار ... لك فاملأ لى كباركـ
نحن فى وادى منين ... والهنا للقلب داركـ
طبت يا وادى وطاب الا ... ن من بالعز زاركـ
قرية يا صخرها قد ... رفع الله منارك
قرية يا ماءها الله ... فوق ربى لا اغاركـ
قرية من عينها يا ... روضها حزت عذاركـ
فانتهز الفرصة يا زا ... ئرها واغنم نهاركـ
واليها عن سواها ... فاجعل الآن فراركـ
فوق راس العين منها ... جعل الله قراركـ
حولها يوماً نزلنا ... حيث هم الدهر تاركـ
تارة نختص باللهـ ... ـو وطوراً نتشاركـ
حبذا يا يومنا أنـ ... ـت وما أهنى مزاركـ
فاز يا روض بلطف ... كل من أصبح جاركـ
وأطاب الله يا غصـ ... ـن نسيماً قد أثاركـ
ملت يا غصن فلا أعـ ... ـدمك الله هزاركـ
وإلى كم يا نسيم الـ ... ـسحر زد نحنا عقاركـ
قد طلبنا بك سكراً ... فأطل فينا خماركـ
ومعانى الانس زادت ... مع قلبى تتعاركـ
هذه النشأة هذى ... جل ربى وتباركـ

وقلنا ايضاً كذلك على حسب الوقت والمقام ه

ويوم فى منين ... مسلى للحزين
قصدنا فيه روضاً ... لدى ماء معين
واعنابا أكلنا ... بدو لطيف تين
وزدنا فيه لهواً ... وزهواً كل حين
وكم طير سمعنا ... يغنى فى رنين
وكم غصن تثنى ... بلطف هوى ولين
وقد وافى إلينا ... نسيم الياسمين
وأحيانا بنشر ... لدينا مستبين
واخوان كرام ... هداة تقى ودين
نظمنا هم عقوداً ... من الدر الثمين

وقلنا ايضاً فى القرية المذكورة ه

• هذه قرية هواها هواء الـ ... ـصيف أضحى والماء ماء الشتاء •
• وحكت أرضها الربيع اخضراراً • ... وخريف بيوتها للرائى •
• فلها الاربع الفصول تبدت • ... جملة فهى نزهة العقلاء •

وقلنا من المواليا فى العين التى هناك ه

• قم يا نديمى لنجلس فوق راس العين • ... هذى منين فهل نزهت فيها العين •
• فالروض ريان منعش ذا أتانا العين • ... والماء فضه لدا بالشمس طلى العين •

وقلنا ايضاً من المواليا ه

اليوم الثاني

• قف في منىً على الوادي برأس العين • وانظر ترى القمر الزاهي برأس العين •
• وفي حسن لانقس وجه برأس العين • لجين خديه مطلي برأس العين •

ثم اصبحنا في اليوم الثاني من المحرم وهو يوم الجمعة المبارك فودعنا الأصحاب والأحباب والاخوان والخلان وذهبنا في ذلك الطريق • بعد مفارقة الفريق ومصاحبة الرفيق • الى ان وصلنا قبيل الظهر الى القرية المسماة بعين صيدنايا فكثنا فيها حتى صلينا الظهر بالجماعة • واحيينا تلك البقعة بطاعة اهل الاسلام واكرم بها من طاعة ثم ذهبنا الى قرية تسمى بالموهبية بضم الميم وسكون الواو وكسر الهاء والباء الموحدة بعدها ياء مثناة تحتية مشددة ثم هاء وفيها نقول يومئذ من النظام • حين قيل لنا ادخلوها بسلام •

• نزلنا قرية غرا بهيه • باقوام لهم همم عليه •
• وفيها قد تهيا لنا فقلنا • مواهب ربنا في الموهبيه •

وقلنا كذلك • على مقتضى ما هنالك •

• قد نزلنا بالموهبية ارض • كل هم بها عن القلب ذاهب •
• ثم بتنا بها وكنا اتينا • نحوها من معرة ارض راهب •
• فكانا بها عن الركب منا • قد ازلنا معرة بالمواهب •

وهي قرية موقوفة على الجامع الشريف الاموي فكان في نزولنا فيها مناسبة لنا فان دارنا في دمشق الشام بالقرب من الجامع الأموي • وفي ذلك نقول يومئذ على طريق المؤانسه • في مناسبة المجانسه •

• اتينا الموهبية ارض وقف • لجامعنا الذي لبني اميه •
• فاذكرنا النزول بها ديارا • لنا بجواره وقت العشيه •
• وجاد الله مولانا علينا • بنوع من مواهبه السنيه •

وفي هذه القرية بئر ماء يشرب منه اهل القرية ويسقون منه مواشيهم وماؤه فيه نوع عذوبة قريب من ماء عين سلوان التي في بيت المقدس ومن ماء بئر زمزم الذي في مكة المشرفة فتفاءلنا في سعينا ذلك بالوصول ان شاء الله تعالى الى ما هو المأمول • من زيارة بيت المقدس وحصول الحج الشريف لنا فبتنا فيها تلك الليلة في اكرام زايد • وامتداد الموائد • حتى اصبحنا في اليوم الثالث

اليوم الثالث

من المحرم وهو يوم السبت فقرأنا الفاتحة لقبرين بالقرب من تلك القرية عليهما قبتان في اعلا الجبل يقال انهما وكلا عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه واهل تلك القرى يسمونهم رجال الله وسعاة رسول الله ثم ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى ان مررنا على قرية التواني • من غير تقصير ولا تواني • وفي ذلك نقول من النظام • بحسب ما اقتضاه المقام • على طريق التضمين للموشح المشهور بين ذوي الالحان • كم ذا التواني البان بان •

• مررت بقرية تدعى التواني • وكان جوادنا طلق العنان •
• وقد خرجت تلاقينا شيوخ • فقلت لساجعكم ذا التواني •

وكان اهل هذه القرية خرجوا للقائنا وارادوا ان ننزل عندهم فابينا الا الاقدام الا اقتحام هاتيك المهامه والقفار • وقلنا في ذلك ايضا • وقد ثنينا من البارق الحجازي وميضا • فحثثنا السير • ولم نلتفت الى الغير •

• جئنا التواني بلا توان • ولات واه ولات وان •
• واهلها حاولوا نزولا • لنا بها في ذاك المكان •
• فلم نرد ان نزول عنا • نشاطنا ذاك بالتواني •

ثم سرنا الى ان وصلنا الى القرية معلولا • وكان السعد لنا مطلقا وساعد

اللهم

الهم عنا مغلولا • فولجنا بين تلك الرياض • ودخلنا ما بين هاتيك الجداول المتدفقة والحياض • وفى ذلك نقول • وقد مرّ علينا النسيم يعتز بذيله المبلول •

لقد اتينا لأرض معلولا — وكان فيها النسيم معلولا
وذيل تلك الرياض منسدل — لا زال فيها بالطل مبلولا
وقد طلبنا خلال مرجتها — ندرك قصداً لنا ومأمولا
حتى اطمأنت بها الرفاق وقد — شهدت سيف المياه مسلولا
كربوة الشام فى حدائقها — من جاء باللطف صار مشمولا
ومن نحاها فقد غدا جذلاً — طبق الرجا عاملاً ومعمولا

وفى تلك القرية المكان المسمى بالمرتقله بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة الفوقية والقاف واللام والهاء وهى كلمة غير عربية وهى مغارة كبيرة فى نصف الجبل والماء يقطر من اعلاها الى اسفلها فى اماكن متعددة منها ويقولون ان ذلك الماء فيه خاصية النفع للرياح التى تعرض فى بدن الانسان خصوصا الاطفال ويحكون فى ذلك الحكايات الطويلة واهل تلك القرية يتكلمون باللغة السريانية ويعرفون اللغة العربية ثم توجهنا سائرين فى اكمل لطافة ولين • حتى نزلنا فى وادٍ امين • ثم صعدنا منه الى قرية تسمى دنحه بفتح الدال المهملة وسكون النون وفتح الحاء المهملة بعدها هاء وبعضهم يبدل الهاء الفا فى الوقف فوجدناها قرية اهلها قليلون كانها قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى فان ماءها يجمع لها فى الآبار من السنة الى السنة من الثلوج والامطار فصلينا فيها صلاة الظهر وقد مولنا ما تيسر من الزاد والله تعالى قد كفى وزاد ثم توجهنا منها الى قرية يبرود المحروسه • ذات الرحاب المأنوسه • والمياه الجارية بين الرياض والبساتين والنسايم العطرة بروائح الزهور والرياحين • فنزلنا منها فى قصر رحيب • كانه سدد حبيب • والقينا فيها وعثاء السفر لاسفارها عن الراحه فامتدت الى اقتطاف زهرة نشأتها اليد منا والراحه • ثم بتنا فيها تلك الليلة فى اتم نعيم واكمل انعام • لا نرى من افواه انهارها ووجوه اهلها غير البشاشة والابتسام • حتى اصبحنا فى نهار الاحد وذلك هو اليوم الرابع من المحرم مقيمين فى هاتيك المساكن اللطيفة والمرابع • وفى ذلك نقول • تعللا بنسايم القبول •

برد القلب فى ربا يبرود — وتذكرت طيب تلك العهود
وانجلت لنا الوجود بعينى — فتحدثت عن وجود الوجود
يا سقى الله ليلة بت فيها — خالى السر من امور الحسود
فى نعيم مجدد ونسيم — ينفح الطيب نفح مسك وعود
ورياض انيقة وحياض — وغياض كحسن دار الخلود
مع صحب كانهم زهرات — طيبات فى اصلهم والجدود
فرعى الله عهدنا حيث كنا — مظهر الانجلاء سر الوجود

اليوم الرابع

ثم بعد صلاة الظهر بالجماعه • قصدنا اغتنام الاجر بتحصيل بركات تلك الساعه • فذهبنا الى زيارة الشيخ خليل الرفاعى رضى الله عنه فوقفنا عند ضريحه المبارك • وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وتبارك • وعليه عمارة لطيفه • وقبة منيفه وذكر لنا بعض الحاضرين من اهل تلك القرية عن بعض الناس ممن كان حاضراً فتح بغداد مع حضرة السلطان مراد تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان انه رآه هناك فى يوم الفتح المذكور وهو على حايط البلاد

الشيخ خليل الرفاعى

وبيده فاس يحفر فيه الاحجار ويرمي بها الى الارض فقال ذلك الرأي لبعض جماعته وكان يعرف الشيخ رضي الله عنه اذا فرغنا من القتال فاذهبوا الى الشيخ خليل واسكوه فلما فرغوا ذهبوا اليه فلم يجدوا احدا مات رضي الله عنه في حدود سنة ثمان وتسعين والف ودفن في هذه القرية ثم ذهبنا الى العين التي هي منبع الماء الذي يدخل الى القرية فاذا هي عين لطيفة بجوانبها انواع المياه والخضر مطيفة فجلسنا عندها حصة من الزمان نحن ومن معنا من بقية الاخوان ثم ذهبنا الى زيارة الشيخ حابس الذي يورق ببركته كل عود يابس وقرأنا له الفاتحة والقى الله تعالى الينا من الغيب مفاتحه وعليه عمارة لا يفتر الطول والعرض وليس له في داخل قبته قبر معين على وجه الارض فكان دفنه السر المكتوم في غيابات العلوم ثم سرنا الى عين سكفتة بالسين المهملة والكاف المكسورتين وسكون الفاء بعدها تاء مثناة فوقية ثم هاء وقد تبدل الفاء ثم عدنا الى منزلنا بالقرية المذكورة بعد ان مررنا على المروج الخضر والمياه الصافية كسبائك الفضة فبتنا في ذلك المنزل على اكمل حال بقصد السفر والترحال الى ان اصبح الصباح ونادى مؤذن الفلاح وكان ذلك اليوم

اليوم الخامس

يوم الاثنين الخامس من المحرم ايام هذا السفر المبارك المشمول بمعونة الله تعالى وتبارك وكان البرد في ذلك الوقت منتشر البرود والوشاح وطاير نسيمه في الصباح خفاق الجناح بحيث يقتضي تعليق النار وتغليق الباب فيلحق الاغتباق بالاصطباح وفي ذلك نقول على مقتضى ما اشارت به المدايح والطلول

جينا الى قرية يقال لها ... يبرود ذات الزهور والورد

وبردها زايد ولا عجب ... يبرود مشتقة من البرد

ثم سرنا من ذلك المكان باعانة الله الملك المنان فمررنا في الطريق على قرية خراب تسمى الصالحية وكان لها فيما مر من الزمان قناة ماء جارية في اراضيها وكانت عامرة باهلها فاخبرنا رجل كان معنا ان سبب خرابها انه مر بها رجل من المغاربة فاستطعم اهلها فلم يطعموه شيا فكتب ورقة فالقاها في الماء فغار الماء ولم يعد بعد ذلك فخربت القرية ونفر اهلها منها ثم ان ذلك الرجل المغربي جاء بعد ايام وسأل رجلا من اهلها فاخبره بخراب القرية فقال له المغربي انا كنت السبب في خرابها وقص عليه الخبر ثم مررنا على قبر الشيخ محمد الغفير النبكي المشهور عند اهل تلك الجهات بالخوارق والكرامات فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى قرية النبك قبل الظهر بقليل وقلنا في ذلك بمعونة الملك الجليل

قف من كثير السرور نبكي ... فقد اتينا لارض نبك

وفضة اليوم في صفاء ... وانما كدرت بسبك

ووقتنا راق واطمأنت ... لنا دواعي الهنا بحبك

ولم يعقنا عن التملي ... بمن تجلى حجاب لبك

ونعمة الله في ازدياد ... وقيدها شكرنا بشبك

وفي قرية النبك المذكورة الخان الذي بناه صالح باشا الوزير الاعظم تغمده الله برحمته ورضوانه في سنة اربع وسبعين بعد الالف وهو خان عظيم مشتمل على جامع ومنبر للخطبة ومنارة بعمارة عظيمة متينة وفيه تكية للمسافرين وعليه اوقاف كثيرة في دمشق الشام وفيه وظايف واجزاء تقرى ولد ناظر يجمع اوقافه وفي هذه القرية المذكورة مسجد يقال ان ابا العباس الخضر عليه السلام روي فيه فزرنا ذلك المسجد وتبركنا به ودعونا الله تعالى

فيه

فيه بما تيسر من الدعاء . وفي القرية ايضا مسجد صغير لطيف يقال له مقام فاطمة الزهراء لكونها رؤيت فيه مناما فاتينا اليه وزرناه وتبركنا به ودعونا الله تعالى هناك . ثم بتنا تلك الليلة في هذه القرية وقد كنا في انقباض شديد . من غير سبب يقتضي ذلك التنكيد . واصبحنا في فرح وسرور . وكمال نشاط وحبور . وهو اليوم السادس من المحرم يوم الثلاثا المبارك ان شاء الله تعالى وفي ذلك نقول . وعلى الله تعالى حصول المأمول

• قبضنا حين جينا ارض نبكي • فكدنا من كثير القبض نبكي •
• وبتنا بعد ذلك في سرور • واصبحنا بافراح وضحك •
• وذلك من تصاريف التجلي • من المولى الكريم بغير شك •

ثم سرنا بعد طلوع الشمس الى جهة قاره . وكان الليل قد غسل عن وجه النهار قاره . والبرد المشهور في ذلك الطريق . مما يضرب به المثل ويشتغل فيه الرفيق عن الرفيق . قال الشاعر

• ولما سقاني في الهجير رضابه • توهمت اني بين قارة والنبك •

حتى وصلنا الى تلك القرية التي لها من اسمها نصيب السواد . وبسببها يحق للقرى ان تسمى عند اهل المدن سواد . ابواب بيوتها صغار جدا اصغر من الطاقات . مخافة ان يدخل منها ضيف على غني من اهلها يظهر انه من ذوي الفاقات . فدرنا فيما بين بيوت تلك القرية على مكان ننزل فيه . فلم نجد غير غربان ينعق كل منها باشارة فيه . ثم يدخل في عشه فيستر قوادمه بخوافيه . وهيهات لمانع القرى في القرى ان يسود . قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود . وليتهم حيث منعوا القرى . اجازوا البيع الذي هو جائز بلا مرا . فنزلنا في ذلك الخان الذي في الخارج . واحتجنا في جلب القوت منهم بالاتيان الى اسراات ومصابح . وقلنا في ذلك مقالة من اسودت في عينه هاتيك المسالك

• قد اتينا نوم قرية قاره • والدجا غاسل عن الجو قاره •
• فدخلنا الى زيارة قوم • خاب من جاءهم بقصد الزياره •
• ووجوه من قارة لو اتاهم • طاير لم يبللوا منقاره •

فبتنا في ذلك الخان . الذي من دفن من اهله فقد خان . ونحن بحمد الله تعالى مع اخواننا في اهنى عيش . وما في تلك القرية مبذول لا غير الماء الذي في البركة فلم نرد حياض عطيش . وبالجملة فانهم قوم عندهم الكلام . اكثر من الطعام وقلنا في ذلك من المواليا

• ان كنت كاتب فقول خذه اوقاري • وكن مجانب لبنكي جيت اوقاري •
• او في طعام هامنعا واوقري • اني جعلت على مولاي اوقاري •

ولولدنا محمد ابن الدكدكجي من النظام . في هذا المقام . قوله

• قد نزلنا جميعا ارض قاره • نحن والصحب في كمال البشاره •
• فراينا بخلا عظيما لديهم • لست ادري بين الورى مقداره •
• لو اتى الطير نحوهم في هجير • لم يبلوا من الظما منقاره •
• كيف يرجى من جاءهم بعض قوت • وهم القوم دايما في الخساره •

ثم ان الله تعالى اغاثنا عشية النهار . برجل من اهل حمص يريد السفر معنا الى بلاده وعليه سيما الاخيار . وكانت الحاجة داعية الى اصلاح شمردابة لنا قد انكسر . وليس في ذلك المكان من يرجى لجبر ذلك وهيهات ان يكون له عند اولئك القوم خبر . فاصلح لنا الشمر وطاب لنا معه في تلك الليلة

السَّحَر ، حتى بكّرنا بتكبيرة ذوات الأطواق ، وكان الليل داجيا والنسر يشير بجناحه الخفاق ، ولله در الشاعر حيث قال

اذا ذكرتني بلدة او نكرتها ، خرجت مع البازي على سواد ،

فكان ذلك الرجل الصالح ، دليلنا في قضاء هاتيك المصالح ، وسار امامنا في ظلمة الليل ، فأتممنا به في سلوك السبيل الأمن منشرحين على صهوات الخيل ، فذهبنا باشارته من الطريق الفوقاني ، لتحصيل الأمان ونيل الاماني حتى طلعت طلائع الفجر ، وحلت صلاة الفريضة بثبوت المثوبة والأجر ، وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء السابع من المحرم فاقبلنا على قلعة حسية المأنوسة ذات المراتع المعروفة والمرابع ، فوصلنا اليها قبيل الظهر بنحو ساعة ، ووجدنا فيها جماعة من أحسن الجماعة ودخلنا الى ذلك الحصن المنيع ، والصدر الوسيع ، والمقدار الرفيع ، والماء الجاري وتمتعنا ببدائع الطاق البارع ، ثم دخلنا الى المسجد الذي في ذلك المكان ، وصلينا فيه الظهر بالجماعة مع الاخوان ، ونظرنا في الحائط القبلي فاذا فيه كتابات من جملتها كتابة بخط بعض الناس وصورتها

حياة القلب علم فاغتنمه ، وموت القلب جهل فاجتنبه ،

ووجدنا تحته مكتوبا بخط من مات قلبه بالجهل ، ولم يكن للعلم باهل ، ما صورته والاحسن ان يقال مكان فاغتنمه فاجتهده ، لان الاغتنام بالشيء يكون بعد انتهائه والعلم لا انتهاء له وفي لفظ الاجتهاد من يد حسن كما لا يخفى انتهى ما وجدنا بلفظه قلت ولم يشعر هذا القائل ان الاجتهاد لا يتعدى بنفسه فلا يقال اجتهده وانما يقال اجتهد فيه بل الاغتنام اولى للاشعار بان العلم غنيمة واي غنيمة فيكون في ذلك ترغيب فيه عند النفوس السليمة والاجتهاد مؤذن بالتعب والمشقة فلا يناسب هنا مع مخالفة اللفظ لقانون العربية كما عرفته فيما ذكرنا وقوله الاغتنام بالشيء هذا مخالف للقانون العربي ايضا فان الاغتنام يتعدى بنفسه عكس الاجتهاد ولا يتعدى بالباء كما هو المعلوم عند الجهابذة النقاد ، وهذا المدعي للعلم عكس الأمر ، وفعل فعل الجاهل الغمر ، وهو ملحق بالمنتسبين الى العلم كواو عمرو وقوله العلم لا انتهاء له غير صواب ، فان المراد بالعلم هنا المقدار الذي يمكن ان يتعلمه الانسان من اولي الالباب ، وليس المراد ما لا نهاية له من العلم فان ما لا نهاية له منه لا يمكن الاجتهاد في تحصيله ، وما احد احاط بكثيره وقليله ، ويا ليت شعري ما مزيد الحسن الذي في لفظ الاجتهاد ، عند هذا القائل الذي تعاكس عليه المراد ، وقد وجدنا تحت ذلك الخط مكتوبا بقلم واحد كتبه عطاء الله القاضي بدمشق الشام ، والله اعلم بحقيقة هذه النسبة وكلامنا على ذلك ليس بالخصوص وانما هو بالمعنى العام ، وقد تفاءلنا من اسم حسية بالوصول ان شاء الله تعالى الى ارض الحسا التي هي من منازل الحج الشامي في طريق الحجاز ، ونسأل الله تعالى ان يبلغنا ذلك على اتم الوجوه من وجوه الحقيقة والمجاز ، وقلنا من النظام ، في هذا المقام ،

قد اتينا الارض حسية حتى ، ضمنا صدر قلعة ذو اتساع ،

ورأينا بها السرور كثيرا ، ومعا في الكمال والانتفاع ،

وذكرنا الحسا بحسية حتى ، قد دعانا الى التناول داعي ،

ثم بتنا تلك الليلة بها في اكمل سرور وهنا ، ونيل الخيرات والمنى ، فلما اصبح الصباح وهو صباح يوم الخميس ، في اليوم الثامن من المحرم من سفرنا هذا الذي هو السفر الانيس ، ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية شمسين بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر السين المهملة وبالياء المثناة التحتية الساكنة فالنون فنزلنا بها حصة من الزمان ، نحن ومن معنا من الاخوان ، واكلنا ما تيسر لنا من الزاد

اليوم السابع
حسيه

اليوم الثامن

وكفانا

وكفانا الله تعالى جميع مؤنتنا وزاده . فقلنا في هذا . شهوة واستلذاذا . شعر

. سرت بقومي لقرية لطفت . فزاد يومي بها على امسي .
. واشرقت ارضها فقلت لهم . شمسين مشتقة من الشمس .

ثم ركبنا وسرنا الى ان قيلنا على بلدة حمص المحروسة . ذات الربوع المأنوسة .
قال ياقوت الحموي في المشترك حمص موضعان الأول حمص مدينة مشهورة بالشام
بين حماه ودمشق قديمة بناها حمص بن المهر من بني عليق فيما زعموا الثاني اسم لمدينة
اشبيلية بالاندلس كان بنو مروان الذين تملكوا الاندلس بعد نزولهم ولتهم عن الشرق
لمحبتهم للشام سموا عدة بلاد بالاندلس باسماء بلدان الشام انتهى وكانت فيما تقدم
من الزمان . محفوفة بالمياه الجارية في السواقي والغدران . فكأنها جزيرة في بحر
او قلادة في نحر . والآن قد حال حالها . ومال باهلها مالها . والله تفتح اقفالها .
ولله در ابن خطيب داريا . فانه خطب على منبر الأدب في مسجد هذه الروضة الريا .
حيث قال شعر

. جزيرة حمص كعبة الحسن اصبحت . يطوف بها دان ويسعى لها قاصي
. لها حلة من نبتها سندسية . تعلق في اذيال استارها العاصي

ولقد نافسه بعض الشعراء فيما اشار اليه من المعنى . فكأنه اعاب غناء الغانية في
المغنى . حيث قال شعر

. جزيرة حمص لم تكن قط كعبة . يطوف بها دان ويسعى لها قاصي .
. ولكنها للهو والفسق حانة . الم تنظروها كيف جاورها العاصي .

وقال الأديب ابو جعفر الاندلسي شعر

. حمص لمن اضحى بها جنة . يدنو لديها الامل القاصي .
. حل بها العاصي الا فاعجبوا . من جنة حل بها العاصي .

وانما شرف المنازل بسكانها . ولا تقوم القبة الا باركانها . ولهذا قال ابو الطيب المتنبي
في شأن ممدوحه . واشار الى ان حياة البدن بروحه . شعر

. اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا . فلا سقاها من الوسمي باكره .

وقوله لا خلت ابدا احتراس لطيف . وهو من انواع البديع الغني عن التعريف .
وفي كتاب الزيارات للهروي قال وفي حمص طلسم العقرب اذا اخذ من ترابها ووضع
على لدغة العقرب برأ وهو مجرب يحمل منه الى البلاد انتهى ولقد تلطف بعضهم في
هذه الموالياً في هذا المعنى كما انشدنيه بعض الاحباب شعر

. بي ظبي من حمص اهيف فاتني بين . طلبت تقبيل خده وقال لا تقترب .
. يلسعك عقرب عذاره قلت ذا الاعج . السع وفي حمص قالوا الطلسم العقرب مبرى

ثم انتابنا خارج البلد عند ذلك السبيل . وصلينا صلاة الظهر بجماعتنا من كل
نبيه نبيل . وكان الحاكم في بلدة حمص يومئذ صاحبنا الفارس المقدام . ذو الشهامة
والاحتشام . ابراهيم اغا المعروف بانواع المعروف والاكرام . وقد كتبنا اليه
هذه الابيات من النظام . على سبيل التحية والسلام . شعر

. الى من سمت حمص به ونواحيها . ودان لرطوعا على الحال عاصيها .
. وقد حفظت تلك البلاد بعزمه . من السوء حتى قد طابت مواشيها .
. الى الشهم ابراهيم من سار ذكره . كما سار في الافلاك ساري دراريها .
. واصبحت الاقطار في الأمن باسمه . ولا تحفظ الاغنام الا براعيها .
. عليه سلامي كلما ذر شارق . ولذت اوقات السرور لاهليها .

ثم تلقانا صديقنا العالم الفاضل . والهمام الكامل . محمد افندي الشهير بابن
السطاس مفتي السادة الحنفية . يومئذ بالديار الحمصية . فانزلنا عنده في دار الكرامة

حمص

وبيت الفضايل والشهامه ٠ واكرم مثوانا ٠ واحسن مأوانا ٠ ثم ذهبنا الى صلوة العصر بالجماعة في جامع بقرب منزله المعمور ٠ وحصلنا في ذلك ان شاء الله تعالى على كمال الاجور ٠ وزرنا قبر دحية الكلبي الصحابي الجليل على حسب ما هو بين

دحية الكلبي

اهل تلك البلدة مشهور ٠ والراجح انه مدفون في بلادنا دمشق الشام في قرية المزة ويؤيده ما ذكره الشيخ العيني الحنفي في كتابه عمدة القاري شرح البخاري قال دحية بفتح الدال وكسرها ابن خليفة ابن فروة ابن فضالة ابن زيد ابن امرئ القيس ابن الخزرج بخاء معجمة مفتوحة ثم زاي ساكنة ثم جيم وهو العظيم واسمه زيد مناة سمي بذلك لعظم بطنه ثم ساق بقية نسبه الى معد بن عدنان ثم قال انه كان من اجمل الصحابة وجها وكان جبريل عليه السلام ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورته

بيان من اجمل

وذكر السهيلي عن ابن سلام في قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها قال كان اللهو نظرهم الى وجه دحية لجماله وروي انه كان اذا قدم من الشام لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر التي بلغت سن المحيض قال ابن سعد اسلم قديما ولم يشهد بدرا وشهد المشاهد بعدها وبقي الى خلافة معاوية وسكن المزة قرية بقرب دمشق ومزة بكسر الميم وتشديد الزاي المعجمة وليس في الصحابة من اسمه دحية سواه انتهى كلام العيني رحمه الله تعالى وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات دحية الكلبي يقال بكسر الدال وفتحها لغتان وكان جبريل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وكان من اجمل الناس وحكوا انه كان اذا قدم من الشام لم تبق معصر الا خرجت تنظر اليه والمعصر التي بلغت سن المحيض وسكن المزة القرية المعروفة بقرب دمشق وبقي الى خلافة معاوية رضي الله عنهما انتهى فالظاهر من هذا انه دفن في هذه القرية لانه كان يسكنها وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الاصابة في ترجمة دحية وقد نزل دمشق وسكن المزة وعاش الى خلافة معاوية انتهى واما قول الشيخ شمس الدين محمد بن شرف الدين عبد الرحمن المشهور بالعثماني في تاريخ صفد في ذكر قرية نين ويجبلها مقام دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المزارات المقصودة انتهى فاعتماد المنقول اولى من اعتماد الاشاعة خصوصا وقد صرح الهروي في كتاب الزيارات بقوله ان قبره في القرية المسماة بالمزة غربي دمشق بالقرب منها انتهى ثم عدنا الى المكان الذي نزلنا فيه وبتنا في اتم سرور ٠ واكمل حبور ٠ ونحن في المباحثات العلمية ٠ والمسايل الفقهية والمذاكرات الادبيه ٠ فلما اصبح الصباح في يوم الجمعة التاسع من المحرم من هذا السفر المبارك ذهبنا الى القلعة لاجل زيارة مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه

اليوم التاسع

فصعدنا اليها في طريق مرتفع متهدم للجوانب كان في الزمان الاول مبنيا بالاحجار حتى وصلنا الى عند باب القلعة فراينا في راس الحايط الشرقي مكتوبا هذا التاريخ منقورا في الحجر وصورته عمل سليمان بن سام وراينا ايضا مكتوبا فيه ٥ ٠ ٥

قلعة حمص

بسم الله الرحمن الرحيم امر بعمارة هذا البرج الملك المجاهد اسد الله بن ابي الحارث شيركوه بن محمد بن شيركوه ناصر امير المؤمنين اعز الله انصاره تولى عمله موفق في سنة تسع وخمسمائة ثم دخلنا من باب القلعة الى باب آخر في داخله وجلنا فيها وتفرجنا على اماكنها المتهدمة وبنائها القديم وهي مبنية على سبع طبقات وفيها جامع مبني له منارة وفيه منبر للخطبة يخطبون فيه ويصلون الجمعة في شهر رجب وشعبان ورمضان لاجل التبرك بذلك الجامع القديم وفي بقية السنة لا يصلون فيه الجمعة فدخلنا اليه نحن وجماعتنا وصلينا فيه ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ثم طلبنا زيارة المصحف العثماني فقام رجل من اهل البلاد وفتح لنا خزانة في قبلي الجامع المذكور بالقرب من

لنا مع

مصحف الامام عثمان

الجواب واخرج لنا صندوقا ففتحه واذا فيه مصحف الامام عثمان رضي الله عنه وعليه اثر الدم في بعض الآيات فقبلناه وتبركنا به وقرأنا الفاتحة للسيد عثمان رضي الله عنه وقرأنا فيه بعض آيات وهو بالخط الكوفي الغليظ واوراقه عتيقة مترهية ومن منذ سنين متقدمة نحو العشر سنين او اقل او اكثر دفع بعض الامراء هناك مائة قرش لرجل من المجلدين عندنا في دمشق الشام حتى يأتي الى بلاد حمص ويصلح هذا المصحف المذكور فذهب واصلح اوراقه واتقن حبكته وعمل جلده ومن عادة اهل حمص انهم اذا احتاجوا الى المطر يخرجون هذا المصحف ويستسقون به ويدعون الله تعالى فتحصل لهم السقيا وقد تكرر لهم ذلك مرارا وبالجملة فهو مصحف قديم يظهر عليه آثار التقادم من الزمان وقد اشتهر عند اهل حمص وعند اهل الشام انه مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه فيمكن ان يكون هذا هو مصحفه الذي كتبه بيده لنفسه وقتل وهو في حجره بدليل اثر الدم الذي فيه وقد نقل الى هذه القلعة ووضع فيها تحصينا له وعندنا في الشام في الجامع الاموي مصحف ايضا على صورة هذا المصحف بالخط الكوفي يقال انه مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي ارسله الى الشام محفوظ في خزانة في مقصورة الجامع الاموي ويتبرك الناس به الان اوراقه وخطه بالنسبة الى المصحف الذي في قلعة حمص جديدان وليس في اوراقه شيء متقطع وقد رأينا في مصر المحروسة في جامع عمرو بن العاص في مقصورة هناك مصحفا على صورة هذين المصحفين عتيقا متقطع الاوراق يقال انه مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه كما سنذكره في محله ان شاء الله تعالى وبلغنا ايضا ان في ثغر الاسكندرية المحروس مصحفا يقال له مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه ولكنا لم نره وذكر الشيخ العلامة علم الدين السخاوي الشافعي في شرحه على القصيدة الرائية للامام الشاطبي في علم الرسم العثماني قال ان عثمان رضي الله عنه لما كتب تلك المصاحف سيّر منها مصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام وابقى في المدينة مصحفا قال وروي انه سيّر ايضا الى البحرين مصحفا والى مكة مصحفا والى اليمن مصحفا فتكون الجملة على هذا سبعة مصاحف والرواية في ذلك تختلف قيل انه كتب خمس نسخ الاربعة الاولى ومصحف مكة واما مصحف البحرين ومصحف اليمن فلم يعلم لهما خبر وقال انس بن مالك رضي الله عنه ارسل عثمان الى كل جند من جند المسلمين مصحفا وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف الذي ارسل اليهم ثم قال الشارح المذكور فلما فرغ عثمان رضي الله عنه من امر المصاحف حرق ما سواها وقال مالك رحمه الله تعالى مصحف الامام عثمان رضي الله عنه تغيب فلم نجد له خبرا بين اشياخ الهدى الذين يقتدى بهم في الدين ويعمل بنقلهم وروايتهم وقال ابن قتيبة كان مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند ابنه خالد ثم صار مع اولاده وقد درجوا قال وقال لي بعض مشايخ اهل الشام انه بانطرطوس انتهى وطرطوس هذه بليدة صغيرة على ساحل البحر قريبة من حمص وقد خرب الآن غالب اماكنها وفيها قلعة غالبها خراب كما سنذكر ذلك في محله فلعل هذا المصحف العثماني كان فيها ثم لما خربت خيف عليه فنقل الى قلعة حمص وذكر السخاوي في شرحه المذكور على الرائية للشاطبي ان ابا عبيد القاسم بن سلام قال في كتابه في القراءات رأيت المصحف الذي يقال له انه الامام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه استخرج لي من بعض خزائن الامراء وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب ورأيت آثار دمه في مواضع منه وقد رد هذا القول على ابي عبيد المذكور ابو جعفر بن النحاس اعتمادا على قول مالك المتقدم

انه تغيب وليس رده بصواب فانه ليس في قول مالك ما يدل على عدم المصحف بالكلية بحيث لا يوجد لان ما تغيب يرجى ظهوره ويتوقع حضوره طال زمان مغيبه او قصر انتهى ثم انا نزلنا من القلعة وذهبنا الى زيارة الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص احد العشرة رضي الله تعالى عنهم اجمعين على ما هو المشهور عند اهل تلك البلاد وهو مدفون في داخل جامع صغير عليه قبة صغيرة وعنده بئر من الماء وهناك بعض اشجار فدخلنا الى ذلك المسجد وصلينا ركعتين وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى والصحيح ما ذكره الامام النووي رحمه الله في تهذيب الاسماء واللغات قال في ترجمة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه توفي بقصره بالعقيق على عشرة اميال او سبعة من المدينة ودفن بالبقيع وكان ادم اللون طوالا ذا هامة ولما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف فقال كفنوني فيها فاني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي وانما كنت اخبأها لهذا وقال ابن عبد البر في الاستيعاب مات سعد بن ابي وقاص في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل الى المدينة على رقاب الرجال ودفن بالبقيع انتهى وقدمنا ذلك عند ذكر عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ثم مررنا على قبر كعب الاحبار رحمه الله تعالى وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك بما تيسر لنا من الدعاء وعنده مسجد لطيف وقبره تحت حائط ذلك المسجد القبلي ظاهر من خارج المسجد يزار ويقصد بالزيارة وعليه تاريخ مكتوب بالعبراني او بالسرياني وقال الهروي في زياراته ان في دمشق الشام قبلي مقبرة باب الصغير قبر كعب الاحبار ثم قال بعد ذلك والصحيح ان كعب الاحبار وذكر معه جملة من الصحابة والصحابيات انهم في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن الحوراني في كتابه الاشارات الى اماكن الزيارات وفي بلدة حمص قبر كعب الاحبار على الصحيح وهو كعب بن ماتع بالتاء المثناة فوق التابعي اسلم في خلافة ابي بكر وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه ومات بحمص ودفن بها ويقال له كعب الاحبار لكثرة علمه ومناقبه وحكمه واحواله انتهى قلت ولم يضبط التاء المثناة الفوقية من اسم ماتع هل هي بالكسر او بالفتح وفي القاموس الماتع الطويل والجيد من كل شئ والفاضل المرتفع من الموازين او الراجح او الجيد الفتل من الحبال والشديد الحمرة من النبيذ ووالد كعب الاحبار انتهى ولم يضبطه ايضا لكن مقتضاه الكسر على وزن فاعل ويؤيده ما ذكر الفارابي في ديوان الادب في باب فاعل بكسر العين قال ويقال جبل ماتع اي طويل وشاهد. ماتع اذا اشتدت حمرته وماتع من اسماء الرجال انتهى فيتعين حينئذ ان ماتع والد كعب الاحبار يقال بكسر التاء المثناة الفوقية لا بفتحها ولعل ما وقع في كتاب الاصابة في معرفة اسماء الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني في سهو من قلم الناسخ حيث قال كعب بن ماتع بفتح المثناة من فوق الحميري ابو اسحاق المعروف بكعب الاحبار وقال البخاري ويقال كعب الحبر يكنى ابا اسحاق من آل ذي رعين او من ذي الكلاع وقد اخرج الطبراني من طريق يحيى بن ابي عمرو الشيباني عن عوف بن مالك انه دخل المسجد متوكئا على ذي الكلاع وكعب يقص على الناس فقال عوف لذي الكلاع الا تنهى ابن اخيك هذا عما يفعل فذكر الحديث الآتي وكعب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم رجلا واسلم في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والراجح ان اسلامه كان في خلافة عمر فقد اخرج ابن سعد من طريق علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال قال العباس لكعب ما منعك ان تسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى اسلمت في خلافة عمر قال ان ابي كتب كتابا من التوراة فقال لي اعمل بهذا وختم على سائر كتبه واكد علي بحق

سعد بن ابي وقاص

كعب الأحبار

الوالد على الولد ان لا افض الختم عنها فلما رايت ظهور الاسلام قلت لعل ابي غيب عني علماً ففتحتها فاذا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فجئت الآن مسلماً واخرج ابن ابي خيثمة بسند حسن عن القاسم بن كثير عن رجل من اصحابه قال كان كعب يقص فبلغه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يقص الا امير او مأمور او محتال فترك القصص حتى امره معاوية ان يقص فقص بعد ذلك وقال ابو مسهر الذي حدثني غير واحد ان كعباً كان مسكنه في اليمن فقدم على ابي بكر ثم اتى الشام فمات به روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً وعن عمر وصهيب وعائشة وروى عنه من الصحابة ابن عمر وابو هريرة وابن عباس وابن الزبير ومعاوية ومن كبار التابعين ابو رافع الصائغ ومالك بن ابي عامر وسعيد بن المسيب وابن امراته تبيع الحميري وممن بعدهم عطاء وعبد الله بن ضمرة السلولي وعبد الله بن رباح الانصاري واخرون قال ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي اهل الشام وقال كان على دين اليهود فاسلم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص ومات بها سنة اثنين وثلاثين ورخها غير واحد وقال ابن حبان في الثقات مات سنة اربع وثلاثين وقيل سنة اثنين وقد بلغ مائة واربع سنين ثم قرانا الفاتحة لاهل تلك المقبرة التي بجانب قبر كعب الاحبار المذكور ودعونا الله تعالى ويقال لها مقبرة الاشراف عند باب مدينة حمص المسمى بباب الدريب بضم الدال المهملة مصغر ثم توجهنا الى زيارة اولاد جعفر الطيار اخي علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهم في داخل قبة وعليهم قبة معقودة وهما عبد الله وعبد الرحمن ولدا جعفر الطيار في قبر واحد كبير وعندهم مقبرة كبيرة فزرناهما ولله الحمد وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى عندهما . في تلك المقبرة الشيخ عبد الله الجندلي من ذرية الرفاعي والشيخ زين العابدين والشيخ محمد جبيش بصيغة التصغير وهو مشهور بين اهل حمص انه كان من اصحاب النوبة فزرنا هؤلاء الصالحين وقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى عندهم ودفن في هذه المقبرة السيد خالد بن محمد بن زين الدين الحمصي الخلوتي المعروف بابن صنونه بفتح الصاد المهملة وتشديد النون الخلوتي طريقة وكان صاحبنا كان يتردد الى دمشق الشام ونجتمع به وهو رجل من الاشراف الصالحين اهل الجذب والخير ولبعض اهل الشام اعتقاد عليه ومولده في سنة سبع واربعين بعد الالف وقد مات رحمه الله تعالى في سنة ثلاث ومائة والف اواخر جمادى الاولى رحمه الله تعالى ثم ذهبنا الى دير سمعان . نحن والاخوان . قال في المصباح المنير قال الصغاني وقد سموا سمعان مثل عمران والعامة تفتح السين ومنه دير سمعان انتهى وقال ياقوت في المشترك دير سمعان اربعة مواضع وسمعان هو شمعون الصفا من الحواريين وله ديرة كثيرة والذي بلغنا منها هذه احدها دير سمعان في غوطة دمشق وفيه دفن عمر بن عبد العزيز في الصحيح من الاخبار ولا يعرف الآن ودير سمعان من نواحي انطاكية دير كبير كالمدينة فيما بلغني ودير سمعان قرب المعرة يقال فيه قبر عمر بن عبد العزيز والاول اصح ودير سمعان من نواحي حلب بين جبل عليم وللجبل الاعلى انتهى وقال في القاموس دير سمعان بالكسر موضع بحلب وموضع بحمص به دفن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انتهى فعلى هذا يكون المذكور هنا من دير سمعان خمسة مواضع ويكون الذي رجحه صاحب المشترك ان عمر بن عبد العزيز مدفون في دير سمعان الذي في غوطة دمشق والذي رجحه صاحب القاموس ان دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبد العزيز هو الذي بحمص ويؤيد الثاني ما قاله النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الاسماء واللغات توفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان قرية قريبة من حمص وقبره هناك مشهور يزار ويتبرك به والذي يرجح الاول ما قاله

دير سمعان وعمر بن عبد العزيز

البكري في معجم ما استعجم في دير سمعان قال ابو الفرج يعني الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني هذا الدير بنواحي دمشق حواليه قصور ومتنزهات وبساتين لبني امية وهناك قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ولبعض الشعراء فيه يرثيه شعر

قد قلت اذ اودعوك الترب وانصرفوا . لا يبعدن قوام العدل والدين
قد غيبوا في ضريح الترب منجدلا . بدير سمعان قسطاس الموازين
من لم يكن همه عين يفجرها . ولا النخيل ولا ركض البراذين

وكان عمر رضي الله عنه اشترى موضع قبره من دير سمعان وكان مرضه هناك انتهى وقال الهروي في الزيارات عند ذكر الزيارات بمدينة حلب واعمالها دير نقيرة من بلد المعرة به قبر عمر بن عبد العزيز وقيل قبره بدير سمعان بل المشهور هذا انتهى واغرب البصروي في فضايل الشام حيث قال وقيل انه دفن في باب الصغير وهي مقبرة بدمشق الشام وهناك ضريح مشهور انه قبره وقيل انه توفي بدير سمعان انتهى كلامه والعجب منه انه قدم الضعيف واخر ما اجمع عليه الثقاة من المورخين والراجح عندنا ما ذهب اليه النووي وصاحب القاموس من ان دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبد العزيز هو الذي بحمص ه وقد ذهبنا اليه في مسافة نحو ميل عن بلدة حمص واشرفنا عليه فوجدناه متهدم الجدران من الجهات الاربع في وطاة من الارض ولم نجد هناك قبرا ولا شيا يدل على انه كان هناك قبر معلوم بل قيل لنا هذا مكان دير سمعان وآثاره تدل عليه . ولوامع الانوار تشرق لديه . فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة الى روح عمر بن عبد العزيز . رحمه الله تعالى ولذنا ببركات ذلك الحرز الحريز وهو مشهور عند اهل حمص انه مدفون في ذلك الدير . ومقصودنا تحصيل كمال البركة والخير ولقد وجدنا في ديوان شعر الشريف الاجل الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن زين العابدين بن علي الباقر بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين انه قال في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد اجري ذكره وما تفرد به عن اهل بيته من الصلاح والعدل وجميل السيرة وما كان منه من قطعه سب امير المومنين علي رضي الله عنه ولما روي عن جعفر بن محمد انه قال كان العبد الصالح ابو حفص يعني عمر بن عبد العزيز يهدي الينا الدراهم والدنانير في زقاق العسل خوفا من اهل بيته . وذلك قوله شعر

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من امية لبكيتك
غير اني اقول انك قد طبت وان لم يطب ولم يزك بيتك
انت نزهتنا عن السب والقذف فلو امكن الجزاء جزيتك
ولو اني رايت قبرك لاستحييت من ان ارى وما حييتك
وقليل ان لو بذلت دماء البدن ضربا على الذرى وسقيتك
دير سمعان لا اغبك غاد خير ميت من آل مروان ميتك
انت بالذكر بين عيني وقلبي ان تدانيت منك وان نايتك
واذا حرك الحشا خاطر منك توهمت انني قد رايتك
وعجيب اني قليت بني مر وان طرا وانني ما قليتك
قرب العدل منك لما نأى الجو ر بهم فاجتويتهم واجتبيتك
فلو اني ملكت دفعا لما نا بك من طارق الردى لفديتك

وقد استوفينا الكلام في ذكر عمر بن عبد العزيز وترجمته في كتابنا زهر الحديقة في رجال الطريقة . وترجمته ما انفردت بالتاليف ثم ذهبنا الى زيارة

وحشي

وحشي الصحابي المشهور وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي المشهور
ايضا رضي الله عنهما فاتينا الى جامع كبير فيه منبر ومنارة يسمى جامع السرو
في داخل مدينة حمص وهما في قبرين داخل ذلك الجامع المذكور احدهما بجانب
الآخر وعليهما قبة واحدة صغيرة فاما وحشي فهو وحشي بن حرب مولى بني

وحشي الصحابي

نوفل وهو قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وقصة قتله له ساقها البخاري
في صحيحه مطولة وفيها قصة اسلامه وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يغيب
وجهه عنه وكان قدومه مع وفد اهل الطايف وذكر في آخرها انه شارك في
قتل مسيلمة وشهد وحشي اليرموك ثم سكن حمص ومات بها وعاش وحشي
الى خلافة عثمان رضي الله عنهما كذا في كتاب الاصابه في ذكر الصحابه
للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى واما ثوبان رضي الله عنه فهو بفتح

ثوبان الصحابي

الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة بعدها الف ونون بضبط
ابن ماكولا وغيره وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن بجدد بموحدة
مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مكررة الاولى مضمومة ويقال ابن جحدر
الهاشمي من اهل السراة موضع بين مكة واليمن وقيل انه من حمير وقيل من الهان
اصابه سبا فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه
في الحضر والسفر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام
ثم نزل حمص وابتنى بها دارا وتوفي بها سنة خمس واربعين وقيل سنة اربع
وخمسين كذا ذكره النووي رحمه الله في تهذيب الاسما واللغات فوقفنا عند
قبرهما وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعا ثم
ذهبنا الى مسجد هناك لطيف فيه قبر وعليه قبة معقودة يقولون انه قبر الشيخ
مسعود المغربي وهو رجل من الاولياء الصالحين فزرناه وقرانا له الفاتحة
ثم ذهبنا الى جامع يسمى سابقا جامع الاكراد وهو الآن مشهور بين
اهل حمص بجامع الشفا وفيه منبر ومنارة وفيه قبر يقولون انه دفن فيه الشيخ
عمر وكان من اهل الله تعالى فزرناه وتبركنا به وقرانا له الفاتحة ثم
ذهبنا فزرنا قبر ابي موسى الاشعري الصحابي المشهور في مسجد صغير هناك

ابو موسى الاشعري

على حسب ما يقال انه مدفون فيه فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
واسمه عبد الله بن قيس ولي زبيد وعدن للنبي صلى الله عليه وسلم وولي الكوفة
والبصرة لعمر رضي الله عنهما ولم يزل على البصرة الى صدر خلافة عثمان رضي الله عنه
وعاش الى خلافة علي رضي الله عنه ثم انقبض الى مكة ومات بها وقيل انه مات
بداره بالكوفة بجانب المسجد سنة اثنين واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة
اثنين وخمسين كذا ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب فعلى هذا يكون قبره
في مكة او في الكوفة لا في حمص ويؤيده ما قال الصاغاني في كتابه درّ السحابه
في بيان مواضع وفيات الصحابه عبد الله بن قيس بن سليم ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه توفي بمكة وقيل بالثوية على ميلين من الكوفة وقال ابن الاثير
في النهاية في حرف الثاء المثلثة الثوية بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء
ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر ابي موسى الاشعري والمغيرة بن
شعبة ثم ذهبنا الى مسجد صغير فيه محراب وعند حائطه الشمالي قبر عكاشة

عكاشه

ابن محصن الصحابي رضي الله عنه على حسب ما يقال فزرناه وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى عنده بما تيسر لنا من الدعاء وعكاشه بضم العين المهملة على
حسب ضبط الفارابي في ديوان الادب وبتخفيف الكاف وتشديدها وجهان
مشهوران ورواية الاكثرين بالتشديد كما ذكره النووي في تهذيب الاسما واللغات

وقد اقتصر الفارابي على تشديد الكاف وهو ابن محصن بكسر الميم واستشهد في قتال المرتدين
في زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كذا ذكره النووي في التهذيب وقال الصاغاني
في وفيات الصحابة عكاشة بن محصن الاسدي استشهد ببزاخة وفي النهاية لابن الاثير
بزاخة بضم الباء يعني الموحدة وتخفيف الزاي موضع كانت به وقعة للمسلمين
في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه انتهى والظاهر ان هذا الموضع المسمى ببزاخة
في اراضي اليمامة واليمامة كما في القاموس على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن
الكوفة نحوها انتهى وفي المصباح واليمامة بلدة من العوالي وهي من بلاد بني حنيفة
وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وهي في بلاد البحرين فعلى هذا يكون قبر عكاشة حيث
استشهد لا في حمص ولا في غيرها من البلاد ثم مررنا في الطريق على قبر الشيخ
معدان في مكان له هناك وهو رجل من اهل الصلاح والدين مشهور بين اهل
حمص وهو بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة على حسبما هو
المشهور بينهم فقرأنا له الفاتحة ثم مررنا على قبر هناك يقال انه قبر عبد الله

عبد الله بن مسعود

ابن مسعود الصحابي رضي الله عنه فقرأنا له الفاتحة قال الصاغاني في
وفيات الصحابة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه توفي بالمدينة ودفن في البقيع
وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات نزل الكوفة في الجزيرة وتوفي بها
وقيل عاد الى المدينة ودفن في البقيع وعلى هذا فليس هو مدفون في حمص ولا
في غيرها وانما هو مدفون في المدينة او في الكوفة ثم عدنا الى منزلنا
ونحن في غاية النشاة والصفاء وكمال البشر بزيارة الصالحين وحفظ
عهود الوفاء ثم لما قربت صلاة الجمعة ذهبنا الى خارج البلدة الى الجامع
الذي دفن فيه الصحابي الجليل سيدي خالد بن الوليد رضي الله عنه لاجل صلاة
الجمعة فيه مع الاخوان فمررنا في الطريق على الوادي المسمى بالكثيب الاحمر
عندهم الذي يقال انه استشهد فيه ثلاثمائة رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى هناك بما تيسر لنا من الدعاء
ثم دخلنا الى جامع خالد بن الوليد رضي الله عنه وصلينا فيه صلاة الجمعة
ثم زرنا ضريح خالد بن الوليد رضي الله عنه نحن وجماعة كثيرون ممن صلى معنا
في ذلك الجامع ووقفنا حول قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا

ترجمة خالد بن الوليد رضي الله عنه

ولجميع اخواننا المسلمين قال النووي في تهذيب الاسماء واللغات هو ابو سليمان
وقيل ابو الوليد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي المخزومي سيف الله امه لبابة الصغرى بنت
الحارث اخت ميمونة ام المؤمنين اسلم خالد بعد الحديبية وشهد غزوة مؤتة
وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ سيف الله وشهد خيبر وفتح مكة وحنينا
وكان من المشهورين بالشجاعة والشرف والرياسة ثبت في صحيح البخاري عنه
انه قال لقد اندق في يدي يوم مؤتة تسعة اسياف فما ثبت في يدي الا صفيحة
يمانية وقال الزبير بن بكار وغيره كان خالد هو المقدم على خيول قريش
في الجاهلية ولم يزل من حين اسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنة
الخيل فيكون في مقدمتها وامره ابو بكر رضي الله عنه على قتال مسيلمة الكذاب
والمرتدين باليمامة وكان له في قتالهم الاثر العظيم وله الآثار العظيمة المشهورة
في قتال الروم بالشام والفرس بالعراق وافتتح دمشق وكان في قلنسوته شعر
من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنصر به وببركته فلا يزال منصورا
ولما حضرت خالدا الوفاة قال لقد شهدت مائة زحف او نحوها وما في بدني
موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية وها انا اموت على فراشي فلا نامت

اعين الجنا ومالي من عمل ارجى من لا اله الا الله وانا متبرّس بها وتوفى في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة احدى وعشرين وكانت وفاته في حمص
وقبره مشهور على نحو ميل من حمص وقيل توفي بالمدينة قاله ابو زرعة الدمشقي
عن دحيم والصحيح الاول وحزن عليه عمر والمسلمون حزنا شديدا الى هنا كلام
النووي رحمه الله تعالى وقال الهروي في كتاب الزيارات له وقيل ان خالدا
مات بقرية على نحو ميل من حمص وقيل هذا الذي بحمص هو خالد بن يزيد الذي بنى
القصر بحمص واثار القصر غربي الطريق انتهى قلت وكون قبره في حمص في مزاره
المعروف به الآن مما لا ينبغي ان نشك فيه لان تلك الحضرة عليها الجلالة والمهابة
والوقار وكان بعض من معنا يحفظ شيئا من قصيدتنا الدالية التي امتدحناه
بها سابقا ونحن في بلادنا دمشق الشام وكتبناها وارسلناها الى حمص فوضعت
في الحائط عند قبره فقام وانشد في تلك الحضرة ما كان يحفظه من تلك الابيات
فصار من ذلك خشوع عظيم وحصلت للحاضرين احوال سنية والقصيدة المذكورة
هي قولنا سابقا في مدح خالد بن الوليد رضي الله عنه

ان حمصا بخالد بن الوليد ... هي حمص لشيخها والوليد
قرشي من كعب بن لؤي ... نسل قوم ذوي مكارم صيد
نسل مخزوم بن يقظة كانت ... امه من ذوات اصل مجيد
اخت ميمونة الشريفة قدرا ... زوجة المصطفى الرسول الحميد
شاهد منه قد تلاه لدينا ... نشر عقد در نضيد
كان يمتن بالوفا يوم وعد ... ويخلف الوعيد يوم الوعيد
جبل من هدى تشمخ يوما ... فاهتدى من له راي من بعيد
وهو سيف الله الذي ما انتضاه الله ... الا ازال راس العنيد
لقب خصه الرسول به يو ... م غزا موتة بجهد جهيد
كم فرى من جماجم ورقاب ... ذلك اليوم فهو يوم الحصيد
كان يدعى فيستجيب سريعا ... لحروب العدا بعزم شديد
فكان الذي دعاه اليها ... قد دعاه لقصة من ثريد
اسدا كان من اسود المغازي ... كاسرا كل ضيغم صنديد
ما تلوى في كفه الرمح الا ... عوضته الروس جيدا بجيد
وعجيب سيف به صال سيف ... وهو في غمده وفي التجريد
صارم كيفما توجه افنى ... مطلق الحد في ذوي التقييد
لابس في الوغا ثياب الموالي ... لقتال المجوس دون العبيد
وهو في الجود والمكارم بحر ... ما على بره من مزيد
صحب المصطفى النبي الى ان ... نال في صدقه مقام الشهيد
طالما نصر ببيض سيوف ... ما لها في الحروب من تسويد
وحمى دينه المتين بقرم ... منه يوم الهياج شهم جليد
خاض في الله كل غمرة حرب ... كفها دونه الردى بالوصيد
وجلاها بعزمه في وجوه ... من صحاب تفوق اوجه غيد
كان في الحرب ذا انتصار وعجب ... قصدا من الامور رشيد
حيث حمص به تفوح كمسك ... تغتذي البلاد بالتمجيد
راح منها العاصي بشر بصدق ... سيره خالص من التنكيد
ولديها ابو الوليد مقيم ... للذي يشتكي وللمستفيد
رابض كالهزبر بالقرب منها ... خوف ذي كبدة من النمرود

دركٌ في ضمانه لبنيها ... من عدوٍّ وعاتٍ عليهم مريد
يا سقى الله عهد خالد قدمًا ... كان ركن الهدى على التخليد
غزواتٌ مع الرسول اتاها ... باشتدادٍ يوم الجلاد حميد
شهد الفتح فتح مكة حتى ... فاز بالحظ والمقام الفريد
واتى يقتفي جموع حنينٍ ... فرمى شملهن بالتبديد
وسلوا خيبر الخبيرة عنه ... يوم ما عن سهامه من محيد
حيث وافى ذوي الضلال بعزمٍ ... في هوى المصطفى قويٍّ عتيد
قوم سوءٍ ابوا هداية حقٍّ ... فاتوا بالضلال والتشديد
اخذتهم سيوف احمد هلًّا ... نظروا كم مجندلٍ وطريد
فاتهم بالهدى طهارة ماءٍ ... فكفاهم تيمّمٌ بالصعيد
كان ركنًا في الجاهلية صلدًا ... فحماه الاسلام بالتشييد
مايةٌ قال من حروبٍ دخلنا ... بين جمعٍ من الكماة عديد
ثم رمني لم يبق موضع شبرٍ ... سالمًا من اثار ضرب الحديد
وعلى مضجعي اموت فلا نا ... مت عيون الجبان والرعديد
ثم من بعد ذاك مالي رجاءٌ ... غير نطقي بكلمة التوحيد
كم له في بني حنيفة قتلٌ ... يوم حرب اليمامة العنديد
ورمى في الوغا مسيلمة الكذاب بالخزي والنكال المديد
وعلاه الهمام بالسيف حتى ... كان يومًا كانه يوم عيد
يا لوحشيّ الذي حاز فيه ... ضربةً اورثته انس السعيد
وبدين الاله طهّر منهم ... عصبة الشك فيه والترديد
ردّةً اشبهت اقالة بيعٍ ... اوجبتها السيوف بالتهديد
وابو بكرٍ الخليفة لمّا ... لمّ بالحق كل شملٍ شريد
وغدا كاشفًا لغمّة دينٍ ... طبق عزم المبدي له بالمعيد
رضي الله عنه في كل وقتٍ ... وزمانٍ على ممر الجديد
وعن الصحب اجمعين وآلٍ ... هم رجال الفخار والتمجيد
سادة الناس ما لهم في المعالي ... من مثيلٍ اصحاب راي سديد
حفظوا الدين دين احمد ممّن ... شان بالذب عنه والتجديد
فاروفي يا ابا سليمان قلبي ... لك بالود تارك التفنيد
كنت من قبل زرت قبرك يومًا ... بضلوعٍ وهتٍ وقلبٍ عميد
وتمتّعت من حماك بقربٍ ... زادني منك لحبل الوريد
وانا اليوم في دمشق غريبٌ ... بين قومي لاجل الفٍ فقيد
ناشتيا في الكثير واجب عندي ... سير مدحي اليك سير البريد
بعدت بينك الديار وبيني ... فانطوى نحوك انطواء البيد
بعقودٍ من النظام تسامت ... فابقاءه على نظام لبيد
ان عبد الغني نابلسيٌّ ... اصله قد اتى بهذا القصيد
يرتجي من الهه كل خيرٍ ... بحصول القبول والتأييد
ودوام النعيم في انعامٍ ... وطريفٍ من المنى وتليد
وعلى احمد النبي صلاةٌ ... وسلامٌ بغاية التأكيد
ما تثنّت بين الرياض غصونٌ ... فوقها الطير ضج بالتغريد

ثم اننا زرنا في ذلك المكان قبر عبد الله بن عمر الصحابي رضي الله عنه على حسب ما زعم اهل حمص والمعتمد عليه ما قاله الصاغاني في درّ السحابه في وفيات

عبد الله بن عمر بن الخطاب

الصحابه

الصحابه . وعبارته عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما توفي بمكة ودفن
بفخ وقيل بذي طوى انتهى وفي القاموس وذو طوى مثلث الطا يعني المهملة
وينون موضع قرب مكة وقال في المصباح وذو طوى واد بقرب مكة على نحو
فرسخ ويعرف في وقتنا بالزاهر في طريق التنعيم ويجوز صرفه ومنعه وضم
الطاء اشهر من كسرها فمن نون جعله اسما للوادي ومن منعه جعله اسما للبقعة
مع العلمية او منعه للعلمية مع تقدير العدل عن طاو انتهى وقال النووي
في تهذيب الاسما واللغات توفي ابن عمر رضي الله عنهما بمكة سنة ثلاث وسبعين
بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر وقال يحيى بن بكير توفي
ابن عمر بمكة بعد الحج ودفن بالمحصب وبعض الناس يقول بفخ وفخ بالخاء المعجمة
موضع بقرب مكة وقال ابن عبد البر في الاستيعاب مات عبد الله بن عمر بمكة
وكان اوصى ان يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج بن يوسف فدفن
بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد امر رجلا فسم زج رمح وزحمه
في الطريق ووضع الزج في ظهر قدمه وذلك ان الحجاج خطب يوما واخر الصلاة
فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك
قال ان تفعل فانك سفيه مسلط وقيل انه اخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه
الحجاج وكان يتقدمه في المواقف بعرفة وغيرها الى المواضع التي كان النبي
صلى الله عليه وسلم وقف عليها فكان ذلك يعز على الحجاج فامر رجلا معه حربة
يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فامر
الحربة على قدمه وهو في غرز راحلته فمرض منها اياما فدخل عليه الحجاج يعوده
فقال له من بك يا ابا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلني الله ان لم اقتله
قال ما اراك فاعلا انت الذي امرت بنخسي بالحربة فقال لا تفعل يا ابا عبد الرحمن
وورد عنه انه قال للحجاج اذ قال له من بك قال انت امرت بادخال السلاح
في الحرم فلبث اياما وصلى عليه الحجاج انتهى وذكر الهروي في الزيارات
ان المدفون في حمص انما هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يعني
بصيغة التصغير لا عبد الله اخوه وقيل ان عبيد الله قتل بصفين والله اعلم
وعبد الله بن عمر قتله الحجاج بالمدينة وقيل مات بمكة ودفن في الحرم وقيل
في مقبرة المهاجرين والله اعلم انتهى ثم اننا عدنا الى منزلنا ذلك ونحن نتذاكر
المسائل العلميه . وننظر في معاني بعض آيات من القرآن وتم السؤال عن تفسيرها
من ذوي الهمم العليه . ثم بتنا في اتم الاحوال . وتحقيق الآمال . الى ان اصبح
صباح يوم السبت وهو اليوم العاشر من المحرم من هذا السفر الميمون . والسعي
المأمون . فجاء الى زيارتنا نقيب السادة الاشراف . في تلك البلدة المباركة الاطراف
وهو الحسيب النسيب الكامل السيد عبد الرزاق وحضر عندنا قاضيها وخطباؤها
وعلماؤها وجلسوا حصة من الزمان . ونحن في المذاكرة معهم في انواع المسائل
العلمية وهم لنا في غاية الاذعان . الى ان قرب وقت الظهر . وحان افتراض
الصلاة بكمال الطهر . فقمنا وادينا الصلاة في مكاننا ذلك . مع الجماعة الذين
وجدوا معنا هنالك . وهممنا على الذهاب الى شط نهر العاصي في بستان ثمة مشهور
ونحن في غاية الابتهاج والسرور . وكان دعانا اليه من نحن في دائرة محله صاحب
الاحوال المأنوسه . فخر العلماء الكرام مولانا محمد افندي المفتي يومئذ بحمص المحروسه
فذهبنا اليه . وحللنا لديه . فاذا هو بستان تركض النسايم الرطبة في ميدان
مروجه . وتعبق الازاهير الغضة بين حدايقه النضرة فالداخل اليه من عم في
خروجه . فاذكرنا عهد النيربين والربوة الشاميه . حتى انشأنا هنالك من النظام

اليوم العاشر

المستطاب هذه الابيات الادبيه • فقلنا فى ذلك • بمعونة القدير المالك • ـه

وبستانٍ على العاصى السعيد ... بحمص ما عليه من مزيد
نزلنا تحت ظل الدوح منه ... فيا لك ثم من ظلٍ مديد
تظل نوافح النسمات تهدي ... الينا فيه من طيبٍ حميد
وللعاصى هنالك بسط كفٍ ... عليه الموج كالدر النضيد
يروقك فيه كاللبن المصفى ... زلال الماء فى عزمٍ شديد
ادام الله دولة من دعانا ... اليه بنشاءة العمر السعيد
امام الفضل محمود السجايا ... كريم الاصل ذى الراى السديد
محمد الذى حمص تسامت ... به بين الموالى والعبيد
حماه الله من كل البلايا ... وكرمه على امد الجديد
وساق اليه رونق كل فضلٍ ... وبهجة كل انعام جديد

ولم نزل جالسين فى ذلك المكان • نحن ومن كان معنا من الاصحاب والاخوان • الى ان صلينا صلاة العصر نحن والجماعه • وحصلنا على كمال الثواب ان شاء الله تعالى باتمام الطاعه • ثم عدنا الى منزلنا المعهود • الذى هو بانواع الخيرات ان شاء الله تعالى معهود • وقد كنا مررنا فى الطريق • على زاوية الشيخ جمال الدين احد الصالحين من خير الفريق • فدخلنا الى تلك الزاويه وفيها منبر الخطابه • ومشهد الانابه • ووقفنا بالقرب من قبر الشيخ جمال الدين المذكور • وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء المأثور • وهو رجل من اولياء الله تعالى ذكروا لنا عنه انه شوهد حاضرًا فتح جزيرة رودس مع السلطان سليمان خان • عليه الرحمة والرضوان • ومع ذلك انه كان فى حمص ولم يفارق اهلها ولا ساعةً واحدة وله كرامات كثيره • وخوارق شهيره • ونقلوا لنا عن بهجته انه كان يقول كما هو مذكور فيها من جاء الى زاويتى وزارنى فانا ضامن له عند الله تعالى انا اشفع له يوم القيامة وزرنا عنده اولاده الكرام • وانجابه الائمة العظام • قدس الله ارواحهم الطاهره • واسرارهم الظاهره • ثم

اليوم الحادي عشر

لما اصبح الصباح • وانكسفت شمس المصباح • وكان ذلك اليوم يوم الاحد الحادى عشر من المحرم من هذا السفر • عزمنا على الذهاب • وركبنا خيولنا وسرنا على بركة الله تعالى الكريم الوهاب • وخرجت الجماعة معنا للوداع • وفارقناهم على كل ما تلذ له الاعين وتمتع به الاسماع • ومررنا فى الطريق على مقام شريف • فيه قبر منيف • يقال له عند الناس قبر ابا عمرو ويزعمون انه كان ساعى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر لنا بعض الناس انه قبر عمرو بن عنبسة الصحابى رضى الله عنه **قلت** وليس فى الصحابة من اسمه عمرو بن عنبسة بالنون قبل الباء الموحدة وانما هو عمرو بن عبسة بالباء الموحدة بعد العين المهملة من غير نون **قال** النووى فى تهذيب الاسما عمرو بن عبسة بعين مهملة ثم باء موحدة مفتوحتين ثم سين مهملة على وزن عدسه وهذا الضبط لا خلاف فيه بين اهل الحديث ٥ والاسما والتواريخ والمؤتلف وغيرهم من اهل الفنون وبعضهم يزيد فيه نونا وهذا غلط فاحش اسلم قديما وسكن حمص وتوفى بها وذكر الصاغانى فى وفيات الصحابه انه توفى بمصر وذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب عن عمرو ابن عبسة انه قال القى فى روعى ان عبادة الاوثان باطل فسمعنى رجل وانا اتكلم بذلك فقال يا عمرو ان بمكة رجلا يقول كما تقول قال فاقبلت الى مكة اول ما بعث النبى صلى الله عليه وسلم وهو مستخف فقيل لى انك لا تقدر عليه الا بالليل حتى يطوف فقمت بين يدى الكعبة فما شعرت الا بصوته يهلل فقمت اليه

فقلت

ابو يزيد البسطامي

فقلت من انت فقال انا نبي الله فقلت وما نبي الله فقال رسول الله فقلت وبم ارسلك الله قال بان تعبد الله لا تشرك به شيأ وتكسر الاوثان وتحقن الدما قلت ومن معك على هذا قال حر وعبد يعني ابا بكر وبلالا فقلت ابسط يدك ابايعك فبايعته على الاسلام قال فلقد رايتني وانا ربع الاسلام قال فقلت أقيم معك يا رسول الله فقال لا ولكن الحق بقومك فاذا سمعت باني قد خرجت فاتبعني قال فلحقت بقومي فمكثت وهنا منتظرا خبره حتى اتت رفقة من يثرب فسألتهم عن الخبر فقالوا خرج محمد من مكة الى المدينة انتهى فدخلنا الى ذلك المزار ووقفنا قبالة القبر وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم لم نزل سايرين • وقد تعين معنا جماعة من اتباع حاكم حمص في ذلك الوقت والحين • الى ان وصلنا الى قرية الرستن بفتح الراء وسكون السين المهملة بعدها تاء مثناة فوقية مفتوحة ونون قال في القاموس رستن كجعفر بلدة بين حماة وحمص انتهى وفي كتاب الزيارات للهروي قال الرستن مدينة قديمة بها آثار تدل على عظمها واصحاب الرس بها كانوا وقد ذكرت في الكتاب العزيز انتهى فنزلنا بها في المزار المشهور ان فيه قبر الولي الكامل شيخنا الشيخ ابي يزيد البسطامي قدس الله سره وهو في مرتفع من الارض فيه جامع بمحراب ورواقات وعمارات للخدام والمجاورين فيه وفي خارجه بيوت لاهل تلك القرية وقد كانت مدينة فيما تقدم من الزمان كما يشير الى ذلك ما تهدم فيها من البنيان • وقبر الشيخ ابي يزيد قدس سره في قبة معقودة عليه • وعلى قبره جلالة وهيبة يحققان حضوره هناك ويشيران اليه • فدخلنا الى زيارته ووقفنا عنده وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء وصلينا الظهر هناك مع الجماعة وقد صنع الخدام لنا الضيافة على طريقة الفقراء والبسطامي بفتح الباء الموحدة وقيل بكسرها نسبة الى بلد بطريق نيسابور ذكره الاسيوطي في لب اللباب واسمه طيفور بن عيسى بن ادم بن عيسى بن علي احد مشايخ الصوفية وكان جده مجوسيا فاسلم وكان لابي يزيد اخوان صالحان عابدان وهو اجلهم قال ابن خلكان وله مقامات ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة توفي سنة احدى وستين ومايتين وقد ذكر ابو نعيم ترجمته وذكر عنه كلمات حسانا واطال في ذلك قال اشاراته فائقة • وعباراته عند عارفيها كامنة • انتهى وقد نظمنا في وقت زيارته هذه الابيات وهي قولنا

لابي يزيد امامنا في الرستن ... قبر اتاه يزوره عبد الغني •
متوسلا عند الاله بجاهه ... وكمال رفعة شانه في الانفس
ان يمنح المستنجدين عناية ... من فضله وبما نحاول يعتني •
وسقى الاله ابا يزيد وتربة ... ضمته صوب نواله العذب الهني
وادام ثم مرابعا معمورة ... بالجود في حرم الكريم المحسن
لا زال سر الله منتشرا به ... ولوامع الانوار من قلب سني
طول المدا ما هب ريح صبا وما ... نفحت حدايق زنبق والسوسن

وعندنا في دمشق الشام في نواحي المرج القبلي قبر على تل عال في داخل بيت بالقرب من قرية تسمى قرحتا مشهور في تلك النواحي ان هذا القبر قبر ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه وله كرامات كثيرة بين اهل تلك القرى وقد ذهبنا الى ذلك المقام وزرناه في اليوم الرابع من محرم الحرام سنة اثنين ومائة والف مع جماعة كثيرين من الاصحاب • وزمرة من الاحباب • وقلنا في ذلك من النظام المستطاب •

لابي يزيد الكامل البسطامي ... اسنى مزار في اجل مقام
في اوج مرقبة علت فكانها ... للعين في الافلاك بدر تمام

محروسة تلك الجهات من العدا … بجلاله المشهود والاكرام
جبل تشعشع نوره بين الورى … فسمت اليه خواطر الاقوام
وزها بارباب القلوب جماله … ذاك المنير على مدى الايام
تجد النسيم به يجول مهيمنا … رطب الذيول مبلل الاكمام
يا تى بطيب النشر من ارجائه … فيه الشفا من ساير الالام
لو لم يكن فيه سوى طيب الشذا … ولطيف تنشيط وهضم طعام
لكفى وكيف وفيه انواع المنى … فى قرب حضرة شيخنا المقدام
شيخ الشيوخ العارفين بهم … اصحاب راس فى العلوم وهام
طيفور يا شمس المعارف والتقى … بالنور منك محوت كل ظلام
جيناك من بعد نزور كقصدنا … منك التبرك مع حصول مرام
فعسى معانى اللطف تشملنا بها … هو عادة المولى الجليل السامى
ومتى يخيب القصد فى ذى رتبة … تعلو عن الافكار والافهام
ذى رتبة كل المراتب دونها … ميراث مختار اشم تهامى
جمع الحقايق والطرايق كلها … وافاد كل محقق علام
نوره الله الكريم لنا حبا … عنا يزيل حنادس الاوهام
وقلوبنا مسرورة بلقائه … فلقاؤه فينا كؤوس مدام
نلنا المنى بزيارة فزنا بها … موصولة بلطايف الانعام
وبدايع الالحان تعرب بيننا … عن كل معنى مطرب الانغام
صوت يحرك فى الغنا شجوننا … ويهيج منا ساكن التهيام
فسقى الاله ثرى ضريح ضمه … من رحمة الرحمن غيثا هامى
وقبور اقوام هنالك حوله … محفوفة من نوره بخيام
ورعى المهيمن من اليه اتى بنا … واثار منا فيه فرط غرام
وحماه من ريب الزمان وصرفه … وادام رفعة قدره فى الشام
وهو الخليل ابن الخليل ومن حوى … لطف الجناب وصولة الضرغام
ابقاه رب الناس محفوظا على … طول المدا من ساير الاسقام
مع صنوه المحفوظ ابراهيم من … قد ساد كل الناس بالاقدام
وبعفة ومهابة وشهامة … ولطيف اخلاق وطيب كلام
واما جد غر صحبناهم الى … ذاك المزار لهم كمال ناحى
وسنا المحاسن لاح بابن محاسن … من نسل بحر فى المكارم طامى
حفظ الاله جنابه وجنابهم … من كل ما يدعو الى الاتام
واعزهم والمسلمين وكل من … اضحى يلوذ بهم من الخدام
والله نساله بحرمة احمد … فينا يعجل نصرة الاسلام
ويديم هذا الدين منصورا على … اعدائه فى ساير الاحكام
ما بان ضوء الصبح من غسق الدجى … وشدت طيور الروض بالترنام
والفيض من عبد الغنى اتى بها … ينحى المسامع من بديع نظام

وذكر الشيخ على بن ابى بكر الهروى فى كتاب الزيارات ان فى مدينة بسطام قبر الشيخ ابى يزيد البسطامى وعنده قبر شيخ الشيوخ وهو شيخ ابى يزيد رضى الله عنهما

قلت وابو يزيد البسطامى رضى الله عنه احد مشايخ الطريقة النقشبندية اصحاب الهمم العليه والاخلاق الرضيه والمكارم السنيه والحضرات المحمديه والوراثة الاحمديه وقد اتصل الينا مدد هذه الطريقه والعهد الوثيق من ضاع لبان هذه الحقيقه من طريق الباطن ومن طريق الظاهر فاما طريق الباطن

طريق السادة النقشبندية

وهو طريق

وهو طريق الروحانية فقد اتصل عهدنا ومتابعتنا وتداولنا في واقعتر رأيناها ومطارحتر روحانية وجدناها من روحانية الامام الجليل والشيخ الكامل صاحب التكميل الخوجه علاء الدين عطار قدس الله روحه ونور ضريحه وهو اخذ هذه الطريقة المحروسة والحقيقة المأنوسة عن الشيخ بهاء الدين نقشبند رضي الله عنه الذي سميت هذه الطريقة بالنقشبندية نسبة اليه ومعنى نقشبند ربط النقش باللغة الفارسية يعني اثبات نقش التوحيد في لوح القلب وتحقيق القلب به وادامة استحضاره بحيث لا ينفك عنه والخوجه بهاء الدين اخذ عن المولى الهمام الكامل الاجلال المعروف بامير كلال بضم الكاف الفارسية وهو اخذ عن الشيخ محمد المعروف ببابا السماسي بكسر السين المهملة وتشديد الميم نسبة الى قرية من قرى بخارى وهو اخذ عن الشيخ علي الراميتني بالراء بعدها الف ثم بعد الميم المكسورة ياء مثناة تحتية فتاء مثناة فوقية فنون فياء النسبة الى راميتن اسم قصبة كبيرة من ولاية بخارى وهو اخذ عن الشيخ محمود انجير فغنوي بالنون فالجيم فالياء التحتية فالراء فالفاء فالغين المعجمة فالنون نسبة الى انجير فغنو نسبة الى قرية من ولاية بخارى وهو اخذ عن الشيخ الكامل عارف ريوكروي بالراء والياء التحتية بعدها واو ثم كاف فارسية مفتوحة ثم راء نسبة الى ريوكر اسم قرية من قرى بخارى ايضا وهو اخذ عن الشيخ عبد الخالق الغجدواني بالغين المعجمة نسبة الى غجدوان قرية من قرى بخارى وهو اخذ عن الخضر عليه السلام من طريق الروحانية وعن الامام يوسف الهمداني من طريق الجسمانية وهو اخذ عن الشيخ علي الفارمدي بالفاء والراء والميم نسبة الى فارمد قرية ببخارى وهو اخذ عن الشيخ ابي القاسم الكركاني بالكاف الفارسية والراء نسبة الى كركان من ولاية بخارى وهو اخذ عن الشيخ الكامل ابي الحسن الخرقاني بالخاء المعجمة والقاف نسبة الى قرية ببخارى واخذ ايضا عن شيخ الكامل ابي عثمان المغربي سعيد بن سلام فله طريقان فاما ابو الحسن الخرقاني فانه اخذ عن شيخه الامام الكامل ابي يزيد البسطامي المذكور في هذه الترجمة من طريق اللقاء الروحاني دون الجسماني فان ابا يزيد مات قبل ولادة الخرقاني بكثير وابو يزيد اخذ عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه من طريق اللقاء الروحاني لا الجسماني ايضا والامام جعفر الصادق اخذ عن الامام القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخذ ايضا عن الامام محمد الباقر فله طريقان ايضا اما طريق الامام القاسم فانه اخذ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وسلمان اخذ عن ابي بكر الصديق خليفة رسول الله رضي الله عنه وهو امر سلسلة النقشبندية وبه تسمى هذه الطريقة بالبكرية لنسبتها الى ابي بكر رضي الله عنه وهو طريقة السر الذي وقر في صدره رضي الله عنه لشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك في قوله عليه الصلاة والسلام لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكنه بشيء وقر في القلب وفي رواية لسر وقر في صدره اي سكن فيه وثبت من الوقار وهو الحلم والرزانة كذا في نهاية ابن الاثير وابو بكر رضي الله عنه اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل وجبريل عن الله تعالى واما طريق الامام محمد الباقر فانه اخذ عن الامام زين العابدين علي ابن الحسين وهو اخذ عن ابيه الامام الحسين رضي الله عنه وهو اخذ عن ابيه الامام ليث الله الغالب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وعن بقية الصحابة اجمعين ومنه تفرعت طرائق الصوفية كلها لانه باب مدينة العلم كما يشير اليه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا مدينة العلم وعلي بابها والامام علي اخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن حضرة رب العزة جل جلاله

وعظم نواله • هذا طريق ابي الحسن الخرقاني عن شيخه ابي يزيد البسطامي • واما طريقه عن ابي عثمان المغربي فان اباعثمان قدس الله سره اخذ عن ابي علي الحسين بن احمد الكاتب وهو اخذ عن ابي علي احمد بن محمد الروذباري البغدادي وهو اخذ عن الامام ابي القاسم الجنيد سيد الطايفه قدس الله سره وهو اخذ عن الامام سري الدين السقطي وهو اخذ عن الامام معروف الكرخي وهو عن داود الطائي وعن الامام علي الرضى فله طريقان اما طريقه عن علي الرضى فهو عن موسى الكاظم عن جعفر الصادق وقد تقدم سنده • واما طريق داود الطائي فهو عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن الامام علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن حضرة رب العزة جل وعلاه هذا ما وقع لنا من طريق الباطن واما طريق الظاهر من حيث الاجتماع الجثماني فقد اخذنا عن الشيخ الكامل العارف ابي سعيد البلخي رحمه الله تعالى وهو اخذ عن ميترعا بد الملقب بحافظ خادم وهو اخذ عن الشيخ محمود خاوند وهو اخذ عن الشيخ هاشم دهيدي وهو اخذ عن حضرة محذوم اعظم وهو اخذ عن الشيخ محمد قاضي وهو اخذ عن الشيخ عبيد الله احرار وهو اخذ عن الشيخ يعقوب الجرخي وهو اخذ عن الشيخ العارف الكامل بهاء الدين نقشبند قدس الله سره وقد تقدم سنده قريبا وانما ذكرنا هذه السلسلة على سبيل التفصيل لأجل حصول البركة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق ثم ان الجماعة الذين كان ارسلهم معنا حاكم حمص المذكور رجعوا من الرستن وقالوا هذا حدنا • فلا نتجاوز ارضنا • وكان الطريق من الرستن الى حماه مخوفا • والقطاع فيه من العربان وغيرهم ميات والوفا • فطلبنا جماعة من الرستن ليسيروا معنا في ذلك السبيل • فلم يمكن ذلك ولا للواحد منهم ولا ان يكون لنا بمنزلة الدليل • فطلبنا ان يدلنا احد منهم على جهة الطريق • فخرج واحد منهم وهبط امامنا في ذلك الوادي السحيق • حتى وقف من الجهة الاخرى وقال هذا محل السير • فسرنا فيه وحدنا بمعونة الله تعالى القدير • حتى وصلنا الى اراضي السويدا بضم السين وفتح الواو تصغير سودا قال في المشترك لياقوت الحموي السويدا اربعة مواضع وذكر منها السويدا قرية من قرى حماه بينها وبين حمص انتهى فرأينا جماعة قابلتنا من العرب معهم بعض اغنام يمرون في هاتيك البيدا • حتى لا يفوت مثل الذي قال ليس في السويدا رجال • ولابن حجه • في سلوك هذه المحجه •

• في سويدا مقلة الحب نادى • جفنه حين صاد قلبي صيدا •
• لا تقولوا ما في السويدا رجال • فانا اليوم من رجال السويدا •

وللعفيف للصلاح الصفدي

• المقلة السوداء اجفانها • ترشق في وسط فؤادي النبال •
• وتقطع الطرق على سلوتي • حتى حسبنا في السويدا رجال •

ولابن الوردي وقد حول المعنى

• من قال بالمرد فاني امرؤ • الى النسا ميلي ذوات الجمال •
• ما في سويدا القلب الا النسا • ما حيلتي ما في السويدا رجال •

ثم انهم حين راونا تخوفوا منا فكمنوا في جهة من الارض • ثم ظهروا ومروا بنا فسلموا علينا فرددنا عليهم ومعلوم ان رد السلام فرض • ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى القرب من حماة المحروسه • ذات الربوع المانوسه • فنزلنا وصلينا العصر مع جماعتنا الحاضرين • وارسلنا مكتوبا الى عزيزنا مفخر الاكابر والاعيان المعتبرين • حضرة السيد يسن افندي نقيب السادة الاشراف • في هاتيك الاطراف • من ذرية الشيخ الجليل • والقطب الكامل النبيل • شيخنا وسيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالى روحه • ونور ضريحه • ليكون لنا منزل مشمول بانظاره • واقع تحت حيطة علمه الشريف واستخباره • وكتبنا في صدر المكتوب هذه الابيات

هناسم

يأتون

يا نون انت وياياء وياسين ... تدعوك اهل حماة اليوم ياسين
نشرت راية فضل في البلاد فلا ... تطوى وان طويت عنها الاحايين
فقد اعدت لنا ذكر الذين مضوا ... هم الشيوخ لنا تلك الاساطين
جينا اليكم نرجو زيارتكم ... تبركا طبق ما اهدى لنا الدين
وانّنا عصبة بالصالحين سمت ... لنا عزائم فالصعب تهوين
منا عليكم سلام الله ما نفحت ... ريح الصبا فانحنت الرياحين
وما تألق برق الابرقين وقد ... غنى الحمام ومنها راق تلحين

ثم لم نلبث حتى ورد علينا وارد الكرام . ورائد البهجة والسرور والانعام . فدخلنا الى حماة المحميه . وطابت نشأة هاتيك العشيه . ولله در المنازي صاحب هذه الابيات التي هي لعقود الجواهر توازي . وان كان قالها في شأن وادينا الذي بدمشق الشام فان الحديث شجون والمثل ضرب من الكلام .

وقانا لفحة الرمضاء واد ... سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمإ زلالا ... الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا ... فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

حتى مررنا على ذلك الجسر العالي . وشهدنا كوكب ذلك المجد المتلالي . فانشدنا موالياً لنا كنا نظمناه سابقاً في نظير هذا المكان . على مقتضى ما تقدم من الزمان . وذلك قولنا

. للجسر عالي وتحتو الما يدفق ... والطير غنى وكف الغصن قد صفق .
. لما نسيم الصبا بين الربا خفق ... سوق التهاني بضاعات الاسا .

حتى تلقانا صديقنا حضرة يس افندي المذكور بصدره الرحيب الواسع . ووجهه المضيء اللامع . فانزلنا في ذلك القصر اللطيف . واجلسنا في ذلك المكان المنيف . وشبابيك القصر مطلة على نهر العاصي المطيع . لاحكام المسرة ودواعي الخليع . كما قال الحاجري . وانه بهذا المعنى حري .

. لدواعي الهوى وحكم الخلاعه ... الف سمع لا للوقار وطاعه .

ثم انا قلنا في ذلك الحين . هذين البيتين اللذين معناها ليس على الغيب بضنين .

. الا ايها الساري بعزم وهمة ... لنحو حماة سرت في غاية الاجر .
. فليست حماة في الورى غير جنة ... الم تنظر الانهار من تحتها تجري .

وتذكرنا قول ابن حجه في صدد قصيدته التي ارسل بها من طرابلس الى شيخه شيخ الاسلام علاء الدين ابن القضامي يتشوق فيها الى حماه وهي قوله

بوادي حماة الشام من ايمن الشط ... وحقك تطوى شقة الهم بالبسط
بلاد اذا ما ذقت كوثر مائها ... اهيم كاني قد ثملت باسفنطه
ومن يجتهد في ان في الارض بقعة ... تشاكلها قل انت مجتهد مخطي
وصوب حديثي مائها وهوائها ... فان احاديث الصحيحين ما تخطي
بمعصمها ان دار ملوي سوارها ... فالشام بالخلخال او مصر بالقرط
تنظم بالشطين در ثمارها ... عقود الها العاصي لنا وكاسمط
وترخي علينا للغصون ذوائبا ... يرجحها كف النسيم بلا مشط
ومذ مد ذاك النهر ساقا مدملجا ... وراح بنقش النبت يمشي على بسط
لوينا خلاخيل النواعير فالتوت ... وابدت لنا دورا على ساقه السبط
سقى سفحها ان قل دمعي سحابة ... مطنبة بالدمع منهلة النقط

حماه

ويا اسطر النمل التي قد تسلسلت … بصفحتها لازلت واضحة الخط
ولازال ذاك الخط بالطل معجما … ومن شكل انواع الازاهر في ضبط
لويت عناني في هواها عن اللوى … وهمت بها لا بالمحصب والسقط
ولذ عناق الفقر لي بفنائها … وفي غيرها لم ارض بالملك والرهط
منازل احبابي ومنبت شيعتي … واوطاننا واوطاري بها وفي سخطي
نعمت بها دهرا ولكن سلبته … برغمي وهذا الدهر يسلب ما يعطي
ومذ شط عني شكلها وتباعدت … جرى مدمعي نهرا على ذلك الشط
وقد جاء شرط البين اني اغيب عن … حماها لقد ادمى فؤادي بالشرط
وحط على الدهر عمدا وشالني … الى غيرها صبا على الشيل والحط
وسبحة جمع الشمل طاب حسابها … منعمة لكن قضى الله بالفرط
امثل شوقا شكلها في ضمايري … فتتبع عيني ذلك الشكل بالنقط
وقد صار يمشي الهم نحوي بسرعة … فيا ليته لو كان في مشيه يبطي
واصبح نظمي راجعا بي الى ورا … كاني في الديوان اكتب بالقبط

الى آخر قصيدته الموجودة في ديوانه المشهور وبتنا تلك الليلة في اكمل المسرات والهنا ونيل المقصود وحصول المنى الى ان اصبح الصباح ونادى المؤذن حي على الفلاح وهو صباح يوم الاثنين الثاني عشر من المحرم ونفح روض الانس ونشر الاقبال قد انتشر

اليوم الثاني عشر

وقد جلسنا في ذلك القصر السامي وتاملنا ذلك الرونق التام النامي وسمعنا اصوات النواعير الموضوعة على نهر العاصي فاطربنا ذلك الصوت المطرب لكل داني وقاصي فقلنا في ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام

حماة تلك التي ما مثلها بلد … لكل دان الى الاهلين او قاصي
ترق قلبا لاحوال الغريب بها … حتى نواعيرها تبكي على العاصي

فاسمعناهما السيد الحسيب النسيب يس افندي المذكور فحصل له كمال المؤانسة بذلك وغاية السرور حتى انشدنا من حفظه هذين البيتين وذكر لنا انه انشدهما السلطان المرحوم سليمان خان من آل عثمان ايد الله تعالى دولتهم على مدى الازمان وذلك لما قدم الى حماة المحروسة وزار حضرة جدهم الكبير صاحب الاسرار المانوسة وهما قوله ولا قطع بانهما من انشائه او انشاده او مما تمثل بهما في سعادة اسعاده

شهب السما بنوديكم اقمار … مذ نلتم شرفا وزاد وقار
وبذهت حماة بكم ومنكم اصبحت … جنات عدن تحتها الانهار

ثم جاء الى عندنا لاجل الزيارة والاجتماع اكابر تلك البلدة وعلماؤها وحضر في مجلسنا ملتها واشرافها وعظماؤها وكان منهم فخر الاشراف الكرام عمدة الفضلاء العظام حضرة الشيخ علي من ذرية الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره وهو الآن شيخ السجادة على طريقة القادرية الايمة السادة ومعه ولده السعيد ونجله الوحيد وحضر عندنا ايضا اولاد عمه السعدا وذريتهم واقاربهم اهل الشرف المجدي والشرف القادري باجابة النداء واجابة الندا فحصل لنا بهم التبرك التام والتشرف العام وفي ذلك العام ومنهم فخر الاعيان والاشراف وبركة هاتيك الجهات والاطراف ابن الحسيب النسيب السيد احمد من ذرية الشيخ علوان ابن عطية قدس الله سره العزيز باسراره القدسية وغيرهم ايضا من الاكابر والاعيان حفظ الله تعالى بهم البلاد ونفع العباد في جميع الازمان ثم ذهبنا الى زيارة ضريح شيخنا ومذكر عهدنا حضرة الشيخ الكامل العالم العامل

السيد

السيد عبد الرزاق من ذرية الشيخ الجليل الرباني • الشيخ عبد القادر الكيلاني •
فانا اجتمعنا به رحمه الله تعالى وهو حي في سنة خمس وسبعين بعد الالف في حماه
في ذهابنا الى الروم ذلك العام • وحصل لنا من مشاهدته الشريفة كمال النفع
التام • كان رحمه الله تعالى صاحب هيبة وجلال • ومؤانسة وكمال • يلبس الملابس
الفاخرة • والغالب عليه الجذبة الالهية وعمل اهل الآخرة • وقد لقي بعد ذلك بستين
الى بلادنا دمشق الشام • قاصدا الحج الى بيت الله الحرام • فاجتمعنا به ايضا وحصل
لنا به كمال المؤانسة على حسب ما كان عندنا له من المجانسة • وكان اول كلام له معنا
قوله الحب لا يكون الا لله وكلمات اخرى تؤذن بعلو مقامه • وكمال عنايته بالطرق
وزيادة احترامه • واما بيان الطريقة القادرية التي اتصلت بنا منه رحمه الله تعالى
فانا تلقينا ذلك العهد الوثيق • وخرقة العلم الالهي والتحقيق • عن شيخنا المذكور
رحمه الله تعالى وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شرف الدين والسيد
شرف الدين تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد احمد تلقى ذلك عن والده وشيخه
السيد علي والسيد علي تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد احمد والسيد احمد
تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد قاسم والسيد قاسم تلقى ذلك عن والده
وشيخه السيد يحيى والسيد يحيى تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد حسين
والسيد حسين تلقى عن والده وشيخه السيد علاء الدين علي والسيد علاء الدين
علي تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شرف الدين يحيى الملقب بسيف الدين وهو
اول الاجداد • الذين جاؤا الى حماة من بغداد • وذلك في سنة اربع وثلاثين
وسبعمائة واستوطن حماة وكانت وفاته ببغداد والسيد شرف الدين يحيى
المذكور تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شهاب الدين احمد والسيد شهاب الدين
احمد تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد شمس الدين محمد والسيد شمس الدين محمد
تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد عبد الرزاق ابي بكر والسيد عبد الرزاق
تلقى ذلك عن والده وشيخه الباز الاشهب • والطراز المذهب • القطب الرباني
والفرد الصمداني • والنور الرحماني • السيد محي الدين ابي صالح عبد القادر الكيلاني •
رضي الله عنه المشهور هذا الطريق به قال شيخنا العلامة المحقق الشيخ علي
الشبراملسي المصري في حواشيه على المواهب اللدنية للشهاب القسطلاني ما نصه
عبد القادر الكيلاني بكسر الكاف ويقال بالجيم المكسورة ايضا قال في الانساب الجيلي
والجيلاني بالكسر الى جيل ويقال لها كيل وجيلان وكيلان بلاد متفرقة وراء طبرستان
انتهى والسيد عبد القادر تلقى ذلك عن الشيخ الصالح ابي سعيد المبارك ابن علي المخزومي
البغدادي وهو تلقى ذلك عن شيخ الاسلام ابي الحسن علي بن محمد الهكاري وهو
تلقى ذلك عن الشيخ ابي الفرج الطرسوسي وهو تلقى ذلك عن ابي الفضل عبد الرحمن
ابن عبد العزيز التميمي وهو تلقى ذلك عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي بكر دلف
ابن جحدر الشبلي وهو تلقى ذلك عن سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد البغدادي
وهو تلقى ذلك عن سري الدين السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود الطائي
وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن الامام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عن امين الوحي جبريل عليه السلام
وهو عمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكان شيخنا المرحوم الشيخ عبد الرزاق
المذكور رضي الله عنه بعد اخذنا عنه ذلك العهد والمصافحة والاجازة في طريق
القادرية ونحن في ذلك المجلس نزع في الحال عمامة الخضراء الكبيرة عن راسه وامر
نقيبه ان يفتق تاج القادرية ويخيطه في عمامتنا ففعل ذلك وتعجب الحاضرون
منه وعلموا انه كان بالهام من الله تعالى واشارة جلية واضحة والسادة القادرية

الطريقة القادرية

والسيد احمد

هناك زاوية كبيرة معمورة بالادعية والاذكار • وكمال الاناشيد • في بث المواجيد • وحسن الاسرار • مطلة على نهر العاصي • آخذة بمجامع القلوب والطرف النواصي • لكل من شاهدها من الداني والقاصي • ثم عدنا الى مجلسنا الاول • في القصر الذي عليه في انواع الكمالات المعول • وبينما نحن جالسون على المآكل اذ دخل علينا في وقت الظهر رجل مجذوب من المجاذيب الكبار • اهل الغيبة والاخذ والزج في الانوار • اسمه الشيخ داود وهو من اهل حماة يحبه الناس ويعتقدون فيه الخير وكان من جملة قوله لنا • بعد ما جلس معنا • ما رأيت مجذوبا قط وليس في الدنيا مجذوب اصلاً • وكأنه يشير الى كمال جذبته • وتمكنه في مقام غيبته • فان الغايب لا يرى غايبا • وان لا اهل الجذبات الالهية مناهلا ومشاربا • وقلنا في هذا اليوم في مدح حماة المحفوظة • ذات البهجة الملحوظة •

ان حماة بلدة شريفة • ريح الصبا طاب بها مهبه •
من جاءها صادفيها ماتمنى • وانما حماته محبته •

ولابن حجة الحموي قوله

في حماة تكدرت • مذ تزوجت عيشتي •
وانا اليوم هارب • من حماتي وزوجتي •

وقلنا في معنى ذلك • بعون القدير المالك •

بالله يا اهل حماة عاملوا • باللطف قد طابت لكم حياتنا •
فان بيننا غدت وبينكم • نسبة اصل تقتضيها ذاتنا •
منارة الاموي عروس عندنا • تجلى لنا وعندكم حماتنا •

ولابن حجة في مثل ذلك ايضا

والله ان حماة شامة شامكم • وعروسها بمحاسن تتزايد •
ودمشقكم بعذارها الثلجي قد • ولت تشبيبها واميت بارد •

وللقاضي فتح الله ابن الشهيد

قاسوا حماة بجلق فاجبتهم • هذا قياس باطل وحياتكم •
فعروس جامع جلق ما مثلها • شتان بين عروسنا وحماتكم •

ولنا في مثل ذلك قولنا

لحماة فخر في دمشق لذكرها • في نسبة اضحى لها قدر منيف •
فاذا اراد المرء يذكر مشمشا • فيها يقول بانه الحموي اللطيف •

وبنا سبه قول الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي

قال سلطاني حماة عندما • اجلسوا سدا تاهم في الصدور •
مشمش الشام يقوى قلبه • يوم نفع فهو قد اضحى وزيري •

وما احسن قول القاضي علاء الدين ابن غانم في مدح حماة المحروسة

حماة في بهجتها جنة • وهي من الغم لنا جنة •
لا تيأسوا من رحمة الله قد • ابصرتم العاصي في الجنة •

والعاصي هو اسم النهر الذي تقدم ذكره قال في القاموس والعاصي نهر حماة واسمه الميماس والمقلوب لقب به لعصيانه فانه لا يسقي الا بالنواعير بخلاف غالب الانهر وفي هذا المعنى قلنا من النظام • على حسب الحال والمقام •

يا حسن نهر به تزهو حماة وقد • جرى به الماء في لين وتحديس •
والناس يدعونه العاصي هناك وقد • اطاع نهرا على حكم المقادير •
عصى فلم يسق ارضا من جلالتهم • الا بحيلة وسوابق النواعير •

وقلنا كذلك • بعون القدير المالك •

عاصي

عاصي حماة هو النهر الذي عذبت ⁂ مياهه قد عصى في حكم تقديره
شرابه لم تدر أيدي السقاة به ⁂ إلا على حسن أصوات النواعير

ولنا من هذا المعنى

لله نهر به حماة زهت ⁂ فلذة العيش حسن واديها
حماته لم تزل مطيعته ⁂ بئس بها منه وهو عاصيها

ولبعضهم وأجاد

نواعير في وادي حماة إذا بكت ⁂ تهيج مني بالبكا مدمعا قاصيا
وإني على نفسي لأجدر بالبكا ⁂ إذا كانت الأخشاب تبكي على الماء

وعلى ذكر النواعير يحسن إيراد هذا الاكتفاء الذي وقع لنا في قولنا

النواعير هيجت ⁂ يوم بانوا بنا الجوى
فاعجبوا من متيم ⁂ قلبه هام بالنوى

وهو أحسن من قول بعضهم

نواعير نصب لي ⁂ ورثا للقلب راعي
فهام القلب مني ⁂ على حسن النواعي

ويناسبه قول الشيخ تقي الدين ابن حجة

مرج حماة بنواعيره ⁂ زاد على المقياس في روضته
واغتاظ نهر دمشق لذا ⁂ قلت لذا أفكر في غيظته

وله أيضا

وناعورة قد سلسلت دور أنسها ⁂ وأهدت لنا روضا بها نفحة الصور
إذا ما سقت دوحا تحرك عودها ⁂ لنا وتغني في البسيط على الدور

ولابن نباتة في وصف ناعورة

وناعورة شبهتها إذ رأيتها ⁂ وما زال فكري بالغرائب يسمح
بطائرة مخضوضة كل ريشة ⁂ لها تحتها عين من الدمع تسفح

وله أيضا

وناعورة قد تمت حسنها ⁂ على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربا فاغتدت ⁂ تدور وتبكي على الضائع

ومثله لابن لؤلؤ الذهبي

حاكورة دولابها ⁂ إلى الغصون قد شكى
من حين ضاع زهرها ⁂ دار عليه وبكى

ولابن نباتة أيضا

ناعورة قالت لنا بأنينها ⁂ قولوا ولا تدري الجواب ولا تعي
كم في من عجب يرى مع أنني ⁂ أبدا أسير ولا أفارق موضعي
لو راس في جسدي وقلبي ظاهر ⁂ للناظرين وأعيني في أضلعي

وله كذلك

أعجب لها ناعورة قلبها ⁂ للماء منشي العيش والعشب
تعبانة الجسم ولكنها ⁂ كما ترى طيبة القلب

ولابن خطيب الأندلس في مثل ذلك

ناعورة تحسب من صوتها ⁂ متيما يشكو إلى ناس
كأنما كيزانها عصبة ⁂ رموا بصرف الزمن القاسي
قد منعوا أن يلتقوا فاغتدى ⁂ أولهم يبكي على الآخر

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

وناعورة قد ضاعفت بنواحها • نواحي واجرت مقلتاي دموعها
وقد ضعفت مما تئن وقد غدت • من السقم والشكوى تعد ضلوعها

وللامير مجير الدين بن تميم

بدت لنا بالعذر ناعورة • ادمعها في غاية السكب
تقول لما ضاع قلبي وقد • ضعفت بالنوح وبالندب
صيرت جسمي كله اعينا • تدور في الماء على قلبي

وله ايضا

ناعورة مذ ضاع منها قلبها • دارت عليه بانة وبكاء
وتعللت بلقائه فلأجل ذا • جعلت تدور عيونها في الماء

وله ايضا

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها • واضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته • واما دموعي فهي تجري على جسمي

ولبعضهم في مثل ذلك

وذات شجو اسالت • مدامع النفس هاطل
تبكي بفرط دموع • ويضحك الروض منها

ولبعضهم على لسان الناعورة

لقد كنت غصنا في الرياض منعما • اميس ونيسي في امان من الخفض
فصيرني صرف الزمان كما ترى • فبعضي كما لا قيت يبكي على بعضي

ولابن حجة محاجيا في نواعير

حاجة ان جزت بها • انخ هناك الراحلة
وقل لهم محاجيا • ما مثل رام قافلة

ولبعضهم

ابدى لنا الدولاب قولا معجبا • لما اتاه قادمين اليه
اني من العجب العجاب كما ترى • قلبي معي وانا ادور عليه

ولآخر

ودولاب اذا ناح • بذي الصب اشجانا
سقى الغصن وغناه • فلا يبرح سكرانا

ومثله ما انشدناه اياه صديقنا الفاضل الكامل الشيخ احمد بن الاكرمي رحمه الله خادم الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس الله سره لبعضهم قوله في دولاب

وحاملة للماء محمولة جد • كما كان حكم الروح للجسم حاملا
تميل به طورا وطورا تميله • فاعجب بمائل بها عاد مائلا
وقد قسمت شطرين بالغوص غلل • تقسم وقت وهو ما زال سائلا
اذا ما امتلا شطر تصعد عاليا • وبها خلا شطر تحدر سافلا
كما كان حكم الروح للجسم حاملا • فلما خلا منها هوى متسافلا

ومثله قول الشيخ ابراهيم الاكرمي الصالحي رحمه الله

ودولاب يئن انين صب • كئيب نازح الاهلين مضنى
تذكر عهده بالروض غصنا • ومحنة قطعه فبكى وانا
وما يدري اتر ديد لحون • شجاه ام حنين جوى المعنى

ثم انا ذهبنا في وقت العصر الى زاوية المشايخ السادة القادرية وحضرنا الذكر معهم في تلك العشية وصار لنا حال وزيادة اعتقاد واذعان وحصلت البركة لجميع الاخوان ثم ذهبنا بعد العشاء الاخيرة الى الحمام الذي بقرب الجسر

مع بعض من حضرنا في ذلك المقام . وتمتعنا بانواع الانعام . ولم نخل من لطائف التلاحين وطرائف الانغام . ثم عدنا الى المنزل وبتنا على اكمل حال . يقصر عن وصفه المقال . ونحن في ذلك القصر الذي هو نزهة الداني والقاصي . المطل على نهر العاصي . فلما اصبحنا في اليوم الثالث عشر من المحرم وهو يوم الثلاثاء قلنا من النظم في رونق ذلك المقام .

بتنا على النهر في قصر المسرات . وللنواعير انات بزنات
فوق المطيع لنا العاصي الذي انبسطت . مياهه باضطرابات وموجات
سقى حماة وحياه الله حيث بها . من بلدة اشبهت روضات جنات
والجسر بالقرب منا كالصراط بدا . ونحن في غرفة ذات ارتفاعات
في حي ساداتنا الاشراف من رفعت . لهم مزايا العلا فوق السموات
بني المفضل عبد القادر اشتهرت . صفاتهم في الندا بين البريات
لا سيما الشهم ياسين الهمام ومن . له مزية فضل في المزيات

ثم عزمنا على المسير عن ذلك الجناب . الوسيع الرحاب . وودعنا الاخوان والاصدقاء والاحباب . فخرجنا من المدينة على ذات غفلة وقد زرنا في الطريق مكانا عليه قبة لطيفة في ارض هناك سهلة . يقال ان تحت تلك القبة راس الحسن والحسين . وهو امر لا يخلو من مين ولا مين . فزرنا ذلك المكان وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعندنا في دمشق الشام من داخل باب الفراديس يقال له مشهد الحسيني ويسمى مسجد الراس وهو معروف الآن وهو مشهد حافل عليه جلالة وهيبة وله وقف على مصالحه وهذا المشهد يقصده الناس للزيارة والدعاء والتبرك والتماس الحوائج وهو في غاية القبول كذا ذكره ابن الحوراني في الزيارات وفي مصر ايضا مشهد يسمى مشهد الحسنين سنذكره ان شاء الله تعالى في محله ولعل هذه المشاهد اماكن وضعوا فيها راس الحسين حين جاؤا به من بلاد العراق من كربلا ولا يدرى راسه في اي مكان دفن وذكر النووي في تهذيب الاسما والصفات ان الحسين رضي الله عنه قتل يوم الجمعة وقيل يوم السبت يوم عاشورا سنة احدى وستين بكربلا من ارض العراق وقبره مشهور يزار ويتبرك به انتهى ثم زرنا في حماة بالقرب من ذلك قبر الشيخ محمد السرجاوي نسبة الى سرجه بفتح السين وسكون الراء قرية من قرى معرة النعمان عنها حاجا وعليه قبة صغيرة فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة وقد خرج معنا للوداع منهم جناب اخينا الفاضل الكامل . والعالم العامل . السيد عبد الرحيم من ذرية العارف بالله صاحب التصانيف المشهورة الشيخ علوان الحموي قدس الله سره . وادام في حضرات القرب مقره . واخبرنا ان جده الشيخ علوان المذكور رحمه الله تعالى اراد في مرة ان يدخل على بعض قضاة العساكر المارين عليه بحماة المحروسة فعارضه بعض الخدام ومنعه من الوصول الى ذلك المقام لحكمة كانت من حضرة الملك العلام . فكتب رقعة وارسلها الى قاضي العسكر المذكور وفي الرقعة هذان البيتان لاقتضاء بعض الامور . وهما

اتيتكم ارجو التشرف للقرى . فعارضني في بابكم احمق صعب
ومذ كنتم كهفا الى كل طالب . فلا عجب ان كان في بابكم كلب

وهذا المعنى احسن من البيت المشهور في قول الشاعر

ومن يربط الكلب العقور ببابه . فان الاذى في الناس من رابط الكلب

ومن هذا القبيل قول بعضهم

الله يعلم انني لك شاكر . والحر للفعل الجميل شكور
لكن رايت بباب دارك جفوة . فيها لحسن صنيعكم تكدير

ما بال دارك حين تدخل جنة • وبباب دارك منكر ونكير •

وقال الاخر

كم من فتى تحمد اخلاقه • وتسكن الاحرار في ذمته •
قد كثر الحساد اعداءه • واحقدوا الناس على نعمته •

ثم سرنا على بركة الله تعالى الى ان دخلنا ذلك الطريق وفي الارض من الحصى والاحجار وغيره وفي السماء من حر الشمس وغيره • فتذكرنا ما كنا فيه من جنة سمي حماه فكان تنور الجحيم وقيد الهجير حماه • ولكن ذلك الطريق عون الله تعالى حماه • فلا يخاف سالكه على اهل ولا زوجة ولا حماه •

يا جنة فارقتها النفس مكرهة • لولا التاسي بدار الخلد مت اسى •

وقلنا عند ذلك • ونحن سالكون هاتيك المسالك •

صعود الى الجوزاء من غير سلم • ورأى هبوط يوهن العظم والجلدا •

حتى وصلنا وقت غروب الشمس الى قلعة مصياف بالصاد المهملة وفي آخرها فاء وبعضهم يقول مصياط فيجعل الفاء طاء مهملة قال في القاموس ادمن مصياف مستأخرة النبات وادمن مصياف كثر بها مطر الصيف انتهى وذكر لنا بعض اهل حماة ان هذه القلعة سميت قلعة مصياف لان اهل حماة كانوا يذهبون اليها في زمان الصيف لرطوبتها واعتدال هوائها بسبب ارتفاعها وعلوها واما بالطاء فقال في القاموس الشمراخ صوت من ماء وهو ما ضاق منقعه وقد امتد والصياط بالكسر اللغط العالي انتهى فكانها سميت بذلك لامتداد ما ضاق من منابع مائها ونزوله في تلك الاودية او لكثرة لغط اهلها والله اعلم بحقيقة الحال وفي ذلك نقول على البديهة في وقت الوصول

ان مصياط بلاد دونها • كمد وعر فلا يحتمل •
قلعة من حولها اودية • باطل في السير فيها البطل •
كلما قلنا قطعنا جبلا • بعده للعين يبدو جبل •
تارة يبدو ويخفى تارة • فكانا من فقيد حيل •

فصعدنا في تلك القلعة • وسورها متقلع بالتهدم ايما تقلع • وبتنا في برجها ذلك العالي • وفيه بعض التماسك ولكن نهاره المظلم كليل من بعض الليالي • ثم قلنا فيه بلسانه وفيه •

اتينا الى المصياف والوعر زادنا • من الحر والوعر الذي اتعب الكتبا •
ولم ندر هل نبتهج قلعتها التي • ام القبر بتنا حيث من تعبنا •

وهي بلاد قديمة البناء • متكسرة الارجاء • وكان بانيها فيما وصل الينا رجل من العلماء العاملين يقال له الشيخ محمد ابو الفتوح واسمه مكتوب على كل باب من ابوابها وقد كانت عمارة سورها وقلعتها في سنة ست واربعين وخمسمائة ولها ثلاثة ابواب مفتوحة وباب مسدود وفيها جوامع خربة ومواذن كثيرة وغالب بيوتها خراب وقد جعلت بساتين وصحراوات وكان اميرها يقال له المقدم سليمان فاجتمعنا به في حماة المحروسة وجئنا صحبته الى هذه القلعة مع جملة من الناس حتى بتنا هنالك في ارغد عيش واكمل سرور ثم لما اصبحنا في يوم الاربعاء وهو اليوم الرابع عشر من المحرم من هذه السنة ذهبنا على بركة الله تعالى الى جهة بلاد القدموس وقد ذهب معنا جماعة من اهل مصياف فمشينا في وعر اكثر من الاول • ووعر شديد هو اعرض واطول • حتى قلنا من النظام • في ذلك المقام •

ان درب القدموس • متعب كل النفوس •
كم صعدنا في صخور • باياد وروؤس •
وهبطنا كل واد • ثم في هم وبؤس •

بين

• بين اشجار قيامٍ • حَوْلَ احجارٍ جلوسٍ •
• وجميع الدرب مُقوَى • جُ كأديانِ المجوسِ •
• فبه ضيقٌ والتفافٌ • ليس ينجاب بفوسٍ •

حتى وصلنا بمعونة الله تعالى وعظيم لطفه قبيل العصر الى بلدة القدموس وهي على ما هو المشهور بين الناس بفتح القاف والدال المهملة وضم الميم وفي اخرها سين مهملة وبعضهم يسكن الدال وفي القاموس القُدْموس كعصفور القديم والملك الضخم والعظيم من الابل والجمع القداميس والقدموسة من الصخور والنساء الضخمة العظيمة انتهى فلعلها سميت بذلك لقدمها اولان بانيها كان ملكا ضخما عظيما او لما فيها وفي طرقها من الصخور العظام والله اعلم بحقيقة الحال فنزلنا فيها عند فخر الامراء الكرام المقدم شاهين وهو اخو المقدم سليمان المتقدم ذكره في مصياط وهما من بني تنوخ حي من اليمن ولا تشدد النون كذا ذكره الجوهري في الصحاح والناس الآن يشددون النون غلطا منهم والقدموس الآن بلدة غالبها خراب ولها قلعة عظيمة بعمارة متينة وقد تهدم بعضها واهلها كاهل مصياف المتقدم ذكرها واهل المرقب بعدها اشتهر عنهم انهم اسماعيليه اهل بدعة وضلال وفي خارج القلعة جامع واسع عظيم فيه محراب ومنبر ومنارة يقول مؤذنها الله اكبر فذهبنا وصلينا العصر هناك بالجماعة ثم عند خروجنا من الجامع المذكور اخبرنا ان هناك قبر شيث نبي الله صلى الله عليه وسلم على راس جبل عالي فرايناه من بعد وقرانا له الفاتحة وذكر لنا ان المرضى واهل العاهات يذهبون الى مزاره للتبرك به فيحصل لهم الشفا والعافيه وذكر لنا ايضا ان اسدا ياتيه في كل سنة ويزوره والظاهر المشهور ان قبر شيث عليه السلام بالقرب من بلدة بعلبك وقد زرناه هناك وتبركنا به وتكلمنا عليه في رحلتنا الصغرى الى بعلبك والبقاع العزيزي ثم عدنا الى مكاننا ومنزلنا ذلك فاكرمنا غاية الاكرام المقدم شاهين المذكور وقلنا في ذكرا وساده من النظام

سدتم الناس يا كرامَ تنوخٍ ... بالندا والحجا وفرط الرسوخ
ونما فرعكم وفي القدموس الا ... صل زاكٍ بصبية وشيوخ
قد نعمنا الذي حماكم نهاراً ... مع ليلٍ من ضده مسلوخ
وشهدنا الامير شاهين بحراً ... في الندا لا تخيل اليا فوخ
لابساً ثوب هيبةٍ ووقارٍ ... فهو يغنيه عن لباس الجوخ
وله همةٌ لبذل نوالٍ ... وطعامٍ لضيفه مطبوخ
وسليمان ذو الكمال اخوه ... سار في رفعة الذرى كالرخوخ
حفظ الله منهما كل شهمٍ ... نافخٍ دوح مجده منفوخ
ودام العلا وكل فخارٍ ... لهما اذ هما اصول الفروخ
امد الدهر ما استقر غريبٌ ... آمناً في حمى رجال تنوخ

ثم اصبحنا في يوم الخميس الخامس عشر من المحرم من هذا السفر سرنا على بركة الله تعالى الى جهة قلعة المرقب • وسلكنا في ذلك الطريق الوعر الصعب • وكان معنا من يدلنا على الطريق • من اهل ذلك الفريق • وقد قلنا في ذلك

• مصياط والقدموس والمرقب • ثلاثة ما مثلها متعب •
• طرقها وعرٌ واشجارها • ملتفة كانها اللولب •
• يكاد من يسلكها انه • في ذلك المسلك لا يذهب •

ثم بينما نحن سائرون في ذلك الطريق • مع من كان معنا من صديق ورفيق • اذ عرضت لنا نشاة الغرام • ونفحة الوجد والهيام • الى الجهات الحجازيه • وطيبها تلك النفحات الاقدسيه • فقلنا من النظام • في ذلك المقام • مضمنا البيت الاخير

على حسب التيسير في التيسير ٭

سرنا الى احمد المختار من بلد ... نؤم اخرى بسير غير معتاد
قصدا لطول طريق الخير في شرف ... لدى المنازل من غور وانجاد
فانه بانة الجذع التى نبتت ... في ساحة الصدق من احشاء عباد
وانا قد قصدناه على جذع ... والقلب منا الى لقيائه صادى
نصغى لرنات سر الصالحين به ... ونقتفي قول من وافى بانشاد
يا بانة الجذع لولا رنة الحادى ... لما تنقلت من واد الى وادى

ولنا تذييل على هذا البيت الاخير ذكرناه في الرحلة البقاعية الصغرى المتقدم ذكرها ثم لم نزل سائرين الى ان مررنا على قبة صغيرة دفن فيها الشيخ صبيح الحبشى بضم الصاد المهملة مصغرا وبعضهم يفتحها مشتق من الصباحة قال العارف بالله الشيخ على سبط العارف بربه الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره في ديباجة ديوان الشيخ عمر الذى جمعه مرقصا يده عند ذكره نسبة المحبة التى جعلت سلمان الفارسى وصهيب الرومى رضى الله عنهما من اهل البيت قلت رأيت في المنام كان في الحضرة الشريفة المحمدية وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء وكان الشريف شمس الدين محمد الايكى نقيب الاشراف وقاضى العساكر المنصورة قدس الله روحه مع الجماعة في الحضرة الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته سواه وكان النبى صلى الله عليه وسلم امر باثبات نسبة الشيخ صبيح الحبشى اليه ورأيت رجلا معه المكتوب الذى يشهد فيه بالنسبة وهو يدور على الجماعة الحاضرين يأخذ خطوطهم فيه فلما وصل الى ناولنى المكتوب وقال لى اكتب فقلت له انا ما رأيت الشيخ صبيح ولا عاصرته ولا اعرف نسبته وانما رأيت اولاده وهم اصحابى فصرخ على صرخة عظيمة وجدت لها رعبا عظيما وقال لى اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت وكيف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب اشهد ان النبى صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتبت كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب انتهى فوقفنا عند قبره وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى الى ان وصلنا الى قلعة المرقب قبيل العصر فصعدنا اليها فاذا هى قلعة من اعظم القلاع ٭ مرتفعة في الهواء غاية الارتفاع ٭ وفيها جامع كبير الى كمال زخرفته في زمان شبابه ينير ٭ والقلعة على خمس طبقات كل طبقة منها مشتملة على طبقات متعدده قال في المصباح المنير رقبته رقوبا من باب قعد حفظته فانا رقيب والمرقب وزان جعفر المكان المشرف يقف عليه الرقيب وتزاد الهاء فيقال مرقبة انتهى فبتنا في تلك القلعة ونحن في غاية الصفا والسرور ٭ وكان نزولنا عند المقدم مصطفى محافظ تلك القلعة وامير تلك السور ٭ فلما اصبحنا في يوم الجمعة وهو اليوم السادس عشر من المحرم من هذا السفر قلنا من النظام ٭ في ذلك المقام ٭

٭ قلعة المرقب طالت ٭ بارتفاع في الهواء ٭
٭ انما الابراج منها ٭ مثل ابراج السماء ٭

ثم اننا قمنا ودرنا في اماكن هذه القلعة ٭ ذات الحصون المتينة والمنعة ٭ فاذا هى قلعة كبيرة واسعة جدا حتى انا رأينا هناك رجلا كبيرا في السن اخبرنا ان عمره نحو ثمانين سنة وذكر لنا انه لم يستوف جميع اماكنها بل بقى عليه اماكن كثيرة لم يعرفها وهو طول عمره ساكن هناك وقد جلنا في بعض جوانبها وصعدنا الى بعض ابراجها ومكثنا ذلك اليوم عند المقدم حسين وكان قد دعانا الى داره في القلعة المذكورة فجعل لنا ضيافة عظيمة وبتنا هناك فلما اصبحنا في يوم السبت

سيدنا مو

السابع

السابع عشر من المحرم فسمعنا هدير البحر وتلاطم امواجه ، وشهدنا من بعد كمال اضطرابه وارتجاجه ، فقلنا في ذلك ، استغفر ما لهيبة العدد المالك ، هـ

، كالعدد تعلو مياه ، الشجر الطويل العريض ،

، كانه نظم من لا ، يجيد نظم القريض ،

ثم ودعنا الجماعة ، وخرجنا سايرين في تلك الساعة ، حتى مررنا في الطريق على قبة فوق راس جبل عالي وذكروا ان ذلك المكان مكان رجال الغيب وهم اربعون رجلا ولعلهم الابدال الذين ورد فيهم الاخبار وانهم في بلاد الشام وقد اجتمعوا هناك مرة فبنيت القبة في ذلك المكان فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قبر الشيخ مرجى بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم مكسورة وعليه قبة صغيرة فقرانا له الفاتحة ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى بلدة جبلة المحروسة ، ذات الربوع المانوسة ، قال في القاموس جبلة محركة موضع بنجد وقرية بتهامة وبلاد بساحل بحر الشام وقرية بالبحرين وموضع بالحجاز ومنه جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان انتهى ملخصا وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ابتداء تاريخه عند ذكر اشتقاق دمشق واماكن نواحيها وجبلة من الجبل وكل شيء اجتمع وعظم فهو جبل انتهى وهي بلدة صغيرة على ساحل البحر ليس لها سور ولا قلعة فلما دخلنا اليها نزلنا في جامع حضرة السلطان ابراهيم ابن الادهم وجامعه من اعظم الجوامع وبه من انوار فيه لوامع ، وله منبر ومنارة ، وهناك جماعة على طريقة الادهمية يقتفون آثاره ، ويشهدون اسراره وانواره ، فدخلنا الى زيارته ، وفتح لنا باب حضرته ، فصلينا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام ، في ذلك المقام ، هـ

سلطان ابراهيم يا ابن الادهم ... انت الذي لك كل فضل ينتمي
جيناك نسعى من جبال شمخ ... وبطون اودية بنا هي ترتمي
نعلو ونسفل بين وعر مسالك ... كم ارجفت بيما دها قلب الكمي
متشوقين الى زيارتك التي ... هي للمريض من الهوى كالمرهم
يا خير من سلك الطريق الى حمى ... سر العيان بحزمه المتقدم
يا فيض بحر الاكرمين ومن به ... كم سيل جود في الوجود عرمرم
يا نور كل الزاهدين ومن سرى ... بشهوده في ليل غيب مظلم
انت الذي سعدت بزورتك الورى ... وعفا المهيمن عنه ذنب المجرم
ومن احتمى بك لا يضام وكيف لا ... وهو الذي بحمى الاكارم يحتمي
ابدا عليك تحية موصولة ... بسلام صب في المحبة مغرم
ما هيجت عبد الغني حمامة ... غنت على تلك الربا بترنم

وذكر ابن الاثير في كتابه المختار ، في مناقب الاخيار ، وهو في ثلاث مجلدات كبار ، ما ملخصه ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور من كورة بلخ سيد اهل التصوف وزاهدهم وكبير اهل الطريقة وعابدهم صحب سفيان الثوري والفضيل بن عياض وغيرهما من الائمة والعلماء واسند احاديث كثيرة عن جماعة كثيرين من التابعين وتابع التابعين وذكر الحافظ الذهبي في التذهيب مختصر التهذيب قال ابراهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد العجلي وقيل التميمي ابو اسحاق البلخي احد الزهاد الاعلام ، نزيل الشام ، قال ابن معين هو من العرب من بني عجل وقال ابن قتيبة هو تميمي كان بالكوفة وقال المفضل الشيباني حج ادهم بام ابراهيم فولدت ابراهيم بمكة فجعل تطوف به على الحلق في المسجد الحرام تقول ادعوا لابني ان يجعله الله رجلا صالحا وقال النسائي ثقة مامون احد الزهاد وقال القشيري كان من ابناء الملوك فخرج متصيدا واثار ارنبا وهو في طلبه فهتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الصوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ودخل البادية

لنا صح

ثم دخل مكة انتهى وقال ابن الاثير في كتابه المذكور ناقلا عن ابراهيم بشار قال قلت
يا ابا اسحاق كيف كان اول امرك قال كان ابي من اهل بلخ وكان من المياسير والاشراف
فخرجت الى الصيد راكبا فرسي وكلبي معي فبينما انا كذلك ثار ارنب او ثعلب فحركت فرسي
وكلبي معي فسمعت نداء من ورائي ما لهذا خلقت ولا بذا امرت فنظرت يمنة ويسرة فلم ار
احدا فقلت لعن الله ابليس ثم سمعت نداء من قربوس سرجي يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا
بذا امرت فقلت نبهت نبهت جاءني نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد يومي هذا
ما عصمني ربي فرجعت الى اهلي وجئت الى راع من رعاة ابي فاخذت منه جبة وكساء
والقيت ثيابي ثم سرت حتى وصلت الى العراق فعملت بها اياما فلم يصف لي فيها شيء من
الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقالوا اذا اردت الحلال فعليك ببلاد الشام
فسرت الى بلاد الشام الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة فعملت بها اياما فلم
يصف لي شيء من الحلال فسألت بعض المشايخ فقالوا لي ان اردت الحلال الصافي فعليك
بطرسوس فتوجهت الى طرسوس فعملت بها اياما انطر البساتين واحصد الحصاد وقال
ضمرة كنا مع ابراهيم بصور في بيته وكان يحصد وكان سليمان جالسا على الباب عليه
جبة صوف فقال له ابراهيم يا سليمان ادخل لا يراك انسان فيظن انك سائل فيعطيك
شيئا وقال عدي الصياد من اهل جبلة سمعت يزيد بن قيس يحلف بالله انه كان ينظر
الى ابراهيم بن ادهم وهو على شط البحر في وقت الافطار فيرى مائدة توضع بين يديه
لا يدري من وضعها ثم يراه يقوم فينصرف حتى يدخل جبلة وما معه شيء وقال
احمد بن عبد الله صاحب ابراهيم بن ادهم كان ابراهيم من ابناء ملوك خراسان فبينما
هو ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف يأكله فاعتبر وجعل
ينظر اليه حتى اكل الرغيف ثم شرب ماء ثم نام فألهم الله عز وجل ابراهيم الفكر فيه
فوكل به بعض غلمانه وقال له اذا قام هذا من نومه فأتني به فلما قام الرجل من نومه
قال له الغلام صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك فدخل اليه مع الغلام فلما نظر
اليه ابراهيم قال له ايها الرجل اكلت الرغيف وانت جائع قال نعم قال فشبعت
قال نعم قال ابراهيم وشربت الماء ورويت فقال نعم قال ونمت طيبا بلا شغل ولا هم
قال نعم قال ابراهيم فقلت في نفسي فما اصنع انا بالدنيا والنفس تقنع بما رأيت فخرج
ابراهيم سائحا الى الله تعالى على وجهه وذكر القاضي زكريا في شرحه على رسالة
القشيري قال ومات ابراهيم بالشام بالجزيرة في الغزو وحمل الى صور بضم المهملة
واسكان الواو وهي مدينة بساحل الشام او بلاد الروم على ساحل البحر فدفن بها
سنة احدى وستين ومائة انتهى وقال الذهبي في التذهيب وعن البخاري انه
مات ابراهيم بن ادهم سنة احدى وستين ومائة ودفن ببعض بلاد الروم وعن
ابي عبد الله الجوزجاني رفيق ابراهيم بن ادهم قال غزا ابراهيم البحر فقدم اصحابنا
فاخبروني انه اختلف في الليلة التي توفي فيها الى الخلاء خمسا وعشرين مرة كل ذلك
يجدد الوضوء للصلاة فلما احس بالموت قال اوتروا الى قوسي وقبض على قوسه فقبضه
الله وحده والقوس في يده فدفنا في بعض جزائر البحر في بلاد الروم انتهى
وقال القلقشندي في صبح الاعشى في كتابة الانشاء مدينة جبلة بها قبر
ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه على ساحل البحر انتهى وبلدة جبلة منابت التين
الطيب ومنها ينقل الى سائر البلدان ولقد اقتضى الحال هناك استعماله حيث برح
علينا الطبيعة من مشقة السفر وهاجت علينا بأبخرتها الصيان وفي ذلك
نقول حيث لم تغننا عنه سائر البقول

قيل لي كنت قبل هذا الاوان • تهوة التين تحتسي في الاواني •
ما لك الآن قد اضفت اليها • وهي بنت الحلال شرب الاغاني •

قلت

قلت كانت لدى قهوة بن . بكر اصل عريقة الاحسان
فاتانا الدخان يخطبها من . برد طبعي وهاجت العينان
ويداد هية لي اشارت . من هنا عند حضرة السلطان
ثم زوجتها بغليون تبغ . وزففناها على الندمان
واذا الكفو جاء يخطب منا . كان حتما تزويجه في العيان
بنت ماء هاتيك وهو ابن نار . ضم غليونه الى الفنجان
وهي سوداء وهو اسود هذا . مقتضى الاستواء في الالوان
فاحضروا يا شهود وقت زفاف . لتفوزوا بكوكب الاقتران

ولنا كلام في اباحة التتن وابحاث لطيفة ذكرناها في كتابنا نهاية المراد شرح هدية ابن العماد وابحاث اخرى غيرها ايضا قد ذكرناها في كتابنا الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية وكلام اخر ذكرناه في شرحنا على المقدمة السنوسية وعملنا كتابا مستقلا في اباحته سميناه الصلح بين الاخوان في اباحة الدخان ولنا فيه من الاشعار الرايقة في الفصل الاخير منه ما يحرك نشاءة اللبيب ويثير بهجة الاديب ولنا ايضا في ديوان الغزل زيادة على ذلك وما احسن قول العلامة شهاب الدين الخفاجي المصري صاحب الرسالة المشهورة في اباحة الدخان حيث قال في ديوانه المشهور

ما شربت الدخان مذ سرت عنكم . لتلهي به عن الاحزان
احرقتني الاشجان فالقلب مني . صار بالوجد مخزن النيران
فخشيت الانفاس تفضح حالي . فلهذا سترته بالدخان

وللخفاجي ايضا في ديوانه

فديتك جد باذن للندامى . ليأتوا بالدخان بلا توان
تريد مهذبا لا عيب فيه . وهل عود يفوح بلا دخان

وله ايضا في مثل ذلك

اذا شرب الدخان فلا تلمنا . وجد بالعفو يا روض الاماني
تريد مهذبا من غير ذنب . وهل عود يفوح بلا دخان

وعارضه بعضهم فقال

اذا شرب الدخان فلا تلمني . على لومي لابناء الزمان
اريد مهذبا من غير ذنب . كريح المسك فاح بلا دخان

وقريب من الاول للشيخ شمس الدين محمد الصالحي

ما شربت الدخان الا لتجري . دمعتي مطلقة من عيوني
او ليبدو دخان قلب حزين . خوف واش من باطن الغليون

ومنه قول صلاح الدين الكوراني الحلبي

يلومون في شرب الدخان اجبتهم . اخي لا تلمني فيه فالامر اوجبا
الا ان صل الغم في غار صدرنا . عصانا فدخنا عليه ليخرجا

وقول الشيخ ابراهيم الاكرمي الصالحي الدمشقي

مذ اخذت بهجتي نفسي . ودنى عظم بكاء ادمعي
فشربت التبغ كي يحدث . نفس النار ودمع الشمع

الشمع بفتح الميم هنا قال في القاموس الشمع محركة وتسكين الميم مولد وفي المصباح المنير قال ثعلب بفتح الميم وان شئت اسكنتها وعن الفراء الفتح كلام العرب والمولدون يسكنونها ثم بتنا تلك الليلة في اكمل سروره واتم بهجة وحضوره الى ان اصبحنا وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثامن عشر من المحرم من هذا السفر فسرنا بجانب البحر على طريق بلدة اللادقية وقلنا في ذلك المسير بمقتضى تلك القضية

سرنا بحر اللاذقية بكرة ... على الشط نمشي بالهويناكما النمل
وخافت من الأمواج في البحر خيلنا ... فخطت لتدري ما ستلقى على الرمل

وكنا نمر على ساحل البحر المالح، ونشم الزنبق البحري وهو عابق الشذى فايح، وقلنا في تشبيه ذاك مما تنتظم لآليه في هذه الاسلاك

بدا الزنبق البحري يزهو بعرفه ... على المسك مع ذاك الصبا المتردد
كدينار تبر حط في كف فضة ... لمد فينا ساعد من زبرجد

وقد انشدنا صاحبنا الفاضل الكامل الاديب الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز الجينيني الاصل الدمشقي الموطن عن العالم العلامة الشيخ خير الدين الرملي رحمه الله انه انشده من لفظه لنفسه هذين البيتين في الزنبق البحري وهما قوله

وزنبقة قد اشبهت كاس فضة ... براس قضيب من زمردة يعجب
بدا شبه شكل كل زاوية به ... على راسها الاعلى هلال من الذهب

ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا الى بلاد اللاذقية فنزلنا لاجل الراحة في خارج البلد عند مقبرة هناك بجانب بناء على الطريق فمر علينا رجل فسألناه عن ذلك المكان فقال لنا صاحب هذا القبر يقال له امير الجماعة، فقلنا في ذلك بحسب الاستطاعة

مذ وصلنا اللاذقية ظهرا ... وحططنا قبل الدخول بساعه
ونزلنا في تربة ومقام ... عند قبر له هناك اشاعه
وسألنا ما ذا المقام فقالوا ... قد نزلتم على امير الجماعه

ثم دخلنا الى بلدة اللاذقية وكان في وقت اذان الظهر قال في القاموس اللاذقية بلدة من عمل حلب الآن انتهى وهي الآن مستقلة لها حاكم مستقل من اهلها وقاضي ياتيها من بلاد الروم وهي على ساحل البحر المالح وماؤها الحلو مستخرج من الآبار وعماراتها كلها من الاحجار، واعجب ما رأينا فيها انهم يبنون الجدار في عرض حجر واحد ويستقيم البنيان بذلك فنزلنا فيها في جامع الامشاطي وصلينا به الظهر مع الجماعة فارسل الينا حاكمها يومئذ فخر الامراء المعتبرين قبلان اغا المعروف بابن المطرجي سلمه الله تعالى مع كتخداه وجماعة اخرى يدعوننا الى النزول عنده وذكروا لنا ان اهل البلاد وحضرة الحاكم المذكور والقاضي وبقية الاعيان ذاهبون في ذلك الوقت الى زيارة الشيخ الولي المشهور عندهم بابن هاني في ضيافة ختان يصنع هناك وذلك في خارج البلد مقدار ساعتين وخيرنا بين تاخير الحاكم المذكور منا النزول عنده وبين ان نذهب لزيارة الولي المذكور ونحضر ذلك الختان مع اهل البلاد فاخترنا الذهاب معهم لان قصدنا زيارة الاولياء على كل حال فوضعنا اسبابنا وامتعتنا في دار الحاكم المذكور وذهبنا نحن وجماعتنا معهم الى ان وصلنا الى ذلك المزار الكاين على شط البحر فوجدنا الخيام منصوبة هناك والناس قد انتشروا في ذلك المكان على طبقاتهم حتى نزلنا في خيمة حضرة الحاكم المذكور بترتيب ذلك المزار وضربت لجماعتنا خيمة مستقلة قريبا من خيمة الحاكم فذهبنا الى زيارة ابن هاني وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى واسمه مسعود وعليه عمارة وقبة وبجانبه جامع كبير ثم بتنا تلك الليلة شبيهة بليالي وادي منى، من حصول كمال الفرح والسرور والهنا، واستبشرنا بتيسير الحج في هذا العام المبارك على اتم ما يكون من الصفا والسهولة والفرح انه سبحانه بالاجابة جدير، وقادر على تيسير العسير، واجتمعنا هناك بالعالم الهمام الشيخ محمد المصري الاصل مفتي الحنفية يومئذ بديار جبلة واللاذقية وجرى بيننا وبينه مباحثات علمية، ومطارحات ادبية، واجتمعنا هناك ايضا بالشيخ المعمر الصالح الحسيب النسيب السيد عبد العزيز الصامي شيخ الخلوتية هناك وهو رجل من الصالحين عمره نحو مائة وخمسة عشر سنة وغيرهم ايضا من الاكابر والاعيان

ثم

ثم لما اصبح صباح يوم الاثنين وهو اليوم التاسع عشر من المحرم من هذا السفر . مكثنا في ذلك المقام . تحت الخيام . الى ان صلينا صلاة الظهر مع الجماعة والامام . بعد ان مُدّت المائدة العظيمه . وبسطت السفرة الواسعة الجسيمه . مشتملة على انواع الماآكل والمشروبات النفيسة عرضها نحو الخمسة اذرع وطولها نحو عشرين ذراعا او اكثر ولم نجد في عمرنا مائدة مثلها ولو قدرها بحيث انا وجماعتنا لم نقدر على ضبط ما فيها من الالوان وهي تحت خيمة واسعة كبيرة طويلة مرتفعة الاطناب فكنا نحن وجماعتنا اول من دعي اليها فجلسنا في ناحية منها فاكلنا ما كان بالقرب منا ولم نعلم ببقية الالوان من انواع المطعومات وهي مائدة الختان المذكور ثم قمنا من ذلك المكان . وشربنا القهوة مع الاخوان . ونحن في اكمل سرور . واتم حبور . حتى قام حاكم تلك البلاد . وعاد الى جهة اللادقية بانواع الاجناد . وتذكرنا في ذلك قول ابي الطيب المتنبي

ﻫ

. وحفيف اجنحة الملايك حوله . وعيون اهل اللادقية صور .

فمررنا في الطريق على جبل صهيون قال في القاموس وصهيون كبرذون بيت المقدس او موضع او الروم انتهى ولعل هذا الجبل سمي باسم الروم الذين كانوا ينزلونه في الزمان السابق ويقال ان يونس بن متى عليه الصلاة والسلام مدفون في راس هذا الجبل وذكروا لنا ان جبلا آخر في مقابلة دفن فيه والده او والدته متى على الخلاف في ذلك وقد زرنا قبر يونس بن متى في بلاد الخليل عليه السلام في قرية حلحول واخبرونا هناك ايضا ان والدته متى او والده مدفون هناك في قرية يقال لها بيت آمر وقد اشتهر قبر يونس عليه السلام في بلاد الموصل كما ذكرنا ذلك في الرحلة القدسية مفصلاً واخبرنا الشيخ البركة المعمّر عبد العزيز الخلوتي المتقدم ذكره انه بلغه عن العالم العامل . والعارف الكامل . الشيخ احمد القصيري رحمه الله تعالى انه لما زار نبي الله يونس عليه السلام في جبل صهيون رأى في منامه رجلا يقول له هذا نبي الله يونس يعني عن المدفون في جبل صهيون فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا بجانب البحر على قبر الشيخ ابي بكر البطرني رحمه الله تعالى بفتح الباء الموحدة بعدها طاء مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة تحتية وعليه عمارة مبنية وعلى قبره هيبة وجلالة ووقار فدخلنا الى زيارته وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وهو رجل من الاولياء الصالحين مشهور بين اهل تلك البلاد وله اخبار وكرامات عند البحريين واصحاب المراكب ومواقع عجيبة وبجانبه مقام آخر يقال انه دفن فيه الشيخ تاج من ذرية الولي الصالح المشهور الشيخ احمد القصيري المتقدم ذكره قريبا والشيخ تاج المذكور ذكر لنا انه جد حاكم اللادقية قبلادن اغا المذكور سلمه الله تعالى فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم عدنا الى مكاننا في جامع الامشاطي ونحن في كمال السرور والصفاء . وتمام البشر والوفاء . فدعانا تلك الليلة الى دار مفخر الاكارم حضرة قبلادن اغا المذكور سلمه الله تعالى وعمل لنا ضيافة عظيمه . ووليمة جسيمه . فلما اصبح صباح يوم الثلاثا وهو اليوم العشرون من المحرم دعانا الى داره مفخر العلماء الاعلام الشيخ محمد المصري الاصل المفتي يومئذ ببلاد جبلة واللادقية المتقدم ذكره فذهبنا الى داره وجلسنا عنده نتذاكر معه المسائل العلميه . والفوائد الفقهيه . والحقائق الربانيه . والمعارف الالهيه . ثم جاء الى عندنا ونحن هناك الشيخ الامام الكامل محيي الدين ابن الشيخ تاج العارفين اللادقاني واطلعنا على اجازته في طريق القادرية وطلب منا الكتابة عليها فكتبنا عليها في الحال قولنا

ﻫ

. ولقد تشرفنا بحسن اجازة . للقادرية في طريق الله .

موصولة بأمنة وجها بدا • من كل شهم كاملا قواه •
فادام ربي من أجاز على الهدى • متمتعا في عزه والجاه •
وحبا المجاز بكل ما هو طالب • ووقاه من وسواس لهو اللاهي •
مالاح برق الابرقين وما بدا • من حجبه وجه الحبيب الباهي •

ثم بعد أن أدينا صلاة الظهر مع الجماعة ذهبنا الى زيارة قبر أبي الدرداء الصحابي رضي الله عنه على ما هو المشهور هناك وقد بنيت عليه قبة صغيرة فدخلنا الى قبره وزرناه وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقيل ان أبا الدرداء دفن في قرية بسوم من أعمال بني كنانة وقبره هناك مشهور غاية الشهرة وقيل ان أبا الدرداء مدفون في بلدة عين تاب عن شمالي حلب بمرحلتين والمعروف على ما ذكره النووي وغيره أن قبر أبي الدرداء في دمشق بباب الصغير كما قدمنا ذلك وكان معنا في وقت زيارتنا لقبر أبي الدرداء رضي الله عنه في اللادقية رجل من أهل تلك البلاد من الأفاضل اسمه الشيخ أحمد بن الشيخ محمد صبيح بصيغة التكبير لا التصغير وهو الخطيب بجامع الاشاطي فطلب منا الاجازة في الحديث والعلوم وفي تصانيفنا فأجزناه هو ومن حضر من الجماعة وكتبنا له ولهم اجازة طويلة في أنواع العلوم ثم ذهبنا من هناك فزرنا في الطريق على قبر متهدم عليه بعض عمارة يقال انه مدفون فيه السيدة تاجة من الصالحات القانتات فزرناها وقرأنا لها الفاتحة وذكر لنا بعض من كان معنا من أهل تلك البلاد أن رجلا من أهل الجذب والصلاح كان حاله الاصطلام فزارها عيانا وصار له ببركتها كمال الرسوخ في المقام . وانه أخبر بذلك عن نفسه بعد صحوه من ذلك الحال والاصطلام . ثم ذهبنا الى زيارة والدة السيد ابراهيم بن أدهم قدس الله سرهما على ما هو المشهور عند أهل تلك البلاد فدخلنا الى مزارها بين البساتين وعند رجليها شجرة ميس كبيرة وقبالتها محراب كبير عالي وليس عليها عمارة أصلا وقد ذكر لنا بعض الناس أنهم عمروا عليها مرارا عمارات فلم تقبل العمارة فكأنها زهدت في الدنيا بعد موتها وولدها ابراهيم زهد في الدنيا حال حياته كما يحكى نظير ذلك من زهد الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره بعد وفاته . وزهد الملا جلال الدين الرومي قدس سره في حال حياته . فان وجاهة الشيخ صدر الدين القونوي كانت في الحياة . وإخمال ذكره بعد الوفاة . والملا جلال الدين على العكس من ذلك ووجدنا عند قبر والدة السلطان ابراهيم رجلا يخدمه من الدراويش الصالحين الفقراء اسمه الدرويش محمد وهو رجل من الكبار المعمرين المجاورين في ذلك المكان وعليه أثر الهيبة والصلاح . والخشية والنجاح . فجلسنا عنده وتكلمنا معه وحصلنا على بركته ثم مررنا بجانب البحر وزرنا الشيخ سعيد المشهور هناك بالولاية والصلاح وعليه قبة صغيرة فوقفنا وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى جهة مرسى المراكب ونزلنا الى مركب هناك كبير في البحر وتفرجنا فيه نحن والجماعة الذين كانوا معنا ثم خرجنا وزرنا تربة هناك مشهورة بتربة الغرباء والمجاذيب فقرأنا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع المسلمين ثم عدنا الى المنزل فطلب منا العالم الهمام الشيخ محمد المفتي يومئذ باللاذقية المتقدم ذكره أن نكتب له اجازة في أنواع العلوم وفي الحديث وجميع ما لنا من الأسانيد وفي سائر مصنفاتنا وتآليفنا من شرح ومتن ونظم ونثر فكتبنا له ذلك على حسب الوقت والتيسير ثم بتنا في مكاننا الأول . الذي كان عليه في الاجتماع المعول . الى أن دخل ثلث الليل الأخير . فعزمنا على السفر وشددنا الهمة في المسير . وسرنا على بركة الله تعالى العلي الكبير . وعملنا هذين البيتين بمعونة الرب القدير . مضمنا للمثل الشهير .

واظب على الخير وكن مجتهدا • في طاعة الله ودع عنك المرا •
واعمل بدنياك لأخراك وقل • عند الصباح يحمد القوم السرى •

ولم نزل

ولم نزل سائرين الى ان طلع الفجر ووجبت الصلاة وثبت الاجر وكان ذلك اليوم
يوم الاربعا الحادى والعشرين من المحرم ثم وصلنا الى حضرة السلطان ابراهيم بن ادهم
فى بلدة جبلة المحروسة وعدنا اليه ثانيا والعود احمد لحصول كمال البركات والهنا
الجديد فزرناه ثانيا وصلينا هناك الظهر والعصر مع الجماعة ثم ذهبنا فى تلك الساعة
فزرنا الشيخ الكامل عبد الله المغاورى على حسب ما هو المشهور فى تلك البلاد وهو فى مزار
على شط البحر وعليه قبة صغيرة فدخلنا الى مزاره والتمسنا بركته وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى وسنذكر فى القسم الثانى ان شاء الله تعالى من هذه الرحلة عند
زيارتنا فى مصر فى مقبرة القرافة مغارة الشيخ عبد الله المغاورى قدس الله سره وانه
مدفون هناك وقد عرض علينا ونحن فى مزار السلطان ابراهيم بن الادهم قدس الله سره
رجل من الناس فتوى صورتها ما قولكم رضى الله عنكم فى رجل قال لزوجته انت طالق ثلاثا
ما فيها ان شاء الله فهل يقع عليه الطلاق ام لا افتونا ماجورين والجواب لا يقع على الرجل
المذكور من طلاق قد شئ فانه علق الطلاق بمشيئة الله تعالى والحالة هذه كتبه الفقير
مصطفى المفتى بدركوش فاخبرت الرجل ان هذه الفتوى غير صحيحة وانها خطأ وانحراف
وان الطلاق واقع حيث كان الاستثناء منفيا لا مثبتا وقد وجد الفاصل بين الطلاق
والاستثناء بقوله ما فيها وقد شرطوا لصحة الاستثناء حتى يبطل به الكلام السابق ان يكون
متصلا قال فى تنوير الابصار قال لها انت طالق ان شاء الله متصلا مسموعا لا يقع وفى
شرح الدرر قال انت طالق ثلاثا وثلاثا ان شاء الله او انت حر وحر ان شاء الله طلقت
المراة ثلاثا وعتق العبد ثم علله بان اللفظ الثانى لغو اذ لا يفيد فوق ما يفيده الاول
ولا وجه لكونه تاكيدا للفصل بالواو فيمنع المعطوف عن اتصال الشرط به فيقع انتهى
وها هنا قوله ما فيها نفى للانشاء فضلا عن كونه فاصلا بين الطلاق والانشاء ثم ذهبنا
الى مغارة السلطان ابراهيم بن الادهم الذى كان يتعبد لله فيها على شط البحر المالح فدخلنا
اليها فاذا هى مغارة لطيفة عليها هيبة ووقاره وفيها شكل الخلوات الصغاره ولها
طاقة مطلة على البحر وهى المغارة التى اجتمع فيها مع امه وكانت له قصة الابرة
التى القاها فى البحر وتحركت بها السمك والقصة مشهورة على السنة الناس ثم ذهبنا
فزرنا قبر الشيخ ابراهيم الحطاب وقرانا له الفاتحة وهو رجل من الصالحين فى مكان
عليه قبة صغيرة وعنده فى خارج مزاره شجرة سدر تحمل النبق وقد ذكروا الناس ان
اصلها كانت عكازا لابراهيم بن ادهم فغرزها فى هذا المكان فخرجت منه هذه الشجرة
وهو من العجايب ثم عدنا الى مكاننا من جامع السلطان ابراهيم وبتنا فى اتم السرور
الى ان اصبح الصباح وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثانى والعشرين من المحرم من هذا السفر
المبارك فسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا الى قرية المرقب ونزلنا فيها ولم ننزل
فى القلعة وكان فيها فرح العرس قايما وطير السرور حايما فبتنا فيها تلك الليلة
وقدد عينا الى تلك الضيافه وحصلت كمال النشاة والطافه الى ان اصبح صباح
يوم الجمعة المبارك وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم فسرنا بمعونة الله تعالى
الى جهة طرطوس بطائين مهملتين بينهما راء ساكنة ثم واو وسين مهملة فمررنا فى الطريق
على نهر واسع كبير يقال له نهر الحسينى بالقرب من طرطوس فجلسنا هناك حصة من الزمان
مع الاخوان ونظمنا فى ذلك الوقت من الابيات الحسان قولنا

سقى الله من طرطوس ارضا اريضة	بها الماء عذب والنسيم صحيح
بنهر الحسينى قد تسمى وانه	من الحسن مشتق وذاك صريح
واشجاره ذات الظلال لمن بها	تمنيا تنفى كده وتريح
وما كنت ادرى قبل منشر ريحها	بان من الروح اللطيفة ريح
نزلنا وانضينا عن الخيل فارتعى	وطابت مراعيها وما هى شيح

انتهى

فضلا منه

مروج تروق العين خضر نبتها ... وينعم قلب المشوق جس يحج
فيا لك روضا ما استطعنا فراقه ... على مثله قلب المحب شحيح
سقاه وحياه المهيمن من ربا ... تروق وسوح بالنسايم فيح

ثم ركبنا وسرنا فمررنا في الطريق على صفة مرتفعة عليها قبر والله اعلم انه قبر رجل من اولياء الله تعالى فقرأنا له الفاتحة ثم سرنا الى ان اشرفنا على طرطوس فمررنا على المقبرة التي هناك فقرانا الفاتحة لمن دفن فيها ورأينا هناك قبة مستقلة وقد اخبرنا بعض من حضر انه دفن فيها الشيخ محمد العدوي من ذرية الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه فقرانا له الفاتحة ثم دخلنا الى قلعة طرطوس وهي الآن غالبها خراب وجدرانها متهدمة على ساحل البحر المالح وهي غير بلاد طرسوس التي هي بسين مهملة موضع الطاء الثانية قال في المصباح طرسوس فعلول بفتح الفاء والعين مدينة على ساحل البحر كانت ثغرا من ناحية بلاد الروم قريبا من طرف الشام وقال الاصمعي طرسوس وزان عصفور وامتنع من فتح الطاء والراء والاول اختيار الجمهور واسمها قبل الاسلام دقسوس وهي مدينة اصحاب الكهف ثم تلعبت بها الالسنة حتى قيل طرسوس وكانت منتزها للرشيد وجدد بها اثارا حسنة انتهى فنزلنا في جامعها الكبير واهل هذه البلدة كاهل قارة موصوفون بالبخل الكثير وقلنا في ذلك حيث لم نجد فيها شيا يباع ولا خبز الشعير

ان طرطوس كقاره ... ما بها غير الحجاره
ان ترم منها ولو ماء ... تجد فيه التجاره

وكنا نحن والدواب التي معنا بتنا طيا الى يوم الثلاثا الا ما كان معنا من الزاد مما فضل علينا من فضل الله وزاده ثم قمنا من طرطوس ولم نبت فيها لمرارة طعم فيها وتذكرنا قول بشار بن برد وعملنا به

اذا انكرتني بلدة او نكرتها ... خرجت مع البازي على سواد

حتى اصبحنا في يوم السبت وهو اليوم الرابع والعشرون من المحرم من هذا السفر الميمون فاذا نحن في ارض الجون بضم الجيم على ما هو المشهور ويقال له جون طرابلس وهو جمع جون بالفتح قال الفارابي في ديوان الادب في باب فعل بضم الفاء وتسكين العين الجون جمع جون بالفتح وهو الاسود وهو الابيض ايضا وفي المصباح الجون يطلق بالاشتراك على الابيض والاسود وقال بعض الفقهاء ويطلق ايضا على الضوء والظلمة بطريق الاستعارة انتهى قلت وهذه الارض الواسعة التي هي بالقرب من طرابلس لعلها انما سميت بهذا الاسم لاشتمالها على قطع اراضي بيض وسود والجون اسم للاسود والابيض فسميت باسم الجمع ووجدنا هناك جماعات من العرب نازلين في بيوت من الشعر حتى سالهم بعض جماعتنا عن جون طرابلس ما هو فقالوا هو هذه الارض التي نحن فيها تسمى بالجون ثم سرنا الى ان وصلنا الى مكان فيه قبة يقال انه دفن فيها شهيد البحر وهو رجل من الاولياء المشهورين في ذلك المكان وحول قبته اشجار وبساتين وبعض بيوت ووجدنا هناك بعض اناس ساكنين فسألناهم عن شيء يباع عندهم فلم نجد ولا علف الدواب فنزلنا هناك للراحة والزيارة وقرانا الفاتحة لشهيد البحر ودعونا الله تعالى ثم ركبنا وسرنا قاصدين الوصول الى طرابلس المحروسة وكان الوقت قبل العصر ثم لم نزل سائرين حتى قابلنا في الطريق رجل على فرس فسالناه عن طرابلس كم بيننا وبينها فقال انكم تدخلونها في نصف الليل والمسافة بعيده ولكن اذهبوا في هذه الليلة الى قرية المنية فانكم تزورون فيها نبي الله يوشع عليه السلام فاذا اصبح الصباح تذهبون الى طرابلس بالخير والسلامة فطلبنا الدلالة منه على طريق القرية المذكورة فرجع معنا حتى اشار لنا الى الطريق المؤدية

ثم

ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا الى قرية المنية المذكورة عند غروب الشمس قال ياقوت
الحموي في المشترك المنية بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة اثنان واربعون موضعا
وجميعها بمصر غير واحدة ثم انه ذكرها جميعها في مصر الا واحدة وهي منية عجب
بالتحريك وهي في الاندلس ووجدنا على هامش كتاب المشترك المذكور بخط بعض العلماء
زيادة مواضع سبعة تسمى بالمنية منها واحدة في مصر والستة في بلاد العرب وكلهم لم
يذكروا منية طبرية التي بالقرب من بيت المقدس وبها يتم الخمسون ولم يذكر احد ايضا هذه
المنية منية طرابلس وبها يصير المجموع احدى وخمسين موضعا والله اعلم فدخلنا الى
قرية كبيرة واسعة ذات بساتين ومياه جارية وفيها محلتان محلة سفلى ومحلة عليا
في ذيل جبل هناك وهذه القرية جميعها جارية في وقف السادة المصريين المشهورين عندنا
في الشام وواقفه هو الملك قايتباي رحمه الله تعالى فسألنا عن مزار نبي الله يوشع عليه السلام
فاخبرونا انه في المحلة العليا فصعدنا الى ان دخلنا الى مزاره فوجدنا الباب مفتوحا
وهناك خدام له ساكنون عنده فاستقبلونا وانزلونا عندهم بالقرب من ذلك المزار
في قصر هناك له شبابيك مطلة على تلك البساتين فدخلنا الى عند قبر يوشع عليه السلام
فاذا هو في داخل مغارة هناك في ذيل ذلك الجبل واوقدت هناك القناديل والشموع
فوجدنا ذلك القبر طوله نحو العشرة اذرع وارتفاعه نحو الذراعين وداخله فارغ وله
طاقات حوله وعلى القبر ابواب من حجر ذكروا لنا انه اذا قلت المياه في هذه القرية يجري
منه الماء بقدرة الله تعالى ورأينا في القبر حجرا مكتوبا عليه هذا قبر العبد الفقير الشيخ
يوشع عمره السلطان الملك المتقي الصالحي بطرابلس في سنة اربع وثمانين وستمايه
فتعجبنا من هذه الكتابة وقلنا كيف اشتهر عند اهل تلك القرية وغيرهم بانه قبر يوشع
النبي وقد كتب عليه ما يفهم انه قبر رجل من الاولياء المشايخ الصالحين حتى رأينا
الشيخ الامام علي بن ابي بكر الهروي رحمه الله ذكر في كتابه الزيارات ان في مدينة المعرة
من اعمال حماة قبلي البلد في جانب سورها قبر يوشع بن نون فتى موسى والصحيح ان
يوشع بارض نابلس ورأيناه ذكر بعد ذلك ان في قرية عورتا في طريق القدس من نابلس
مغارة فيها قبر يوشع بن نون انتهى وذكر القاضي مجير الدين الحنبلي في كتابه الانس
الجليل في تاريخ القدس والخليل في ترجمة يوشع قال لما توفي موسى عليه السلام ٥
قام بعد وفاته بتدبير بني اسرائيل يوشع وهو من ذرية يوسف بن يعقوب عليهم السلام
وبعثه الله نبيا وامره بقتال الجبابرة فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا واحاط بها ستة
اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط السور
فدخلوا وقاتلوهم وهجموا على الجبابرة فهزموهم وقتلوهم وكان يوم الجمعة فبقيت
منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وسأل
الشمس ان تقف والقمران يقيم حتى ينتقم الله من اعدائه قبل دخول الشمس فوقفت الشمس
وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم الله اجمعين وملك يوشع الشام وفرق عماله واستمر
يدبر بني اسرائيل ثمانية وعشرين سنة ثم توفي يوشع في كفل حارس من اعمال نابلس
وله من العمر مائة وعشر سنين وكانت وفاته سنة ثمانية وعشرين لوفاة موسى
وقيل انه مدفون في المعرة انتهى وقيل ان يوشع دفن في قرية الصلت من اعمال البلقا
وله قبر عظيم هناك عليه الهيبة والوقار في طول عشرة اذرع وله هناك غاية الشهرة
قلت ولم اجد احدا ذكر ان يوشع نبي الله هو المدفون في هذه القرية التي هي المنية
غير ما اشتهر على الالسنة من ان المدفون في هذه القرية هو نبي الله يوشع عليه السلام
والله اعلم بحقيقة الحال ولكن هناك ما يقتضي كونه هو قبر يوشع النبي عليه السلام
مما اشتمل عليه من المهابة والجلالة وعظم قبره وقرائن اخرى تشير الى ذلك واما ما
ذكرناه من تلك الكتابة على القبر فلعلها من جاهل بالالقاب اللائقة بالانبياء عليهم السلام

على انه لا يعلم قبر نبي من الانبياء عليهم السلام على القطع واليقين الا قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه في المدينة المنورة وعلى حسب ذلك نقول . ومن الله القبول . وقد نظمنا حين الزيارة . عقب الاستئذان .

ايا نبي الله يا يوشع ... يا من غدا في قومه يشفع
ويا ابن نون وفتى من هو الكليم موسى قدره الارفع
بقرية قد سميت منية ... لانها منية من يخشع
من القرى اللاتي تسامت الى ... طرابلس الشام تستتبع
بتنا بها فوق رواق بدت ... انوارها في قطرها تلمع
في كل خير وسرور وفي ... عز واقبال لنا يجمع
وفي حضورنا النبي الذي ... قلوبنا في سره ترتع
نستقبل الخير وعنا الاسا ... بجاهه بين الورى تدفع
صلى عليه الله والانبيا ... وكل من ارسله المبدع
خصوصا المبعوث طه الذي ... طاب به المنظر والمسمع
نبينا والآل مع صحبه ... ما غرد قمرا وحمام تسجع

واتفق ان دخولنا الى هذه القرية كان قبيل غروب الشمس فدعونا الله تعالى ان يمسك لنا الشمس حتى نصلي العصر فكان كذلك ببركة يوشع عليه السلام الذي ردت له الشمس وكنا قبل ذلك عازمين على الدخول الى طرابلس والمسافة بعيدة حتى اغاثنا الله تعالى بذلك الرجل فنكرلنا البيات في هذه القرية وزيارة يوشع النبي عليه السلام وكان ذلك على حين غفلة واشرنا في هذه الابيات الى ماذكرنا مع التضمين اللطيف حيث قلنا

سقى الجبل العالي وسلسال مائه ... واشجار من نسمة الريح تركع
به قرية اضحت طرابلس بها ... تزيد افتخارا في البلاد وترفع
وقبر ابن نون يوشع المرسل الذي ... اليه بنو يعقوب في الله تخضع
اتينا اليه والركاب عشية ... اضر بها السير الذي هو مسرع
فوالله ما ادري احلام نائم ... المت بنا ام كان في الركب يوشع

وقولنا سقى الجبل العالي تقديره سقى الله الجبل العالي وهذا الفاعل كثيرا ما يحذف للعلم به كقول الشاعر وهو من شواهد التلخيص في علم المعاني في الاستخدام

. وسقى الغضا والساكنيه وانهم . شبوه بين جوانحي وضلوعي .

تقديره وسقى الله الغضا بالغين المعجمة والضاد المعجمة اسم شجر وخشبه من اصلب الخشب ولهذا يكون في فحمه صلابة كذا في المصباح المنير وهذا البيت الاخير من شعر ابي تمام وهو من شواهد التلخيص في نوع التلميح من فن البديع وقبل ذلك قوله

لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى ... قلوبا عهدنا طيرها وهي وقع
فردت علينا الشمس والليل راغم ... بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
نضا ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى ... لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادري احلام نائم ... الم بنا ام كان في الركب يوشع

قال المولى عصام في كتابه الاطول شرح التلخيص الضمير في اخراهم للاحبة المرتحلين اي لحقنا بمن تأخر منهم وحوم الهوى اي اطار الهوى قلوبا عهدنا اي عرفنا طيرها وهي وقع جمع واقع اي ساكنة غير طائرة يعني وجدناها حين لحقنا بهم تدور في قلوبهم حول الهوى ولا تسكن على خلاف ما عهدناها فردت علينا الشمس حال كون الليل راغما مظلما كأنه من ظلمة مختلط بالرغام والغبار او حال كونه ذليلا مشرفا على الزوال من ظهور الشمس والباء في قوله بشمس لهم للتجريد اي ردت الشمس بشمس لهم

اي شمسهم

اى شمسهم بحيث تجرد منه شمس ردت علينا من جانب الخدر اى من وراء الستر تطلع والخدر كالستر ستر يمد فى ناحية البيت للجارية وكل ما واراك من بيت ونحوه نضا اى اذهب ضوءها صبغ الدجنة اى الظلمة من وجه السماء وازالها يقال نضا الخضاب ذهب لونه وكانه عداه بالباء وجعل صبغ الدجنة منصوبا بنزع الخافض والمجزع اسم مفعول من الافعال والتفعيل كل ما فيه سواد وبياض يريد سواد الظلمة وبياض الكوكب وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغربه وتجاهل تحيرا وتدلها وقال هذا حلم اراه فى النوم ام كان فى الركب يوشع النبى عليه السلام اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام واستيقافه الشمس اى طلبه وقوف الشمس فانه روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم انتهى

ذكر صو

ثم ان عند قبر يوشع النبى عليه السلام الذى زرناه فى قرية المنية المذكورة قبر آخر يقال انه قبر عبده بلال فزرناه وقرانا له الفاتحة فى ذلك المشهد ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا المسلمين ثم بتنا فى ذلك المكان على اتم الصفا والسرور الى ان طلع الصباح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الخامس والعشرين من المحرم من هذه السنة المبارك ان شاء الله تعالى فركبنا وسرنا الى جهة طرابلس المحروسة ذات الربوع المانوسة فمررنا فى الطريق على مكان يسمى بركة البداوى بالباء الموحدة والدال المهملة المشددة بعدها الف والواو وياء النسبة وهى بركة ماء كبيرة فيها سمك كثير وقد اخبرنا ان سمكها لا يصاد وكل من صاده واكل منه يمرض وذلك ببركة الشيخ البداوى المدفون هناك على حافة البركة فى مزاره وعليه قبة عظيمة وشبابيك مطلة على تلك البركة وقلنا من النظام فى وصف ذلك المكان والمقام

وبركة البداوى بمائها تداوى
يسبح فيها سمك يصلح للتداوى
وهو كثير فيها لسترها السماوى
مولاه قد حماه بعز شيخ ثاوى
هناك فى جامعه مقامه العلاوى
فان من يصيده يمرض وهو الغاوى
وجوبت مسا دا جميع ذى الدعاوى
بها طرابلس لجنة تساوى

ثم اننا وجدنا قبالة تلك البركة جبلا مرتفعا عن الطريق وعليه خيام الوزير المكرم والمشير المحترم حضرة على باشا بلغه الله من الخيرات ما شاء وهو يومئذ والى طرابلس المحروسة وقد خرج من طرابلس وهو يريد قتال الطائفة الجادية الروافض العنادية فصارت جماعته وجنوده تنتظر الينا لما مررنا من ذلك المكان فتوجهنا الى الاجتماع بحضرة ذلك الوزير قبل الدخول الى طرابلس المحروسة ودخلنا عليه فوجدناه فى صيوانه العظيم خلف تلك الستائر المحفوفة بالاجلال والتكريم وقد قام فتلقانا بالقبول والاقبال والاحترام والاجلال وجلسنا عنده حصة من الزمان فتحدثنا معه بكمال المحبة والاذعان ووجدنا عنده رجلا من الاروام المجاذيب اسمه ابراهيم اغا جرت بيننا وبينه مكالمات الاهية واشارات ربانية ثم انه بشرنا بالحج الشريف قبل ان نتكلم نحن بذلك ثم اننا ذكرنا لحضرة الوزير المكرم ان مرادنا الحج فى هذا العام فتعجب من مكاشفة ذلك المجذوب لنا بالقصد والمرام ثم سالنا عن محل نزولنا فى طرابلس المحروسة فقلنا له

نحن الى الآن ما دخلنا الى طرابلس وليس لنا فيها منزل معين فامر بانزالنا في السرايا نحن
وجماعتنا في اي مكان شئنا منها فاشار ذلك المجذوب الى مكان فيها مرتفع له شبابيك
مطلة يرى منها البحر وغيره فاستحسن ذلك حضرة الوزير وامر ان يذهب معنا جماعة
الى السرايا في داخل المدينة فركبنا وتوجهنا مع الاخوان حتى مررنا في الطريق على مكان
ذكروا لنا انه دفن فيه من اهل الصلاح والجذب رجل اسمه الشيخ عمر وله كرامات وخوارق
عادات مشهورة عندهم منها ان رجلا كان له ولد ذهب الى الحج فجاء الخبر الى والده
ان ابنه توفي في طريق الحج فحصل عنده حزن كثير بحيث انه كاد ان يذهب عقله من
شدة الحزن فجاء اليه هذا المجذوب وقال له ولدك طيب بالصحة والعافية وهذا الخبر
ليس له اصل فلم يصدقه في ذلك واعرض عنه فقال له المجذوب تعال وجذبه جذبة
فرأى نفسه بين الحجاج فرأى الرجل ولده هناك بالسلامة ثم عاد في لحظة الى بلده فزرنا
ذلك القبر وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا الى
مدينة طرابلس المحروسة قال في القاموس طرابلس بفتح الطاء وضم الباء واللام
بلد بالشام وبلد بالمغرب والشامية اطرابلس بالهمز ورومية معناها ثلاث مدن
انتهى يعني اي هي كلمة رومية وليست بعربية وقال ياقوت الحموي في المشترك اطرابلس
موضعان الاول المدينة المشهورة على ساحل بحر الشام بين عكا وانطاكية ينسب اليها
قوم من اهل العلم الثاني اطرابلس مدينة في اول ارض افريقية ينسب اليها آخرون
وقد فرق بعضهم بينهما فجعلوا التي بالشام بالهمزة والتي بالمغرب بغير همزة الا ان
المتنبي خالف هذا فقال يذكر الشامية • وقصرت كل مصر عن طرابلس • وقيل معنى
طرابلس بالرومية ثلاث مدن انتهى وقد كان مفتي الحنفية بطرابلس الشيخ الامام العمدة
والحبر الهمام • الحسيب النسيب السيد هبة الله افندي لما بلغه وصولنا ارسل الينا جماعة
لينزلنا عنده فاخبرناهم ان حضرة الوزير المذكور امر بنزولنا عنده في السرايا واعتذرنا
اليهم في ذلك ثم دخلنا المدينة فنزلنا في سرايا الوزير المذكور وصعدنا الى ذلك القصر
الذي اشار اليه ذلك المجذوب فوجدناه احسن مكان في السرايا فجلسنا هناك نحن
ومن معنا من الاخوان وعين لنا حضرة الوزير جميع ما نحتاج اليه مدة اقامتنا عنده
ثم ورد علينا جماعات لاجل الزيارة من اهل تلك البلاد منهم الشيخ الفاضل احمد ابن
الشيخ خير الدين امام السرايا فانشدنا هذه الابيات في مدح مدينة طرابلس الشام
لبعضهم شعر

• الشام في كل البسيطة عينها • لكن طرابلس هي الانسان •
• لم يحوا ما قد حواه ثغرها • ولرطب لؤلؤ ثلجها لمعان •
• فالمرج والبحر الشهير وملحها • فيروزج وزبرجد مرجان •

وانشدنا ايضا لبعضهم شعر

• طرابلس الشام دنوت منها • رأيت بها مقام الآمنينا •
• وقد صيغت محاسنها فجاءت • على التقريب كاملة يمينا •

ثم لما حان وقت الظهر ذهبنا وصلينا في الجامع الكبير • وحصل لنا في ذلك على الانس
الكثير • ثم زرنا قبر الشيخ محمد العجمي وقرانا له الفاتحة وذهبنا الى زاوية المغاربة
فزرنا بها قبر الشيخ عبد الواحد المغربي وقرانا له الفاتحة ثم عدنا الى المنزل فبتنا
فيه في اتم سرور • واكمل حبور • حتى اصبح الصباح • وصرح الليل بسر وباح • وكان
ذلك اليوم يوم الاثنين السادس والعشرين من المحرم من هذا السفر على التعيين فجلسنا
في مكاننا المذكور على وجه الظهور فكان للناس علينا ورود وصدور • من
عامة الناس والصدور • منهم السيد الحسيب النسيب صاحب المحامد والفضائل
والمكارم العالم العلامة الجهبذ الفهامة • السيد هبة الله افندي مفتي السادة الحنفية

يومئذ

يومئذ بالديار الطرابلسية . فكان اول ما انشدنا من لفظه هذا البيت مخاطبا لنا به ولعله تمثل

. سبقوك تاريخا وانت سبقتهم . فضلا فانت السابق المسبوق .

وكان والده المرحوم الشيخ الامام . المحقق الهمام . الحسيب النسيب السيد علي افندي البصيص مفتيا بالديار الطرابلسية ايضا وقد ادركناه بالسن ولم نجتمع به له نظم الدرر والغرر في فقه الحنفية للمنلا خسرو بالفي بيت من بحر الرجز وله تصانيف اخرى رحمه الله تعالى ومنهم الكامل الامام . والمحقق الهمام . الشيخ عبد الجليل الحنفي المدرس المعروف بابن الصياد ومنهم الفاضل الكامل الهمام الشيخ احمد مفتي السادة الشافعية في تلك الديار ومنهم الشيخ الصالح . والكامل الناجح . الشيخ ابراهيم شيخ الخلوتية وغيرهم من العلماء والافاضل والاعيان وجرى بيننا وبينهم مسايل علمية . ولطايف ادبية . وابحاث فقهية . الى ان طال بنا ذلك المقام . وورد علينا الخاص منهم والعام ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى زيارة قبري الاحمدين العربي والرومي فان كل واحد منهما يسمى احمد اما الاول فانه كان عندنا في دمشق الشام وجلس في الجامع الاموي سنين عديده . وصدرت منه احوال عجيبه . وقد ادركناه وكان من اهل الجذب والصلاح ثم ذهب الى طرابلس وكان اهل طرابلس يروون له كرامات كثيرة الى ان مات بها واما الثاني فانه كان من المجاذيب الصالحين وكان من الاروام وله وقايع كثيره . عند اهل تلك البلاد شهيره . وقد دفنا في مسجد هناك لطيف ولهما خادم كان هو السبب في عمارة ذلك المكان وهو رجل من الصالحين وقد اجتمعنا به وفرح بنا كثيرا ثم ذهبنا الى مسجد هناك لطيف البنا . ظريف الفنا . فيه رواق مطل على نهر جاري فيه ماء سلسال . عذب رايق زلال . يسمى بنهر الغضبان . وهو تارة ناقص وتارة ملآن . وذلك المسجد مكتنف بجسرين عاليين مبنيين بالحجار . يدخل الداخل من كل جسر منهما في باب من ابواب المدينة الى جهة ذات عمار . فقلنا في ذلك بلطيف الاشارة . وظريف العبارة .

. كنت بين الجسرين من فوق نهر . ماؤه العذب كم له ظمآن .

. في رواق لمسجد نحن نرضى . ان نراه ونهر الغضبان .

ثم عدنا الى المنزل . ونحن في اكمل الصفا وعن الكدر بمعزل . الى ان اسفر وجه ذلك الصباح . وخفقت نسايمه الرطيبة بغير جناح . وكان ذلك اليوم يوم الثلاثا السابع والعشرين من المحرم من سفرنا هذا المؤذن ان شاء الله تعالى بالفتح المبين . فارسل يدعونا الى منزله مفخر الاكارم والاشراف . وعمدة آل عبد مناف . المولى الفاضل . والمحقق الكامل . السيد هبة الله المفتي المتقدم ذكره فارسلنا اليه على الارتجال . مع ذلك الرسال . هذه القصيده . التي هي في بابها فريده . وهي قولنا

سليل الاكرمين اولي المعالي	ومن فخرت به اهل الكمال
طلعت لنا بافق المجد بدرا	تضيء فما لنورك من زوال
وانت البحر في علم وفضل	وفي شرف من الاجداد عالي
وواالدك الذي بهر البرايا	بنظم مثل اسلاك اللآلي
وفقه ابي حنيفة عنه يروى	باخبار مسلسلة طوال
وانت لهو الهبة التي لا	ترد لانها بالانتقال
اتاك ربك المولى ثوابا	له من فضله امد الليالي
فدم واسلم لنا في كل عز	واقبال نراه على التوالي
وابقاك الاله لنيل سعد	وابقاه لديك بخير حال
مدى الايام ما غنى هزار	ومال الغصن من ريح الشمال
وما اشتاق المحب الى حبيب	فصادفه بانواع الوصال

ثم انا في ذلك الصباح الذي اسفر لبسنا من الهمة الى التنزه درعا ومغفر وذهبنا نحن وجماعتنا وبعض اهالي البلدة الى جهة المينا بجانب البحر المالح لاجل التنزه والتفرج وقضاء بعض المصالح ورأينا تلك الابراج العالية التي على ذلك البحر الاخضر ونزلنا في جوانب ذلك الموج الاخضر وقلنا في ذلك بحسب ما هنالك

المرجة الخضراء باحسنها • في بلدة تدعى باطرابلس
نزهت بها الوشاة لي نسبة • لها ولكن نسبتي نابلس
واهلها وسط بساتينها • بلابل في قفص الآبلس

وقلنا ايضا كذلك

هي الشام قطر قدس الله ارضها • وقد زاد فيها الله انواع انعام
طرابلس منها بحسن اضافة • اليها كما قالوا طرابلس الشام

فوجدنا هناك على يسارنا جبلا ذكروا لنا ان اسمه جبل لبنان وان فيه مزار الاربعين من رجال الغيب وفيه قبر مريم بنت عمران عليها السلام وذلك نظير ما ذكرناه في الرحلة الصغرى في جبل لبنان الذي في بلاد البقاع وان فيه قبر مريم عليها السلام فقرانا لها الفاتحة واهديناها الى من دفن في هذا الجبل المبارك المذكور ثم بعد ذلك توجهنا الى جهة زاوية المولوية وهي قريبة من البلاد فمررنا في الطريق على تربة الغرباء وقد دفن فيها العالم العلامة الشيخ محمد المشهور بابن عبد الحق فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا في السوق على مزار دفن فيه رجل من الصالحين يقال له الشيخ عز الدين فقرانا له الفاتحة حتى وصلنا الى تكية المولوية واقبلنا على ذلك الوادي السعيد والموج المديد فاذا هو جنة للابصار ونزهة للنظار فجلسنا في مقعد عالي يطلع من كل زهرة في سمائه كوكب متلالي وفي ذلك المقعد بركة من الماء لطيفة وحوله الاشجار وعرايش الاعناب به مطيفة يجري اليها الماء من نهر هناك عالي في ذيل ذلك الجبل يمر في الجهة العالية من تلك التكية وفي اسفل الوادي خمسة انهار جارية بين البساتين كسبائك الفضة النضيدة وكم في تلك التكية من مقعد لطيف البناء واسع الفناء نزهة للخواطر ملاعب للنسمات العواطر وفي ذلك الوادي طواحين على تلك الانهار دائرة كان قلبي بها نقطة وهي عليه دائرة حتى استقر بنا مجلس الايناس واطمأنت خواطرنا بمسامرة الجلاس وقدمت لنا الضيافة وحصلنا على كمال المسرة واللطافة وقلنا في وصف ذلك المكان بعون الملك المنان

مكان لطيف للدراويش يحتوي • على نزه شتى ومنهله الروي
اتينا اليه في الصباح تبركا • بمنظره الازهى وساعدنا القوي
يمر النسيم الرطب بين غصونه • فتحنو عليه كل وقت وتلتوي
سقى الله منه جنة ذات بهجة • اليها صراط فوق مرجتها سوي
الم تنظر الانهار من تحتها جرت • واطيارها غنت لحونا بلا روي
طرابلس الشام ازدهت وتفاخرت • بتلك فيا طوبى لمن ثم ينزوي
ويشهد نور الصالحين بها ومن • نا هلها تلك الشهية مرتوي
وكيف وانوار المشايخ اشرقت • بها وتلى التالون اسرار مثنوي

وقلنا كذلك في وصف ذلك المكان

ان في طرابلس • كم امور مستجاد
لم تكن في الشام منها • بحرها باب السعاد
وبساتين قريبا • ت لمن يبغي الرفاد
وعيون من مياه • تمنع الطرف رقاد
وزهور اينما وليت • صادفت قلاد

وبيروت

وبيوت كلها من … مجرذات صلاد
قيل عنها هي شام … قلت شام ونياد

ثم لما دخل وقت الزوال . وورد في اوان العشي والآصال . ولله در القائل حيث قال

والريح تلعب بالغصون وقد جرى … ذهب الاصيل على لجين الماء

اجبنا دعوة اخينا الكامل الهمام الحسيب النسيب السيد هبة الله افندي المتقدم ذكره والفائح في طي هذه الاوراق نشره . فدخلنا من باب داره المحفوفة بالانوار الالهية باب السلام . فحيانا بانواع التحيات والسلام . وجلسنا منه في قصر الرضا المطل على نهر القضبان . ونحن في كمال السرور والموانسة مع الاحباب والاخوان وطالعنا في جملة من كتبه اللطيفه . ومجاميعه الشريفه . كطبقات الامام الشعراني المشتملة على لطايف المعاني . وكتاب الرياض النضره . في فضايل العشره . المحب الطبري الذي هو بالاحتفال به حري . وشرح البرده للشيخ الامام العلامه محمد بن الشيخ رضي الدين بن يوسف بن ابي اللطف المقدسي فانه شرح كبير عظيم يشتمل على الحقايق الالهيه . والعلوم الادبيه . والرقايق الغزليه . وغير ذلك من انواع العلوم الشرعية وشرح رسالة الامام القشيري لشيخ الاسلام العلامة القاضي زكريا رحمه الله تعالى وحضر هناك عندنا جماعة من الفضلا . الكرام النبلا . وجرى بيننا وبينهم ابحاث جليلة . ومسايل فقهيه . واصطلاحات حديثيه . ومطارحات ادبيه . ونشايد شعريه . وكان مما انشدنا السيد هبة الله افندي المذكور من لفظه للمرحوم العالم العلامه السيد احمد الحموي المصري صاحب الحاشية على الاشباه والنظاير هذه الابيات وهي قوله من الغزل اللطيف

شعر

وحياة وجنتك التي هي جنتي … ورد ونسرين ذكي المنبت
وحواجب هذب العيون نبالها … تصمي النفوس وقد اصابت مهجتي
وسوالف نفسي العزيزة بعتها … في حبها طوعا لداعي الفتنة
ودقيق خصر دق حتى ما يرى … كدقيق فكري في معان دقت
لاحافظن على ودادك يا منى … نفسي التي ذلت لعزتك التي
حتى اوسد في التراب من الضنا … وتبوء عذالي بصدق مودتي

وانشدنا ايضا من لفظه للسيد احمد الحموي المذكور نظما للمرات التي شق فيها صدر النبي صلى الله عليه وسلم

شعر

ايا طالبا نظم الفرايد في عقد … مواطن فيها شق صدر للذي رشد
لقد شق صدر للنبي محمد … مرارا للتشريف وذا غاية المجد
فاولى له التشريف فيها مؤمل … لتطهيره من مضغة في بني سعد
وثانية كانت له وهو يافع … وثالثة للبعث الطيب الند
ورابعة عند العروج لربه … وذا باتفاق من ذوي الحل والعقد
وخامسة فيها خلاف تركتها … لفقدان تصحيح لها عند ذي النقد

ثم اطلعنا هبة الله افندي المذكور حفظه الله تعالى على قصة عجيبة صدرت لوالده المرحوم العالم العلامه . البحر الفهامه . الشيخ علي المفتي رحمه الله تعالى وصورتها هذه

بسم الله الرحمن الرحيم . يقول العبد الفقير الى ربه القوي الغني علي بن عثمان الضرير الحنفي الحموي . كنت في ليلة جمعة هي اول جمعة من شهر رمضان سنة اثنين وستين والف ضيق الصدر عظيم الكرب وقلت في نفسي اما تمدح حضرة الصديق رضي الله تعالى عنه بابيات وتطلب منه الجايزة وهي تفريج كربك وشرح صدرك . ثم شرعت في الابيات ونظمت اثني عشر بيتا وانا واضع راسي على

الوسادة ثم غلبني النوم فنمت واذا بموكب عظيم وبينهم رجل مهاب عليه ثياب خضر والجميع حوله فاقبل علي واحد منهم وقال لي هذا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فنهضت وقبلت قدميه فقال لي مرحبا بك اقرأ القصيدة ونعطيك الجائزة فقلت ما اتممتها يا صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نحن نتمها لك فقرأتها نحو اربعين بيتا ولما فرغت قال لي اجعلها وردا بعد العشاء وكل جميع ما سألت فيها ثم انتبهت وانا احفظ الذي نظمته والذي الهمته من حضرة الصديق رضي الله عنه وسميتها مدح الصديق لحضرة الصديق . وهي هذه

فرضوانك اللهم يا عالم السري … مع العز والاكرام اروا حد تسري
الى حضرة الصديق والصادق الذ … لقد فاز قبلا بالاجابة للأمر
ومن جاء في التنزيل اثبات صحبة … له كيف لا وهو الامام ابو بكر
ومن جاء في آي الكتاب الذي اتى … فاعظم بذكر ذكره جاء في الذكر
ومن جاءه جبريل من عند ربه … يخبر عنه انه صاحب القدر
ومن انفق الاموال في حب احمد … وكان سخاه فائق البحر في البحر
تصدق بالاموال حتى ثيابه … وفي حب طه ثوبه صار من شعر
وجاء امين الوحي يسأله الرضا … عن الله في حال اصاب من الفقر
فسالت دموع منه عند سؤاله … وقال رضائي عن الهي وذا فخري
ومن كان يوم الغار خلا ومؤنسا … فاعظم به من مؤنس مشدد الازر
ولو جا نبي بعد سيدها سمي … لكان هو الصديق حقا بلا نكر
فيا سيدي الصديق عبدكم الذ … تسمى عليا نجل عثمان ذو كسر
ضعيف نحيف عاجز ومقصر … كثير ذنوب مثقلات على ظهري
فكن لي شفيعا يا امامي وعمدتي … ليطرح عني ما علي من الوزر
بحبك للهادي وحبي لذاتك المشرفة العظمى واوصافك الغر
تشفع لضعفي بالتقوى وحالتي … باصلاحها حقا وبالشرح للصدر
وكن لي واهلي ثم جمع عشيرتي … وجملة احبابي معينا مدا الدهر
وحقق رجائي عاجلا وحوائجي … وابد عدوي في هلاك وفي خسر
فلا احد بعد النبي محمد … يضاهيك يا صديق يا صاحب السر
وما وطئ الغبراء بعد نبينا … بخير من الفاروق الا ابو بكر
فيا عمر الفاروق يا من صفاته … تجل عن الاحصاء في النظم والنثر
حويت من الاسرار كل كرامة … وخصك رب العرش بالفتح والنصر
فمنك مع الصديق رضوان ربنا … ودا ابي الزهرى وهو شغل عمري
فحبكما فرض على كل مسلم … ومن شك في هذا فقد باء بالكفر
ومن كان قد لاط من البغض عنده … يحول خنزيرا اذا سار في القبر
ويبعث خنزيرا وخلد في لظى … ويمسخ في الدنيا به وبذي الهجر
وقد جاء في الاخبار مسخ رواتهم … خنازير آووا الجبال وللقفر
وقد جاء حرق البعض فوق نعوشهم … يسيمونه موتى بالنكال وبالجمر
فيا راحم امنحني وجمع احبتي … واهلي رضاء منك يسعد في الحشر
وينقذنا من حر نار تسعرت … ويسكننا الفردوس في ارفع القصر
ويا رب عاملني بلطفك كي اد … جميع مرادي قد اتاني بلا عسر
بجاه ابي بكر الذي من طلبته … وجدت مرامي جاء في السر والجهر
وبالعمر الفاروق يا راحم استجب … دعائي ونجز ما دعوتك في شعري
ولا زال رضوان المهيمن مسبلا … على حضرة الشيخين والسادة العشر

وجملة

وجملة اصحاب النبي بجاههم امتنا على التوحيد للبعث والحشر

واذكى صلاة الله ثم سلامه على المصطفى الناهي عن الشرك بالنكر

كذاك على آل النبي وصحبه واتباعهم ما كررت سورة الفجر

ثم انقضى ذلك المجلس بالانس التام. وختمناه بالسلام. ثم ذهبنا الى منزلنا وبتنا تلك الليلة في اتم السرور. واكمل الحبور. حتى اصبح الصباح. ونادى منادي الفلاح وكان ذلك اليوم يوم الاربعا الثامن والعشرين من المحرم من هذا السفر المبارك الأمين. فذهبنا الى الحمام النوري وحصل لنا فيه زائد الصفا. واتم الكمال والوفا. ثم ذهبنا الى الجامع الكبير. رغبة في تحصيل الأجر الكثير. فطلب منا الجماعة الحاضرون من طلبة العلم ان نقرأ لهم في ذلك الجامع شيأ من انواع الحديث النبوي وكان مع بعض جماعتنا كتابنا الذي سميناه كنز الحق المبين. في احاديث سيد المرسلين. فقرئ علينا حصة من احاديثه وتكلمنا على ذلك بحسب الوقت وقد حضرنا جماعات كثيرون من اهل الفضل وغيرهم ثم عقيب ذلك دعانا الى داره صديقنا الفاضل. جامع الفضائل. ٥ الشيخ احمد مفتي السادة الشافعية. في هاتيك البلاد الطرابلسية. فذهبنا الى داره بقصد التبرك بمزاره. وقد تلقانا بانواع الترحيب والقبول. وقدم لنا من المأكل والمشارب ما هو زائد على المأمول. ثم عدنا الى منزلنا المأنوس في غاية الصفاء ونهاية المسرة والوفاء. حتى اصبحنا في يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم من سفرنا هذا الذي هو لاجل زيارة الصالحين. فدعانا الى داره ومنزله. ومقر سكونه ومعزله. فخر الاماجد والاعيان. وخلاصة اكارم اهل الزمان. عبد الله افندي النائب عن قاضي القضاة في بلدة طرابلس المحروسة وهو من اعيان اكابر تلك البلاد وشهرته بينهم بابن الصياد. فذهبنا نحن وجماعتنا الى داره المعمور. وقرنا بمجالسة اخيه الفاضل الكامل. والعالم العامل. الشيخ عبد الجليل صاحب الذات التي هي بكل خير معمورة. وحضر عندنا هناك جماعة من العلماء الافاضل. وجرت بيننا وبينهم ابحاث علمية ولطائف المسائل. ومكثنا عنده الى وقت الظهر ثم عدنا الى منزلنا وقد حصلنا على اتم الانس والسرور. واكمل الصفا والحبور. حتى كان وقت العشي فدخلنا في السرايا الى مكان لطيف. ومقعد منيف. مطل على تلك النواحي والاطراف. ومحفوف بانواع المهابة والالطاف وكان محل الجلوس حضرة الباشا المكرم. والوزير المعظم. علي باشا سلمه الله تعالى فقلنا في ذلك متعرضين للاشارة الى ما هنالك.

مجلس للقا وللاويتلاف قد علا مشرفا على الاطراف

تحت عن مطلق بالثريا حلة العلا على الاكتاف

وعليه غمامة من وقار قد اظلته من هجير يوافي

كعبة الحسن كم اتاه نسيم لو تمادى كن عزه في الطواف

نزلته الاشراف من آل عثما ن فطابت منازل الاشراف

ان تقل انه السماء ارتفاعا لم يكن ما تقوله بالمنافي

كيف وهو الذي سما بعلي القدر والاسم كامل الاوصاف

الوزير الذي به الله اخفى ملة المارقين اهل الخلاف

ومحا عصبة الضلال بسيف منه صلت من اقطع الاسياف

واعز الدين الحنيفي لما نصر الحق في اولي الانصاف

رافعا قدر اهل سنة طه سيد الرسل وابن عبد مناف

قاطعا كل مبغض لابي بكر رفيق النبي خير مصافي

ومذلا ايمة الرفض منهم عصبة الغي فرقة الارجاف

زاده الله هيبة واحتشاما … وارتقاء بفرط مجد وافى
وحماه مولاه من كل شر … وحباه الثواب بالاضعاف
ما دعى للاله داع فلبت … دعوة الحق منه اهل العفاف
ان هذا دعاء عبد غوى … كل وقت له بغيرتنا فى

ثم بتنا تلك الليلة فى اكمل ايناس . الى ان اخمد الفجر انفاس النبراس . وطلع فجر ذلك اليوم . وانتبهت عين الجماعة من النوم . وكان ذلك اليوم يوم الجمعة وهو يوم الثلاثين من صفر المبارك وقد راينا تلك الليلة هلاله . وانقضى شهر المحرم وجاءنا صفر الخير يجر اذياله . فجلسنا فى منزلنا المعلوم . فحضر عندنا جماعات من اهل الخصوص والعموم . حتى جئ الينا فى ذلك الصباح بياسمين اصفر وياسمين احمر وياسمين بعض ورقه احمر والبعض اصفر وهو فى عرق واحد وله رائحة زكيه . ونفحة مسكيه . وهذا النوع من الزهر يسمى فى بلادنا بالشاب الظريف وكنا فى ذلك قولنا ارتجالا . وببهجة ما رأيناه احتفالا .

ه

وياسمين اصفر … يزهو كلون الذهب
واحمر متقد … كالنار ذات اللهب
وآخر قال لذا … وذا من اللون هبى
يا حسنها من زهرات … فى اللباس المذهب
متى قفا من رأى … عن حسنها لم يذهب
يقول من يشتمها … شم الزهور مذهبى

ثم حضر عندنا نقيب السادة الاشراف . واكابر هاتيك البلدة وعلماؤها من اهل الشهامة والعفاف . ومنهم الشيخ الصالح والكامل الناجح الشيخ رجب الخطيب والامام بقلعة طرابلس المحروسه ذات الربوع المأنوسه . حتى صلينا صلاة الجمعة فى الجامع الكبير واجبنا دعوة اخينا الفاضل الكامل صاحب القدر الخطير والفضل الجزيل . الشيخ عبد الجليل . الذى تقدم ذكره . وفاح فى طى هذه الاوراق نشره . فذهبنا الى داره مع من عندنا من الاخوان . وحضر هناك جماعة من اعيان الافاضل وافاضل الاعيان . وتذاكرنا اطراف المسائل . وتجاذبنا اذيال الفضائل . حتى انقضى ذلك المجلس الانيس . وارتوت غلة الجليس . فعدنا الى منزلنا وبتنا فيه فى اكمل عافيه . واتم بهجة وافيه . الى ان اصبح الصباح . ونفقت فى سوق المسرة تجارة المودة بالارباح . وكان ذلك اليوم يوم السبت الحادى والثلاثون وهو الثانى من صفر فذهبنا الى قلعة تلك البلاد . مع جماعة من الاخوان الاكارم الامجاد . ورأينا على حاجب وجه ذلك الباب . هذين البيتين تفاءلنا بحصول الهنا حيث دخلنا على قوم ذوى الباب . وهما قول بعضهم

ه

يا قلعة حازت لأعلى منظر … ما فى البلاد جميعها لك ثانيه
من حل فيك جاء بكل الهنا … فالله يعطى ساكنيك العافيه

ثم دخلنا الى داخل القلعه . وقد اقلعنا عن المساءة والهموم اكمل قلعه . وتفرجنا على الحمام الذى هناك وهو حمام لطيف . عذب الماء نقى نظيف . ودخلنا الى ذلك الجامع . الذى هو لانواع المحاسن جامع . ثم خرجنا فقصدنا جهة التكية المولويه . ومررنا على تلك المرجة الخضراء البهيه . ونذرنا مقام الخضر . ثم اطلعنا على الروضة الغناء ذات الغصن النضر . وجلسنا فى وادى الزهور . وانتظم شملنا على جانب ذلك النهر بنفحات الاقاح والمنثور . ولله در القائل . فيمن هو تحت تلك الظلال قائل .

ه

سقيا لها من بطاح خضر … ودوح زهر بها مطل

• اذ لو ترى عيني وجه شمس • اظل فيه عذار ظل •

وكان دعانا الى ذلك المكان • صديقنا الكامل فى المكارم الوافية والامتنان • صاحب الاخلاق الجميله • والاوصاف الجليله • حضرة الحاج نور الدين بشه فحصل لنا ذلك اليوم اتم سرور • واكمل حبور • فانطلق بلبل القريحه • يتغنى بهذه الابيات الفصيحة وهى قولنا

ومرجة تجرى بها الانهار • كأنها الربوة والمنشار
طلت عليها قلعة عظيمة • حصارها ليس له انحصار
والجبلان اكتنفاها وهما • تكاد منها تنثني الاحجار
والماء عذب رايق مسلسل • بين الربا الاذهب دار
بها النسيم لا يزال سارياً • تميل من خمرته الاشجار
كأننا فى ربوة الشام بها • وبيننا كاس الهنا يدار
وادى الزهور حبذا يوم به • قد اشرقت ما بيننا الانوار
كيف ونور الدين كان داعيا • بنا اليه فانقضت اوطار
فتى به لقد نعمنا وارتوت • قلوبنا والرفقة الاخيار
طرابلوس اشرقت ربوعها • وبعلاه ان تنعم المنار
ونحن فى كل سرور وافى • كاديلى نهارنا نهار
والمولوية التى زهت فلو • يشبهها بيت ولا ديار
حيث مقام الخضر الذى علت • قبته وحوله اخضرار
وللبساتين هناك رونق • حارت بها القلوب والابصار
وخمسة الانهار مثل خمسة الأصابع التى بها يشار
وحاصل الامر بان جنة الدنيا هناك لو تدوم الدار

وقلنا ايضا كذلك • مما تمتع به عين السالك •

صفاء وماء ثم لطف مع الهوى • ونور ونار ثم روح لها جسم
رياض انيقات وانواع خضرة • طرابلس منها يروق لها الاسم
اتينا اليها والنسيم كأنه • عليل ولكن منه يشفى لنا الهم
وصحب كرام كل شهم مهذب • له فى العلا سهم لحاسده سهم
سقى الله ذاك اليوم من يوم لذة • تمتع به عين وينطرب الفهم

ثم ذهبنا الى القناطر التى هناك • وهى بعيدة عن البلاد مقدار نصف ساعة بحساب اهل الافلاك • فرأيناها قناطر عظيمة عاليه • وهى بين تلك الرياض ذات القطوف الدانيه • متصلة من الجبل الى الجبل • يجرى فيها الماء الواصل الى بلاد طرابلس الشافية من الخبل • وهى نحو سبع قناطر • يمشى عليها بعض الناس فتسر الناظر والخاطر • وقد انشدنا فى ذلك العهد • ما يذاق منه طعم السكر والشهد •

سقى الله عهدا بالقناطر وافيا • طرابلس اهدت به الود صافيا
فيا حبذا ماء جرى فوقها وقد • حكى دررا منثورة ولآليا
بمرج زهت منه الجوانب خضرة • ونهر كيف سار بالنبت حاليا
جلسنا كما شاء الاله بمجلس • هناك عن الاكدار قد كان خاليا
وهبت نسيمات علينا عشية • فانعشت الارواح تهدى الغواليا
فلله ذاك العهد ما كان فى الرما • الذ واهنى منه لو كان باقيا
قطفنا به زهر المنى من غصونه • ولا تقطف الاذواق الا الامانيا

وقد قال الامام الهمام الحسن البوريني رحمه الله تعالى فى رحلته الطرابلسية تأملت فى المدينة المذكورة فرأيتها واقعة فى سفح جبل من جانب القلعة لكنها ممتدة

من وسط الجبل الى التل الاحمر الذى هو آخر المدينة واول المرج الاخضر والقلعة مرتفعة فوق المدينة تشرف عليها وتنظر اليها وهناك مياه مقبلة على قناطر من اماكن بعيدة مرتفعة وهي قناطر بناها البرنس وهو ملك من ملوك النصارى كان ملكا فى ولاية طرابلس فجلب اليها الماء على القناطر العظيمة وهى عالية فلذلك تجد غالب ابنية طرابلس مشتملة على الماء ولو كانت عالية رايت فى طبقتين سفليين عالية وفوقها الماء الجاري انتهى كلامه ثم عدنا الى تكية المولوية لدعوة بعض الاخوان من ذوي المهابة ورفعة الشان . فجلسنا هناك على اتم وفاء . واكمل سرور وصفاء . الى ان صلينا هناك صلاة العصر . وهبت نسائم القبول والنصر . وقد وجدنا هناك رجلا من الافاضل اسمه الشيخ مصطفى . وقد اظهر لنا كمال المودة والصفاء . وامتدحنا بهذه القصيده . وقد عرض علينا ابياتها الفريده . وهي قوله

ما حسن جيد غزال زانه الحور	ومبسم من شنيب حشوه درر
او روضة دبجت فيها ازاهرها	والماء يغنيك عما يسمع الوتر
كمثل بدر ترقى فى سماء علا	من نور بهجته الاقمار تستتر
حاز المقام باقوال مسددة	فى العلم والحلم بحر ليس ينحصر
مولى تسامى على النسرين مورده	وفضله شايع فى الخلق مشتهر
سقيا لاربع دمشق الشام اذ لها	بين البلاد مقاما ما دام يفتخر
قد انجبت فاضلا حاز السها كرما	من فوقه راية الانساب تشتهر
عبد الغني ومن حاز الفخار ومن	سما مقاما شريفا دونه الزهر
اليه شدوا رحال النوق واجتهدوا	فلا الى غيره يحلو لكم سفر
يا من بنا يلده عم الورى كرما	وحار فى وصفه الاوهام والفكر
خذ هذه بنت افكاري اليك اتت	ترجو القبول لها كفوا وتعتذر
كفت حياء لديكم وجهها وغدت	اليكم دون خلق الله تستتر
ثم الصلاة على المختار سيدنا	خير البرية من سادت به مضر

ثم عدنا الى مكاننا فى تلك البلاد . ومررنا فى الطريق على مدرسة بناها بعض المتقدمين من الامجاد . وقد دفن فيها ولدان للملك الظاهر احدهما سلامش والآخر سعيد . عليهما رحمة المبدئ المعيد . فقرأنا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى وبتنا تلك الليلة فى اتم سرور . تحت لواء تلك السعادة المنشور . الى ان اصبح الصباح . وطار طائر الدجا من غير جناح . وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثاني والثلاثين وهو اليوم الثاني من صفر فذهبنا الى وداع حضرة الوزير المكرم جناب علي باشا رحمه الله تعالى فوصلنا الى بركة البداوي المتقدم ذكرها . واجتمعنا به هناك على حالة يطيب نشرها . ثم جئنا الى المنزل وعزمنا على المسير من طرابلس المحروسه . فودعنا الجماعة واهلها والاخوان والاحباب . وفارقنا مجالسهم المأنوسه . وحين مررنا فى السوق وجدنا فى دكان هناك الرجل الصالح الشيخ عبد القدوس المصري الاصل فسلمنا عليه وزرناه وسألناه الدعاء فقرأ لنا قوله تعالى ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد وهو رجل من الصالحين اتخذ له دكانا فى السوق لا يبيع فيها شيأ من الاشياء غير انه جالس فيها للذكر والعبادة واجتماع الاخوان به والمحبين والمعتقدين له فاذا دخل المسا قفل دكانه وذهب الى حجرته فى الجامع وقفل عليه بابها من الداخل فلا يراه احد الى اليوم الثاني ثم ذهبنا فى الطريق . وقد ذهب معنا لوداعنا من اهل البلاد كل رفيق شفيق حتى مررنا على قبر الشيخ فضل الله من اولياء الله تعالى فزرناه وقرأنا له الفاتحه . ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الادعية الصالحه . ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى القلمون . بفتح القاف وفتح اللام وبعضهم يسكنها

فنزلنا

فنزلنا هناك نحن وجميع الاخوان ۔ وبتنا معهم على اشرف حالة من السرور والامان
ثم لما اصبحنا في اليوم الثالث والثلاثين وهو يوم الاثنين الرابع من صفر ودعنا
الاخوان من اهل البلاد ۔ اخوان المودة والوداد ۔ وكان الوزير المكرم علي باشا
رحمه الله تعالى ارسل معنا جماعة يوصلونا الى قلعة جبيل لمحاربته في تلك الايام
لطائفة الحمادية الروافض فسرنا الى ان وصلنا في وقت الظهر الى البترون بلدة على
الساحل كان فيها قلعة وهي الآن ۔ خراب متهدمة البيوت والجدران ۔ فصلينا
الظهر هناك واكلنا ما تيسر لنا من الزاد ۔ على حسب تقدير الكريم الجواد ۔ ثم ركبنا
وسرنا الى ان وصلنا الى قلعة جبيل بالجيم المضمومة وفتح الباء الموحدة على صيغة
التصغير وهي بلاد صغيرة ذات قلعة على ساحل البحر قال ياقوت في كتابه المشترك
جبيل بالتصغير ستة مواضع ذكرها وذكر منها جبيل بلد من سواحل دمشق شرقي
بيروت انتهى فبتنا تلك الليلة هناك عند باب القلعة في مقصد لطيف ۔ ومجلس
منيف ۔ حتى اسفر صباح يوم الثلاثاء وهو اليوم الرابع والثلاثون خامس صفر
فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى جهة بيروت المحروسة فمررنا في الطريق ۔ على
نهر يسمى نهر الكلب بين جبلين كل منهما مرتفع سحيق ۔ وهو نهر عظيم وماؤه حلو
زلال شفاء للسقيم ۔ يصب في البحر المالح ۔ فيقابل بوجهه البشوش ذلك الوجه الكالح
وعليه جسر متين ۔ بنتاه من الحجارة اللطيفة التكوين ۔ وانما سمي بنهر الكلب لان
الفرنج في الزمان الاول صوروا هناك صورة كلب كبير من الحجر وجعلوا فيه رصدا
اذا جاء العدو ينبح عليه فيسمعون ذلك النباح فيتأهبون لحرب العدو بانواع السلاح
فجاء بعض الناس فكسره والقاه في ذلك النهر فسمي بذلك نهر الكلب قال ياقوت
الحموي في المشترك نهر الكلب بسكون اللام كذا ضبطه الحازمي بين بيروت وصيدا
من سواحل الشام انتهى فنزلنا بالقرب من ذلك النهر ۔ قبيل وقت الظهر بحيث ننظر
الى دخول ذلك النهر في البحر ۔ ثم ركبنا وصعدنا من تلك العقبة الصعبة الكؤود ۔
وبذلنا في التوقي من السقوط غاية المجهود ۔ الى ان زرنا مقام الخضر عليه السلام
بالقرب من ذلك المكان ومررنا على قبر ام حرام وهي مدفونة في مقبرة بيروت وقيل
هي مدفونة بجزيرة قبرص والله اعلم وهي ام حرام بنت ملحان الانصارية الصحابية
خالة انس بن مالك ويقال لها الغميصا وقيل الرميصا واسم ملحان مالك بن خالد
ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وحديثها في الصحيحين
وابي داود والنسائي وابن ماجة فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وقرأنا لها الفاتحة
ثم دخلنا الى بيروت المحروسة ۔ ذات الربوع المأنوسة ۔ وحصل لنا غاية الاكرام
والسرور التام ۔ وكان نزولنا ببيروت قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق
بيروت فيعول من البرت وهو الرجل الدليل انتهى وفي القاموس البرت بالضم السكر
الطبرزد والرجل الدليل الماهر وبيروت بلاد بالشام انتهى وكان نزولنا في بيروت
عند الصديق الصادق ۔ والرفيق المصادق ۔ عين الاعيان ۔ في تلك البلاد وخلاصة
ابناء الزمان ۔ الحاج مصطفى المشهور بابن القصار ۔ نشر الله تعالى ذكره الجميل
في جميع الاعصار ۔ وهو رجل من اهل المروآت والكمالات ۔ فاكرمنا غاية الاكرام
وعاملنا بالطف المعاملات ۔ وبتنا عنده تلك الليلة في اتم حضور ۔ واكمل حبور ۔
الى ان اصبح الصباح وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء الخامس والثلاثين سادس صفر
فاجتمعنا بالحبيب النسيب صديقنا السيد احمد المشهور نسبه ببيت عز الدين اعز
الله تعالى بعز الدين ۔ وقد كان قدم علينا الى دمشق الشام ۔ فيما مضى من الايام
في سنة الف وثلاث وتسعين ۔ وكان يحضر دروسنا ويلازم عندنا في ذلك الحين
وهو رجل من الافاضل الكرام ۔ ذوي الصلاح والكمال والخير التام ۔ فجلس عندنا

حصة من الزمان وانشدنا من لفظه لنفسه هذين البيتين تاريخ وفاة المرحوم الولي الصالح . والنبيل الفالح . الشيخ عيسى الصالحي الكناني شيخ الخلوتية بدمشق الشام عليه رحمة الملك العلام . وهما قوله

. حسبنا الله تعالى وكفى . من هموم اعقبت غما وبوسا .
. قد أصبنا يا لعمري حسبما . جاء في تاريخه بالشيخ عيسى .

والسيد احمد المذكور له قراءة على والدنا المرحوم العلامة اسماعيل افندي ابن النابلسي المتقدم ذكره وترجمته في هذا الكتاب واجازه وكتب له على نسبه الشريف وكان مولده في سنة اثنين وعشرين بعد الالف فيكون بلغ من العمر ثلاثا وثمانين سنة وانشدنا من لفظه لنفسه قوله

. ثمانون عاما فما فوقها . مضت يا لعمري بلا فائده .
. تقضت ولم اك اشعر بها . كاني بها ساعة واحده .
. ايا ضيعة العمر حيث انقضى . بآراء ساجة فاسده .
. فيا ليت ما اهتم بي والدي . ويا ليتها حارت الوالده .

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه قوله من الدوبيت

. صبري وتجلدي با سماعيلا . والقلب متيم با سماعيلا .
. لو قيل تسلى عنها يا هذا . قالت عيناي لو اسماعي لا .

وهو من قول بلدينا الشيخ احمد العناياتي النابلسي الشاعر المشهور في ديوانه المأثور من الدوبيت ايضا

. صبري عدم في حب اسماعيلا . لو تحسبه في حب اسما عيلا .
. كم قلت له بمن تسميت به . انعم بنعم فزاد اسماعي لا .

ولقد كان بين السيد احمد المذكور وبيننا مؤانسات ادبيه . ومطارحات شعريه في ايام اجتماعه بنا وتردده الينا . مع كمال معاضرته وقد جمع لطفا ولينا . وفيه نباهة اعتقاديه . وطرف جذبة الهيه . وقد اخبرني مرة انه راى في الواقعة المناميه . منشدا ينشده هذا البيت بهذه الطريقة المرضيه .

. الكل اشارة وانت المعنى . يا من هو لا اله الا الله .

وكان اذ ذاك يحضر مجلسنا بالبيت في وروده بلدنا دمشق الشام وقد سمع مرة منا هذين البيتين من نظم اهل العرفان انشدناهما بالمناسبة في الدرس وهما من الدوبيت

. ما آدم في الورى وما ابليس . ما عرش سليمان وما بلقيس .
. الكل اشارة وانت المعنى . يا من هو للقلوب مغناطيس .

ثم طلب منا ان ننظم له موشحا تكون لازمته البيت الاول لتنشده الفقراء على ذكر الله تعالى كما هو طريقتهم فاجبناه الى ذلك فقلنا

ان المولى في كل حال معتنيا الغنا	لولاه لما نلنا الهدى لولاه
ما الروح وما الجسم الذي في سنا	ما النفس وما الاشكال والاشباه
ما القرب وما اهل المقام الاسنى	ما البعد ومن بالجهل فيه تاهى
الكل اشارة وانت المعنى	يا من هو لا اله الا الله
قلبي يا رب جاء بالتوحيد	يرجو منك القبول للاعمال
والنطق على التسبيح والتحميد	قد واظب في البكور والآصال
فاغفر وارحم ابائنا والابنا	منا تدعو القلوب والافواه
الكل اشارة وانت المعنى	يا من هو لا اله الا الله
نور الاسماء لاح في الاكوان	فانظر به تراه لا بالنفس

واترك

واترك عنك الوقوف مع ذا الفاني كم تستهيم باللهو به لم تسهى
العمر مضى وما ملكت الا دنا من زادك ما السوى وما مضاه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله
لله على طول المدا الطاف في الخلق بها قد حارت الافكار
والفضل له والجود والاسعاف يدري هذا من عنده استبصار
فاقنع بالله انه قد اغنا عن ذاك وذا اودع لما تهواه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله
رحمن العرش قد تجلى فينا بالصنع وبالايجاد والاعدام
والغفلة عنه كم ازالت دينا حتى اغوت من كثرة الاثام
والفائز كل من تراه يفنى لا يقصد دنياه ولا اخراه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله
الحق هو الباطن وهو الظاهر فاعرض عن سواه تحظى فيه
في الكون لقد بدا سناه باهر لم يخف سوى عن الذي يخفيه
والليل مع النهار عنه اثنى والارض مع السما والامواه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله
صلى يا ربنا على المختار ذي المجد وذي العز وذي العلياء
والال مع الصحابة الاخيار اهل التقوى كواكب الهيجاء
مع تابعهم ما قال لما اكنى يوما عبد الغني عن مولاه
الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله

ولقد انشأنا في هذا اليوم. قولنا من النظام. في مدح تلك البلاد وما في محاسنها من الانتظام.

بيروت قد حرست بعين عناية من ربها في حسنها المعروف
بلد امين لو يشان بريبة ركن العفاف وملجأ الملهوف
وبها البساتين التي اشجارها ركعت مع النسمات ذات صفوف
بالطيب تنفح كلما هب الصبا حسن لابصار وطيب انوف
والموز كالقوم الدعاة لربهم مدت اصابع مدحها الموصوف
خضراء ملساء الذراع لطيفة في ساقها خرجت عن المألوف
ولها ثمار قد تدلت حلوة في وسط اغلفة اتت بصنوف
فكانهن اصابع مضمومة زادت على خمس بغير كفوف
هو ظاهر في كل فصل دائما يا حسن رونق قطفه المقطوف
فاق الثمار جميعها بلطافة ودوام عهد ليس بالمأسوف

وقلنا كذلك. بمعونة القدير المالك.

. كاتما بيروت في حسنها . وقد بدت كاملة في النعوت .
. منظومة قد شاقني بحرها المديد والابيات منها البيوت .

واجتمعنا ايضا بالحسيب النسيب السيد حسين نقيب الاشراف بالبلدة المذكورة وبالفاضل الكامل والعالم العامل الشيخ زين الدين مفتي الشافعية بتلك الديار ثم بتنا تلك الليلة حتى ظهر صبح يوم الخميس. باشارات التنزيه لله تعالى والتقديس وهو اليوم السادس والثلاثون من سفر فدعانا حضرة النقيب المذكور الى داره وصنع لنا الضيافة اللائقة بحسن كماله ولطافة جواره واجتمعنا ذلك اليوم ايضا بالسيد احمد المتقدم ذكره فانشدنا من لفظه لنفسه قوله

. ارى هذا الوجود خيال ظل . محركه هو الرب الغفور .

فصندوق اليمين بطون حوى ۔ وصندوق الشمال هو القبور

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه

ما خيال الظل الا ۔ عبرة لمن اعتبر
فاعتبر قولي ابيا ۔ هذا تجده معتبر
وكذا الدنيا شخوص ۔ تتراءى للنظر
ثم تمضي وتولى ۔ مثل لمح بالبصر

وهو من قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى من البيتين المشهورين

رأيت خيال الظل اكبر عبرة ۔ لمن هو في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي ۔ وتفنى جميعا والمحرك باقي

ولنا سابقا تخميس لهذين البيتين وهو قولنا

انا الهيكل الداني لمظهر قدرة ۔ ومن شاخصي قد حزت اكمل صورة
ولما تأملت الوجود بفكرة ۔ رأيت خيال الظل اكبر عبرة
لمن هو في علم الحقيقة راقي

على كل شيء سيف عزمي قد انتضى ۔ وفي ليل غيبي صبح معرفتي يضي
وكل الورى من بعد ذا الست ارتضى ۔ شخوص واشباح تمر وتنقضي
وتفنى جميعا والمحرك باقي

ولنا ايضا تشطيرها وهو قولنا

رأيت خيال الظل اكبر عبرة ۔ يلوح به معنى الكمال لاحداق
وفي كل موجود على الحق اية ۔ لمن هو في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي ۔ وليس لها مما قضى الله من واق
لها حركات ثم يبدو سكونها ۔ وتفنى جميعا والمحرك باقي

ثم ذهبنا الى ساحل البحر فزرنا هناك تلك المقبرة مع السيد احمد المذكور وفيها قبر الشيخ جبارة من اولاد الشيخ حسن الراعي المشهور وقبره عندنا في دمشق الشام بقرية قطنا ورأينا مدرسة الشيخ عبد الرحمن الاوزاعي الذي تاتي ترجمته قريبا عند ذكر زيارة قبره رضي الله تعالى عنه وكان مقام السيد احمد المذكور في تلك المدرسة واخبرنا ان عليها في الزمان السابق اوقافا كثيرة ولكنها ضبطت الآن لجهة السلطنة في جملة اموال الساحل الشامي ورأينا هناك الحمام الذي مات فيه الاوزاعي رضي الله عنه كما سنذكره وهو الآن خراب وقد تهدم بعضه واخبرنا بعض الناس هناك ان رجلا من المنتسبين الى التصوف ولم نجتمع به ينهى اهل تلك البلاد عن رفع اليدين حالة الدعاء والابتهال الى الله تعالى بعد الصلوات وغيرها وسألونا عن ذلك وهل له اصل في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الفقهاء ام لا فاجبناهم بان الناهي عن ذلك مبتدع في الدين، وخارج عن طريق العلماء العاملين، ولذلك اصل في السنة وفي كلام الفقهاء، روى البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال اتى رجل اعرابي من اهل البدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك العيال هلك الناس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس ايديهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يدعون الحديث مذكور في الاستسقاء وفي رواية اخرى رواها البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه حتى رأى بياض ابطيه وفي رواية اخرى رواها البخاري ايضا عن انس ابن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وفي البخاري روايات اخرى في رفع اليدين في الاستسقاء، ومعنى قول انس رضي الله عنه كان النبي صلى

ابن مالك

الله

الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه يعني مثل هذا الرفع المخصوص في الاستسقا فانه كان يرفع يديه فيه حتى يرى بياض ابطيه وليس المراد مطلق رفع اليدين في الدعاء كما هو الظاهر من هذه الاحاديث والاحاديث الاخرى التي سنذكرها منها ما رواه مسلم عن انس بن مالك ايضا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه وروى مسلم ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقا حتى يرى بياض ابطيه وروى مسلم ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السما فيحتمل ان هذه الكيفية هي التي اخبر انس انه ما كان يرفع يديه بها الا في الاستسقا لا مطلق رفع اليدين في مطلق الدعاء بدليل ما روى البخاري في الدعوات في باب رفع الايدي في الدعا قال ابن عمر رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد وروى الترمذي في سننه في باب ما جاء في رفع الايدي عند الدعاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروى ابن ماجة في سننه في باب رفع اليدين في الدعاء عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده ان يرفع اليه يديه فيردهما صفرا او قال خائبتين وروى ابن ماجة ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوت الله فادع ببطون كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك وهذا الحديث يؤيد ما ذكرناه في تخصيص قول انس في الاستسقاء بالدعاء بظهور الكفين والاحاديث الواردة في رفع اليدين في الاستسقا وغيره كثيرة لا حاجة الى استيفائها هنا بعد ثبوت المطلوب ويشير الى حديث ابن ماجة الاول قول الجلال السيوطي رحمه الله على لسان العبد الذي يستعمل فيه ماء الورد

• اذا كنت مع ضعفي وقلة حيلتي • اجود بموجودي لباسط كفه •

• فما بالكم يا رب ربي فابسطوا • اكف الرجا فالجود من بعض لطفه •

وروى ابو داود في سننه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستروا الجدر من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار سلوا الله عز وجل ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم وفيه اشارة الى ان السؤال بظهورها مخصوص بالاستسقا كما ذكرنا ومثله ما رواه ابو داود ايضا في سننه عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فسلوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها واخرج ابو داود ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هكذا بباطن كفيه وظاهرهما وهو محمول على دعاء الاستسقاء وروى ابو داود ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المسألة ان ترفع يديك حذو منكبيك او نحوهما والاستغفار ان تشير باصبع واحدة والابتهال ان تمد يديك جميعا وفي رواية والابتهال هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلي وجهه واخرج ابو داود ايضا عن السائب بن يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه وذكر الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير للسيوطي ان من عادة من طلب شيئا من غني ان يمد بطن كفه اليه ليضع النائل فيها ولان اصل مشروعية الدعاء اظهار الانكسار بين يدي الجبار والثناء عليه بمحامده والاعتراف بغاية الذلة والمسكنة وذلك ابتهال قوي ولا بد في كمال اظهار الانكسار والافتقار من ضم الابتهال الفعلي اليه وذلك بمد بطن الكف على سبيل الضراعة اليه ليصير كالسائل المتكفف لان يملأ كفه بما يسد حاجته

وذكر في قوله صلى الله عليه وسلم وامسحوا بها وجوهكم اي في غير القنوت فلا يمسح وجهه
فيه لانه لم يثبت فيه خبر ولا اثر ولا قياس واما الصدر فلا يندب مسحه قطعا بل نص
جمع على كراهته وفيه رد على العز بن عبد السلام في قوله لا يمسح وجهه الا جاهل انتهى
وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر من مسائل شتى في اخر الكراهة
والاستحسان قال مسح اليدين على الوجه عقب الدعاء سنة وقيل ليس بشيء والاول
اصح والافضل ان يبسط كفيه ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احدى يديه
على الاخرى وان كان وقت عذر او برد فاشار بالمسبحة قام مقام بسطة كفيه
انتهى وكان في هذا اليوم المذكور. وكذلك في اليوم الذي قبله مطر شديد مهمود.
فانشدنا السيد احمد المشار اليه. من نظمه لنفسه تاريخ قدومنا الى بيروت المحروسة
واقبالنا عليه. وذلك قوله

قد شرفت بيروت بالمولى الاجل المعتبر

منحل من بركاته فيها اغثنا بالمطر

هو قدوتي ذخري ملا ذي عمدتي دون البشر

هو سيدي عبد الغني النابلسي حاز الفخر

قد فاق اهل زمانه بعلوم شتى واشتهر

كم قد حوى فضلا خفيا فيه ان ارخ ظهر

ثم ذهبنا الى دعوة السيد حسين النقيب سلمه الله تعالى وهو نقيب الاشراف بالبلد
المذكور فحصل لنا بذلك غاية السرور. ثم اتينا الى منزلنا وبتنا فيه الى الصباح. ونحن
نتقلب في انواع الصفا والانشراح. وكان ذلك اليوم يوم الجمعة السابع والثلاثين
وهو الثامن من صفر فاتى الينا السيد احمد المتقدم ذكره باجازته من مشايخه
في طريق القادرية وعليها خطوط العلما والصالحين. من اهل الكمال والعلم
والدين. وطلب منا الكتابة على ذلك فكتبنا قولنا

لقد شرف الله الذي انزل الاسما ومن لم يزل بين الورى قدره الاسمى

وجاد بانعام على عبده الذي بنور هدى الاشياخ قد زاده علما

اجازة حق في طريق مسدد لسر علوم القادرية قد عما

واحمد فيها احمد السير اهتدى الى الله حتى زاده ربه حلما

فلا زال محفوظا على كل حالة مدا الدهر ما افنى اللقا الهم والغما

وما كرم الرحمن عبد الغني اذ راى حسن اسرار الاجازة قد تما

وما هينمت في الروض ارواح نسمة فاسكرت المشتاق من طيبها شما

واطلعنا ايضا على نسبه الكريم نسب الشرف له عن ابائه واجداده وذلك من جهة الام
فرايناه نسبا عجيبا عليه خطوط العلما والصالحين والاشراف المعتبرين ورانيا عليه
بخط المرحوم الوالد الشيخ اسماعيل النابلسي المتقدم ذكره وترجمته وذلك ما نصه.
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين ذكر النسفي في المدارك تفسير القران العزيز في سورة الانعام عند قوله
تعالى وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين وذكر عيسى عليه السلام معهم دليل
على ان النسب يثبت من قبل الام ايضا لانه جعله من ذرية نوح عليه السلام وهو لا يتصل
به الا بالام وبذا اجيب الحجاج حين انكر ان تكون بنو فاطمة رضي الله عنها اولاد النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى وفي البيضاوي ومثله في تفسير المرحوم ابي السعود المفتي
وهو ابن مريم وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت واجاب المرحوم
شيخ الاسلام ابو السعود حين سئل عن ثبوت النسب من جهة الام بانه صحيح ام لا
بقوله نعم ثبوت النسب من جهة الام صحيح معتد به واجب قبوله شرعا وعرفا فانه

ثبت

ثبت شرف امرأة كان اولادها لبطنها ذكورا وانا ثا شرفاء مع قطع النظر عن ابائهم حتى ولو كانوا ارقاء لا يضرهم ذلك ولا يمنعهم من ثبوت سيادتهم من جهتها ويميزون على غيرهم ممن لا شرف له بوضع العلامة خوفا من انتقاصهم وعدم احترامهم بين العامة فمن كانت امه شريفة يثبت الشرف له ولاولاده ونسله وعقبه وانتظم في سلك الاشراف والادلة في ذلك كثيرة يضيق عنها المقام وتنبغي الاشارة الى بعضها وهو ان جميع الاشراف الموجودين الآن في مشارق الارض ومغاربها انما يثبت لهم الشرف من فاطمة الزهرا رضي الله عنها ام السيدين الجليلين الحسن والحسين ابني الامام علي رضي الله عنهم ولولا لكان اولاده من غيرها كمحمد بن الحنفية شرفاء وليس كذلك حتى ان بعض علمائنا جعل ذلك قياسا منطقيا مركبا من صغرى وكبرى من عشرة اوجه فاما كبراه فلم تحتج الى بيان وصغراه تكون مقدمتي القياس يقينية ان الولد بضعة من امه يثبت له ما يثبت لها وكذا حكمنا بشرف الحسنين رضي الله عنهما وقد افردت المسئلة بالتأليف وخطيت بالتصنيف وفي هذا القدر كفايه والله تعالى ولي الهدايه انتهى فكتبنا نحن ايضا على ذلك النسب بعد الطلب هذه الابيات

نسب اشرقت به الانساب … شرف كله وقدر مهاب
تتسامى به جدود عظام … هم لبيت الكمال والعز باب
واتصال به بغير انفصال … وهو حق جميعه وصواب
ومعالي للهاشمية تعزى … نسبة حشو اهلها اداب
وبها احمد الذي جاءه من … احمد المصطفى النبي اقتراب
رونق العز والكمالات يحوي … ودعاء يكون منه مجاب
قد رآه عبد الغني فقرت … عينه حيث كان منه الخطاب
لم يزل اهله الكرام قياما … بالكمالات ما استهل سحاب
وجميع الانام تقتبس منهم … نور سر حارت به الالباب
ما تغنت على الغصون حمام … وشجانا بصوتها الدولاب

وقد طلب منا في هذا اليوم عمر بن محمد سعاده ان نكتب له شيا من النصايح الالهية فكتبنا له قولنا من النظام على حسب المقام

كن على الصدق مقيما والادب … والزم العلم بفهم وطلب
واتق الله بقلب خاشع … واجتنب ظلمة انواع السبب
وانظر النور الذي في طيه … حيث ادنى بالاقاصي واقترب
وتوكل في المهمات على … خالق الخلق تنل اعلى الرتب
وتوسل كل وقت في الذي … انت راجيه به تلق الارب
ثم لا تنس هنا عبد الغني … من دعاء الخير فالله يهب
وصلاة الله ربي لم تزل … مع سلام للنبي منتخبه
وكذاك الآل مع اصحابه … عصبة الحق ومنجاة الكرب
وشيوخ الصدق ارباب الحجا … من بهم تجلى عن الناس النوب
امد الازمان ما غرد في … دوحه الطائر فاهتاج الطرب

ثم بتنا تلك الليلة في اتم سرور فلما اصبحنا في يوم السبت الثامن والثلاثين وهو التاسع من صفر دعانا بعض الاصدقا الى داره المحروسه فتملينا بطلعته المانوسة ثم عزمنا على المسير الى زيارة الولي الكبير والعالم الشهير الشيخ ابي عمرو عبد الرحمن الاوزاعي رحمه الله تعالى فسرنا ومررنا في الطريق على قبة صغيرة يقال لها مقام الجنيد فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سائرين الى ان مررنا على قبة في راس جبل عالي يقال لها شيخ الظهور دفن فيها رجل من اهل النوبه ارباب الكمال والاوبه

فقرانا الفاتحة ثم سرنا الى ان وصلنا الى مزار الشيخ الاوزاعي فدخلنا اليه فاذا هو على شكل
الصحو وقد عمرته امراة من بيت سيفا وفي داخل المزار مكان عليه قبة وفيه محراب وعليه
الهيبة والوقار والجلال وعلى الجانب الايسر من المحراب طاقة صغيرة تدل على قبر الشيخ
وهو مدفون تحت الحائط القبلي وقبره ظاهر الى الخارج يشبه قبر كعب الاحبار الذي
زرناه في حمص المحروسة فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقد وقفنا في بيروت
على كتاب مستقل في ترجمته مسمى بكتاب محاسن المساعي في ترجمة ابي عمرو الاوزاعي
قال فيه هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد بضم الياء المثناة تحت وسكون الحاء المهملة
وكسر الميم الاوزاعي الدمشقي وكان اسمه عبد العزيز فسمى نفسه عبد الرحمن والاوزاع
بطن من حمير من ذي الكلاع وقال بعضهم الاوزاع قرية خارج باب الفراديس
من قرى الشام وقد اتصل بها العمران فجهلت وهي في دمشق فيما يرى الان هي العقيبة
الكبرى واصله من سبي الهند فنزل الاوزاع فغلب عليه النسبة اليها وقال ابن جوصا
انما قيل له الاوزاعي لانه من اوزاع القبائل ولد في بعلبك سنة ثمان وثمانين ونشاء
في البقاع يتيما فقيرا في حجر امه وكانت تنتقل به من بلد الى بلد وتادب بنفسه فلم يكن
في ابناء الملوك والخلفاء والوزراء والتجار وغيرهم اعقل منه ولا اورع ولا اعلم ولا
افصح ولا اوقر ولا احلم ولا اكثر صمتا منه ما سمعت منه كلمة قط الا احتاج مستمعها
الى اثباتها كان فوق الربعة خفيف اللحية يخضب بالحنا وكان به سمرة وقد سمع الحديث
من يحيى بن كثير وانقطع اليه فارشده الى الرحلة الى البصرة فسمع من الحسن وابن سيرين
وساد اهل دمشق في زمانه وكذلك سائر البلاد في الفقه والحديث والمغازي وغير
ذلك من علوم الاسلام وقد ادرك خلقا من التابعين وغيرهم وحدث عنه جماعات
من سادات المسلمين كمالك بن انس والثوري والزهري وهذا من رواية الاكابر عن
الاصاغر فان الزهري من التابعين والاوزاعي ليس كذلك روى له اصحاب الكتب الستة
اصول الاسلام اجمع المسلمون على عدالته وامامته وجلالته وعلو مرتبته وكمال فضيلته
وزهده وورعه وعبادته وقيامه في الحق وكثرة تصدقه وفقهه وفصاحته واتباعه
للسنة ومجانبته للبدعة واعترفوا بعلو مرتبته وارتفاع شانه وقد بقي اهل دمشق
وما حولها من البلاد على مذهبه نحوا من مائتي سنة وقد حج الاوزاعي مرة فدخل مكة
وسفيان الثوري آخذ بزمام جمله ومالك بن انس يسوق به والثوري يقول افسحوا
للشيخ حتى اجلسوه عند الكعبة وجلسوا بين يديه ياخذون عنه افتى الاوزاعي
في سبعين الف مسئلة بحدثنا واخبرنا كان يبكي كل ليلة حتى يبل الحصير من بكائه
نزل الاوزاعي بيروت مرابطا باهله واولاده قال الاوزاعي اعجبني بيروت
اني مررت بقبورها فاذا امراة سودا في القبور فقلت لها اين العمارة فقالت ان
اردت العمارة فهي هذه واشارت الى القبور وان كنت تريد الخراب فامامك واشارت
الى البلد فعزمت على الاقامة فيها وقال ابو مسهر بلغنا ان سبب موت الاوزاعي
انه دخل الحمام وفيه كانون فيه نار وفحم فاغلقت امراته وغيرها عليه باب الحمام
فلما هاج الفحم ضعفت نفسه وعالج الباب ليفتحه فامتنع عليه فوجد ميتا موسدا
واضعا يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة ثم انه لما فتح الحمام حضر الناس لاجل
غسله وتكفينه فوجدوه مغسلا مكفنا غسلته الملائكة وكفنته ثم ان الناس حملوه
الى الخارج ووضعوه في النعش وارادوا حمله فطار بين السماء والارض فاستمر الناس
يعدون خلفه حتى وصلوا الى محل قبره المشهود في هذا اليوم فوجدوا النعش فارغا
ما فيه احد وقبره مردود عليه التراب وقد دفنته الملائكة الكرام فبكت المسلمون
في ذلك اليوم بكاء شديدا لما راوا من كرامته ودفن خارج بيروت على شاطئ البحر
في السنوبر بارض قرية يقال لها حنتوس بالحاء والنون والتاء بعدها واو وسين

مهملة

مهملة وهو مدفون في قبلة حايط مسجدها واسلم في يوم موته من اليهود والنصارى نحو من ثلاثين الفا وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير لا خلاف انه مات ببيروت مرابطا قال العباس بن الوليد البيروتي توفي الاوزاعي يوم الاحد اول النهار لليلتين من صفر سنة سبع وخمسين ومأية هذا الذي عليه الجمهور وهو الصحيح ولم يبلغ من العمر سبعين سنة وقال غيره جاوز السبعين والاصح ان عمره سبع وستون سنة لان مولده في سنة ثمان وثمانين على الاصح انتهى ثم انا نظمنا في ذلك المقام • اثناء الزيارة مدحا لجناب هذا الامام الهمام • شيخ المسلمين والاسلام • وعلى الله القبول • ببركة الرسول •

اتحفتنا زيارة الاوزاعي	عند بيروت بالضيا والشعاع
اذ قصدنا لها عشية يوم	كان فيه من احل اجتماعي
حضرة تملأ القلوب سرورا	وابتهاجا بامر رب مطاع
حضرة نورها يزيد فيهدي	في الدياجي بسرعة الالتماع
حضرة يدرك المنى من اتاها	حيث منها دعا الى الله داعي
شيخ بحر عليه للعلم بحث	طافح بالكمال والانتفاع
كان لله عابدا باجتهاد	تابعا للكتاب والاجماع
يا ابا عمرو الذي عمرتنا	زورة منه عند خير البقاع
يا ابا عمرو الرفيع مقاما	طالما كنت راغبا في انتفاع
يا ابا عمرو العظيم المزايا	عند رب الورى الكريم المساعي
قد اتينا اليك والجسم واع	نشتكي ما اهم والقلب واعي
نرتجي بك القبول عسانا	ندرك القصد منك بالاسراع
ونفوز الذي نؤمل فضلا	وحصول الشفا من الاوجاع
زادك الله هيبة ووقارا	ودعا الله منك تربة داعي
يحفظ العهد والمواثيق فينا	باعمر بالعطا اطول باع
وعليك الرضا من الله تتلى	رحمة لا تزال ذات اتساع
ما تغنى عبد الغني بمدح	في معاليك رايق الاختراع
وسرت نسمة باطيب ريح	وهفا نور بارق لماع

وقلنا ايضا كذلك في ذلك المقام • من لطيف النظام •

كنا ببيروت الانيسة في الهنا •	بالاكرمين ومن دعانا الداعي •
نلنا المقاصد والمنى وتوزعت •	عنا الهموم بزورة الاوزاعي •

وحضر عندنا في ذلك المزار المبارك رجل من فقراء السادة الرفاعية واخرج لنا اجازة في طريقة ذلك عن مشايخه وطلب منا الكتابة عليها فكتبنا بحسب البديهة قولنا من المدوبيت

قد شرفنا الاله بالتوفيق •	حتى نلنا الكمال في التحقيق •
من لم اجازة بها قد اضحى •	من جاء بها في ذروة التصديق •

ثم بتنا هناك تلك الليلة في اتم سرور • واعم حبور • الى ان اصبح الصباح • ونادى مؤذن الفلاح • وكان ذلك اليوم يوم الاحد التاسع والثلاثين وهو العاشر من صفر فسرنا الى جهة الجبل المعروف بجبل ابن معن وكان سبب ذلك لان هناك في قرية معروفة بدير القمر صديقنا الكريم • الموصوف بمحاسن الشيم • ابراهيم اغا واخاه مفخر الاعيان خليل اغا من اعيان العقول الشامي • وارباب القدر السامي • لما صار عليها من طايفة الينكجرية ما صار • من الفتن والمحن الكبار وكان بيننا وبينهما في دمشق مودة اكيدة • ومحبة شديدة • فقصدنا زيارتهما وتلافي خاطرهما • فلم نزل سايرين الى ان مررنا على قرية عيناب بالعين المهملة والياء

المثناة التحتية والالف والباء الموحدة فنزلنا هناك حصة من الزمان • نحن والاخوان • واكلنا ما تيسر من الزاد • وقد كفى الله مولانا وزاد • ثم سرنا بين تلك الجبال الشاهقات • والتلال العاليات • والاودية المنحدرات • الى ان وصلنا الى النهر المسمى بنهر القاضي • وعليه جسر عظيم فنسينا عنده • ذلك التعب الماضي • ونزلنا وصلينا الظهر هناك بالجماعة • واحيينا تلك الاماكن الميتة بفقد الطاعة • ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية دير القمر التي هي منزل الاميرا حمد المعروف بابن معن فخرج فلقانا بنا صاحبنا المكرم الموسوي بمجالسة حضرة ابراهيم اغا واستخلاصه مفخر الاعيان المذكور سلمه الله تعالى ومن معه من الجماعة • فحصل لنا ولمن معنا كمال السرور بلقائه تلك الساعة • ونزلنا معه هناك في جامع غريب • فيه محراب ومنبر بلا امام ولا خطيب • ولا عجب في سياحتنا هذه من مرورنا بالبلاد الظلمانية • ورؤيتنا لوجوه من فيها من المخالفين للملة الاسلامية • فان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه مر على جهنم وراى جماعات من اهلها كما ورد في الخبر الصحيح المسلم • واشتملت سياحته على عالم الظلمة والنور • وكمل له التجلي الالهي في مراتب البطون والظهور • حتى ورد انه عليه السلام صلى ببيت لحم عند اتيانه لبيت المقدس • والبلاد يومئذ جميع اهلها كافرون وظاهرها باطنا هو ضلالهم متجنس • وهذا من ضرورة الاجتماع في عالم الملك الادنى • وان حصل من عالم الملكوت الاعلى • على قاب قوسين او ادنى • ولنا في دير القمر من النظام حينئذ بحسب وارد قدامي •

شعر

ماشل دير القمر • الاسماء القمر • كم من تقى مرتقم • ومهبط منحدر
بين جبال شامخات • في طرق محدودبات • قد من صخور الحجر • قد كستني الوتر
اذا اقطعنا جبلا • فنهيم في الاخطر • وان هبطنا واديا • كان سواء بالحجر
لمن يهيم بالطيرا • ن قطعه لم يخطر • جئنا من بيروت نبتغي لقاء معشر
معشر اخوان لنا • اولي وداد الخير • صديقنا الهمام ابراهيم صدر الاصدر
نسل الكرام من غدا • مما يشينه برى • وصنو الخليل ذو القدر الجليل الاكبر
ابقاهما الاله ما • في طيب عيش عطر • ما ضحك الروض وما بكت عيون المطر

ثم لما اصبحنا في يوم الاثنين وهو اليوم الاربعون الحادي عشر من صفر اخبرنا بعض الناس ان الشيخ الامام العارف بالله تعالى علي بن ميمون مدفون في قرية يقال لها مجدل معوش بفتح الميم وضم العين المهملة بعدها واو وشين معجمة من جبل بلاد الجبل وان الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن عراق مدفون في قرية يقال لها دوريد بضم الدال المهملة وسكون الواو وكسر الراء والياء المثناة التحتية الساكنة والنون من اعمال الشوف ولم يتيسر لنا الذهاب الى زيارتهما فقرأنا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى وبتنا تلك الليلة التي هي نهار عند اهل تلك البلاد • ونهارهم هو الليل من كمال المخالفة واشتداد السواد • فلما اصبحنا يوم الثلاثاء وهو اليوم الحادي والاربعون الثاني عشر من صفر عزمنا على السير • منطلقين من قفص الظلمة الى فضاء الضياء انطلاق الطير • فجزنا في ذلك الطريق الوعر المسالك • وقطعناه بمعونة القدير المالك • فرأينا قبة بيضاء عظيمة يقال انه دفن فيها الشيخ عثمان الكردي من عباد الله الصالحين فزرناه وقرأنا له الفاتحة ثم سرنا حتى اشرفنا على قبة اخرى بيضاء ذات انوار • وعليها هيبة وجلالة ووقار • فذكروا لنا انه دفن فيها سيدي يهودا ابن يعقوب على نبينا وعليهما السلام فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما دعونا به ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا الى قرية اشحيم بكسر الهمزة في اوله وبعضهم يحذفها ثم شين معجمة وحاء مهملة بعدها ياء مثناة تحتية وميم وهي من قرى صيدا المحروسة فنزلنا هناك وبتنا تلك الليلة في اتم سرور • واكمل حبور • ثم لما اصبحنا في اليوم

قرية صير

الثاني

الثاني والأربعين يوم الأربعاء الثالث عشر من صفر زرنا في تلك القرية نبي الله روبين
على ما يقال وهو من أولاد يعقوب عليه السلام فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
عنده. ثم سرنا فمررنا على صفة صغيرة في جانب الطريق بها قبر يقال إنه قبر الشيخ أرسلان
رجل من الأولياء الصالحين رحمه الله تعالى وهو غير الشيخ أرسلان الدمشقي المتقدم ذكره
فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على نهر عظيم يصب في البحر. وعليه جسر
معقود كالعقد في النحر. ثم أقبلنا على السبعة أعين وذلك المرج الأخضر. ونزلنا ساعة
فطاب لنا المجلس هناك والمحضر. وقلنا في ذلك الروض الأنضر

نزلنا من حمى صيدا • بماء طيب النبعه
فكانت أعين السبعه • علينا الأعين السبعه

ثم سرنا إلى جهة البلد. فخرج إلى لقائنا جماعة من أهلها ذوو الفضائل والأمجاد.
ونزلنا في الجامع المعروف بجامع الكتخدا في حجرة هناك لطيفة. ونحن في أنواع مسرات
بنا مطيفة. وأضافنا تلك الليلة الشيخ الفاضل. مفخر الأعيان والأفاضل. الشيخ
محمد المعروف بابن قطيشي بضم القاف وفتح الطاء المهملة والياء والشين المعجمة ثم لما
أصبح الصباح وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثالث والأربعين وهو الرابع عشر من صفر
وردت علينا جماعات من الناس. فحصل كمال اللطف والاستئناس. ودعانا
إلى الضيافة الشيخ الصالح الحاج حسين فذهبنا إلى داره المعمورة. التي هي بأنواع
الخيرات مغمورة. ثم ذهبنا إلى زيارة ضريح الشيخ قاسم من أولياء الله تعالى وقرأنا
له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في ذكر مديحه. والتبرك بقبره وضريحه.

إن صيدا تتيه بالشيخ قاسم ... وبه ثغرها مدى الدهر باسم
قد ثوى منه في ذراها شهيد ... نوره ساطع بدا في المواسم
رابض كالهزبر يحمي حماها ... بحسام سلته من الحال حاسم
ولقد شاع ذكره في أناس ... رسم الحب عندهم منه راسم
وشهيد له مقام التناجي ... فائح سره بورد وياسم
يتجلى الكرب عن مناديه لهفا ... وبأسراره تفك الطلاسم
رحمة الله لا تزال عليه ... كل حين بها الهبات النواسم
ما شدا طائر على غصن بان ... وجرى الغيث هاطلا في المراسم

ولقد حضر عندنا مفخر الأفاضل الشيخ محمد ابن قطيشي المتقدم ذكره وأطلعنا على
قصيدة لصديقنا المرحوم الشيخ العالم الكامل عبد القادر المعروف بابن عبد الهادي
العمري الدمشقي مدح بها الشيخ قاسم المذكور لما أتى إلى بلدة صيدا وزار الشيخ قاسم رحمه
الله تعالى في سنة ثمان وتسعين وألف وهي قوله

خليلي في صيدا مطالع الفتح ... وفي حسنها طاب النظام مع المدح
وسل عن شهيد الحق ذاك قاسم ... فإن به طير الشهادة في صدح
ومن قبره فهو الشهيد حقيقة ... وصال على الكفار بالسيف والرمح
لقد شهدت منا العيون بأنه ... غدا بمقيل القبر حيا بلا مزح
تقلد بالسيف الصقيل حمائلا ... وثم عبير الجنان مع النفح
كأن منار الفيض عند مقامه ... أشعة أنوار الشهادة في الصبح
فكم من أخي فقر ألمّ ببابه ... فسار غنيا واسع الصدر والشرح
شهيدا إذا لاحت بروق فيوضه ... يلوذ بها أهل الشهادة والنصح
يمد على البحر الخضم إفاضة ... فيجري به سفن الورى دونما كدح
مقام به ثغر المسرة باسم ... ويضحك بالرضوان أيضا مع المنح
نعمت به عيشا وشمت بروقه ... وعاينت للريحان بالطيب من نفح

شهيد كأن النور عند ضريحه　　يطوف بآفاق المقام إلى الصبح
وأسراره في البر والبحر قد بدت　　لها أمل الراجين قد جاء بالمدح
فحللنا وضوء الشمس عند مقامه　　تمد على كل الورى راية الفتح
وقد قمت في ذاك المقام تعلة　　تعلة أشواق القتيل من البرح
ولي وقفة في باب عز نواله　　لعل بها أرجو النوال مع الصفح
ولي حاجة إلا إليك أبينها　　عن الغير حاشاها تؤول إلى الشرح
فكن ضامنا عند المزار له وكن　　على قدم النساك للدمع في سفح
عبيدك عبد القادر العمري الذي　　طريح الأسا وافاك للفتح والنجح

ثم رأينا قبة بعيدة على جبل عالي يقال إن ذلك المدفون فيها سيدي حنين وهو مشهود بذلك عند العامة وأنه من أولاد يعقوب النبي عليه السلام وذكر لنا بعض أهل البلاد أن اسمه حنان وهو المشار إليه بقوله تعالى وحنانا من لدنا وذكر بعضهم أن المدفون هناك إنما هو جثة يحيى عليه السلام فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا إلى زيارة صيدون وهو كما ذكر الحافظ ابن عساكر في أوائل تاريخه لدمشق حيث قال قال الشرقي ابن القطامي سميت صيدا التي بالشام بصيدون بن صيدقا بن كنعان بن حام ابن نوح انتهى فدخلنا إلى مقامه وفيه قبره وعليه قبة مبنية وهناك جلالة وهيبة ووقار وفي خارج ذلك المكان بعض أشجار وفيه الياسمين ولطائف الأزهار فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى عنده وكم روينا فإن صيدا من أحسن بلاد الساحل الشامي ذات الإشراق التام وللغنى السامي وقد قيل إن أرضها تنبت العيون فساهم أرادوا بذلك عيون النرجس أو عيون الماء أو عيون الناس أي أعيانهم أو تقوى البصر وتمد النظر لصحة هواها وطيبها مياها وللأديب ابن الساعاتي وقد هرب غلام له فأمران يمر في نرجس صيدا

ـ لله صيداء من بلاد 　 لم تبق عندي هادفينا ـ
ـ نرجسها حلية الغياني 　 قد طبق السهل والحزونا ـ
ـ وكيف ينجو به هزيم 　 وأرضها تنبت العيونا ـ

وقد قلنا في شأن صيداء المراد في الثناء عليها وتأييدا

صاد قلبي هوى الأحبة صيدا　　عندما جئت قاصدا أرض صيدا
بلد قد طاب رونق البحر فيها　　فأزالت عنا من الهم قيدا
أعجبتني لطافة الماء منها　　والهواء الذي أبى أن تزيدا
ساحل مطلق الجوانب غض　　يقذف الدر من حصاه نضيدا
فيه صحب لنا هناك كرام　　كل شهم منهم يلوح فريدا
يحفظون الوداد بالصدق حتى　　من أتاهم لا يعرف التنكيدا
صانهم ربهم وخص حماهم　　بالمعالي فلا يزال مشيدا
أمد الدهر ما النسائم هبت　　وسمعنا طير الربا الغريدا

ثم ذهبنا إلى زيارة أبي الروح وهو شبيب بن ذي الكلاع أبو روح صحابي مختلف في صحبته قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فقرأ فيها بالروم وتردد فيها في آية أخرجه أبو عمر بن عبد البر وقال هذا مضطرب الإسناد روى عند عبد الملك بن عمير كذا في أسد الغابة في أخبار الصحابة وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في الإصابة في أخبار الصحابة في القسم الرابع منه بعدما ذكر عبارة أسد الغابة قال قلت المعروف أنه شبيب بن أبي روح الكلاعي الحمصي هكذا ذكره البخاري وغيره وبالثاني جزم ابن أبي حاتم وقال إنه جهني وحاملي وأنه روى عن أبي هريرة أيضا وعن يزيد بن حمير وروى عنه جرير بن عثمان وجماعة وأما الحديث فأخرجه

ابن قانع

ابن قانع هكذا وسقط من اسناده رجل وقد رواه الحافظ من طريق عبد الملك ابن عمير عن شبيب ابي روح عن رجل له صحبة ومنهم من سماه يعني ذلك الرجل الاغر وتفرد ابو الاشهب باسقاط الصحابي فصارت روايته محتملة عند من ذكر شبيبا في الصحابة وهو وهم انتهى فدخلنا الى ذلك المقام . وابتهجنا بزيارته مع الاجلال والاكرام . ومكانه مكان لطيف الفناء . عذب الماء . وهناك اشجار وازهار . واسوار وانوار . وعليه قبة معقوده . وبهجة مشهوده . فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وجلسنا هناك حصة من الزمان . نحن ومن كان معنا من الاخوان . وحصل لنا كمال الصفا والسرور وغاية النشأة والحضور . وقلنا في ذلك من النظام . عند ذلك المقام . شعر

يا ابا الروح انت للروح روح	حيث عرف الكمال فيك يفوح
قد اتينا نزور منك ضريحا	طاير السر في ذراه يبوح
مشهد مشرق بدا ومقام	كل قلب بنوره مشروح
وجلسنا هناك في حضرات	لاح فيها المنى وبان الفتوح
ومياه لطيفة ورياض	تتفيا خلالهن الطلوح
مع صحب هم الكواكب نورا	عندهم باللقاء تبرا الجروح
لم تزل رحمة المهيمن تغدو	نحو من ثم رايض وتروح
من قبور للصالحين عظام	طرف من جاها اليها طموح
ما تمشى النسيم بين رياض	طيرها في ذرى الغصون ينوح

ورأينا في حال ذهابنا الى زيارة ابي الروح المذكور قبة عظيمة تلوح من بعيد كانها كوكب في سماء من المهابة والتمجيد . فذكروا لنا ان هناك قرية يقال لها دير بيسيم بكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وكسر السين المهملة وسكون الياء التحتية والميم من اعمال صيدا وان المدفون في هذه القبة هو نبي الله داود عليه السلام فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وقد اجتمعنا في صيدا المحروسة بمفتي السادة الشافعية هناك وهو الشيخ الفاضل . حاوي الفضايل والفواضل . الشيخ رضوان ابن الحاج يوسف الصباغ المصري الدمياطي وجرت بيننا وبينه مذاكرات علميه . ومباحثات فقهيه . وقد اخبرنا لطف الله به انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سنة اثنين ومائة والف قبل ان نجتمع به بثلاث سنين في الجامع الكبير العمري بصيدا ورأى الناس مزدحمين عليه وشخص يقول له يا رضوان بصريح اسمه ادخل وكلم الرسول صلى الله عليه وسلم قال فدخلت معه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فخاطبه الرسول وقال له يا فلان وذكر اسمه اخرج قل عني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به فخرج وبلغ كما ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وقد ثبت له رواية هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بطريق السماع كما ذكر نظير ذلك عن غير من ايمة الحديث وقد صنفنا في هذه المسئلة رسالة مستقلة جوابا عن سؤال سالنا اياه بعض علماء المدينة المنورة كما سنذكره في محله ونحن سمعنا هذا الحديث ايضا ممن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فلنا روايته عنه بالسماع وقد انشدنا بحر على البديهة لنا في هذا المقام من التخميس لابيات ابي النواس الحسن بن هانئ المشرقي وهو غير ابن هانئ الاندلسي المغربي الشاعر المشهور

شعر

. الا انها الدنيا بدت بمهالك	. لواقف حال في الورى ولسالك .
. وقد قصرت اوقاتها في ممالك	. وما الناس الا هالك وابن هالك .

. وذو نسب في الهالكين عريق .

• هي المحنة العظمى لمن هي ابتلفت • وقد امرت كل الانام وما شفت •
• فكم مهجة يوما عليها تلهفت • اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت •
• له عن عدو في ثياب صديق •

ثم لما اصبحنا في اليوم الرابع والاربعين وهو يوم الجمعة الخامس عشر من صفر صلينا صلاة الجمعة في جامع الكعكي الذي نحن نازلون في الحجرة التي في خارجه مع اخواننا ثم جلسنا بقرب المحراب منه واقرأنا درسا عاما في كتابنا الذي سميناه كنز الحق المبين • في احاديث سيد المرسلين • وصارت ابحاث جليلة • تشفي من الطالب غليله • وتبري عليله ثم دعانا الى داره حضرة المفتي الشيخ رضوان المذكور وقدم لنا الضيافة العظيمة عقب المذاكرة العلمية • والمطارحة الادبية وقد اجتمعنا ذلك اليوم بحضرة الوزير المكرم جناب احمد باشا محافظ ثغر صيدا المحروسه • وحصل لنا عنده كمال السرور بحضرته المأنوسه • ثم لما اصبحنا في يوم السبت وهو اليوم الخامس والاربعون السادس عشر من صفر حضر عندنا قاضي بلدة صيدا وهو يومئذ جناب فخر العلماء ومجد الفقهاء محمد افندي الرومي وحضر معه جناب الديوان افندي المنسوب الى حضرة الباشا محافظ ولاية صيدا بقصد الزيارة • فحصل لنا بهما كمال الانس في المذاكرة والمحاورة • وطلب منا في هذا اليوم حضرة المفتي وهو الشيخ رضوان المذكور ان نكتب له اجازة في جميع العلوم ليتأكد عنده الملفوظ بالمرقوم • فكتبنا له هذه الاجازة وهي قولنا • ٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الاجازة سبب الاتصال • من الخلف بالسلف في طريق الاسانيد العوال • واجرى بذلك ينابيع الفيض في قلوب القابلين من ارباب الاحوال • والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده يعني يوصله الى مقامات الجلال والجمال • ورضوان الله تعالى عن جميع اصحابه الكرام الطاهرين بعد الطاهرين الاول • ما لمع سراب وآل • ورجع عبد الى سبيل مولاه وآل • وسلم تسليما اما بعد فان العلم من اشرف فضائل الانسان • وهو المقام الذي ظهرت به مزية هذا النوع الادمي على غيره من الجماد والنبات والحيوان • وقد استخدم الله تعالى به ملائكته الاكرمين في ايصال ذلك الى نوعنا بمحض الكرم والامتنان • ومن شرفه روايته بالاجازة المتصلة عن المشايخ الكاملين من اهل العرفان • فان الطالب بالاجازة • يدرك حقيقة العلم ومجازه • والراوي بها اولى لعلم الشرع والادب • محصل للبركة والبهاء في علمه الذي اليه انتدب • والعلوم كثيرة جدا متعددة الانواع والاجناس • وكلها مطلوبة مرغوب فيها شرعا اذا لم تشتمل على ما نهي عنه ووقع الذم له بين الناس • ويكفي مدحة للعلم قوله تعالى في محكم الكتاب • قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب • والعلم المطلق شامل لكل علم فكل علم محمود مرغوب فيه عند الطلاب • ولو كان نعلم السحر ونحوه مما حضر او غاب • وانما المذموم العمل بمقتضى العلوم المنهي عنها شرعا بمضرة ونحوها والله اعلم بالصواب • واليه المرجع والمآب • هذا وقد طلب منا صديقنا الفاضل • صاحب الفضائل والفواضل • مفخر العلماء العاملين • وتحفة العلماء الكاملين • الشيخ رضوان ابن الحاج يوسف الصباغ المصري الدمياطي المفتي يومئذ بثغر صيدا المحروسه • جعل الله ذاته بالكمالات العلمية والعملية مأنوسه • ان نكتب له اجازة فيما لنا من العلوم • عن مشايخنا الفضلاء الكاملين اصحاب الروايات والفهوم • فيسأل الله لحصول البركات • فيما هو بصدده من حصول الفضائل وانواع الكمالات • تلميحا بالمفهوم من اشارة قوله تعالى في محكم النصوص • ان الله يحب

الذين

الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص • ولو شكا ان الصف الواحد يتصل
بعضه بالبعض • فيكون شكلا في الطول والعرض • وتلويحا بالحديث الشريف وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ساووا المناكب بالمناكب والصقوا الكعاب بالكعاب • او كما قال
صلى الله عليه وسلم في تسوية الصفوف بمقتضى اشارة الخطاب • فاجبناه الى
ما سأل وطلب من ذلك الامر المرغوب • واجزناه في جميع ما لنا روايته من العلوم
على حسب اختلاف الانواع والضروب • فمن ذلك ما هو ثابت في ثبت الشيخ الامام •
والحبر الهمام • الشيخ محمد بن سليمان المغربي الذي جمعه في بلدتنا دمشق الشام • ورتبه
على حروف المعجم اكمل ترتيب واحسن انتظام • وان روى فيه عن بعض مشايخنا من
السادة الائمة الكرام • فانا نرويه عنه بواسطة اخينا الفاضل • جامع الكمالات
والفضائل • المرحوم الشيخ ابراهيم بن عبد العزيز والشيخ العالم العامل • والهمام
الكامل • احمد بن محمد بن سويدان فانهما يرويان الثبت المذكور عن مصنفه العلامة
الشيخ محمد بن سليمان المذكور رحمهم الله تعالى ومن ذلك ايضا ما هو ثابت في ثبت
الشيخ الامام العلامة • والعمدة الفهامة • الشيخ يحيى المغربي الشاوي فانه
حدثني به عنه الشيخ احمد بن محمد بن سويدان المذكور ومن ذلك ايضا ما هو ثابت
في ثبت الشيخ الامام • والحبر الهمام • شيخنا الشيخ عبد القادر الصفوري الشافعي
فانه حدثني به عنه ايضا الشيخ احمد المذكور ومن ذلك ايضا ما اخبرنا به
اخونا شقيقنا العلامة • العمدة الفهامة • الشيخ يوسف النابلسي الحنفي ان
الشيخ الامام • والحبر المحقق الهمام • الشيخ علي الشبراملسي الشافعي المصري الازهري
اجازنا بجميع مروياته في سائر العلوم • من منطوق ومفهوم • فنحن نجيز بجميع
ما اشتملت عليه هذه الاثبات المذكورة وبجميع ما لنا روايته ايضا عن مشايخنا الذين
اخذنا عنهم مشافهة بقراءة او سماع او اجازة مما هو موجود في ثبتنا وفي كتبنا ومصنفاتنا
من نثر ونظم بشرط ذلك كله المعروف المعتبر عند اهله من علماء الاثر للشيخ الامام
الفاضل الشيخ رضوان المذكور فيما سبق واجزناه ايضا بان يروي عنا جميع ما صنفناه
في انواع العلوم • من منثور ومنظوم • فمن المصنفات التي لنا في فن الحقيقة الالهية
التي هي سر الشريعة النبوية المحمدية • كتاب جواهر النصوص • في شرح كلمات الفصوص •
التي للشيخ الاكبر قدس الله سره في مجلدين وكتاب خمرة الحان • ورنة الالحان • شرح
رسالة الشيخ ارسلان • وكتاب الوجود • وخطاب الشهود • وكتاب اطلاق القيود
شرح مرآة الوجود • وكتاب ايضاح المقصود • من معنى وحدة الوجود • وكتاب
العقود اللؤلؤية • في بيان الطريقة المولوية • وكتاب غاية المطلوب • في محبة
المحبوب • وكتاب الرد المتين • على منتقص العارف محيي الدين • وكتاب المعارف
الغيبية • شرح العينية الجيلية • وكتاب الفتح الرباني • والفيض الرحماني •
وكتاب لمعات البرق النجدي • شرح تجليات محمود افندي • وكتاب مناغاة القديم
ومناجاة الحكيم • وكتاب هدية الفقير • وتحية الوزير • وكتاب النافحات
النابلسية • والنارسات الانسية • وكتاب المقام الاسمى • في امتزاج الاسماء •
وكتاب مفتاح المعية • شرح رسالة النقشبندية • وكتاب لمعة النور المضية •
شرح الابيات الستة من الخمرية الفارضية • وكتاب الشمس على جناح طائر •
في مقام الواقف السائر • وكتاب رد المفتري عن الطعن في الششتري • وكتاب
قطرة سماء الوجود • ونظرة علماء الشهود • وكتاب التنبيه من النوم • في حكم
مواجيد القوم • وكتاب كوكب الصبح • في ازالة ليل القبح • وكتاب النظر المشرف •
في معنى عرفت ام لم تعرف • وكتاب بداية المريد • ونهاية السعيد • وكتاب بسط
زيادة البسطة • في بيان العلم نقطة • وكتاب الصراط السوي • شرح ديباجات

وكتاب تحقيق الذوق والرشف . في معنى المخالفة الواقعة بين اهل الكشف . وكتاب
السر المختبي . في ضريح ابن العربي . وكتاب رفع الريب . عن حضرة الغيب . وكتاب
رد الجاهل الى الصواب . في جواز اضافة التأثير الى الاسباب . وكتاب القول المختار .
في الرد على الجاهل المحتار . وكتاب دفع الايهام . ورفع الابهام . وكتاب جمع الاشكال .
ومنع الاشكال . وكتاب اللؤلؤ المكنون . في حكم الاخبار عما سيكون . وكتاب توفيق
الرتبه . في تحقيق الخطبه . وكتاب الكوكب المتلالي . شرح قصيدة الغزالي . وكتاب
تثبيت القدمين . في سؤال الملكين . وكتاب تكميل النعوت . في لزوم البيوت . وكتاب
مخرج المتقي . ومنهج المرتقي . وكتاب رفع الاشتباه . عن علمية الاسم الله . وكتاب
تنبيه من يلهو . على علمية الاسم هو . وكتاب الحامل في الفلك والمحمول في الفلك . في بيان
اطلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك . وكتاب وسائل التحقيق . ورسائل التوفيق
وكتاب ايضاح الدلالات . في سماع الآلات . وكتاب فتح الكريم الوهاب . في العلوم
المستفادة من الناي والشباب . وكتاب زبدة الفائده . في الجواب عن الابيات الوارده
وكتاب اشارات القبول . الى حضرات الوصول . وكتاب النفحات المنتشره . في الجواب
عن الاسئلة العشره . وكتاب الاجوبة البته . عن الاسئلة السته . وكتاب بذل
الاحسان . في تحقيق معنى الانسان . وكتاب الواردات الرحمانيه . والنفحات القرآنيه
وكتاب التائية الكبرى المسماة باسرار القرآن . وانوار الفرقان . وهي نحو خمسة عشر
الف بيت تفسير للقرآن بلسان اهل الاشاره وكتاب انوار السلوك . في اسرار الملوك
وكتاب الفتح المدني . والنفس اليمني . وكتاب نفحة الصور . ونفخة الزهور . شرح ابيات
قبضة النور . وكتاب حق اليقين . وهداية المتقين . ومن فن الحديث الشريف
كتاب ذخائر المواريث . في الدلالة على اماكن الاحاديث . وهو المرافق للكتب السبعة
الحديثيه وكتاب فتح القدير المالك . في الجمع بين الكتب الستة وموطا مالك . وسميناه
ايضا تمهيد السنن . وتجريد السنن . وكتاب كنز الحق المبين . في احاديث سيد المرسلين
وكتاب المجالس الشاميه . في مواعظ اهل البلاد الروميه . وكتاب اسباغ المنه .
في انهار الجنه . وكتاب ازالة الخفاء . عن حلية المصطفى . وكتاب لمعات الانوار .
في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار . وكتاب صفوة الاصفيا . في بيان
الفضيلة بين الانبيا . وهذا الكتاب عملناه في بيت المقدس كما سنذكره في محله
وكتاب في بيان حكم الاجازة في المنام . وهذا الكتاب عملنا . بعد رجوعنا من الحج
في دمشق الشام . ومن فن عقائد اهل السنة والجماعة كتاب الحديقة الندية .
شرح الطريقة المحمديه . في ثلاث مجلدات وكتاب المطالب الوفيه . شرح الفرائد
السنيه . في ثلاث مجلدات . وكتاب فتح المعيد المبدي . شرح منظومة الملوي
وكتاب نور الافئده . شرح المرشده . لابن الليث وكتاب الكوكب الساري . في حقيقة
الجزء الاختياري . وكتاب قلائد المرجان . في عقائد الايمان وكتاب القول الابين .
شرح عقيدة ابن مدين . وكتاب الكوكب الوقاد . في حكم الاعتقاد . وكتاب
الانوار الالهيه . شرح المقدمة السنوسيه . وكتاب صرف الاعنه . الى عقائد
اهل السنه . وكتاب تحريك سلسلة الوداد . في مسألة خلق افعال العباد . وكتاب
القول السديد . في جواز خلف الوعيد . وكتاب اللطائف الانسيه . في شرح نظم
العقيدة السنوسيه . وهذا الكتاب عملناه . في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ،
كما سنذكره في محله وكتاب شرح المنظومة المتقدمة وعدة ابياتها خمسمائة بيت
وهذا الكتاب عملناه بعد عودنا من الحج في دمشق الشام ومن فن علم الفقه
الشريف كتاب قلائد الفرائد . وموائد الفوائد . وكتاب نهاية المراد . شرح هدية
ابن العماد . وكتاب الصلح بين الاخوان . في حكم اباحة الدخان . وكتاب تحفة الناسك

فيباه

في بيان المناسك. وكتاب تطييب النفوس. في حكم المقادم والرؤوس. وكتاب
صدح الحمامه. في شروط الامامه. وكتاب كشف الستر. عن فرضية الوتر. وكفاية
الغلام. في اركان الاسلام نظما وكتاب رشحات الاقلام. شرح كفاية الغلام.
وكتاب الغيث المنبجس. في حكم المصبوغ بالنجس. وكتاب تحصيل الاجر. في حكم اذان
الفجر. وكتاب اتحاف من بادر. في حكم النوشادر. وكتاب اشراق المعالم. في احكام
المظالم. وكتاب غاية الوجازه. في تكرار الصلاة على الجنازه. وكتاب تشحيذ الاذهان
في تطهير الادهان. وكتاب نزهة الواجد. في حكم الصلاة على الجنائز في المساجد.
وكتاب الكواكب المشرقه. في حكم استعمال المنطقه. وكتاب الاجوبة الانسيه. على
الاسئلة القدسيه. وكتاب بذل الصلات. في بيان الصلاه. وكتاب كشف النور
عن اصحاب القبور. وكتاب بغية المكتفي. في جواز المسح على الخف الحنفي. وكتاب
الرد الوفي. على جواب الحصكفي. وكتاب الجوهر الكلي. شرح عمدة المصلي المعروف
بالكيدانيه. وكتاب خلاصة التحقيق. في بيان حكم التقليد والتلفيق. وكتاب
تحقيق القضيه. في الفرق بين الرشوة والهديه. وكتاب المقاصد الممحصه. في بيان كي
الحمصه. وكتاب الابحاث المخلصه. في حكم كي الحمصه. وكتاب القول المعتبر في بيان
النظر. ورسالة في بيان احتام الخنثى. ورسالة في مسئلة التسعير. وسرعة الانتباه
لمسئلة الاشباه. وابانة النص. في مسئلة القص. وكتاب اشتباك الاسنه. في الجواب
عن الفرض والسنه. وكتاب النعم السوابغ. في احرام المدني من رابغ. وكتاب الابتهاج
في مناسك الحاج. وكتاب الجواب الشريف للحضرة الشريفه. في ان مذهب ابي يوسف ومحمد
هو مذهب ابي حنيفة. وهذه الثلاثة كنا صنفناها في مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم كما سنذكره في محله ان شاء الله تعالى وكتاب الكشف والبيان. عما يتعلق بالنسيان
وكتاب فتح الانغلاق. في مسئلة علي الطلاق. وهذان الكتابان عملناهما بعد رجوعنا
من الحج في دمشق الشام ومما يتعلق بفن التجويد كتاب كفاية المستفيد. في معرفة
التجويد. وكتاب القول العاصم. في رواية حفص عن شيخه عاصم. نظما وكتاب
صرف العنان. الى قراءة حفص بن سليمان. وهو شرح القول العاصم ومن فن التاريخ
كتاب زهر الحديقه. في بيان رجال الطريقه. وكتاب الابيات النورانيه. في ملوك
الدولة العثمانيه. وكتاب ثمار السامر. في زيارة الشيخ مدرك الفزاري. وكتاب
العوض المورود. في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود. ومن فن الادب كتاب
النسيم الربيعي. في التجاذب البديعي. وكتاب ملح البديع. في مدح الشفيع.
وهي بديعية نظم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا فيها اسم النوع
وكتاب نسمات الاسحار. في مدح النبي المختار. وهي بديعية اخرى نظما وكتاب
شرح البديعيات المسمى بنفحات الازهار. على نسمات الاسحار. وكتاب الروض
المعطار. بروائق الاشعار. وكتاب عيون الامثال. العديمة الامثال. وكتاب
سلوة النديم. وتذكرة العديم. وكتاب تعطير الانام. في تعبير المنام. في مجلد كبير
مرتب على حروف المعجم وكتاب حلاوة الآلا. في التعبير اجمالا. وكتاب النوافح الفائحة
بروائح الرؤيا الصالحه. وكتاب بوانع الرطب. في بدائع الخطب. وكتاب حلة
الذهب الابريز. في رحلة بعلبك والبقاع العزيز. وكتاب الحضرة الانسيه.
في الرحلة القدسيه. وكتاب الحقيقة والمجاز. في رحلة الشام ومصر والحجاز.
وهو هذه الرحلة وكتاب ديوان الحقائق الالهيه. والمواجيد الربانيه. وديوان
في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم مرتب على الحروف سماه نفحة القبول. في مدح الرسول
وديوان في المراسلات بين الاخوان والالغاز والاحاجي والاهاجي وديوان
في الغزليات وغير ذلك من الكتب والرسائل التي لم تحضرنا الآن واجزناه ايضا

بجميع ما سيحدث لنا من المؤلفات في جميع انواع العلوم ونرجو تيسيره بتوفيق الله تعالى على كل حال وان لا ينسانا من دعائه الصالح والحمد لله وحده • وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده • وآله وصحبه وسلم تسليما • وما احسن قول صاحبنا المرحوم مفخر الافاضل حاوي الفضائل والفواضل • الشيخ اسمعيل الصفدي امام الدولة • والواعظ بجامع بني امية • في دمشق المحمية • في شان الشيخ الامام • والحبر الهمام • مفتي دمشق الشام المرحوم علاء الدين افندي الحصكفي لما ذهب من دمشق الى بلاد الروم وجاء بقضاء صيدا المحروسة

• ولما ان مضى الشيخ العلائي • وارغم عليه عمرو وزيدا •
• تجنح قاصدا للروم يسعى • وعاد الى دمشق وصار صيدا •

فلما اصبحنا في اليوم السادس والاربعين وهو يوم الاحد السابع عشر من صفر دعانا الى داره مفخر الاكارم صديقنا لطفي جلبي الكاتب يومئذ بمينة صيدا المحروسة • وحصل لنا كمال السرور بذاته اللطيفة المأنوسة • ووجدنا عنده هذا السؤال والجواب المنظومين في سلك الاقتضاء لذلك والاقتضاب • في حق شرب الدخان من نظم كمال افندي احد العلماء الاعيان • عليه الرحمة والرضوان •

ما قولكم سادتي في بدعة ظهرت *** فيا لها بدعة تدعو الى النار
مثل الغمامة في العينين قد نشرت *** وفي انوف البرايا شبه إعصار
وقد اكب عليها الناس واشتهرت *** بعد الخفاء بطيون كمن صار
هل جائز شربها فينا فقد كثرت *** وقيل قد ظهرت من عند كفار
افتوا لسائلكم يا اخوان خوت *** يا اكرم الناس من بدو واحضار

الجواب

يا فاضلا قال در في السؤال على *** حشيشة شربتها الناس بالنار
جواب ما قلته عن حلها كثرت *** فيه الاحاديث من اقوال اخيار
وبدعة قلت لكن بعضهم شهدوا *** بان في شربها دفعا لاضرار
وكالغمامة في العينين قلت فاه *** كل الطبائع شكل واحد طاري
كم ناظر قد جلت عنه غشاوته *** فصار جوهره عن شبهة عاري
وقد اكب عليها الناس واشتهرت *** اثبت فضلا لها من نص مختار
لو تجتمع امتي فيما تضل به *** فكن مع الجمع فيما يرتضي الباري

فلما اصبحنا في اليوم السابع والاربعين وهو يوم الاثنين الثامن عشر من صفر عزمنا على المسير • بعون الرب القدير • فارسل حضرة الباشا حفظه الله تعالى باشا صيدا المذكورة معنا جماعة من اتباعه وعسكره المنصور • وارسل معهم مكتوبا الى حكام عكة توصية فينا • وتكريما لنا وتعظيمنا • وكتب لنا بيرولديا مختوما بختمه الكبير خطابا لاهل تلك النواحي من الساحل الشامي الداخل تحت ولاية قدوة المتصلين • وهذه صورة صدد المرسوم المطاع • الواجب القبول والاتباع • الى كل واقف عليه • وناظر اليه من ملتزمين مقاطعات وصوباشية ومشايخ قرايا ورعايا اماكن اعنا بالتوصيد واياله لواء اللجون ونابلس الى بيت المقدس بوجه العموم وفقهم الله تعالى وغير ذلك نعرفكم ان ناقل هذا المثال قدوة العلماء العاملين • عمدة الفضلاء الصالحين • ينبوع عين الفضل واليقين • وارث علوم الانبياء والمرسلين • العارف المحقق • والعلامة المدقق • فريد عصره • ووحيد دهره • حضرة مولانا الشيخ عبد الغني نفع الله المسلمين بعلومه واعاد علينا من بركاته وصالح دعواته في الدنيا والاخرة متوجها الى الديار القدسية • قاصدا زيارة ما فيها من مراقد انبياء الله تعالى العظام واوليائه الكرام بناء على ذلك اصدرنا هذا البيرولدي اليكم فمع وقوفكم عليه • ونظركم اليه • وفهم

يتقبل

بتقبيل يديه ٭ وعند وصوله الى عند كاين من كان منكم تكونوا فى خدمته وتعظيمه واكرامه
واكرام من يلوذ بجنابه من تلامذته واتباعه فوق ما هو المراد واذا توجه من عند احدكم
فليرسل معه ناسا من اتباعه يوصلونه الى المنزل الذى يكون قاصده فى امن وامان
من غير مخالفة ولا توان ٭ وان بلغنا عن احد انه لم يتلقاه بالرحب والسعه او يحدث
معه سوء ادب او يتعرض له فى شئ لا يرضاه او يتعدى عليه فى شئ يكدر خاطره لا يلومن
الا نفسه وننتقم من حقه باشد العقوبة والعذاب والحذر ثم الحذر من المخالفة وليعلم
عرفناكم ذلك تعلموه وتعتمدوه انتهى ثم اننا سرنا على بركة الله تعالى ولم نجد سوءا في بعض
اصلا ولا احتجنا الى اخراج هذا البيرلدى ولا غيره ولا ارنياه لاحد من الناس
واعتمادنا على الله تعالى وحده فى كل حال ٭ حين الاقامة وحين الترحال ٭ وقد خرج
معنا لوداعنا الشيخ رضوان المفتى المتقدم ذكره وغيره من افاضل تلك البلدة واعيانها
وقد نزل علينا مطر شديد ونحن سايرون على ساحل البحر فكانما الدنيا فاضت علينا غدرا
حتى مررنا فى الطريق على مزار مبارك يسمونه النبى سارى ٭ يعنى بزيارته القاطنه
هناك والسارى ٭ وهو فى راس جبل عالى فاارفع منار ٭ وعليه قبة معقودة من
الاحجار وهناك له عمار ٭ فقرأنا الفاتحة واهدينا ثوابها لروحه ٭ ولمن حل معه فى
جوار ضريحه ٭ ثم سرنا الى ان وصلنا الى القاسميه ٭ وهى قلعة خراب كانت فى سابق
الزمان معمورة مبنيه ٭ وفيها الان بعض البيوت ٭ ويسكنها ناس من الفلاحين
اصلح الله تعالى اوصافهم والنعوت ٭ فقدموا لنا بعض الضيافه ٭ وابدوا لنا فيهم
باللطافه ٭ وهناك النهر العظيم المسمى بالنهر اللاطانى الواصل من ارض البقاع ٭ وعليه
جسر مبنى بعقود الحجارة فيا حبذا فى القديم هاتيك البقاع ٭ وقد تهدم الان
بعض بنيانه ٭ وسطت عليه وعلى اهله ايدى زمانه ٭ فوقفنا هناك وقفة الحاير
وكلنا مررنا عليه مرور الطاير ٭ فتذكرنا قول ابن حجة الحموى رحمه الله تعالى فى قاسمية
حماه ٭ وقصره الذى هناك فى حماه ٭

٭ هواى بسفح القاسمية فالجسر ٭ اذاهب تدروا ان ذاك الهوى عذرى ٭

وهى قصيدة طويلة موجودة فى ديوانه مدح بها القاضى تقى الدين ابى بكر الحنفى وتشوق
فيها الى حماه والقصيدة بتمامها هى قوله

هواى بسفح القاسمية والجسر … اذاهب تدروا ان ذاك الهوى عذرى
وفقرى الى رشف الرضاب الذى حلا … من النهر خلا سايل الدمع فى نهرى
ولى ثم بين المسجدين معاهد … بها هدمت تلك المعاهد من صبرى
يروق امتداد الجسر والقصر فوقه … فيحلو لطباق العيش بالمد والقصر
وقد اصبحت تلك الجزيرة جنة … الم تنظر الانهار من تحتها تجرى
تفوق عيون الزهر بين شطوطها … عيون المها بين الرصافة والجسر
وان جزت بالرصا بين غصونها … جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
وعاصى دحيب الصدر قد خرطابعا … ودولابه كالقلب يخفق فى الصدر
وقد اشبه الخنسا نوحا وانة … وهاد معه قد صار يجرى على صخر
فيا حيرة العاصى اذا ذقت ماءكم … اهيم كانى قد ثملت من السكر
ولولا بقايا طعمه فى مذاقه … لما ظهرت تلك الحلاوة من شعرى
وكم رام هذا البحر تشبيه لطفه … فقلت انزلوا بالله فى ساحل البحر
فاها على وادى حماة تاسفا … خلا فالمن قد قال اها على مصر
فكم مر لى فيها حلاوة ليلة … فكانت شبيه الخال فى وجنة العمر
وفى غيرها قد صرت اقضى لياليا … تمر بلا نفع وتحسب من عمرى
وان كان قدرى فى طرابلس علا … وقد لقيتنى وهى باسمة الثغر

فان فراق الالف والخل والهوى … وفقد الحي والاهل صعب على الحس
بلاد بها نيطت علىّ تمائمي … وحزت بها ما حزت من رفعة القدر
وان كنت فيها قد اصبت بغلطة … من الدهر اني قد صفحت عن الدهر
فيا ساكني مغني حماة نعمتم … صباحا ولو الغيتم في الورى ذكرى
فودّي ودّي مثل ما تعهدونه … ولكن صبري عنكم عاد كالصبر
وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم … فلما بعدتم قلت آها على الهجر
وان جلت في ميدان نظمي تشوقا … لما بعثني حر المدامع بالنثر
عسى تمنحوا بالفتح باب لقاكم … فقلبي لطول البعد يضرب بالكسر
وشيعني من كلما رام بعدكم … يجاذبني ناديت يا لابي بكر
لان ابا بكر امامي وحبه … غدا منتقي وهو المقدم في الذكر
اياديه بحر وهو بر فما جرى … اليه تنالوا الخير في البر والبحر
اياد اذا زادت اصابع نيلها … ووفت رأينا الخير في ساعة الكسر
وتبسم ان جادت بقطر الندا كما … تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر
وهذا وكم ابدى الينا تكاثرا … من العلم دلت انه واحد العصر
وان تبع النعمان فهي شقيقه … بزهر علوم اينعت منه في الصدر
وقال زماني وهو مثر من الورى … على مثله اصبحت في غاية الفقر
تبارك من انشاه معنى وصورة … وخص المحيا بالطلاقة والبشر
يعز على قلبي فراق مقامه … وها انا من بعد المقام بلا صبر
فيا سيدي قاضي القضاة ومن به … سموت الى ان دست قادمة النسر
مدحتك لكن زاد مدحي صبابتي … اليك واذكى جمرة الشوق في صدري
وجدد لي وجدا وما كنت ناسيا … ولكنه تجديد ذكر على ذكر
فلا طف عنا قلبي بحق محمد … بطي كتاب ينعش القلب بالنشر
لاني في قيد من البين موثق … وما زلت تسعى في فكاكي من الاسر
وخذها قصيدا انت نافث سحرها … قديما وقد جاءتك تنفث بالسحر
فلا زلت في مستقبل العز دائما … وفي كل حال لم تزل ماضي الامر

وقد ضمن قصيدته هذه مطلع قصيدة علي ابن الجهم الشاعر المشهور ومطلعها قوله ـه

• عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري •

وضمن ايضا مطلع قصيدة ابن قلاقس وذلك قوله ـه

• تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر • ودب عذار الظل في وجنة النهر •

وقد الم الشيخ محمد الصالحي بالبيت الاول من قصيدة ابن حجة • وسلك على هذه الطريقة والمحجة • وحن الى صالحيته وجسره • وتشوق الى طيب مغناه من دمشق الشام ونشره • حيث قال • وتلطف في المقال • ـه

حنيني لسفح الصالحية والجسر … اهاج الهوى بين الجوانح والصدر
وشوقي الى تلك المعاهد لم يزل … يفيض بي الاشجان من حيث لا ادري
ربوع بها انسي وعيشي بظلها … ربيعي ومثواي بها زبدة العمر
اليها ارتياحاتي وفيها مآربي … وعنها حديثي والغرام بها عذري
وبالرغم مني ان ارى البعد حاجزا … يحول ودون القرب سور من الهجر
واني وان طالت عهودي بالحمى … على ثقة بالجمع من راحم بر
الى الله اشكو انني كل ليلة … تؤرقني الذكرى الى مطلع الفجر
سميري فيها الهم والشوق سالب … قراري ومسلوب بشدته صبري

ثم قمنا من ذلك المكان • ونحن في غاية السرور والامان • الى ان وصلنا الى القلعة صور

وغالبها

وغالبها الآن خراب وهي في القديم بلد عامر مشهور . قال ياقوت الحموي في المشترك
صور بضم الصاد المهملة وسكون الواو وراء اشهر مدينة بساحل بحر الشام واحصنها
واحسنها افتتحت في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبقيت في ايدي المسلمين الى سنة
ثماني عشرة وخمسمائة في ايام الآمر بالله فاخذها الفرنج لانهم حاصروها فسلموها
لعدم القوت وهي في ايديهم الى هذه الغاية وكان بها جماعة من العلماء من اهلها
ونا قلة اليها انتهى . وفي القاموس الصور بالضم القرن ينفخ فيه وبلد ... بلد بساحل
الشام . وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق صور جمع صورة يقال صورة
وصور ويقال هو من صاره يصوره اي اماله انتهى . وقد وردنا الى تلك البلاد في وقت
المساء ونزلنا في تلك القلعة مع جماعتنا ونحن نقول لعل وعسى . فثارت علينا
الرياح والبروق . من الغروب الى الشروق . وقلنا في ذلك . بمعونة المدبر المالك

. وبلدة من بلاد الساحل اشتملت . على امتداد لها في البحر مشهور .
. بتنا بها في هواء فوق قلعتها . حتى شهدنا هناك النفخ في صور .

وقلنا ايضا كذلك . على حسب ما كان هنالك .

. وريح صور لما بها نحن بتنا . ليس عنا الهواء فيها بمحظور .
. فادخلوها وشاهدوا هول ... . واقرأوا ثم يوم ينفخ في الصور .

وقلنا كذلك

بلدة جئتها تسمى بصور . فاخفات منها الرياح بصور
ماؤها قيل انه من فرات . بسياق الاسكندر المشهور
ينبع الماء مثل ما ينبع الما . ء بها غامر لتلك الدور
من اتاها اتى خرابة قفر . في مكان ... مهجور
يشهد الحال انها امس كانت . بلدا واسعا يحف بسور
لكن الامر بالضرورة يلجي . لمبيت ولو بلحد القبور
ولها قلعة لقد قلعتها . ... بجورهم في الامور

وقد اتفق ان رجلا من جماعتنا لم يجد لفرسه مكانا سفليا مسقوفا يضعها فيه .
وكان السحاب ينصب علينا ماء المطر من فيه . فصعد نا من تلك القلعة الى مكان عال
له درج من الحجر نحو الثلاثين درجة لاصق ذلك الدرج بالحائط من جانب واحد
والجانب الاخر خالي . وعرضه لا يأتي قدر ذراعين . وقد لطف السميع العليم بنا
حين صعدنا وحفظنا من الحين . واذا بصاحبنا قد صعد خلفنا واصعد معه الفرس
حيث لا وقاية لها هناك من المطر ولا حرس . فتعجبنا من ذلك الاصعاد . وقد حفظ
الله تعالى الجواد ذلك الجواد . فقلنا له في غد اذا انزلته توكل على الله وكن انت من جهة
الحائط . حتى اذا كان السقوط يكون الفرس هو الساقط . فحفظ الله تعالى بفضله
الرجل والفرس والله خير الحافظين . وهو الذي عليه نتوكل في جميع امورنا وبه
نستعين . ثم لما اصبحنا في يوم الثلاثاء الثامن والاربعين التاسع عشر من صفر
ركبنا وسرنا نحن والاخوان . في اتم راحة واكمل امان . حتى مررنا على قبر شمعون الصفا
ونحن في غاية المسرة والصفا . وقبره على جبل عال وهو مشهور بين اهل تلك البلاد
انه من الانبياء اولاد يعقوب عليهم السلام او من الاحفاد . وعندنا في دمشق الشام
في الترب من مقبرة باب الصغير . بين البساتين من جهة محلة الشاغور قبر كبير . يقال
انه قبر شمعون الصفا . والله اعلم بمن ظهر من ذلك ومن اختفى . وفي زيارات الهروي
في اوله عند زيارات حلب قال والصحيح ان شمعون الصفا في مدينة رومية الكبرى
في كنيستها العظمى في تابوت من الفضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل والله اعلم انتهى
وفي القاموس الهيكل بيت للنصارى فيه صورة مريم عليها السلام وديرهم والبناء المشرف

انتهى ثم وقفنا بالقرب من ذلك ودعونا الله تعالى بعد قراءة فاتحة الكتاب . واهدا
ثوابها لذلك الجناب . ثم قلنا من النظام . في رفيع ذلك المقام .

بشمعون الصفا زاد الصفاء ... واكملت المسرة والهناء
واشرقت المعالم والروابي ... وذاك القطب طاب له الوفاء
على الجبل العظيم عظيم نود ... بقبر ثم زورته شفاء
مررنا في الطريق عليه حتى ... تبدا منه للعين الضياء
فاهدينا السلام وكان منا ... له مدح وفي المدح الثناء
سقى الرحمن مرقده غماما ... يريك الصبح ذلك والمساء
مدا الاوقات ما اضطربت مياه ... بذاك البحر حيث سرى الهواء

ثم سرنا الى ان وصلنا الى تلك العقبة الكؤد . التي على شاطئ البحر حتى اخذنا في الصعود . وسمعنا صوت الماء والامواج تهدر تحت تلك الصخود . وما تلك الا نقارة وذلك النقار الا كما يقرأ القارئ واذا نقر في الناقور . وفي ذلك نقول على البديهة . حيث لم نجد شبيهه .

قد مشينا لنحو عكة صبحا ... نقطع السهل من مدينة صور
ورأينا نقار عكة لما ... يهدر الماء فيه تحت الصخور
قلت للقوم ها هنا هول حشر ... نقر اليوم منه في الناقور

ثم توجهنا الى قرية زيب بالزاي كما هو في القاموس وذلك مشهور على السنة اهل تلك البلاد لا بالذال المعجمة ولعله تصحيف من الاصل وعبارة القاموس هي قوله وتزيب لحمه تكتل واجتمع والزيب قرية بساحل بحر الروم انتهى فلعل اسم القرية بفتح الزاي وسكون الياء التحتية والباء الموحدة كما رأيته مضبوطا كذلك في نسخة القاموس بقلم بعض العلماء واشتقاقه من تزيب لحمه اجتمع لاجتماع الناس فيها ونطق اهل البلاد بكسر الزاي فلهذا قلنا لعله تصحيف من الاصل وسميت بلعهم الذيب بالذال المعجمة وابدال الهمزة ياء تحتية وفي القاموس الذئب بالكسر ويكسر همزه كلب البر انتهى وهو اسم الحيوان المعروف لوجوده فيها او لكثرة اكل اهلها كما هذا او لشبه ارضها بلون الذيب او لان طبع اهلها الافتراس او لغير ذلك وقد نزلنا في هذه القرية عند المشايخ الكرام . اولاد الشيخ سعد الدين المشهور بالولاية والحال التام . في ذلك الفطي بين الانام . فحصل لنا منهم غاية الاعتناء والاحترام . وقد قلنا في ذلك من النظام .

وقرية الذيب لدى عكة ... قد جئتها وازداد ترحيب
كم يوسف فيها بحسن الندا ... لكن له لم ياكل الذيب

وقلنا كذلك . في مثل ذلك .

من صور قد قمنا الى عكة ... ونحن في انواع ترحيب
واهل ذاك الفطي في فتنة ... وفي جهالات وتغليب
حتى نزلنا عند اهل التقى ... من بيت سعد الدين في طيب
والسعد وافانا على وهلة ... بكل انعام وترغيب
ولم نخف من اسد يعتدي ... مع اننا في قرية الذيب

فلما اصبحنا في يوم الاربعاء التاسع والاربعين العشرين من صفر سرنا على بركة الله تعالى في ذلك الطريق السهل . على ساحل البحر المالح الذي لا يصلح للعل ولا للنهل حتى وصلنا الى بلدة عكة . وهي بلدة خراب منذ كم . قد تهدمت اسوارها . وانكسر سوارها وانقلعت عين قلعتها . وخفيت بدايع صنعتها . ولم يبق منها الا القليل من البيوت والاخصاص من العيدان التي ليس لها ثبوت . وكان فتحها سابقا من يد الفرنج

السلطان

السلطان الملك الظاهر بيبرس وعمر فيها برجا عظيما لا يوجد له نظير. وقد اندرس الان وتنكر رسمه الشهير. فلما وصلنا اليها وحللنا لديها. نزلنا منها في سرايا شاه وردى. في مكان مستقل نحن وجماعتنا نعيد ما نجده من السرور ونبدى. وحصل لنا انواع الصفا. وكمال المحبة ما بيننا والوفا. ولكن تلك البلاد وخيمة المطاعم ردية الهواء خشنة العيش لا يمكن فيها النعيم ولا الحال الناعم. وقلنا في ذلك اليوم من النظام. على حسب المقام.

عكنا الشوق للاحبة عكه … حين جئنا الى مدينة عكه
ورأينا بها السرور وقلنا … عكة وانت لنا لفظ مكه
فعسى الله ان يجود علينا … بعد هذا بطيبة وبمكه
ثم بتنا براحة وقبول … وسككنا في هامة الهم سكه
وعلينا الغمام مدرورا قا … ربما الغيث كان دفع فكه
واذا الوقت شد فالله مرخى … واذا عقد المعتقد فكه
واليقين اليقين بالله يأتى … في سلوك الطريق اكثر شكه

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عكا من قولك عككته اى حبسته والعكة شدة الحر انتهى وفي القاموس العكة مثلثة والعكك والعكيك كامير وكتاب شدة الحر مع سكون الريح وعكاء ممدودة بلدة انتهى واصل اسم البلدة ممدود ولكن ابدل الان من المد هاء السكت كما هو المشهور ثم لما اصبحنا في اليوم الخميس وهو يوم الخميس الحادى والعشرين من صفر ذهبنا الى زيارة نبي الله صالح عليه السلام فدخلنا الى مزاره المعمور. وعليه انواع الهيبة والوقار والحضور. وهو مكان لطيف مانوس وعلى القبر قبة مبنية تتطاطا من جلالتها الرؤس. وهناك شجر التين والزيتون. فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى نحن واخواننا الحاضرون. وفي زيارات الهروى ان مدينة قنسرين فيها مقام صالح النبي عليه السلام ويقال ان الناقة منه خرجت لصالح عليه السلام وبه اثار اقدام البعير والصحيح ان صالحا عليه السلام كان بارض اليمن وقبره في شبوه باليمن وقيل انه كان بالحجر ما بين وادى القرى والشام وقبره بمكة انتهى وفي كتاب صبح الاعشا في كتابة الانشا للقلقشندى قال في عكا ويقال ان قبر صالح عليه السلام في قبلة الجامع والصحيح ان قبر صالح عليه السلام ما ذكرناه اولا والله اعلم يعنى انه بارض اليمن وقيل ان صالحا بمكة ويقولون ان في عكا قبر عك الذى نسبت اليه عكا ويزعمون ان عك نبى ودخل عكا خلق كثير واستشهدوا في الوقايع والحروب المشهورة قال وفي مدينة عكا عين البقر ذكروا ان البقر خرج منها لادم عليه السلام يحرث عليها وعلى هذه العين مشهد ينسب الى على بن ابى طالب رضى الله عنه وذلك ان الشيخ عملت كنيسة وقصد فيها قنو لعمارتها وخدمتها فلما اصبح قال رايت شخصا يقول لى انا على بن ابى طالب قل لهم يعيدوا هذا الموضع مسجدا والا من اقام به يهلك فاخبرهم فلم يقبلوا كلامه واقاموا غيره فلما اصبح وجدوه ميتا فتركه الافرنج مسجدا الى الان والله اعلم وقال ياقوت في المشترك عين البقر عين ماء قرب عكا بالساحل يتبرك بها انتهى وقد ذهبنا الى هذه العين وهى عين لطيفة فيها ماء لا نوع عذوبة يشربه منه لاجل البركة كما ذكروا لنا انها تقصد للزيارة والتبرك ثم زرنا في مقبرة تلك البلدة قبر الشيخ مبارك في داخل قبة عظيمة وهناك قبور كثيرة لاهل الدين والصلاح فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا الى قرية شفا عمرو وهى قرية كبيرة معمورة. وبالخيرات مغمورة. وفي ذلك نقول. ونحن في اهبة النزول.

ومن عكة جئنا الى القرية التى … تسمى شفا عمرو لدى النايل العمى

ومنها تفاءلنا بما نرتجي وقد ۰ شفا الله عزوي حين قيل شفاعمرو ۰
وقد بتنا هناك تلك الليلة ۰ وجر علينا السرور في تلك المشاهد ذيله ۰ وقلنا في ذلك
على حسب ما هنالك ۰

شفا الله عزوي في نزول شفاعمرو ۰ وما انا مع زيد هناك ولا عمرو
ولكن مع الركب الذي قد حمى للحمى ۰ بما شاء من مرهفات ومن سمر
مشينا وللغيم اللطيف ستاير ۰ تمد علينا كالجلود من النمر
وجئنا وعين الله حافظة لنا ۰ هناك بلا نهي لدينا ولا امر
نؤم بلاد القدس والحرم الذي ۰ محاسنه تهدي والطائف تمري
ونرجو من الله العناية بالهدى ۰ لقبر خليل الله ذي النايل الغمر
ومن بعده نرجو زيارة احمد ۰ نبي الهدى واقي البرايا من الجمر
عليه صلاة الله بعد الخليل ما ۰ سقى الريح للاغصان كاسا من الخمر
فمالت به سكرا وغنت حمامة ۰ على الدوح والشحرور يصدح بالزمر

واجتمعنا تلك الليلة برجل من الاجناد في زي الدالية مع جماعة منهم محافظون في
القرية المذكورة فاذا هو من العلماء الصالحين له كلام نافع ونصايح ايمانيه ۰
واشارات الوهيه ۰ فمن جنابه وجرى بيننا وبينه مسامرات علميه ۰ ومذاكرات
توحيديه ۰ باللغة العربيه ۰ حتى اصبحنا في يوم الجمعة الحادي والخمسين وهو
اليوم الثاني والعشرين من صفر سرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان ۰ ننتقل من
مكان الى مكان ۰ حتى وصلنا قبيل الظهر الى قرية صفوريا من قرى بلاد صفد ۰
وبها تم سيرنا من جهة تلك الغابة ونفد ۰ فنزلنا بها على سادة كرام ۰ فاضافونا بما
تيسر من الزاد مع الاعزاز والاكرام ۰ وفي ذلك نقول

۰ صففت اخلاصا بحرب الهوى ۰ وعسكر العذال صفوا ريا ۰
۰ وحين هاج الشوق بي في الفلا ۰ جئت شفاعمرو وصفوريا ۰

وقد سألونا سؤالا وقع لهم وكتبوه لنا وطلبوا منا ان نكتب لهم عليه وصورته ما قول
شيخ الاسلام ۰ عفا عنه الملك السلام ۰ في رجل اودع عند رجل في قرية مالا
فادعى المودع بان قريته نهبت وذهبت تلك الوديعة مع الذي نهب وكان ذلك
النهب معروفا مشهورا عند اهل تلك القرى فهل يقبل قوله في تلفها ويصدق من غير
اقامة بينة في تلفها ام لا افتونا ماجورين فكتبنا لهم الجواب هكذا الحمد لله نعم
يقبل قوله في تلفها ويصدق في ذلك من غير اقامة بينة لانه امين وان شك في قوله
يلزمه اليمين على التلف والله اعلم كتبه الفقير عبد الغني ابن النابلسي الشامي ثم سرنا
على بركة الله تعالى فمررنا على قرية اسمها مشهد النبي يونس وانما سميت بذلك لان بها
قبر نبي الله يونس عليه السلام على ما يقال وله تابوت من الخشب فوقفنا وقرأنا فاتحة
الكتاب ۰ ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء الذي هو ان شاء الله تعالى مستجاب ۰
بغير ارتياب ۰ وفي قبر يونس عليه السلام تردد في اماكن وعلى كل حال فالمكان
المنسوب محسوب ۰ والاحترام لاهله امر مطلوب ۰ وانما الاعمال بالنيات ولكل
امرئ ما نوى شئ تميزت به القلوب ۰ ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى قرية الناصرة ۰
وهي قرية حولها الجبال وهي في الوسط كنقطة الدايرة ۰ واليها تنسب طايفة النصارى
من اهل الكتاب قال الشيخ شهاب الدين القرافي في كتابه الاجوبة الفاخرة عن
الاسئلة الفاجرة ۰ بعد ذكره الاناجيل الاربعة والانجيل الخامس ينسب لبطرس
عن مريم عليها السلام ويذكر فيه قدوم المسيح وامه عليهما السلام ويوسف النجار
الى صعيد مصر ثم عودته الى ناصرة قرية عند بيت المقدس واليها تنسب النصارى
انتهى وقال القلقشندي في صبح الاعشى في كتابة الانشا الناصرة مدينة بها دار مريم

ابنة عمران

ابنة عمران ومنها كانت النصارى انتهى ورأينا هناك في جبل عالي مقام الاربعين فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ثم نزلنا في تلك القرية فاحتفل بنا اهلها وحصل لنا عندهم كمال السرور • حتى التقى المسا في عصا تسيار وعرف مقرور • فخدث امر بكبيرهم • واختبط حال صغيرهم • الى ان نصر الله تعالى الكبير • ورحم الصغير •
وقد قلنا في ذلك الحين • من لطايف التلاحين •

لما نزلنا قرية الناصره ... للحق كنا الفرقة الناصره
وقد تفالنا بنصر لنا ... في هذه الدنيا وفي الآخره
وعمنا الله بما نرتجي ... وخصنا بالحالة الفاخره
وقد نزلناها على وهلة ... من جبل عالي الى الدايره
سفح لطيف لبيوت بها ... وسط جبال اربع ناشره
حتى تركناها الظلم بها ... من عصبة طاغية فاجره
فالله يحمينا ويحمي الورى ... منهم ومنا مثالهم داهره

ثم قمنا في الحال • وصممنا على الترحال • وسرنا على بركة الله تعالى المتعال • الى جهة قرية اكسال • فكان طريقنا اليها من درب المشاة والازلام • ونحن راكبون على الخيل ومعنا بعض مشاة على الاقدام • وحصل لنا بالمشي غاية الاقدام • وتجنبنا بين تلك الجبال • وخلال هاتيك الصخور المحدودبة والتلال • الى ان وصلنا قبيل المغرب الى قرية اكسال • بهمزة مكسورة وكاف وسين مهملة ولام فبتنا بها معها وقد حصل لنا من اهلها غاية الاكرام • وفي ذلك نقول من النظام •

• اتينا بعون الله نمشي عشية • على درب ازلام لقرية اكسال •
• وبتنا بها في جامع جامع لنا • ففزنا باكسال بلا شوب اكسال •

فلما اصبحنا في يوم السبت الثاني والخميس وهو اليوم الثالث والعشرين من صفر سرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان • وبالله المستعان • حتى مررنا في ذلك السهل الغامر • الذي هو بالخضرة عامر • في مرج بني عامر • فوصلنا قبيل الظهر الى قرية جلمة بالجيم وفتح اللام بالقرب من بلدة جينين فنزلنا هناك واكلنا ما تيسر لنا من الزاد • وانعم الله تعالى علينا وزاد • ثم ركبنا ومررنا من خلف بلدة جينين بالقرب منها ولم ندخل اليها لعلمنا بان الطريق منقطع منها الى بلادنا بلس فقرأنا الفاتحة لمن سكن بها من الاولياء والصالحين • ثم مضينا في ذلك الحين • فلم نزل سايرين • الى ان وصلنا الى قرية يعبد بفتح اليا التحتية وسكون العين المهملة وفتح البا الموحدة وبالدال المهملة ويقال ان اصلها معبد بالميم لانها كانت معبدا عبد الله تعالى فيها خليل الله ابراهيم عليه السلام نحو اربعين سنة كما اخبرنا بذلك فنزلنا بها في زاوية اخينا وحبيبنا الشيخ الصالح مصلح اليعبداوي نسبة الى القرية المذكورة واجتمعنا به هناك وكان مريضا له ايام لم يخرج من بيته في القرية المذكورة فلما دخلنا عليه فرح بنا وحصل له غاية السرور وقام وذهب معنا الى زاويته وبتنا معه فيها وزرنا جده الشيخ نصر الله القادري المدفون في تلك الزاوية ولم نزل في مسامرات الاهية • واشارات ربانية • حتى اصبحنا يوم الاحد الثالث والخميس وهو اليوم الرابع والعشرين من صفر فذهبنا وزرنا الشيخ محمد المغازي وعليه قبة مبنية • وعمارة سنية • وهناك غابة واسعة كبيرة مسيرة يومين يقال لها غابة الخطاف يقال انها مسكن الاولياء والصالحين وفيها مغارة عظيمة ذكر لنا ان فيها الشيخ محمد شيخ تلك الغابة وحوله الاولياء والصالحون وذكر لنا انه ما من مجذوب يجذب في تلك الاراضي الا ولا بد ان ياتي الى تلك الغابة ويزور هذه المغارة والرجال الكامنين بها وهذه المغارة لا تظهر لكل احد وانما تظهر لاهل الاحوال والكشف والقلب المستنير فقرأنا هناك الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا

فدخلنا الى مغارة الشيخ زايد المجذوب وهو من السودان المجاذيب اصحاب الاحوال فرايناه جالسا فيها وهو عريان وحوله النار موقدة لا تنطفي في غالب الاوقات وعنده الاباريق للقهوة والفناجين وكل من دخل عليه لابد ان يسقيه القهوة وكل شيء يجعله على الطاجين في النار ويدقه ويجعله قهوة فيصير قهوة فشربنا من قهوته نحن وجماعتنا حتى كان عندنا خادم يمسك فرسنا خارج المغارة فقال يدخل فلان يشرب القهوة وذكر اسمه فامرناه فدخل وقبل يده وشرب من قهوته وله كشوفات وكرامات يعتقده الناس في ذلك القطر ويزورونه وذكر لنا انه جلس عند تلك المغارة قبل ان ينكشف بابها على وجه الارض نحو سنتين وهو يقول هنا سرايا كبيرة مرادي افتحها ثم فتح طاقة صغيرة ولا زال يكبرها حتى فتح لها بابا ودخل وهي مشتملة على خمسة عشر خلوة صغيرة فجلسنا عنده في هذه المغارة وتبركنا به ثم قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فودعنا اخانا الشيخ مصلح وقلنا في ذلك الشان مقابلة للاحسان بالاحسان ٠

شعر

٠ قد اتينا لبعبد بسعود ٠ ونزلنا فيها على الشيخ مصلح ٠

٠ فعسى الله ان يجود بلطف ٠ لاهالي تلك البلاد ويصلح ٠

ثم سرنا على بركة الله تعالى حتى وصلنا الى قرية عرابه بفتح العين المهملة وتشديد الراء المهملة وبالباء الموحدة والهاء وكان اهلها في حروب وفتن ومحاصرة مع حاكم القدس فخرج الى لقائنا المجذوب الصالح ٠ الشيخ صالح ٠ ومعه طبل يدق به وعليه ثياب رثة واكياس معلقة وهو يحمل السلاح وله حال عظيم ويلقب نفسه بوكيل الزوجة وتعتقده اهل تلك البلاد فنزلنا في تلك القرية فاكرمنا اهلها غاية الاكرام ٠ مع ما هم فيه من المحاصرة والضيق ومحاربة الظلمة من الحكام ٠ واخبرونا بما فعلوه معهم لاجل اخذ الاموال منهم من مقاتلتهم ورميهم بالرصاص ٠ وتخريب بيوتهم فهم قايمون بالدفع عن انفسهم وعن حريمهم رجاء الخلاص ٠ ولات حين مناص ٠ واجتمعنا هناك بالشيخ مرجان وهو ابو جوهر رجل مجذوب من السودان له اخبار بالمغيبات وغالب اوقاته مصطلم يعتقده اهل تلك البلاد وزرنا في هذه القرية مزار نبي الله اعرابيل باللام وبعضهم يجعلها بالنون احد انبياء بني اسرايل عليهم السلام وعليه قبة مبنية على جادة الطريق وبتنا في هذه القرية واهلها يؤذنون للصلوات الخمس ويقيمون الصلاة وهم من خير فريق وكنت اصلي بهم اماما وادعو لهم الله تعالى بالنصر على الظالمين وكف من يريد بهم انتقاما حتى استجاب الله تعالى دعانا ونصرهم بعد مدة من الزمان ٠ والله ولي الانعام والاحسان ٠ ولنا من النظام ٠ في هذا المقام

قد نزلنا بالشيخ من عرابه ٠ والليالي لحالنا عرابه

وراينا مكان حل الرعي فيها ٠ بين قوم كانهم اسد غابه

يتقون العداة يحمون اهلا ٠ ونفوسا لهم بغير عتابه

اصلح الله حالهم وحماهم ٠ من اعادي لهم وابدي الاجابه

وازال الاله باللطف عنهم ٠ فتنة تعدم المنيب ثوابه

وحبا المسلمين ربي جميعا ٠ كل خير وخصهم بالانابه

وكفاهم من كل شر واخفى ٠ بينهم كل محنة وكآبه

ان دين الاسلام دين عظيم ٠ اهله اهل نجدة ومهابه

لكن الباس بينهم ذو اشتداد ٠ حكم رب اهدى اليهم كتابه

وماال الجميع من كل حزب ٠ لاجتماع بعد افتراق اصابه

والذي جاء من قريب لدعد ٠ تقبل الذنب يفتح الله بابه

فلما اصبحنا في يوم الاثنين الرابع والخمسين وهو اليوم الخامس والعشرون من صفر سرنا على بركة الله تعالى في تلك الجبال الشامخات ٠ والاودية المحدودبات ٠ الى

ان وصلنا

الى ان وصلنا قريب الظهر الى قرية برقة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح القاف وبالهاء فوجدنا القوم المحاصرين لاهل تلك القرية الظالمين لهم نازلين هناك مجتمعين محاربين لمن يقابلهم منهم فوقف لنا بعضهم في الطريق وتعجبوا من قدومنا عليهم من ذلك الجانب ودعونا الى النزول عندهم وسألونا فذكرنا لهم حسن حال هاتيك الجماعة وان مقاتلتهم ليست طاعه . فذموهم وذكروا لهم قبايح الله اعلم بها ثم اضافونا فنزلنا بنا فاكلنا عندهم ما تيسر لنا من الزاد . على حسب ما شاء الله تعالى واراد . وصلينا الظهر عندهم بالجماعه . واقتدوا بنا في تلك الساعه . ثم سرنا عنهم وتوجهنا الى قرية سبسطية بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة الثانية وكسر الطاء المهملة وياء تحتيه خفيفه قاله ياقوت في المشترك ثم قال هي بلدة من نواحي فلسطين قرب نابلس بينها وبين بيت المقدس يومان بها قبر زكريا وابنه يحيى وغيرهما من الانبياء والصديقين عليهم الصلاة والسلام انتهى فنزلنا عند ذلك الجامع الذي يشعر انه كان كنيسة في اول الزمان ثم تبدلت ظلمته بالنور اللامع . ثم زرنا هناك نبي الله يحيى ووالده زكريا عليهما السلام في مغارة عظيمه . ذات هيبة وجلالة مقيمه . ينزل اليها بدرج من الحجر . وكانا نور الصباح من هنالك انفجر . فنزلنا الى تلك المغارة وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك المكان . وتوجهنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان . حتى مررنا على وادي الزيتون . بالقرب من نابلس المحروسة بين عيون الماء الذي هو كماء العيون . فقلنا من النظام . على حسب ما اقتضاه المقام .

سقى الله وادي نابلس وما حوى … من الخير والانسان يدرك ما نوى
سررنا وايام السرور قصيرة … اليها على خيل المودة والهوى
وما جبلاها العاليان كلاهما … سوى جانبي سور تربع فانطوى
يظل النسيم الرطب بين رياضها … يجول على تلك الجوانب والموحى
وللماء في تلك الجداول رنة … وغنت طيور الدوح بالشوق
يذكرنا عهدا تقضى بجيرة … هناك لنا جارت علينا بالنوى
واوقات انس طاب بالقوم ذكرها … فهاج بقلبي حبهم بعد ما ثوى
تقلقلت بالسير الكابي لارضهم … واذهبت مني ما تبقى من القوى
عسى ولعل الله يسمح بالملتقى … ومن قد اتى بالداء يعطف بالدوا
ويرجع الماضي من العهد بيننا … ويورق من غصن المودة ما ذوى
هنالك يهنى العيش والهم ينقضي … وليست دواعي الحب في اهلها سوى

ثم لم نزل سايرين مروعلى تلك الجهة متوجهين . الى ان وصلنا بعد العصر الى بلدة نابلس المحروسه . حماها الله تعالى من البخوسه . فنزلنا في مكان هناك ربوعه مانوسه . وان كانت من تمام البنيان مدروسه . ودعانا الى الضيافة في تلك الليلة الشيخ العالم . الذي تشرق بفضله المعالم . عبد الحافظ المفتي بتلك الديار . فحصل لنا به كمال المسرة والاستبشار . ثم عدنا الى مكاننا وبتنا فيه على اكمل الهنا . واتم الراحة وحصول المنا . الى ان اصبح صباح يوم الثلاثا الخامس والخميس وهو اليوم السادس والعشرون من صفر حضر عندنا اهل تلك البلاد . من السادة الاكارم الامجاد . منهم الشيخ عبد الحافظ المفتي المذكور وولده الشيخ مصطفى والفاضل الكامل الشيخ احمد المعروف بابن الحارثية والشيخ امين الدين الملقب عصفور والحسيب النسيب السيد مصطفى نقيب الاشراف والسيد عبد العال الصمادي وقاضي تلك البلدة وغيرهم وجرى في ذلك المجلس بيننا ابحاث علميه . ومسايل فقهيه . واشارات الوهيه . وقد امتحننا في ذلك

اليوم بكتاب نسبه الشريف السيد محمد بن السيد مصطفى من طائفة قاسم الشريف شاويش السادة الاشراف بمدينة نابلس وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا عليه هذه الابيات على البديهه • مواجهة لطلعة هذه النسبة الوجيهه •

نسب جل فهو فينا جليل	وعليه من البها اكليل
حسدته النجوم فانخفضت	دفعة فيه اذ سناها قليل
كيف وهو الذي بخير البرايا	ذو اتصال به الوله كفيل
نور في الوجود يشرق حتى	تحسب الناس انه قنديل
واليه الثناء بالخير هاد	وعليه فعل الصلاح دليل
اعظم الله قدره في البرايا	كل حين وزانه التكميل
وحبا اهله بكل فخار	حيث فيه لنا اتى التنزيل
وبه العبد للغني تسامى	شرفا حين جاءه منه قيل
وقراه وحسبه فهو حق	وعليه الاله نعم الوكيل
حفظ الله من تضمن منه	نسبة في اجمالها التفصيل
امد الدهر ما تبدا صباح	وتولى ليل وجنا اصيل

ثم دعانا الى ضيافته صديقنا الفاضل الشيخ احمد ابن الحارثية المذكور فذهبنا الى داره • مع جماعتنا وجملة من افاضل البلد وبعض من في جواره • فحصل لنا بالجماعة كمال السرور • وتمام الانبساط والحضور • ثم عدنا الى المنزل وبتنا في امان وعافية الى انبلاج الصباح وظهور النور • فلما طلع الصباح النهار يوم الاربعاء السادس والخمسين وهو اليوم السابع والعشرون من صفر حضر عندنا مع من حضر • الحسيب النسيب السيد حسين ابن المرحوم الكامل الفاضل السيد احمد الحنبلي نقيب السادة الاشراف بها تيك البلاد سابقا • وعرض علينا اجازته المرضيه • في طريق السادة الشاذليه • وطلب منا الكتابة على ذلك • فكتبنا عليها هذه الابيات بمعونة القدير المالك •

بسم الله • عدة للقاء الله •

• ان الطريق طريق الله محمود •	وسره واضح في الناس مشهود •
• والشاذلية اقوام لهم شرف •	ووقتهم بمزايا قربهم نفود •
• وبالاجازة يسمو في طريقتهم •	من قد اجيز عليه بالتقى سود •
• وقد راى مجدهم عبد الغني وقد •	اعلاه الله قدرا فهو مسرور •
• على مشايخهم رضوان خالقنا •	في كل يوم الى ان ينفخ الصور •

ثم ذهبنا مع الاخوان • الى جهة من جهات البلد ذات بهجة وافرة وخيرات حسان • وزرنا مكانا يقال لمن فيه رجال العمود • وعليهم مهابة وجلالة وآثار جود • وزرنا مصلى آدم عليه السلام وجلسنا هناك حصة من الزمان مع المذاكرة العلميه • والمفاكرة الادبيه • ثم دعانا الى ضيافته صديقنا السيد حسن ابن المرحوم الشيخ الامام • والحبر الهمام • ابي بكر صاحب التصانيف الانيقه • والكتب الرشيقه • منها شرح الجامع الصغير للاسيوطي في فن الحديث ومنها شرح الفية ابن مالك في علم العربية ثم عدنا الى مكاننا وذهبنا بعد اداء صلاة العصر الى ضيافة حبيبنا الحسيب النسيب السيد امين الدين وقد حضر فيها العلماء والصلحاء واهل الكمال من الافاضل والاماثل في تلك البلاد • ثم عدنا الى مكاننا المعتاد • وقد حضر عندنا في تلك الليلة العنيد حسن المذكور • ونحن في اتم الانبساط والسرور • وقد انشد السيد حسن من لفظه للمولى الهمام سيدنا فتوى الملقب العلمي بن محمد المفتي سابقا

مكانا اخر يقال له
صح

بدياد

بديار الروم قوله في شرب الدخان • وان كان فيه مجازفة بهذا الشان •

• مجهول منكر الدخان احمق • عديم الذوق بالحيوان ملحق •
• مليح ما به شيء حرام • ومن ابدى الخلاف فقد تزندق •
• الا يا ايها الصوفي ميلا • الى الدخان علك ان توفق •
• ولولا ان في الدخان سرا • لما فاحت روائحه وعبق •
• ففي الدخان سر الله يبدو • وشاهده المحقق الطيب مرق •

فلما اصبحنا في اليوم السابع والخمسين يوم الخميس وهو الثامن والعشرون من صفر ذهبنا الى الحمام • وحصل لنا فيه كمال التنعم والانعام • وعدنا الى مكاننا مع جملة من السادة الكرام • فعرض علينا صديقنا الشيخ امين الدين عسفود • المتقدم ذكره في اثناء هذه السطور • بعد ان ذكرنا انه من ذرية الشيخ الكبير • والعارف المحقق الشهير • ابي يزيد البسطامي قدس الله سره وقفيته الثابتة في يديه بتقارير قضاة الاسلام ومن الاحكام مفوضة اليه • وطلب منا الكتابة على ذلك • اسوة لمن كتب قبلنا وتبركا بما هنالك • فكتبنا قولنا في هذا المقام من النظام

وقف صحيح له قدسه تحسين	واصله شهدت فيه النفاديس
وعنه قد اسفر الحق المبين وقد	بدا الصبح الهدى لمع وتنويس
ونسبة لامام العارفين ومن	عن القلوب به تمحى التصاويس
ابو يزيد الذي بسطام نسبته	ومن له في كراسي القرب تصديس
رايت ذا الطرس والافكار فيه سرت	في روضة منه حفتها الازاهير
وفوق اغصانه غنت حمائمه	وغردت فيه بالصبح العصافير
وقد تبركت لما ان وضعت يدي	عليه وانمحت فيه التقاديس
لا زال في الخير اقوام به عرفت	حتى لهم في البرايا منه تشهير
ما قام عبد الغني يثني بالفتح	لهم عليهم ولا يثنيه تاخير
وما شدا بلبل في الروض وانطلقت	فيه العصافير غنتها النواعير

وكتب على ذلك ايضا باجازتنا وطلب من المذكور صاحبنا الفاضل الشيخ محمد المعروف بابن الدكدكجي قوله

وقفية صحيحة المعاني	متقنة الاركان والمباني
لها اتصال واضح مشتهر	قد جل عن عيب وعن نقصان
لنسل قطب الاولياء من هو	للبشر الهام كامل العرفان
ابي يزيد في الهدى اماما	البسطامي ذي السر البرهان
فانهم سلالة طاهرة	بنابلوس اشرف البلدان
لا زال سر الله فيهم ظاهرا	منتشرا عند القصي والداني
ما غرد العصفور في الربا وما	غنت حمامات على الاغصان

وكان يجالسنا هناك شاب حسن الصوت • يكاد يستوقف به بنو الدهر من الفوت • فعرض علينا مجموعا له كتب فيه طرفا من كلامنا واشياء كثيرة من القصائد والاشعار الظاهرة على لساننا وكان ملقبا بالصلي فكتبنا له في مجموعه ذلك قولنا بطلب منه

وكامل الفن مقلة الامل	صبري فقير وقلبي من هواه ملي
صفاته شرفت والذات منه سمت	فلا يرى من له حالة الملل
اذا تغنى حسبنا بلبلا واذا	ما قام قلنا على غصن من الاسل
يكاد يقطر حسنا من لطافته	فالنسيم سرى في المنزل الخضل
منه المنابت طابت والاصل زكت	وشاهدا ظهور اللطف والخجل

• اعانه الله في تيسير حاجته • وخصه بشريف العلم والعمل •
• وجد مليح وفضل منه ملح في • كل الفنون لذا سموه بالعسلي •

وجاء الى مجلسنا الشيخ الصالح • والناجح الفالح • الشيخ منصور رئيس من يقرأ مولد الرسول صلى الله عليه وسلم في مدينة نابلس المحروسة وطلب منا ان نعمل له من الموشح عروضي قول القائل في المديح النبوي

• يا رسول الله يا خير البريه • يا شفيع الخلق انوارك مضيه •

فعملنا له على البديهة قولنا من النظام • في هذا المقام •

• احمد المختار محمود السجيه • الف تسليم عليه وتحيه •

دور اول

• حبه فرض على كل البرايا • وبه الله حبانا بالعطايا •
• صاحب القدر المعلى والمزايا • من اتانا بالمعاني الخفيه •
• احمد المختار محمود السجيه • الف تسليم عليه وتحيه •

دور ثاني

• خصه الله بانوار الجمال • وحباه منه انواع الكمال •
• وله قدر شريف الجاه عالي • نوره اشرق كالشمس المضيه •
• احمد المختار محمود السجيه • الف تسليم عليه وتحيه •

دور ثالث

• جاءه جبريل بالحق المبين • فهدى اهل الهدى اشرف دين •
• قد دنت احبابه ذات اليمين • لجنان الخلد هاتيك العليه •
• احمد المختار محمود السجيه • الف تسليم عليه وتحيه •

دور رابع

• طاهر الانساب معروف الاصول • ارشد الناس الى اوج الوصول •
• قد غزا بالبيض والسمر النصول • من ابى عن دينه بين البريه •
• احمد المختار محمود السجيه • الف تسليم عليه وتحيه •

دور خامس

• جاءنا والشرك مثل البحر طامي • فمحا بالنور استار الظلام •
• وبه غيث عطاء الله هامي • ولنا ارسله الله هديه •
• احمد المختار محمود السجيه • الف تسليم عليه وتحيه •

دور سادس

• صل يا رب عليه ثم سلم • انه الخير قد كان المعلم •
• من بديعي كلام المتكلم • في المعاني والنكات الادبيه •
• احمد المختار محمود السجيه • الف تسليم عليه وتحيه •

دور سابع

• وعلى الآل جميعا والصحابه • من بهم عبد الغني حاز النجابه •
• ما دعا المشتاق داع فاجابه • من نواحي حضرة الغيب السنيه •
• احمد المختار محمود السجيه • الف تسليم عليه وتحيه •

وطلب منا ايضا ان نعمل له ديباجة للمولد الشريف على حسب الوقت فكتبنا له على البديهة ما صورته سبحان من الهم ثمر المعارف والعلوم من افلاك بروج الاذهان واظهر بوارق حقايق الغيوب من خلف حجب الحضرات الالهية في الوجود الذي نزل وكشف عن استار تجلياته الجلالية والجمالية • باسفار طلعة نوره الباهر في الحقيقة المحمدية • وتبارك وتعالى من ان جعل المولد الشريف شفاء لقلوب عباده الاحباب • وعطية سنية من جنابه الخطير الى جميع مخلوقاته من اهل التباعد

والاقتراب

والاقتراب • وشرح بشريعته الواضحة متون احكامه الالهية بين المكلفين • وقصم بسيوف مهابته وجلاله رقاب اهل الزيغ والمعاندين • وقد قال الله تعالى في محكم كتابه المبين • وما ارسلناك الا رحمة للعالمين • فصلى الله عليه وسلم من رسول افتخرت به قبائل العرب على غيرها من الامم • وسلك من يتابعه على سبيل المنهج القويم والطريق الأمم • وقد انزل الله تعالى عليه في محكم كتابه القديم • خطابا لكل عليم من الامة فهيم • لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم • هذا ولما اراد الله تعالى اظهار هذا السر الاعظم • وابراز هذا الشأن الافخم • وكانت الليلة ليلة الاثنين • كما وردت في الاخبار المنقولة من غير شك ولا مين • وقد حملت به امه الدرة الكامنة • والبهجة النورانية المسماة امنه • التي هي من كل سوء في الدارين امنه • كان في اول شهر من شهور حمله تزلزل قصر كسرى الى اخر ما يوردونه من اكمال المولد الشريف كما هو المعتاد وقد عملنا سابقا لبعض الاصحاب بدمشق الشام ديباجة المولد الشريف مشتملة على جميع سور القرآن على طريق التوجيه باسلوب غريب اكثر من هذه الديباجة واصنع منها فحفظها ولم يكتبها لاحد واختص بها يقرؤها الناس في وقت المولد الشريف فيتعجبون من حسن عباراتها ولا يسمع بها الغير وانفرد بها في دمشق الشام • بين الانام • وعملنا له ايضا ديباجة اخرى جمعنا فيها اسماء الكتب من فنون شتى على جهة التوجيه بترتيب عجيب فاختص بها ايضا ولم يعرفها غيره ولهذا ما ذكرناهما في هذا الكتاب لعدم وجودهما عندنا الآن وقد دعانا الى ضيافته بعد اداء صلاة العصر صاحبنا الحسيب النسيب السيد مصطفى نقيب السادة الاشراف في مدينة نابلس وحصل لنا عنده غاية السرور والصفا • وكمال الانبساط والوفا • ثم عدنا الى مكاننا المعهود • فحضر عندنا بعد العشاء جماعة من اهل البلاد للمؤانسة والشهود • وحضر الشيخ عصفور والشيخ منصور • وعملوا لنا مولدا عظيما • وانشدوا لنا نشيد نطابات تورديا وتقسيما • فلما اصبحنا في يوم الجمعة الثامن والخمسين وهو اليوم التاسع والعشرون من صفر جلسنا على عادتنا في مكاننا المعروف • نتلقى الاحباب والاصحاب بمقتضى الحال المألوف • ونتجاذب اطراف الكلام • من المسائل العلمية وبعض النظام • الى ان صار وقت الظهر فذهبنا الى الجامع الكبير • وصلينا فيه صلاة الجمعة مع ذلك الجم الغفير • ثم جلسنا في خلوة المفتي الشيخ عبد الحافظ المذكور نتذاكر المسائل العلميه • ونراجع في كتبه بعض الابحاث الفقهيه • وقد سئلنا عن صلاة المقيم خلف الامام المسافر وهل يقرأ المسافر في الركعتين الفاتحة والسورة فاجبنا بما ذكره الفقهاء الحنفية في كتبهم من صحة اقتداء المقيم بالمسافر في الوقت وبعده وقراءة الفاتحة والسورة واجبة على المسافر بلا خلاف في شيء من ذلك بين ائمتنا واذا قام المقيم الى تمام الركعتين لا يقرأ فيهما على الاصح كذا في تنوير الابصار وسئلنا عن الامام المسافر اذا لم يقصر واتم صلاته اربعا فهل يقرأ في الركعتين الاخريين الفاتحة والسورة او لا يقرأ وهل تبطل صلاة المقتدي به المقيم لانه بناء القوي على الضعيف او لا تبطل فاجبنا انه اذا اتم المسافر ولم يقصر وصلى اربعا فان الركعتين الاخريين يتمان نفلا في حقه والنفل يجب فيه قراءة الفاتحة والسورة في كل ركعة فاذا كان اماما للمقيم واقتدى به المقيم في تلك الحالة بطلت صلاة المقيم لانه بناء القوي على الضعيف وهو اقتداء المفترض بالمتنفل وذا لا يجوز ثم راينا في بعض المجاميع في نابلس فائدة في صلاة المسافر اذا اكمل صلاته وخلفه جماعة مقيمون قال اكمل في شرح الهداية وان اقتدى المقيمون بمسافر وصلى بهم ركعتين واتم المقيمون صلاتهم لان المقتدي التزم الموافقة في الركعتين

وقد ادى ما التزم ولم تتم صلاته فينفرد فى الباقى كالمسبوق انتهى ما فى شرح اكمل فان
قلت اذا اكمل المسافر صلاته وتابعه المقيمون هل صلاتهم صحيحة وليس فيها بناء قوى
على ضعيف والا باطلة وفيها ما ذكر قلت يفهم من تعليل اكمل ان الصلاة باطلة لانه ما التزم
معه الا ركعتين وقد اداهما وخالف بالزيادة فوق ما التزم وفيه بناء القوى على
الضعيف وعبارة الهداية وشرحها يقتضى بطلان الصلاة قال فى الهداية فينفرد
فى الباقى كالمسبوق فيقتضى انه يقرأ كالمسبوق كما قال به بعض المشايخ لكن الاصح انه
لا يقرأ لان له شبهين شبها باللاحق وشبها بالمسبوق وهذا هو المعتمد ويفهم منه عدم
جواز الاقتداء لان فرض الامام المسافر تم باداء الركعتين فكان كامام صلى فرض الظهر
وربما ثم قام الى ركعتين اخريين فاقتدى به من يريد صلاة الظهر فان اقتداءه لا يصح
وبعض العلماء فى المدينة المنورة صنف فى هذه المسئلة رسالة عظيمة ثم رايت فى فتاوى
لتمرتاشى ما نصه الذى يظهر لى ان اقتداء المقيم بالمسافر فى الاربع باطل لان فيه بناء
القوى على الضعيف من غير اعتماد على نقل صريح انتهى ثم حضرنا بعد صلاة العصر
فى زاوية الشيخ احمد ابن الحارثية المذكور سابقا فى داخل الجامع الكبير وقد عقد
حلقة الذكر وحضر خلق كثير فى ذلك الوقت ثم ذهبنا الى ضيافة الشيخ عبد الحافظ
المفتى المتقدم ذكره ثم عدنا الى المنزل وقد دعانا بعض الاخوان من اهل نابلس
الى داره وعمل تلك الليلة تهليلة عظيمة بالذكر وقراة القران وانشاد كلام الصالحين
وقد انشدنا هناك السيد حسن المذكور لبعضهم هذه الابيات فى القهوة البنية

اتتنا قهوة من قشر بن ... تعين على العبادة للعباد
حكت فى كف اهل اللطف صرفا ... زبادا ذايبا وسط الزبادى
يطوف بها رشا كالبدر لكن ... مراتعه ومسكنه فوادى
وعادات الظبا تأتى بمسك ... وهذا الظبى يأتى بالزباد

ثم انشدنا من حفظه لبعضهم تخميس البيتين الاولين فقال

واخوان سموا فى كل فن ... بدار قد حوت من كل حسن
ولما ان حللناها بامن ... اتينا قهوة من قشر بن
تعين على العبادة للعباد
لقهوتنا معان ليس تخفى ... ونكهتها تفوق المسك عرفا
وفى اقداحها لما تصفى ... حكت فى كف اهل اللطف صرفا
زبادا ذايبا وسط الزبادى

ثم طلب منا تخميس البيتين الاخريين لعدم حفظه لتخميسهما من كلام الغير فقلنا فى ذلك
على البديهة

لقد بعثت بنفحتها الاماكن ... وحرك لطفها ما كان ساكن
وعاشقها اليه القلب راكن ... يطوف بها رشا كالبدر لكن
مراتعه ومسكنه فوادى
محاسنه رمت سرى بهتك ... ومقلته تصول بفرط فتك
شبيه الظبى ذاك بغير شك ... وعادات الظبا تأتى بمسك
وهذا الظبى يأتى بالزباد

وانشدنا ايضا من حفظه لبعضهم

عرج على القهوة فى حانها ... فاللطف قد حف بندمانها
شرابها اهل الله فيها التقى ... جواب من يسال عن شانها
حان حكى الجنة فى بسطها ... ورقة العيش واخوانها
وقهوة لا غم يبقى اذا ... قابلك الساقى بفنجانها

بمانها

بما نها نقتل احزاننا   ونحرق الهم بنيرانها
يقول من ابصر كانونها   اف على الخمر وادنانها
فهي رحيق لو نها ختمها   قد قام فينا سبح اذانها
فاشرب ولا تسمع لقول الذي   بجهله يفتي ببطلانها

وانشدنا ايضا لبعضهم

وقهوة بنية تجتلى   ونفعها الاكبر لا يجحد
جامعة للقوم اهل الوفا   ما نفرة النوم لمن يعبد
كانها والمسك في لونها   والمندل الرطب به توقد
قد ذاب فيها الليل من طوله   او حل فيها الحجر الاسود

وانشدنا ايضا من حفظه لبعضهم

حجبوها عن الرياح لاني   قلت يا ريح بلغيها السلاما
لو رضوا بالحجاب هان ولكن   منعوها يوم الرياح الكلاما
فتنفست ثم قلت لطيفي   ويك ان زرت طيفها الماما
حيها بالسلام سرا والا   منعوها الشقوتي ان تناما

ثم اصبحنا يوم السبت التاسع والخمسين وهو اليوم الاول من شهر ربيع الاول فجاء الينا صديقنا السيد امين الدين المذكور سابقا بكتاب نسبة الشرف له وطلب منا الكتابة عليه فكتبنا هذه الابيات على البديهة

تشرفت في درج هذا النسب   وقد كان لي في المعالي سبب
وامتحنني الله ان نالني   ثناري عليه الذي قد وجب
بدا نوره باهرا للورى   وسر حواه كمال الادب
وكيف وبالمصطفى اصله   اصيل وذاك طراز الذهب
حمى الله من كل سوء لمن   به بين كل الانام انتسب
ذراري تقي طيبون اعتلوا   كمالا ونالوا عوالي الرتب
بهم قد حوى العز عبد الغني   ونال جميع الذي قد طلب
عليهم سلام من الله ما   نسيم الصبا غرة الصبح هب
وما فاز صب باحبابه   ومن لذة الوصل نال الارب

ثم عزمنا على المسير . بمعونة الرب القدير . فتوجهنا وقد خرج لوداعنا جماعات كثيرون من اهل نابلس المحروسه . بنفوس طيبة واخلاق مانوسه . منهم الشيخ حافظ المفتي وولده والشيخ عبد الرحمن الخطيب ومن يلوذ بهم من اتباعهم ومنهم الشيخ احمد ابن الحارثية واتباعه ومعهم راية الطريق وهم يتلون البردة الشريفه . والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب الحضرة المنيفه . الى ان خرجوا الى خارج البلاد . ثم قرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى وتوجهنا على المعتاد . وبقي معنا الشيخ احمد ابن الحارثية واتباعه ومعهم راية الطريق وهم يتلون البردة وبعض جماعته يريد الذهاب رفقتنا الى القدس الشريف . بقصد الزيارة وحصول التشريف . فمررنا على قبر في مكان صغير . عليه هيبة وجلالة وله قدر كبير . يقال انه قبر نبي الله يوسف عليه السلام فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم راينا قبر الشيخ غانم وولده الشيخ عبد السلام على جبل عال فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على جامع البطمة بضم الباء الموحدة بعدها طاء مهملة ساكنة وهو جامع عظيم مبارك يقال ان فيه قبور رجال من الصالحين وهو في قرية يقال لها منخا بفتح الميم وسكون النون وبالخاء المعجمة فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قرية في جهة الشرق يقال لها كفل قليل

بكسر الكاف وسكون الفاء بعدها لام وبكسر القاف وتشديد اللام مكسورة وبالياء التحتية واللام وهي الان مشهورة على السنة الناس كفر قليل بفتح الكاف وسكون الفاء بعدها راء وفتح القاف وتشديد اللام المكسورة وفيها جامع معمور من زمان الكفر يقال انه لا يدخل الهواء الشرقي الى تلك القرية اصلا مع انها مقابلة للشرق ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى خان اللبن بتشديد اللام مضمومة وتشديد الباء الموحدة مفتوحة وبالنون اسم قرية هناك فنزلنا وصلينا الظهر بجماعتنا واكلنا ما تيسر من الزاد ثم توجهنا فسرنا وصعدنا الى عقبة اللبن ولم نزل سايرين الى ان وصلنا الى قرية المزرعة فنزلنا هناك في ذلك الجامع • وبتنا فيه مع الجماعة الى ان اسفر ضوء ذلك الصبح اللامع • وكان يوم الاحد وهو اليوم الستون ثاني شهر ربيع الاول فسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا الى البيرة بكسر الباء الموحدة فنزلنا هناك • واكلنا ما تيسر من الزاد على وجه الاشتراك • ثم ركبنا وسرنا في تلك الجبال العاليه • والاودية الخاليه • الى ان اشرفنا على مدينة القدس الشريف • وقربنا من هاتيك المعاهد القديمة بلا تسويف • فنظمنا هذه الابيات على البديهة

دخلنا بعون الله في حضرة القدس … وقد لاحت الانوار من جانب القدس
وهبت علينا نسمة مندلية … تبث شذا الالطاف من روضة الانس
سقى الله هاتيك الجبال التي علت … وفاقت على الاجبال في النوع والجنس
وصحب كرام في الركائب انهم … يحوزون لين العرب مع ادب الفرس
الى الحرم القدسي كان مسيرنا … لنشرف من تلك الاماكن بالمس
ونحظى باسرار القلوب ونجتني … ثمار الكمال الغض من اطيب الغرس
فجئنا نؤم القوم اكرم جيرة … بهم يستجير الجار في شدة البأس
وللصخرة الغراء سر عهدته … لدى صلوات الترب من اجل الخمس
وقد اسفر الاسراء عنه واوضحت … معارجه ما قد سمعنا من الهمس
وبالمسجد الاقصى بقية بهجة … من المصطفى المختار جلت عن اللمس
تشير الى المبدا الحجازي بالذي … لديها من الانوار في صفحة الطرس
بلاد قديم الفضل بالانبياء لا … يجور عليها ما تاخر بالدرس
ولله في ارض الحجاز اشارة … تخبرنا بالسر في ذلك الرمس
عسى الله ان ياتي اليها بنا فقد … سرينا من الزلفى الى مطلع الشمس

ثم لم نزل سايرين • الى ان خرج لاستقبالنا اولاد الشيخ العلمي وجماعتهم وطايفة من الاخوان والمحبين • حتى نزلنا من تلك العقبة • وشكرنا الله تعالى حيث من الهم فككنا الرقبه • ومررنا على المدرسة الجراحية • وزرنا من دفن بها من هياكل تلك الارواح الزاكية المرضيه • ثم سرنا نؤم البيت المقدس • الذي هو على لطايف الاسرار مؤسس • ولله در العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني

• الى البيت المقدس جئت ارجو • جنان الخلد نزلا من كريم •
• قطعنا في مسافته عقابا • وما بعد العقاب سوى النعيم •

الى ان كان منزلنا في معدن الارواح النورانيه • المسماة بالمدرسة القادريه • فخص عندنا هناك شيخ الجماعه • وسليل اهل المعارف الالهية والبراعه • التقي الصالح • والسني الفالح • الشيخ ابو الوفا العلمي واولاده الكرام الثلاثه • اهل الكمالات العليه • والاخلاق البهيه • وحسن الدماثه • السيد الفاضل مجمع الفضايل والفواضل • الشيخ مصطفى والسيد السامي • صاحب الفضل النامي الشيخ محمد والسيد الكامل • الذي هو لانواع المحامد شامل • السيد فيض الله والشيخ يحيى الداودي واكابر تلك البلدة واعيانها واجتمعنا بصديقنا الشيخ الفاضل

العالم

العالم الصالح محمد البدري الدمياطي الشهير بابن الميت وكان قدم علينا سابقا الى دمشق الشام في اواخر شوال سنة اربع ومائة والف ومعه تلميذه الشيخ الكامل مصطفى الحريثي الدمياطي وقد كتب لي هذا الشيخ مصطفى وانا في دمشق الشام . تلك الايام . بهذه القصيدة من نظمه وهي قوله

نطق الوجود بمدح روح الذات ⁂ انسان اهل المحو والاثبات
فرد الجمال وعين اعيان الكما ⁂ ل ومنتهى الاسرار والنفحات
هو غوث اهل العصر منهل فيضه ⁂ بهر العقول سنا تجليات
اعني به سر الوجود وواحد الوجـدان ذروة بهجة الايات
هو شمس رابعة النهار اضاء في ⁂ نور الزجاجة باهر المشكاة
مرقاة سر القرب من هو مظهر الحق المبين فعج بذي المرقاة
هو عبد مولانا الغني شرابه ⁂ من فيض بحر الانس في الحضرات
لا غرو يا قطب الزمان ومن غدا ⁂ متصرفا غيب الالهيات
ان تقبل العبد الفقير على الذي ⁂ قد كان منه من قبيح صفات
وببعض ابيات القريض وغيرها ⁂ يحظى ويجمع بعد طول شتات
وبنظرة من فيض بحرك سيدي ⁂ ان تلحظوه عاش بعد ممات
ان لم تكونوا تقبلون لمثل من ⁂ اسرته اهواه من الحوبات
وبفقره وبذله وبكسره ⁂ قد جاء يغنم نيل مبذولات
وبكم اليكم سائلا متشفعا ⁂ دون الورى والغير والشبهات
نسل الحريثي مصطفى طلق القفا ⁂ ر يجوبها بالذنب والغفلات
لا تطردوه فان جاه المصطفى ⁂ رحب وسيع السوح ذو الهطلات
من قد رقى جنح الظلام لربه ⁂ وسما مقام الوجد والقربات
صلى عليه موافيا تسليمه ⁂ رب السماء مدبر الحركات
وصحابه مع الدوام انشدت ⁂ نطق الوجود بمدح روح الذات

وكتبنا له ونحن في دمشق الشام سابقا الجواب عن ذلك . بمعونة القدير المالك هذه القصيدة الوافية . من الوزن والقافية . وهي قولي

ان الوصية اقرب القربات ⁂ تحوي الهدى الماضي وما هو آت
هي سنة وسماعها فرض على ⁂ كل الورى قطعا لنيل نجاة
لا سيما ما نحن فيه من الهدى ⁂ علم الاله طريقة السادات
فاسمع مقالتنا وعي كلامنا ⁂ يا مصطفى الاخيار والخيرات
يا من غدا نسل الحريثي الذي ⁂ يسمو بنشأته على النشآت
لا زال يتحفك الاله بكل ما ⁂ تهوى من الاحسان والحسنات
اعلم بان الله جل جلاله ⁂ ذات لها منها اتم صفات
وهي المراتب في الغيوب ترتبت ⁂ للذات اصل المحو والاثبات
والله منكشف بها في فعله ⁂ للعارفين بمقتضى الدرجات
وهو الوجود حقيقة مشهودة ⁂ توحيدها خال من الشبهات
والكائنات جميعها قامت به ⁂ مثل الظلال بدت عن الشجرات
وهي الرسوم بها الوجود تجلى ⁂ ببدائع الاسماء والحضرات
والكل فان لا وجود له سوى ⁂ هذا الوجود الحق فرد الذات
فاذا تجلى لاحت الاكوان في ⁂ انوارها بالشكل والهيئات
واذا اختفى لم يبد شيء في الورى ⁂ قل امره كالبرق في الحركات
وله التجلي كيف شاء وضد ذا ⁂ لا طبع لا تعليل فيه يوافي

فاكشف عن السر الذي فيك اختفى … منه وتب عن هذه الغفلات
وانظر فيك وانت معدوم به … لو شئ غير قديم تعلم ذات
فاذا بدا لك وهو باد لم يزل … فاعرفه في الاحياء والاموات
واحذر تجده اثنين او ما زاد قل … هو واحد والشئ كالمرآت
فاذا تعددت المرايا هكذا … فيها التعدد كان بالنظرات
واثبت على التحقيق فيما قلته … وافهم وراقب سائر الاوقات
واترك بغير الله شغلك دائما … حسب اجتهادك فالمقدر يأتي
واجعل سلوكك ما الدمن اخره … لا تنتظر فيه الظرف فوات
فالفتح موجود وانت غفلته … تحقيقه وشغلت باللذات
وجميع ما ترجوه عندك حاصل … لكن بمن عنه اشتغالك عاق
واصدق وقم بالله بين عباده … متعرضا منهم الى النفحات
لا تحتقر احدا فاسرار الذي … خلق الورى فيهم اجل هبات
واسلك على سنن الذين تقدموا … في الزهد والاخلاص والنيات
واصبر وصابر واصطبر واشكر على … نعم الاله الغني منتظما ت
فالله يجعل بعد عسر دائما … يسرا ويهدي للنور في الظلمات
خذ ما اتى عبد الغني بموكب … متأملا في هذه الابيات
لو تنسه من دعوة في ساعة … يمحى بها من اقرب الساعات
فالله يرزقنا التوسل جميعنا … ويجيرنا من سائر الافات
بمحمد وبآله وبصحبه … والتابعين لهم مدى الاوقات

وقد طلب منا الشيخ محمد البديري المذكور عمل ابيات له بحسب فتوح الوقت حين كنا في دمشق الشام فاجبناه الى ذلك وقلنا في ذلك التاريخ

خذها اليك لها هدى وبيان … منا نصيحة من له عرفان
مفردي بحب المذعنين بمن فهم … الغيب منه تحقق وعيان
وبها يد التوحيد قد مدت لمن … حفظ العهود وعنده الاذعان
اني محبك يا محمد مخبر … انت البديري بالكمال مصان
وعليك من نهج الهداية حلة … وطرازها التوفيق والايقان
فابشر بكل سعادة وعناية … وحماية ومن الاله تمان
انت الحقيق بان يقال لك انتبه … من رقدة الغفلات يا انسان
اعني بذلك رقدة الدين التي … من كان راقدها هو اليقظان
عند العوام وعند من هو غافل … والذكر منه بها هو النسيان
علم اليقين فان ذلك بعده … عين اليقين له الاحبة دانوا
من بعده حق اليقين وللـيقين … حقيقة لظهورها لمعان
هي وحدة باسم الوجود تحققت … وهي الوجود للحق والوجدان
تنحل فيها المشكلات جميعها … والسنة الغراء والقرآن
وكلام اهل الله في طبقاتهم … وبها يكون من الشكوك امان
ان الوجود لمن تحقق واحد … ليس الزيادة فيه والنقصان
ذات منزهة عن التركيب لا … شئ يشابهها له الحدثان
وصفاتها في نفسها هي عينها … وكذاك اسماء لتلك حسان
والعقل يدرك ان ذلك غيرها … وهي المراتب ما لها تكوان
لو عينها لا غيرها فافطن هنا … ليزول عنك الظن والحسبان
وهي اعتبارات كثيرات وما … هي غير ذات الحق جل الشان

والحس

والحس والمحسوس قد قاما بها … والعقل والمعقول يا اخوان
والكل خلق الله اى تصويره … مثل المعانى تدرك الاذهان
فانظر الى هذا الوجود مجردا … عند اعتقادك انها الاكوان
ومنزها لجلاله عن كل ما … يحوى المكان ويجمع الازمان
فالكل موجودون منه به له … لولاه كان وجودهم ما كانوا
والكل معدومون فيه وانما … هو وحده المتفضل المنان
وهو الذى هو عين ما هو لم يزل … ما غيره بخلقها الاعيان
وكذاك لم تتغير الاعيان من … عدم بها لكن لها الوذان
تبدو به وهو الذى يبدو بها … كل لكل نسبة وقران
وهما جميعا ظاهران فتارة … خلق يقال وتارة رحمان
حق على العرش العظيم قد استوى … وبه محل قائم ومكان
سبحانه من ان يحل بغيره … او فى مكان اوله امكان
هو اول هو آخر هو ظاهر … هو باطن هو واحد ديان
والكائنات جميعها معدومة … فى نوره ولها بدا بطلان
وهو الوجود الحق جل جلاله … والانس قد قاموا به والجان
فى الملك والملكوت عز وجل عن … معنى الشريك وما هى الاوثان
فالجأ اليه وكن به متمسكا … وليستوى الاسرار والاعلان
واطرح قيودك فى حماه ولذ به … وليكثر التفويض والتكلان
وبه فقم واقعد به وان كع به … واسجد اليه به كما استيقان
واترك مرادك فى قديم مراده … يمضى الفساد ويذهب الطغيان
واترك به دعوى الوجود له وكن … فيه بلا كون يزول الران
واجعل فناءك فى هواه هو البقا … ان الفنا هو للبقا ميدان
واعكف على سنن النبى محاذرا … بدع الزمان يسوقها الشيطان
فالسنة الغراء منهاج التقى … تمحى بها الاثام والعصيان
واكفف عن الناس الظنون وسئ بها … واحذر فان هنالك الحرمان
واترك على العاصين ستر الاههم … واعلم بانك كيف دنت تدان
واكتم سريرتك التى هى قد صفت … لك عن سواك يزينك الكتمان
واقم على نهجى وكن متمسكا … بمقالتى فمقالتى الفرقان
وادم لسانك بالصلاة على الذى … غيث الهدى ابدا به هتان
ولاله ولصحبه من بعده … فليكثر التسليم والرضوان
وانهض بحب الصالحين وذكرهم … فيما تروم فتذهب الاحزان
وبك الحوايج تنقضى بسهولة … واليك يأتى العفو والغفران
وبما اتى عبد الغنى فخذ ولا … تبغى عداه فانهم عميان

ثم ان الشيخ ابا الوفا العلمى المذكور ارسل لنا بالضيافة المحموده . وانواع من الاطعمة معدوده . حتى صلينا صلاة المغرب فى مكاننا المعلوم . مع جماعتنا على وجه الخصوص والعموم . ثم اتى لزيارتنا فى ذلك الحين . شيخ الاسلام . العالم العامل الهمام . الشيخ نجم الدين . ابن المرحوم شيخ الاسلام . وعلامة الاعلام . الشيخ خير الدين الرملى ومعه الشيخ شمس الدين وحضرة الحسيب النسيب السيد مصطفى نقيب السادة الاشراف فى بيت المقدس وجرت بيننا وبينهم مباحثات علميه . ومذاكرات فقهيه . ثم بتنا تلك الليلة فى اكمل سروده . واجمل حبوره . الى ان طلع صباح يوم الاثنين الحادى والستين ثالث شهر ربيع الاول فجلسنا

فى المدرسة القادرية . التى هى منزلنا ذات الخلوات اللطيفة والجلوات العليه . وقد وفدت علينا اهل البلاد من الاخوان والاصحاب . واهل المودة والاحباب . وجاء الى عندنا نايب القضاء فى تلك البلاد . وحضر مفخر ذوى المكارم على جوربجى النابلسى ومن معه من اهل الكمال والنجده . ومشايخ الحرم القدسى والعلماء والصالحون من ذوى المقام السنى ومنهم الشيخ الصالح محمد المالكى الموقت بالحرم الشريف وامام المالكيه فيه . وغيرهم من بقية الناس من كل نبيل نبيه . وقد طلب منا ان نعمل تاريخا للسيد فيض الله چلبى السلمى المذكور . فى طلوع عذاره واستكمال مرتبة الذكور . فقلنا على البديهة من النظام فى ذلك المقام .

. بدا عذار الصالح الاواه . نسل الكرام ذى الجمال الباهى .
. وفى ربيع عمره والجاه . ارخ حيى كمال فيض الله .

وقلنا فى ذلك اليوم . ونحن فى رياض القدس وقد انتبه بلبل القريحة من النوم .

بلدة القدس وهى اشرف بلده . اشبهت جنة النعيم وخلده
وعلى الكافرين فيها جحيم . حيث كل منهم يفارق رشده
اهلها المؤمنون اكمل قوم . حفظوا الود اهل غيث ونجده
وهى دار الهنا وبيت المعالى . وعماد التقى وركن المودة
شرف زايد لها ومزايا . من اتاها راى هداه وسعده
حرم ثالث لمكة فضلا . وحمى طيبة اتت هى بعده
كم بها من مشاهد شاهدات . ان الله فى تجليه وحده
وبها الصخرة التى هى نور . كل نفس من سرها مستمده
كان منها المعراج حيث اليها الله اسرى بمن يسميه عبده
وبها الانبياء والرسل صلت . خلف طه النبى من حاز مجده
جئتها زايرا فنلت ثوابا . حيث نفسى كانت له مستعده
مع قوم لهم مزية فضل . كل شهم منهم يحاول قصده
فسقى الله ارضها وحماها . من ديار بها حوى العيش رغده

على اننا وجدنا لابن ابى شريف احد علماء القدس على حسب ما راى ووجد . ولا زمان تختلف كمالا ونقصا باعتبار من قصر من اهلها وجد . والجروح قصاص . ومن الله الخلاص . وذلك قوله

. انى ارى القدس على فضلها . موسومة بالجهل اى اتساق .
. لا سوق للعلم بها نافق . ما نافق فى القدس الا النفاق .

فتذكرت بذلك قول بعضهم فى بلدنا دمشق الشام . مما يناسب ذلك من النظام .

. تجنب دمشق ولا تاتها . وان راقك الجامع الجامع .
. فسوق الفسوق بها قايم . ونجم الفجور بها طالع .

ثم اصبحنا فى يوم الثلاثاء الثانى والستين رابع شهر ربيع الاول فجلسنا فى مكاننا المعهود . حتى اتى الى زيارتنا فخر الموالى الكرام ذوى الكرم والجود . عطاء الله افندى القاضى يومئذ بمدينة القدس المحروسه . لا زالت شجرات الكمال فى رياضها مغروسه . وهو من اولاد العلامة العمدة الفهامه شيخ الاسلام يحيى زاده المفتى سابقا بالديار الروميه . مقر السلطنة العليه . واجتمعنا به سابقا فى بلدنا دمشق الشام . واتى الى زيارتنا هناك ايضا بكمال الاحتشام . وجرت بيننا وبينه مطارحات ادبيه . ومصاحبات عرفيه . ومباحثات علميه . حتى انساق بنا الكلام فذكرنا الان بين جد والدنا الشيخ اسماعيل النابلسى الكبيره صاحب الفضل الشهيره المذكور سابقا وبين جده الاعلى جوى زاده

المفتي بالديار الرومية سابقا مكاتبات ومراسلات فمن ذلك ما وجدته بخطه الكريم
انه كتبها ايام المحنة يشكو فيها جور بعض الحكام . بدمشق الشام . وارسلها للمولى
المذكور في اواخر ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة وهي قوله وقد تقدم بعضها

ترفق بقلب من تجنيك يخفق ... وانسان عين كاد بالدمع يغرق
واياك من ذكرى محاسن جلق ... وانهارها السبع التي تتدفق
وجامعها والنيربين ومرجها ... ومرجتها الخضراء والزهر يعبق
وجناتها اللاتي حوت كل بهجة ... حدايقها بالنور والنور تحدق
وولدانها من كل اهيف مايس ... له وجنة حمراء كالشمس تشرق
الا لا تذكرني بالطاف جلق ... فتصمى فوادي بالتذكر جلق
لقد غالها غول واقفر نبتها ... وزال بهاء كان فيها ورونق
واظلم واديها المقدس وانطفت ... اشعة انوار بها تتألقه
ولاقت من الجور المبرح والاسى ... وفتك ظلوم للعيون يؤرق
يذكرنا ايام تيمور فعله ... وفي سيرة الحجاج بالظلم يسبق
ولكنه والله اربى عليهما ... وعنه يزيد ناقص ليس يلحق
تعدى علينا واستطال فلم يدع ... فؤاد امرئ الا من الخوف يخفق
واشده في حالة الاسر والبلا ... وشدة ما القاه مما يضيق
سلو ام عمرو كيف بات اسيرها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فمعتق
ولما غدا في ظلمه وعتوه ... يقيد ظلما من يشاء ويطلق
ويسلب اموالا ويأتي مناكرا ... ويثلب اعراض الورى ويمزق
اتاه من المولى سهام مصيبة ... تمزق اوصاله وتفرق
فاهلكه في الحال فرط عتوه ... وصاحبه خزي من العار يوبق
وكان له يوم عجيب ومشهد ... غريب واحداق البرية تحدق
فيا ايها العلامة الحبر والذي ... هو السعد والاقبال وهو الموفق
لك الفخر كل الفخر حقا وانه ... بها جيد هذا الدهر منك مطوق
وماذا عسى اني اقول ومن يضيف ... اليك معالي الامر فهو المصدق
وانت الامام العز ذو العلم والعلا ... وانت وحيد العصر انت المدقق
وعندي الى رؤياك والله لوعة ... اردده بين الحشا وتشوق
وقد ملئت اذني بشكرك فاغتدت ... مولهة والاذن كالعين تعشق
وشكك من يسعى لمثلي تكرما ... فيعلم ما عندي له ويحقق
لاني من قوم كرام اصولهم ... وافعالهم في جبهة الدهر تشرق
وفخري بنفسي انها ذات رفعة ... يخر لها الطود العظيم ويفرق
وللناس مني العلم والفضل والهدى ... ابث دروسا دايما واحقق
واظهر مكنونا واوضح غامضا ... واجمع تحريرا به الضد يصعق
الا ان دهرا قد رمتني صروفه ... واضحى على مثلي بمجلس يضيق
لدهر عجيب بالفضايل جاهل ... وعصر غريب ليس يفهم احمق
وبعد فيا مولى الورى دمت في هنا ... وعن رفيع شأوه ليس يلحق
مدى الدهر ما هب النسيم واصبحت ... اليك عيون العز والسعد ترمق
ولا زلت مولانا من الله في علا ... وغصن الاماني بالسعادة مورق
على الدوم ما غنت حمايم ايكة ... وغرد قمري وناح المطوق

ثم ان القاضي المذكور طلب منا كتابنا الذي سميناه كنز الحق المبين . في احاديث سيد المرسلين

واستجازنا في كتابة نسخة له منه ثم قمنا فذهبنا نحن والاخوان الى زيارة الحرم القدسي الشريف والمشهد الشريف الانسي . فزرنا الصخرة الشريفة . ومسجدها المبارك والقدم الشريف ومحراب القبلتين ومحراب ادريس والبلاطة السوداء وهاتيك الآثار المنيفه . ثم نزلنا تحت الصخرة في ذلك الدرج وزرنا لسان الصخرة ومقام الخضر ومحراب داود عليهما السلام ثم خرجنا فزرنا قبة السلسلة وقبة الارواح وذهبنا الى المسجد الاقصى وزرنا ما فيه من الاماكن الشريفة التي فصلنا الكلام عليها في رحلتنا الوسطى المسماة بالحضرة الانسيه . في الرحلة القدسيه . ثم عدنا الى مكاننا في المدرسة القادرية وصلينا الظهر ثم سرنا نحن والاخوان فزرنا التربة الملاصقة للسور عند باب الرحمة وباب التوبة المسدودين الان . لكونهما يفتحان الى الجهة الخالية من سكنى انسان . والسلوك الى شيء من البلدان . وزرنا هناك قبر عبادة بن الصامت وشداد بن اوس الصحابيين المشهورين . ومن دفن حولهما من قبور المسلمين . ثم ذهبنا الى عين سلوان في اسفل الوادي ولنا في ذكر هذه العين كلام منظوم ومنثور في الرحلة القدسية ثم صعدنا الى جبل الطور . قال ياقوت في المشترك الطور في لغة العبرانية اسم لكل جبل ثم صار علما لجبال بعينها منها طور زيتا جبل بالبيت المقدس وفي الاثر مات بطور زيتا سبعون الف نبي قتلهم الجوع انتهى ثم زرنا قبر رابعة العدوية رضي الله عنها في جبل الطور على ما هو المشهور وزرنا هناك قبر الشيخ الامام العارف بالله تعالى محمد العلمي صاحب الديوان المشهور في داخل قبته وعنده عمارة عظيمة وجامع شريف بمنارة عالية فوق الجبل وتكية الاسعدية ثم زرنا سلمان الفارسي الصحابي المشهور في مغارة بذلك الجبل وعنده خرنوبة العشرة على ما هو المشهور بين الناس يعنون الصحابة العشرة المبشرين بالجنة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم فكأن ارواحهم رؤيت حاضرة في ذلك المكان تحت تلك الشجرة الخرنوبة فنسبت اليهم او غير ذلك والله اعلم وزرنا هناك ايضا في ذلك الجبل قدم عيسى عليه السلام اثر في صخرة وقرأنا الفاتحة

في تلك الاماكن صح

ودعونا الله تعالى بما تيسر لنا من الدعاء ثم عدنا الى مدينة القدس فدخلنا من باب هناك فزرنا بالقرب منه اولاد الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رحمهم الله تعالى على ما هو المشهور هناك بين الناس وحولهم قبور ثم ذهبنا الى ضيافة فخر الاعيان حضرة مصطفى اغا من اكابر بلاد القدس فدخلنا الى داره الواسعة الاركان . المشيدة البنيان . فتلقانا بصدره الرحيب . ولطفه العجيب . حتى انقضى ذلك المجلس وعدنا الى مكاننا بالقادريه . ونحن في اكمل سرور . واتم حالة مرضيه . ثم بعد صلاة المغرب اتى الى زيارتنا الشيخ الامام الفاضل مفتي تلك البلاد القدسيه . نجم الدين ابن الشيخ الكامل . والعالم العامل خير الدين الرملي رحمه الله تعالى ومعه رفيقه الشيخ شمس الدين فتحادثنا معه ساعة من الزمان نتجاذب اطراف المباحث العلميه . والمسايل الفقهيه . حتى ذكر لنا الشيخ نجم الدين المذكور انه وجد لجدنا المرحوم الشيخ الكامل . والعالم العامل . عبد الغني ابن النابلسي شرحا للجامع الصغير في الحديث للجلال الاسيوطي وذكر لنا الشيخ شمس الدين المذكور ايضا انه وجد لوالدنا المرحوم الشيخ الامام العلامة اسماعيل ابن النابلسي ديوانا من الشعر اللطيف في بلاد مصر المحروسه ولم نقف نحن على شيء من ذلك لموت والدنا المذكور رحمه الله تعالى وانا صغير دون البلوغ وقد ذهبت جميع كتبه وكتب والده وجده التي كانت عنده وهي الوف لا تكاد تحصى تفرقت ادراج الرياح بعضها بالسرقة وبعضها بالبياعات والارباح . ثم بتنا تلك الليلة في سرور وامان نتوارى خلف استار الالطاف الالهية عن عيون الزمان . وقلنا من النظام . في شرح

ذلك

ذلك المقام ٥

صخرة الله تنجلي في المقام   بكمال الوقار والاحتشام
وعليها جلالة وجمال   في سماء العلا كبدر التمام
نور سر غشاها من الغيب لما   كان في غاية من الاكتتام
تارة تبصر النواظر منها   صورة الصخر في عيون العوام
وترى تارة لوامع نور   عين اهل الخصوص ذات ابتسام
ثم طورا ترى ذووا القرب مبدا   كل شيء بدا بغير انقسام
وترى امة تؤم المعاني   درة في عباب بحر طامي
كثفت وهي من اجل لطيف   كان من صوا اهل جهل الطغام
لونها ابيض وطورا تراها   وهي خضراء مثل خضر الخيام
وهي طورا في زرقة او سواد   حسب حال الرائي من الاقوام
ولها قبة علت وتسامت   ببديع من النقوش السوامي
قبة تحتها العواميد صفت   واقفات لها على الاقدام
من رخام ومرمر لامعات   كالمرايا صقيلة الاجسام
ثم من حولها شبابيك لاحت   من نحاس في غاية الاحكام
واحاطت بها شبيهتها من   خشب متقن الصناعة سامي
قدم المصطفى بها قد تبدا   واضح الشكل زايل الابهام
ليس يخفى الا على كل غمر   قد رماه الجحود في الاوهام
وله قبة عليه اقيمت   من لجين صفاؤها المحض نامي
ثم من فوقها له قبة من   خشب زخرفت بحسن قوام
وعليها مهابة تحتويها   حار في حسنها ذووا الافهام
قبة الفضة التي هو فيها   ذات باب بين تلك للاحترام
وهما مقفلان طورا وطورا   يفتح القفل واحد الخدام
كل هذا من فضة قد تصفت   صنعت للاجلال والاعظام
حصنتها شبابيك من حديد   كي لها لا تنال ايدي اللئام
وعلى الصخرة الشريفة ايضا   قدم للنبي ادريس سامي
ولجبريل فوقها شكل كف   حسب ما قد اشيع بين الانام
والى القبلتين محراب قرب   ثم بالشيد متقن والرخام
وتلاه محراب ادريس فيه   كل لطف يروق في الانسجام
ثم من تحت صخرة الله امس   ليس يخفى من الامور العظام
هيبة تدهش الفتى وجلال   حيرت كل فاضل علام
ومقام الخضر الذي يتسامى   بين كل الورى اجل مقام
ثم محراب احمد المصطفى لاح   يحتوي بالجود وبالتسامي
ثم ايضا محراب داود اضحى   يجتلى ثم كاشف الايهام
صخرة في الهواء قامت ولكن   سترت والذ فهد في الاكمام
ستروها بما بنوا حولها من   حسن بنيانها الشريف النظام
غيرة من ذوي العزام عليها   ان يرى الرعين اهل الغرام
ولديها بلاطة هي سوداء   وهي بيضاء في عيون الهمام
نسبوها الجنة والمسامير بها فضة بغير انخرام
ثم من حول كل ذلك بيت   من صوت الله الكبار الفخام
زخرفت بالرخام منه جهات   قصد اكرامه لقوم كرام

نزهنا فيه واشرق حتى
معجز خارج عن الحد وصفا
واسع من جوانب اربع قد
في شوه جميعه ببلاط
وقباب به هناك تسمت
قبة سميت بسلسلة قد
وكذا قبة لمعراج صدق
ولس الارواح قبة دون
والموازين يا لها من بناء
درجات تحت من كل وجه
مسجد راق بهجة وكمالا
جمع الله فيه فضلا وخيرا
لم تزل رحمة الاله على من
من ملوك تقادمت ورعايا
ابدا الدهر ما اقام مقيم
ومن الفتح ما تكلم عبد
اوبدا الصباح والليل ولى

لذ فيه التقى لكل امام
وله بهجة وفرط تسامي
ادرك الرائي فيه من كان ظامي
ابيض ناعم لحد الصلام
عند من رامها بجيل الاسامي
فهت سرها اولوا الالهام
كان للمصطفى النبي التهامي
ثم خصت بالجود والانعام
نصبت حول ذاك كالاعلام
لسمو دار الانام وقت الزحام
وتسامى فكان طبق المرام
للذي فيه من ذوي الاسلام
شاده في الورى بغير انصرام
وذوي الاعتداء من الحكام
لصلاة هناك طول الدوام
لغني بمثل هذا الكلام
ها تكا بالضياء ستر الظلام

ثم اصبحنا في يوم الاربعاء الثالث والستين خامس شهر ربيع الاول فاتى الى زيارتنا الشيخ الصالح اسماعيل ابو قاسم النجار واتى بقصيدة من نظمه يمدحنا بها فقبلناها منه وتبركنا به وهو ممن لم يعلمه الله تعالى الشعر ولا ينبغي له لانها خارجة عن الوزن. فتسلك بسامعها مسالك السهل والحزن. ثم ذهبنا فدخلنا الى الحرم الشريف وزرنا قبة الارواح وقبة المعراج وقبة السلسلة والقبة التي على القطعة التي اخذت من الصخرة المباركة وزرنا محراب عبادة ابن الصامت وباب التوبة وباب الرحمة والمكان الذي فيه كرسي سليمان عليه السلام وصعدنا على المكان الذي يسمونه بالصراط ثم نزلنا الى المهد مهد عيسى عليه السلام وفيه مقام الحواريين ومقام الخضر عليه السلام ثم صعدنا وزرنا محراب داود عليه السلام وسوق المعرفة وجامع المغاربة ثم دخلنا الى المدرسة التي بجانب جامع المغاربة وهي المدرسة المسماة بالنحوية وهي في غاية من الحسن والاتقان. وكمال البهاء وجمال البنيان. وفيها جملة من الكتب ورأينا فيها ديوان ابي العلاء المعري وشرحه ورأينا هناك مكتوبا له هذين البيتين وهما قوله رحمه الله

قالوا العمى منظر قبيح • قلت لفقدي لكم يهون •
والله ما في الانام شيء • تأسى على فقده العيون •

وثنيا سيد قوله ايضا

ابا العلاء يا ابن سليمان • ان العمى اولاك احسانا •
لو ابصرت عيناك هذا الورى • ما ابصرت عيناك انسانا •

ثم خرجنا من الحرم فزرنا مكان البراق ثم سرنا نحن والاخوان الى زيارة نبي الله داود عليه السلام في دير صهيون فخرجنا من باب مدينة القدس وزرنا الشيخ المنسي ثم دخلنا الى مكان الذي قريبا من باب المدينة فرأينا قبر داود عليه السلام وعليه كمال الهيبة والجلال والاعظام. فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع الانام. قال الشيخ الامام محمد بن عبد الدائم البرماوي في كتابه شرح الكبير لشرح الزهر في ترجمة داود عليه السلام داود لفظ اعجمي وقال ابن عباس

ابن عباس وغيره بجوانى ومعناه القصير العمر وهو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة التحتية وبالشين المعجمة من سبط يهوذا بفتح المثناة التحتية وضم الهاء وبالذال المعجمة ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وهو ابو سليمان النبى عليهما السلام جمع الله له بين النبوءة والملك وقد كان راعيا فاعطاه الله تعالى الملك بعد قتله جالوت بسبع سنين وذلك لما استشهد طالوت اعطى بنوا اسرايل داود عليه السلام خزاين طالوت وملكوه على انفسهم ولم يجتمع بنوا اسرايل على ملك الا على داود عليه السلام وفضل داود ومعجزاته مشهورة كثيرة فى الكتاب والسنة ذكره الله فى اثنى عشر موضعا من كتابه العزيز قاله مقاتل وفى البخارى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود القرآن اى الزبور فكان يامر بدابته تسرج فيقراوه قبل ان تسرج وفى حلية الاولياء لابى نعيم قال عن داود انه قال الهى كن لابنى سليمان كما كنت لى فاوحى الله اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لى كما كنت لى حتى اكون له كما كنت لك قال كعب ووهب بن منبه كان داود احمر الوجه ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق طاهر القلب كان بينه وبين موسى عليهما السلام خمسماية وسبع وسبعون سنة وقيل وسبع وستون عاش مائة سنة وزعم اهل الكتاب ان عمره تسع وتسعون سنة ومدة ملكه اربعون سنة قال كعب والنصارى تزعم ان قبره فى الكنيسة الجسمانية بالبيت المقدس انتهى والمشهور ان قبره فى دير صهيون كما قدمناه ومكان هذا الدير الان هو مسكن اولاد الدجانى وهم خدام نبى الله داود عليه السلام فاجتمعنا هناك منهم بالشيخ الفاضل الكامل يحيى الدجانى الداودى واكرمنا غاية الاكرام • وانزلنا هناك فى ذلك الرواق العالى • والقصر المتلالى • ولطيف ذلك المقام • واضافنا بما تيسر من زاد • وكفى الله وزاده • ثم رجعنا الى الحرم القدسى • والمقام الانسى • وصلينا الظهر بجماعة فى مسجد الصخرة المباركة • الذى هو مهبط الملايكة • ثم اجتمعنا بالشيخ الصالح عيسى الكردى وهو رجل من الافاضل ساكن فى خلوة هناك وقد تزوج فى بيت المقدس وقطن بها يقرئ الطلبة فى بعض العلوم ثم ذهبنا الى ضيافة قاضى البلدة عطاء الله افندى المتقدم ذكره فعمل معنا غاية الاكرام • واحتفل بنا وبجماعتنا وعاملنا بالاحترام • ثم عدنا الى مكاننا بالمدرسة القادرية • وقلنا من النظام فى تلك العشيه •

غرامى بهم ادنى اليهم وما اقصى   الى الحرم المعروف بالمسجد الاقصى
وهم سادتى فى كل امر وحالة   وشوقى اليهم لا يعد ولا يحصى
رجال اتينا زايرين لحيهم   فكدنا عليهم ان نطير بهم قمصا
لوامع انوار من الغيب اشرقت   بدايع اسرار بها الخالق اختصا
هياكل اجسام النبيين افرغت   هناك فلم تبد الزيادة والنقصا
فلاحت وما لاحت فكانت حقايقا   نطيل عليها الحفظ بالحب والحرصا
وانواع اطواد من الاولياء قد   راينا على بادى حياتهم النصا
شهود وان غابوا وغابت رسومهم   جناح العلا منهم اريش وما قصا
يطيرون ايان اهتدى نور سرهم   الى من بهم لما تجلى لهم خصا
الى حضرات ثم بالحق قدست   فلا قرط تهوى للملاح ولا خرصا
حوايم كالطير العكوف من الظما   على الماء ماء الغيب فارقت الشخصا
معانى جمال او جلال تجردت   وقد خلعت عنها العلا ملوالقمصا
سرينا بنيد البيد شوقا لعق بها   علينا هواها قد تحكم فاقتصا

الى ان قدمنا حضرة وقف المنى ... على عتبات العز منها وما احصى
وكم من جباه للنبيين سجداً ... هنالك خرت امرها كان لا يعصى
بهم ام طه المصطفى ليلة اللقا ... وقد كان فى سامى خواتمهم فصا
دخلنا فشاهدنا من النور قبة ... على جلوة المحراب شاهدها استقصا
كثيب من الاسرار فى جانب الحمى ... ومنبر لطف يشبه الستر والخصا
واعمدة صفت يساراً وميمنة ... ثلاث سقوف فوقها تشبه الدعصا
واقصى عتيق جانب الغرب سمته ... بهيبة ارواح حضور به غصا
وستر قناديل الزجاج معلق ... اذا اوقدت للعين اسرعت القنصا
وكاس رخام ماؤه متدفق ... بعذب زلال لا اجاج ولا حصاه
سقى امدها تيك المشاهد انها ... لقد اشبهت فى سلب الباب لصاه

ثم اصبحنا فى يوم الخميس الرابع والستون سادس شهر ربيع الاول فعزمنا على السير الى حبرون وهى بلاد الخليل لزيارة انبياء الله الكرام . عليهم الصلاة والسلام . وركبنا نحن والاخوان . وسرنا وسار معنا الشيخ محمد الدمياطى المذكور سابقا والشيخ يحيى الدجانى وغيرهما من الاعيان . وجماعات كثيرون من اهل بيت المقدس وغيرهم من الاصحاب والمحبين ذوى الاذعان . فمررنا فى الطريق على قبر راحيل ام نبي الله يوسف عليه السلام . فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى احترامًا لذلك المقام . ثم سرنا فى ذلك الطريق الوعر الذى كان سهلا علينا متدانيا . حتى نظمنا فى ذلك بعون الله تعالى هذا المواليا .

وجدت فى ارضكم وعر الفلا سهلا . وكل صعب رايناه بكم سهلا .
يا سادة الف اهلا لى بهم سهلا . من جاءكم قد تسمى بينكم سهلا .

ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى البرك الثلاث . التى يجتمع فيها الماء من السيول والامطار ومن عين هناك صغيرة لدا انبعاث . والبرك بكسر الباء الموحدة وفتح الراء جمع بركة بضم الموحدة وسكون الراء وهى مجتمع الماء ثم يجرى ذلك الماء فى طريق له بين تلك الجبال والاودية مغطى بالبنيان عليه . حتى يصل الى حرم بيت المقدس ويخرج من الكاس الرخام الذى هو لديه . وهناك قلعة لطيفة فيها بعض الناس كانهم لذلك الماء من العرب والفلاحين بمنزلة الحراس . وانشينا عند ذلك فانشدنا من النظام . على طريق التضمين فى ذلك المقام .

جمل الهم قد برك ... حين جئنا الى البرك
ولقد كان بيننا ... زايد الانس مشترك
صادنا القرب عندما ... وقع القلب فى الشرك
ثم بينى وبين ما ... عاقنى كان معترك
فاعتزا فى النشاط بل ... للسوى ناظرى ترك
ثم انشدت قول من ... قال فى الحب فاحترك
غاب ورد الرياض من ... ورد خديك وانفرك
فلذا الناس اثبتوا ... ونفوا الورد للكرك

ثم سرنا حتى اشرفنا على بلاد الخليل عليه السلام . واشرقت علينا هاتيك الانوار فقلنا من النظام . حيث تحركت بنا دواعى الشوق والغرام .

بمقام الخليل من حبرون ... غلب الشوق واعترتنى شجونى
وبدا النور ساطعا من بعيد ... دهشت منه ناظرات العيون
والفلا مشرق بارواح قوم ... جذبتنا لهم حسان الظنون
فقطعنا لنحوهم كل ارض ... صعبة الوعر غب غيث هتون

وطونيا

ربطي بنا معا وزا وقفا دا ... بخيول مضمرات البطون

كان يوم الخميس يوم سرينا ... بخميس عرمرم ميمون

ثم لاحت لنا الخيام فطبنا ... بشجيرا تهز ذات الفنون

وطربنا على السماع وهمنا ... من لقاهم باكوس الزرجون

يا سقى الله ارض حبرى وواد ... ذلك الشعب بغية المفتون

وربعا ثم منزلا ومقاما ... للخليل الاله ذاك المصون

وابو الانبياء والرسل من قد ... حرك الوجد في هواهم سكوني

ساكني الغار يا اهيل غرامي ... يا جلاء الكروب للمحزون

حبكم مذهبي وخالص ديني ... واعتقادي وملتي فاقبلوني

هذه مهجتي تحن اليكم ... فصلوا بالرضا تفك رهوني

انني العبد للغني وقصدي ... نفحة من رضاكم المكنون

صلوات الاله تترى عليكم ... مع سلام مرتب موزون

وعلى الانبياء والرسل جمعا ... بعد طه نبينا المأمون

ما سرى الريح في الرياض وغنت ... ساجعات الحمام فوق الغصون

او بدا الفجر بالضيا بعد ليل ... كاشفا بالظهور ستر الكون

ثم قبل دخولنا الى البلد خرج اهلها الى لقائنا منهم الشيخ احمد ابن الزرو القادري واخوه الشيخ عمر ومنهم الشيخ حسين من ذرية الامام الغزالي وغيرهم من اهل تلك البلد فاول ما دخلنا الى مسجد الخليل عليه السلام ووقفنا عند مزاره نحن واخواننا وبقية الناس وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ثم زرنا زوجة الخليل عليهما السلام في مزار قبالته وزرنا قبر ابنه اسحاق الغيور وقبر زوجة اسحاق في مقابلته واسمها ليقة وزرنا مقام ادم ابي البشر عليه السلام ثم ذهبنا في ذلك المسجد ايضا فزرنا في رواقاته قبر يعقوب وقبر زوجته في قبالته وقبر ابنه يوسف عليهم السلام ثم وقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فانزلونا في الزاوية القادرية وحضر عندنا في تلك الليلة جماعات القادرية وعقدوا مجلس الذكر على عاداتهم وصار وقتا عظيما. وحالا وجيما. وتنا تلك الليلة في اكمل سرور. واتم حبور. الى ان اصبح صباح يوم الجمعة وهو اليوم الخامس والستون سابع شهر ربيع الاول ذهبنا الى زيارة الشيخ علي البكا رحمه الله تعالى فدخلنا الى مزاره في جامعه المعهود. وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما لنا ولاخواننا من مهمات الامور. وذهبنا الى زيارة مغارة الشيخ ابراهيم بن زقاعه صاحب الديوان المشهور. ويقال انها هي المغارة التي راى ابراهيم الخليل عليه السلام فيها ومعه اولاده والانبياء عليهم السلام وهم يعملون العصيدة فنظم قصيدته السينية المشهورة من يجوكان وكان لاجل ذلك التي اولها

يا طابخين العصيدة دمعي عليكم كالبين ... والقلب مني معلق بالهجر كالقلقاس

وهي مذكورة في ديوانه وقبر الشيخ ابراهيم بن زقاعة هذا في بلاد مصر خارج باب النصر وسيأتي ذكره في محله ان شاء الله تعالى ثم خرجنا وصعدنا الى مغارة الاربعين وهناك شجرة كبيرة جدا وتحتها صفة مبنية فجلسنا هناك حصة من الزمان. وجاؤا لنا بما تيسر من الزاد فاكلنا وشكرنا الله تعالى المنان. ثم حضرنا صلاة الجمعة في حرم الخليل عليه السلام. وزرنا الانبياء الكرام. بغاية الاجلال والاحترام. ثم اتينا الى منزلنا وقلنا من النظام. على حسب ما اقتضاه المقام.

لا تظني ان السماع يقيت ... وهو يحيي بطيبه ويميت

وهو باب لبيت سر عظيم ... بيت حق جاره التثبيت

لناس

نفحات من الغيوب تبدت … بث مسك منه لدينا حتيت
وعلى الجاهلين ريح كريه … فايح منه عندهم كبريت
والذى عنده هزاد وبوم … لم يفيم منها التصويت
حيوان فى الطبع لا انسان … وهو حى وفى الحقيقة ميت
حبذا حبذا سماع الاغانى … والنشيد الذى اليه دعيت
تنثنى به الرجال انطرابا … كغصون لها الصبا قلاهيت
سيما والدفوف منطرقات … والمزامير ما لها تفويت
ونم النائى نافخ بثنايا … منه لاح المحيينا والمميت

ثم حضر عندنا جماعة القادرية . واقاموا مجلس الذكر والسماع على اتم حالة مرضية
ثم طلع صباح يوم السبت السادس والستين وهو ثانى من شهر ربيع الاول فذهبنا الى الحرم
الشريف وصلينا صلاة الصبح مع الجماعة . وزرنا حضرات الانبياء الكرام عليهم
السلام وحصلنا على كمال الطاعة . ثم سرنا نحن والاخوان وبقية من معنا من
اهل القدس والخليل . من كل محب وخليل . الى زيارة مسجد اليقين خارج بلاد
حبرون . فسلكنا فى ذلك الطريق الوعر وهاتيك الاماكن التى تسرح فيها العيون .
حتى وصلنا الى مسجد اليقين . وزرنا فيه اقدام الانبياء عليهم السلام وحصل لنا ان
شاء الله تعالى كمال اليقين . وزرنا بنات لوط عليه السلام فى غار هناك معروف .
وفى المسجد قدم ابراهيم الخليل غايص فى صخر بالبركة موصوف . قال الشيخ الاكبر العارف
المحمدى محى الدين ابن العربى قدس الله سره فى رسالة صنفها فى مسجد اليقين عند زيارته
له سماها رسالة اليقين . بين فيها معنى اليقين فى اصطلاح الاولياء المتقين .
ثم ذكر فى اخرها انه كان السبب فى انشائى لهذا الكتاب انى زرت الخليل عليه السلام
ثم خرجت من عنده قاصدا الى زيارة لوط عليه السلام انا وصاحبى الشيخ العارف
الصوفى ضياء الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مطرف اللرى وعفيف الدين
ابو مروان عبد الملك بن محمد بن حفاظ القيسى فمررنا فى طريقنا بمسجد اليقين موضع
ابراهيم عليه السلام فاقام الله فى خاطرى ان اضع جزءا فى اليقين فى هذا المسجد
المعروف باليقين فاستخرت الله وقيدت هذا الجزء بالموضع المذكور فى يوم الزيارة
وذلك يوم الاربعاء الرابع عشر من شوال سنة اثنتين وستمائة واسمعته صاحبى بقراءتى
وصلينا الظهر فى ذلك الموضع وانصرفنا الى لوط عليه السلام نفعنا الله وايانا وجميع
المسلمين بالعلم امين بعزته وكان السبب الذى سمى هذا الموضع مسجد اليقين ان الخليل
ابراهيم عليه السلام كانت الملائكة التى بشرته باسحاق عليه السلام قد نزلت بذلك
الموضع واخبرته انها تشير الى لوط باهلاك قومه وامره بلزوم ذلك الموضع حتى
ياتى اليه لوط عليهما السلام فلم يزل بذلك الموضع حتى ابصر مداين قوم لوط فى الهواء
وسمع ضجيجهم وهو قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فعندما ابصر ذلك سجد لله
فى هذا الموضع واثر نزوله فى الصخر وقال اشهد ان هذا هو الحق اليقين وفى موضع
سجوده انشات هذا الكتاب ولهذا سميناه بهذه الاسمية ورايناان نتكلم فيه على
اليقين دون غيره من المقامات للمناسبة التى اعطاها هذا الموضع انتهى كلامه
وفى قوله سجد لله فى هذا الموضع واثر نزوله فى الصخر اشارة الى ان هذا المسجد المبنى
الان لم يكن يومئذ وانما عمر بعد ذلك وانما كان فى موضع قفر اى خالى من البنيان
الى زمن الشيخ الاكبر قدس الله سره وقوله قبل ذلك فى هذا المسجد المعروف باليقين
يشير به الى انه كان معروفا مبنيا ولكن قوله فسمى مسجدا لانه موضع سجدته تلك اشارة
الى انه استمر بغير بنيان الى زمن الشيخ قدس سره وقد قلنا عند الزيارة من النظم
فى الثناء والتبرك بذلك المقام .

فسمى مسجدا لانه موضع
سجدته تلك وسمى
اليقين لقوله هذا
هو الحق اليقين
صح

لقد اتينا

لقد اتينا مسجد اليقين ه | بالصدق والاخلاص واليقين
وزادنا الله به اعتقادا | من كل سوء في الورى يقيني
حتى دخلنا منه في بيت الرضا | والعز والانعام والتمكين
مع سادة أيمة كبار | من كل شهم في التقى امين
وقد تبركنا بآثار بدت | من قدم الخليل بالتعيين
في صخرة لانت له لما دعا | من فوقها كاللين في العجين
وغاردبات العفاف والحجا | بنات لوط مثل حور عين
ثوين في ذاك المكان فامتلا | منهن بالانس لنا المبين ه
والنور منه مشرق كأنه | شمس النهار وليس بالضنين
وخصنا الله بما قد خصنا | وعمنا بحفظه المتين
ونرتجي القبول منه كلنا | في كل حالة وكل حين
ثم الصلاة والسلام دايما | على النبي المصطفى الامين
ثم الخليل والكليم بعده | وما حواه الغار في الكمين
والاوليا والصالحين كلهم | اهل التقى والاجتبا والدين
ما فاح من عبد الغني نفحة | من الثنا كالجوهر الثمين
وما شممنا الطيب من ذاك الفلا | مع النسيم فاح كالنسرين
وما بدت البروق بالحمى | تلوح في اليسار واليمين

ثم سرنا من ذلك المكان ، نحن ومن معنا من الاصحاب والاخوان ، الى ان وصلنا الى قرية كفر البريك بفتح الكاف وسكون الفاء ، وفتح الباء الموحدة وكسر الراء ، فدخلنا الى ذلك الجامع ، الذي هو بانوار النبيين لامع ، وزرنا قبر نبي الله لوط عليه السلام ، وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى مع غاية الاجلال والاحترام ، وزرنا الغار الذي هناك في داخل الجامع ، ويقال انه دفن فيه ادبعون نبيا على حسب ما تلقته المسامع ، وقد اكرمنا اهل تلك القرية ، واضافونا بما تيسر مما تحصل به البغية فعلنا في ذلك الوقت ، مما تندفع به اسباب المقت ،

زر بكفر البريك تربة لوط | وتمتع بطيب ذاك الحنوط
وتمسك من الرضا بحبال | فيه مدت من الرجا لا خيوط
وتوسل تنل به كل امر | بشروط من الدعا مشروط
هذه الحضرة الشريفة قدرا | ليس فيها الجلال بالمضبوط
تملأ الصدر هيبة ووقارا | في ذرى مسجد منور محوط
كيف لا وهو نور لوط نبي الله | من الصعود سر الهبوط
من تسامت به الرحاب افتخارا | وتباهت بهذه الربوط
شرف دونه الكواكب حطت | وعن العرش ليس بالمحطوط
قد اتينا اليه من هضبات | ليس فيها الطريق بالمخطوط
وقفار بها مسالك وعر | كبحور مستبعدات الشطوط
ثم جئنا الى الحمى ودخلنا | وسعدنا من الحيا بالنقوط
وامتلأنا تبركا وابتهاجا | بسنا الغار والقناديل الخطوط
وعلى ذلك النبي صلاة | مع سلام من الرضا محوط
قام عبد الغني يعلن منه | بفضا بلبل الربا فوق خوط
ابد الدهر ما اضاء صباح | وكؤوس الصبا بها الغصن محطوط

ثم توجهنا من ذلك المكان ، بعد استيفاء الزيارة مع الاخوان ، وسرنا حتى مررنا على قبر الولي الصالح المعروف بالشيخ ابراهيم الهدمة في رأس جبل عالي ، ورأينا ،

كوكب سرو متلالى • فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى الكريم المتعالى • ثم لم نزل سايرين من غير تقصير • الى ان وصلنا عشية النهار الى قرية سعير • بكسر السين المهملة بعدها ياء مثناة تحتية ثم عين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة تحتية ثم راء قرية من قرى بلاد الخليل فاصلة بين ارض الخليل وارض بيت المقدس فنزلنا هناك ودخلنا الى ذلك الجامع المبارك • بمعونة الله تعالى وتبارك • ووجدنا فيه قبر العيص اخى يعقوب ابنى اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام والعيص هذا هو جد الروم كما ذكر الشيخ العينى الحنفى فى كتابه عمدة القارى • شرح البخارى • قال الروم هذا الجيل المعروف قال الجوهرى هم من ولد الروم بن عيص وقال الواحدى هم جيل من ولد ادم بن عيص بن اسحاق عليه السلام غلب عليهم فصار كالاسم للقبيلة الى اخر ما ذكره وفى القاموس العيص بالكسر الشجر الكثير الملتف والجمع عيصان واعياص وعيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام انتهى ولنا من النظم فى الزيارة • وحصول التبرك والاستنارة •

سكن العيص فى ربا سعير • فى ضريح بالسر ثم منيره

قرية من قرى الخليل تسامت • بمزاياه والمقام الخطيره

يا بن اسحاق ايها العيص يا من • هو من كل ما اخاف مجيرى

قويت عصبة اتتك ضعاف • بمزايا كما لك المستنير

وقلوب الركاب بالشوق طارت • من صغير لعاشق وكبير

والفلا مشرق بانوار قدس • لامعات من المقام الشهير

حضرات بها ذوو القرب غابوا • بثناء الاله والتقديس

لم تزل تنزل الملائك فيه • فوق ذاك الضريح فوق الشموس

ورأينا شواهد القرب منها • مثل شمس الضحى على التصوير

آل ذاك الخليل دامت عليكم • صلوات مع البشير النذير

احمد المصطفى وآل وصحب • هم موالى عبد الغنى الفقير

ما تعالت من الخليل جبال • هب منها ريح العبير العطير

او همت بينها البروق وغنت • ساجعات الربا بحسن الهدير

ثم عدنا الى بلاد الخليل من غير ذلك الطريق الاول • وقد نزل علينا مطوبا لمشى وهو بكل خير يتأول • فنزلنا فى مكاننا بالزاوية القادرية • وبتنا تلك الليلة فى كل سرور على اتم حالة مرضية • حتى اصبح صباح يوم الاحد السابع والستين وهو تاسع شهر ربيع الاول فصلينا صلاة الصبح بحرم ابراهيم الخليل عليه السلام وزرنا قبورها تيك الانبياء الكرام • وودعناهم وسرنا على بركة الله تعالى وخرج معنا اهل البلاد للوداع • حتى قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وتفرق منا ذلك الاجتماع • ومررنا فى الطريق على قبر نبى الله يونس عليه السلام فى قرية حلحول من قرى بلاد الخليل فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وبالقرب منه قبر والده متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة الفوقية مقصورا وقيل ان متى اسم امه قال الشيخ رضى الدين ابن ابى اللطف المقدسى فى شرح البردة النبوية عند شرح قول الناظم

• نبذ به بعد تسبيح ببطنهما • نبذ المسبح من احشاء ملتقم •

ومرقد يونس عليه السلام فيما اشتهر بقرية حلحول بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهو مكان مأنوس مشرق بالانوار وبالقرب منه قبر والده متى ولاهل ديارنا فيه اعتقاد كبير حتى ان عوام الناحية من ساير القرى اذا ارادوا تغليظ اليمين على احد توجهوا به الى قبره فلا يتجاسر على الحلف ولو

المقتل

القتل لما عهد مرارا من اصابة البلاد لمن يحلف هناك كاذبا نفعنا الله ببركاتهما امين انتهى كلامه ثم سرنا الى البرك ونزلنا بقرب القلعه . واكلنا ما تيسر معنا من الزاد على وجه السعد . ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية بيت لحم من اعمال بيت المقدس وزرنا هناك في تلك الكنيسة مولد عيسى عليه السلام وموضع النخلة والمهد . تبركا باثار النبي المعصوم وتيمنا بذلك العهد . ولله در الشهاب الخفاجي حيث لم يزل للرقة واللطافة يناجي . وهو من ديوانه المشهور . الذي هو بالفصاحة معمور . وبالبلاغة مغمور . فقال

. ارى البيت المقدس صار قلبي	. وما حرم حواه غير جسمي .
. فاشرق ربنا مشكاة نور	. بلا نار به ليزيل وهمي .
. وروح القدس فيه له قرار	. ومولده به في بيت لحم .

وقد اضافنا هناك بعض الرهبان . بما تيسر من الزاد نحن ومن معنا من الاخوان . واسمعونا فيه صوت الارغلد . فكأنهم استنطقوا شحرورا وهزارا وبلبلا . وما احسن في هذا المقام تشريف لساني . بما انشده جناب العارف الكامل عفيف الدين التلمساني . قدس الله سره . واعظم في الدارين مقره . حيث قال

. بتنا يغنينا الهزار الذي	. يطرب بالمعنى اذا ما تلا .
. وبجمع الانغام في صوته	. كانما يستنطق الارغلا .

وقلنا في ذلك العهد من النظام . ما تنتبه له عيون الافهام .

قد سمعنا نغمات الارغلا	وهو بالارغون يدعى في الملا
فسمعنا كل صوت مطرب	ضمن صوت واحد قد حصلا
نغمات جمعت في نغمة	بتفاصيل تبدت جملا
صوت طنبور وسنطير معا	ورباب ثم مزمار تلا
مع طبل ودفوف طرقت	وصنوج تتغنى نجملا
التي تجمع الات فما	هو الا عبرة للنبلا
وله صورة صندوق به	حارت الافكار بين العقلا
يجمع الاسرار لا يعرفه	غير قلب بالاله اشتغلا
وذووا الكفر وان هاموا على	صوته بالوجد قوم جهلا
سمعوه بنفوس طمست	وعقول عنه ضلت خللا
عملوا في ضربه ايديهم	فيمدون عليه الانملا
ولهم جذب على اوزانه	بيديهم ان علا او سفلا
وهو سر من الست اشتملت	حكمة فيه على قول بلى
قد اخذنا منه علما رق في	سمعنا يدريه من قد كملا
واشارات الى الذات وما	تقتضي الاسماء مما عملا
كل هذا حاصل في زمن	واحد فليستبن من وصلا
ياكل اللب ويرمي القشر في	وجه من بالله عنه غفلا

فلما اصبحنا في يوم الاثنين الثامن والستين وهو عاشر شهر ربيع الاول عملنا هذه القصيده . تمسكا بحبال المودة العتيقة الجديده . مدحا في جناب المولى الهمام . سليل العلماء الكرام . حضرة عطاء الله افندي جوي زاده . القاضي بمدينة القدس الشريف المذكور سابقا ودعانا فذهبنا الى جنابه وانشدنا هذه القصيدة بخطابه .

اعطيت فضلا يا عطاء الله	ما عنه يوما ذو حجا باللاهي
وسموت بين الاكرمين مراتبا	وعلى النظاير فقت والاشباه

وبك الموالي في الأنام تفاخرت ... وهي التي بك لا تزال تباهي
شرف الجدود وجد ولكم رفعت لها ... رايات طيب الأصل فوق جباه
ولها شواهد في الورى ودلائل ... من مقتضى الفضل الجميل الباهي
لا يستطيع المدح يدرك شأو من ... هو عن علاه ليس بالمتلاهي
رجل إذا قابلته لم تدر هل ... هو شمس أفق أم هلال زاهي
يسمو به البيت المقدس قاضيا ... بالحق أشرف آمر وناهي
حصلت به البركات في بلد بها ... هو آخذ بيد الضعيف الواهي
والقدس أصبح أهلها في فرحة ... منه وخير ليس بالمتناهي
وعلى يديه جرت لهم أحكامه ... بالعدل ليس له سواه يضاهي
لا زال محفوظ الجناب مؤيدا ... بالعز في الدنيا رفيع الجاه
وله المناصب كالمنازل في السما ... متنقلا فيها بغير تلاهي
كالشمس في الأفلاك تشرق دائما ... فينا على متيقظ أو ساهي
وبنوه محفوظون من كل الأذى ... طول الزمان لد يحفظ الله
ودعا أهل الوقت ينجح قصده ... يعلو بهم أبدا وبالأفواه
وخواطر الفقراء ناصرة له ... من كل حب صادق أواه
والصالحون رجاؤهم في نيل ما ... يرجى ولون الحوض لون مياه
دامت عليه عناية من ربه ... مدفوعة عنه جميع دواهي
والعز يخدم بابه وجنابه ... في فصل حكم أو أمور نواهي
ما خصه عبد الغني بمدحة ... غراء تلهي عن سماع ملاهي
أو غردت فوق الغصون حمائم ... قالت لها أهل المحبة آه
وسرى النسيم على الرياض عشية ... متحرشا بغلائل الأمواه

ثم صلينا الظهر بالحرم القدسي الشريف • وزرنا الصخرة المباركة ذات القدر المنيف • ودخلنا إلى المسجد الأقصى • الذي هو أبعد عن كل رجس وأقصى • ثم عدنا إلى المنزل • والشوق إلى المعالم الحجازية يصعد وينزل • ثم بعد صلاة العصر ذهبنا إلى ضيافة قريبنا الفاضل • أكمل الأفاضل • الشيخ محمد بن جماعة الخطيب • الذي يقوم على منبر المسجد الأقصى كما يترنم في عوده العندليب • فذهبنا معه إلى مسكنه مدرسة الجوهرية فتلقانا بوجهه الرحيب وكان مجلسا حافلا بالعلماء والأفاضل • أولي الكمالات والفواضل • ثم نزلنا إلى الحرم الشريف وصلينا المغرب بالجماعة • ثم عدنا إلى منزلنا نتقلب في ملابس العبادة والطاعة • وفي هذا اليوم المبارك جاءتنا المكاتيب • من جهة دمشق الشام بأنواع الأخبار وغرائب الأعاجيب • ففرحنا غاية الفرح • وزال الهم والترح • فمن ذلك مكتوب أخينا شقيقنا العلامة • العمدة الفهامة • الإمام الهمام • والفاضل الكامل المقدام الشيخ يوسف ابن النابلسي الحنفي أمين الفتاوى بدمشق الشام • عليه رحمة الملك العلام • وسيأتي ذكر موته في مجلد ثالث الأقسام • وذكر فيه أن ولدنا الشيخ إسماعيل يريد أن يتوجه إلينا فيطلب منا تعيين بلد الاجتماع • حتى كتبنا له الجواب بأن ذلك يكون إن شاء الله تعالى في غزة المحروسة ونحن الآن في القدس الشريف خير البقاع • فإن السياحة تقتضي الجولان بالانخفاض والارتفاع • ومن ذلك مكتوب ولدنا الروحاني • الفاضل الكامل الرباني • الشيخ صادق جلبي ابن مخزن الأعيان • وخلاصة أبناء الزمان • الشيخ محمد الشهير بابن الخراط • وهذه صورة ما كتبه لنا بسبب ما بيننا من الارتباط • بسم الله • الحمد لله • يا غني يا تواب • صل على زين الأحباب • وعلى آله والأصحاب وسلم تسليما • وزده شرفا وتعظيما •

ولمانايم

ولما نأيتم ولم استطع ... اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم برجل الرسول ... وخاطبتكم بلسان القلم

وفي رواية بحسب مقتضى الدراية مكان ذلك على قدر ما هنالك

اسير لحضرتكم بالعجل ... وخاطبتكم بلسان الغزل

نفحة ايمانية وهدية احسانية

مولاي سواك ليس في الوجدان ... فالعالم ما بدا به شمسان
الميل الى سواك عندي شرك ... يا رب فابقني على الايمان

قال لسان الغرام في ساعة الهيام

يا انيس القلوب يا وحشة صبا ... صبره مذ نأيت عنه قليل
غبت يا سيدي عن العين لكن ... في صميم الفؤاد انت نزيل
طبت يا سيدي حياة روحي ... بعدما غبت طيبها مستحيل

حالة المشتاق بعد يوم الفراق

لا رعا الله لفظة قد تقضت ... في كلام لغير ذكرك يروى
ثم لا سلم الاله زمانا ... يا حبيبي بغير وصفك يطوى
وبلى الله بالتقطع قلبا ... يا انيسي لغير ذاتك مثوى

سجعت بلابل الاشواق على فنن قلب المشتاق وصاح حادي الارواح لما اشتاقت الى الاشباح لقد ذبت من الم الفراق والبين فمتى تقر العين بالعين واقول عند اجتماع الاجساد اهلا باهل الوداد وقتو عليالينا مع تلك الايام التي سرت كطيف الاحلام

ليالي وصل لو تباع شريتها ... بروحي ولكن لا تباع ولا تشرى

ويتملى العبد الذليل بمشاهدة السيد الجليل ويشفى بالقرب والاتحاد داء البين والبعاد وتلوح تلك الانوار من وراء الاستار وتجلى تلك الذات الكاملة الصفات فيشاهد الصب المستهام سناها ويشرح مبدأ قصة الشوق ومنتهاها ويخبر بما فعله الوجد والجوى في ايام البعد والنوى وما لقيه المشتاق في صبيحة يوم الفراق من دموع تصدعت وحنين وانتحاب ولوعة وانين حتى وصل الى حالة تمزق القلوب وتشق الافواه قبل الجيوب وما زال كذلك يقاسي غصص المهالك الى ان سمع منشدا ينادي من غرب ذلك الوادي وهو ينشد ويقول ما بين هاتيك الطلول

استلزم الصبر في التنائي ... ولا يروعك البعاد
وانتظر العود عن قريب ... فان قلب الوداع عادوا

فكان الذمن الماء على الظماء واحلى من رشف اللماء حيث بشرت بالرجوع والاياب وانبأت عن الاجتماع بالاحباب وسكنت روع الفؤاد وافاقت المتيم من سكرة البعاد فاخذ يسال في ذلك النادي كل رايح وغادي ويستخبر ريح الصبا والشمايل عن حال السيد العارف الكامل واذا هو بصديق شفيق ورفيق رفيق يخبره بالسفر والرحيل الى حي السيد الجليل فاحب ان يتبع سنن المحبين في الرسايل لانها لتذكار العهود وسايل وان كان الاجتماع موجود ونور جمالكم للقلب مشهود فاول ما ابتدي به في المقال بنعوت الملك المتعال سلام تتراسل الارواح برسايله وتتواصل الاشباح بوسايله ويبتهج بهبوب نسيمه كل عاشق ويسكر بطيب شميمه كل ناشق وتتلاقى به الارواح والقلوب وتتوالى به افراح المحب والمحبوب الى حبيب هو مطلوب الارواح ومغني النفوس بلفظه عن شرب الراح مولى حبة الفؤاد مثواه

وسيد سويدا القلب مأواه • من انبت الله حبه في ارض صفاء القلوب • واثبت ودّه في صحف الارواح فاصبح للكل مطلوب • امام المشرقين • وبركة المغربين • شيخ العارفين ومربي الكاملين • كعبة العرفان • وجامع الفرقان • مدينة العلم • وباب الفتوح بالحلم • غصن روضة الكمال • وزهر حديقة الجمال • انسان عين الاكوان • وعين كل انسان • من تكل الالسن عن مدح ذاته • وتذوب الافهام ولا تحصي كمال صفاته • صاحب المقام الوصفي • والمورد العظيم الاوفى • للغني عن الاسم بالذات • لكمال هاتيك الاخلاق والصفات •

• لسنا نسميك اجلالا وتكرمة • وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

حرسه الله بعين عنايته التي لا تنام • في مدا الليالي والايام • وجمع بي شمل عن قريب امين • اما بعد فقد وصل كتابكم الكريم • وشالكم الله العظيم • فكان اشرف وارد • واصدق عدل بالمحبة شاهد • فاعتنقه المشتاق • ووضعه فوق الاعناق • وطفى بلثمه لوعة الفراق • وحرارة الاشواق • وكان ورود احلى من ليالي الوصال • والطف من ليالي الوعد بعد المطال • وارق من نسيم الصبا والشمول • واطرب من كلا الرقيب والعذول • فحصل به السرور • والصفا والحبور وجبر به القلب الكسير • وخاطر العبد الفقير • فلا زلتم في اتم انعام • وصفاء دايم واكرام • محفوظين بالقرآن • ومحروسين بعناية الرحمن • في غاية من الصحة والعافية • والنعم الكثيرة الوافية • انتم والاحباب • ومن في حضرتكم من الاصحاب وعليكم السلام • ما سجع الحمام • وان خطر على لخاطر العاطر بعض السؤال عن هذا المحب الداعي في كل حال • فانه على ما تعهدون من العبودية والوفا • مقيم لحضرتكم ومن طوق بها على وظيفة الدعاء الاصفا • فانه قريب مجيب

ومن ذلك مكتوب تلميذنا الفاضل • الشيخ مسعود وهذه صورته •

بسم الله الرحمن الرحيم يا غني يا تواب • صل على زين الاحباب • مع الال والاصحاب ما الله التالي قولك في الكتاب • انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب •

سرت كعبة الذات المعظمة العلا • الى ذاتها والبدر سار الى البدر
وشمس العلا من قاب قوسين اشرقت • ولاحت ثريا من سنا الكوكب الدري
فنور على نور يشي لذاته • فيشهدها تجلى عليه بما يدري
وهذا هو النور المبين لانه • ابان عن الانوار في مطلع الفجر
وهذا هو البرق المنير وقد بدا • لنا يعتلي في النيرين وفي الزهر
الا انما التنزيل عين نزوله • لاعيانه في عالم الخلق والامر
الا انما الاسرا تحقق عبده • بمنزلة الاخرى وليشرح للصدر
الا انما سير الامام بوجهه • الى ربه في حالة العسر واليسر
الا انما امر الالوهة مطلق • يؤيد من قد شاء بالفتح والنصر
لذلك من عبد الغني بوجهه • تنشقت الانوار في سائر القطر
وبالقرب منه وهو يوسف شامنا • عزيز بني الصديق قد فاز من مصر
عليه سلامي كلما لاح نوره • بربع التجلي منه او مهمه القفر
وآل له آلوا واتباع تابعوا • على سيره في السر منه وفي الجهر

حماك يا من تنزه بالرحلة عن نزهة اطلاق غيبه • عن ان يكون على الاطلاق والمتنزه في الغيب مقصورا • وتقدس بسيره في منازل تنزلاته عنه الى ثوابت الاعيان • ومراتب الامكان • بحكم كل يوم هو في شان من ان يكون في القيود والحدود محصورا • فهو الذي تسبحه الاطلاقات في سراير الغيب بطونا وتقدسه التقييدات في علانية الشهادة ظهورا • وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

الى منتزهات قيوده المنفية في ثبوت عينه سمو

تسبيحهم

تسبيحهم انه كان حليما غفورا • فسبحان من تجلى بذاته لذاته • فى مجالى اسمائه وصفاته فاحضر فى الازل ما كان وما يكون فى ما لم يزل حضورا • وظهر بما صوره ولم يزل فى كنه غيبه مستورا • وكون العوالم ولم يكن سوى تجلى وجهه فى مجالى اعيانه لاعيانه مبصورا وخلق كل شئ من ذاته فقدره بصفاته تقديرا • فهو الكتاب الذى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكان ربك قديرا • اما بعد فقد تبسم ثغر الذات الاقدس • فومض برق سنا ثنايا الصفات الانفس • فافاض على الوجود من الوجود نورا • وجلا على الاعيان من مطالع الاعيان شموسا وبدورا • وتجلى على الاكوان فامتلأت بهجة وسرورا فدارت الافلاك بشؤونه ونشأته فابدت فى مشيتها ازمنة ودهورا • وشيدت منازلا ودورا • فكان كما قال • وهو رب المقال •

• مراتب بالوجود صارت • حقايق الغيب والعيان •
• وليس غير الوجود فيها • بظاهر وللجميع فان •

فهو النور الاول الساطع فى الازل • والسر الاخر الابدى المتنزل فيما لم يزل • الذى به تبلج الفيل السبحانى • وتأرج النفس الرحمانى • المتجلى فى الهيكل الانسانى • المتحلى بالسر الايمانى • والنور الاحسانى • فى المشهد الربانى • والعلم الفرقانى • والجمع القرآنى الا وهو الحق الخلق • والخلق الحق • الذى ايد بطونه ارواح الروحانيات • وامد بظهوره اجسام الجسمانيات • وفتق بومض برق امره رتق العلويات والسفليات • ما زال فى اطلاق ازله وقيود ابده • يتبختر فى رياض محاسن صفاته • ويتملى بما تملى عليه مراتب ذاته • زاهيا بحلل نفايس جماله • لاهيا بغلايل ملابس جلاله • فهو كما قال • بلسان الدلال •

• ان من بعض ما هى الاطوار • لى مقام فيه اسم الاغيار •

فهو يظهر بمحكم اياته • فى دركات ارضه ودرجات سماواته • اسال كوثر صفاته فى جنات حضراته • من عين وحدة ذاته سلسبيلا • ومزج رحيق ثغره المختوم من لمى درثناياه مسكا وزنجبيلا • وشيد بلألأ انواره • لامناء اسراره • غرفا وقصورا • وابدا تثنيه • على صدا مثانيه • منه لدغلمانا وحورا • وهبت نفحات لينه وعطفه • بنسايم منه ولطفه • فى رياض مكنون سره • ومصون امره • فحركت غوانى شجوه اوتارا وزمورا • وادارت ندمان اشواقه • فى حانات عشاقه • من صهباء محبته عليه كاسات وخمورا • فسكر برحيق وصاله • وغرق فى نور جماله وعربد فى دير كماله • وغاب عن قيود جلاله • فابتسم ثغر كماله • فقال مترجما عن لسان القديم • بامداد بسم الله الرحمن الرحيم •

• الطوف على ذاتى بكاسات خمرتى • واستمع الالحان فى حال حضرتى •

الا وهو محمد الحقيقة الاحمدية المصطفوية • وادم الصفوة الاسمائية • وشيث المواهب اللدنية • ونوح الحضرة الجبروتية • وابراهيم الخلة الاتحادية • وموسى المهوانية اللاهوتية • وعيسى الروحانية الروحية • وهو الصديق الاكبر لانباء رسالاته • والفاروق الملهم بتأييد فرقان محكم اياته • ذو النورين المشرقين من ظاهره وباطنه فى خلواته وجلواته • على غيبه وشهاداته • وهو على بعلمه المحيط بجميع حضراته • فعله الحسن واخاه بالاحسان من جود نواله • فهو بمصاحبته لنوره الكلى رقى بغير اجتهاد الى درجات كماله • فلهجت لنا به بشارة الشيخ الاكبر • كما بشر روح الله بصاحب الجبين الازهر • لانه قال فى واردات فتوحاته مخبرا عن مزاياه •

• الا انى عبد الغنى لذاته • وليس سواه والغنى هو الله •

فهو محى الدين بفتوحات صدره الفسيح عند مولانا والغنى بدعا سواه لكونه لمحة من نور نبينا ومصطفانا • كما قال فى قصيدة اهل الوفا •

• وما انا الا هيولى الورى • ولمحة نور من المصطفى •

فصل اللهم عليه وعلى سره الجامع • ونوره الساطع اللامع • وعلى صحبه ومن له تابع وسلم تسليما والسلام ثانيا منكم عليكم • لصدوره عنكم وورود اليكم • وعلى مجلسكم السعيد على كل حال • الملحوظ بعين منكم تكلاؤه في النزول والانتقال • وعلى من معكم من الرجال • ومن انتمى الى ذلك الجناب العريض وجال في ذلك المجال • والى الله المرجع والمآل • ولما رايتم منه هذا الاستعداد • كان لكم منكم الانشا والانشاد فانثني لثنائكم في الحال • وافترشخ عن درلماكم فقال •

نطق هذا الوجود وصف ثناكا … يا حبيبي والبدر يحكي سناكا
وجهك الحق والانام مرآئي … اينما شاهد المحب راكا
فشموس الجمال عنك تبدت … مشرقات على الورى بضياكا
وبروق الحمى بريق ثنايا … ثغرك الدري حين يبسم فاكا
يا رعا الله حضرة جمعتنا … يا بديع الجمال في مغناكا
حيث شمس المدام يجلو محيا … كاس ناهيا والراح من هناكا
وندامای كل احور طرف … لم يكن عرشه سوى مستواكا
وسلبي عنها اللثام اماطت … فحتنا واثبتتنا هناكا
فشهدنا في ذاتنا ذات حسن … ورشفنا من ثغرنا للماكا
يا وحيدا في ذاته انت وتر … وكثير بمقتضى اسماكا
عينت ذاتك الذوات لعيني … فاجتليت الوجود في مجلاكا
ولعيني كنت العيان فلهذا … بك قرت وما راك سواكا
ان اقل في الورى بانك اني … انت قد قلته فاني اناكا
او اقل انني سواك فقولي … عنك باهى لانني مرآكا
حضرات لها بها صور تحكي … كيف شاءت وقلبتني يداكا
جنة زخرفت لشهود باها … فنعمنا فيها بطيب لقاكا
فالمثاني تتلو المثاني اذا ما … كنت تصغي بسمعي لغناكا
وفؤادي يهواك في كل قلب … وعيوني في كل عين تراكا
واذا ما بدا من الحسن معنى … كل لعيني سجدت شكرا هناكا
يا حبيبا افنى هواه محبا … حبذا حبذا الفنا في هواكا
انت انت الوجود والكل فاني … يا حبيبي لك الهنا ببقاكا
مذ تجليت لي بافق سعودي … شمت عبد الغني بدر حماكا
شاخصا للوجود ان شام برق … من سماء الشهود طار لذاكا
قد تدانى من قاب قوسين معنى … فهو في اوبلاد نور راكا
وهو مجلي الصفات والذات فرد … حاز علما بالارث عن مصطفاكا
وهو في مركز الشريعة قطب … ولعين العيان يهدي هداكا
جدد الدين بعد ما من قتله … عصبة بالضلال من اعداكا
يا حبيبا انفقت فيه حياتي … ليتني يا مليح حزت رضاكا
دم باوج الكمال يا نور عيني … راقيا رافلا بروض هناكا
وسلام عليك مني ولكن … لم يسلم عليك مني سواكا

ومن ذلك ايضا مكتوب الولد الروحي والسر الفتوحي • مفخر الافاضل الشيخ عبد الرحمن ابن ابراهيم بن احمد المعروف بابن عبد الرزاق وهذا صورة ما كتبه بسم الله الغني الوهاب • الرحمن الرحيم التواب • المتفرد في احديته • والمتعدد في واحديته •

سلام كعرف المسك قد فاح بالبشر … واسنى تحيات تفوق سنى البدر •

والنية

واثنية وافت تتابع نشرها ... وادعية تنمو على عدد القطر
من المغرم المشتاق من هو عبد من ... تسمى برحمن وفاز بذى القدر
الى العارف المولى المحقق من غدا ... سليل ذوى التحقيق والسادة الغر
الى واحد الدنيا ومن هو قطبها ... المدبر امر الكون من عالم الامر
الى روح جسم العبد بل بدر افقه ... ورب التقى والقرب علامة العصر
الى الحرم الامن المقدس من سما ... بفضل لدراه على الانجم الزهر
الى كعبة الاجلال عبد الغنى من ... بافضاله تاهت دمشق على القطر
امام حبى مذ كان فى المهد رتبة ... من العلم لم تدرك بفهم ولو فكر
يحقق بالتفصيل تدقيق مجمل ... ويوضح صعب القول بالنظم والنثر
اذا ما بدا للفضل نور صفاته ... تراه بدا اضحى غنيا عن الدهر
هو الوارث الفرد المجدد ديننا ... هو العالم النحرير حقا بلا نكر
نهاية بحر العلم مجمع كنزه ... حوى دررا تسمو على حلل التبر
منور ابصار الخليقة بالهدى ... ومغنى عن المصباح والضوء فى الفجر
الا يا عزيز المصر يوسف شامنا ... ويا من حبى كل الكمالات والفخر
بعدت عن الاوطان بعدا قترابها ... وما بعدت شام وحقك عن مصر
وخليت يعقوب الغرام بحزنه ... يروح باشجان ويغدو بلا حجر
فجاتك من شوق الفؤاد بلهفة ... تبث لاحزان وتشكو من الهجر
تمنى حياء منك فى نيل دعوة ... افوز بها يوما ويشرح لى صدرى
فقابل بجبر منك كسر قريضها ... واعذر لنظم جاء فى مبتدا الامر
بقيت بانعام من الله وافر ... ودم على الاعداء بالعز والنصر
ولا زلت فى اوج الكمال ممتعا ... وتنثر من در وتنظم من شعر
مدا الدهر ما صاح الهزار بايكة ... وقد مالت الاغصان من نسمة الفجر
وما قادم فى الحى وافاك قائلا ... سلام كعرف المسك قد فاح بالبشر

حمداً لك يا من اظهر الكون من مطالع شمس ذاته • ونور مصابيح ذواته وصفاته • بتجلى بدور اسمائه وصفاته • وجعل بعضه مرتبا على بعض فى البطون والظهور • وادار الافلاك بتوجه ارادته فى الاصال والبكور • ونص على حكمة ذلك بقوله فى محكم الكتاب • وهو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب • فسبحانه من اوجد آدم على صورته • وعلمه اسماءه الحسنى واطلعه على غيب سريرته • وحباه المقام الاسنى • واسرى بعبده من الحرم القدسى الى البيت المقدس • وعرج به جبريل الى ان انتهى • فوصل الى سدرة المنتهى • ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى • وخص قوما من اوليائه وجذبهم اليه • وعرفهم به ونعمهم بما لديه • وابدا فيهم ظهوره وبطونه • واخبر عنهم بانه يحبهم ويحبونه من طافت بكعبة ذواتهم ارواح الكاملين • ولثمت اركان معارفهم اشباح السالكين ووقفت بعرفات قربهم رجال الاعراف • واقتبست من نور تدبيرها ارواحهم الاوضاع والاشراق • فهنيئا لهم بما نالوا من درجات الكمال • وتحققوا معرفة ذى الجلال والجمال • واظهر من بين هؤلاء الابرار والمقربين • واكابر الاولياء والصديقين • من هو بلبل ادواح المعارف • وثمرة اغصان العوالم والعوارف • زبدة ارباب اليقين • وعمدة العلماء والمحققين • ركن اهل التحقيق على التحقيق • وعين اعيان اهل التوفيق والتدقيق • من زها بحسن منطقه العذب على الانام • وافتخرت بعلومه السامية دمشق الشام • صاحب المقامات الالهيه • والفتوحات الربانيه • مجمع البحرين من علم الباطن والظاهر • وملتقى النيرين من علوم الاوائل والاواخر •

بحر الهداية والعنايه . ونقاية اهل النهايه . في الدراية والروايه . خلاصة اهل التوضيح
والتنقيح . ومغني اللبيب عن التصريح بالتلويح . قاموس البلاغة والصحاح . وراموز
الفصاحة والمصباح . من هو سلطان العارفين . على الاطلاق . ومربي الكاملين .
في جميع الافاق . ذو الكرامات البهيه . والمكاشفات الغيبيه . من انتفع به القاصي
والداني . وافتخرت بخدمته على اقراني . شيخي واستاذي . وبغيتي وملاذي .
صاحب المقام القدسي . والقرب الانسي . سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي .
ادام الله تعالى به النفع بين المسلمين . وحفظه من شيطان الانس والجن المبين .
وامدنا بمدده الواقي . وسقانا من لذيذ شرابه الصافي . وارانا ذلك الجناب العالي .
وجماله الساطع المتلالي . بحرمة سيد المرسلين . محمد خاتم النبيين . انه ولي الاجابه .
واليه الانابه . والصلاة والسلام على من كان خلقه القرآن . المنزل عليه الرحمن
علم القرآن خلق الانسان علمه البيان . صلاة تليق بجنابه الشريف . وقدره السامي
المنيف . وعلى الآل والاصحاب . والتابعين الى يوم الحساب . اما بعد فان
جاز السؤال . عن خادم النعال . العبد الفقير الى مولاه الغني الحنان . العاجز
الحقير عبد الرحمن . ابن المرتجي رحمة ربه الخلاق . ابراهيم بن احمد بن عبد الرزاق
فانه شديد الاحتراق . من كثرة الاشواق . ومكابدة الم الفراق . والاقلام
لا تطيق بذلك . والالسنة مشيرة لما هنالك . وانه ولله الحمد والمنن الوافيه . بين كم
في صحة وعافيه . متشوق الى اخبار صحتكم بتلقي الركبان والبشاير . ويتعلل بقول
القايل الشاعر . شعر
• وان كانت الاجساد منا تباعدت • فان المدى بين القلوب قريب •
ولا تنسوه من دعواتكم . في خلواتكم وجلواتكم . والمقصود . يا اهل العيان
والشهود . اصلاح ما وقع في هذا الرقم من الخلل . والستر على ما صدر من هذا
العبد من الزلل . فانكم اهل الجود والكرم . والعناية والحكم انتهى ذلك . ه
وانتفى ما هنالك . وبقية المكاتيب . مشتملة على الاخبار وما لا يليق ان
يكتب من التراتيب . ثم بتنا تلك الليلة في اكبر سرور . واكثر حضور . فلما
اصبحنا في يوم الثلاثا التاسع والستين وهو اليوم الحادي عشر من شهر ربيع
الاول ذهبنا الى حمام الشفا . وحصل لنا ان شاء الله تعالى كمال الشفا .
وقلنا في ذلك . بمعونة القدير المالك . شعر
• قد دخلنا في القدس حمام لطف • وسرور وبهجة وصفاء •
• ماؤه مثل ماء زمزم طعما • وهو من تحت صخرة الله جاري •
• حاصل منه للمريض شفاء • فلهذا ملقب بالشفاء ه •
ثم عدنا الى مكاننا في الزاوية القادريه . فطلب منا بعض الجماعة عمل درس
في الحرم الشريف لاجل البركة وتحصيل المزيه . فبعد ان صلينا صلاة الظهر في
مسجد الصخرة الشريفه . نزلنا الى رواق الشيخ الكامل . والعالم العامل . منصور
المحلي السطوحي روح الله تعالى روحه . ونور ضريحه . فجلسنا هناك في تلك
الحضرة المنيفه . وقرأ للعبد حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى .
وتكلمنا على ذلك بما تيسر لنا من الابحاث مما فتح الله تعالى به في ذلك الوقت وحضر
جماعات من العلماء . واعيان الفضلاء . وغيرهم من عامة الناس الى ان دخل
وقت العصر فصلينا صلاة العصر في ذلك المكان . نحن ومن معنا من الاخوان .
ثم ذهبنا الى ضيافة الحاج علي المعروف بابن نسيبه بصيغة التصغير فصعدنا الى
داره المعموره . وهي بانواع الخيرات مغموره . وكانت مشحونة بالافاضل واعيان
من اكابر ذلك الزمان . فحصلت اكمل الفائده . ومدت لنا اشرف المائده . حتى

تفرق ذلك الجمع . وقد قر البصر والسمع . ونزلنا الى صلاة المغرب فصليناها بالحرم
الشريف . وكانت تلك الليلة ليلة المولد النبوي المنيف . فجئنا الى المسجد الاقصى
الذي فضايله وبركاته لا تستقصى . وجلسنا هناك ننتظر سماع المولد المبارك .
فلما اذن العشاء وصلينا صلاة العشاء مع الجماعة بمعونة الله تعالى وتبارك . وكانت
اوقدت تلك القناديل الكثيرة . واستنارت تلك الشموع فحيرت البصر والبصيرة
نصب الكرسي قبالة المحراب . وصعد عليه رئيس السادة الموالدية الرفيع الجناب .
وهو السيد عبد الصمد اخو مفخر الاعيان السيد عبد اللطيف افندي . وقرا شيا
من القران العظيم بصيد لرويدي . وقد اجتمعت الناس على طبقاتهم من الموالي والاكابر
والعلماء والافاضل وايمة المحاريب والمنابر . والخواص والعوام من الرجال حتى
النساء ذوات الجمال . في ناحية من المسجد مجتمعات . ومعهن الصبيان الصغار
والبنات . ثم شرع في المولد الشريف . وحوله جماعة من المؤذنين يترنمون بالصوت
اللطيف . ثم فرقوا على جميع الحاضرين . انواع السكر والنقل وطيب الرياحين .
وجاؤا بالماء ورد ومباخر العود . وكان وقتا شريفا حصل فيه كمال الخشوع
والشهود . ثم بعد ذلك انصرف الناس . وتفرق ذلك الجمع باللطف والايناس .
وقلنا في ذلك المقام . من النظام .

قر السماء بدا بيت المقدس	باهي الاشعة كالنهار المشمس
يزهو على قرا البلاد جبينها	بوسامة وجسامة وتنفس
ولقد مشينا منه في الحرم الذي	جمع الفضايل مع جلال مونس
وبه حضرنا ليلة مشهودة	هي للقلوب منيرة وللانفس
ولد النبي المصطفى فيها وقد	طابت باصل في الفخار موسس
حتى على الكرسي في الاقصى بدا	من نسل طه شيخ فضل اقدس
يتلو من القران ما هو باهر	ومن المدايح ما يشوق المونسي
ولديه اقوام باصوات لهم	اهدوا الينا رايقات الاكوس
والناس قد جمعوا على طبقاتهم	بالمنشدين لهم اتم تانس
والشمع موقدة وانوار الحمى	زادت بها البيت المقدس ملبس
وبدت قناديل هناك توقدت	تزهو كامثال الجواري الكنس
والوقت طاب واشرقت انواره	للحاضرين من المطيع والمسي
واتت حلاوته تحلي السنا	للناس في شعشاع ذاك المجلس
ومضى وقد تمنا هناك مهابة	عند التمام وفاح طيب النرجس
وكان ماء الورد امطار السما	رشت علينا عهد ذلك لانسي

ثم بتنا في تلك الليلة الميمونه . بتحقق كل منا آماله وظنونه . وتمتع خواطره بانواع
المسرة ويتنزه عيونه . الى ان اصبح صباح يوم الاربعاء وهو اليوم السبعون
الثاني عشر من شهر ربيع الاول فحضر عندنا بعض الافاضل من الاخوان .
وتذاكرنا بعض المذاكرة العلمية مع كمال الملاطفة والاذعان . ثم ذهبنا عند
اذان الظهر الى الحرم الشريف . فصلينا صلاة الظهر مع الجماعة في مسجد الصخرة
ذات القدر المنيف . وجلسنا لاقراء الدرس في ذلك المحراب تجاه الصخرة المباركة
وقد حضرنا الافاضل والاماجد من الطلبة الذين يمشون على اجنحة الملايكة
ولم نزل في الدرس حتى سمعنا اذان العصر . وصلينا مع الجماعة وتقلدنا بحلية
المثوبة والنصر . ثم عدنا الى مكاننا في زاوية القادرية . وبتنا تلك الليلة
على اتم حالة مرضية . فلما اصبحنا في يوم الخميس وهو اليوم الحادي والسبعون
الثالث عشر من شهر ربيع الاول ذهبنا الى عيادة بعض الاصحاب . وكان مريضا

بيانه بمعونة

اكمل الله تعالى له الاجر والثواب • ثم ذهبنا الى زيارة الكامل الامام • والبركة
الهمام • الشيخ ابى الوفا العلمى حفظه الله تعالى فتلقانا بصدره الرحيب •
هو واولاده الكرام وما منهم الا وهو فاضل نجيب • وكان هناك بعض افاضل
البلاد ذوى الاحترام • فجرت بيننا مسئلة التفضيل بين الانبياء عليهم السلام •
فسألنا الفاضل العالم • من اشرقت بكمالاته المعالم • الشيخ مصطفى ابن الشيخ ابى الوفا
العلمى عن النبى الافضل بعد نبينا عليهم السلام من هو فذكرنا له انه ابراهيم الخليل
ثم موسى ثم عيسى ثم طلب منا تحرير رسالة فى ذلك فوعدناه برسالة على الاستقلال • فوعدناه
بذلك اذا استقر بنا فى منزلنا الحال • ثم قمنا من ذلك المجلس • وذهبنا الى تكية
المولوية نتنزه بذلك ونستأنس • وزرنا فى الطريق الشيخ البسطامى فى زاويته
المشهوره • ومررنا فى الطريق على قبر الشيخ حسن ابن الشيخ على بن عليل صاحب
الاحوال المنشوره • وقرأنا له الفاتحة • والتمسنا من نفحات بركاته الفايحة
ثم دخلنا الى الحرم الشريف من باب حطه • وسرنا الى منزلنا بالقادرية الذى
فيه المحطه • ثم عند اذان الظهر ذهبنا الى الاقصى المبارك • وصلينا صلاة الظهر
مع الجماعة وجلسنا فى ذلك المحراب فى اعمال الخير نتشارك • وعملنا الدرس العام •
وحضر عندنا جماعات من الافاضل ومن العوام • وتكلمنا على حديث لا يزال
عبدى يتقرب الى بالنوافل بما تيسر من الكلام • الى اذان العصر ثم صلينا صلاة العصر
وتوجهنا الى منزلنا المعهود • وشرعنا فى عمل رسالة فى التفضيل بين الانبياء
عليهم السلام على حسب ما سبق لنا من الوعود • وكتبنا فيها ما تيسر من النقول •
على مقتضى ما تقبله العقول • سميناها صفوة الاصفيا • فى بيان التفضيل بين
الانبيا • ثم بيضها بعض الاصحاب • وارسلناها الى طالبها منا جناب الشيخ
مصطفى العلمى كما سبق ذكره فى هذا الكتاب • ثم دخل وقت المغرب فصلينا فى
زاويتنا القادرية صلاة المغرب مع الجماعه • وجاء شيخ الزاوية وهو الرجل
الصالح الشيخ محب الله وجاءت جماعة اهل الذكر والطاعه • واوقدوا تلك
القناديل • وعقدوا مجلس الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع التكبير والتهليل • الى ان دخل وقت العشا • وارتفعت ظلمة القلوب في
والغشا • ثم وقفنا فى المحراب • وصلينا بالجماعة صلاة العشا وحصل الثواب
وكمل البسط والصفا • وعظم السرور والوفا • حتى طلع صباح يوم الجمعة
الثانى والسبعين وهو الرابع عشر من شهر ربيع الاول فحضر عندنا بعض
الاخوان والاحباب • وتجاذبنا اطراف المسايل العلمية مما عذب وطاب
الى ان دخل وقت الصلاة فذهبنا الى المسجد الاقصى وسمعنا خطبة قريبنا
الفاضل الامام • والكامل الهمام • الشيخ محمد بن جماعه • وقد اداركل حاضر
اليه اسماعه • وكانت خطبته فى شد الرحال الى المساجد الثلاثه • وذكر
الحديث الوارد فى ذلك الامر فحرك شوق القلب واسرع انبعاثه • ثم بعد
انصرافنا من الصلاة توجهنا مع الخطيب وغيره من اهل البلاد • الى زيارة
تربة مأمن الله المسماة ماملا بين العباد • فمررنا فى الطريق على قبر الشيخ
غبايين • واغتنمنا بركته من هنالك من السر البايين • ثم دخلنا فى تلك التربة
المباركه • واستنارت قلوبنا بمطاياها تيك الارواح السايرة البارکه •
وزرنا قبور اجدادنا اولاد جماعه • وقبر الشيخ المسمى بوجدنا وقبر الكمال ابن
ابى شريف وقبر الواسطى وبقية الجماعه • مع قبر ابن الهايم وقبر الشيخ يحيى
الرجانى وقبور اولاده • وذريته وقبر الشيخ ابى عبد الله القرشى وبجانبه
قبر البرماوى رحمهم الله تعالى اجمعين ثم قرأنا الفاتحة لجميع من دفن فى تلك

الجبانة

الجبانة المباركة من المسلمين والمسلمات • ثم رجعنا فصلينا صلاة العصر في مسجد الصخرة وكثرت ان شاء الله تعالى لنا الحسنات • وبتنا تلك الليلة الى ان طلع صباح يوم السبت وهو اليوم الثالث والسبعون الخامس عشر من شهر ربيع الاول فعزمنا على المسير الى زيارة نبي الله موسى بن عمران • عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في كل آن • فسرنا وسار معنا حضرة المولى الهمام • المشار اليه فيما تقدم من الكلام • عطا الله افندي القاضي بمدينة القدس ذات الشرف والاحترام • والسيد الحسيب النسيب مصطفى النقيب وغيرهم من الاعيان الكرام • وجماعات كثيرة فكنا جميعا نحو المائتين من الرجال • فمررنا في الطريق على قرية العزيرية وزرنا فيها نبي الله العزير عليه السلام واطمأن بنا الحال • ويقال لها قرية العيزارية والعازرية قال الحنبلي دفن فيها العيزار بن هارون عليه السلام وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى بن مريم عليه السلام انتهى ثم سرنا الى ان وصلنا الى الخان الذي في الطريق • فنزلنا ونزل حضرة القاضي وبقية الجماعة في ذلك الفج العميق • فاكلنا ما تيسر من الزاد • وانعم الله تعالى بكرمه وزاد • ثم سرنا الى ان وصلنا الى حضرة نبي الله موسى عليه السلام • ودخلنا في ذلك البنيان العظيم وشريف المقام • وشهدنا تلك الهيبة والوقار والعظمة والاحترام • وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وانشأنا هذه القصيدة على البديهة من النظام •

دنا من الحق اهل الحق تكريما … وكلم الله موسى الصدق تكليما
واشرقت من سماوات الغيوب على … ارض القلوب شموس الرشد تعليما
وغاب كل مشوق بالحضور لدى … سر التجلي فتخصيصا وتعميما
هذا مقام الهدى قد لاح في قبس … من نور زيتونة الاسرار تتميما
موسى النبي ابن عمران الذي بهرت … آياته في بني يعقوب تفهيما
والله كلمه من غير واسطة … فقد ما صار بالتكليم تقديما
وقد راى في تجلي النار نور هدى … قد كان اوهمه في الغير توهيما
حتى انجلى السر والمحبوب خاطبه … يسقى قلوبا بكاسات الصفا هيما
وانشق بحر حجاب الكون من يده … بالضرب لما بها برق الهدى شيما
وقوم عبروت فيه بهمته … وكل فرق غدا كالطود تعظيما
جئنا الى قبره نعشو اليه عسى … نفوز منه بنور القرب تسهيما
ويفتح الله ابواب الكمال لنا … حتى نعم بالانعام تنعيما
وحين كان تجلي النار مظهره … في ليلة القرب لما وصلها سيما
بدا اشتعال لاحجار المقام بما … لاح به على طول المدا شيما
كفى بها آية تهدي البعيد الى … اسرار قرب التجلي منه تهييما
وللملائكة العز النزول به … اشباحهم تتراى ثم ترقيما
في قبة رفعت بيضاء مشرقة … مثل الغمامة تظليلا وتخييما
وذاك سر به جاء الحديث لنا … اريتكم قبره قد كان تكريما
لله ثم كثيب احمر لمعت … منه بروق التجلي لا تقل فيما
وهذه حضرة من جاءها شرفت … احواله وحباه الله تسليما
صلى وسلم مولانا الكريم على … من قد حواه هناك المجد ترميما
لهذا ابن عمران من زادت مزيته … من بعد طه رسول الله تفخيما
ما جاء في مدحه عبد الغني بما … يفوق عقد لآل المدح تنظيما
وما سرى من نواحي الغور ريح صبا … فعطر الكون تطييبا وتشميما
وما سجا الليل والنجم استنار وما … ترنمت ساجعات الدوح ترنيما

وقد انشد المنشد هذه القصيدة المباركه • في حال زيارتنا له حول قبره الشريف الذي هو مهبط الملائكه • وكانت الجماعة كلهم حاضرين • وحنت القلوب لشهود الغيوب اكمل حنين • وثار وجد عظيم • وصار حال جسيم • وبكا شديد • وشوق ما عليه من مزيد • ثم لم نزل في سرور وافي • وكمال ارتياح وتصافي • وبتنا تلك الليلة وبعض الجماعة يقرأ القران • وبعضهم يذكر الله تعالى ويسبحه بالقلب واللسان • وبعضهم ينشد القصايد الالهيه • وبعضهم يصلي وبعضهم يدعو الله تعالى بانواع الامنيه وقال الشيخ الامام السيد محمد المشهور بكبريت المدني رحمه الله تعالى في رحلته الى بلاد الروم • وهي رحلة جيدة لفظها منظوم حين زيارته للسيد موسى عليه السلام في سنة الف وثلاث واربعين هذا النظام

ثم الى قبر الكليم موسى	سرنا فشاهدنا الحمى المأنوسا
صلى عليه ربنا وسلما	ما افتر ثغر الدهر او تبسما
وقد شهدنا في حماه عجبا	احجار واديه تحاكي الحطبا
تشعل بالنار كشعل الفحم	وعند تغني لطبيخ اللحم
وانما تشعل ما دام بها	دهنية في اصلها تلهبها
وحير الفكر بتلك القبه	في الى الشمس امور صعبه
يرى بها مختلف الاشباح	كانه من عالم الارواح
منه خيال معمر ابرق	واخر لدرسنا يروق
وطايف بينهم يطوف	وعاكف خياله لطيف
من احمر واسمر واخضر	وغيره داود مما نقصر
واختلف الناس فقيل حكمه	وقيل لا بل هم ملوك الحكمه
ومثل ذا بالهند قالوا قد وجد	وقيل بالمغرب ايضا وفقد
وقيل في اعمال مصر يوجد	يوما من العام وذا لا يبعد
وبعضهم قد الف الرسائلا	فيه ولكن لم يفدك طائلا

ثم قال بعده عند ذكر غزة المحروسه

• ومثل ذا بغزة قيل وجد •	في منزل ثم تلاشى وفقد •
• اخبرني بهذه مفتيها •	اعني بذا صالحها النبيها •

ثم قال بعده في مصر ايضا

ثم الى الولي علي المليجي	اكرم به من طيب الاريج
قبته قد اسست تاسيسا	كقبة المولى الكليم موسى
وفي ذرى القبة اشخاص ترى	على خيول مثل فرسان الورى
تطوف في اكنافها وتنصرف	وتنجلي للطرف ثم تنحرف
وذاك في مولده قد يوجد	حينا وحينا ثم حينا يفقد

وفي زيارات الهروي ان في بلد مارب في قرية هناك يقال لها شيحان بها قبر ينزل عليه النور ويراه الناس وهو على جبل ويزعمون انه قبر موسى بن عمران عليه السلام والله اعلم انتهى قلت وعندنا في دمشق الشام خارج باب الله بالقرب من قرية القدم تل احمر يقال ان فيه قبر موسى بن عمران عليه السلام وعليه قبة صغيرة من اخشاب وحول التل جدران تحيط به وللناس فيه اعتقاد يزورونه ويتبركون به وقد استوفينا الكلام على ذلك في رحلتنا الوسطى التي سميناها بالحضرة الانسيه • في الرحلة القدسيه • ثم اصبح صباح يوم الاحد الرابع والسبعين وهو السادس عشر من شهر ربيع الاول فقصدنا المسير الى قرية اريحا ويقال مدينة اريحا وفي صبح الاعشى للقلقشندي

والغور

والغور يقال انه ثلاثة اقسام غور مدينة زغر وهي وبية جدا وغور مدينة اريحا وغور مدينة بيسان وكلها جارية في اعمال الاردن وذكر ياقوت الحموي في المشترك ان الغور بفتح الغين المعجمة وسكون الواو والراء غور الاردن بالشام بين بيت المقدس وحوران من عمل دمشق وهو منخفض عن ارض دمشق وارض بيت المقدس ولهذا سمي الغور وطوله نحو مسيرة ثلاثة ايام وعرضه نحو من يومين او اقل وفيه قرى كثيرة وقصبته بيسان وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية وفي طرفه الغربي بحيرة زغر المنتنة انتهى وزغر بضم الزاي وفتح الغين المعجمة وبالراء كزفر اسم ابنة لوط عليه السلام واسم قرية بالشام لانها نزلت بها كذا في القاموس وقد سار معنا عطا الله افندي القاضي ومن كان معه من الجماعه • وقد مشينا صاعدين وهابطين على حسب القدرة والاستطاعه • حتى سرحنا في ذلك الفضاء الواسع • وشرحنا صدورنا في اشراق نوع القريب الشاسع • وقد املينا هذه الابيات انشاء الهاميا • وانشادا في ذلك المهمه المبارك شوقيا غراميا • حيث قلنا

ياسقا الله من اراضي اريحا   جانبا مشرقا وقفرا فسيحا
وربعا ثم للشريعة نهرا   بزلال المياه كان طفيحا
فيه للانبياء ارواح قدس   واضحات لاولي العيون الصحيحا
سايحات هناك بين جبال   عاليات تأوي خزاما وشيحا
قد اتينا متبركين اليهم   فوجدنا السرور والترويحا
ورأينا المنى بمس تراب   من اتاه رأى العطاء المنيحا
وعلينا الاله جاد بلطف   وحبانا منه الكمال الصريحا
ولدينا نسايم الوقت رقت   ونرى حيث نحن وجها مليحا
صحبة الشهم شمس افق الموالي   من به المجد يستقل المديحا
بحر جود وطود علم وحلم   كل فخر له وعز تبيحا
شرف القدس قاضيا اذا تاها   فامتلت في زمانه تسبيحا
ولد الكل شاكرون نوالا   عم حتى احيا الرميم ضريحا
ذكرتهم ايامه والليالي   عهد خرقيلهم وعيسى المسيحا
لم يزل راقلا باثواب عز   فارغ البال خاليا مستريحا
وبواقي الصحاب اهل المعالي   من لهم وشح العلا توشيحا
واثاب الجميع اكمل اجر   ربنا مكثرا لهم تفريحا
ما اعان الاله عبد غني   حين يدعو لهم فيشفي القريحا

ثم وصلنا الى قرية اريحا التي يضاف اليها الغور • فوجدناها قرية قديمة البنا غالبها الان خراب من كثرة الظلم والجور • فلم نجلس بها وسرنا الى ان وصلنا الى منبع ذلك النهر • والمكان المسمى بعين السلطان الزاهي بظله الوريف والزهر • فجلسنا هناك بقية اليوم • وتغدينا بما تيسر من الزاد نحن والقوم • وصلينا على شط ذلك الماء الزلال صلاة الظهر والعصر • ونحن في اكمل السرور والانشراح والانس والنصر • حتى قلنا من النظام • في ذلك المقام •

• يا رعى الله عين ماء لطيف • من اريحا بالغور في اغصان •
• قد جلسنا منها بمجلس انس • ورأينا المنى بعين السلطان •

وحدثنا عن اصل هذه العين النابعة في هذا المكان • ونحن في رحلة هاشمي بعد سفرنا من بيت المقدس اعز السادة الاعيان • الفاضل الكامل الشيخ امين الدين المتقدم ذكره فيما نعيده ونخصصه • انه راى ورقة مكتوب فيها ما نصه • هذه صورة ما وجد في ورقة بالية ظهرت في قبو وجد في ظهر راس الفصيلة بمحلة

باب العمود وهو انك اذا اردت ان تعرف محل النهر الذي ببيت المقدس الذي غوره حزر قيل
تعمد الى راس القصيلة من جهة الغرب نحو كذا كذا ذراعا وذكر عدد الاذرع تجد طابقا
من رخام وتحته لبابيد مملوءة بالملح وتحته طابق اخر الى سبع طوابق تجد النهر المذكور
وذكر انه لما غور حزر قيل ظهر من عين السلطان التي بغور قرية اريحا انتهى ثم عدنا
في وقت العشي الى مزار السيد موسى عليه السلام . وبتنا فيه تلك الليلة في سرور
تام . وقد جاء الى عندنا الشيخ فتح الله رئيس المؤذنين بالحضرة المباركة ومعه جماعة
وقروا لنا المولد العظيم . والانا شيد الالهية المهدية التي هي كاللدر النظيم . وعقد
بعده مجلس الذكر الشريف . والانشاد اللطيف . والسماع المنيف . وحصل الوجد
للقلوب . ولمعت في تلك الحضرة بوارق الغيوب . ثم لما اصبحنا في يوم الاثنين
وهو اليوم الخامس والسبعون سابع شهر ربيع الاول سرنا قاصدين من العود الى
بيت المقدس فمررنا على قبر الشيخ الراعي وهو قبر كبير معروف هناك فقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم سرنا وقد نقطتنا السحايب بلالى امطارها . ونثرت علينا
النسايم منظوم العقود من اقطارها . الى ان وصلنا الى العين المسماة بعين العيزرية
فنزلنا هناك برهة من الزمان . نحن ومن معنا من الاخوان . ثم وصلنا الى القرية
العيزرية وقرانا الفاتحة لنبي الله العزير عليه السلام . بالزاي ثم بالراء على حسب
ما يقال انه مدفون في ذلك المقام . ثم مررنا على الجسمانية عمارة قديمة متينة في
اسفل الوادي فيها قبر مريم بنت عمران فقرانا الفاتحة هناك ودعونا الله تعالى
ثم دخلنا الى مدينة القدس الشريف . وقد ترا سل المطر وزاد قطره النزيف .
فجئنا الى منزلنا في زاوية القادرية . وبتنا على اتم سرور واكمل حالة من صنيع
بمعونة رب البرية . فلما اصبحنا في يوم الثلاثا وهو اليوم السادس والسبعون
ثامن عشر شهر ربيع الاول ذهبنا الى ضيافة المولى الهمام . عطاء الله افندي
القاضي المتقدم ذكره في محل زيارة نبي الله داود عليه السلام . في دير صهيون
خارج باب مدينة القدس فدخلنا الى موضع المزار . وقرانا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم صعدنا الى ذلك القصر الرفيع . والجناب المحمي المنيع . وجلسنا نتذاكر
القصص والاخبار . ونتوارد اللطايف الادبية ورقايق الاشعار . الى ان
صار وقت الظهر . فقدمت المائدة واسرعنا الى الظهر . ثم دخلنا الى الحضرة
الداودية . فصلينا هناك بالجماعة صلاة العصر . ثم قدمت لنا المائدة نشهد
مواسم حاتم الطائي ومعن بن زايدة . ثم عدنا في العشي الى مكاننا المذكور . وبتنا
في اكمل صفاء وسرور . حتى اصبح صباح يوم الاربعا السابع والسبعين وهو اليوم
التاسع عشر من شهر ربيع الاول نعزمنا على المسير من البلاد القدسية الى جهة
الرملة وغزة المحمية . فحضر عندنا علماء البلاد . واعيان الاكارم والامجاد
والطلبة والافاضل من اهل الوداد . لاجل حصول الوداع . وان تقرب الادعية
منا ومنهم القلوب والاسماع . ثم ساروا معنا الى الخارج وودعناهم وذهبنا في
تلك الجبال والاودية بمصاعد ومعارج . الى ان وصلنا الى قرية بيت اكسال
بكسر الهمزة فزرنا هناك قبر الشيخ شكر وعليه حوطة من الاحجار . فقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى بذلة وانكسار . وقرانا الفاتحة للشيخ اكسال . واهدينا
اليه ثوابها بصدق الاحوال . ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية بيت لقيا بفتح اللام
وسكون القاف بعدها مثناة تحتية والف ونزلنا هناك في المنزل المعد للضيفان
وقدم لنا ما تيسر من الزاد وقد بتنا في سرور وامان . حتى اصبحنا في يوم الخميس
الثامن والسبعين وهو اليوم العشرون من شهر ربيع الاول فقرانا الفاتحة واهدينا
ثوابها الى حضرة الشيخ احمد اللقياني نسبة الى بيت لقيا القرية المذكورة ثم سرنا

الظهر وختمنا بالادعية السنية ثم صعدنا ثانيا الى القصر وجلسنا كذلك الى ان صلينا بالجماعة صلاة

على

على بركة الله تعالى فمررنا على قرية بيت سين بكسر السين المهملة يقال ان فيها قبر نبي الله سيرا عليه السلام • ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى بلدة الرملة سُقيت وابل الغمام • والرملة واحدة الرمل وبها سميت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها كذا في القاموس وفي الصحاح الرمل واحد الرمال والرملة اخص منه ورملة مدينة بالشام انتهى وهي المراد هنا فانها من جملة ارض الشام فنزلنا في دار صديقنا الكامل الفاضل • مجمع الفضايل والفواضل • الشيخ ابي الهدى ابن الشيخ محمد المتصل نسبه الكريم • بالولي المشهور سيدي علي بن عليل باللام او عليم • بالميم المتصل نسبه الشريف • بالصحابي الجليل المنيف • ثاني خلفاء سيد المرسلين • ابي حفص عمر بن الخطاب امير المؤمنين • رضي الله تعالى عنه وعن بقية الخلفاء والصحابة والتابعين لهم الى يوم الدين • فتلقانا بصدره الرحيب • وعاملنا معاملة المحب للحبيب • وانزلنا مع جماعتنا في ذلك القصر الذي يزهو بمكارمه على ساير القصور • من غير قصور • وحصل لنا ولمن معنا بمجالسته اكمل الحضور واتم السرور • واجتمعنا هناك بصديقنا الفاضل الكامل • صاحب اللطف الشامل • الشيخ امين الدين الخليلي وغيره من الافاضل والاعيان • واهل الصلاح والعرفان • وجرى بيننا وبينهم ابحاث بعض المذاكرة العلمية • وايراد المسايل والفوايد الفقهية والادبية • ثم قلنا من النظام • في مدح الرملة على البديهة في ذلك المقام •

• ولرب قوم فاخروا • في مصر ارض القدس جمله •
• قالوا كثير الرمل في • مصر بلا تستقله •
• فاجبت ان القدس قد • فاقت على مصر برمله •

وقد وقفنا هناك على مجموع لطيف بخط الشيخ حسن بن محمد المعروف بابن الجاموس وفيه قال القلقشندي في صبح الاعشى • في بيان الانشا • في المملكة الشامية عمل الرملة بفتح الراء المهملة وسكون الميم وفتح اللام وفي اخرها هاء وهي مدينة اسلامية بناها سليمان بن عبد الملك في خلافة ابيه عبد الملك قال في الروض المعطار وسميت الرملة لغلبة الرمل عليها وقال في مسالك الابصار سميت بامرأة اسمها رملة وقد وجدها سليمان بن عبد الملك هناك في بيت شعر حين نزل مكانها يرتاد بناءها فاكرمته واحسنت نزله فسالها عن اسمها فقالت رمله فبنى البلد وسماها باسمها وكان عبد الملك قد اجرى اليها قناة ضعيفة للشرب منها واكثر شربهم الآن من الابار ومن صهاريج يجمع فيها ماء المطر انتهى قلت وقوله بناها سليمان ابن عبد الملك اي جدد بناها وعمر ما خرب منها والا فهي مدينة قديمة قال الحنبلي في تاريخه واما مدينة الرملة وهي واسطة بلد فلسطين فانها في ارض سهلة وهي كثيرة الاشجار والنخيل وحولها كثير من المزارع والمغارس ثم قال وكانت في الزمن السالف في عهد بني اسرائيل مدينة عظيمة البناء متسعة وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملكه بجهة فلسطين ونبي الله يونس عليه السلام اقام بالرملة ثم جاء الى بيت المقدس يعبد الله تعالى واما صفة مدينة الرملة قديما قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسمائة فكان لها سور محيط بها وكان فيها قلعة ولها اثنا عشر بابا منها باب القدس وباب عسقلان وباب يافا وباب يازور وباب نابلس ولها اربعة اسواق متصلة من اربعة ابواب الى مسجد جامعها وكان لها اربعة الاف ضيعة والسلطان الملك صلاح الدين هدم قلعتها وهدم مدينة لد في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة واما في عصرنا فلم يبق اثر لتلك الاوصاف التي بالرملة وقد زال سورها واسواقها القديمة لاستيلاء الفرنج عليها نحو مائة سنة ولم يبق من المدينة ثلثها ولا ربعها وبني فيها مسجد ومنارة مستجدة

من زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعده والموجود الآن من الابنية في المدينة معظمه
خراب متهدم وقد صار المسجد الجامع القديم بظاهر المدينة جهة الغرب وصار حوله
مقبرة ولم يبق حول المسجد الجامع من الابنية القديمة سوى حارة من جهة الشمال
حكمها حكم القرى واما المدينة فصارت منفصلة عنه انتهى ما ذكره الحنبلي ملخصا
ثم ذهبنا الى الزيارة وذهب معنا الشيخ ابو الهدى المذكور وغيره من الحاضرين
فمررنا على قبر الشيخ ريحان في داخل قبة بناها الشيخ خير الدين المفتي رحمه الله تعالى
ثم زرنا الشيخ عيسى من الاولياء الصالحين وعليه قبة صغيرة ثم زرنا الشيخ محمد
ابا العون الغزي وهو في مكان مستقل عليه قبة لطيفة وعلى قبره هيبة وجلالة
ووقار وفي الخارج على الحائط بلاطة مكتوب عليها امر شريف من السلطان الغوري
بانه لا يتعرض احد لاولاد الشيخ ابي العون ولا لاتباعه وجماعته وخدامه وكل من لاذ بهم
يكرمهم ويجلهم واذا احتمى احد بحماهم فلا احد يتعرض له وهذا الشيخ ابو العون هو من
اجداد الشيخ ابي الهدى المذكور ويتصل نسبه بالشيخ علي بن عليم وكانت وفاة الشيخ
ابي العون في ربيع الآخر سنة عشرة وتسعمائة بمدينة الرملة ثم ذهبنا فزرنا الشيخ
محمد العليمي بالتصغير في جامع هناك له مبارك وعليه قبة وعنده منارة وقد كان
انهدم جامعه فعمره الشيخ محمد والد الشيخ ابي الهدى المذكور وعمل له منبر الخطبة ثم ذهبنا
فزرنا الشيخ محمد الغلاس في مكان مستقل وعليه قبة ثم ذهبنا فدخلنا الى مزار الفضل
ابن العباس اخي عبد الله بن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نور انية ظاهرة
واسرار باهرة وعنده جامع فيه خطبة وذكر الحنبلي انه توفي في طاعون عمواس
في سنة ثماني عشرة من الهجرة وهو في مشهد يقصد للزيارة وقد بنى عليه الامير شاهين
الكمالي مسجدا وجامعا وجعل فيه منارة ووقف عليه اماكن ورتب فيه وظائف
وكانت عمارته في سنة اربع وخمسين وثمانمائة وقد تلاشت احوال المشهد في عصرنا
وخرب معظم الوقف انتهى وقد زرنا في ذلك المكان مكانا آخر مستقلا في قبة صغيرة
يقال انه مدفون فيه الشيخ زين وهو من الاولياء في طريق الرفاعية خرج من الشام
على طريق السياحة لزيارة الاولياء والصالحين ثم جاء الى هذا المكان ومات
ودفن فيه ثم ذهبنا الى الجامع المبارك المسمى بالجامع الابيض وهو جامع كبير متهدم
شريف الآثار . تشرق فيه الانوار . يقال ان تحته خالكا المسجد الاقصى ويقال
ان نبي الله صالح عليه السلام مدفون هناك وفي شرقي المسجد مكان فيه قبر الامام
ابي عبد الرحمن النسائي صاحب السنن احد الكتب الستة فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة
ودعونا الله تعالى وذكر الحنبلي ان هذا الجامع بناه سليمان بن عبد الملك بن مروان
من الخلفاء الامويين لما ولي الخلافة في سنة ست وتسعين من الهجرة وهو جامع مأنوس
عليه الهيبة والوقار والنورانية ويعرف في عصرنا هذا وقبله بالجامع الابيض وفي
صحنه السماوي مغارة تحت الارض مهيبة يقال انه دفن فيها سيدنا صالح النبي عليه السلام
ثم جددت عمارة الجامع الابيض في زمن الملك صلاح الدين على يد رجل من دولته
اسمه الياس بن عبد الله في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم لما فتح الملك الظاهر بيبرس
يافا وذلك في سنة ست وستين وستمائة عمر القبة التي على المحراب وعمر المنارة بدل
تلك المنارة التي كانت وتهدمت انتهى ثم خرجنا وجئنا الى مكان قبر الشيخ الامام .
قدوة فقهاء الاسلام . خير الدين الرملي رحمه الله تعالى وهو في داخل جنينة لطيفة .
وعليه قبة منيفة . وقد اخبرونا انه هو الذي عمر ذلك هذا في حياته . ثم دفن فيه بعد
وفاته . وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين والف وقد وقفنا على تاريخ موته
لصديقنا المرحوم الفاضل الكامل الشيخ احمد الصفدي وذلك قوله

ان لم تذب بالدمع اجفاننا ... ما راَفَ الاعداء واجفا نا

والقلب

والقلب ان جد نا بدجزعا ... يوم النوى ما كان اولانا
اواه اطلال العلوم عفت ... واوحش الانس الذى كانا
ودوح فتوى العصر عاطلة ... قد اصبحت تحتاج جثمانا
من بعد ما كانت منظمة ... اجيادها درا ومرجانا
سالت هل شمس العلا افلت ... ام حين خير الدين قد حانا
فقال علم الفقه لى اذ ارخ ... مات ابو حنيفة الاوانا

وقلنا نحن فى وقت زيارتنا لقبره الشريف • وتمتعنا باشراق نورانية ذلك المزار اللطيف

ان رمت ان تحظى بخير الدين ... فاقصد لقبر الشيخ خير الدين
وادخل هناك الى مزار مشرق ... بمعالم التحقيق والتبيين
شيخ الشيوخ ومن سما بعلومه ... ما بين اهل الفضل بالتعيين
قد كان فى فقه الشريعة كاملا ... تعنو اليه اشمة العرنين
وهو الذى فى مذهب النعمان لا ... تلقى له مثلا اجل امين
طود من الحلم الرفيع جنابه ... بالعز والايقان والتمكين
رحم المهيمن روحه من ماجد ... كالشمس يشرق نوره فى الحين
وحباه فى الفردوس ارفع منزل ... ما بين ولدان وحور عين
ما جاءه عبد الغنى متمسكا ... منه بحبل فى الوداد متين
يرجو بزورته القبول وما شدت ... ورق الحمام باطيب التلحين

وقد اتفق اننا لما دخلنا الى مزاره المذكور • وجدنا على قبره شيا من البلح الاصفر الحلو فقلنا للجماعة هذه ضيافتنا من هذا الشيخ المزور • عليه رحمة الرب الغفور ثم خرجنا وزرنا هناك فى قبة صغيرة قبر حليمة مرضعة النبى صلى الله عليه وسلم على ما يقال • والله اعلم بحقيقة الحال • وقال بعضهم انها حليمة اسم امراة من الصالحات ثم زرنا الشيخ الولى عبد الله البطايحى رحمه الله تعالى وذكروا لنا ان الدعاء عند قبره مستجاب ثم رجعنا الى المنزل • وما نحن عن المسرة والحضور بمعزل • فعرض علينا الشيخ ابو الهدى المذكور نسبته الى الشيخ على بن عليم فوجدناها نسبة شريفه • عليها خطوط العلماء والاولياء والصلحاء ذوى الاقدار المنيفه • ومن جملة من كتب عليها الحافظ ابن حجر العسقلانى والشيخ محمد الرملى والشيخ نجم الدين الغيطى وامثالهم وطلب منا الكتابة على ذلك • فكتبنا هذا النظم على البديهة سلوكا فى هاتيك المسالك • وهو قولنا

قد تشرفنا بهذا النسب ... فرايناه طراز الذهب
وعلينا الله قد من بما ... من من اشراق تلك الرتب
وبدت اسراره ما بيننا ... فهى تحكى نيرات الشهب
نسبة لابن عليم ظهرت ... بين شرق فى الورى والمغرب
فترا ها بابى حفص سمت ... عمر الفاروق زاكى الحسب
شهد القوم بها فى ملاء ... خير مولود له خير اب
وذووا العلم عليها كتبوا ... بر قوم هى اقوى السبب
فتشرفت بها ثم على ... مثيهم لى ثم مشى الخبب
وتبركت بما قد جمعت ... من جدود هم رجال الادب
ان تجى النفحة من اسرارهم ... وقبولا هو اسنى الطلب
وانا عبد غنى والذى ... نابلوس نسبتى لم تخب
عام خمس مع الف معها ... مائة ارخت ما قد رقى
حامدا الله ربى شاكرا ... مثنيا خيرا على خير نبى

بصلاة وسلام ابدا ... ما شدا الطير باعلى القضب
او هفا البرق باكناف الحمى ... فانثنى الصب بجمر اللهب

ثم انه حضر عندنا في تلك الليلة من افاضل البلاد . جملة يتواردون علينا من اهل الادب مثنى واحادا . حتى قالوا لم نسمع في مدح الرملة غير بيت ابي الطيب المتنبي وهو قوله

اذا السحاب زفته الريح منهملا ... فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

ثم طلبوا منا ان نزيد على البيت تذييلا ونضمنه فيما هو الطف اشارة واحسن قيلا فقلنا على البديهة في ذلك الحين بطريق التضمين

عرج على الرملة البيضاء بالرغد ... يا اخضر العيش واصبر ثم واتئد
وانت يا حظ كن طبق المراد لمن ... هناك من والد سام ومن ولد
وانشر ضياءك يا بدر الكمال على ... سماء تلك النواحي الغر وا تقد
فان لي جيرة فيها لهم شرف ... ولم ازل من علاهم واصل المدد
قوم كرام شهدنا من ماثرهم ... على صفا يحيهم عز الى الابد
لما اتينا لهم نبغي زيارتهم ... ونجتني من هداهم عالي السند
ارواحهم مشرقات في مقابرهم ... وطالما اشرقت منهم على الجسد
قوم كرام لهم فيما يرون يد ... من المعارف تعلو فوق كل يد
فانهم اولياء الله قد ظهرت ... اسرارهم كشموس الافق بالرصد
والسعد ساعدهم في كل ما طلبوا ... من الاله ولم يلووا على احد
ما بين صحب كرام للنبي سموا ... واولياء باكنافها لهم جدد
وصالحين كبار القدر قد ظهروا ... قامت عليهم خيام الفضل كالعمد
بهم فلسطين في عز بملتها ... ان رمته في سواها لم تكد تجد
ومنهم ابن عليم من بنسبته ... ابو الهدى الشهم محفوظ بلا امد
حاوي الفخار بامجاد له سلفوا ... يصول بين البرايا صولة الاسد
فيا لها نسبة غراء واضحة ... من لم يردها الى العلياء لم يرد
جئنا الى حيه نبغي زيارته ... وقد خلعنا ثياب الهم والنكد
وقد بدت بركات عند تشملنا ... بسر اسلافه تنجي من الكمد
فيا رعى الله ذاك الحي من افق ... اقماره لم تدع للصب من جلد
يقول من قد رآه بيت ذي ادب ... وعنه بالمتنبي عصبة الحسد
اذا السحاب زفته الريح منهملا ... فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

ثم اصبح صباح يوم الجمعة التاسع والسبعين وهو اليوم الواحد والعشرون من شهر ربيع الاول فحضر عندنا الفاضل الكامل الشيخ امين الدين المذكور والسيد خليل والشيخ خليل وولده الفاضل الشيخ احمد وغيرهم من اهل الرملة وقرا عندنا الشيخ ابو الهدى المذكور حديث انما الاعمال بالنيات فتكلمنا لهم عليه بمقتضى فتوح الوقت من معاني الحضور . واحكام المطلوب والمحظور . وطلبوا منا الاجازة في رواية الحديث . وما لنا روايته من قديم وحديث . فتلفظنا بذلك عند ختم المجلس ثم كتبنا لهم ما تيسر من الاسانيد على حسب طريقنا المتاسس . ثم حضر وقت صلاة الجمعة فذهبنا مع الجماعة الى الجامع الكبير . وصلينا هناك مع الجم الغفير . وكان الخطيب هو الشاب الفاضل الشيخ محمد اخو الشيخ ابي الهدى المذكور . فتح الله تعالى عليه فتوح العارفين اهل النور . ثم عدنا الى منزلنا المعهود . فعرض علينا هذا السؤال رجل جاء به وهو عنده مقصود . وصورته ما قول شيخ الاسلام . عفا عنه الملك العلام في رجل ضرب زوجته فاحتمت برجل اجنبي فقال زوجها لذلك الرجل ان كان

كك

لك غرض فامراتي طالق ثلاثا فقال الرجل لا غرض لي في ذلك فهل لا يقع الطلاق لكونه
علقه على شرط لم يوجد والحالة ماذكر ام لا وطلب منا الكتابة على ذلك فكتبنا انه لا
يقع الطلاق المذكور لانه علقه على شرط لا يعلم الا منه وقد اخبر ذلك الرجل بعدم
الشرط فصدق في عدم وجوده فلا يقع الطلاق المذكور كتبه الفقير عبد الغني ابن
النابلسي الحنفي عفي عنه والاصل في هذا الذي ذكرناه ما نقل في الفتاوى الظهيرية
في نوع تعليق الطلاق بالمشيئة اذا قال لامراته انت طالق اذا شاء فلان او ان
احب او ان رضي او ان هوي او ان اراد فبلغ ذلك فلانا فله مجلس علمه ثم قال والحاصل
ان تعليق الزوج طلاق المراة بصفة من صفات قلب غيره تفويض وتمليك معنى
فيقتصر على المجلس وتعليقه طلاقها بصفة من صفات قلب نفسه ليس بتفويض
وتمليك بوجه من الوجوه ولو قال لها انت طالق ان لم يشأ فلان فقال فلان في
المجلس لا اشاء طلقت وتمامه هناك والمسئلة في المتون والشروح ٥ بما تنبسط له
القلوب وتنشر الروح ٥ ثم ذهبنا الى الضيافة عند سيدنا الشيخ امين الدين المذكور
فدخلنا الى داره الواسعة البركات التي هي من اشرف الدور ٥ وقد حضرت الافاضل
والاعيان ٥ وحصل البحث في المسايل العلمية ٥ والفوايد الفقهية ٥ والابيات
الشعرية الحسان ٥ الى ان ابدى كل منهم فوايده ٥ ثم بسط البساط بالانبساط ومد
المايده ٥ وجاؤا بماء الورد والبخور ٥ ثم عدنا الى مكاننا وبتنا في اتم سرور ٥
حتى طلع فجر يوم السبت وهو اليوم الثامن الثاني والعشرون من شهر ربيع الاول
سرنا من الرملة عازمين على زيارة الولي الجامع ٥ والسر الالهي اللامع ٥ الشيخ علي
ابن عليم قدس الله سره قال الحنبلي في تاريخه هو علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن
يعقوب بن عبد الرحمن ابن السيد الجليل الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضريح علي بن عليل رضي الله عنه بشاطئ البحر
الملح بساحل ارسوف وعليه مشهد عظيم مانوس وله منارة مرتفعة واهل تلك النواحي
باسرها في خفره وبركة سره ومن منا قبه ان الفرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه
وقد اخبرت ان الفرنج اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها هيبة
رضي الله عنه وكانت وفاته في يوم السبت لثنتي عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول
سنة اربع وسبعين واربعمائة ولما نزل الظاهر بيبرس لفتح يافا وارسوف زاره
ونذر النذور والاوقاف ودعا الله تعالى عند قبره بفتح البلاد وفي كل سنة
له موسم في زمن الصيف يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة وينفقون
الاموال الجزيلة ويقرأون عند قبره الورد الشريف وفي عصرنا ولي عليه النظر
سيدنا وشيخنا وولي الله قدوة العباد والزهاد الشيخ شمس الدين ابو العون محمد الغزي
القادري الشافعي رحمه الله تعالى فعمر المشهد واقام نظامه وشعايره وصنع فيه
اثارا حسنة منها الرخام المركب على الضريح عمله في سنة ست وثمانين وثمانمائة
وكان قبله مجصوا من خشب وحفر البير الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين
ثم عمر برجا على ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله ووضع فيه الات
الحرب لقتال الفرنج وكانت عمارته بعد السبعين والثمانمائة انتهى وسار معنا صاحبنا
الشيخ امين الدين المذكور ٥ والشيخ ابو الهدى المتصل النسب بهذا المزور ٥ وهو خادم
تلك الحضرة ٥ ونخبة طيب هذه الزهرة ٥ وغيرهما من الاخوان والاصحاب ٥ ٥
والاصدقاء والاحباب ٥ فزرنا في الطريق على قبر الشيخ احمد العتي بضم التاء
وبعضهم يكسرها وبتشديد الباء الموحدة فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم سرنا حتى وصلنا الى بلدة الله بضم اللام وبالدال المهملة المشددة وقد روي
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فقال يقتله عيسى بن مريم

يبارك الله في هذا الحديث فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة لانهم يقاتلون الاعور الدجال مع نبي الله عيسى عليه السلام وكانت لد في الزمن السالف مدينة وكانت تنزل بها القافلة الواصلة من مصر الى الشام وصارت الآن قرية كبقية القرى ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهج ذكره الحنبلي وقد زرنا بها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الصحابي المشهور في داخل مكان هناك قديم بناؤه . متهدم اثاره واعتلاؤه وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بانواع الادعية الصالحة . قال الحنبلي وبظاهر بلد من جهة الشرق مشهد يقال ان به قبر ابي عبد الله عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه ووفاته في سنة اثنين وثلاثين واثنا توفي بالمدينة وقبره في البقيع انتهى وهو احد العشرة المبشرين بالجنة وجزم النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان قبره في البقيع وهو المعروف لا غير وقلنا في ذلك . على حسب ما هنالك .

قدمنا بالحي من ارض لد   فانتشى بازديارتي لي ولدي
من فلسطين قرب رملة قدس   بلدة اهلها لهم صدق ود
وقبورا هناك زرنا لقوم   من صحاب النبي ارباب رشد
قبر عبد الرحمن من بابن عوف   قد دعى قبل انه ضمن لحد
ثم قبر المقداد اشرف شهم   خصه الله في الانام بمجد
وبواقي اماكن وجهات   تجمع الصالحين من اهل وجد
بلد صالح واسرار حق   ظاهرات ما ان تعد بجد
واراضي لطيفة مستنير   جوها التقي والخير تهدي
فعلى اهلها السلام كثيرا   ما تبدا برق الغوير ونجد

ثم لم نزل سايرين الى ان نزلنا في مكان هناك تحت الاشجار . واكلنا ما في الاخراج ما تيسر من الزاد وكان ابتداء النهار . ثم سرنا الى ان وصلنا الى الطواحين والنهر المسمى بنهر العوجا . وكان الربيع هناك مقبلا في غير او انه فوجا فوجا . ولله در الشيخ ابن نباتة حيث قال في هذا المقام معرضا بنهر العوجا هذا ونهر الاعوج عندنا في بعض قرى دمشق الشام .

. وهنيتم في ارض جلوق منهلا . زلالا عليه الثلوج معتج .
. وان قلتم ان المناهل كلها . سواء فهذا القول بالغش يمزج .
. فما كل هيفاء لها الاخ اهيف . ولا كل عوجاء لها الاخ اعوج .

ومن عجايب نهر الاعوج عندنا في اراضي دمشق الشام بار اضي القرى التي يمر فيها ان سيره متعوج في الارض يذهب شمالا ثم يذهب يمينا ثم يذهب شرقا ثم غربا والسواقي الجارية منه رايناها تذهب كذلك في الارض ثم تنحرف وترجع في طريق اخر الى قرب مبداها ثم تعود في مراجع ولم ندر ان سبب ذلك الاعوجاج في طبع الماء او في طبع الارض لانها هشة رخوة وقلنا في نحو ذلك نشير الى النهرين وما هنالك

. هذا زمان اهله غالبا . تعوجوا عن واضح المنهج .
. حتى من الانهار عوجاء في . ارض فلسطين لمستبهج .
. والشام في قبلتها اعوج . نهر جرى مستعذب المخرج .
. يا ايها الاقوام قوموا بنا . نزوج العوجاء للاعوج .

وقلنا كذلك مواليا

. متى تكون استقامت نفسك العوجا . وان من بعض اسماء النسا العوجا .
. حتى العواكر يرى من بعضها العوجا . والاعوج النهر لا تنسا والعوجا .

وذكر القلقشندي في صبح الاعشا قال نهر العوجا بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الجيم بعدها الف ويسمى نهر ابي فطرس بضم الفاء والطاء والراء والسين المهملات

وهو نهر

وهو نهر شمالي مدينة الرملة من فلسطين ومنبعه من تحت جبل الخليل عليه السلام
مقابل قلعة خراب هناك تسمى مجدل اليابا ويجري هذا النهر من الشرق الى الغرب
ومن منبعه الى مصبه دون مسافة يوم قال في العزيزي وما التقى عليه جيشان
الا غلب الغربي وانهزم الشرقي انتهى وقد نزلنا هناك على حافة نهر العوجا مع بقية
الاخوان . واكلنا ما تيسر معنا من الزاد ولنا الارض خوان . ثم لم نزل سايرين
الى ان اشرفنا على مقام سيدي الشيخ علي بن عليم قدس الله سره فدخلنا الى مكانه
المبارك وهو ساحة واسعة تحيط بها جدران اربع ولها باب مقفل في غير ايام
الزوار . فلما جئنا فتح لنا الباب واشرقت الانوار . فدخلنا بسم الله واذا بالقبر
الشريف . مبني بالرخام وحوله تأزير منيف . في جانب من تلك الساحة السماوية
وفي قبلتها عقد من القبو عربا يشرق فيه المحراب المملوء بالاسرار الخفية والجليه .
فوقفنا قبالة القبر وقرأنا الفاتحة . ودعونا الله تعالى فشممنا للقبول رايحة
فايحه . وكان من جملة دعائنا لولدنا اسماعيل الذي فارقناه من صيدا ورجع
الى دمشق الشام . لاجل خاطر والدته والاجتماع بها لتحصيل البر التام . بان
الله تعالى يحرك خاطره للرجوع الينا . وادراك فرض الحج الشريف معنا ولدينا .
فكان ذلك اليوم بعينه هو يوم خروجه من دمشق الشام . وتوجهه الى جهتنا
كما اخبرنا هو بذلك عند اجتماعنا به بعد ذلك بايام . وكان من دعائنا اشيا اخر
وجدناها متيسرة باذن الله تعالى من غير تأخير . والله على كل شيء قدير . وقد
وجد بعض اصحابنا على قبر الشيخ علي بن عليم قدس الله سره ورقة مكتوب فيها مرحبا
بكم واهلا وسهلا انجح الله تعالى مقاصدكم وقضى حوايجكم وحملكم بالسلامه .
في السفر والاقامه . وكلام اخر والورقة اخذها الشيخ امين الدين الخليلي حفظه
الله تعالى وقرأها علينا وهذا ما حفظناه منها والله اعلم بحقايق الاحوال .
وذلك المزار بعيد عن العمران منفرد في ساحل البحر وليس يوجد هناك احد من النساء
والرجال . ونحن جئناه على غفله . وطرقنا تلك الاماكن في وهله . ومما يدل
على بعد العهد بالزوار . انا وجدنا الصندوق الذي عند راس الشيخ لوضع النذر
ممن يرد الى تلك الديار . قد دخل من ثقبه النحل وعمل فيه اقراص العسل . فقلنا
لهم هذا اكرام لنا بالفعل ايضا بعد القول من اشارة الشيخ حتى قوي النشاط وزال
الكسل . وقد اكلنا من ذلك الشهد . فحصلت لنا البركة وزال الجهد . وقد جلسنا
هناك بعد اداء ركعتين في المحراب للتحيه . وشرعنا في نظم هذه الابيات على البديهة
واملاؤها للكاتب بهمة عليه . وهي قولنا

سقى ابن عليل من شراب الرضا ساقي … فزورته شدت لنيل المنى ساقي
واورثت الاقبال في دولة الهنا … وكان بها الله الكريم لنا واقي
سرينا اليه والصباح كأنه … على روضة الجو المضيء ماء رقراق
وللارض اثواب من النبت دبجت … بالوان زهر مشرق اي اشراق
ونهر لطيف الماء يدفق في الربا … فلله من نهر هناك دفاق
جلسنا على الشاطي الذي امتد اخضرا … كمثل لواء في هوى الجو خفاق
وذاك النسيم الرطب ينشر طيبه … علينا وما للشمس نيران احراق
الى ان دعا داعي الزيارة معلنا … بشارته فينا على اوج افاق
وقمنا نطوي البيد تطوي بسيرنا … لمن قد قصدناه بلين وارفاق
وهبت علينا من شذا نفحاته … روايح قرب يستلذ بها الراقي
وجاد علينا الله بالحالة التي … تثير فؤاد المستهام باشواق
واتحفنا المولى بانواع لطفه … ودار لنا كاس الفنا مزيد الباقي

الا يا علي الاسم والقدر في الورى ... ويا ابن عليل من تسامى باعراق
الى عمر الخطاب نسبة جده ... الى ذلك الفاروق حجة خلاق
خليفة طه سيد الرسل كلهم ... وحامي حمى الاسلام منه باعناق
ومن طيب هاتيك الجدود تحملت ... فروع لهم تولي العطايا باغداق
رعاك الله بحرا عند بحر من الندا ... حمايته معروفة بين ارفاق
كريم السجايا يا علي قربته هدى ... له شرف بالحق من يوم ميثاق
كراماته في الناس مشهورة لها ... يرى كل ذي عقل فيا طيب اخلاق
ويقصده الجاني فيضمر ذنبه ... لدى كل ان عاد يكون وابراق
وما ازمة مدت الى العبد باعها ... ووافاه الا آب منه بارزاق
يظل عليه الزبيدي رواقه ... بغيث قبوله من سما الغيب مهراق
واوصافه جلت واحواله جلت ... غيوم غموم عن اضالع مشتاق
الا يا كبير الاولياء ومن له ... مزية قرب لا تنال بالحاق
اتينا الى ابواب عزك نلتجي ... لاروع شجاع العامة سباق
وركب صحبناهم اليك اعزة ... لهم منن فينا تناط باعناق
جياد بذاة غير ايمة مشتين ... لهم تنظر العلياء لكن باطراق
لدى كل شهم في الكمال مهذب ... يتيه بوجه في المفاخر براق
الى ان وصلنا والنهار كانه ... محيا جميل في ملاحته احداق
بعثنا وسلمنا على الحضرة التي ... يحق لدينا ان تداس باماق
وقد لاحت الاسرار من جنباتها ... فهامت بذكراها قلوب لعشاق
وجلد بما جاد الاله واسفرت ... وجوه الاماني عن سنا طلعة الساع
ولو ورثه للاقبال في دولة الهنا ... وسمان بها الله الكريم لتاوق
تسرينا اليه والصباح كانه ... على روضة الجو المسمى ساكر قراق
فلا زال رضوان من الله دائما ... على ابن عليل بعد عفو واشفاق
على مدى الايام ما لوعة الهوى ... بعيد المعنى قد هاجها فتح اغلاق
وما جددت الذكرى بصوت حمامة ... تغني على تلك النواحي باوراق
وما لاح صبح والظلام مضى وما ... بروق الحمى فاهت بالسن انطاق

ومما اتفق لرجل من اخواننا انه نسي دواة له من النحاس بين الحشيش في الطريق ونحن ذاهبون الى زيارة الشيخ علي بن عليم قدس الله سره فما تذكرها حتى وصلنا الى المزار الشريف فيئس منها في نفسه ثم قال يا سيدي علي بن عليم تضيع لي هذه الدواة وانا جئت الى زيارتك وفي حماك ثم انا ذهبنا الى مصر المحروسة كما سنذكره ان شاء الله تعالى فاجتمع برجل هناك فقال له خذ هذه دواتك ووصلت اليه دواته ببركة الشيخ المذكور قدس الله سره ثم بتنا تلك الليلة في اتم سرور . واكمل حضور . ونحن تحت الرواق بين البحرين . بحر الماء وبحر الهدى والندا ونحن في العين . الى ان اصبح صباح يوم الاحد الحادي والثامنين وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الاول فجلسنا في تلك الحضرة المباركة . نحن وبقية من كان بيننا وبينه في الزيارة مشاركة . الى ان صار وقت الظهر فاكلنا ما تيسر لنا من الزاد . ثم صلينا بالجماعة صلاة الظهر وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى باتمام المقصود والمراد . ثم ركبنا وسرنا نحن والاخوان . في اتم عافية واعم امان . وكان النهار فاختي اللون . ووجه الشمس تحت جلباب الغيم من الصون . فانشدنا الشيخ امين الدين المذكور سابقا هذا البيت من جملة قصيدة لاخيه الشيخ بشير المقدسي رحمه الله تعالى وذلك قوله

ستر...

سترت فيه شمعة الشمس خوفا ۞ من هبوب الصبا بفانوس غيم

ومن تلك القصيدة قبل ذلك البيت قوله

ورحب يوم تمازج الموج البحر ۞ به فاغتدى كطابع السليم

وقلنا نحن من النظام ۞ في هذا المقام

ويوم فاختي المحي كذا فيا ۞ نطيل لهم باجنحة السرود

شربنا فيه كاسات التصافي ۞ وطبنا في الزيارة بالمزود

لدى ابن عقيل الساحي نزلنا ۞ هناك بين سامية القبوب

وبالجرين بحر الماء فزنا ۞ وبحر فائق بين البحور

مع القوم الكرام اجل قوم ۞ فخرنا للكمال وللاجور

وزاد الله نعمته علينا ۞ وقد قضيت لنا كل الامور

فحيا الله ذاك اليوم عنا ۞ وذاك الدهر من بين الدهور

ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى ثغر يافا المحروسه ۞ فانزلونا هناك في دير الارمن مع جماعتنا الأوصد ۞ وهو مكان يشبه القلعة المتينه ۞ ذات الابراج الحصينه وحصل لنا هناك باخواننا ومن كان معنا كمال السرور ۞ واتم الصفا والحبور ۞ فقلنا من النظام ۞ حيث كان لجمعنا انتظام ۞

قد اتينا نحو الى ثغر يافا ۞ ثم قلنا يا فارغ البال يافا

ودعا بعضنا بذاك لبعض ۞ حيث ربي لنا من الهم عافا

وبها البحر والمراكب فيه ۞ فتمالا بما هو قد خفافا

وباعلى الدير الذي ثم بتنا ۞ وعلينا كاس المسرة طافا

مع صحب حازوا الكمال اذ واقا ۞ وفرقوا على الورى وصافا

كل شهم على الوداد تواخى ۞ وعلى الحب والخلوص تصافا

سادة كلهم اجلة قوم ۞ جمع الله فيهم الالطافا

ثم بتنا هناك خير مبيت ۞ حيث وجه السرور بالبشر وافا

ثم لما بدا الصباح وولت ۞ انجم الليل بالسنا تتنافا

هب داعي الرحيل يعلن فينا ۞ فرايناه للنوى اسعافا

ونسيم الصبا على الجو يمشي ۞ ساق من نجد موجبه الاوفا

وبتنا هناك ۞ وقد تولت الاحلام والاسلاك ۞ ونحن في اتم صفاء ۞ واعم وفا ۞ وقد طلع صباح يوم الاثنين الثاني والثمانين وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر ربيع الاول فسرنا على بركة الله تعالى مع جماعة الاخوان ۞ نسحب ذيول الامان في رياض الامان ۞ حتى رأينا في الطريق من بعيد ۞ قبة مبنية بالاحجار والشيد ۞ فاذا هي قبة فيها قبر سلمة بن الاكوع الصحابي الجليل رضي الله عنه وفي مختصر اسد الغابه ۞ في اسماء الصحابه ۞ قال سلمة بن الاكوع وقيل سلمة بن عمرو بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله وكنية سلمة ابو اياس في الاكثر وقيل ابو مسلم وقيل ابو عامر بايع تحت الشجرة ثم سكن بالربذة وقال ابنه اياس ما كذب ابي قط وعاد الى المدينة قبل وفاته بليال وتوفي فيها سنة اربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين سنة انتهى وذكر الهروي في كتاب الزيارات له ان جلة من الصحابة رضي الله عنهم دفنوا في البقيع بالمدينة وذكر منهم سلمة بن الاكوع فقبره في المدينة لا هنا والربذة بالتحريك وبالراء والباء الموحدة والذال المعجمة والهاء موضع قرب المدينة ثم مررنا على قرية صرفند بفتح الصاد المهملة وسكون الراء وفتح الفاء وسكون النون بعدها دال مهملة فجلسنا هناك تحت ظل شجرة ۞ واكلنا ما تيسر لنا من الزاد ببركة الصالحين البررة ۞ وقد اخبرنا ان لقمان الحكيم عليه السلام

مدفون هناك في داخل مكان • وعليه قبة ذات هيبة ووقار ونورانية ولمعان •
وفي كتاب الزيارات للهروي ومن شرقي بحيرة طبرية قبر لقمان الحكيم وابنه وقبره
ايضا باليمن بجبل يقال له لاعه وذكر في محل زيارات اليمن قال لاعة عدن عندها
جبل عليه قبر لقمان الحكيم انتهى ثم دخلنا الرملة فنزلنا في ذلك المنزل الاول •
وهو منزل صديقنا الشيخ ابي الهدى الذي هو روح جسد ذلك القطر وعليه
فيه المعول • وبتنا تلك الليلة في جاه المنيع • فكأنا نرتع من بدايع ادابه في
رياض ربيع • الى ان طلع صباح يوم الثلاثا وهو اليوم الثالث والثمانون
وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ربيع الاول فعزمنا على السير • وخرجت
معنا الاخوان اخوان المودة والخير • يقصدون الوداع • حيث دعا الى الفراق
داع • منهم الشيخ ابو الهدى المذكور والشيخ امين الدين والسيد محمد چلبي القدسي
ناظر اوقاف الخليل ابراهيم عليه السلام والشيخ شمس الدين وجماعة اخرون
ممن كانوا عندنا يجتمعون • ثم قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لهم ولنا وعادوا
الى الاقامة • وسافرنا بالسلامة • حتى مررنا على قبر الشيخ قنده بفتح القاف
بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وهاء فقرأنا الفاتحة ثم اشرفنا على
قبة النبي روبين عليه السلام ولم نزل سايرين • مع جماعتنا الماضين • الى
ان وصلنا الى قرية يبنى بضم الياء المثناة التحتية وسكون الباء الموحدة ونون
مفتوحة والف مقصورة وقال الاسيوطي في شرحه على سنن ابن ماجه •
الذي سماه مصباح الزجاجة • في باب الجهاد ابنى هي بضم الهمزة والقصر
اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ويقال لها يبنى بالياء انتهى
كلامه فاسم القرية ابنى ويبنى بالهمزة وبالياء في اوله مقصورا فجلسنا هناك
حصة من الزمان • واكلنا ما تيسر لنا من الزاد مع الاخوان • ثم زرنا قبر ابي هريرة
الصحابي الجليل رضي الله عنه في مكان كبير واسع الاطراف والجوانب داخله
بناء عظيم من عمارة الملك الاشرف مكتوب ذلك على بابه وعليه قبة وفي المكان
مهابة وجلال • والله اعلم بحقيقة الحال • واختلف في اسم ابي هريرة رضي الله
عنه فقيل عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الرحمن بن غنم وقيل عبد شمس ويقال اسمه
عبد الله ويقال يزيد بن عشرقة ويقال سكين بن رويثة ويقال عبد الله بن
عبد شمس ويقال [illegible] عامر وعنه انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد قيس
فسميت في الاسلام عبد الرحمن وانما كنيت بابي هريرة لاني وجدت هرة فحملتها
في كمي فقيل لي ما هذه فقلت هرة قال فانت ابو هريرة وروي عنه انه قال كنت
احمل هرة يوما في كمي فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت هرة
فقال يا ابا هريرة وقد اختلف في اسم ابي هريرة اختلافا كثيرا لا يحاط ولا ينضبط
في الجاهلية والاسلام والذي اعتمدت عليه طائفة المحدثين في الاسماء والكنى
ان اسمه عبد الرحمن بن صخر سكن المدينة وبها كانت وفاته في سنة سبع وخمسين
وقيل تسع وخمسين وقيل انه مات بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عقبة بن ابي
سفيان وكان اميرا يومئذ على المدينة كما حررت ذلك بالنقول المعتمدة في كتابي
زهر الحديقة • في ذكر رجال الطريقة • وذكر الهروي في كتاب الزيارات ان يبنى
بلد بين يافا وعسقلان بها قبر ابي هريرة رضي الله عنه انتهى ثم نظمنا في هذه القرية
على البديهة قولنا

قد اتينا نحو قرية يُبْنَى ٥	ولنا حصن منه الله يُبْنَى
قرية في طريق غزة لاحت	جمعت بهجة ولطفا وحسنا
وقبور للصالحين منيرا	ت دعونا هناك ربي وزرنا

والرما

والربا مطلق الجوانب غض ... بجزيف لفظا دبيع معنى
وحمدنا الاله سرا وجهرا ... واملأنا برحمة الله امنا
ومكان ابو هريرة فيه ... صاحب المصطفى اليه دخلنا
فى رواق وجامع وقباب ... كل من جاءه به قد تهنى
وعليه مهابة وجلال ... وهو من بهجة الكواكب اسنى
خصه ربنا بثوب عفو ... وبرضوانه فؤادى ومثنى
امد الدهر ما النسايم هبت ... فامالت هناك غصنا فغصنا

ثم قمنا من ذلك المكان ٭ وسرنا نحن ومن معنا من الاخوان ٭ فى ذلك الطريق السهل وبالعلم به نفينا عنا الجهل ٭ الى ان وصلنا الى قرية سدود ٭ بضم السين المهملة والدالين المهملتين بينهما واو ممدود ٭ ونزلنا هناك حصة من الزمان ٭ وصلينا صلاة الظهر بجماعة الاخوان ٭ وزرنا هناك سلمان الفارسى الصحابى رضى الله عنه فى مغارة ينزل اليها بدرج ٭ وعليه قبة عظيمة وذلك مكان طيب الارج ٭ وذكر النووى فى تهذيب الاسماء واللغات قال ونقلوا اتفاق العلماء على ان سلمان الفارسى عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة وتوفى بالمداين سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين انتهى وفى كتاب الزيارات للهروى قال المداين بها قبر سلمان الفارسى وفى القاموس المداين مداين كسرى قرب بغداد سميت لكثرتها انتهى فلعل هذا القبر الذى يقال انه قبر سلمان الفارسى فى قرية سدود هو غير الصحابى المشهور ثم زرنا بجانبه قبر الولى الكامل الشيخ ابراهيم المتبولى قدس الله سره فى جامع كبير هناك وعليه قبة ومهابة وجلالة قال المناوى فى الطبقات ابراهيم بن على بن عمر الانصارى المتبولى الاحمدى الصوفى قدم من بلده متبول الى مصر وصار يبيع الحمص المصلوق ثم اقام بزاوية بدرب التتر ثم تحول لزاوية بقرب درب السباع وصار الفقرا يردون عليه فيها وقصدته الاكابر والاعيان لزيارته والتبرك به وخرج الى القدس فمات فى الطريق فدفن بسدود عند سلمان الفارسى سنة نيف وثمانين وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة وقيل انه عاش مائة وتسع سنين انتهى وقد قلنا فى ذلك ٭ بحسب ما هنالك ٭

ان بحر المعارف المتبولى ... فى سدود ذات الفتوح المهول
ضيعة من ضياع غزة تحوى ... كل خير بسر المأمول
قد دخلنا الى حماه وزرنا ... وابتهجنا بنوره المقبول
وهو ابراهيم الذى ذكره قد ... شاع بالدين والتقى والوصول
وبقرب منه لسلمان قبر ... وهو سلمان فارس فى النقول
هكذا قيل عندنا من اناس ... ثم فاستمسكوا بهذا المقول
لهما الله لم يزل راحما فى ... كل وقت بعرض عفو وطول
ما تمشت على الربا نسمات ... ساحبات بها فضول الذيول

وقلنا ايضا كذلك ٭ بمعونة القدير المالك ٭

فتوح ماله فينا سدود ... بمنزلة يقال لها سدود
نزلنا ساعة فيها وسرنا ... وطالعنا عليه بها السعود
لغزة هاشم نسبت فاضحت ... تقام بها على الله الحدود
هنالك تزدهى الفلوات لطفا ... بما فيهن من غيث يجود
وقد بسط المزين بساط نبت ... يفوح لنا به مسك وعود
وللنسمات هبات لطاف ... خلال البيد تعرضها الوفود
فحيا الله ذاك العهد منا ... اذا نسيت لمن يهوى عهود
ولا زال الحيا الوسمى يسقى ... ربا ذاك الفلا ولها يعود

نازلين الربيع ومابناه
اذا ما اخضر بين الروض عود

على طول المدا ما لاح نجم ... وقد ضاقت ليال منه سود

ثم لم نزل سائرين . الى ان نظرنا القبة الولي الصالح شيخ الصالحين . ابي جهم بفتح الجيم وسكون الهاء . في اخره ميم . فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى بقلب سليم . ثم سرنا الى ان وصلنا الى قرية حمامة . وقد اثار كل منا بذكراه شوقه وغرامه وهناك قبر الشيخ ابراهيم ابي عرقوب ابن الشيخ علي بن عليم لصلبه وهو من ذريته زانيا فيه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي ذلك نقول . ومن الله القبول

. مررنا بالعشي على حمامه . ولم نسمع غناء من حمامه .
. فقلنا هل ابو عرقوب فيها . هو ابن عليم الوافي الشهامه .
. فقالوا هل ينفي طير ارض . اذا ما سامها الساعي اسامه .
. حماجنبا تهامة يا عذولي . لهذا الناس سموها حمامه .

ثم سرنا الى ان وصلنا الى مجدل عسقلان . فنزلنا هناك وبتنا تلك الليلة مع الاخوان في سرورنا وابتهاج وامان . وكانت ليلة برغوثيه . ثم تجي فيها همة كل برغوثيه .
فتذكرنا قول ابي الحجاج يوسف بن اسعد المعروف بابن غنوم

. اشكوا البراغيث التي . اضحى لها بجسدي بساطا .
. اكلوا اللحوم وخلفوا . في كل بيت منه جراحا .
. والليل زاد تطاولا . اذ انهم اكلوا الصباحا .

وقوله ايضا

. اشكوا الى الله البراغيث التي . ليلي بها عن صبحه لا يسفر .
. لولا دمي ما اصبحت محمرة . وعلى الحقيقة فهي سوداء احمر .

حتى قلنا في ذلك . مما هنالك .

ومجدل عسقلان وما حواه ... من البرغوث في ليل طويل
به بتنا وما نمنا لانا ... راينا الوخز من خرطوم فيل
اكلنا من طعام القوم لكن ... لنا برغوثهم كهف من غيل
لما اكل كثير كان منا ... وكيف يرى الكثير من القليل
وحاصله بانا قد نقصنا ... عن المعتاد في الوزن الثقيل
وان شئتم سلوا عنا اناسا ... برحلة للرسول او الوكيل
او الخيل التي جئنا عليها ... فتنبيكم بنا بما تم قيل

ومن هذا القبيل . قول شرف الدين ابي المحاسن محمد بن نصر الله بن عنين صاحب الديوان المشهور حيث قيل

. حديث المبارز مني اسالوا . اذا شئتم عن احاديثه .
. نزلنا عليه فلم يقرنا . وبتنا قرى لبراغيثه .

وقال غيره في هذا المعنى

. انزلنا الدهر على معشر . تضر بالناس احاديثهم .
. فما اكلنا من قرى فاتهم . ما اكلت منا براغيثهم .

وكان الامام العالم الشاعر برهان الدين البوصيري سافر الى عند بعض الناس فاستضافه وكان قصر في خدمته وحصل له عنده براغيث كثيرة فقال في ذلك بيتا مفيدا وهو

. فاضيفونا ولكنهم . براغيثهم ضيفوهم بنا .

قال الشيخ ناصر الدين الفارسكوري فجعلت له اولا فقلت

. مررنا بقوم من الفقرا . بلينا بكرب على كربنا .
. فجاؤا بفرش كونيا به . كانا ننازون في سربنا .

قرية تسيم

وجاؤا

وجاؤا باكل غصصنا به ۰ فلولا الاكل طاب ولا شربنا
فكان اطولها ليلة ۰ نرجي الا قالة من ربنا
فاضيفونا ولكنهم ۰ براغيثهم ضيفوهم بنا

ثم اصبحنا يوم الاربعاء الرابع والثمانون وهو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الاول توجهنا الى مدينة عسقلان وسار معنا قاضي المجدل وحاكمها واناس من اهلها كثيرون ۰ قال ياقوت في المشترك عسقلان بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح القاف ويقال لها عروس الشام وقال الحنبلي في تاريخه عسقلان كانت من احسن المدن وقد خربها الملك صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة واستمرت الى يومنا ولم تعمر وبها مشهد عظيم بناه بعض الفاطميين من خلفاء مصر على مكان زعموا ان به راس الحسين ابن علي رضي الله عنهما وبعسقلان اماكن تقصد للزيارة وهي على شاطئ البحر المالح انتهى وهناك رمل كثير غابت فيه القبور واندرست الآثار وهو مشهد الشهداء عند باب المدينة ويسمونه وادي النمل وهو الذي صارت فيه المعركة والجهاد وقد دخلنا الى داخل المدينة واسوارها متهدمة وابراجها واقعة وقد تحولت غالب اماكنها بساتين وغرسوا فيها اشجار الفواكه والاعناب والليمون حتى وصلنا الى المكان الذي يسمونه بالخضراء على شاطئ البحر المالح وهو مكان مبارك عليه نورانية ۰ وفيه انس وروحانية ۰ وليس في المدينة باسرها احد من الناس غير من يعالج بستانه ويحرسه لا بقصد الاستيناس ۰ ثم انا قلنا في ذلك من النظام على مقتضى فتوح الوقت في ذلك المقام ۰

اسفت في الثغر العسقلاني ۰ كانما العيش قد لا في
على حصون هناك كانت ۰ متينة السور والمباني
ديار قوم بها اقاموا ۰ لدى قديم من الزمان
واصبحوا الان في قبور ۰ هناك والكل صار فاني
مدينة طالما احاطت ۰ ببهجة الاوجه الحسان
وطالما حل في ذراها ۰ اصيل قوم كبير شان
وانقرضت بعدهم فصارت ۰ رياض زهر وارغوان
فهي البساتين للاقاصي ۰ من جملة الناس والاداني
وقد دخلنا بها وزرنا ۰ للشهدا سادة الطعان
وكم ولي هناك ثاوي ۰ في الترب والروح في الجنان
ولاح للنمل ثم وادي ۰ اسراره مطلقة البيان
قبوره النيرات تحوي ۰ ذوي الكمالات والعيان
من اولياء الاله قوما ۰ قد ادركوا غاية الاماني
وقد رقوا بالجهاد فيما ۰ يرون عزا بلا توانى
والان في الرمل قد تغطت ۰ قبورهم عن فتى يعاني
وساحل البحر في انبساط ۰ هناك في اشرف المكان
انعم بخضراء قد تبدت ۰ عظيمة جمة المعاني
وكم بتلك الرحاب انس ۰ يكون آنا من بعد آن
ولم تزل رحمة تولى ۰ على حمى ارض عسقلان
ثم تلك الرحاب صحب ۰ ما مال في الروض غصن بان
وما شدا فوقه هزار ۰ مشابها نغمة المثاني

ثم قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وودعنا تلك الاقوام ۰ ورجعوا الى اماكنهم

بتحية وسلام • وسرنا نحن والاخوان • الى جهة غزة المحروسة فى عافية وامان •
حتى مررنا بقرية بربرا بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الموحدة الثانية
والراء فدخلنا اليها وزرنا فيها قبر الولى الصالح الشيخ يوسف البربراوى رضى الله عنه
فى داخل مكان هناك وعليه عمارة وقبة وعلى قبره مهابة ونورانية وهو رجل
من المغاربة سكن تلك القرية ومات بها فنسب اليها ثم سرنا فرأينا من بعيد قرية
بيت حانون بالحاء المهملة والنونين وقد دفن فيها على ما يقال نبى الله حانون
فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فقبل وصولنا الى بلدة غزة المحروسه
بنحو ساعة خرج الى لقائنا قاضيها الفاضل • حاوى الفضايل احمد چلبى
ابن البهنسى الشامى الدمشقى حبيبنا وعزيزنا وكان قد اشتغل علينا فى طلب العلم
مدة من الزمان فى بلادنا دمشق الشام وخرج معه مفتى الحنفية بتلك الديار
الفاضل الكامل الشيخ صالح بن احمد بن محمد بن صالح بن محمد الغزى العمرى الحنفى
مصنف تنوير الابصار • وجامع البحار • فى فقه الحنفية والشيخ الصالح نسل
ذوى الكمال محمد ابن الشيخ عبد القادر الشهير بابن الغصين بالتصغير والشيخ
الكامل على ابن الشيخ عمر المشرقى وكان والده الشيخ عمر مفتيا بالديار الغزيه
والشيخ محى الدين ابن الشيخ شمس الدين القدسى الساكن بغزة والشيخ الفاضل على
الضرير الشافعى المشهور بالبدرى والشيخ على بن الشيخ محمد ابن الشيخ محى الدين
شيخ الاسلام المفتى سابقا بالديار الغزية وغيرهم من العلماء والافاضل
والاعيان فجئنا الى ان نزلنا فى دار صديقنا الشيخ محى الدين القدسى المذكور •
فتلقانا بصدره الفايق على الصدور • ووجهه الذى هو بهجة السرور • ثم
بتنا تلك الليلة فى اتم صفا • واعم وفا • الى ان اصبح صباح يوم الخميس الخامس
والثانين وهو اليوم السابع والعشرون من شهر ربيع الاول فحضر عندنا علماء
تلك البلدة واكابرها وصلحاؤها وافاضلها من المذكورين • وغيرهم بقصد
الزيارة فى ذلك الحين • وحصل بيننا وبينهم بعض المذاكرة العلميه • والمسايل
الفقهيه • وقلنا من النظام • بحسب ما اقتضاه المقام •

سقى الوابل الوسمى غزة هاشم   فكم لعبت فيها خيول الغنايم
وفاحت بها الازهار بين حدايق   وغنت على الاغصان ورق الحمايم
اذا بكت الارض السماء بغيثها   لقد ضحكت تلك الربا بالمباسم
يقوم بها النخل الذى هو باسق   على قدم يدعو بايد نواعم
اذا بسط البحر الخضم بساطه   رايت له للموج رقم الاراقم
وللسفن الغراء صورة قايم   على الماء يسلوه بغير قوايم
رعا الله ذاك الشط منها فانه   اذا شط من اهوى تلاقى لهايم
نزلنا اناسا ارض غزة دارهم   فقاموا للقيانا قيام الاكارم
وبشوا بها تلك الوجوه التى سمت   على البدر حسنا فى ملاقاة قادم
وكم من همام منهم زاد فضله   فاذا اياس الحلم ما جود حاتم
حمى الله ارضا هم حمايم دوحها   تغنوا بانواع الكمال الملايمه
وباحهم الرحمن صفوة مائهم   وحيا وجوها الحسن تحت العمايم
ولا زالت الايام تمحو بعوق   عليهم بميثاق لهم متقادمه
فان لنا فيهم وديعة مغرم   تعلم تعليق الرقى والتمايم
وما هو الا من به هب مجدهم   يصالح فى لقياه غيل الضراغم
فتى هو فى العلياء احمد نايل   وفى الدين والاصلاح احمد حاكم
نشا فى دمشق الشام نشء مهذب   على دينه يقظان ليس بنايم

لم حفظ

له حفظ المولى الكريم بلطفه … مدا الدهر ما سحت عيون الغمايم

وما لمع البرق الحجازى بالحمى … فشق لدجى الجوى عن كمايم

وما هاجت الذكرى بعيد الضنى من … اهيل النقى عند اقتراب المواسم

وقال ياقوت فى المشترك غزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاى بلد مشهور بالشام بينه وبين عسقلان نحو من فرسخين من اعمال فلسطين وتعرف بغزة هاشم سميت بذلك لان هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بها وكان جاءها تاجرا وبها ولد الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله تعالى وقال القلقشندى فى كتابه صبح الاعشى فى كتابة الانشاء غزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاى فى اخرها هاء وهى مدينة من جند فلسطين ذات جوامع ومدارس وزوايا وبيمارستانات واسواق صحيحة الهواء وشرب اهلها من الابار وبباطنها البساتين الكثيرة واجل فاكهتها العنب والتين وبها بعض النخيل انتهى وقلنا من النظام المستطاب فى شأن هاتيك الجوانب والرحاب

غن فى القبض فارس البسط غنه … حين جئنا الى مدينة غزه

ونزلنا على صحاب كرام … سادة فى الورى تقاة اعزه

ودخلنا منازلا مشرقات … كل نفس بلطفها مستفزه

ورأينا حدايق النخل قامت … بقوام يهتز بالريح هزه

ودواعى السرور نادت ببشرى … فسراها قلوبنا متميزه

فى خريف لها اعتدال ربيع … يذكر الشام طيبه والمزه

يا سقى الله عهده من زمان … نشر البنت فى مغانيه بزه

ورعى ثم منزلا فيه كنا … وحماه من منزل ما اعزه

حبذا نفحة النسايم فيه … ازرت الغصن فى الحدايق اذ هزه

والربا البست من النبت وشيا … نقش الزهر منه فى السبح خزه

ونهانا اشارة الوقت لما … طاب داعى الهنا وحل رمزه

وروينا عن البلاد حديثا … قد اشارت به الينا بغمزه

وسلكنا الى المنى فى طريق … وفتحنا من حضرة الغيب كنزه

وقرأنا من الحقايق حرفا … ليس لا نراه فى الخلق همزه

ثم قمنا عند اذان العصر وصلينا فى الجامع الكبير وهو مكان مشرق منير ويقال ان اصله كان كنيسه ولكنه ببركة الطاعة يجد فيه القلب من الوحشة تأنيسه ثم ذهبنا الى زيارة قبر الشيخ عبد القادر الغصينى بالتصغير عليه رحمة الرب القدير وهو مدفون فى مدرسته مع اولاده وذريته فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بنية صالحه وجلسنا عند اولاده فى تلك المدرسة المذكوره ننظر الكتب التى عندهم ونتذاكر معهم فى المسايل المسطوره ثم عدنا الى المنزل المعهود والناس بين صدود الينا وصعود يأتون بالموايد على مقتضى جرى العوايد وحضرت الافاضل والاعيان وسهروا عندنا تلك الليلة مع جملة الاخوان وقامت المنشدون وصار السماع المطرب على الالات بالقانون ثم انصرفوا وقد طاب الحضور وزاد السرور الى ان اصبح صباح يوم الجمعة وهو اليوم السادس والثمانون الثامن والعشرون من شهر ربيع الاول فصلينا صلاة الجمعة فى الجامع الكبير وحصلنا ان شاء الله تعالى على الاجر الكثير ثم ذهبنا فزرنا الشيخ فرج فى مكان واسع عليه قبة لطيفه وهناك عمارة منيفه فدخلنا الى ذلك المكان وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولجميع الاخوان ثم ذهبنا الى مكان اخر هناك مشهود فيه جنينة لطيفة محفوفة

بيان
وهو

بأنواع الزهور . وفيه قبر الشيخ عبد الرحمن ابن الاوزاعي وبجانبه قبر السلطان الغوري رحمه الله تعالى على ما يقال . والله اعلم بحقيقة الحال . فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ببلوغ الامال . وفي هذا المكان مغارة يقال انه مدفون فيها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم الذي تنسب اليه غزة ويقال ان هذه المغارة متصلة بمغارة سيدنا الخليل ابراهيم واولاده الكرام عليهم الصلاة والسلام . ثم خرجنا وزرنا في تلك الجبانة التي هناك قبر الشيخ علي بن مروان وعليه قبة مرفوعة وعمارة موضوعة . وله كرامات مذكورة . وخوارق مشهورة . فقرأنا الفاتحة هناك وجعلنا ثوابها لمولى من دفن في تلك الجبانة من المسلمين من مملوكين وملاك . ثم زرنا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن علي بن سلطان السنجاري ثم الغزي الشافعي الولي الكامل صاحب الكرامات وقبره في مكان مستقل عليه قبة وعمارة . وهناك انس وبهجة واستنارة . وله ديوان شعر اطلعنا عليه في غزة . فتح فيه خبية المعاني وانفق كنزه . روح الله روحه . ونور ضريحه . ومن شعره هذا التخميس للابيات الثلاث المشهورة . المطوية هنا المنشورة .

. لعبدك يا رب العباد سريرة . مطهرة عما سواك منيرة .
. واو معه تجري عليك غزيرة . فليتك تحلو والحياة مريرة .
. وليتك ترضى والانام غضاب .

. ويا ليتني عن ساق عزمي شامر . ويا ليت غصني بالتواصل ثامر .
. ويا ليت لي في كل وقت سامر . وليت الذي بيني وبينك عامر .
. وبيني وبين العالمين خراب .

. اما من رضاه يذهب الهم والعنا . ويحصل منه الخير والسعد والغنا .
. وتاتي به كل المسرات والهنا . اذا صح منك الود يا غاية المنى .
. فكل الذي فوق التراب تراب .

ولنا نحن سابقا تخميس هذه الابيات . وذلك قولنا فاهو موجود في ديوان الالهيات .

. ايا من له الاشواق مني كثيرة . ويا من دموعي يوم بانوا غزيرة .
. ويا من لقلبي في هواه سريرة . فليتك تحلو والحياة مريرة .
. وليتك ترضى والانام غضاب .

. خيالك في قلبي لقلبي مسامر . وحبك للعشاق ناه وآمر .
. فيا ليت غيث الوصل لي منك غامر . وليت الذي بيني وبينك عامر .
. وبيني وبين العالمين خراب .

. لقد ذاب كلي في لقاك كي الهنا . وبدل فقري في تجليك بالغنا .
. وانت هو الموجود حقا ولا انا . اذا صح منك الود يا غاية المنى .
. فكل الذي فوق التراب تراب .

ثم جئنا الى الجامع المشهود بجامع شهاب الدين احمد بن عثمان . وهو جامع مبارك عظيم الجوانب والبنيان . فرأينا هناك حلقة الذكر في طريق العطا وعيه ورأينا الفقراء يذكرون الله تعالى باحوال قويه . فلم نزل الى ان صلينا صلاة العصر بالجماعة في ذلك الجامع المعهود . وقد حصلنا ان شاء الله تعالى على اكمل الاجور . ثم خرجنا فزرنا في الطريق الشيخ مجاهد في مكان له مستقل وزرنا بجانبه قبر الشيخ محمد العجان ولي من اولياء الله تعالى صاحب كرامات مشهورة عند اهل البلاد ثم ذهبنا الى الجامع الجاولي وهو جامع كبير واسع جميعه مبني بالواح الرخام واحجار السماق في اول الزمان . وهو خراب الان . والرخام ساقط حول جدرانه وفي صحنه الخارج من عدم تقيد النظار عليه

بعمارته

بعمارته وعرفته والجاولي هذا ذكره الحنبلي في تاريخه وهو الامير الكبير علم الدين
ابو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ولد بآمد ثم صار للامير من الظاهرية
يسمى الجاولي ثم انتقل بعد موته الى بيت المنصور وانتقلت به الاحوال الى ان
صار مقدما بالشام وفي زمن الملك المنصور قلاوون ولي نظر الحرمين الشريفين
ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وولي
نيابة غزة وبنى عند سيدنا الخليل عليه السلام المسجد المعروف بالجاولي
وهو في غاية الحسن عمره من ماله حين كان ناظرا وعمر جامعا بغزة وبنى خانقاه
بظاهر القاهرة ومدرسة بالقدس الشريف وهي التي صارت في عصرنا مسكنا للنواب
القدس الشريف ووقف اوقافا كثيرة وكان له معرفة بمذهب الامام الشافعي
رحمه الله تعالى توفي سنة خمس واربعين وسبعمائة بالخانقاه التي انشاها بالقاهرة
انتهى، والجامع الذي عمره بغزة هو هذا الجامع الذي ذكرناه هنا وانه خرب اليوم
وهو منفصل عن العمران وقد ردموا بابه واستغنى الناس عن الصلاة فيه ثم مررنا
بعد ذلك على مدرسة الطواشي وهي الان مسكن قضاة غزة وموضع حكمهم فتلقانا
احمد چلبي المتقدم ذكره النائب في الحكم يومئذ وجلسنا عنده هناك حصة من
الزمان ٭ ثم عدنا الى منزلنا مع من كان معنا من الاخوان ٭ ثم بتنا تلك الليلة
فاصبح صباح يوم السبت السابع والثمانين وهو اليوم التاسع والعشرين من شهر
ربيع الاول فارسل الينا حضرة المولى الهمام عطاء الله افندي قاضي القدس
الشريف المتقدم ذكره مكتوبا هذه صورته جناب شيخ الوقت على التحقيق ٭
مالك ممالك التحقيق والتدقيق درة عقد العلماء ذوي الطريق ٭ غرة وجه المهتدين
اولي الهداية والتوفيق ٭ العالم العلامة المحقق الشهير ٭ حضرة الاستاذ الشيخ
عبد الغني افندي كان الله له امين بعد لثم تلك الراحة المنيفة ٭ واهداء ما يليق
بتلك الذات الشريفة ٭ والطلعة الانيسة اللطيفة ٭ من درر تحيات ٭ قدسية
عبقرية النفحات ٭ وغرر تسليمات ٭ سنية عطرية النسمات ٭ وسلام ابهى
من عقود الجمان ٭ وثناء ازهى من الدرر في اجياد الحسان ٭ ودعاء يرتجى
به القبول من الملك المنان ٭ نخص به ذلك الامام الالمعي ٭ الزاهد المفضال
اللوذعي ٭ جناب المشار اليه ٭ اسبغ الله جزيل النعم عليه ٭ ونظر بعين عنايته
اليه ٭ والسبب الداعي لتحرير احرف المحبة والوداد اولا كثرة الاشواق لرؤيا
ذاتكم المأنوسة ٭ لا برحت بملائكة الرحمن محروسة ٭ وثانيا اننا ولله الحمد
والمنة بخير وعافية ٭ ونعمة وافية ٭ ونرجوه سبحانه وتعالى ان يكون لكم في
جميع الامور والاحوال امين والمرجو من الجناب المنيف ان لا تخرجونا من الخاطر الشريف
المستنير ٭ ولا تنسونا من الدعاء الصالح بعد فراغكم من قراءة الدروس والذكر والسامر
وفي اوقات الخلوات والجلوات ٭ وفي مواطن الاجابات ٭ فهذا غاية القصد والمرام
بلغنا الله واياكم زيارة المظلل بالغمام ٭ عليه افضل الصلاة والسلام ٭ انتهت
صورة المكتوب ثم اننا كتبنا له الجواب عن ذلك ٭ وارسلنا به اليه وهذا صورة ما هنالك
روائح حظيرة القدس ٭ ولوائح حضرة الانس ٭ تهب من قبة سلسلة الاشباح ٭
وذلك الصحن المبارك من قبة الارواح ٭ فتلين لها صخرة القلب الاقصى ٭ وتفيض
عين سلوان السلوان على بئر ايوب البلاء المستقصى ٭ فينفتح لها باب عمود الاشواق ٭
وباب حطة الهموم من جانب خوانق قلوب العشاق ٭ ويدور بها الكاس ٭ بانابيب
المودة والايناس ٭ على طور الادراك والاحساس ٭ فيطيب به حمام الشفاء للناس
ويكمل به ابو الوفا على ارتفاع ذلك العلم ٭ ويتم باشراقه عفيف العبد للرحمن بمنبع
الذي ما انهدم ٭ ولا زال ابن جماعة المفاخر ٭ يحيي بمقام داود الاوائل والاواخر

وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الامام الشافعي رحمه

عونا صح

ومضمون ذلك التحيات السلطانيه • والاثنية النائية عن مرسلها الى الحضرة العلية
في الدولة العثمانيه • رفع الله رملة شرفها بين رمل الاشراف • وحسن امانية
امينها الذي هو ابو الهدى والدلالة على العدل والانصاف • ببركة ابن عليل المقاما
السنيه • وزيارة هاتيك الجهات التي لا تنال ولا بالاسنيه • الى الجناب الخطير
والشان الكبير • جناب شيخ الاسلام وابن شيخ الاسلام • الذي اظهره الله تعالى
من حسنات الليالي والايام • حضرة المولى وابن المولى • الذي هو بكل كمال احق
واولى • شمس المعالي • وبدر السادة الموالي • حضرة المشار اليه • اعزه الله تعالى
ببلوغ المرام وجعل الحل والعقد في يديه • والذي نهيده الى الجناب السامي •
والمقام الاظهر النامي • باننا ولله الحمد في اكمل صحة وعافيه • ونعمة من الله تعالى
وافيه • نحن وجميع من معنا من الاخوان • في اتم نعمة واشمل امتنان • وقد توجهنا
بشريف همتكم الى زيارة الولي الكامل • والعالم العامل • الشيخ علي بن عليل قدس
الله سره • واعلى في درجات القرب مقره • وحصل لنا الابتهاج والسرور •
وكمال الانس والحبور • وذهب معنا جميع الاخوان والمحبين • وسليل الاماجد
الاكرمين • حضرة الشيخ ابي الهدى وقد انزلنا عنده في مقام امين • وحضرة فخر
العلماء الكرام الشيخ امين الدين • مع بقية اتباعهما واخوانهما من الاماجد المكرمين
ودعونا لكم ولاولادكم في هاتيك الاماكن المباركه • بما هو محمول ان شاء الله تعالى الى
حضرة العلي الاعلى على اجنحة الملائكه • ثم توجهنا الى قرية المجدل وبتنا بها الى
الصباح • بعد زيارتنا ابا هريرة والشيخ ابراهيم المتبولي وسلمان الفارسي وبقية
قبور اهل الدين والصلاح • وكمال الدعاء لكم حتى ذهبنا الى عسقلان • وزرنا
ما فيها من المشاهد وشهدنا هاتيك الاسوار الحسان • ثم توجهنا الى غزة المحروسه
ونزلنا في دار صاحب الاخلاق المانوسه • والكمالات الظاهره • الدالة على
طيب الاعراق الطاهره • جناب الشيخ محي الدين افندي • الذي لا زال في عناية
المعيد المبدي • ومن الآن في ظل مكانه المعهود • في اكمل اعزاز واشمل سرور •
وتلقانا جناب ولدنا نائبكم الكامل الاخلاق • والشريف الاصول والاعراق •
قرة العيون • الذي بفضله تفتخر اهل الكمالات والفنون • احمد افندي البهنسي
وحمدنا سيرته الفاضله • وسريرته الكامله • من جميع الوجوه والجهات •
ونحن الآن عند اهل البلاد في اكمل الحالات • وقد شهدنا معنا هذه المشاهد كلها
تابعكم المشكور • في سعيه المبرور • وكيف ونحن في صحبة خضر المشهور • وقد وصل
الينا من جنابكم المكتوب الشريف • والمرسوم المنيف • فسررنا بكمال الصحة والعافيه
وتمام الحظوة الوافرة الوافيه • ونحن مواظبون لكم ولاولادكم ولاتباعكم على وظيفة
الدعاء • الصالح في كل صباح ومساء • والسلام على الدوام انتهى ثم ذهبنا مع النائب
احمد افندي المذكور فاجتمعنا بالشيخ واكد شيخ العرب في هاتيك البلاد وتكلمنا
معه في الذهاب الى بلاد الحجاز من طريق البرية فاخبرنا ان حكمه الى قلعة المويلح
وانه يرسل معنا من العرب من يحملنا على جمالهم الى قلعة المويلح ومن هناك يبقى
للمدينة المنورة نحو العشرة مراحل فقلنا له من هناك من يأخذنا هذه العشرة
مراحل فذكر لنا ان هناك عربا يعرفهم حاكم قلعة المويلح ثم قال لنا الا يسر عليكم من
هذا كله ان تذهبوا الى مصر وهناك امير الحاج المصري عنده مشايخ العربان كلهم
يرسلكم كيف شئتم فانفصل المجلس على هذا وتوجهت همتنا عليه ثم قمنا فزرنا في
الطريق الولي الصالح الشيخ ططاج بضم الطاء المهملة وبعدها طاء مهملة ساكنة
والف وجيم وزرنا الشيخ تركي بضم التاء المثناة الفوقية وسكون الراء وكسر الكاف
وياء النسبة الى الترك وقبره في راس تل عال من الرمل وقرأنا الفاتحة للشيخ عجلين

من اولاد الشيخ على بن عليل قدس الله سرهما وسياتى قريبا ذكرنا لزيارة الشيخ عليلين وزيارة اخيه الشيخ رضوان رضى الله عنهما ثم مشينا بين البساتين من النخيل فى ذلك الرمل ورأينا اثار الاقدام • فعملنا هذه الابيات فى ذلك المقام • ه

عج على الكثبان من رمل الحما ... واقرأ الحرف الذى قد رقما
حيثما الاقدام فيه كتبت ... فى طروس الارض اسرار السما
ربما تفهم او تلمح او ... تدرك المطوى فيه ربما
ان هذا نسب متصل ... من علا الغيب الى اسفل ما
يا سقى الله حمى عزة من ... بلد راقت وطابت كرما
ورعا الشط من البحر بها ... كلما طاب هواه كلما
قد اتيناه باقوام لهم ... قدم فى الود يعلو قدما
ولهم فضل وجود وتقى ... فهم السادات فينا العلما
ونعمنا بتلاقيهم ولم ... نجد الاقوام الا نعما
هذه حضرتنا قد شرفت ... بشريف القدر سامى من سما
احمد الاوصاف والذات الذى ... ساق فى الاحكام علم الحكما
وعلى من به تعلو العلا ... وبطيب المجد يشفى السقما
والذى يدعى محى الدين قد ... عز قدرا وبه الفضل نما
وكذا الكامل فى رتبته ... احمد المشهور درويش الحما
وبواقى الصحب من حضروا ... بين مخدوم ومن قد خدما
لم تزل تشملنا اجمعنا ... بركات الوقت بين الكرما
ولنا الجو صفا رونقه ... حيث ثغر البحر فينا ابتسما
وبساتين نخيل جمعت ... كل لطف ناشرات علما
وقصور عاليات قد سمت ... بشبابيك لها الله حما
وادام الحفظ فيها وعلى ... اهلها مغدودق الغيث همى
ما دعا عبد غنى ربه ... فحباه منه بالقصد وما

ثم لم نزل سايرين الى ان مررنا على قبر هناك عند البحر فوق تل من الرمل يقال انه دفن فيه الشيخ حسن الاغبر بالغين المعجمة والباء الموحدة والراء وهو رجل من اهل الجذب والصلاح قيل له قبل ان يموت اين تدفن يا شيخ حسن فاتى بهم الى الموضع قبره الان وقال لهم انا ادفن فى هذا المكان ثم بعد سنين لما مات حفر واله قبرا فى الجبانة عند قبر والده فاتوا به ليدفنوه فيه فما امكن وامتنع النعش وما قدر احد على وضعه فى تلك الجبانة وكانت جنازته حافلة بالعلماء والصلحاء والاكابر والاعيان والخواص والعوام فحملوا النعش به فكان يأخذهم حتى وصل بهم الى محل قبره الآن فحفروا له قبرا وبنوه فى تلك الساعة ودفنوه فيه رحمه الله تعالى فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى قبر الشيخ رضوان ابن الشيخ ابى عرقوب ابن الشيخ على بن عليل قدس الله سرهم فدخلنا الى تلك الحضرة العليه • والسدة العليلية فرأينا ضريحا عليه المهابه والنورانيه • فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بحصول الامنيه • وهناك بالقرب منه بعض القبور • وذلك المكان مملوء بالبهجة والنور •

وقلنا فى ذلك المقام • من النظام • ه

• لقد اتينا نبتغى زورة • لكامل سام له شان •
• بالشيخ رضوان دعى فى الورى • وابن عليل فيه عرفان •
• فى جنة الخلد غدا قبره • وخازن الجنة رضوان •

وانشدنا لبعضهم الدرويش احمد المشار اليه سابقا ه

• من خالط الناس بلا عاملة • بنية صالحة والأدب •
• كمله الله على نيته • وحاز تفضيلا على الرتب •

وفيها أن قبر الشيخ رضوان مرتفع في أرض منبسطة وأن الزائرين له يجلسون على قبره من كرامته وروحانيته وجمال تجليه فيحصل لهم كمال السرور والنشاط فاشتغلنا في أول الأمر من ذلك ثم وجدنا الاذن بلسان الحال • وهو تربة واسعة عليه قبة بباب يفتح منفتح الجوانب بحيث انه يشرف على أماكن بعيدة فأشرفنا منه على قرية تسمى الجبيل بفتح الجيم بعدها باء موحدة وهي قرية لطيفة الرواء عذبة الماء في أعلاها أشجار ومحاسن الملاحة • وقد أنشدنا الفاضل الإمام الشيخ علي الغزالي المذكور سابقا هذين البيتين من لفظه لنفسه وهو قوله

• ولما أن ادار الحب كاسي • ومن صهباء رقته ملا لي •
• رشفت رضابه وسكرت منه • وقلت لصاحبي هذا جبالي •

وأنشدنا أيضا من لفظه لنفسه

• ولما أن بدا كالبدر وجها • بوجنات بديعات الطراز •
• شممت الورد من خد نديٍّ • وقلت لصاحبي هذا حجازي •

وتناسب قول الشيخ إبراهيم المعروف بابن زقاعة رحمه الله تعالى صاحب الديوان المشهور

• تبدا مقبلا فسألت عنه • بأي الأرض يا مشفي غليلي •
• فقال من الخليل وتلك أرضي • فقلت لصاحبي هذا خليلي •

ولبعضهم من قبيل ذلك

• أقول لشادن أضحى مقيما • بقلبي وهو من عرب البوادي •
• لمن تعزى فقال إلى مراد • فقلت لصاحبي هذا مرادي •

ولنا في نظير ذلك على البديهة قولنا

• بدت ذات العقود عقود در • وقد حملت عناقيد اللآلي •
• فذقت الخمر من رشفات فيها • وقلت لصاحبي هذي دوالي •

ثم سرنا نحن والإخوان • من ذلك المكان • وعدنا إلى منزلنا المعروف • وبتنا فيه بتمام سرور موصوف • حتى أصبحنا في يوم الأحد الثامن والثمانين وهو اليوم الثالث من شهر ربيع الأول فحضر عندنا الأفاضل والأعيان • من أهالي تلك البلدة وجرت بيننا الأبحاث العلمية الرفيعة الشأن • ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا إلى بستان لطيف • قريب من البلدة وكان الزمان زمان الخريف • وخريفهم كالربيع من كمال صنع الله البديع • فقلنا في ذلك • بحسب ما هنالك •

غزة الشام قد زهت بالأقاحي • كلما جادها السحاب المريع
كلل الزهر والنبات حلاها • فكأن الخريف فيها ربيع
وتبدا من قبل كانون فيها • زهر ليمون على الغصون لميع
يلبس الروض حلة منه خضرا • ء بأزرار فضة فهي تسبيه
أو سماء من الزبرجد تبدي • أنجم الدر وهو شيء بديع
أو كضرف من اللجين صغار • مدها لابس الحلي مرضيع
وإذا ما عطرت بها نفحات • منه فهو المسك الفتيق الذكيع

ثم بعد انصرافنا من ذلك المكان • مررنا على مزار الشيخ شعبان • وهو المعروف بأبي القروف • وذلك المزار غير زاويته كما سنذكرها فإنه فيه مدفون • وعلى قبره عمارة ظاهرة • وهنالك كمال نورانية باهرة • فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم زرنا قبالته قبر الشيخ يس • وهو رجل من الأفاضل الصالحين • ثم عدنا إلى المنزل وكان لهم عندنا بمنزلي • وحضر عندنا السماع بالآلات الفاخرة • بعد العشاء الآخرة

وحضر

وحضر الاخلاء والمحبون ٭ الذين كانوا الينا يترددون ٭ وكان المنشد فيهم اسمه محمد بروق بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء مضمومة ولنا في شأنه من النظام ٭ على البديهة حيث اطرب في المقام ٭

هـ

لله دَرُّك يا محمد في الذي	تأتي به من لذة الانشاد
اذكرتنا العهد القديم بنغمة	قد ساعدتنا في لقاء سعاد
ودعوت منا بالغناء ظواهرا	وبواطنا والقلب بالمرصاد
واذا شدوت فانت بلبل روضة	اطربت بالترجيع والترداد
فرايت كيف الامر يترك ساعدا	في واحد فيسير في الاعداد
حتى اذا اهتكم الهوى في معرك	معنا اقاما ذلك خير منادي
ان كانت العشاق الحواس توجهت	للقائنا فانت الحادي

واجتمعنا في هذه الليلة برجل من الصالحين مؤذن في بعض المساجد هناك اسمه الشيخ اسماعيل يلعب بقرشت ياكل اي شيء قدم له من التراب او الرمل او الحجارة او الزجاج او شربات الفخاره او الحشيش او الفحم او التبن وجمرات النار ٭ او قطع الكلس ويقول قبل الاكل قرشت ثم ياكله وكان في يدنا تفاحة فالقيناها له وقلنا له قرشت فاكلها في لقمة واحدة وقصدنا معه المباسطة لعلمنا بانه ياكل ما لا يؤكل فالتفاح بالاولى ثم اجتمعنا في يوم الاثنين التاسع والثمانين وهو اليوم الاول من شهر ربيع الثاني فاتى الى عندنا صديقنا الفاضل الشيخ علي النقال المتقدم ذكره وقد امتدحنا بهذه الابيات فجاء بها الينا وهو قوله هـ

تشرفنا بمولانا الزكي	امام العصر عبد الغني
همام ماله في الفضل ثان	ذكي الجد ذو قدر علي
فريد في الوجود وحيد دهر	لطيف الذات ذو وجه سني
له فوق السماك مقام صدق	يفوق به مقام الاسوي
فيالله من مولى تسامى	بانواع من العلم الوفي
يحل المشكلات ولا عجيب	على هذا الامام اللوذعي
تفرد بالكمال وليس يُلفى	له ند باظهار الخفي
لعمري انه الكهف المرجى	لتبيان المعان من الجلي
اذا ما رمت تسال عن دقيق	ترى البحر المحيط بكل شي
يفيد السايلين اذا اتوه	بتحقيق وايضاح بهي
فما القاموس في تحرير لفظ	لقد ازرى صحاح الجوهري
نرجو الله ان يبقيه غوثا	وعونا للضعيف وللقوي
بجاه محمد خير البرايا	شفيع الخلق ذي الاصل الزكي
عليه صلاتنا في كل وقت	مع التسليم من قلب صفي
كذا آل واصحاب كرام	دواما في الصباح وفي العشي
فعذرا ايها المولى فاني	قليل الحظ من هذا الروي
على عبدك النقال طبعي	يميل الى الغزال الحاجري
ودم يا سيدي كهفا عزيزا	قرير العين بالعيش الهني
على طول المدا ما لاح برق	فهيج لوعة القلب الشجي

ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى ضيافة اخينا صاحب الكمال والمحامد الخواجا يوسف الشهير بابن الفحصين ٭ فدخلنا الى داره المشرقة الكثيف الواسعة الاين ٭ وكان المجلس حافلا بالافاضل والاعيان ٭ والاحباب والخلان ٭ فتذاكرنا بعض المسائل العلمية ٭ والكمالات الادبية ٭ ثم حضر السماع وانشد المنشدون ٭ وحصل الطرب

والسرور فكانما القوم في روضة يحبرون . ثم بعد حصول الفائده . ووضع المائده . جئ بماء الورد والبخور . وقد كمل الفرح وتم الحضور . فعدنا الى المنزل المعهود . مع بعض الاخوان اخوان الرجح . وتكلمنا في بعض الحقائق الشرعيه . بعد صلاة المغرب الى ان مضى من العشاء نحو ساعة فلكيه . ثم حضر عندنا السماع . وانطرب التلوحيد الا سماع . وانصرف الحاضرون . وبتنا تلك الليلة على اهنى ما يكون . حتى اصبحنا في يوم الثلاثا وهو اليوم التسعون . وهو الثاني من شهر ربيع الثاني فذهبنا الى زاوية الشيخ الولي الصالح شعبان الملقب بابي القرون . قدس الله روحه ونور ضريحه . في ضيافة خليفة الشيخ الكامل . المشمول بالعناية الالهية وهو لفيض شامل . الدرويش احمد المتقدم ذكره فدخلنا الى تلك الزاوية المعمورة الجوانب والاطراف الرحبة الاماكن والاكناف . وحضر عندنا هناك الافاضل والاعيان . ونحن نتذاكر اطراف المسائل العلمية ولطائف البيان . ثم حضر السماع . ولمعت بوارق الالماع . وفي طرف البستان الذي في الزاوية مكان مرتفع وهو مطلق الفياء مشرف على جهات تلك البلاد . وكان يسميه الشيخ احمد المذكور بالشرف الاعلى يشير بذلك الى مرجة دمشق الشام والشرفين . فيذكرنا قول الشاعر المنازي في المدحين والشرفين . والشرفان عقلة الجبانين . هاجنا جانان لسعد البارئ . وفي ذلك نقول . وعلى الله بلوغ المأمول .

لاحمدنا الدرويش احمد جوسق ... به كل اشراق ولطف ورونق
وللشرف الاعلى الذي تم بهجة ... على الشرف الاعلى بمرجة جلّق
فان قيل هذا ماؤه دافق فقل ... بداذا على جوهر متدفق
وقامت به الغصن الطوال كانها ... خرائد في خضر الغلائل ترتقي
وانواع انهار هناك نوافح ... بطيب على تلك الرياض معبق
واشجار لوز مزهرات لها شذا ... كمسك فتيق مع بياض لها نقي
وعاشق والمعشوق يزهو بلونه ... اذا ناح في الاقفاص كل مطوق
ويا حبذا ذاك النسيم الذي سرى ... عشية كنا بالاحبة نلتقي
يهب فيثني للغصون معاطفا ... فلا غصن الا كاس خمر تترشق
وبركة ماء مال صافي زلالها ... بنوفرة بيضاء ذات تألق
ومجلس انس مطلق الصدر مشرف ... على كل صدر في البرية ضيق
تحف به الانهار من كل جانب ... فكم هاج من قلب الى الحب شيق
اتينا وسلمنا على من ثوى به ... فبش بوجه منه في الناس مشرق
فلله من شيخ سما بمقيسه ... من العين في وقت عن الغير مطلق
وكنا وما كنا هناك بجمعنا ... وللفرق منا قد سما كل مفرق
وللدف والنايات ثم تزاوج ... وللجنك يسقي كاس راح مروق
وابحاث علم مع صحابة عزة ... تنير معانيها كشمس بمشرق
وطبنا وطاب القوم في نشأة الهوى ... برقة الفاظ وبهجة منطق
الى ان دعا الداعي وحيهل بالنوى ... وحانت صلاة الانقضا والتفرق
فقمنا الى التسليم نركم عقبة ... ونسجد للداعي بحسن تملق
فيا طيب ذاك اليوم ما كان في الحمى ... الذ واشهى منه للمتملق
وما غرة الفيحاء الا كجنة ... لوانه الذي فيها من العيش قد بقي
سقاها وحياها الحيا من مدينة ... لفرط الهوى تدعو بحسن التشوق

ثم عدنا الى منزلنا المعروف . وبتنا تلك الليلة في اتم سرور لا يمكن تأديته بتعبير الحروف . الى ان اصبح صباح يوم الاربعا الحادي والتسعين وهو الثالث

من شهر

من شهر ربيع الثاني فعرض علينا بعض الجماعة من اهل الادب . هذا البيت المفرد من قول بعض الشعراء ولا نشاده انتدب .

. ان انتصارك بالاجفان من عجب … فكيف يوجد منصور بمنكسر .

وطلب منا ان نذيل له عليه . ونعمل له ابياتا قبله كالمنسوبة اليه . فقلنا في ذلك بمعونة القدير المالك .

هامت حروب الهوى في المعرك الحسن … والقلب صادٍ له من ثغر الحسن ري
يا بدر تم تبدا من سوا لفه … في جنح ليل دجى غير منحسر
اذا تجلى فيا وجدي اليه اقم … وان تولى فيا صبري عليه سر
عجبت منك لخصر كاد ليس يرى … من فاقة فيه مع حسن لديك ثري
غزوتنا بجفون منك اسهمها … لم يلق منها خلاصا كل مناس
فمزقت جيش صبري عنك وانهزمت … عساكر الجلد اللاتي بك الجسر
ان انتصارك بالاجفان من عجب … فكيف يوجد منصور بمنكسر

ثم ذهبنا نحن والجماعة وبقية الاخوان . وبعض الاصحاب والخلان بقصد التنزه الى بستان . وزرنا في الطريق الشيخ ايبك بفتح الهمزة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم نون مفتوحة ثم باء موحدة وفي اخره كاف وهو في مكان مستقل وعليه قبة وعمارة ثم دخلنا الى ذلك البستان . فاذا هو شبيه من حدائق الجنان . وجلسنا هناك في غاية الصفا . وكمال المسرة والوفا . الى ان صلينا صلاة العصر مع الجماعة . وكملت النشاة بحصول الطاعة . ثم ذهبنا فمررنا في الطريق على قبر الشيخ حياض بكسر الحاء المهملة بعدها ياء مثناة تحتية ثم الف ثم ضاد معجمة وهو تحت شجرة هناك وليس عليه عمارة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى تربة الدرادية بكسر الدال المهملة المشددة فقرأنا الفاتحة لمن دفن فيها من المسلمين والمسلمات وزرنا فيها قبر الشيخ محمد بن عبد الله مصنف كتاب تنوير الابصار . وجامع البحار . وهو المشهور بالتمرتاشي بضم التاء المثناة الفوقية وضم الميم وسكون الراء وفتح التاء المثناة الفوقية بعدها الف وشين معجمة وياء النسبة قال في كتاب مراصد الاطلاع . في اسماء الاماكن والبقاع . للعلامة ابي الفضائل صفي الدين عبد المؤمن مفتي الحنابلة بالبشيرية تمرتاش بضمتين وسكون الراء وتاء اخرى والف وشين معجمة قرية من قرى خوارزم انتهى فلعل الاصل من بلاد خوارزم ثم سكن جدهم الاعلا في بلاد غزة وتناسلوا فيها ثم زرنا قبور اولاد التمرتاشي واجداده في تلك التربة وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وكانوا في غزة يفتون على مذهب الحنفية كلهم رحمهم الله تعالى ثم زرنا والد الشيخ علي النخال في تلك التربة ايضا واجداده واولادهم رحمهم الله تعالى وكانوا كلهم مشايخ اسلام يفتون على مذهب الشافعية وقد اخبرنا الشيخ علي النخال المذكور انه راى بخط ابن عمه العلامة شيخ الاسلام الشيخ ابي بكر مفتي غزة قال اخبرني عمي شيخ الاسلام الشيخ محي الدين مفتي غزة ان والده المرحوم شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم اخبره انه كان لوالده الولي العارف صاحب الكرامات والعوارف الشيخ عبد الله النخال بهيمة عزيزة عليه فطلب منه ولده الشيخ عبد الكريم الاذن في ركوبها الى الكرم فاذن له وشرط عليه ان لا يركب معه احدا فلما ركبها اردف خلفه واحدا من اصحابه ولما عاد بها الى البيت ربطها في محلها فجاء الشيخ على عادته ووضع لها العلف فلم تأكل فقال لها كلي يا مباركة فقالت له انا ابرك مني ولكن ولدك اتعبني واردف خلفه من اذاني وضربني فدخل الى ولده وسأله عن ذلك فانكر فمسكه من يده وجاء به الى البهيمة وقال لها هذا انكر جميع ما قلتيه فاخبرته بجميع ما قالته اولا فلما سمع الغلام كلامها وقع مغشيا عليه فاخذته

والده الى البيت ومكث ثلاثة ايام لا يعي شيأ ثم لما مرض الشيخ مرض الموت اوصى ولده المذكور ان البهيمة اذا ماتت يدفنها فتوفي الشيخ الى رحمة الله تعالى ثم بعد مدة ماتت البهيمة فالقاها على المزابل ولم يدفنها فراى والده في المنام وقال له انت لم تقبل الوصية ونحن كفيناك مؤنتها فلما اصبح توجه فلم يجدها ولم يجد لها اثرا وقد اشتهر بان الشيخ عبد الله المذكور كان في كل سنة يرى في وقت الحج على جبل عرفات وقد اخبر بذلك عنه جماعة من جيرانه كانوا في الحج مرارا والله اعلم انتهى ومررنا على مكان مستقل فيه عمارة وقبة معقودة بالحجارة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم عدنا الى المنزل وبتنا في كمال السرور والعافيه . وتمام النشأة الوافيه . حتى اصبحنا في يوم الخميس الثاني والتسعين وهو الرابع من شهر ربيع الثاني فورد علينا الوارد الالهي من فتوح الوقت على حسب الحال . فنظمنا هذه الابيات وعلى الله بلوغ الامال

يقال انه ولد فيه نبي الله سليمان عليه السلام فتبركنا به ومررنا على قبر الشيخ ابي العزم وهو في مكان مستقل عليه عمارة

فديتك يا من قد خفيت فلاحا … وشوقي اليه لا يزال فلاحا

ولا عجب ان طرت في رؤيتي له … فمن لطفه اني وجدت جناحا

ولما بدا وجه له من ورا الورى … رايت جميع الكائنات ملاحا

تباركت من سر خفي عن السوى … اباح لناجيه لقاه اباحا

يقول لشئ كن وما الشئ غيره … اذا كان لكن قد ستره وباحا

وما صبغة الاشياء الا شؤنه … بها يتجلى للانام كفاحا

تعاليت يا ساقي القلوب شرابه … برؤية وجه منه ساعة لاحا

لئن كانت الاكوان في الناس ظلمة … فانك عندي قد ظهرت صباحا

وشمس سماء الذات منك لنا بدت … وروض التجلي من صفاتك فاحا

هو الكل الا ان صولة فعله … حجاب له يسقي البرية راحا

فتسكر ارباب العقول فلا ترى … سوى ما لها منها الخيال اتاحا

وما الحس الا وهو للعقل تابع … يرى ما يراه قبضة وسراحا

الا يا وحيد الذات انت وجودنا … وما نحن الا الحكم منك متاحا

خطوط باقلام العقول تخيلا … عن القلم الا على صدور صحاحا

وما القلم الا على سوى عن ارادة … تجل انبعاثا اذ علت ورواحا

ارادة غيب من مقام مقدس … ببيدائه فهم المنزه ساحا

قديمة عهد والجميع حوادث … فليس لنا فيها الكلام مباحا

ثم جاء الى عندنا بعض الاصحاب . من افاضل الاحباب . فتذاكرنا في المسايل التوحيديه . والمواجيد الربانيه . وقرأ علينا بعض الاخوان قصيدتنا العينيه . التي لنا في ديوان الالهيات بتمامها ومطلعها قولنا

. فريدة حسن وجهها البدر طالع . اشاهد مني لطفها واطالع .

ثم بعد صلاة الظهر قصدنا زيارة ولي الله الشيخ عجلين بكسر العين المهملة بعدها جيم ثم لام مكسورة بعدها ياء مثناة تحتية في اخره نون وهو ابن الشيخ ابي عرقوب ابن الشيخ علي بن عليل والشيخ عجلين المذكور اخو الشيخ رضوان المتقدم ذكره وكلاهما ولدا الشيخ ابي عرقوب واسم ابي عرقوب الشيخ ابراهيم وقد تقدم ذكر زيارتنا لقبره في قرية حمامة قبل مجدل عسقلان وكأنما هذا الشيخ ابو عرقوب قدس الله سره كان الله تعالى قد جمع له مقام الجلال ومقام الجمال بتجليه سبحانه على نشأته الانسانيه فلما مات ورثه ولده الشيخ عجلين في تجلي مقام الجلال . وورثه ولده الشيخ رضوان في تجلي مقام الجمال . وحال مقام كل منهما ظاهر من روحانية صاحبه عند تربة قبره يشهده الزاير له كما وجدنا نظير ذلك في مصر المحروسة حسبما نذكره ان شاء الله تعالى في عملة كلا من الاخوين الشيخين

الجليلين

الجليلين صديقنا وحبيبنا وروحنا الشيخ زين العابدين والشيخ الكامل العارف المسمى بابي المواهب ولدي قطب العارفين الشيخ محمد البكري الصديقي رضي الله عنهم فان الشيخ زين العابدين نور الله سره كان اذ ذاك ثمن والده الجمال المحضى والشيخ ابو المواهب حفظه الله تعالى الان ثمن والده الجلال وروحانية كل منهما مشرق بذلك فوصلنا مع الاخوان والاصحاب ومن كان معنا من خلاصة الاحباب الى مكان قبر الشيخ عجلين المذكور ولمحت علينا بوارق ذلك النور فدخلنا الى مقامه المانوس وحرمه المحروس بجانب البحر المالح مثل قبر جده الشيخ علي بن عليل الولي الصالح وهو داخل جدران اربع متسعة الجوانب وليس عنده غيره مدفون من الاقارب ولا الاجانب وقبره تحت السماء في قرب الباب ليس عليه عمارة وهناك ايوان في طرف من المكان مبني بالحجارة وعلى المكان هيبة عظيمة وجلال ففرشوا لنا في ذلك الايوان وجلسنا حصة فلم نستطع من هيبة الحال حتى قمنا وذهبنا الى الخارج بعد قراءة الفاتحة والدعاء الذي هو المقبول ان شاء الله تعالى من اقوى المعارج ونزلنا الى مكان على شط البحر بين صعود ومكثنا هناك نقابل امواج البحر وهي تعود واذا بغلام معه قفة من جريد النخل مملوءة من الجبن الحلو اقبل بها علينا ووضعها بين يدينا فقلنا هذه ضيافة الشيخ عجلين جاءت الينا وكنا تطلبنا ذلك ممن كان معنا في الطريق فلم يتيسر ثم اتى غلام اخر نحونا بباقة من النرجس المضعف وناولها لنا فحمدنا الله تعالى وشكرناه على كال العافية ثم زرنا قريبا منه قبر الولي المشهور الشيخ احمد وهو تحت السماء ليس عليه عمارة وعليه الهيبة والوقار ويقال انه مدفون هناك قبل ان يدفن الشيخ عجلين ثم قمنا وذهبنا الى منزلنا المعهود في اخر ذلك النهار المشهود وللشيخ عجلين المذكور كرامات كثيرة وخوارق عادات خبرها في طي هاتيك البلاد منشور وحضرته من لازمها الادب فلا يقع من احد سوء ادب في حضرته ظاهرا او باطنا الا وتظهر في ذلك المكان الرياح والزعازع واخبرنا بعضهم ان ناسا ذهبوا الى مزاره وذبحوا راس غنم ووضعوه في طبيخ من النحاس على النار في جنب قبره واوقدوا النار بقبره ثم بعد حصة يسيرة لم يروا في ذلك الطبيخ الا العظام ولم يجدوا شيا من اللحم اصلا وهو من كراماته قدس الله سره ولنا من النظام في ذلك المقام

ما مثل قبر الامام الشيخ عجلين — بين القبور ذوات الماء والطين
قبر شريف عليه هيبة وعلا — لا تستطيع تراه الناس بالعين
وجده ابن عليل في جلالته — على الشهر من يسمو بتمكين
والحبر عجلين في تلك الرحاب له — سر سرى بين كل الناس في الحين
تاتي اليه البرايا في زيارته — تبركا بزيارات الاساطين
وينزلون به من حول تربته — في دار عز لهم تزهو بتزيين
فيجلسون حواليها على جبل — من الرمال عظيم في التلاوين
في مهمه قفرة ما فيه من احد — ياوي هناك ولا ثاو بتدفين
كقبر موسى كليم الله ليس به — حي تحرك او ميت بتسكين
وانما تقصد الخدام حضرته — وقت الزيارة في بعض الاحايين
بشاطئ البحر من علياء غرفة كم — لديه ثم كرامات بتبيين
فان اساء ادبا شخص هناك بدت — زعازع وامور ذات تشيين
وان يكن ادب كانت مكارمه — منشورة السحب في تلك الدواوين
وذاك من غيرة فيه قد اشتهرت — مع الجلال لاخلاق السلاطين
جئنا اليه نؤم البحر من كرم — يعلو على البحر في قبر بتعيين

حتى جلسنا لديه ملتقين به — في حضرة العز مع صحب ميامين
مستبركين به حتى اشار لنا — في الفضل بالاكل مع بعض الرياحين
فجاء طفل بجين به ملئت — سل واخر قد واتى بحيسلى
بمضعف النرجس الزاهي وليس لنا — علم بذاك على بعد البساتين
وقد دعونا هناك الله خالقنا — بما قصدناه من حاجات مسكين
عليه رحمة ربي ما شدت سحرا — ورق الحمام بانواع التلاحين
وما سرت في رياض الحي ريح صبا — فعطر الكون منها ريح نسرين

ثم اصبحنا في يوم الجمعة الثالث والتسعين وهو اليوم الخامس من شهر ربيع الثاني فجاء الى عندنا الشيخ محمد ابن الشيخ عبد القادر. الشهير بابن الغصين وابن عمه الخواجا يوسف صاحب الفضل الباهر والكمال الزاهر. فعملنا هذه الابيات في مدح هذا البيت المبارك فقلنا

بلابلنا بمدح بني الغصين — سواجع في الرياض على الغصين
ونشأتنا برؤية خير قوم — لهم فضل كآل بني الحسين
هم القوم الاكابر اهل مجد — واهل شهامة من غير مين
عيون الاكرمين ذوي المعالي — ومن كشفوا لنا عن كل غين
بهم يسمو لهم راس وعين — على من كان ذا راس وعين
لهم شرف بغزة قد تسامى — وذلك شايع بالمشرقين
وقد زادت مناقبهم وفاقت — برا الوالدين الاكرمين
بعبد القادر المشهور طالوا — واجداد كرام الجانبين
وفضل محمد لا زال فيهم — بوالده يفوق النيرين
ويوسف بعلمه يزهو كما لو — رفيع القدر ذو مجد وزين
وباقي القوم فاقوا كل عز — طوال لم لا تشان ولا بشين
سلالة اولياء الله سادوا — وقد نظموا كعقد من لجين
فلا زالت تحيات اليهم — رواجع بينهم ابدا وبين
على طول المدا ما لاح صبح — وبث ضياه في الخافقين
وما هب النسيم من الروابي — فعطرنا بطيب الواديين

ثم لما حانت صلاة الجمعة ذهبنا الى الجامع الكبير. وصلينا فيه صلاة الجمعة مع جملة الكبير والصغير. ثم خرجنا وزرنا مكان ولادة الامام الشافعي رضي الله عنه فان جمهور العلماء على انه ولد بغزة فدخلنا الى مكانه وهو على شكل المغارة فنزلنا اليه بدرج وهناك في داخله قبر يقال له قبر الشيخ عطية وهو رجل من الصالحين كان في حياته يلازم هذا المكان الى ان مات ودفن فيه رحمه الله تعالى فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان قبر يقال انه قبر بنت الامام الشافعي فقرأنا لها الفاتحة وتبركنا بذلك وذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات ان الشافعي رضي الله عنه كان مولده بغزة. وقيل بعسقلان ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وتوفي بمصر سنة اربع ومائتين وهو ابن اربع وخمسين سنة وفي كتاب الزيارات للهروي قال غزة ثغر شريف بها ولد الامام الشافعي محمد بن ادريس رضي الله عنه انتهى ثم ذهبنا الى مزار الشيخ شعبان المعروف بابي العزون فدخلنا الى مكانه المعمور بانواع الحضور. وعليه عمارة لطيفة. وقبة منيفة. فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا فزرنا الشيخ علي الاندلسي المغربي في مكان مستقل وليس عليه قبة ولكن حوله عمارة قديمة ويقال انه شيخ الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس الله سرهما فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى الزاوية

الشيخ احمد

الشيخ احمد خليفة الشيخ شعبان ابي العروف المتقدم ذكره فدخلنا الى جنينته اللطيفة . ذات المحاسن التي بها لطيفة . وقد اطلعنا الشيخ احمد المذكور على ديوان العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم الهدمة الذي زرناه في بلاد الخليل فرأيناه ديوانا لطيفا نحو العشر كراريس وفيه قصيدة تائية الف بيت ومأيتان وستون بيتا ووزنها على خلاف المعهود من اوزان العرب ومطلعها

. ساقي شراب وصل ناوي الهجر ذات . في الصحو سكري انظر من ذاك في الصفات .
. الجسم من وجودي اسم بلا مسمى . مشهود اهل كشف حيا بلا ممات .
. في الحب لي مقام ادنى من التداني . ذاك العلو اعلا من حرف عاليات .

الى اخر ذلك الكلام الطويل . المنبئ عن اجمال قايله في مقام التفصيل . وذلك من غلبة الجذب والسكر . على الصحو ويقظة الشكر . ثم اصبحنا في يوم السبت الرابع والتسعين وهو اليوم السادس من شهر ربيع الثاني فاجتمعنا بجناب الحسيب النسيب السيد مصطفى افندي نقيب السادة الاشراف ببيت المقدس فانه قدم الى غزة في يوم الجمعة ثم اتى الى عندنا عزيزنا احمد افندي البهنسي النائب يومئذ بغزة المحروسة والشيخ علي النخال حبيبنا المتقدم ذكره واخبرانا عن جماعة من اهل العريش قرب غزة انهم رأوا يقظة من مدة ماضية بين السماء والارض جمالا على طريقة الجن والاخراج عليها وخلفهم فرس عليها راكب والكل سايرون بين السماء والارض في الهواء حتى شهد بذلك جماعة منهم وارادوا ان يكتبوا حجة ليثبت ذلك بشهادة المسلمين وهو من العجايب ومما ما اخبرنا به في الرملة صديقنا الشيخ امين الدين الخليلي المتقدم ذكره ان صاعقة نزلت من السماء ثم صارت شجرة عظيمة واخبرنا ايضا عن رجل كان شيخ زاوية المولوية بالقدس الشريف انه اجتمع برجل من بلاد الروم من اهل اللطف والادب فاخبره انه خرج ذات ليلة في زمن الطاعون الى الخارج بالليل فسمع ضجة عظيمة فظن ان الوالي او الحاكم قادم فخرج هناك الى مكان عالي فلما قدم الجمع مروا به فقالوا له انزل فاذهب معنا فنزل فاخذوه معهم وقد حصل له منهم رعب شديد حتى تحقق بهم فاذا هم اهل الطاعون الذين يضربون الناس فصار معهم من جملتهم ثم ان كبيرهم امر كل واحد منهم ان يذهب الى فلان ويضربه فذهبوا وامره هو ان يذهب الى بيت فلان وهو من معارفه واعطاه ثلاث سهام وقال له اضرب بها اولاده الثلاثة فذهب فانشق له الحايط ودخل فرآهم نايمين وفلان نايم في وسطهم فطعنهم بالسهام ثم اصبح فوجد الواحد منهم مات ذلك اليوم والثاني مات في اليوم الثاني والثالث في اليوم الثالث ثم سلب عنه ذلك الحال فخرج يتحدث في الناس بما وقع له ولا يصدقه احد حتى جاء الى ذلك الرجل الذي ماتت اولاده الثلاثة فقال له اما كنت نايما في وسطهم وقت كذا وكذا في الليلة الفلانية وقت طعنهم فقال له نعم وقد مكث عندهم اياما واهله واصحابه يسألون عنه فلا يجدون له خبرا انتهى وقد حدثني بهذه القصة غير الشيخ امين الدين ايضا وذلك من العجايب وقد اطلعنا في بعض المجاميع على هذين البيتين لبعضهم مشتملة على اللف والنشر في تشبيه عشرة اشيا بعشرة اشيا وهو من البديع

. فرق وشعر جبين نكهة شنب . خد عذار وخال مقلة نفس .
. صبح وليل هلال عنبر ضرب . ورد وآس ومسك نرجس درر .

وقد زدنا نحن فنظمنا على طريقة اللف والنشر كذلك في تشبيه اثني عشر باثني عشر شيأ فقلنا

. وجه ولحظ شذا خد لمى نجل . شعر فم معطف ثغر حلى كفل .
. بدر رشا عنبر ورد طلا وندا . دجا عقيق قنى در ذكا جبل .

ثم اصبحنا يوم الاحد الخامس والتسعين وهو اليوم السابع من شهر ربيع الثاني وقد طال مكثنا في غزة ونحن ننتظر مجيء ولدنا اسماعيل من دمشق الشام وكان ارسل لنا مكتوبا

الى بيت المقدس ونحن هناك ان مراده يأتي الى عندنا فارسلنا اليه اننا اذ ذاك في بيت المقدس وانا ننتظره في غزة فجاء مع القافلة الخارجة من دمشق الشام وتوجه الى بيت المقدس يظن اننا هناك بعد فلم يجدنا وكنا اوصينا قاضي بيت المقدس انه اذا جاء يرسله الينا الى غزة ويرسل معه من يوصله الينا وهو اذ ذاك رجل ولكنه لا يعرف احوال السفر والمخالطة مع الناس فقلنا في ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه ذلك المقام

غزة الفيحاء دار ٥ ذات اكرام وملقا
اهلها اهل خلوص لا يرون الود ملقا
عندنا منهم حياء لكن المعذور ملقى
كم بها نمكث كم ناء كل جسيرا وبقا

ثم قصدنا المسير الى بستان هناك مع الجماعة فبينما نحن نسير في الطريق تلك الساعة اذ مررنا على قبر الشيخ على المرجمي بفتح الميم بعدها راء ساكنة ثم جيم مكسورة فميم مهملة وقبره تحت جميزة هناك فقرأنا له الفاتحة وسرنا حتى وصلنا الى البستان وجلسنا في ارغد عيش وصفاء واكمل مسرة ووفاء الى ان صلينا صلاة العصر وحصل الثواب وكمل الصفو وعدنا فزرنا في الطريق الشيخ محمد البطل في داخل مكان هناك عليه عمارة تحيط به ثم مررنا على قبر الشيخ ابي الركاب من اولياء الله تعالى في داخل مكان كذلك وحوله عمارة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الى المنزل فبتنا حتى اصبح علينا صباح يوم الاثنين السادس والتسعين وهو اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني فجاء الى عندنا حضرة السيد مصطفى افندي نقيب الاشراف بالقدس الشريف وجاءت اكابر البلاد واعيانها ومفتي الحنفية الشيخ صالح التمرتاشي والشيخ علي البدري البصير وكان يواظب مجلسنا في كل يوم مدة اقامتنا في غزة فطلب منا الاجازة في تصنيف شرح على متن بديعيتنا التي ذكرنا فيها اسم النوع البديعي وهي مائة وخمسون بيتا من قافية الميم المخفوضة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فانا لم نشرحها وانما شرحنا البديعية الاولى التي لم نذكر فيها اسم النوع وهي على منوال البديعية المذكورة فاسمعناه اياها جميعها واذنا له في الشرح وقد سألنا عن معنى هذين البيتين المشهورين وهما قول القائل

رأت قمر السماء فاذكرتني ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني

فذكرنا له ان المحبوبة نظرت الى قمر السماء والمحب نظر الى وجهها وكل منهما ناظر الى قمر حقيقي في زعمه والامر بالعكس عند المحب فهو الذي ينظر الى القمر الحقيقي وهو وجهها وهي التي تنظر الى القمر المجازي وهو قمر السماء ولهذا قال رأيت بعينها اي رأيت وجهها بعينها التي رأت بها قمر السماء فانها رأت بعينها قمر السماء قمرا حقيقيا على زعمها عنده وقوله ورأت بعيني اي انما هي رأت قمر السماء بعيني التي رأيت وجهها بها فاني رأيت بعيني وجهها قمرا مجازيا على زعمي عندها وانما انا الذي رأيت وجهها قمرا حقيقيا وهي التي رأت قمر السماء قمرا مجازيا على معنى قول القائل

ترائى ومرآة السماء صقيلة فاثر فيها وجهه صورة البدر

ومن هذا القبيل قول ناصح الدين الارجاني

لله بدر واطراف القنا شهب	يجلوه فيهن من صدغيه ليلان
تقول للبدر في الظلماء طلعته	باي وجه اذا اقبلت تلقاني
وجه السماء مرآة لي اطالعها	والبدر روحنا خيالي فيه لا فان
لم انسه يوم ابكاني واضحكه	وقوفنا حيث ارعاه ويرعاني
كل رأى نفسه في عين صاحبه	فالحسن اضحكه والحزن ابكاني

وذكرنا

وذكرنا له ايضا ما كتبناه في شرح بديعيتنا في نوع الاتساع وذلك قولنا وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجه محبوبته وان قمر السماء ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه مجاز المشابهته لوجهها وقوله رايت بعينها ورات بعيني يرشد اليه لانه راى بعينها التي رات بها القمر قمرا حقيقيا ورات هي بعينه التي راى بها وجهها قمرا مجازيا على زعمها وباعتبار الظاهر وقد ذكر هذا المعنى الصلاح الصفدي في كتابه رشف الزلال في وصف الهلال وعبارته واحسن ما يمكن ان يقال في هذا ان معنا قمرين قمر حقيقي وهو قمر السماء وقمر مجازي وهو وجه المحبوبة فهو يقول هي رأت القمر المجازي وهو قمر السماء وانا رايت وجهها وهو القمر الحقيقي لانها هي نظرت الى قمر السماء وهو نظر الى وجهها فصح انه راى بعينها وهي رات بعينه وهذه مبالغة وافراط في الوصف وهي عادة الشعراء ان يجعلوا المحبوب هو القمر الحقيقي والذي في السماء هو القمر المجازي انتهى وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد المؤمن ابن اللبان الشافعي الصوفي معنى هذين البيتين في بعض تصانيفه فقال يشير هذا الشاعر الى ان قمر السماء من عشاق محبوبته وان محبوبته رانه ذات ليلة فكسته برؤيتها له نور جمالها ومحاسن صفاتها والقت عليه شبهها واعارته اسمها فاذكرت هذا العاشق تلك الليالي التي وصلته بالرقتين وانها بوصالها له افنته عن صفاته وغلبت عليه بصفاتها حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرا اي قمرا واحدا تعدد مظهره لكنها تنظر بعينه وهي عين المحبة لان المحب صار محبوبا وهو ينظر بعينها لانها اعارته عينا راها بها فكان البصير لها نفسها انتهى وهذا من قول ابن غانم المقدسي رضي الله عنه

• ومحظوبة الحسن محجوبة • فلا يالفي السوى الفها •
• اذا رام عاشقها نظرة • ولم يستطع اذ علا وصفها •
• اعارته طرفا راها به • فكان البصير لها طرفها •

ثم ذكرنا له معنى الاهيا من هذا القبيل اعلا من هذا الذي ذكره ابن اللبان وتقريره يحتاج الى تحقيق مقدمات كثيرة بنى عليها طريق المحققين وملخص ذلك ان عارفا من العارفين نظر الى السماء فراى القمر وهو مستغرق في مقام فناء الوجود وتجريد الشهود فقال رات اي الحقيقة الوجودية هي التي رات قمر السماء وانا المراد لانه بصري فاني مضمحل في الوجود الحق والحقيقة الغيبية الرائية من مقام كنت بصره الذي يبصر به ثم قال فاذكرتني اي القت ذكرى لها الذي في علمها علي فتذكرت ليالي وصلها اي الظلمات العدمية من اطوار الثبوتية قبل نسبة نور الوجود الي بالرقتين اي الحضرتين الرقيقتين لي فيها وهما حضرة العلم الالهي وحضرة الكلام الالهي يعني تذكرت قيامي بعلمها وقيامي بكلامها وانا اذ ذاك لا عين لي اصلا غير احاطة العلم القديم بعالم امكاني وحقيقة ثبوتي بلا وجود واحاطة الكلام القديم ايضا بي في توجهه على اظهاري ثم قال كلانا اي انا وهي معا معدوم الكون في موجود العين ناظر واحد قمرا واحدا في السماء ثم فصل ذلك بقوله ولكن رايت انا قمر السماء بعينها التي رات هي بها ورات هي ايضا قمر السماء بعيني التي رايت انا بها فالعين الحادثة المخلوقة قائمة بالعين القديمة الخالقة والتنزيه لازم على كل حال ولا يخرج عنه الا من لم يعرف طريقة الرجال فاذا رات العين الحادثة كانت رؤيتها حاصلة بالعين القديم كقوله تعالى فهزموهم باذن الله واذا رات العين القديمة كانت رؤيتها حاصلة بالعين الحادثة على حد قوله تعالى يعذبهم الله بايديكم فالاولى باء الاستعانة او السببية والباء الثانية باء الملابسة والمصاحبة والعارف يقول ذلك في كل ما يرى من كل شيء مع تحقيقه في العرفان واتقانه مقام الاحسان ثم اصبحنا في يوم

الثلاثا السابع والتسعين وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الثاني ونحن في انتظار ولدنا اسماعيل وقد جاء القفل والرفقة من اصحابنا الشاميين الى غزة ومكثوا ثلاثة ايام واخبرونا ان ولدنا جاء معهم من دمشق الشام ولكنه ذهب الى بيت المقدس يظن اننا هناك وذهبت القافلة والرفقة الى جهة مصر ولم يأت هو من بيت المقدس فكنا نحن في غزة نتطلع وقلنا في ذلك . بحسب ما هنالك .

. في غزة الفيحاء قالوا لنا . يأتي لكم الابن فاديتاين .
. الى متى نبقى هنا هكذا . نستعمل الفطلة بالمضيين .

واردنا الفطلة نبقى فانها فعل مضارع من البقاء وهو الاستقرار واسم ايضا النوع من التمر يقال له النبق صغير حلو كنا ناكله في غزة مدة اقامتنا فيها وقلنا كذلك في مثل ذلك .

. طال انتظاري في حمى غزة . قصد مجيء ابني ورفيق معين .
. فقلت حتى النبق مستغد ما . الى متى نبقى له آكلين .

ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى جنينة الدرويش احمد بن عمير المتقدم ذكره وهي في داخل زاوية شيخه الشيخ شعبان ابي العرون وجلسنا هناك مع الاخوان . نتذاكر اطراف المسايل العلمية في اكمل سرور وامتنان . الى ان صلينا صلاة العصر هناك وهممنا بالذهاب . واذا بولدنا اسماعيل قد قدم علينا وحسن منه الينا الاياب . وكان معه جوخدار حضرة قاضي القدس الشريف . فنعمنا بقدومه وزال ما كنا فيه من الانتظار والتسويف . وجاءنا بالمكاتيب من جهة دمشق الشام . ووردت علينا اخبار الاهل والاولاد على الوجه التام . بانواع التحية والسلام ثم بتنا تلك الليلة في اتم سرور . واكمل صفاء وحضور وحبور . وقد عمل لنا هذه الابيات صديقنا الشيخ علي الغزال السابق ذكره تهنية لنا بقدوم ولدنا اسماعيل معرضا بذكر الشرف الاعلى المذكور حيث قال .

الى الشرف الاعلى مقام بغزة . برتبته يسمو على كل رتبة
لكون امام العصر حل به وقد . تشرف هذا القطر منه بزورة
واعني به عبد الغني الذي سما . وشاعت مزاياه بكل قبيلة
علوم له تبدو وتفيض الى الورى . ولا غرو فهو الغوث محيي الطريقة
اذا ما سالنا عن دقيق جنابه . تراه كبحر في المعاني الدقيقة
ففي كل علم لا نظير لفضله . وقد حاز انواع العلوم الجليلة
فيا واحدا في الدهر لا زلت ملجأ . الى عبدك الغزال يجلو الاثمة
علي يسمى قد تعلق قلبه . بحبك يا مولاي من غير ريبة
ويهنيك بالنجل السعيد فانه . سعيد بعون الله رب البرية
فلا زلتما في صحة وسلامة . وعز واقبال واكمل نعمة
بجاه رسول الله احمد من رقى . الى قاب قوسين القريب عين الحقيقة

حتى اصبح صباح يوم الاربعاء الثامن والتسعين وهو اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني فاتى الى عندنا اكابر تلك البلدة وافاضلها . وتذاكرنا معهم حصة في اطراف المسايل العلمية واصابه منا فاضلها . ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى البستان هنا بقرب البلدة لطيف . وذهب ولدنا اسماعيل معنا وحصل لنا وللجماعة كمال السرور الخارج عن التوصيف . فتأملنا المكاتيب التي جاءتنا من الشام . وكان منها مكتوب تلميذنا الشيخ مسعودي وصورته بعد اهداء السلام .
بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على الحبيب والخليل والكليم .

تبارك نور من سنا وجهك البادي . شهدناه يجلى في مقيم وفي بادي

وحيا

وحيا محيا لاح منك بطيبة ... فاشرقت الانوار في ذلك الوادي
وجل فتى يجلو عروس وجوده ... بوادي منى منه وموسم اعياد
هو الفرد قد وافا سليمي فيما ... حماها بلا قوت سواها ولا زاد
الا انه عبد الغني وقد غدا ... غنيا بمولى واهب الفيض جوادا
عليه سلامي ما سرت نفحة الصبا ... وما لاح برق من معالم اجياد
واصحابه والمنتمين له فهم ... نجوم الهدى ما بين غور وانجاد

حمدا لمن تجلى بصفاته السنيه. في حضرته القدسيه. وتجلى بالهياكل الانسانيه. في المشاهد الاحسانيه. وانجلى لاهل الكمال. بنعوت الجلال والجمال. فكان ظلمة ونورا. ومد الظلال. وامد في الضلال. وعين الفرقة في عين الوصال. فلم يزل في ظهوره مستورا. وفي ستره مبصورا. وتبارك الذي نزل الفرقان. وجلا جماله المحمدي على الاكوان. في غرة جبهة عين الاعيان. وخلاصة اهل الشهود والعيان. مجمع عرش الاستواء للتجلي النفسي. ومحل الاعتنا من ايات الكرسي. سيدي واستاذي وعمدتي وملاذي. الشيخ عبد الغني النابلسي. ضاعف الله تعالى انواره ومدده. وقدس اسراره وابعده. ورقى في معارج السعاده. نجله السيد لا دام له السياده. من توج في ديوان الولاية بالدر والاكليل. سيدي الشيخ اسماعيل. حفظه الله تعالى بعينه التي لا تنام. في اليقظة والمنام. بجاه سيد الانام. عليه الصلاة والسلام والسلام. ثم عدنا الى المنزل وبتنا في هناء قايم. وابتهاج يوقظ النايم. ويحرك من القلوب على اغصان الاوقات شوق الحمايم. حتى اصبح صباح يوم الخميس التاسع والتسعين وهو اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الثاني فعزمنا على الترحال. وشددنا على متون الدواب ادوات السروج والرحال. وسرنا على بركة الله تعالى جهة مصر المحروسة وودعنا الرجال. وازمعنا على مفارقة ارض الشام. والمباينة لهاتيك الاقطار المباركة بسلام. فخرج لوداعنا نائب البلدة حضرة احمد افندي والشيخ علي الغزال والشيخ محي الدين وغيرهم من الاعيان. وخرجت اتباعهم وخدامهم وبقية الاحباب والاخوان. وخرج حاكم البلاد. ومعه نحو الخمسين خيالا من الاعوان والاجناد. وخرج جناب صديقنا السيد مصطفى افندي نقيب اشراف بيت المقدس الى ان قطعنا معهم حصة وافية من الطريق. ثم وقفنا ووقفوا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذهب كل منا مع جماعته في فريق. وبقي معنا صديقنا الشيخ محي الدين فصحبنا الى خان يونس ومن هناك فارقنا بالخير. وقد مررنا معه في اثناء ذلك السير. على قرية هناك معروفة تسمى بالدير وكان اهلها كلهم نصارى في الزمان الماضي. فاسلموا باجمعهم الا امراة واحدة منهم ما الله عنها براضي. وعندهم هناك مقام للخضر فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وههنا تم منا الكلام. على القسم الاول الذي هو في البلدان في بلاد الشام. وكان القياس اننا نكمل ذلك بذكر خان يونس الى بلاد العريش. لان ذلك حد بلاد الشام كما هو المشهور بين اهل الدراية والتفتيش. ولكن لما وجدنا خان يونس هنا ولحكم بلاد مصر وفيه الآن جنود الغز والعسكر المصري جعلنا ذلك اول البلاد المصريه وابتدأنا القسم الثاني من ذلك المكان لانه ابتداء حكم بلاد مصر في هذا الآن. ويقال العساكر مصر الغز بضم الغين المعجمة وتشديد الزاي كما ذكر الشيخ الامام عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الحضرمي رحمه الله تعالى في مقدمة تاريخه ان الغز من امم الترك وقال قبل ذلك انهم الغز وهم التركمان قال ويقال لهم الغز ذكا نه عرب وصارت خاؤه غينا وشددت الزاي انتهى وبالله المستعان وعليه التكلان. وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير قال المصنف قدس الله سره تم الجزء الاول نهار السبت واخر

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه المعين . في كل حين القسم الثاني

في الاقبال على البقاع المصرية . والتيمن بها تيك الاماكن الحسنة الاحسانية . ثم لم نزل سائرين . مع رفقتنا من جماعتنا ومع احد غيرهم من المسافرين . الى ان وصلنا الى اول منزل من حكم منازل الديار المصرية المحروسة . دار الكمالات والربوع المأنوسة وهو القلعة الصغيرة المسماة بخان يونس . وقد نبه السيد محمد كبريت في رحلته على ذلك وهو به من غربة السفر يونس . حيث قال . من نظمه العذب الزلال .

. من غزة سرنا الى خان يونس . وهو بوادي النزول مونس .
. وليس فيه يا اخي خان . بل قلعة يزهو بها البنيان .
. وانه من ملحقات مصر . فيما حكاه اهل هذا العصر .

وفي هذا المحل خان يونس المذكور . جامع لطيف يصعد اليه بدرج من الحجارة وفيه محراب ومنبر معمول . ثم وجدنا مكتوبا على ذلك المنبر . هذين البيتين فتفألنا بذلك واستبشرنا في اقبالنا على مصر واماكنه

. جميع الارض فيها طيب عيش . وجنات وروضات انيقه .
. ولكن كلها في غير مصر . مجازٌ وفي مصر حقيقه .

ورأينا هناك ايضا في الحائط مكتوبا من النظام . هذين البيتين في مدح الامام الشافعي المدفون في مصر عليه رحمة الملك العلام . فتفألنا بزيارته واستبشرنا بها وبحصول السلامة في هذا السفر التام .

. ان المذاهب خيرها واصحها . ما قاله الحبر الامام الشافعي .
. فاخترت مذهبه وقلت بقوله . وجعلته يوم القيامة شافعي .

ورأينا هناك ايضا مكتوبا في الحائط من المقال . قول من قال

. أتينا لقبر الشافعي نزوره . نظرنا الى فلك ومن تحتها بحر .
. فقلنا تعالى الله هذي اشارة . تدل بان البحر قد ضمه القبر .

وذلك لان فوق قبة الامام الشافعي رضي الله عنه المبنية على قبره في مصر في القرافة سفينة من الخشب يضعون فيها الحنطة لتأكلها الطيور كما سنذكره في محله ان شاء الله تعالى ورأينا مكتوبا في الحائط ايضا قول القائل وان لم يكن تحته طائل .

. اتينا خان يونس في وفاء . وقد بتنا به في وسط جامع .
. كريم في هواه وفيه انس . واحسن ما به الاحباب جامع .

وقد تذكرنا مواليا لنا سابقا فيه اربع معاني من لفظ واحد

. وليلة قد مضت بالانس في جامع . درويش باشا الذي كل البها جامع .
. يا جامد الفكر زد للطف قد جامع . ويا خيال انجلت بكل المنى جامع .

وجامع درويش باشا هو عندنا في دمشق الشام . وقد بتنا فيه ليلة مع بعض اخواننا من السادة الكرام . ولنا في خان يونس من النظام . قولنا

جئنا الى الخان المضاف ليونس ... والوقت يونس فيه من لم يونس
من غزة الفيحاء اليه مسيرنا ... في رفقة من كل شهم مونس
حتى اطمأن بنا المقام على الهنا ... وزهت به منا كرام الانفس
لله ليلتنا باعلاه جامع ... فيه واحسن بعدها ذاك المسى
وتتابعت من ربنا الطاف من ... ولقد نعمنا بالمقام الاقدس
فسقى الاله هناك ساحة منزل ... غرست به العليا اطيب مغرس
قوم كرام في الانام اعزة ... لبسوا من الجدوى ثياب السندس
لا زالت البركات فائضة بها ... هم نازلون لدى الجوار الاقعس
والله يتم بالسرور وبالهنا ... في ظل حصن الكمال مؤسس

طول المدا ما هبت النسمات في سيرنا من نحو بيت المقدس

ثم بعد صلاة العشاء الآخرة . ودعنا حضرة الشيخ محي الدين ذي الكمالات الفاخرة
وركبنا وسرنا على بركة الله تعالى مع جماعة من ذلك المكان . منهم رجل من عرب البوادي
اسمه حسب الله يدلنا على الطريق فنسير بسير مع الاخوان . فلم نزل سائرين في ذلك
الرمل السهل الصعب حتى وصلنا الى المكان المسمى بالزعقة بفتح الزاي وسكون العين
المهملة بعدها قاف وهاء ساكنة وليس هناك لا قرية ولا خان ولا عمارة وانما هي
برية قفرة من الرمل واشار الى ذلك السيد محمد كبريت في رحلته حيث قال

. ثم اتينا بعده للزعقا . اقبح به واردا تعبا في الرفقا .
. ما فيه من خان ولا انيس . بل بير ماء مالح جبيس .

وانما رأينا هناك قبة بيضاء وعمارة عظيمة مدفون فيها الشيخ زويد بضم الزاي
وفتح الواو وتشديد الياء المثناة التحتية مكسورة ودال مهملة رجل ولي صالح كان
من اعراب البوادي ولهم عليه اعتقاد كثير حتى انهم يضعون الودائع عنده من الذهب
والفضة والحلي والمتاع ومما يخافون عليه من الامتعة وبابه من زمان دائما مفتوح
ولا يقدر احد ان يأخذ منه شيأ وقد جرب ذلك العربان وغيرهم ويحتمي به من الناس
والقاتل فلا يجسر احد ان يهجم عليه ويأخذه فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم سرنا قليلا وجلسنا قريبا منه في مكان هناك واكلنا ما تيسر من الزاد . وشربنا
القهوة على المعتاد . ثم ركبنا وسرنا فلم نزل سائرين الى ان طلع الفجر . وارتفع قيد
الظلام والحجر . وكان ذلك اليوم يوم الجمعة اليوم المائة وهو الثاني عشر من شهر
ربيع الثاني فلما اسفر الصباح . وابيض وجه البطاح . نزلنا في تلك البرية واذن
لنا المؤذن ثم اقام الصلاة وصلينا بالجماعة . وحصلنا على الاجر العظيم ان
شاء الله تعالى في تلك الطاعة . رغبة في الحديث الشريف الذي اخرجه ابو داود
السجستاني في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها في فلاة فاتم
ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة قال ابو داود قال عبد الواحد بن زياد في
هذا الحديث صلاة الرجل في الفلاة تضاعف على صلاته في الجماعة وساق الحديث
انتهى ثم ركبنا وسرنا مع الاخوان . الى ان وصلنا قرب الظهر الى بلاد العريش بالامان
وهي اخر حدود الشام . واول حدود مصر كما هو المشهور بين الانام قال السيد محمد
كبريت في رحلته

. ثم اتينا بعد العريش . وانه في ساحل موحش .
. ما فيه الا الرمل والبرغوث . وليس فيه للغريب غوث .
. وفيه ايضا قلعة وزاويه . وبعض دور فناها خاويه .

وذكر المقريزي في كتابه الخطط قال ابن سعيد عن البيهقي كان دخول اخوة يوسف
وابويه عليهم السلام عليه بمدينة العريش وهي اول ارض مصر لانه خرج الى تلقيهم حتى
نزل بطرف سلطانها وكان له هناك عرش وهو سرير السلطنة فاجلس ابويه عليه
وكانت تلك المدينة تسمى في القديم بمدينة العرش لذلك ثم سمتها العامة بمدينة العريش
ونقل عن ابن عبد الحكم ان الجفار بجمعه كان ايام فرعون موسى في غاية العمارة بالمياه
والقرى والسكان وان قول الله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا
يعرشون عن هذا الموضع وان العمارة كانت متصلة منه الى اليمن ولذلك سميت العريش
عريشا وقيل انها نهاية التخوم من الشام ولذا اليه كان ينتهي رعاة ابراهيم الخليل
عليه السلام بمواشيهم وانه عليه السلام اتخذ به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيه
بين يديه فسمي العريش من اجل ذلك وعن كعب الاحبار رضي الله عنه ان بالعريش قبور عشرة

انبياء عليهم السلام انتهى فنزلنا هناك فى مكان عند باب القلعه • وصلينا فى ذلك
الجامع داخل السور صلاة الجمعه • واجتمعنا بعد صلاة المغرب بالرجل الصالح الشيخ
سليمان الخطيب • واخبرنا انه يخطب فى جامع اخر هناك فيه قبر الشيخ محمد الدمياطى
صاحب الولاية والتقريب • وذكر لنا انه تلميذ الشيخ نور الدين الدمياطى صاحب
الدمياطية • فقمنا وذهبنا معه الى زيارته بين العشائين • ودخلنا الى ذلك الجامع
المعمور وزرنا قبره والقينا شقة البين • وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى وحضرنا
فى ذلك الجامع مجلس الذكر ثم صلينا العشاء عندهم وعدنا الى منزلنا وهناك فى تلك
البلاد مكان يقال له اليزك بفتح الياء المثناة التحتية وفتح الزاى وفى اخره كاف
وهو مكان مبارك يقال انه متصل بالغار الذى فى بلاد الخليل عليه السلام ثم بتنا
تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم السبت الحادى والمائة وهو اليوم الثالث عشر من شهر
ربيع الثانى نسرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان • وواحد دليلنا على الطريق
غير ذلك المسمى بحسب الله الذى معنا من العربان • فلم نزل سايرين الى ان وصلنا الى
بير المساعيد بفتح الميم بعدها سين مهملة فالف فعين مهملة فياء مثناة تحتية فدال
مهملة وهناك سبيل معمور بجدران الحجر فاستقينا منه وشربنا وسقينا الدواب
وملأنا الركاوى ثم سرنا الى ان وصلنا الى قبر الساعى وهو قبر مشهور هناك عند
السايرين فى ذلك الطريق فقرأنا له الفاتحة ثم سرنا الى ان مررنا على محل البرقات
بفتح الباء الموحدة والراء وهى منزلة من منازل القافلة فنزلنا هناك وصلينا
صلاة الظهر وسرنا الى ان دخل وقت العصر وصار ظل المثلين فنزلنا وصلينا صلاة
العصر فنسى رجل من جماعتنا الطبل الذى كان معنا وسرنا حتى كان قبيل الغروب
فتذكرناه فرجع حسب الله البدوى ومعه الرجل الاخر الذى كان معنا دليلا على
الطريق ثم سرنا وكان الزمان لنا فى غاية الرطوبة والصفا حتى راينا فى الطريق
رجلا من الصالحين عليه سيما الولاية فسالناه عن احوال الطريق فقال لنا لا حر ولا
شر فكان الامر كذلك كما قال لا حر ولا شر حتى كان معنا ثلاث ركاوى من الماء
فما شربنا منها الا القليل وعملنا منها القهوة وفضل من ذلك الماء ثم سرنا ونزلنا
فى مكان هناك من البرية واكلنا ما تيسر من الزاد • واطعمنا الخيل واتكلنا على
رب العباد • وصلينا صلاة المغرب ثم مكثنا حتى صلينا صلاة العشاء وكنا نرى
نيران الاعراب من بعيد • تلوح بالليل فى ذلك السهل الصعب من البيد • ثم سرنا قليلا
واذا بالذى ذهب لاجل الطبل جاء به واحسن قيلا • وجاء الذى ذهب معه فاسرع
ترحيلا • ثم سرنا على بركة الله تعالى فى ذلك الطريق • الذى كله رمل فالساير فيه
غريق • حتى مررنا على ام الحسن وهو مكان فيه خان • متهدم البنيان • من قديم
الزمان • وقال السيد محمد كبريت فى رحلته

• ثم وصلنا نقطع القفار • نفر من طول السرى فرادا •
• حتى اتينا بعد ذا ام الحسن • وقيل بلا ام لاسا يا ذا المنن •

ثم سرنا الى ان وصلنا الى مكان يسمى روس الادراب ثم سرنا منه حتى وصلنا فى نصف الليل
الى بير العبد وهو منزلة من منازل القافلة قال السيد محمد كبريت فى رحلته

• ثم اتينا بعد بير العبد • فى سبخ واحج ماله من وقد •
• وماؤه مرزعاف مالح • ولم يكن فيه هواء صالح •

ثم سرنا قليلا ونزلنا هناك فى مكان قريب منه واكلنا ما تيسر وشربنا القهوة ثم ركبنا
وسرنا الى ان اصبحنا صباح يوم الاحد الثانى والمائة وهو اليوم الرابع عشر من شهر ربيع
الثانى فنزلنا وصلينا صلاة الصبح بالجماعه • بعد الاذان والاقامة فى تلك الفلاة
تكميلا للطاعه • ثم سرنا الى ان طلعت الشمس ومضى نحو ساعه • فنزلنا واسترحنا حصة

يسير

يسير • ثم ركبنا وقد هوّن الله تعالى علينا كل ما هو عسير • الى ان وصلنا الى منزلة قطيه بفتح القاف بعدها طاء مهملة ساكنة وهو مكان اخذ المكوس • من كل من يمر في ذلك الطريق من الرئيس والمرؤس • فيأخذ الكاشف من جهة الاجناد المصرية • خفارة الاموال والخيل والدواب التي للتجار وغيرهم من البرية • ممن يمر في هاتيك البريه •
وقال السيد محمد كبريت في رحلته المنظومه • كاشفا عن تلك الاحوال المعلومه •

• والظلم في قطية كل الظلم • يضرب في الامثال بل في النظم •
• قد انشأ الظلم بها هناه • وقام في مقامه الاوغاد •

وقد وجدنا القافلة التي خرجت من دمشق الشام نازلين هناك • والعربان محيطون بهم كالجراد المنتشر والاسماك • ينتهشونهم بالافواه والايدي • وكل واحد منهم لا يعيد ولا يبدي • ياكلون ما يجدونه من طعامهم • ويأخذون ما يقدرون عليه من حلالهم وحرامهم • فتباعدنا عن القافلة ونزلنا مع جماعتنا في مسجد هناك عند النخيل وكانت مشايخ العربان يأتون الينا يتبركون بنا وعرضوا علينا الذهاب الى مصر معهم واذا احتجنا الى جمال يقدمونها لنا فابينا الا مرافقة القافلة ولم يطالبنا احد ولا طالب احدا من جماعتنا الا الكاشف ولا احد من اعوانه ولا رأينا احدا منهم ومكثنا هناك مع القافلة اربعة ايام وكان اصحابنا من القافلة الشامية يترددون الينا الى ذلك المسجد ونتكلم معهم نهارا وليلا حتى اصبحنا في يوم الاثنين الثالث والمائة وهو اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الثاني فتذكرنا مع اخواننا منن الله تعالى علينا ونعمه الوافيه في هذا السفر المبارك من الحفظ والسلامة والعافية والامن في الطرق المخوفه • والشفقة والمحبة والملاطفة لنا من الانس المعروفة وغير المعروفه • وتناسب الاشارات الى ذلك • والتلويحات بمعاني ما هنالك • فاستقبلنا في بيت المقدس ابو الوفا واكرمنا عطا الله ونزلنا في الرملة عند ابي الهدى وفي غزة عند الشيخ محي الدين وذهب معنا من بيت المقدس الى غزة رجل من جماعة عطا الله القاضي اسمه خضر ثم رجع وعاد ايضا مع ولدنا الى غزة ثم اصبحنا صباح يوم الثلاثاء الرابع والمائة وهو اليوم السادس عشر من شهر ربيع الثاني فسرنا نحن والاخوان • مع القافلة في كمال سرور وامان • وكان دليلنا من خان يونس الى جهة مصر حسب الله حتى قلنا في ذلك

من العريش اتينا	لقطية يوم ظلله
والغيم مد رواقا	من تحت ضوء الاهله
وكان سيرا طويلا	مع الصحاب الاجله
فتارة كان غيثا	وتارة هي بلّه
وكنت في ذاك ازهو	براجل ما اجله
لم القَ ضيما لاني	قد سرت في حسب الله

ومررنا على الرمل الكثير المسير المسمى برمل الغرابي • من كل رابية هي كثيب رابي • فتعلمنا ذلك بحمد الله تعالى نحن والاخوان • بالسهولة والامان • متمثلين بقول شمس الدين محمد بن يوسف بن عبد الله الخياط عليه رحمة الرحمان •

• يا اهل مصر انتم للعلا • كواكب الاحسان والفضل •
• لو لم تكونوا الى سودا المنا • ما فيتكم اسرى في الرمل •

ولنا ايضا • وقد فاض اناء الغرام فيضا •

• خلفت بالشام حبيبي وقد • يممت مصر العنا طارق •
• والارض قد طالت فلا بعدها • بالله يا مصر على العاشق •

ويناسبه قول البها زهير • وقد سار على هذا السير •

• بعدت ولم تبعد على عاشق مصمص • فوا فاك مشغوفا بك الجهد والشكس •

وكبعضهم يشير الى الزعقة ورمل الغرابي ـه

• من زعقة الغراب بعد الملتقى • فارقت مصرا وبها احبابي •

• وفي طريق الرمل صرت حايرا • مروعا بن عقبة الغراب •

ونظمنا في ذلك الحين • وكنا في رمل الغرابي مارين • ـه

عندنا رمل الغرابي	ضد ما عند الدواب
فتراه لون بازي	وترى لون الغراب
وجبال من رمال	عاليات في السحاب
جبلتها السحب طينا	جبل ماء بتراب
فاقرؤوا ان شئتم ما	جاء في نص الكتاب
وقدورا راسيات	وجفان كالجوابي
كلما الركب تدانى	كان رمل الركاب
تكتب الاقدام فيه	احرفا ذات انقلاب
ضاربات منه فالا	مثل فعال المصاب
لترى ما سوف ياتي	عندها في الاغتراب
يا سقى الله هضابا	وحماها من هضاب
كلما قبلها الطـ	ـل زهت تلك الروابي
واذا الريح اتاها	منه كانت في اضطراب
راسم كالماء موجا	هو في نقش عجاب
ابل الاحمال فيه	سفن البحر المهاب
وعلى الجملة فالر	مل سهول في صعاب

ـه

ولله در السيد محمد كبريت • حيث قال في رحلته المنظومة التي هي كعقود اليواقيت

• ثم قطعنا رملة الغراب • والسهل صعب عند ذي اغتراب •

وذكر المقريزي في الخطط في سبب رمل الغرابي ان شداد بن هداد بن شداد بن عاد عدا الى ارض مصر وغلب لكثرة جيوشه على ملك مصر اشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح وهدم ما بناه هو وآباؤه وبنى لنفسه اهراما ونصب اعلاما رسم عليها الطلسمات واختط موضع الاسكندرية واقام هناك دهرا الى ان نزل به وبقومه وباء فخرجوا من ارض مصر الى جهة وادي القرى فيما بين المدينة النبوية والشام وعمروا الملاعب والمصانع لحبس المياه التي تجمع من الامطار والسيل وكان سعة كل مصنع ميلا في ميل وغرسوا النخل وغيره وتنوعوا اصنافا في الزراعات وامتدت منازلهم الى العريش والجفار في ارض سهلة ذات عيون تجري واشجار مثمرة وزروع كثيرة فاقاموا بهذه الارض دهرا طويلا حتى عتوا وجنوا وتجبروا وطغوا وقالوا نحن الاكثرون قوة الاشدون الاغلبون فسلط الله عليهم الريح فاهلكتهم ونسفت مصانعهم وديارهم حتى جعلتها رملا فما تراه من هذه الرمال التي بارض الجفار ما بين العباسة حيث المنزلة التي تعرف اليوم بالصالحية الى العريش من رمل مصانع العادية وسحالة صخورهم لما اهلكهم الله بالريح ودمرهم تدميرا واياك وانكار ذلك لغرابته ففي القرآن الكريم ما يشهد لصحته قال تعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم اي كالشيء الهالك البالي وقيل الرميم نبات الارض اذا يبس ودبس وقيل الورق الجاف المتحطم مثل الهشيم والرميم والخلق البالي من كل شيء انتهى ثم جئنا الى بير الدويدار بضم الدال المهملة وفتح الواو وياء مثناة تحتية ساكنة وفتح الدال

المهملة

المهملة بعدها الف و راء وهى بئر كبير والآن قد غلب عليه الرمل فردم لكن حوله حفر صغار فيها ماء يغلب عليه الملوحة قال السيد محمد كبريت فى رحلته ـ

• ثم الى بئر الدويدار الردى • جئنا وما اقبحه من مورد •

ونزلنا هناك حصة من الزمان • نحن ومن معنا من الاخوان • واكلنا ما تيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا على بركة رب العباد • ولم نزل فى ذلك الرمل الكثير سايرين • الى ان مررنا على المكان المسمى بالقواوين • وهى قواوين كثيرة • مثل الصفة الكبيرة • كل واحد بجانبه بركة من الماء المالح • فقطعنا القواوين ثم بتنا هناك فى البرية بمكان لذلك صالح • وقلنا من النظام • فى ذلك المقام • ـ

فى قواوين صالحية مصر	قد نمنا بضوء بدر التمام
وشهدنا بدايع اللطف لما	نزلت من خزاين الانعام
ورأينا بتلك جنات قرب	قيل عنها لنا ادخلوا بسلام
فى قفار لا ماء للشرب فيها	غير ماء من بئر بدأ وامى
ينزل القفل عندها فقراء	حذرا يختشى هجوم الحرامى
وعلينا بها من الله امن	كان فى ظل واهب علام

فبتنا هناك فى عناية الله تعالى ببركة الصالحين • وقد نزلنا هناك وحدنا بعيدا عن منزل القافلة وكان الله تعالى لنا نعم الحافظ والمعين • وليس معنا خيمة غير خيمة السماء • ولا اناء لطبخ الطعام غير اناء طبخ القهوة بالماء • وهكذا كان سفرنا من حين خروجنا من دمشق الشام • وقد تعاهدنا مع الاخوان على ذلك ونحوه عند المجاوزة والاقدام • فمن نكث عهدنا تخلف عنا ومن وفى لنا معنا استقام و فى الباطن ما لا يسعه الظاهر من الكلام • ثم لما صار نصف الليل ركبنا نحن والاخوان • وسرنا مع القافلة بحماية الله تعالى والامان • حتى اصبح صباح يوم الاربعاء الخامس ومائة وهو اليوم السابع عشر من شهر ربيع الثانى فاشرفنا على قرية الصالحية ولم نزل سايرين الى ان وصلنا اليها قال المقريزى فى الخطط الصالحية هذه البلدة اختطها الملك الصالح فى اول الرمل الذى بين مصر والشام وانشأ بها قصورا وجامعا وسوقا لتكون منزلة العساكر اذا خرجوا من الرمل وذلك فى سنة اربع واربعين وستمائة انتهى فنزلنا بها فى مزار الولى الصالح الشيخ حسن الليفى الصامت العجمى وهو مكان كبير تحيط به جدران اربع و فى داخله قبة صغيرة فيها قبره رضى الله عنه وعليه الهيبة والوقار • فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بالجهر والاسرار • وبتنا تلك الليلة هناك • وقلنا من النظم الذى هو من الكلمات فى اسلاك • ـ

بمنزل صالحية مصر سر	هناك فى ضريح مستطاب
ليمنى الصامت المدعو فيما	هو المشهود بالحسن المهاب
نزلنا منه فى حصن حصين	نمتع بالطعام وبالشراب
وقد نلنا سرورا وابتهاجا	مع الاخوان فى اعلا الجناب
وكان نزولنا اهنى نزول	يروق لنا هناك وللدواب

وقال السيد محمد كبريت فى رحلته ـ

• ثم رحلنا نقطع المسافه • ولم نكن نامن من مخافه •

• حتى اتينا بعد جهد قاهر • لصالحية القرين الزاهر •

حتى اصبح صباح يوم الخميس السادس ومائة وهو اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الثانى فقلنا فى المناخرة من النظام • بين صالحية مصر وصالحية دمشق الشام • ـ

لصالحية مصر صالحيتنا	قالت مقالة ايضاح وتبيين

انا وانت كلانا فى اسمه شبه   والاسم يجمع بين الخلق فى الطين
وما لحيتكم بيداء مقفرة   وما بها غير نخل ذى العراجين
وماؤها بركة نزازة وقفت   كانها حفر الامطار فى الحين
والرمل يمشى به السارى المركب   فلا يطيق له مشيا بتهوين
مراحل اربع من دون بلدتكم   وما لحيتنا ذات البساتين
عن البلاد دكرنى العين من قصص   ترجب لها قد اطال الحظ للعين
لكل نوع من الاثمار قد جمعت   فيها وزادت بانواع الرياحين
والماء فيها نهور فى حدائقها   يمشى على حسب ترتيب وتزيين
وبالقصور العوالى الساميات زهت   كجنة الخلد ذات العطف واللين
والنيرب الغض فيها ماله شبه   فى حسنه مثل حضرات السلاطين
والربوة الرطبة الغرا قد دفعت   انهارها السبع فى تلك الميادين
وجمع الاوليا والصالحين بها   لهم قبور سمت بالعز فى الدين
وكم بها من نبى فى حظيرته   ثاو له كان ياتى وحى جبريل
وحاصل الامر ان الفرق متضح   من غير شك بانواع البراهين
فقل لمن رام يبدى الفخر بينهما   ما دار امر كدار الخوف يكفينى

ثم بتنا تلك الليلة فى انواع الخيرات . واجناس البركات . حتى اصبح صباح يوم الجمعة السابع ومائة وهو اليوم التاسع عشر من شهر ربيع الثانى فمكثنا مع الاخوان . فى ذلك المكان . على كمال خير وسرور وامان . الى ان اصبح صباح يوم السبت الثامن ومائة وهو اليوم العشرون من شهر ربيع الثانى فذهبنا الى الجبانة الصالحية . فزرنا ما فيها من قبور الصالحين من المسلمين والمسلمات من عموم البرية . وذهبنا الى جامع السلطان قايتباى رحمه الله تعالى فى داخل تلك القرية فدخلنا اليه وله ثلاثة ابواب . وعمارته عظيمة متينة لكنها ظاهرة الايلولة الى الخراب . وليس له كسائر الجوامع داخل وخارج بل له ايوان قبلى عريض فيه المنبر والمحراب . وليس له احد يصلى فيه . كما يظهر ذلك من نطق حاله باشارة فيه . وله منارة عظيمة تحتاج الى مؤذن احواله مستقيمة . وبالجملة فاهل تلك القرية حارتان متميزتان فى الالفاظ والمعانى . فمنهم القيسى الاحمر ومنهم الابيض اليمانى . وهما لا يجتمعان كما قال ابو الطيب المتنبى . لمن يمر هناك يقول اسريف .

برغم شبيب فارق السيف كفه   وكانا على العلات يجتمعان
كان رقاب الناس قالت لسيفه   رفيقك قيسى وانت يمانى

وقلنا فى الغزل مما يناسب هذا على طريقة التضمين له

اذا رمت تلقى فتنة بين جيدة   ووجنته يا زايد الخفقان
فقل لبياض الجيد والخد احمر   رفيقك قيسى وانت يمانى

وقلت من هذا القبيل

اقول لاهيف فتنت عيونى   بطلعته وقد اعيا عيانى
عجبت لخدك القيسى لما   بدا يزهو على العنق اليمانى

وقلت كذلك

وذى ترف فى خده عصبية   علينا وفى الالفاظ فرط حنان
اذا نظرت عينى اليه تنزهت   به وفؤادى دائم الخفقان
عجبت لخد منه رق اديمه   فاصبح قيسيا وكان يمانى

وقلت كذلك

الا يا من اقام حروب هجر   ولم يعطف علينا بالامان

الى كم

الى كم مقلتاك بغير جرم • على قلبي هما متعصبان

الم تر خدك القيسي لما • بدا يزهو على العنق اليماني

وأهل تلك القرية لهم مكان القيسي واليماني اللذين هما في بلاد الشام. الجدام والحرام وفي بلاد الخليل الداري والمجاود وهي العصبية الجاهليه. التي قاتلها ومقتولها في النار ولا يغسل ولا يصلى عليه بحسب ما هو فيه من الحميه. ثم عدنا الى منزلنا فجاء الى عندنا اعيان القافلة الشاميه. وكان رئيسهم الحاج محمد الملقب بكوز العسل فتكلمنا معهم في السفر. فامتنعوا من الذهاب حتى يأتيهم من مصر الخبر. وقد اردنا السفر وحدنا مع جماعتنا فامكنونا واخبرونا ان الطريق مخوف من العرب. حتى طال الامر علينا وعليهم وما اقترب. وكان معهم رجل من الاروام اسمه امر الله اغا فقلنا في ذلك. اقتباسا من قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه. فكان بحسب ما هنالك. هذان البيتان

يا معشر القفل الذي فكرهم • من خوفهم في سيرهم شتتا

لم تقدروا في السير ان تعجلوا • لان امر الله فيكم اتى

وقلنا ايضا كذلك

حلت معاني القفل لما سرى • لان فيهم كان كوز العسل

وحيث امر الله معهم اتى • لم يستطيعوا سيرهم بالعجل

ثم بعد الظهر جاءت الخبر من عسكر مصر طائفة قليله. اغاثة للقافلة بعد مدة طويله. فانكسرت صولة العرب. وانفرج الامر وحصل الارب. وكان لاهل القافلة غاية الفرح والطرب. ثم في اخر الليل سارت القافله. وسرنا معها وعناية الله تعالى كافله. فلما اصبح صباح يوم الاحد التاسع ومائة وهو اليوم الحادي والعشرون من شهر ربيع الثاني مررنا على قرية الخطارة بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها الف وطاء مهملة مكسورة وراء وهي قرية عظيمة واسعة كبيرة بها النخل الكثير الذي لا يعد ولا يحصى ثم سرنا الى ان وصلنا في وقت الضحوة الكبرى الى القرين كزبير بصيغة التصغير فزرنا على قبر الشيخ قاسم ولي من اولياء الله الصالحين في قبة مستقلة وعليه عمارة فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فنزلنا عند قبر الشيخ مساود بميم مضمومة وسين مهملة وواو مكسورة وراء وقد اخبرنا بعض اهل القرين ان الشيخ قاسم والشيخ مساود اخوان. وعلى قبر الشيخ مساود قبة قديمة البنيان. يقال انها من عمارة الكاشف حسن. ويقال ان الشيخ مساود اصله من مكة ثم سكن بلدة القرين ومات بها وقد عمر السلطان قايتباي بالقرب منه بئرا عظيما وهو الى الان يسمى ببئر قايتباي. وحول قبة الشيخ مساود مقبرة كبيرة تسمى بمقبرة الشيخ مساود وبقرب قبته قبر الولي الصالح الشيخ ابي العون توفي سنة خمس وسبعين والف وله كرامات مشهورة فقرانا الفاتحة له ولمن دفن في تلك المقبرة من المسلمين والمسلمات ونظمنا في القرين قولنا على البديهة

عاج بنا الركب على منزل • لمصر قد جاد بتكريمه

وهو قرين الحي تصغيره • كما يقولون لتعظيمه

ونظمنا كذلك. على حسب ما هنالك.

قد سرنا مع الرفاق لمصر • فنزلنا قطعا وبتنا بعين

هو في اصله قرين مواخي • صغروه لنا فقالوا قرين

ثم تركنا منزل القافلة ونزلنا وحدنا مع جماعتنا في قبة الشيخ مساود المذكور وحظينا بتلك المهابة وبهجة النور. وفي ذلك نقول على وجه التضمين. غب ذلك الحين.

ولقد نزلنا في القرين بصالح • من اولياء الله كان ملاذا

• في قبة وضريحه فيها سما • ونما بهاء للكواكب حاذا •
• وسألت عنه فقيل ذاك مساور • مكي أصل فاستزدت لذاذا •
• والنور يشرق من جوانب قبره • حتى يكاد يكون لي أخاذا •
• يا صدق قولة شاعر من قبلنا • أمساور أم قرن شمس هذا •

وهو بيت أبي الطيب المتنبي في مطلع قصيدة له في ديوانه

• أمساور أم قرن شمس هذا • أم ليث غاب يقدم الأستاذا •

ثم بتنا تلك الليلة هناك في أكمل حضور • وأتم نشأة وسرور • إلى أن أصبح صباح يوم الاثنين العاشر والمائة وهو اليوم الثاني والعشرون من شهر ربيع الثاني فسارت القافلة وسرنا حتى مررنا على قرية كفر أبو حماد بفتح الكاف وسكون الفاء وبالراء، فقرأنا الفاتحة للشيخ أبي حماد وهو ولي من أولياء الله تعالى وعلى قبره قبة عظيمة ثم سرنا حتى وصلنا إلى بلدة بلبيس بضم الباء الموحدة ولام ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم ياء تحتية ساكنة ثم سين مهملة على ما هو المشهور ويقال إنما بيس بحذف الباء الأولى واللام اسم امرأة من الملوك نزلت هناك فسميت بها فيكون بل بفتح الباء حرف إضراب قال في الخطط للمقريزي قال أبو عبيد البكري بلبيس بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده باء مثل الأولى مفتوحة أيضا وياء ساكنة وسين مهملة وهو موضع قرب مصر معروف انتهى فنزلنا هناك في زاوية عمرت من قبل نحو سنتين من تاريخ نزولنا بها على قبر الولي الصالح الشيخ داود الغجري بفتح الغين المعجمة وفتح الجيم وكسر الراء وياء النسبة فقرأنا الفاتحة عند ضريحه ودعونا الله تعالى وعليه قبة لطيفة • وعمارة شريفة • وهناك مسجد وماء جار بدولاب الدواب من بئر هناك وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون الجنزي بفتح الجيم وسكون النون ثم زاي وياء النسبة وهو رجل من أولياء الله الصالحين له قبة وعليه عمارة وهناك أيضا قبر الشيخ عبد الله نرقنه بنون في أوله يقولها بعضهم مفتوحة والبعض مكسورة ثم ميم ساكنة وراء وقاف مكسورة أو مفتوحة ثم نون مفتوحة مشددة وفي آخره هاء ساكنة وهو رجل من المغازيين وهو الذي فتح البلاد ولم يزل يجاهد في الكفار حتى قتل وقطعت رجله • وبعد أن قتل أخذ عظم رجله فضرب به رجلا فقتله وعظم رجله الآخر ضرب به رجلا آخر فقتله وعلى قبره قبة وعمارة فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم بتنا في مزار الغجري المذكور • ونحن في أكمل أمان وأتم حضور • حتى أنه تراءى لنا رحمه الله تعالى ونحن جلوس مع الجماعة في اليقظة وهو جالس معهم بين أيدينا وعلى رأسه طرطور فحصل لنا بمباسطته سرور وافي • وحضور شافي • وهم لا يشعرون به وكانت تلك الليلة مخوفة حتى أن أهل القافلة حذرونا من المبيت هناك لبعدنا عن منزلهم فوجدنا الأمان • ببركة الصالحين من أهل الإيمان • وقد قلنا من النظام • في ذلك المقام •

سقى الله وادي النيل فيه فسيحوا	وحسرات ما أجوفهن فسيح
ويا حبذا بلبيس والنخل راكع	صفوفا بها إيمانا قبيل ذبيح
كقامات غيد رافعات كفوفها	لتحو السما والطل ثم يسيح
زمان الشتا حيث البخار كأنه	دخان به فاحت مهامه فيح
إذا سار فيه القوم غشوه كأنهم	وتحققه شمس الضحى فتبيح
أتيناه والصبح المنير لقد بدا	كوجه حماه بالشام مليح
وتلكما لتلال العز بين مياهه	وغدرانه عنها البلاد تبيح
فتمشي بها الأقدام فوق صراطها	إلى حيث شاءت والغرام صريح
بلاد بها مصر الشريفة قد زهت	على ما سواها والمقال صحيح

غلال

غلال وجنات من النخل زخرفت ... بكل قوام مائس وهو بهيج
وكم من ولي ثم ينطوي جرمه ... له ضمن طيب التراب ضريح
نزلنا على داود البحري في ... مقام حواه للكمال يتيح
وبتنا به في الامن من كل طارق ... وما كفه بالمكرمات شحيح
عليه من الرحمن ابلغ رحمة ... تحيي حماه بالندا فتبيح
ولا زالت الانوار تشرق حوله ... فيكشف وجه منه ثم صبيح
على امد الايام ما اطرب الثنا ... وللذبه في الصالحين مديح
وما ليلة غراء بالركب اسفرت ... عن الصبح حتى تام فيه طريح

ثم اصبحنا في يوم الثلاثاء الحادي عشر ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الثاني سرنا على بركة الله تعالى نحن والاخوان • مع القافلة ذات المشاة والركبان • فمررنا في الطريق على قبة بعمارة حسنة ذكروا لنا ان فيها قبر الشيخ العراقي صاحب كتاب السفينة العراقية وهو المسمى بالشيخ محمد بن عراق وقد ذكره الشعراوي والمناوي في طبقاتهما في ترجمة الشيخ محمد المنير فقال المناوي في ابن المنير انه كان من بيع الحطب لمن يؤذيه وقال الشعراوي كان رضي الله عنه يحمل لاهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخيط والابر والكحل لكل واحد عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان سيدي محمد بن عراق ينكر عليه ذلك ويقول ان هذه الاشياء يحملها من الامراء وتجار مصر من الحرام والشبهات فبلغه ذلك فمضى اليه حافيا مكشوف الراس فلما وصل الى خلوته بالحرم النبوي قبل العتبة ووقف غاضا بصره وقال يا سيدي يدخل محمد المنير فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق فكرر عليه الكلام فلم يرد عليه شيئا فرجع منكسرا فلما حكى هذه الحكاية لسيدي علي الخواص حين قدم المنير مع الحاج المصري قال وعزة ربي قتله وعزة ربي قتله فانه ما ذهب اليه على هذه الحالة لفقير الا وقتله فجاء الخبر بان ابن عراق مات بعد خروج الحاج من المدينة بعشرين يوما انتهى فهذا هو الصحيح ان ابن عراق مات في المدينة ودفن هناك ولم اجد ترجمة ابن عراق في طبقات الشعراوي ولا في طبقات المناوي فكانهما كانا لا يرضيان بانكاره على اولياء الله تعالى فلم يذكراه في طبقاتهما والله اعلم فقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم نزلنا هناك وصلينا صلاة الصبح بالجماعة وحصلنا ان شاء الله تعالى على كمال الطاعة • ثم سرنا فمررنا على قبة اخرى يقال انه دفن فيها الولي المشهور بالشيخ المنير بتشديد الياء التحتية قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في الطبقات سيدي الشيخ العارف بالله تعالى محمد المنير احد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي وكان يحج في كل سنة ويقدس بعد ان يصل الى مصر ويقيم شهرا واخبرني رضي الله عنه قبل وفاته انه حج سبعا وستين حجة هذا الفضل لي بجامع الازهر وهو معتكف اواخر رمضان وكان رضي الله عنه يكره الكلام في الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا بطالة ومكث نحو ثلاثين سنة يقرا في النهار ختمة وفي الليل ختمة وكانت عمامته صوف ابيض مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة انتهى فقرانا له الفاتحة • ودعونا الله تعالى بالادعية الصالحة • ثم لم نزل سائرين الى ان اشرفنا على بلدة الخانقاه • واصلها الخانكاه • بالكاف الفارسية فالخان بمعنى السلطان وكاه بمعنى الوقت في لغة الفرس فكانها في الاصل اسم للوقت الذي يكون فيه السلطان نازلا في منزله جميع لوازمه مهياة فيها ومن ذلك يسمون التكية المشتملة على لوازم الفقراء والمسافرين خانكاه والعامة يعربونها ويقولون خانقاه وقال المقريزي في الخطط الخانكاه كلمة فارسية معناها بيت وقيل اصلها الموضع الذي ياكل فيه الملك انتهى وهي قصبة صغيرة ذات بيوت عامرة •

واسواق وحوانيت بالخيرات متغامره . وكان المولى الهمام . بركة الانام . الشيخ زين العابدين البكري الصديقي له حكم الولاية فيها بطريق التوجيه من جهة السلطنة العليه ونائبه فيها مفخر الافاضل السيد الشريف الحسيب النسيب احمد المشهور بالميقاتي فلما بلغه قدومنا ارسل جماعة يتلقونا في اثناء الطريق وخرج هو مع اتباعه الى لقائنا فدخلنا معهم حتى انزلونا في المحكمة واكرمونا غاية الاكرام . وعاملونا بكمال المهابة والاحترام . واخبرونا ان الشيخ زين العابدين اعزه الله تعالى ارسل جماعة من مصر فانتظرونا هناك نحو الثلاثة ايام . ثم رجعوا وهم الآن في غاية الانتظار لقدومنا مع بقية المحبين من السادة الكرام . وفي البلدة المذكورة جامع السلطان الملك الاشرف وهو جامع عظيم . له قدر بين الجوامع جسيم . وذكر ان في محرابه شعرات مدفونة من شعرات الرسول عليه افضل الصلاة واتم التسليم . وقد انشدنا فيه بعض الناس من الجزل . لبعض اصحاب الرقة والغزل . قوله

. بلدة الخانقاه مذ قد تجلت . قد حلت وانجلت بحله سنيه .
. مذ بدت في الورى عروس حلاها . نقلوها الملوك بالاشرفيه .

وقلنا نحن ايضا في وقت نزولنا هناك من النظام . على حسب ما اقتضاه المقام .

شعر

. سرنا الى مصر وطاب السرى . حتى نزلنا بلدة الخانكاه .
. بت بيت وبها مقصدي . فكاه في بيت وفي الخانكاه .

وقلنا ايضا كذلك بمقتضى ما هناك .

شعر

جئت بلاد الخانكاه التي . بقرب مصر حكمها راضي
كانني رمت على سفرتي . ان اشتكي الاشواق للقاضي
فبت في بيت بها عاصيا . عند شريف حكمه ماضي
وجئت بالشاهد وجدي به . على دعاوى فرطا مراض
حتى لقد الزمني الحبس في . حبي له بيطبق اعراضي
ومن يكن يبتاس من حكمه . فانا عنه بمتاض
والحمد لله على عدله . في حكمه ايضاء اقواضي

واجتمعنا هناك بعد العشاء بالفاضل الكامل الشيخ عبد اللطيف الكمالي مفتي الشافعيه ببلد الخانكاه وحصل كمال البسط والسرور . وتمام النشاءة والحضور . وكان قاضي الخانكاه حين قدومنا عليه . في عشية النهار ارسل بعض من كان لديه . الى مصر بمكتوب اخبر فيه جناب المولى الشيخ زين العابدين البكري بوصولنا اليه فلما اصبحنا في يوم الاربعاء الثاني عشر ومائة وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر ربيع الثاني توجهنا نحن والاخوان . وصحبنا بعض من هناك كان . فررنا في الطريق على تلك البلدان . الى ان وصلنا الى المكان المسمى بسبيل علام . بتشديد اللام فصادفنا صديقنا وابن بلدنا حضرة الحاج عمر القباقبي الذي هو من دمشق الشام . وقد خرج الى لقائنا مع جناب صديقنا الشيخ احمد ابن الشيخ عامر ابن الشيخ نور الدين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ قاسم من ذرية سيدي عبد الباري العشماوي بكسر العين المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الميم بعدها الف وواو وياء للنسبة صاحب التصنيف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه والشيخ احمد المذكور تابع حضرة الشيخ زين العابدين البكري ومعه جماعة ايضا من اتباعه غيرهم وخرج غيرهم من الجماعات المصريين ايضا ولم يزالوا معنا يسايرونا بالكلام . بعدما هداء انواع التحية والسلام . حتى دخلنا الى بلدة مصر المحروسه . ذات الربوع العامرة بالخيرات المانوسه . وكان دخولنا من باب الشعريه . فقرأنا الفاتحة للشيخ عبد الوهاب الشعراوي وغيره من الاولياء الصالحين . ثم لم نزل سائرين .

الى ان

وعلى بركة الازبكية الباهية وهناك عدة اماكن كثيرة
وبيوت ومخادع واسعة بهيجة

الى ان وصلنا الى دار صديقنا الاكرم ٠ وحبيبنا الاعظم ٠ حضرة الشيخ زين العابدين البكرى الصديقى فتلقانا بصدره الرحيب ٠ ووجهه الذى هو وجه حبيب ٠ وجلسنا عنده حصة من الزمان ٠ فى مجلسه المطل على بركة الازبكية ذات الروح والريحان ٠ التى فيها نفحة من نفحات الجنان ٠ وتذاكرنا معه فى بعض المسايل العلميه ٠ والمطارحات الادبيه ٠ والقصايد الشعريه ٠ واجتمعنا هناك عنده بعزيزنا وقريبنا الفاضل الكامل ٠ الذى اعراب فضله ظاهر وهو غنى عن العوامل ٠ محمد امين المحبى الشامى ٠ وبصديقنا الفاضل الأديب السامى ٠ الشيخ شاهين بن فتح الله صاحب الادب النامى ٠ وقد انزلنا الشيخ حفظه الله تعالى فى دار لصيق داره ٠ بحيث لم نخرج عن ظله وجواره وقد هيأ لنا فى تلك الديار ٠ جميع ما نحتاج اليه من الاثاث والامتعة والدثار ٠ ٥ وذلك فى قاعة معلقة عاليه ٠ لها شباك كبير مطل على مجلس الشيخ المذكور ٠ ولها باب الى دار الشيخ المذكور ٠ وباب مستقل من زقاق اخر كبقية الدور ٠ وعين لنا ما يكفينا ويكفى جماعتنا والدواب التى معنا من انواع الطعام ٠ فى كل يوم من هاتيك الايام ٠ حتى عين لنا حفظه الله تعالى قناديل الزيت والشمع العسلى وبن القهوة والصابون ٠ وزير الماء والحطب والسكر ومربى الليمون ٠ وغير ذلك مدة اقامتنا عنده وفرش لنا المنزل وهيأ الدثار وعمل الكسوة لنا ولجماعتنا اعزه الله تعالى فى الدنيا والاخرة فنزلنا فى تلك الدار اللطيفه ٠ وكنا نتملى بكرة وعشية بما هى طلعته المنيفه ٠ فلا ندخل عليه الا باذنه وارسال رسوله ٠ لانا رأينا ذلك عين مطلوبه ومسوله ٠ فيرسل الينا فى وقت الصباح بعد ارساله الفطور اللطيف ٠ ونذهب فنمكث عنده الى ان يحضر الغدا ونتغدى معه فى مجلسه المنيف ٠ ثم نعود الى مكاننا فيحضر عندنا العشا على العاده ثم يرسل الينا فى وقت العشى لاجل المذاكرة والافاده ٠ ونبقى معه فى مطالعة علميه ومطارحات ادبيه ٠ الى ان يمضى من الليل نحو الثلاث والاربع ساعات رمليه ٠ ثم نعود الى منزلنا مع جماعتنا ونبات فيه ٠ وهكذا كانت ايامنا معه المباركة ولياليه واليوم الذى نذهب فيه الى النزهه ٠ يخبرنا عنده من الليل ويعين الجهه ٠ وفى كل يوم سبت يرسل اليه وزير مصر من بكرة النهار ٠ فيدعوه الى الاجتماع به فى جهة معينة بقصد المنادمة والملاطفة والاستخبار ٠ فكان حفظه الله تعالى لا يذهب الا بى ويكلفنى الحضور معه بتاكيد عليه من حضرة الوزير ٠ فى شان هذا العبد الفقير كما يخبرنى هو بذلك ٠ فى مدة اقامتى هنالك ٠ فكنت اذهب معه فنقطع يومنا فى ابحاث علميه ٠ ومسايل فقهيه ٠ وما يليق بمجالس الدولة العليه من الامور الجالبة للمنافع الدينية والدنيوية عند الجمهور ٠ مع مسارقة النصيحه ٠ والملاطفة بكل عبارة فصيحه ٠ من قبيل قول القايل وداريهم مادمت فى دارهم ٠ وارضهم ما دمت فى ارضهم ٠ وحيهم مادمت فى حيهم ٠ فان المشافهة بالزواجر ٠ اصعب على النفوس من ضرب الخناجر ٠ خصوصا فى مخالطة الاكابر ٠ فان مواعظ الاحوال الصادقة ابلغ من مواعظ الاقوال الناطقة على المنابر ٠ وقلنا فى تلك الايام ٠ من لطايف النظام ٠ على حسب ما اقتضاه المقام ٠

انما مصر جنة الخلد اضحت	ابدا اهلها بها فى نعيم
ودليلى على الذى قلت نيل	هو عذب المزاج من تسنيم
وهو نهر من اربع جاء عنها	فى جنان حديث طه الكريم
ولهذا فى اهلها كل لطف	وانبساط وحسن طبع سليم
واذا جاءهم غريبا ناس	قابلوه باللطف والتعظيم
عندهم ماء جنة الخلد يجرى	فهل الطبع ليس بالمستقيم

بلدا خرجت لنا مثل زين العابدين البكرى فتى كالنسيم

• لم يكن ما نقول فيها ببدع • وحياة القلوب لطف النديم •
وقلنا من البديهة كذلك • بمعونة القدير المالك •

باركك الله بكرة وعشيه … في مياه ببركة الاذبكيه
هي من نيل مصر ذات صفاء … وابتهاج وصفحة لؤلؤيه
حولها للقصور اشراق نور … كبدور او كالشموس المضيه
كيف لا والعيون تسرح فيها … كل وقت للسادة البكريه
ولهم مجلس يطل عليها … بشبابيكه العظام البهيه
لم تزل تعتلي بهم في حلاها … وبهم تنجلي لنا في البريه
وعليها من عينهم نظر ما … طاب منها بهم وهاب سنيه

وقد انشدنا حضرة الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى ما نظمناه
في جنابه الرفيع • وقدره الذي فاق اقدار الجميع • وذلك قولنا

الى القطب من دارت على امره مصر … فما مثلها في الارض مصر ولا مصر
حقيقة علم العلم في سر سر من … لديه تساوى ذلك السر والجهر
ومن قامت الاشباح ضمن وجوده … به ولها الارواح منظومة نثر
شواهد ايات على القلب انزلت … بها سور الاكوان جلت فلا حصر
وقران حق خط في لوح امره … له واجب منا التلاوة والشكر
على عرشه في الغيب رحمان استوى … وكرسيه المشهود ليس له نكر
الى كعبة العز الذي من يطف يفز … له بمنى يرمى به للو ما جمر
وقفنا بما يبدو على عرفاته … وقد كان منه الوحي في القلب لا النشر
اذا ما تلوناه سجدنا كرامة … له ورفعنا الراس منذ ثبت الاجر
الى ملجا العافين والحرم الذي … به زمزم الاقبال مورده غمر
سليل الشيوخ الاكرمين ومن لهم … ايادٍ اذا جادت فلا غيث لا بحر
جدود عظام القدر قد شاع مجدهم … لهم بركات كلما خصهم ذكر
هو الاسد البكري مرتفع الذرى … به تنجلي في الصرغانية بكر
وما الفضل الا من ابو بكر اصله … تطيب به الدنيا ويفتخر الفخر
على القرب زين العابدين مدائح … اتتك نوافح من طيبها نشر
واوصاف مجد قام داعي كمالها … يؤذن بالاسحار الفائقة السحر
ونحن اناس حثنا الشوق والجوى … الى مصدر الفضل الجليل له الصدر
كريم السجايا واحد الدهر ما له … من الناس ثان قد تباهى به الدهر
سرينا نبيد البيد نطوي له الفلا … الى ان بدا من وجهه عندنا البدر
فما الزهر في عرف ولا النور ما الزهر … ولا ماء الا السمهرية والبتر
وكم جبل في السير مجبل لنا … لهن سيول من دم كلها هدر
بروق فرندٍ من صفا صفحاتها … فلا برد الا رصاص له قطر
وان زمجرت فينا رعود مكاحل … ولا لحن الا السابقات ولا ستر
وخيل تخذناها العروش من صهواتها … بما عاهدوا اما من خلائقهم غدر
برفقة صدق قائمين على الوفا … فيمضون بالكرات ما ترك السمر
يرون احتباك البيض في حومة الوغى … قد اقتضت الاحوال واجبر الكسر
اقاموا على فرض الدعاء له كما … من السوء والاسواء قادهم الشر
لك الله لا زال الحفيظ على المدى … وبابك للمصري منه يفتخر النصر
ولا زالت الايام مشرقة بسم … تواليك وما قطر به قدمي قطر
على امد الاوقات ما الصبح والمسا

وما جزتب

وما جذبت عبد الغني محبة ... لمن هو لا زيد لديه ولا عمرو

ثم بعد صلاة المغرب حضر عندنا الشيخ محمد العشماوي المتقدم ذكره فرأينا معه مجموعا لطيفا . وجامعا للادبيات منيفا . ورأينا فيه هذه الابيات . للعارف الكامل الشيخ محمد البكري الكبير عين السادات .

قم فاسقني قهوة بكرية فضحت ... بكر المدام وشنف لي الفناجينا

تدعو الى نحو ما فيه البقا ولو ... دعت الى نحو ما فيه الفنا جينا

لو ان اهل الهوى ما طافوا بحانتها ... تصد البغاة وجدت الالف ناجينا

وذيل عليه الشيخ محمد الرشيدي فقال

من كف ظبي بديع راق مبسمه ... نادته عشاقنا يا الف ناجينا

جينا اليك نحيينا وها قسم ... بالله ثم كرما ما الف ناجينا

ولنا في هذا المعنى مواليا وهو في ديواننا في الغزل

قم نحو ناديها الساقي فناجينا ... واسق من القهوة السودا فناجينا

نحن الذي ان دعا داعي فناجينا ... وان تسل في الهوى عنا فناجينا

ورأينا في المجموع المذكور ايضا من نظم الشيخ نجم الدين ابن الرضي رحمه الله تعالى قوله

عتبت على الدنيا فقلت الى متى ... اكابد عسرا همه غير منجلي

اكل شريف من علي نجاره ... حرام عليه اليسر غير محلل

فقالت نعم يا ابن الرضي لانني ... حقدت عليكم منذ طلقني علي

ورأينا فيه ايضا ما نصه قيل تكنية الامام ابي حنيفة رضي الله عنه لانه كان لا يفارق الدواة وحنيفة اسم الدواة عند اهل العراق هكذا نقله ابن تيمية ذكر هذه الفائدة الكافيجي في قلائد العقيان انتهى وفي القاموس وابو حنيفة كنية عشرين من الفقهاء اشهرهم النعمان وفي الصحاح الجوهرية وحنيفة ابو حي من العرب وهو حنيفة ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل انتهى والى هذا الحي نسبة بني حنيفة من عرب اليمن المرتدين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بانكار وجوب الزكاة عليهم وقد قاتلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته واجمعت معه الصحابة رضي الله عنهم على ذلك وفي القاموس حنيفة كسفينة لقب اثال بن لجيم ابي حي منهم خولة بنت جعفر الحنفية ام محمد بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انتهى وكون حنيفة بمعنى الدواة كما ذكرناه عن ابن تيمية غريب في اللغة وليس ببعيد ولعل ابن تيمية اطلع عليه فيها ويناسب ما ذكر في وجه التكنية بذلك ما وجدته بخط الشيخ ابي الطيب الغزي رحمه الله تعالى قال انشدني سعيد بن محمد الادريسي بصيدا انشدني ابو عبد الله محمد بن الحسين الاصبهاني بصنعاء قال انشدني ابو عبد الله الفقيه المراغي للشافعي رحمه الله تعالى

اذا رايت شباب الحي قد نشأوا ... لا ينقلون قلال الحبر والورقا

ولا تراهم لدى الاشياخ في حلق ... يعون من صالح الاخبار ما اتسقا

فدعهم عنك واعلم انهم همج ... قد بدلوا بعلو الهمة الحمقا

وذكر النجم الغزي اخو ابي الطيب الغزي رحمهما الله تعالى في كتابه منبر التوحيد قال روى الاصبهاني في الترهيب عن ابي زرعة الطبري قال سمعت ابن درستويه صاحب سهل بن عبد الله ونحن بين يديه اذ اقبل اصحاب الحديث ومعهم المحابر فقال قال رضي الله عنه اجتهدوا ان لا تلقوا الله تعالى الا ومعكم المحابر فغمزني بعضهم فقلت له قل له يملي شيأ فقال يا ايها الشيخ قد مدحتنا فذكرنا بشيء فقال اكتبوا الدنيا كلها لا شيء الا ما كان منها علما والعلم كله حجة الا ما كان منه عمل والعمل كله هباء الا ما كان فيه اخلاص واهل الاخلاص على وجل ثم تلا والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انتهى ثم بتنا تلك الليلة في انواع السرور والصفاء . وكمال المودة والوفاء . حتى اصبح

صباح يوم الخميس الثالث عشر ومائة وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر ربيع الثاني
فذهبنا نحن والجماعة الى الحمام الذي للسادة البكريه . في محلة بركة الازبكيه . بجوار
بيت الشيخ حفظه الله تعالى فدخلنا الى مكان فيه مخصوص بالشيخ لا يدخله غيره
وكان مقفلا ففتحوا لنا بابه بامر الشيخ لهم بذلك وحصل لنا وللجماعه كمال المسرة
وتمام النعيم . مع غاية الاحترام والتعظيم . ثم جئنا الى مجلس حضرة الشيخ وجرى
بيننا وبينه كمال المنادمه . وقد ارقنا الحسود بسيف حصول ذلك المنى دمه .
وتذاكرنا اطراف المسايل العلميه . وظرايف القصايد والابيات الادبيه . ونحن
ننظر من ذلك المجلس في فضاء بركة الازبكيه . فاطلعنا حفظه الله تعالى على
قصيدتين في مدح البركة المذكوره اما القصيدة الاولى فهي لقريبنا الفاضل مجمع
الفضايل والفواضل . محمد امين افندي المحبي وقد تخلص فيها الى مدح الشيخ البكري
حفظه الله تعالى وهي قوله

يا حبذا خضر الخمايل في رياض الازبكيه
وخفوق اردية النسيم سرى بقمصتها الذكيه
ارض تكنفها الجداول والرياض الاريضيه
وتعطرت ارجاؤها بالرايحات المندليه
فواحة بشذا العبير وعابقات عنبريه
وترنمت اطيارها سحرا باصوات شجيه
واذا تأملت القصور بها عرفت لها المزيه
ومنحت ما تختار من طرف المرادات البهيه
ومنيت ما تهواه من تلك الوجوه الاصبحيه
وتمايلت شوقا لطلعتك القدود السمهريه
وقصرت كل هوى على خصر الخصور الخاتميه
وخلصت من سهم العيون وانت يا قلبي الرميه
من كل مرهوب الشبا في طرفه رسل المنيه
واذا اشار ملاطفا ويلاه من تلك البليه
يدعو النفوس الى التلاف وليس يدري ما القضيه
وعلى تلفت جيده كم حار مرتاد التقيه
ونصيبه في الحسن حيث الشمس غرته المضيه
فاختر هنا لك مربعا تكفى به كل الاذيه
وتقيم موفور المنى وتحفك المنن الخفيه
في ظل زين العابدين الشهم استاذ البريه
مولى اناخ المجد في اعتابه البيض النقيه
وتشرفت بجنابه شرف القروم المولويه
فالفضل فضل فتى له الانعام والحسنى سجيه
والعز شنشنة له ولمداراها اخزميه
والحلم وصف قصرت عنه السجايا الاحنفيه
والجود كل الجود في شيم غذته حاتميه
ضاهى بمجلسه السها فغدت منازله العليه
وجرى القضا بوفقها يرجوه من حسن الطويه
مولاي حياك الاله وجه بالتحيات الزكيه
ورعاك ما دام الدوام بعيشة العمر الهنيه

انامن

انا من عرفت بانه منسوب سدتك السنيه
واليك لي حق انتما ئي فاجرحق المالكيه
واقل عثاري ان سقطت لضعف حالي في الهديه
فانا الذي حطيت رحلي في حماك حمى الحميه
وارحت من تعب الحيا ة هناك جسمي والمطيه
مالي براح ما برحت وكان في عمري بقيه
ما الكرخ داري لو ولا ارض القلاع الاعصيه
كلا ولا لي ما حييت بجلق والروم نيه
الا جوارك منيتي حيث الهبات الاريحيه
حيث الاخلاء الكرا م ذووا الفكاهات الجنيه
من كل وضاح الصبيحة وهو بسام العشيه
لا زلت تخدمك الاوفا ضل والسراة اللوذعيه
واليكها مختارة من جلق الشام الزهيه
غناء حالية المقلد بالعقود الجوهريه
غذيت اوان شبابها بشميم سفح الصالحيه
وتروحت بالشيح والقيصوم من ترب ذكيه
وكسا معاطفها الدلا ل حلى الجمال السندسيه
توليك من طرف المقو ل نفايس الدرر السنيه
وتبث مدحك في الورى بصفاتك الغر الرضيه
فاهنا بها وبمثلها من خالص الطرف الطريه
وبقيت ما بقي الدوا م وانت ميزان البريه
تحبوك في ام المنى الطاف مولاك الخفيه
واتمت ريا ذا الفوا د بشربة النعم الرويه

واما القصيدة الثانية فهي وتخميسها للشيخ ابي بكر العمصوري رحمه الله تعالى يمتدح بها حضرة الشيخ البكري اعزه الله تعالى وذلك قوله

. اقول لصحب يمموا الشرق والغربا . وراموا الذي جلاهم الرحل الذبا .
. عليكم بمولى يفرج الهم والكربا .
. رودوا ان ظمئتم منه موردة العذبا . وروضوا به مزامركم جامعا صعبا .
. ومهما ادلهم الخطب يوما واشكلا . واصبح معتاص المهمات معضلا .
. وحاولتم فتحا لما كان مقفلا .
. كفتكم شموس الراي منه معولا . وناهيكم كفوا وناهيكم حسبا .
. ويا ربما حاولتم حصر فضله . وقايستم عدل الزمان بعدله .
. وقلتم لنا عدوا ماثر خصله .
. فكنتم كمن رام الذي لا كمثله . ومن رام عد الرمل والقطر والحصبا .
. نما في رياض الازبكية غصنه . دفتكن فيها الاخلا منه كنه .
. وفاض على اكنافها منه منه .
. تزيد سناء كلما زاد سنه . وتربو على ضرا تها كلما اربا .
. لقد هزات بالرقتين رياضها . وما الصعد الا ما اجنت غياضها .
. ولو بدلت بالربوتين حياضها .
. لما سرها بالربوتين عياضها . وقالت سفيني لست اتركها غصبا .
. انا ابنة ملاح بحث سفينه . يباري مكاريا يسوق ظعينه .

وطوراً تراني للهزبر عرينه

جمعت ببطني ضب قفر ونونه . ولم ابق لي نونا ولم ابق لي ضبا

فتنف وسطي مستقبلا قبلة الصلا . تجد ني والاعراف طبقا ولا ولا

ومن عن يميني زمرة السعد والولا

ومن عن يساري والعياذ من البلا . طوايف لا يدرون خالقهم ربا

تأمل ربيعي تلقني كالزمرذه . وصيفا تراني لاصفراري عسجده

ولج حزبي هاني من تلذذه

ومن قال اني في شتاي قنفذ . المليه مني بعنبر شهبا

فياقوتة صفراء ثمة عنبر . يمانية شهباء ثمة جوهر

بغير نظير ثم اغدو مخضر

زمردة لا وصف لي غير ما ترى . فسبحان خلاقي واكرم بمن نبا

تيامي بالتربيع زين تساويا . وسقيي على التشريع لم يبق ساقيا

وماء للتسبيع قدراح وافيا

ومالي للتوسيع قدراح كافيا . يصونه حبا ويجنونه قضبا

نهاري نهار مشرق الشمس دائما . وليلي ليل نيّر البدر سالما

واهلي اهل تحمد العيش ناعما

وسعدي سعد ليس ينفك قائما . بمولاي زين العابدين ومن حيا

تراني املاك السماء من السما . فتحسبني نجما هديت وما وما

ويبغون ان يلقوا نظيري توهما

وتختالني اهل المجرة درهما . لما ان اهل الجو تحسن الكسبا

لرشف رضابي هام ظامي الهوى . وكشف نقابي دام رب مناظر

ورفع حجابي سام كل مسامر

واني لما بي باختلاف عناصري . غدوت لهم مما عنا جسمهم طبا

نسيمي والله العظيم من قادح . وماءي لامراض الجسوم مصحح

فيبغي الاسا هذا وذاك يسبح

وهذا يمتيهم وذاك يصبح . يسقيهم الشيزي ويسقيهم الصهبا

ومولاي زين العابدين هو الذي . تبوء مني ماخذا اي ماخذ

حباني بما خولت من نفس عسجد

وختمني الياقوت بعد الزمرذ . وصيرني بعد النوى من ذوي القربا

وقلنا نحن من النظام . على البديهة في ذلك المقام . مـ

رعى الله من مصر على القرب موردا
بدا النيل وافى ماؤه يذهب الصدا

له الحظ من كل النفوس تشوقا
اليه وقد مدحت عليه العلا يدا

يسمونه بالادبكية بركة
مباركة كل المياه لها فدا

تظل بها الامواج ترسم نقشها
كوجه عروس لاح في الحسن مفردا

يباكرها ريح الصبا فيمسها
ويكثر فيها بالعشي ترددا

اذا زال منها الماء كانت حديقة
فتلبس ثوبا اخضرا ومورّدا

وان قل فيها الماء اذ زال بعضه
فروض على شط حكى النهر قد بدا

ومن حولها تلك القصور تزخرفت
وجلت بها فيها وزادت تورّدا

وفيها شبابيك عليها مطلة
وعينا نها صيغت لجينا وعسجدا

بها قطبنا البكري يبدو بروشن
له ثم مملوء من الحزم والهدى

وبيت شريف بات داعي كماله
ينادي بانواع المحامد والندا

وقد حاز بالمجد العتيق شهامة ... وعاد اليه فخره وتجدّدا
رعى الله ذاك الاصل والفرع انه ... حوى شرفا محضا وعزا وسوددا
حماه من الاغيار ربي وصانه ... ولازال محفوظ الجناب من الردا
ودامت له في رتبة الجود دولة ... كالية فيها يصان على المدا
بغير انقضاء ما تألق بارق ... من الحي او غنى الحمام مغردا
وما خصّ عبد الغني بمدحة ... لما كان هذا الدهر في الناس منشدا

وقلنا كذلك على البديهة ايضا . وقد فاض الاناء فيضا .

انما مصر للغريب ديار ... وبها تنقضي له الاوطار
جنة الله عجلت للبرايا ... فهي تجري من تحتها الانهار
وبها الاولياء ارباب صدق ... ظاهرات منهم بها الاسرار
والمقامات مشرقات لهم في ... ارضها فهي كلها انوار
كم منيح وقبة وسبيل ... لولي هناك فيه مزار
وعليه مهابة وجلال ... عرفته القلوب والابصار
بلد آمن ورزق كثير ... واناس ذووا الكمال كبار
وذراري مشايخ اهل حق ... بدعاهم تستنزل الامطار
وزهور نوافح وطيور ... صادحات فبلبل وهزار
ورياض تزخرفت كجنان ... طاب فيها فواكه وثمار
ونخيل تروق للعين مرأى ... واقنات طوالها والقصار
وعلى كل حالة هي ارض ... تنجلي عن نزيلها الاكدار
وبها البسط والسرور فمنها ... كاس انس للقاصدين يدار
يجمع الحسن والجمال بوجه ... منه تبدو الشموس والاقمار
ما لها في كمالها من نظير ... فهي مصر في ضمنها امصار

ثم بتنا تلك الليلة في انواع المسرة . الى ان اصبح صباح يوم الجمعة الرابع عشرة مائة وهو اليوم السادس والعشرون من شهر ربيع الثاني فعزمنا على زيارة تربة القرافة وهي بفتح القاف وتخفيف الراء والف وفاء وهاء كما ضبطه ياقوت في المشترك وذكر المقريزي انها سميت القرافة بقوم نزلوها يقال لهم بنوا قرافة وفيها الجامع المسمى بجامع الاولياء وكان جماعة من الرؤسا يلزمون النوم فيه ويجلسون في ليالي الصيف يتحدثون في القمر في صحنه وفي الشتاء ينامون عند المنبر وكانت الطفيلية يلزمون المبيت فيه ليالي الجمع وكذلك اكثر المساجد التي بالقرافة والمشاهد لاجل ما يحمل اليها ويحمل فيها من الحلاوات والطعومات والاطعمة ولا تكاد تخلو القرافة من طرب ولا سيما في الليالي المقمرة وهي معظم مجتمعات اهل مصر واشهر منتزهاتهم وفيها قال القائل

ان القرافة قد حوت ضدين من ... دنيا واخرى فهي نعم المنزل
يغشى المتليع بها السماع مواصلا ... ويطوف حول قبورها المتبتل
كم ليلة بتنا بها ومعنا من ... لحن يكاد يذوب منه الجندل
والبدر قد ملأ البسيطة نوره ... فكأنما قد فاض منه جدول
وبها ضياء حكى اوجها حاكيته ... لما تكامل وجهه المتهلل

وفوق القرافة في شرقيها جبل المقطم وليس له علو ولا عليه اخضرار وانما يقصد للبركة ومن سفح حقا بان اهل الفسطاط والقاهرة والاجماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا ابهى ولا اعظم ولا الطف من ابنيتها وقبابها وحجرها ولا اعجب تربة منها كأنها الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب حين تشرف عليها تراها كأنها مدينة بيضاء والمقطم عال عليها وفيها حائط من ورائها وقال شافع بن علي رحمه الله

نجمن اذيال الهنا على هام المجرة

• عجبت من ام القرافة اذ غدت • على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو •
• فالفيتها مأوى الاحبة كلهم • ومستوطن الاحباب يصبو له القلب •

وقال الاديب ابو سعيد محمد بن احمد العميدي

• اذا ما ضاق صدري لم اجد لي • مقر عبادة الا القرافه •
• لئن لم يرحم المولى اجتهادي • وقلة ناصري لم الق رافه •

وفي حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للجلال السيوطي وقال ابن الحاج في المدخل القرافة جعلها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها واستقر الامر على ذلك فيمنع البناء فيها قال وقد قال لي من اثق به واسكن الى قوله ان الملك الظاهر بيبرس كان قد عزم على هدم ما في القرافة من البناء كيف كان فوافقه الوزير في ذلك وفتنه واحتال عليه بان قال له ان فيها مواضع للامراء واخاف ان تقع فتنة بسبب ذلك واشار عليه بان يعمل فتاوى في ذلك ليستفتي فيها الفقهاء هل يجوز هدمها ام لا فاستحسن الملك ذلك قال فاخذ الفتاوى واعطاها الي والكل كتبوا خطوطهم واتفقوا على لسان واحد انه يجب على ولي الامر ان يهدم ذلك كله ويكلف اصحابه رمي ترابها الى الكيمان ولم يختلف في ذلك احد منهم قال فاعطيت الفتاوى للوزير فما اعرف ما صنع فيها وسكت عن ذلك وسافر الملك الظاهر الى الشام في وقته ولم يرجع ومات في الشام فلا يجوز البناء فيها وكل من فعل ذلك فقد خالف العلماء وذكر السيوطي قبل ذلك عن ابن الجميزي قال وهنا امر قد عمت به البلوى ولقد تضاعف البناء حتى انتقل الى المباهاة والنزهة وسلطت المراحيض على اموات المسلمين من الاشراف والاولياء وغيرهم وذكر ارباب التاريخ ان العمارة من قبة الامام الشافعي رضي الله عنه الى باب القرافة فضاء ثم حدثت ايام الملك الناصر بن قلاوون وكان فضاء احدث فيه الامير يلبغا التركماني تربة فتبعه الناس على ذلك الى اخرما بسطه من الكلام انتهى والحاصل ان القرافة تربة كبيرة واسعة جدا وقد بنى الناس فيها قبابا وابنية ومساجد ومدافن وتوسعوا في ذلك من الزمان الماضي حتى ان الان فيها بيوتا كثيرة قد خربت واندرست وبقيت اثارها ظاهرة وفيها الان تقام صلاة الجمعة في مساجد ومشاهد معلومة متعددة منها مقام الامام الشافعي ومقام الامام الليث ابن سعد ومقام الشيخ عمر بن الفارض ومقام الشيخ شاهين الخلوتي وغير ذلك ولعل هذه الابنية فيها راها المسلمون حسنة من سعة المقبرة وعدم حصول التضييق فيها على موتى المسلمين وما تقادم عهده من الموتى لم يعلم لفقد اثره وذكر والدنا المرحوم في شرحه على شرح الدرر من الجنايز عن الزيلعي شارح الكنز قال ولو بلي الميت وصار ترابا جاز دفن غيره في قبره وزرعه والبناء عليه انتهى قلت ولو لم يجز بعد ان صار ترابا لكان لا يجوز الزرع ولا البناء ولا الدفن في التراب كله لو انه كان موتى من عهد ادم عليه السلام الى يومنا هذا كما اشرنا الى ذلك بقولنا في بيت من قصيدة الاستغفارة لنا حيث قلنا من قافية النون المخفوضة

• استغفر الله من يوم القيامة والاموات تحيا من الجدران واللبن •

ولله در صاحبنا المرحوم منجك باشا الشامي حيث قال

• ما فات فات وليس تعلم ما الذي • ياتيك من قبل الزمان المقبل •
• لم تلق الا مدركا واخسرا • يروي وينقل مخبرا عن اول •
• واذا تاملت الثرى الفيته • غرر الملوك تداس تحت الارجل •

ولابي العلا المعري من قصيدة له

• رب لحد قد صار لحدا مرارا • ضاحك من تزاحم الاضداد •
• ودفين على بقايا دفين • من قديم الازمان والاباد •

خفف

خفف الوطء ما اظن اديم الارض الا من هذه الاجساد
وقبيح بنا وان قدم العهد هوان الاباء والاجداد
سر ان اسطعت في الهواء رويدا . لا اختيالا على رفات العباد
فتوجهنا نحن والاخوان . ومعنا من جماعة المصريين اهل الاذعان . فمررنا على باب زويله ضبطه ياقوت في المشترك بفتح الزاي وكسر الواو وياء مثناة من تحت ساكنة ولام ثم قال وباب زويله احد ابواب القاهرة وهو من جهة الفسطاط وزويلة محلة كبيرة في القاهرة لان جوهر غلام المعز لما بنى القاهرة جعلها خططا فاختط اهل زويلة افريقية في هذا الموضع فسمي بهم انتهى والآن المصريون يقولون زويله بضم الزاي وفتح الواو وعلى صيغة التصغير وهو مكان جامع للناس يجتمع فيه اهل السيمياء والملاعب ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا الى القرافة التربة المذكوره فابتدانا بزيارة قبر السيدة نفيسه بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ولدت رضي الله عنها بمكة سنة خمس واربعين ومائة ونشأت في العبادة بالمدينة فكانت تصوم النهار وتقوم الليل وتزوجت اسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق فولدت منه القاسم وام كلثوم ثم قدمت مصر واقامت بها سبع سنين وتوفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومايتين فاحتضرت وهي صايمة فالزموها بالفطر والحوا وابرموا فقالت واعجبا لي منذ ثلاثين سنة اسال الله تعالى ان القاه وانا صايمة اافطر الان هذا لا يكون ثم قرأت سورة الانعام فلما وصلت الى قوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم ماتت وكانت قد حفرت قبرها وصارت تنزل فيه وتصلي وقرأت فيه ستة الاف ختمة فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان واوقدوا الشموع تلك الليلة وسمع البكاء من كل دار بمصر وعظم الاسف عليها وصلي عليها في مشهدها على لم ير مثله بحيث امتلأت الفلوات والقيعان ثم دفنت في قبرها الذي حفرته في بيتها بدرب السباع بالمراغة محل معروف بينه وبين مشهدها الذي يزار الآن مسافة بعيدة ثم ظهرت في هذا المكان الذي يزار الان بان حكم باب البرزخ حكم انسان تدلى في تيار جار فيطفو بعد ذلك في مكان اخر فطلعت في هذا الموضع الذي هي فيه الان وخاطبت بعض الاولياء منه قاله الشيخ علي الخواص رضي الله عنه وذكر لي الشيخ حشيش الحصاني انها خاطبته من الاول ايضا وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يعتقدها ويزورها وكان والدها من سراة العلويين واشرافهم ولي المدينة للمنصور خمس سنين ثم حبسه حتى مات المنصور فاخرجه المهدي واكرمه ولم يزل معه حتى مات في طريق الحج وقبر نفيسة معروف باجابة الدعاء وعليه مهابة ونور مقصود للزيارة من كل جهة واراد زوجها نقلها الى المدينة ودفنها بالبقيع فساله اهل مصر في تركها عندهم للتبرك ويقال بذلوا له مالا كثيرا وقيل بل راى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له يا اسحاق لا تعارض اهل مصر في نفيسه فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها ذكره المناوي في طبقات الاولياء وذكر الشعراوي رحمه الله تعالى في طبقاته ان بعد موتها خرج زوجها من مصر بولديها القاسم وام كلثوم ودفنوا بالبقيع على خلاف في ذلك قاله ابن الملقن وذكر السيوطي في حسن المحاضرة انها كانت ذات مال وكانت تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعي رضي الله عنه مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها التراويح في شهر رمضان ولما توفي امرت بجنازته فادخلت عليها المنزل فصلت عليه رحمها الله تعالى انتهى فدخلنا نحن والجماعة الذين كانوا معنا الى مزارها المعمور . فاذا هو ملآن من الناس حوله مع كمال الخشوع والحضور . والنساء هناك وحدهن تقرا لهن القرآن امراة حافظة بالصوت العالي . وكوكب الهيبة الجلالي

واجواده صح

في سماء تلك الحضرة متلالي . فوقفنا وقرأنا الفاتحة مع الناس ودعونا الله تعالى الكريم المتعالي . ثم دخلنا الى مسجدها هناك وصلينا فيه ركعتين بقصد حصول البركه . وفيه شباكان مطلان على قبور الخلفاء العباسيين عليهما من الحديد شبكه . وقرأنا الفاتحة ثانيا ودعونا الله تعالى وخرجنا بادب وحضور . وفرح بكمال السرور والاجور . وقلنا في ذلك من النظام . على حسب ما اقتضاه المقام .

نور قلب الموحدين نفيسه . تنجلي بها الامور النفيسه .
وبها تكشف الكروب وينجو . قاصدوها من الهموم الخسيسه
حسن ابن الامام زيد ابوها . زيد ابن الذي جلا تجنيسه
حسن ابن التقي الامام علي . من بدر نور الدجا تغليسه
درة صانها المهيمن قدما . في بحار كم قدست تقديسه
في سراة من ال بيت شريف . احكم الله في العلا تاسيسه
فهي ذات الفخار والمجد طالت . يدها في الوغا فاحمت وطيسه
نسبة هاشمية هي فيها . لم تزل غضة الكمال رئيسه
كشفت بالتقى عن الغيب سترا . وازالت عن السوى تلبيسه
ومن الكون ابطلت شيطانا . كان فيه وعطلت ابليسه
صدقها هاج في الفؤاد غراما . لوحيد الحمى وحث رسيسه
حضرة تملأ القلوب حضورا . وعن العقل قد نفت تدليسه
كل من جاءها راى تطهيرا . عنه ينفي من ذنبه تنجيسه
يا ابنة الطاهرين من آل طه . سر كل المحض لا يضيم جليسه
ال بيت النبي انتم كس امر . كم هزبر منكم بطارح خيسه
فاذا جاش صدره في نزال . كانت النايبات ادنى فريسه
جئت هذا المقام بالذل اشكو . زمنا منه لم اجد تنفيسه
وارومن الذي ما روم عسى ان . يجد القلب بالاماني انيسه
فلقد اعظم الزمان مرادي . وسقاني من هم خندريسه
ان هذا الباب الذي جئت عني . وجه الله للحوادث قيسه
وانا اليوم في حماه مصون . زال عني بالقرب كل دسيسه
ويقينا بانني نلت منه . ما تمنيت واغتنمت صبيسه
كيف لا والتي وثقت بها قد . طهرت من قلبي بها تدنيسه
واعادت مطامعي في علاها . نزما في قدحت للسبق عيسه
ابدا لا يزال رضوان ربي . بعداد لا جم تري تسريسه
كل حين ما قال عبد عفيف . نور قلب الموحدين نفيسه
وحباه بها الاله يوما قد . زاد تخميس نظمنا تسديسه

ثم خرجنا الى المكان المسمى بمدافن السادة المالكيه . فدخلناه مع الجماعة فوجدنا هناك رجلا جالسا يتكلم على قوم في علوم الصوفيه . فوقفنا حصة من الزمان . وسمعنا ما يذكره في لطايف مقامات الاحسان . ثم زرنا هناك الشيخ عبد الرحمن ابن القاسم بن خالد العتقي المصري ابو عبد الله الفقيه راوية المسايل عن مالك كان حبرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على اصوله ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ومات في مصر سنة احدى وتسعين ومائة وكان زاهدا صبورا مجانبا للسلطان كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ثم زرنا الامام اشهب صاحب الامام مالك وهو اشهب ابن عبد العزيز العامري ابو عمرو فقيه ديار مصر انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم قال الامام الشافعي ما اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبد الله

ابن الحكم يفضل اشهب على ابن القاسم وقال ابن عبد البر كان فقيها حسن الراي والنظر
ولد سنة اربعين ومائتين قيل اسمه مسكين واشهب لقبه ذكره السيوطي في حسن المحاضرة
ثم زرنا الامام اصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبالغين
المعجمة ابن الفرج بن سعيد بن نافع الاموي ابو عبد الله المصري الفقيه مفتي اهل مصر
كان من اعلم خلق الله كلهم براي مالك قال ابن يونس كان متفننا بالفقه والنظر وله
تصانيف حسان ولد بعد الخمسين ومائة ومات يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة
خمس وعشرين ومائتين كذا في حسن المحاضرة ثم زرنا قبر الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن احمد
ابن محمد مرزوق شارح البردة وهي ميمية المدح النبوي للابوصيري وهو شرح عظيم
ذكر فيه بعد اللغة والاعراب والاداب واللطايف الشعرية اشارات السادة الصوفية
وافاد واجاد رحمه الله تعالى وقال في خطبة الشرح وجعلت الكلام على ما شرحه من
ابياتها في سبع تراجم اولها في شرح لغات الالفاظ المفردة وما يتعلق به من التصريف
ثم التفسير في شرح المعنى المقصود من تراكيب الجمل ثم المعاني في ذكر خواص الكلم المستعملة
في ذكر التركيب دون غيرها افرادا وتركيبا ثم البيان في ذكر وجوه ذكر التركيب من وضوح
دلالته على المعنى المراد وبيان للحقيقة منه والمجاز ثم البديع في ذكر وجوه ما في ذلك
التركيب من المحاسن اللفظية والمعنوية ثم الاعراب فاذكر منه الوجوه القوية دون
غيرها وهي ترجمة معينة على فهم معاني الابيات ثم الاشارات الصوفية اذكر منها ما يمكن
ان يكون اشارة ظاهرة الى المعنى المذكور وقصدت في كل ترجمة الى ما يمكن فيه ايثار
الاختصار . مستغنيا في كثير منها عن ذكر ما وقع مثله في نظيرها خشية السآمة والتكرار
وكانت هذه التراجم سبعا رجاء من المولى العظيم الرحمن الرحيم . بجاه هذا النبي الكريم .
عليه افضل الصلاة وازكى التسليم . ان يكون كل باب منها صارفا الى باب من ابواب جهنم
السبعة الى ان قال وسميت المجموع المذكور باظهار صدق المودة . في شرح البردة . الى اخر
ما بسطه من الكلام . في هذا المقام . وقد وقفنا على شرح للبردة ايضا اعظم من هذا
واكبر منه لابن ابي اللطف المقدسي وقفنا عليه في بلاد طرابلس الشام عند صديقنا حضرة
السيد هبة الله افندي المفتي الحنفي ثم وقفنا على نسخة اخرى منه في بيت المقدس عند
حضرة الشيخ الكامل ابي الوفا افندي العلمي حفظه الله تعالى ثم زرنا قبر الشيخ ابي زيان
بفتح الزاي وتشديد الياء التحتية بعدها الف ونون ابن يوسف الصوفي رحمه الله تعالى
وقبر بنت سحنون المالكي الامام الجليل المشهور وغيرهم ثم جئنا الى عند قبر الشيخ يحيى المغربي
الشاوي وولده الشيخ عيسى وهما في قبر واحد وكانت وفاة الشيخ يحيى سنة ست وتسعين
والف وهو ابو زكريا يحيى ابن الفقيه الصالح محمد النايلي الشاوي الملياني المغربي الجزايري
ولد بمدينة مليانة ونشا بمدينة الجزاير وقدم مصر سنة اربع وسبعين والف قاصدا
الحج وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى القاهرة واخذ عن الشيخ سلطان والشيخ
محمد البابلي والشيخ علي الشبراملسي واجازوه بمروياتهم ثم رحل الى الروم ودخل الى
دمشق كانت وفاته بقرب الطور قاصدا مكة من طريق البحر فمن هناك فاستاذن
ولده عيسى من صاحب مصر ثم نبش عنه ونقله الى مصر ودفنه بالقرافة في هذا المكان
المذكور ثم مات ولده بعده في السنة التي بعدها ودفن في ذلك القبر مع ابيه وسمعت
ان اباه ايضا دفن على شيخ له في ذلك القبر ثم خرجنا من ذلك المكان فدخلنا الى مزار
حضرة الامام الشافعي رضي الله عنه ابو عبد الله محمد بن ادريس يلتقي نسبه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ولد بغزة كما قدمنا ذكر مولده ثم حمل الى مكة وهو
ابن سنتين وعاش اربعا وخمسين سنة واقام بمصر اربع سنين ثم توفي بمصر ليلة الجمعة
بعد المغرب سنة اربع ومائتين نشا رضي الله عنه يتيما في حجر امه في قلة عيش وضيق حال
وكان رضي الله عنه في صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها

الجوع عن الورق حتى ملأ منها حبابا وتفقه في مكة على مسلم بن خالد الزنجي ونزل
في شعب الخيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالك رضي الله عنه وقرأ عليه الموطا
حفظا فاعجبه قراءته وقال له اتق الله فانه سيكون لك شان وكان سن الشافعي رضي الله
عنه حين اتى مالكا ثلاث عشرة سنة ثم رحل الى اليمن ثم الى العراق وجد في الاشتغال
بالعلم ثم خرج الى مصر لخمس سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة بها ورحل
الناس اليه من سائر الاقطار قال الربيع بن سليمان رايت على باب دار الامام الشافعي
رضي الله عنه سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه الى اخر ما بسطه الشعراوي رحمه الله تعالى
في الطبقات وقد دخلنا الى قبته المبنية على قبره فوجدناها قبة واحدة كبيرة
واسعة جدا لا يرى مثلها في البنيان • ومتانة الجدران • والارتفاع وفيها
محراب عظيم وقبر الامام الشافعي في الجهة الشمالية وفيها شباك كبير مطل على القبور
في القرافة وبجانب قبره قبر شيخه وقد رؤي في المنام وهو يقول نور واشيخي فاني
ما انا شيء الا به كذا نقل هذا المناوي في طبقاته ورأينا على قبة الامام الشافعي
من جهة الخارج سفينة من خشب مربوطة بالهلال يوضع فيها الحب للطيور وقد
انشد في ذلك شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن
صنهاج بن بلال الصنهاجي المعتد البوصيري صاحب البردة لنفسه قوله

• بقبة قبر الشافعي سفينة • رست من بناء محكم فوق جلمد •
• ومذ غاض طوفان العلوم بموته • استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي •

وللاديب الكاتب ضياء الدين ابي الفتح موسى بن ملهم

• مررت على قبة الشافعي • فعاين طرفي عليها العشاري •
• فقلت لصحبي لا تعجبوا • فان المراكب فوق البحار •

وقال علاء الدين ابو عمرو عثمان بن ابراهيم النابلسي

• لقد اصبح الشافعي الاما • م فينا له مذهب مذهب •
• ولو لم يكن بحر علم لما • غدا وعلى قبره مركب •

وقلنا نحن من هذا القبيل

• يا قبة للامام الشافعي زهت • بها القرافة في مصر لهيبته •
• لو لم يكن تحتها بحر العلوم لما • سفينة الحب كانت فوق قبته •

وفي داخل قبة الشافعي رحمه الله تعالى في جانب يسار الداخل مكان دفن فيه ابن عم
الشافعي رحمه الله تعالى محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع قال
العبادي في طبقاته كان من فقهاء اصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني وتزوج
بابنة الشافعي زينب فاولدها احمد ابن بنت الشافعي ابو بكر وابو عبد الرحمن ابو محمد
ابن احمد ولد ابن عم الشافعي المذكور قال العبادي تفقه بابيه وروى الكثير عنه عن
الشافعي وله اوجه منقولة في المذهب قال ابو الحسين الرازي كان واسع العلم جليلا
فاضلا لم يكن في ال الشافعي بعد الامام اجل منه كذا في حسن المحاضرة وفي جانب
يمين الداخل مكان دفن فيه الشيخ ابو الحسن تاج العارفين البكري شيخ الاسلام الفقيه
المفسر المحدث الصوفي كان عظيم الشان • واضح البرهان • اخذ العلوم عن
جمع من الاعيان • منهم شيخ الاسلام زكريا وبرهان الدين ابن ابي شريف ودرس
في الجامع الازهر في التفسير والتصوف وله تصانيف كثيرة منها تفاسير ثلاثة
اصغر واوسط واكبر وشروح على المنهاج ثلاثة كذلك وشروح على الارشاد
ثلاثة كذلك وعدة متون في الفقه وعدة رسايل في التصوف وغير ذلك توفي
سنة نيف وعشرين وتسعماية ذكره المناوي في الطبقات ودفن في ذلك المكان
ايضا القاضي زكريا بن احمد بن زين الدين الانصاري الشافعي ولد سنة ثلاث

وعشرين

وعشرين وثمانمائة وحفظ القرآن والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة
سنة احدى واربعين فانقطع في الجامع الازهر وحفظ فيه المنهاج والالفية
والشاطبية والرائية وكان يجوع فيخرج ليلا فيجمع قشر البطيخ ويأكله فسخر الله له رجلا
يعمل في الطواحين فصار يتعهده بالطعام والكسوة سنين ثم اتاه ليلة فاوقفه على
سلم الوقادة وقال له اصعد فصعد ثم قال له انزل فنزل ثم قال له تعيش حتى يموت
جميع اقرانك وتصير طلبتك مشايخ الاسلام في حياتك حتى يكف بصرك قال لا بد من
العمى قال لا بد ثم فارقه فلم يره بعد واكب على الاشتغال حتى تصدى للافتا والتدريس
وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة ثم تصدى للتصنيف حتى بلغت مصنفاته نحو
الستين وكان يميل الى الصوفية ويذب عنهم سيما ابن عربي وابن الفارض وهو ممن كتب
في نصرتهما وجزم بولايتهما وذلك لانه لما استفتى السلطان في كائنة البقاعي العلماء
افتى اكثرهم بتصويبه في تكفيرهما فتوقف صاحب الترجمة ثم اجتمع بالشيخ محمد الاسطنبولي
المجذوب فقال له اكتب وانصر القوم واذكر في الجواب انه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم
ذوقا ان يتكلم فيهم لان دائرة الولاية تبتدئ من وراء طور العقل لبنائها على الكشف
الصحيح ثم عمي اخر عمره وهو مع ذلك لم يترك الافتا والتدريس وعمر نحو مائة سنة
حتى انقرض جميع اقرانه ومن كلامه اياكم والطعن في اشياخ زمنكم ولو ذوا بهم في
الدنيا ليأخذوا بيدكم في الآخرة ومن اشقى الناس عبد صالح يقع في اعراض الصالحين
وقال اياكم ومخالطة من يقع في العلماء والاولياء كما عليه المتفقرين الذين جعلوا
جل قصدهم شهوة البطن والفرج فلا تكاد تذكر لاحد منهم عالما ولا صالحا الا ويضع
فيه بذكر عيوبه مات رحمه الله تعالى سنة ست وعشرين وتسعمائة كذا في طبقات
المناوي ودفن في ذلك المكان ايضا شيبان الراعي كان من رؤسا الزهاد واكابر
العارفين قال الغزالي في الاحياء كان الشافعي رضي الله عنه يجلس بين يديه
كما يقعد الصبي في المكتب ويسأله كيف يفعل في كذا وكذا فيقال له مثلك يسأل هذا
البدوي فيقول انه وفق لما علمناه وله احوال سامية وكرامات ظاهرة منها
انه كان اذا اجنب ولا ماء عنده جاءت سحابة فاظلته فاغتسل منها وكتب له ابو علي
ابن سينا الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود باسره
في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكتسبه بعمله لتشرف بذلك نفسه وتستكمل
وتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وتستعد للسعادة القصوى في الآخرة
وذلك بحسب الطاقة الانسانية والعقل له مراتب واسماء بحسب تلك المراتب فالاول
هو الذي استعد به الانسان لقبول العلوم النظرية والصنائع الفكرية وحده غريزة
تهيأ بها لادراك العلوم النظرية ثم يترقى في معرفة المستحيل والممكن والواجب ثم ينتهي
الى حد يقمع الشهوات البهيمية واللذات الحسية فتتجلى له صور الملائكة اذا تجلى
بجليتها فيما بين الحقائق الدائمة ويعلم ذاته وموضعه ولماذا خلق فاجابه
بما نصه من شيبان الابله الامي الى الحبر ابي علي بن سينا وصل كتابك مشتملا على
ماهية العقل وحقيقته وقد لفيته وافيا بمقصودك لا بمقصودي ولست ممن قنع
عن الله بالصدف واقتنى على ما لم يؤمن بها فاستغرقت فيها همته حتى زلت به قدم
الغرور في مهواة من التلف وكل ما تذروه رياح الموت فالهمة تقتضي تركه والسلام
ومن كلامه رضي الله عنه حقيقة المحبة ارق بلا رقاد وجسم بلا فؤاد وتهتك في العباد
وتشرد في البلاد مات رحمه الله تعالى بمصر ودفن بالقرافة بقرب الشافعي بالتربة
التي فيها المزني وبينه وبين المزني قبر الخياط كان من اكابر الصالحين كذا ذكره
المناوي في طبقاته ودفن في ذلك المكان ايضا الشيخ مرجان الحبشي وغيرهم ايضا
فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى داخل قبة الامام

الشافعي رضي الله عنه فوجدنا في داخل القبة قبر الملكة المسماة شمسة وقبر ولدها
محمد وقبور اولاد الحكم اصحاب هذا المكان الذي دفن فيه الامام الشافعي فوقفنا
وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر المقريزي في الخطط ان الذي بنى قبة الامام
الشافعي هو السلطان ابو المعالي محمد ظهير ابن السلطان سيف الدين ابي بكر بن ايوب
وبلغت النفقة عليها خمسين الف دينار مصرية وبهذه القبة ايضا قبر السلطان
الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقبر امه شمسة رحمهم
الله تعالى انتهى ثم جئنا الى المحراب وصلينا ركعتين ثم دعونا الله تعالى وجلسنا حصة
عند الناظر الشيخ محمد الكلبي من ذرية دحية الكلبي الصحابي المشهود وتكلمنا معه
بقرب المحراب وهو رجل من الصالحين له النظر والخدامة في مزار الامام الشافعي
وقد قلنا من النظام . في ذلك المقام .

اليكم بالامام الشافعي — تشفعنا وبالقبر العلي
وقبته التي ملئت ضياء — وانوارا من السر الخفي
وها تيك الجوانب والنواحي — وما تحويه من نور بهي
بان تعفوا عن الجاني بحلم — ولا ترموا بالمرمى القصي
وجودوا باكرام الحي لطفا — باحسان على العبد المسي
اتينا للقرافة بابتهاج — وزرنا قبر ذياك الولي
على طمع ففزنا بالاماني — من الشهم الامام اللوذعي
سفينته برزق الطير تملى — رست في كل صبح مع عشي
على شمشاع قبته وحقا — على البحر الصبا بالشافعي
الا يا واحد الدنيا كمالا — ويا من فاق بالنسب الزكي
ويا من قد حمى في مصر جارا — من القوم النزول لكل حي
ويا من بالتصرف في البرايا — حباه الله عن خلق ذكي
اما الوقت كنت بلا خلاف — وحزت الارث من علم النبي
وبعد الموت منك نمت حياة — فواعجباه من ميت وحي
هم الشهداء عند الله احيا — كما قد جاء في الذكر السني
وتأتي الزائرون اليك ترجى — فذاك فنهتدي كهف البذي
فيحظى بالذي يرجوه راج — وينجح مقصد العبد الشجي
وهذي منك عادات رأها — بمصر من اليك اتي يجيء
وها عبد الغني اتى بذل — اليك يفد على عبد الغني
وحقق بالقبول له رجاء — وقوي ضعفه بقوى القوي
عليك سحايب الرضوان سحت — من الرب الكريم بلا مضي
على طول المدا ما لاح برق — فهيجنا من الوادي الشهي
وما هبت نسيمات فبثت — روايح روضهن العبقري

ثم خرجنا الى خارج القبة فزرنا بحذاء شباك القبة من الخارج قبر الشيخ البابلي
من ايمة الشافعية رحمه الله تعالى فقرأنا الفاتحة له ولمن هناك من بقية القبور
ودعونا الله تعالى فيما يهمنا من الامور . ثم دخلنا بجانب قبة الامام الشافعي
في الجهة الغربية منها الى مقامات السادة البكرية فوجدنا مكانا عظيما . واسع
الجوانب يحوي هيبة وشرفا وتكريما . وهو مسقوف بالسقوف اللطيفه . ومفروش
بالبسط الفاخرة المنيفه . فزرنا فيها اولا قبر الشيخ محمد البكري الكبير . الملقب بابي
الوجه صاحب المعارف الالهيه . والحقايق الربانيه . والقدر العظيم . وله الديوان
المشهود . والرسايل المفيدة والكلام الذي كله فوائد . وعلى قبره الثوب الاخضر المهاب

والهيبة والجلالة والقبول
المدفوع للحجاب
صح

قال

قال المناوي في الطبقات في الطبقة العاشرة فيمن مات في التسعمائة محمد الصديقي البكري شيخ الاسلام . علم الحرمين ومصر والشام . اخذ علوم الشرع والتصوف عن ابيه شيخ الاسلام ابي الحسن المار ذكره وتفقه على جماعة ايضا منهم الشهاب عميرة البرلسي هكذا سمعته منه ورزق من القبول والحظ التام . عند الخاص والعام . ما لا تضبطه الاقلام . وكان فصيح اللسان . زكي العصر والزمان . يلقي دروسا في التفسير محررة موشحة بما قشات كبار المفسرين كالزمخشري واضرابه ويأتي في ذلك بما تقربه العيون وتنشرح له الصدور وقرأ مرة صحيح البخاري فاق في تقريره بما يدهش الناظر ويحير الخاطر . واختص في زمنه بالقاء دروس التصوف الحافلة البديعة ولم ار احدا من علماء عصره كهو في صفاته وخلو مجلسه من اللغط واللغو والغيبة فكان مجلسه لا يذكر فيه شيء من ذلك البتة بل كله فوائد علميه . اما تفسير بعض آيات قرآنيه . او احاديث نبويه وسمعته يقول هذا المعنى . الواقع في وعاظ زماننا يستحقون عليه القص . ولولا اني لا احب جرح احد لكملت الباشا وقاضي العسكر فمن دونهما من الامراء والكبراء يأتون اليه ويخصونه من بين اقرانه بالزيارة مرارا وكرارا كثيرة وكان عظيم الاعتقاد في الجان يحبهم ويحبونه . ويألفهم ويألفونه . رحمه الله تعالى انتهى ووجدنا بالقرب منه في جهة راسه قبر ولده الشيخ ابي المواهب وقبر ولده ايضا الشيخ ابي السعود وعن يسار قبره ولده الاخر الشيخ تاج العارفين وتحت رجليه قبر ولده الاخر ايضا الشيخ زين العابدين وبالقرب منه ايضا قبور اولاد الشيخ زين العابدين المذكور قبر الشيخ احمد وقبر الشيخ عبد الرحمن وقبر الشيخ محمد والد حبيبنا وعزيزنا الشيخ زين العابدين واخيه الشيخ ابي المواهب وقبر الشيخ محمد هذا بجانب الشباك الكبير المطل على تربة القرافة بالقرب من شباك قبة الامام الشافعي ولكنه غربي وشباك القبة شمالي وللشيخ محمد هذا اخ رابع وهو الشيخ عبد الله بن الشيخ زين العابدين ولكنه في خارج هذه المقامات وقد عملنا هذه القصيدة وعرضناها على حبيبنا الشيخ زين العابدين المذكور فاستحسنها جدا وامر بكتابة نسخة منها والصقها في صفحة من خشب وعلقها هناك وهي قولنا ببركة السادات اصحاب السيادات .

مقامات سادات سمت بابي بكر ... وصديق طه المصطفى طيب الذكر
فلله هاتيك المقامات في الورى ... لها شرف يعلو على الشمس والبدر
يطل بها صدر القرافة مشرقا ... كما تشرق القيطان بالحلل الخضر
قبور زهت عزا ومجدا ورونقا ... واسرارها جلت عن العد والحصر
لقد ودت الامصار لو جمعت لها ... وما فاز بالاسرار منها سوى مصر
مقامات صدق يشهد الحس انها ... لوامع انوار الغيوب التي تسري
عليها من الحق المقدس بهجة ... فتجلب الذكرى وتشرح للصدر
هي الحضرات المونسات لاهلها ... بانواع عرفان تضوع في النشر
اذا قابلتها مهجة من ذوي الهوى ... تفيض حياء من ثناها على الاثر
وتطرق في الحال الرؤس مهابة ... لما هو فيها من كمال ومن فخر
كأن بها الصديق لا زال عاكفا ... باسراره مع كل من هو في القبر
ولا عجب للاصل يشرق نوره ... على الفرع في الدنيا الى زمن الحشر
وهل ابيض الوجه الذي حل محتدا ... سوى بضعة من جده لاح في عصر
مقام لديه وهناك لنا حبيب ... شعاع من السر الخفي على الجهر
حقيقة روح من امام مكمل ... مجدا وصافي وذات بلا نكر
هو القطب بكري الوجود جلالة ... له نفحات القدس طيبة العطر
دخلنا فسلمنا عليه فخصنا ... بنوع حديث من قديم لنا يجري

فقلنا له والعصر ان الذي هنا ... يكون هو الانسان منهم لفي خسر
فقال ومنا لا يكون لانسا ... وصفنا بايمان وبالحق والصبر
وبالصالحات الغر من عمل زكا ... وطاب وانتم من ذوينا اولي الطهر
فهبت لنا منا علينا نسيمة ... من الشرف العالي علي تبشر بالنصر
وهد علينا الكون هيكل ظلمة ... فجا النداء قم هذه ليلة القدر
وانزل فيها الله قران روحنا ... من الروح ايات فمن ذاك والفجر
واربعة الاولاد من حوله بدت ... حقا يقهم للشمس كالانجم الزهر
فمن ذلك ابن في المقام له ابو السرور ديسمي ماحق العسر باليسر
اشرنا اليه بالتحية فاقبلت ... به حيرة الالباب منا الى الامر
وجئنا نزور البدر منه الى السما ... ونغترف الاسرار من ذلك البحر
ومن بعده ابدى الامام ابو المواهب الشهم سرا في المقام بلا ستر
وهبت علينا من ربا مهب علومه ... نسايم فضل اخجلت نفحة الزهر
واسفر تاج العارفين بطلعة ... حوت بهجة العرفان من عالم الذر
اذا ما دعا الداعي بقرب مقامه ... اجابته الطاف الاله بما يدري
وفي القرب زين العابدين سما له ... مقام له سامي الذرى واحد الدهر
فلله من قطب جليل مهذب ... عليه يدور الامر في سائر القطر
واولاده تلك الثلاث فضلهم ... يزيد على زيد ويسمو على عمرو
اجلاء قوم بالكمال تدرعوا ... وحازوا المعالي بالتقى الى العمر
اما جد سادات كرام نفوسهم ... مقاماتهم بالخير خصت لذي كسر
فاحمد في العرفان احمد كامل ... حوى شرف العلياء مع رفعة القدر
وما العبد للرحمن الا كالامام في ... مقام التقى اصل المثوبة والاجر
ونور الهدى الباهي محمد اشرقت ... معانيه حتى حيرت صاحب الفكر
وقد ظهرت اسراره في مقامه ... فكانت على الحساد قاصمة الظهر
امام همام لاح في فلك العلا ... كشمس اضاءت للورى ساعة الظهر
تصانيفه الغراء ذات معارف ... تجل عن الاحصاء في النظم والنثر
وقد عظمت منه الكرامات فيما حوى ... ولانت قلوب منه في قسوة الصخر
له شرف عال ومجد مؤثل ... جديد من الجد العتيق ابي بكر
وقد اسكر الالباب حسن كلامه ... فلو خرق الافيه كان من الخمر
وكم من يد طالت له عند معشر ... وقد قصرت من طولها قبضة الحصر
عليهم من الرحمن ربي جميعهم ... سحايب رضوان مهلهلة القطر
ورحمة مولى لا يزال بلطفه ... وانعامه يمتن بالنايل الغمر
مدا الدهر ما عبد الغني بمدحهم ... حباه الاله الخلق بالسعد والبشر
وما غردت في الصبح ساجعة الربا ... فجاد بها من طيب الحانه القمري
وما نسمة هبت فعطرت للحمى ... ومالت بها الاغصان من نشوة السكر

ثم لما كان وقت صلاة الجمعة ذهبنا مع الاخوان . فدخلنا الى مقام الولي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر ابن الفارض عليه رحمة الرحيم الرحمان . وهو شرف الدين ابو القاسم ويقال ابو حفص عمر بن ابي الحسين علي بن مرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض ويقال المفرض قدم ابوه من حماه الى مصر فقطن بها وصار يثبت الفرايض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فغلب عليه التلقيب بالفارض ثم ولد له بمصر صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة ست وخمسين او ستين وخمسمائة فنشأ تحت كنف ابيه في عفاف وصيانة وعبادة وديانة

فلما

فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية واخذ الحديث عن الحافظ ابن عساكر والحافظ المنذري وغيرهما ثم حبب اليه الخلاء وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستأذن اباه في السياحة فيذهب ويسيح في الجبل الثاني من المقطم ويأوي الى بعض اوديته مرة وفي بعض المساجد المهجورة في خرابات القرافة مرة ثم يعود الى والده فيقيم عنده مدة ثم يشتاق الى التجرد فيعود الى الجبل وهكذا حتى الف الوحش والفه الوحش فصار لا ينفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه بشيء حتى اخبره الشيخ البقال انه انما يفتح عليه بمكة فخرج فورا في غير اشهر الحج ذاهبا الى مكة فلم تزل الكعبة امامه حتى دخلها وانقطع في وادٍ بينه وبين مكة عشر ليال ففتح عليه واقام في مكة خمسة عشر عاما ثم رجع الى مصر فاقام بقاعة الخطابة بالجامع الازهر وعكف عليه الائمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام واطال المناوي في ترجمته ثم قال مات سنة اثنين وثلاثين وستمائة ودفن بالقرافة انتهى والان مدفون في جامع بالقرافة وعنده منبر ومحراب وسدة للمؤذنين فصلينا هناك صلاة الجمعة مع اخواننا ثم جلسنا حتى اجتمع الناس اكثر من كان هناك ثم قرؤا القران ودعوا بالادعية الكثيرة والذكر والتسبيحات ثم انضم الناس بعضهم الى بعض وقام المنشدون واحدا بعد واحد ينشدون كلام الشيخ عمر قدس الله سره ويكررون المصراع الواحد ويعيدونه بطلب من بعض المستمعين ويبكون ويخشعون ويضجون ويتواجدون وتدهم الاحوال لكل من يكون هناك حتى ان بعض المنشدين او المستمعين ربما صرخ ونزع ثيابه وخرج يدوس على الناس هائما على راسه ويقال ان هذا المحضر في كل جمعة يكون كذلك وانه تحضره روحانية النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الجامع الذي للشيخ عمر رضي الله عنه بالقرب من الجبل المقطم ومحل العارض قال ياقوت في المشترك العارض بناء عال مستطيل متصل بجبل المقطم شبه الصومعة يذكر ان الحاكم صاحب مصر بناه انتهى والى ذلك يشير قول بعض الفضلاء

لم يبق صيب مزنة الا وقد	وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يسقي ثراه وقبره	باقٍ ليوم العرض تحت العارض

فالعارض له معنيان ذلك البناء المذكور انه متصل بجبل المقطم واسم للسحاب الممطر ايضا قال تعالى فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا الاية وللشيخ الكامل علي سبط الشيخ عمر بن الفارض من هذا القبيل مما هو في ديباجة ديوانه المشهور

جز بالقرافة تحت ذيل العارض	وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجائبا	وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا	فرويت من بحر محيط فائض

ولنا من النظام في ذلك المقام

انا تعلقنا بذيل العارض	من غير امر في الزيارة عارض
والى القرافة قد اتينا من نجى	حسن القبول بزورة ابن الفارض
ولقد وجدنا حضرة مملوءة	نورا فغبنا تحت برق وامض
وسرت بنا الاحوال وقت سماعنا	ذاك النشيد المقتضي للنافض
وسرى المشوع بنا هناك واشرقت	اسرار باسطهم بغيب القابض
وتجلت الاسماء من اسمى لنا	في رافع منها هناك وخافض
وجرت بحور من علوم حقائق	وبدت شموس دقائق وغوامض
والذات تجلى بالتي هي اهله	من خلف ذلك كله للناهض
فعلى حضورك حيعلا واترك له	كل الشواغل عنك دون تناقض

واصبح هناك اذا سرت بك نفحة ... من ذلك السر العظيم الفايض
وارفض مقال المنكرين بجهلهم ... فالمنكر المرفوض عندك رافضي
من بغض عمر الذي فرق الضيا ... من ظلمة في كونه المتناقض
وابان في توحيده شرك السوى ... ببيان نافٍ للا باطل داحض
في نظمه المشهور عند ذوي الهدى ... ذاك الذي هو قاصم لمعارض
لفظ يرق لمنشد ولسامع ... وبحار معنى تستلذ لغايض
سكرت بخمرتها العقول فعربدت ... وبها الصحيح كهيئة المتمارض
تشفي القلوب هناك من داء الجفا ... وتبث حبا في فؤاد الباغض
يا حضرة في يوم جمعة قدسها ... بعد الصلاة وقفت بوقت رابض
ها نحن جئنا للتبرك بالولي ... يردونها من كل ليث رابض
وبمن هناك له المقام يكاد من ... فيه يموت لكشف سر غامض
ولقد سرت فينا مدامة حبه ... بلذيذ حلو في الطعوم وحامض
لا زالت الانوار تسطع في الملا ... منه تكحل للغرام الغايض
وتشير لوعة مغرم بالاهه ... وبما يكون عن الاله لافيض
ومن المهيمن لم يزل رضوانه ... عمن هناك ثوى بامرها يض
ما قال عبد الغني مكررا ... انا تعلقنا بذيل العارض

ثم لما قرب وقت العصر قمنا من ذلك المكان . نحن ومن كان معنا من الاخوان . وسرنا في القرافة على بركة الله تعالى حتى صعدنا في ذلك الطريق العالي . الذي هو مشرق باسرار الاولياء متلالي . الى ان دخلنا الى جامع الشيخ شاهين الدمرداشي نسبة الى الشيخ دمرداش المحمدي الذي سنذكره في محله ان شاء الله تعالى لانه كان رفيقه واشتهر به وقد اخذ الشيخ شاهين المذكور عن الشيخ احمد بن عقبة اليمني وحسين جلبي المدفون بزاوية الشيخ دمرداش وعن الشيخ عمر الروشني وكان من مماليك قايتباي فسال ان يعتقه ويخليه للعبادة ففعل فساح الى العجم ثم رجع الى مصر فبنى له معبدا بالجبل وانقطع فيه نيفا واربعين سنة واشتهر بالصلاح في دولة الجراكسة وبني عثمان وكانت نواب مصر وقضاة عساكرها وامراؤها يترددون اليه وكان كثير المكاشفة للناس والجوع والسهر متقشفا في الملبس ولكنه تردد الناس اليه ويقول ما انقطعت بالجبل الا للبعد عنهم وكان يغتسل لكل صلاة مات سنة اربع وخمسين وتسعماية ودفن بزاويته بسفح الجبل وبنى السلطان عليه قبة ووقف عليه اوقافا كذا ذكره المناوي في طبقاته فدخلنا الى مزاره ورايناه مقاما عظيما . في ذلك الجامع المنير المشرق باسرار القديم . يطل على مزارات القرافة المباركة . وفيه منبر ومحراب لاقامة صلاة الجمعة واشراق انوار الملائكة . وهناك ثلاثة قبور . القبر الكبير قبر الشيخ الولي الكبير الشيخ شاهين المذكور . وبجانبه قبر ولده الشيخ جمال الدين . ثم قبر ولد ولده الشيخ محمد شاهين فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم صلينا ركعتين تحية المسجد وجلسنا عند هاتيك الشبابيك ننظر في جهات القرافة الى كل منهم من قبورها ومجد ثم خرجنا من ذلك المكان . مع من كان معنا من الاصحاب والاخوان . وقصدنا زيارة قبر عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي الجهني وكنيته ابو عامر سكن مصر وكان واليا عليها من قبل معاوية وابتنى بها دارا وكان قاريا فقيها مفرضا شاعرا له الهجرة والصحبة والسابقة وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء التي يقودها في الاسفار وتوفي اخر خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين ودفن في مقبرتها بالمقطم وكان يخضب بالسواد كذا ذكره المقريزي وفي حسن المحاضرة وكان عقبة من احسن الناس صوتا بالقرآن انتهى

الصحابي المشهور وهو عقبة بن عامر صح

وقال

وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات عقبة بن عامر سكن دمشق وكانت له دار في ناحية قنطرة سنان من باب توما وسكن مصر ووليها لمعاوية بن ابي سفيان سنة اربع واربعين وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن وشهد فتوح الشام وهو كان البريد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح دمشق ووصل المدينة في سبعة ايام ورجع منها الى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشفعه به في تقريب طريقه انتهى ثم دخلنا الى مزار عقبة بن عامر رضي الله عنه فوجدناه عظيم البنا كامل الضيا والسنا وفيه جامع له منارة ومنبر ومحراب تقام فيه صلاة الجمعة وحوله بيوت عامرة . ودور مسكونة بالبركات غامرة . فدخلنا الى مزاره وعنده سيفه وترسه معلقان . عنده الى الآن . فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي خارج مزاره داخل جداره قبور ثلاثة من بني جماعة اجدادنا فقرأنا لهم الفاتحة ولمن هناك من قبور المسلمين وقال الهروي في الزيارات وفي القرافة قبر عقبة بن عامر الجهني والصحيح ان عقبة بالبصرة والله اعلم انتهى قلت والصحيح ما تقدم والى جانب قبر عقبة من الجهة الاخرى قبر نوح افندي بن مصطفى افندي صاحب التصانيف العديده . والرسائل في فقه الحنفية المحررة المفيده . وله حاشية على شرح الدرر والغرر ومات في حدود سنة ثمانين والف وقد عمر هو لنفسه هذا المكان الذي فيه قبره وعليه الجلالة والمهابة فوقفنا هناك وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم قلنا من النظام . في ذلك المقام .

عم قلبي عقبة بن عامر ... بزورة كمثل بحر غامر
يا لفتى من صحبة النبي قد ... حل ببيت للغنا رعامر
وكان في فتح دمشق حاضرا ... وللمدينة انطوى بضامر
نبشر الفاروق بعد سبعة ... مضت من الايام لم يخامر
وعاد في اليومين والنصف كما ... دعا به عند النبي الآمر
زرنا مقامه وجئنا حيله ... نلوذ منه بالهزبر الهامر
حتى دخلنا حضرة يسمو بها ... قد عطرتنا بشذا المجامر
ولم يزل عبد الغني في ضيا ... بهجة احوال بها عوامر
في نعمة موصولة برفعة ... والحفظ من كل مكيد قامر
طول المدا ما هتفت قمرية ... اطربت السمع بصوت الزامر
وما زها الروض وطاب عرفه ... مع النسيم بالسحاب الهامر

وزادف من الاوله نعمة . من بعد نعمة بها مسامري

ثم ذهبنا من ذلك المكان . مع من كان معنا من الاصحاب والاخوان . الى ان دخلنا الى مزار الامام . ابي المكارم الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابي الحارث المصري احد الاعلام . ولد بقلقشندة سنة اربع وتسعين ومات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقيل خمس وستين ومائة قال الشافعي رضي الله عنه كان الليث افقه من مالك الا انه ضيعه اصحابه كذا في حسن المحاضرة للسيوطي ومكانه مكان عظيم عليه المهابة والوقار . وعلى قبره قبة معقودة بالاحجار . وبجواره حارة وبيوت يسكنها الناس ويحكى عنه الكرامات الكثيرة فوقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام . في مدح ذلك المقام .

بابي المكارم سيد السادات ... وهو الامام الليث ذو البركات
لما تزل مصر وسائر اهلها ... في نعمة وعناية وهبات
بحر من العرفان يقذف جوهرا ... من خالص التوحيد بالموجبات
وهو الذي نفحت روائح سره ... للزائرين باطيب النسمات
جبل من العلم المقدس راسخ ... حاز العلا وبارفع الدرجات

رفعت عليه من المهابة قبة … محفوظة من سائر الآفات
يأتي لها الجاني فيمحى ذنبه … ويفوز منه بسائر الحاجات
نور من الغيب اهتدت بظهوره … اهل الهدى في سائر الحالات
وله الكرامات التي تصنو لها … كل النفوس وباهر الآيات
قد جاءه المديون يشكو دينه … بتتابع الحسرات والزفرات
فبدا له في شكل طير ناطق … بلسان قارئه في اتم لغات
حتى وفا دينا عليه ببيضة … من مال ذي شغف وذي رغبات
ولقد رآه في المنام وقال ذي … روحي اتتك باحسن الهيئات
محبوسة من اجل مديون وفا … دينا بما الحسن جنابك آت
فازال عنها الحبس من هو مشتر … فغدت لما هي فيه من حسرات
فاعجب لاعجب ما حذ متكرم … بالروح منه وحبسها بالذات
فهو الذي بالجود يعرف والعطا … بين الورى في سائر الاوقات
ابدا عليه من المهيمن رحمة … موصولة ببدائع الصلوات
ما هب طير الروح يصدح في الربا … فشجي القلوب باطيب النغمات
وهناك ما عبد الغني سمت به … ذكرى الاحبة والزمان مواتي

وسبب تكنيته بابي المكارم عند المصريين هو ما ذكرناه في هذا النظم من ان رجلا كان عليه ديون كثيرة فقصد زيارته بالصدق وقرأ له الفاتحة ودعا الله تعالى وطلب منه وفاء دينه ونام هناك عند قبره فرآه في المنام فقال له اذا قمت من منامك فخذ ما تراه على قبري واحترص عليه فلما قام الرجل من نومه رأى الطير المسمى بالبيضا واسمها الدرة ايضا على قبره وهو يقرأ القرآن بالقراءات السبع مجودا فاخذها فتسامع بها الناس الى ان بلغ خبرها الى حاكم مصر فامر باحضاره ليأخذها منه فلما احضر اشتراها منه ووفى ذلك الرجل بثمنها جميع ديونه فرأى ذلك الحاكم تلك الليلة في منامه حضرة الامام الليث رضي الله عنه وقال له ان روحي عندك محبوسة جانا هذا الرجل الفقير وعليه ديون وطلب منا ان نوفي عنه ديونه فلما اصبح الحاكم اطلق الدرة من القفص وله كرامات مشهورة • وقصص ماثورة • وذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات قال قتيبة بن سعيد لما قدم الليث المدينة اهدى له مالك بن انس من طرف المدينة فبعث اليه الليث الف دينار وقال محمد بن رمح صاحب الليث كان دخل الليث ثمانين الفا في السنة وما وجب عليه زكاة قط وقال الذهبي في المذهب • مختصر التهذيب • قال قتيبة قدم منصور بن عمار على الليث فوصله بالف دينار • واحترق بيت ابن لهيعة فوصله بالف دينار ووصل مالك بن انس بالف دينار وكسا قميص سندس فهو عندي وقال السراج سمعت قتيبة يقول قفلنا مع الليث من الاسكندرية وكان معه ثلاث سفائن سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها اضيافه وقال ابو صالح صحبت الليث عشرين سنة لا يتغدى ولا يتعشى الا مع الناس ولا ياكل الا بلحم الا ان يمرض وقال اشهب بن عبد العزيز كان الليث يطعم الناس في الشتاء الهرايس بالعسل والسمن وفي الصيف سويق اللوز بالسكر وقال محمد بن معاوية النيسابوري خرج الليث يوما فقومنا ثيابه ودابته وخاتمه وما كان عليه بثمانية عشر الف درهم وذكر عبد القادر القرشي في طبقات الحنفية قال ابن خلكان في تاريخه رايت في بعض المجاميع ان الليث كان حنفي المذهب انتهى ثم خرجنا من ذلك المكان وزرنا في خارجه الولي المشهود • بابي الظهور • في قبة مستقلة عظيمة وهيبة وافرة جسيمة • وزرنا ايضا في قبة اخرى يحيى الشبيه • الولي الكامل النبيه • وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا فدخلنا الى منزل الولي الجليل • ابي السعود

سيدي

سيدى العارف بالله تعالى الشيخ عدى بن مسافر • وهو فى مكان واسع عظيم • وعليه قبة مؤذنة بالاجلال والتكريم • قال المقريزى فى خططه الزاوية العدوية بالقرافة هذه الزاوية تنسب الى الشيخ عدى بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان ابن الحسن بن مروان الهكارى القرشى الاموى قد صحب عدة من المشايخ كعقيل المنبجى وحماد الدباس وعبد القاهر السهروردى وعبد القادر الجيلى ثم انقطع فى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له زاوية فمال اليه اهل تلك النواحى ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله حتى مات سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة فى زاويته وقال الشعراوى فى طبقاته الشيخ عدى بن مسافر الاموى احد اركان هذه الطريقة واعلام العلماء بها وكان الشيخ عبد القادر ينوه بذكره ويثنى عليه ويشهد له بالسلطنة وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدى بن مسافر سكن رضى الله عنه جبل الهكار • واستوطن لوكش الى ان مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ودفن بزاويته المنسوبة اليه وقبره بها ظاهر يزار • انتهى ومقتضى ذلك انه ليس مدفونا فى مصر بالقرافة وانما فى القرافة زاوية منسوبة اليه ولعل من دفن فيها احد ذريته ولعله مسمى باسمه كما ان فى قرية الجزيرة من اعمال البقاع فى ارض الشام قبر الشيخ عدى من ذريته ايضا وقبر ابيه الشيخ مسافر فى قرية بيت فار من اعمال البقاع ايضا وقد ذكرنا فى رحلتنا الصغرى البقاعية التى سميناها حلة الذهب الابريز • فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز • وكنا من النظام • فى حق الشيخ عدى بن مسافر المنسوب اليه ذلك المقام •

يا عدى بن مسافر	انت مثل البدر سافر
قلت للوجد اقم مع	زايرى والصبر سافر
قد اتيناك لكى تشـ	فى ذا الحال المناضر
وبرى الحاجات تقضى	بك والرحمن غافر
انت بحر الفضل يا من	جوده للناس وافر
والمزايا منك جلت	وبها الازلت ظافر
سرك الشمس ضياء	وهو للعارفين خافر
خصك الله بعفو	ورضاء متظافر
مابدا الصبح بإيما	ن الضيا والليل كافر
واتى عبد غنى	بمديح ابن مسافر

وقريب من مكان الشيخ عدى ابن مسافر مكان آخر دفن فيه اولاد الشيخ عبد القادر الجيلانى فى قفص سبع يعنى انهم من ذريته وهم ابنه السيد رضى والسيد احمد والسيد محمد والسيد على كل واحد منهم فى قبر مستقل وعندهم الآن اناس من ذريتهم يخدمونهم فدخلنا الى مزارهم وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم عدنا الى منزلنا المعهود • بعد استيفاء الزيارة بحسب التقدير المحدود • وبتنا تلك الليلة الى ان اسفر صباح يوم السبت الخامس عشر ومائة وهو اليوم السابع والعشرون من شهر ربيع الثانى فجلسنا فى مكاننا مع الاخوان • لتلقى القادمين علينا من المحبين والخلان • فجاء الى عندنا صديقنا الشيخ احمد العشماوى المتقدم ذكره وجرت بيننا وبينه مداعبات ادبية حتى انشدنا من حفظه بيتين لبعض اهل الشام فى ذم مصر واهلها وهما قوله وكان راى الفلوس فى مصر مكتوب عليها صورة الاسد

• لحى الله مصرا وسكانها • وقطع اجسامهم بالكمد •
• اتينا اليها فى يوم الغنا • وجدنا على كل فلس اسد •

وقال بعضهم

• يقولون سافر الى القاهرة • ومالى بها راحة ظاهرة •

زحام وضيق وكرب وما • تثير بها ارجل سايس •

فقلنا نحن في الحال على البديهة ردا على هذا القايل الاول

لقد ذم من ذم مصرا بما • به نفسه ذم عند أسد •

ذووا مصر بابا من الرزق امر • فنوا عند اخباث طبع الاسد •

فما نال من رزقه ما اشتهى • ولو نال قال مقال الاسد •

ووجدت لجدنا الاعلى محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى المقدسى رحمه الله تعالى قوله

اذا ما سكنت بمصر فكن • صبورا على عارض يستدامر •

اذا ما ركبت بها او مشيت • فاما غبار واما زحام •

ثم انه قدم علينا للزيارة اناس كثيرون من المجاورين بالجامع الازهر من العلماء وطلبة العلم وحصل لنا بهم كمال الانس والبركة وجرت بيننا وبينهم مباحثات علميه • ومذاكرات فقهيه • حتى انفصل المجلس ثم اننا ركبنا وتوجهنا الى الجناب الوزير على باشا والى مصر يومئذ وكان في خارج البلد في جهة تسمى قصر العينى في مكان هناك يدخل اليه خليج من ماء النيل وعنده حضرة عزيزنا الشيخ زين العابدين البكرى وكان توجهنا باشارة منه فرحب بنا وتلقانا بالاقبال • فجلسنا عنده مع الشيخ زين العابدين في غاية من التعظيم والاجلال • ومكثنا جملة من الزمان • نتكلم بالفوايد العلميه واللطايف الادبيه • مع كمال الاذعان • حتى ساد وقت العشى فتقلقلت الركايب • وتفرقت الحبايب • فركبنا نحن وحضرة الشيخ زين العابدين • وتوجهنا الى منزلنا الذى هو منزله الامين • واستقر بنا الحال تلك الليله • وقد اوفق لنا السرور كيله • حتى طلع صباح يوم الاحد السادس عشر و مائة وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر ربيع الثانى فحضر عندنا الامام العالم الهمام الشيخ منصور المنوفى الازهرى الشافعى الضرير شيخ الازهر ومعه الجماعة والطلبة وكثير من المجاورين بالجامع الازهر وحصل بعض ابحاث و فوايد علمية وحضر عندنا ايضا رجل مجذوب مكشوف الراس اسمه الشيخ محمد منى بكسر الميم وتشديد النون مضمومة وهو من الاشراف حلبى الاصل يعتقده الناس و يحبونه وسنذكره في غير هذا اليوم وحضر الشيخ احمد العشماوى المتقدم ذكره وانشدنا هذين البيتين لابراهيم ابن المعمار بمناسبة اقتضت ذلك

بمكارم الاخلاق كن متخلقا • ليفوح نشرثناك العطر الشذى •

وانفع صديقك ان اردت صداقة • وادفع عدوك بالتى فاذا الذى •

وهذا الاقتباس مع الاكتفاء من اللطايف قال تعالى ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وانشدنا ايضا لابى نواس وهو من الغزل الرقيق

يا ريم هات الدواة والقلما • اكتب شوقى الى الذى ظلما •

غضبان قد عرف هواه و لو • يسأل ما غضبت ما علما •

فليس ينفك منه عاشقه • يرجع عنه من غير ما اجترما •

اظل يقظان في تذكره • حتى اذا نمت كان لى حلما •

ويناسبه هذا ما عارضه به الجزار بقوله

ان باح قلبى فطالما كتما • ما باح حتى جفاه من ظلما

وكيف يقوى على الجفا فتى • قد ما قتلوه كاد اوراه وما

اشكو ان الهوى سيقتله • من غير سيف ولا يريق دما

كيف احتيالى لشادن غنج • اصبح بعد الوصال قد صرما

ما قلت لما اطال الصدود به • يا ريم هات الدواة والقلما

لكن سفحت الدموع من حزنى • لما تمادى الصدود ثم نما

الرسول

ان الرسول الذي اتاك بها ... اتاك عني قد حرف الكلما

ثم طلب منا تضمين مطلع بيت ابي نواس وان نحذو على هذا الحذو فقلنا في الحال على طريق البديهة والارتجال

رب مغنى بثغر ابتسما ... ففاح طيب الشذا على الدما
واسكر الحاضرين حين شدا ... بنغمة منه تكشف الغما
كلامه العذب في مسامعنا ... يلذ لما يحرك النغما
قد راق لفظا ولفتة وطلا ... وحير العقل نغمة وفما
كأن شادي لسانه قلم ... وفوه باهي الدواة قد رقما
يكتب في صفحة القلوب هوى ... لسامعيه ويثبت الضرما
حرك منه اللسان في فمه ... يا ديم هات الدواة والقلما

وحضر عندنا ايضا الامام الصالح الفاضل الشيخ علي الشنواني الازهري المدرس المشي الخلوتي والملا محمد الكردي التابع لحضرة الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وانشدنا من نظمه في مدح الشيخ المذكور

يا آل صديق النبي مقالتي ... ابدا اكف المدح فيكم باسطه
فلانتم جيد الفخار وعقده ... والشهم زين العابدين الواسطه
المفرد السامي الرفيع جنابه ... المتعلي مجدا اتم شرايطه
لم يكفه ما شاد من آبائه ... حتى استقام لكل فخر ضابطه
وانا ط بالعدل الجلي فتيتي ... لولاه كانت يا خليلي قاسطه
يا من تؤيده سوابق جده ... اذ فاق تحقيقا بنير مناطه
ضاق النظام فلم يوف وان تكن ... دررا لقريض عليكم متساقطه
منكم طيب الثناء من جدا ... ما دمت حيا والايادي رابطه

وقد ارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى حلة بيضاء وجوخة بيضاء وقيصا ابيض وغير ذلك من امتعة فاخرة جزاه الله تعالى خير الجزاء في الدنيا والاخرة فقلت في ذلك

توجتني العلا بافخر تاج ... وحبتني بحلة الابتهاج
حلة مالكية ملكتني ... بناها فضاء منها سراجي
وهي بيضاء مثل ليلة وصل ... اشرقت انوها لهجرنا جي
وبدا حولها اخضرار سجاف ... كرياض من نبتها في نتاج
يا لها حلة اتت من كريم ... طيب الوصل واضح الابلاج
فهي بكرية بها بكر فكري ... تنجلي في ملابس الديباج
حلة العز والكمال اتتنا ... من جناب العزيز بهجة راجي
هي من نور وجهه البدر مدت ... ام تراها قد فصلت من عاج
ام هي الماء رق في حسن حوض ... ساكنا من مكدر الامواج
تحتها الثوب ابيض من حرير ... شيب فيها بالقطن للازدواج
وقميص يقال اي قميص ... ناعم المس لين الاندراج
وبقايا هدية قد هدتني ... للدعا كل ساعة والتناجي
عند من خصه بزايد فضل ... كاشف عن سراجه الوهاج
لم تزل نعمة الاله عليه ... كل حين مع اعتدال المزاج
ما تهنى بمن يحب غريب ... واتاه المنى بغير انزعاج

ثم حضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى نحن والجماعة بدعوة منه لنا في تلك الساعة وكان هناك المنشدون ومنهم الشيخ محمد الفضيل المعروف بالخليع

منشد آل الصديق الذي له يهدونه . فانشد من كلام البكريين . وكلام الشيخ الاكبر محي الدين . وصار السماع العظيم . والحال الحالي الذي هو الطف من النسيم . وزلال التسنيم . ثم اصبح صباح يوم الاثنين السابع عشر ومائة وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر ربيع الثاني فجلسنا على عادتنا في ذلك المكان . نستقبل من ياتي الينا من الاصحاب والاخوان . ونتذاكر في المسائل العلميه . والمطارحات الادبيه . ثم قمنا من مجلسنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى بدعوة منه فدخلنا الى مكانه المعهود . الذي هو بانواع البركات مشهود . فرأينا عنده صديقنا مفخر العلماء الاعلام الشيخ احمد المرحومي شيخ الازهر ومعه بعض اصحابه الكرام . فجلسنا نتذاكر معهم في مسائل العلوم . ونتطارح الكلام من منطوق ومفهوم . ثم حضر عندنا هناك الامام الهمام الشيخ محمد الوارثي سبط آل الصديق المتصل نسبه بالسادة البكريين من الاحفاد . فحصل به كمال الفرح والسرور وزالت الهموم والاحقاد . ثم سهرنا عند حضرة الشيخ زين العابدين على العاده . فيما كنا نحن فيه من المذاكرة التي هي الحسنى وزياده . ثم اصبح صباح يوم الثلاثاء الثامن عشر ومائة وهو اليوم الاول من جمادى الاولى فارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذهبنا نحن واياه مع جماعتنا وجماعته وبعض الاصحابه الى خارج مصر المحروسة بقصد النزهة في فسيح الرحاب . فمررنا على زاوية البكداشية طائفة من فقراء الطريق وهي زاوية كبيرة واسعة وافية بمؤنة الرفيق . وفيها اناس من الفقراء مقيمون . وهناك قبة عظيمة على المكان الذي فيه يجتمعون . ولها الاوقاف وجرايات . وبستان متصل بها نزهة للابصار بانواع النباتات . فجلسنا عندهم حصة من الزمان . واضافونا بما تيسر في ذلك الاوان . ثم قمنا وتوجهنا الى الجهة المشهورة بقصر العيني فدخلنا الى منتزه لطيف الاوصاف . متسق الاكناف . فيه انواع الفواكه والثمار . ومحفوف بفنون الرياحين والازهار . وفيه دولاب . لاخراج المياه بالدواب . وهناك بركة من الماء . وسواقي جارية رقيقة الهواء . فجلسنا تحت تلك العرايش من العنب . وحولنا هاتيك الغصون المايلة ميل العرايس عذبة الشنب . الى ان حضرت المائده . وحصل من الاجتماع الفائده . ولطفت المكالمه . وعذبت المنادمه . وقلت من النظام في ذلك المقام

هذه جنة النعيم تراه فهي تجري من تحتها الانهار
وعلينا بها ظلال كروم ظللتنا كانها استار
وبدت حولنا الحدايق تزهو نافحات ما بينها الازهار
وسمعنا دولابها فشجانا منه صوت كانه مزمار
واليه يحن كل مشوق فيطيب السماع والتذكار
حبذا مصر والخمايل منها زاهيات من حولها الاشجار
قايمات سيقانها جهارا بالتلاحين فوقها الاطيار
وبها الماء سايل في جموح بين تلك الرياض منه انحدار
بالدواليب دايرو هو منها واقع في الربا وفيه انكسار

ثم عدنا من ذلك المزار . في اخريات النهار . وقد املأنا سرورا . وتقلدنا بعقود اللطايف الادبية اعناقا ونحورا . وقد وصلنا الى منزلنا المعهود . ودخلنا في ظلال ذلك المدد الالهي الممدود . فحضر عندنا الشيخ احمد العشماوي المتقدم ذكره . وتجاذبنا اطراف النظام فيما يفوح نشره . فانشدنا من نظم الشيخ الامام العارف محمد البكري الصديقي والد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ورحم اسلافه . وسقاهم من الرحيق المختوم سلافه . قوله في مليح قواس اسمه عبد النبي

عبد النبي قاتلي ● بعينه وحاجبه
واعجبا من خادم ● يقتل نجل صاحبه

وذكر لنا ايضا ان نهراب افندي احد كتاب الخزينة العاليه . اتى الى مجلس الشيخ محمد البكري المذكور ذي النفحات التي بطيبها ارخصت الغاليه . فاهوى ليقبل يده الشريفه . ويلتمس من بركات اسراره المنيفه . فانكفأت عليه دواة الحبر وسال المداد . فانشد الشيخ محمد المذكور في الحال واحسن في الانشاد

انقلب الحبر على ● ثوبك فابشر بالارب
فخبر كل كاتب ● رج اذا هو انقلب

وهذان البيتان من نظم الشيخ زين الدين بن الوردي عملهما في رئيس انقلب حبر على ثوبه ذكر ذلك الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي في كتابه مطالع البدور . في منازل السرور . وعلى ذكر الحبر لفخر الدين ابن مكانس قوله

لداود الرئيس الحبر فضل ● والسن عم ابناء الوجود
اتانا منه حبر فابتهلنا ● وقلنا نعم احبار اليهود

وللشيخ شهاب الدين ابن العطار فيما يكتب على الدواه

انا دواة يضحك الجود من ● بكاي ان جل من قد براه
قولوا على جودي من شفه ● داء من الفقر فاني دواه

ثم اصبحنا في يوم الاربعاء التاسع عشر ومائة وهو اليوم الثاني من جمادي الاولى فجاء الى عندنا بعض الاصحاب . وجلس عندنا حصة من الزمان وانشدنا قول بعض اهل الاداب . في زيادة نيل مصر

قالوا علا نيل مصر في زيادته ● حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في بلادكم ● ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

ويناسبه قول الاخر

قد زاد هذا النيل في عامنا ● فاغرق الارض باتمامه
وكاد ان يعطف من مائه ● عري على ازرار اهرامه

وقلنا نحن من هذا القبيل

يا اهل مصر بلادكم ● وقت الزيادة لم تُرَم
ماذا اقول لنيلكم ● مع انه بحر الكرم
الا شاب بر ملئه ● حتى لقد بلغ الهرم

ثم ذهبنا الى عند حضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ونعمنا في مجلسه بالمذاكرة العلميه . والمطارحة الادبيه . والابيات اللطيفة الشعريه . وقد اطلعنا على تفسير القران العظيم لجده الشيخ ابي الحسن البكري المتقدم ذكره واظنه المتوسط او المختصر فان له ثلاثة تفاسير كما ذكرنا سابقا فاذا هو تفسير عجيب في اسلوب غريب . مقدار تفسير القاضي البيضاوي وتأملناه حصة من الزمان فوجدناه مقتصرا على ظواهر المعاني في كلمات القران . ثم حضر في ذلك المجلس قريبنا الفاضل مجمع الفضايل والفواضل . محمد امين افندي المحبي فقرأ لنا هذه الابيات وما بعدها من النثر من انشائه

اهلا بمولى للثنا اهل ● يفديه منا القوم والاهل
من جل عن مثل وعن مثله ● هيهات ان يلفى له مثل
فضل البرايا فيه مستجمع ● فكلما ان تختبر فضل
ان ذكرت ايامه فتية ● راح فم الدهر لها يتلو
كم طال شوقي وغرامي له ● والدهر من عاداته المطل

حتى قضى الله لنا باللقا … فتم لي من قربه السؤل
وكان لي في فضل عرفانه … عن كل شغل في الهوى شغل

مولاي الذي سار في بروج الفضل سير الشمس . وقامت فضائله في جسم العالم مقام الحواس الخمس . لا زال في السكون والحركة . مرافق اليمن والبركة . يفوح بكل قطر نائله . كأنما البدر والدنيا منازله . ومن شاهد سعود يومه وغده . ولم يجن العيش أهناه وأرغده . كتبت هذه الخدمة ولي قلب على شوقك يتقلب . وما عهده انقلب الى غيرك ولو كان له ألف لولب . كيف وأنا شعبة من دوحتك . وغصن من سرحتك . بل نبت سقته أياديك . وزهر تفتق بما أفاضته غواديك . وكنت قبل أن يسود الدهر منشور عذاري . ويكلفني وقد رأى كلال خاطري الى بسط أعذاري . والعيش أخضر . والصبا أنضر . وشرف الشام بك شرف الجنان بالروح . وانتعاشها بأنفاسك انتعاش الغصن بالنسيم المروح . أستغني بطرفك عن الثلاث المذهبات . وأستكفي بتحايفك التي علقتها بأذن سمعي عن السبع المذهبات . الى ما تناولته من دقائق حقائق . يجول لها بخلدي في روض مذهب النعمان شقائق . وقد ربطت بك حبلي فما أعد سواك وكيف لا

وأني ما آتيك إلا في بضعة … وأن جميع الناس إلا تفضلا

ونظمت من مدحك في جيد الدهر قلائد . يقول البحر من أين أخذ مثل هذه الفرائد . وكنت أتمنى أن أساهمك العمر وأشاطرك على أن لا تصور ما ينفر خاطرك فأبى الدهر إلا تشتيتي عنك في البلاد . ولولا هيبتك لقائك لقلت جرعني صاب الفرقة من ساعة الميلاد . لكني أحمد الله على أن تداركني مدة غيبتي بخطورك في خاطري . وتمثل شمائلك صانها الله عن كدر الطباع في عياني حتى كأنك حاضري . ثم أردف ذلك ولو بعد تراخ في المدة . باجتماع كان كالنعمة غير المترقبة والفرج بعد الشدة . حيث بعد المغدا والمراح . ولو اقترح على الزمان مطلب كان هو الاقتراح . فأمتعني الله فيه بمقدمك . وأسعدني بإعلاء موطئ قدمك . فسقيا لوقت جمع بيننا . ورعيا لدهر أزاح بيننا . ولله بلد موطن مني . ومطلع عزا قارسنا . ومورد فضل وكمال . ومصدر أمان وآمال . وأحسبها الآن نافست بفضل الكمال وكمال الفضل . وستصد بالإمام في الآمال موفاة بالثناء الجزل والقول الفصل . ولها صدى على هذا الجيل ثناء الروض على الغمام . والساري على القمر التمام . والزهر على الأكمام .

ولئن نسيت جميل مصر بعدها … طول الزمان فلا بلغت الشاما

ثم قمنا وافترقنا وعدنا الى المنزل المعهود الذي لنا راجعين . فقدم علينا من جهة الشام . وابتسم في وجهنا ثغر المسرة البسام . وجاء صاحبنا الشيخ محمد المعروف بابن الحافظ . ففرحنا بقدومه ونحن للأخبار منه من جهة أهلنا نلاحظ . حتى أخرج لنا المكاتيب الشامية . وشنف أسماعنا بالأخبار السارة المرضية . فمن ذلك مكتوب تلميذنا الكامل الشيخ مسعودي وهذه صورته . بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

فاز طرفي منكم الأنوار شاما … يا عريبا شرفوا مصر او شاما
وتهنت بالتداني منكم … مهج في حبكم ذابت غراما
ولكم قرت بكم يا سادتي … أعين ودت تراكم لو مناما
ما حللتم منزلا إلا غدا … ربع أنس قد حوى قوما كراما
واستنارت بالضيا أرجاؤه … وانثنى يزهو سرورا وابتساما
يا حياة الكون أنتم روحه … لو حللتم في الأجداث قاما
لا تظنوا أنني منسي بكم … يا كرام الحي تجفوني على ما

هذه

هذه روحي سرت في اثركم … وفؤادي سار تحدوه الغراما
وعيوني في الثرى كم نثرت … لعقيق الدمع في الخد نظاما
فهبوا يا اهل ودي نظرة … ان طرفي عن سواكم قد تعاما
يا عريبا زجروا العيس ضحى … حين ساروا ولووا عني الزماما
قد سرت اجيادكم بالمضنا … من ضلوعي تحمل البدر التماما
قمر من مطلع الغيب بدا … تحت ازراره عنا الظلاما
شمس حسن في سما اوصافها … تجتلي اسماؤها الحسنى العظاما
فبروحي من بنته كعبة … للتجلي فغدا بيتا حراما
وبه طافت وقد طاف بها … ولها في الركن قد ضم التزاما
ودعته للتداني واللقا … ثم لبت منه نثرا ونظاما
هي سلمى لكن الوجه بنا … قد كسته من سنا الحسن لثاما
وبدا نشر شذاها فغدت … طيبة من طيبها تهدي البشاما
والذي من قاب قوسين دنا … قد اباح السر اسرارا عظاما
والتقت اسما باسمي واجتلت … نورها الذاتي بدا واختتاما
حضرة فيها غدا عبد الغني … بالغنا منها مناه والمراما
مطلع الانوار عرش الاستوا … مهبط الاسرار قد تساما
صاحب الوقت ختاما وارتقا … غوث هذا العصر فردا واماما
فابشري يا وردة الذات له … عرفك المسكي شيحا وخزاما
وانشري يا نفحة الغيب له … في ذرى العلياء جاها ومقاما
واطلعي يا سدرة العلم به … منتهى الاجلال عزا واحتراما
وانقلي يا نفحة الارواح ما … يرتضيه كلما رحت الخياما
واخبريه عن معنى في الهوى … جسمه مما به شف سقاما
علمنه نظرة او عطفة … تجبر المكسور قلبا وعظاما
وتقيل العبد ما قد جنى … ثم تمحو الذنب عنه والاثاما
والى نور الهدى عبد الغني … كلما هب الصبا اهدي السلاما
وكذا بدر الدياجي نجله … اعني اسماعيل من ساد الاناما
واصيحابي الاولى ما من تهم … بالتداني ليته لو كان داما

سر الكون وجمال كمال الفضل له . وان فعي بالرتبة

اما بعد فقد انجلت كعبة الذات . في مجالي الاسما والصفات . وبرزت ربة الانوار من اكنة الاسرار معلنة بالاسرار . وانثنت تهادى على اريكة البها . الى منبر الجهد مهبط النبا . واردة رياض الحوض المورود . مترعة كؤوس الكوثر المورود . مسلسلة سلسبيل ماء الفرات . في افياء ظلال الحضرات . وناشرة لواء الثناء للرب الودود . ومشرقة انوارها من مشكاة وحدة الوجود . سابحة في تيار العيان والشهود . لا يقر لها قرار . ولا يروقها منزل ولا مزار . ولا يحويها قطر ولا امصار . الى ان قرت العين بالعين . وناداها الزين . من حضرة ثاني اثنين . ايا ربة الالحان . قد آن ما آن . فقالت دع الشان . فربك ليس في آن . وقد قال . لسان الحال .

ولكنني مني الي اسير فحسبي … بروح صفاتي اجتلي نور مهجتي
وما الغير عندي والسوى غير كلمتي … بعزة بدري من سما كل ذرة
فاشهدني اياي والغير شاهد … سواي وكل ساير بمحجتي

وقد نادى لسان حضرتكم . في رياض نشأتكم . ايا صادح الغيوب . ويا صادح القلوب . ادع لنا المثاني . تتلو لنا المثاني . واستمع لما قال . لسان الحال في الحال :

الا ان المثالث والمثاني … على اسماعنا تتلو المعاني

فاينا نجتلي حقا بحق ۞ بالحان المعارف في المغاني

فقد غنالنا المحبوب جهرا ۞ وناجانا باصوات القيان

وبعد فقد بهم قطر ثناكم ، ووصف برق سناكم ، فنتق برسالة الوجود الى الوجود ، من فم بريد الشمائل محمد ابن السعود ، تواهدها من هي مرسلة اليه ، والمعول في ثبوتها عليه ، بالسلام وسكوت عن لسانها وهذه صورته بالحرف المهمل استنشقنا من رائحة النفحات ، ونغمات من نفحات الرحمانية برقائق سرائر القلوب ، ونشقنا من الرحيم المقرب من حضرة المحبوب ، بنزولات النواميس القدسية ، بالالوهية الانسية على النواميس السبوحية ، في حضرة تتنزل فيها الملائكة والروح ، لتنقل عرف التجليات الرائحات من الروح الى الروح ، وتهدي اطيب النفحات ، من رياض الحضرات الالهية الذات ، اليانعة في بستان الازل ، وردة الصفات الجامعة ما زال وما لم يزل ، المشار اليه باشاراته ، والمعبر عنه بعباراته ، متعنا الله تعالى بطول حياته ، وادام لنا التمتع لطيب نفحاته ، وقد انثنى للثنا عليه لسان الحال ، فترجم وقال

زفت عروس الذات لما اشرقت ۞ شمس الوجود بكم على الاقطار

وتقدست قدس بحي طكم كما ۞ مصر تقدست تزهو على الامصار

يا سادة ملوا الوجود محاسنا ۞ وبدوا بافق الجود كالاقمار

وحياتكم لولا بوارق نشركم ۞ ما شاق طرفي رؤية الانوار

وحياتكم لولا لذيذ خطابكم ۞ ما لذلي الاوراد من اذكاري

وحياتكم لولا سماع حديثكم ۞ ما هزني وجدي نغمة الاوتار

وحياتكم لولا روائح طيبكم ۞ ما طاب لي عرف الشذا المعطار

فعلى م يا بدر الكمال تحجبا ۞ في ناظري عن ناظري الشعرا

والى م تسري والبدور اذا سرت ۞ سارت اشعتها على الاقطار

وانحتا للنازلين بمهجتي ۞ ساروا وسارت نحوهم اوطاري

وامامهم حرم مكة نسله ۞ عرش التجلي مستوى الجبار

قد امّ البيت العتيق واقدموا البيت العتيق وطاف بالاسرار

واختار الجنة وخلا زايرا ۞ يا حبذا الزوار والمختار

صلى عليه الله ما ابدا له ۞ زاهي المحيا منه وجه الباري

وعليك يا عبد الشفيق تحية ۞ تهدي شذاها نسمة الاسحار

وعليك يا ذين العباد المتقي ۞ وعلى ابيك المصطفى من اشفار

وكذاك اسماعيل نجل امامنا ۞ والكوكب النجم السعيد الساري

وعلى البدور التابعين لشيخنا ۞ والنازلين بمصر والامصار

خذ من سعودي هذه وادع له ۞ عند الحبيب وتسك كل مزار

حمداً لك يا من جعل الشمس والقمر بحسبان ، وقدر منازلهما مقادير الازمان ، واطلع شموس الوجود ، في سموات الشهود ، تتجلى في مراتب الاحسان ، بهياكل الاحسان ، واسرى ببهجة شانها ووصفها الصديق ، الى حضرة عزيز مصر والخيرة من آل الصديق ، فيا لها حضرة التي جمعت بين الشمس والقمر ، فيا حبذا حضرة نبوة حضر فيها ابو بكر وعمر ، متع الله بانواركم اهل العيان والشهود ، وافاض على اسراركم من فيض رحمة الوجود ، والمعول على الكريم منكم والمجود حبيبا ابو السعود ، يرجو منكم ان تشملوه بدعواتكم الصالحة مما يكون بالغ المقصود ، من مواهب الرب الودود ، والسلام ومن خطه عكوديه لسيدنا الكامل الشيخ عبد الرحمن بن الحاج ابراهيم المعروف بابن عبد الرزاق وصورته

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرؤوف الحليم ، وعلى آله واصحابه ، واتباعه واحبابه ،

خليلي

خليليَّ ذاب القلب والجسم قد بلي … وثوب اصطباري في هوى الغيد قد بلي
سباني غزال قد خطا بمثقف … وادهش عقلي فيه مذ قام يجتلي
اغن كحيل الطرف زاد ملاحة … يتيه على العشاق في الموكب العلي
كان رضاب الثغر عذبا بشامه … يلوح به برق من القطر ممتلي
يروح بدل بالبهاء مكمل … ويغدو ويعطف بالجمال مسربل
مليح غزا كل الانام بلحظه … وطرف سبا كل الملاح مكحل
فلم ار لي من ذا الغزال مخلصا … سوى مدح مولاي المكاشف والولي
سليل ذوي الافضال عبد الغني من … له في علو مراقيه تفصيل مجمل
امام حوى كل المعارف والتقى … واصبح فردا فائقا كل مفضل
له في ذرى القرب المنيف مكانة … تسامت على اوج السها بالتفضل
تناول علما تراه لقد اتى … بما يبهر الالباب في كل محفل
فصيح بليغ قد اتى بعجائب … له النظم كالدر الجمان المكلل
هو العارف القطب الهمام من غدا … بفهم دقيق البصائر مذهل
حباه الاله العرش اسما مكاشفة … ونجاه من كيد العدو المسول
ولا زال في اوج المعارف راقيا … بانعام مولاه العظيم المبجل
مدا الدهر ما طير التشوق قد غدا … يغرد بالتلحين في كل منزل

اتكي سلام يفوح منه عرف الوداد • وينتشر طيب محبته من داخل الفؤاد • وتبزغ شمس كماله من مطالع القبول • ويلثم مهد يد اعتابه فريد الذات عند الوصول • وتتمايل اغصان اشواقه في رياض براعته • وتتراسل اشجان اوراقه بالفاظ بلاغته • وتنساب جداول وداده في حياض اسراره • وتزهو بلابل مودته من سنا انواره • يخص به حضرة قطب العارفين • وعلامة العلماء والمحققين • رافع رايات الشريعة المحمدية • وناصر اقوال اهل الحق بسيرته الاحمدية • من حباه الاله الكريم واجتباه • • وحرسه بعين عنايته ورعاه • حضرة سيدي المشار اليه اعلاه • لا زال ربع عرفانه مرفوعا ومحوطا • وفيضه الرباني متلو الاجابة اصالا وبكورا • ولا برحت اعتابه محط رحال الفحول • وابوابه مقاصد الملتمس علوم الاشارات والنقول • وبعد فان تفضل المولى بالسوال • عما العبد به من الاحوال • فانه ببركة دعائه بصحة وعافيه • ونعم منه تعالى وافيه • غير انه لم يضره سوى الفراق • والتعطش لطيب ايام التلاق • ويتمثل بقول القايل في البكور والاصايل •

• جمع الله شمل كل محب • وبدا بي لانه مشتاق •

ثم لما اصبحنا في يوم الخميس العشرين ومائة وهو اليوم الثالث من جمادى الاولى حضر عندنا من علماء الجامع الازهر صديقنا العلامة الشيخ احمد المرحومي الشافعي والشيخ محمد الخليلي الشافعي والشيخ محمد البلكوسي بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وضم الكاف وولده الشيخ احمد المالكي والشيخ احمد المحروقي المالكي والشيخ علي الحنفي وغيرهم من افاضل العلماء والطلبة وجرى بيننا وبينهم بعض الابحاث العلمية والمسايل الفقهية • حتى ان افادنا الشيخ احمد المرحومي ان ابن ماجه مضبوط بسكون الهاء وصلا ووقفا ولم ينبه على ذلك السيوطي في شرحه ولا وقفنا على هذا الضبط لاحد ثم ارسل الينا حضرة الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى فذهبنا معه الى التكية المولوية • وكان اتى الى الفقراء شيخ جديد ولهم انتماء الى المشايخ البكرية فدعوا حضرة الشيخ حفظه الله تعالى للحضور عندهم في يوم ابتداء السماع • وعملوا الضيافة الكبيرة فلذذت الافواه والاسماع • وقد جلسنا في ذلك المكان العالي •

وشهدنا كوكب تلك الحضرة المتلالي . وجلنا في خلال هاتيك الابنية والرواقات . وتاملنا حسن تلك الجدران المتينة والطاقات . وحصل السماع العظيم . بين اولئك الجمع العميم . وكان المجلس حافلا بالافاضل والاعيان . واكابر ابناء الزمان . ولقد قلنا من النظام . في ذلك المقام .

بدا للمولوية والسماع ... شعاع السر من سر الشعاع
ولاحت للحقيقة شمس ذات ... مكللة بلطف الاجتماع
وداعي الحب قام لنا ينادي ... الا يا قوم حي على السماع
وللطنبور دنات بعثنا ... بالنطق ما يكون من الدواعي
وكم في الوقت من ناي رخيم ... اتى بالنفخ فيه اجل واعي
تحرك ساكن الاشواق منا ... الى الذكرى وحسن الاستماع
ودائرة الدفوف لها ضجيج ... برنات وانواع اختراع
والحان حسان قد ساهمتنا ... على الارواح بالامر المطاع
ولله دوران كالافلاك قامت ... رجال الحب في هبوط قاع
يرون مواقع الحركات كشفا ... عن الامر الالهي المشاع
فيختلفون بالاداب منهم ... على الايقاع والوزن المراعي
وصحب كالكواكب في سماء ... من المجد الاثيل طوال باع
وذاك السيد الصديق فيهم ... بزين العابدين دعاه داعي
كمثل الشمس تشرق في المعالي ... كريم الاصل محمود المساعي
هو البكري فاق علا وفضلا ... وشرف ذكره كل البقاع
امام في الفضائل لا يجاري ... ويعرف للمكارم ذو اتساع
عليه شهامة من سر جده ... له الفضل العظيم بلا نزاع
واهل السنة الغراء فازوا ... به من دون اهل الابتداع
له الرحمن يحفظ كل وقت ... ويحرس ذاته وله يراعي
على طول المدا ما لاح صبح ... فاخفى الليل عنا بالتماع
وما هب النسيم وصاح طير ... على الاغصان ذات الارتفاع

وكان ولدنا الشيخ اسماعيل في ذلك اليوم مريضا فاخذناه معنا وحضر في ذلك السماع . نسرت فيه نشاة الحضور ونشطت روحه بلطف نسيم الاستماع . وحصل له الشفا وكمال السرور والصفا ثم عدنا الى منزلنا المعلوم . وحضرنا بعد صلاة المغرب وقت طلوع النجوم . في مجلس حبيبنا الشيخ زين العابدين البكري اعزه الله تعالى فاورد بعض الحاضرين هناك . هذين البيتين اللذين هما كاللدر في الاسلاك

. اقول لها لما اضاءت نواظني . اذا لم تجودي بالوصال فواسني .
. وحلي ورقي في الخطاب وجانسي . وحقي لعيد رام عتبا وجانسني .

وطلب منا ان نعمل ابياتا على هذه الموازنة في النظام . فقلنا على البديهة في ذلك المقام .

الا كلما طفت قلبه وكوانسي ... كحيل عيون من ظباء كوانس
تبدا كبدر التم من فوق قامة ... تموق على غصن من البان مائس
غزال ربيب قد غزاني بلحظه ... وليس سواه في الفؤاد بكانس
له ميل غصن واستقامة ناعس ... وطلعة بدر واستطالة فارس
غرست بلحظي الورد فوق خدوده ... وليس يباح الورد الا لغارس
بعينيه هاتيك النواعس صادني ... فيا ويح قلبي من عيون نواعس
على كل حال انني فيه مغرم ... فما باله يحمى عني بحارس

غدا بنجلي

غدا يجتلى فى حلة سندسية ... فيا حسن بدر طالع فى الوطالس

وماس باعطاف كاغصان بانة ... ترنح فى خضر الحلا والملابس

ولما بدت فى فيه سبحة لؤلؤ ... رطيب بها التسبيح ردوساوسى

وملت اليه راكعا بتحقق ... فجاء بوجه مع سجودى عابس

له صورة تحكى ملائكة السما ... فواحيرتى من عاذلى الآبالس

هو الشمس حسنا فى النهار وبهجة ... وبدر تمام ان بدا فى الحنادس

طرقت بدير الهوى عند راهب ... من القلب يشكو من عيون الشمامس

عسى خمرة من فيه تنتج سكرة ... وتمنحنى سر الجمال الموانس

ولى عنده عهد قديم كتمته ... وسر خفى غايب عن مجالسى

ولكنها باحت بذاك مدامعى ... وقد فاحت الاسرار بين مجالسى

فلما اصبحنا فى يوم الجمعة الحادى والعشرين ومائة وهو اليوم الرابع من جمادى الاولى حضر عندنا بعض فضلاء الجامع الازهر. وتذاكرنا معهم بما هو ابهى وابهر. ثم ذهبنا بجماعتنا مع حضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الى جهة بولاق المحلة المعروفة فى مصر على شط بحر النيل فمررنا فى الطريق قريبا من بولاق على قبر الشيخ ابى العلى بكسر العين المهملة واللام على ما هو المشهور فذكر لنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ان الشيخ ابا العلى المذكور كان صاحب حال كبير ومكاشفات وكرامات ووقايع كثيرة ومن جملة ذلك انه فى يوم من الايام لحقته الاولاد وهم يرجمونه بالاحجار ويصيحون عليه وهو يهرب منهم الى ان وصل الى مكان لا ينفذ فحصروه حصرا شديدا فالتفت نحو السماء وفتح عينيه وقال يا عزرائيل اذا لم تقبض ارواح هؤلاء جميعهم لاعزلنك من ديوان الملائكة ففى الحال ماتوا كلهم ومن عليهم وذهب قدس الله سره. ورفع فى درجات المقربين مقره. فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فوصلنا الى بولاق ودخلنا الى زاوية الكلشنية وجلسنا هناك فى ذلك القصر المطل على بحر النيل وعلى سوق بولاق ونحن فى انواع السرور. وكمال الانبساط والحبور. ورأينا هناك فى الحايط مكتوبا هذا المواليا للمرحوم محمد افندى المنيف وهو قوله

• صباح بولاق احلى من وصال الغيد • الحاليات المقبل واللما والجيد •

• اما ترى نسمة الشمال فى التجديد • ارخت على الماء اثوابا من التجعيد •

وقلنا نحن من المواليا من اللفظ الواحد الجامع لاربعة معانى

• لله يوم مضى بالانس فى بولاق • والنيل فى ثوب ابيض ينجلى بولاق •

• والريح فى حبرة ماء قلم بولاق • والقلب منى لمن يهوى هنا بولاق •

فالاول اسم المكان والثانى من اللياقة والثالث من لاق الدواة اصلح مدادها والرابع من اللقا والاصل لاق يلاقى لقاء. وفى نفح الطيب. فى اخبار ابن الخطيب. للمقرى ومن كلام لسان الدين ابن الخطيب الاندلسى قال وما مصر تفخر بنيلها. والف منه فى شنيلها. ونهر شنيل نهر غرناطة وعدد الشين المعجمة عند اهل المغرب بالف فاذا اعتبرت شنيل عددت شينه كان الف نيل انتهى قلت وان اعتبرتها عند اهل المشرق كان ثلاثمائة نيل وقال ياقوت الحموى فى المشترك نهر النيل ثلاثة مواضع بكسر النون وياء ساكنة ولام نيل مصر المشهور من عجايب الدنيا يقال ان مخرجه من جبال القمر من بلاد الزنج يمر بارض الحبشة والنوبة والصعيد حتى يصب فى بحر المغرب ومنه شرب جميع اراضى مصر ليس فيها نهر جار غيره فى علمى والله اعلم والنيل نهر وبلد معروف بارض بابل بالعراق مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة حفره الحجاج بن يوسف الثقفى وسماه بنيل مصر ينسب الى مدينته المعروفة بالنيل قوم من اهل الادب والرواية والنيل نهر بالرقة حفره الرشيد امير المؤمنين انتهى وقلنا فى نيل مصر من النظام. وكفاه شرفا على ما سواه كونه من انهار

الجنة حسب الوارد في الحديث الشريف عن النبي عليه الصلاة والسلام •

لما رايت بياض الوجه للنيل ... صبغت وجه عذولي فيه بالنيل
وقت انظر في تجعيد صفحته ... مع النسيم فابدى احسن القيل
حيث المراكب تبدو في مواكبها ... عليه ما بين تخفيف وتثقيل
كالجند فيها الصواري مثل الوية ... مرفوعة وهي تمشي مشية الفيل
يا حبذا مصر في المعمور من بلد ... تحوي الكمال باجمال وتفصيل
لولا قها جمعت ما قد تشتت من ... محاسن الدهر تقصير وتطويل
يا حسن يوم المعاش المستقيم بها ... للناس من كل تحريم وتحليل
فيه البضائع تهنى الطالبون لها ... بما يريدون من قوت وتجميل
جئنا نزاها باقوام جهابذة ... حتى دخلنا دخول الاسد في الغيل
وقد شهدناك كاجي البحر تفرقه ... ريح الشمال بانواع التماثيل
في جمعة جمعتنا في الصلاة بها ... لجمع الواح توراة وانجيل
ونحن في الانس والكاسات دائرة ... من اللطايف في نطق وتخييل
حتى انقضى الوقت وافترقت عشيتنا ... عن ثغرها العذب في لطف وتسهيل

وما احسن قول صلاح الدين الصفدي

• ركبت في البحر يوما مع اخي ادب • فقال دعني من قال ومن قيل •
• شرحت يا بحر صدري اليوم قلت له • لا تنكر الشرح يا نحوي للنيل •

ولابن الوردي

• ديار مصر هي الدنيا وساكنها • هم الانام فقابلهم بتقبيل •
• يا من يباهي ببغداد ودجلتها • مصر مقدمة والشرح للنيل •

ومما ينسب للشيخ محمد البكري الصديقي قدس الله سره

• قلت مستعطفا لساق سقاني • من طلا نيل مصر اطيب كاس •
• انت عندي اعز منه ولكن • قلبه لين وقلبك قاسي •

ومن ذلك قلنا في ذلك المقام • من النظام •

• حيانا الله في مصر • بمجلس بالهنا يعين •
• وساقي قلبه قاسي • ونيل قلبه لين •

وقد كان طلب منا حبيبنا الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى تخميس ابيات والده الشيخ محمد البكري قدس الله سره وهي قصيدة طائية وحقيقة غائية فخمسناها هناك حيث قلنا

• ايها الطلعة التي اخذتنا • بسناها عنا وقد اعدمتنا •
• ثم لما صابح القرب فتنا • قبضة النور من قديم ارتنا •
• في جميع الشؤون قبضا وبسطا •
• قد ورثنا الكمال جدا فجدا • وبنا الشوق للاحبة جدا •
• ان من اسفرت هي الفرع جلا • وهي اصل الكل اصل تبدا •
• بسطت فضلها على الكون بسطا •
• من راها فمن سواها المقدعيف • وبه جسمه غداة الهوى خف •
• فهو عنها بلطفه في الورى شف • وهي وتر قد اظهرت عدد •
• الشفع يعلم فجل حصرا وضبطا •
• هي روح قريرة العين تكلا • نحن صنا لها شرابا واكلا •
• سرها بالغذا لنا هو يكلا • وللذات شكلها فانتج شكلا •
• بشرا قام للعدل قسطا •

نحن في الحب

نحن في الغيب لم نزل في يديها • ونراها اذا ظهرنا عليها
كل قلب لها يساق اليها • وهو عبد قد حررته لديها
بيديها وكم افاض واعطى

انني للمنى بها مستحق • وفؤادي فيما ادعاه محق
اي عبد حواه بحق ومحق • حققته بحقها فهو حق
جاء بالمحو ينظم الخلق سمطا

كل شيء له من الغيب سر • بتجليه للقلوب مسر
والذي يدرك الحقائق حر • لنقوش النفوس حقق والر
وح ارته في اللوح شكلا ونقطا

ايها القلب في بيوت الهدى قر • والى الله من سواه بد فر
حضرة الروح ليس يعرفها الغر • عالم منه ادم علم
السر وعلم الاشياء رسما وخطا

هي اضحى بها العليم جهولا • حين وافت تجرفنا الذيولا
وهي ان رمت منصفا ان تقولا • هي نامو قانا ناو الهيولا
شمس سر العروس بكرا وشمطا

سر امر يعزى الجميع اليه • وقلوب الانام طوع يديه
كلنا كالجنون من عينيه • طلسم حارت العقول عليه
كنز بحر قد شط في الدرك شطا

نحن قوم الى الجمال هدينا • ومعانيه ساعة ما فقدنا
نتملى به متى ما اردنا • ان شهدناه في الجمال شهدنا
لجميل غدا له الحسن مرطا

جل وجه به تجلى علينا • ففقدنا بنوره ما لدينا
ان شهدناه بالجمال اكتفينا • او نظرناه في الجلال رأينا
اسدا فاتكا من الاسد اسطا

طلعة للذي تريد اعانت • ولاهل السوى بجهل اهانت
ولها فوق كل شيء ابانت • تاج فضل له الجماجم دانت
واليه رأس المفاخر وطا

يا وحيد الوجود لا زال عنه • يظهر الكون ما له فيه كنه
والهدى والضلال قل من لدنه • كل شيء معناه والكل منه
وعليه مبناه ما اختل شرطا

جهله في القيود للعقل سجن • وتجليه للاحبة شجن
ليس في الانس علمه او لا الجن • واحد الشخص وهو مختلف
الجنس يقينا من انكر الحال اخطا

ان ترده فكن عن الكون زاهد • ولكم مات في هواه مجاهد
واذا رمت ان ترى منه شاهد • فتفهم تعلم وجاهد تشاهد
يا مريدي ومن مزيدي تعطى

ان هذا النظم اللطيف جسيم • والذي قد سما بذات وريم
حيث كني فقال في حسن وسم • وانا عاجز محمد آسمي
لا جل الانام قد صرت سبطا

وانا العبد للغني يعتزي • من سليل الصديق فعتي تثبتي
وانا نقا بالنبي افضل عرب • فعليه صلى وسلم ربي

• مع صحب والول من جل رهطا •

وقد طلب منا الشيخ زين العابدين المذكور حفظه الله تعالى شرح هذه القصيدة الطائية فشرحناها شرحا لطيفا • واكملنا الكلام في معانيها تحقيقا وتعريفا على حسب وارد الفتوح • ينبسط به القلب وتنشرح به الروح • وسميناه نفحة الصور • ونفحة الزهور • في الكلام في ابيات قبضة النور • واتممناه في مصر المحروسة في بيت الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذكرنا في اوله هذا التخميس وفي اخره عملنا قصيدة طائية من وزن هذه القصيدة وقافيتها وختمنا بها الشرح المذكور لقبضة النور • والذي عملناه هو قولنا

لبستني مليحة الغيب مرطا	وبها قد تعلق القلب قرطا
ذات وجه يلوح من خلف ستر الشيء	فهو المكشوف وهو المغطا
حسنها ادهش العقول فحارت	اخذ الكل بالظهور واعطا
يختفي وتارة يتجلى	فنرى في الوجود قبضا وبسطا
نظم العالمين عقد لآل	امره لا يزال للعقد مسمطا
من راه اصاب فيما راه	والذي قد راى السوى فيه اخطا
هو شمس وما سواه ظلال	وهو بدر لظلمة الغير غطا
احكم الامر فهو بالحكم باد	في جميع الشؤن حلا وربطا
يا قريب القاصدين البعيد الجافي	كم توافي رهطا وتهجر رهطا
نحن هدنا اليك لو من سواك الان	فاجعل لنا من الامر قسطا
وتداركنا نوا ظرا وقلوبا	اعجمتها الاوهام شكلا ونقطا
انما انت انت والحكم شتى	منك وهو الجميع عدا وضبطا
دخل القلب دير عشق سليمى	يحتسي من لقائها الاسفنطا
فراى ثم نسوة طالعات	من بعاد الجمال يسكن مشطا
ناظرات من الظبا بعيون	ناعسات من البواتر اسطا
في قدود كانهن رماح	جعلت قتل من بهاهام شرطا
كل هيفاء ينفح الطيب منها	كيف كانت تجول رفعا وحطا
امر الله ان تطاع بحسن	راسم بالغرام في القلب خطا
بدر تم على قضيب تثنى	في كثيب بها عن المشي ابطا
هي شمس الضحى وبدر الدياجي	قد فتنا بها رضاء وسخطا
ثغرها بث عن صحيح البخاري	وانا مسلم وقلبي موطا
ان عبد الغني لها الان اسم	لقطته حواضن الكون لقطا
فهو طيف الخيال في نور طه	سيد الرسل كاشط السوء كشطا
فعليه الصلاة منه والسـ	ـلام ما الريح صافح خطا
او تغني على الاراك حمام	وسرى بارق الحمى يتمطا

ثم لم نزل في ذلك المكان من بولاق ذات اللمعه • الى ان اكلنا ما تيسر من الزاد وذهبنا الى الجامع السنانية وصلينا هناك صلاة الجمعه • فوجدنا الخطيب يخطب ويلحن • ويصلي فيقرأ ويلحن • فهو بالمصلين لا يخرج من اللحن • ولم يشعر به احد من يصلي في داخل ذلك الجامع او في الخارج في الصحن • وكان الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى كلما لحن لحنة ينظر الي ويتبسم • والخطيب من عدم معرفته باللحن يظن انه يتعجب من فصاحته ويتنسم • وقلنا في ذلك على البديهه حيث لم نجد خطيبا

• خطيب بولاق الذي صوته • يزهو على الطاحون في الطحن •
• يخطب باللحن وباللحن لو • يعني هناك اللحن باللحن •

ثم لما

ثم لما تمت صلاة الجمعة صلينا بعدها صلاة الظهر المؤداة المقضيه . وخرجنا الى المكان الذى كنا فيه من زاوية الكلشنيه . واذا بذلك الخطيب دخل علينا يظن حسن موقع خطبته عندنا لسماعه كلامنا فى شانه والتعجب من هذه القضيه . ثم انه جلس مستشفعا عند الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فى ان يأخذ لدبقية الخطابه . فان له شريكا فيها مع غيره وذلك الغير غير مستحق بناء على ان حالته هو حالة مستطابه . حتى افهمه بعض الحاضرين . جلية حاله الذى هو عنه من الغافلين . وذكر له لحنه فى الخطبة والصلاه . فاعتذر بانه كان غائبا باكل الحشيشة التى هو مناه . ثم عدل عن ذلك كله الى السخريه . واظهر الكلمات المضحكات والاصطلاحات العاميه . فطرده الحاضرون . وتعجبنا من هذا الامر الذى لا يكادون يكون . ثم لما قرب وقت العصر قمنا وسرنا الى جهة القرافه . لنلتمس البركة بزيارة من فيها من مواقع نجوم الارواح ذات اللطافه . ونغسل عن وجوه قلوبنا ما علق بها من درن الكثافه . فمررنا على المكان المسمى بقناطر السباع فوجدنا هناك صورة سبعين اثنين من الحجاره . على قناطر لها بالخليج استدارة ثم مررنا على قبر كعب الاحبار . فى مكان مستقل على حسب ما له هناك اشتهار . والصحيح ان كعب الاحبار مدفون فى حمص كما قدمنا الكلام على ذلك فى محله ثم مررنا على بيت الشيخ الصالح ابى الحسن الصعيدى وهو رجل من الصالحين يقعد فى بيته وتاتى اليه المجاذيب فدخلنا عليه وهو فى دار له واسعة فصعدنا الى القصر الذى هو فيه واذا عنده رجل مجذوب اسمه الشيخ شحاده فسالنى عن ابنى اسماعيل وذكر لى امورا صدرت لى بطريق الكشف منه وبشرنى بالحج فى هذا العام وبالسلامة فى سفرى هذا مع كل من معى ثم قمنا من عنده بعد قراءة الفاتحة والدعاء لنا وخرجنا من عنده ومررنا على جامع فى قرب السوق فيه محراب ومنبر وهناك قبر تابوت عليه ثوب اخضر يقال انه قبر الست زينب بنت الامام على اخت الحسن والحسين رضى الله عنهم فدخلنا الى ذلك الجامع وصلينا ركعتين للتحية ثم وقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقبر الست زينب بنت الامام على كرم الله وجهه يقال انه عندنا فى دمشق الشام فى قرية تسمى فى الاصل راوية والان يسمونها قبر الست وهناك جامع وبركة ماء جارى وعلى قبرها قبة عظيمة والناس يزورونها ويتبركون بها فان زينب هذه رضى الله عنها ادخلت الى دمشق الشام فى ايام يزيد بن معاوية لما جاء براس اخيها من العراق مع بقية نساء ال البيت واولادهم رضى الله عنهم فيحتمل انها ماتت بدمشق واما انها ذهبت بعد قصة دخولها الى الشام فماتت فى مصر فهو احتمال بعيد والله اعلم بحقيقة الحال وفى تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر قال زينب الكبرى بنت على ابن ابى طالب الهاشمية امراة جزلة كانت مع اخيها الحسين بن على حين قتل وقدم بها على يزيد بن معاوية مع اهلها وحدثت عن امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واسماء بنت عميس ومولى النبى صلى الله عليه وسلم اسمه طهمان او ذكوان ثم بسط الكلام ثم قال قال يزيد يا نعمان بن بشير جهزهم بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا وابعث معه خيلا واعوانا فيسير بهم الى المدينة انتهى ملخصا فيحتمل ان زينب هذه رضى الله عنها سارت الى المدينة فماتت هناك ويحتمل موتها بدمشق كما ذكرنا ولم يعين ابن عساكر فى التاريخ مكان موتها وذكر الشعراوى فى طبقاته فى ترجمة الامام الحسين قال وانشدت اخته زينب المدفونة بقناطر السباع من مصر المحروسة برفع صوتها وراسها خارج من الخبا

. ماذا تقولون ان قال النبى لكم	. ماذا فعلتم وانتم اخر الامم .
. بعترتى وباهلى بعد مفتقدى	. منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم .
. ماكان هذا جزائى اذ نصحت لكم	. ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى .

وحملت راسه الى مصر ودفنت فى المشهد المشهور بها ومشى الناس امامها حفاة من
مدينة غزة الى مصر تعظيما لها رضى الله عنها ثم زرنا فى الطريق الشيخ اكمل الدين وشيخه
العمرى وقرانا لهما الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى جامع السلطان حسن
وهو ابن محمد بن قلاوون جلس على تخت الملك وعمره ثلاث عشرة سنة وقيل وله من العمر
بضع وعشرون سنة قال المقريزى وهذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن
وهو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل كان موضعه بيت الامير يلبغا
اليحياوى ابتدأ السلطان عمارته فى سنة سبع وخمسين وسبعمائة واوسع دوره
وعمله فى اكبر قالب واحسن هندام واضخم شكل فلا يعرف فى بلاد الاسلام معبد
من معابد المسلمين يحكى هذا الجامع اقامت العمارة فيه مدة ثلاث سنين لا تبطل يوما
واحدا وارصد لمصروفها فى كل يوم عشرون الف درهم ونحو الف مثقال ذهب قال
المقريزى ولقد اخبرنى الطواشى مقبل الشامى انه سمع السلطان حسن يقول انصرف
على القالب الذى بنى عليه عقد الايوان الكبير مائة الف درهم نقرة وهذا القالب مما رمى
على الكيمان بعد فراغ العقد المذكور وسمعت السلطان يقول لولا ان يقال ملك مصر
عجز عن اتمام بناء بناه لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه وفى هذا الجامع
عجايب من البنيان منها ان ذرع ايوانه الكبير خمسة وستون ذراعا فى مثلها ويقال
انه اكبر من ايوان كسرى الذى بالمداين من العراق بخمسة اذرع ومنها القبة العظيمة
التى لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام
الذى لا نظير له ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس الاربع التى بدور قاعة
الجامع الى غير ذلك وكان السلطان قد عزم على ان يبنى اربع منابر يؤذن عليها
فتمت ثلاث منابر الى ان كان يوم السبت سادس شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين
وسبعمائة سقطت المنارة التى على الباب فهلك تحتها نحو ثلاثمائة نفس من الايتام
الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل الذى هناك ومن غير الايتام ستة اطفال فابطل
السلطان بناءها وقد تطير بها وتاخر هناك منارتان هما قائمتان الى اليوم ولما
سقطت المادنة المذكورة لهج عامة مصر والقاهرة بان ذلك منذر بزوال الدولة
فقال الشيخ بهاء الدين ابو حامد احمد بن على بن محمد السبكى فى سقوطها

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتى … بشيره بمقال سار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لمنقصة … لكن لسر خفى قد تبين لى
من تحتها قرى القران فاستمعت … فالوجد فى الحال اداها الى الميل
لو انزل الله قرانا على جبل … تصدعت راسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت … من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت ورمت … بنفسها الجوى فى القلب مشتعل
فالحمد لله حظ العين زال بما … قد كان قدره الرحمن فى الازل
لا يعترى البوس بعد اليوم مدرسة … شيدت بنيانها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات … علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنة بثلاثة وثلاثين يوما ومات السلطان
قبل ان يتم رخام هذا الجامع فاتمه من بعده الطواشى واقطعت اكثر البلاد التى
وقفت عليه بديار مصر والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضدا
لقلعة الجبل فلما تكون فتنة بين اهل الدولة الا ويصعد عدة من الامراء وغيرهم
الى اعلاه ويصير يرمى على القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر برقوق وامر فهدمت
الدرج التى كانت تصعد الى المنارتين والبيوت التى كانت تسكنها الفقهاء ويتوصل
من هذا الدرج الى السطح الذى يرمى منه على القلعة وتهدمت البسطة العظيمة

والدرج

والدرج التى كانت بهذه البسطة قدام باب الجامع حتى صار لا يمكن الصعود الى الجامع وسد وراء الباب النحاس وفتح شباكا من شبابيك احدى مدارس هذا الجامع يتوصل منه الى داخل الجامع عوضا عن الباب المسدود فصار هذا الجامع تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة وامتنع صعود المؤذنين الى المنارتين وبقى الاذان على درج هذا الباب ثم لما شرع السلطان الملك المؤيد فى عمارة الجامع نحوا من باب زويلة اشترى هذا الباب النحاس الذى كان مغلقا هناك بخمسمائة دينار فى يوم الخميس سابع عشر شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة وركب الباب على البوابة ولما كان فى يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس عشرين وثمانمائة اعيد الاذان فى المأذنتين كما كان واعيد الدرج والبسطة وركب باب بدل الذى اخذه المؤيد واستمر الامر على ذلك انتهى ما ذكره المقريزى فى الخطط فلما دخلنا الى هذا الجامع رايناه من اعظم الجوامع على شكل القاعة العظيمة ونظرنا الى ايوانه القبلى الذى فيه المنبر والمحراب فاذا هو ايوان كبير عظيم فدخلنا من باب هناك فى قبلة هذا الايوان الى قبة عظيمة لها شبابيك عظام الى الخارج فى فضاء الرميلة وتحت تلك القبة قبر السلطان حسن المذكور فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فذهبنا وزرنا الشيخ المرصفى واولاده وذريته فى مكان مستقل وعلى قبورهم الهيبة والجلال • وظهور آثار القرب الالهى الكامل فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى قال المناوى فى طبقاته الشيخ على المرصفى كان ابوه اسكافيا يخيط النعال ونشأ هو تحت كنفه كذلك فوفق للاجتماع بالشيخ مدين وهو ابن ثمان سنين فلقنه الذكر ثم اخذ عن ولده ختنه محمد واذن له فى التصدر للمشيخة واخذ العهد على المريدين فى جملة من اجازه وكانوا بضعة عشر رجلا فلم يثبت ويشتهر منهم الا هو واخذ عنه خلق ودانت له مشايخ عصره واختصر رسالة القشيرى قال الشعراوى لقننى الذكر ثلاث مرات متفرقة بين الاولى والثانية سبعة عشر سنة وذلك انى جئته وانا امرد وكنت اظن ان الطريق نقل كلام كغيرها ثم قعدت بين يديه وقلت يا سيدى لقنى فقال اجلس متربعا وغمض عينيك واسمع منى لا اله الا الله ثلاثا ثم اذكرها انت ثلاثا ففعلت فما سمعت منه الا المرة الاولى وغبت من العصر الى المغرب وعاش حتى انقرض جميع اقرانه ولم يبق بمصر من يشار اليه فى الطريق غيره ومن كلامه اجمع اهل الطريق على ان الملتفت لغير شيخه لا يفلح مات سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بمنطقة امير حسين بمصر انتهى ثم سرنا الى القرافة حتى وصلنا الى قبر الامام الشافعى رضى الله عنه فدخلنا الى مزاره المتقدم ذكره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فزرنا مقامات السادة البكرية • اصحاب الاسرار والتجليات الالهية • ثم مررنا على قبر الشيخ الامام يحيى الطحاوى وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعممنا اهداء الثواب لجميع من دفن بتربة القرافة من الاولياء والصالحين • والعلماء وسائر المسلمين • ونظمنا هناك على البديهة هذه الابيات وبالله المستعان •

ان القرافة نور … يهدى بها من يرود
لقد زهت كسماء … فيها النجوم القبور
قد زاد فيها لقلبى … شهوده والحضور
وكم تجلى بها لى … سر وكم دك طور
واهلها فى جنان … لهم نعيم وحور
كؤوس للتجلى … بهم عليهم تدور
ارواح صدق بترب … تكشف عنها الستور
عرائس مسفرات … لنا وهن المهور
من كل روح شريف … بدر تتم الامور

وكم قصور عوالي ... للعقل عنها قصور
جوانب مشرقات ... هي المنى والسرور
منها تجلت شموس ... عندي ولاحت بدور
فمن اتاها بصدق ... عنه يزول الغرور
ويبعد الحظ منه ... ويتقي النفور
وبانشراح وبسط ... منها تفوز الصدور
لا زال رضوان ربي ... عن هناك المزور
ورحمة الله منها ... على الجميع البحور
والعفو والصفح ممن ... هو العفو الغفور
ما هب ريح وغنت ... على الغصون الطيور

ثم عدنا الى منزلنا المذكور . الذي هو بجوار بني الصديق معمور . وببركاتهم معمور وقد حصلنا على كمال المثوبات والاجور . وبتنا فيه حتى اصبحنا في يوم السبت الثاني والعشرين ومائة وهو اليوم الخامس من جمادى الاولى حضر عندنا صاحبنا العلامة الشيخ احمد المرحومي ومعه الفاضل الكامل الشيخ علي الصايم الحنفي وغيرهما من فضلاء الجامع الازهر وحصلت بيننا وبينهم مباحثات علميه . وراجعنا التفاسير في ايات قرآنيه . وكمل الانس والسرور . وعظم الورود والصدور . ثم انفصل المجلس وذهبنا الى دار صديقنا الشيخ احمد العشماوي فجلسنا عنده حصة من الزمان . نحن والاخوان . فاخرج لنا من كتبه اشيا كثيرة اطلعنا عليها فاستصحبنا من ذلك شرحا وجدناه عنده للشيخ عبد الرؤف المناوي شارح الجامع الصغير للسيوطي على قصيدة الرئيس ابن سينا في الروح التي مطلعها قوله

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع

وكان بالاخ في صناعة الموسيقى حسن الوضع ورأينا مجموعا فيه هذين البيتين لبعض الشعراء وهو تخيل لطيف

انظر الى البحر في وقت الغروب ترى ... جيوش امواجه يرقصن من طرب
كانه ملك رام الدخول على ... كنز فمد له جيشا من الذهب

وتخيلنا نحن من هذا القبيل . هذا المعنى الذي ليس له مثيل . وهو قولنا

للبحر وقت غروب الشمس واضطربت ... امواجه رونق يزهو على الشهب
كفضة تحتها النيران موقدة ... حتى غلت بعدما ذابت على اللهب
فذر من فوقها الاكسير فانقلبت ... سبايك الكيميا من خالص الذهب

ثم بعد المغرب دخلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ومعنا السيد خليل افندي الرومي الواعظ من اتباع حضرة علي باشا الوزير فجرى بيننا الكلام في قول الامام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى ليس في الامكان . ابدع مما كان ولو كان لكان . وحاصل معنى ذلك ان المعلومات ثلاثة واجب الوجود ومستحيل الوجود وممكن الوجود فواجب الوجود وجود محض ليس فيه امكان اصلا وكذلك مستحيل الوجود عدم محض ليس فيه امكان اصلا واما ممكن الوجود فعلى قسمين قسم تعلق به علم واجب الوجود بانه يوجد وقسم تعلق علم واجب الوجود بانه لا يوجد والذي تعلق به العلم بانه يوجد هو الماهيات الغير مجعولة كشف عنها العلم فميزها عنده على حسب ما هي عليه في ترتيبها وهذا الكشف قديم لا ابتداء له ثم اعتبرت مرتبة الارادة فتوجهت الارادة وتسمى المشيئة ايضا على طبق ما كشف العلم ثم اعتبرت مرتبة القدرة فتوجهت القدرة على طبق ما خصصت الارادة الذي هو طبق ما كشف العلم فكان هذا القسم من ممكن الوجود لا غير فهذا هو القسم من

بدمو

ممكن

ممكن الوجود الذي لا بدع منه لان الماهيات فيه قبل اعتبار كشف العلم وتخصيص
الارادة واظهار القدرة غير مجعولة لكنها مستعدة للجعل فهي ابدع من القسم الاخر
الذي تعلق به علم واجب الوجود بانه لا يوجد لان هذا القسم مجرد امكان عقلي
لا ماهية له غير مجعولة في عدمها حتى تقبل الجعل لان الجعل هو افاضة نور الوجود
ولا يقبل افاضة نور الوجود ولا يقبل الافاضة نور الوجود الا القسم الاول من الممكن
لثبوت الماهيات الغير المجعولة فيه قبل الجعل قابلة للجعل مستعدة له ولا شك ان
القابل للجعل المستعد له ابدع اى اكمل من غير المستعد للجعل وغير القابل له وقد اشار
السيد الشريف في شرح المواقف الى الماهيات الغير المجعولة بقوله والصواب ان يقال
معنى قولهم الماهيات ليست مجعولة انها في حد انفسها لا يتعلق بها جعل جاعل وتاثير
مؤثر فانك اذا لاحظت ماهية السواد ولم تلاحظ معها مفهوما سواها لم يعقل هناك
جعل اذ لا مغايرة بين الماهية ونفسها حتى يتصور توسط جعل بينهما فتكون احداهما
مجعولة تلك الاخرى وكذا لا يتصور تاثير الفاعل في الوجود بمعنى جعل الوجود وجودا
بل تاثيره في الماهية باعتبار الوجود بمعنى انه يجعلها متصفة بالوجود لا بمعنى
انه يجعل اتصافها موجودا متحققا في الخارج فان الصباغ مثلا اذا صبغ ثوبا فانه
لا يجعل الثوب ثوبا ولا الصبغ صبغا بل يجعل الثوب متصفا بالصبغ في الخارج وان
لم يجعل اتصافه به موجودا ثابتا في الخارج وليست الماهيات في انفسها مجعولة
ولا وجوداتها ايضا في انفسها مجعولة بل الماهيات في كونها موجودة مجعولة قال
وهذا المعنى مما لا ينبغي ان ينازع فيه ولا منافاة بين نفي المجعولية عن الماهيات بالمعنى
الذي ذكرناه اولا وبين اثباتها لها بما بيناه انفا فالقول بنفي المجعولية مطلقا وباثباتها
مطلقا كلاهما صحيح اذا حملا على ما صورناه انتهى وهذا كلام حق عظيم عند عارفه
المتحقق به لا شك ولا شبهة فيه والله الهادي فلما اصبحنا في يوم الاحد الثالث
والعشرين ومائة وهو اليوم السادس من جمادى الاولى حضر عندنا الفاضل الكامل
السيد عبد الملك المغربي الحنفي القاضي ببعض نواحي الصعيد بمصر من تلامذة
الشيخ يحيى المغربي الشاوي فتكلمنا معه في بعض المسائل العلمية وكان يحفظ مسائل
دقيقة من الجامع الكبير للامام محمد بن الحسن تلميذ الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
فاورد منها مع التعاليل واشتغل المجلس فنزلنا معه الى حضرة الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى وكان عنده الافاضل والاعيان من العلماء واكابر الزمان
وحصلت الابحاث والمراجعات في كتب التفاسير وغيرها ثم افترق المجلس ومن
يريد ان يقوم كاد ان يجلس ثم حضرنا عند الشيخ زين العابدين على عادتنا بعد المغرب
الى بعد العشاء الاخيرة ونحن نتذاكر في العلوم وفي الاداب هداية من الله تعالى وخيرا
فلما اصبح صباح يوم الاثنين الرابع والعشرين ومائة وهو اليوم السابع من جمادى الاولى
نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا نطالع معه في بعض
كتب التفسير ونبحث في معاني ايات قرانيه وفوائد عرفانيه الى ان قرب وقت الظهر
وقد دعانا الى داره بعض كتاب الخزينة العليه المصريه حضرة عثمان افندي حفظه الله
تعالى فذهبنا الى الضيافة معي والاخوان في محلة بركة الازبكيه يجوار بيتنا هناك
له مجلس مطل على البركة في غاية البهجة والاحسان وكان عنده كاتب في داره يكتب
له كتب العلم فسالته عن الاحاديث القدسية للشيخ المناوي شارح الجامع الصغير
وكنت اطلب هذا الكتاب كثيرا التوصية بعض الاصحاب لي عليه في دمشق الشام
فاخبرني انه عنده ثم انه جاء به الي فامرت بعض جماعتنا بكتابته فكتبه بعد ايام
ثم لما صار وقت المغرب قمنا وقد اكرمنا غاية الاكرام فجئنا الى بيت الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى وجلسنا معه على العادة في المذاكرة العلميه والفوائد الادبيه

وبتنا في مكاننا حتى اصبح صباح يوم الثلاثاء الخامس والعشرين ومائة وهو اليوم الثامن من جمادى الاولى فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على العادة وجرت بيننا مباحثة ادبية حتى ذكرنا قصيدتنا الرائية في ذكر السماع والناي وانشدت في المجلس وهي قولنا سابقا

ايها الناي عندك الخبر — ليس للاذن عنك مصطبر
سيما والدفوف معلنة — بالذي قد اسر الوتر
هات حدث عن الذين نأوا — في هواهم لم يقض لي وطر
واشرح الحال واحك ما صنعت — في فؤادي العيون والطرر
واروِ اخبار من احب فان — فاتت العين لم يفت اثر
واترك العاذلين في ولهي — لا تلمهم فانهم بقر
لو عقول لهم تردهم — عن ملامي ولا لهم نظر
كل فظ بدت كثافته — بانزوا وكأنه حجر
ميت جهل والقلب حشوته — نطقه اللغو ليس يعتبر
من اناس بعقلهم قصدوا — فهم ما العقل عنه مختصر
حاولوا الادراك مع جمودهم — ثم لما اعياهم كفروا
هل ملامي يليق في قمر — ان تبدا يسجد له القمر
بل هي الشمس بل اجل سنا — كل حسن من حسنها اثر
ذات وجه تلوح خافية — خلف ستر حجبه صور
يكشف العقل عن لطائفها — فلهذا حارت بها الفكر

وقد كان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وصلت اليه هذه القصيدة سابقا فخمسها فانشد تخميسه في المجلس وذلك قوله

ذكر الوتر فانتشى الوتر • ومن السور تبعث الصور •
فسلوا الزمر عند ما زمروا • ايها الناي عندك الخبر •
ليس للاذن عنك مصطبر •

ان هذي اللحون السنة • وعليها النهى مهيمنة •
هيئة لا يشوبها هنة • سيما والدفوف معلنة •
بالذي قد اسر الوتر •

هات شنف بث شجوك او • سل بسيل الذين فيه شأوا •
ما وعوا ان عزامهم وراوا • هات حدث عن الذين نأوا •
في هواهم لم يقض لي وطر •

ان نفسا بوصلهم طمعت • عنيت بالهوى وما انتفعت •
فاودعنها جميع ما جمعت • واشرح الحال واحك ما صنعت •
في فؤادي العيون والطرر •

من اتى حيهم فذاك أمن • كل سوء له الكمال ضمن •
خل ذكر السوى وعند فمن • واروِ اخبار من احب فان •
فاتت العين لم يفت اثر •

ان من لومني على العمه • ذكروه فذاك في الوله •
ودع اللائمين في الشبه • واترك العاذلين في ولهي •
لا تلمهم فانهم بقر •

عذلوني فلا اوادد هم • ثم والله لست اعدهم •
ما لهم من نهى تهددهم • لو عقول لهم تردهم •

عن ملامي

• عن ملامي ولا لهم نظر •

• لا لطيفٌ حلّت لطافته • تم العالمين رأفته •
بل كثيف سُمّ سلافته • كل فظ بدت كثافته •

• بان ذياد كأنه حجر •

• ويح قلب محبّ محبته • صبّ مذ جفت أحبته •
• والذي لا مد مفوّقه • ميت جهل والقبر جثته •

• نطقه اللغو ليس يعتبر •

• وجدوا ثم بئس ما وجدوا • فتراهم كأنهم عُمُد •
• هم على الجهل والجفا جمدوا • من أناس بعقلهم قصدوا •

• فهمَ ما العقل عنده محتقر •

• لا صفا لذي سريرتهم • والمنافاة في عقيدتهم •
• قسوة الصخر دون قسوتهم • حاولوا الدرك مع جمودتهم •

• ثم لما أعياهم كفروا •

• زُمَرًا فذتك من زُمَرٍ • حُمُرٌ ينفرون من حُمُرٍ •
• قل لهم إن سُئلت عن عمر • هل ملامي يليق في قمر •

• إن تبدى يجدله القمر •

• كل فعل أرى له حسنا • قوله قول من يقول أنا •
• ما هو البدر بل أعز سنا • بل هي الشمس بل أجل سنا •

• كل حسن من حسنها أثر •

• لم تزل للقلوب شافيةً • حضرةً بالوعود وافيةً •
• خمرةً قد أتتك صافيةً • ذات وجد تلوح خافيةً •

• خلف ستر حجبه صور •

• أدهشت من عقول قافتها • فانثنا ذوا من عقول آفتها •
• يجتبي القلب طيب رأفتها • يكشف العقل عن لطافتها •

• فلهذا حارت بها الفكر •

• هام زين العباد ثم بها • فكسته من وجدها وَلَهَا •
• وتعالى في رتبة النبها • عز عن أن ترى لها شَبَهَا •

• حيث كانت ما مثلها بشر •

• نجل صدّيق سيد الرسل • سند الناس رأس كل ولي •
• أول السابقين في الأزل • وبه قد شرفت كيف ولي •

• نسبة منه كلها غرر •

• وصلاتي مع السلام بدا • ما بقي الدهر دائما أبدا •
• للتهامي أسعد السعدا • وصحاب والآل ما اتقدا •

• كوكب في الظلام يزدهر •

وقد كنا سمعنا أبيات الشيخ محمد البكري قطب العارفين التي عملها في السماع وهو جد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فخمسناها سابقا والتخميس هو قولنا ـــه

• بنغمة العود لاح لي أنس • أفهمني أن كلنا صور •
• فقلت لما تبدت الصبح • حدثني الوتر إنها الوتر •

• من فاته الخير سرع للخير •

• يا عود كم فت أنس ونسوة • نقوّ لنا الصوت في مؤانسة •
• عن حالة في الهوى مؤسسة • وهاتِ عن ليلة مقدسة •

• طابت فعندي جميعها حسن •

• يسري بك الآن قد غدا علنا • ومن غرامي أثرت مكتمنا •
• طب نغمة لي وسمعا حسنا • وقل كما شئت ان لي اذ نا •

• تتلى عليها بلحنك الحسن •

• منك ضلوعي قد ذاب أجمعها • ومقلتي تستهل ادمعها •
• والاذن مني غناك يصدعها • مصغية للحبيب يسمعها •

• ابيات حتى لم تسمع البشر •

• هاجت لشوقي صبا يمانية • ومهجتي للهوى معانية •
• قلت واعوادنا مدا نية • يا وترا حركته غانية •

• لا وأبي ليس ذاك يا وتر •

• طنبورنا قد عشقت نغمته • ولحت انسى الغناء رنته •
• كم قلت لما شهدت بهجته • قد أودع الوتر فيك حكمته •

• فمنه لا منك تطرب الفطن •

وكان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى سمع قصيدة ثنا النوفية سابقا وهي قولنا من الغزل

جذبتنا الى الملاح اعنه	وسقتنا الردا لواحظهنه
وراينا بالغمز منه سيوف	وتبلك الجفون وخزا سنه
واذا مالت المعاطف تزهو	طعنت في الحشا سما هرهنه
الاما ان الامان ذاب غراما	بك قلبي هذا الشجي فان حنه
يا فتى الجمال حبك فرض	فترفق لا تجعل الهجو سنه
من مجيري من ظبي انس رخيم	ناعس الطرف صوته فيه غنه
خمر عينيه مسكر حيث اضحى	كأسه الهدب والحواجب دنه
يا رعا الله ليلة جمعتنا	بين احشائنا جمع الاجنه
حيث نامت بغيظها رقبائي	والاعادي عيونهم في اكنه
كان فيها تامل وجه	سلب عقلي بحسنه سار فنه
وعلى الخد وردة لو حباني	شمها منه كان اعظم منه
ههنا مغرم بحبك مغرى	يا حبيبي بدا للقياك حنه
بين احشائه جهنم شوق	بابها عينه ووجهك جنه
انا عاشق وانت مليح	ليت بجديه قولك افنه

وكان الشيخ حفظه الله تعالى خمسها سابقا فانشدنا تخميسه لها وذلك قوله

• انما اعين الملاح مظنه • للتصابي في الانفس المطمئنه •
• فلهذا وشلد من منه • جذبتنا الى الملاح اعنه •

• وسقتنا الردى لواحظهن •

• رب فتك من لحظهن مخوف • سهمه في القلوب غير رؤوف •
• افهمتنا في الرمز حوت صنوف • ورأينا بالغمز ضرب سيوف •

• وتبلك الجفون وخزا سنه •

• كل قلب بها عن الغي يلهو • ما لها في ملاحة الوجه شبه •
• من رآها عن حالة صار يسهو • واذا مالت المعاطف تزهو •

• طعنت في الحشا سما هرهنه •

• راح في وصل ذا الشجي ارحاما • نحلت اضلعي عليك سقاما •
• ثم ناديت اذ فقدت مناما • الاما ان الامان ذاب غراما •

بك قلبي

• بك قلبي هذا الشجي فارحمنه •

• ضاق بي في هواك طول وعرض • وغدا يستباح مال وعرض •
• واصطناع المعروف في الحر فرض • يا نبي الجمال حبك فرض •

• فترفق لا تجعل الهجر سنه •

• من مجيري من لوم لاح رجيم • من معيني من نجل ظبي كريم •
• من سميري في طول ليل بهيم • من مجيري من ظبي انس رخيم •

• ناعس الطرف صوته فيه غنه •

• جرحتني لحاظ عينيه جرحا • ففؤادي من مقلتيه صار سحا •
• ما صحا من مراضهن الا صحا • خمر عينيه مسكر حيث اضحى •

• كأسه الهدب والمحاجر دنه •

• يا رعا الله ليلة اوسعتنا • منة من وصاله اذ وعدتنا •
• وصلتنا به وما قطعتنا • يا رعا الله ليلة جمعتنا •

• بين احشائها لجمع الاجنه •

• حيث وسدته وساد حبائي • ثم الحفته عباء اجتبائي •
• شملته غلائلي وقبائي • حيث نامت بغيظها رقبائي •

• والاعادي عيونهم في اكنه •

• يا لها ليلة على غير كنه • بدهتني بها بانعم بدره •
• ودعت عاذلي برد ونجه • كان فني بها تامل وجه •

• سلب عقلي بحسنه صار فنه •

• بت ارتاد منه مص اللسان • واعتنا قايره لهف جناني •
• غير اني عففت الاعيان • وعلى الخد وردة لوجاني •

• شمها منه كان اعظم منه •

• قلت اني بعصمتي فيك احرى • واذا ما عففت كان ابرا •
• وكفاني ما قر عيني وسرا • ها هنا مغرم بحبك مغرى •

• يا حبيبي بدلقياك حسنه •

• وجهك البدر في اتم شروق • يا مليحا بمعطف ممشوق •
• جد لصب نهب الغرام مشوق • بين احشائه جهنم شوق •

• يا بها عينه ووجهك جنه •

• استمع قصة تماها فصيح • كبد ذائب وجسم طريح •
• مقلة سحة وقلب جريح • انه عاشق وانت مليح •

• ليت يجديه قوله لك انه •

• انا نجل الصديق غير مدافع • لي في نسبتي وغير مما نع •
• انا اصبحت للمفاخر جامع • انا زين العباد فانهض وسارع •

• لي فان لكل خير مظنه •

ثم ان الشيخ حفظه الله تعالى نظم سابقا قصيدة نونية على وزن قصيدتنا المذكورة وانشدنا اياها وهي هذه

سمعوا المحب في الحي انه فاستدلوا عليه بالصوت انه
واشاعوا جنونه في هواهم حيث قالوا به من الحب جنه
اولم يعلموا بان هواهم دون كل الفنون قد صار فنه
اولم يزعموا اليه الا عنه حيث سنوا من العذول الاسنه
اولم يشهروا سيوف جفون قلت ان هوا تقاها بجنه

كل شيء ارضاهم فهو منقا ... داليه ونفسه مطمئنه
ومن العقل ما يكون عقالا ... حيث كان الجنون في الحب جنه
فرض الله حب كل مليح ... والنبي صير التواصل سنه
يا رعا الله ليلة من جنتي ... بحبيبي مزج الطلا بابن مزنه
جمعتنا ان ندا لزند ومشتا ... ق الى شكله وخد الوجنه
بيتني من الواعاجيب قلبي ... في جحيم وقالبي ضمن جنه
وبحبيبي عاشق لحقته ... من لواحيه في المحبة ظنه
ما سوى بث لوعة وشكاة ... اشتكيها لكي احقق ظنه
وحديث كالدر والزهر واليا ... قوت منه اكمة واكنه
يا لها ليلة بوصلي امست ... بعد هجري لكل خير مظنه
بتها ناعما به حيث كانت ... هي منه على اعظم منه
وبزين العباد سميت والجد ... ابو بكر العتيق المكنه
ثم زوج البتول جدي لامي ... رضي الله عنهم ثم عنه

وبتنا تلك الليلة في اتم سرور . واكمل صفاء وحبور . الى ان اصبح صباح يوم الاربعا السادس والعشرين ومائة وهو اليوم التاسع من جمادى الاولى فذهبنا نحن والجماعة والاخوان بنية الزيارة والتبرك بمقامات الاولياء والصالحين من اهل العرفان فدخلنا الى مزار الشيخ شهاب الدين الرملي الامام الشافعي شارح المنهاج للنووي في فقه الشافعية وعنده بجانبه قبر ولده الشيخ محمد الرملي وكل منهما في مكان مستقل يزار ويتبرك به فدخلنا اليهما وزرناهما وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى مدرسة الشيخ الامام شهاب الدين احمد ابن حجر الهيتمي المكي شارح المنهاج ايضا في فقه الشافعية وشارح همزية المديح النبوي للابوصيري وليس بمدفون فيها ولكن قصدنا التبرك باثار العلماء الصالحين كما هو دأبنا في زيارة اماكن الصالحين التي كانوا يسكنونها في حال حياتهم او يجلسون فيها في البلاد التي كنا ندخلها كبيت المقدس وغيرها بحسب الامكان واما قبر الشهاب ابن حجر الهيتمي المذكور فانه في مكة في تربة باب المعلى مشهور هناك يزار ويتبرك به ثم مررنا على قبر الشيخ ابي الحمايل في مكان مستقل فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى واسمه الشيخ محمد السروي مشهور بابي الحمايل وهو من الرجال المشهورين في الهمة والعبادة وو قايعه مشهورة بين اصحابه ذكره الشعراوي في الطبقات وشرح احواله ثم قال مات بمصر وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن بزاويته بخط بين السورين في سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة رحمه الله تعالى ومررنا على قبر الشيخ عبد الله رحمه الله تعالى وكان من الارقاء على ما يقال وكان يرسله مولاه من مصر الى مكة المشرفة في اليوم مرتين فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ومررنا على قبر الشيخ عصيفير بصيغة التصغير وهو سيدي ابراهيم وكان خطه الذي يمشي فيه من باب الشعرية الى قنطرة الموسكي الى الجامع الغمري وكان كثير الكشف وله وقايع مشهورة مات سنة اثنين واربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بخط بين السورين تجاه زاوية الشيخ ابي الحمايل كذا في طبقات الشعراوي رحمه الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا الى زاوية الشيخ عبد الوهاب الشعراوي وهو جامع عظيم مبارك واسع عليه الاشراق والنور ونفيه الضياء والسرور وقبر الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رضي الله عنه في مكان مستقل له باب يقفل من وسط الجامع وفي الجامع محراب ومنبر للخطبة وهناك منارة للاذان وخلوات للمجاورين فدخلنا الى مزاره ومحل قبره وقرأنا

الفاتحة

الفاتحة ودعونا الله تعالى قال المناوي في الطبقات عبد الوهاب بن احمد الشعراوي شيخنا الامام العامل والهمام الكامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الصوفي المربي المسلك وهو من ذرية الامام محمد بن الحنفية ولد ببلده ونشأ بها ومات ابواه وهو طفل ومع ذلك ظهرت فيه علامة النجابة ومخايل الرياسة والولاية ثم انتقل من الريف الى مصر وعمره سنة احدى عشرة وتسعمائة وعمره نحو اثنتي عشرة سنة فقطن بجامع الغمري وجد واجتهد ثم ترجمه اكمل ترجمة ووصفه بكمال الاخلاق والعلم والعمل والمرحمة ثم قال توفي في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ودفن بجانب زاويته بين السورين وخلف ولده عبد الرحمن فقام بعده في الزاوية ثم مات ولده عبد الرحمن المذكور في اواخر سنة احدى عشرة بعد الالف انتهى وانيا من نظم ولده الشيخ عبد الرحمن المذكور تاريخ وفاة والده الشيخ عبد الوهاب الشعراوي رحمه الله تعالى قوله

بسم الاله ابتدائي	فاقرأ كلامي وصلني
بدعوة ترتضيها	بدعوة لك مني
في يوم الاثنين ثالث	اولى الجمادين اعني
كانت وفاة المفدا	بالروح لو قلت تغني
ابي وان شئت قل بل	ابو الورى لا تكني
والسن ما عاشه من	سني عاشرون
اما السنون فعد	من هجرة ان تسلني
عبد الوهاب يقينا	سام بجنات عدن
هبني له يا الهي	وعافني واعف عني

فتاريخ سنه الذي بلغه من العمر في الدنيا فهو قوله فعد يعني العين المهملة والدال المهملة فقط وجملة ذلك اربع وسبعون سنة والبيت بعده بتمامه وهو قوله عبد الوهاب يقينا الى اخره هو تاريخ سنة وفاته وذلك في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة من الهجرة النبوية وبلغنا الآن ان بمصر واحدا من ذريته يغلب عليه الجذب فلا يستقر بمكان معلوم ولم نجتمع به ولعله ولد لولد عبد الرحمن المذكور فيكون بينه وبين جده الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثلاثة اولاد وهو الرابع وفقه الله تعالى لاكمل الاخلاق وادام بيته معمورا بالكاملين الى يوم التلاق ثم ذهبنا فدخلنا الى الجامع الازهر المعمور بالعلماء والصلحاء وقراءة القرآن ودروس العلم ليلا ونهارا قال المقريزي هذا الجامع اول مسجد اسس بالقاهرة والذي انشاه القائد جوهر الكاتب الصقلي مولى الامام ابي تميم معد الخليفة امير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وفرغ من بناء هذا الجامع في يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ويقال ان بهذا الجامع طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ فيه وكذا سائر الطيور من الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوش كل صورة على راس عمود ثم ان الحاكم بامر الله جدده ووقف عليه اوقافا ثم انه جدد في ايام الملك الظاهر بيبرس البندقداري ثم لما كانت الزلزلة بديار مصر في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعمائة سقط الجامع الازهر والجامع الحاكمي وجامع مصر وغيره فتقاسم امراء الدولة عمارة الجوامع وتولى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عمارة الجامع الحاكمي وتولى الامير سلار عمارة الجامع الازهر وتولى الامير سيف الدين بكتمر عمارة جامع الصالح فجددوا مبانيها واعادوا ما تهدم منها ثم جددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضي نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعردي محتسب القاهرة في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ثم جددت عمارته في سنة احدى وستين وسبعمائة

عند ما سكن الامير الطواشي سعد الدين بشير الجامدار الناصري في دار الامير فخر الدين
بخط الابارين بجوار الجامع الازهر فاحب لقربه من الجامع ان يوثر فيه اثرا صالحا
فاستاذن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في عمارة الجامع وكان
اثيرا عنده خصيصا به فاذن له في ذلك فتتبع جدرانه وسقوفه بالاصلاح
حتى عادت كانها جديدة وبيض الجامع كله وبلطه ورتب للمجاورين فيه طعاما
يطبخ كل يوم ووقف عليه اوقافا جليلة باقية الى يومنا هذا وقد بسط المقريزي
في خططه الكلام على الجامع الازهر باكثر ما يكون من الكلام فليرجع اليه مريده
ثم اجتمعنا بالعلماء المدرسين هناك وحضرنا عندهم في دروسهم وحصلت لنا
البركة بجميعهم فطلبوا منا ان نعمل لهم درسا في الجامع الازهر عاما في الحديث او في
شرح العقايد للسعد التفتازاني واقدمت علينا الطلبة والافاضل بذلك فاعتذرنا
لهم بانا مسافرون الى بلاد الحجاز ومشغولون بزيارة الصالحين والتبرك بمقاماتهم
ولا فراغ لنا الى المطالعة وحبس النفس في تقرير العلوم الظاهرية ، لانا راينا ان
ذلك ينقص علينا ما نحن فيه من ممارسة علوم الحقايق ويكدر علينا صفاء الروح
لتلقي المواجيد العرفانية ، فقمنا وخرجنا من الجامع وقد انكبت علينا جميع الطلبة
والمجاورين هناك يقبلون يدنا ويطلبون منا الدعاء مع زيادة الاعتقاد فاخذتنا
هيبة ذلك الحال فصرنا نبكي وهم يبكون وندعو لهم حتى خرجنا من الجامع وصادفنا
عند الباب مجي صديقنا الشيخ احمد المرحومي لاقراء الدرس على عادته وكان هو الذي
اشار علينا سابقا لما اردنا الذهاب الى الجامع الازهر وقال لنا ان الطلبة والمجاورين
هناك يطلبون منكم اقراء الدرس وانتم لا تحتملون تثقيلهم لغلبة الشدة والجفا عليهم
فاعتذروا اليهم فاخبرناه انا اعتذرنا اليهم وخرجنا ثم سرنا الى الخان الحمزاوي
واجتمعنا هناك باصحابنا من اهل الشام من التجار الساكنين هناك ولنا هناك قريب
من جهة والدتنا فاجتمعنا به وفرحوا بنا وحصل لنا بهم كمال الانس والسرور ثم مررنا
فزرنا الولي المسمى بشيخ الظلام وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى
جامع ابن طولون والعامة يقولون جامع طيلون بالياء المثناة تحت مكان الواو
وهو جامع احمد بن طولون قال المقريزي هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر وهو
مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات
وابتدا في بناء هذا الجامع الامير ابو العباس احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومايتين
بما افاء الله عليه من المال الذي وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتنور فرعون
وبلغت النفقة في بنائه مائة الف دينار وعشرين الف دينار وقيل ان احمد بن
طولون ركب الى نحو الصعيد فلما مضى في الصحراء ساخت في الارض يد فرس
بعض غلمانه وهو رمل فسقط الغلام في الرمل فاذا بفتق ففتح فاصيب فيه من
المال ما كان مقداره الف الف دينار وهو المطلب الذي شاع خبره وكتب به
الى العراق احمد بن طولون يخبر المعتمد به ويستاذنه فيما يصرفه من وجوه البر
وغيرها فبنى منه المارستان ثم اصاب بعده في الجبل مالا عظيما فبنى منه الجامع
واوقف جميع ما بقي من المال في الصدقات وكانت صدقاته ومعروفه لا يحصى
كثرة ويقال انه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع امر للناس بسماع ما يقوله
الناس فيه من العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال اخر ما فيه عمود وقال
اخر ليست له ميضاة فجمع الناس وقال اما المحراب فقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد خطه لي فاصبحت فرايت النمل قد طافت بالمكان الذي خطه لي
واما العمد فاني بنيت هذا الجامع من مال الحلال وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره
وهذه العمد اما ان تكون من مسجد او كنيسة فنزهته عنها واما الميضاة فاني نظرت

فوجدت

فوجدت ما يكون بها من الخفا ساقت فطهرته منها وها انا ابنيها خلفه ثم امر ببنائها
وقيل عن احمد بن طولون انه كان لا يعبث بشيء قط فاتفق انه اخذ درجا ابيض
بيده واخرجه ومده واستحقه لنفسه وعلم انه قد فطن به واستغرب عليه لكونه
لم تكن تلك عادته فطلب المعمار على الجامع وقال ابني المنارة التي للتأذين هكذا
فبنيت على تلك الصورة وقد اطال المقريزي الكلام في هذا الجامع وذكر تجديدها
ثانيا من الامراء المصريين وقد رأيناها نحن منارته وصعدنا اليها مع جماعتنا وكان
درجها من الخارج بخلاف جميع المنائر المعهودة فيما رأيناه من البلاد واضافنا
هناك المؤذن بما تيسر من قهوة وبخور وسكر وجلسنا هناك حصة من الزمان
ومشينا على سطوح الجامع وتأملنا هاتيك العمارة العجيبة والابنية الضخمة
ثم نزلنا ودخلنا الى الجامع واجتمعنا فيه بالرجل الصالح الولي السالم العامل
المرحوم الشيخ عبد الكريم وعمره نحو المائة سنة جالس في ناحية من ذلك الجامع مع
تلميذ له يقرأ عليه في اوراق من علم الاخلاق فجلسنا عنده نلتمس بركته وسمعنا
من كلامه [illegible] ذلك ثم طلبنا منه قراءة الفاتحة والدعاء لنا فدعا لنا وقتنا والناس
يعتقدونه ويحبونه ويزورونه وهو جار في ذلك الجامع لا يخرج منه واخبرنا
انه كان سابقا يدرس في الجامع الازهر مع جملة المدرسين فيه من العلماء الكبار
ثم ترك ذلك وسكن في هذا الجامع وحده وترك الدرس والعلم الظاهر وانقطع للعبادة
والعمل الصالح ثم خرجنا فذهبنا الى ان وصلنا الى زاوية سيدي الشيخ شمس الدين
محمد الحنفي رضي الله عنه وهي جامع عظيم فيه صحن ومحراب وعليه نورانية ومهابة
وقبره هناك في داخل مكان مستقل وعلى قبره الاشراق والنور والبهجة والسرور
كان رضي الله عنه من اجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين وكان من ذرية
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان يقول اخرج من زاويتي هذه اربعمائة ولي
وفي رواية ثلاثمائة وستون على قدمي كلهم داعون الى الله عز وجل توفي سنة
سبع واربعين وثمانمائة وله كرامات كثيرة وخوارق عادات وكلام عال في الطريق
ذكره الشعراوي في طبقاته وكان رضي الله عنه ينظر بعين واحدة والعين الاخرى
لا ينظر بها كذا انتقل الينا واولاده بعده كذلك وقد خرجنا من زاويته من باب هنالك
الى دار يسكن فيها الآن رجل من ذريته اسمه الشيخ مصطفى وهو ينظر بعين واحدة ايضا
فدخلنا عليه بعد ما صلينا العصر في ذلك الجامع وقام لنا وترحب بنا فجلسنا عنده
متبركين به فسقانا القهوة والسكر وجيء لنا عنده بالبخور وله جماعة يخدمونه
وهو في هيبة وحشمة وفيه التواضع للناس والمحبة للفقراء ورأيناه مرارا يركب
بخدمه وحشمه ويذهب الى مجالس الامراء والحكام والقضاة بالاعزاز والاجلال
ثم سرنا فمررنا في الطريق على قبر الشيخ محمد البيدق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة التحتية بعدها دال مهملة وقاف وهو في مكان مستقل فقرأنا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم عدنا الى منزلنا المعهود ونزلنا على عادتنا بعد صلاة المغرب الى جناب
كهف الوفود صاحبه الشيخ زين العابدين ونعمنا عنده بالمذاكرة العلمية والنكات
الادبية والمنادمة الشرفية فحصلنا على الحظ الوافر من الدنيا والدين الى
ان اصبح صباح يوم الخميس السابع والعشرين ومائة وهو اليوم العاشر من جمادى الاولى
نزلنا الى عند الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على العادة وقد حضر عنده
جملة من العلماء والافاضل فلم نزل نتذاكر في انواع العلوم والمسائل الى ان قرب
وقت العصر ثم عدنا الى منزلنا وبعد صلاة المغرب رجعنا الى عند الشيخ حفظه الله
تعالى وسهرنا عنده على العادة في انواع المذاكرة العلمية والافادة وبتنا تلك
الليلة الى ان اصبح صباح يوم الجمعة الثامن والعشرين ومائة وهو اليوم الحادي عشر

من جمادى الاولى فحضر عندنا بعض العلماء والافاضل من اهل الجامع الازهر وتذاكرنا
في مسايل العلوم ومناظرة الفهوم وسالونا عن مسئلة السماع ودار بيننا ما
للعلماء في ذلك بحسب الاطلاع وذكرنا بعض الكلام في ذلك من اهل الظاهر واهل
الباطن وبينا ان حكم ذلك يختلف باختلاف الاشخاص في المواطن ثم نزلنا الى
مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وذهبنا نحن واياه الى ان وصلنا الى الجامع المؤيدي
لاداء صلاة الجمعة هناك وهذا الجامع بجوار باب زويلة من داخل كان موضعه
سجن ارباب الجرايم وقيسارية سنقر الاشقر ودرب الصفيرة وقيسارية بهاء الدين
ارسلان انشاه السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ المحمودي الظاهري فهو الجامع
لمحاسن البنيان الشاهد بفخامة اركانه وضخامة بنيانه ان منشيه سيد
ملوك الزمان يحتقر الناظر له عند مشاهدته عرش بلقيس وايوان كسرى انوشروان
ابتدا في عمارته في خامس صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة واستقر فيه بضع وثلاثون بناء
ومائة فاعل ووفيت لهم ومباشريهم اجورهم من غير ان يكلف احد في العمل فوق طاقته
ولا سخر فيه احد بالقهر فاستمر العمل الى يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول فاشهد عليه
السلطان انه وقف هذا سبيل الله تعالى ووقف عليه عدة مواضع بديار مصر وبلاد
الشام وفي شعبان طلبت عمد الرخام والواح الرخام لهذا الجامع فاخذت من الدور
والمساجد وغيرها وفي يوم الخميس سابع عشرين من شوال انتقل باب مدرسة السلطان
حسن بن محمد بن قلاوون والتنور النحاس المكفت الى هذه العمارة وقد اشتراهما السلطان
بخمسمائة دينار وهذا الباب هو الذي عمل لهذا الجامع وهذا التنور هو التنور المعلق
في هذا المحراب ثم بعد تمام العمارة والصلاة في الجامع فلما كان في تاريخ اثنا شهر
ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وثمانمائة ظهر بالماذنة التي بنيت بباب زويلة
اعوجاج فكتب محضر بجماعة المهندسين بانها مستحقة الهدم وعرض على السلطان
فرسم بهدمها فوقع الشروع في الهدم واستمر في كل يوم فسقط منها حجر هدم ملكا تجاه
باب زويلة هلك تحته رجل فغلق باب زويلة خوفا على المارة مدة ثلاثين يوما
ولم يعهد وقوع مثل هذا قط منذ بنيت القاهرة فقال في سقوط الماذنة المذكورة
شهاب الدين احمد بن حجر الشافعي رحمه الله تعالى

لجامع مولانا المؤيد رونق • منارته تزهو من الحسن والزين
تقول وقد مالت عليهم تمهلوا • فليس على حسني اضر من العين

فتحدث الناس انه في قوله من العين تصدا التورية بالعين التي تصيب الاشياء وبالشيخ
محمود العيني الحنفي فقال الشيخ العيني المذكور يعارضه

منارة كعروس الحسن قد جليت • وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط • ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

وقيل ان الحافظ ابن حجر لما سمع هذين البيتين عمل رسالة في تكفير من انكر اصابة العين
للاشياء لورود الاحاديث الصحيحة في صحة ذلك وحكم بالخطا في قوله قلت ذا غلط
واجيب عنه بان الاشارة في قوله ذا غلط الى قول القايل بان المنارة اصيبت بعين
لا ان اصابة العين غلط وقد كان ولي نظر عمارة الجامع المؤيدي هذا بهاء الدين
محمد بن البرجي فقال الشيخ تقي الدين ابن حجة

على البرج من بابي زويلة اسست • منارة بيت الله المعمل المنجي
فاخنى بها البرج اللعين امالها • الا فاصرخوا يا قوم باللعن للبرجي

وقال شعبان الاثاري

عتبنا على ميل المنار زويلة • وقلنا تركت الناس بالميل في هرج
فقالت قريني برج نحس امالني • فلا بارك الرحمن في ذلك البرج

وقال الاديب

الباب صح

ابن كمال صح

وقال الوديب شمس الدين محمد بن احمد الجوجرى احد الشهود

منارة بالله قد هدمت ... والناس فى هرج وفى مرج
امالها البرج فمالت به ... فلعنة الله على البرج

وقال ايضا

منارة لثواب الله قد بنيت ... فكيف هدمت فقالوا نوضح الخبرا
اصابت العين احجارا بها انفلقت ... ونظرة العين قالوا تفلق الحجرا

وشاهد ذلك انا اشترينا مرة جرنا من حجر يستعملونه فى بيتنا لدق اللحم ونحوه فدخل انسان ونظر اليه فاعجبه وكان جرنا كبيرا متينا منقورا من الحجر الصلد فلم يمض الا حصة من زمان قليل فما نفلق الجرن فلقتين . من نظر العين . وهو من العجايب وقال الشيخ نجم الدين ابن النبيه

يقولون فى ميل المنار تواضع ... وعين واقوال وعندى جليها
فلا البرج اعمى والحجارة لم تعب ... ولكن عروس اثقلتها حليها

وقال ايضا

بجامع مولانا المؤيد انشئت ... عروس سمت ما خلت قط مثالها
ومذ علمت ان لا نظير لها انثنت ... واعجبها والعجب حقا امالها

وفى داخل هذا الجامع مكان مستقل هو مدفن للسلطان الملك المؤيد فدخلنا اليه وزرناه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى مع جماعتنا ثم جلسنا نحن والشيخ والجماعة فى شباك كبير هناك يطل على باب زويلة و تلك الاسواق فجاء الى عندنا صديقنا الشيخ احمد المرحومى الى ان خرجنا وصلينا صلوة الجمعة فى ذلك الجامع ثم ذهبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى والجماعة الى ضيافة المولى الهمام . الكامل المحقق الامام . المولى عبد الباقى افندى الملقب بعارف افندى القاضى يومئذ بمصر المحروسة فدخلنا الى مكان المحكمة بمصر وذلك دار واسعة ذات مساكن وقصور سامية . وغرف عالية . فتلقانا بانواع المحبة والصفا . والمودة والوفا . وجلسنا عنده نتذاكر فى انواع العلوم . من كل منطوق ومفهوم . وفى المسايل الفقهية . والمطارحات الشعرية . والنكات الادبية . وقد كنا عملنا له قصيدة فى مدحه فانشدناها له فى ذلك الحين وهى قولنا

عاش ميت الهوى بروح التلاقى ... وسقاه مدامة الحب ساقى
لى بسفح اللوى غزال ربيب ... عينه غازلت بكاس دهاق
قرطه خافق كقلبى عليه ... ويح قلبى من قرطه للخفاق
يثنى بقده وهو فرد ... فى البها والجمال والاشراق
باسم الثغر عن رطيب لؤلؤ ... اى نظم فيها واى اتساق
يا لقومى من لى باحور احوى ... احمر الخد اسود الاحداق
فاق ظبى الفلا بلفتة جيده ... وهو لم يلتفت الى العشاق
بين جسمى والجفن والخصر منه ... نسبة حيث كلها فى المحاق
بقى الشوق فى هواه لقلبى ... كالمعالى تبقى لعبد الباقى
كوكب المجد فى سماوات عز ... نور قد اضاء فى الافاق
عارف وابن عارف يتسامى ... بين اهل الكمال باستحقاق
هو شمس ومن سواه نجوم ... وهو بحر ومن عداه سواقى
عز فى مصر فهو فيها عزيز ... يوسفى الجمال بالاطلاق
وله فى العلوم باع طويل ... قصرت عنه ساير الحذاق

والتقار يرمنه عنهن ضاقت ... صفحات الطروس والاوراق
يتجلى كل مشكل بسناه ... في الحكومات دافعا للشقاق
حاكم الشرع قامع الظلم قاض ... ذو لواء من عدله خفاق
فهو كالروض مزهر بالمعاني ... من فهوم على الجميع دقاق
اثمرت دوحة الكمال بدفق ... شط نهر من المنى دفاق
هو في حلبة المعارف اعيت ... عن تدانيه سائر السباق
زاده الله هيبة واحتشاما ... ووقاه من المضرات واقي
وادام الجناب منه رفيعا ... صاعدا كل رتبة باختراق
امد الدهر ما الطيور تغنت ... فاهاجت صبابة المشتاق

فلما سمعها حصل له غاية الحظ والطرب . واهتز غصن نشاته في رياض الوجد واضطرب . وقد اخبرنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى انه ما قال قصيدة ايضا حين قدم الى مصر المحروسة . فرحا بالاجتماع بكمال حضرته المانوسة . ولم يكن سبق للشيخ سنة نظمه الى انه يمدح النساء . وكان ذلك بطلب منه على حسب ما طلبه واقتضاه . وقصيدة الشيخ التي امتدحه بها هي قوله

اشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشرى ... ام الدهر ابدى بعد تعبيسه بشرا
ام افتر ثغر الروض عن نور نوره ... ام الزهر في اكمامه ضاحك الزهرا
ام الارض حياها الحيا فتبسمت ... وساغ بها كف الذا فركب عطرا
ام الفلك الدوار دارت سعوده ... فاشهر في الافاق راياته نشرا
وهذي شموس ام بدور طوالع ... من الافق لاحت في سنا ليلة غرا
ام المانح الفتاح جاد بفضله ... علينا وكم لله من نعم تترى
ونادى بشير الامن يا مصر ابشري ... لقد صرت في الدنيا ليمنى المنى نصرا
وبوركت من ارض تولاك ماجد ... على كل مولى ساد لما علا قدرا
كريم زكت اعراقه وطباعه ... واخلاقه والعدل آيته الكبرى
هو العلم الفرد الذي اشتهرت له ... فضائل لن تحصى ما آثرها حصرا
فتى بالفتاوى والفتوة يمنح البر ... ايا عطاء بالقرى منه والاقرا
يجود ابتداء واحتناه بجودها ... كأن بيناه لدى عسرهم يسرا
فقل للذي قد قاس بالبحر جوده ... لقد جئت امرا في القياس به إمرا
فهذا عطاء الجم حلو مذاقه ... وذاك عطاء لم يزل مالحا مرا
يراع الجبان مذيوما يراعه ... ففي الحكم ما امضى وفي الامر ما امرا
حباه اله الناس بالحلم والتقى ... وللخلق كم اجرى على يده اجرا
فيا ايها البحر الذي بحر فضله ... فرات ولكن منه نستخرج الدرا
ويا ايها الغوث الذي غيث جوده ... بفيض الندى كم بل من كبد حرا
اليك بها يا كفوها بنت ليلة ... عروسا ابت الا القبول لها مهرا
فمهد لها عذر الستر قصورها ... وما قصرت اذ كان تقصيرها عذرا
فلو زلت يا بيت الاكارم كعبة ... يحج اليك المجد مكتسبا فخرا
ودم وابق في الدنيا الى الفضل رابا ... على صهوات المجد ما اخضرت الغبرا
واينع غصن الروض باكره الحيا ... فكلل بالانداء اوراقه الخضرا
وخذ هامن البكري بكرا تزفها ... توافي كنشر الدر باسمة ثغرا
يفوق زين العابدين سطورها ... باوصافك الحسنى وانت بها احرى
فمشي راقيا اوج السعادة في هنا ... بجاه الحبيب المصطفى صاحب الاسرا
عليه صلاة الله ثم سلامه ... مد الدهر ما سحب همت بالربا قطرا

وآل

وآل واصحاب كرام ايمة ... شموس الهدى فرجوهم في غد ذخر

وما قال صب من نوى عد لكم ... اشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشرى

وقد انشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ايضا قصيدة امتدح بها جناب العالم العلامة . العمدة الفهامة . محمد افندي الحلبي الكواكبي وارسلها اليه وهي قوله

سماء المعالي اشرقت بالكواكب ... والا لئالي في عقود سحائب

والا شموس في ظلال سحائب ... والا بدور في ظلام غياهب

اذا نسبت منهن سود ذوائب ... فما الحقت الا بغر ذوائب

بروحي منهن التي انا روحها ... ومن لي بروح افتديها بها وبي

كلفت انا منها بوجه بجيبة ... كما كلفت مني باروع ناجب

وليلة زارتني على حين نهزة ... ولم يك فيما بيننا من مراقب

وقد حسرت دوني نقاب محاسن ... ابت لك ان تأذن لها بمقارب

وحيت بمعتاد السلام عليك يا ... حبيبي مني قلبي وخدني وساجبي

وردت بمرجوع السلام لنفسها ... على نفسها واكلف فوق الترائب

وجاءت بكاس من مدام شريفة ... تداولها الا سلاف اهل المناصب

هم القوم حازوا المهمات كلها ... كرام المساعي من لوي بن غالب

يحب الفتى الساري بها نفنف ... يتيه بها الخريت من كل جانب

اذا صفرت ريح الجنوب بدوها ... اتتك باعلام من صرير الجنادب

تمادي عليها خبط عشواء عاسفا ... على غير لحب منهج متناسب

يزيد الهزيع الابنوسي ظلمة ... بها ما بدا لنا من كثيف السحائب

وجوههم سرجا وريّاهم شذا ... وذكراهم انسا بتلك السباسب

فارجعته راحتي قدحا لها ... ولكن اداهقتها من مشارب

شربا عتيقا من عتيق شربته ... انا وابي قبلي وحييت يا ابي

وقالت الا اضفي عليك ملابسي ... واحبوك تاجا سنته عن صواحبي

فقلت بلى قالت واكسوك حلة ... ذلاذ لها موضوعة بكلالب

فقلت بلى قالت واحبوك صاحبا ... له نسبة وشهرة بالكواكب

فقلت بلى اني لذلك شيق ... ومن لي براعيه بعض مطالبي

ولو كنت استطيع الذهاب لدانه ... لنلت برؤياه جميع ما ارتجي

ويا ليتني القيت في طي رقعة ... ولو انني غيرت من خط كاتب

خطابه لم خطي ورسلي رسائلي ... ووجدي به وجدي وكتبي كتائبي

امام به الشهباء تسمو على القرى ... وتجري على مضمارها بالغرائب

فتى لبس الفخر المؤثل مجده ... فكان اذا كشاف كل النوائب

اذا فسروا والتفت الساق بينهم ... ودارت رحاهم في دقيق المثالب

فما عاد لواهم بمثل ابن عادل ... ولا فخروا بالفخر عند الثعالبي

وان حدثوا قال البخاري ليته ... تقدمني يوما ليسند جانبي

وان ذكروا الاسناد سلّم مسلم ... لمن فوقه حتى البراء بن عازب

عليم باسماء الرجال فانهم ... لهم هوا وقد كان بعض الاقارب

ومهما نحوا بز الكسائي ثوبه ... ورائحة التفاح عرف الزرانب

ومهما ادوا قال الثلاثة سلموا ... له فهو فينا عوض ضربة لازب

وان وزنوا قال الخليل بن احمد ... عروض عروضي ثم غير مناسب

وان نظموا قال ابن اوس مداحي ... سبايا وقال البحتري نسائبي

لقد سارت الركبان شرقا ومغربا ... باوصافه الغر الحسان الجواذب

واضحت قلوب العارفين باسرها ‌ ‌ ‌ هَيَامَى نشاوى من سماع المناقب
فلا زال يبقى للانام يفيدهم ‌ ‌ ‌ على ما الحمد الماضيات العواقب
فخذها من البكرى بكرا تزفها ‌ ‌ ‌ اليكم من الامصار تجب النجايب
يطرز زين العابدين نسيجها ‌ ‌ ‌ فتسمو حلا صنعا ووشى العصايب
عليك تحيات وشوق اليك ما ‌ ‌ ‌ سماء المعالى اشرقت بالكواكب

ثم لم نزل فى مجلس المولى عارف افندى قاضى مصر حفظه الله تعالى مع الشيخ زين العابدين وبقية الجماعة من الحاضرين . ونحن فى بساتين الاداب مبتهجين . وبين ازهار حدايق العلوم رايدين . الى ان مضى من الليل جانب وافر . واشرق من البدر وجه سافر . وقد حضر السماع المطرب . واضطرب غصن السرور المعجب عما فى الضمير المغرب . وكان هناك الفاضل الكامل القاضى محمد الحانكى ابن الشيخ عم امام المرحوم شهاب افندى الخفاجى فانشدنا هذين البيتين على البديهة وهما قوله

. ياذا الذى لم يدرنى بين الورى ‌ . ‌ بين الورى ياذا الذى لم يدرنى .
. ان الغنى ما عدا بن فضل مولى ‌ . ‌ لاء على انى المداعبد الغنى .

فلم نزل فى ذلك المجلس الى ان جاء الماورد والبخور . وقام كل منا يرفل فى غلايل السرور . وجئنا مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية الجماعه . الى منزلنا المعهود المعمور ان شاء الله تعالى باسرار الطاعه . الى ان اصبح صباح يوم السبت التاسع والعشرين ومائة وهو اليوم الثانى عشر من جمادى الاولى جاء الى عندنا الشيخ الفاضل الكامل احمد الحنفى المدرس بالازهر والشيخ الامام الفاضل على الصايم الحنفى المدرس ايضا بالازهر وكان الشيخ على المذكور اخبرنا قبل ذلك بان جميع الخطباء فى جوامع مصر المحروسة يخطبون من غير اذن السلطان ومعلوم فى فقه الحنفية ان اذن السلطان شرط فى صحة الجمعة واخبرنا ان كل خطيب يخطب مصر الاذن من قضاة مصر لا من جهة السلطان فذكرنا له ان اذن القاضى المولى من جهة السلطان قاضى القضاة اذن من وكيل السلطان فهو اذن من السلطان فبحث معنا فى ذلك وقال نأتيكم بالنقل من كتاب البحر الرايق . شرح كنز الدقايق . ثم انكر ما هو عليه اهل مصر وقال لنا تخبروا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى بذلك وتخبروا حضرة الوزير حتى يسعوا فى مجيء اذن السلطان الى مصر باقامة الجمع والاعياد ولكم بذلك كمال الاجر والثواب فكلمنا الشيخ زين العابدين فى ذلك على حسب ما وعدنا به من النقل فى المسئلة حتى جاء بعبارة البحر وقرئت عندنا فاذا هى صريحة فى صحة الاذن من قضاة مصر للخطباء فى اقامة الجمعة فسكتنا وسكت المجلس وتبين الصواب . وزال الوهم والارتياب . وهذه عبارة البحر الرايق قال بعد كلام طويل وقد وقع لبعض قضاة العسكر فى زماننا بالقاهرة انه كان يرى بانه لا يصح تقرير فى وظيفة الخطابة وانما يقرر فيها الحاكم وهو المسمى بالباشا ولعله استند فى ذلك الى ما قدمناه عن الخلاصة من ان القاضى لا يقيمها الا بالاذن لكن قال فى الظهيرية بعد نقل ما فى الخلاصة وعن ابى يوسف انه قال اما اليوم فالقاضى يصلى بهم الجمعة لان الخلفاء يأمرون القضاة ان يجمعوا بالناس قيل اراد بهذا قاضى القضاة الذى يقال له قاضى قضاة الشرق والغرب كابى يوسف فى وقته اما فى زماننا فالقاضى وصاحب الشرط لا يوليان ذلك فالحاصل ان السلطان اذا ولى انسانا قاضى القضاة بمصر فان له ان يولى الخطباء ولا يتوقف على اذن كما ان له ان يستخلف للقضاء وان لم يؤذن له مع ان القاضى ليس له الاستخلاف الا باذن السلطان لان تولية قاضى القضاة اذن بذلك دلالة كما صرح به فى فتح القدير فى باب القضاء لكن ذكر فى التجنيس ان فى

اقامة

اقامة الجمعة للقاضي روايتين ورواية المنع يفتى في دارنا اذا لم يؤمر به ولم يكتب في منشوره انتهى كلام البحر الرايق قلت والآن القضاة في زماننا مأمورون بذلك ومكتوب ذلك في منشورهم فلا شبهة في جواز ذلك وصحة الاذن للخطباء في اقامة الجمعة كما سمعت بذلك محققا والله اعلم ثم قمنا من ذلك المجلس وقصدنا زيارة الولي الكامل • والعالم الفاضل العامل • مولانا الشيخ محمد ابي المواهب الصديقي البكري اخي الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى فدخلنا الى مكانه المعمور • بانواع الجلال والجمال والحضور • بعد الاذن منه لنا بالدخول عليه • والمثول بين يديه • فتلقانا بصدره الرحيب • ووجهه الذي هو وجه حبيب • وكان اكبر سنا من اخيه الشيخ زين العابدين بثمان سنين وهو شيخ السجاده • وصاحب عهد الخلافة بالطاعة لله تعالى والعباده • ومجلسه مجلس الملوك • وكلامه كلام اهل التربية والسلوك • وهيئته حسنة جميله • وحشمته بالحزم والدولة الظاهرة والباطنة والامور الجليله • وجلسنا عنده حصة من الزمان • وتحدثنا معه حديثا كعقود الجمان • وبشرنا بتمام المصالح والحوايج • وقضاء الامور على الوجه التام الرايج • واخبرنا ببلوغ الحج الى بيت الله الحرام • في هذا العام • وبالرجوع الى الاوطان والاهل مع السلامة وبلوغ المرام • وتكلم لنا في مسئلة الاسراء والمعراج • وان كان بالروح او بالجسد بأكمل طريقة من طرق الفتح واقوم منهاج • وفي قول موسى عليه السلام رب ارني انظر اليك على حسب فتح الاذهان • والهام التقرير الرباني في تحرير العبارات • وكان جرى بيننا وبين اخيه الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى كلام في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى في مجلس قريب العهد فكاشفنا بايضاح فيما ناسبنا من المعاني الالهيه • والمعارف الربانيه • واتسع معنا في المجال • ولكل مقام مقال • وذكر لنا كرامات والده واجداده • بمناسبات لطيفة في تقرير مراده • وحكى لنا واقعة موت والده المرحوم قطب العارفين الشيخ محمد البكري وقضية استخلافه له من بعده • واجلاسه له على السجادة قبل وفاته بايام قلايل • بحضور العلماء والصلحاء والافاضل • وقد وجدنا صورة جمعية والده فيه وفي اخيه فكان هو وارثا من ابيه مقام الجمع الوحدي لغلبة الاستغراق على احواله • واخوه الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى كان وارثا من ابيه مقام الفرق الواحدي لغلبة الصحو على اقواله • وفي كل واحد منهما خصوصية شريفه • وحالة مباركة منيفه • وقد امتدحناه بهذه القصيدة وانشدت عنده فحصل له كمال الولوع • واعتراه حال عظيم اقتضى المهابة والخشوع • وهي قولنا

شعر

يا ابي المواهب قد قبلت مواهبي وبه قد انست علي مذاهبي
فلطفت اسرح في البلاد وبظاهري طورا واشرح باطني بالمواهب
حتى انتهيت الى اشم مهذب منهوب حال في حقيقة ناهب
عظمت جلالته فان قابلته ملكا رأيت بعسكر وسلاهب
ملك الجلال مع الجمال مهابة فلديه ما مقدار عقل الراهب
وسلالة الصديق اشرف ظاهر في الناس قد حازوا اجل مواهب
يا ابن الضراغمة الجهابذة الاولى كشفوا الحجاب عن الشعاع اللاهب
وبدا لهم وجه الحبيب فكلهم من بعد ذوق تماحق وتناهب
انت الذي فقت الرجال بهمة ذهبت بهذا الكون اشرف ذاهب
ورقيت اوج حقايق ومعارف ورفعت بالانوار ستر غياهب
حتى بمصر صرت انت عزيزها باشمة يا شمس منك فواهب
تسطو باحوال لديك ورثتها عن جدك الصديق قال الهاهبي

ذلك صح

وقد اقصرت عن السوى واطلت في عين وقد سهت اكلها ساهب
فعليك منك تحية موصولة بسلام احشاء لديك لواهب
وانا بها عبد الغني تقربا لقلوب اهل الله خير رواهب
تبقى على طول المدا فتلذ ما جد المشوق بوجده المتلاهب
وهفت بروق الابرقين وهيمت نسماتها بتطاول وتناهب

ثم اشار بالبخور وماء الورد في اواني الطيب . واهتز منه لذها بنا غصن المودة ذلك الرطيب . ثم بعد اذان الظهر كانت جماعة موظفين عنده لقراءة حزب جده الشيخ محمد البكري قدس الله سره فسمعنا لهم ولجده الاستاذ الاعظم والملاذ الافخم المذكور صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم املاها النبي صلى الله عليه وسلم لديه فتلقتها من حضرته عليه الصلاة والسلام وقد استجزنا بها من اخيه الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وهذه صورتها بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على نورك الاسنى . وسرك الابهى . وحبيبك الاعلى . وصفيك الازكى . واسطة اهل الحب . وقبلة اهل القرب . روح المشاهد الملكوتيه . ولوح الاسرار القيوميه . ترجمان الازل والابد . لسان الغيب الذي لا يحيط به احد . صورة الحقيقة الفردانيه . وحقيقة الصورة المزينة بالانوار الرحمانيه . انسان عين الله المختص بالعبادة عنده . سر قابلية التهيؤ الامكاني المتلقاة منه . احمد من حمد وحمد عنده محمد الباطن والظاهر بتفصيل التكميل الذاتي في مراتب تربيه . غاية تطور في الدولة النبويه المتصلة بالاول نظرا وامدادا . بداية نقطة الانفصال الوجودي ارشادا واسعادا . امين الله على سر الالوهية المطلسم . وحفيظه على غيب اللاهوتية المكتم . من لا تدرك العقول الكاملة منه الا مقدارا ما تقوم عليها به حجته الباهره . ولا تعرف النفوس العرشية من حقيقته الا ما يتعرف لها به من لوامع انواره الظاهره . منتهى هم القدسيين . وقد بدوا اماما فوق عالم الطبايع مرمى ابصار الموحدين . وقد طمحت لمشاهد السر الجامع من لا تجلى اسماء الله لقلب الا من مرآة سره . وهو النور المطلق . ولا تتلى مزامير على لسان الاوبنات ذكره . وهو الوتر الشفعي المحقق . المحكوم بالجهل على كل من ادعى معرفة الله مجردة في نفس الامر عن نفسه المحمدي . الفرع الحدثاني المترعرع في نمائه بما يمد به كل اصل ابدي جني بجرة القدم . خلاصة نسختي الوجود والعدم . عبد الله ونعم العبد الذي به كمال الكمال . وعابد الله بالله بلا اتحاد ولا حلول ولا اتصال ولا انفصال . الداعي الى الله على صراط مستقيم . نبي الانبياء ومحمد الرسل عليه بالذات وعليهم منه افضل الصلاة واشرف التسليم . يا الله يا رحمن يا رحيم . اللهم صل وسلم على جمال التجليات الاختصاصيه . وجلال التدليات الاصطفائيه . الباطن بك في غيابات العز الاكبر . الظاهر بنورك في مشارق المجد الافخر . عزيز الحضرة الصمدانيه . وسلطان المملكة الاحديه . عبدك من حيث انت كما هو عبدك من حيث كافة اسمائك وصفاتك . مستوى تجلي عظمتك وعلمك ورحمتك وحكمتك في جميع مخلوقاتك . من كحلت بنور قدسك مقلته فرأى ذاتك العليه جهارا . وسترت عن كل احد من خلقك في باطنه لكما اسرارا . وفلقت بكلمة خصوصيته المحمدية بحار الجمع . ومسحت منه بمعرفتك وجمالك وخطابك القلب والبصر والسمع . واخرت عن مقاصد تاخيرا ذاتيا كل احد . وجعلته بحكم احديتك وتر العدد . لواء عزتك الخافق . لسان حكمتك الناطق . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . وشيعته وورائه وحزبه . يا الله يا رحمن يا رحيم اللهم صل وسلم على دائرة الاحاطة العظمى . ومركز محيط الفلك الاسمى . عبدك المختص من علومك بما لم تهئ لاحد من

عبادك

عبادك • سلطان ممالك العزة بك في كافة بلادك • بحر اسرارك الذي تلاطمت بر ياح اليقين لصمد في مواجد • قايد جيش النبوة الذي تسامت بك اليك فواجد • خليفتك على كافة خليقتك • امينك على جميع بريتك • من غاية الحمد المجيد في الثناء عليه الاعتراف بالعجز عن اكتناه صفاته • ونهاية البليغ المبالغ ان لا يصل الى مبالغ الحمد على مكارمه وهباته • سيدنا وسيد من لك عليه سيادة • محمدك الذي استوجب من الحمد بك لك اصداره وايراده • وعلى آله الكرام • وصحبه العظام • وورائه الفخام • الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ويكررها الى سبع مرات ثم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين • والحمد لله رب العالمين • ثم يقرأ الفاتحة سرا ويدعو بما شاء من امور الدنيا والآخرة ثم يقول جهرا ربنا تقبل منا الى ان يختم بقوله والحمد لله رب العالمين ثم اتانا خرجنا وجئنا الى مكاننا فدخل علينا الشيخ عمر ابن الشيخ منصور الضرير العودي الشافعي وسلم علينا وجاء الينا بقصيدة من نظمه يمدحنا بها فكان مدحنا للشيخ ابي المواهب البكري حفظه الله تعالى موجبا بحسب الاتفاق مدح ذكرلنا من قبيل قول الشاعر

• ملك اذا قابلت بشر جبينه • فارقته والبشر فوق جبيني •
• واذا لثمت يمينه وخرجت من • ابوابه لثم الملوك يميني •

والقصيدة التي مدحنا بها هي قوله

نفحات لكم وذكر علي ••• وسناء وجهكم صباح بهي
وجمال لكم وطيب ثناء ••• نفس عاطر ومسك ذكي
كوكب طالع وسعد سعيد ••• واتصال وملح يوسفي
ليس هذا سدا وحالك يبنى ••• بحر علم وعارف وولي
وقدوم مبارك وجليل ••• ورحاب الصديق برندي
قد سمعنا وقد رأينا ولكن ••• فوق ذاك السماع بحر وفي
ليس بدعا مدحي لكم وثنائي ••• انتم العارفون غيث وري
فرادي منك القبول تخذها ••• بقبول انت الامام السني
يا عجبا سهوا لرضوان عنه ••• عامدا ناسيا والا سهي
كيف ترضى تنقلا عن رباها ••• ان ذاك الربا جني اوذي
كم بدور بافقها طالعات ••• مشرقات فاسعد وحي
معدن الحسن كاملات حلاهم ••• ان هذا الحلاضيا الالمعي
لكن الفضل في الرجال عزيز ••• اينما حل ثم عضب نري
يا فريدا في لفظه در عقد ••• في جياد الايام در نقي
انت شمس بشاننا وبمصر ••• قرطالع وبدر مضي
جاء عبد الغني مصرا فاربا ••• بربا مصر ماجد حاتمي
عمر مادح الجناب محب ••• ومريد وصادق ووفي
ليس لي مخلص سوى اشرف الخلق مقاما هو النبي العلي
فارض عن آله وصحب دواما ••• ما نوى الحجاز ركب سري
او شدا منشد بحال فايخ ••• بر مصر طابت فهل ولي الله

ثم حضر عندنا جماعة بعد صلاة المغرب فانشد بعضهم قول القايل

• كنز العشق من شرف انه • يعد نعيما وملكا كبيرا •

فحسبنا حروف لفظ العشق فبلغ خمسا وثمن واحدا بعدد حروف قوله نعيما وملكا كبيرا وقال تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ولولا العشق ما رأى الانسان النعيم والملك الكبير فانه لولا المحبة الزايدة للاشياء المستحسنات ما كانت نعيما ولا ملكا كبيرا

كمل صح

وهناك اسرار خفية يعرفها المحققون من اهل الله العارفين ثم اصبحنا في يوم الاحد لعام الثلاثين ومائة وهو اليوم الثالث عشر من جمادى الاولى فحضر عندنا صديقنا مفخر الاعيان عمر چلبي القباقبي الشامي ومعه جماعة من المصريين وكان معهم عين الافاضل الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الخانكي وكان والده الشيخ عمر هذا اماما لجناب العلامة شهاب الدين افندي الخفاجي محشي تفسير البيضاوي فانشد الشيخ محمد المذكور هذين البيتين لبعضهم مقتبسا

ولم اخش مهما مسني ضر حادث	فتلك يد جس الزمان بها نبضي
فان عشت ادركت المرام وان امت	فلله ميراث السموات والارض

ثم انشدنا له تشطير هذين البيتين وذلك قوله

ولم اخش مهما مسني ضر حادث	اذا كان عقباه ارتفاعي من الخفض
ولا الدهر مهما ان اطال له يدا	فتلك يد جس الزمان بها نبضي
فان عشت ادركت المرام وان امت	واسرع ارباب الودايع للقبض
ولم تشف من ماء الحياة غلائلي	فلله ميراث السموات والارض

ثم بقي في نفسي ان انظم ابياتا على هذا الوزن والقافية حتى جئت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فنظمتها هناك كما سنذكرها في محلها ان شاء الله تعالى في اليوم الرابع والخمسين وماتين ثم دعينا فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان عنده جماعة من العلماء والافاضل والاعيان . وجرت بيننا وبينهم ابحاث عليه . ونكات ادبيه . مما تطرب به الاذان . الى ان سمعنا للظهر ذلك الاذان . وقدمت المائده . وحصلت الفائده . ثم جئنا الى مكاننا وبتنا تلك الليلة في اتم السعود . واكمل الحضور . حتى اصبح صباح يوم الاثنين الحادي والثلاثين ومائة وهو اليوم الرابع عشر من جمادى الاولى جاء الى مجلسنا الشيخ محمد ابن الشيخ عمر الخانكي المتقدم ذكره والشيخ الفاضل عبد الرؤف خطيب الجامع الازهر فجرت بيننا منادمة ادبيه . ومباحثة عليه . حتى ارسل الينا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فذهبنا معه الى مصر العتيقه . ذات الارجاء الانيقه . فزرنا بالقرب منها قبر الشيخ الكازروني صاحب الحاشية المشهورة على تفسير البيضاوي في قبة هناك على الطريق ثم مررنا هناك على الروضة وهي جزيرة مصر ذات الحسن المشهود المشتملة على الخضرة والوان الزهور . وما احسن قول الشيخ بدر الدين ابن الصاحب

اهوى الفواكه والرياض وزهرها	ولطايف الماكول والمشروب
ماذاك الا ان كل لطيفة	ابقى بها اثر من المحبوب

ومن اللطايف ما ذكر ابن دريد في اماليه قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال تزوج اعرابي في الحضر فدخل بامراته فارخت عليه الستور واغلقت الابواب فهلع فاراد الخروج فلم يقدر فاقبل يدور حول الحجلة وهو يقول

اقول وقد ارخت على ستورها	الا حبذا الازواج في البلد القفر
ويا حبذا رحلي وسيفي وناقتي	ولا حبذا ذات الاعاليق والخدر
فلا بارك الرحمن يوم علقتها	من الناس في ذات القلائد والشذر
ولا في نساء الحي يوم زففتها	ولا في القوارير المملاة الصفر
تضوع ريح المسك دون فراشها	وانى لاغنى الناس عن ذلك العطر

فلما فتح الباب هرب فلحق بالبادية وقال ابن المنذر في تفسيره عن ابي عبيدة قال ليس شيء عند العرب احسن من الرياض المعشبة ولا اطيب ريحا قال الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة	خضراء جاد عليها مسبل هطل
يوما باطيب منها نشر رايحة	ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

قال

قال الجوهري في الصحاح الروضة من البقل والعشب والجمع روض ورياض والروض
نحو من نصف القربة ماء وفي الحوض روضة من ماء اذا غطى اسفله وقال ابو جعفر
النحاس في شرح المعلقات قال ابن حبيب الروضة القطعة ينبت فيها ضروب من
النبت وقال غيره الروضة البقعة يصيبها الماء فينبت فيها البقل والعشب وقال
ابو عبيد الهروي في كتاب الغريبين الروضة الموضع الذي يستنقع فيه الماء وقال
المقريزي اعلم ان الروضة تطلق في زماننا على الجزيرة التي بين مصر وبين مدينة الجيزة
وعرفت في اول الاسلام بالجزيرة وبجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت
بالروضة من زمن الافضل ابن امير الجيوش الى اليوم وفي القاموس الجزيرة ارض ينجزر
عنها المد وهي اسم لعدة اماكن منها محلة بالفسطاط اذا زاد النيل احاط بها فاستقلت
بنفسها انتهى وقال بعضهم انما سميت جزيرة مصر بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية
مثلها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والثمار
ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو بن العاص مصر تحصن الروم بها مدة فلما طال حصارها
وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاص بعض ابراجها واسوارها وكانت مستديرة عليها
واستمرت الى ان عمر حصنها احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يزل هذا
الحصن حتى خربه النيل وفي الروضة فرج ونزه ومقاصف وقصور ودور وبساتين
وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في ايام ملوك مصر يجتاز اليها على جسر من
السفن فيه ثلاثون سفينة وكان بها قلعة عظيمة خربت وبها المقياس يحيط به
ابنية دائرة عمد وفي وسطه فسقية عميقة ينزل اليها بدرج من رخام دائر وفي
وسطها عمود رخام قائم وفيه رسوم اعداد الاذرع والاصابع يصل اليه الماء من
قناة عريضة ولله در القائل

زر الجزيرة وقت الليل في السحر … واغنم بها لذة الاصال والبكر
فللجزيرة بالنيل المقيم بها … غنى عن المطر الخالي عن الجدد
يا حبذا هي والبحر المحيط بها … كانها هالة دارت على القمر
وحبذا صفة للمقياس بارزة … كمثل ردف له بالماء مؤتزر
وحبذا الروضة الغناء كم شبه … فيها تقوم لجبوي على قدر

وقال الاخر

وان اردت فشاطي نيل مصر فكم … من راحة ثم للارواح والمقل
مقياسه قائم بالقسط بسطته … تقضي بحكم على التيار منفصل
نابت اصابعه عن كل سارية … من السحاب بري السهل والجبل
كم من عروس سفين تحت قلعته … تجلى وكن من الاقلاع في كلل
تكاد روضته تهتز من طرب … بجانبيها حلول الشمس في الحمل
لا انها ابدا موصولة بلذا … ذات مدى بكر الايام والاصل
واعبر الى الجيزة الفيحا واسع الى الاهرام وانظر ما بينها ولا تطل
وجز حدود ابي الهول الذي وضعته القبط ثم على ما فيه من ثقل

وللصلاح الصفدي في وصف دار بالروضة

في روضة المقياس ربع اذعنت … عند محاسنه بلطف ثناء
الف المقيم به ملاعب لونه … في النيل اذ يبدو لعين الرائي

وللشيخ زين الدين عبد الرحمن الشامي الحنبلي

لله روضة مقياس بمنتزه … كانها جنة من اعجب العجب
فكل بيت بها زاه بصاحبه … يراه من لذة راق على الريب

وقال البدر البشتكي من قصيدة يمدح بها قاضي القضاة جدنا برهان الدين ابن جماعة

رحمه الله تعالى

خليليّ من مصر اشبرا على فتى … يهون عليه ان يهون تكرّمها
اارحل عنها ام اقيم فانني … رايت ربيع العيش فيها محرما
نعم وانا النيل في مصر انه … اذا ما ظمي تزداد فيها التصبي لها
على انني اهوى هواه وناظري … اذا ما جفا ما انجم الدمع ابجما
فلله ايام الوفا بروضة … وشملي على منثورها قد تنظما
اذا المشتهى المعشوق جاد بمشتهى … مرادي وبالمقياس وهي تقسما
وكم من حسود سوّ سوء حالتي … فلما راني في النعيم تبرما
كأن الغصون المايسات رواقصا … شربن مداما حلّ ثم تحرما
كأن الذي غنى من الورق مطرب … بمدحي في قاضي القضاة ترنما
وليس الوفا في نيل مصر عجيبة … ولكن من ذاك النوال تعلما

وقال ايضا

انظر الى مقياس مصر وخذ لي … في روضة المعشوق من مشتاق
وافخر بمصر على البلاد فنيلها … يقضي على الاوصاف باستغراق
وتخللت منه الغصون ومذ علا … دارت دوايره على الاسواق
لله في افق الجزيرة ملعب … كانت نجوم السعد فيه رفاقي
حيث الصبا تصبي اللبيب لانها … تملي عليه مصارع العشاق
تتعانق الاغصان مع اصغائها … لسماع نوح الورق في الاوراق
فترى اذا للعارفين تجاهها … امقام وصل ام مقام فراق

ومن جملة متنزهات الروضة المشتهى قال المقريزي كان من مواضع الخلفاء الفاطميين التي اعدت للنزهة المشتهى بالروضة وكانوا يركبون اليه يوم السبت والثلاثاء فنعم الناس من الصدقات انواع ما بين ذهب ومأكل وحلوى وغير ذلك وقال الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض في المشتهى وكان يتردد اليه كثيرا

جلق جنة من تاه وباها … ورباها ارى لولا وباها
قال غال بردا كوثرها … قلت غال بردا ها بردا ها
وطني مصر وفيها وطري … ولنفسي مشتهاها مشتهاها
ولعيني غيرها ان سكنت … يا خليلي سلاها ما سلاها

وقال الشيخ تقي الدين السروجي في تفضيل المشتهى على السبع وجوه

ارى المشتهى في روضة الحسن قد بدا … على رصد المعشوق والقلب واجد
لعمرك ما السبع الوجوه اذا بدت … بمغنية عن وجهه وهو واحد

وقال اخر

يا ليلة عاش سروري بها … ومات من يحسدنا بالكمد
وبت بالمعشوق في المشتهى … وبات من يرقبنا بالرصد

وللعلامة شمس الدين ابن الصائغ الحنفي النحوي الاديب

يا ليلة مرت بنا حلوة … ان رمت تشبيها لها تبتها
لا يبلغ الواصف في وصفها … حدا ولا يلقى له منتهى
وبت بالمعشوق في روضة … ونلت من بعض طومه المشتهى

ثم دخلنا الى مكان المقياس نحن وجماعتنا وكان معنا حضرة الشيخ زين الدين العابدين حفظه الله تعالى وجماعته ونظرنا الى العمود الذي في وسط تلك البركة وفوق البركة سقف فصعدنا فيه الى قصر واسع مرتفع تطل شبابيكه على النيل وعلى مصر العتيقة وعلى هاتيك الجهات واخبرونا انه اذا وفا النيل تحضر هناك

الأكابر والعلماء والاعيان من تلك البلاد وتكثر فيه الناس وينادون في شوارع مصر بوفاء النيل وما احسن قول القايل في روضة مصر

وروضة اظهر الغروب بها ... عجايبا من بديع انوار
كانها جنة النعيم وقد ... حفت بها النوم من النار

وللاديب الفاضل شمس الدين النواجى

مصر قالت دمشق لا ... تفتخر قط باسمها
لو رات قوس روضتى ... منه راحت بسهمها

وقد اجبنا عن هذا بقولنا على البديهة

قولوا لمن يدعى الفخار على ... دمشق فيما تقوله الوهم
فالمصر بقوس روضتها ... ان لم يكن من دمشقنا السهم

وللحسن ابن الشامى المصرى ترجمة الشهاب فى الريحانة

مصر تفوق على البلاد بحسنها ... وبنيلها العالى ورقة ناسها
من كان ينكر فالتحاكم بيننا ... فى روضة والحكم فى مقياسها

اخذه من قول الصلاح الصفدى

ان مصر لاطيب الارض عندى ... ليس فى حسنها البديع التباس
واذا قستها بارض سواها ... كان بينى وبينك المقياس

ثم انا جلسنا هناك حصة من الزمان . نحن ومن معنا من الاخوان . وقلنا من النظام . فى ذلك المقام . وتخلصنا فيه الى مدح الامام . الشيخ زين العابدين البكرى حفظه الملك العلام .

مصر زهت بالروضة الخضراء ... من حولها تسعى جوارى الماء
وبها الحدايق والبساتين التى ... قد حليت بقلايد الانداء
وبها السواقى والدواليب انثنت ... تبكى ببرد مدامع السوداء
وكانما المقياس قلب النيل قد ... حسبت به فيه اصابع صاء
اوانه ميزان عدل قايم ... بالحق يغنى عن غيوث سماء
يا حسن ذاك اليوم من يوم به ... جئنا نغازل فيه لطف هواء
حيث المراكب بالمواكب اقبلت ... فى النيل رافعة شراع لواء
والموج يحكى فوق صفحة مائه ... عكن الجبين لغضبة الحسناء
حتى اطمأن بنا المكان واشرقت ... تلك الجهات بلمعة وضياء
وانى السرور يدير فينا اكؤسا ... مملوءة بلطايف الندماء
حيث الامام للجبر يشرق نوره ... فينا بانواع من اللألاء
يروى عن الصديق باهر فضله ... فهو الدليل لنا على الاباء
حفظ الاله جنابه واعزه ... ما لاح نجم فى دجا الظلماء

ثم قمنا من ذلك المكان . وركبنا وسرنا مع الجماعة بالسرور والامان . الى ان وصلنا الى المسجد الذى فيه قدم النبى صلى الله عليه وسلم فدخلنا اليه وصلينا صلاة الظهر بالجماعة ورايناذ ذلك المسجد فى غاية الحسن والاتقان . وسعة الافنية وكمال العمار . ثم فتح لنا باب فى داخل ذلك المسجد فدخلنا الى قبة لطيفة . وبها البهجة والجلال والهيبة مطيفة . وهناك اثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم فى حجر شريف . مرتفع فى طاق عال منيف . فى الحايط القبلى وعليه الماء ورد والستر المسبول . وانواع القبول . وقد عقدت على ذلك المكان قبة سامية البناء جالبة الهنا . فتبركنا به وحصل لنا كمال الصفا . وغاية الشوق والوفا . وللاديب جمال الدين محمد ابن خطيب داريا الدمشقى النيسابورى

• يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونأت مرابعه وشط مزاره •
• فلقد ظفرت من الزمان بطائل • ان لم تريه فهذه آثاره •

ولقد سبقنا الى ذلك الصلاح خليل بن ايبك الصفدي حيث قال :

• اكرم بآثار النبي محمد • من زاره استوفى السرور مزاره •
• يا عين دونك فانظري وتمتعي • ان لم تريه فهذه آثاره •

واقتدى بها ابو الحرم المدني فقال :

• يا عين كم تستخفين مدامعا • شوقا لقرب المصطفى وديارة •
• ان كان صرف الدهر عاقك عنهما • فتمتعي يا عين في آثاره •

وقلت انا في ذلك كذلك :

• طه الرسول به الفؤاد مولع • اكرم بممشاه المؤثر في الحجر •
• ان فات عيني ان تراه فانها • قنعت هناك بما تراه من الاثر •

ثم صعدنا في خارج ذلك المسجد الى قصر منيف • متسع الجوانب زايد التشريف • وهو مطل على ها تيك الجوانب والرحاب • فلله ما احسن دفع ذلك الجناب • وسعة انبساط بحر النيل • وعذوبة مائه الذي هو الطف من السلسبيل • وعن غيره سل سبيل • فجلسنا هناك واطمأن بنا المكان • نحن والاخوان • فارتجل الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى في الحال • فقال :

• قدم النبي المصطفى جئنا له • في يوم ريح فاكتسينا راحه •

فقلت انا بعده بديها :

• واما لنا عرف النسيم بطيبه • فكأنما هو قد سقانا راحه •

وقلنا نحن في وصف ذلك المقام • على البديهة من النظام :

قدم النبي بمصر جئنا نحوه • متبركين بنور الفياض
تعلو عليه من الجلالة قبة • انوارها كالبرق في الايماض
وعليه اسرار المهابة والبها • يهدي القلوب لذكر عهد ماض
حصلت به كل السعادة والمنى • للزائرين وسائر الاغراض
اثر شريف قد بدا في صخرة • من مسها يشفى من الامراض

وانشدنا بعض من حضر هناك قول القائل :

• لعمرك ما مصر بمصر وانما • هي الجنة المأوى لمن يتبصر •
• فاولادها الولدان والحور عينها • وروضتها الفردوس والنيل كوثر •

فقلنا نحن كذلك من النظام في ذلك المقال :

مصر المعيشة دار • لكل خير وبشر
والنيل فيها زلال • عذب على الارض يجري
فما لمصر بديع • اذا ادعت كل فخر
وقال فرعون عنها • اليس لي ملك مصر

ولكتيم الصيدي في وصف النيل :

• شربنا على النيل لما بدا • بموج يزيد ولا ينقص •
• كأن تكاثف امواجه • معاطف جارية ترقص •

واحسن منه قولنا في فوارة ماء ، وهو في ديوان الغزل لنا :

• الا رب فوارة تنثني • لها عين ناظورها شاخصه •
• غدا الماء ثوبا لها ابيضا • وتلك كجارية راقصه •

ولبعضهم في وصف النيل :

• انظر الى النيل الذي • ظهرت بدايات رقي •

فكأنه

فبكاؤه في فيضه • دمعي وفي الخفقان قلبي •

ولأحمد بن فضل الله العمري

لمصر فضل باهر • بعيشها الرغد النضر •
في سفح روض يلتقي • ماء الحياة والخضر •

ولابن ناهض الأندلسي

شاطئ مصر جنة • ما مثلها في بلد
لا سيما مذ زخرفت • بنيلها المطرد
وللرياح فوقه • سوابغ من زرد
مسرودة ما مسها • داود ها بمسرد
سائلة وهو بها • يرعد عاري الجسد
والفلك كالأفلاك بين حادر ومصعد

ولبعضهم

كأن النيل ذو فهم ولب • لما يبدو لعين الناس منه •
فيأتي حين حاجتهم إليه • ويمضي حين يستغنون عنه •

ولبعضهم

يا عائبا قد كنت أحسب قلبه • بسوى دمشق وأهلها لا يعلق •
إن كان صدك نيل مصر عنهم • لا غرو فهو لنا العدو الأزرق •

وقال الشهاب الخفاجي

إن وجدي بمصر وجد قديم • وحنيني كالزورن حنيني •
لم يزل في خيالي النيل حتى • زاد في فكرتي ففاضت عيوني •

وقلنا نحن في نحو ذلك • على حسب ما هنالك •

وما النيل لما أن جرى بالمراكب • سوى الفلك الزاهي بجري الكواكب
أو الملك البادي بعسكر موجه • يزف بطبل الريح باهي المواكب
على شطه للناس كم من سفينة • نضت سيف صاريها لنصرة راكب
إذا عبثت أيدي النسيم به حكت • دبيب نمال فوق نبع العناكب
وإن أشرقت شمس الضحى فكأنما • على الفضة البيضاء عسجد ساكب
فحيهلا يا صاح نحو مروجه • تجد ملك الأزهار الخزواكب
وكن ناظرا ذاك النخيل الذي بها • بروضته الغناء ضخم المناكب
ولا تتأخر عن جداول ماله • إذا ما جرت منه بهمز ناكب

ثم سرنا إلى أن وصلنا إلى الجامع عمرو بن العاص رضي الله عنه قال المقريزي اعلم أن أرض مصر لما فتحت في سنة عشرين من الهجرة واختط الصحابة رضي الله عنهم فسطاط مصر لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد وهو الجامع الذي يقال له في مدينة مصر الجامع العتيق وجامع عمرو بن العاص ويقال له تاج الجوامع وهو أول مسجد أسس بديار مصر في الملة الإسلامية بعد الفتح أخرج الحافظ أبو القاسم ابن عساكر من حديث معاوية بن قرة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من صلى صلاة مكتوبة في مسجد مصر من الأمصار كانت له حجة متقبلة فإن صلى متطوعا كانت له كعمرة مبرورة وعن كعب من صلى في مسجد مصر من الأمصار صلاة فريضة عدلت حجة متقبلة ومن صلى صلاة تطوع عدلت عمرة متقبلة فإن أصيب في وجهه ذلك حرم لحمه ودمه على النار أن تطعمه وذنبه على من قتله وقال أبو سعيد سلف الحميري أدركت مسجد عمرو بن العاص طوله خمسون ذراعا في عرض ثلاثين ذراعا وجعل الطريق يطيف به من كل جهة وجعل له

بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وبابان في بحريه وبابان في غربيه وكان سقفه مطأطأ جداً ولا صحن له فاذا كان الصيف جلس الناس بفنائه من كل ناحية وقال القضاعي في كتاب الخطط وكان عمرو بن العاص قد اتخذ منبراً فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول له اما حسبك ان تقوم قائماً والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره وقال القضاعي ولم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشيء من ارض مصر الا في هذا الجامع واول من زاد في هذا الجامع مسلمة ابن مخلد الانصاري سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وهو يومئذ امير مصر من قبل معاوية وذلك لما ضاق المسجد باهله شكى ذلك الى مسلمة بن مخلد فكتب فيه الى معاوية فكتب اليه يامره بالزيادة فيه فزاد فيه من شرقيه مما يلي دار عمرو بن العاص وزاد فيه من بحريه ولم يحدث فيه حدثاً من القبلي ولا من الغربي وجعل له رحبة في البحري منه كان الناس يصيفون فيها والاطه بالنورة وزخرف جدرانه وسقوفه ولم يكن المسجد الذي لعمرو جعل فيه نورة ولا زخرفاً وقيل ان معاوية امره ببناء الصوامع للاذان قال وجعل مسلمة للمسجد الجامع اربع صوامع في اركانه الاربعة وهو اول من جعلت فيه ولم تكن قبل ذلك قال وهو اول من جعل فيه الحصير وانما كان قبل ذلك مفروشاً بالحصا قال القضاعي ثم ان عبد العزيز بن مروان هدمه في سنة تسع وسبعين من الهجرة وهو يومئذ امير مصر من قبل اخيه عبد الملك بن مروان وزاد فيه من ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة التي كانت في بحريه ولم يجد في شرقيه موضعاً يوسعه به وذكر ابو عمر الكندي في كتاب الامراء انه زاد فيه من جوانبه كلها ويقال ان عبد العزيز بن مروان لما اكمل بناء المسجد خرج عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى في اهله خفة فامر باخذ الابواب على من فيه ثم دعاهم رجلاً رجلاً فيقول للرجل الك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه الك خادم فيقول لا فيقول اخدموه احججت فيقول لا فيقول احجوه اعليك دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه فاقام المسجد دهراً عامراً ثم الى اليوم وذكر ان عبد الله بن عبد الملك بن مروان في ولايته على مصر من قبل الوليد اخيه امر برفع سقف المسجد الجامع وكان مطأطأ وذلك في سنة تسع وثمانين من الهجرة ثم ان قرة بن شريك العبسي هدمه مستهل سنة اثنين وتسعين بامر الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ امير مصر من قبله وابتدأ في بنيانه في شعبان من السنة الذي وزاد فيه من القبلي والشرقي وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ثم في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة قلع وكسر المنبر الذي جعله قرة بن شريك في ايام العزيز بالله وجعل مكانه منبر ذهب ثم اخرج هذا المنبر الى الاسكندرية وجعل في جامع عمرو بها وانزل الى الجامع المنبر الكبير الذي هو به الان ثم صرف بنو عبد السميع عن الخطابة في جميع المنابر ايام الحاكم بامر الله سنة خمس واربعمائة وجعلت خطابة الجامع العتيق لجعفر بن حسن بن خداع الحسيني وفي شهر ربيع الاول من هذه السنة وجد المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد لطخ بعذرة فوكل به من يحفظه وعمل له غشاء من ادم مذهب وخطب عليه ابن خداع وهو مغشى وبيت المال الذي في علو الفوارة بالجامع بناه اسامة بن زيد التنوخي متولي الخراج بمصر ايام سليمان بن عبد الملك ثم امر العزيز بالله بعمل الفوارة تحت قبة بيت المال فعملت وفرغ منها في شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ثم زاد في المسجد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو يومئذ امير مصر من قبل ابي العباس السفاح في مؤخره اربع اساطين ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي وهو يومئذ امير مصر من قبل الرشيد ثم حرق مواضع من الجامع مراراً وعمرت وزيدت فيه زيادات قال المقريزي عن ابن المتوج ان ذرع هذا الجامع اثنان واربعون

الذراع

الف ذراع بذراع البز المصري القديم وهو ذراع الحصر المستمر الى الان فمن ذلك مقدمه ثلاثة عشر الف ذراع واربعمائة وخمسة وعشرون ذراعا وموخره مثل ذلك وصحنه سبعة الاف وخمسمائة ذراع وكل من جانبيه الشرقي والغربي ثلاثة الاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعا وذرعه كله بذراع العمل ثمانية وعشرون الف ذراع وعدة ابوابه ثلاثة عشر بابا منها في القبلي باب وهو الذي يدخل منه الخطيب وفي البحري ثلاثة ابواب وفي الشرقي خمسة وفي الغربي اربعة وعدد عمده ثلاثمائة وثمانية وسبعون عمودا وعدد موادنه خمسة وفي هذا الجامع مصحف اسما بنت ابي بكر بن عبد العزيز بن مروان اشترته بسبعمائة دينار وكان عبد العزيز بن مروان هو الذي امر به فكتب فلما فرغ منه قال من وجد فيه حرفا خطا فله راس احمر يعني عبدا حبشيا وثلاثون دينارا فتداوله القراء فاتى رجل من قراء الكوفة اسمه زرعة بن سهيل الثقفي فقراه تهجيا ثم جاء الى عبد العزيز بن مروان فقال له اني قد وجدت في المصحف حرفا خطا فقال مصحفي قال نعم فنظروا فاذا فيه ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة فاذا هي مكتوبة نجعة قد قدمت الجيم قبل العين فامر بالمصحف فاصلح ما كان فيه وابدلت الورقة ثم امر له بثلاثين دينارا وبراس احمر ثم توفي عبد العزيز فبيع هذا المصحف في ميراثه فاشتراه ابنه ابو بكر بالف دينار ثم توفي ابو بكر فاشترته اسما ابنته وحضر الى مصر رجل من اهل العراق واحضر مصحفا ذكر انه مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وانه الذي كان بين يديه يوم الدار وكان فيه اثر الدم وذكر انه استخرج من خزائن المقتدر فاخذه ابو بكر الخازن وجعله في الجامع وشهره وجعل عليه خيشا منقوشا وكان الامام يقرا فيه يوما وفي مصحف اسما يوما ولم يزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف واقتصر على القراءة في مصحف اسما وذلك في ايام العزيز بالله وقد انكر قوم ان يكون هذا المصحف مصحف عثمان رضي الله عنه لان نقله لا يصح ولا يثبت بحكاية رجل واحد قال ابن المتوج ودليل ما قاله هذا المعترض ظهور التعصب على عثمان رضي الله عنه فان الناس قد جربوا هذا المصحف وهو الذي على الكرسي بالقرب من مصحف اسما انه ما فتح قط الا وحدث حادث في الوجود يحقق ما حدث اولا والله اعلم وقال القضاعي ذكر المواضع المعروفة بالبركة من الجامع يستحب الصلاة والدعاء عندها منها البلاطة التي خلف الباب الاول في مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب البرادع تروى عن رجل من صلحاء المصريين يقال له ابو هارون الخزرقي قال رايت الله عز وجل في منامي فقلت له يا رب انت تراني وتسمع كلامي قال نعم ثم قال تريد ان اريك بابا من ابواب الجنة قلت نعم يا رب فاشار الى باب اصحاب البرادع وقال المتوج وعند المحراب الصغير الذي في جدار الجامع الغربي ظاهر المقصورة فيما بين بابي الزيادة الغربية الدعاء عنده مستجاب ومنها قبالة اللوح الاخضر ومنها زاوية فاطمة ويقال انها فاطمة ابنة عفان لما اوصى والدها ان تترك لله في الجامع فتركت في هذا المكان فعرف بها ومنها سطح الجامع وعن العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ابن الصايغ الحنفي انه ادرك بجامع عمرو بن العاص بمصر قبل الوبا الكاين في سنة تسع واربعين وسبعمائة بضعا واربعين حلقة لاقراء العلم لا تكاد تبرح منه وقال ابن المامون حدثنا القاضي المكين ابن حيدرة وهو من اعيان الشهود بمصر انه من جملة الخدم التي كانت بيد والده مشارفة الجامع العتيق وان القومة باجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود عنده الى ان يعملوا ثمانية عشر الف فتيلة وان ذلك هو المطلق برسمه خاصة في كل ليلة وبرسم وقوده احد عشر قنطارا ونصف قنطار زيتا طيبا انتهى قلت وهذا القنطار خمسة وعشرون رطلا بالرطل الشامي كل اربعة قناطير منه بقنطار شامي كما هو المعروف الان بمصر والله اعلم وبالجملة

فقد وجدنا جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه هذا من اعظم الجوامع بمصر وهو جامع
كبير واسع الاطراف مقدار الجامع الاموي الذي عندنا في دمشق الشام ولكن بنيانه
دون بنيان الجامع الاموي في الاتقان وهو كثير الاعمدة متقارب ما بينها موطا السقف
عتيق البناء والجامع الاموي قليل الاعمدة واسع ما بينها مرتفع السقف كثير الاضاءة والنور
كما يشهد به الحس فصلينا هناك في جامع عمرو بن العاص ركعتين تحية المسجد ودعونا
الله تعالى ثم قمنا فدرنا في الجامع ننظر ما فيه من اماكن البركات فوجدنا في صحنه الوسطاني
وهو كله رواقات حول ذلك الصحن على خلاف عمارة الجامع الاموي معبد لطيف يقال انه
كان لسيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه يتعبد فيه ويصلي فيه وعليه دايرة من الخشب
فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى وفي الحايط القبلي من جهة الغرب مكان عليه حايط
من الخشب شكل المقصورة فيه مصحفان مصحف يقال انه بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه
وهو مصحفه الذي قدمنا الكلام عليه على ما يظهر ومصحف يقال انه بخط علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ولعله هو مصحف اسما المتقدم ذكره فزرناهما وتبركنا بهما ودعونا الله تعالى
عندهما نحن والشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى ومن معنا من الجماعة وحسبنا
ذلك من كمال الطاعة • ثم خرجنا من ذلك الجامع فمررنا على قبر الشيخ تاج الدين المغالي
الولي الصالح الكامل وهو جد الشيخ علي المغالي الذي تقدم ذكره في غزة فوقفنا وقرانا
الفاتحة ودعونا الله تعالى وعليه قبة قديمة البناء قد تهدمت اطرافها • واشرفت
بالاسرار اوصافها • ثم سرنا الى ان وصلنا الى مكاننا المعهود • ومنزلنا المقصود •
ثم بعد صلاة المغرب حضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى على
العادة • وكانت مطالعتنا معه في تفسير الفخر الرازي بحكم الافادة والاستفادة • ثم بتنا
تلك الليلة في اتم سرور • واعم حبور • الى ان اصبحنا يوم الثلاثا الثاني والثلاثين وما
وهو اليوم الخامس عشر من جمادى الاولى ذهبنا نحن والاخوان الى زيارة الشيخ ابي الحسن
الششتري المغربي العارف الكبير الصوفي نسبة الى ششتر قرية من عمل آش بجزيرة الاندلس
اخذ عن ابن سبعين وغيره وكان يسمى عروس المجردين وله الديوان المشهور على لسان
الحقايق الالهيه • والمعارف الربانيه • مات في عشر الستمائة قال المناوي في طبقات
الاولياء ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر يزار انتهى قلت والمشهور اليوم عند اهل
مصر انه مدفون في حارة النصارى بمصر في داخل مسجد هناك له محراب وللمسجد فناء
لطيف في خارجه وقد زرناه وتبركنا به وله قبر عليه جلالة ومهابة وعلى تابوته ثوب
اخضر والى جانبه قبر الشيخ محمد بن شعيب من الاولياء الصالحين وله تابوت عليه ثوب
اخضر ايضا وقد ذهبنا اول مرة لزيارته فوجدنا مكانه في حارة النصارى
بين بيوت اهل الكفر ومعابدهم وخمورهم وحاناتهم وتذكرنا مع جماعتنا كثرة ذكره
للدير والنصارى والرهبان في نظمه المشهور في ديوانه فلما وصلنا اليه وجدنا الباب مقفلا
فمكثنا ننتظر الذي معه المفتاح فلم يات فعدنا ولم ندخل الى مزاره ثم تذكرنا ما صدر منا
مع الجماعة من الكلام فاستغفرنا الله تعالى مما يقتضي سوء الادب في حقه وعدنا
في يوم آخر بنية حسنة فوجدنا الباب مفتوحا ودخلنا واعتذرنا وحصل القبول
والاقبال ان شاء الله تعالى وما خرجنا من ذلك المكان حتى جانا رجل بعصير العنب
الحلو في اناء وسقانا منه نحن وجماعتنا فتحققنا تمييز الايمان من الكفر والطاعة
من المعصية والحلال من الحرام بالفعل زيادة على القول والاعتقاد وعرفنا حكمة
دفنه هناك في وسط تلك المحلة ليحفظ احد الشيئين بالاخر فان الغضب الالهي اذا لم
يكن ممزوجا بالرحمة الالهية اقتضى عدم ثبوت شيء اصلا من مظاهر الضلال ولا بد
من بقاء اهل القبضتين • وانتظام معاش كلا الفريقين • ثم ركبنا وسرنا الى المقام
المشهور في مصر بمقام الحسنين • يعنون الامام الحسن والامام الحسين • ابني الامام علي

ابن ابي طالب رضي الله عنهم اما الامام الحسن فليس بمعروف انه مدفون في مصر واما الامام
الحسين فقد وجدنا في كتاب الزيارات للهروي قال وفي ثغر عسقلان مشهد الحسين
رضي الله عنه كان راسه به فلما اخذها الفرنج نقله المسلمون الى مدينة القاهرة وذلك
سنة خمس واربعين وخمسمائة انتهى كما قدمناه في عسقلان وفي طبقات الشعراوي
ان اخته زينب حملت راسه الى مصر ودفنته في المشهد المشهور بها ومشي الناس امامها
حفاة من مدينة غزة الى مصر تعظيما لها رضي الله عنها انتهى وقد سبق ذكر هذا قلت
ولهذا ليس في ذلك المقام هيئة قبر معروف وانما فيه صورة دكة مبنية بالاحجار وفيه
شكل راس عليه عمامة خضراء كبيرة اشارة الى الراس الشريف والناس يدخلون الى ذلك
المكان من باب ويخرجون من باب اخر والمسجد الذي يصير فيه الذكر والسماع بالانشاد
خارج ذلك المكان وفيه منبر ومحراب فدخلنا وزرنا ما تزوره الناس ودعونا الله
تعالى ثم خرجنا وجلسنا في حلقة ذلك الذكر وقد حصل الحال العظيم من الحاضرين
والهيبة والخشوع • من تلك الجموع • وجلسنا عند شيخ ذلك الذكر وهو شيخ الخلوتية
الشيخ عبد الرحمن الى ان انتهى الوقت وقرانا الفاتحة معهم ثم سرنا فمررنا على باب النصر
وزرنا هناك الولي المدفون على ميسرة الخارج من الباب في داخل الباب وقرانا له الفاتحة
ودعونا الله تعالى ثم اخذنا في الزقاق الذي على ميمنة الخارج من باب النصر حتى وصلنا
الى مزار العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم ابن زقاعة بضم الزاي وتشديد القاف
بعدها الف وعين مهملة وهاء المقدسي الخليلي رضي الله عنه صاحب الديوان المشهور
بين الجمهور • وفتح لنا باب مزاره فدخلنا الى مكانه اللطيف • وفيه قبره المنيف • وعلى
تابوته ثوب اخضر فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا فمررنا في الطريق
على قبر الشيخ علي ابي النورق وسط السوق بجنب جامع السلطان المؤيد في مكان مستقل
هناك عليه الجلالة والهيبة فوقفنا وقرانا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا
الى زاوية الكلشنية وصلينا فيها صلاة الظهر بجماعتنا في مسجدها الذي في وسط
المكان من غير سقف يصعد اليه بدرجات وبعد ان فرغنا من الصلاة قمنا فدخلنا
الى ذلك المزار المسامت للمسجد فزرنا قبر العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم الكلشني
وقبر الشيخ حسن صفاق وقبر الشيخ احمد خيالي وقبر الشيخ علي ومقامهم عليه الهيبة
والجلال • ولوايح روايح البهجة والجمال • وعليهم عمارة بديعه • وقبة حسنة رفيعه
فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وهناك في دائرة ذلك المكان خلوات
للفقراء الساكنين في تلك الزاوية ثم ركبنا وتوجهنا مع الاخوان الى جهة بيت السادة
الوفائيه • المشهورين بالمعارف الالهيه • والحقايق الربانيه • اهل النظم والنثر
من التصانيف الفاخره • والدواوين الزاهره • وكان منهم البدر الكامل • والمرشد الواصل •
الشيخ يوسف ابن متعنا البصر والسمع • ونور الفرق والجمع • الشيخ ابي التخصيص الوفائي
رفع لهم الله تعالى في الافاق رايات المجد • ولا زال ذكرهم بالكمالات الانسانية بين
مراتب الغور ونجد • فدخلنا الى دارهم المعموره • التي هي بانواع الهيبة والاحتشام
معموره • فتلقانا الشيخ يوسف المذكور بكمال البشاشة والسرور • وجلسنا عنده حصة
من الزمان • حتى جيء لنا بماء الورد والبخور • وحصل كمال اللطف والاذعان • ٥ •
وقلنا في مدحه هذه القصيده المزينه ٥

وفيت بذمتي لبني الوفاء	وان داموا على جيم وفاء
وان هجروا فان وصال قلبي	لهم ابدا بلا شوب انقضاء
كواكب حضرة الغيب انجلاء	وتحوي عند ذاك الانجلاء
الا يا طلعة الغر الذي في	سماوات القلوب بلا اختفاء
اذا كشف الحجاب فلا حجاب	وان غطي يحجب بالضياء

عيونى منك وهى تراك جهرا ... وانك فى السنا وفى الردا ء
وهذا انت تجلى فى ثيابى ... على غيب فتستر فى التراى
وما احد سواك هناك لكن ... شخوص منك تظهر فى المراى
مرائى حضرة الاسما ء فيها ... لتلك الذات انواع انتشا ء
وليس الاختلاف لحسن وجه ... ولكن للمرائى عند راى
فمرآة تريك الوجه طولا ... ومرآة تريك على السوا ء
على حسب اقتضاء الامر منها ... وتجزى عند ذاك الاقتضا ء
وليس الامر معلولا تعالى ... عن العلل التى فى الابتدا ء
وكل الكون معلول بامر ... اذا ما كان فى حال انتها ء
صدقتك فاكشف الاسم المعمى ... لديك وعند لاتك فى التها ء
ومن هو كابن هذا السيد ردى ... معالى فى تصاريف القضا ء
فتى فى طى بردته هزبر ... تربى بين غيل الاوليا ء
فان بطشت يد الاهوال منه ... حسبت الارض تضرب فى السماء
وان وردت علوم القوم عنه ... رايت البحر مع امواج ما ء
مليك الفضل محمود السجايا ... عظيم القدر خفاق اللوا ء
سليل ماجد وشريف قوم ... وفت بعهوده اهل الوفا ء
تسامت بالكمال له جدود ... اكابر معشر وذووا اصطفاء
ايوسف مصر انت عزيز قوم ... دعاة للمديح وللثنا ء
فخذها نسمة بالطيب هبت ... على روض المسرة والهنا ء
بها عبد الغنى هزار دوح ... يغرد فى الصباح وفى المسا ء
بنشر صفاتك الغرا معزى ... لتحصيل التبرك والشفا ء
عسى منك القبول يكون نيلا ... له مما يحاول من جزا ء
ودم واسلم باكرام وعز ... وامداد وفضل واعتلا ء
على طول المدا مالاح برق ... حجازى فهاج بذى هوا ء

ثم قمنا فسرنا الى ان مررنا على جامع الخلوتية فدخلنا اليه وزرنا هناك قبور الخلوتية الدمرداشية وهم الشيخ كريم الدين والملقب بكوز البقا بضم البا الموحدة وفتح الغين المعجمة بعدها الف والشيخ عبد الجواد والشيخ احمد والشيخ محمد والشيخ محمد ماميه والد الشيخ عبد الرحمن الخلوتى الذى تقدم ذكره وقد اجتمعنا به فى مقام الحسنين فقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فسرنا الى منزلنا المعهود • ومكاننا المقصود ونزلنا بعد المغرب على عادتنا الى مجلس الشيخ زين العابدين البكرى حفظه الله تعالى فتذاكرنا بعض المسايل العلمية • وتجاذبنا اطراف الفوايد الادبية • ثم انه اطلعنا حفظه الله تعالى على كراسة فيها قصة دخول جده السيد ابى بكر الصديق رضى الله عنه الى مصر المحروسة وامر احد جماعتنا فقرأ ذلك جميعه فى الحال ونحن نسمع ولم يتيسر لنا كتابة ذلك ثم اصبحنا فى يوم الاربعا الثالث والثلاثين ومائة وهو اليوم السادس عشر من جمادى الاولى فحضر عندنا بعض الاصحاب من المصريين وتذاكرنا النيل وايام الوفا فانشدنا فى الحال قول من قال من اهل الصفا

• النيل قال وقوله • قد صار ملى مسامعى •
• فى غيظ من طلب العلا • عم البلاد منافعى •
• وعيونهم بعد الوفا • قلعتها باصابعى ••

وفى ديوان الشهاب الخفاجى المصرى رحمه الله تعالى قوله

• اصابع النيل التى من فيضها • فاضت ايادٍ فى ربا مرابعه •

اصابع

• اصابع الانام فى راحا تهم • وراحة العالم فى اصابعه •

ولد ايضا

• على النيل ريحان القايا ترفعت • نسيم ترقى فى نحور مواضعه •
• وما زال فى سمعى لذيذ خريره • فهل حشيت اذاننا باصابعه •

ولابن نباتة

• زادت اصابع نيلنا • وطغت وطافت فى البلاد •
• واتت بكل مسرة • ماذى اصابع ذى ايادى •

وقلنا نحن كذلك على البديهة

• اصابع المظلوم خف رفعها • ودع بجميع القال والقيل •
• ما اغرق الاقطار من مصرهم • الا ارتفاع اصابع النيل •

ثم ركبنا نحن ومن معنا من الجماعة • وسرنا بمعونة الله تعالى على حسب الاستطاعة • فزرنا فى الطريق على قبر الشيخ زين العباد فى قبة عظيمة • وعلى قبور الجلالة والهيبة الجسيمة • فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان دخلنا الى مزار الولى الكامل • والعارف بالله تعالى العالم العامل • سيدى ابى السعود الجارحى رضى الله عنه هو من اجل من اخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومى وكانت له فى مصر الكرامات الخارقة والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الملوك والوزراء وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بايديهم فى عمارة زاويته فى حمل الطوب والطين والحجر وكان كثير المجاهدات لم يبلغنا عن شيخ ما بلغنا عنه فى عصره من مجاهداته وكان ينزل فى سرداب تحت الارض من اول ليلة من شهر رمضان فلا يخرج الا بعد العيد بستة ايام وذلك بوضوء واحد من غير اكل واما الماء فكان يشرب منه كل ليلة قدر اوقية وكان يقول انى لو ابلغ الى الان مقام مريد ولكن الله تعالى يستر من شاء وكان اذا سمع كلاما يسمعه بالسمع الباطن مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بكوم الجارح بالقرب من جامع عمرو فى السرداب الذى كان يعتكف فيه كذا فى طبقات الشعراوى فوقفنا هناك فى تلك الحضرة الشريفة • وشهدنا الهاتيك الاسرار المنيفة • وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعلى القبر جلالة ومهابة • وهو مكان مبارك من اماكن الاجابة • وهناك عمارة عظيمة • وحضرة وجوه طوالعها وسيمة • وفى الخانج جماعات كثيرة من المنشدين والمستمعين فحضرنا الانشاد • وتنعمنا بحسن ذلك المترداد • وتحركت سواكن الاحوال • وحصل الخشوع والخضوع والاجلال • ثم سرنا حتى وصلنا الى تربة القرافة • وزرنا من تيسر لنا زيارته ملتمسين بركات هاتيك الارواح ذات اللطافة • وقرأنا الفاتحة لمن دفن بها على وجه العموم • وقد ازال الله تعالى عنا بشريفا سرارهم • ولطيف انوارهم • ساير الغموم • ثم ذهبنا الى الجامع قيسون واصله قوصون وهذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة ابتدأ عمارته الامير قوصون فى سنة ثلاثين وسبعمائة وكان موضعه دارا فاخذها وهدمها واستعمل فى بناه الاسرا وكان قد حضر من بلاد توريز بنا فبنى ماذنتى هذا الجامع على مثال الماذنة التى عملها خواجا على شاه وزير السلطان ابى سعيد فى جامعه بمدينة توريز ثم دخلنا الى جامع قوصون داخل باب القرافة تجاه خانقاه قوصون انشاء الامير سيف الدين قوصون المذكور كذا فى تاريخ المقريزى ثم ذهبنا الى مزار الشيخ الامام • والعالم العامل الهمام • جلال الدين السيوطى صاحب التصانيف العديده • والكتب المعتبرة المفيده • وهو مدفون فى مكان مخصوص به وحوله قبور اخرون وعلى قبره ثوب اخضر وقبة مبنية فى بيت لطيف • ومحل شريف • فيه الجلالة والهيبة والوقار • ولوامع الانوار والاسرار • ففتح لنا الباب ودخلنا

فزرناه وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فزرنا في الخارج قبر الشيخ عبد الله المغاغي بكسر الميم وبالغين المعجمة ثم ألف ثم غين معجمة كما هو المشهور ثم ذهبنا فوصلنا الى قلعة مصر المسماة بقلعة الجبل وتفرجنا على محل الديوان الذي يجتمع فيه العساكر في حضرة وزير مصر المحروسة ورأينا تلك العمارات الجيدة والابنية الغريبة وذهبنا في القلعة الى موضع اخراج مائها وهو المكان المسمى بالحلزون بفتح الحاء المهملة وفتح اللام والزاي وبالواو والنون وهو مكان على شكل البير الواسع مستدير الفم في سعة عشرة اذرع او اكثر وينزلون اليه من طريق مستدير به الى الاسفل على شكل درج المأذنة الذي يكون الى الاعلى ولطريقه طاقات تطل على البير فنزلنا من اعلاه في مقدار ثلاثمائة درجة لو كان هناك درج وانما هو طريق منحدر شيئا فشيئا لاجل نزول البقر وصعودها منه حتى وصلنا الى النصف من مسافة عمق ذلك البير فوجدناه مبنيا بالاحجار جميعه ومحل النصف منه مسدود بعقد القبو وفيه بركة يجتمع فيها الماء وتنزل الدلاء من اعلا البير الى تلك البركة فتمتلي وتصعد بالحبال المدلاة التي تسحبها البقر في الاعلى ووجدنا حول تلك البركة بقرا ايضا تدور وتستخرج الماء بدلاء اخرى في حبال مدلاة الى الاسفل في المنصف الاخر من البير وهناك اناس قاعدون متقيدون بتلك البقر والبير من سعة فمه يصل الضوء اليهم فيه من الاعلى وعندهم نار يوقدونها في مكان لهم جالسون فيه وعندهم رطوبة زايدة من الارض والماء ثم وجدنا طريقا اخر ينزلون منه اذا احتاجوا الى موضع الماء في اسفل البير مثل الطريق الاعلى فاراد بعض من معنا النزول فمنعناهم لانه عميق جدا يبلغ مقدار عمقها وصلنا اليه ونظرنا من موضع نزول الدلاء فارغة بالحبال الى الاسفل وصعودها مملوءة وقد شعلوا حراقة والقوها فرأينا شيئا مهولا عميقا لا يرى وجه الماء منه لشدة العمق فجلسنا هناك حصة ثم صعدنا من حيث نزلنا وهو امر عجيب من اعاجيب الامور بناه السلطان الغوري وصرف على بنائه اموالا كثيرة لاخراج الماء الى قلعة الجبل في المحل العالي منها لينتفعوا به ويستقي اهلها منه فان ماء النيل بعيد عنهم والقلعة المذكورة واسعة كبيرة مشتملة على حارات ومحلات للناس ومشتملة على سرايات لوزير مصر وللعسكر المصري وفيها جوامع ومساجد وحمامات كانها بلاد مستقلة ثم ان ذلك الماء الذي يستخرج الى ارض قلعة الجبل يجيء من ماء النيل على قناطر عاليات مبنيات على عضايد من الاحجار من مسافة بعيدة والماء من النيل يرفع بدوار الى القناطر ويجري فيها وذلك من اعاجيب الدهر وعليه اوقاف جارية وجوامك لاجل خدمة ذلك والتقيد به من السلطان الغوري عليه الرحمة وهو خير كبير وثواب غزير وصدقة جارية واجور وافية وقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام

لم نجد مثل مصر ذات الفنون ... حيث فيها سقاية الحلزون
وهي تحكي منارة قلبوها ... جهة الارض في بطون البطون
او كبير من تحت بير وحل ... ينزح الماء منه بالمنجنون
دركات بها الفتى يتدلى ... دايرات ادارة الطاحون
وحبال نوازل طالعات ... كخيالات فكرة المجنون
بدلاء كانهن ايادي ... تغرف الماء من عيون العيون
وهي تسقي مساجدا وبيوتا ... في ذرى قلعة زهت بالحصون
رحم الله روح من قد بناها ... وسقاه سجال عفو هتون
وحباه بكل كاس دهاق ... في جنان النعيم من زرجون
امد الدهر ما تمشى نسيم ... في الربا مولعا بميل الغصون

ثم صعدنا من ذلك المكان وزرنا في قلعة الجبل قبر الشيخ اسكندر من اولياء الله تعالى

في مقام

فى مقام هناك معروف وقبالته قبر الشيخ كعك من اولياء الله تعالى ايضا ومقام اخر وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا هناك فى القلعة الى دار بعض الاصدقاء فقدم لنا ما تيسر من الماكل واسترحنا عنده حصة من الزمان . نحن ومن معنا من الاخوان . ثم قمنا وذهبنا الى جامع سارية الذى فى قلعة الجبل وهو جامع عظيم على هيئة جوامع دمشق الشام يشتمل على الجوانى والبرانى والايوانات المعقودة بالقبس الحجارة والعواميد وبناؤه كله جديد باحجار الرخام الابيض يشرح الخاطر ويبهر الناظر . فدخلنا اليه وصلينا فيه صلاة الظهر بالجماعه . وحصلنا ان شاء الله تعالى على كمال الاجر والطاعه . ثم خرجنا الى البرانى من الجامع فوجدنا فى ايوانه الشمالى بابا فدخلنا منه الى زيارة سارية الصحابى الجليل رضى الله عنه وهو سارية بن زنيم بن عبد الله الكنانى وهو الذى ناداه عمر بن الخطاب يا سارية الجبل الجبل قال الراوى فجاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر انه سمع فى ذلك اليوم فى تلك الساعة حين حاذوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يا سارية الجبل الجبل قال فعدلنا اليه ففتح الله علينا كذا فى مختصر اسد الغابه . فى اسماء الصحابه لابن الاثير اختصره الكاشغرى محمد بن محمد النحوى اللغوى وسارية هذا كان فى بلاد نهاوند يغزوها فى زمن خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فناداه عمر وهو على منبر النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فى المدينة المنورة وسارية يومئذ فى نهاوند فاسمعه الله تعالى صوته والله يسمع من يشاء فامتثل قول عمر رضى الله عنهما فصعد الجبل مع جماعة الصحابة فانتصروا وحصل الفتح وهذا كان فى حياته رضى الله عنه ولما مات فى مصر دفن ايضا فى قلعة الجبل فكأنه امتثل نداء عمر رضى الله عنه بعد وفاته ايضا فهو سارية الجبل حكمة الاهيه . ولمحة ربانيه . يمسك الله تعالى ببركة روحانيته المشرقة على تراب جسمانيته قلعة الجبل . ومن فيها من الوزير واعوانه والعساكر المصريين مع اسرافهم على انفسهم كما امسك من قبلهم من ملوك الدول . المختلفة واعوانهم فهو سارية الجبل اى عضادته التى يمسكها الله تعالى بها ويرفعه بها ويحفظه بها والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقد اشرنا الى ذلك بقولنا

. قد حل سارية فى قلعة الجبــل . من مصر حتى بسر لاح منجبل .
. كانما عمر الخطاب حين لـه . من المدينة نادى ساعة الوجل .
. وذاك فى ناهوند كان ممتثلا . حين الحياة وبعد الموت والاجل .

وقبر سارية رضى الله عنه ينزل اليه بدرج نحو السبع درجات او العشرة فى داخل بيت وعلى مسامتته فى ذلك البيت قبر اخر فى المكان الاعلى اشارة الى القبر الذى فى الاسفل كقبر الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى رضى الله عنه عندنا فى دمشق الشام فان له قبرا فى داخل بيت مسامت لارض الجامع فى صالحية دمشق وله قبر اخر ينزل اليه فى درج من خارج الجامع فى مصيف الجامع المذكور وقد عملنا كتابا فى شأن ذلك سميناه السر المختبى . فى ضريح ابن العربى . وكقبر يوسف نبى الله عليه السلام فى بلاد الخليل صلى الله عليه وسلم فان له قبرا فى داخل بيت بابه فى الايوان الغربى من الجامع وله قبر آخر اسفل منه مسامت له فى داخل بيت بابه من خارج الجامع المذكور وعند قبر سارية رضى الله عنه فى المحل الاسفل قبر اخر بالقرب من قبره كبير يقال انه دفن فيه ثلاثة عشر صحابيا من الانصار رضى الله عنهم وهناك قبور اخر لوزراء مصر وغيرهم رحمهم الله تعالى فقرأنا الفاتحة للجميع ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك الجامع وذهبنا فتفرجنا على ابراج قلعة الجبل فاذا هى من اعظم الابراج . فكأنها جبال واودية وفجاج . ثم دخلنا الى محل قصر يوسف عليه السلام ورأينا المكان الذى يعملون فيه ثوب الكعبة هناك فيحيكونه بدواوات من الحسين

بعضها فوق بعض وناس قاعدون فوق ذلك على دفوف من قصعة وناس قاعدون تحت على كراسي فاذا احاكوا حصة من ذلك ظهرت الكتابة فيه ورأينا هناك قالبا من الاخشاب المنحوتة كبيرا بمقدار الكعبة يفكونه ويشبكونه بعضه ببعض يقيسون عليه كسوة الكعبة على مقدار الكعبة دائما يشتغلون في ذلك من السنة الى السنة ورأيناهم يحيكون ايضا ثوبا للقبر الذي في داخل حجر ابراهيم عليه السلام بقرب الكعبة ودخلنا الى مكان اخر فرأينا ناسا يحيكون البسط المستطيلة التي تشبه السجادات المتصل بعضها ببعض ذات المحاريب الملونة لبسطها في مسجد المدينة وغيره فلما وجدنا ذلك تفاءلنا بحصول الحج الشريف لنا ان شاء الله تعالى وقد صعدنا الى مكان اخر مرتفع الجوانب مثمن الشكل بالمنارة يقال انه قصر يوسف عليه السلام ولد دار بئر حوله وهو مفروش بالرخام وفيه بالوعة يقولون ان الوزراء في مصر اذا حبسوهم هناك ربما قتلوهم في ذلك المكان ورأينا اثر الدم فيه ثم خرجنا من قلعة الجبل وذهبنا الى الجامع الامير خيربك وصلينا فيه صلاة العصر بالجماعة ٠ وجلسنا فيه حصة من الزمان بقدر الاستطاعة ٠ ثم جئنا الى منزلنا المعهود ٠ وبعد صلاة المغرب حضرنا على عادتنا في ذلك المجلس المشهود ٠ في مجلس الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى نتذاكر بعض الابحاث العلمية ٠ والابيات الشعرية ٠ واللطايف الادبية ٠ ثم عدنا الى مكاننا وبتنا فيه الى ان اصبحنا في يوم الخميس الرابع والثلاثين ومائة وهو اليوم السابع عشر من جمادى الاولى نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد حضر عنده بعض الافاضل والاعيان وجرت بيننا وبينهم مذاكرات علمية في حصة من الزمان ٠ ثم عدنا الى مكاننا الى ان اصبحنا في يوم الجمعة الخامس والثلاثين ومائة وهو اليوم الثامن عشر من جمادى الاولى فحضرنا في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان عنده جماعة من علماء الجامع الازهر منهم العالم الفاضل الشيخ عبده وغيره من الافاضل فجلسنا عنده حصة من الزمان ثم ركبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية الجماعة وسرنا الى بولاق فدخلنا الى التكية الكلشنية في وسط السوق بقرب بحر النيل وصعدنا الى ذلك المجلس السامي الذي تطل جوانبه على تلك الجهات المطلقة ٠ ونحن في غاية الحظ والسرور وقعدنا في جانب تلك المشرقة ٠ وقد جئ لنا بقصب السكر الذي يمصونه مصا ٠ وهو بلطايف الحلاوة قد اختصا ٠ فانشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى هذين البيتين لبعضهم ه

٠ نزلنا على القصب السكري ٠ نزول رجال يريدون نهبه ٠
٠ بحز الجز رقاب العدا ٠ ومص كمص شفاه الاحبه ٠

فقلنا نحن على البديهة من النظام ٠ ما يناسب هذا المقام ٠ ه

٠ قصب السكر في مصر له ٠ لذة تنشئ سكر الطرب ٠
٠ لم يزل يمتصه آكله ٠ راشفا ما حلا من شنب ٠
٠ سابقا فاكهة الشام به ٠ كيف لا يسبق حاوي القصب ٠

وانشدنا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ايضا قول بعضهم ه

٠ لئن تقدم قوم عصر سيدنا ٠ فكم تقدم خير الانبياء نبي ٠
٠ وان بدت قبله كتب مؤلفة ٠ فالسيف اصدق انباء من الكتب ٠

فنظمنا نحن في الحال على البديهة والارتجال ٠ قولنا على طريق التضمين ه

٠ قد قال لحظ الذي اهواه ان ترني ٠ فتنت بي فتنة تلجي الى العطب ٠
٠ ولاح منشور هذا العذار لنا ٠ يقول في غطاء الحسن بالنقب ٠
٠ فقلت للقلب لا تعبا بقولهما ٠ فالسيف اصدق انباء من الكتب ٠

وجلسنا هناك الى ان حان وقت صلاة الجمعة ٠ فنزلنا الى جامع السنانية ذي

الاشراق واللمعه . وصلينا صلاة الجمعة فيه . وحصل لنا الحظ من بهجة وجهه
وعذوبة فيه . ثم صعدنا الى مكاننا الاول . الذى عندنا داعى السرور لا يتحوله جلسنا
فيه وقد قدمت تلك المائدة العظيمه . وانتشرت مطويات هاتيك الاخلاق الرحيمه .
ولم نزل الى أن صلينا هناك صلاة العصر . وادركنا من المسرة ما لا يدخل تحت الحصر .
ثم ركبنا ورجعنا الى مصر المحروسه . متنعمين بربا عها المأنوسه . وبتنا فى خير عافيه
ونعمة من الله تعالى وافيه . فلما اصبحنا فى يوم السبت السادس والثلاثين وما ئتين
وهو اليوم التاسع عشر من جمادى الاولى ركبنا وتوجهنا الى تربة المجاورين بالجامع الازهر
لاجل الزيارة والتبرك بذلك السر الابهر . وقد دفن فيها من العلماء والفضلاء
والصلحاء ما لا يحصى عدده . ولا ينسى مدده . من قديم الزمان . وحديث الوقت
والاوان . فوقفنا وقرأنا الفاتحة على العموم والخصوص . لهاتيك الارواح الباقيه .
والاجسام الفانيه من الشخوص . ثم مررنا على مدفن الملك الاشرف فى جامع هناك
فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى جامع السلطان قايتباى
رحمه الله تعالى وفى الجامع المذكور مدفن السلطان قايتباى وهو مكان معمور . وبانواع
الخيرات مغمور . فدخلنا اليه وزرنا قبر السلطان قايتباى وعليه قبة عظيمه . ذات جدران
محكمة جسيمه . فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعند راس القبر قدم النبى
صلى الله عليه وسلم فى صخرة موضوعة على كرسى وعلى تلك الصخرة قبة لطيفة من خالص الفضة
مطلية بالذهب والكتابة حولها بالذهب بالخط الحسن وللقبة باب ففتح لنا وزرنا
القدم الشريف وقبلناه . وتبركنا به وعند الجدار الشمالى قبر زوجة السلطان قايتباى
وعلى قبرها قدم للخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ايضا فى صخرة وعلى تلك الصخرة
قبة من الخشب فزرناه وتبركنا به ايضا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكروا لنا
ان السلطان سليم من بنى عثمان عليه الرحمة والرضوان لما دخل الى مصر المحروسة زار
القدم المذكور قدم النبى صلى الله عليه وسلم وتبرك به ثم بعد رجوعه الى بلاد الروم
ارسل جماعة من الناس الى مصر واخذ القدم النبوى المحمدى تحت الصخرة اليه لاجل
التبرك وحصول الخير بها فى البلاد الروميه فلما وصل ذلك الى بلاد الروم راى
سلطان بنى عثمان فى منامه السلطان قايتباى وامره ان يرد القدم الى مكانه
وقال له انا اخذته باذن النبى صلى الله عليه وسلم من المدينة فلما افاق من منامه
ارسله الى مكانه وارسل معه اربعة اعلام مكتوبة بالذهب وهى الى الآن موجودة
فى ذلك المكان وبلغنا ايضا ان لما اخذت الصخرة التى فيها اثر القدم الشريف
المحمدى مات فى حملها حتى وصلت الى بلاد الروم كذا كذا بعير ولما ردت الى مكانها
حملها بعير واحد والله على كل شئ قدير ثم خرجنا من ذلك المكان فدخلنا الى تربة
هناك تسمى تربة المالكية فزرنا فيها قبر الشيخ خليل مصنف المختصر فى مذهب المالكية
وقبر الشيخ عبد الله المنوفى وقبر شيخ الازهر الشيخ خليل اللقانى المتوفى قريبا فى
حدود سنة اربع ومائة والف وقبر الشيخ خليل الشوى ثم مررنا على جامع السلطان
برقوق وفيه منارة عظيمة على راسها صورة اوزة من النحاس الاصفر وهى مرصودة
بانها اذا استقبلت الشام والروم يحصل الغلاء فى مصر تلك السنة وان استقبلت مصر
رخصت الاسعار ثم مررنا على قبر الشيخ على بابا الكردى من الاولياء فى قبة عظيمه .
وهيبة جسيمه . فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سائرين الى ان وصلنا
الى جامع اليشبكية بالياء التحتية فى اوله نسبة الى السلطان يشبك ابن مهدى
الدوادار فصعدنا اليه فاذا هو جامع عظيم . فى احسن ترصيف وتقويم . واكمل
بنيان . واجمل اتقان . وبجانبه مساكن وقصور . وبيوت ودور . وهناك
بركة كبيرة يستخرج اليها الماء بالمدار . وفى جانبها قصر مطل عليها بشبابيك ينطلق

منها البصر في فسيح تلك الاقطار . وقد صعدنا الى ذلك القصر فوجدنا فيه هذين البيتين مكتوبين على الحائط بخط الشيخ محمد الاشموني

كنى حزناً انى مقيم ببلدة ... مناقب اهل الفضل فيها مناقص
فنا قصهم من كثرة المال كامل ... وكاملهم من قلة المال ناقص

ووجدنا هذين البيتين ايضاً بخطه

وما زالت الايام تظهر ناقصاً ... كذوباً وتخفى فاضلا طيب الذكر
كما شاع سبت النور في الناس جهرة ... وقد خفيت من فضلها ليلة القدر

وسبت النور هو يوم فتح النصارى كنيسة القمامة في بيت المقدس وظهور النور منه على زعمهم ثم ركبنا بعد العصر ورجعنا الى مكاننا المعلوم . ومنزلنا الذي نزلناه ساعة القدوم . ثم بعد صلاة المغرب جرينا على العادة في مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد جيء لنا بقصب السكر فقشرناه واكلناه وانشدنا في ذلك من نظمنا على البديهة قولنا

قد قيل لي مصر لما سميت ... مصراً لحدثنا عن الخبر
فقلت من كثرة ما اهلها ... مصوا بها للقصب المرى
والراء زادوها لتكرارها ... في وصفها كالواو في عمرو

ورايناً في حسن المحاضرة . في اخبار مصر والقاهرة . للجلال السيوطي رحمه الله تعالى قال اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ثلاثة اشياء دواء للداء الذي اعيا الاطباء ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت بمصر وقال القائل واجاد

تحكيه سمر القنا ولكن ... تراه في جسمه طلاوه
وكلما زدته عذاباً ... زادك من ريقه حلاوه

ولنا في هذا المعنى من النظام . بحسب ما يقتضيه المقام .

من ذا الذي من قصب السكر ... رحيمه يصحو ولم يسكر
وقد بدا يزهو بقاماته ... كالرمح في ثوب له اخضر
وجردوه عن قميص له ... فمن رآه عنه لم يصبر
وريقه حلو لمن مصه ... يطفئ التهاب الكبد المسعر
قوموا بنا ننهب اباحه ... في مصر من ذا من هواه برى
رماحه نغزو بها هنا ... نصول فيه صولة العسكر
كانه وهو بايدى الورى ... مد به البايع للمشتري
مثل انابيب زجاج صفت ... مملوءة من عسل اشقر

ثم اصبحنا في يوم الاحد السابع والثلاثين ومائة وهو اليوم العشرون من جمادى الاولى فكتبنا الى صديقنا بدمشق الشام مفخر الاكابر والاعيان . وخلاصة اهل الوقت والاوان . انسان العين وعين الانسان . اكمل الموالي المكرمين حضرة احمد افندي البكري الصديقي وهو يومئذ القاضي بولاية دمشق الشام هذا المكتوب وارسلناه اليه من مصر المحروسة وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم سلام تهب نفحاته من جهات الروضة والمقياس . ويأتي بما هو المشتهى للنفوس من طيب نفحات بركة الازبكية للمطلق الانفاس . يشرق به من الارواح الجامع الازهر . وتنبعث به اسرار القرافة على الوجه الانور . وتبتسم ثغور من افواه الديار المصرية . وتقبل به طلعات البدور من الحضرة البكرية الى الحضرة البكرية . سلام ينفتح لارباب النصر ويرتفع به عن وجوه

الوماني باب الشعرية . يعرب عن شوق طويل . تحف بجوارقه بركة الفيل . وتجري
من قناطر السباع مدامع عشاقه جريان النيل . وكم لنا في هاتيك المشاهد من قاضي
يحكم بحسن ذلك الوقت وشاهد . فخص به حضرة حبيبنا وصديقنا مطلع انوار
السعود . المشرقة على الوجود . صدر الشريعة وتاجها . وهلال افق المعالي وسراجها
حضرة المولى احمد افندي البكري الصديقي حفظه الله تعالى في كل حال . وحقق له
ساير المقاصد والامال . امين هذا وان سأل المولى حفظه الله تعالى واعز ورفع
قدره فوق السماكين بانواع المعز . عن حال هذا العبد واصحابه . وجميع من هو معه
من سامعي خطابه . فان الله تعالى اواه الى الكهف المبارك . وادخله في غار ثاني اثنين
بعناية تعالى وتباركه . فهو الان في الجنة المعجلة حتى لا نظار للحضرة الزينية . والبركة
البكرية الصديقية . فلا زال لواء تلك الحضرة منشورا . ومن بعد البعاد عنها بالقرب
اليها مبشورا . ولا برح ذلك الجناب . مهنا لنسايم الانس بلذيذ الخطاب . ولا برحت
انواع المواهب السنية . بلقاء ابي المواهب تطلب هاتيك النواحي المصرية . وسنا
الاخلاق المحمدية . فان الله تعالى رفيع الدرجات . وجامع الاماني والمرادات .
ومنا اكمل التحيات الوفيات . الى جناب الاسعد السعيد . والمجدي المفيد .
ومرادكم الوحيد . وجميع من يلوذ بكم من والد ووليد . وخادم ومخدوم .
ممن قصر عن التصريح باسمه لسان الرقوم . والسلام على الدوام . الى ساعة القيام .
وجاء الى زيارتنا الشاب الفاضل الكامل السيد احمد ابن المرحوم العلامة السيد
محمد البرزنجي الكردي المدني فمتعنا به حصة من الزمان . وتجاذبنا اطراف الحوادث
الاباحية بلطايف الكلمات الحسان . ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين مده
حفظه الله تعالى واذا عنده حضرة حبيبنا صدر الكاملين . الشريف ابن الشريف
واللطيف ابن اللطيف . الشريف يحيى ابن الشريف بركات شريف مكة المشرفة سلمه الله تعالى
وكان في المجلس بعض الافاضل والاعيان . فلم نزل في المذاكرة العلمية حصة
من الزمان . ثم تليت سورة المائدة . وطليت صورة المؤانسة بزيادة الفائدة .
وقمنا الى مكاننا المعهود . ومشاهدنا المشهود . ثم بعد صلاة المغرب رجعنا
الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى والرجوع اجل . وتفصيل الحال اجمل .
حتى اصبحنا في يوم الاثنين الثامن والثلاثين ومائة وهو اليوم الحادي والعشرون
من جمادى الاولى وكان قد دعانا الى داره جناب معز الاكابر والاماجد .
ومعدن ذوي المحاسن والمحامد . مصطفى اغا كتخدا العسكر المصرية . فذهبنا
نحن وحضرة الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى والجماعة الى داره ومكثنا
من بكرة النهار الى العشية . فجلسنا في سرور واجتماع . وسماع مطرب واستماع .
ومذاكرة الاداب . ومنادمة الاصحاب . وقد حضر جماعة من الاكابر والاعيان
والعلماء والافاضل ذوي الشهامة ورفعة الشان . وجرت مباحثة علمية .
وانشاد ابيات شعرية . الى ان صلينا هناك صلاة الظهر والعصر والمغرب
والعشاء . واتسعت موائد الغداء والعشاء . ثم بعد مضي ساعات من الليل . شعلت
المشاعل والفنارات وجئنا الى مكاننا راكبين على الخيل . فاصبح صباح يوم الثلاثاء
التاسع والثلاثين ومائة وهو اليوم الثاني والعشرون من جمادى الاولى فنزلنا
الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا نطالع مصنفا من كتب
التاريخ فرأينا كتابا كبيرا جدا في مجلد واحد اسمه تاريخ الدنيا يذكر فيه ابتداء
خلق الدنيا بالتفصيل ثم يذكر الاقاليم السبعة وما خرج عنها ويذكر البلدان جميعها
وما اشتملت عليه من الاماكن والانهار والبحار وبعد من خرج منها من العلماء والشعراء
وغيرهم ويترجمهم بذكر مصنفاتهم وفضايلهم ووفياتهم ومواليدهم الى غير ذلك

مما ذكره ولم نجد كتابا مثله قط في الاستقصاء، وأخبرنا حفظه الله تعالى أن هذا الكتاب ليس له إلا نسخة واحدة فيما نعلم ذهب بها بعض الوزراء إلى بلاد الروم استكتبها في مصر من نسخة الشيخ حفظه الله تعالى ثم عدنا إلى مكاننا بعد صلاة الظهر ثم رجعنا بعد المغرب إلى ما كنا فيه من المذاكرة حتى أصبحنا في يوم الأربعاء الأربعين ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من جمادى الأولى فنزلنا إلى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا عنده في مطارحة الأدب، ومصافحة الورد، وقد اطلعنا على ديوان شعره اللطيف، المشتمل على كل معنى ظريف، فقرأنا من شعره قوله

• إن ناموسة أقامت بجلدي • بعدما أخبرت بجرحي وغارت •
• ومن تمويهها بلطمة كفي • فاذا بي لطمت نفسي وطارت •

إلى أن صار وقت الظهر ركبنا وسرنا نحن والجماعة، في تلك الساعة، إلى جامع الشيخ أبي الحسن الششتري المتقدم ذكره بقصد زيارته، والتبرك بمنيع حمايته، فدخلنا إليه وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلسنا هنالك حصة من الزمان، مع من كان معنا من الإخوان، ثم ذهبنا إلى بستان هنالك قريب من ذلك المكان، فجلسنا في سرور وصفاء، وحضور ووفاء، إلى أن دخل وقت العصر فرجعنا إلى منزلنا المعمور، ومكاننا الذي بالخيرات مغمور، ثم بعد صلاة المغرب نزلنا إلى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقرئ بين يدينا شيء من التفسير الكبير للفخر الرازي وجلسنا في المذاكرة إلى أن ذهب جنح من الليل، ثم قمنا إلى منزلنا وقد استوفينا من الحظ الكيل، ثم أصبحنا في يوم الخميس الحادي والأربعين ومائة وهو اليوم الرابع والعشرون من جمادى الأولى فنزلنا إلى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على العادة، في تكرار مواسم السعادة، وحصول الحسنى وزيادة، ثم أصبحنا في يوم الجمعة الثاني والأربعين ومائة وهو اليوم الخامس والعشرون من جمادى الأولى حضر عندنا صديقنا الكامل الشيخ أحمد المرحومي والشيخ أحمد إمام الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى والشيخ علي المعروف بالصايم المدرس بالأزهر والشيخ الفاضل محمد الخليلي المقدسي وغيرهم من العلماء والأفاضل وجرت بيننا وبينهم مباحثات علمية، ومسائل فقهية، إلى أن حان وقت صلاة الجمعة فذهبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى إلى الجامع بالأزبكية الذي بناه وعمره وجدده والد الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى العارف الكامل، والعالم العامل، الشيخ محمد البكري الصديقي قدس الله سره، وجعل فيه درجة المقربين مقره، وجعل له بابا إلى داره فدخلنا منه نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وصلينا صلاة الجمعة هناك في مكان مخصوص بالسادة البكرية يصلون فيه قبالة المنبر على يمين الخطيب إذا استقبل الناس فوق المنبر وجلسنا إلى تمام الدعاء وخرجنا مع الشيخ حفظه الله تعالى من ذلك الباب إلى داره المعمورة التي هي بأنواع الخيرات مغمورة ممنوحة وكان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى قد دعانا في ذلك اليوم إلى ضيافة المولى الهمام عبد الباقي عارف أفندي القاضي يومئذ في مصر المحروسة فبعد حصة من الزمان ورد الخبر بتوجه عارف أفندي المذكور ومعه نائبه وهو رجل من أفاضل الأروام والشيخ الفاضل محمد أفندي الخانكي وغيره من أعيان البلاد وأكابرها وكان المجلس حافلا بأفاضل العلماء، وأعيان الكبراء • وحضر السماع وتحركت الأذواق، وسكنت النفوس والأشواق، ولم نزل في ابتهاج وسرور، ومؤانسة وحضور، ومذاكرات علمية، ومطارحات أدبية، حتى مدت الموائد، وجرت العوائد، وكان ذلك في المجلس المطل على بركة الأزبكية ثم بعد صلاة المغرب بالجماعة، فتح باب هاتيك القاعة، فدخلنا من دهليز

حضرة قد خلع

مفروش

مفروش بانواع الوجاد . وقد اوقدت الشموع حتى كان ذلك الليل كأن النهار
فوصلنا الى ميدان واسع مفروش بالرخام والمرمر فى الوان كانه قلايد العقيان
وهناك ايوان يقابلنا اخر اوسع من صدر الكرام . واجمل من صفحات الوجوه واعطر
من الزهر فى الاكمام . ورأينا الثريات من القناديل المشعوله . ما تبقى ببهجته
النفوس والعيون مشغوله . وانطلقت مباخر العود . وقامت مواسم الشهود
ونادى لسان الحال . حيث خاطب وقال .

. يا صاحب العودين لا تهملهما . حرك لنا عودا وحرق عودا .

الى ان قطعنا حصة من مسافة الليل . وتقلص ضوء الثريا فشمر للمغيب الذيل .
فقدمت الماكل السكريات . والحلاوات الشهيات . ثم قدم العود والعنبر المشهور
وانهل مطر ماء الورد من تحت غيم البخور . وقد تفرق الجمع . ووقف نور الشمع .
وقلنا فى وصف ذلك من النظام . على حسب ما اقتضاه المقام .

هى قاعة لم تلق ندا | لما زهت طيبا ونـدا
من طيب اخلاق الذى | فاق الجميع ابا وجـدا
ام جنة الفردوس تلك | فقد حوت حورا وولدا نا
ام تلك ذات الحسن قد | برزت بشكل فات حدا
ام تلك معجزة بدت | للناس تعجز من تحدا
لنبينا المختار فى | اولاد صاحبه المفـدا
ام روضة فاحت بها | ازهارها مثنى وفردا
وتغنت الاوتار فى | ارجائها رجعا وردا
فكانهن حمايم العيـدان فى اللحن المؤدا
ومن النشيد بلابل | صدحت تهيج جوى ووجدا
والناى هذاك الرخيم يسوقنا زجرا ومدا
لبحار انوار المعانى فى الاله الحق وردا
ويزيد اهل الهزل هز | لا ثم اهل الجد جـدا
والجنك حرب للهموم يطارد الاكدار طردا
والدف دايرة جرت | تحكى كرى الافلاك عقدا
والقوم من طرب اعا | دوا السمع نشاتهم وابدا
وتتابعت بشرى السرور دبان ركن الهم هدا
وترنم الطنبور يطرب فى مسامع من تصدا ا د
والشمع يشرق كالشموس الطالعات سنا ووقدا
ومن القناديل التى | قد اوقدت شكل تبدا
يا حسن ليلتنا بها | مع سادة يسمون مجدا
قوم جهابذة لهم | فضل زكا قبلا وبعدا
وزها المقام بمن به | لا زال اجد دنا واجدى
وهو الاحق بكل ما | يعزى الى الامجاد رفدا
الشهم زين بنى العتيق بر الجديدان استشدا
بحر النوال ومن له | ايد تفوق الغيث عدا
ذو طلعة كالنجم فى | ليل الرجا بلغ اكل اهدى
مشهودنا البكرى من | كلماته يحكين شهدا
منهن فى اسماعنا | كم عقد در فاق عقدا
حاز الكمال بجده . | وبجده بلغ الاشدا

ابقاه مولاه الذي ... كل الغنا اليه اسدى
في دولة محفوظة ... جمعت لعزا وسعدا
ما لاح برق الابرقين مذكرا للحب عهدا
او فاح ريح الصبا ... من طيبة شيحا ورندا

ثم اصبحنا في يوم السبت الثالث والاربعين ومائة وهو اليوم السادس والعشرون من جمادى الاولى فدعانا الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فركبنا نحن واياه والجماعه . وسرنا بقصد التنزه وايفاء حقوق الخلاعه . والتبرك باماكن الصالحين . والتشرف بالتماس نفحات اسرار الارواح الحاضرة في مقابر المقربين فمررنا في الطريق على قبر الولي الصالح الشيخ محمد الحويتاتي بضم الحاء المهملة وفتح الواو والياء المثناة التحتية مشددة بعدها الف ثم تاء مثناة فوقية وياء النسبة وقبره تحت شجرة من الجميز واخبرونا ان الدواب المريضة يوخذ لها من ترابه ويوضع عليها تبرأ من مرضها ذلك في الحال باذن الله تعالى وذلك مما جرب مرارا فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم سرنا الى ان وصلنا الى الروضة المشهورة بمصر وقد تقدم الكلام عليها فدخلنا الى مكان يشرح صدر المشتاق ويلذ لعيون العشاق . وهو في غاية الحسن والاشراق . وفيه بركة من الماء في وسطها مكان لطيف . ومقعد ظريف . فجلسنا هناك حصة من الزمان . نحن والاخوان . وهناك قصر تقصر عن وصف محاسنه السنة الرقوم . ويقعد في فضائه المشرف المشرق سير الصبابة ويقوم . فقلنا على البديهة من النظام . خطابا للشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الملك العلام .

. الآن زين العابدين لجده . قالوا ومن هو مثله فيما انقسم .
. فاجبتهم ان الزمان لعاجز . عن مثله في مصر من قبل الهرم .

ثم قمنا من ذلك المكان النزيه . وجئنا الى جهة تسمى بقصر العيني ذات وجه وجيه وجلسنا هناك في مكان مطلق الجوانب والجهات . مقيد للنواظر بانواع اللطايف والنزهات . ونحن في بدايع المطارحات والنكات . وروايع الاداب اللايقة بها تيك الاوقات . الى ان دخل وقت العصر فقمنا وعدنا الى مكاننا المذكور . ونحن في اكمل سرور وحبور . ونزلنا بعد المغرب الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على عادتنا حتى اصبحنا في يوم الاحد الرابع والاربعين ومائة وهو اليوم السابع والعشرون من جمادى الاولى فنظمنا في ذكر بركة الازبكية المنسوبة الى الامير ازبك الاتابكي وهي التي فيها دار السادة البكرية . ولهم اشراف عليها بكرة وعشية .

وبركة مباركه ... لازبك الاتابكه
تكاد من اشراقها ... تنزلها الملايكه
مصر بها في عصرنا ... قد فاخرت ممالكه
فيا لها من بركة ... مملوكة ومالكه
منبسط الماء بها ... تبدي الصبا سبايكه
وقانص الاسماك قد ... اوردها شبايكه
كم حولها قصورها ... بمده ارايكه
وماؤها ان جف فهي روضة مباركه
مخضرة ارجاؤها ... بها الهموم هالكه
يسرح فيها الطرف لو ... يدري بها مسالكه
وكم بها من جوذر ... يجري العيون الفاتكه

وكم هناك طالع ... بدرا الليالي الحالكه
وكيف لا وهي التي ... تهدي بليل سالكه
بسر بيت مفرد ... ما ان ترى مشاركه
بيت الكمال والهدى البكري نصح ذلك
لم يزل الفخر له ... وما عداه تاركه
كوكبه زين العبا ... د المقتفي مداركه
بحر العلوم كامل ... في كل فن شاركه
كم من غريب ضايع ... ربي به تداركه
وكم به من همة ... قامت وكانت باركه

ولله در العالم الفاضل، مجمع الفضايل والفواضل، عبد الجليل افندي العلي البلمي حيث قال

ولي بالاز بكية خير دار ... الى كنفها تبدو وفيها
تحاكي جنة الفردوس حسنا ... اذا كانت بنو الصديق فيها

ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فجلسنا حصة من الزمان، نتذاكر على عادة تنا مع الاخوان، الى ان دخل وقت الظهر فعدنا الى مكاننا حتى اصبح صباح يوم الاثنين الخامس والاربعين ومائة وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الاولى فركبنا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وذهبنا الى قلعة الجبل الى سرايا الوزير علي باشا اعزه الله تعالى الوالي بمملكة مصر المحروسة حالا وكان ارسل الى الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى يدعوه الى مجالسته كما هو عادة الوزراء بمصر في كل جمعة مرة او مرتين يطلبون احد البكريين للمجالسة في منتزهاتهم ومنلواتهم وفراغ خواطرهم وكان للحال كذلك من زمان الشيخ محمد والد الشيخ زين العابدين ومن قبلها من البكريين كما اخبرنا بذلك الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وكان يسال عنا الوزير حفظه الله تعالى اذا لم نذهب مع الشيخ زين العابدين الى حضرته فلزم تقيدنا بذلك مدة اقامتنا بمصر فدخلنا عليه فتلقانا بالاجلال والاعظام، والاكرام والاحترام، وجلسنا عنده يسالنا عن المسايل، وعن احاديث في الاحكام والفضايل، الى اخر النهار فقمنا وعدنا مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى الى منزلنا في شريف هاتيك الديار، ثم بعد المغرب دعانا الشيخ حفظه الله تعالى مع جماعتنا الى قاعته تلك الشريفه، ذات الارجاء اللطيفه، وقد اوقدت القناديل والشموع، واطلقت مباخر العود والعنبر بين الجموع، واجتمعت الاخوان والاصحاب، وحضر السماع بالجنك والعود والرباب، وانشدت القصايد بين الاحباب، وحصل الصفا والسرور، وكمال النشاة والحضور، فكانت الليلة من اشرف الليال، لا تكاد تتصور ولا في الخيال، ولله در القايل، من الاوايل،

ليالي التي ما كنت الا ليا ليا ... وجيد سروري بانتظامك حاليا

وقال الاخر واجاد، في لقاء الامجاد،

ان الليالي للانام مناهل ... تطوى وتنشر بينها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة ... وطوالهن مع السرور قصار

ثم بعد تناول ماء الورد والبخوره عدنا الى المبيت في مكاننا المذكوره على اكمل خير وحضوره، والله عليم بذات الصدوره، الى ان اصبحنا يوم الثلاثا السادس والاربعين ومائة وهو اليوم التاسع والعشرون من جمادى الاولى حضر عندنا الحسيب النسيب العالم الفاضل السيد سعودي من ذرية شيخنا الشيخ عبد القادر

الكيلاني قدس الله سره • وجعل في اعلا درجات المقربين مقره • واصله من
حماة المحروسة مهبط اسرار اولاد الشيخ المذكور • ادام الله تعالى عليهم انواع العناية
والسرور • والسيد سعودي هو تلميذ الشيخ الامام الفاضل • جامع الفضايل
والفواضل • السيد احمد الحموي ثم المصري صاحب الحاشية المشهورة على الاشباه
والنظاير وغير ذلك ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا
عنده • في لطايف المذاكره • وظرايف المسايره • الى ان صلينا معه صلاة الظهر
بالجامع • وحصل لنا ان شاء الله تعالى كمال الثواب والطاعه • ثم ذهبنا الى
منزلنا المذكور • وعدنا بعد صلاة المغرب الى المجلس المعمور • وانجرينا الكلام
في المذاكرة الادبيه • وتناشدنا الابيات الشعريه • حتى نظمنا على البديهة هذه
المواليات الثلاث في الحال • بمقتضى ذلك المجال • فالاول قولنا

• يا من علينا قسا قلبه وما حنا • ومن دما عاشقو خديه قد حنا •
• وحق من انزل الانجيل يا احنا • تراك المعتدل ظهر الشجي حنا •

والثاني هو قولنا

• قلبك علينا قسا ياليت لو حنيت • والظهر منا بانواع الجفا حنيت •
• يا من اذا هب ريح نحوه حنيت • فرحت بالوصل حتى قد احتو حنيت •

والثالث هو قولنا

• بدا من الغرب بدر حسنه مطرب • للعاشقين وعن كل البها معرب •
• لو تم تجي توبتي يا عاذلي المكرب • عن حبه اشرقت شمسي من المغرب •

ومن هذا القبيل قول الشاعر المتقدم الذي قيل

• يا ايها النفس اليه اذهبي • فحبه المشهور من مذهبي •
• مفضض الثغر له نقطة • مسكية في خده المذهب •
• ايأسني التوبة من حبه • طلوعه شمس من المغرب •

ثم عدنا الى مكاننا المذكور • وبتنا تلك الليلة في اتم سرور وحبور • الى ان
اصبح صباح يوم الاربعا السابع والاربعين ومائة وهو اليوم الاول من الشهر
المبارك جمادى الثاني ركبنا نحن والاخوان • وسرنا الى بولاق بقصد التبرك
والزيارة لقبور الصالحين من اهل الايمان • فدخلنا الى مزار الشيخ فرج المجذوب
رحمه الله تعالى ووقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وهو
مزار منير عليه الهيبة والوقار • وفوقه قبة معقودة بالطوب والاحجار •
والى جانبه قبر الفاضل • الاديب الكامل • الشيخ ابي بكر العصفوري الدمشقي
الاصل المصري المسكن رحمه الله تعالى وله شعر بديع • ونظم بديع • وبجانبه قبر
الشيخ يوسف وهو رجل من الاولياء الصالحين اهل الجذب وقد وجدنا في
الحايط من نظم الشيخ الفاضل احمد الدلنجاوي المالكي مخلد قوله

• اذا رمت تاتي مجمع الانس والصفا • لتحظى بانواع التنزه والفرج •
• ببولاق فانزل في رياض اريضة • حوت كل انس في حدايقها فرج •

ومن نظم الشيخ محمد الغزلاني الشافعي قوله

• اذا رمت ان تاتي لانس ونزهة • بغيضة اشجار حوت ساير المبهج •
• فيمم الى بولاق وانزل بروضة • بساحلها البحر المحيط ببر فرج •

ووجدنا ايضا لبعضهم قوله

• اذا يضيق بصب سب ادمعه • ذرعا ولم يقصد المولى الولي فرجا •
• فان من زاره يحيى بزورته • وربما ناله في الوقت الفرجا •

وقلنا نحن على البديهة من النظام • بحسب ذلك المقام •

تدانينا نحو بولاق ضحى ... والنسيم الرطب فواح الاريج
وتفاءلنا بان جينا بها ... عندما ضاق بنا الامر فرج

ثم اننا ذهبنا من ذلك المزار. ونزلنا في مركب صغير في بحر النيل ونهر الانهار. واعرضنا عن قول القائل. وهو من الاوائل.

لا اركب البحر اخشى ... علي منه المعاطب
طين انا وهو ماء ... والطين في الماء ذائب

الى ان وصلنا الى الجهة الاخرى فمشينا قليلا الى قرية هناك يقال لها انبابه ودخلنا الى الجامع الذي فيه مزار الشيخ الانبابي الولي الكبير المشهور فزرنا قبر الشيخ اسماعيل الانبابي وقدامه لجهة القبلة قبر والده الشيخ يوسف وخلفه قبر ولده الشيخ يوسف وهو في الوسط بين اليوسفين الوالد والولد وعلى الثلاث قبور. لوائح الحسن والبها ولوامع النور. وعليها قبة معقوده. وظلة ممدوده. وبهجة مشهوده. فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان مكان اخر فيه قبر الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ اسماعيل الانبابي وعليه قبة بهيه. ذات انوار جليه. ومكان اخر بجانبه فيه قبر الشيخ عبد الله المشهور بصغير الصفر والجد بضم الجيم وصيغة التصغير وهما قريتان من بلاد الحجاز بالقرب من مكة وله هناك مقام عظيم وقد يكريم كما سياتي في محله ان شاء الله تعالى فقرانا الفاتحة ودعونا وقلنا من النظام في ذلك المقام.

يا سقى الله تربة الانبابي ... وزعاتم سر قبر مهاب
حيث جئنا اليه نركب تحتا ... صنعوه لنا من الاخشاب
ومشينا اليه فوق كمفوف النيل نسعى ببهجة واضطراب
تحتنا الماء فيه عذب زلال ... سائغ الطعم من الذ الشراب
مع اخوان لذة وصفاء ... وصحاب لنا اعز صحاب
ثم حلنا هناك فضل دعاء ... يا له ثم من دعاء مجاب
ورانا هناك انوارا سما ... عيل تجلى لنا بغير احتجاب
وابوه مع ابنه قد حوى ثم ... قبة ثم من اجل القباب
لم تزل رحمة الاله عليهم ... كل حين غيوثها في انصباب
ما سرت نسمة وغنت حمام ... فشجتنا بصوتها المستطاب

ثم عدنا في المركب في بحر النيل فخرجنا من الجهة الاخرى. ودخلنا الى زاوية الكاشفية في بولاق وجلسنا في ذلك القصر نشاهد تلك الحضرة الكبرى. ونشرف على تلك الجهات. في انواع المسرات. ثم صلينا هناك صلاة الظهر بالجماعه. واغتنمنا ثواب الطاعه. ولم نزل الى ان مضى جانب من النهار. وقرب وقت العشي فركبنا وسرنا الى منزلنا في تلك الدار. ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين على العاده. وسهرنا عنده في مذاكرة العلوم واخبار الصالحين من الساده. ثم عدنا الى مكاننا حتى اصبحنا في يوم الخميس الثامن والاربعين ومائة وهو اليوم الثاني من جمادى الثاني فنزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى حتى صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا معه الى دارهم الاولى التي كان يسكنها السادة البكرية سابقا بالقرب من قناطر السباع ذات قصور عاليه. وابنية ارخصت غيرها وهي غاليه. ورياض انيقه. وكيفما التفت وجدت حديقه. وفيها مجلس مطل على بركة الفيل كل كثير من البلاغة في وصفه قليل. لطيف الارجاء. هو لمنية الكمال معتمد وملجاء. يحيط به شبكات من الخشب المدهون. مطلة على حوض من الرخام الملون بفنون. وعلى حافة ذلك الحوض شكل رقعة الشطرنج من الحجر السماقي والرخام فلا يحتاج الا

لقطع الشطرنج التي يلعب بها وقال ياقوت الحموي في المشترك بركة الفيل موضع بين مصر والقاهرة يحيط به البساتين يستنقع فيه ماء النيل نحو مدى البصر ثم ينشف عنه ويزرع وهو اجل منتزهات مصر انتهى وما احسن قول بعضهم

انظر الى بركة في مصر اشرقت ، بها المناظر كالاهداب للبصر
كانما هي والابصار ترمقها ، كواكب قد اداروها على القمر

وقال العلامة الشيخ احمد المقري في كتابه نفح الطيب عند ذكره مصر قال واعجبني في ظاهرها بركة الفيل لانها دائرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان ان يركب فيها بالليل وتسرج اصحاب المناظر على قدر هممهم وقدرتهم فيكون لها بذلك منظر عجيب وفي ذلك قيل

انظر الى بركة الفيل التي اكتنفت ، بها المناظر كالاهداب للبصر
كانما هي والابصار ترمقها ، كواكب قد اداروها على القمر

ونظرت اليها وقد قابلتها الشمس بالغداة فقلت

انظر الى بركة الفيل التي نحرت ، لها الغزالة نحرا من مطالعها
وخل طرفك مجنونا ببهجتها ، يهيم وجدا وحبا في بدايعها

ثم دخلنا في تلك الدار الى بيت الولي العارف بالله تعالى الشيخ جلال الدين البكري الصديقي رضي الله عنه وهو الذي كان يسكنه في ايام حياته وتبركنا به وباثاره القديمة ، ومعاهده العظيمة ، ودخلنا الى قاعته التي هناك المسماة بقاعة التجلي فان الشيخ جلال الدين المذكور فتح عليه فيها وكان ملازما للخلوة والعبادة والعزلة بها وهي مقفلة لا يدخلها احد الا القليل ففتحت لنا ودخلنا اليها مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فرايناها قاعة صغيرة جدا بايوانين متقابلين وهي لطيفة البناء ، ظريفة الفناء ، بها النور الساطع ، والسر اللامع القاطع ، وهناك في دايرها مكتوب بالذهب هذه الابيات وفي اخرها تاريخ البناء وهي

كتب الحسن باقلام الذهب ، في طراز لاذوردي عجب
ان دار القطب زين العابدين ابن صديق النبي المنتخب
صفو دار ليس فيها كدر ، وارتياح لا يرى فيها تعب
وعلوم وحلوم وتقى ، وكرامات لها الله وهبه
ايها الطالب منها مددا ، قف على الباب تنل منها الطلب
واذا احببت ان تدخلها ، بعد الاستيذان فادخل بادب
وكذا البشرى بتفريج الحشا ، والمسرات بتفريج الكرب
فبنو الصديق موثوق بهم ، وكذا سيمة اصحاب الحسب
فاز من لاذ بابوابهم ، وتدانى من حماهم واقترب
اجمع الناس على حبهم ، مثل اجماع على فرض وجب
ولابراهيم حب صادق ، في الموالي والفتى مع من احب
سيما القطب الذي ليس يرى ، مثله فيمن دنا او من حدب
من غدا في العصر فردا في العلا ، وله سلم عجم وعرب
كم لهذا القطب من منقبة ، سرها الظاهر يوما ما احتجب
من ابيه ورث العلم ومن ، جده ناهيك من جد واب
بانتساب لابي بكر علا ، وبه استغنى عن اسم ولقب
جمع المال اناس وهو قد ، قد في سلساتي وقرب
ولقد انشا من امواله ، هذه القاعة بكرا واقتضب

بالها

يا لها من قاعة قد جمعت مجلس العلم وديوان الخطب
ثمرات العلم منها تجتنى وحلال الرزق منها يجتلب
دام مسرورا بها مبتسما ورقا فيها الى اعلا الرتب
وبها اعطى غايات المنى وبها بلغه الله الارب
قاعة فى قولنا تاريخها بكرانشاء لبكرى النسب
سنة ٩٧٩

فعلنا نحن على اثر ذلك الدخول . وعلى الله قصد السبيل ومنه القبول .

لما دخلنا قاعة التجلى قلوبنا مالت من التملى
واندهشت ابصارنا بما بها من التوشيح والضيا الكلى
وما حوته من سنا اسرارها وبهجة الدنو والتدلى
وكيف وهى من جلال الدين فى جلا لها وهيبة التجلى
اعنى به البكرى نسل الصادق العتيق كوكب الهدى الاجل
صاحب طه والخليفة الذى عند نشا فى اشرف المحل
فان هذا البيت بيت عامر مكثر وليس بالا قل
مؤسس على تقى ورفعة وهمة سمت وجمع شمل
لازال منهم واحد فواحد فى كل عصر بالمقام الاولى
ومصر لازالت بهم محفوظة واهلها الشمسهم كالظل
فيا جلال الدين يامن سره قد نور الجامع والمصلى
جئنا اليك للقبول نرتجى عسى بك الله يجيب سولى
وتقتضينا منك نفحة الرضا بحيث فضل دافق منهل
ويا بنى الصديق انتم عرف فى كل عقد يعترى وحل
فطاولوا الانجم فى عليائكم وفاخروا بسركم للكل
فكم لكم من رتبة بين الورى ظاهرة الرفعة والتعلى
وكم مقام قد رقيتم دونه حاسدكم فى المهبط الاذل
ورثتم فى الخلق العظيم من وراثة التزيين والتحلى
جدا بيه بعد جدامه سرهما فيه بلا تخلل
ان لم يكن لنا نصيب وابل فقد قنعنا منهما بالطل
لازالت الصلاة والرضوان فى طول المدا من غير ما تولى
عن النبى المصطفى طه وعن صديقه الخل اجل خل
وكل نسل من يكون منهما فى كل وقت غير مضمحل
ما غردت فوق الربا حمامة فانشدت بالطف التسلى
وما سرى عرف القبول بيننا لما دخلنا قاعة التجلى

وبلغنا ان العسكر المصرى لما قاموا على السلطان الغورى وارادوا خلعه من الملك اتوا الى الشيخ جلال الدين البكرى هذا وقالوا نحن نقيمك خليفة على المسلمين فى بلاد مصر لان الصديق جدك كان كذلك فان هذا السلطان الغورى قد تعدى علينا وظلم وجاوز الحدود فقال لهم اصبروا فان سلطانكم قريب ثم وقع ما وقع وجاءهم السلطان سليم خان . من بنى عثمان . ويقال انه لما دخل مصر كان الشيخ جلال الدين المذكور آخذا بزمامه والشيخ ابو السعود الجارحى على يمينه والشيخ الدشطوطى على شماله ويقال ان هولاء الاولياء الثلاثة هم الذين ذهبوا الى الشام وجاؤا بالسلطان سليم وادخلوه الى مصر وهم مشاة فى ركابه وكان يقصد المنازل لاجلهم وقالوا له هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بنو الصديق اولا مسكنهم مكة حتى ان بيتهم الى الآن هناك تسكنه النفر المصريون باذنهم ولهم كتب من زمان اجدادهم وقد اراد

الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ان ينزلنا فيه لما قصدنا الحج ثم قال لعلكم لا تتعطلون
من مجالسة الغز المصريين واوصى علينا في غير جهة وبلغنا ان الشيخ جلال الدين البكري
المذكور هو الذي اسكنه في مصر السلطان سليم خان • عليهما الرحمة والرضوان • وعمر له
هذه الدار المذكورة في محلة قناطر السباع ثم اننا جلسنا هناك في الدار حصة من الزمان
مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ولصيق تلك الدار حمام له باب من الطريق
وباب من داخل الدار وقبالة باب الدار في الطريق الجامع المبني للشيخ جلال الدين
المذكور وعلى يمين الداخل اليه مكان واسع عليه قبة عظيمة وله شبابيك مطلة على
الطريق وفيه قبر الشيخ جلال الدين المذكور وعليه الثوب الاخضر المكتوب فوقفنا عند
قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم قمنا وخرجنا وركبنا نحن والشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى وبقية الجماعة الى ان دخلنا الى الجامع الذي عند باب الشعرية وهو
جامع عظيم • حقيق بالجلال والمهابة والتكريم • وفيه مكان دفن فيه الولي الكامل
الشيخ عبد القادر الدشطوطي المذكور قريبا قال الشعراوي في طبقاته كان من اكابر
الاولياء رضي الله عنه صحبته نحو عشرين سنة وحصل لي منه نفحات وجدت بركتها
وكان صاحيا وهيئته هيئة المجاذيب وكان مكشوف الراس حافيا ولما كف صار يتعمم بجبة
حمراء وعليه جبة لخري فاذا اتسخت تعمم بالاخرى وكان يسمى بين الاولياء صاحب مصر
وقالوا انه ما روي قط في معدية انما كانوا يرونه في مصر وفي الجيزة وحج حافيا ماشيا
واخبرني الشيخ امين الدين امام جامع الغمري انه لما وصل الى المدينة المشرفة وضع خده
على عتبة باب السلام ونام مدة الاقامة حتى رجع الحج قام ولم يدخل الحرم وعمر
عدة جوامع في مصر وفي الريف وكان رضي الله عنه له القبول التام • عند الخاص
والعام • وكان من شأنه التطور وحلف اثنان ان الشيخ نام عند كل منهما الى
الصباح في ليلة واحدة في مكانين فافتى شيخ الاسلام الشيخ جلال الدين السيوطي
بعدم وقوع الطلاق ولما دنت وفاته اكثر من البكاء والتضرع وكان يقول للبناء
الذي يبني في القبة عجل في البناء الذي تبني فان الوقت قد قرب فمات وبقي منها يوم
فكملت بعده ودفن في قبره واوصى ان لا يدفن عليه احد واوصى ان يعمل فوقه وجانبه
مجادل حجر حتى لا تسع احدا يدفن معه مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وصلى
عليه ملك الامراء خير بك واكابر مصر وكراماته مشهورة في مصر والبلاد التي كان يمر فيها
انتهى فدخلنا الى مزاره ووقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وهناك
رجل يقال انه من ذريته من الصالحين فاجتمعنا معه وطلبنا منه الدعاء والتمسنا
بركته ثم خرجنا وركبنا وسرنا الى منزلنا المعلوم • ونحن في كمال البركة والخير على وجه
العموم • ثم بتنا على العادة • في نفع وافادة • الى ان اصبحنا في يوم الجمعة التاسع
والاربعين ومائة وهو اليوم الثالث من جمادى الثاني فحضر عندنا بعض العلماء
المجاورين في الجامع الازهر على عادتهم وجرى بيننا وبينهم بعض المذاكرة في العلم
ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وقد دنا وقت الظهر فقمنا
معه وذهبنا الى الجامع الذي بالازبكية وصلينا صلاة الجمعة ثم ركبنا وذهبنا
الى جامع الحاكم وهذا الجامع كان اولا من خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة
واول من اسسه امير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد وخطب فيه
وصلى بالناس الجمعة ثم اكمله ابنه الحاكم بامر الله فلما وسع امير الجيوش بدر الجمالي
القاهرة وجعل ابوابها حيث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة وكان يعرف
اولا بجامع الخطبة ويعرف اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الانور قال الامير
مختار في تاريخ مصر وفي شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة خط اساس الجامع
الجديد بالقاهرة مما يلي باب الفتوح من خارجه وبدئ بالبناء فيه وتحلق فيه الفقهاء

الذين

الذين يتحلقون في جامع القاهرة يعني الجامع الازهر وخطب فيه العزيز بالله وفي
صفر سنة احدى واربعمائة زيد في منارة جامع باب الفتوح وعمل لها اركان طول
كل ركن مائة ذراع وفي سنة ثلاث واربعمائة امر الحاكم بعمل تقدير ما يحتاج اليه
جامع باب الفتوح من الحصر والقناديل والسلاسل فكان تقدير ما ذرع للحصر
ستة وثلاثين الف ذراع فبلغت النفقة على ذلك خمسة الاف دينار وتم بناؤه واذن
في ليلة الجمعة سادس شهر رمضان سنة ثلاث واربعمائة لمن بات في الجامع الازهر
ان يمضوا اليه فمضوا وصار الناس طول ليلتهم من كل جهة من احد الجامعين الى الاخر
بغير مانع لهم ولا اعتراض من احد الى الصبح وصلى فيه الحاكم بامر الله بالناس صلاة الجمعة
وهي اول صلاة اقيمت فيه للحاكم بامر الله وفي ذي القعدة سنة اربع واربعمائة وقف
الحاكم عدة قياسير واملاك على الجامع بباب الفتوح ثم جدد هذا الجامع في سنة ثلاث
وسبعمائة وذلك انه لما كان يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وسبعمائة
تزلزلت ارض مصر والقاهرة واعمالها ورجف كل ما عليها واهتز وسمع للحيطان قعقعة
وللسقوف قرقعة ومادت الارض بمن عليها وخرجت عن مكانها وتخيل الناس ان السماء
قد انطبقت على الارض فهربوا من اماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النساء حاسرات
وكثر الصراخ والعويل وانتشرت الخلايق فلم يقدر احد على السكون والقرار لكثرة ما سقط
من الحيطان وخر من السقوف والمواذن والابنية وغير ذلك وفاض ماء النيل فيضا غير
المعتاد والقى ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قدر رمية سهم وانحسر عنها فصارت
على الارض بغير ماء واجتمع العالم في الصحراء غير القاهرة وباتوا ظاهر باب البحر بحرمهم
واولادهم وقام الناس في الجوامع يبتهلون ويسألون الله سبحانه طول يوم الخميس
وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تهدم في هذه الزلزلة جامع الحاكم المذكور فانه سقط
كثير من البدنات التي فيه وخرب اعالي المادنتين وتشعثت سقوفه وجدرانه فانتدب
لذلك الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونزل اليه ومعه القضاة والامراء فكشف بنفسه
ورم ما هدم منه واعاد ما سقط من البدنات وبيضه حتى عاد جديدا وجعل له عدة
اوقاف بناحية الجيزة وفي الصعيد وفي الاسكندرية تغل كل سنة شيا كثيرا ورتب فيه
دروسا اربعة لاقراء الفقه على مذاهب الايمة الاربعة ودرسا لاقراء الحديث النبوي
وغير ذلك ثم جدد هذا الجامع وبلط جميعه في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون
في ولايته الثانية على يد الشيخ قطب الدين محمد الهرماسي في سنة ستين وسبعمائة وتمامه
مبسوط في تاريخ المقريزي ثم انا لما دخلنا الى هذا الجامع وجدنا فيه حلقات الذكر
من المشايخ البرهانية والمشايخ الاحمدية والمشايخ المطوعية والمشايخ السعدية
وغيرهم يذكرون الله تعالى على حسب طرايقهم وعاداتهم رضي الله عنهم اجمعين فوقفنا
في حلقة السادة السعدية حصة لاجل البركة ثم خرجنا من الجامع وعدنا الى منزلنا
المعهود وقد دخل وقت العصر فصلينا في وقت ظل المثلين على مقتضى مذهب امامنا
ابي حنيفة عملا بقوله وبقول صاحبيه الامامين ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين
حفظه الله تعالى على العادة فاطلعنا على مكتوب كان ارسله اليه الشيخ ابراهيم العبيدي
المصري المالكي مفتي البحيرة مصنف كتاب عمدة التحقيق في بشاير آل الصديق •
كما سيأتي ذكره قريبا وفي ذلك المكتوب الحديث القدسي وصورته هذا كتاب عظيم انزله
الله سبحانه امانا لعبيده العصاة يردهم به اليه فتأمل يا اخي ما الطفه وما اكرمه وما
احلمه تقدس وتعالى وهذا من بدايع الاخبار ومن غرايب الاسرار لمن تأمل نقل
الحافظ ابن الجوزي في تفسير قصة يوسف عليه السلام ما نصه ذكر صاحب كتاب اللؤلؤي
وهو ابو عمر بن عبد البر ان الله انزل كتابا في صحف ابراهيم عليه السلام فيه مكتوب من العزيز

الحميد، الى من ابق من العبيد، سلام ودنا اول ذلك انى اخترعت لكم الحدود، واخرجتكم من العدم الى الوجود، وانشأت لكم الابصار فابصرتم، والاسماع فسمعتم، والالسنة فنطقتم، والقلوب ففهمتم، والعقول فعلمتم، واشهدتكم على انفسكم بالاقرار بالوحدانية فشهدتم، وبعد الاقبال ادبرتم، وبعد الاقرار انكرتم، ونقضتم عهدنا وغدرتم، فلا يوحشكم ذلك منا، فانكم ان عدتم عدنا، وزدنا في الكرم وجُدْنا، فمن عثر اقلنا، ومن انقطع وصلنا، ومن تاب قبلنا، ومن عصى سترنا، ومن عمل قليلا كثّرنا، ومن نسي ذكرنا، نعطي ونمنع ونجود ونسمح، ونعفو ونصفح، كرمنا مبذول، وسترنا مسدول، عبدي انظر الى السماء وارتفاعها، والشمس وشعاعها، والنجوم وانوارها، والرياح وهبوبها، والامطار وسكوبها، والاضداد واختلافها، والسحاب وائتلافها، والرعد وصولته، والبرق ومخافته، والبسيط والفلك، والملك والنور والحلك، والليل والنهار، والاصباح والابكار، والنبات والاطيار، والارض واقطارها، والامواج وبحارها، والاودية ورسومها، والعيون ونبعها، والحيتان وسبحها، والازهار ونفحها، والفصول وازمانها، والاوقات واتيانها، والاشجار وثمراتها، والانعام ولحومها، والوحوش وهجومها، والفواكه ومذاقها، والكمايم وانشقاقها، وما هو ظاهر وكامن، وما هو كاين، ورطب ويابس، وواقف وجالس، ومتحرك وجامد، ومستيقظ وراقد، وراكع وساجد، وما غاب وما حضر، وما خفي وما ظهر، الكل يشهد بجلالي، ويترنم بكمالي، ويسبح بحمدي ويشكر احساني ورفدي، ويعلن بذكري، ولا يغفل عن شكري، عبدي ارايت حين بارزتني بهواك، واختفيت من اخلائك، الم تكن عيني تراك، عبدي اذكرك وتنساني، استرك ولا ترعاني، عبدي لو امرت السماء وقعت عليك، ولو اذنت للجبال الجأت اليك، ولو استطاعت الارض لابتلعتك من حينها، ولو قدرت البحار لاغرقتك في مينها، لكن احميك بقدرتي، وامدك بقوتي، واؤخرك لاجل اجلته، ووقت وقته، فلا بد لك من الورود علي، والوقوف بين يدي، اعدد عليك اعمالك، واذكرك افعالك، فاذا ايقنت بالبوار، وقلت لا محالة لا بد من النار، اوليتك غفراني، ومنحتك رضواني، واحللتك دار جنتي واماني، وغفرت لك الذنوب والاوزار، وقلت لا تحزن فلاجلك سميت نفسي الغفار، انتهى بحروفه، ثم اصبحنا في يوم السبت الخمسين ومائة وهو اليوم الرابع من جمادى الثاني فاجتمعنا بجماعة من علماء الازهر، ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين فيا له من مجلس ازهى، واجتمعنا بالشيخ مصطفى الرومي شيخ الخلوتية بمصر حتى قرب وقت الظهر فركبنا وسرنا معه باخواننا الى زاويته فدخلنا اليها وفيها بستان واسع، ولها قدر شاسع، وهناك قبة عظيمة، ذات هيبة جسيمة، دفن فيها السيد شاه ابن شجاع الكرماني من اولاد الملوك وكنيته ابو الفوارس صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري وكان من اجل الفتيان وعلماء هذه الطائفة وله رسالات مشهورة ذكره الشعراوي في طبقاته وقال المناوي في طبقاته واصل توبته انه خرج يتصيد في برية واذا بشاب راكب اسدا وحوله سباع فلما راته بادرت نحوه فزجرها الشاب ثم قال ما هذه الغفلة اشتغلت بهواك عن اخراك، وبلذاتك عن خدمة مولاك، اعطاك الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه ثم خرجت عجوز بيدها شربة ماء فشرب وناوله فسالته عنها فقال هي الدنيا بخدمتي اما بلغك ان الله لما خلقها قال من خدمني فاخدميه، ومن خدمك فاستخدميه، فخرج عن الدنيا وسلك الطريق وكان ظريفا في الفتوة، عريقا في المروة، واقام شهرا كاملا لا ينام فغلبه النوم فراى الحق تعالى فيه فكان بعد ذلك يتكلف النوم ويقول

رايت سرور قلبي في منامي ... فاحببت التنعس والمناما

وخطب ابنة ملك كرمان فاستمهله ثم طاف المساجد فرأى غلاما يحسن صلاته فقال له الك زوجة قال لا قال ازوجك فخذ بدرهم خبزا وبدرهم ادما وبدرهم طيبا والامر مفروغ منه وزوجه اياها فلما دخلت بيته وجدت رغيفا يابسا على رأس جرة فقالت ما هذا قال بقي من امس فتركته لافطر عليه فولت راجعة فقال عرفت ان بنت شاه لا تقنع بفقري فقالت ليس خروجي بل لضعف يقينك ولست اعجب منك بل من ابي حيث قال زوجتك لشاب عفيف . كيف وصف بالعفة من لا يعتمد على الله الا بادخار رغيف . فقال انا معتذر قالت اما العذر فانت اعرف بشأنك واما انا فلا اقيم ببيت فيه معلوم واخرج ابو نعيم قال بينما سهل بن عبد الله التستري جالسا اذ سقطت حمامة لا تتحرك فقال لبعض جماعته اطعمها واسقها وطارت فقال مات اخ لي بكرمان وهو الشاه فجاءت هذه تعزيني به وكان من الابدال فارخ ذلك اليوم فكان وقت سقوط الحمامة وقت خروج روحه قال ابن الجوزي واظنه مات بعد سبعين ومائتين انتهى فوقفنا عند قبره وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم جلسنا هناك الى ان صلينا صلاة العصر وقد اطلعنا الشيخ مصطفى الرومي المذكور على سؤالين في شأنه وشأن ذكر الله تعالى بالجهر على طريقة السادة الصوفية والاجوبة عن ذلك من علماء الجامع الازهر في ذلك الحين اما السؤال الاول فهو قوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اختص من شاء بمزيد التوفيق . وجعلهم هداة هادين الى اوضح طريق . بالعناية اوصلهم فقد علم كل اناس مشربهم للرشد في مقام التحقيق . احمده حمد من استغرق في توحيد ربه . وهام شوقا الى موارد شربه . ان في ذلك لايات لاولي النهى والتعميق . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث للخلق المختص بالحق والتصديق . وعلى اله واصحابه الهادين الى سواء الطريق . اما بعد فالمعروض على علماء الدين . وائمة المسلمين . لازالت مصابيح انوارهم نايرة . واذكارهم بين اولي الفضل سايرة . واقلامهم في الطروس ساطرة . ولدين الحق على المعاندين ناهية وآمرة . ما سؤال ما عليه السادة الدمرداشية وما خلف خلفهم وحاحدوهم كالخلوتية والشيخ مصطفى بقناطر السباع والسادة الشناوية من ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلقة المسماة بالهوية ودورانهم مشتغلين بقولهم هو هو هو قاصدين بذلك ذكر الله تعالى متولهين بالوجد والشوق بما هم عليه من خدمتهم لاسماء الله تعالى الحسنى واشتعال قلوبهم بنار المحبة والقول الاسنى . فهل ذلك جائز لا اعتراض على فاعله وهل في ذلك تمثيل بالسامري كما قال المعترض ام الامور بمقاصدها كما قال عليه الصلاة والسلام واذا قلتم بجواز ذلك فماذا يلزم المعترض بقدحه في هؤلاء السادة الراسخين في القدم المحمدي وهل على ولي الامر زجر من يتعرض لهم والحالة هذه ام كيف الحال افيدوا الجواب اثابكم الله الجنة بمنه الجواب عن ذلك صورة ما اجاب به الشيخ الامام العلامة ابو الخير احمد المرحومي الشافعي حفظه الله تعالى حمدا لمن انزل في كتابه المكنون هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون . وصلاة وسلاما على سيدنا محمد المنزل عليه في بيان صفة اولي الالباب مدحا لشؤونهم ترغيبا لهم في الملازمة على ذكر الله تعالى لتكثير ثوابهم . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم . اما بعد فالذي عليه المشايخ المذكورون واشباههم من اهل الطرق المحمدية من ملازمة ذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم وترتيبهم الحلقة المسماة عندهم بالهوية ودورانهم بها وقولهم هو هو هو قاصدين بذلك النشاط والمعونة على ذكر الله تعالى مع شدة الوجد والشوق لذلك . والهيام والتلذذ بما هنالك . مقتدين بقوله تعالى في اقوالهم وافعالهم . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم . مطلوب شرعي موافق في الحالة المذكورة للكتاب والسنة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى

وقال ايضا نية المؤمن خير من عمله فالمدار في الاعمال على اخلاص النية فمن رمى مثل هولاء الجماعة
بالاعتراض بقول او فعل فقد تعرض للمقت من الله ومن مثل فعلهم بفعل السامري يليق
به ان يمثل هو بمعبوده وكيف يعترض على ما هو مطلوب وممدوح ومندوب فان
زعم المعترض ان فعلهم وذكرهم لاجل الرياء وصرف وجوه الناس اليهم قلنا له انه لا يطلع
على ما في القلوب الا علام الغيوب والحاصل ان الاعتقاد خصوصا في مثل
هولاء الجماعة مطلوب ولا يجوز الانكار الا على من ياتي بما يخالف الشرع وينابذه
ظاهرا من فعل او قول كان يكشف عورته او يترك واجبا او فرضا او ياتي بمنكر من المنكرات
حال صحوه واختياره لا حالة غيبته واضطراره والله تعالى اعلم وهذا صورة
ما اجاب به الشيخ محمد الاحمدي الشافعي حيث قال الحمد لله الذي يضل من يشاء ويهدي
اليه من اناب ويلهمه ذكره مع الاحباب والصلاة والسلام على من جاء بالهدى
ودفع الردى باشرف كتاب وعلى اله وصحبه الذين مدحهم الله في كثير من الايات
وعمت بطرقهم البركات وتنوعت العبادات والطاعات وبعد فالذي يظهر من
حال الجماعة المذكورين الملازمين لذكر ربهم في كل وقت وحين قد شهدت بمحامدهم
الاخبار ونطقت بولايتهم الاعيان والاخيار وان من انكر ما هم عليه فقد تعرض
لغضب الجبار فان الذكر افضل الطاعات وبه تنزل الرحمات والمعترض على الذاكر
من المطرودين المحرومين فعليه ان يتدارك ما فاته من تضييع زمانه بسوء اعتقاده
وحرمانه وليبك على نفسه الامارة بالسوء ويتوب من ذنبه الذي اوقعه في ورطة
الاعتراض على من يذكر الله على كل حال ويثاب من له ولاية الامر ضاعف الله له ولنا
الاجور على كف ضرر المعترض بغير دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل والله سبحانه
وتعالى اعلم بالاحوال ولا يعلم بالنيات الا علام الخفيات وهذا صورة ما اجاب
به الشيخ محمد المهلهل المالكي حيث قال الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فاقول ان السادة الدمرداشية والسادة الشناوية وباقي من ذكر فانهم
على الاستقامة اصلا وفرعا وما يقولونه من هذا الذكر فانه من اسمائه تعالى وانه لا عبرة
بقول جاهل معاند للحق فليقمع فيه السيف زجرا لامثاله والله سبحانه وتعالى اعلم
وهذا صورة ما اجاب به الشيخ احمد الازهري حيث قال الحمد لله الموفق بفضله
والمضل لمن يشاء بعدله الجماعة المذكورون على خير عظيم لا ينكر ما هم عليه الا من
ابتلي بسوء الاعتقاد ويخشى عليه يوم المعاد ويجب على ولي الامر زجره وتاديبه
لانه ضال مضل والله سبحانه وتعالى اعلم وهذا صورة ما اجاب به الشيخ
عبد ربه الديري الشافعي حيث قال الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا
نبي بعده وآله وصحبه الذين شادوا الدين واقاموا عمده اما بعد فالجماعة
المذكورون حيث كان فعلهم قاصدين به وجه الله تعالى وحصل لهم وجد حتى
استغرقوا في ذكر الله تعالى فهم مثابون على ذلك غير آثمين ولا يجوز لاحد ان يحكم
عليهم بالاثم وبان فعلهم لغير الله لانه لا يطلع على ما في القلب الا الله والحكم انما
هو على الظواهر والله اعلم بالسرائر وتمثيلهم بالسامري الكافر لا يجوز لمسلم
فان افتى هذا القائل بكفرهم فقد كفر مسلما بغير دليل قطعي فيجب على ولاة الامور
زجره ومنعه بما هو فيه من الاعتراض وبمن من كونهم لا يقصدون بهذا ذكر الله
ولا غيره فالدوران مباح ما لم يترتب عليه ضرر لانفسهم او لغيرهم والتسليم فيما لا
يعلمه الشخص من الاحوال اسلم والله تعالى اعلم وهذا صورة ما اجاب به
الشيخ ابو الصفا الشنواني حيث قال الحمد لله حمد المفتقرين اليه واشكره شكر
المقبلين عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد اهل الاخلاص
من السادة الصوفية واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خير البرية صلى الله عليه وسلم

وعلى

وعلى آله وصحبه بكرة وعشيه • أما بعد فإن ما عليه السادة المذكورون من ذكر
الله تعالى والصلاة والسلام على أفضل الخلق وآله وصحبه ودورانهم الحلقة المسماة
بالهوية فإن ذلك أمر مسنون • مرغوب فيه لكونه موافقا للكتاب والسنة فمن القرآن
قوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون • وقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ومن السنة ما خرجه الإمام الترمذي عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل درجة يوم
القيامة عند الله قال الذاكرون الله كثيرا وحينئذ لا يحل لأحد يؤمن بالله تعالى أن
يمثل هؤلاء السادة بالسامري ويفتري عليهم بكلام زور ومقت وضلال • وخزي
عليه ووبال • يستحق بسببه التعزير اللائق بحاله • الزاجر له ولأمثاله عن الوقوع
في أعراض صلحاء المسلمين بل هو هائم في حب الأصنام والكفر والطغيان وحينئذ فيجب
على ولاة الأمور • ضاعف الله لهم الأجور • عند وقوفهم على هذه الحادثة قمع المعترضين •
وضع الطاغية المعاندين • والله أعلم • وهـذا صورة ما أجاب به الشيخ علي ابن الشيخ
عامر الأتياي بلدا الشنبسي نسبا الطائي قبيلة المالكي مذهبا حيث قال الحمد لله على فقه التسليم
بما استأثرت به أهل قربك وأوليائك • وجعلت قلوبهم أوعية لمعادن فيضك واصطفائك
المشاهدين لمقام الإحسان المشرقين بنور جمالك والصلاة على معدن الكمال • ومظهر
الجلال • ومشرق الجمال • قطب دائرة الأولياء • ومشيد أركان ذوي الإيمان من الأتقياء
سيد أهل الحب والذوق • واسطة عقد أهل القرب والشوق • محمد المصطفى • ونبيك
المرتقى • وعلى آله وأصحابه الكرام • المختصين بالشرف والإنعام • أما بعد ففضل
المسؤول عنهم لا ينكر • وكراماتهم غنية عن أن تذكر • ولن يزالوا ظاهرين على الحق حتى
يأتي أمر الله وهم على ذلك فإذا يجب الإيمان والتصديق بأصل طريقتهم وتفضيلهم
وتوقيرهم ولا نسيء بهم الظن فإن ما هم عليه من الذكر والتهليل والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم خير عظيم • وفضل جسيم بإجماع الأمة موافقين للكتاب والسنة
قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ومن السنة ما روي
عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العباد أفضل درجة
يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا الحديث وأما الحلقة المسماة بالهوية والأخذ
بأيدي بعضهم بعضا ودورانهم وقولهم هو هو فذلك أمر جائز باعتبار أنهم مستدلون
بما رواه النقاش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لما أهبط الله آدم
إلى الأرض بكى ثلاثمائة عام فأوحى الله إليه ما يبكيك قال يا رب لست أبكي شوقا إلى الجنة
ولا خوفا من النار ولكن أبكي على فراق الملائكة الذين يطوفون حول العرش سبعون
ألف صف جرد مرد يرقصون ويتواجدون كل واحد منهم قد أخذ بيد صاحبه يقولون
بأعلى أصواتهم من مثلنا وأنت ربنا من مثلنا وأنت حبيبنا وذلك دأبهم إلى يوم القيامة
فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك يا آدم فانظر فرفع رأسه إلى السماء فنظر إلى الملائكة
وهم يطيرون حول العرش فسكن روعه قالت الصوفية نقلد إخواننا في الحب وأصحابنا
من أهل السماء في المذهب • ثم قول المعترض تمثيل بالسامري هو كما قال شيخنا في جوابه
يليق به أن يمثل هو بمعبوده • فأين التشبيه وأين المشبه به ثم إن كان قوله من كلام
إمام مجتهد فالله تعالى ما أوجب عليهم تقليد إمام واحد في جميع أقواله مسألة مسألة
بل لهم أن يأخذوا من قوله ويتركوا كما قال مالك رضي الله عنه كل واحد يؤخذ من كلامه
ويترك إلا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم فيا هذا إذا وقفت غدا بين يدي الله
تعالى فسألك بما كفرت هؤلاء وبفعلهم وإعادة من صلى خلفهم فما حجتك إن قلت قلدت
إمامي فيقال لك وأنا ما أوجبت عليك تقليد زيد فيجب على ولي الأمر أيد الله دولته
أن يمنع عن هؤلاء السادة الأخيار • ما يصدر في حقهم من أهل الشقاوة الأشرار •

لما هم عليه من الدعوات لمولانا الوزير آناء الليل واطراف النهار، والله حليم ستار،
واما السؤال الثاني فهو قوله ما تقول السادة العلماء رضي الله عنهم في رجل
معترض يقول في حق السادة الخلوتية ونحوهم حيث يقومون للذكر ويدورون
محلقين وهم آخذون بايدي بعضهم بعضا ويسمونها الهويتة انهم يكفرون لانهم
يرقصون ويتلاعبون بالذكر ويكفر من يقول بجواز ذلك فماذا يترتب على هذا
الخبيث في انكاره على هذه الطائفة الفائزة الناجية ان شاء الله تعالى
الذين يجتمعون على تلاوة القرآن العظيم وذكر الله تعالى والصلاة والسلام
على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخراجه لهم عن دائرة الاسلام وهل لهذه الحالة
مستند من السنة المطهرة او من احد من السلف الصالحين ام لا ومن جملة اعتراضه
وشدة افترائه ان قال الجماعة اقضوا جميع صلاتكم التي صليتموها خلف من يفعلها
او يقول بجوازها ومن جملة اعتراضه ايضا ان قال ان من يقول يا سيدي احمد يا بدوي
او غيره من الاولياء يكفر لان هذا شرك مع الباري سبحانه وتعالى غيره مع ان قائل
هذا انما يقوله بقصد التوسل بالولي لتقربه من الله تعالى مع اعتقاده ان الله
واحد لا شريك له فهل اعتراضه مردود ام لا وهل التوسل بالانبياء والاولياء جائز
في الحياة وبعد الممات ام لا افيدوا الجواب فصورة الجواب الذي اجابه الشيخ العلامة
ابو الحسن بن احمد ابن العجمي الشافعي الوفائي الازهري الحمد لله رب العالمين، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين، هذا المعترض لا يؤبه باعتراضه
ولا يتابع في اقواله وان اعتقد ان ما عليه هذه الطائفة كفر فقد باء به وعليه
ان يجدد اسلامه مع تعزيره وتنكيله، لاساءة الادب وتهوره، فقد وانطبق هذه
الطائفة جملة اعلام مشايخ الاسلام كالعلامة المقدسي والعلامة الشرنبلالي
وحضور مجالسهم جهابذة حفاظ، ذابين عن الشريعة باوثق حفاظ، فلهؤلاء
الطائفة سند اي سند وسلف اي سلف وما يفعلونه ليس برقص انما هو مجرد دوران
ومع التنزل فالرقص الخالي عن التكسر والتثني لا حرمة فيه ما لم ينضم اليه محرم
كآلة ومزمار او اشتمل على تكسر وتثني وامره بقضاء الصلوات دليل سوء عقيدته
اما لكونه لا يرى صحة الصلاة الا خلف معصوم او اعتقاد كفرهم هذا كفر والعياذ
بالله تعالى فان الصلاة صحيحة خلف كل بر وفاجر ولا قضاء كما لو بان امامه محدثا
او ذا نجاسة خفية وانما يلزمه القضاء اذا بان امامه كافرا معلنا او مخفيا وقول
يا سيدي احمد او يا شيخ فلان ليس من الاشراك لان القصد التوسل والاستغاثة
وقد سئل استاذنا علامة الاسلام، حامل لواء الشريعة الغراء على احسن نظام،
الشيخ محمد الشوبري رحمه الله تعالى عما يفعله السادة الخلوتية من ذكر الله قائمين
محلقين رافعين اصواتهم بقولهم هو هو فهل لمن يعرف ذلك الاعتراض عليهم ويدعي
انهم يمنعون من ذلك فاجاب بان طريق السادة الخلوتية، من اعظم الطرق
العرفانية، قصد سلوكها الكثير من الائمة الاعلام، السادة القادة العظام،
لتصفية السرائر، وتنوير الافئدة والبصائر، والتخلص من الدعوات النفسانية،
والتعلق باخلاق تلك الاسرار العرفانية، فاشرقت والله عليهم انوارها، ودارت
فيهم وبهم وعنهم اسرارها، فكملوا بالحقيقة، بهذه الطريقة، وصاروا هم المشار
اليهم بالكمال على هذه الحقيقة، فيا لها من موارد ما اعذبها، ومشاهد ما اطيبها،
كرع من حياضها العاملون، وتلوا في مشاهدة اسرارها وما يعقلها الا العالمون،
الى ان قال فلا انكار ولا منع من ذلك ولا اعتراض على اهل هذه المسالك انتهى وفي
حاوي الفتاوي لخاتمة الحفاظ والمحققين، شيخ المحدثين، العلامة جلال الدين
السيوطي في جماعة صوفية اجتمعوا في مجلس ذكر ثم ان شخصا من الجماعة قام من

المجلس

المجلس ذاكرا فاستمر على ذلك فهل لاحد زجره ومنعه فاجاب لا انكار عليه فقد
سئل عن هذا السؤال شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فاجاب بانه لا انكار عليه
في ذلك وليس لمانع التعدي بمنعه ويلزم المتعدي بذلك التعزير وسئل عنه العلامة
برهان الدين الابناسي فاجاب بمثل ذلك وزاد ان صاحب الحال مغلوب والمنكر
محروم فالسلامة في تسليم حال القوم واجاب بذلك بعض ائمة الحنفية والمالكية
كلهم كتبوا على هذا السؤال بالموافقة من غير مخالفة اقول وكيف ينكر الذكر قائما والقيام
ذاكرا وقد قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقالت
عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وان انضم
الى هذا القيام رقص او نحوه فلا انكار عليهم فذلك من لذة الشهود بالتواجد
وقد ورد في الحديث الشريف رقص جعفر بن ابي طالب بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قال له اشبهت خلقي وخلقي وذلك من لذة هذا الخطاب فكان هذا اصلا
في رقص الصوفية لما يدركونه من لذة المواجيد وقد صح القيام والرقص في مجالس
الذكر والسماع عن جماعة من كبار الائمة منهم شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام انتهى
وسئل العلامة الشهاب الرملي عما يقع من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان
ونحو ذلك فاجاب بان الاستغاثة بالانبياء والمرسلين والاولياء والعلماء
والصالحين جائزة وللرسل والانبياء والاولياء اغاثة بعد موتهم لان معجزة الانبياء
وكرامة الاولياء لا تنقطع بموتهم اما الانبياء فانهم احياء في قبورهم يصلون ويحجون
كما وردت به الاخبار فتكون الاغاثة منهم معجزة لهم والشهداء ايضا احياء شوهدوا
نهارا جهارا يقاتلون الكفار واما الاولياء فهي كرامة لهم فان اهل الحق على انه يقع
من الاولياء بقصد وبغير قصد امور خارقة للعادة يجريها الله تعالى بسببهم
الى ان قال وبالجملة ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي لا فارق
بينهما الا التحدي انتهى فعلى ولاة الامور ضاعف الله تعالى لهم الاجور منع
هذا المعترض وامثاله من الخوض فيما لا يعنيهم وردعهم بالتعزير اللائق بهم والله اعلم
وهذه صورة ما اجاب به العلامة الشيخ عبد الحي الشرنبلالي الحنفي حيث قال
الحمد لله مانح الصواب نعم لطريق الشيخ محمد دمرداش وخليفته الشيخ كريم الدين
الخلوتي اصل ثابت في السنة منه فعل سيدنا علي وجعفر وزيد بن ثابت وصرح به
العلامة الحافظ السيوطي في كتابه المسمى بحاوي الفتاوى ونقل الجواز عن الحنفية
والمالكية وما وقع في رسالة منسوبة للعلامة الحلبي شارح منية المصلي وغيره
من تحريم ذلك وتكفير مستحله مع انضمام الطبل والزمر اليه فليس على ما ينبغي لان
مذهب الشافعية ومالك جواز الطبل والزمر عند مالك وبعض الشافعية فيلزم
على القول بتكفير مستحله تكفير هؤلاء الائمة الاعلام نعوذ بالله من نسبتهم اليه
واما رفع الصوت بالذكر فمختلف فيه عند ائمتنا ذكر قاضي خان في فتاواه كراهته
ونقل صاحب البحر عن القنية بعد ان ذكر ما عن قاضي خان بانه لا بأس به وعبارته
في باب صلاة العيدين امام يعتاد كل يوم مع جماعته قراءة آية الكرسي وآخر البقرة
وشهد الله ونحوه جهرا لا بأس به والافضل الاخفاء ثم قال ايضا قاص عنده
جمع كثير يرفعون اصواتهم بالتسبيح والتهليل جملة لا بأس به والاخفاء افضل انتهى
وجعل ما تفعله الخلوتية من الدوران من العبث او اللعب كما ذكره الحلبي في رسالته
المذكورة ليس على ما ينبغي لانه في العبث يفعل ما لا لذة فيه واللعب يفعل ما فيه لذة
وما تفعله الخلوتية ليس من هذا القبيل بل فعلهم فيه غرض صحيح شرعي وهو استحضار
القلب بخلوصه للذكر ولا شك ان خلوص الذكر لله من افضل الاعمال فهذا الفعل منهم
لذلك واما من قال بتكفيرهم وتكفير من يحضر مجالسهم فكلام مردود ومخالفة اهل المذهب

لهم وقد نقل صاحب البحر الفاظا كثيرة من فتاوى قاضيخان والبزازية والتاتارخانية
يكفر بها قائلها وقال في فتاوى الصغرى من اصحابنا لا يخرج الرجل من الايمان
الا بجحود ما ادخله فيه ثم ما تيقن انه ردة يحكم بها به وما يشك انه ردة لا يحكم
بها اذ الاسلام الثابت لا يزول بشك مع ان الاسلام يعلو وفي الخلاصة وغيرها
اذا كان في المسألة وجوه توجب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي ان يميل
الى الوجه الذي يمنع التكفير فعلى هذا فاكثر الفاظ التكفير المذكورة لا يفتى بالتكفير
بها وقد الزمت نفسي ان لا افتي بشيء منها انتهى ملخصا وقول المعترض انهم يقضون صلاة
التي صلوها خلفهم قول من لا معرفة له بفرائض الصلاة وان كان فلا دليل له على
قوله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويغنيك عن ذلك كله قوله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى واما التوسل بالانبياء والاولياء
فجائز اذ لا يشك مسلم ان يعتقد في سيدي احمد او غيره من الاولياء ان له ايجاد
شيء من قضاء مصلحة او غيرها الا بارادة الله وقدرته والمسلم متى امكن حمل كلامه
على معنى صحيح سالم من التكفير وجب المصير اليه كما تقدم ثم اطلعت بعد هذا على
رسالة منسوبة الى المرحوم فتح افندي ابن مصطفى الواعظ تقوي ما ذكرناه وترد
خلافه فالحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وهذه صورة ما اجاب به الشيخ الامام
سليمان السراخيتي المالكي الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا
محمد نبيه وعبده هؤلاء السادة ذكرهم مشهور مشهود وبعضهم من العلماء
والفقهاء توارثوا بعد قرون من قديم الزمان الى الان فهم على حال محمود وطريق بالخير
معهود فمن اذاهم مستحق لما في الحديث القدسي من الوعيد من اذى لي وليا فقد
آذنته بالحرب ومن لم يكن منهم وليا فهو في حمى الاولياء لحبه لهم ومشيه على طريقتهم
وما رأينا السادة الخلوتية بمصر من السادة الدمرداشية والسادة الذين هم فروع
الاستاذ سيدي كريم الدين الخلوتي وغيرهم الا في غاية من الاتقان بذكر كلمة
الايمان وبالنطق بالاسم الاعظم على وجه المعظم فاحياهم الله وحياهم
واحيا الطريق بوجودهم ومزيد النور في وجوههم مما استنارت به سرائرهم
وزكت به ضمائرهم فمن نسبهم للكفر هو الكافر وصلاتهم في غاية الصحة فعلى من
كفرهم ان يراجع اسلامه وعلى ولي الامر ان يدفع عن هؤلاء السادة ويكف
السنة الجهلة المتكلمين فيهم بغير ما يجوز في حقهم مما هو مذكور في السؤال وقد سبقني
الشيخان بما يغني عن اعادة المقال ولله الحمد على وجود مثل هؤلاء السادة
المحيين لما اندرس بطريق القوم مع ما لهم مع ذلك من الاذكار في الخلوات والجلوات
وما هم عليه من الصيام والقيام فهم السادة الاعلام ومن يرحم فيهم الانام
ولا غرو بمن خالفهم فانه محروم والسلام والحالة هذه والله اعلم وهذه صورة
ما اجاب به الامام الهمام الشيخ محمد الخليلي الشافعي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ذي الجلال والاكرام وقامع اهل البغي والانصرام رافع لواء الائمة الاعلام
وناشر طريقة المشايخ الكرام وقامع اهل البغي والانصرام وراد كيد كل حاسد لا
قائم الا ما اراد للانام نشكره كلما ذكره الذاكرون ونوحده كلما غفل عن ذكره
الغافلون ونصلي ونسلم على افضل خلقه وهو النبي المأمون وعلى آله وصحبه
واتباعه اولئك هم الفائزون ومن عاندهم او عاداهم اولئك هم الخاسرون
وبعد فاقول اني قد اطلعت على هذا السؤال ووجدته قد كتب عليه ائمة اعلام
وهم المعول عليهم في الاحكام وقد اجابوا واجادوا وهذا مما يجب على اهل الدين
الدفع عما يرد عليه من الشبه والضلال ولا شك ان من عارض السادة الصوفية
فيما هم عليه من ذكر وعبادة وغيرها سواء كانوا من السادة الخلوتية وغيرهم انما

مراده

مراده ابطال نظام الاسلام ولا شك ان هذا ابتداع يجب رد من اراده وزجره
وتنكيله بما يليق بحاله ثم لا يخفى ان المعترض لا يخلو اما ان يكون اعتراضه لغرض
نفساني فهذا لا نظر الى اعتراضه ويترتب على افعاله مقتضاها واما ان يكون لحسد
اهل الطريق وبغضهم فلا يخفى ابتداعه وضلاله فانهم على حق وطريقتهم مسدد
مبني على التفويض والتسليم واما قول القائل ان الذاكرين على تلك الحالة يكفرون
فان قال بكفرهم عن تصميم واعتقاد فلا يخفى اثمه بل كفره لان من كفر مسلما عن
اعتقاد بلا تاويل كفر وان قال ذلك لما اشتمل عليه فعلهم من الرقص والهوية فهذا لا
يقتضي التأثيم فضلا عن التكفير فقد صرح ائمتنا بان الرقص لا حرمة فيه ولا
كراهة لما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم وقف لعائشة يسترها حتى تنظر
الى الحبشة وهم يلعبون ويزفنون والزفن الرقص ولانه مجرد حركات على استقامة
او اعوجاج نعم ان كان بتكسر حرم وهم لا يفعلونه بتكسر كما هو مشاهد منهم ثم لا يخفى
على كل احد ان الذكر باي نوع كان محمود سواء كان بتسبيح او تقديس او ذكر الله تعالى
او غير ذلك قال الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال البيضاوي بقلوبهم والسنتهم
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
قال البيضاوي يعم ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه
بكرة واصيلا قال اول النهار واخره خصوصا وقال صلى الله عليه وسلم كما في سنن
ابي داود عن ابي هريرة ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه الا قيل قوموا مغفورا
لكم رواه الحسن بن سفيان عن سهيل بن الحنظلية وقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع
قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا على انتن من جيفة
رواه الطيالسي والبيهقي في شعب الايمان والضيا عن جابر وقال صلى الله عليه وسلم
ما اجتمع قوم فتفرقوا على غير ذكر الله الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار وكان المجلس عليهم
حسرة وندامة رواه الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة والاحاديث والايات في هذا
المعنى كثيرة جدا واما قول المعترض اقضوا صلاتكم فهذا كلام ظاهر البطلان وما وجه
الارتباط بين الصلاة والذكر فان كانوا يحسنون الفاتحة واركان الصلاة وما
يطلب لها فلا وجه لبطلان صلاتهم ولا صلاة من صلى خلفهم فقد قال ائمتنا تصح
الصلاة خلف كل بر وفاجر ولو كان من اهل البدع لانا لا نكفر احدا من اهل القبلة
واعلم ان من قاتل اهل الشريعة الغراء كان في معزل عن الاعتراض والانتقاد الا ترى
انه صلى الله عليه وسلم كان يحمل الناس على احسن الاحوال وامر بذلك بقوله صلى الله
عليه وسلم ولا تظنن بكلمة برزت من امرئ مسلم سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وقال
لمن اقر عنده بالسرقة ما اخالك سرقت اي ما اظنك سرقت فاعاد عليه مرتين
او ثلاثا وقال لماعز لما اقر عنده بالزنا بالغامدية لعلك قبلت او غمزت او
نظرت رواه البخاري وفي المغرب الغامدية بالغين المعجمة امرأة من غامد حي من الازد
والعامرية في موضعها كما في شرح الارشاد تصحيف انتهى وقال صلى الله عليه وسلم
لمن قتل رجلا قال له صبأت وقال القاتل له صلى الله عليه وسلم انما قتلته لانه
انما قال ذلك تقية من سيفي فقال له صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه
فانظر كيف صلى الله عليه وسلم يحمل الناس على احسن الاحوال ولو صدر منهم ما ظاهره
المخالفة فاذا كان صلى الله عليه وسلم يحمل من اقر بالسرقة مثلا على قوله ما اخالك
سرقت واتباع اخلاقه وما اثر صلى الله عليه وسلم مما يجب علينا فكيف بقوم
مجتمعين على طاعة وعبادة من ماثور وما اثر الصحابة والتابعين فلا ينكر عليهم

والانكار هو الحرمان فهم على طريقة محمودة موافقة للشريعة الغراء واعلم ايضا ان
الاعتراض على القوم مما يوجب الخذلان . فيوقع فاعله في واد من الخسران . كما نص
على ذلك ابن حجر من ائمتنا فمن اعترض عليهم يخشى عليه من سوء الخاتمة كما وقع لكثير من
الناس لانهم مقتوا بذلك ولم يفلحوا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ٥
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا واما قوله انه لا يجوز التوسل بالانبياء
والاولياء فهذا كذب وافتراء وقد نص ائمتنا على انه يجوز التوسل باهل الخير والصلاح
ولا يظن عامي من العوام فضلا عن الخواص ان نحو سيدي احمد البدوي يحدث شيئا
في الكون وانما يرون ان رتبتهم تقصر عن السؤال من الله فيتوسلون بمن ذكر تبركا بهم
كما لا يخفى اذا علمت ذلك علمت ان التوسل بالانبياء والاولياء جائز وارد عن
السلف والخلف سواء كانوا احياء ام امواتا ولا ينكر ذلك الا من ابتلى بالحرمان
وسوء العقيدة نعوذ بالله منه ومن سيرته بجميع ما قاله مردود عليه ووجب ان
لا يعول عليه انتهت الاجوبة بتمامها فقرئت علينا وامرنا بكتابتها ليحصل النفع
بها والله اعلم واحكم ثم عدنا الى مكاننا المعهود . ونحن في اكمل سرور وحصول
المقصود . ثم لما اصبحنا في يوم الاحد الحادي والخمسين ومائة وهو اليوم الخامس
من جمادى الاولى الثانية ذهبنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى على
العادة . فنزلنا الى حضرته رغبة في الاستفادة والافادة . وجلسنا في
المذاكرات العلمية . والمطارحات الادبية . ثم عدنا الى مكاننا وعجبنا يسعد
المعجب . ولسان المودة يفصح عن نفائس الحب والحبيب . حتى اصبح صباح
يوم الاثنين الثاني والخمسين ومائة وهو اليوم السادس من جمادى الثاني فركبنا
بعد اشراق الشمس نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبعض جماعتنا وبعض
جماعته وذهبنا الى دار الامير الهمام . والكبير الضرغام . جناب ابراهيم بيك
امير الحاج المصري حالا ثم ذهبنا الى دار الامير الفاخر . ذي المحامد والمفاخر .
اسماعيل بيك الدفتردار بالخزينة المصرية يومئذ ونحن نتشاور في امور الحج في
عامنا وان الحج كيف لنا تيسره . ويزول عنها بحسن الراي ما قد تعسر . وكنا نظن ذلك
في العادة من المحال . حتى من الله تعالى بلطفه وبلغنا غاية الآمال . ثم عدنا
الى مكاننا نفكر في ذلك . وهمتنا متوجهة لا تنصرف عما هنالك . وكنا ننزل الى
بيت الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى من دار جارنا وصديقنا الشيخ عبد الوهاب
ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حجازي الواعظ والشيخ حجازي المذكور له شرح على
الجامع الصغير للسيوطي وهو بما انه اكبر واعظم من شرح الشيخ عبد الرؤف المناوي
نحو ما شيئين كراسا وقد اطلعنا على اوايل مسح ابن ابنه الشيخ عبد الوهاب المذكور وكان
للشيخ عبد الوهاب المذكور اجير صغير اسمه هيكل وكان هو الذي يفتح لنا الباب
اذا طرقناه واردنا الدخول منه الى بركة الازبكية وكان ياتي الينا بسرعة وربما
نجده خلف الباب حتى قلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام .

شيخ حجازي واعظ التقى ... ومن له رق في الورى مدح
وشارح الجامع الصغير له ... فضل ارانا بعضا من الشرح
ذلك عبد الوهاب كان لنا ... بمصر جارا امثال السمح
قد اقتضى حسبه لطارقنا ... يعمل في الباب هيكل الفتح
فكلما دق فيه تابعنا ... هيكلها جاء بلا قدح
كانه موصد لذلك من ... دون اختيار وطلسم الفتح
يكاد من رامه يراه اتى ... بلا نداء في الليل والصبح
جزاه عنا الاله خير جزا ... وخصه بالعطاء والمنح

فوايصها

فلما اصبحنا في يوم الثلاثا الثالث والخمسين ومائة وهو اليوم السابع من جمادى الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى فجرى بيننا الكلام في الاداب ولطائف الشعر المستطاب . فوجدناه يستحسن كثيرا قافية السين المهملة المكسورة فاورد منها قصيدة للحسيب النسيب . والحبيب ابن الحبيب . الشريف احمد ابن الشريف مسعود ابن الشريف حسن احد السادة الاشراف بمكة المعظمة القدر وهي قصيدة بديعة في بابها . تجلى بين اترابها . مدح بها جده النبي صلى الله عليه وسلم واله واصحابه مستغيثا في حادث دهمه فنجاه الله تعالى ببركة ذلك ومطلع القصيدة قوله

حث قبل الصباح نجب الكؤوس . فهي تسري مسرى الغذا في النفوس .

فاقتضى الحال اننا نظمنا هذه القصيدة الالهية . في هذه القافية المرضية . وهي قولنا

استقني من مدامة القدوس … فهي ملء الدنان ملء الكوس
وادرها علي بين الندامى … من قيام بكرها وجلوس
صرف راح بشربها كم اميتت … من نفوس واحييت من نفوس
بكر دن عتيقة قد اعادت … بالمدابير عهد جاليوس
قام يسعى بها المليح علينا … ذي محيا يفوق ضوء الشموس
فخرجنا بنشاة السكر منها … عن جميع المعقول والمحسوس
وشهدنا هناك السر بيدو … بالتجلي من غيبه المحروس
وبدا بنا معانيه قامت … بالاشارات في حروف الطروس
ثم لا مسجد ولا بيت نار … هو للمسلمين او للمجوس
شمعة النور لم تزل في اشتعال … وعليها الجميع كالفانوس
وهو ستر الاشيا بالصرف اني … في عيون المحقق المطموس
والسوى في القيود من كل شيء … ليس ينفك اسرها والحبوس
ان بشر قد مشى كان بؤسا … ويغيره انما مشى غير بؤس
قم لنا في الكؤوس وانشق شذاها … يا نديمي واستجل وجه العروس
هذه حضرة المنى والتهاني … فاغنم السعد منها والعرس
واستمع ما له الدفوف اشارت … ببديع الترنم المانوس
وتنصت لصوت ناي رخيم … انما ذاك رقية المايوس
واعشق الجنك والرباب سماعا … وتعلم كيفما انحناء الرؤوس
انما العيش بالمعارف عيش … في نعيم المنعوت والملبوس
جنة عجلت لقوم كرام … ما بهم من نصب ولا تشويش
يتثنون في رياض على مر … مزهرات بحضرة القدوس
وعليهم سرادق الغيب مدت … دائما للحفاظ من كل بؤس
فهم القوم لا سواهم وفيها … ت يقاس الرئيس بالمرؤوس

ثم لما اصبحنا في يوم الاربعا الرابع والخمسين ومائة وهو اليوم الثامن من جمادى الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وجلسنا حصة من الزمان ثم ركبنا معه وذهبنا الى حضرة فخر الامرا ابراهيم بيك امير الحاج المصري فدخلنا الى دار الواسعه . وحللنا بحضرته الشاسعه . وتلقانا بالبشر والسرور والفرح والجود . وتشاورنا معه في ذهابنا الى بلاد الحجاز نحن وجماعتنا وحدنا في غير اشهر الحج من طريق البر فقال لنا يمكن ذلك في اي وقت اردتم فان مشايخ العربان عندنا هنا في مصر وهم كما فلون الطريق من مصر الى بلاد الحجاز يرسلون معكم بعض جماعتهم فتذهبون ان شاء الله تعالى بالامن والسلامة الى حيث شئتم من طريق البر الى بلاد الحجاز ففرحنا بذلك ودعونا له ثم عدنا مستبشرين وقوي عزمنا على المسير

بمعونة الرب القدير . ثم نزلنا الى مجلس الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
وسهرنا عنده على العادة فاطلعنا على كتاب يسمى الفتح الربانى تصنيف الشيخ الامام
والحبر الهمام ابراهيم العبيدى المصرى المالكى شرح به ابيات للاستاذ الكامل
الشيخ محمد البكرى قدس الله سره ثم ان الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
لما راى تشوقنا الى الاجتماع به طلب منا ان نكتب له كتابا الى بلدة البحيرة بصيغة
التسخير من اعمال مصر المحروسة نستدعيه به الى الحضور عندنا فانه من تلامذة
والده المرحوم الاستاذ الكبير الشيخ محمد البكرى وهو مفتى البحيرة وهى مسافة يومين
عن مصر فاجبناه بالهمة الى مراده . وعزمنا على وفاء ميعاده . ثم لما اصبحنا
فى يوم الخميس الخامس والخمسين ومائة وهو اليوم التاسع من جمادى الثانى
انشانا هذا المكتوب . امتثالا للامر المرغوب . وصورة ذلك هو قولنا
بسم الله الرحمن الرحيم . والله بكل شئ عليم .

سلام للسلام من السلام   على وجه التمكن فى المقام
وانواع التحية منه تاتى   اليه بفرط عز واحتشام
وان شئنا نقول ثناء حى   على حى بالسنة النظام
من العبد الغريب الى غريب   عن الاهلين فى البلد الحرام
الى الذات المشار اليه منه   بكل اشارة بين الانام
الى عين العيون بكل معنى   يكون لدى التصور والكلام
نزيل الحضرة المومى اليها   باوصاف الملائكة الكرام
عليه منه لم تزل المعالى   توافيه باخلاق عظام
بابراهيم لما ان تسمى   سمت بين الرجال به الاسامى
دعا الوالد برو حسيم   على ولد له ندب امام
ويكفى فى الاشارة سبق فهم   الى المعنى من الرجل الهمام
وسر للغيب يجمع كل فرق   وفرق الجمع فى نصب الخيام
وما التفصيل كالاجمال منا   وما احلا مطارحة الحمام

الا ان من دخل من باب المحبة فقد استحق . وفى الحديث الشريف ان لعينك عليك
حق . وقد سمعنا بعض الاوصاف الكريمه . ورشفنا قطرات هذا الاناء المفعم
بانواع التجليات العميمه . واخبرتنا نسمات البكور والاصايل . على لسان
اشرف النسمات . وانفح الزهرات فى الخمايل . شريف الجدود . البالغ بجده
الكمالى غاية الحدود . سلالة العتيق . وبركة الجديدين فى ارشاد هذا الطريق
الذى ترقت به مصر بين الامصار . وطلع فى الافاق طلوع الشموس والاقمار .
زين العابدين . وبركة المسلمين . حفظه الله تعالى على مدا الايام . وجعل
بيته معمورا بالذرية الطيبة الكرام . الى قيام ساعة القيام . ولازال كهفا للاولياء
الوافدين . ومحط رحال الطالبين والواردين . ومنهلا زلالا للناهلين والشاربين
فاخبرتنا بذكركم وراية الاوصاف الجميله . وانشقتنا بعض انفاس تلك الحضرة الجليلة التى
هى عمدة اهل التحقيق . المشتملة على بشاير التصديق . فتشوقنا الى اللقا .
وعلى قدر الاجتماع فى عالم الفناء يكون الاجتماع فى عالم البقاء . واذا اكتحلت
العين بالعين . فربما زال الم البين من البين . وزالت شوايب اللبس وحبايل
الرين . فانا عازمون على السفر فى هذه الايام . ان شاء الله تعالى الملك العلام
ومرادنا مساعدة الاجتماع بكم فى اليقظة وان كان المحب ربما يقنع بالطيف
فى المنام . والسلام . على الدوام . ثم ارسلنا هذا المكتوب اليه . فربما وصل له
اولم يصل الى بين يديه . وربما عاقته العوائق . فتشبث فى حبايل العلائق .

لانه كبير

لانه كبير السن جدا . وقد جاوز في الهرم حدا . بحيث انه لم يجتمع بنا . ولم ينشا لتوديعنا في صحراء خياله بنا . ثم انا ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وسرنا الى دار صديقنا وعزيزنا مفخر الاعيان . وخلاصة اهل الزمان . محمد اغا كتخدا حضرة الشيخ حفظه الله تعالى فدخلنا الى داره الواسعة الفنا . التي هي من الخير مملوءة الوانا . فتلقانا بالاحترام والتعظيم . ووجدنا في وجهه نضرة النعيم وجلسنا في غاية السرور . على ارايك البسط والحبور . وقد نظمنا في ذلك البيت هذه الابيات ونشرنا ما انطوى من بدايع الصفات .

دار السرور يحفها الاشراق ... ونسيمها ابدا بها خفاق
سعدت بها مصر السعيدة وانتشت ... فيها القلوب وحارت الاحداق
لمعات انوار الكمال تشعشعت ... منها ووجه جمالها براق
هي جنة الدنيا وليس بمنكر ... محمد هو للجنان مساق
فخر الاماجد والاكارم والذي ... هو للمحامد والعلا سباق
داره ببدايع الوصف ازدهت ... وكمالها فخرت به الافاق
لله بل للحسن سر صفاتها ... اذ فيه كاسات الوداد دهاق
طلت على الماء الزلال ببركة ... يعلو عليها للقصور رواق
وبها رياض الزهر دبجها الحيا ... فاخضرت الاغصان والاوراق
ولقد دخلنا ها باشرف ماجد ... شهدت بفرط كماله الحذاق
مذ حلها طاف السرور بها وقد ... سعدت به وتكامل الاشراق
مولاي زين العابدين ابو الوفا ... طابت بطيب جدوده الاعراق
من نسل صديق النبي محمد ... حاز العلا فتبارك الخلاق
واذا شعاع الشمس حل بمنزل ... فهناك سر لا يكاد يطاق
واذا السعادة اقبلت بسعيدها ... زال الشقا به وزال الشقاق
يا اسعد الله الزمان بيومنا ... اذ كان فيه دم الهموم مراق
والحظ وافٍ والبشاشة غضة ... وللطرف اغيار الوسا طراق
لا زالت السكان تحفظ بالتقى ... هي دارهم وبها تقر رفاق
ما غردت في الدوح ساجعة الربا ... وصفا ببرد زلاله الرقراق
والقلب من عبد الغني تحركت ... اشجانه ونمت به الاشواق

ثم انه مد لنا الضيافه . واكثر اكرامنا واكرام من له الينا اضافه . وقدم لنا بهجة من انواع الشراب . اعظم الله تعالى له على ذلك الاجر والثواب . وجلسنا عنده في تلك الدار التي هي من احسن الدور . ونحن رافلون بحلل الاحترام وغلايل السرور ثم بعد صلاة العصر عدنا الى الوطن . وقد انشرحت صدورنا لسعة العطن . حتى اصبحنا في يوم الجمعة السادس والخمسين ومائة وهو اليوم العاشر من جمادي الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى فاجتمعنا بالشيخ الامام العلامه منصور المنوفي الشافعي الضرير شيخ الازهر والشيخ احمد الخليفي بضم الخاء المعجمة وفتح اللام الشافعي الضرير والشيخ منصور شيخ رواق المغاربة في الجامع الازهر وغيرهم من المجاورين بالجامع الازهر وجرت بيننا وبينهم ابحاث علميه . ومذاكرات فقهيه . حتى انفصل المجلس وقد عزمنا على الذهاب الى حمام هناك وصف لنا بقرب باب زويله فدخلنا . وقد غص بالناس . وعض الداخل اليه بانياب وحشته والاضراس . وحياضه طوال . وهي مملوءة بالرجال . فقال لي بعض الصناع فيه . ان جميع ما نستعمل فانظر هذا الانبوب ليخرج كل الماء المطلق من فيه . فاذا الناس واقفون حوله ينتظرون . وهو انبوب مرتفع في حايط وعليه الناس

مزدحمون . فخرجت مسرعا ولم ابلّ اديمي . وقلت يا الهي ان كان في هذا نعيمي . ومر في نحو شعر ابن نباتة المصري . حيث اوجب ضيقي وحصري

- احواض حمام الشام . ما اسعى لي كلمتين .
- لو تذكري احواض مصر فانت دون القلتين .

واستحضرت بجواب عز الدين الموصلي عن ذلك . وقد سلك احسن المسالك .

- اليك حياض حمامات مصر . ولا تكثري عندي بمين .
- حياض الشام احلى منك ماء . واطهر وهي دون القلتين .

ثم اتا عدنا الى بيت الشيخ حفظه الله تعالى في الحال . واثنينا بالثناء الجميل وبدايع الخصال . على حمام الازبكيه . ومقصورة الشيخ حفظه الله تعالى فيه ذات الانوار البهيه . وكانت تقفل فاذا دخلنا تفتح لنا فنجد فيها حالة انسيه . وبهجة سنيه ثم توضأنا وذهبنا مع الشيخ حفظه الله تعالى لما حان وقت صلاة الجمعه الى جامع الازبكية ذي البهجة واللمعه . وادينا الصلاة مع تلك الجماعه . وحصلنا ان شاء الله تعالى على كمال الطاعه . حتى اصبحنا في يوم السبت السابع والخمسين ومائة وهو اليوم الحادي عشر من جمادى الثاني فجلسنا في منزلنا على العاده . وحضر عندنا بعض المحبين من الاعزة وكانت بيننا مذاكرة وافاده . ثم بعد المغرب نزلنا على عادتنا الى منزل الشيخ حفظه الله تعالى وسهرنا تلك الليلة في اتم سرور . ومذاكرات علمية تنشرح بها الصدور . حتى اصبحنا في يوم الاحد الثامن والخمسين ومائة وهو اليوم الثاني عشر من جمادى الثاني فدعانا الى داره صديقنا القويم . وعزيزنا الذي اخلاقه الطف من النسيم . الحاج عمر الفتباقي الشامي . صاحب القدر السامي . فذهبنا نحن وجماعتنا وغيرهم من الشاميين . وبتنا عنده في اعز ترحيب والذ ترنام ورنين . نستمع الالحان . ونتذاكر الاوداب والابحاث العلمية ما يكون وما كان . حتى اصبح صباح يوم الاثنين التاسع والخمسين ومائة وهو اليوم الثالث عشر من جمادى الثاني فقمنا من ذلك المجلس الانيس . وودعنا الجماعة من كل مرؤس ورئيس . وجئنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وذكرنا له ذلك وان ليلنا كان بدون قمر وجهه هو الليل الحالك . وان طلعة وجهه لم تغب عن العيان . ولله در القايل في نظير هذا الشان .

- ليلي بوجهك مشرق . وظلامه في الناس سادي .
- الناس في غسق الظلام . ونحن في ضوء النهار .

ثم بتنا في اتم سرور . واكمل حضور . حتى طلع صباح يوم الثلاثاء الستين ومائة وهو اليوم الرابع عشر من جمادى الثاني ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى والجماعة وخرجنا الى خارج مصر المحروسة في تلك الساعه . حتى مررنا على جامع السلطان الملك الظاهر وهو جامع خراب ترك الناس الصلاة فيه حتى وصلنا الى زاوية الشيخ الامام . والعارف الكامل الهمام . محمد دمرداش المحمدي الچهاركسي ذي المجاهد العزيم . والفضايل الشهيره . اصله من مماليك السلطان قايتباي وسبب سلوكه الطريق ان السلطان ارسله بكيس فيه ضمد دنانير الى الشيخ احمد ابن عقبة اليمني فرده الشيخ فالزم عليه دمرداش في قبوله فاخذه فصبه فتحلل وتحلب كله دما عبيطا وقال هذا اذ هبكم فذهل دمرداش وطاش عقله وتاب ثم عاد للسلطان فساله ان يعتقه والح عليه ففعل ثم عاد الى الشيخ فاخذ عنه ولازمه فلما مات ساح حتى وصل توريز فاخذ عن العارف الكاشف عمر الروشني فاقام عنده مدة واشغله بالذكر الجهري ثم بعد مدة قال له ارجع الى مصر حتى يقرب الاوان ثم توجه اليه مرة ثانية والشيخ شاهين وسند بسط والثلاثة جراكسة فاشغلهم بالذكر السري

واشغلهم

واخلاهم مرارا ففتح عليهم فاجازهم وامرهم بالعود الى مصر لنفع اهلها فلما وصلوا الى ظاهر البلد قال دمرداش لا ادخلها بل اقيم هنا وذلك في محل زاويته الآن وقال شاهين يعجبني ذيل العارض بسفح الجبل وهو محل زاويته الآن فتوجه اليه ولزمه حتى مات ونزل الثالث في السنقرية وتجمل بالملابس والفرش وتردد اليه الاكابر ثم اتهم بمعالجة الكيمياء فنفر الاكثر عنه وصارت الشهرة العظيمة لدمرداش والقبول التام واستقر شيخ الخلوتية بالديار المصرية . كذا في طبقات المناوي فدخلنا الى زاويته وقصدنا مكان قبره فاذا هو جامع لانواع المحاسن جامع . وبرق سره الشريف في هاتيك الجهات لامع . ووقفنا عند قبره نحن ومن معنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعليه ما لا يوصف من النور والمهابة . والله ولي الاجابة . وبتربته قبر كبير فيه اولاده وذريته ايضا فزرناهم وقرانا لهم الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلسنا هنا في ذلك الجامع حصة من الزمان . مع الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى وبقية الاخوان . وقد تلقانا بعض ذريته الحاضرين هناك واخرجوا لنا شيئا من تصانيفه وبعض الكتب الموقوفة من خزانته هناك وعلى ذلك المكان قبة عظيمة . ذات بهجة وسيمة . تسمى قبة الانوار . لانها معدن المعارف وكنز الاسرار . ورأينا في بعض الكتب من خط ولد الشيخ دمرداش وهو الشيخ محمد ما نصه توفي سيدي ووالدي الشيخ الامام العالم العلامة العمدة ابو عبد الله شمس الدين محمد دمرداش في ليلة يسفر عن صباحها نهار الخميس السادس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وتسعمائة بين المغرب والعشاء ختام السنة المذكورة تغمده الله برحمته ثم خرجنا الى خارج ذلك المقام . فرأينا تلك الخلوات العظام . نحو خمسين خلوة او ستين ذات اسرار وانوار . وهي التي تسمى مساجد الابرار . يختلي بها المريدون . ويجتلي فيها حضرات الغيب المسترشدون . ثم صعدنا الى ذلك القصر العالي . فوجدنا هناك رواقا كبيرا نوره متلالي . وفيه ايضا كثير من الخلوات لاستجلاء المريدين بدائع الجلوات . فجلسنا في ذلك القصر حصة من الزمان . مع حضرة الشيخ حفظه الله تعالى وبقية الاخوان . واجتمعنا باولاد الشيخ دمرداش قدس الله سره وخليفته منهم السيد حسن وهو رجل من الافاضل ذوي الصلاح والدين . وهناك اناس من المجاورين . من فقراء الخلوتية اهل الخير والدين . ومن المجاذيب ارباب الاحوال والتلوين . منهم المجذوب الشيخ عبد الله زهاد بفتح الزاي وتشديد الهاء بعدها الف وراء تظهر عليه الكرامات والامور العجيبة بالفعل والخطاب . وهو في غالب اوقاته عاري لا يلبس الثياب . ثم جاؤوا لنا بما تيسر من الزاد المشكور . ثم بالطيب والبخور . وسرنا على بركة الله تعالى وعدنا الى مكاننا المعهود . ونحن في اكمل صفاء وسرور . وقلنا من النظام . في التشوق الى بلاد الحجاز والحنين الى مشاهدة ذلك المقام .

متى كبدي الصادي الى زمزم تروى ... ومن خد ذاك الوادي متى خدي يروى
متى حجر الاسرار من كعبة اللقا ... يجود بتقبيل على طبق ما نهوى
وتعطف ذات الخال عند طوافنا ... بها حيث منها الخال يبدي له الشكوى
فيا لك خالا اسود كل لثمة ... به عند مضنى هي الغاية القصوى
اذا اومض البرق الحجازي شاقني ... تألقه هل جاد لي بالرضا رضوى
ويليك يا برق العقيق بمهجتي ... فان عقيق الدمع قلبي به يكوى
الا هل لعيني ان ترى ذلك الحمى ... وتدنيك ذاك المن منه بلا سلوى
ويمنح مشتاق بما كان راجيا ... وتنشر حاجات له في الحشا تطوى
وتبدو لدارين الحبيب وتربها ... شفاء لذي العاهات من سائر الادوا

ويدخل من باب السلام مسلما … الى حضرة الزلفى الى جنة المأوى
الى الحرم الزاهي المقدس رافعا … يديه الى من يعلم السر والنجوى
هنالك يهنى العيش للمغرم الذي … اضرت به الاشواق من شدة البلوى
ويسكن من هذا الحشا خفقانه … وينعم بالاحوال والرشا الاحوى
وتنكشف الاستار عن اوجه المنى … وتظهر دعوى الحق من باطل الدعوى
ونقرأ سطرا في الوجود منقطا … بسر نفوس ليس يدرك بالتقوى
ويسكرنا الساقي بكاس وصاله … ويحسن في ذاك الجناب لنا المثوى
فنسكن في ظل ظليل من اللقا … وعنا عنان الانس والطف لا يلوى
ونمسي بعز وجوار حبيبنا … ونصبح محفوظين من سائر الاسوا
به قد توسلنا لنيل مرادنا … وتحقيق مأمول لنا والذي ينوى
عليه صلاة الله ثم سلامه … مدا الدهر ما جادت بوصل لنا علوى
وما كعبة الالطاف طفنا بها وما … لدى الحب ذقنا من لذيذ اللقا حلوى

ثم اصبحنا في يوم الاربعا الحادي والستين ومائة وهو اليوم الخامس عشر من جمادى الثاني فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى على العاده. وحصل كمال السرور وتمام الافاده. ثم عدنا بعد المغرب. وكل منا عن كمال الانس يعرب. حتى اصبحنا في يوم الخميس الثاني والستين ومائة وهو اليوم السادس عشر من جمادى الثاني فكان الامر كما وصفناه من بدايع المعاني. ومن الاجتماع بالشيخ حفظه الله الذي هو ارق والطف من نغمات المثاني. وفوائد مجلسه رشحات آية السبع المثاني. ثم اصبحنا في يوم الجمعة الثالث والستين ومائة وهو اليوم السابع عشر من جمادى الثاني نزلنا على عادتنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وقد نظمنا له هذه الابيات فانشدناه اياها

كل الكمالات بث الله في رجل … كأنه الحرف اصلا والجميع نقط
فالم به فهو بحر الفضل جوهره … لديه منتشر من رام منه لقط
قطب ابو بكر الصديق محتده … في مهد عز من الغيب القديم سقط
وحل في مصر فهو الان يوسفها … وهو العزيز بها ما مثل ذلك قط
يا سائلي عن اهالي مصر اجمعهم … فانما مصر زين العابدين فقط

وبلغنا للشيخ الفاضل علي ابن الخيال الغزي قوله

ان قيل من بمصرنا … من الائمة الكرام
فقل لهم مجاوبا … زين العباد والسلام

ومراده زين العابدين البكري المذكور. وانشدنا الشيخ حفظه الله تعالى للفاضل الكامل الشيخ ابي السرور. الهوى بضم الها وتشديد الواو يمدحه

دع عنك حاتم طي وابن زايدة … وال برمك فخر السادة الاول
واقصد مكارم زين العابدين تجد … في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

وانشدنا ايضا لعلي جلبي المخلصي المدني قوله يمدحه

لزين العابدين الحبر نور … تضيء به الليالي المدلهمه
يريد الحاسدون ليطفئوه … ويابى الله الا ان يتمه

ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعه. وتوجهنا في تلك الساعه الى جهة القرافة ودخلنا الى مزار السادات البكريه. اهل الاسرار الخفية والجليه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلسنا هناك حصة من الزمان. نستجلي انوار تلك الاسرار بنواظر الايمان. وهناك قبر المرحومة والدة الشيخ زين العابدين تغمدها الله تعالى برحمته فوقفنا عند قبرها وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ووجدنا

عند راسها

عند راسها مكتوبا تاريخ وفاتها وذلك قوله

ايا نجل صديق طه ... ومن من من غير من
اليس التي قد توفت ... لها رحمة الله قفي
فيا نجلها كن صبورا ... ولو تجزعن تحزن
فقد جاورت خير قطب ... وفازت بكل المنى
يقينا كما جاء ادخ ... وفازت بجنات علن سنة ١٠٧٤

ثم زرنا هناك ايضا قبر المرحومة السيدة فاضلة بنت القطب الرباني والهيكل الصمداني الشيخ محمد البكري الكبير صاحب الديوان الشهير وقبر المرحومة السيدة اسما بنت الاستاذ القطب الكامل الشيخ ابي الحسن البكري صاحب التفسير ثم خرجنا ودخلنا بقرب ذلك الى قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا وزرنا قبر تلميذه الشيخ اسماعيل المزني من اكبر اصحابه ثم لم نزل ذاهبين في تربة القرافة السعيدة نقرا الفاتحة لمن عرفنا ولمن لم نعرف حتى وصلنا الى مغارة الشيخ الشريف ابي عبد الله المغاوري رحمه الله تعالى فدخلنا الى مغارته الكبيرة الواسعة فوجدناها ذات هيبة وجلالة وبهجة وكمال اشراق جميعها منقورة في الجبل مستوية مهندمة طولها في داخل الجبل نحو مائة قدم وخمسة وستين قدما وعرضها اكثر من عشرة اذرع نقرت في حياة الشيخ ابي عبد الله المذكور وهو واقف عليهم يقول لهم انقروا هنا انقروا هنا ويدلهم على اماكن النقر ولها باب كبير واسع يصعد اليه بدرجات كبار وبالقرب من بابها في الداخل قبر السيد لطف الله العجمي خليفة الشيخ ابي عبد الله المغاوري المذكور وقبور بقية خلفائه فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم دخلنا الى الداخل في اخر المغارة فوجدنا مصطبة منقورة وفيها قبر الشيخ الكامل السيد الشريف ابي عبد الله المغاوري المذكور قدس الله سره وهو غير الشيخ عبد الله المغاوري المدفون في الاسكندرية الذي ذكره المناوي في طبقات الاولياء فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك المكان ومررنا على قبر الشيخ الجيوشي قدس الله سره في اعلا الجبل وله مقام هناك مرتفع في غاية الاشراق وعليه المهابة والجلالة والبهجة التي تملأ الافاق فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم بعد ذلك سرنا فدخلنا في مكان هناك في الجبل عليه المهابة والجلال فيه قبر كبير ذكروا لنا انه دفن فيه روبين وبنيامين من اخوة يوسف النبي عليه السلام وهما من اولاد يعقوب عليه السلام على ما يقال فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي داخل ذلك المكان مكان اخر فيه قبر اليسع بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام وعليه قبة في اجل مقام فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وفي خارج ذلك المكان مكان اخر فيه قبر يهوذا اكبر اخوة يوسف عليهما السلام فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعنده في الحائط القدم النبوي اليسار وضع في الحائط للتشريف ثم خرجنا من ذلك المكان وصعدنا الى مزار الشيخ شاهين الخلوتي بكمال الخشوع والاذعان وجلسنا هناك في ذلك الجامع المعمور ونحن في انواع النشاط والمسرة والحضور الى ان دخل وقت صلاة الجمعة فصلينا هناك مع الجماعة ثم بعد انقضاء الصلاة وتمام هاتيك الطاعة قرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ونزلنا من ذلك المكان الى ذيل العارض ودخلنا الى جامع سيدي الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره فجلسنا هناك نحن والشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وبقية الجماعة في رواق تعالى مطل على تلك الحضرة اللامعة بعد زيارة قبر الشيخ عمر والتماس بركته بحسب الاستطاعة وقد قرا القوم والجماعة الحاضرون

سورة الكهف واخذوا في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ثم في الجلالة ثم ختموا
المجلس وقروا الفاتحة ثم اخذ الجماعة من الحفاظ يقرا الكل واحد منهم شيأ من القران
ثم قام المنشد وانشد من كلام الشيخ عمر رضي الله عنه والكل جالسون ساكتون وجعل
يقوم منشد ويجلس اخر وكلما انشد الواحد منهم المصراع من البيت يتواجد الحاضرون •
ويأخذهم الحال فيكرر المنشد ذلك المصراع والناس جالسون مزدحمون • ملأ ذلك الجامع
فاذا اخذ احدهم الحال قام وتراءى على الباقين وضجوا بأجمعهم وسرى فيهم معنى ذلك البيت
من كلام الشيخ عمر ويأتي من الخارج الرجل والرجلان والثلاثة فيدخلون بقوة الحال
وشدة الخشوع ويدوسون على الناس ويجدون لهم مواضع يجلسون فيها ولو جاء
الف رجل لوجدوا لهم مواضع فتتسع بهم تلك الحضرة وتضيق على مقدارهم وهم كلهم
في الخشوع والبكاء والنحيب من شدة الحال والوجد العظيم والخشوع والخضوع فينادي
هذا اعد فيعيد المنشد ما يقول وينادي الاخر فيعيد وينادي الاخر كذلك حتى
اننا نحن والشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى ومن معنا من الجماعة اخذتنا حالة
شديدة وبكاء ونحيب وخشوع وحضور وسرت فينا اسرار السماع الالهي بحيث
كدنا ان نذوب ولا يستطيع الانسان هناك ان يضبط نفسه من شدة الحال التي
تدهمه وربما يكون هناك بعض المنكرين من الاروام فلا يقدرون ان يضبطوا انفسهم
من الحال الذي يدهمهم والخشوع الذي يغلب عليهم ولقد وجدت واحدا منهم في جمعة
غير هذه الجمعة وكنت حضرت هذا السماع وحدي مع بعض جماعتي فقال لي يا سيدي
هذا الفعل الذي يفعلونه هنا حلال ام حرام فسكت عن التكلم معه وصبرت عليه
حتى صار السماع فاخذه الحال ولم اجده بعد ذلك ولقد شهدنا الناس في وقت
السماع وغيره يدورون حول قبر الشيخ عمر رضي الله عنه وينادونه بالبركة والدعاء
بالخير مستمدين من روحانيته الحاضرة • واسراره الالهية الباهرة • فيمدهم الله تعالى
ويقضي حوائجهم عملا بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
ولا اعظم وسيلة عند الله تعالى من ارواح اوليائه الطيبة الطاهرة • وانوار
قبورهم الباهية الظاهرة • فانها اشرف عنده تعالى من وسائل الاعمال ووسائل
الاقوال • والاحوال • ووسائل الطاعات والعبادات فكيف اذا انضم الى وسائل
الاعمال الصالحة • وسائل الروحانيات الكاملة المفلحة • وحسب المنكر على
ذلك طرده عن ابواب الكرام • واغتراره بما يفعل من صور الاعمال واشكال الطاعات
الخالية من الخشوع والاحترام • فكان مثاله كمن يهدي هدايا الى ملك عظيم • وهو
يمتهن ويحتقر ندمائه وجلسائه ويرميهم بكل وصف ذميم • ومع ذلك يطمع في
قبوله واقباله • واثابته له وتحصيل جزيل نواله • فانه اذا لم يكن مجنونا • فلا شك
بانه لم يزل مطرودا ملعونا • ثم اننا لم نزل في اثناء ذلك السماع • وقد سكرت
بشراب المحبة الالهية حواس القلوب والاسماع • حتى قام من المنشدين رجل
يقال له الشيخ شعبان فانشد من جيمية الشيخ عمر قوله

• ما بين معترك الاحداق والمهج • انا القتيل بلا اثم ولا حرج •

فضج الحاضرون بالوجد واختلط بعضهم بالبعض وهو يكرر ذلك عليهم بطلبهم وتواجد
معهم حتى وصل الى قوله • تبارك الله ما احلى شمائله • فالقى عمامته عن راسه والقى
صوفه ونزع ثيابه وخرج هائما على راسه بسراويله ثم قام بعده منشد اخر ينشد
من حيث فتح له حتى انقضى ذلك المجلس فقمنا وقد اثرت فينا دواعي الاحوال •
وعزائم صدق الرجال • وتذكرنا مقالة احمد بن حنبل رضي الله عنه التي ذكرها
المناوي في طبقاته في ترجمته قال اخرج السلفي في الطيوريات عن العتيقي عن الطرسوسي
عن الطبراني عن عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول وقد قيل له ان هؤلاء الصوفية قعود

في المساجد

فى المساجد على التوكل بغير علم قال العلم اقعدهم قيل له فان همتهم كسرة وخرقة قال لا اعلم

اعظم عندا ممن هذه صفته قيل نا نهم اذا سمعوا السماع يقومون فيرقصون قال دعهم

يفرحون بربهم وكان الامام احمد رضى الله عنه مع سمو مقامه يتردد الى بعض

الصوفية فقيل له اتتردد مع جلالة قدرك الى زاوية هذا الشيخ قال عنده راس الامر

تقوى الله او قال معرفة الله انتهى ما ذكره المناوى فى الطبقات ثم اننا قمنا من ذلك المكان

وسرنا فى تربة القرافة المباركة وقرانا الفاتحة لكل من دفن فيها من الاوليا والعلماء

والصالحين . والمسلمات والمسلمين . بوجه الخصوص والعموم . والله الكاشف لجميع

الكروب والغموم . ثم سرنا حتى وصلنا الى مكاننا المعهود . ونحن فى لذة ذلك الحسود

والشهود . ثم قلنا من النظام . فى ذلك المقام .

سقى الجبل المقطم ذا النقوش   بمصر وتربة الشيخ الجيوشى

شآبيب من الغفران تهمى   على تلك المقابر والفروش

ويا حيا المغارة فى ذراهم   مغارة خير محمول النعوش

وذاك مغاورى قد تكنى   بعبد الله مقدام الجيوش

ثوى بمغارة فيها تحوى   له نورا عن الظلماء حوشى

بها اسرار ظهرت فكانت   لتلك الروح منه كالعروش

وكم تلك الهضاب حوت مزارا   لروحانية الوجد البشوش

قبور مشرقات من اتاها   راى انسا ولو بين الوحوش

ولابن الفارض المشهور قبر   هناك يجل عن وصم الخدوش

يظل به السماع يهيج قوما   فيرقصهم كا فعال الجيوش

فيا لله جمعه وما حد   حوت من نهب وجد ذى خموش

ومن حض المقام بصدق حال   وزهد يقتضى لبس الخيوش

رعاه الله من شيخ جليل   ثوى فى ظل مغفرة دهوش

عليه رحمة الرحمن ما قد   بدا فى الروض ريع المرد قوش

حتى اصبحنا فى يوم السبت الرابع والستين ومائة وهو اليوم الثامن عشر من جمادى

الثانى فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا عنده بالعالم العلامة

الشيخ احمد ابن الفقيه الشافعى المدرس بالجامع الازهر من اكابر المجاورين وهو الذى

كان يعيد الدرس للعالم العلامة والعمدة الفهامة المرحوم الشيخ احمد البشبيشى

وجرت بيننا وبينه ابحاث علميه . ومسائل فقهيه . حتى انقضى المجلس مع بقية

الحاضرين . ونحن مع الشيخ حفظه الله تعالى على عادتنا من المطالعة فى الكتب والرسا

حينا بعد حين . وقد اصبحنا فى يوم الاحد الخامس والستين ومائة وهو اليوم التاسع عشر

من جمادى الثانى ذهبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعة الى ضيافة

فخر الاكارم والاماجد ومعدن المكارم والمحامد . مراد بيك من اعيان السناجق

المصريه . ومفاخر الدولة الكاملة السنيه . وهو من المشهورين بالكرم وحسن

الاخلاق . بين الرفاق . الى جهة سبيل علام بتشديد اللام وهو مكان عن مدينة

مصر المحروسة نحو ساعتين ثم حين قاربنا الوصول مقدار ثلثى المسافة واذا بمراد

بيك المذكور خرج لملاقاتنا مع جماعة نحو مائة فارس وهم يركضون قدامنا وخلفنا

بخيولهم حتى وصلنا الى سبيل علام ونزلنا هناك ثم صعدنا الى ذلك القصر

العالى المطل على تلك الجهات المطلقة وجلسنا بالاعزاز والاكرام وقد اجتمعنا

هناك بالامام . والخطيب بجامع سبيل علام . وهو الفاضل الكامل الشيخ احمد

ابن المرحوم العالم الهمام . الشيخ رزق وحصل بيننا وبينه بعض الابحاث العلميه

والمسائل الادبيه . وقلنا من النظام . فى ذلك المقام .

مبيل علام رأينا به — مبيل رب الخلق علام
وقد وجدنا الحظ فيه وقد — فزنا بألطاف وإنعام
ومن إليه قد دعانا لنا — خص بإجلال وإكرام
وهو أمير صنجق رافع — لواء عز بيننا قوام
يدعى مرادا نال من ربه — مراده بالمنصب السامي
وقد قطعنا حين جئنا له — فضاء بيداء بتهيام
يحير فيها الطرف من سيرها — كأنها صنو للمقدام
شيخ شيوخ الفضل حاوي الحجى — وهو الحمى لبكري والحامي
وذاك زين العابدين الذي — لأهل مصر همة الهمام
به قطعنا يومنا بالهنا — وطيب الحان وأنغام
وسادة مثل زهور الربا — من كل نثار ونظام
وقتنا رق وراقت به — كؤوس ود صفوها نامي
حيث نهبنا لذة العيش في — ساعات أنس ذاقه نام
وبحث آداب وعلم لديـ — يصيب في أغراضه الرامي
ونحن في وادي مسراتنا — نمزج أفراحا بإفهام
ثم عشيات الحمى أقبلت — تموج من بحر الدجى الطامي
وقد تفرقنا وثم الذي — لذ لأرواح وأجسام
من نشأة فزنا بها برهة — نختطفها من كفة أيام
لا زال مصداق مسراتنا — من أفق داعي غيبنا هامي
ما عطر الروض نسيم الصبا — بطيب نشر منه بسام

ثم لم نزل في أنواع المرح، وأجناس المبلات، إلى أن دخل وقت العصر، فصلينا الصلاة مع الجماعة ثم عزمنا على النزول من ذلك القصر، وقصدنا المسير وعلى الله حصول التيسير، فركبنا الخيول، وركب مصاحبنا مراد بيك وجماعته وسرنا كالسيول ومشوا معنا نحو ساعة، ثم ودعناهم وعادوا ورجعنا نخترق الجماعة، إلى أن وصلنا لمكاننا المأنوس، ومنزلنا المحروس، حتى بتنا في تلك الليلة وأصبحنا في يوم الاثنين السادس والستين ومائة وهو اليوم العشرون من جمادى الثاني تحركت في قلبي بنا دواعي السفر إلى البلاد الحجازية، عند إنشاد بعض الحاضرين لشيء من القصائد النبوية، فتطفلنا هذا المواليا، وكان جيدنا بقلائد الأشواق حاليا، فشكوت به حاليا، وهو:

• حرك لنا العود بالصوت الحجازي • يا مطرب القوم يا ابن الحجازي •
• وحق من قد جمل ثوب الحجازي • قلبي تولع بالبرق الحجازي •

وهي تضمين لقرينة من مواليا سبق لنا نظمه وهو قولنا:

• قلبي تولع بالبرق الحجازي • مع أنني كنت أتواب الحجازي •
• يا سعد يا سايق النوق المهاري • قف ساعة أن في دار المهاري •

وللشيخ الإمام العلامة تقي الدين المعروف بابن دقيق العيد:

تهيم نفسي طربا عندما — استلمح البرق الحجازيا
ويستخف الوجد عقلي وقد — لبست أثواب الحجازيا
يا هل أقضي حاجتي من منى — وأنحر البزل المهاريا
وأرتوي من زمزم فهي لي — ألذ من ريق المهاريا

ثم نزلنا إلى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا ببعض الأفاضل، وكنا نتطارح بيننا لطايف الآداب ونتنازع بظرايف الألغاز والأحاجي ونتناضل، حتى انفض عقد

المجلس

المجلس . وكان يقوم بيننا داعي الانس ويجلس . ثم اصبحنا في يوم الثلاثا السابع والستين ومائة وهو اليوم الحادي والعشرون من جمادي الثاني فنزل داعينا لتنا وصعد متداعينا . الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى على عادتنا المعروفه . وحالة المأنوسة بلطايف اخلاقه المألوفه . ثم لما قرب وقت الظهر ركبنا نحن واياه والجماعة وخرجنا الى خارج البلاد يرفع كل منا في بحر النزهة والاستروح شراعه . وسرحت نواظرنا في تلك البساتين والرياض . وتمتعت خواطرنا حين تمسكت بذيل الطروب الفضفاض . وحزنا من السرور كل كثير وقليل . وتمشينا بين هاتيك الغيطان على شاطئ بحر النيل . ثم عدنا عود العافية الى السقيم . وبتنا في سواد تلك الليلة كأننا في عيون الريم . الى اذا اصبحنا في يوم الاربعاء الثامن والستين ومائة وهو اليوم الثاني والعشرون من جمادي الثاني فحضرنا في مجلس الشيخ حفظه الله تعالى الى وقت الظهر . ثم ذهبنا نحن واياه الى حضرة الوزير المكرم علي باشا سلمه الله تعالى وتداركه من دنس الايام والليالي بالطهر . فجلسنا عنده في ذلك المجلس الباهي في قلعة الجبل . وحصل كمال الانس والملاطفة وظهر من مكارم اخلاقه ما عليه مجبل . ثم عدنا بصفاء وسرور . ومزيد اقبال وجود . حتى اصبحنا في يوم الخميس التاسع والستين ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من جمادي الثاني فذهبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وباقي الجماعة . وغيرهم من كرام الاصحاب ذوي البراعة . الى البستان الزاهي والقاعة العظيمة والقصر . الذي قصرت المحاسن عليه ايما قصر وهو مشهور بقصر جحي باشا . مطل على بركة الناصريه . في مصر المحميه . انتقل الى لدماشا وقد حضرت آلات السماع . وطابت اوقات الاجتماع وقلنا في ذلك بعون المالك .

وقاعة لابن جحي نزهة البصر ... وبغية القلب والاسماع والفكر
تجري انابيبها بالماء مطربة ... مثل المزامير من عال ومنحدر
طلت شبابيكها المستكثرات على ... وسيع بركة ماء ليس ذا كدر
والوقت طاب بانواع السرور وقد ... صفا الزمان من العذال والغير
ونحن فيها كأنا في ذرى فلك ... من تحتها الماء محسوب من الاكر

وقلنا كذلك سالكين في احسن المسالك .

قاعة ذات بهاء ... لابن جحي باشاه
احسن الباني لها فيما بناه ما شاء
وزخرفت ارجاؤها ... فالعقل فيها طاشا
نقشها صانعها ... فساعدت نقاشا
حاشا بان يكون في ... مصر سواها حاشا
ينعشنا اينا سها ... فيذهب الايحاشا
قد شرحت صدورنا ... تجيش منا الجاشا
وحدقت من خمسا ... لها غدا فراشا
بها الانابيب علت ... تبدي بنا احتراشا
وماؤها دار بها ... دولابه معاشا
يا حسن شادروانها ... طيرا لهنا اراشا
وينزل الماء به ... ويصعد ارتعاشا
ان جاءه ميت اسا ... الطرب فعاشا
مقابل لمثله ... وتنعش انتعاشا
فيها الشبابيك التي ... تسبي الفتى اندهاشا

وبركة من تحتها — كم اروت العطاشا
بها انطربنا يوماً — نزهو بها انتعاشا
وشمسنا البكري ما — غاب وما تحاشا
وكل من يشينه — يشابه الخفاشا

وكما نظرنا الى تلك البركة الواسعه . والشبابيك المطلة عليها من هاتيك القاعة الشاسعه . تذكرنا قول ابن صارة الاندلسي

. والنهر قد رقت غلالة خصره . وعليه من صبغ الاصيل طراز .
. تترقرق الامواج فيه كأنها . عكن الخصور تهزها الاعجاز .

وما احسن قول بعضهم

. والنهر مكسو غلالة فضة . فاذا جرى سيل فثوب نضار .
. واذا استقام رايت صفحة منصل . واذا استدار رايت عطف سوار .

وقال ابن حمديس

. ومطرد الامواج يصقل متنه . صبا اعلنت للعين ما في ضميره .
. جريح باطراف الحصا كلما جرى . عليها شكى اوجاعه بخريره .

وما احسن قول بعض الاندلسيين يصف بركة عليها عدة فوارات

. غضبت بحارها فاظهر غيظها . ما في حشاها من خفي مضمر .
. وكأن نبع الماء من جنباتها . والعين تنظر منه حسن منظر .
. قضب من البلور اثمر فرعها . لما انتهت باللؤلؤ المتحدر .

وكم نزل هناك في انواع الصفا . وعلى مقتضى احكام المودة والوفا . الى ان صلينا صلاة العصر في وقت ظل المثلين . ثم رجعنا الى مكاننا المعهود وقرت لنا العين . حتى اصبحنا في يوم الجمعة السبعين ومائة وهو اليوم الرابع والعشرون من جمادى الثاني نودعنا رفيقنا الفاضل الكامل الشيخ عثمان المعروف بابن الشمعه وقد اعتذر الينا بانه سبق له الحج الى بيت الله الحرام . ويريد الآن الرجوع الى والديه في وطنه دمشق الشام . فذهب الى دمياط لينزل في البحر ومضى بسلام ثم صلينا الجمعة في جامع الازبكية واجتمعنا بالشيخ الكامل . والنور الشامل . ابي المواهب البكري اخي الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى والتمسنا بركاته . وشممنا نفحاته . ثم اصبحنا في يوم السبت الحادي والسبعين ومائة وهو اليوم الخامس والعشرون من جمادى الثاني فذهبنا بعد الظهر الى عيادة سيدنا العالم العلامه الشيخ احمد المرحومي شيخ الجامع الازهر فدخلنا عليه في داره وصعدنا في طبقة العاليه . وقد توجه الى العافيه . وتمت له نعمة الله تعالى الوافيه . وداره بجوار المدرسة الفخرية وله باب يتوصل منه اليها ويدخل به عليها وقد دخلنا الى تلك المدرسة وهي المسماة بين الناس وعامة اهل مصر يعرفونها بجامع البنات وسبب ذلك ان البنت التي لا يتيسر لها زوج تاتي الى هذه المدرسة في يوم الجمعة والناس في الصلاة وتجلس في مكان هناك فاذا كان الناس في السجدة الاولى من الركعة الاولى من صلاة الجمعة تمر بين الصفين وتذهب فيتيسر لها الزوج وقد جربوا ذلك وبيت الشيخ احمد المرحومي المذكور طبقة عاليه . وفوقها طبقة اخرى يصعد اليها بدرجات متواليه . وهكذا غالب بيوت مصر ثلاث طبقات وبعضها اكثر طبقات متواليات . بعضها فوق بعض وفي ذلك قلنا هذه الابيات .

وقصر فوق قصر فوق قصر — ثلاث غالباً بيوت مصر
معمرة باحجار وطوب — جديد بعضها وقديم عصر
مطلات شبابيك لها من — جهات الحسن تقصر اي قصر

لها درج

لها درج من الأحجار يبني   عجيب الوضع ملتف بجصص
وكم بيت بشادروان ماء   يزيل عن الفتى انواع حصص
تقوم به انابيب لطاف   لها بالماء هصراى هصص
وغيطان زهت بزهور دوح   تأن بها دواليب بأصص
وجيش الحزن فيها قد غزته   مسرات اتت من باب قصص
بلاد للفتى الشامي فيها   سلو عن حمى حلب وبصرى
وحاصله بمصر يكون بسط   لشخص قد صراه الهم يصرى

ثم عدنا الى مكاننا المعروف . ومسكننا المألوف . فجاء الى زيارتنا السيد محمد الذي يسمى بين الناس منو المتقدم ذكره في اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني وجلس عندنا حصة من الزمان ثم طلب منا ان ننظم له شيأ يتضمن كلمة منو التي تقال له لانه يقول كثيرا في اثناء كلامه الكل منو وهو رجل من اهل الجذب والصلاح . يدور في الاسواق مكشوف الراس في المساء والصباح . فنظمنا له هذا الموشح اللطيف . وكتبناه له على حسب ما اقتضى الحال الشريف .

ه

. الا يا ايها المحجوب عنو . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. حبيب قد تجلى في فؤادي . فهيمني واحرمني رقادي .
. نصرت به اهيم بكل وادي . وفني عشقه والهجر فنو .
. الا يا ايها المحجوب عنو . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. اذا ناحت حمامات الغصون . عيوني دمعها مثل العيون .
. فيا شوقي اليه ويا جنوني . وعني قد تباعد ما كان نو .
. الا يا ايها المحجوب عنو . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. محاسن وجهه ظهرت علينا . وسيق كمال نعمته الينا .
. ومنه لقد تعاظم ما لدينا . حبيب لا يرى في الكون دنو .
. الا يا ايها المحجوب عنو . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. بروق الجانب الغربي لاحت . ومنه حمايم الاسرار ناحت .
. وزهرة روض هذا الغيب فاحت . بما قلب المحب له مكنو .
. الا يا ايها المحجوب عنو . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. رعاك الله يا حادي المطايا . رويدك لم تدع منا بقايا .
. فخفف قد ابنت عن الخفايا . من النجوى عذولي ساظنو .
. الا يا ايها المحجوب عنو . تأمل ما ترى فالكل منو .

دون

. وصلى الله مولانا وسلم . على الهادي الذي الله كلم .
. به عبد الغني لقد تعلم . شهود الغيب في آثار منو .
. الا يا ايها المحجوب عنو . تأمل ما ترى فالكل منو .

ثم بتنا تلك الليلة الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثاني والسبعين ومائة وهو اليوم السادس والعشرون من جمادي الثاني فكان اجتماعنا مع الشيخ حفظه الله تعالى على الحالة المعتادة . وكمال الحظ والسرور وجمال الحسن وزيادة . حتى اصبحنا

في يوم الاثنين الثالث والسبعين ومائة وهو اليوم السابع والعشرون من جمادى الثاني ركبنا بعد الظهر مع الشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعة . وذهبنا نرفل باذيال النشأة والمرح ونتجاذب باطراف الخلاعه . كما قلنا من قصيدة لنا في الغزل

. لدواعي الهوى وحكم الخلاعه . الف سمع لا للوقار وطاعه .

الى ان خرجنا عن عمران المدينه . ومررنا بين هاتيك البساتين والغيطان كما يمر الاسد فارق عرينه . حتى وصلنا الى بستان هناك يسمى بستان الدفتردار . فدخلنا اليه فتذكرنا بساتين دمشق الشام وكثر لنا الحنين في ذلك الدفتردار . حيث وجدنا المياه تجري في هاتيك السواقي ولكن بدوران افلاك الدواليب . واقتران كواكب الثيران في رصد هاتيك الاساليب . حتى جلسنا في مقعد تحفه الازاهير . وتطربنا فيه نغمات اصوات النواعير . ونحن في كمال السرور والصفا . وجمال المودة وصدق الوفا . وقلنا في وصف ذلك العهد . وكان طفل الزهر في رضاعة الطل لم يخرج من المهد .

وروض اريض للدواليب انة ... بروض دموع جاريات الجداول
تدور به الثيران بين دوائر ... من الخشب المحروق ذات المعاول
جلسنا لديه والقلوب شوائق ... وابصارنا تختال بين الخمائل
تضوع فيه الزهر كالمسك نافحا ... يعطر في وقت الضحى والاصائل
سقى الله هاتيك الربا ما الذها ... واشهى هواها للشوق المقابل
بمصر وما مصر الشريفة في الورى ... سوى جنة تزهو بخضر الخمائل
وظل ظليل ينعم القلب تحته ... بخيمة زهرات الغصون الموائل
تقوم بها الاطيار تصدح بالغنا ... زمانا فيبيح الانس طلق البلابل
اذا جاءها المهموم انفق همه ... عظيم الهنا فيها وعذب المناهل
تخال بها الدولاب فاقد الفه ... يدور ويبكي بالدموع الهواطل
مياه حكت ذوب اللجين على الصفا ... تلذ لرائي في الربا ولنا هل
واغصان بانات تطلع طلعها ... نوافج مسك فتقت بالمكاحل
وقد فاح زهر اللوز ينشر نشره ... علينا ويطوى للاسى المتطاول
اتينا بشيخ الوقت بكرى عصره ... نلم به شمل المنا بالشمائل
رفيع جناب الانس لا زال راقيا ... منار العلا سامي الجدود الاوائل
هو البكري زين العابدين ومن به ... رياض الهدى محفوفة بالسهل
له الله ما كر الجديدان حافظ ... به بهجة الدنيا وجمع الاماثل

واتسع مجالنا في ذلك النادي . واجبنا منادي الحضرة الانسيه في الخطيرة البكرية القدسيه وما له من منادي . حتى دخل وقت العصر . وانفك عنا قيد التكليف باداء صلاتها وذاك الحصر . ثم ركبنا ومررنا بين تلك الرياض والدواليب . فاذقتها المتناسبة الجدران باحسن الاساليب . وقلنا في ذلك . مما يستوقف السالك . في هاتيك المسالك .

لله غيطان مصر في جداولها ... واينما حنت اصوات الدواليب
كانهن نشاوى في خمائلها ... والكاس في يدها تشدو بتشبيب
تملا وتشرب طورا فمثل اكوسها ... وتسكب الكاس طورا بالانابيب
وليس ثم رعاك الله شائبة ... من الاساغير ترنام وتطريب
والروض يضحك منها اذ بكت بفم ... يفتر بالزهر عن شاد وذي تقطيب

ثم لم نزل سائرين الى ان وصلنا لمكاننا المعهود . ومقامنا المشهود . وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء الرابع والسبعين ومائة وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الثاني نزلنا الى المجلس الشيخ حفظه الله تعالى وقد حضرت عنده الافاضل

والاعيان

والاعيان . وجرت بيننا بعض المسايل والابحاث العلميه من التفسير والفقه واحكام الايمان . الى ان دخل وقت الظهر . ثم قمنا وعدنا بعد المغرب ونحن على كمال الطهر . وبتنا تلك الليلة في اتم سرور . واعم حبور . فلما اصبحنا في يوم الاربعاء الخامس والسبعين ومائة وهو اليوم التاسع والعشرون من جمادى الثاني نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وجلسنا عنده على العاده . وقد ابتهج المجلس بحصول الافادة والاستفاده . فورد علينا من دمياط صديقنا الفاضل . صاحب الفضايل والفواضل . الشيخ محمد البدري المعروف بابن الميت المصري الدمياطي المتقدم ذكره في يوم الاحد اليوم الستون ثاني شهر ربيع الاول وقد كنا اجتمعنا به هناك في بيت المقدس بعد اجتماعنا به في بلادنا دمشق الشام وهذه في مصر ثالث اجتماعة اجتمعنا ها به وسنذكر اجتماعه رابعة اجتمعنا ها به في مكة ايضا ان شاء الله تعالى ولم نزل في مجلس الشيخ حفظه الله تعالى الى ان دخل وقت الظهر فانفصم سلك الحاضرين . وتبدد عقد المنادمين . فقمنا ودخلنا على حضرة المولى الهام . والاسد الضرغام . الشيخ ابي المواهب البكري الصديقي شقيق الشيخ زين العابدين حفظهما الله تعالى وجلسنا عنده حصة زمانيه . وساعة حُسَيْنِيَّة من جواهر المعاني الالهيه . وكان مجلسنا مع اخيه الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى في الكلام على قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال لنا بمجرد حضورنا عنده قال تعالى وذكر هذه الاية وتكلم بالفتح الرباني في معنى هذا الاستواء الرحماني . بكلام خشعت منه القلوب . وتجلت على العقول معاني الغيوب . وحصل الانس والصفا . وكمل الود والوفا . ثم قمنا وعدنا الى منزلنا المعهود . الذي ببركات زين العابدين افندي وبركات اخيه معمور . حتى بتنا تلك الليلة في اكمل البركات واتم المسرات . فلما اصبحنا في يوم الخميس السادس والسبعين ومائة وهو اليوم الثلاثون ختام جمادى الثاني تذاكرنا في سعة بركة الازبكية وطولها وعرضها وانها اعرض من المرجة التي عندنا في دمشق الشام ولكن المرجة اطول منها فقال كل واحد من الحاضرين شيأ وكانت البركة المذكورة جف ماؤها وحرث بعضها وزرع فيه الخس وغيره على عادتهم في كل سنة فامرنا بعض جماعتنا ان يذرعها بالذراع المشهور وهو ثلاثة اشبار فاخذ حبلا طويلا ومسكا اثنان كل واحد بطرف منه وذرعوا به طولا وعرضا وجعلا رجلا ثالثا امينا عليهما يحسب عدد الحبل كم مرة في الطول والعرض ثم حسبنا عدد الاذرعة فبلغت الف ذراع وخمسين ذراعا طولا واربعمائة ذراع واثنين واربعين ذراعا عرضا وقلنا ان شاء الله تعالى اذا جئنا الى بلادنا دمشق الشام نذرع طول المرجة وعرضها ايضا ثم نزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واخبرناه بذلك فسر بما فعلناه . واعترف بطول المرجة كما ذكرناه . واجتمعنا عنده بالرجل الصالح المعمر ابراهيم افندي العباسي من ذرية سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم واخبرنا عن مولده انه سنة ثلاث وعشرين بعد الالف وان مولده كان ببغداد فحسبنا عمره فبلغ اثنين وثمانين سنة وله زاوية في بغداد وهو معتقد اهل تلك البلاد وغيرهم ثم قمنا بعد اذان الظهر وعدنا الى منزلنا المعروف . ومكاننا المألوف . فطلب منا بعض الناس ان ننظم ابياتا في الاستغاثة بالامام الشافعي رضي الله عنه فقلنا في ذلك المقام . على البديهة من النظام .

ﻫ

الهي بالامام الشافعي	وما قد حاز من قدر سني
وبالشرف الذي هو فيه مما	افيض عليه من ارث النبي
وما قد ضم ذاك القبر منه	من الانوار والسر الخفي

وبالعلم اللدني الذي قد … أتيح له من الفيض العلي

ازل عني الهموم وكل غم … وفرج كربة القلب الشجي

ويسر ما تمس من امورى … وثبتني على الدين السوي

وسهل كل صعب لي وحقق … مرادي في الصباح وفي العشي

وعاملني بلطفك كل حين … ومتع الحال في العيش الهني

وسلكني على التقوى جهارا … وسرا طول عمري يا وليي

وصلي ثم سلم ثم كرم … على طه الحبيب لك الصفي

واصحاب وآلهم جميعا … مصابيح الهدى في كل حي

وانصار واتباع ومن قد … حوت ارض القرافة من ولي

مدى الايام ما لمعت بروق … من الافق الحجازي البهي

ثم بتنا تلك الليلة في اجتماع من الاخوان على العادة • ونحن تحت انظار ارواح السادة حتى اصبحنا في يوم الجمعة السابع والسبعين ومائة وهو اليوم الاول من شهر رجب تنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى واجتمعنا هناك بجماعة من علماء الجامع الازهر وجماعة من علماء دمياط وردوا الى مصر وصار بيننا وبينهم مباحثات علمية • ومذاكرات ادبية • وقد نظم هذه القصيدة ولدنا الروحاني وتلميذنا الرباني • الفاضل الشيخ محمد ابن الحاج ابراهيم المعروف بالدكدكجي في مدح الشيخ حفظه الله تعالى واسمعه ذلك في المجلس وهو قوله

ه

رعى الله مصرا من بلاد حوت بشرا … فعرف رباها ضايع قد زكا نشرا

ويا حبذا النيل الذي طاب مشربا … بماء زلال قد شفى للورى صدرا

وروضتها الغناء في الحسن جنة … مزخرفة تجلى لعاشقها جهرا

حوت كل ظبي فاتر اللحظ فاتك … اذا ما بدا اخجل الشمس والبدرا

بابيض وجه زان حمرة خده … وسود عيون راح قلبي بها مغرى

رقيق الحواشي لا يرق لمغرم … حليف الاسا والوجد ذي كبد حرى

محياه كالبدر المنير اذا بدا … وقام بلال الخال يكلانا الفجرا

غزال رخيم الدل ينهب النها … اذا ما انثنى خلنا المثقفة السمرا

له غرة كالصبح والشعر كالدجا … وقامته كالغصن قد اثمرت هجرا

بديع التثني وهو في الحسن مفرد … بذي جمال وجهه الاية الكبرى

اروح بقلب ذاب فيه صبابة … وفي حبه ربع اصطباري غدا قفرا

واغدو به والشوق بين جوانحي … واحشائه المضنى سقتني الهوى خمرا

له قد عنت كل البدور كما عنت … رقاب البرايا للذي قد علا قدرا

محط رحال القاصدين وملجا … وكهف العفاة الوافدين حكى البحرا

وكعبة عرفان لقد طاف حولها … اولوا الفضل ياتون المعاهد والحجرا

جزيل الندا غوث الندا جامع الهدى … رفيع الذرا مولى الورى نجما تترى

خدين المعالي والمعارف والتقى … وركن الموالي للصدور غدا صدرا

ومجمع اسرار ومنبع حكمة … وتنويرا بصار وملاذ النا ذخرا

افاض على هذا الوجود عطاه … وقلد اجياد المنى دررا غرا

وكيف يضاهى او يباهى وانه … يتيمة هذا العصر انعم به عصرا

حوى قصبات السبق في ساحة العلا … فنال مقاما من سواه به احرى

وساد بجد بل وجد على الورى … وشاد بيوت العز قصرا تلا قصرا

وسار بمصر القرب يدعى عزيزها … ويوسفها حسنا بجمع برى وترى

وحالا وقالا في العلوم لديه … وجاها وجيها في الدنا بل وفي الاخرى

ومن ام

ومن أم بالإخلاص والصدق بابه ... يرى طيبه في العالمين غدا نشرا
يسمى بزين العابدين جلالة ... لتزيينه العباد بحرا لي بحر
سليل أولي التصديق والصدق فهم بنو ... أبي بكر الصديق يا نعم ذا بشرا
وسبط لآل البيت بيت محمد ... وزينته ساحتي معقد فاطمة الزهرا
فيا واحد الدنيا ومفرد عصرنا ... ومطلع أفق السعد في الساعة الغرا
إليك بأبيات أتيت وأنني ... لفي غاية التقصير أبدي لك العذرا
ولا زلت محفوظ الجناب مؤيدا ... سعيدا قرير العين عامك والدهرا
ودم دائما في عز ومجد مؤثل ... وقدرك مرفوع على الأنجم الزهرا
مدى الدهر ما غنت مطوقة الربا ... فأذكرت المشتاق عهدا به مضى
وما لاح برق القرب من نحو طيبة ... يهيج شوق الصب للروضة الخضرا

ثم جلسنا عند الشيخ حفظه الله تعالى الى أن دنا وقت صلاة الجمعة فذهبنا وصلينا الجمعة في جامع الأمير ابراهيم بيك المتصل بداره ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى بالجماعة الى ضاحية مصر الى غيط الدفتردار فكنا هناك في تمام السرور والصفا والاستبشار وجاء المنشدون فانشدوا روائق الاشعار الغالية الاسعار حتى انشد واستمعنا هذين البيتين وادعوا انهما للأمير منجك باشا الشامي الدمشقي رحمه الله تعالى وقيل انهما لغيره وهما قوله

كأن عذاره المسكي لام ... ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرف شعره ليل بهيم ... فلا عجبا اذا سرق الرقاد

ثم اننا خمسناهما على البديهة ولم نجد لهذا المعنى نظيرا في حسنه ولا شبيهه فقلنا

الا يا من اطيل به ملامي ... علي وفي الفؤاد له غرام
مليح وجهه بدر تمام ... كأن عذاره المسكي لام
ومبسمه الشهي العذب صاد
متى صبري على وجد مقيم ... ونوم نواظري فيه عديم
وكيف وكل ذي دنف سليم ... وطرف شعره ليل بهيم
فلا عجبا اذا سرق الرقاد

ولم نزل في ذلك المكان الى ان دخل وقت العصر وحصل الاذان ثم ركبنا بعد الصلاة بالجماعة وتوجهنا الى المنزل في تلك الساعة وبتنا بخير حتى اصبحنا في يوم السبت الثامن والسبعين ومائة وهو اليوم الثاني من شهر رجب فنزلنا الى منزل الشيخ حفظه الله تعالى وجلسنا الى ضحوة النهار ثم جاء مرسال وزير مصر على السادة يستدعي حضرة الشيخ حفظه الله تعالى بكمال الحشمة والوقار فركب الشيخ وركبنا معه حتى وصلنا الى مجلس الباشا في منتزه لطيف ومكان معروف بالرياض منيف فجلسنا الى قبيل الغروب في مذاكرة علمية تشرح الصدور وتسر القلوب ثم ركبنا ورجعنا فمررنا في الطريق على حضرة فخر الأعيان جناب حسن افندي نقيب السادة الاشراف خير فريق ثم وصلنا الى منزلنا وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم الأحد التاسع والسبعين ومائة وهو اليوم الثالث من شهر رجب فركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وذهبنا الى بيت الأمير الكبير صاحب القدر الخطير ابراهيم بيك امير الحاج المصري فدخلنا الى داره الواسعة واجتمعنا بحضرته السامية ومنزلته الشاسعة وذكرنا له قضية السفر الى جهة الحجاز مع العرب في طريق البر فوجدناه سهل علينا ذلك وكان في ضمن ذلك تمام البر ثم قمنا وذهبنا مع الشيخ حفظه الله تعالى

الدار كتخدا . محمد اغا حفظه الله تعالى وجلسنا فى ذلك البيت المعمور . ونحن
فى انواع اللطايف والاقبال والبسط والسرور . وقد حضر السماع . وتمت
الافواه والاسماع . وكل الصفا . وعظم الود والوفا الى ان مضى من الليل
نحو الخمس ساعات . ثم قمنا وعدنا الى المنزل ونحن فى انواع المسرات . الى ان
اصبحنا فى يوم الاثنين الثامن وماية وهو اليوم الرابع من شهر رجب
فنزلنا الى مجلس الشيخ حفظه الله تعالى وحضر بعض الافاضل وتذاكرنا
فى الفرق بين مقام الابرار ومقام المقربين فقلنا نحن هذه العبارة . فى الفرق
بين المقامين على طريقة اهل الاشارة . الابرار جمع بر بفتح الباء الموحدة
وهو العالم العامل بعلمه على الصدق والاخلاص والمقربون جمع مقرب بفتح
الراء مشددة وهو البر الذى ذكرناه اذا تحقق بعدمه فى وجود ربه وبفنائه
فى بقائه وعرف الامر على ما هو عليه من اصله ولم يحتجب بحجاب الاوهام
وانصقلت منه مرآة الافهام . فزال منه ما لم يكن وظهر منه ما لم يزل وهو اول
سير السالكين . وابتداء حالة المقربين . وفوق ذلك ما لم يعلم الا ذوقا .
ولا يشهد الا محبة وشوقا . وهذا لسان الاجمال . وللتفصيل مجال متسع للقالة
والله اعلم بحقايق الاحوال . وقد جاء الى حضرة الشيخ حفظه الله تعالى
فى هذه الايام الفاضل الكامل الاديب يوسف چلبى ابن محمد الشهير بالوكيل
الصعيدى الميلوى بكسر الميم وسكون الياء المثناة التحتية وفتح اللام وكسر الواو
مع ياء النسبة الى ميلاوية من صعيد مصر وقد جاء بمقامة ادبية من انشائه
ذات نثر ونظم يمدح بها الشيخ حفظه الله تعالى ثم انه طلب منى عمل مكتوب
على وجه الاختصار توصية فيه للشيخ حفظه الله تعالى يعطيه له بعد سفرنا
نحن من مصر اذا توجهنا الى بلاد الحجاز فكتبنا له صورة هذا المثال . ونطق به
وارد الوقت فقال . بسم الله الرحمن الرحيم . والله بكل شىء عليم .
اما بعد فحامل هذا الكتاب . وناقل هذا الخطاب . الى القطب البكرى .
والسر الامرى . الزين ابن الزين . والعين ابن العين . اعز الله تعالى به نوع
الانسان . فى هذا الاوان . وحفظه وتولاه . وبلغه غايات ما تمناه .
فان هذا الخادم اسمه يوسف فهو مناسب للجمال الانسى . وقال الملك ائتونى به
استخلصه لنفسى . وكفى بهذه الاشارة . فى مصر المحروسة الواضحة الاستنارة .

. هذه مصرنا وانت العزيز . فتحكم كما تشا وتجيز .

والسلام . على ممر الايام . ثم بعدنا بعد قيامنا من مجلس الشيخ حفظه الله تعالى
اليه . وسهرنا على العادة مسرورين بما لديه . الى ان اصبحنا فى يوم الثلاثا
الحادى والثامنين وماية وهو اليوم الخامس من شهر رجب فنزلنا الى مجلس
الشيخ حفظه الله تعالى وجرت بيننا مذاكرات ادبية . وابيات شعرية . فذكر
لنا الشيخ حفظه الله تعالى ان والده الاستاذ الشيخ محمد البكرى قدس الله روحه
ونور ضريحه . استفتح هذا المعنى فى الخال الذى عند الشفة انه كالعبد الاسود
الذى يحرس كنز الجوهر والياقوت وكان حاضرا عند والده فى ذلك المجلس بعض
شعراء الفرس فنظم هذا المعنى حيث قال بالفارسيه

. آنكه بدآن خال هندو . بر سر لعل لبش .
. خازن لعل بدخشان . ماكوملك حبش .

فنظمنا نحن على البديهة هذا المعنى حيث قلنا فى ذلك المجلس

. كما نما الخال الذى قد بدا . فى شفة حمراء للاحور .
. عبد غدا اسود وقفا على . خزانة الياقوت والجوهر .

ومارأيناه

ومما رأيناه يناسب ذلك قول أبي مروان عيسى البلنسي الأندلسي

في خد أحمد خال ... يصبو إليه الخلق
كأنه روض ورد ... جناه حبشي

وأنشدنا بعض الحاضرين في ذلك المجلس لبعضهم قوله

في خده الوردي لا تحسبوا ... خلوف شامات بدت تحت حدق
بل كاتب الحسن على خده ... نقط بالعنبر شين الشقيق

وأنشدنا أيضا لبعضهم مضمنا لشطر البيت المشهور وهو قوله

لا تدعني إلا بيا عبدها ... فإنه أشرف أسمائي

والتضمين قوله

في خد من همت به شامة ... ما الند في نفحته ندها
العنبر الوردي غدا قائلا ... لا تدعني إلا بيا عبدها

وأنشدنا نحن قولنا في مثل هذا التضمين وهو في ديواننا ديوان الغزل

رأيت خالا أسودا قد بدا ... في وجنة تذكي لنا وقدها
ناديته يا خالها قال لي ... لا تدعني إلا بيا عبدها

ولنا أيضا من هذا القبيل

شقائق النعمان لوحت لنا ... في الروض لما حمرت خدها
من وسطها أسودها قال لي ... لا تدعني إلا بيا عبدها

ولنا أيضا كذلك

من عاذري من أهيف وجهه ... كروضة قد فتحت وردها
يقول لي طرف له أسود ... لا تدعني إلا بيا عبدها

ولنا أيضا كذلك

أسود عيني جال في روضة ... من وجه جبي واقفا عندها
نقلت يا أسودها قال لي ... لا تدعني إلا بيا عبدها

ولنا أيضا كذلك

وفرسة حانت على غفلة ... من اللقا ذاق النجي فقدها
حنظلي بها الأسود قد قال لي ... لا تدعني إلا بيا عبدها

وقد مدح الشيخ حفظه الله تعالى بهذه القصيدة وأنشدها ناظمها الفاضل الأديب رفيقنا وتلميذنا الشيخ أسعد المعروف بابن عباده وهي هذه

حث كاس الصبوح قبل الصباح ... واسقنيها مع الوجوه الصباح
بنت كرم لو برزت جنح ليل ... لغنينا بها عن المصباح
بكر دن تنفي الهموم عن القلب ... وتبقي الهناء مع الأفراح
وأدرها على ما بين ورد ... يا نديمي وسوسن وأقاح
من يدي شادن مليح المحيا ... ناعم القد فيه طول افتضاحي
أهيف أغيد رخيم دلال ... أين تثني غصون يسمو الرماح
هو بدر يسعى وفي اليد منه ... شمس دن تدار في الأقداح
عاطنيها فإنني لست أخشى ... من زمان بأن يقص جناحي
كيف أخشى من الزمان وإني ... عبد رق للسيد الجحجاح
الإمام الهمام حدن المعالي ... واحد الدهر زين أهل الفلاح
وهو غيث الندا وغوث البرايا ... من رآه رأى جميع النجاح
من رقى ذروة الكمال فأضحى ... قبلة القاصدين والمداح
وجهه الطلق ليس يلقاك إلا ... بالتهاني والبشر والانشراح

لبس المجد حلة وتحلى ... بالكمالات والتقى والصلاح
وهو زين العباد نجل ابي بكر ... وسبط البتول ذات السماح
دام في نعمة وعز وسعد ... وكمال ما ان له من براح
امد الدهر ما تالق برق ... وتغنت حمامة الادواح

ثم ركبنا نحن والشيخ حفظه الله تعالى وبقية الجماعة ٠ وخرجنا الى بستان يقال له غيط رمضان بيك بجنب الاشاعرة ٠ حتى مررنا في الطريق فرأينا الاهرام من بعيد خلف النيل ٠ وتعجبنا من ضخامة ذلك الذي لنا اقول ٠ وقد نظمنا هذه الابيات ٠ فيما يختص بذلك من الاشارات ٠ حيث قلنا

ان الذي يبقى الجسوم بن يليها ... ويسوق بهجتها الى اصل العدم
بنت الاكاسرة البلاد وشيدوا ... بنيانها حتى تماسق وانهدم
فانظر الى شيب الشباب بمصرنا ... والى البياض علا السواد من اللمم
قد ادرك الهرم الزمان وقد مضت ... منذ القرون حتى لقد هرم الهرم

ولله در ابن نباتة في قوله من الدوبيت

٠ لله ليال اقبلت بالنعم ٠ في ظل بناء شاهق كالعلم ٠
٠ بالجيزة والنيل بدا اوله ٠ في مقتبل الشباب عند الهرم ٠

وقلنا نحن من النظام ٠ في هذا المقام

٠ قل لبولاق الى كم تزدهي ٠ بشباب ان هذا وهم ٠
٠ كبرت مصر وشاخت وزهت ٠ ولنا بان عليها الهرم ٠

وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي

٠ بعيشك هل ابصرت احسن منظرا ٠ على طول ما عاينت من هرمي مصر ٠
٠ اناقا باعنان السماء واشرفا ٠ على الجو اشراف السماك او النسر ٠
٠ وقد وافيا نشزا من الارض عاليا ٠ كأنهما ثديان قاما على صدره ٠

ومما وجدناه في ذكر نيل مصر قول بعضهم

٠ عجبا للنيل ديار مصر فانه ٠ عجب اذا فكرت فيه معظم ٠
يملأ الاراضي وهي تلفح دائما ٠ من وطئه وهو الذي يتوحم ٠

وقريب من ذلك في المعنى قول الاخر

٠ نيل مصر لمن تأمل مرآه ٠ حسنه معجز من الحسن مجيب ٠
٠ كم بدر شاب فودها وعجيب ٠ كيف شابت بالنيل والنيل يخضب ٠

وقد جلسنا هناك حصة من الزمان ٠ ثم قمنا الى صفة في خارجه قريبة من ذلك المكان ٠ وقدم لنا الانس بالاصحاب والاخوان ٠ ثم ركبنا وعدنا في اخر النهار ٠ وقد بتنا تلك الليلة في اكمل سرور واستبشار ٠ الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الثاني والثمانين ومائة وهو اليوم السادس من شهر رجب فعزمنا بمعونة الله تعالى وحسن التوكل عليه ٠ وتفويض جميع الامور اليه ٠ على السفر بجماعتنا الى جهة بلاد الحجاز من طريق البر وكنا اتفقنا مع جماعة من عرب الطريق على السير معهم بمعرفة امير الحاج حضرة ابراهيم بيك حفظه الله تعالى واخذ المواثيق على مشائخ العرب ان يحملونا الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ٠ ويكرمونا في الطريق غاية الاكرام ٠ فتعين معنا ثلاثة من العرب ٠ واجرونا خمسة من الجمال لتحصيل الارب ٠ وكان معنا فرسان ٠ فشددنا احمالنا وهيأنا ركابنا وبالله المستعان ٠ وقد جاء الى وداعنا الاصحاب والاحباب ٠ من اهل مصر وعلماء الازهر والطلاب ٠ وكنا قبل ذلك ودعنا حضرة وزير مصر علي باشا مع الشيخ حفظه الله تعالى فاخرج لنا

الشيخ

الشيخ حفظه الله تعالى مرسوما من الباشا خطابا بالجميع طوايف العربان واهل القرى والكينبصين بان يساعدونا اذا مررنا بهم بالحماية وكمال الرعاية والاكرام ◦ ولم نكن محتاجين الى شيء من ذلك لاتكالنا على الملك العلام ◦ فركب معنا الجماعة من المحبين من المصريين والشاميين ◦ وركبنا على بركة الله تعالى حتى خرجنا من باب الشعرية بالاتفاق كما اننا لما دخلنا الى مصر دخلنا من باب الشعرية وقرأنا الفاتحة في المرتين لحضرة الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قدس الله سره ودعونا الله تعالى ثم اننا لما وصلنا الى المكان المسمى بالعادلية ◦ خارج مصر المحمية ◦ وجدنا حضرة الوزير علي باشا حفظه الله تعالى هناك مع الشيخ حفظه الله تعالى فنزلنا وصعدنا الى ذلك القصر وودعناها وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وكان من عادة حضرة الوزير انه يوم السبت او الاربعاء يخرج مع الشيخ حفظه الله تعالى الى جهة قصر العيني ومصر العتيقة او الى قرة ميدان في قلعة الجبل فخرج في هذا اليوم الى العادلية بخلاف العادة وقال لنا حفظه الله تعالى خرجنا الى هذا المكان نحن وحضرة الشيخ حفظه الله تعالى لاجل توديعكم واخذ دعائكم ثم قام معنا الشيخ حفظه الله تعالى الى خارج ذلك المكان وودعناه وركبنا وسرنا على بركة الله تعالى وقد مررنا في الطريق على قبور السلاطين ومدافنهم من الجراكسة وغيرهم وكنا نقف ونقرأ الفاتحة وندعو الله تعالى الى ان وصلنا الى منزلة قايتباي صاحب الخيرات الحسان ◦ وهي محلة ذات بيوت فيها جامع ومدفن للسلطان الملك قايتباي عليه رحمة الرحمن ◦ وهو مدفن عظيم مبني بالاحجار المتينة ◦ والقبة المرتفعة الرصينة ◦ ووجدنا هناك لصيق الضريح قدم النبي صلى الله عليه وسلم غايصا في صخرة صغيرة مقدار الذراع او اكثر قليلا وعليها قبة مجعولة من النحاس المطلي بالذهب وحولها الكتابة ولها باب صغير وهي على كرسي من الخشب وقريب منه قبر زوجة السلطان قايتباي ايضا وعند راس القبر قدم الخليل ابراهيم عليه السلام في صخرة صغيرة كذلك وعليه قبة من الخشب المخروط فتقدمنا الى هذين القدمين وتبركنا بها ووقفنا عندها وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم خرجنا من ذلك المكان فوجدنا خيمتنا مضروبة لنا هناك وجماعتنا جالسون فوقفنا وودعنا مصطفى چلبي كتخدا الشيخ حفظه الله تعالى ومن معه من جماعة الشيخ وبقية الاصحاب والاحباب ومضوا الى مصر وقعدنا نحن في الخيمة مع جماعتنا في ارغد عيش واتم سروره وبتنا تلك الليلة نعد المساء ونشكل الركوب ◦ وههنا كمل منا الكلام ◦ على القسم الثاني الذي هو نهاية الوسايل في تحقيق المرام ◦ وقد تممنا الاقبال على البقاع المصرية ◦ والتيمن بها تيك الاماكن الحسنة الاحسانية ◦ وجعلنا ابتداء القسم الثالث الذي هو في التشرف بالوصول الى الاقطار الحجازية والاستقبال لبروق هاتيك الاسرار الاقدسية ◦ من منزلة قايتباي المذكورة ◦ والتوجه منها الى السفر المقصود الذي هو جهة بلاد الحجاز والمدينة المنورة المعمورة ◦ وعلى الله قصد السبيل ◦ وحسبنا الله

ونعم الوكيل ◦ والله خير حافظا وهو ارحم

الراحمين ◦ وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله واصحابه اجمعين ◦

تم الجزء الثاني في اوايل

شهر ربيع الثاني من شهور

سنة عشرين ومائة

والف على يد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم . والله بكل شيء عليم . وهو القادر الحكيم

القسم الثالث في التشرف بالوصول الى الاقطار الحجازيه . والاستقبال للبروق هاتيك الاسرار الاقدسيه . وقد اصبحنا في منزلة قايتباى يوم الخميس الثالث والثمانين ومائة وهو اليوم السابع من شهر رجب فمكثنا تحت الخيمة مع الاخوان وقد كثر علينا الهواء والغبار المثار في ذلك الآن . فانتقلنا الى بيت هناك يقال له بيت البراهنة وهو مسكن العلماء والصالحين من اهل الايمان . وجلسنا هناك بقصد المبيت الليلة الاخرى وباهدا المستحان . واجتمعنا بعد العشاء الاخيرة بصاحب البيت وهو الشاب الصالح . المنصوب هناك لقضاء اللوايح والمصالح . الشيخ محمد شيخ الفقراء الابراهيمية الدسوقيه من ذرية الصالح الناجح الشيخ محمد الذي عمر له السلطان قايتباى هذا البيت الذي نزلنا فيه وقرر له مشيخة الفقراء الابراهيميه المنتسبين الى الشيخ ابراهيم الدسوقي قدس الله سره . واعلا في درجات المقربين مقره . واعطاه مرسوما بذلك بمجلد الشريف السلطاني وهو الى الآن عندهم فجلس عندنا وفيا ذبنا مساطرا في الكلام . وحصلت الموافقة والمسامرة على اتم المرام . وقد خطر لنا ان نكتب مكتوبا لحضرة الشيخ زين العابدين افندي البكري حفظه الله تعالى معلما بالسلام . وبما حصل لنا من لطايف الانعام . فعملنا له هذه القصيدة لتكون في صدر المكتوب . عنوانا على شرح المقام المطلوب . وهممنا ان نرسل ذلك اليه . ونعرضه بين يديه . ثم قبل ان يتم الكاتب تبييضها واذا برجل اقبل من جماعة الشيخ حفظه الله تعالى ومعه مكتوب مختوم من جنابه الشريف . وقد ارسل الينا معه بعض اسبابا مستدركا من ذوقه اللطيف ففرحنا به غاية الفرح . وحصل لنا كمال السرور والمرح . وظهر لنا اتفاق الخواطر بموافقة القلوب . ولا شك ان صفاء السراير مؤذن بكشف الغيوب . وقد اشرنا في هذه القصيدة الى هذه الكرامة البكريه . والاسعاف بما هو المقصود من هذه الحاجة المقتضيه . والقصيدة هي قولنا

على القرب جاءتكم تحية مشتاق ... يبث كثيرا من غرام واشواق
ولو عن قلب قلبته يد الهوى ... على الجمر من تذكار ودكم الباقي
خليلي عوجا بالركائب ويمما ... مقاما به قلبي وانسان اماقي
واعني بقلبي قدس وجوده ... وانسان عيني ما به نور خلاقي
حقيقة روح من كمال تجسمت ... فشاهدها سر بها نحوها راقي
تسمى بزين العابدين لانه ... لعباد ربي زينة ذات اشراق
هو الكوكب البكري في افق الهدى ... بدا فانارت منه سائر افاق
سليل الكرام الماجدين ذوي العلا ... سقاهم شراب الانس من ربهم ساقي
الا يا بني الصديق انتم اعزة ... بمصر وما مصر سواكم باطلاق
بكم حفظ الله البلاد واهلها ... كما حفظت فينا الحياة بارزاق
الا يا بني الصديق يا زينة الورى ... ويا من بهم فتح المنى بعد اغلاق
شرفتم وطاب الوصل منكم فاطرقت ... رؤوس الملا من ذكركم اي اطراق
وشاعت لكم في الناس كل كرامة ... بها الالسن الراوين تعلو بانطاق
لكم ابدا مني قريحة مادح ... شدا في الربا يا عاشق بين عشاق
يظل ياهي وصفكم مترنما ... فيحكي على غصن المنى ذات اطواق
عليكم من الرضوان اسبغ حلة ... بطرز شريف من هدى الحق براق
مدى الدهر ما عبد الغني اذا شدا ... على القرب جاءتكم تحية مشتاق

ثم كتبنا المكتوب وارسلناه اليه . وفي صدره هذه القصيدة المشيرة الى ما لديه .

عاشور صح

وبتنا

وبتنا تلك الليلة فلما اصبحنا في يوم الجمعة الرابع والثمانين ومائة وهو اليوم الثامن من شهر رجب جاء الى توديعنا ثانيا من جماعة الشيخ حفظه الله تعالى صديقنا الشيخ احمد العشماوي وحضرة العالم الفاضل مجمع الفضائل والفواضل الشيخ محمد ابن الشيخ حسن الشرنبلالي فترحبنا بهما وفرحنا برؤيتهما وجلسنا معهما حصة من الزمان . وقد نظمنا هذه الابيات عند موادعة الاخوان . تعريضا بما سيكون لنا وما كان .

شعر

قد خرجنا من مصر في رجب ... ثامن الشهر بغية العرب
نحو ارض الحجاز نقصدها ... بمتون السلاهب النجب
مع ركب حمولهم ثقلت ... خففتها برودة السحب
والنسيم الرطيب منتشر ... نفخ الطيب رائق الشنب
وكان طبع الزمان معتدلا ... وبه قد فزنا بزائد الطرب
ونحن من فوق خيلنا وبنا ... حفت معاني الكمال والادب
وربنا حافظ ركائبنا ... فلا نرى ريبة من الريب
ودافع مانع بقدرته ... عنا عوق الطريق والعطب
فلا نرى ما يسوءنا ابدا ... من نكد يعتري ولا تعب
حتى نوافي حمى المدينة مع ... اعلا المثوبات فيه والقرب
بجاه من حله وطاب به ... مثواه فيما مضى من الحقب
صلى عليه الاله ما سجعت ... حمامة فوق منبر القضب

ومآ احسن ما قال جدنا العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ابن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني من ولد مالك بن كنانة الحموي الشافعي رحمهم الله تعالى رحمة واسعة

شعر

. واذا ما قصدت طيبة شوقا . صار سهلا لدي كل عسير .
. واذا ما ثنيت عزمي عنها . فعسير علي كل يسير .

ولقد انشد لنفسه رحمه الله تعالى في منازل الحج من طريق مصر هذا

شعر

دعاها الهوى المكي حين عراها ... غرام الى ذات الستور سباها
وحين حدا الحادي الحجازي هيجت ... بلابلها اشواقها وشجاها
فدعها رعاك الله تعدو بسوقها ... تمد الى ارض الحجاز خطاها
الى بركة الحجاج سارت بجدة ... فاضحت وحطت بالبويب عشاها
وضحت بروض الكبش ثم تيممت ... مراكع موسى والسويس مساها
ومرت الى وادي القباب وبعده ... سرت وبارض التيه كان ضحاها
وفي نخل امست وفي السطح قيلت ... وفي ايلة حطت وزال عناها
وسارت الى حقل غروبا بمائه ... ومرت بوادي قريب بعد رواها
وسارت الى وادي عفال ويممت ... مغار شعيب والعيون تجاها
ورويت بماء النبك حينا وخيمت ... بسلمى وفي الشعبين كان ثراها
وفي الوجه قد حطت وباتت عشية ... باكرا وبالحوراء هاج هواها
ومرت بنبط ثم بالينبع الذي ... اتت بعده الدهناء حيث تراها
وضحت ببدر منزل النصر حبذا ... وبالبزوة الغيداء كان سراها
وفي رابغ لبى الحجيج واحرموا ... وامو خليصا والسويق رباها
وفي بطن مر بشروا الصبا حسبهم ... بمكة يا بشراهم بلقاها
وفي مكة حطوا الرحال وبلغوا ... نفوسا من البيت الحرام مناها
وطافوا به سبعا وللركن قبلوا ... وصلوا لدى خلف المقام تجاها

وامّوا الصفا والمروتين بسعيهم   هنيئاً لمن بعد الطواف سعاها
وقد روّوا الاكباد من ماء زمزم   وكم عطش واخلف التمام جباها
وفي ثامن بالموسم ثم اصبحوا   الى عرفات غانمين دعاها
وليلة جمع حبذا ليلة لهم   بها دعوات لا يخيب رجاها
وصلوا بها صبحا وساروا الى منى   وكل الى كبرى الجمار رماها
وضحوا الى مولاهم ثم حلقوا   رؤوسا كراما زان حسنا سناها
ولما افاضوا من منى لطوافهم   علاهم من الانوار حسن حلاها
فطافوا ببيت الله سبعا مكملا   وعادوا الى وادي الجمار مناها
فبا توا لياليها فيا طيب عيشهم   بتلك الليالي المستنير دجاها
ولما قضوا لله حجا وعمرة   اسال عيوننا للوداع بكاها
وساروا الى وادي العقيق واسجعوا   بطيبة حياها الحيا وسقاها
ولاذوا بقبر المصطفى ثم سلموا   عليه بشوق سلمتي شفاها
وقالوا سلام الله يا خير مرسل   عليك ويا اعلى البرية جاها
وصلى عليك الله يا سيد الورى   صلاة تعلى من الدهور مداها
وآلك والصحب الكرام ومن على   طريقتهم لا يبتغون سواها
هنيئا لمن اضحى بطيبة زائرا   وزار على اثر البقيع ثراها

ثم ودعنا الجماعة وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وركبنا وركب اخواننا وكنا ثمانية انفس انا وابني وخادمي وثلاثة اسماؤهم محمد واثنان احدهما اسمه اسعد والاخر عبد اللطيف وكان العرب ثلاثة فرجع واحد وبقي اثنان حسن ونجم والنوق التي اكتريناها ستة ومعي فرسان فتوجهنا على بركة الله تعالى وحسن عنايته وتوفيقه ٠ متوكلين عليه في سلوك طريقه ٠ وقد اتفق ان المصريين ارسلوا جماعة من المعاربة مع بعض العرب واركبوهم جمالا من جمال العرب وحملوا اخشابا من اخشاب الجميز الثقال ومعهم اغاة قلعة المويلح ورجل معتمد من جماعة الوزير والي مصر لعمارة ابار هناك في طريق الحاج فذهبنا معهم ورافقناهم الى قلعة المويلح ثم سرنا من هناك وجددنا الى المدينة المنورة ٠ والحضرة المطهرة ٠ على ساكنها افضل الصلاة والسلام وعلى آله واصحابه البررة ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى مكان في برية ٠ هناك يقال له العقبانية ٠ ليس فيه ماء ٠ فضربت لنا الخيمة ونزل علينا المطر الكثير ٠ فاكتفينا برحمة المولى القدير ٠ وجلسنا نفكر في بدائع الصنع الالهي ٠ ومحاسن الخلق الباهي ٠ ونظمنا هذه القصيده ٠ متغزلين في لطائف هاتيك الفيافي الفريده ٠ فقلنا

نوق الحجاز على النشاط سواري   فكانها تحت الحمول سواري
والارض تطوى بانتقال خفافها   طي الكتاب خفيفة الاوقار
والراكبون على النياق كانهم   سكروا بذكرى لا بكاس عقار
وجرى لهم شوق الحجاز فميّلوا   طربا بما شربوا على الاكوار
قد فارقوا مصر الشريفة وارتضوا   عنها بقيصوم الفلاة وغار
وتنشقوا شيح المهامه والربا   عوضا عن استنشاق عود قماري
ورضوا بقيعان الفلا وجبالها   وعن القصور لقدرها والجار
واهاجهم شوق الحجاز وحثهم   نور النبوة نحو اشرف دار
فتعلقوا بحبال آمال الرجا   متشبثين بذيل اعظم جار
طارت بهم وبنا ركائب طيبة   فكانما هم في طلابة ثار
حتى اتوا عرض الفلاة وجيبوا   من بعد قاتيتا بخير مزار

وبارض

وبارض عقبانية بتنا وقد ... كانشم بها نسيم عرار
والمزن تبكي حولنا فرحا بنا ... بمدامع طبق السهور جواري
حتى اذا كشف الصباح قناعه ... وبدا تبلج وجهه المتواري
ذم القلاص وفا قنا نحو السرى ... وتيمموا سيرا الى الاوطار
وبنا النياق تسارعت خطواتها ... لتقيس تلك الارض بالاشبار
وصفا الزمان وطاب بالركب الاولى ... قصدوا الحجاز على متون مهاري
فسقى الحيا ارض الحجاز واهلها ... ورعى جوارا انه خير جوار
ما هيمت انوار طيبة مغرما ... وتدارك المشتاق لطف الباري

ثم بتنا تلك الليلة في سرور كامل . وحضور شامل . الى ان اصبحنا في يوم السبت الخامس والثمانين وماية وهو اليوم التاسع من شهر رجب فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى نحن واخواننا على الاكوار . في تلك البراري والقفار . الى ان وصلنا الى مكان اخر في البرية يقال له الدار الحمرا ليس فيه ماء غير ماء المطر وهو المنزل الثاني من منازل الحاج المصري والمنزل الاول قبله يقال له بركة الحاج ونحن في سيرنا ونزولنا تارة نتقيد بالنزول في منازل الحاج على جهة الاتفاق وتارة لا نتقيد بذلك ونتزل في اماكن لها اسماء معلومة عند العرب غير منازل الحاج فنصبت لنا الخيمة هناك ونزل جماعتنا وكان وصولنا بعد الظهر بنحو ساعة فبتنا هاتيك الليلة هناك في اكمل سرور . واجمل حبور . وقلنا في ذلك من النظام . بحسب ما اقتضاه المقام .

شعر

جئنا ارضا قفرا ... تدعى الدار الحمرا
حتى فيها بتنا ... قوما كنا سفرا
نسري نحو الهادي ... طه الزاكي فخرا
فوق النوق اللاتي ... طابت فينا مسرى
نطوي ارضا ارضا ... نشتم بها نشرا
ولقد طاب المثوى ... والمنزل قد اثرى
والليل بنا داج ... نشتاق به فجرا
واللطف الم بنا ... والله بنا ادرى
في الامن وفي دعة ... لله نؤدي الشكرا

فلما اصبحنا في يوم الاحد السادس والثمانين وماية وهو اليوم العاشر من شهر رجب ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى في هاتيك القفار والبراري . وقلنا من النظام بمقتضى فتح الباري .

شعر

ما لي اراك تهيم في اثر السرى ... واظن انك قد شربت المسكرا
هب النسيم وانت في الفلوات من ... ارض الحجاز فهل شممت الاذخرا
ونشقت شيحا في القفار وعبهرا ... حتى جرى لك في المحبة ما جرى
يا هل ترى نفح العرار هو الذي ... اوما الى قلب الشجي فتذكرا
ام طيب طيبة فايح مع بعدها ... وهي المقربة جنة وتفكرا
ولقد نزلنا منزلا يدعونه ... بسويس رحب الجوانب مقفرا
لكنه لا ماء فيه وانما ... جئنا له بالماء يحمل بالكرا
وبدا لنا والركاب عشية ... سكرى وما شربت سوى خمر السرى
ونسايم الفلوات ينفح طيبها ... فتطيب انفسنا بما قد عطرا
والبدر يشرق في صفا اسمائه ... قد ضاء في تلك الجهات ونورا
يغني عن النبراس في غسق الدجى ... فكانه وجه المليحة اسفرا

يا طيب ما بتنا به في ليلة غراء قلدت الكواكب جوهرا
حتى بدا وجه الصباح واقبلت نفحاته يحكين مسكا اذفرا

وكان وصولنا في البرية الى مكان يقال له جبل عويبد بالتصغير ليس فيه ماء وانما الماء محمول معنا فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة في البرية وبتنا تلك الليلة في سرور وافي ، وود واوصاف ، حتى اصبحنا في يوم الاثنين السابع والثمانين ومائة وهو اليوم الحادي عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا بمعونة الله تعالى نحن والاخوان حتى مررنا على عجرود وهي المنزل الثالث من منازل الحاج المصري ورأينا قلعتها وفيها اناس معها فنطون ولم ننزل هناك وبقينا سايرين حتى مررنا بفلاة واسعة فيها اشكال الاعمدة من الاحجار نحو اربعة وعشرين عمودا بين كل عمودين نحو الميل من المسافة وطول كل عمود نحو الاربعة اذرع بنيت للحجاج فيما تقدم من الزمان حتى يهتدوا الى الطريق لتكون علامة لهم ونصبا كيلا يتوهوا عنه وهذه بالقرب من ارض السويس ثم لم نزل سايرين حتى راينا بلاد السويس عن يميننا على ساحل البحر وفيها المراكب التي تذهب الى ينبع البحر والى جده وتأتي منها ونزلنا في مكان يسمى سبخة السويس ارض لا ماء فيها ونصبت لنا الخيمة هناك حتى بتنا تلك الليلة في اتم سرور ، واعم مبرور ، نحن والجماعة ، ونظمنا تلك الساعة قولنا

بت في سبخة السويس على لا ماء غير السراب يغري جليسي
سوس الحب فيه للناس خزنا فلهذا يدعونه بالسويس

ولعل هذا وقع فيما تقدم ولو مرة من الزمان ، بحيث سمي بذلك الاسم هذا المكان والله اعلم بما سيكون وما كان ، ومعنى سوس بالتشديد اي ظهر فيه السوس هذه الدويبة الصغيرة التي تاكل الحب من القمح والشعير والجلبان ، ثم اصبحنا في يوم الثلاثاء الثامن والثمانين ومائة وهو اليوم الثاني عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا نحن والاخوان ، في هاتيك البراري القفرة الموحشة لا هل المحبة والاشجان طمعا بقرب منازل الحبيب ، ومعرفة القريب المجيب ، وقد تذكرنا اسم الدليل الذي كان معنا نجم بن سليمان الحويطي فنظمنا هذه الابيات ، في التلميح بذلك وفيه اقتباس اية من الايات ،

لقد كان من مصر تسيارنا الى نحو طيبة سيرا يهون
قطعنا الفيافي على بعدها وجبنا الجبال بفرط الشجون
ويدعى بنجم دليل لنا فقلنا وبالنجم هم يهتدون

وفي ذلك قلنا ايضا

طرق الفلا وفجاجها كثرت واتعب الاسراج والجسم
وسماؤنا البيدا وفحن بها كواكب هي للعدا رجم
واسم الذي يبغي دلالتنا نجم له يوم الوغا هجم
فاذا اهتدينا للطريق فلا تعجب فان دليلنا نجم

حتى وصلنا قريب الظهر الى المكان المسمى بالنابعة وهو بقرب البحر واهل السويس ينقلون الماء منه الى السويس لان السويس لا ماء فيه ولقد بلغني قصة صدرت لعلي باشا وزير مصر الآن انه كان في الزمان السابق من اغاوات بعض وزراء مصر وكان ارسله ضابطا للاموال السلطانية في السويس فدخل يوما لزيارة بعض الاولياء المدفونين هناك فوجده خادم ذلك الولي يدعو الله تعالى ويتوسل بذلك الولي فوقف خلفه وامن على دعائه فلما فرغ قال له ما حاجتك قال دعوت الله تعالى ان يجعلني وزيرا في مصر ونذرت لله تعالى ان صار ذلك ان اجري ماء النابعة

الى السويس

الى السويس واجعله فى مكان هذا الولى ينتفع الناس به ثم انه مضى على ذلك سنوف
وعزل وزير مصر فى ذلك الاون ثم ان الخادم بينما هو نايم فى ليلة من الليالى وجد
ذلك الولى يقول له اذهب الى على باشا وزير مصر الان وقل له النذر الذى نذرته
باجراء ماء النابعة الى السويس اوف به وانت شاهد عليه فاستيقظ الخادم
وهو متعجب من هذه الرؤيا وجاء الى مصر وسال عن الباشا فقالوا له هو على باشا
فدخل عليه وذكر له الواقعة وكلام الولى له فى المنام فتذكر الباشا نذره وعرف
الخادم وعرف القضية فاحسن اليه وقال له انا افعل ذلك ان شاء الله تعالى ثم كلم
امير الحاج ابراهيم بيك وغيره من اعيان الدولة وارسل المعمارية والمخمنين لذلك
فخمنوا الكلفة فبلغت نحو الثلاثين كيسا من المال وان ذلك يحتاج الى نحو عشرين الفا
من القروش حتى يصل ماء النابعة الى السويس فاستكثر المال المحسوب ولم يسمح
به وارسل عمل قناة مبنية بالاحجار عند بلد الزيانة بالقرب من قبر ذلك الولى
وعين لها اجمالا يحمل الماء فيصب فى تلك القناة فرجع الخادم ولم يحصل المطلوب
ثم ان الله تعالى قدر بعد ذلك ان الوزير على باشا عزل عن ولاية مصر وضبط ماله
وحبس مدة فى مصر واخذت السلطنة وعساكر مصر غالب ما جمعه من الاموال
اخبرنى بهذه القصة بعض من له اطلاع عليها ثم انا نزلنا هناك بقرب ماء النابعة
مقدار ما استقينا وارتوت الابل والخيل التى كانت معنا وملأنا القرب والركاوى
وماء النابعة سبعة ابار يقارب بعضها بعضا ولقد قلنا من النظام فى ذلك المقام

جئنا لارض النابعه — ولعين ماء نابعه
وبها استقينا الماء عذ — با ما الذ اجارعه
وبها رأينا نشأة — ومسرة متتابعه
واهاجنا شوق الحجا — ز وقرب ارض شاسعه
ونسايم الفلوات مع — تلك البروق اللامعه
ونجايب الركبان قد — سارت بنا متسارعه
وترى السراب كانه — غدر المياه الناقعه
يخفى ويلمع بالضحى — يغرى النفوس الطامعه
يا سيرنا ما الطف الفلوات فيه الواسعه
والخيل حنت تحتنا — نحو البقاع النافعه
نحو المدينة والنفو — س الساجدات الراكعه
نحو المصلى والمقا — م ن حجرة هى بارعه
نحو النبى المصطفى — حاوى الصفات الجامعه
والصاحبين وهم ثلا — ثتهم بدور طالعه
روُ يا ابنة الصديق فى — عصر الحياة الشايعه
يا زين من ركب المطا — يا المجيات الرايعه
وانى بدين واضح — ولنا ابان شرايعه
انا دخلنا منك فى — حسب الحصون المانعه
وبك اكتفينا عن سدا — فعة الخطوب القارعه
صلى عليك الله ما — ناحت حمام ساجعه
وعليكم من ربى تحيته الزكية واقعه
ما لاح برق الابرقين فساق سحبا هامعه
وترنم الحادى وما — اجرى المشوق مدامعه

ثم ركبنا وسرنا بعد ان صلينا مع الجماعة صلاة الظهر ولم نزل سايرين الى ان

حان وقت المغرب فنزلنا هناك، في وادي بين جبلين في مكان يسمى رحب النابعة ليس فيه ماء، فنصبت لنا الخيمة وبتنا هناك تلك الليلة في أتم سرور. ولعم عضود بمعونة الله تعالى المنعم المشكور. وقلنا في ذلك المقام. من النظام.

• بتنا بواد كثير الرمل قد عظمت • جبال حوله مرفوعة العذب •
• في درب نابعة نحن القعود به • حتى الصباح نراعي حرمة الأدب •
• والخيل باتت قيام في جوانبه • والنوق باركة فيه على الركب •

إلى أن أصبحنا في يوم الأربعاء التاسع والثمانين ومائة وهو اليوم الثالث عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا بين تلك الجبال الشامخه. والرهاب الواسعه. إلى قبيل الظهر فنزلنا في مكان هناك بمقدار ما حصلت الراحة لنا وللدوابّ. ثم بعد صلاة الظهر بالجماعه. وتقديم الأذان والإقامة في تلك الساعه. ركبنا وسرنا إلى أن وصلنا بعد العصر إلى مكان هناك في البرية بين جبال رواسي. وتلال شامخات كأمثال الكراسي. يقال له الثمار بالثاء المثلثة والغين المعجمة ليس فيه ماء، وهو المنزل الرابع من منازل الحاج فنزلنا فيه وبتنا تلك الليلة في أتم حال مسرورا فلين من المسرة في أسبغ رداء، والطف غلالة. وقلنا من النظام. بمعونة الملك السلام.

ولقد نزلنا بالثماد عشية	والجو تلعب فيه خيل نسائم
والعشب ريان النبات من الحيا	متلون بسواعد ومباسم
حتى بها بتنا بركب قافل	نحو الحجاز بمشبهات دعائم
نوق تسيل بها الجبال على الحصا	سيل المياه بأرض واد عائم
وبدا الصباح فحلوا وترحلوا	للتيه والرحمن أعظم راحم
وصفا الزمان وطاب حسن وجوههم	للمقبلين ولذ للتلاوة باسم

وأصبح صباح يوم الخميس التسعين ومائة وهو اليوم الرابع عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا على بركة الله تعالى فأخرجنا من ذلك الوادي حتى دخلنا في البرية الواسعة الجوانب والأقطار. الكثيرة الأتعاب والأخطار. المسماة بالتيه تيه بني إسرائيل. الوارد خبرهم في التنزيل. قال المقريزي في الخطط التيه أرض بالقرب من أيلة أي بيت المقدس وبينها عقبة لا يكاد الراكب يصعدها لصعوبتها إلا أنها مهدت في زمن خمارويه بن أحمد بن طولون ويسير الراكب مرحلتين في هذا التيه حتى يوافي ساحل بحر فاران حيث كانت مدينة فاران وهنا غرق فرعون والتيه مقدار أربعين فرسخا في مثلها وفيه تاه بنو إسرائيل أربعين سنة لم يدخلوا مدينة ولا آووا إلى بيت ولا بدلوا ثوبا وفيه مات موسى عليه السلام ويقال إن طول التيه نحو من ستة أيام واتفق أن المماليك البحرية لما خرجوا من القاهرة هاربين في سنة اثنتين وخمسين وستمائة مرت طائفة منهم بالتيه فتاهوا فيه خمسة أيام ثم تراءى لهم في اليوم السادس سواد على بعد فقصدوه فإذا مدينة عظيمة لها أسوار وأبواب كلها من رخام أخضر فدخلوها وطافوا بها فإذا الرمل قد غلب عليها حتى طم أسواقها ودورها ووجدوا بها أواني وملابس فكانوا إذا تناولوا شيئا منها يتناثر من طول البلاء ووجدوا في صفة بعض البزازين تسعة دنانير ذهبا عليها صورة غزال وكتابة عبرانية وحفروا موضعا فإذا حجر على صهريج ماء فشربوا منه ماء أبرد من الثلج ثم خرجوا ومشوا ليلة فإذا بطائفة من العربان حملوهم إلى مدينة الكرك فدفعوا الدنانير لبعض الصيارفة فإذا عليها أنها ضربت في أيام موسى عليه السلام ودفع لهم في كل دينار مائة درهم وقيل لهم إن هذه المدينة الخضراء من مدن بني إسرائيل ولها طوفان رمل يزيد تارة وينقص أخرى لا يراها إلا من قدر أنتهى فلما هبطنا إلى أرض التيه المذكور نظمنا هذه الأبيات بمقتضى دواعي المحبة والسرور فقلنا

من أعرب في الأرض ويخبط في الرمال محاكاة للسيد أبو ...

فدوقفنا

قد وقفنا من الهوى في التيه | مذ بدا في دلاله والتيه
وشادن بالعيون راش سهاما | كل سهم منها به تنتبيه
غصن بان يميل في روض حسن | طير قلبي عليه غرد فيه
كلما قلت عنه بدر تمام | قال لي وجهه بلا تشبيه
آه ممن يلومني في هواه | انا لا ارعوي لقول سفيه
عجبا منه كيف يصحو وانى | دائم السكر من مدامة فيه
ولد طلعة الهلال ولكن | وهو في غاية من التنزيه
انني منه مغرم بمليح | اغيد اهيف نبيل نبيه
طرفه ناعس ينبه قلبي | لهواه نهاية التنبيه

وقلنا في ذلك الوادي الذي خرجنا منه الى ارض التيه * هذه الابيات اللطيفة المؤذنة بالافتخار والتيه *

اوقف مطيك في مسيل الوادي | واستبق مهجتها بفضلة زاد
واسق البلالة من نقاع سحابة | وطئا الحمائة بالمشي تبادي
ان المطي لها الورود ولا ترى | بذر الصفا الحوارق الاكباد
هذا الذي رضيت قناع رماله | من واسع في التيه حيرة هادي
والخيل تمرح بالهواجس وتنبتة | في سبسب سهل البسيطة نادي
والنوق ترقص بالحمول تشوقا | نحو الحجاز وعلى غناء الحادي
يا ايها يا حادي النياق الى الحمى | زد في من الاغوار والانجاد
ان العيون الى الحجاز شواخص | والقلب من حر الصبابة صادي
ولنسائم القيصوم والشيح ابرقت | بشميمها سحرا على المعتاد
هل نفحة خزام لذيذ مدامة | سكرت بها الارواح في الاجساد
من نحو تلعات العقيق وحاجر | وشعاب طيبة والنقا وجياد
ولعلها مرت بقبة احمد | طه النبي وطيب ذاك النادي
فتمسكت اردانها بعبيره | واشاعت الاخبار بين بوادي
لله ما حمل العزام بهجتي | ونفى بكثرة ما الح رقادي
ولعلنا ايام اللقاء تقاربت | ودنا من المضني وصال سعاد
هذا الطريق ونحن فيه وانما | ترد المنا اهل همة المرتاد

ولله در القائل * هذا المواليا وهو من الاوائل *

* علم حبيبي بأني مذ علق بالتيه | من قوم موسى فعذب مهجتي بالتيه *
* يا عين دمعك دما يوم النوى يفتيه | وليل وصلك تقاسي الموت ان يفتيه *

ثم سرنا في تلك الاراضي الواسعة المقفرة * والبراري الموحشة لفقد الانيس غيرانها عن الوصول مسفرة * حتى فتح علينا بهذه الابيات اللطيفة * والمعاني المنيفة *

ان النصارى واليهود كلاهما | لا عقل فيهم والعقول شواهد
جعل النصارى الرب جل ثلاثة | ثم ادعوا ان الثلاثة واحد
والعقل يأبى والتناقض واضح | بين الورى وان استراب الجاحد
وكذا اليهود وان تكاثر عدهم | فيما مضى لم يبد منهم راشد
في اربعين من السنين تحيروا | في مهمه ما قدره متباعد
لم يقدروا ان يخرجوا منه وهم | عدد كثير عن الوفي زائد
داروا وقد رجعوا الموضع بدؤهم | وتناسلوا في تيههم وتوالدوا
وكذا الاوائل اذا ضل جماعة | خاب الرجا منهم وضل القاصد
حكم يحار بها اللبيب وانما | لا شك فيها ان تقال قصائد

وملاك ذلك كله فقد الحجا ... من اضل لـه الا الاله الماجـد
ومن اهتدى فاقـد اكمل عقلـه ... بعناية سبقت يرى فيشاهـد
والعقل نورا لله فى ملكوتـه ... وبه لنا التكليف وهو الشاهـد

ثم نزلنا فى وقت العصر ونصبت لنا الخيمة فى ارض التيه وليس هناك ماء وبتنا فى ذلك المكان بالقرب من قلعة نخل الموضوعة فى ارض التيه . وقلنا فى ذلك من النظام بحسب ما يطلبه المقام ويقتضيه .

. حيى الله اوقاتى من السوء كلها . ودام على ابناء عصرى توجيهى .
. وقد زادنى تيها عليهم بسفرة . حجازية حتى بها بت فى التيه .

فلما اصبحنا فى يوم الجمعة الحادى والتسعين ومائة وهو اليوم الخامس عشر من شهر رجب ركبنا وسرنا فى ارض التيه وتلك البرية الواسعة حتى وصلنا قبيل العصر الى قلعة نخل بفتح الخاء المعجمة وبعضهم يقولها بالسكون وهى المنزل الخامس من منازل الحاج المصرى فنصبت لنا الخيمة فى خارج القلعة ثم دخلنا الى داخل القلعة وفيها مسجد صغير واناس قليلون وفى الخارج بركة من الماء كبيرة يستقى منها الحاج وهناك فى الخارج قبر الشيخ محمد الغزاوى من اولياء الله الصالحين فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى عند قبره ثم بتنا تلك الليلة هناك فى سرور متوالى . وكوكب سعد متلالى . ولكن البرد هناك وافر . وهو مشهور بين العربان وكل احد منه نافر فيقول الاعرابى اذا ادرك شدة حر الحجاز ياليت فى قلبى برد نخل . اوانه على مبتذل السحاب انفتل . وقد تذاكر جماعتنا هل برد القنيطرة اكثر ام برد قلعة نخل ام البرد الذى بين قارة والنبك كما قال الشاعر

. اذا ما شتانى فى الهجير ضبابه . توهمت انى بين قارة والنبك .

فقلنا نحن فى ذلك . سالكين احسن المسالك .

. قالوا لنا البرد فى قنيطرة . والنبك مع قارة به قد لبسوا .
. فقلت نخل بدرب مصر الى الحجا . ز برد هناك نخول .
. فى كل فصل من الفصول ارى . ليل وصبح ماذاك مفصول .

وقلنا كذلك من النظام . فى ذلك المقام .

لما وصلنا قلعة تدعى نخل ... بها علينا الجو برد قد نخل
صحراء قد صفصف ليس بها ... ماء سوى الماء الذى فى البير حل
. والبركة التى يساق ماؤها ... من ذلك البير بثور وجمل
منزلة من المنازل التى ... ينزلها من مصر حج قد رحل
حتى بها بتنا وكان البدر فى ... افق السماء طالعا وما افل
ونحن فى امن وفى بسط وفى ... خير من المولى لنا عز وجل
الى ان انشق الصباح مسفرا ... وصيحة الداعى على خير العمل
قمت الينا فى السير وقد ... حل بها موردها وقد نهل
حمولها ثقيلة شدت على ... متونها بالحبل تشبه الجبل
وكان من البرد باعمرلنا ... بشدة تكاد تورث الخبل
حتى بعدنا وانفتح قصته ... شيا فشيا ثم والوقت اعتدل
ونحن ذاهبون من مصر الى ... ارض الحجاز والمراد قد حصل

فلما اصبحنا فى يوم السبت الثانى والتسعين ومائة وهو اليوم السادس عشر من شهر رجب ركبنا وسرنا فى تلك المهامه القفار . والبرارى التى هى معدن النفار . فمررنا فى الطريق على قبر امراة يقال لها زين الناس على تل عالى يقال انها ماتت فى طريق الحاج وهى حامل فبعد ان دفنوها فى هذا القبر ولدت ولدا نا حيا الله

تعالى

تعالى شقها الايمن فاخذت ترضعه وتربيه حتى مر بقبرها بعض الناس وسمع صوت ولد فى القبر فكشف عنه فوجد الولد وسالها عن اسمها فقالت له زين الناس فاخذ الولد بعد ان كبر ومات شقها وبقيت فى هذا القبر رحمها الله تعالى فوقفنا هناك وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا فى تلك البرية من النظام • والله هو البر الروف زايد الكرم والانعام •

يا حبذا فى الشتا ارض الفلا الفيح … وطيبها فاح بالقيصوم والشيح

مهامه قفرة طلق يجوا نبها … وماؤها نقعات كالقواديح

تمشى بها النوق تطوى الارض مطلقة … ارسانها بين امساء وتصبيح

والعيس يحدو بها الحادى فيطربها … لانه قد اتاها بالتسابيح

وقد قطعنا فجاج الشامخات وقد … جبنا البرارى باشكال الاراجيح

خيل ونوق لنا تمشى على مهل … الى الحجاز واجمال ملاقيح

وشوقنا زايد والصبر منتقص … والقصد دان ويوحى فى التلاويح

وليتنى قد ملكت الريح اركبها … كما سليمان حاز الملك للريح

لكن لنا فى التانى حكمة بلغت … حد الكمال وضاءت كالمصابيح

بالله يا نسمة الوادى بنفحتها … ذاك الحبيب اخبريه عن تباريحى

وعرضى بالذى القاه من ولهى … عليه واستعطفيه بالاماديح

وانت يا برق فى الظلماء قد نفسا … فان سيفك مسلول لتجريحى

سلم اذا جزت ايماضا بذى سلم … وبالمصلى ومحراب التراويح

وخذ تحية صب مغرم دنف … الى النبى نفوكرى بتصحيحى

الى الذى جاءنا والباب منغلق … عنا فاسلمنا كل المفاتيح

طه الرسول شفيع المذنبين ومن … اتانا عن اسل تحسين وتقبيح

شرع عظيم من الله العظيم به … مبين باشارات وتصريح

سرنا اليه نرجو القبول عسى … نفوز منه باطلاق وتسريح

ويخلص العبد من سجن الذنوب الى … فضا جود بتفريج وتفريح

وينعم البال بالمقصود فى بلد … ترابها الكحل للرمد المقاريح

شرحت حالى وما عبد الفتى يمن … يخفى على الحب منه حال تشريح

فيا رسول الرضا والخير يا املى … سلكت اليك طريقى فى تكاديحى

وسهل الامر انا عصبة وفدت … اليك واسمح باقبال وترجيح

جئناك من كل ارض لا يطير بها … طير مخافة تسييف وترميح

وفى ابتغائك قد طالت سياحتنا … حتى احتوتنا حلا الغبرا بتوشيح

فلا تخيب لنا سعيا وجد كرما … يا من نداه غنى عن تلويح

صلى عليك اله الخلق ما سجعت … حمامة بالاغانى والتناويح

ثم لم نزل سايرين الى قريب وقت الظهر فنزلنا فى واد هناك يقال له الرواق وجلسنا حصة من الزمان حتى صلينا الظهر ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد العشاء الاخيرة الى مكان يقال له وادى الفيحا • بالفاء والحاء المهملة بينهما ياء مثناة تحتية ليس فيه ماء فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا تلك الليلة فى حفظ الله تعالى وعنايته • وفضله الواسع وكرامته • ونظمنا هذه الابيات • بحسب ما عندنا من المسرات •

فاح نشر العرار بالفيحاء … حين بتنا بها على غير ماء

واكتفينا بما اليها حملنا … من بقايا بلالة فى السقاء

يا رعا الله ثم هبات ريح … برحت فى زمان فصل الشتاء

بت في نصف ليلة قمر … ما أوهنا لأنجم المراقب لرائي
وحدى الركب بالأجارع انسى … رافع وحشة النوى والتنائي
وترى العيس للتي الكور عنها … حامرات لفرط ذاك الغناء
ملغيات حمولها وهي طلق … من قيود دائر وسائق في البيداء
سارحات لأكل عشب وشيح … نابت في مسافة الأفياء
وإذا ما حداها هناك حاد … في مسير هامت إلى الحداء
ثم حدت أعناقها وهي تسعى … غنيت عن أرسانها بالغناء
وبوادى النجا أسبع شوقي … زائد للصديق والأرضاء
فعسى الله أن يجود بقرب … من نزول المدينة الزهراء

فلما أصبحنا في يوم الأحد الثالث والتسعين وماية وهو اليوم السابع عشر من شهر شعبان ركبنا وسرنا بمعونة الله تعالى إلى أن مررنا على القريص بضم القاف وتشديد الراء مفتوحة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم صاد مهملة وهي المنزل السادس من منازل الحاج فوجدنا هناك قلعة قديمة البنيان متهدمة الأركان وبها بير ماء مهدوم وبالقرب منها في الخارج بركة كبيرة جدرانها متحطم مهدوم وهناك قارب لعله أحضر عليه قبة صغيرة وهو منزل معلوم وكان هذا المكان يسمى أولا بقلعة الأن بيبة القلعة التي في محل الأن المتقدم ذكرها فسميت بذلك ويسمى هذا المكان باسم القريص والله أعلم بما هنالك وقلنا من النظام في هذا المقام

بيد طول الطريق عارض … والنوق من ثقل المحول روابض
وبنايم القطر التجاري أيبت … وترقرقت فيها من سماء فائض
وشذا الخزامى والعرار هنالك … بين الاجارع فائح فنافض
ولطيب طيبة نفحة نشتمها … والبرق ذياك البشير وامض
والركب أطربهم نشاط مسيرهم … فنفوسهم وعليهم قد أوفضوا
وبنا حمول من جوى وصبابة … قلبي بها فعن الحمى هو ناهض
لم تستطع حملا لتكلنا فنا … ثقلا وبالأوقار عنها ناهض
سرنا بها نطوي المهامه والفلا … فكأنما هي في البحور رواكض
والشيب عن غبش الحيا … والضيم فاضل ذيله نفتاض
تمشى وتقعد في الفلاة بعزما … نختار لا سالى ولا متقاعس
فالله يوصلنا إلى مقصودنا … بأمن بلا خوف ولا أعراض
ان الرجاء من الكريم محقق … وإلى الإله الواسع الفياض

ثم لم نزل سايرين إلى أن قرب وقت الظهر فنزلنا هناك في مكان قريب من الماء يسمى الثمد بفتح الثاء المثلثة وفتح الميم وبالدال المهملة وكان نزولنا لنستقي من الماء ونشرب نحن والدواب والله الحافظ على كل حال في المبدا والمآب وقلنا هناك من المواليا قولنا

عوجوا على الماء يا أهل النياق النظن … واستعذبوها تروها في الباجس تجن
وإن وجدتم ملاما من هواذل عنى … جدوا هواكم إلى الحاوي اشفاء المحن

ثم ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى بعد أن استوفينا حظنا من ذلك المكان بمعونة الكريم المنان إلى أن وصلنا إلى مكان في البرية وقت العصر قريبا البغلة ليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة هناك وبتنا على أكمل سرور وأحسن حضور وقلنا حينئذ في ذاك

ليت المنازل من مصر لطيبة لي … تدنو فهو بعدها إلى فرط تشبيب
حتى ركبنا طريقا حين حادبنا … عن بغلة الدرب بتنا في العرقيب

وقبال

ويقال لذلك المكان ايضا عراقيب البغلة ثم اصبحنا في يوم الاثنين الرابع والتسعين ومائة وهو اليوم الثامن عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا الى ان مررنا في الطريق على عقبة هناك تسمى عقبة العرقوب فنزلنا منها في منحدر عميق جدا ووجدنا هناك تاريخا منقوشا في صخورها مضمونه ان السلطان الملك قانصوه الغوري امر بقطع هذه العقبة فجزاه الله تعالى خيرا عن ابناء السبيل حيث قطعت وحصل التيسير والتسهيل ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا الى المنزل السابع من منازل الحاج المسمى بالسطح وليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة هناك وبتنا تلك الليلة في اجتماع شمل ومسرة كالدرر في الاسلاك . وقلنا من النظام . في ذلك المقام .

. من مصر نحو الحجاز منزلة . عند اسمها السطح نشأة الشطح .
. ولم نر البرد في الشتاء بها . مع نومنا فوقها على السطح .

حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء الخامس والتسعين ومائة وهو اليوم التاسع عشر من شهر رجب فركبنا وسرنا في ذلك السهل الواسع . والسطح المنبسط الشاسع . ثم بعده نزلنا في ذلك الوادي العميق . والوعر الزائد الكثير في الطريق . وانحدرنا في تلك العقبة الكؤود . التي فيها كل بعير كنود . فنزلنا عن الدواب . وسرنا مع الطريق دون الدواب . وهبطنا في كل مسلك قائم قيام الجدار . متمسكين بجوانبه المتمدة التي نشرها النقاد . مستعينين بالله على صعوبة تلك العقبة وطولها . ومتمثلين بما نظمناه هنا في شرح فروعها واصولها . حيث قلنا في الاقتباس عندما صعدنا

طريق الحج من مصر تقاسي اهله تعبه
اتينا عقبة فيه كؤودا فكت الرقبه
وتلك مسافة طالت بها الاحوال مضطربه
جبال ثم اودية بها الاحجار منقلبه
فكنا عندها نقول وما ادراك ما العقبه

ومسافة السير في تلك العقبة مقدار الساعتين وان شاهد فيها السائر قيام الساعة فان الاجر على قدر المشقة والطاعة بحسب الاستطاعة ثم لم نزل نازلين في ذلك الوادي . الى ان قطعناه بمعونة الله تعالى وهداية الهادي . وقد اشرفنا على البحر المالح . واستبشرنا بالفرج وقضاء المصالح . وبان لنا النخيل وهاتيك القلعة . ولسان البحر ذلك الطويل العريض طالع من جهة الغرب الى جهة الشرق اماما طلعة . فقربنا من الساحل . ووقف الراجل على قدميه واستقر الراحل . ونصبت لنا الخيمة هناك بالقرب من البحر ومن القلعة . وكل منا يريد ازالة تعبه عنه وقلعه . وهي المنزل الثامن من منازل الحاج . وهناك ماء حلو في ابار قريبة من البحر المالح الاجاج . فبتنا تلك الليلة في راحة وافيه . ومسرة وعافيه . فلما اصبحنا في يوم الاربعاء السادس والتسعين ومائة وهو اليوم العشرون من شهر رجب ركبنا وسرنا على ساحل البحر في ذلك الطريق بحيث كان البحر على يميننا والجبل على شمالنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى مكان يقال له الحقل بفتح الحاء المهملة وسكون القاف واخره لام وفيه نخيل وابار طيبة الماء فنزلنا هناك وجلسنا مقدار ساعة الاستراحة وهو المنزل التاسع من منازل الحاج ثم ركبنا وسرنا فصعدنا في تلك العقبة اللطيفه . والوعر الخفيفه . التي يقال لها ظهر الحمار كما هو المشهور بين المترددين في ذلك الطريق من العبيد والاحرار . وفي ذلك نقول . على طريقة التوجيه المقبول .

. كان من مصر للحجاز نزول . وصعود لنا بعون الباري .
. فركبنا متن الطريق وسرنا . وصعدنا من فوق ظهر الحمار .

ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان يقال له ام الجرفين بضم الجيم وسكون الراء وفتح الفاء وسكون الياء المثناة التحتية وبالنون وليس فيه ماء فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا تلك الليلة في سرور وسلامه • وكمال حضور وكرامه فلما اصبح الصباح في يوم الخميس السابع والتسعين ومائة وهو اليوم الحادي والعشرون من شهر رجب كان معنا فرس بيضاء شهباء لنا حامل فولدت اخر الليل ولم نشعر بذلك حتى اصبحنا فوجدناها ترضع ولدها مهرة دهماء صبحاء ففرحنا بذلك وتفاألنا به فقلنا من النظام • في هذا المقام •

قطعنا عقبة المصري حتى — على الجرفين حطتنا الركاب
وقد ضرب المخاض بذات حمل — فعن دهما انها نضج الاهاب
محجلة الحوا وصبح يوحي — بصبحتها مضي عنا احتجاب
فطبنا والمنازل في اعتدال — ولا حر يضر ولا التهاب
الى ارض الحجاز اجل ارض — لما نرجو من البركات باب
فان الخيل معقود بخير — نواصيها كما جاء الخطاب
ففي هذا تفاألنا فقلنا — على الدهما من الشهبا خضاب

اي على المهرة الدهماء من امها الشهباء صبحة بيضاء في جبهتها تفاألنا بالصباح ثم اننا ركبنا وسرنا وحملنا تلك المهرة على الجمل الى ان وصلنا قبيل الظهر الى مكان يسمى بالجرفين فنزلنا هناك حصة من الزمان • ونحن في كمال الانس والامان • ثم ركبنا وسرنا بين تلك الجبال الشامخه • من الحجر السماقي وحجر الرخام الملون بالوان باذخه • ورأينا في هاتيك الجبال ما هو قطع بعضها فوق بعض مصفوفات • كما قال تعالى وفي الارض قطع متجاورات • وقال تعالى في نص كتابه الذي هو حبله الممدود • ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود • الى ان وصلنا الى المنزل العاشر من منازل الحاج المسمى بالشرف بالتحريك ويقال له شرفة بني عطية بين جبال ووهاد ولا ماء فيه فنصبت لنا الخيمة هناك وبتنا تلك الليلة في امن وراحه • وقد رفرف علينا السرور ومد جناحه • فقلنا من النظام • في ذلك المقام •

• جئنا المنزلة في درب مصر الى • ارض الحجاز تسمى ثم بالشرف •
• لا ماء فيها ولا اهل هناك لها • لكنها توصل الحجاج للشرف •

فلما اصبحنا في يوم الجمعة الثامن والتسعين ومائة وهو اليوم الثاني والعشرون من شهر رجب ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى المكان المسمى باخر الشرفه فحططنا هناك الرحال • ونزلنا مع من يصحبنا من الرجال • ثم اخذنا حظنا من ذلك المكان • وركبنا حين قرب وقت العصر وسرنا بعافية وامان • فمررنا على المنزل الحادي عشر من منازل الحاج المسمى بالرجم بفتح الراء وسكون الجيم واخره ميم • ثم سرنا الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان يقال له عفال • بكسر العين المهملة وفتح الفاء بعدها الف ولام وليس فيه ماء فنصبت لنا الخيمة هناك وبتنا في تلك الليلة على اكمل حال • والذ عيش واهنى بال • حتى اصبح صباح يوم السبت التاسع والتسعين ومائة وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر رجب وكان ذلك اليوم يوم نوروز يوم شرف الشمس فركبنا وسرنا في ذلك الطريق الوعر وكان الحر شديدا زايد الوعر • الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مغاير شعيب وتسميه العرب البدع بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبالعين المهملة وهو المنزل الثاني عشر من منازل الحاج وفيه عيون ماء جارية على وجه الارض تجتمع فتصير كالنهر في اماكن كثيرة وماؤها حلو لطيف وانما سميت مغاير شعيب

لان نبي الله شعيب عليه السلام على ما يقال كان يتعبد فى تلك المغاير التى هناك الى الان
وله فى مغارة منها بلاطة كبيرة مستوية كان يصلي عليها وذكر لنا ان رجلا كان مر
هناك فشم رائحة طيبة فتتبع تلك الرائحة الى ان وصل الى تلك المغارة فوجد فى داخلها
رجلا فى تابوت بكفن ابيض ووجد تلك الرائحة الطيبة تخرج منه وعليه المهابة
والنور والجلال فقال انه لنبي الله شعيب عليه السلام ونحن نخرج به فتكلم يقينا وقلنا
من النظام • فى ذلك المقام • قولنا

• من مصر قد سرنا الطيبة نقتفي • اثر الدليل وللوصول بشائر •
• وتشعبت طرق المسير بركبنا • حتى بدت لك يا شعيب مغاير •

فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا تلك الليلة فى سرور مترادف • نقابل وجوه
المنا فاينما توجهنا للخير نصادف • فقلنا فى ذلك من النظام • وقد كان
شملنا فى انتظام •

لشعيب هاتيك المغاير ماؤها ... عذب زلال سائغ للشارب
فسمت القلبا تحت الهواجر والرما ... مخضرة العذبات طلق جوانب
تجري المياه لطيفة فى سوحها ... كسبائك صفو اللجين سواكب
بتنا واصحابنا وركابنا ... موفورة شكر المولى واهب
والوقت غض والزمان مساعد ... بمنائح وفق المنا ومواهب
حتى اماط الفجر سود ليله ... عن ابيض يقق كلمة شايب
يا حسنه من منزل نزل الهنا ... فيه لنا والعز ضربة لازب

فلما اصبحنا فى يوم الاحد المأتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر رجب ركبنا
وسرنا بمعونة الله تعالى الى ان وصلنا قبيل المغرب الى المكان المسمى بالصوير
بتشديد الصاد المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة التحتية والراء فنزلنا
هناك ونصبت لنا الخيمه • وعلينا من السلامة والعافية مدرار الديمه • وبتنا
تلك الليلة فى اكمل راحه • نرتع من ميادين السرور فى اوسع ساحه • فلما اصبحنا
فى يوم الاثنين الحادى والمائتين وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر رجب
ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى عيون القصب وهى المنزل الثالث عشر من منازل
الحاج وفيه عين ماء كبيرة جارية على وجه الارض كالنهر فنصبت لنا الخيمة هناك
على حافة الماء ونزلنا الى ان مضى وقت العصر الا قليلا منه وقلنا من النظام •
فى ذلك المقام •

فتح الله عيون القصب ... بلطيف من زلال عذب
فى طريق الحج من مصر الى ... كعبة الله لنيل الارب
منزل يا حسن واديه ويا ... حسن زاهي نهره المنسكب
نسج النبت على حافته ... حلل السندس خضر العذب
قد نزلناه على عب السرى ... ومقاساة العنا والتعب
فتبدى اللطف يشملنا ... وتلقانا بسهل ورحب
حيث خيمنا على النهر وقد ... ركضت خيل الصبا باللعب

ثم لم نزل فى نشأة ذلك المكان • الى ان صلينا صلاة العصر بعد ظل المثلين وحصل
للخير والامان • وركبنا وسرنا فى تلك البرارى والقفار • والمهامه التى لمع
سرابها يكاد يأخذ بالابصار • حتى وصلنا بعد العشاء الاخيرة بنحو ساعتين
الى مكان هناك فى البرية لم نعرف فيه نحن اين • فنزلناه وبتنا تلك الليلة وعناية
الله تعالى بقرة عين • واطمأنت القلوب • بتوفيق علام الغيوب • الى ان اصبحنا
فى يوم الثلاثاء الثانى والمائتين وهو اليوم السادس والعشرون من شهر رجب

فركبنا وسرنا حتى وصلنا قبيل الظهر الى وادى بين اودية كثيرة • يقال له وادى العذيب بصيغة التصغير وهو ذو اعشاب نضيرة • ودبيع وافى • وماء مطر عذب صافى • فحططنا هناك الركاب • ونزلنا حصة من الزمان للراحة ورعى الدوابه • وفى ذلك قلنا من النظام • ودقيق الكلام •

سقى وادى العذيب هزيم ودق ... يصب به العشية والبكورا
جبال بين اودية عزالى ... سحايبها تدر بها دروا
بدت اعشابه متلونات ... وقد فتقت مع الصبح الثغورا
فروق الخيل والبكرات حتى ... نأت عنها وقد عظمت نحورا
نزلنا ذلك الوادى صباحا ... وقلنا فيه نقصد منه طورا
ونهبط فى وهادٍ وهو غض ... ولست ترى به ماء شهورا
سوى ماء الغمامة ظل يجرى ... سيولا اشبهت فيه النهورا

ثم لما دخل وقت العصر ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى الى ان وصلنا بعد العشاء الاخيرة الى قلعة المويلح بالتصغير ونصبت لنا الخيمة بالقرب من تلك القلعة وفيها الابار من الماء الحلو والبحر المالح قريب منها على راى العين من جانب الغرب فبتنا تلك الليلة هناك وهى قلعة عامرة بالناس وفيها طبلخانة تضرب كل ليلة بعد العشاء وهى المنزل الرابع عشر من منازل الحاج وفيها نقول • من النظم المقبول •

اتينا منزلا من مصر وهو المويلح • رغبة السفر المصوب المسلح •
• ومن عجب لتصغير سمعنا • به الماء الحليوى فى المويلح • •

حتى اصبحنا فى يوم الاربعاء الثالث ومائتين وهو اليوم السابع والعشرون من شهر رجب فاقمنا ذلك اليوم هناك بجانب القلعه • واشترينا ما نحتاجه من اهلها ولهم عزة ومنعه • ورأينا ان نكتب مكتوبا الى مصر المحروسه الى جناب صديقنا وعزيزنا حضرة الشيخ زين العابدين البكرى الصديقى المتقدم ذكره ونرسله من هناك مع العربان الراجعين الى مصر وهذا صورة ما كتبناه • وبالخير والسلامة ارسلناه •

كل الخير اما الشوق فهو بلا حد • واما اصطبارى فهو حوشيت فى فقد
وهذا الذى ابديه شرح صبابتى • فياليت شعرى كيف اهل الحمى بعدى
رعا الله من كنا نفوز بقربه • وكانت ليالينا به غاية القصد
وما انصرمت اوقات كانت لنا به • رانى وحق الله باق على العهد
ليالى اجتماع الشمل والبسط مقبل • علينا وانا فى امان من البعد
وكاس التهانى بالوداد مروق • فناهيك من خل وناهيك من ود
لها الله ايام النوى ما امرها • وحاكمها اضحى يجور على العبد
وحق الهوى ما حلت عن ذمة الهوى • وهذا مقال لم اقله انا وحدى
لئن حالت البيد البعيدات بيننا • وتلك الجبال الشامخات من الصلد
فانى عزامى بالذى مصر داره • عزامى ووجدى فى محبته وجدى
وشوقى لاهل الازبكية لم يزل • يزيد وصبرى قد تناقص فى العد
فان لنا فيهم هلال دجنة • تنير به الافاق فى طالع السعد
هو العارف البكرى قلبه ذوى التقى • ومن هو شمس لاح فى فلك المجد
بجديه من ام تباهى ومن اب • نبى وصديق فناهيك من جد
وحسبك ثانى اثنين فى الغار انجبا • مهذب اخلاق تكمل فى المهد
رضيع لبان الفضل فى ثوب عزة • ومرباه بين الشكر لله والحمد
الى ان نشا فى دولة وهو اهلها • تجل عن الواشى وتسمو عن الضد

ادام

ادام له الله الكمال بفضله ۞ وابقاه للعافين رجي به يهدى
ولا زلت زين العابدين على المدا ۞ تلقب في اثناء دهرك بالفرح
ويحفظ ربي كل من لك ينتمي ۞ مدا عمره فيما يعيد وما يبدى
على الحنين ما هبت نسايم طيبة ۞ بانواع طيب فايق نفحة الند
وما قد شدا عبد الغني بقوله ۞ لك الحنين اما الشوق فهو بلا حد

آن اشرف ما تحلت به افواه المهامه والقفار ۰ وتبسمت له ثغور الشيح والخزاما والعرار ۰ والطف ما تنسمت بنفحاته هاتيك المنازل الحجازيه ۰ واشرقت بانوار تلعات تلك الجبال الشواهق والاودية في كل بكرة وعشيه ۰ سلام يعرب عن الامن والصحة والعافيه ۰ وينبي عن اخبار المحبة الصادقة والمودة الصافيه ۰ نخص به جناب المولى ۰ الذي هو برق عبوديتنا احق واولى ۰ جناب بدر سموات الكمال ۰ وزهر حدايق المجد والعز والاقبال ۰ حضرة مولانا الشيخ زين العابدين افندي البكري الصديقي رفع الله تعالى له منار الفخار ۰ وادامه في الصحة والعافية ما تعاقب الليل والنهار ۰ والذي ننهيه اليكم اولا كثرة الاشواق ۰ التي تعجز عن حملها اليكم مطايا الاوراق ۰ باننا ولله الحمد في الصحة والعافية وكذلك ولدنا وجميع من هو في صحبتنا من الاخوان وقد خرجنا من قايتباي ونحن في السير بالهوينا والراحة يسيرون بنا تارة الى غروب الشمس واحيانا الى ما بعد الغروب بقليل ثم ننزل وننصب الخيمة ونبيت الى الصباح والماء عندنا كافيا ولم نر في الطريق شيا نكرهه ونحن ولله الحمد في غاية الصحة والامان والعافية ونسأل الله تعالى ان نبلغ بشكره المرام ۰ ونحصل على ما قصدناه في هذا السفر والسلام ۰ وقد كان عند الشيخ حفظه الله تعالى رجل من اهل مصر من اولاد العلماء فكان الشيخ وجماعته يلقبونه بالهندي وكان معنا رجل من اهل الشام فكانوا يلقبونه ايضا بالبزبكي فكتبنا في هذا المكتوب هذه الابيات نشير الى ذلك حيث قلنا

۰ يا سليل الكرام عندك جمع ۞ لعزوق الورى وعندك عندى ۰
۰ واقتسمنا كلا النظيرين فهما ۞ عندنا بزبكي وعندك هندى ۰
۰ وهما فاصلان ذاك بطيب ۞ في اصول وذا الى الحنين مهدى ۰

ثم بتنا تلك الليلة هناك في اكمل مسره ۰ واجمل مبره ۰ حتى اصبحنا في يوم الخميس الرابع ومائتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر رجب فبقيت جماعة المغاربة والرجل المعين معهم من مصر وبقية اتباعهم هناك وسرنا نحن وجماعتنا الثمانية المتقدم ذكرهم والاثنان من العرب المذكوران سابقا ورجل اخر من قبيلة بلي بكسر البا الموحدة وسكون اللام والياء المثناة التحتية ورجل اخر من السودان ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا قبيل العصر الى مكان في البرية يقال له المغاول بفتح الميم وفتح الغين المعجمة بعدها الف فواو ولام فنزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا في سرور كامل وهناء شامل الى ان اصبحنا في يوم الجمعة الخامس ومائتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر رجب فركبنا وسرنا فمررنا في ذلك الطريق على وادي كثير الاعشاب ۰ تفرح برؤيته العيون وتمرح برعيه الدواب ۰ يقال له وادي الغال بفتح الغين المعجمة بعدها الف ولام فنزلنا هناك حصة من الزمان ۰ وتباشرنا بحصول الراحة والامان ۰ وفيه نقول ۰ من النظام المقبول ۰

سقى الله وادي الغال ما كان عشبه ۞ الذ واهني للمطي واطيبا
تهش به الخيل المراح فتكتفي ۞ عن العلف المعهود في داخل الخبا
اتيناه صبحا في طريق الحجاز من ۞ حمى مصر حيث الركب كان مطنبا
الى ان وردنا من نكبا ما بها الذي ۞ صفا رونقا ما الماء من عين الظبا

ولذ لصادٍ في الهواجر نهله … فلله ما احلاه طعما واعذبا
وبتنا بها تحت المخيم نبتغي … دنوا من النائين عنا تجنبا
الى ان بدا ضوء الصباح وحملت … ركائبنا بالسير في طرق النبا
وشدت على القيعان غارات سيرنا … فما كان لي اهناه سيرا محببا
عسى الله ان يمتن بالامر كاملا … علينا فنحظى بالمعالم والربا

ثم سرنا الى ان مررنا قبل منزل ظُلْبا على المكان المسمى بشق العجوزه فيالها من عقبة ما اشقها في جانبي وادي كثير النشوز حتى وصلنا الى منزل ظلبا بضم الظاء المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها الف وذلك هو المنزل الخامس عشر من منازل الحاج ويسمى هذا المنزل ايضا بمرزوق الكفافي وهناك ابار من الماء العذب للحلو الرايق. وفي ذلك نقول من النظام الفايق. بعد قطع العقبة وانقضاء العلايق.

أَلِفَتْ ازمتها تمد هوادي … في سيرها فخبت سال الوادي
وتجهمت تلك القفار كانها … قيس جفتها في الرماة ايادي
ظمأ نة غرثى البطون يكدها … صوت النشايد من غناء الحادي
طورا بها تعلو الجبال وتارة … في السير تخفضها بطون وهاد
قد يممت ارض الحجاز وحاولت … تلك الثنية من شعاب جياد
طمعا بلثم ثرى المدينة حظوة … بزيارة المختار اشرف هادي
وشذا الخزام مع النسايم بكرة … قد فاح في الاغوار والانجاد
فهي المطي اذا رات برق الحمى … نشطت وحثحثها الغرام البادي
فتظلنا سفن الفلا لكنها … خلقت من الارواح والاجساد
ورغاؤها تحت الحمول من الونا … شكوى العظيمة في اقتحام بوادي
في مهمه قفر يغرك دونه … لمع السراب لرايح ولغادي
لا ماء فيه سوى الذي في جوفها … ولها من الاعشاب فضلة زاد
طارت بها الركبان في عرض الفلا … من دون اجنحة بنغمة شادي
حتى اتت من بعد موردها ظلبا … تلك التي تروي حشاشة صادي
نزح القليب مياهها فكانما … تروي الظما بحبالة الاستاد
لله ابة منزل قلنا به … وافادنا المقدور خير مراد
بتنا المغاول قد اذاكر لعشبها … ومشت علينا ثم رجل جراد
في عصبة الاعراب ساكنة الفضا … يمشون فيها مشية المتهادي

ثم نزلنا هناك ونصبت لنا الخيمة وبتنا في ارغد عيش. محفوفين من عناية الله تعالى باعظم جيش. وقلنا من النظام. في ذلك المقام. شعر

ظهرت للنياق ارض الحجاز … فتوخت حقيقة في مجاز
وهي تحت الحمول بالشوق سكرى … من مدام النشيد والارتجاز
فترفق بها رويدك يا من … قد حداها بذكر اهل الحجاز
خل عنها فانها ما استطاعت … تقتضي منك نغمة الالغاز
والى كم في السير هاد وهيد … انها في الفلا على اوشاز
يا رعى الله يومنا في طريق … نحو طه المخصوص بالامتياز
فلقد فاح طيب طيبة فينا … وتبدت خبيئة الكناز
وسرينا اليه نقطع قفرا … بعد قفر والشوق فينا يغازي
كنت في مصر والمزار بعيد … فاشار الاله بالابراز
فترامت بي البوادي وكم من … جبل جبته بغير احتراز
وا تحت الفلا ولاما فيها … فهي منه في غاية الاعواز

يلمع

يلمع البلمع البعيد كماء ... فنظن الغدير صعب الجواز
والذي في الرحال ماء قليل ... رد تطويلنا الى الايجاز
فعسى من عناية الله باع ... يبتغينا بالحفظ من كل خازي
وعسى ان يجود بالقرب ناء ... وعلى الهجر بالوصال يجازي

فلما اصبحنا في يوم السبت السادس ومائتين وهو اليوم الثلاثون من شهر رجب ركبنا وسرنا نحن والاخوان حصة من الزمان ، ثم بعد ساعة او اكثر مررنا بجانب البحر المالح على قبر الرجل الصالح ، مرزوق الكفافي ويقال انه كان من اهل المغرب من التجار وانه مرض في طريق الحاج فامر بحفر البير وعمارته في منزل ظبا الذي قبله ثم مات ودفن هنا على حافة الطريق بساحل البحر وعمل له هذا البير من ماله ابتغاء لوجه الله تعالى سقاية سبيل لجميع المسلمين فوقفنا عند قبره وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام ، في هذا الكلام ،

بمرزوق كفافي ... ارى رزقي كفافي
وكل الخير وافا ... على حسن التصافي
وزرناه ونلنا ... به ما ليس خافي
من البركات فيما ... به ربي يوافي
ومنه عند قبر ... وقفنا في اصطفاف
دعونا الله سرا ... وجهرا بالعوافي
وبالخيرات منه ... على رغم المنافي
عليه رحمة من ... اله الخلق كافي
ومن دفنوا لديه ... مدا الزمن الموافي

ثم سرنا الى ان وصلنا بعد الظهر بنحو ساعة الى وادي هناك يقال له وادي البحرة بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء فهاء ساكنة وفي ذلك الوادي اعشاب كثيرة ، ومراعي غزيرة ، فنزلنا هناك بقصد الراحة ، وقد اخذت الدواب حظها من المرعى وحصلت الاستراحة ، ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا عند غروب الشمس الى قلعة الازلم بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح اللام واخره ميم وقد راينا هلال شعبان قبل نزولنا في افق السماء ، ثم نزلنا بالقرب من القلعة في وادي هناك لاجل رعي الدواب ، واستراح النفوس بهاتيك الاندية الرطاب ، ثم بتنا تلك الليلة في سرور وعافية ، ونعم من الله تعالى وافية ، فلما اصبحنا في يوم الاحد السابع ومائتين وهو اليوم الاول من شعبان صلينا صلاة الصبح وركبنا وسرنا الى ان مررنا على قلعة الازلم المذكورة ، وهي قلعة واسعة كبيرة ولكنها غير معمورة وقد تهدم بعضها وفيها ثلاثة ابار من الماء المالح ، الذي ليس لحلاوته وجه يكون به للشرب صالح ، ولذلك قلنا من النظام ، بحسب ما وجدناه في ذلك المقام ،

في الطعم ماء الازلم ... بادي الملوحة للفم
فاشرب سواه وخله ... لو قد اتى او ملجم

وقلعة الازلم هذه هي المنزل السادس عشر من منازل الحاج وفيها نحو اربعة انفار او خمسة من العرب ولم نشرب من مائها لغلبة ملوحته على حلاوته ، ثم سرنا الى قبيل الظهر فنزلنا هناك في مكان بجانب شق جبل يسمى بالدخان بتشديد الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة والالف والنون وهناك ماء حلو عذب زلال فشربنا منه وملانا القرب وارونا الدواب ، واسترحنا حصة ثم صلينا صلاة الظهر بالجماعة وحصل الثواب ، وسرنا الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان بين الجبال يسمى السعف بتشديد السين المهملة وفتحها وفتح العين المهملة وبالفاء فنزلنا هناك وبتنا

في ام صرة . واكل خبيزه مبرة . حتى مضى النصف الاول من الليل فقمنا وركبنا وسرنا
الى ان اصبح الصباح ونحن في الطريق وكان يوم الاثنين الثامن ومائتين وهو اليوم
الثاني من شعبان فبعد طلوع الشمس بنحو ساعتين وصلنا الى اصطبل عنتر وهو
المنزل السابع عشر من منازل الحاج وهو صحراء واسعة بين جبال محيطة به وهنا
خمسة ابار ماؤها حلو طيب وبركة كبيرة يجتمع الماء فيها ايام الحاج فنزلنا هناك
للاستراحة حتى وجدنا النشاط والسرور والراحة . وقلنا من النظام . في ذلك المقام

. سرت نحو الحجاز من مصر اسعى . بخيول رهان الجم وحبل .
. وباصطبل عنتر قد نزلنا . ان مثوى الخيول في الاصطبل .

وقلنا نظير ذلك . اشارة الى ما هنالك .

. تشبهنا باهل البدو حتى . اكلنا الخبز مادوما بسمن .
. وسمنا للخيل خيل بني تميم . وقد جئنا الى اصطبل عنتر .

ثم بعد اداء صلاة الظهر بالجماعة . ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى في تلك الساعة
الى ان وصلنا قبيل المغرب الى مكان في البرية يسمى الحوامل بفتح الحاء المهملة وفتح الراء
بعدها الف وميم مكسورة ولام فنزلنا هناك الى نصف الليل الاول ثم قمنا وركبنا
وسرنا الى قبيل طلوع الفجر بنحو ساعة فنزلنا هناك في البرية الى ان طلع الفجر وكان
يوم الثلاثاء التاسع ومائتين وهو اليوم الثالث من شعبان فصلينا الصبح بالجماعة
وركبنا وسرنا على حسب الاستطاعة . الى ان وصلنا قبيل الظهر بنحو ساعتين الى
قلعة الوجه فنزلنا هناك للاستراحة وهو المنزل الثامن عشر من منازل الحاج
وهي قلعة عامرة بين جبال بها اربعة ابراج وفيها منارة وفيها اناس يسكنونها
وعندها ابار من المياه التي يغلب عليها الملوحة ولها بركة كبيرة تمتلئ ايام الحاج
وما احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي .

اتيت الى الحجاز فقلت لما . تبدا وجهه لي وارتويت .
. وكم في الارض من وجه مليح . ولكن مثل وجهك ما رايت .

وكذا ايضا

. اقول وقد جئنا الى الوجه جمعنا . عطاشا وكل خاب فيه رجاؤه .
. اذا قل ماء الوجه قل حياؤه . ولا خير في وجه اذا قل ماؤه .

فاخذ المصراع الثالث الشيخ محمد بن نور الدين الدرا فقال

. شكا اهل وجه قلة الما بارضهم . وان الحيا شحت عليهم سماؤه .
. فقلت لهم قولا لهم فيه سلوة . اذا قل ماء الوجه قل حياؤه .

وهو توجيه لطيف في قوله ماء الوجه قال الثعالبي العرب تستعير في كلامها الماء
لكل ما يحسن منظره ويروقه ويعظم قدره ومحله فتقول ماء الوجه وماء الشباب
وماء الحياة وماء النعيم وماء السيف كما تستعير الاستقاء في طلب الخير قال دوية

. ايها الماتح دلوي نحوكا . اني رايت الناس يمدحونكا .

لم يستق ماء انما استطلق اسيرا وسمى المجتدي مستميحا وانما المح جمع المائي الدلو
وغاية دعائهم للمرجو والمشكور ان يقولوا سقاه الله فاذا تذكروا ايامالهم
قالوا سقى الله تلك الايام قال الشهاب الخفاجي بعد ان ساق هذه العبارة عن
الثعالبي وبه يعلم انهم لما تواردوا استعماله في العظيم الخطير والحسن المنفس
كان استعماله في خلافه مستهجنا فلذا اعيب على ابي تمام قوله

. لا تسقني ماء الملام فانني . صب قد استعذبت ماء بكائي .

انتهى قلت ويمكن ان يكون ماء الملام امر يعظم قدره وموقعه بالنظر الى اللائم
اي الشاعر ما اعتبره اللائم واستصفاه منه كما طلبه القائل لهذا النظم الفارضي

وسبت قال

او دكر من اهوى ولو بملامح • فان احاديث الكرام مدامح

ولذا شباه ونظاير • وفي معناه فلا يذود خاير • وما الطف قول القطب البكري في منزل الوجه

اقول ووادي الوجه سال من الحيا • وقد طاب فيه للحجيج مقام •

على ذلك الوجه المليح تحية • مباركة من ربنا وسلام •

وقلنا نحن من النظام • على حسب ما اقتضاه المقام •

طاب لنا الطريق من مصر الى • ارض الحجاز والهوى ينفي الوسن •

والوجه قد قابلنا بطلعة • بهية فيا له وجه حسن •

وقلنا كذلك

قد سرت من مصر الى الحجاز في • امن من الله بنى بدي شكر •

والوجه قد قابلني بلا حيا • لكنني لم الق شيا اكره •

والتورية في لفظة اكره فانها اسم المنزل الذي بعد منزل الوجه كما سنذكره قريبا واتفق ان جماعة من فقراء الهنود كانوا في مركب عتيق نزلوا فيه من السويس الى بلاد الحجاز فانكسر بهم بقرب قلعة الوجه وغرق بعضهم وخرج بعضهم الى الساحل فجاوا الى قلعة الوجه وقعدوا ينتظرون رفقة من العرب او غيرهم يدلونهم على الطريق وكانوا خمسة او ستة فلما مررنا نحن عليهم جاوا اليه ذهبوا معنا فقال لي بعض جماعتنا نحن زادنا قليل فربما لا يكفينا وهذا الطريق لا زاد فيه فربما يضيق بنا الامر فانهم عن مرافقتنا وقولوا لهم يرجعون عنا ويمكثون في قلعة الوجه الى زمان الحاج فهممنا بذلك ونحن راكبون وخارجون من ذلك الوادي وادي الوجه فوجدنا قبالة وجهنا على الارض قطعة حبل مرسومة شكل لا بلام والف غليظة فقلت في نفسي لا نهاهم ورزقهم على الله تعالى والله خير الرازقين ولم انههم وفرحت بهم ثم لم نزل سايرين الى ان وصلنا قبيل الغروب الى مكان في البرية يسمى العراجين • على جانب البحر المالح وقد اعرضنا عن طريق الحاج والسير فيه ونزلنا من هناك الى طريق اخر مير على ساحل البحر من عادة النجاب يذهب فيه وهو على طريق سهل بحيث كان طريق الحاج فيه على شمالنا والبحر المالح على يميننا ونحن ذاهبون الى بلاد الحجاز فنزلنا في ذلك المكان المسمى بالعراجين وبتنا تلك الليلة في سرور كامل • وانس شامل • وكانت تلك الهنود تخدمنا بجمع الحطب والاتيان بالماء والحراسة لنا ولدوابنا والتحميل معنا ومؤنتهم قليلة • ومنفعتهم جليلة • الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء العاشر وماتين وهو اليوم الرابع من شعبان فركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى وادي اكره وصرنا في مقابلة منزل اكره من جهة الغروب واكره هذا بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الراء وفي اخرها هاء ساكنة اسم المنزل التاسع عشر من منازل الحاج بعد منزل الوجه المذكور قريبا وقد كنا اعرضنا عن السير الى منزل اكره لما قمنا وسرنا من منزل الوجه والى ذلك اشرنا بقولنا في ذلك الحين • وهو من لطايف التلاسين •

الى الوجه جئت وما بعدها • تركت احاذر في الدرب نكره •

ومِلتُ الى شط بحر به • طريق احاول لله شكره •

وذلك من مصر نحو الحجا • ز كاني بدركت اكره اكره •

وما احسن ما انشدنا عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري الصديقي حفظه الله تعالى ونحن عنده في مصر لبعض شعراء الاندلس

تعففت عن زاد الصديق ومائه • وسرت لبيت الله ابغي له شكره •

• وسنت لما وجهي احترازا لانف • لصون لماء الوجه لم ارها اكسره •
وقد اخبرنا ان الماء الذي في اكرم تكرهه النفس وكذلك ماء الحور ابعده ووجدنا هناك
في وادي اكرم على ساحل البحر جماعة من العرب يحفرون في جانب البحر حفرة لاخراج
الماء فنزلنا عندهم هناك حصة من الزمان فخرج ماء حلو فشربنا منه وشرب جماعتنا ثم
استرحنا وصلينا صلاة الظهر وركبنا وسرنا الى ان نزلنا بعد المغرب في برية على
ساحل البحر فليس هناك ماء وبتنا تلك الليلة نحن والاخوان • في سرور وامان •
الى ان اصبحنا في يوم الخميس الحادي عشر وماتين وهو اليوم الخامس من شعبان فركبنا
وسرنا على بركة الله تعالى وقلنا من النظام • في ذلك الامر التام •

قرب النزول منازل الاشراف	من حي طيبة رحبة الاكناف
ودنا المبيت على ثنيات النقا	من ذلك البلد الحرام الوافي
ولقد وعدت النوق ان دخلت بنا	ذاك المقام بورد عذب صافي
بالله يا نسمات حي تهامة	حي الكرام السادة الاشراف
دار الغنى والسعد والحظ الذي	هنا به والجود والاسعاف
مري على الكثبان من ذاك اللوى	وخذي سلامي للمقام الشافي
ثم ارجعي وبطيب طيبة طيبي	فترا بها للعين كالاشياف
نبع الهدى منها وازهر وجهه	في الخافقين باكمل الاوصاف
لا زالت البركات تملؤها على	مر الزمان بمنة وعفاف

ثم لم نزل سائرين الى ان نزلنا قبيل الظهر في مكان على ساحل البحر للاستراحة • وتحصيل
طيب الراحة • واذا برجلين من العرب على ناقتين وردا علينا • ونزلا لدينا • فسلما
وجلسا ثم قال احدهما لبعض جماعتنا يمكن ان الشيخ يعطينا هذه المهرة الصغيرة
التي ولدتها فرسه كما قدمنا ذكر ذلك وكان عمرها اربعة عشر يوما ويأخذ له احدى
هاتين الناقتين فذكر الكلام لي واستحسنه الجماعة وقالوا هذه المهرة الصغيرة
اتعبتنا واتعبتكم ونحن نحتاج الى مركوب اخر فقبلنا الكلام واعطيناهما المهرة
واخذنا احدى الناقتين وكانت ثمانية عمرها اربع سنين وقد اخبرنا صاحبها
انه اشتراها سابقا بخمسة من الجمال فكانت مصاحبتي ووردنا بها الى بلاد الحجاز
وعدنا بها الى بلادنا دمشق الشام • كما سنذكر ذلك في محله اثناء الكلام •
واسم ذلك البدوي الذي اخذناها منه ودفعنا له مهرتنا الصغيرة رشود من عرب
هتيم بضم الهاء وفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الياء المثناة التحتية والميم
قبيلة معروفة ثم بعد ان صلينا الظهر في ذلك المكان ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل
غروب الشمس الى مكان في البرية على ساحل البحر مسامت لمنزل متينة العجلة تصغير
متنة وضبطها بضم الميم وفتح التاء المثناة الفوقية وسكون الياء المثناة التحتية
وفتح النون وبالهاء والعجلة بكسر العين المهملة وسكون الجيم وفتح اللام وبالهاء وهو
منزل من منازل الحاج في الجهة المرتفعة شرقي البحر فنزلنا هناك في ذلك المكان
المسامت المذكور على ساحل البحر الى ان صلينا صلاة العشاء الاخيرة ثم بعد ذلك
بنحو ساعة ركبنا وسرنا في البرية مقدار ساعتين واذا نحن بقوم من العرب نازلين
هناك في البرية في بيوت من الشعر من عرب هتيم فتذكرنا قول ابي العلاء المعري من
قصيدة له •

• والحسن يظهر في شيئين رونقه • بيت من الشعر او بيت من الشعر •

فالبيت من الشعر بالسكون هو هذا البيت والبيت من الشعر بالتحريك هو هذا البيت
فنزلنا بالقرب منهم فاستقبلونا وذبحوا لنا ذبيحة وقدموها بين ايدينا وبتنا
تلك الليلة عندهم في اتم سرور • واعم حبور • حتى اصبحنا في يوم الجمعة الثاني عشر

وماتين

ومأتين وهو اليوم السادس من شعبان فركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى مكان على ساحل البحر يقال له الجلم بفتح الجيم وفتح اللام واخره ميم وهناك مغاير صغار يستنقع فيها ماء المطر البارد فنزلنا واستقينا وشربنا واسترحنا حصة من الزمان . مع جماعة الاخوان . وصلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الغروب الى ارض واسعة على ساحل البحر تسمى الجريرة بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة التحتية وفتح الراء بعدها هاء . فنزلنا هناك لحصول الراحة للجماعه . وادا وصلاة العشاء بهم واغتنام الطاعه . وقد اشرق ضياء القمر . وطاب التناجر بين الاخوان ولذ السمر . فركبنا وسرنا نحو اربع ساعات او خمسة من الليل . ثم نزلنا في مكان في البرية ليس فيه ماء ولو هو مهبط لنزيم السيل . وبتنا هناك على كمال مسرة . وعافية ومبرة . ثم اصبحنا في يوم السبت الثالث عشر وماتين وهو اليوم السابع من شعبان فركبنا وسرنا الى ان وصلنا قبيل الظهر الى الحوراء بفتح الحاء المهملة وسكون الواو والراء مفتوحة بعدها الف ممدودة او مقصورة وهي المنزل الحادي والعشرون من منازل الحاج وهو مكان في البرية بين تلال من الرمل وفيه ماء تغلب عليه الملوحة يجري على وجه الارض بين القصب النابت هناك فنزلنا وجلسنا مع الاخوان . حصة من الزمان . وقلنا من النظام في ذلك الآن .

قد اتينا من مصر منزلة في … سفر الحج حيث عشب وماء .

نحن في جنة النعيم بساط … مخوطه وهذه الحوراء .

ثم ركبنا وسرنا فوصلنا بعد دخول وقت العصر بقليل الى مكان في البرية بين تلال من الرمل يقال له الجمل بكسر الجيم وسكون الميم وباللام ولا ماء فيه فنزلنا هناك حتى صلينا صلاة المغرب مع الجماعه . وحصل كمال الثواب ان شاء الله تعالى بتمام الطاعه . ثم ركبنا وسرنا حصة من الليل نحو الاربع ساعات ونزلنا هناك في مكان في البرية وبتنا الى ان اصبح صباح يوم الاحد الرابع عشر وماتين وهو اليوم الثامن من شعبان فركبنا وسرنا في تلك البراري الواسعه . والمهامه التي جوانبها بالسراب لامعه . حتى وصلنا قبيل الظهر الى وادي النبط بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبالطاء المهملة وهو اسفل من النبط بقرب ساحل البحر والنبط شرق هذا الوادي والنبط هو المنزل الثاني والعشرون من منازل الحاج فنزلنا هناك في ذلك الوادي . وقلنا من النظام الذي يترنم به الشادي .

سلكنا الحجاز طريق مصر … وقابلنا بذلك ارض نبط .

وكان مسيرنا في شط بحر … فتلك اشارة اذ ليس نبطي .

ولما كنا بمصر انشدنا عزيزنا الشيخ زين العابدين البكري الصديقي حفظه الله تعالى لوالده سيدي الشيخ محمد البكري سبط ال الحسن انه نظم في هذا المحل لما ذهب الى الحج قوله

اسقوني من ماء نبط … وليكن في الغمس .

واترك الحوراء لا في … اكره الحوراء واكره .

ولابن ابي حجله

ايا سادة في الوجد فزت بقربهم … ولم ادر ان القرب يؤذن بالبعد .

سريتم الى اكرى نشرحتم الكرا … وخلفتموا في الوجد دمعي على خدي .

واكرى مقصور هو اكره بالهاء اسم للمكان المذكور قريبا وللعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني

احبتنا لا تنسوا العهد من فتى … غريبا اليف الحزن مقلته عبرى .

تذكرت في درب الحجاز عهودكم … فلم يبق سني في العهود ولا اكرى .

ولنا من النظام . بحسب ما وجدنا . من مشقة النفوس والاجسام .

• اذا ذهبت منا الجسوم مشقة • وقد ذابت الارواح من شدة التعب •
• فذاك قليل في هوى من نحبه • ولا عجب بل ان بقياهما العجب •

ثم بعد صلاة الظهر هناك ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد العصر الى مكان في البرية بجانب ماء حفرله في الارض فظهر فنزلنا هناك حصة من الزمان • بمقدار ما حصلت الراحة واستقر الركبان • ثم صلينا صلاة المغرب بالجماعة • وركبنا وسرنا نحو خمس ساعات من الليل قطعناها بالمسامرة ساعة بعد ساعة • حتى وصلنا الى مكان يسمى الخضراء • وهو المنزل الثالث والعشرون من منازل الحاج وليس فيه ماء • وهو اول حكم الشريف شريف مكة فنزلنا هناك • وبتنا تلك الليلة منتظمي الشمل كالدرر في الاسلاك • وقلنا في ذلك من النظام • بمعونة الملك العلام •

• منزل الحجاز في درب مصر • ويسمى الخضراء من غير ماء •
• وهو مبدا حكم الشريف فقوموا • وانظروا للشريف والخضراء •

فلما اصبحنا في يوم الاثنين الخامس عشر وماتين وهو اليوم التاسع من شعبان ركبنا وسرنا على بركة الله تعالى وقد نفد زادنا • ونفض مزادنا • ولم يبق معنا ما يمضغ او يساغ • وما على الرسول الا البلاغ • ولكن قرب المزار • فاتخذنا من التوكل شعارا ومن التسليم ازار • الى ان صار ضحوة النهار • فاشرفنا من بعيد على بيوت من الشعر لعرب هناك نازلين في مكان يسمى النباه بفتح النون مشددة وفتح الباء الموحدة بعدها الف وهاء فقلنا نباه من النباهة وبيوت من البيتوتة وعرب من الاعراب الذي هو الكشف والبيان وشعر من الاشعار ونحن في حكم بني هاشم فلا بد من كريم يكون للتريد هاشم • حتى دنونا من الخيام • ونزلنا على القرب منهم مؤذنين بسلام • واذا هناك امراة من جهينة وبنوها صبية صغار في ذلك الحي متفرقين • فلما استقر بنا المكان قامت المراة الى نار اضرمتها • وتلك الصبية جمعتها وجاءت الينا وترحبت بنا ودعتنا الى بيوتها • واعتذرت لنا بغيبة رجالها ونفي ثبوتها • واجلستنا في بيت من الشعر ثم عملت لنا القهوة • وصنعت الخبز على طريقة اهل البر والبدو • وجاءت لنا بشاة وقالت اذبحوها وطبختها لنا وقدمتها بين يدينا • مع الخبز من البر المرسل الينا • وقدمت لنا بطيخا حلوا احمر • فحملنا معنا ما بقي من اللحم المطبوخ وظهر الزاد الذي كان لنا في الغيب مضمر • وبقينا هناك الى ان صلينا صلاة العصر بالجماعة • ثم ركبنا وسرنا بحسب الاستطاعة • وقلنا من النظام في ذلك المقام •

لقد ظهرت اشارات القبول	فاهدتنا الى نهج الوصول
وبان السر والاخفى ولاحت	بوارق غيبها تبك الطلول
وزمزمت الحداة وصاحتنا	كموفي العاليات من الاصول
وسرنا والظلام لنا حجاب	نشقه بالقار الافول
وكدنا ان نطير جوى وشوقا	الى نحو المدينة والرسول
سقى الله الحجاز وينبعيه	وما سويا من الخير المهول
فينبع بحرهم نفع البرايا	وينبع نخلهم شوى العقول
ازال الله وحشتنا بدوكل	عن الحجاز بالانس الذلول

ولم نزل سايرين الى نحو نصف الليل • ثم نزلنا في تلك البرية على غير ماء واريحنا الركاب والخيل • وبتنا تلك الليلة في سرور واشتياق • وحنين الى المنازل الدانية من اماني العشاق • حتى اصبحنا في يوم الثلاثا السادس عشر وماتين وهو اليوم العاشر من شعبان فركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد الظهر الى ينبع البحر ونزلنا هناك في القلعة على شاطئ البحر ولا ماء هناك الا الماء الذي يجلب في

وقت

وقت الصباح ويباع وكانه سمي لينبع تفاؤلا بنبع الماء فيه • او لنبع الارزاق المجلوبة اليه من البحر مع ملوحة فيه • وقلنا في ذلك • اشارة الى ما هنالك •

• اتينا محلا شاطئ البحر دافق • لديه بارزاق بها الله ينفح •
• جرت منه انواع الجرايات للورى • كما الماء من عين جرى فهو ينبع •

وليس هذا المكان بمنزل من منازل الحاج وانما المنزل شرقيه علامنه وهو ينبع النخل كما سنذكره قريبا وكان وعدنا مع الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى انا اذا وصلنا الى ينبع البحر • بالسلامة والعافية والنصر • نرسل اليه مكتوبا بذلك • ليثبت عنده • وعند بقية المحبين لنا ما هنالك • وقد وعد البدوي الذي كان معنا انه متى جاء بالمكتوب • يعطيه جوخة جديدة ويوصله الى مأموله والمطلوب • فالح علينا البدوي في كتابة ذلك الكتاب الموعود • بعد حصول الوصول بالسلامة ووفاء العهود فكتبنا هذا المكتوب • وارسلناه مع العرب الذين كانوا معنا ودفعنا لهم الابل التي حملونا عليها وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بانجاح المطلوب • وهذه صورة المكتوب الذي ارسلناه بسم الله الرحمن الرحيم •

يا بن ودي دعاء صب غريب • في البلاد النائي لفقد الحبيب
بيد اني اذا تنسم من طيبة طيب انه هو بذاك الطيب
واذا لاح بارق من نواحي • جدك الصادق الامين النجيب
كنت اشتم منه ريحك حتى • اجد اللطف في الجناب الرحيب
واري الفرع عند اثار اصل • واوي السر من سناك العجيب
حبذا الوجه والربيع الذي شهد وانواع نغمة العندليب
ومشينا في شاطئ ولا عشب من حولنا على تشعيب
وماء لنا هناك وجدنا • عند عرب قريبة التقريب
حيث انعامهم تدر لبانا • انه المشار بين ذات شنيب
وان مان الزمان فيه اعتدال • وانا نحو زائد التقريب
كل هذا بلطف همة مولى • صادق الحال والمقال نسيب
وهو زين العابدين تسامى • بابي بكر وهو خير حسيب
دام في مصر مجده بين قوم • يستمدون من علاه القريب
يا هماما يفوق كل همام • واريبا يزري بكل اريب
بعدت بيننا وبينك انوا • ع مسافات ذا الطريق الرهيب
فاتت اليك منا قصيد • تشتكي الشوق عنه التشبيب
وعليك السلام ما حن صب • لتلاقي حبيبه في المغيب
والى نحوك التحية منا • ما زها الروض بالنبات الخصيب

وانهينا اليه احوالنا بالسلامة • وبلغنا الى جنابه تحيته وسلامه • ثم اننا سألنا عن السير الى المدينة المنورة فاخبرونا ان العرب الذين هم عرب حرب • حاصل بينهم وبين امير الحجاز سعد بن زيد حفظه الله تعالى منازعة وحرب • وانهم واقفون في وادي الصفراء يمنعون كل من سار الى المدينة • وقد ظهرت منهم للزائرين خصلة قبيحة كمينه • وان لا مخيص الا بالسفر للجوار سعد بن زيد الهاشمي امير الحجاز • فانه يقدر على انفاذنا الى تلك الجهة والجواز • واما على غير هذا الوجه المذكور فانه لا يمكن اصلا كما قال الشاعر المشهور •

• ايا دارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال •

فلما رأينا الامر كذلك • وتحققنا صعوبة هذه المسالك • طلبنا من نكتري معه خمسة من الجمال • ونسير الى جهة سعد بن زيد لنبلغ به غاية الامال • ثم بتنا تلك

الليلة بنية السفر . ونسال من الله تعالى وفضله العميم حصول الظفر . فلما اصبحنا في يوم الاربعاء السابع عشر وماتين وهو اليوم الحادي عشر من شعبان جينا الى زيارتنا في قلعة الينبع في مكان مبيتنا هناك . الشيخ الصالح . والناجح الفالح . ذا الاسلاك . محمد بن ابراهيم من اولاد الشيخ الكفرسوسي وا قاربه عندنا معروفون في دمشق الشام . منسوبون الى قرية كفرسوسية المشهورة بين الانام . ومولد هذا الشيخ في المدينة المنورة . وهو الآن قاطن الينبع بسيرة مطهرة . من منذ اربع سنين بعد موت والده . وذهاب طارفه وتالده . وأخبرنا انه لما كان في المدينة عزم على الذهاب الى مصر المحروسة . فرأى تلك الليلة كأنه في الحجرة النبوية المأنوسة والهاتف الالهي ينشده هذا البيت فلما افاق لم يبق له عزم على الذهاب الى مصر وهو هذا البيت

• ايا راحلا عن الدنيا يصيبها • اتتبع ما يفنى وتترك ما يبقى •

وأخبرنا انه كان فيما مضى رجل من الاشراف من بني هاشم وهو السيد حسين ابن السيد الصديق الاهدل اليمني فامتحن في المدينة وقال له بعض الناس آنك لست من الاشراف فجاء الى حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه الناس مع ذلك القائل له فوقف عند الشباك الشريف شباك الحجرة المطهرة وانشد قوله

• ان قيل ندتم بما رجعتم • يا اشرف الرسل ما نقول •

فاتاه الجواب من الحضرة المحمدية . وسمعه ذلك المعترض وغيره من البرية .

• قولوا رجعنا بكل خير • واجتمع الفرع والاصول •

وأخبرنا ابن الكفرسوسي المذكور انه حسب تاريخ هذه السنة سنة خمس ومائة والف في عدة تواريخ الاول قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم والثاني قوله يا خفي عوايده جميله ولطفه خفي بسكون الهاء في جميله والثالث قوله يأتي من الطاف مولانا ما لم يكن في البال وقد شاعت هذه التواريخ في المدينة المنورة كما وجدنا ذلك عند وصولنا اليها وقد قلنا في مكان التاريخ الثالث هكذا يأتي من العلم لطف لم يكن في البال ليدخل في وزن المواليا نقلناه على طريقة اهل المدينة في التاريخ فقلنا مع زيادة ما بعد التاريخ في المصراع الثالث

• كن واثقا بالاله الواحد الفعال • تنل مرادك وتبلغ غاية الامال •
• وعلم ربي سنه ارخ لها من قال • يأتي من العلم لطف لم يكن في البال •

ثم عزمنا على السفر بعد اداء صلاة الظهر الى ينبع النخل وركبنا وسرنا فلما انتهينا الى البرية واذا برجل بدوي مقبلا يركض على ناقته حتى دخل ينبع البحر ثم خرج من ينبع البحر فارس يركض بفرسه فوصل الينا وسلم علينا وقال لنا جاء من حضرة سعد بن زيد كتاب الى حاكم الينبع لا تتركوا الشيخ وجماعته يخرجوا الينا وحدهم لان الطريق مخوف بيننا وبينكم ارسلوا مع الشيخ وجماعته عبد الله بن عمرو الهاشمي احد اشراف الحجاز يأتي به الى جهتنا فالمراد انكم ترجعوا الى الينبع وفي غد يذهب معكم وان اردتم قعدوا هنا حتى يتهيأ ويأتي اليكم فاخترنا الرجوع فرجعنا وبتنا تلك الليلة في ينبع البحر في بيت الحاكم المذكور . في اتم انبساط واكمل سرور . حتى اصبحنا في يوم الخميس الثامن عشر وماتين وهو اليوم الثاني عشر من شعبان اكترينا الجمال وركبنا وسرنا وركب معنا الشريف عبد الله ابن عمرو الهاشمي على ناقة له ومعه اثنان على ناقتين حتى مررنا في الطريق على قبر في الفلاة يقال له قبر المغيريب بضم الغين المعجمة وفتح الراء وتشديد الياء المثناة التحتية والباء الموحدة صيغة التصغير وهو رجل من الصالحين مات

ودفن هناك فقرأنا الفاتحة له ودعونا الله تعالى ثم سرنا حصة من الزمان . ونزلنا هناك في البرية تحت شجرة ام غيلان . وشربنا القهوة واسترحنا هنيهة في سرور وامان . ثم ركبنا وسرنا فوصلنا وقت العصر الى ينبع النخل وهي قرية كبيرة . ذات نخل كثير ومياه غزيرة . وهي المنزل الرابع والعشرون من منازل الحاج وبقي على الحاج الى مكة سبعة منازل منزل بدر ومنزل القاع ومنزل رابغ ومنزل قديد ومنزل عسفان ومنزل وادي فاطمة ثم الى مكة المشرفة فنزلنا هناك في ينبع النخل على ماء جاري في وجه الارض عذب زلال فشربنا وسقينا الدواب . وتوضأنا وصلينا صلاة العصر بالجماعة وحصل ان شاء الله تعالى كمال الثواب . قال السمهودي في خلاصة الوفا تاريخ المدينة ينبع بالفتح ثم بالسكون وضم الموحدة واهمال العين مضارع نبع الماء ظهر وهو من نواحي المدينة على اميال منها سميت به لكثرة ينابيعها عدتها مائة وسبعون عينا انتهى ثم ركبنا وسرنا قليلا بين ذاك النخيل . واذا بخيام شريف الحجاز سعد بن زيد وعظيم ذلك الرعيل . فدخلنا عليه في رفيع ذلك المضرب الجليل . وشريف ذلك المخيم الجميل . فتلقانا بالقبول والاحترام . واقبلنا عليه بلطائف التحية والسلام . وجلسنا معه حصة من الزمان . نتحادث في وقائع هذا العصر والاوان . ثم امر لنا بخيمة واسعة . بالقرب من خيمته الشاسعة . واخرجنا له المكاتيب التي معنا من مصر المحروسة . الى عالي جنابه وسدته المأنوسة . ثم قمنا الى الخيمة المنصوبة . والمنة علينا من الله تعالى المحسوبة . وقد سيرنا لنا الطعام بكرة وعشية . وعين لنا القهوة والفانوس الموقود مدة تلك الليالي البهية . وكان مع ذلك في وقتي الغداء والعشاء يدعوني وابني فنذهب الى مجلسه الشريف . ونحل مضربه المنيف . ونبقى عنده في المسامرة والمنادمة الى حصة من الليل . وقد شملنا السرور وجر الانس علينا الذيل . ثم بتنا تلك الليلة في مسرة جليلة . الى ان اصبحنا في يوم الجمعة التاسع عشر وما تين وهو اليوم الثالث عشر من شعبان فقلنا من النظام في ذلك المقام .

لك البشرى فقد حصل القبول … وتم لقلبك المشتاق سول
وفزت كما بالوصال وعود سلمى … فاشرقت المعالم والطلول
وانوار واسرار تراءت … بها الالباب حارت والعقول
فلا ادري الا حلام المت … بنا ام يقظة ذاك الوصول
وما في القلب من شك ولكن … كذلك كل من يهوى يقول
على سعد بن زيد قد نزلنا … وبانت بالفروع لنا الاصول
وعند ابن الرسول لقد حظينا … ببشرى ان سيقبلنا الرسول
وعادات الكرام محققات … لمن يرجو وهذا لا يزول

وقلنا ايضا كذلك . من دهشتنا بقرب المزار والفرح بما هنالك .

هذا الرسول وهذه طيبة … فاستأنسوا من وحشة الغيبة
واستبشروا بالقرب واعتصموا … بما تروموه ولا خيبة
قد لاحت الانوار وانكشفت … استار ذاك العز والهيبة
واشرقت اعلام كاظمة … وصد تحقيق اللقا ريبة
وشب لبيت غرامي به … فعجلوا الفتح يا بني شيبة
وهذه حالة قلبي بكم … لا يعرف النقص ولا العيبة
لله يومي بجوار الحمى … والبعد قد شق في الهوى جيبه
واغدق النائل كف الرجا … واجزل المعطي لنا نصيبه
فعندنا بالرطل تهيامنا … وعندنا الاشواق بالويبة

ثم انا طلبنا من حضرة الشريف المعتمد حفظه الله تعالى ان يرسلنا الى المدينة المنورة فقال لنا لو ارسلنا معكم مائة فارس او اكثر لا يمكن ذلك في هذه الاوقات المكدرة وانا الآن في محاربة هذه القبائل من حرب وعندنا هذه العربان المستكثرة فاصبروا ايام حتى نذهب نحن وتذهبون معنا في عافية وسلامة مع عز وكرامة فامتدحنا حضرة الشريف المذكور بهذه القصيدة وعرضنا بذكر اعدائه من تلك القبيلة العنيدة فقلنا

سعدت بنصر من الاله يا سعد ... فلو حرب ان الحرب يطرده السعد
ودم قامعا كيد العداة بصارم ... من العزم طلق ليس يحبسه الغمد
ولا زالت الاعداء باسيك في شقا ... وما حظهم الا التباعد والطرد
طلعت طلوع الشمس في افق السما ... فغاب ظلام البغي وانخذل الضد
وحبك يا ابن الهاشميين طاعة ... بها ربه دون السوى يعبد العبد
وذكرك سيف قاطع قلب من بغى ... فيحدث رعبا كلما قيل ذا سعد
وان امطرت هاماتهم بدمائهم ... فسيفك برق بل كفاحك الرعد
الا يا ابن زيد زادك الله في العلا ... بتوفيق مولى كل افضاله حمد
اليك اهتدينا في مهامه قفرة ... لانك فيها النجم والعلم الفرد
وقد جمع الله افتراق امورنا ... بلقياك وانزاح التقاطع والبعد
واصبح شمل الوصل مشتملا بمن ... لدا فيه عند ثم جنة كلها خلد
حبيب لارواح المحبين ظاهر ... بكل حبيب عيشه شهد رغد
هلم بنا يا ابن الكرام نحو سوحه ... فقد رغبنا زائرين وافضل المجد
سعدنا بسعد في وصول المنى ... وفزنا بذي عز له تخضع الاسد
سلالة مجد من ذوابة هاشم ... على الجد منه دل بالخلق للجد
له همة من دونها كل همة ... وهيبته ذكرت منها يلين الصلد
به البيت محمي وركن اسلامنا ... وطيبة بطيبة وما جمع اللحد
به حرس الله الحجاز وخصها ... بحفظ فركن الامن ليس له هد
الا يا بني الزهراء انتم كواكب ... ففي كل عصر منكم كوكب يبدو
كوامل عليا فوق كل رذيلة ... مآثركم فينا الرواة بها تحدو
وانتم لاهل الارض امن من الردى ... وعن الذين اتقوا ما انزل الوحد
وماذا ترى قدر الذي هو قاصد ... مناواتكم او ان يكون لكم ند
ولكنها الاحلام تلعب بالعدا ... فيحسب جهلا انه الاسد الورد
بقيت على الايام في موكب الهنا ... وقد حملت فرسانك الضمر الجرد
وفالك ميمون وسعدك مقبل ... ودولتك الغراء للعز والمجد
مدى الدهر ما عبد الغني تشارعت ... به منك عليا همة فانقضى القصد

ثم ان الشريف حفظه الله تعالى قام وجاء الى خيمتنا وترحب بنا غاية الترحيب فقرأنا له بحضرة جماعتنا قصيدتنا هذه فانس بها غاية السرور وحصل بهذا الاتفاق امر عجيب ثم دعانا الى خيمته وجلسنا عنده على العادة الى ان مضى حصة من الليل واخذ كل منا حظه من المسامرة ومراده ثم عدنا الى خيمتنا وبتنا تلك الليلة في سرور كامل وصفاء شامل حتى اصبحنا في يوم السبت العشرين ومائتين وهو اليوم الرابع عشر من شعبان فقلنا من النظام على حسب الوارد الالهي بالالهام

كن عارفا بنعمة الله وكن ... محققا لها بفرط رفده
فالشيء لا يعرف في وجدانه ... وانما يعرف وقت فقده
والعطر لا ينشقه عطاره ... والغير يدريه لبعد وجده

وقلنا

لنا ايضا من النظام . بحسب ما اقتضاه ذلك المقام .

صح الذي كان مرجوا وما مولا ... وكان في الغيب امر الله مفعولا
وحقق الله ما كنا نحاوله ... من كل قول على طبق الذي قيلا
واسفر الليل عن ضوء الصباح لنا ... وكان ضوء الرجا من قبل قنديلا
هذا المزار قريب والديار دنت ... ووصل احبابنا بالوصل قد نيلا
وطالما كنت اطوي الارض ممتطيا ... ظهر المطية ميلا في السرى ميلا
حتى تدانت لنا اعلام كاظمة ... وقد اتينا الذاك الحي تطفيلا
والنور يشرق من تلك الجهات لنا ... يكمل القلب في الايمان تكميلا
وطيب طيبة منشور وقد طويت ... مسافة البعد لما صيرنا عيلا
ونار شوق فؤادي والغرام بدت ... بحيث لم تقبل الاحوال تاويلا
فهيد يا حادي النوق التي سرحت ... نحو الحمى واطرب الاسماع تعليلا
وغن لي باسم من تسرى المنايا قاله ... شوقا اليه فتكثيرا وتقليلا
واستوحش الركب ان مروا بذي سلم ... واسمع لهم ثم تكبيرا وتهليلا
عسى العناية تحيينا فتسلمنا ... فقد طرقنا على اسد الحمى غيلا
ومن بني هاشم الغر الكرام لقد ... جئنا الحصون فنلنا ثم تاهيلا
وسعدهم مشرق فينا بطلعته ... كالشمس ظللنا بالجود تظليلا
حباه بالنصر مولاه وخالقه ... ونكل الله من ناواه تنكيلا
ولا تزال اعاديه مذللة ... لم ينفذ فيها الامر تذليلا
ما هب ريح صبا من اليه صبا ... قلبي فجر علينا الذيل مبلولا
وما هفا البرق من اكناف حجرته ... حتى به عاد عقد الصبر محلولا
وما شدا قائلا عبد الغني له ... صح الذي كان مرجوا وماولا

ثم بتنا تلك الليلة في سرور قائم . وقلوب على موارد احبتها حوائم . الى ان اصبحنا في يوم الاحد الحادي والعشرين وماتين وهو اليوم الخامس عشر من شعبان وقد زاد بنا الشوق الى زيارة الحبيب . وكثر الحنين اليه والنحيب .

. واكثر ما يكون الشوق يوما . اذا دنت الديار من الديار .

ولله در ابن ابي حجلة المغربي حيث قال

. اذا بلغ المرء ارض الحجا . ز فقد نال افضل ما امله .
. وان زار قبر نبي الهدى . فقد اكمل الله ما امله .

وقد حال بيننا وبين زيارته والسفر اليه مع قرب المزار قبيلة حرب المتفرقة الاعجاز في هاتيك الاقطار . فقلنا في ذلك من نوع الاشعار .

. الا يا رسول الاله الذي . لدار الجفا زورة مضطرب .
. الى كم وقد قرب الملتقى . وما صار وصل ولا زال حجب .
. لئن كان بيني وبينك حرب . فما كان بيني وبينك حرب .

وهذا المكان الذي نحن نازلون فيه مع حضرة الشريف حفظه الله تعالى الذي هو ينبع النخل وما حوله من القرى يسميه اهل الحرمين بالشام فلعل ذلك لكثرة مائه وفواكهه فاشبه بلاد الشام او لغير ذلك فاذا ارادوا الذهاب اليه قالوا نريد ان نذهب الى الشام كما سمعنا ذلك منهم فقلنا في ذلك . وسلكنا احسن المسالك .

قد اتينا الى محل يسمى ... ينبع النخل بين كل الانام
ويسمى بالشام ايضا لماء ... فيه جار وبهجة وانتظام
واختلاف الفواكه الغر فيه ... من قرى حوله وخير نامي
ثم انا فيه مكثنا كانا ... قد خرجنا من شامنا للشام

وبتنا تلك الليلة فى عافيه • واصبحنا فى اشواق وافيه • وكان ذلك يوم الاثنين الثانى والعشرين وماتين وهو اليوم السادس عشر من شعبان • ولم نزل فى ذلك المكان • وكنا نازلين تحت جبل يسمى جبل رضوى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة وفتح الواو مقصورا قال فى القاموس رضوى كسكرى جبل بالمدينة وفى الصحاح والنسبة اليه رضوى انتهى ولعل قوله بالمدينة اى بقرب المدينة لان الينبعين وبقية العرش تبع للمدينة وذكر السمهودى فى تاريخ المدينة تلخيص الوفا قال رضوى بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة ايام من المدينة منه تقطع احجار المسان وعن انس بن مالك مرفوعا لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة وقع بالمدينة احد وورقان ورضوى ووقع بمكة حرا وثبير وثور قال السمهودى وان رضوى مما وقع بالمدينة لكون ينبع من اراضى المدينة وفى حديث رضوى رضى الله عنه وفى رواية انه من جبال الجنة وفى اخرى انه من الجبال التى بنى منها البيت وتزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم به حى يرزق انتهى قلت وهو محمد بن على بن عبد المطلب ابو القاسم ويقال ابو عبد الله الهاشمى المدنى المعروف بابن الحنفية وهى خولة بنت جعفر من بنى اليمامة وقال الزبير بن بكار وتسميه الشيعة المهدى قال كثير عزة

• هو المهدى خبرناه كعب • اخو الاحبار فى الحقب الخوالى •

فقيل لكثير عزة لقيت كعبا قال لا ولكن قلته بالتوهم وقالت شيعته تزعم انه لم يمت ولهم يقول الحميرى

الا قل للوصى فدتك نفسى ... اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا ... وسموك الخليفة والاماما
وعادوا فيك اهل الارض طرا ... مقاما عنهم ستين عاما
وماذا قابن خولة طعم موت ... ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسى بمورق شعب رضوى ... تراجعه الملائكة الكلاما
وان له به لمقيل صدق ... واندية تحدثه كراما
هدانا الله اذ حزتم لامر ... به وعليه نلتمس التماما
تمام مودة المهدى حتى ... تروا راياتنا تترى نظاما

وله ايضا

• يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى • وبنا اليه من الصبابة اولق •
• حتى متى والى متى وكم المدا • يا بن الوصى وانت حى ترزق •

وقال كثير

الا ان الايمة من قريش ... ولاة الحق اربعة سواء
على والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا تراه العين حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى عنهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

ذكره الذهبى فى التذهيب وذكرناه عنه فى كتابنا زهر الحديقة وقلنا من النظام • بحسب ما اقتضاه الكلام •

• بتنا نقابل رضوى • فى ارض ينبع نخل •
• لعله خل نونا • خل الدقيق بنخل •

اى نقص نونا فى اخره واصله رضوان كما نقص الدقيق بالنخل فازيلت عنه النخالة التى هى اردى ما فيه والشئ بالشئ يذكر قال شيخى زاده فى حاشيته على تفسير البيضاوى عند قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما الاية شم فى لا يخيل صدر من يقول

بالبر

بالبر ولا يعمل به بالمنخل وشبه غل الصدر بالنخالة روى انه قال في الانجيل لا تكونوا كالمنخل يخرج عنه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم انتهى وقد نظمت هذا المعنى على البديهة فقلت

ايها العالم المفيد علوما • وهو للغي مضمر والضلاله
انت كالمنخل الذي يخرج الطيب لي وهو ممسك للنخاله

عودا على بدء وقلنا من النظام • في تتميم ما تقدم من الكلام •

سقى الله رضوى حيث بتنا بسفحه • فنرجوه رضوانا ونجعله اكتفا
ونطلب بالرضوان رضوان ربنا • وذا حسبنا في كف كفا السوى كفا

وبتنا تلك الليلة في سرور • وكمال حضور • ثم اصبحنا في يوم الثلاثا الثالث والعشرين ومائتين وهو اليوم السابع عشر من شعبان فقلنا من النظام • في مدح الشريف حفظه الله تعالى ورفع ذلك المقام • بحسب ما اقتضاه الكلام •

نزلنا على حكم ابن زيد فعيشنا • هو العيش والايام ذات المواهب
فيا سعد ذا الا تخص عن كل وافد • بطالعك الميمون بين المذاهب
همام له يومان يوم مكارم • ويوم ملاقاة الخيل السلاهب
اشم سليل المجد من ال هاشم • ينير كبدر التم بين الغياهب
واكرم مثوانا وانس وحشة • عن تنا وكنا بين ناء وناهب
بدولته ارض الحجاز تاطدت • قواعدها يطوى لحرقته لاهب
سقى عهده غيث القبول على المدى • ولا زال منه الصدق قلب راهب

ثم بتنا واصبحنا في يوم الاربعاء الرابع والعشرين ومائتين وهو اليوم الثامن عشر من شعبان وقد طال علينا المكث في هذا المكان • وقبيلة حرب مقيمون على الحرب وقطع الطريق وقد اشتدت بنا الاشواق الى لقاء الحبيب وذاك الفريق • فقلنا من النظام • اشارة الى ذلك المقام •

رسول الله يا خير البرايا • ويا من نار ناك ليس تخبو
متى نرجو لقاك وكيف هذا • يكون ودوننا حرب وحرب

وقلنا كذلك في مدح اشراف الحجاز • المتمازين على غيرهم بكمال الشرف غاية الامتياز بطريق الاقتباس • الذي به لا باس •

الا يا آل احمد لا تضاهوا • فانتم اشرف الاقوام دينا
وانتم سادة غر كرام • الى العليا كنتم سابقينا
طلعتم في سموات المزايا • كواكب لن تزالوا مشرقينا
فاحرقتم اعاديكم بنور • من الاسلام صرتم وارثينا
واذللتم شياطين البرايا • وكنتم للاعادي قاهرينا
وما ذا قدر طايفة تسمت • بحرب عندكم حتى تبينا
ثقوا بالله مولاكم تعالى • لكم قد قال قرآنا مبينا
سيخزيهم وينصركم عليهم • ويشف صدور قوم مؤمنينا

ثم بتنا واصبحنا في يوم الخميس الخامس والعشرين ومائتين وهو اليوم التاسع عشر من شعبان وقد اجتمعت على الشريف حفظه الله تعالى قبايل العرب • واتوا ينسلون اليه من كل حدب • فبلغ ذلك نحو سبع وثلاثين قبيله • وقصدهم ان يغزو قبيلة حرب لانها قطعت على كل سالك سبيله • وعثت في البلاد • واظهرت البغي والفساد وخرجت من سنة ماضية عن طاعة الامام • واخذوا ذخاير اهل المدينة من حبوب وزيت وشمع وطعام • وتحيزوا في وادي الصفراء ولم يتركوا لاهل المدينة من حقهم بيضاء ولا صفراء • ونحن مع ذلك قاعدون بين هؤلاء القبايل • كانما جنى الدهر

بيننا حرب وايل . وكان الشريف حفظه الله تعالى يرسل لنا في كل ليلة من يحرسنا بلا
طلب منا فيمكث الاثنان والثلاثة من عبيده حول خيمتنا الى طلوع الصباح . حذرا
علينا من هجم الاعراب الذين هم فضلا عن اعدائه القباح . وكان ذلك منه مروءة
وحشمة وزيادة سماح . ونحن مستغرقون في شهود نعمة الله تعالى علينا وعظيم
فضله فلا يخطر ذلك لنا ببال بيد اننا كنا تارة يمر في خاطرنا احتمال هجوم الاعداء
في صباح او مساء . فكيف يكون حالنا ونحن لا نعرف الحرب ولا الهيجاء . واحتمال
ركوب الشريف حفظه الله تعالى مع قبايله المختلفه . وعساكره المؤتلفه . واذا
كنا معهم يصعب علينا ذلك . ويضيق لدينا فضاء هاتيك المسالك . ثم يغلب على قلبنا
خاطر التوكل على الله والتسليم . ونعود الى استحضار النعمة الالهية فنكون في نعيم .
ثم بتنا تلك الليلة على صفاء بال . وبرد يقين وقوة اتكال . الى ان اصبحنا في يوم
الجمعة السادس والعشرين ومايتين وهو اليوم العشرون من شعبان فاتى الخبر لحضرة
الشريف حفظه الله تعالى ان شيخ قبيلة حرب واسمه مضيان بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة وفتح الياء المثناة التحتية مشددة بعدها الف ونون قد مات بداء البطن
فاستبشر الجميع . بخذلان العدو الفظيع . فلما اصبحنا في يوم السبت السابع والعشرين
ومايتين وهو اليوم الحادي والعشرون من شعبان زاد اشتياقنا الى المدينة والبقيع
وتحركت بواعث غرامنا الى القرب من ذلك الجناب الرفيع . فقلنا في ذلك المقام .
بمقتضى ما تيسر من النظام .

سقى الله المدينة والبقيعا … مريع الغيث والغيث المريعا
وحيا الله هاتيك الاراضي … وذاك الوجه والحسن البديعا
ولا زالت وفود الركب تسري … اليها تطلب الشرف الرفيعا
وتطلب روضة المختار تلقى … همو ما قلب حاملهن ربيعا
الا ليت المنازل دانيات … وهذا العبد كان المستطيعا
وكنا نقتبس الانوار ندنو … من الحضرات بالذكرى سريعا
نسايم تربة الهادي هدتنا … الى سر عهدناه منيعا
وها جئنا البروق ولا بروق … سوى الزفرات تعهد في الوجيعا
نهيت القلب عن سكان سلع … ولكني اراه لن يطيعا
وما ظني بمن اودعت قلبي … لديهم ان قلبي ثم بيعا
وكنت الهي رغد العيش فيهم … واوقاتي هناك بهم ربيعا
الا يا اهل طيبة والمصلى … ومن قد جاوروا السند الشفيعا
ابثكم الغرام على التنائي … ولست بذا المصير ولا السميعا
نزلت الينبعين وسفح رضوى … عسى لديار كم ان نستطيعا
ولو ان مناصي في جنبات وادٍ … نزلت به واصبحا في جميعا
عسى نصر عسى فرج قريب … يسر متيم القلب الصريعا
وكم لله من لطف خفي … وحاشا فيه مثلي ان يضيعا
فاني واثق بالقرب ممن … نشأت على محبته رضيعا
وحبل رجاي متصل واني … لامر الله لم ازل المطيعا
ومن يقطع بنا يقطعه ربي … ويجعل حظه الوقت الفظيعا

ثم اصبحنا في يوم الاحد الثامن والعشرين ومايتين وهو اليوم الثاني والعشرون
من شعبان فارسل الينا الشريف حفظه الله تعالى بكرة النهار فركبنا وركب معنا
واحد من جماعتنا وركب هو بنحو مائة فارس وابنه الشريف سعيد حفظه الله تعالى
كذلك ركب بفرسانه وقال لي نذهب الى زيارة الامام حسن المثنى ابن الامام حسن

ابن الامام

ابن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فسرنا نحو ساعة واذا مكان هناك فيه داخله بيت وفي ذلك البيت قبر عليه جلالة ومهابه • فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى راجين من كرمه وفضله حصول الاجابه • وقلنا في ذلك من النظام • بحسب ما اقتضاه الالهام •

زرنا الامامَ المثنَّى والقلبُ فيه تهنَّى
فانه الحسن ابن السبط الامام المكنى
بالسيد الحسن ابن الزهراء حسا ومعنى
بنت الرسول امام الانام انسا وجنا
لا زال يرقى باصل فرع له زاد حسنا
اب لاباء قوم فاقوا البرية أبنا
اشراف مكة بيت بالعز والفخر يبنى
ثاو باكناف رضوى به وامنا ويمنا
حتى اتينا مقاما كروضة منه غنا
وقبره النور باد يعطي الفتى ما تمنى
زرناه بالجمع من نسله المحامين عنا
والسعد فيهم كشمس تضيء حسنا وحسنى
ونجله البدر منه السعيد من فاق منا
وحاز مجدا وفخرا إفراده لا يثنى
لا زال في حرم الله والرسول يهنى
وعندكم يا بني زيد الحماية تقنى
ويجمع الله فيكم شمل الضريب المعنى
ولم تزل صلوات تزيد قسما وفنا
على الذي هو جد لكم ولا زال حصنا
وكل جد لكم بعده ثلاثا ومثنى
مع نسلكم وبنيكم والاهل والمتبنى
وحلفكم والموالي لكم بكم عز ركنا
ما فاح روض وقامت حمامة تتغنى

ثم اننا ركبنا جميعا وسرنا الى ان وصلنا الى قرية من قرى ينبع النخل تسمى سويقة قال السمهودي تصغير ساق جبل بين ينبع والمدينة ويعرف اليوم بالسويق منازل بني ابراهيم اخي النفس الزكية والنفس الزكية هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب انتهى وهو المشهور عند اهل المدينة بالزكي قبره خارج باب الشامي كما سنذكره في محله ان شاء الله تعالى وذكر ياقوت الحموي في المشترك قال السويقة بضم السين المهملة وفتح الواو بلفظ التصغير ولهذه اللفظة معنيان احدهما ان تكون تصغير سوق البيع والشراء والاخر ان تكون تصغير الساق وهي الغارة المستطيلة نسبة لساق الانسان فما كان من ذلك في البوادي فهو من هذا وما كان في المدن فهو من الاول ثم قال هي ستة عشر موضعا وذكر منها سويقة موضع من نواحي المدينة يسكنه آل علي رضي الله عنهم له ذكر في الاخبار والاشعار كثير ومنها سويقة جبل بين ينبع والمدينة قال ابن السكيت في تفسير قول كثير عزة

• لعمري لقد رعتم غداة سويقة • ببينكم يا عز قلب جنوح •

انتهى قلت وسويقة هذه هي المشهورة الان عندهم بسويق منازل بني ابراهيم كما مر وقد وجدناها الان خالية ليس بها احد وقد رحل اهلها وخرجوا على الشريف سعد

ابن زيد حفظه الله تعالى لانهم حالفوا قبايل حرب فذهبوا معهم يساعدونهم على قتاله وهذه القرية فيها ماء جاري ونخل كثير وكان له حمل كثير في هذه السنة والعراجين بعد ما نضج بسرها فجلسنا على حافة ذلك الماء وشربنا القهوة مع الشريف سعد وولده سعيد وبقية من كان من فرسانهما وقد امر الشريف حفظه الله تعالى بحرق بيوت القرية وانا انظر الى النار تتاجج في جدرانها التي هي من اخشاب النخل اليابس والهواء يزيدها تأججا والتهابا وقدا وامر بقطع النخل فيصعد العبد الاسود الى اعلا النخلة ويقطع جمارها وعراجينها فتسقط العراجين الى الارض كل عرجون فيه البسر الاخضر الذي لم ينضج مقدار العشرة ارطال الشامية او اكثر او اقل حتى ذكرنا لحضرة الشريف حفظه الله تعالى قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين بان نظير هذا الفعل وقع من جده النبي محمد صلى الله عليه وسلم في شان الكافرين الخارجين عن طاعة الله ورسوله واللينة النخلة الخضراء التي لم تيبس وهولاء لما خرجوا عن طاعته وهو امامهم القرشي الهاشمي المولى عليهم شرعا وذهبوا الى قبايل اعدائه حرب وقاموا يقاتلونه معهم فعل بهم نظير ما فعل جده صلى الله عليه وسلم فان الخارجين عن طاعة الامام يقاتلون بما يقاتل به الحربيون حتى تنكسر شوكتهم وينفل جمعهم ويرجعوا الى طاعة امامهم قال البيضاوي من لينة اي شيء قطعتم من نخلة فعلة من اللون ويجمع على الوان وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها اليان روي انه عليه السلام لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتخريبها فنزلت واستدل به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم انتهى وذكر شيخنا والدنا المرحوم في شرحه على شرح الدرر في البغاة انه يجوز قتالهم بكل ما يقاتل به اهل الحرب كالرمي بالنبل والمنجنيق وارسال الماء والنار عليهم لان قتالهم فرض لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فصار قتالهم كقتال الحرب كذا في التبيين يعني شرح الكنز للزيلعي انتهى ثم تقدمنا من ذلك المكان وركبنا وسرنا نحن ومن كنا معهم جميعا حتى اقبلنا على قرية الجابرية نسبة الى جابر وهي بالقرب من قبر الامام المثنى الذي ذكرناه فيما مر وخرج اهل تلك القرية يلعبون بالاسلحة لملاقاة الشريف حفظه الله تعالى والنساء تزغلط من خلفهم حتى ثار العجاج فما انكشف الا ونحن بين البيوت فنزلنا عندهم في البيوت ورجالها بالعينيا قد الكثيرة ثم نزلنا فجلسنا حصة على حافة ذلك النهر الجاري في تلك البساتين المشتملة على الفواكه والليمون والازهار والفل والفاغية وغير ذلك وسواقي المياه الجارية بين تلك الاشجار وصلينا صلاة الظهر وصلاة العصر هناك ثم ركبنا ورجعنا الى الخيام ٭ وبتنا تلك الليلة في اتم سرور واكمل نظام ٭ حتى اصبحنا في يوم الاثنين التاسع والعشرين ومائتين وهو اليوم الثالث والعشرون من شعبان ونحن مع حضرة الشريف حفظه الله تعالى في انواع المجالسات الادبية ٭ والمسامرات العلمية ٭ والمنادمات العرفية ٭ نكون تارة في خيمتنا مع اخواننا على العادة ٭ كما نحن في دارنا وتتردد الينا جماعات من العرب ومن الاشراف السادة ٭ وتارة نكون في خيمة الشريف اعزه الله تعالى بين احباب كرام ٭ وسادات عظام ٭ ونحن مع ذلك في اشتياق وحنين ٭ الى زيارة الرسول الامين ٭ ولكن لكل امر وقت ٭ ومن استعجل بالشيء قبل اوانه ادركه المقت ٭ فلما اصبحنا في يوم الثلاثا الثلاثين ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شعبان كنا كما قال الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض قدس الله سره من قصيدة له

٭ اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ٭ ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي ٭
٭ اهفو الى كل قلب بالغرام له ٭ شغل وكل لسان بالهوى لهج ٭

وكل سمع

• وكل سمع عن اللاحي به صمم • وكل طرف الى الاغفاء لم يهج •

الى ان بتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاربعاء الحادي والثلاثين وماتين وهو اليوم الخامس والعشرين من شعبان فالحت على قلوبنا الاشجان • واضطربت ركائبنا باشواقها الى ورد عين الزرقاء • ومقابلة اولئك الاعيان • فبتنا تلك الليلة بليل السليم • نكاد نذهب في طي البروق او نهب في نفحات النسيم • فرأينا في واقعة المنام السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم المتقدم ذكرها في القسم الثاني من هذه الرحلة في مصر وهي متلففة بثياب بيض وجاءت حتى جلست عند راسي وانا مستلق على قفاي ثم استيقظت وانا مسرور بحصول الفرج • متحقق بزوال الهم والحرج • وكان ذلك على يد ال البيت يقظة ومناما • خصوصا وهي حسنية وجدها زيد والشريف سعد بن زيد حسني ايضا تكيلا للمراد واتماما • وبمجرد استيقاظي من المنام • كنت انشد هذا المصراع الجاري على لساني من النظام • بطريق الالهام • نفس الله كربنا بنفيسه ثم انني بنيت عليه هذه القصيدة حيث قلت

هـ

نفس الله كربنا بنفيسه	بنت فضل ذات الصفات النفيسه
حسن جدها وجد ابن زيد	سعد اهل الحجاز يكون جليسه
وحبانا الاله منه بلطف	حيث عنا ازال كل دسيسه
فاتينا الى المدينة نسعى	مع ان الوغى يهيج وطيسه
والحروب في ذلك الدرب حتى	قد كفتنا يد الهوى ابليسه
وحمانا الاله من كل سوء	ومن الشر والامور الخسيسه
ثم في طيبة بشهر صيام	حين طبنا اهدى لنا تقديسه
ولنا خصت البلاد بليل	عم ادلاجه بنا تعريسه
وانشرحنا نواظرا وقلوبا	ورأينا ما عقلنا لن يقيسه
ووجدنا المنى على طبق حال	من نجيه والوقت انسى انيسه
وبامن الطريق فزنا وعنا	حول الله من زمان قتيسه
كل هذا بسر قصد نبي	قد اتيناه نقتفي تأسيسه
وقصدنا حماه نطلب منه	زورة الليث وهو يبكي خيسه
فوقفنا بذلة وخضوع	وفؤاد المشتوق ابدى رسيسه
ودخلنا عليه باب سلام	بسلام له النفوس فريسه
يا رسول الاله يا خير مولى	منه صبح الهدى محى تغليسه
وازيلت بشمسه ظلمات	عن مشوق اليه يشكو مسيسه
وعلى الانبياء والرسل طرا	فضل الله في الانام رئيسه
اي حمد واي شكر يكافي	ما رأيناه كاشفا تلبيسه
ومزيلا عن الحشاشة هما	طالما كنت احتسي خندريسه
لم تزل اشرف التحيات مني	لك يا من اعز ربي جليسه
وصلاة تكررت وسلام	ضارب في تخييمه تسديسه
امد الدهر ما اتتك نياق	وللقياك حث شلو عيسه
او اتى قائلا عبيد غني	نفس الله كربنا بنفيسه

ثم قمنا وذهبنا الى مجلس الشريف سعد حفظه الله تعالى وذكرنا ما وجدنا من مقتضيات الشوق والهيام • وبثثنا القصة والمنام وطلبنا انجاز الوعد بحصول المرام • فقال لنا في غد ان شاء الله تعالى يكون المقصود بالتمام • فتباشرنا بما كان منه من الكلام • وفرحنا بقرب لقاء الحبيب وسكنت حركة

الظما والاوام • ولله در القايل • في كمال التخيل الجايل •

• لو تنكروا خفقان قلبي • والحبيب لدي حاضر •
• ما القلب الا داره • ضربت له فيها البشاير •

ثم بتنا تلك الليلة فرحين مستبشرين نرقب الدجا • متمسكين باذيال الرجاء الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثاني والثلاثين وماتين وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان فعزمنا على السير الى المدينة المنوره • وتوجهنا بازمة قلوبنا منجذبين الى الحجرة المطهره • فعاقت الاقداره • واقتضت ذلك الحكم الالهية والاسرار • فمكثنا ذلك النهار • الى ان بتنا واصبحنا في يوم الجمعة الثالث والثلاثين وماتين وهو اليوم السابع والعشرون من شعبان فامر لنا حضرة الشريف سعد اعزه الله تعالى بخمسة من النوق • اسمنها من الارتفاع في العيوق • وارسل معنا فارسا من فرسانه • ليذهب بنا على حسب طلوع عنانه • بمكتوب منه الى ولده الشريف مساعد حفظه الله تعالى وكان ذلك في وقت الشروق • فركبنا وسرنا بعد الدعاء له وتوديعه وقد نشط القلب من عقال تالمه وترويعه • وركب معنا جماعة من فرسانه • وقد اطلق كل منا في السير فضلة ارسانه • فمررنا على قبر الحسن المثنى السابق ذكره والفايح في اثناء هذه الاوراق نشره • فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم مررنا على قرية الجابريه • فاسترحنا فيها حصة من الزمان وجددنا العزم والنيه • ثم ركبنا وسرنا فمررنا على قرية سويقة المذكورة فيما تقدم ثم سرنا قليلا فوصلنا الى قرية سويق وقت الظهر وكانما القريتان كانتا في الزمان المتقدم بلدة واحدة واسوارها المتهدمة الاثار بذلك شاهده • وهي الآن مسكن الاشراف من بني ابراهيم وهم من ذرية الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجههم الكريم • ووجدنا الشريف مساعد حفظه الله تعالى هناك • مع عساكر من العربان مجتمعة عليه ارسلها العراك • فدخلنا عليه بالتحية والسلام • وتلقانا بالقبول والاكرام وعاملنا بالشهامة الهاشمية والاحترام • ونزلنا عنده هناك في بيت من بيوت القرية المذكورة قريبا • وقلنا في ذلك تمدحا وتشبيبا •

• انعم الله بالشريف علينا • اذ قصدنا لدية اسنى المقاعد •
• وجزاه الاله بالخير عنا • حيث في السير كان منه مساعد •

وقلنا كذلك

• ولما يسر المولى تعالى • وسرنا للخلاف من القواعد •
• وفارقنا الشريف وكان ابن • له بالامر منه لنا يساعد •
• وصلنا للمدينة في امان • وساعدنا على هذا مساعد •

وفي تلك القرية بساتين كثيرة من النخيل والفواكه والموز ونهر كبير تتشعب منه سواقي جارية واخبرونا ان هناك قبر الامام الحسن المثلث وهو الحسن المثلث ابن الحسن المثنى ابن الحسن الاول وهو سبط النبي صلى الله عليه وسلم ابن فاطمة الزهراء زوج علي رضي الله عنهم فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم بينما نحن جالسون هناك واذا برجل من العرب جاء من الشريف سعد بن زيد حفظه الله تعالى بمكتوب الى ابنه مساعد فقراه وقال لنا قد عين الشريف ابي حفظه الله تعالى معكم هذا البدوي من عرب جهينة واسمه رويشد بصيغة التصغير ياخذكم الى المدينة ففرحنا بذلك غاية الفرح • وزال عنا ما كان عندنا من التعب والترح • فقلنا في ذلك من النظام بحسب ما اقتضاه المقام •

• حفنا الله بالعناية لطفا • من شريف الحجاز بين الاباعد •
• فامنا الطريق مع كل خير • حيث منه رويشد ومساعد •

ثم لم نزل

ثم لم نزل جالسين هناك الى ان دخل وقت المغرب فاذن المؤذن لنا واقيمت الصلاة وصليت صلاة المغرب بالجماعة . ثم ركبنا وسرنا مع ذلك البدوي على بركة الله تعالى بحسب الاستطاعة . وقد سلكنا في طريق وعر كثير الرمال . وبين وهاد وتلال وجبال الى ان وصلنا قبيل الفجر الى مكان يقال له بواط بضم الباء الموحدة وفتح الواو وبعدها الف وطاء مهملة وهو شعب بين جبال لا منفذ له فنزلنا هناك واسترحنا بالنوم . الى ان طلع فجر ذلك اليوم . يوم السبت الرابع والثلاثين ومائتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شعبان ومكثنا في ذلك المكان . على غير ماء مختفين عن اعين المؤذين من العربان . الى ان صلينا صلاة العصر بالاقامة بعد الاذان . في وقت ظل المثلين مع جماعة الاخوان . وركبنا قبيل الغروب . وسرنا على بركة الله تعالى متكلين على علام الغيوب . فلم نزل نقطع تلك الاودية والجبال . ونقتحم هاتيك القفار الكثيرة الوعر والرمال . وقلنا في ذلك من النظم هذا المواليا .

. لي فوق اوج التداني والقا نادي . روض بغيث التجلي لم يزل نادي .
. يا الله يا من سماكم له نادي . قد ضاع قلبي عليه في الحمى نادي .

ولنا من المواليا في غير ذلك الحين قولنا

. ما بين سلع وروض بالحمى نادي . لي قلب ضايع عليه قف هنا نادي .
. يا سايق الظعن كم مجلس وكم نادي . فيه انقضينا على من كعنه نادي .

ولنا كذلك . قريب من ذلك .

. بادي حبيبي بشكوى حالتي بادي . يا كاتم السر لي سر الهوى بادي .
. والقلب خاتم لعنوان الوفا بادي . حاضر بتلك المدينة والجسد بادي .

ولنا كذلك . وهو من ذلك . دي

. لي من هوادي المطايا مذ هوتها . يمتد نحو الحمى حيث الدجا هادي .
. وسر قلبي وحق الحب يا هادي . لو تطلب الروح مني قلت لك هادي .

ولم نزل سايرين الى قبيل طلوع الفجر فوصلنا الى مكان بين الجبال شعب لا منفذ له يقال له وادي الخرّم بضم الخاء المعجمة وفتح الراء مشددة وهاء ساكنة فنزلنا على ماء هناك واقمنا ذلك اليوم الى ان دخل وقت الظهر وكان يوم الاحد الخامس والثلاثين ومائتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شعبان ثم ركبنا وسرنا بين تلك الاودية والجبال . والوعر الكثير والرمال . حتى وصلنا وقت العصر الى عقبة كؤود . كانما هي الجدار المبني صعود في صعود . تسمى عقبة الريع بكسر الراء وسكون الياء المثناة التحتية بعدها عين مهملة فتذكرنا قوله تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون قال في المصباح المنير الريع بالكسر الطريق وقيل الجبل وقيل المكان المرتفع وفي القاموس الريع بالكسر والفتح المرتفع من الارض او كل فج او كل طريق او الطريق المنفرج في الجبل والجبل المرتفع او مسيل الماء الوادي من كل مكان مرتفع وبالكسر الصومعة وبرج الحمام والتل العالي انتهى ولم نزل صاعدين في تلك العقبة نحو ساعتين او يكثر . ونحن مشاة واحد يقود البعير وواحد يمسك الحمل من خلفه مخافة ان يسقط او يعثر . قال الشاعر

. صعود الى الجوزاء من غير سُلّم . وراء هبوط يوهن العظم والجلدا .

حتى دخل وقت المغرب ثم هبطنا في ذلك الوادي . فوجدنا انواع الكلا النادي ونزلنا وصلينا صلاة المغرب بالجماعة . واغتنمنا ثواب هذه الطاعة . ثم سرنا الى نحو نصف الليل . فوصلنا الى مكان بين الجبال ومجاري السيل . يسمى وادي الصُغَيّر بصيغة التصغير وفيه ماء المطر فنزلنا هناك مبتهجين الى ان طلع فجر ذلك اليوم يوم الاثنين السادس والثلاثين ومائتين وهو اليوم الاول من شهر

رمضان بحسب ما ظهر لنا بعد ذلك فانا لم نر الهلال ۔ لاشتغالنا بالسير والاستعجال ومكثنا في ذلك المكان الى ان دخل وقت العصر ثم ركبنا وسرنا بين تلك الاودية والجبال ۔ وذلك الوعر الكثير الرمال ۔ الى ان بقي نحو ساعة من الليل فوصلنا الى وادي هناك يسمى وادي الزملة بفتح الزاي وسكون الميم وفتح اللام وفي آخره هاء فنزلنا ونمنا الى ان طلع فجر ذلك اليوم يوم الثلاثاء السابع والثلاثين ومائتين وهو اليوم الثاني من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح ثم ركبنا وسرنا وقطعنا تلك العقبة المسماة بعقبة الزملة ومشينا نحو ساعة ثم نزلنا هناك واقمنا الى ان دخل وقت العصر ثم ركبنا وسرنا بين تلك الاودية والجبال ۔ حتى وردنا ماء هناك في سفح جبل وهو عذب زلال ۔ فاستقينا منه وشربنا وتوضأنا وسقينا الدواب وملأنا القرب الخفاف والثقال ۔ ثم عجلنا مخافة ان نصادف من حرب او عنزة او غيرهم احدا من العربان اولي الفساد والضلال ۔ وركبنا وسرنا فما قارب الغروب حتى جاءنا رويشد البدوي وكان يمشي على رؤوس النجاد والتلال فقال لنا رأيت ثلاثة من عرب عنزة رأونا من بعيد فنزلوا عن ظهور الجمال وصعدوا ذلك الجبل العالي ينظرون الينا فكيف انتم في المقابلة والقتال ۔ فقلنا له انما هم رجال ونحن رجال ۔ ثم استعددنا لهم بما معنا من الاسلحة وعيدان الخيمة والاسراع والاستعجال ۔ حتى دخل الليل وحال بيننا وبينهم فمشينا على هيئتنا وطال المجال ۔ فغفل رجل منا على دابته وكان رويشد البدوي اخبرنا ان هذا الوادي الذي نستقبله لا يخلو من الرجال ۔ ولم يخبرنا بقرب المسافة الى المدينة وانما يقول ۔ كلما سألناه على الله الوصول ۔ فبينما نحن سايرون واذا بذلك النايم على دابته استيقظ فقال رأيت في منامي هذا الوقت كأنما قايل يقول من جهة السماء هذا الوادي فيه ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهي دالة على قربنا من المدينة لما روى البخاري في صحيحه بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ورواه مسلم ايضا في صحيحه بهذا اللفظ عن ابي هريرة وروى البخاري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها الحديث ورواه مسلم ايضا في صحيحه عن انس واخرج ابن ماجه في سننه عن فاطمة بنت قيس في حديث طويل في الدجال ثم قال لو افلت من وثاقي هذا لم ادع ارضا الا وطئتها برجلي هاتين الا طيبة ليس لي عليها سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا انتهى فرحي هذه طيبة والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل الا وعليه ملك شاهر سيفه الى يوم القيامة انتهى ثم سرنا حتى مررنا على وادي المدينة المتصل بوادي القرى ۔ وقلنا في ذلك على طبق ما جرى ۔

۔ من مصر جئت لينبع ۔ وخرجت من وادي القرى ۔
۔ حتى المدينة جئتها ۔ بلد الذي سن القرى ۔
۔ والشهر فيها صمته ۔ وحججت في ام القرى ۔

وقد جدينا في السير تلك الليلة ۔ ولاحت لنا الانوار كالبروق اللامعة من جهة المدينة مستطيلة ۔ فاندهشت الابصار ۔ وحارت الافكار ۔ وكنا نرى النور يخرج من جهة الارض من مكان مخصوص ثم ينتشر في جو السماء ونرى تحت الافق ساعة بعد ساعة حتى مررنا على الجرف بعدما خرجنا من وادي العقيق ونحن لا نشعر بشيء من ذلك في وقت سلوكنا ذلك الطريق ۔ ولله در القايل ۔ وهو من الاوايل ۔

علي ساكتي

على ساكني بطن العقيق سلام • وان اسهروني بالفراق وناموا
حظرتم على النوم وهو محلل • وحللتم التعذيب وهو حرام
اذا نبتم عن حاجبي وحجبتم • عن السمع ان يدنوا اليه كلام
فلا ميلت ريح الصبا فرع بانة • ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولو قهقهت فيه الرعود ولا بكى • على حافتيه بالعشي غمام
فما لي وما للريح قد بان اهله • وقد قوضت من ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الرمل عودة • وهل لي بتلك البانتين لمام
وهل نهلة من بير عروة عذبة • اداوي بها قلبا براه اوام
الا يا حمامات الاراك اليكما • فما لي في تغريدكن مرام
فوجدي وشوقي مسعد ومواتي • ونوحي ودمعي مطرب ومدام

وللشهاب الخفاجي رحمه الله تعالى

اقول وعندي زفرة لم تزل ترقى • وتتبعها لي دمعة لم تزل ترقا
الا هل سبيل لي الى الروضة التي • بها جنة المأوى وقد فتنت عشقا
وهل اردن زرقا عين تحفها • غصون كأهداب على مقلة زرقا
وهل اقفن تلقاء اكرم مرسل • واشكو له ما قد لقيت وما القى
اعانق اما الاحسا نا خوتها • كان عيني لذي حجة رتقا

ولابي الحسين ابن جبير الاندلسي

اذا بلغ العبد ارض الحجا • ز فقد نال افضل ما امله
فان زار قبر نبي الهدى • فقد اكمل الله ما امله

وقال بعضهم

لازمن مديح المصطفى • فعل من في الله قوي طمعه
فعسى انعم في الدنيا به • وعسى يحشرني الله معه

ثم تلامعت الانوار ابلغ واكثر . وشممنا طيب طيبة يفوح كالمسك الاذفر والعنبر . وخرجنا من مضيق ذلك الوادي . الى فضاء ساحة للطرف المنعش للحاضر والبادي . وهبت النسمات . فاحييت النسمات . ونحن مسرعون في السير كانما نشطنا من عقال . او زعرنا باسود واغوال . وما ابدع قول ابي الحسين بن جبير الاندلسي

طال شوقي الى بقاع ثلاث • لا تشد الرحال الا اليها
ان للنفس في سماء الاماني • طائرا لا يحوم الا عليها
قص منه الجناح فهو مهيض • كل يوم يرجو الوقوع لديها

حتى اخبرنا بعض من كان معنا انهم راوا جماعة على خيل مصطفين واقفين ينظرون الينا ونحن في تلك الحالة ولم يعرفوا من هم وحين سمعنا اصوات السواني تباشرنا بحصول المقاصد والاماني . وهو جمع سانية قال في القاموس السانية الغرب واداته والناقة يستقى عليها وسنت تسنو سقت الارض والقوم يسنون لانفسهم اذا استقوا انتهى فقال بعض جماعتنا هذه اصوات سواني المدينه . فاستبشرت بمرادها هذه النفس المسكينه . ثم راوا ضياء القناديل من بعيد يشرق فوق المناير . فتحققت المطالب وكملت البشاير . وعلمنا حينئذ اننا قادمون على المدينه . فقلنا ها هنا يجب الاحترام وتلزم السكينه . وفاضت المدامع . وتحركت المطامع . ونزلنا عن ظهور الدواب . وتركناها تمشي بانفسها خلفنا ولا سؤال عنها ولا جواب . ولله در ابي الطيب المتنبي . في هذا المقام المجبي . حيث قال

فديناك من ربع وان زدتنا كربا • فانك كنت الشرق للشمس والغربا

نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة . لمن بان عنها ان نلم بها ركبا .
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا . فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبا .

حتى دنونا من تلك الربوع . وغلب علينا سكر الغرام والولوع . ونحن في ثلث الليل الأخير . والمؤذنون في تلك المنارات شارعون في التهليل والتكبير . فمررنا على سور المدينة والباب الشامي مقفول . فجئنا الى عتبة الباب الأخرجت جدار القلعة وهناك كان النزول . ولله در الشهاب الخفاجي حيث قال

لله در العيس اذ بلغت . سفح العقيق مخيم الفضل .
وسطور أيدي فيها التي رسمت . بصحايف البيداء اذ تملي .
تشرق بحج الفال اذ طرقت . صم الحصا وخططن في الرمل .

وله ايضا في ديوانه

اذا بلغتنا النوق طيبة فلتقت . قريرة عين في أعز المسارح .
وحق لها تحزى الخدود وتفتدى . بانفسنا من فادحات الطوائح .
ويا ليتها تمضى لا كرامة مثلها . جميع نياق الأرض ناقة صالح .

وهذا من قول القايل الأول

واذا المطي بنا بلغن محمدا . فظهورهن على الرجال حرام .
قربننا من خير من وطئ الثرى . فلها علينا حرمة وذمام .

وقال اسماعيل بن محمد بن عبدوس طايح على قدميه من الشوق الذي لديه .

اتيتك راجلا ووددت اني . ملكت سواد عيني امتطيه .
ومالي لا اسير على المآقي . الى قبر رسول الله فيه .

وقال الأديب ابو جعفر الأندلسي

طيبة ما اطيبها منزلا . سقى ثراها المطر الصيب .
طابت بمن حل بها ان جا نها . فالترب منها عنبر طيب .
يا طيب عيش عند ذكرى لها . والعيش في ذاك الحمى اطيب .

ولشمس الدين ابي عبد الله بن جابر الأندلسي مضمنا

خليلي هذا قبر اشرف مرسل . قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل .
رويدكما نبكي الذنوب التي خلت . بسقط اللوى بين الدخول فحومل .

وللإمام ابي بكر محمد بن ابي عامر بن حجاج الاشبيلي

لم يبق لي سؤل ولا مطلب . مذ صرت جار الحبيب الحبيب
لا ابتغي شيأ سوى قربه . وها انا منه قريب قريب
من غاب عن حضرة محبوبه . فلست عن طيبة من يغيب
لا تسأل المغبوط عن حاله . جار كريم ومحل خصيب
العيش والموت هنا طيب . بطيبة لي كل شيء يطيب

ولأبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي ابن الشاط الأندلسي الغرناطي

اذا كنت جار النبي وصحبه . ومكة بيت الله مني على قرب .
فما ضرني ان فاتني رغد عيشة . وحسبي الذي اوتيته نعمة حسبي .

ولبعضهم

يا شفيع العصاة انت رجائي . كيف يخشى الرجاء عندك خيبه .
واذا كنت حاضرا بفؤادي . غيبة الجسم عنك ليست بغيبه .
ليس بالعيش في البلاد انتفاع . اطيب العيش ما يكون بطيبه .

وما احسن قول الشهاب المذكور مضمنا

خليلي مرا بي على طيبة التي . بها مضجع المختار طه المقرب .

يفوق

• يفوق زكى المسك عرف ترابها • فمن شمه ناداك صل على النبى •
• الم تران كلما جئت طالبا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب •

وقال بعض المحبين • من شعراء المتقدمين •

• اذا لم تطب فى طيبة عند طيب • به طيبة طابت فاين تطيب •
• وان لم يجب فى ارضها ربنا الدعا • ففى اى ارض للدعاء يجيب •
• ايا ساكنى اكناف طيبة كلكم • الى القلب من اجل الحبيب حبيب •

وقال الاخر

• امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا •
• وما حب الديار شغفن قلبى • ولكن حب من سكن الديارا •

وقال الاخر مثله

• احب الحمى من اجل من سكن الحمى • ومن اجل اهليها تحب المنازل •

ولما استقر بنا المنزل عند الباب • ووضعنا الخد على هاتيك الاعتاب • وكان فى وقت السحر فشرعنا فى السحور • بقصد صيام الغد وتحصيل كمال الاجور • ثم شربنا من ذلك الماء العذب الزلال الازرقا • الجارى من عين الزرقاء • قال السمهودى فى تاريخ المدينة خلاصة الوفا ان العامة تسمى العين الموجودة اليوم بالعين الزرقا وصوابه عين الازرق لان مروان الذى اجراها لمعاوية كان ازرق العين فلقب بالازرق ومن الغرايب ما ذكره الورق فى فضل الطايف عن الفقيه ابى محمد ابن حمو البجائى عن شيخ الخدام بدر الشهابى انه بلغه ان ميضاة وقعت فى عين الازرق بالطايف فخرجت بعين الازرق بالمدينة انتهى قلت ومن المشهور ايضا ان عين الزرقاء على ما هو المعروف عند العامة اصلها نابعة من عين الزرقاء التى فى اراضى الشام بعد البلقاء وذكر السمهودى ايضا قبل ما تقدم واما العين التى ذكر ابن النجار انها مقابلة للمصلى فهى عين الازرق هو مروان بن الحكم اجراها بامر معاوية رضى الله عنه وهو واليه على المدينة واصلها من قبا معروف من بير كبير غربى مسجد قبا فى حديقة نخل وتجرى الى المصلى وعليها فى المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها الى جهتين مدرجتين قبلى وشمالى وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ثم تأخذ الى جهة الشمال انتهى ولعلهم بعد ذلك اوصلوها الى تلك الاماكن عند باب السلام وقبالة القلعة وجهة البقيع وغير ذلك وعلى حسب المشهور من انها تسمى بعين الزرقاء لهجت الشعراء بها ولله در ابن الجزرى الشاعر حيث قال

• مدينة خير الخلق تحلو لناظرى • فلو تعذلونى ان فتنت بها عشقا •
• وقد قيل فى زرق العيون شآمة • وعندى ان اليمن فى عينها الزرقا •

وقلت مخاطبا للاخوان • حين لذ لهم المشرب الحلو فى ذلك المكان •

ردوا ماء المدينة يا رفاقى	وفوزوا منه بالحلو المذاق
وحلوا دونه ما قد شربتم	من الامواه ذات الافتراق
فمن كدر ومن صاف وصر	وذى ملح وقاكم منه واقى
وصوموا ثم ما ادركتمو •	من الشهر المبارك باتفاق
وزوروا احمد المختار طه	رسول الله تحظوا بالوفاق
وحطوا عنده اثقال وزر	واحمال الجوى والاشتياق
وصلوا الخمس فى الحرم الذى من	اتاه فللكمال اجل راقى
وقوموا فى تراويح المصلى	لكم يسقى من التوفيق ساقى
فهذا القصد لا يعلوه شئ	وكم للخير فى الدنيا بواقى

وهذا الأمر محمود المساعي   ومشكور الى يوم التلاقي

حتى اذن اذان الفجر فوق المنارات • وفتح باب المدينة الذي نحن نازلون عنده تحت سور القلعة ولاحت الاشارات • وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء الثامن والثلاثين ومائتين وهو اليوم الثالث من شهر رمضان فقمت انا وابني واخر من جماعتي ودخلنا الى المدينة وابقينا بقية جماعتنا عند الباب • لحراسة الاسباب والدواب • ثم توجهنا فقلت لمن معنا خذ نا على باب السلام • لندخل منه بسلام • فاشتبه عليه الحال وكان سبق له الزيارة قبل هذه السنة باعوام واحوال • فادخلنا من باب الرحمه حتى دخلنا الى الحرم الشريف فوجدنا الجماعة في صلاة الصبح والرحمه • فقلت له خذنا الى شباك النبي صلى الله عليه وسلم لنبدأ بالزيارة • ووصلنا الى مرادنا وتحققت البشارة • واكثرنا من الصلاة والسلام على سيد الانام • وعلى ابي بكر وعمر وفاطمة الزهراء وبقية الال والاصحاب الكرام • وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وتضرعنا اليه وحصل لنا غاية الخشوع والهيبة لديه • ثم دخلنا من باب الشعرة الخشب وصلينا بقرب محراب النبي صلى الله عليه وسلم في الروضة الشريفة صلاة الصبح مع الامام • واجتمعنا هناك بشيخ الحرم مفخر الاعيان يوسف اغا الطواشي سلمه الله تعالى ولنا في ذلك العهد من النظام بحسب ما اقتضاه المقام •

ليت شعري في يقظتي ام منامي   انني داخل بباب السلام
وعلى احمد النبي صلاتي   وعلى احمد النبي سلامي
يا سقى الله طيبة من بلاد   طاب فيها المقام عند المقام
وربى ثم تربة هي مسك   او زهور الرياض في الاكمام
والمصلى ومهبط الوحي لما   نور لاح مذهبا للظلام
وترى الحجرة الشريفة تزهو   بالذي قد حوته ذات ابتسام
سترها ظاهر بغير احتجاب   لقلوب خلت من الاوهام
والذي بالحضور جاء تملى   من حبيب له بكشف اللثام
وراى المنبر والهدى واتته   من رضا الحق نفحة الالهام
وانجلى قلبه بنور التجلي   وازيلت عنه ستور التعامي
هذه حضرة المفضل طه   سيد المرسلين خير امام
ومن الله حسنه بمزايا   لم تكن في سواه طول الدوام
اذ هو الاصل والجميع فروع   وهو ذات والعالمون اسامي
مدحه جاء في الكتاب فماذا   قدر ما يقتضي مديح الانام
كنت ارجو زيارة منه حتى   حقق الله بغيتي ومرامي
فتجهمت كل قفراء ارض   ملؤها الخوف زائد الاقسام
وحمانا الاله منه بلطف   ورعانا بمقتضى الانعام
فاتيناه والركاب حنايا   من وناها فالسابق المترامي
ونعمنا بزورة منه تشفي   من جميع الامراض والاسقام
والتراويح ثم تنعش قلبا   طالما ريع من جوى وغرام
وترى الناس في الشبابيك شتى   حول طه الرسول والشوق نامي
بين باك وخاشع بجوى   يشتكي وقائم باصطلام
والندا في المآذن الخمس يعلو   كل وقت باحسن الترنام
والمصلون في الصفوف قيام   يا رعى الله للصفوف القيام
وعليهم دوارق الماء تجلى   صافيات تزري بكاس المدام

والقناديل

والقناديل اوقدت وشموع ... مشرقات في قبضة الخدام
والحمى ممتلي بلطف وانس ... وكمال وهيبة واحتشام
وصلاة الاله في كل وقت ... مع سلام على النبي التهامي
ما هفت نسمة الرياض سحيرا ... وانثنى الغصن من غناء الحمام

وما احسن قول تمام الاندلسي المالكي اللبيب عبد الملك السلمي المشهور بابن حبيب

لله در عصابة صاحبتها ... نحو المدينة تقطع الفلوات
ومهامه قد جبتها ومفاوز ... ما زلت اذكرها بطول حياتي
حتى اتينا القبر قبر محمد ... خص الاله محمدا بصلاة
خير البرية والنبي المصطفى ... هادي الورى لطرائق الجنات
لما وقفت بقربه لسلامه ... جادت دموعي واكف العبرات
ورايت حجرته وموضعه الذي ... قد كان يدعو فيه في الخلوات
مع روضة قد قال فيها انها ... مشتقة من روضة الجنات
وبمنزل الانصار وسط قبابهم ... بيت الهداية كاشف الغمرات
وبطيبة طابوا ونالوا رحمة ... معنى الكتاب ومحكم الآيات
وبقبر حمزة والصحابة حوله ... فاضت دموع العين منهمرات
سقيا لتلك معاهدا شاهدتها ... وشهدتها بالحظو والحظوات
لا زلت زوار القبور بغيبنا ... ومدينة زهراء بالبركات
صلى الاله على النبي المصطفى ... هادي البرية كاشف الكربات
وعلى ضجيجيه السلام مردد ... ما لاح نور الحق في الظلمات

وقال كمال الدين ناظر قوص
ه
انخ هذه والحمد لله يثرب ... فبشراك قد نلت الذي كنت تطلب
فعفر بهذا الترب وجهك انه ... احق به من كل طيب واطيب
وقبل ربوعا حولها قد تشرفت ... بمن جاورت والشي بالشي يحسب
وسكن فؤادا لم تزل باشتياقه ... اليها على جمر الغضا يتقلب
وكفكف دموعا طالما قد سفحتها ... وبرد جوى نيرانه تتلهب

ولبعضهم
ه
• يا من به طيبة طابت حلا وعلا • ومن بتشريفه قد شرف العرب •
• يا احمد المصطفى قد جئت من بلد • قاس ولي خلد قاس ولي ارب •
• وقد دهتني ذنوب قلت اذ عظمت • لله منها وطه المرتجى الهرب •

ثم اخذ بيدي يوسف اغا المذكور • وذهب بي فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ودعونا الله تعالى بكمال الحضور • وذهبنا الى دار شرقي الحرم الشريف خارج باب النساء وانزلنا مع جماعتنا في داخل دار في مكان • يقال انه بيت جعفر الصادق وفيه محراب ونحن صائمون في ذلك اليوم من شهر رمضان • فلما اذن الظهر قمنا وذهبنا معه الى الحرم النبوي وصلينا مع الجماعة في الروضة الشريفة ثم دعانا حضرة المولى الهمام مصطفى افندي القاضي يومئذ بالمدينة المنورة • فذهبنا الى مجلسه وتانسنا به في ساعة ميسرة • وهو في المحكمة عند باب السلام في مدرسة السلطان قايتباي التي عمرها على شكل القاعة باربعة لواوين كلها بالحجارة المنحوتة الملونة والشبابيك الكبار من النحاس الاصفر وفي وسطها الميدان المفروش بالبلاط المنقوش مرتفعة يصعد اليها بدرج ودهليز مبلط وشبابيكها مطلة على داخل الحرم النبوي من جهة الغرب قبالة الحجرة النبوية وفيها الخلوات للمجاورين ولها شباك مطل على باب السلام ثم عدنا وصلينا صلاة

المغرب بالحرم الشريف مع يوسف اتفاقا سلمه الله تعالى وذهبنا الى الدار ثم عدنا معه وصلينا صلاة العشاء وصلاة التراويح في الروضة الشريفة وزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا ولله در الامام ابي العباس احمد المقري عند زيارته الحضرة النبوية حيث قال

اليك افر من زللي　　فرار الخائف الوجل
وكان مزار قبرك بالمدينة منتهى املي
فها انا قد اتيت　　لنفس بلا خلل
فخذ بيدي على ثقة　　بجاه القرب والعمل
وهب لي منك عارفة　　تعرف ما تنكر لي
فتهديني الى رشدي　　وتمنعني من الزلل
وتحملني على سنن　　تؤمنني من الوجل
فانت دليل من عميت　　عليه مسالك السبل
وانك شافع جلل　　ومؤملنا من الوهل
وانك خير مبتعث　　وانك خاتم الرسل
فيا ازكى الورى شرفا　　واسنا فيهم من العلل
ويا اندى الانام يدا　　واكرم ناصر وولي
نداء مقصر وجل　　بثوب الفقر مشتمل
على بعد وانك مقتدى　　فانقذني من الوحل
والحقني بجنات　　لاعلى درجات الاول
بصديق وفاروق　　وعثمان الرضي وعلي
فانت ملاذ معتصم　　وانت عماد متكل
عليك صلاة ربك جل في الغدوات والاصل

ثم بتنا تلك الليلة وبعد السحور اتينا مع يوسف اتفاقا ايضا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكانت هذه عادتنا ايام وكان ذلك اليوم يوم الخميس التاسع والثلاثين ومائتين وهو اليوم الرابع من شهر رمضان ثم جئنا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه عادتنا في كل وقت دخلنا الى الحرم النبوي وكل وقت خرجنا منه فنبدأ بالزيارة ونختم بها مدة اقامتنا في المدينة المنورة وللمدينة اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وذكر السمهودي في تاريخه عن الداودي قال بلغني ان المدينة في التوراة اربعين اسما وقد ذكر السمهودي مجموع ذلك خمسة وتسعين اسما والاول اثرب بالفتح واسكان المثلثة وكسر الراء ثم موحدة لغة في يثرب وهو اسم من سكنها اولا فسميت بارض المدينة كلها او المدينة فقط او ناحية منها قدر ما بين طرف قبا الى طرف الجرف فاطلاقه على المدينة من اطلاق اسم البعض على الكل وروى ابن شيبة نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة بيثرب وروى احمد وابو يعلى مرفوعا من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة ورجاله ثقات وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الاية من قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان الضمير في قوله منهم راجع الى المنافقين في الاية قبله وذلك حكاية قولهم وكره بعض العلماء ذلك لانه من التثريب محركة وهو الفساد او من التثريب وهو المؤاخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم صنم وكان في الصحيحين في حديث الهجرة فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب وقد يجاب بانه قبل النهي وفي كتاب اعلام الساجد باحكام المساجد للزركشي قال وذكر ابن

عبد البر باسناده فيه عثمان بن حفص عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال يثرب فليقل المدينة قال ابن القطان وعثمان لا يعرف حاله وانما اعرف هذا
موقوفا على سعد متصل الاسناد اليه ثم ساقه من جهة العقيلي كذلك بلفظ من قال
يثرب مائة مرة فليقل المدينة عشر مرات وفي تاريخ البخاري في ذكر عثمان بن حفص
عن اسماعيل بن محمد بن سعد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال يثرب
مرة فليقل المدينة عشرا وقال ابن بطال وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال يثرب فكفارته ان يقول المدينة عشر مرات انتهى والثاني المدينة وهو الاسم المشهور
لها قال تعالى ما كان لاهل المدينة ومن اهل المدينة قال قطرب وابن فارس وغيرهما
مشتقة من دان اذا اطاع والدين الطاعة فتكون الميم على هذا زائدة وقيل من مدن
بالمكان اذا اقام به فتكون الميم اصلية وعن الفارسي مدينة فعيلة والمدينة مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم غلب عليها تعظيما وقال ابن دحية النسبة اليها مدني والى
مدينة ابي جعفر المنصور وهي بغداد مديني لان الميم فيها اصلية والياء زائدة والثالث
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني من احدث في مدينتي هذه
حدثا او اوى محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناه بها والرابع ارض الله لقوله تعالى
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة والخامس ارض الهجرة
لحديث فيه ذلك والسادس [illegible] بفتح [illegible] والسابع اكالة البلدان والثامن اكالة
القرى لحديث امرت بقرية تاكل القرى اي تغلبها الجميع فضلا وتسلط اهلها عليها
وافتتاحها بايدي اهلها فغنموها واكلوها والتاسع الايمان لقوله تعالى في الانصار
والذين تبوؤا الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله المدينة
الايمان لانها مظهر الايمان ومصيره والعاشر البارة بتشديد الراء والحادي عشر البرة
بالتشديد ايضا لكثرة برها لاهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ منها مبتع الفيض
والبركات والثاني عشر البحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة والراء والثالث عشر
البحرة بزيادة الهاء والرابع عشر البحيرة بصيغة التصغير والخامس عشر البحيرة بفتح
الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء التحتية والراء والهاء من الاستبحار
وهو السعة لانها في متسع من الارض وفي قول سعد ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة [illegible]
في رواية التصغير يعني المدينة قال عياض ويروى بالفتح على غير التصغير والسادس عشر
البلاط بالفتح كسحاب لكثرته بها واشتمالها على موضع يعرف به قال في القاموس هو موضع
بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط انتهى والسابع عشر البلد قال تعالى لا اقسم بهذا البلد
قيل المدينة وقيل مكة والثامن عشر بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها به اختصاص البيت بساكنه
وقيل من بيته بها والتاسع عشر حرم الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها وفي
الحديث من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي حديث احرم ابراهيم مكة واحرم المدينة
رواه الطبراني برجال وثقوا وروى الطبراني برجال ثقات ما بين عير واحد حرام حرمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لو رايت الظباء بالمدينة
ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين
لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط شجره ولا يعضد الا ما يساق به
الجمل والاحاديث في ذلك كثيرة واتفق الائمة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وصيدها
خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه قال السمهودي وما سبق من الاحاديث الصحيحة
الصريحة حجة عليه انتهى قلت ولا حجة على ابي حنيفة رضي الله عنه في الاحاديث المذكورة

ولا غيرها فان تحريم المدينة معناه اثبات الحرمة لها بمعنى وجوب احترامها على كل مسلم
واحترام كل شئ فيها بسبب حلول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقد ثبت بحلول
النبي صلى الله عليه وسلم فيها حيا وميتا حرمتها وعظيم شرفها كما ظهر وجوب
احترام مكة على كل مسلم بابراهيم عليه السلام والا فان مكة حرام منذ خلق الله السموات
والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام كما صرح بذلك السمهودي
قال في عبارته الطويلة والمفهوم من تحريم ذلك تشريف المدينة وتعظيمها بحلول حبيبه
صلى الله عليه وسلم وانتشار انواره بها كما جعل ما حول بيته الحرام حرما فيوجد فيه من
الخير والبركة والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص ذلك المقدار امالامر الهي وسر
روحاني بثه الله فيه لتلك الحدود واهل الشهود يرون الانوار منبثة بالحرم المحدود
او انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واضاء منها كل شئ كما رواه انس كانت الاضاءة
الى تلك الحدود وان الملائكة الموكلة بحراسة بلده قائمة بتلك الحدود وهو امر تقصر
عنه عقولنا وحكم الباري تعالى بتحريم المدينة على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم
قديم من حيث ان الاحكام خطابات الله تعالى والحادث تعلقها والتكليف بها ولذا ذهب
الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق الله السموات والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان
نبيه ابراهيم عليه السلام فنسب تحريمها اليه وقيل لم تزل كغيرها الى ان حرمها ابراهيم
عليه السلام بدعوته او بامر الله له انتهى ومقتضى هذا المساواة بين الحرمين وان للمدينة
حرما كما لمكة حرم والاحكام واحدة فيهما وحرم مكة ثابت بنص القران في قوله تعالى الم تر
انا جعلنا حرما امنا الاية وقوله تعالى ومن دخله كان امنا فحرم مكة جعله الله
لبيته الحرام . وانما اظهره ابراهيم عليه السلام . بسبب بنيانه الكعبة ووضع الحجر
الاسود فيها فقد اراضأته واشرقت كان حرما على ما سنذكره في محله فلا يقاس عليه
حرم المدينة الذي جعله النبي صلى الله عليه وسلم بوحي الله للمدينة بمعنى اثبات الحرمة لها
ووجوب التعظيم والاحترام في قلوب المؤمنين وقال شيخي والدي المرحوم في
شرحه على شرح الدرر لا حرم للمدينة عندنا وعند الشافعي لها حرم ثم اتفقت اقاويله
انه لا يباح قتل صيد المدينة ولا قطع اشجارها واختلفت اقاويله في وجوب الجزاء
وفي المصفى والاصل ان اثبات الشرع بالراي لا يجوز فلا يجوز الحاق حرم المدينة
بحرم مكة حتى لا يجوز اخذ صيده بالراي واما قوله عليه السلام ان ابراهيم حرم مكة
وانا احرم المدينة فمعناه اجعل لها حرمة انتهى قلت وهذا مبني عند ائمة الحنفية
على ان الزيادة على النص بخبر الواحد نسخ والاحاد لا ينسخ القطعي فان هذه الاحاديث
الواردة في حرم المدينة وان كانت صحيحة فانها احاد وحرم مكة ثابت بنص القران
المتواتر القطعي فلا يزاد عليه بخبر الواحد فيقتضي نسخ خصوصه القطعي فيعمل بها على
معنى الحرمة والتعظيم لا باعتبار الاحكام وعند غير الحنفية الزيادة ليست نسخ فيجوز
عندهم ان يزاد على القطعي بخبر الواحد كما زاد الشافعية فرضية النية في الوضوء والترتيب
بخبر الواحد على الفرائض الاربع الواردة في النص وكذلك زاد المالكية والحنابلة
ولم يزد الحنفية على ما في النص واثبتوا السنية والاستحباب بالاحاد قال في المنار في
اصول الفقه من انواع النسخ نسخ وصف في الحكم مع بقاء اصل الحكم وذلك مثل الزيادة
على النص فانها نسخ عندنا وعند الشافعي تخصيص قال ابن ملك في شرحه لان الزيادة نسخ
عندنا ونسخ الكتاب بخبر الواحد لا يجوز وعنده تخصيص فيجوز وتمام هذا البحث
منفصل في كتب الاصول . بما ذكره يطول . العشرون الدار كما سبق في الايمان من قوله
تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان الحادي والعشرون دار الابرار الثاني والعشرون
دار الاخيار . لانها دار المختار . والمهاجرين والانصار . وتنفي شرارها ومن
اقام بها من الاشرار . فليست لهم في الحقيقة بدار . وربما نقلتهم بعد الاقبار .

تعالى

الثالث

الثالث والعشرون قبة الاسلام الرابع والعشرون دار الايمان لما ورد في الحديث المدينة
قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان يأرز الى المدينة الخامس والعشرون
دار السنة السادس والعشرون دار الفتح السابع والعشرون دار السلام الثامن والعشرون
دار الهجرة ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار الهجرة والسنة وفي رواية
والسلامة وقد فتحت منها سائر الامصار واليها هجرة المختار ومنها انتشرت السنة
في الاقطار التاسع والعشرون تندد بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون النون
وفتح الدال المهملة واخره دال مهملة ايضا على وزن جعفر الثلاثون تند بابدال الدال
الثانية نونا وبناه الوزن الحادي والثلاثون يندد بابدال التاء المثناة الفوقية ياء
مثناة تحتية حكيه الثاني والثلاثون يندر بالياء المثناة التحتية والدالين المهملتين
من الند بمعنى الشريف او الند التل المرتفع او من الناد وهو الرزق لما روي في الحديث
للمدينة عشرة اسماء وذكر منها هذه الثالث والثلاثون الجابرة من الجبر ضد الكسر
لجبرها الكسير واغنائها الفقير ومن الجبر بمعنى القهر فتجبر على الاذعان لطاعته بما
وجبرت البلاد على الاسلام ولما في الحديث المدينة عشرة اسماء الرابع والثلاثون
جبار بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة بعدها الف وراء مكسورة كحذام وقطام رواه
بعضهم في الحديث المذكور بدل الجابرة الخامس والثلاثون المجبورة من الجبر بالمعنيين
المذكورين ونقل عن التوراة السادس والثلاثون جزيرة العرب لقول بعضهم انها
المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ولدعائه صلى الله عليه وسلم التفت
الى المدينة وقال ان الله قد اجار هذه الجزيرة من الشرك السابع والثلاثون الحبيبة لحبه
صلى الله عليه وسلم لها ودعائه به الثامن والثلاثون الحرم لتحريمها على ما قيل
كما سبق بيانه وفي الحديث المدينة حرم وفي رواية حرم امن التاسع والثلاثون
حسنة لقوله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي مباءة حسنة وهي المدينة وقيل
هو اسمها لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي الاربعون الخيرة بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الياء التحتية مكسورة واخرها هاء الحادي والاربعون الخيرة بالتخفيف
مكان التشديد تقول امرأة خيرة وخيرة مخففا ومشددا بمعنى كثيرة الخير واذا اريد
التفضيل قلت خير الناس وفي الحديث المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الثاني والاربعون
الدرع الحصينة لحديث مسند احمد برجال الصحيح رأيت كاني في درع حصينة فاولت
الدرع الحصينة المدينة الثالث والاربعون ذات الحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم
واخره راء جمع حجرة قال في القاموس حجر كصرد جمع الحجرة للغرفة سميت بذلك لاشتمالها
عليها الرابع والاربعون ذات الحرار جمع حرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء
مفتوحة وبالهاء وهي الارض ذات حجارة نخرة سود سميت بذلك لكثرتها بها الخامس
والاربعون ذات النخل لما في الحديث اريت دار هجرتكم ذات نخل السادس والاربعون
السلقة منقول ذلك عن التوراة بفتح اللام او كسرها او سكونها من السلق بالتحريك
القاع الصفصف والسلاق البليغ ويقال للمرأة السليطة سلقة بالكسر وسلقت البيض
سلقا اغليته بالنار فسميت بذلك لاتساعها وتباعد جبالها او تسلطها على البلاد وفتحها
او للوبائها وشدة حرها وما كان بها من الحمى السابع والاربعون سيدة البلدان
لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا يا طيبة يا سيدة البلدان قال المدينة
الثامن والاربعون الشافية لحديث ترابها شفاء من كل داء وذكر ابن مسدي الاستشفاء
بتعليق اسمائها على المحموم التاسع والاربعون طابة كشامة الخمسون طيبة كهيبة
الحادي والخمسون طيبة بالتشديد كسيبة الثاني والخمسون طائب ككاتب الثالث
والخمسون مطيبة بفتح الياء التحتية مشددة وهذه الاسماء متحدات في المعنى مختلفات
في اللفظ وصح حديث ان الله سمى المدينة طابة وفي حديث كانوا يسمون المدينة يثرب

فيها انها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه وفي حديث للمدينة عشرة اسماء هي المدينة
وطيبه وطابه وروى طايب بدل طيبه وعن وهب بن منبه والله ان اسمها في كتاب الله
يعني التوراة طيبه وطابه ونقل عنها ايضا طائبه والطيبه وكذا المطيبه وذلك لطيب
رايحتها وامورها كلها ولطهارتها من الشرك وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم
وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب • بل هو عجب من الاعاجيب •
الرابع والخمسون طابه ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة بمعنى القطعة المستطيلة من الارض
الخامس والخمسون ظبابه بفتح الظاء المعجمة قال السمهودي وبفتح المعجمة من ظب وطبطب
اذا حم للمكان فيها من الحمى وفي القاموس في الظاء المعجمة مع الباء الموحدة ظبظب
الرجل بالضم حم السادس والخمسون العاصمة لعصمتها المهاجرين من الشرك ولانها
الدرع الحصينة او هو بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن
ارادها بسوء اذابه الله كما ورد في الحديث السابع والخمسون العذراء بالعين المهملة
ثم الذال المهملة نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها على الاعداء حتى تسلمها مالكها
الحقيقي صلى الله عليه وسلم الثامن والخمسون العراء بالعين المهملة والراء المفتوحة
المشددة تشبيها بالناقة العراء التي لا سنام لها لعدم ارتفاع ابنيتها في السماء ذلك
الزمان الاول التاسع والخمسون العروض كصبور لانخفاض مواضع منها ومسايل
اوديتها فيها الستون الغراء بالمعجمة تأنيث الاغر ذي الغرة وهي بياض في مقدم
الوجه الحادي والستون غلبة محركة بمعنى الغالبة لظهورها على البلاد وكانت
تدعى غلبة في الجاهلية فنزلت اليهود بها على العماليق فغلبتهم عليها ثم نزلت الاوس
والخزرج على اليهود فغلبوهم عليها الثاني والستون الفاضحة بالفاء بعدها
الف وبالضاد المعجمة بعدها حاء مهملة وهاء سميت بذلك لانها لا يضمر احد فيها
عقيدة فاسدة او غيرها الا ظهر ما اضمر وافتضح به وهو احد معاني تنفي خبثها الوارد
في الحديث الثالث والستون القاصمة بقاف ثم صاد مهملة نقل ذلك عن التوراة
لقصمها كل جبار عناها • ومتمردا تاها • الرابع والستون القرية لحديث ان الله
قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم الخامس والستون قرية الانصار
وهم الاوس والخزرج السادس والستون قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث
الطبراني وغيره برجال ثقات ثم يسير يعني الدجال حتى يأتي المدينة ولا يؤذن
له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل السابع والستون قلب الايمان اورده ابن الجوزي
في حديث المدينة قبة الاسلام الثامن والستون المؤمنة لتصديقها بالله حقيقة
لخلقه قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصا او مجازا لاتصاف اهلها به وانتشاره منها
ولادخالها اهلها في الامن من الاعداء والطاعون والدجال وفي خبر والذي
نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة وفي خبر اخر انها لمكتوبة في التوراة مؤمنة التاسع والستون
المباركة لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم لها وحلوله فيها
السبعون مبوأ الحلال والحرام رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والتبوء
التمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما الحادي والسبعون
مبين الحلال والحرام رواه ابن الجوزي وغيره في الحديث المذكور لانها محل بيانهما
الثاني والسبعون المجبورة بالجيم ذكره في حديث للمدينة عشرة اسماء ونقل عن
الكتب المتقدمة الثالث والسبعون المحبة بفتح الحاء المهملة او كسرها وضم الميم
نقل عن الكتب المتقدمة الرابع والسبعون المحببة بزيادة باء اخرى موحدة
الخامس والسبعون المحبوبة نقل ذلك عن الكتب المتقدمة السادس والسبعون
المحفوظة لحفظها من الطاعون والدجال وغيرهما السابع والسبعون المحبورة
بالحاء المهملة من الحبر وهو السرور او من الحبرة بمعنى النعمة والحبار من الارض

المرجحة

السريعة النبات . الكثيرة الخيرات . الثامن والسبعون المحرمة بالتشديد لثبوت تحريمها في القلوب التاسع والسبعون المحروسة لحديث المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب منها ملك يحرسها الثمانون المحفوفة لانها حفت بالبركات . وملائكة السموات . وفي الخبر المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة الحادي والثمانون المختارة لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه الثاني والثمانون مدخل صدق لقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق فمدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روي ذلك عن زيد بن اسلم الثالث والثمانون المرحومة نقل عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل الرحمات الرابع والثمانون المرزوقة لنزول الرحمات بها او المرزوق اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه الخامس والثمانون مسجد الاقصى نقله الشاذلي عن صاحب المطالع ولعله لكونه اخر مساجد الانبياء عليهم السلام السادس والثمانون المسكينة نقل عن التوراة وذكر في حديث للمدينة عشرة اسماء والمسكنة الخضوع والخشوع وقد خلقها الله تعالى فيها السابع والثمانون المسلمة لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع له الثامن والثمانون مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث المدينة مهاجري ومضجعي في الارض التاسع والثمانون المقدسة لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب التسعون المكتان تثنية مكة سميت بذلك لانضمام المهاجرين الى الانصار فيها او انه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة لسكنى النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما كان ساكنا في مكة فكانها مكة فيها ايضا فهي مكتان والتغليب ظاهر في شعر سعد بن ابي سرح في حصار عثمان رضي الله عنه . وانصارنا بالمكتين قليل . وقال نصر بن حجاج بعد نفيه من المدينة

. فاصبحت منفيا على غير ريبة . وقد كان لي بالمكتين مقام .

الحادي والتسعون المكينة لتمكنها في المكانة والمنزلة الثاني والتسعون مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري الثالث والتسعون الموفية بتشديد الفاء لتوفيتها حق الوافدين حسا ومعنى الرابع والتسعون الموفية بكسر الفاء مخففة لما ذكر ولان اهلها الموفون بالعهد الخامس والتسعون الناجية بالجيم لنجاتها من العتاة والطاعون والدجال السادس والتسعون نبلا من النبل بالضم وهو الفضل والنجابة السابع والتسعون النجر بفتح النون وسكون الجيم وبالراء ومعناه الحر لشدة حرها وهو الاصل والمدينة اصل بلاد الاسلام وفي القاموس النجر علم ارض مكة والمدينة الثامن والتسعون الهذراء بالذال المعجمة بدل العذراء نقلا عن التوراة وذلك لشدة حرها يقال يوم هاذر شديد الحر التاسع والتسعون الهدراء بالدال المهملة من هدر الحمام اذا صوت وهدر الماء انصب وارضها درة كثيرة النبات لكثرة مياهها واصوات سواقيها تمام المائة يثرب بالثاء المثلثة وتقدم الكلام عليه في اثرب بالهمز مكان الياء التحتية وفي القاموس ويثرب وأثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويترب بالتاء المثناة الفوقية كيمنع موضع قرب اليمامة وهو المراد بقول الشاعر . مواعيد عرقوب اخاه بيترب . وقال الزركشي في اعلام الساجد . باحكام المساجد . سميت يثرب بيثرب بن وائل من بني ادم بن سام بن نوح عليه السلام لانه اول من نزلها انتهى وانما استقصينا هنا جميع اسماء المدينة المنوره . على ساكنها افضل الصلاة والسلام المكرره . من قبيل قول الشاعر في ممدوحه

. اسماؤه لم تزده معرفة . وانما لذة ذكرناها .

ثم اننا نظمنا ها في هذه الابيات . لتحصيل الاجور والبركات . فقلنا

لمدينة المختار باستقصاء | مائة من الالقاب والاسماء
اذ كثرة الاسماء قد دلت على | شرف المسمى قولة العلماء
وخواصها في كل محموم اذا | ما علقت جاءت له بشفاء
فنظمتها قصد التبرك بها | يأتي الشفاء لنا من الادواء
فهي المدينة والحبيبة يثرب | مع اثرب والبحر والعذراء
وجزيرة العرب المقر وطيبة | وطابة وظباية الحمراء
والمسجد الاقصى وطيبة غدت | والدار بعد النحر والعراء
والمكتان وطابة مع طابة | اكالة البلدان والعذراء
دار السلامة برة وبحيرة | مع بحرة وبحيرة غراء
بيت الرسول وقبة الاسلام مع | حرم الرسول جبار والعذراء
جبارة اكالة هي للقرى | مع قرية الانصار اهل وفاء
والقرية المختارة البلدي كذا | محروسة محفوفة ببهاء
ومكينة ومسكينة مخصوصة | مرزوقة محفوظة الارجاء
ويقال ارض الله ناجية مطيبة ودار الهجرة الكبراء
ومهاجر هي للرسول ومضجع | لنبينا المختار بالايواء
ذات الحرار كذاك ذات النخل والدرع الحصينة والبلاط بباء
ومبوأ الحل الحرام مبين الحل الحرا | م ودار فتح هداء
هي مدخل الصدق المرضية انها | الايمان مسلمة عن الاسواء
مع تندد هي يندد مع تندر | هي يندر محبوبة الاحشاء
ومدينة هي للرسول وانها | مجبورة مجبورة السراء
وكذاك موفية موفية محرمة محببة الى السعداء
ومحبة بلد مقدسة وعا | صمة وقاصمة على الاعداء
والقلب للايمان مؤمنة مبا | ركة وجابرة لكسر جفاء
دار الابرار ودار السنة الحرم التي هي خيرة لرجاء
وكذاك خيرة وشافية وسيدة البلدان بغير مراء
دار الايمان ودار تلك للاخيار فاضحة لاهل شقاء
مع قرية هي للرسول وحسنة | ذات الحجرات بكل ثناء
والسلفة الفلاية اعلم انها | دار الهجرة افضل الفضلاء
والبارة الاسم المتمم عدها | مائة بغير تكتم وخفاء
خذها اليك اخا الغرام قصيدة | وصفت حلا الاكرام للكرماء
واتت باسماء المدينة كلها | لتثير اشواق المحب النائي
وبها الى عبد الغني تعللا | نفسي بفوز بنيل كل عطاء
ويظل ملتذا بذكر ديار من | هو بغية الداعي بحسن رجاء
دار الحبيب حبيب كل موحد | من غير ما شرك وشوب رياء
صلى عليه الله ما غسل الدجا | كف الوجود من الصباح بماء
وتنسمت نفحات كل حديقة | في كل ساعة بكرة ومساء

واختلفت الاقوال في المدينة الشريفة هل هي حجازية ام شامية ام يمانية فقال النووي في فتاواه مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليست يمانية ولا شامية بل هي حجازية وهذا لا خلاف فيه بين العلماء انتهى وما حكاه من الاتفاق على انها ليست يمانية عجيب فقد نص الشافعي على انها يمانية وحكاه البيهقي في المعرفة في الكلام على الاذان للصبح قبل الفجر ولفظه قال الشافعي ومكة والمدينة يمانيتان وفي مسند

الشافعي اخبرنا عمي محمد بن علي بن العباس عن الحسن بن القاسم الازرق قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية تبوك فقال ما هنا شام واشار بيده الى الشام ومن هنا يمن واشار بيده الى جهة المدينة قال ابن الاثير في شرحه الغرض من هذا الحديث بيان حد الشام واليمن وقد جعل المدينة من اليمن ثم قال في جهة الشام ما هنا وفي جهة اليمن ومن هنا وبينهما فرق وذلك ان قوله من هنا يفيد ان ابتداء اليمن من هذه البقعة من الشام وان لم يتعرض الى انها ابتداء الشام اولا كذا نقله الزركشي في اتحاف الساجد باحكام المساجد. واما سور المدينة فذكر السمهودي انه لم يكن لها في الزمن القديم سور وكانت واسعة عظيمة تتصل قراها بعضها ببعض واول من بنى للمدينة الشريفة سورا بعد خراب اطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين وثلاثمائة في خلافة الطائع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وخرب لخراب المدينة ولم يبق الا آثاره ورسمه وقد رايت آثاره قبلي جبل سلع وظاهر ما رايت من آثاره انه كان متصلا بشفير وادي بطحان من الغرب وكهذا نقل الاقشهري عن صاحب سور الاقاليم ان المدينة الشريفة عليها سور وان مصلى العيد غربي المدينة داخل الباب وفي الروض المعطار في اخبار الاقطار ان اسحاق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة في زمنه سنة ثلاث وستين ومائتين ولها اربعة ابواب باب في المشرق يخرج منه الى بقيع الغرقد وباب في المغرب يخرج منه الى العقيق والى قبا وداخل هذا الباب في جوف السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب ما بين الشمال الى الغرب وباب آخر يخرج منه الى قبور الشهداء باحد وان المدينة في مستوى من الارض وكان عليها سور قديم حصين منيع من التراب اي اللبن بناه قسيم الدولة المعزي ونقل اليها جملة من الناس ورتب البر اليها ثم جدد لها جمال الدين محمد بن ابي منصور وزير الملك العادل زنكي والد نور الدين سورا محكما حول المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسمائة من الهجرة ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة متوجها الى الشام صاح به من كان نازلا حول السور واستغاثوا وطلبوا ان يبني عليهم سورا يحفظ ابناءهم وماشيتهم فامر ببناء هذا السور الموجود الآن فبني سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق الى تاريخ كتابنا هذا وصورته في الحديد المصفح به الباب هذا ما امر بعمله الفقير الى الله تعالى محمود بن زنكي بن اقسنقر غفر الله سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة وانه جدد في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ايام الصالح وكذا الناصر بن قلاوون وجدد اشياء منه الاشرف قايتباي انتهى قلت ثم ان السلطان سليمان من بني عثمان نصرهم الله تعالى جدده وعمل القلعة في الجانب الغربي منه وابوابه الاربعة باقية الى الآن فالباب الاول الغربي يسمى باب المصري والباب الثاني الشمالي يسمى باب الشامي والباب الثالث الشرقي يسمى باب البقيع والباب الرابع القبلي يسمى باب الشامي الصغير وهو الذي دخلنا منه يوم دخلنا المدينة الشريفة واما الحرم الشريف النبوي فانه في وسط المدينة الى جهة الشرق والقبلة اقرب منه الى بقية الجهات وقلعة المدينة في طرف السور الغربي الشمالي بين باب الشامي الكبير وباب الشامي الصغير وبابها بين البابين وفي المدينة سكتان طويلتان احداهما من الغرب قبالة باب القلعة آخذة جهة الشرق معوجة جهة القبلة الى ان تتصل بالسكة الاخرى مشتملة على بيوت وقصور واسواق والسكة الاخرى من الشرق من جهة الخارج من باب الحرم النبوي باب السلام الى الجهة الغربية الى باب المصري وكلها مشتملة على اسواق وحوانيت وبيوت وقصور وهناك عطفات ايضا مشتملة على حوانيت وبيوت وقصور كثيرة وفي المدينة ازقة كثيرة يتشعب بعضها من بعض منها الازقة الضيقة جدا ومنها الواسعة كالمعتاد في ازقة غيرها من

البلاد وهذا كله داخل السور وخارج السور خارج باب المصري من جهة القبلة وجهة الغرب ازقة وبيوت وقصور ومساجد كثيرة وكذلك ما بين الباب الشرقي باب البقيع والباب الشمالي باب الشامي الكبير حول بيوت بضاعة بيوت وحدائق من النخيل كثيرة وللحرم النبوي الشريف له اربعة ابواب ايضا الاول باب السلام يدخل الداخل منه فتبقى شبابيك مدرسة السلطان قايتباي التي اليوم محكمة قاضي المدينة ومسكنه على شماله فيمشي الداخل من باب السلام في ممشى واسع مسقوف كله عرضه نحو العشرة اذرع مفروش بالبلاط فينتهي الى الحايط الشرقي في نحو ستة وثلاثين ذراعا كل ذراع ثلاثة اشبار فيواجه في قرنة الحايط الشرقي باب المنارة منارة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل الوصول الى باب المنارة بنحو خمسة اذرع تبقى شبابيك حجرة النبي صلى الله عليه وسلم على شماله وشباك دار العشرة والحايط القبلي على يمينه وقبل الوصول الى شبابيك الحجرة الشريفة بنحو خمسة اذرع يبقى محراب السيد عثمان بن عفان رضي الله عنه على يمينه وعلى المحراب قبة مرفوعة على الجدار القبلي وعلى اعمدة في وسط الممشى المذكور والباب الثاني باب الرحمة وهو الباب الذي دخلنا منه الى الحرم النبوي الشريف في اول يوم دخلنا المدينة المنورة يتوصل الداخل اليه من اواخر السكة الاولى التي ذكرناها انها من جهة الغرب قبالة باب القلعة اخذة الى جهة الشرق معوجة الى جهة القبلة عند اعوجاجها قبل ان تتصل بالسكة الاخرى فيأخذ الداخل الى ذلك الباب في سوق موصل الى باب الرحمة ثم يدخل الداخل من باب الرحمة فيخرج من الرواق الى صحن الحرم النبوي الشريف ويمشي في الصحن الى جهة الشرق الى الباب الثالث باب البقيع فتبقى الحجرة الشريفة على يمينه وحجرة الطواشية للخدام على شماله بقرب الباب وصفة الطواشية لصيق حجرتهم وخلف حجرتهم من جهة الشمال الباب الرابع باب النساء فحجرتهم وصفتهم المذكورتان بين باب البقيع وباب النساء وهناك ممشى نحو الثلاثة اذرع او الاربعة اذرع مفروش كله بالبلاط ومسقوف يمتد من باب البقيع الى حايط القبلة فالداخل اليه من باب البقيع يمشي فيه بحيث تبقى الحجرة النبوية الشريفة على يمينه وحايط الحرم الشرقي على شماله وفي حايط الحرم الشرقي شباك مطل على الطريق قبالة الحجرة الشريفة تمر الحجاج عليه بجمالهم ودوابهم بقصد التبرك وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعموم البركة للابل والدواب فابواب الحرم النبوي الاربعة بابان يفتحان على الغرب باب السلام وباب الرحمة وبابان يفتحان على الشرق باب البقيع وباب النساء وطول الحرم النبوي الشريف من الحايط القبلي الى الحايط الشمالي اثنان وسبعون ذراعا كل ذراع ثلاثة اشبار ومن الحايط القبلي الى اخر المسقوف منه اثنان وعشرون ذراعا ومن اول غير المسقوف منه الى الحايط الشمالي ثمانية واربعون ذراعا وعرضه من المشرق الى المغرب ستة وثلاثون ذراعا وجملة العواميد التي في الحرم الشريف مائتان وواحد وتسعون عمودا فالعواميد التي داخل المسقوف من الحرم مائة وثلاثون عمودا وعواميد الرواق الغربي الذي في صحن الحرم اربعة واربعون عمودا وعواميد الرواق الشرقي خمسة واربعون عمودا وعواميد الرواق الشمالي ستة وخمسون عمودا في اربعة صفوف وفي صحن الحرم الشريف قبة كبيرة يحيط بها سور ان اربعة وبابها يفتح الى الشرق لوضع الشمع والزيت وبقي بها مكان فيه نخلتان او ثلاث نخلات وبئر ماؤه لطيف فيه بعض ملوحة وللحرم الشريف النبوي خمس منارات عاليات متمكنات في الهواء يترسل فيها المؤذنون في وقت السحر وفي الاوقات الخمسة بالاذان والصلاة على النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فاذا دخل وقت الصلاة يأتي رئيس المؤذنين الى شباك النبي صلى
الله عليه وسلم ويسلم عليه ويقرأ الفاتحة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم باعلا
صوته ويفتح باب المنارة التي عند الحجرة الشريفة ويدخل وحده بالادب ويقفل
الباب من الداخل ثم يصعد ويبتدي هو بالاذان وبقية المنارات الاربع اذا سمع
المؤذنون صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند الشباك صعدوا اليها
فاذا اذن اذنوا وتنتهي تلك المنارة الرئيسية فاذا فرغوا من الاذان يبتدي الرئيس
بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فيتبعه الثاني ثم الثالث ثم الرابع
ثم يبتدي الرئيس فيتبعه الباقون كذلك واحد بعد واحد على ثلاث مرات او اربع مرات
ثم يختم الرئيس فيختمون بعده بالترتيب فيكون ذلك على نحو ساعة وهذا الوضع في
الاوقات الخمسة كذلك وللحرم الشريف خمسة عشر اماما منهم الحنفيون ومنهم الشافعيون
وله احد وعشرون خطيبا منهم اثنا عشر خطيبا حنفيون وثمانية خطباء شافعيون
وخطيب واحد مالكي فالائمة يصلون بالنوبة في كل يوم امام واحد من الحنفية
وامام من الشافعية فيبتدئون من الظهر الى الصبح والامام الشافعي يصلي اولا ثم
الامام الحنفي الا في المغرب فيتقدم الامام الحنفي لكراهة تأخير المغرب عنده ويصلي
الامام الحنفي يوما في محراب النبي صلى الله عليه وسلم الذي في الروضة الشريفة.
فيصلي الامام الشافعي ذلك اليوم في المحراب الذي خلف المنبر محراب السلطان سليمان
عليه الرحمة والرضوان ثم في ثاني يوم يصلي الامام الشافعي كذلك ويصلي الحنفي
مثل ما صلى هو اول يوم وفي يوم الجمعة اتى الخطيب ويجلس تجاه شباك النبي صلى
الله عليه وسلم الى ان يؤذن المؤذن للظهر في المنارة ويأتي المرقي للخطيب اتجاه الحجرة
الشريفة فيقول باعلا صوته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم الاية
بسم الله الرحمن الرحيم لهم ما يشاؤن عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ٥ ٥
بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا بسم الله الرحمن الرحيم وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ثم يقرأ الفاتحة ثم يقوم الخطيب ويقول المرقي ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم يدخل الخطيب من الباب الخشب
باب الشبيكة الى الروضة الشريفة ويصعد المنبر ويخطب وللحرم قبالة المنبر سدتان
للمؤذنين سدة بقرب المحراب النبوي والمنبر وسدة على طرف المسقوف من الحرم وطرف
صحن الحرم والشبيكة المجعولة من الخشب بين المشي الذي من باب السلام الى الحجرة
الشريفة وبين داخل الحرم الشريف الذي يصلي فيه الناس لها ثلاثة ابواب للدخول
من المشي المذكور الى داخل الحرم الشريف وصحن الحرم الشريف وكذلك المسقوف منه
مفروش كله بالحصباء ماعدا الروضة الشريفة من الحجرة الى المنبر قال السمهودي
واما تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما
عن الحصباء التي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل
يأتي بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال
ما احسن هذا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قدم سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم غير محصوب فقال ما لكم واد
فقال بلى قال فاحصبوه منه فقال عمر رضي الله عنه احصبوه من هذا الوادي المبارك
يعني العقيق واما الروضة الشريفة فقد ورد في الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما بين

بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وفي رواية عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث
وللطبراني عن انس بن مالك ما بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة قيل المراد
المصلى بالمسجد النبوي وقيل مصلى العيد وروى ابن شبه عن جماح النجار قال خرجت
مع عايشة بنت سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط
فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة قال السمهودي بعد نقل
ما ذكرنا وهذا يؤيد ان المسجد النبوي كله روضة ونقل عن بعضهم ان اسم
الروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كله مع ما زيد فيه وذلك لتضعيف
اجر الطاعات فيه فلا يختص بموضع منه وقد سلم النووي عموم المضاعفة
لما زيد في المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام
المتقدمين وعلمهم وكان الامر عليه في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما فزاد في
قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلاة والصف الاول الذي هو افضل ما يقوم
به في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت سلفا
لمن خالف في ذلك من المتأخرين انتهى قلت ــــ وان اعتبر في حدود الروضة رواية
ما بين حجرتي ومصلاي ورواية ما بين مسجدي ومصلاي على مقتضى ما قيل ان المراد
مصلى العيد كان مراد ان الروضة جميع المسجد الحرام الى مصلى العيد خارج باب المصري
فكل ذلك من الروضة الشريفة واما الآن فالمشهور ان الروضة ما بين الحجرة الشريفة
الى المنبر وذكر السمهودي قال الخطيب فعلى هذا تسامت الروضة حايط الحجرة من القبلة
والشمال ولا تزال تقصر اي في العرض الى المنبر ويؤخذ منه المساحة مستوية فان
اخذت مستوية دخل ما سامت الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر وما سامت
طرف المنبر القبلي وان لم يسامت الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة
مربعة وان لم تؤخذ مستوية تتسع الروضة مما يلي الحجرة في المشرق وتكون غير مستقيمة
لتأخر الحجرة الشريفة الى الشمال عن المنبر ثم تتضايق كمثلث انطبق ضلعاه على قدر
امتداد المنبر النبوي وهو خمسة اشبار انتهى وتمامه مفصل هناك في تاريخ السمهودي
وقال الرعيني الغرناطي ابو جعفر ـه

• هذه روضة الرسول فدعني • ابذل الدمع في الصعيد السعيد •
• لو تلمني على انسكاب دموعي • انما صنتها لهذا الصعيد •

وذكر السمهودي ايضا عن الحافظ الذهبي قال ان القبلة كانت في شمالي المسجد فلما حولت
بقي مكان حايط القبلة الاولى مكان اهل الصفة انتهى قلت ــ وهو الآن مكان
الطواشية الخدام في الحرم الشريف والحجرة المطهرة قال السمهودي وفي الصحيح وسنن
ابي داود ان ابا بكر رضي الله عنه لم يزد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا
قال اهل السير لاشتغاله بالفتح ثانيا وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله عنه
زاد فيه وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد
واعاد عمده خشبا ونقل ان زيادة عمر رضي الله عنه كانت في جهة الشمال نحو ثلاثين
ذراعا وعن سالم بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنى في ناحية المسجد رحبة
تدعى البطيحا ثم قال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة
ونقل انه لما زاد في المسجد جعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وهما باب مروان
المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب الرحمة وبابين
عن يسارها وهما الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب النساء
وبابين في جهة الشمال وباب النبي صلى الله عليه وسلم يسمى باب جبريل وعن
ابي عمرة زاد عمر بن الخطاب في المسجد من شاميه يعني من شمال المسجد ثم قال لو زدنا فيه

حتى

حتى بلغ الجنائز كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن ابي ذئب قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة
لكان منه ثم ان عثمان رضي الله عنه بنى المسجد وقدم جدار القبلة لموضعه اليوم انتهى
قلت ومحراب الامام عثمان رضي الله عنه اليوم في زيادته التي زادها في الحرم
وهي المشي من باب السلام الى اخر الحجرة كما قدمنا ذكره قال السمهودي نقل رزين
ان المسجد بعد ان زاد فيه عثمان لم يزد فيه علي ولا معاوية رضي الله عنهم ولا يزيد
ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيئا حتى كان الوليد بن عبد الملك وكان عمر بن
عبد العزيز عامله على المدينة ومكة فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز بمال وقال له
من باعك فاعطه ومن ابى فاهدمه عليه واعطه المال فان ابى ان ياخذه فاصرفه
على الفقراء ونقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجر والبيوت خلطت بالمسجد
في زمن عبد الملك بن مروان جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد وهي على
حالها ونقل الواقدي عن عطاء الخراساني قال ادركت حجرات ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يأمر بادخالها فما رأيت يوما اكثر باكيا
من ذلك اليوم قال عطاء فسمعت سعيد بن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها
على حالها ينشأ ناس من المدينة ويقدم قادم من الافاق فيرى ما اكتفى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر
فيها وقال ابن زبالة ابتدأ عمر بن عبد العزيز في بناء المسجد سنة ثمان وثمانين
وفرغ منه سنة احدى وتسعين وفيها حج الوليد وعن حفص بن مروان ان عمر مكث
في بنائه ثلاث سنين ثم زاد فيه المهدي من بني العباس من جهة الشمال الى منتهاه
اليوم وزخرفه بالفسيفساء كما فعل الوليد انتهى ثم ان الملوك بعد ذلك زادوا في
المسجد زيادات خصوصا من جهة الغربية حتى بنى السلطان قايتباي مدرسته
التي عند باب السلام كما مر ذكره قال السمهودي ولابن شبة عن ابي غسان لم يزل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه
الحظار المزور حين بنى المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهية ان
يشبه تربيعه تربيع الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليه انتهى قلت وهذا هو الحكمة
في كون القبر الشريف الان موضوعا خلف المصلي الى حائط القبلة لا جهة المشرق
ولا جهة المغرب ولا جهة القبلة حتى لا يضطر لاجل الصلاة الى قبره صلى الله
عليه وسلم وقوله الحظار هو بكسر الحاء المهملة وفتحها ايضا وفتح الظاء المعجمة
بعدها الف وراء قال في القاموس الحظار ككتاب الحائط ويفتح وما يعمل للابل
من شجر ليقيها البرد انتهى والمراد به هنا هذا البنيان المرتفع الذي هو داخل الشباك
تحت القبة المبنية على القواعد الاربعة الذي يشبه بنيان الكعبة الا انه غير مربع
للحكمة التي ذكرناها وهو المراد بالمزور بتشديد الراء قال في القاموس زور عنه
يعني بالتشديد الواو عدل وانحرف كازور وازوار يعني بتشديد الرائين ومعناه
المنحرف عن التربيع الى التثليث ثم من العادة ان كل ملكا وسلطان يتجدد في
الزمان ويكون خادما للحرمين الشريفين يجدد هذا الستر الاخضر المنسوج
بالزركاش من الفضة والذهب المسدول على هذا الحظار المزور المذكور بمنزلة
ستر الكعبة وقد كتب منه في مواجهة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بزركاش الذهب
هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه الى جهة الشرق كتب فيه ايضا بالذهب
هذا قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبجانبه ايضا كتب كذلك هذا قبر عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال السمهودي في تاريخه واما علامة الوجه الشريف
فمسمار فضة في حائط الحجرة الشريفة اذا قابله الانسان كان القنديل على راسه

فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قلت وهذا كان في دولة الملوك
الماضية قبل ملوك العثمانية واما الآن في دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى فقد
وضعوا مكان ذلك الكوكب الدري وهو جوهرة ثمينة مقدار الظفر مسمرة في قرص من
ذهب مقدار الكف وتحته جوهرة اخرى اصغر منها يقال ان ملك الهند ارسلها ثم سمرت
ايضا في ذلك القرص الذهب والقرص مسمر في الستر المزركش على محاذاة وجه النبي
صلى الله عليه وسلم بحيث اذا نظر الانسان من خارج الشباك راى وجهه وراى
ما يقابل ذلك في تلك الجوهرة الكبيرة كالمرآة والقنديل معلق بقرب ذلك على محاذاة
الوجه الشريف وهو يوقد في كل ليلة الى الصباح وقال السمهودي في اول من كسى
الحجرة الشريفة بان الحسين ابن ابي الهيجاء صهر الصالح وزير الملوك العبيديين عمل
ستارة من الدبيقي الابيض وعليها الطرز والجامات المرقومة وخيطها وادار
عليها زنارا من الحرير الاحمر مكتوب عليه سورة يس واراد تعليقها على الحجرة فمنعه
قاسم بن مهنى امير المدينة وقال حتى تستأذن المستضيء بامر الله فبعث الى العراق
يستأذن فجاء الاذن فعلقها نحو العامين ثم جاءت من الخليفة ستارة من
الابريسم البنفسجي عليها الطرز والجامات المرقومة وعلى طرازها اسم المستضيء
بامر الله فرفعت تلك وبعثت الى مشهد علي رضي الله عنه بالكوفة وعلقت هذه
موضعها والدبيقي نسبة الى دبيق كامير بلدة بمصر منها الثياب الدبيقية كذا في القاموس
فلما ولي الناصر لدين الله ارسل ستارة اخرى من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك
فلما حجت ام الخليفة وعادت الى العراق عملت ستارة كالتي قبلها وارسلتها فعلقت
على هذه فصارت على الحجرة ثلاث ستاير بعضها على بعض وذكر ان هارون الرشيد
لما حج وقدمت معه الخيزران كست الحجرة الزنانير وشبابيك الحرير وفي عصر الستين
وسبعمائة اشترى السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد قرية من بيت مال المسلمين
بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى كسوة الحجرة المطهرة والمنبر
في كل خمس سنين مرة وقيل في كل ست سنين مرة تعمل من الديباج الاسود مرقوم
بالحرير الابيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائر عليها الا كسوة المنبر
فانها بتقسيص ابيض والعادة تقسيم الكسوة العتيقة عند ورود الجديدة
والحكم فيه كحكم كسوة الكعبة واما المقصورة التي اديرت على الحجرة المطهرة وبيت
فاطمة رضي الله عنها بين الاساطين فقد احدثها السلطان الظاهر ركن الدين
بيبرس وذلك انه لما حج سنة سبع وستين وستمائة اراد ان يجعلها من درابزين خشب
فقاس ما حول الحجرة بيده وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين وارسله
سنة ثمان وستين وستمائة وادارها عليها فزاد عليه العادل زين الدين كتبغا سنة
اربع وتسعين وستمائة شباكا دائرا عليها ورفعه حتى وصل سقف المسجد ثم احترق
ذلك كله عام ست وثمانين وثمانمائة فجعلوا بدل الناحية القبلية منها شبابيك
نحاس وعلى اعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين اخشاب متصلة بالعقود
المحدثة هناك محيطة بالحجرة على كل شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام وجعلوا
لقبتها من جهة الشمال وما اتصل بها من المشرق والمغرب مشبكا من الحديد وباعلاه
شريط النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد الا القبلي فمن ساج مشبك ثم ابدل
بشباك نحاس واحدثوا شبكا من الحديد لم يكن قبل ذلك متوسطا بين مشبك الحجرة الشمالي
وما يقابله فاصلا بين الرحبة التي خلف شباك الحجرة وبينها وبين بعض المثلث المذكور
وبه بابان احدهما عن يمين المثلث والآخر عن يساره فصار ما خلف الحجرة من بيت
فاطمة رضي الله عنها كانه مقصورة مستقلة يدخل منه الى مقصورة الحجرة انتهى
قلت والآن فيه قبر فاطمة رضي الله عنها على القول بانها دفنت هناك وقيل بانها

مدفونة

مدفونة في قبة العباس في البقيع مع بقية آل البيت رضي الله عنهم وذلك القبر لاصق بحائط الحجرة وانما يفصل بينهما المشبك من الحديد لا غير وهو قبر كبير عليه ثوب اخضر وفي تلك المقصورة صناديق مقفولة فيها ما شرف من انواع الهدايا المرسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم على ما قيل لنا وذكر السمهودي ان ارض المسجد اعلا من الارض الداخلة في جدار الحجرة التي هي بين الحائلين بنحو ذراع ونصف ونقل عن غير واحد من اهل العلم ان البيت الذي في داخل الحجرة المبني على القبور الثلاث مربع مبني بحجارة سود وقصة بالفتح والكسر وهي الجص والذي يلي القبلة منه اطوله والشرقي والغربي سواء والشمالي انقصها وباب البيت مما يلي الشمال مسدود بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر بن عبد العزيز عليه هذا البناء الظاهر ودوره لئلا تتخذه الناس قبلة قالوا والبناء الذي حول البيت بينه وبين البناء الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي القبلة شبر ومما يلي الشمال فضاء كله وفي الفضاء الذي يلي الشمال مركن مكسور ومكيل خشب وقال عبد العزيز بن محمد يقال ان البناء بين نسوه هنالك وقد ذرعت الحجرة الشريفة من داخلها بجريدة طويلة فكان ذرع مقدمها الذي يلي القبلة بين المشرق والمغرب عشرة اذرع وثلثي ذراع وذرع مؤخرها مما يلي الشمال احد عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضها من القبلة الى الشمال في كل من جانبيها الغربي والشرقي في صيغة اذرع ونصف وثمن وعرض الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان وعرض الجدار الخارج الظاهر ذراع وربع وثمن وارتفاعه في السماء من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وثلث ذراع وهو مبني بالحجر واما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فالذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما لجدار القبلة ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه وراسه حذاء منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه وراسه حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنه انتهى قلت ولهذا في الستر المسدول على الحجرة مكتوب اسم النبي صلى الله عليه وسلم مقدما جهة المغرب ثم بعده في جهة الشرق بجانبه مكتوب اسم ابي بكر رضي الله عنه ثم اسم عمر رضي الله عنه الى جهة الشرق وكل واحد منهم اسمه قبالة وجهه غير ان وجه النبي صلى الله عليه وسلم لا احد بينه وبين جدار القبلة والكوكب الدري قبالة وجهه الشريف ووجه ابي بكر رضي الله عنه يحول بينه وبين جدار القبلة منكبا النبي صلى الله عليه وسلم ووجه عمر رضي الله عنه يحول بينه وبين جدار القبلة منكبا ابي بكر رضي الله عنه ومن المعلوم انهم كلهم وجوههم الى جدار القبلة والحجرة الشريفة تجمعهم وهي هذا البنيان المعظم الذي عليه الستر المزركش اليوم والناس يسمون الحجرة في هذا الزمان ما كان داخل الشبابيك النحاس التي بين العضايد الاربعة تحت القبة وبين الشبابيك المذكورة وهي من كل جهة من الجهات الاربع ثلاث شبابيك كبار وبين الحجرة الاصلية طرق مبلطة اوسعها من جهة القبلة وفيها الشمع الكبار في الشماعدين الكبار وقناديل الفضة والذهب معلقات والذي يدخل الى الحجرة يدخل الى هذا المحل لا غير واما الحجرة الاصلية التي تحت الستر المزركش فانها لا باب لها ولا طاقة اصلا واخبرونا انها من الاعلا مسقوفة ايضا غير طاقة على محاذاة الطاقة التي في القبة بجانب هلال القبة يظهر النور منها فينتشر في افاق السماء فيراه الناس من بعيد كما قدمنا ذكره واما خبر الخندق المملوء من الرصاص الذي حول الحجرة الشريفة من البلاط مفروش فوقه حول الحجرة فقد ذكره السمهودي عن الجمال الاسنوي قال ان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول انجدني انقذني من هذين

فارسل المهندسين وتجهز في ليلتها الى ... خفيفة في عشرين نفرا وصحب مالا كثيرا فقدم
المدينة في ستة عشر يوما ثم امر باحضار اهل المدينة بعد ... قاصدا وتصدق عليهم
وتأمل ... الصفة التي ... فتتبع الناس فقال هل بقي احد قالوا لم يبق سوى رجلين
مغاربيين صالحين ... لا يقبلان الصدقة فطلبهما فرآهما الرجلين اللذين شاهدهما والنبي
صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاخبر بانهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما
ومضى الى منزلهما فلم ير غير ختمتين وكتبا في الرقائق ومالا كثيرا انفقاه على اهل
المدينة ... كثيرا فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سردابا محفورا ينتهي
الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان اصدقاني حالكما وضربهما
ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة
وامالوهما باموال عظيمة ليتحيلا في الوصول الى الجناب الشريف ... وما ...
عليه فنزلا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا ولكل واحد منهما محفظة جلد ... الذي
يجتمع من التراب ... في محفظتيهما الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة
ارعدت السماء وابرقت وحصل رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة
فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك
الذي يلي الحجرة الشريفة وهو الشباك الصغير المطل من الحرم النبوي على الارض في
الجدار الشرقي على محاذاة باب الحرم باب جبريل وكان قتلهما في الطريق لا في الحرم
الشريف ثم امر السلطان رحمه الله تعالى باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما
الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملئ به الخندق فصار حول
الحجرة سورا رصاصا الى الماء وكان ذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان الحفر
من الرجلين المذكورين من تحت حائط المسجد القبلي وهما قاصدان لجهة الجسد
ونظير ذلك ما نقل السمهودي ايضا عن ابن النجار في تاريخ بغداد ان بعض الزنادقة
اشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة
الى مصر وقال متى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكانت منقبة
لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة ... وبنى بمصر حائرا وبعث ابا الفتوح لنبش الموضع
الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه
وحضر معهم قارئ يعرف بالزلباني فقرأ في المجلس وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم
وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين
فماج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه وما منعهم من السرعة الى ذلك الا ان
البلاد كانت لهم ولما رأى ابو الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان يخشى والله لو كان علي من
الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه كيف ينتهض
في هذه المخزية فما انتصف النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل من قوتها
حتى دحرجت الابل باقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة وهلك اكثرها وخلق من
الناس فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره ... وفي الرياض
النضرة للمحب الطبري لخبر هارون بن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور
بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب اللمطي
شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء اخبرك بعجيبة
كان لي صاحب يجلس عند الامير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينا انا ذات
يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيرا
ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منها فاجابهم لذلك قال
[illegible] فجاء رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد

فافتح لهم

فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تتعرض عليهم فقلت سمعا وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي
حتى صليت العشاء وغلقت الابواب فلم انشب ان دق الباب الذي حذاء باب الامير
وهو باب السلام ففتحت الباب فدخلوا وهم اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد
ومعهم المساحي والمكاتل والشموع والات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة
فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير
خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم يأتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت وقال
انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم اثرا فقال هذا موضع هذا الحديث
وان ظهر منك كان بقطع راسك انتهى قلت وقد بلغني في هذه السنة من بعض اهل
المدينة ان رجلا ورد الى المدينة يظهر الصلاح والدين له شعر في راسه غير محلوق
زاره وادخل الحجرة النبوية فاخرجه الطواشية وزجروه وظنوه سارقا دخل في غفلة
منهم ثم قفلوا الابواب فوجدوه داخل الحجرة ايضا فاخرجوه وقفلوا الابواب فوجدوه
ايضا داخل الحجرة وتكرر ذلك منه مرارا فاعتقدوه واشتهر امره في المدينة في سنة ثلاث
بعد المائة والالف من الهجرة حتى اعتقده الخاص والعام من اهل المدينة واسكنوه
في بيت وكانوا يزورونه ثم انه بعد ذلك صارت تفتقد قناديل الفضة من الحجرة الشريفة
وتؤخذ امتعة كثيرة من البيوت والدكاكين ولا يعرف آخذها وتحير اهل المدينة
ولم يعرفوا السبب في ذلك وكان القايد يفتش على ذلك غاية التفتيش ولا يعرف سببه
حتى خطر له فقال لحاكم المدينة ائذن لي في هذا الرجل الصالح الذي اشتهر في المدينة
بالدين والصلاح فاذن له فيه فاستكشف عنه فوجده ساحرا يدخل البيوت والحوانيت
متى شاء بسحره وهو الذي يأخذ ما يريد منها ولا يشعر به احد فكبس عليه بيته باعوانه
حتى فتشه ونظر في بيته فاذا هناك بئر يضع فيه تلك الامتعة التي يأخذها
فاستخرجت وعرفها اصحابها فاخذوها واقر ذلك الرجل فضرب عنقه على السحر
والسرقة واضرار المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اننا في هذا
اليوم ذهبنا الى زيارة تربة البقيع وما فيها من قبور الصالحين فخرجنا من باب
السور الباب الشرقي فواجهنا التربة المباركة • المحفوفة بانوار اسرار الملائكة •
المسماة ببقيع الغرقد بالغين المعجمة قال ياقوت في المشترك البقيع بفتح الباء الموحدة
وكسر القاف اربعة مواضع وذكر منها بقيع الغرقد مقبرة اهل المدينة كان منبتا
للغرقد وهو كبار العوسج انتهى وهذه التربة واسعة مشتملة على مشاهد شريفة
لجماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم قال السمهودي وفي مدارك عياض
عن عياض عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف وهناك من سادات
اهل البيت والتابعين ما لا يحصى غير ان غالبهم لا يعرف قبره ولا جهته لاجتناب
السلف البناء والكتابة على القبور مع طول الزمان فما عرف من ذلك مشهد ابراهيم ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه روي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه لما توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر ان يدفن عند عثمان بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر واختارت
كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة مقابرها وعن قدامة بن موسى كان
البقيع غرقدا فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وهناك
قبر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه
وقبر زوجته الاخرى ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر اختها زينب
الجميع عند قبر عثمان بن مظعون ومشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي
ومن معه من آل البيت وذكر ابن النجار ان مع الحسن في قبره ابن اخيه زين العابدين
ومحمد بن الباقر بن زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر ومعهم ايضا فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب المحراب وقدمنا ان قبرها في بيتها بقرب الحجرة الشريفة وهو المشهور والله اعلم وهذان المشهدان متقاربان في اول البقيع وعلى كل واحد منهما بنيان وابواب تفتحا وتفتح للزيارة ولمشهد العباس قبة شامخة وله بابان باب شمالي وباب غربي ومشهد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اربعة قبور ظاهرة ولم يسلم تحقيق من فيها منهن وعليه قبة لها باب يفتح للزيارة وهو بالقرب من المشهدين المذكورين ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على يسارك اذا خرجت من باب المدينة باب البقيع وهو بناء من حجارة اراد واعقد قبة له فلم يقف عليه والطريق في الوسط بين هذا المشهد والمشاهد المذكورة قبله ومشهد الامام مالك بن انس الاصبحي اذا خرجت من باب البقيع ومشيت في الطريق كان مواجها لك عليه قبة صغيرة والى جانبه في جهة الشرق قبة لطيفة لها باب على حدة يقال ان فيها قبر نافع مولى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم شيخ الامام مالك وقيل ان فيها قبر ابي شحمة ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الذي حده ابوه فمرض ومات ومشهد فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين على بن ابي طالب باقصى البقيع والظاهر انه مشهد سعد بن معاذ رضي الله عنه ومشهد الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه في اقصى البقيع وعليه قبة عالية بناها اسامة بن سنان احد امراء صلاح الدين بن ايوب سنة احدى وستمائة ومشهد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه نقل ابن شبة عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال قال لي ابي يا بني اني قد كبرت وذهب اصحابي وحان مني فخذ بيدي فاتكيت بيده حتى جاء الى البقيع فجئت به اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه فقال يا بني اذا انا هلكت فاحفر لي ههنا واما قبر عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فهو بالقرب من قبر عثمان بن مظعون وكذلك قبر سعد بن ابي وقاص وقبر عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وكذلك قبر خنيس بن حذافة السهمي زوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقيل بن ابي طالب وغيرهم من بقية قبور التابعين • والعلماء العاملين • والاولياء والصالحين • وساير قبور المسلمين • فوقفنا عند تلك المشاهد وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ودخلنا الى بعضها وجلسنا فيها متبركين بانوار تلك الارواح الطاهرة • والاسرار الظاهرة • ومشينا من اول البقيع الى اخره والتمسنا البركات • ودعونا الله تعالى بانواع الدعوات • وفضايل هذه المقبرة بقيع الغرقد فضايل كثيرة • شهيرة • وكذلك فضايل المدينة المنورة • والحجرة المطهرة • وكل ذلك ذكره السمهودي وغيره من المؤرخين وهو في كتب الحديث • معروف في القديم والحديث • ثم عدنا وقد انتقلنا في هذا اليوم يوم الخميس المذكور من بيت شيخ الحرم حضرة يوسف اغا سلمه الله تعالى الى بيت بالقرب من باب الرحمة يقال له بيت مصوبن كائن في سوق كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التردد فيه بالقرب من الزوراء قال ياقوت في المشترك الزوراء ثمانية مواضع بفتح الزاي وسكون الواو وراء مهملة والمد وذكر منها الزوراء موضع في سوق المدينة قرب الجامع له ذكر في الحديث وهو مرتفع كالمنارة انتهى قلت وقد نظمنا في ذلك هذه الابيات • نرجحا بموضع للمراد •

حبذا حبذا على الزوراء ... دارنا بالمدينة الفيحاء

في جوار النبي وسط سوق ... قرب باب السلام ذات الثناء

نتملى به نهارا وليلا ... وقت شهر الصيام بالالتجاء

حيث شئنا من الزيارة نلنا ... في سرور وبهجة وبهاء

وترى النور ظاهرا حول تلك الحجرة ... المستنيرة الارجاء

وكفوف الانام ثمة مدت ... بخضوع مبسوطة في الدعاء

وشذا

وشذا المسك عابق فى النواحى ... يسكر العقل عند كشف الغطاء
هذه حضرة المفضل طه ... سيد الرسل خاتم الانبياء
وضجيعيه فى اجل تراب ... ارضه فى السمو فوق السماء
وهما الصادقان من عند قاما ... بعده فى ولاية الخلفاء
بابى بكر المسمى وهذا ... عمر بن الخطاب سامى العلاء
لم تزل تنزل الصلاة عليهم ... من اله الورى مدا الآناء
ما سرت نحوهم ركاب المطايا ... كل حين بالشوق والاحتماء

ثم لما استقرينا فى ذلك البيت واطمأن بنا المكان . وردت علينا الاعزاء الكرام من المحبين والاخوان . من اهل المدينة المشرفة ومن المجاورين فيها . فلا نستقبل الا فاضلا كاملا وفقيها نبيها . فاتى الى زيارتنا صديقنا الفاضل . صاحب الفضايل والفواضل . الحسيب النسيب السيد عبد القادر الحلبى الاصل المدنى المنشا والمسكن المعروف بنقيب زاده الخطيب والامام بالحرم النبوى ومعه ولده الفاضل السيد عبد الرحمن فان لنا بالسيد عبد القادر المذكور اجتماعا سابقا لما ورد الى بلادنا دمشق الشام صحبة العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم ابن الخيارى قاصدين السفر الى بلاد الروم وجاء الينا جماعات ايضا من اعيان المدينة وجرت بيننا وبينهم لطايف ادبية . ومسايل علمية . وقلنا من المواليا

. عتابك الآن يا من لامنا عنا . جينا المدينة وقد طاب الخبر عنا .
. واكرم الله مثوانا وما عنا . وساق باللطف فينا كل ما عنا .

ثم ذهبنا فى وقت الظهر الى الحرم النبوى وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر مع الجماعة فى الروضة الشريفة ثم رجعنا الى مكاننا وفى وقت العصر ذهبنا الى الحرم النبوى ايضا وصلينا مع الجماعة وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وقعدنا فى الحرم الشريف عند باب الرحمة مع صديقنا السيد عبد القادر الحلبى واولاده مع بعض جماعتنا الى ان دخل وقت المغرب واهل المدينة على طبقاتهم جالسون فى الحرم الشريف ودوارق الماء المبرد المسبلة من اهل الخير يوضع منها عند كل جماعة تلم بهم ولما اذن المغرب قدم كل جماعة طبقا مغطى فيه من الجبن والرطب والعسل والخبز وغير ذلك فيفطرون ثم يقومون الى الصلاة فافطرنا ثم صلينا المغرب مع الامام الحنفى الذى يصلى فى محراب النبى صلى الله عليه وسلم بالروضة الشريفة وحين فرغنا من الصلاة اقيمت الصلاة ايضا للامام الشافعى فى محراب السلطان سليمان الذى خلف المنبر النبوى فيصلى الحنفى سنة المغرب فاذا فرغ يدعون كلهم دعاء واحدا ثم يتفرقون فيذهب كل واحد الى حال سبيله فمنهم من يذهب الى بيته ومنهم من يدعوه صديقه فيذهب الى بيت صديقه وكان يدعونا شيخ الحرم يوسف اغا سلمه الله تعالى فى كل ليلة فنذهب معه من الحرم الى بيته وبعض الليالى يدعونا بعض اهل المدينة فنرسل الى شيخ الحرم نخبره ونذهب مع من يدعونا الى بيته ثم بعد العشا نرجع جميعا الى الحرم فنصلى العشاء فى الروضة الشريفة ونصلى صلاة التراويح مع الامام الذى فى محراب النبى صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك نزور النبى صلى الله عليه وسلم ونذهب الى منزلنا وفى بعض الليالى نصلى العشاء مع شيخ الحرم فى صحن الحرم النبوى بامامه الذى يصلى به وفى بعض الليالى نصلى عند الشيخ البركة السيد على السمهودى وولده يصلى اماما فى صحن الحرم فنقتدى بجانبه فنصلى العشاء مع الامام الراتب ونصلى التراويح مع ولده المذكور ثم ذهبنا الى منزلنا وعادة اهل المدينة بعد الفراغ من صلاة التراويح يخرجون من الحرم ويقفلون ابواب الحرم ثم اذا مضى من ذلك الوقت من الليل نحو الثلاث ساعات والاربع ساعات يعود كثير من الناس فيفتحون ابواب الحرم ويوقدون القناديل ويصلون ست عشر ركعة بالجماعة ويسمونها الست عشرية

ثم يخرجون فلا يفتحون ابواب الحرم الا اذا اذن اذان الفجر والاصل في هذه الستة عشرية
ما ذكره الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد انها من خواص المدينة
قال والمشهور ان التراويح عشرون ركعة وقال مالك هي ست وثلاثون ركعة غير الوتر
لانه فعل اهل المدينة فعلى المشهور قال الماوردي قال الشافعي اختار عشرين ركعة
ورايتهم بالمدينة يقومون بست وثلاثين ركعة تسع ترويحات ويوترون بثلاث
قال اصحابنا ليس لغير اهل المدينة فعل ذلك قال القاضي ابو الطيب الطبري قال
الشافعي لا يجوز لاهل المدينة ان يباروا اهل مكة ولا ينافسوهم ورايت في تعليقة
ابي علي البندنيجي عن الشافعي قال واستحب لهم ان لا يزيدوها على عشرين وانه قال
في القديم ليس لهذا حد ضيق قال الماوردي والروياني واختلفوا في السبب في ذلك
على ثلاثة اقوال احدها ان اهل مكة كانوا اذا صلوا ترويحة طافوا اسبوعا الا
الترويحة الخامسة فانهم يوترون بعدها ولا يطوفون فيحصل لهم خمس ترويحات
واربع طوافات فلما لم يمكن اهل المدينة مساواتهم في امر الطواف الاربع وقد ساووهم
في الترويحات كان جعلوا مكان اربع طوافات اربع ترويحات زوايد فصارت
تسع ترويحات تكون ستا وثلاثين ركعة لتكون صلاتهم مساوية لصلاة اهل مكة
وطوافهم الثاني ان السبب فيه ان عبد الملك بن مروان كان له تسعة اولاد فاراد
ان يصلي جميعهم بالمدينة فقدم كل واحد منهم فصلى ترويحة فصارت سنة الثالث
ان تسع قبايل من العرب حول المدينة تنازعوا في الصلاة واقتتلوا فقدم كل قبيلة
رجلا منهم فصلى بهم ترويحة ثم صارت سنة والاول الاصح وكان بعض اشياخنا
يستشكل المنع ويقول غير اهل المدينة احوج الى زيادة الفضل من اهل المدينة ثم راى
الامام الحليمي قد قال يجوز الامران فان في ذلك استكثارا من الفضل لا المنافسة كما ظن
بعض الناس ولو اقتصر على عشرين وقرا فيها ما يقراه غيره في ست وثلاثين كان افضل
انتهى قلت ولا منع في غير اهل المدينة عند مالك لاعتباره في الاجماع الذي هو
حجة اجماع اهل المدينة قال ابن ملك في شرح المنار في باب الاجماع وكون اهل الاجماع
من اهل المدينة شرط عند مالك لقوله عليه السلام ان المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير
خبث الحديد والخطا خبث فيكون منفيا عن اهلها فيكون قولهم صوابا انتهى ثم ان اهل المدينة
اليوم اعتادوا ان يصلوا التراويح اولا بعد صلاة العشاء عشرين ركعة ثم انهم ينفصلون
بمقدار من الليل ثم يصلون الستة عشر ركعة والنفل بالجماعة غير مشروع في مذهبنا
الا التراويح فما كنا نصلي هذه الستة عشرية ولا احد من جماعتنا لكراهة ذلك بالجماعة
عندنا ثم لما صار وقت السحر تسحرنا واتينا الى الحرم وقد اذن للفجر وكان ذلك اليوم يوم الجمعة
لاربعين ومايتين وهو اليوم الخامس من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح مع الجماعة
في الروضة الشريفة وزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا الى زيارة البقيع
مع جماعتنا وتبركنا بهاتيك المدافن الشريفه والمقابر المنيفه وفي ذلك نقول
من النظام المقبول

يا رعى الله بقيع الغرقد	كم به من قبر شيخ مهتدي
كم صحابي به ذي شرف	قد رعى الشامخ فوق الفرقد
دار قوم لمت انوارهم	فاهتدينا الطريق الرشد
وتبدا رونق الانس على	تربهم فانتعش القلب الصدي
وانجلت اكدار من شاهدهم	وانمحت عنه رسوم الكمد
يا قبابا اشرقت طلعتها	ذا العلا كالكوكب المتقد
تحتها ارواح قوم حضرت	تتباهى بكمال المدد
وعليها من رضا خالقها	جل خيمات طوال العمد

ليس

ليس الا الطيب ينبث بها … في زوايا افق تلك البلد
بلد الحق الذي من يده … ظهر الحق على كل احد
بلد النور الذي منه بدا … كل نور في اب او ولد
لم تزل رحمة ربي ابدا … تتفشى دائما للابد
ما بدا الفجر وما ولى الدجا … وتأتى نفس الروض الندى

ثم بدأنا بزيارة قبة عم النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وقبل وصولنا اليه وقفنا عند قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وذكر السمهودي قال البرهان بن فرحون الاولى بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لانه افضل من هناك واختار بعضهم البداءة بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلامة فضل الله ابن الغوري من الحنفية اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قبة العباس ابن عبد المطلب ثم ذكر اتيان البقية قال ثم يختم بصفية بنت عبد المطلب ولعله ذكر ذلك لان مشهد العباس رضي الله عنه اول ما يلقى الخارج من البلد على يمينه فجاوزه دون ... ثم ... بصفية واذا سلم عليه سلم على من يمر به اولا ثم يختم بصفية رضي الله عنها في رجوعه وقد صرح النووي انه يختم بها انتهى فدخلنا الى قبة العباس رضي الله عنه وزرناه وزرنا فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم على القول بانها مدفونة هناك بقرب المحراب وزرنا بقية آل البيت المدفونين هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وجلسنا نتذاكر حصة من الزمان ، مع بعض اهل المدينة ومن معنا من الاخوان وقلنا في ذلك من النظام ، بحسب ما اقتضاه المقام ،

زر نهتا بقبة العباس … وبآل البيت الشريف الراسي
يا لها في البقيع من افق نور … ضاء بين القبور كالنبراس
جمعت اهل اشرف الرسل طرا … وزهت بالجلال والايناس
في بقيع مبارك يتلالا … سر منه هلا لكل الحواس
قد اتيناه من عنيزة صباحا … فاهتدى فيه كل قلب قاسي
ورأينا من اسم الخير قامت … واحتسينا الهدى بكاس وطاس
وحظينا بآل بيت رسول الله فيه من سائر الاجناس
يا لها قبة عظيمة قدر … سرها المحض شاع بين الناس
قد حوت بالنبي عزا ومجدا … لم تطق ان تقيسه بقياس
حيث نور العباس عم رسول الله فيها لمن لها ازكا سي
حسن والحسين فيها وباقي … آل بيت الرسول اس الاساس
وعلي ايضا لقد قيل فيها … فهو لا زال طيب الانفاس
الامام الجليل زاكي المزايا … وابن عم الرسول راس الرواسي
وكذاك البتول فاطمة الزهراء ايضا هناك بالالتماس
وسط محرابه وراس حسين … ثم من غير شبهة خير راس
والامام المفضل الحسن السبط اخوه مطهر الارجاس
وعلي نجل الحسين وزين العابدين الذي به ايناسه
وابنه الباقر الذي بقر العلم بكشف عن اصله ومساس
وكذا الصادق ابن جعفر الصادق ومن طاب في اجل غراس
نورهم ساطع بها وهداهم … جل للاقتداء والاقتباس
صلوات الاله منه عليهم … كل حين مع السلام المواسي
ثم رضوانه هناك جميعا … شامل للقبور والارماس

ما زهت روضة وصاح هزار ... سحراً فوق غصنها المياس

ثم مررنا على قبة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمناه فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك * بحسب ما هنالك *

ان هذا هو المقام الكريم ... فيه ابن الرسول ابراهيم
وهو سر الرسول نور تجلى ... فعليه الصلاة والتسليم
قبة في البقيع تزهو ضياء ... منه فالكهف دونها والرقيم
وابن مظعون ذاك عثمان فيها ... تبرم والقلوب فيه تهيم
نوره ساطع وسر هداه ... ظاهر اذ صراطه مستقيم
وهناك النساء زوجات طه ... سيد الرسل سرهن مقيم
امهات للمؤمنين من ايا ... هن لا تختفي لهن نعيم
وعليهن رحمة بعد رضوا ... ن من الله غيثها مستديم
وعلى من هناك ممن حوته ... قبة النور والخباء العظيم
ما تبدا برق العقيق وساع ... وشذا طاير وهب نسيم

ثم مررنا على قبة الامام مالك بن انس صاحب المذهب فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء وقلنا في ذلك من النظام * بمعونة الملك العلام *

لاحت لنا جذوة سر القبس ... بزورة لمالك بن انس
وقد بدا بالاصبحي صبحنا ... يشرق من بعد انجلاء الغلس
فيا امام المذهب الذي سما ... بين الانام وهو بالعز كسي
خلك الله باعلا جنة ... ودمت تزهو بالانس فيها تحتسي
ولم يزل بك البقيع مشرقا ... من طيبة الغراء رحب المجلس
ودائما تاتيك زوار الورى ... فينعم الله على العبد المسي
ويغفر الله ذنوب عبده ... حيث احتمى منك بسر اقدس
وقد اتى مستبركا يرجو المنى ... من ربه عبد الغني النابلسي
اتحفه الله بلطف دايم ... وخصه برايقات الاكوس
دامت عليك رحمة موصولة ... تنهل سحب غيثها المنبجس
ما مالت الغصون في رياضها ... وجلجلت ريح الصبا بالجرس

ثم اتينا بعد بقبة الامام نافع مولى عبد الله بن عمر شيخ الامام مالك رضي الله عنهم فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك من النظام * تبركا بشريف ذلك المقام *

لك الكمال والهدى يا نافع ... يا من له علم شريف نافع
انت الذي بك الحديث اشرقت ... منه المعالي للرواة رافع
مولى بني الخطاب عبد الله من ... له الفخار والمقام الشاسع
ارفع اسناد لراو في الورى ... اسناده روت له مصاقع
واخرجته ستة ايمة ... لانه لكل ثبت جامع
قبته الزهراء ما اشرقها ... بها البقيع كالشموس لامع
جئناك نرجو الخير من نداك في ... انابة وانت بحر واسع
مستبركين للقبول نرتجي ... والله بر للدعاء سامع
ولم يزل عليك رضوان الذي ... هداك للحق فانت الخاشع
ودامت الرحمة منه غيثها ... هام على طول المدا وهامع
ما اسفر الصباح وانقضى الدجا ... وناح طير في الرياض ساجع

ثم مررنا

ثم زرنا في البقيع وكلما مررنا بمشهد وقبة وقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى حتى وصلنا الى قبة السيد عثمان بن عفان رضي الله عنه في آخر البقيع من جهة الشرق فزرنا قبره الشريف وهو في قبة عظيمة البنا • واسعة الفنا • متقنة الاركان محكمة الجدران • فقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وقلنا من النظام • بحسب الفتح والالهام :

لم يزل بالامام عثمان وجدي … يتسامى لو بالغوير ونجد
طود حلم وانه ركن علم … بحر فضل وانه برّ مجد
ثالثا جاء في الخلافة عن … هو طه الرسول اشرف مهدي
اشرقت في الورى مزاياه حتى … ظهرت منه في البقيع بلحد
وله قبة سمت وتعالت … بين تلك القباب بالنور تهدي
يا لها قبة هناك اتينا … نجتدي فضلها بشكر وحمد
فرأينا معالم الحق فيها … ليس تخفى الا على كل وغد
وبها الله خصنا بسرور … وكمال منه ووفاء لوعد
يا لعثمان يا بن عفان يا من … لم اقل فيه ذاك للنصر وحدي
حقق الله منك قصد قلوب … مذ عنانا اتتك في نيل رفد
زدت في مسجد الرسول وجهزت الجيش في وقت عسر وجهد
وشريت البقيع منك بمال … فهو وقف للمسلمين بقصد
وكم الاجر منه في كل ميت … قد ثوى فيه من مثنى وفرد
يا اجل الصحاب بعد الامامين الجليلين قطرة منك تجدي
قمت بالحق في خلافة طه … سيد الرسل الشريعة تبدي
ونصحت الانام في كل حكم … كنت تقضي به على المتعدي
وجمعت القران في مصاحف … باقيات هدى المعيد المبدي
انت يا ذا النورين فزت بنتي … سيد الرسل في صداقة ود
منك كانت تستحي ملائكة الله حياء لعزة صدق ورشد
قد اتيناك زائرين بذل … ووفدنا عليك اكرم وفد
رضي الله عنك في كل وقت … خير رضوانه بلا شوب عد
وحباك الاله اعلا مقام … في سرور اللقا بجنة خلد
ما تملى عبد الغني بقرب … منك وقت الشهود يحلو كشهد
وسرت نسمة وغنت طيور … في غصون من الحدائق ملد
ارّخت قائلا اليك شوق … لم يزل بالامام عثمان وجدي

ثم رجعنا وختمنا الزيارة بمشهد صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم فوقفنا وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وعدنا الى منزلنا وكتبنا المكتوب الى مصر وارسلناه الى الشيخ زين العابدين البكري حفظه الله تعالى وصورته بعد نثر قليل • على حسب ما اقتضاه الوقت وسلك به السبيل • وهو قولنا :

صح للقلب ما هو المأمول … هذه طيبة وهذا الرسول
فتمتع يا عبد منه بوصل … وتحقق بانك المقبول
تصرفي اصطبار قلبي ولكن … فغرامي وفي الصبابة طول
طالما كنت في قلاه ونعاد … وفؤادي مكبل مغلول
كلما همت ان اروم سراحا … كان قلبي لا يستطيع يجول
ثم ان الاله منّ بسعي … انا في ذاك حامل محمول
فقطعت الفلاة ارضا فارضا … والعنا في جبالها مجبول

وبدا اللطف حيثما سرت مدحت ... بالذي اشتهي له وا قول
ونياه كثيرة ود بديع ... وجهد النفس بالحيا وبتول
ولنا الخوف قد تبدل امنا ... ولنا السعد كافل لا يزول
وسعيد زماننا بالتهاني ... وحبيبي مساعد لا يحول
والتقينا بمن نحب وكانت ... سفرتي كلها مني وقبول
وسرور ونشاة وصفاء ... وهناء ولذة ووصول
جئت باب السلام فسلام ... فتقضت امنيتي والسول
والذي بات ضيف قوم كرام ... كيف فيهم يضام حيث النزول
وهو خير الانام لا خير ملتقي ... والى الله امر موكول
كل من جاء زايرا منه ارضا ... تتهاداه دورها والطلول
جل يوم به المدينة جئنا ... وهو يوم مبارك مأمول
دهش العقل عند حجرة طه ... وبها مدحتي الموصول
وعلتني مهابة وجلال ... ان هذا هو المقام المهول
وبلقياي للضجيعين ستد ... غاب حسي وغالت العقل غول
ثم هبت نسايم الوصل حتى ... هش بالقرب روضه المطلول
ثم عند الشباك كان اشتباك ... لفوادي وكان امر يطول
وحماني من كل سوء الهي ... في طريقي وقد اخيفت تحول
قلت يا سيد الانام صلاتي ... وسلامي عليك منك يؤول
والرضا عن جميع ويلك يدعي ... بابي بكر جوده مبذول
جد زين العابدين الذي جل مقاما ففيه حارت عقول
يا بن صنو النبي في الفخار وآله ... تتسامى فروعه والاصول
انت زين العابدين جميعا ... فيك للمزعزع وحجول
انا لا استطيع مدحك لكن ... لك ذكر في منطقي معسول
ووداد لك الوداد الذي لا ... يستزيد سقم هنا ونحول
فسلكت السلام ما لاح برق ... وسلامي اليك منك رسول
وعليك الرضا من الله ما فا ... ح زهور الربا وهبت شمول
ثم دعانا الى ضيافته وان نفطر عنده في هذه الليلة الشاب الفاضل • جامع الفضايل والفواضل • الشيخ محمد طاهر ابن المرحوم العالم العلامة • والمحقق الحبر الفهامة الملا ابراهيم الكوراني الكردي الاصل المدني فذهبنا الى دار خارج المدينة في الجهة الغربية خارج باب المصري وحصل لنا ولجماعتنا به غاية الانس والسرور واجتمعنا باخيه الكامل الشيخ محمد سعيد ابن الملا ابراهيم المذكور وبالعالم الفاضل الشيخ موسى البصري وهو من اخص تلامذة المرحوم الملا ابراهيم المذكور وكان مولد الملا ابراهيم المذكور في شوال سنة خمس وعشرين والف كما ذكر ذلك هو في اخر تراجم مشايخه رحمه الله تعالى وايام وتوفي سنة احدى ومائة والف وقد رثاه وارخ وفاته صاحبنا العالم الفاضل • صدر الافاضل السيد عبد الكريم بن عبد الله الخليفتي من ذرية العباس رضي الله عنه الاديب الكامل الخطيب بالحرم النبوي حفظه الله تعالى حيث قال

ان خطب الزمان ارخى ستورا ... واراتا بعد السرور شرور •
اذ رزئنا بموت خير همام ... تخذ العلم الند وسمير •
من اليه يشار في كل صقع ... وعليه مدار اهل البصير •
من بكاء الانام شرقا وغربا ... وتمنوا انفسهم تاء سخير •

ذاك

ذاك قطب الزمان ورب المعالي … من غدت آي فضله مسطوره
ذاك من كان في الورى خير نفع … بالايادي وبالعلوم الغزيره
ذاك من عاشر دهره بعفاف … واتصاف بحسن سير وسيره
ذاك برهان كل فضل جلي … ذو الصفات الجميلة المشهوره
ذاك ذو العلم والتقى من تراه … كل حين اوقاته معموره
من يحل المشكلات من بعد موله … ثم الله في المعارف نوره
من لاثبات كل دعوة حق … بدليل وحجة مشهوره
ذهب العالم المحقق لكن … في بقيه ما منه عيني قريره
رحم الله ذاته وانال الكل منا ثوابه واجوره
وحيانا صبرا عليه وجبرا … لقلوب من بعده مكسوره
فلموت قد كان خيرا امام … السنى المدح في علاه قصيره
قلت لما اصبت في موت حبر … ما راى الدهر مثله ونظيره
جاء تاريخه نهاية لومه … كان شمسا في العالمين منيره

سنة ١٢٩٨

ورثاه ايضا وارخ وفاته بالباء الموحدة التي في اخره وهي محسوبة من التاريخ وقد اشار اليها على طريقة من طرق المعمى والاوهام المجموعة مصدرا بحرف ب

ورثاه ايضا وارخ وفاته الاديب الاديب الفاضل الكامل السيد محمد بن عبد الله الخليفتي العباسي اخو الشيخ عبد الكريم المذكور

توفي الامام الذي لم يكن … له في المعارف والفضل ثاني
ومن قد سما قدره في الورى … فجلوا على كل قاص ودان
ومن حل ذروة هام العلا … وليس الحديث كمثل العيان
ومن كان في حلبة الفضل لا … يجارى اذا كان يوم الرهان
ومن لو راى الاشعري فضله … او الفخر كانا له يشهدان
ومن كان في العلم بحرا وعن … دقائق سر الهدى ترجمان
فكم قد اجاد وكم قد افاد … وكم في المعاني له من بيان
فمن احاديث عليا ئه … وصغ فيه مدحا كعقد الجمان
حباه الاله السعادة جنة … واسكنه في فسيح الجنان
ومذ قيل ما عام فوت امرئ … يحق لنبكيه في كل آن
فقلت بتاريخه عاجلا … لقد مات انسان عين الزمان

سنة ١٢٩٨

وقوله عاجلا محسوب من التاريخ ورثاه ايضا وارخ وفاته صديقنا الفاضل الكامل الاديب الاريب الشيخ عبد الرحمن بن ابي الغيث الخطيب المدني حفظه الله تعالى بقوله

جدد الله ديننا بامام … كان في العلم امة طاب ذكرا
شد في نصرة الاله بعزم … كان عقباه في به نصره وشكرا
اظهر الحجة التي قد بهرت العقل وقد ادت من حكمة الله خبرا
ورث الاسم والمسمى بسيط … من خليل الرحمن من حق يجزي
ارخ القرن والعقا بعد عام … مات قطب الانام قدس سرا

سنة ١٣٠١

وقوله بعد عام اي يزاد في التاريخ عام ليكمل ورثاه ايضا وارخ وفاته مفتي الافاضل الشيخ احمد بن محمد علي المدني المدرس بقوله

قد دهانا ملم خطب أليم   فبكت مدارس وعلوم

مات محيي ما كان من دارس العلم بدرس فكل علم يتيم

مات عين الأعيان من شهرزوره   حجة الله والحسام الحسوم

مات عز الدين به حل معقو   د حبال من نقضه الحين وم

فنهار الوجود كالليل أضحى   لبكا الشمس ما كسفن النجوم

كل طرف إنسانه غارق في   بحر دمع والماء منه حميم

قد عرى عروة العلا قصم ظهر   ظاهر فالزمان باغ غشوم

ذاك شيخ حميد قول وفعل   ليس فيه من الصفات ذميم

ذاك برهان مشكلات الثنا   قاطع ساطع سناه العميم

ذاك قطب وسر كل قدسيا فلك سماء فهو الجليل الفخيم

ذاك شيخ العلوم عقلا ونقلا   ظاهرا باطنا قوي قويم

طاب في طيبة لأن الجسم لكن   ملأ الكون نوره المعلوم

كان في طيبة سرور أهليها   فتوفي فبالمقام المقيم

قلم للعيون قد بكى الحبر بالقسطنطين وقطر البلدان والأقليم

كان عليها خطيب دين خطيبا   فيه قام الدين لكنه مهدوم

قد أقرت بفضله الشرق والغر   ب ومصر وشامها والروم

خلت الدين إذ جنبت لروضة العلم وعهدي بأنه كلا تسنيم

فعلى مثله يناح ويبكى   كل صبر بجيشه مهزوم

وجلاد الجبال بالمقطع كم قلق هام الأوهام ذاك الجذيم

ذ الحزن دشق نبل المصيب   فهو يصمي وبالفواد يقيم

هو حبر بحر وبر صبر   عالم عامل لذا التعظيم

هو فحرير كل تحرير بحث   منهل كم روى فذاك الهيم

ناظم علم ظاهر الشرع والبا   طن سلكا فطار فيه الفهوم

خادم العلم والأنام سيدنا   وهو فيه إلى الثريا مخدوم

حق للجو أن يسبق منا قا   جزعا لا يهب فيه نسيم

وخدود السحاب حق لها اللطم فكل من الرعود لطيم

ما لصبح تنفس وعطا بي   كل صبح عليه غيظا كظيم

حبر العلم حاكها الكثير نسجا   من يحاكي ما حاكه لا يروم

غاص بحر التحقيق بل غار بماء   ولكم غاص لجة من يعوم

فهو إن لم يكن نبيا عليم   كل علم بفضله مختوم

لعموم العلوم ذاك خليل   خصوصا على الكلام كليم

لو رآه الرازي ما رام فخرا   وابن سينا ما قال إني حكيم

ناصر السنة القويمة بالحق لمروي صراطه مستقيم

كم خلاف للقوم صار وفاقا   فشتات الهدى به ملموم

حافظ العصر والحديث أخيرا   وهو بالفضل سابق وقديم

كان إذ يجمع الأحاديث في المسند ليبدي صحيحها والسقيم

كم لمستدرك على القوم أبدى   حاكما وهو للهدى محكوم

فهو عالي الإسناد في كل ناح   وأبي عن الضعيف سقيم

حالم في الحديث تمييز ما صح طريقا وبالرواة عليم

في علوم التاريخ ثبت فريد   ذو صواب عن الخطا معصوم

قد علا ذروة لكل سنابر   فهو سام ومن علاه يسوم

لوراه

لو رآه الفتى الفتى حيـاء   قايلا ذاك سيبويه الوسيم
كم له منة تقلدها جيد للاسلام فهو فرد سليمه
كم له من نتايج في علوم   ان دهري بمثله لعقيم
كم له من حقايق مبدعات   كم بدى في العلوم احيى رميم
كم رضيع من الصعاب لذي العسر جلاه فهو سهل فطيم
كم بانباهه لكلمة توحيد علوم يجزى عليها النعيم
فيه اقسام كل علم صحيح   قسما ماله بعصري قسيم
اي ثان في وحدة لوجود   مطلع الجود مثله معدوم
اي حبر قد حقق الكتب بالكشف الذي ليس فيه قط غيوم
اي حبر له كسلكه المختار قد خصه به القيوم
اي حبر له شوارق انوا   رلها في العلوم فضل جسيم
اي حبر له جلاء فهوم   فيه ذوب النضار ذاك رقيم
وبقصد السبيل من شعب الايمان سبل يجاد فيها الحليم
في تآليفه المفيدة باق   ذكره فهو للقيام يدوم
ليس فيه عيب سوى انه جا   ء بهذا الزمان وهو الزعيم
لم يكن تاليا بمضمار علم   قصب السبق حازه التقديم
اي حبر باب الفتوحات مفتو   ح له به فصعبها مفهوم
اي حبر له المواقف اضحى   واقفا وهو سيد مخدوم
لست احصي صفاته فنظامي   كل وصف لديه منه العميم
هو روض فيه زهور علوم   كيف يحصي منثوره المنظوم
ذاك مولى يقوم يعبد ربا   جنح ليل وفي نهار يصوم
دأبه الذكر والافادة والتأليف في حول غيرها لا يحوم
داره للضيوف مأوى ويلقا   هم ببشر يسر منه الغريم
وورع زاهد على الحق ثبت   تختشيه الانام حتى الخصوم
كل طرف باك وقلب حزين   لفراق الذي دعاه الرحيم
حرم المجد سؤله من بقاه   طرفه منه سايل محروم
ذاك خطب اجل خطب وما فيه سوى صب الدموع حميم
حبه واجب على كل ذي دين ومن لام فيه فهو اللئيم
حملته الاعناق لا بدع فالاقدام قدما تسعى له وتقوم
افرغ الله قالب الصبر في قلب ذوي العلم فهو عبء كريم
كم تمنى شخص فداه بروح   غير ان القضاء هو المحتوم
كلنا سوف نحتسي كاس موت   فلنا قهرا عليها مقيم
لقي ربه بقلب سليم   فعليه من ربه التسليم
حل في جنة والاحشاء منا   في زفير منها تشب الجحيم
حل في جنة مع الحور يسقى   من رحيق مزاجها التسنيم
صافحته يد لرضوان لما   جل رضا الله انه مرحوم
ظهر العز في بنيه وذاك السر قبلا في شيخنا مكتوم
من ترى فيه ثلم حصن هدانا   ابن نفسي سيف الهدى مثلوم
جاء تاريخه بأبجد ضبطا   مات روح العلوم ابراهيم

فلفظ ابجد الالف واحد والباء اثنان والجيم ثلاثة والدال اربعة فالمجموع عشرة تضاف الى التاريخ وهو المصراع الاخير وقوله ضبطا ليس من التاريخ وهي طريقة

غير معروفة ولكن اهل المدينة لا يعترض عليهم

• وليصنعوا كيف شاؤا • فانهم اهل بدر •

ثم بعد ذلك جئنا مع جماعتنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة العشاء والتراويح على عادتنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وخرجنا من باب جبريل ثم ذهبنا الى الحمام الذي هو داخل المدينة المسمى بحمام النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه شرقي الحرم الشريف في اواخر الزقاق الذي يمر منه على داو المشرع وهو حمام لطيف • وقدره منيف • وقد اطلقت فيه مباخر الطيب • ولا بدع لطيبة اذ ازهار غصنها الرطيب

وفي ذلك نقول

• فزرنا حمام النبي ودخلنا •	حمام النبي بطيب •
• وَنفسُ طيبةَ طابت •	وغصن عطري رطيب •
• ماءٌ وشهودٌ وقطر •	طيبه وطيب وطيب •

وقلنا كذلك • بمعونة القدير المالك •

• دخلنا في المدينة وقتَ ليلٍ	لحمام لطيف هوًّا بَهِيٍّ
• وطيبٌ فيه مع ماءٍ طهورٍ	وكيف وذلك حمامُ النبيِّ

وقلنا ايضاً • وقد فاض السرور علينا فيضاً •

• وحمام النبيّ لقد دخلنا •	وذلك في المدينة بأنعمٍ •
• وقد طبنا بطيبة فيه حتى •	وجدناه نعيماً في نعيم •

ويقال له حمام النبي صلى الله عليه وسلم لانه في مدينته الشريفة • وقريب من الحرم النبوي وهاتيك الحجرة المنيفة • او لانه من جملة الوقف عليه صلى الله عليه وسلم ولم يكن في زمنه عليه الصلاة والسلام • ولا كان في ذلك الزمان في المدينة حمام حتى ذكر الشيخ ابن حجر الهيتمي في شرح شمائل الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الحمام وما يقال بانه دخل حمام الجحفة فموضوع باتفاق الحفاظ لان العرب ما كانوا يعرفون الحمام ولا بني في زمنهم انتهى قلت وانما كان ذلك في بلاد العجم وفي غير الحرمين لانه معهود من زمان سليمان بن داود عليهما السلام على ما يقال بانه اول ما بنته له الجان وفي المدينة حمام آخر خارج السور في غربي المدينة خارج باب المصري وقد دخلناه ايضا مرة في رجوعنا من مكة بعد حجنا الى بيت الله الحرام • ثم خرجنا من الحمام • ورجعنا الى منزلنا ونحن في اتم سرور • واكمل ابتهاج وحضور • وبتنا الى ان صار وقت السحر فتسحرنا واتينا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح مع الجماعة وكان ذلك اليوم يوم السبت الحادي والاربعين وما ئتين وهو اليوم السادس من شهر رمضان فجاء الى زيارتنا الفاضل الكامل عمدة العلماء والمدرسين السيد اسعد افندي مفتي السادة الحنفية في المدينة المنورة والشاب الفاضل الكامل الاديب الشيخ احمد ابن المرحوم صديقنا زبدة العلماء الشيخ ابراهيم الخياري والعالم الفاضل الشيخ ابراهيم الخطيب بالحرم النبوي اخو العلامة الشيخ احمد المدرس والفاضل الكامل الشيخ ابو الفتح الخطيب وجرت بيننا وبينهم مذاكرات جليلة • ولطائف ادبية • وكان عادتنا في كل يوم نصلي صلاة العصر مع الجماعة في الحرم الشريف في الروضة الشريفة ثم ناتي فنجلس عند صديقنا فخر الاكارم السيد عبد القادر واولاده عند باب الرحمة حتى نفطر عنده ونصلي صلاة المغرب هناك ثم نذهب حيث شئنا فصلينا عنده المغرب وذهبنا مع شيخ الحرم ثم عدنا وصلينا العشاء والتراويح وذهبنا الى منزلنا ثم تسحرنا في وقت السحر وجئنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكان ذلك اليوم يوم الاحد الثاني والاربعين

ومائتين

ومائتين وهو اليوم السابع من شهر رمضان • فكنا تارة في زيارة بعض الاخوان • من اهل المدينة من اعيان الافاضل وافاضل الاعيان • وتارة في الحرم الشريف حول الحجرة المطهرة منازل الفتيان • الى ان اصبحنا في يوم الاثنين الثالث والاربعين ومائتين وهو اليوم الثامن من شهر رمضان فجئنا الى الحرم الشريف ثم بعد صلاة المغرب على العادة اتينا الى بيت شيخ الحرم فافطرنا عنده لتاكيده علينا في ذلك فاجتمعنا عنده بجناب الشيخ البركة السيد علي السمهودي من ذرية صاحب تاريخ المدينة العلامة العمدة الفهامة • السيد الشريف نور الدين علي ابن سيدنا جمال الدين عبد الله بن شهاب الدين احمد الحسيني الشافعي السمهودي رحمه الله تعالى والفاضل مفخر الاعيان والمدرسين محمد افندي المشهور ببشيخي والفاضل الكامل الشيخ ابو السعود المنوفي مفتي السادة الشافعية بالمدينة المنورة والخطيب بالحرم الشريف ثم قمنا بعد تمام المؤانسة والمذاكرة العلمية وجئنا الى الحرم وصلينا العشاء والتراويح وعدنا الى منزلنا حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء الرابع والاربعين ومائتين وهو اليوم التاسع من شهر رمضان فتسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم في وقت الظهر ووقت العصر اتينا فصلينا مع الجماعة ثم بعد صلاة المغرب على العادة ذهبنا مع جماعتنا الى دعوة مفخر العلماء السيد اسعد افندي مفتي الحنفية فدخلنا الى داره ورحب بنا فحصل بيننا وبينه كمال المؤانسة ثم عدنا الى الحرم الشريف فزرنا وصلينا على العادة ثم عدنا الى المنزل وفي وقت السحر تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء الخامس والاربعين ومائتين وهو اليوم العاشر من شهر رمضان فذهبنا الى منزلنا ثم عدنا في وقت الظهر وفي وقت العصر الى المغرب على العادة الى ان اصبحنا في يوم الخميس السادس والاربعين ومائتين وهو اليوم الحادي عشر من شهر رمضان فكنا على عادتنا من الصلاة والزيارة حتى صلينا الصبح وذهبنا الى باب المصري فاطلعنا على ما هنالك من الاسواق واجتماع الناس ثم ذهبنا الى بير بضاعة قال السمهودي بضم الموحدة على المشهور وحكي كسرها وبفتح الضاد المعجمة واهملها بعضهم وبالعين المهملة ثم هاء غربي بير حاء الى جهة الشمال روى ابو داود واحمد وصححه والترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له انه يستقى لك من بير بضاعة وهي بير تلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء وزاد ابن ماجة الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وروى الطبراني برجال ثقات عن سهل بن سعد قال سقيت النبي صلى الله عليه وسلم بيدي من بير بضاعة وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بير بضاعة وانه سقاه بيده منها وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم تركه على بضاعة وعن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لبير بضاعة وقال الجند في الحيران النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضا من الدلو ورده الى البير وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه من ماء بضاعة فيغسل فكانما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها كنا نغسل المرضى من بير بضاعة ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي تحفة الزائر المقبل الى النبي المختار لابن حجر الهيتمي قال ابار النبي صلى الله عليه وسلم بطيبة نحو عشرين بيرا والمعروف الآن سبعة ابار فينبغي ان تقصد ويتبرك بالمياه بها والشرب منها والغسل والوضوء منها وقد نظمها بعضهم فقال

اذا رمت ابار النبي بطيبة • فعدتها سبع مقالا بلا وهن

بهامو

• أريسٌ وغرسٌ رومةٌ وبضاعةٌ • كذا بصةٌ قل بيرحاءٍ مع العهن •

قال السمهودي بير أريس كجليس نسبة الى رجل من يهود اسمه أريس وهو فلاح بلغة
أهل الشام في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ثم توضأ في بيته ثم
خرج فقال لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا فجاء الى المسجد
فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج ها هنا قال فخرجت على أثره أسأل
عنه حتى دخل بير أريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بير أريس
وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست
عند الباب فقلت لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر الصديق
فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك فقلت يا رسول الله هذا
أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي
الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس
عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت
أخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب
فقلت من هذا قال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت عمر
فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في البير ثم رجعت
فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعني أخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب
فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت
ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل
فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر والقف بالضم ما ارتفع من الأرض
وغلظ كذا في المصباح المنير والمراد هنا ما يبنى حول البير من الدائر المرتفعة
ويسمى جلدا وناحرة البير وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان
خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر بعده وفي يد عمر بعد أبي بكر
قال فلما كان عثمان جلس على بير أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال
فاختلفنا مع عثمان ثلاثة أيام فننزح البير فلم يجده وروى النسائي عن ابن عمر
ان الخاتم لما كثرت على عثمان دفعه الى رجل من الأنصار فكان يختم به فخرج الى قليب
لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته
وكان مبتدأ الفتنة وبير أريس هي المقابلة لمسجد قباء في غربيه وأما بير غرس
بالغين المعجمة المضمومة والراء الساكنة والسين المهملة وضبطه بعضهم بالتحريك
والفتحات كثيرة ويقال لها الاغرس والصواب فتح الغين المعجمة وسكون الراء وهي
بين بقباش في مسيرها على نصف ميل الى جهة الشمال وتعرف بمكانها اليوم وما
حولها بالغرس وروى ابن حبان في الثقات عن انس قال ائتوني بماء من غرس
فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ وروى ابن ماجة
بسند جيد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنا مت فاغسلوني
بسبع قرب من بيري بير غرس وكانت بقباء وكان يشرب منها وعن ابراهيم بن اسماعيل
ابن مجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت الليلة اني أصبحت على بير
من الجنة فأصبح على بير غرس فتوضأ منها وبصق فيها وأهدي له عسل فصبه فيها وكا

هذه

هذه البير قد خربت فجددت بعد السبعمائة وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة اذرع وطولها يزيد على ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب وقد خربت بعد فاشتراها وما حولها الخواجا حسين بن الشهاب احمد الهاوان وحوط عليها حديقة وعمرها وجعل لها درجا ينزل اليها من داخل الحديقة وخارجها وانشأ بجانبها مسجدا عام اثنين وثمانين وثمانمائة واما بير رومة كسوقة وقيل بعد الراء همزة ساكنة روى ابن زبالة حديث نعم القليب قليب المزني فاشتراها عثمان فتصدق بها وعن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يشتري رومة بشرب رواء في الجنة فاشتراها عثمان من ماله فتصدق بها وعن عبد الله بن حبيب السلمي قال قال عثمان انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى بير رومة فله مثلها في الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل فقال الناس نعم وهي بير باسفل العقيق قرب مجتمع الاسيال وكانت قد خربت ونقضت حجارتها فاحياها وجددها قاضي مكة الشهاب احمد بن محمد المحب الطبري في حدود الخمسين وسبعمائة واما بضاعة فقد سبق ضبطها والكلام عليها واما بير بصة بالباء الموحدة وتخفيف الصاد المهملة وقال المجد بتشديدها روى ابن عدي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشهداء وابناءهم ويتعاهد عيالاتهم قال فجاء يوما ابا سعيد الخدري فقال له هل عندك من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قال نعم فاخرج له سدرا وصب غسالة راسه ومراقة شعره في البصة وهي بير قريبة من البقيع على طريق قبا بين نخل وقد هدمها السيل وفيها ماء اخضر وقد عمرت بعد ذلك واما بيرحا بفتح الباء الموحدة وكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر من البراح وهي الارض المنكشفة وقيل جاء على وزن حرف الهجاء في المدينة مستقبلة المسجد فالاسم مركب فتعرب الراء بحسب العامل وانكر بعضهم اعراب الراء وقال هي مفتوحة على كل حال واختلف في حا هو رجل او امراة او مكان اضيف اليه البير وفي الصحيح عن انس كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب وهي اليوم في وسط حديقة صغيرة جدا قريبة من سور المدينة وماؤها عذب وهي شمالي السور بينها الطريق وما بير العهن بالكسر ثم السكون وهو لغة الصوف الملون وهي معروفة في العوالي يزرع عليها اليوم وعندها سدرة مليحة جدا منقورة في الجبل وقطعت السدرة اليوم كذا ذكر ذلك كله السمهودي ثم توجهنا الى جهة البقيع فزرنا القبور المباركة ودخلنا هناك في اخر البقيع الى حديقة من النخيل وجلسنا مع الاخوان الذين كانوا معنا في موانسة ومباسطة ثم عدنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب بعد الافطار على عادتنا مع صديقنا السيد عبد القادر واولاده ثم اجبنا دعوته وذهبنا معه الى داره مع اخواننا فتلقانا بصدر الرحيب وللسيد عبد القادر المذكور ولدان الكبير منهما السيد عبد الرحمن رجل من الافاضل الاعيان والاخر السيد عبد الله زين العابدين سماه بذلك الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه وارسل اليه قبل ان يعرف احد ان امه حملت به يقول له زوجتك حامل بولد ذكر فاذا جاء سمه بعبد الله زين العابدين فكان الامر كذلك وهو شاب فاضل كان ياتي الينا الى منزلنا بالمدينة ويقرا علينا وكان اخوه الكبير كذلك ياتي فيقرا علينا والسيد عبد القادر المذكور يقال له نقيب زاده الحلبي لان اباه كان من حلب كما قدمناه وسكن في المدينة المنورة ولهم في حلب نسبة شرف معروفة مشهورون ببني زهرة نقباء حلب سابقا واجتمعنا في دارهم بالناصح التاج المجذوب السيد حاتم بن السيد باعلوي من سادات اليمن وهو رجل كثير الشيب في لحيته يدور

في اسواق المدينة وتعتقده الناس وتعتقده وله كرامات مشهورة ومناقب ماثورة وحصل بيننا وبينه مكالمات ومحادثات وبشارات ومكاشفات وشهد بصلاحه وولايته ثم ضيفنا بعض الضيافة الفاخرة من الحليب والثريد ودخلنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا وقلنا من النظام مخاطبا للسيد عبد القادر المذكور في اثناء هذا الكلام بحسب ما اقتضاه الوقت والمقام

يا شريف الاصل والفرع الذي ... بلبان العز والمجد غذي
انت عبد القادر الكامل في ... حضرة الانس بتشريف الاخذ
وجهك الوضاح للقلب شفا ... يطرد السوء عن الطرف القذي
واجتماعي بك يدني فرحي ... والقاني من كل كرب منقذي
انت نور يابن نور المصطفى ... عن ذوي الناظر كالريح الشذي
كل قلب بك لم يشغف قسى ... ولسان لك لم يمدح بذي
خصك الله باولاد لهم ... ادب العز وفضل الجهبذ
عبد يحيى له الرحمة في ... حسن اخلاق هدى المستحوذ
ولزين العابدين انتمي ... وبه يا رحمتي فاستنقذ
فهو حفظ وامان راجل ... وهو ملجا للخائف المستنقذ
لم يزل في كل خير دائما ... وسرور وعلا لم ينفذ
مع اولاد له والاهل مع ... حبه بالطاهر المحيي ينقذ
ما بدا من طيبة طيب سرى ... يحتذى في هذه الارض وذي

وقلنا كذلك على منوال ما هنالك

يا من له نسب ناهيك من نسب ... يا وارث المجد مشفوعا عن ابيه فابيه
ومن له شرف لاحت دلائله ... كالشمس واضحة فيه وكالشهب
انت الذي حزت انواع الكمال لم ... تدع لمفتخر قدرا ومكتسب
وحاصل الامر بيتا جاء مشتملا ... قد قلته في عظيم الفضل والادب
يا سائلي اي عبد بالمدينة قل ... ان المدينة عبد القادر الحلبي

ثم تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وصلينا صبح يوم الجمعة بالسجدة مع الامام الشافعي المذهب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم اولا واخرا وكان اليوم السابع والاربعين ومائتين وهو اليوم الثاني عشر من رمضان ثم عدنا الى منزلنا فجاء الى زيارتنا الشيخ الصالح العابد الزاهد الفالح احمد المالكي الفقيه التنبكتي بضم التاء المثناة الفوقية وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة الفوقية وياء النسبة الى بلدة في اقليم السودان وحصل لنا به غاية الانس والبركة وهو من المدرسين بالحرم الشريف وكان عنده نظم المقدمة السنوسية التي في علم التوحيد ناظمها شيخ الاسلام المحقق والهمام المدقق ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمود ابن ابي بكر بغيغ بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وفتح الياء المثناة التحتية وبالعين المهملة لقب له ولكل واحد من ابائه واجداده الونكري نسبة الى ونكر بفتح الواو وسكون النون وفتح الكاف الفارسية وبالراء اسم قبيلة من قبائل السودان في بلاد تنبكت بفتح التاء المثناة الفوقية وسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الكاف ثم التاء المثناة الفوقية مدينة عظيمة من بلاد التكرور وكان من العلماء العاملين مشتغلا بالعلم والعبادة وله كرامات كثيرة ولاهل تلك البلاد غاية الاعتقاد فيه وكانت له كلمة مقبولة مسموعة وشفاعة لا ترد وله مصنفات منها هذه المنظومة المذكورة وهي من بحر الرجز نظم لطيف وله شرح على المنظومة بد الامالي سماه نيل

المعالي

المعالي . شرح عقيدة بدأ الامالي ذكر فيه عند قوله يقول العبد يقال على ما ذكره الامام الحافظ السيوطي في شرح الكوكب الساطع انه للملك العادل نور الدين الشهيد بن عماد الدين ابي سعيد زنكي ثم بعد ان ترجمه ترجمة طويلة قال وفي بعض شروح هذه القصيدة نسبتها لاقضى القضاة شمس الدين . قاضي الاسلام والمسلمين . محي السنة قامع البدعة ابي الحسن علي بن محمد بن سليمان الاوسي ثم رايت بخط الشيخ الفقيه الحاج احمد رحمه الله تعالى ما معناه . وجدت او رايت بخط شيخنا الحافظ ابي عبد الله السيوطي انها للامام سراج الدين ابي الحسن علي بن عثمان بن محمد بن الحجاج الاوسي ثم ذكر ما له في شرح الكوكب الساطع من انه يقال انها لنور الدين الشهيد والله اعلم بمن هي له انتهى قلت وقد طلب مني الشيخ احمد التنبكتي المدني المذكور شرح نظم السنوسية وجاءني بنسخة من ذلك فشرعت في الشرح وانا عنده في المدينة المنورة واكملته في ثلاثة ايام او اربعة في اواخر شوال اول اشهر الحج عام جنان سنة خمس ومائة والف فتوافقنا مع الناظم رحمه الله تعالى فانه قال وقع الفراغ من نظمها اواخر شوال عام عشرين بعد الالف ثم في هذا اليوم جاء الخبر الى المدينة المنورة بان الشريف سعدا امير الحرمين حفظه الله تعالى نصره الله تعالى على الحاربين له من قبيلة حرب فظفر بهم وغنم منهم الغنائم وهو في وادي الصفراء قريب من المدينة المنورة وقد ارسل يامر اهل المدينة بالزينة ثلاثة ايام بلياليها وضربت المدافع في القلعة وحصل لاهل المدينة الفرح التام والسرور العام . فصلينا صلاة الجمعة بالحرم الشريف وكان الخطيب الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابن الخطيب تاج الدين الحنفي فخرجنا من الصلاة وقد زينت الاسواق واجتمعت الناس من الافاق . وبتنا تلك الليلة في سرور قائم . وابتهاج يوقظ النائم . فصلينا العشاء والتراويح في الحرم الشريف على عادتنا وخرجنا مع الناس وسرنا في الاسواق . وقد اوقدوا القناديل الكثيرة والشمع ورفعوا الاعلاق . ووضعوا الفرش الملونة والاعلاق . والحلاوات موضوعة عند باب السلام وغيره تباع كما هو العادة في كل ليلة من اول شهر رمضان وغيره مع زيادات انواع ثم ذهبنا الى منزلنا حتى جاء وقت السحر فتسحرنا واتينا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح في الروضة الشريفة وكان يوم السبت الثامن والاربعين ومائتين وهو اليوم الثالث عشر من شهر رمضان وكان صديقنا فخر الاعيان الافاضل الحسيب النسيب السيد عبد القادر حفظه الله تعالى اخبرنا انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة المنام . ها تيك الايام . وامره صلى الله عليه وسلم ان يقرا علينا في صحيح البخاري فلما اصبح اخبرنا بذلك فحمدنا الله تعالى وشكرناه الحمد التام . والشكر المستمر ان شاء الله تعالى على الدوام . حيث كانت تلك البشرى اشارة الى القبول . وجبر الخاطر هذا العبد الكسير ودليلا على انه ماذون له بالاقراء وانه مقبول . واجازة بالسماع والقراءة للاحاديث الصحيحة المشتمل عليها كتاب البخاري وهناك اشارات اخرى وتنبيهات شتى الى انواع من نعم الباري . وتذكرت قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا قال بعضهم هي الرؤيا الصادقة وقوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وقد قمت قائما . بعد ما كنت غافلا نائما . وكنت لما دخلت المدينة على شكل المذهول الطائش العقل من حين دخولي اليها لا اتكلم في شيء من العلوم . ولا ابحث مع احد في منطوقه ولا مفهوم . هيبة من الحضرة المحمدية واجلالا . وحقارة لنفسي واذلالا . حتى ورد علي الاذن بذلك . بمعونة القدير المالك . فكان السيد عبد القادر المذكور ياتي الينا في صباح كل يوم ويقرا علينا في مختصر البخاري امتثالا للامر المحمدي الشريف على حسب التيسير ونتكلم له على المعنى بقدر ما يحضرنا من غير تفسير .

وارسل اولاده الكرام يقرؤن علينا في الفقه وكان ولده الكبير يقرأ في لسان الحكام ٭ وقد كمله هو بتتميم ابحاثه تتمة وافية بالمرام ٭ ولسان الحكام كتاب في فقه الحنفية مشهور لابن الشحنة لم يكمل ابوابه ٭ وقد ذلل من معاملات الفقه صعابه ٭ ثم وردت علينا جماعات من اهل المدينة المنورة يقرأون علينا في منزلنا فكنا نبقى في الدروس الى وقت الظهر وكان رجل من علماء الهنود اسمه غلام محمد وكنيته ابو محمد يقرأ علينا بعد الظهر الى العصر في اوايل الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره ويخبرنا ان اباه كان من العلماء الفقهاء المشهورين في بلاد الهند وكان ممن جمعهم من كبار فقهاء الحنفية في بلاد الهند ملكهم المعروف باورنك زيب لجمع الفتاوى الهندية المشهورة الآن في الحرمين وغيرها وهي كتاب كبير في فقه الحنفية اشتمل على الصحيح من المذهب وكان يخبرني ان في قطر الهند عند اناس متعددين في بلاد متعددة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فعند بعضهم شعرة وعند بعضهم شعرتان واكثر الى العشرين شعرة وانهم يخرجون ذلك لمن اراد زيارته واخبرني عن رجل من الصالحين في الهند انه يخرج ذلك في كل سنة صبح يوم التاسع من شهر ربيع الاول ويجتمع عنده ناس كثيرون من العلماء والصلحاء ويعملون الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والتواجد على ذلك وان تلك الشعرة في وعاء من الذهب يضعونه في المسك والعنبر الكثير واخبرني ايضا ان تلك الشعرة ربما تتحرك بنفسها وانه راى ذلك وانه اخبره من عنده بعض الشعرات انها تطول ويتولد منها شعب غيرها وكل ذلك ليس بعجيب فانه صلى الله عليه وسلم له الحياة العظيمة الربانية السارية في جميع اجزائه الشريفة وقد نقل بعض المؤرخين بان الملك العادل نور الدين الشهيد كان عنده في خزاينه شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما مات اوصى ان توضع في عينيه وانها الان موضوعة في عينيه معه في قبره وقالوا ينبغي لمن يزوره ان يقصد التبرك بذلك ايضا وهو الآن مدفون عندنا في دمشق الشام في مدرسته التي بناها للعلماء والطلبة وعليه قبة رفيعة البنا ٭ ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا الظهر بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلينا العصر على عادتنا واجتمعنا بشيخ الحرم فقال لنا ابتداء تريدون ان تدخلوا الى داخل الحجرة الشريفة فقلنا له ان اراد الله تعالى كان ذلك وكيف لنا بذلك فقال ان اردتم في هذه الليلة وقت المغرب وان اردتم في وقت الصباح فقلنا له وقت المغرب اقرب فارسل الى الطواشية يأمرهم بادخالنا فشددنا فوق القباء من الصوف الوحر الذي كنا نلبسه شالة من صوف على هيئة الخدام وفتح باب الحجرة الذي هو باب فاطمة رضي الله عنها ودخل قدامنا طواشي من الخدام وورائنا طواشي اخر واعطونا مشعلة من الحديد في راسها شعلة من نار ٭ والطواشي معه اناء من الفخار لوضع المشعلة فيه حتى جئنا في داخل الحجرة الى قبالة الكوكب الدري الذي قدمنا الكلام عليه والطواشي المتأخر ازل القنديل المعلق بقرب الكوكب الدري ورفعت يدي وقرأت الفاتحة ودعوت الله تعالى لي ولاولادي ولاخواني ولجميع المسلمين والمسلمات ٭ والمؤمنين والمؤمنات ٭ ثم خرجنا من حيث دخلنا وحصل لنا ان شاء الله تعالى كمال الخير والبركة وفي ذلك المقام ٭ نقول من النظام ٭ هـ

قد دخلنا لحجرة المختار	وشهدنا لوامع الانوار
وتجلت لنا بدايع علم	من معاني حقايق الاسرار
ووقدنا هناك قنديل نور	علقته سلاسل من نضار
كان بالاذن من حقيقة سر الامـر بباسه بغير انتظار	
جذب اصل الفرع باقتضاه	لاح في سرسرة المتواري

فدخلنا

فنهلنا كأنما العقل منا　　اخذته مدامة الاسكار
ثم هذا قد كان في شهر صوم　　وهو في قرب ساعة الافطار
وله الحمد جل في كل حال　　ما تغنت حمامة الاسحار

وما احسن ما قال الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره وهو في ديوانه الكبير

يا حبذا المسجد من مسجد　　وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة　　فيها ضريح المصطفى احمد
صلى عليه الله من سيد　　لولاه لم نفلح ولم نهتد
قد قرن الله به ذكره　　في كل يوم فاعتبر ترشد
عشر خفيات وعشر اذا　　اعلن بالتاذين في المسجد
فهذه عشرون مقرونة　　بافضل الذكر الى الموعد

قرنه الله تعالى ذكره بذكره صلى الله عليه وسلم كل يوم في الاذان والاقامة الخمسة للصلوات الخمسة عشر بطريق الجهر في الاذان والاقامة وعشر بطريق الاخفاء في اجابة الاذان والاقامة فان الاقامة تجاب كالاذان بان يقول كما يقول لكن الاذان والاقامة بالاعلان واجابتها بالاخفاء وذلك كله في افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله فهي عشرون مقرونة في كل يوم كما قال الشيخ رضي الله عنه ثم صلينا المغرب والعشاء والتراويح في الحرم الشريف على عادتنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا الى منزلنا ثم تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وكان ذلك اليوم يوم الاحد التاسع والاربعين ومائتين وهو اليوم الرابع عشر من شهر رمضان واتينا الى منزلنا وكتبنا المكتوب الى حضرة الامام سعد بن زيد امير الحرمين الشريفين حفظه الله تعالى تهنئة له بالنصر المبين والظفر باعدائه من المحاربين وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم لله الحمد التام والشكر العام ان وفقنا الحضور اشرف البشارات واكمل الاشارات لنصر السعد سعد النصر وزوال الضيق عن قلوب المؤمنين والحصر وسلام الله وتحياته المباركة المحمولة ان شاء الله تعالى على اجنحة الملائكة الى الحضرة السامية والسدة العالية النامية جناب ظل الله الممتد الشريف ابن الشريف الذي هو لكل كمال مستعد حضرة الامام سعد بن زيد الذي هو سعد بني هاشم لا زال سيفه لرؤس الاعداء كاسرا وهاشما وادام دولته مرفوعة الرايات واضحة الايات ما اسفر شهر الصيام عن وجه السرور وازهرت حدائق الادعية المقبولة ان شاء الله تعالى بنوابغ الزهور اما بعد فالمنهي اليكم اولا كثرة الاشواق الى رؤياكم والتذكر لايام التلاق ولما وصلنا بحكم والله الحمد الى الحضرة المحمدية والحجرة الباهية المضية كنا نواظبكم على الدعا بالنصر في كل صباح ومساء وعصر وفي بقية الاوقات مع اخواننا وبقية المسلمين والمسلمات من اهل المدينة المنورة المحبين والسادات والسلام على الدوام فلما اصبحنا في يوم الاثنين التاسع والخمسين ومائتين وهو اليوم الخامس عشر من شهر رمضان جاء الخبر بان الشريف سعد ومن معه من العساكر نزلوا في ذي الحليفة المكان المسمى بالابيار يعني ابيار علي قرب المدينة وانهم يدخلون المدينة في هذا اليوم فخرجت مع واحد من جماعتنا للقائه والاجتماع به فصلينا صلاة الصبح وركبنا وخرجنا من باب المصري ولم نجد احدا غيرنا فتوجهنا حتى وصلنا الى ذي الحليفة بعد طلوع الشمس فوجدنا المضارب منصوبة والخيام مضروبة والعساكر نازلة والعربان من قبايل شتى هناك حاصلة فدخلنا عليه وهو في مضربه الرفيع ومخيمه المنيع وسلمنا وجلسنا فترحب بنا واحتفل بقدومنا فهنيناه بكمال النصر الظاهر وتبركنا بشريف نسبه الطاهر وذكرنا قولنا له سابقا في مطلع القصيدة الدالية

• سعدت بنصر من الآه لك يا سعد • ولا حرب حيث الحرب يطرحه السعد •

وكان الامر كذلك فان قبيلة حرب الذين كانوا مجموعين على محاربته فروا وانطردوا من غير مقاتلة ولا محاربة ومر من وادي الصفرا ودخل المدينة وكان عبد الجوهر راى واقعة منام ونحن عندهم في ينبع النخل فقصها علينا فاولناها له بالخير وقلنا له ربما تكون • هي بعينها ما سيكون • فانه راى كأنهم داخلون الى المدينة المنورة بجملتهم وعساكرهم وراى اهل المدينة خرجوا كلهم يرفعون اصواتهم بالدعاء للشريف سعد حفظه الله تعالى وهو يسلم عليكم يمينا وشمالا ثم لما ركب من ذلك المكان الشريف سعد وابنه سعيد وركبت العساكر من العربان وغيرهم وسعت المشاة بين يديه ركبنا نحن ايضا معهم واقبلنا على المدينة المنورة فوجدنا اهل المدينة خارجون لاستقباله وارتفعت اصوات الناس بالدعاء له بالنصر والتأييد ذكرنا الجوهر عبد الشريف وكيفية رؤياه السابقة فتذكر ذلك وتعجب منه وحمد الله تعالى وشكره حتى وصلنا الى القبة البيضاء التي في الطريق بين الجبلين واذا بشيخ الحرم حضرة يوسف آغا وقاضي المدينة يومئذ جناب محمد افندي الرومي فسلما عليه وسلم عليهما ووقفا حصة من الزمان يتحدثان فسرنا نحن مخافة الازدحام والناس جالسون على طبقاتهم ينتظرون قدوم الشريف حفظه الله تعالى حتى دخلنا المدينة وذهبنا الى منزلنا ثم دخل الشريف سعد وابن الشريف سعيد حفظهما الله تعالى وذهبا الى الحرم النبوي لزيارة جدهما صلى الله عليه وسلم فدخلا الى الحجرة الشريفة ودخلت العساكر الى المدينة وتفرقت خارج المدينة في الحلات والجهات ونزلت قبايل العربان بين النخيل وفي الصحاري حول المدينة ثم نزل الشريف حفظه الله تعالى في منزله ودار خارج المدينة في الجهة الغربية خارج باب المصري ولما كان وقت الظهر ذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الظهر ثم لما دخل وقت العصر صلينا العصر ومكثنا في الحرم على عادتنا الى المغرب ثم صلينا المغرب وذهبنا الى منزلنا وعدنا فصلينا العشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم بتنا تلك الليلة حتى كان وقت السحر فتسحرنا وكنا نضع التمر في الماء من العشي ونشربه في وقت السحر مع السحور واحيانا نضع المشمش اليابس اذا كان متيسرا ونجد نقيع التمر الذي يقال له نبيذ التمر احسن تبركا بفعله صلى الله عليه وسلم كما روى البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد الساعدي ان ابا اسيد الساعدي رضي الله عنهما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه فكانت امرأته خادمهم يومئذ وهي العروس فقال ما تدرون ما انقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل في التور زاد مسلم في رواية فلما اكل سقته اياه • قال ابن الاثير في النهاية التور بالتاء المثناة الفوقية اناء من صفر او حجارة وروى النسائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينبذ له في تور من حجارة وروى الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكأ اعلاه له عزلاء ننبذه غدوة ويشربه عشاء وننبذه عشاء ويشربه غدوة انتهى والعزلاء مصب الماء من الراوية ونحوها وجمعها عزالي كذا في القاموس قلت والتمر في المدينة انواع كثيرة وهو من احسن التمر ومنه نوع يسمى الحلوة كل واحدة مثل الجمارة الصغيرة يقطر العسل منها وهذا النوع يتهادونه ولا يكاد يباع في الاسواق وهو اكبر من التمر الشلبي ووجدت بخط بعض العلماء اسماء تمر المدينة الشريفة على حروف المعجم لفتح الدين الزرندي المدني الهمزة ابو لبنة ام داود ام الحلوا طراف العذاري ام الدهن ام طوال ام كبا ب ام عظام اصابع العوله ام الذبان ابو حماد ابراز الكلبة الباء برني بردي بربري بيض ارقط برني وحشي برني عجول برقا بربري اصفر باذنجانة

بيضه

بيضه بغداديه التاء تاريخ تليس تماري الثاء ثعلبه ثعلبيه الجيم جادي جوزة جوهرة جيلة جعفري الحاء حامة حميصه حبشيه حدقه حلابه حشفه الخاء خضاريه خيثميه خويده خشبيه خصية الكلب الدال دهماء داوديه الذال ذهنه الراء رماديه رقيصه الزاي زعوي زبيبة زعبليه السين سكريه سكرجه سمنه سنة خيبر سنة زرقا سنة عوف سوداء الشين شعير شرشوره شاهنشاهيه شقريه شحمه شيبوبه الصاد صيحاني صمغه صنافري صابعه الضاد ضبعة الوادي الطاء طبيخه طرفه الظاء ظلومه ظامر العين عسفاني عجوة عطاوي عيس عجيه الغين غرابيه غربية الاهل الفاء فضية بردي فشاشه فخريه القاف قيصريه قرنيات الغزال الكاف كبيسه كيلانيه اللام لبانه لسان الطير الميم مرودية مجهوله مجلاله معقليه مطرفه معمه مشروطه مصوصه مكيونية معسلة مزفتة النون نوب النون نعماني نتار نور العين الهاء هزمه هيفا هروي الواو واسطيه وهرانيه اللام الف لاوية الراس الياء يوناميه ياقوتيه يثربيه انتهى ما وجدناه بخلته مائة وثلاثة عشر نوعا ثم بعد العصر ذهبنا على عادتنا الى الحرم الشريف فصلينا الصبح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء الحادي والخمسين ومائتين وهو اليوم السادس عشر من شهر رمضان ثم جئنا الى منزلنا وهممنا ان نذهب الى زيارة الشريف سعد بن زيد حفظه الله تعالى فنظمنا هذا التاريخ لقدومه وذهبنا اليه وهو نازل خارج باب الشامي في مقام الامام الزكي في دار هناك لطيفة فدخلنا عليه ورحب بنا فانشدناه هذه الابيات وهي قولنا

ايها السعد الشريف المستقيم … يابن خير الخلق والبر الرحيم
زادك الله ارتفاعا في الورى … وحباك الفضل والمجد العظيم
وحمى عزك في الدارين من … كل ابليس وشيطان رجيم
خصك الله بنصر ظاهر … انت يا صاحب ذا القلب السليم
جاءنا العيد بنصر لك في … ثاني العشر من الشهر الكريم
رمضان الخير فانسرحت به … جملة الناس وقد احيى الرميم
وانقضت حرب بحد السيف من … عزمك الماضي المتين المستديم
فبنوا هاشم في عز وفي … دولة منك على الحال القديم
لم تزالوا يا بني زيد على … هذه الحالة في نصر عميم
ما تلا عبد الغني تاريخه … جا نصر الله والفتح نعيم

سنة ١١٠٥

ولنا من النظم في ذلك العهد قولنا

وروضة احمد المختار كنا … نصلي الفرض فيها والنوافل
وذلك بين منبره وقبر … له والنور فيها غير آفل
وصلينا تراويحا وصمنا … هناك وقد تيقظ كل غافل
وكنا في امان الله من جو … عنايته وكان الله كافل
وجاء النصر للاشراف حتى … علا سعد وحقرت الاسافل
وربي قد وفا بالوعد منه … لنصر المؤمنين وكان حافل
وزينت البلاد بشهر صوم … وقد فتح الطريق على القوافل
وحمد الله والشكر استقاما … لمن بعلا بل التوفيق رافل
وهذا كله من فضل ربي … وآمن مقبل يخشى وقافل
وطيبة طاب عيش الناس فيها … بسعد وانجلى ريب المحافل

واتفق ان هذه السنة كان اولها يوم الخميس كما قدمناه في اول هذا الكتاب وهي سنة خمس ومائة والف ودخل الخميس من العسكر الى المدينة المنورة واتفق لنا

خمسة اعياد في هذه السنة عاد فيها السرور لنا وتكرر الفرح عيدان معهودان شرعا عيد الفطر وعيد الاضحى وثلاثة اعياد غير معهودة شرعا زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصرة الاشراف وصوم شهر رمضان في المدينة الشريفة فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقد ورد فيها الثواب الجزيل والجزاء العظيم الجليل حتى نقل عن العبدي من المالكية ان المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المشي الى الكعبة ذكره السمهودي واطال في ذلك وروى الدارقطني في السنن والبيهقي وغيرهما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وروى الدارقطني والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من حج قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وذكر الماوردي في الاحكام السلطانية انه حكى العتبي قال كنت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله اني وجدت الله سبحانه يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك تائبا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي وانشا يقول

• يا خير من دفنت بالقاع اعظمه • فطاب من طيبهن القاع والاكم •
• نفسي الفداء لقبر انت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم •

ثم ركب راحلته وانصرف قال العتبي فاغفيت اغفاءة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عتبي الحق الاعرابي فاخبره ان الله سبحانه قد غفر له انتهى وهذه بشارة عظيمة لكل مادح للنبي صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني والبزار عن ابي الدرداء مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وتمامه مبسوط في تاريخ السمهودي واما نصرة الاشراف على من يعاديهم ويؤذيهم فانها من اكبر المنن على اهل الاسلام وروى الترمذي عن محمد بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وروى بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اذقت اول قريش نكالا • فاذق اخرهم نوالا • هذا حديث حسن صحيح وروى مسلم عن صفية بنت شيبة قالت قالت عايشة رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى قلت والمفهوم من هذه الاية انه لا بد ان يكون الرجس اي الذنوب لاهل البيت حتى يكون التطهير منها وفيه رد على من يعتقد عصمتهم فذنوبهم موعودون بغفرانها من الله تعالى والله لا يخلف الميعاد واما صوم شهر رمضان في المدينة الشريفة فقد ورد فيه الجزاء الوافي والفضيلة الزائدة وروى الطبراني في الكبير عن بلال بن الحارث مرفوعا رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان انتهى وقد قلنا في هذا المقام • من النظام •

لست ادري وقد دهشت بماذا • يفرح القلب حيث جاد الباري
ابنصر الاشراف ام شهر صوم • جاءنا ام زيارة المختار
هي اعيادنا الثلاث وباقي • عيد اضحى والعيد في الافطار
سنة الخمس اقبلت بخميس • وخميس من عسكر جرار
ثم خمس اعياد عادها فيها • كل خير لصحبة الاسرار

ثم جئنا الى منزلنا فجاء الى زيارتنا العالم العلامة السيد اسعد افندي مفتي

السادة الحنفية بالمدينة المنورة ومعهم محمد أفندي ابن مصطفى أفندي القونوي
امين الفتوى عنده وصحبتهما الشيخ العالم الفاضل السيد عمر ابن السيد على السمهودي
وجرت بيننا وبينهم بعض المسايل العلمية والفوايد الشرعية والنكات الادبية
ثم ذهبنا فصلينا الظهر في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا
الى المنزل فجا الى زيارتنا الشاب الفاضل جامع الفضايل الشيخ خير الدين ابن
الخطيب تاج الدين حاوي الفضل والدين وحصل بيننا بعض ابحاث فقهية
وفوايد حديثية ثم ذهبنا فصلينا العصر وقعدنا في الحرم الشريف على عادتنا
وصلينا المغرب والعشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى المنزل
الى ان تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وزرنا وصلينا الصبح وكان اليوم يوم الاربعاء
الثاني والخمسين ومائتين وهو اليوم السابع عشر من شهر رمضان ثم بعد ان صلينا
المغرب على عادتنا في الحرم الشريف ذهبنا مع شيخ الحرم الى داره فاجتمعنا عنده
بحضرة الشريف سعد وابنه الشريف سعيد حفظهما الله تعالى وجرى بينهم كلام
بحسب ما اقتضاه ذلك المقام ثم عدنا الى الحرم الشريف فصلينا العشاء والتراويح
وذهبنا الى منزلنا ثم في وقت السحر تسحرنا وعدنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك اليوم يوم الخميس الثالث والخمسين ومائتين
وهو اليوم الثامن عشر من شهر رمضان وقد نزل المطر في تلك الليلة من المسا الى الصباح
وكان مطرا غزيرا كالسيل اذا ساح بحيث صلينا التراويح مع الناس كلهم في داخل
الحرم الشريف ثم بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وصلاة العصر ذهبنا قبيل المغرب
الى ضيافة قاضي المدينة محمد افندي الرومي صاحب العلم والفضل والصلاح فدخلنا
الى مدرسة السلطان قايتباي لصيق الحرم الشريف وهي المحكمة الآن كما قدمناه ولها
الشبابيك المطلة على الحرم فلما اذن للمغرب اقتدينا من الشباك بامام الحرم الحنفي
على عادتنا في الاقتداء به ثم جرى بيننا وبين القاضي الابحاث المتعلقة بالاقتداء
مع اختلاف المكان في حال عدم اشتباه حال الامام وهل ذلك يجوز او لا يجوز
والحنفية فيه كلام طويل ذكره في البحر الرايق شرح كنز الدقايق وفي حاشية
الشرنبلالي على شرح الدرر وذكره والدنا المرحوم في حاشيته على شرح الدرر ايضا
وفي مسئلة الاعتكاف في الشباك الذي في حايط المسجد ولعل الخلاف في الاقتداء
هو الخلاف في الاعتكاف فاذا صح الاقتداء صح الاعتكاف وفي تنوير الابصار
والحايل لا يمنع ان لم يشتبه حال امامه ولم يختلف المكان انتهى وظاهره ان احدهما
مانع من صحة الاقتداء اشتباه حال الامام واختلاف المكان فاذا اختلف المكان
منع من صحة الاقتداء وان لم يشتبه حال الامام وهذا اذا لم تتصل الصفوف
فان اتصلت فلا منع وشباك مدرسة قايتباي في المدينة في نفس جدار الحرم الغربي
والصفوف متصلة في نفس الحرم الى حد الشباك فيصح الاقتداء وان كانت المدرسة
خارجة عن الحرم بباب لها مستقل لكن في البحر ما يدل على خلاف هذا قال وفي المجتبى
فناء المسجد له حكم المسجد يجوز الاقتداء فيه وان لم تكن الصفوف متصلة ولا تصح
في دار الضيافة الا اذا اتصلت الصفوف وبه علم ان الاقتداء من صحن الخانقاه
الشيخونية بالامام في المحراب صحيح وان لم تتصل الصفوف لان الصحن فناء المسجد
وكذا اقتداء من بالخلاوي السفلية صحيح لان ابوابها في فناء المسجد ولم يشتبه
حال الامام واما اقتداء من بالخلاوي العلوية بامام المسجد فغير صحيح حتى
الخلوتين اللتين فوق الايوان الصغير وان كان مسجدا لان ابوابها خارجة عن فناء
المسجد سواء اشتبه حال الامام او لا وكذا الاقتداء من سطح دار متصلة بالمسجد
فانه لا يصح مطلقا وعلله في المحيط باختلاف المكان انتهى ثم عند اذان العشاء

تنا وذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا العشاء والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
واتينا الى منزلنا وبعد السحور اتينا الى الحرم وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا
الصبح وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الرابع والخمسين ومائتين وهو اليوم التاسع عشر
من شهر رمضان فعدنا الى منزلنا ثم رجعنا الى الحرم فصلينا الجمعة في الروضة
الشريفة وكان الخطيب الشيخ عبد الرحمن ابن ابي الغيث الشافعي وهو من افاضل
الخطباء وافقههم ويقال انه من ذرية الشيخ الولي ابي بكر بن قوام المشهور قبره
عندنا في دمشق الشام في الصالحية وله اقرباء عندنا في دمشق الشام يقال
لهم بيت الكفرسوسي نسبة الى كفرسوسية قرية من قرى دمشق واجتمعنا ببعضهم
في ينبع البحر كما تقدم ذكره وكانت خطبته في احكام البغاة الخارجين عن طاعة
امامهم المحاربين له وذكر في ذلك عن الماوردي في الاحكام السلطانية انما اتلف
على اهل البغي في ثائرة الحرب من نفس ومال فهو هدر انتهى يعني فهو غير مضمون
على الامام ولا غيره سواء تلف بنفسه او تلف عسكر الامام واطال في بيان ذلك
وكان الامام سعد بن زيد شريف الحجاز حاضرا في الحرم النبوي يسمع الخطبة في محراب
السيد عثمان عند حائط القبلة فارسل الخطيب خلعة على ابيض فصعد الذي جاء
بها الى المنبر والبسها الخطيب ثم اكمل خطبته وذهب الى محراب السيد عثمان
وصلى الجمعة هناك وقد امتلأ الحرم بالناس ثم فرغنا من صلاة الجمعة وزرنا النبي
صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا وقد نظمنا هذه القصيدة في مدح
النبي صلى الله عليه وسلم

ه

الا يا رسول الله يا اشرف الورى ... ومن لم يجد فهو ساع الى الودى
اتيناك نرجو من جنابك زورة ... تخفف عنا ثقل ذنب تقدرا
ونبلغ اوج السابقين بها الى ... مقام عظيم القرب من تنح الذرا
وقد اقعدتنا عن لقائك مدة ... شهدنا بها صفو الزمان مكدرا
الى ان دعا داعي القبول فاقبلت ... نجائبنا بالذل طبق الذي جرى
فصرت واصحابي هناك مقدما ... وقد كنت قدما عن حماك مؤخرا
الا يا حبيب الله يا خير من مشى ... على الارض يا غيث السموات والثرى
ظهرت من النور المقدس فانجلت ... دجنة اكوان بها كنت مضمرا
وفاحت زهور الحادثات لانما ... رياض التجلي منك والفتح اثمرا
شهدناك شمسا والبرية انجما ... وفيهم بهم شعشاع نورك قد سرى
فانت حبيب الله في كل حالة ... كذا الحكم فينا يا حبيب بما ترى
وانت الذي لولاك ما كان آدم ... ولا كان في الاكوان شيء تصورا
وانت الذي لولاك ما ظهر الهدى ... ولا علقت كف بواثقة العرى
ولا الانبياء ما واولا الرسل كلهم ... فقد جئت فيهم منذرا ومبشرا
ورتبتك العليا على كل رتبة ... تسامت فصار الكل عنك مقصرا
وحجرتك الغراء افضل حجرة ... لها كل من وافى زها وتنورا
وضمتك منها تربة فضلها الذي ... على العرش والكرسي زاد بلا مرا
فطوبى لمن في طيبة من مجاور ... لعترك يا تيك المسا ومبكرا
هنالك يلقى العيش في روضة المنى ... وفي يقظة يلقى الثواب وفي الكرا
عليك صلاة الله في كل ساعة ... واوفى سلام لا يزال مكررا
وابهى تحيات بغير نهاية ... على اعداد الازمان اوفى واوفرا
بها لم يزل عبد الغني متمسكا ... بحسن قبول منك ان شاء من برا
وان عزيب الدار جئتك طالبا ... نداك فجاشا للندا منك لا ارى

وله ولد

ولي ولد وافاك يرجو رفقة ... يرومون منك الفضل والجود والقرى
فداركْ بلطف واعطنا افضل العطا ... فانك باب الله وِردا ومصدرا

ونظمنا هذه القصيدة ايضا في مدح ابي بكر الصديق رضي الله عنه

أبى الله الا ما ترى يا ابا بكر ... من الصدق والمعروف والحمد والشكر
تكاملت الاوصاف منك فلم تزل ... تزيد على الاصحاب فضلا بلا نكر
وانت امام الصدق في خير امة ... بدا اخرجت للناس خالصة الذكر
رفيق نبي الله في الغار كنتما ... كطيرين من اوج المفاخر في وكر
وذات كل العليا يا ابن قحافة ... بحفظك للاعداء في معرك المكر
ورافقت طه المصطفى في حياته ... وفي موته سر يحير للفكر
وقت اماما بعده في وراثة ... رسالية حقية فذة بكر
فكنت بها عند الخليفة والذي ... صحت بك اراء الرجال من السكر
وذريةٌ قوم كراما اجلة ... لك الان فينا فخرهم بابي بكر
فعنك وعنهم دام رضوان ربنا ... مدا الدهر صافٍ بينكم من قذا العكر
وما جاد مولانا الغني لعبده ... باطلاق فرد في الغيب من قبضة الحكر

ونظمنا هذه القصيدة ايضا في مدح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عُمَرَ بن الخطاب يا فاروق ... لك قدر سامي وعز يفوق
وكمال وسودد وفخار ... انت فيه المنظور والمرموق
فرمنك الشيطان اذ انت طود ... راسخ في التقى وفيك وثوق
فالتفت يا خليفة لرسول الله اني اليك صب مشوق
وتدارك بهمة لك عليا ... ء محبا فانك العيوق
جئت اسعى الى حماك واني ... لنزيل وللنزيل حقوق
ومعي رفقة وجئتك بابني ... فعسى مشرب الزمان يروق
ولعل الاله يجبر منا ... بك كسر القلوب حيث الطروق
جئت بالعدل في شريعة طه ... سيد الرسل للكمال يحوق
وفتحت البلاد شرقا وغربا ... لغروب الاسلام منك شروق
فعليك الرضا من الله تترى ... ما هفت نسمة ولاحت بروق
وتهنى عبد الغني بما قد ... ناله اذ سرت به لك نوق
وهو عبد عليك يحسب يا من ... جل منه المفهوم والمنطوق

ونظمنا هذه القصيدة ايضا في مدح فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم

زهت زهرة الدنيا بفاطمة الزهرا ... فزايرها لم يفقد الروض والزهرا
وانعم مولاه عليه وزاده ... سرورا واوفى زاده بالتقى دهرا
واصبح للخيرات عبدا موفقا ... اذا طلب العليا اكانت له قهرا
ايا بضعة المختار من آل هاشم ... ويا بنت خير الخلق انجبت الطهرا
ويا ام من سادا شبابا بجنة ... وزوج علي من حوت للعلا ...
وانسلت الاشراف فينا ذوي التقى ... فكم اظهرت بحرا وكم اغدقت نهرا
اتيناك قوما راغبين الى العطا ... من الله نرجو نيلا مقبلا جهرا
وسمنا هنا شهر الصيام بطيبة ... عسى بك منا ربنا يقبل الشهرا
ويتحفنا منه بجود ومنة ... ويغفر ذنبا عندنا اثقل الظهرا
اليه توسلنا بسر لديك من ... ابيك نبي الله يبهرنا بهرا
عليك سلام الله ختما ومبدأ ... ويشمل منك الاصل والنسل والصهرا
مدا الدهر ما عبد الغني زهت به ... قوافيه صبحا في المدايح او ظهرا

وما لمعت انوار قبة احمد ... على البعد حتى ابكت المقلة السهر

وقد تذكرنا ابياتا كان انشدنا اياها شيخنا فندى الخانكى فى مصر مع تشطير لها وقد ذكرناها فيما سبق فى اليوم الثلاثين ومائة وقد نظمنا هذه الابيات على وزنها وقافيتها وهى قولنا

شعر

لك الحمد يا رب السموات والارض ... ومن يسخط الانسان ان شا او يرضى
عليم باحوال الجميع وحكمه ... على الكل ان يرضوا وان يغضبوا يمضى
وشكرا لك اللهم فى كل حالة ... على اليسر والاعسار والبسط والقبض
رجوناك يا من لا يخيب به الرجا ... لبعض امور ان اردت بها تقضى
وندعوك فاقبل يا الهى دعاءنا ... ولا تخزنا فى حشرنا ساعة العرض
اليك توسلنا بحرمة احمد ... نبى الهدى من جاء بالنفل والفرض
وجاه ضجيعيه الكريمين منهما ... ابو بكر الصديق مع عمر المرضى
وحول بفضل منك عنا وساوسا ... اتتنا من الشيطان تجذبنا للخفض
ولا تبقنا كلا على احد سوى ... جنابك واحرسنا من المهيع الدحض

ثم صلينا العصر فى الحرم الشريف على عادتنا وقعدنا الى المغرب وبعد صلاة المغرب عدنا الى المنزل ثم رجعنا وصلينا العشاء والتراويح وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم ثم رجعنا بعد السحور وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح فى الروضة الشريفة وكان ذلك اليوم يوم السبت الخامس والخمسين ومائتين وهو اليوم العشرون من شهر رمضان ثم زرنا النبى صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا ثم جرينا على عادتنا الى ان صلينا الصبح فى الحرم الشريف وكان يوم الاحد السادس والخمسين ومائتين وهو اليوم الحادى والعشرون من شهر رمضان ثم عملنا كذلك على عادتنا من زيارة النبى صلى الله عليه وسلم والصلوات الخمس مع التراويح فى الحرم الشريف حتى صلينا الصبح وكان يوم الاثنين السابع والخمسين ومائتين وهو اليوم الثانى والعشرون من شهر رمضان وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم فعلنا كذلك فى وقت الظهر والعصر ولا نمل من زيارة النبى صلى الله عليه وسلم ولله در ابى بكر ابن حجة الحموى حيث قال فى اخر كتابه الذى سماه مطالع البدور فى منازل السرور.

• اذا رايتم قبر خير الورى • والمنبر الزاهى واجلاله •
• بشراكم الجنة هنيتم • ومن يرى هذا فطوبى له •

ثم اصبحنا فى يوم الثلاثاء الثامن والخمسين ومائتين وهو اليوم الثالث والعشرون من شهر رمضان فصلينا صلاة الصبح فى الحرم الشريف • وزرنا ذلك المقام المنيف وقلنا فى ذلك بحسب ما هنالك.

شعر

• هذا مقام المصطفى احمد • قلبى مجذوب الى بابه •
• فمن يرم يسال عنى يجد • كلى مطروحا باعتابه •

ثم صلينا هناك الظهر والعصر وقعدنا على عادتنا الى ان صلينا المغرب وافطرنا عند صديقنا السيد عبد القادر واولاده فى الحرم الشريف وذهبنا الى منزلنا ثم عدنا للصلاة العشاء والتراويح وزيارة النبى صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا حتى تسحرنا وعدنا الى الحرم الشريف فصلينا الصبح وكان يوم الاربعاء التاسع والخمسين ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شهر رمضان ثم زرنا النبى صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا الى ان صلينا الصبح فى يوم الخميس الستين ومائتين وهو اليوم الخامس والعشرون من شهر رمضان ثم زرنا النبى صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا الفاضل الكامل الشيخ اسماعيل

المعروف

المعروف بابن الجريشة من اهل دمشق الشام كان في الاصل ساكنا عندنا في الصالحية ثم انتقل
الى المدينة المنورة وسكن في قبا فاتانا عن شيخ قبا فرحنا به ورحبنا بلقائه واخبرنا
بما انعم الله تعالى عليه من حسن الحال الى ان تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح في يوم الجمعة الحادي والستين وما تين وهو اليوم
السادس والعشرون من شهر رمضان ثم عدنا الى منزلنا ولما قرب وقت صلاة الجمعة
ذهبنا الى الحرم الشريف فبدأنا بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ثم حضرنا الجمعة في
الروضة الشريفة وكان الخطيب الفاضل الكامل الشيخ احمد ابن ابي الغيث موافقة للملقب
بابن ابي الغيث مع الشيخ عبد الرحمن المتقدم ذكره ثم مكثنا في الحرم الشريف الى ان صلينا
العصر وجلسنا على عادتنا حتى صلينا المغرب بعد الفطور وذهبنا الى منزلنا وقد
دعينا الى حضور ختم القرآن العظيم في صلاة التراويح هذه الليلة في الروضة
الشريفة مع السادة الشافعية فانهم يختمون في كل رمضان في صلاة التراويح
ختما كاملا ويجعلونه ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان والسادة الحنفية
يصلون التراويح بالختم ايضا ويجعلونه ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان
فذهبنا قبل صلاة العشاء وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجلسنا في الروضة
الشريفة حتى اذن العشاء واجتمعت الناس وحضرت العلماء والاعيان والاكابر
على طبقاتهم كل واحد منهم له سجادة مبسوطة في مرتبته وحضر مفتي الحنفية ومفتي
الشافعية وقاضي المدينة المنورة • وشيخ الحرم وخدام الحجرة المطهرة • والخطباء
والايمة كلهم وكان الشريف سعد بن زيد امير الحجاز قبل ذلك مع اولاده وعساكره الى
جهة مكة وحضرت المؤذنون كلهم فاقاموا الصلاة وصلى الامام بالناس كلهم صلاة
العشاء وكانت النوبة في الامامة للشاب الفاضل • حاوي الفضائل • السيد عمر
ابن السيد علي السمهودي الشافعي ثم صلى بهم صلاة التراويح الى ان فرغ منها فاجتمع
المؤذنون في الروضة الشريفة وانشدوا القصائد النبوية المشتملة على المديح النبوي
وذكر الروضة والمنبر والحجرة المطهرة فحصل الخشوع والبكاء وانشدوا القصائد
في وداع شهر رمضان وضج الناس بذلك وكانت الهيبة العظيمة والجلال والخشوع
وقد شعلوا الشموع الكثيرة وصفوها في الروضة الشريفة والقناديل المعلقة موقدة
ومباخر الطيب بالعنبر والعود دائرة • وماء الورد كانه سحابة هامرة • وكل جماعة
من الحاضرين • قدامهم طبق موضوع من الزهور والفل والفاغية وانواع الرياحين •
حتى ارسل شيخ الحرم الى الامام بعد فراغه بالخلعة السنية الفضية الذهبية • وقام
الناس يباركون له في الختم الشريف • وهو جالس في محراب النبي صلى الله عليه وسلم
وذلك المقام المنيف • وقد حصلنا على كمال الثواب والاجر • في ليلة القدر
التي هي خير من الف شهر • ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وودعنا عند الشباك
وحضرت الصالحون والعباد والنساك • وكان يهيج اشواقنا رجل من اهل اليمن
منهوب الحال • مجذوب للجمال • يحمل قربة ماء من البير الذي في صحن الحرم النبوي
فيقول شفا شفا • فتضطرب احشائنا وهي بالغرام على شفا • فنتناول منه الاناء
ونشرب • فنستانس بقوله ونطرب • ولا ياخذ من احد شيئا ولا يريد • وانما فيك
حكمة باهرة في ذلك المحضر السعيد • ولله در الوارد منا حيث انشا يقول • من النظام
المشمول • بنفثات الشمول • وعلى الله المعول •

شعر

هات اسقني لا رغبة في الشراب	وانما اللذة طيب الخطاب
شفا شفا قد قال ساقي الحمى	فهاجني المستور خلف الحجاب
لو انه يكشف عن وجهه	برقعه كلي به كان ذاب
لكنه يفعل ذا تارة	وتارة يرحمنا بالنقاب

ساقرمو

حضرة طه وليالي الوفا — والقدر مع ذاك الدعاء المجاب
اوقات لا واش ولا عاذل — ولا رقيب غير امر مهاب
ونشوة الشباك دبت بنا — والقلب صاح ثم والعقل غاب
والحجرة الغراء شعشاعة — والكوكب الدري في الالتهاب
هذا الهوى هو كل المنى — وهو سجوح القلب والاقتراب
تبقى معي لذته ان امت — يوما وان أدفن هنا في التراب

ثم انفل ذلك الجمع . وطفيت تلك القناديل والشمع . وذهب كل احد الى منزله المعهود . ورجعنا نحن محفوفين باثار الحضور والشهود . الى ان تسحرنا وجئنا الى الحرم الشريف . وتملينا بزيارة ذلك المقام المنيف . وصلينا صلاة الصبح وكان يوم السبت الثاني والستين ومائتين وهو اليوم السابع والعشرون من شهر رمضان وجئنا الى الشباك الشريف فوجدنا الشيخ الامام العالم العامل الهمام اخانا الحسيب النسيب السيد محمود الكردي وعادته انه لا يبدأ احدا بالكلام فرايته واضعا يديه على الشباك مادا اليه راسه شاخصا ببصره الى داخل الحجرة المطهرة فوقفت خلفه حتى التفت الي فسلمت عليه وصافحته فمسك بيدي وسلم علي وسالني عني ومشى بي الى جهة باب فاطمة رضي الله عنها فجلست انا واياه هناك بالقرب من باب جبريل عليه السلام في قرنة الحائط وتكلمنا بكلام كثير عالي في الطريق الالهي وتوحيد الوجدان ثم اخبرني بانه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة وحكى لي عن اشياء كثيرة وقعت له مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لي في اثناء ذلك خوفا علي في مقام التصديق انا اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول كما ورد عنه في الحديث الشريف من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واعرف معنى ذلك واقول له وانا ايضا مطلع على ما قاله العلماء في جواز رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ووقوع ذلك لجماعة من الاولياء والعلماء الصادقين ووقفت على رسالة الشيخ جلال الدين الاسيوطي في ذلك التي سماها انارة الحلك في امكان رؤية النبي والملك ورايت ما ذكره القسطلاني في المواهب اللدنية ولا شبهة عندي في صحة ذلك وكان لا يكاد يجد له مصدقا على ذلك في المدينة المنورة وغالبهم ينكر عليه وصورته وهيئته ليست مظنة الكذب لانه كبير في السن معمر وهو شريف من آل بيت النبوة عالم من كبار العلماء المصنفين صاحب تقوى وديانة غني معيشته وافية في المدينة المطهرة لا يسأل من احد شيئا بل لا يخاطب احدا ابتداء اصلا وقد حسده على ذلك بعض علماء المدينة واذاه فقطعه الله تعالى وخربت دياره في مدة قليلة ثم انه قال لي تنتظرون عندي في هذه الليلة وانا ارسل لكم رجلا عندي ياتيكم بعد العصر ثم مضينا الى منزلنا فلما صلينا صلاة العصر في الحرم الشريف جاء مرساله فذهبنا اليه فاذا هو جالس في الروضة المطهرة وعنده ولدان له صغيران دون البلوغ فلما اذن المغرب وضع خادمه قدامه طبقا مغطى على عادة اهل المدينة فافطرنا معه ثم صلينا المغرب وذهبنا معه الى داره فجلسنا عنده وكان يحكي لنا عن سبب تصنيفه تفسير القران العظيم وان ذلك باشارة له من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم لنا طعاما فاكلنا معه ثم اخرج لنا المجلد الاخير من تفسيره وهو في ثمان مجلدات فوجدناه تفسيرا جامعا للاعراب والاحكام والحكم واللطائف مشتملا على ما في التفاسير المشهورة ثم قرأنا الفاتحة معه ودعا لنا ولاولادنا وقمنا وذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشاء والتراويح ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا

الى منزلنا الى ان تسحرنا ورجعنا الى الحرم الشريف وصلينا الصبح وكان يوم الاحد
الثالث والستين ومائتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر رمضان فجاءنا
بعد الظهر رسول الامام الحنفي يدعونا للحضور في الروضة الشريفة لاجل الختم
فصلينا العصر وقعدنا في الحرم الشريف على عادتنا الى ان صلينا المغرب ثم ذهبنا
الى منزلنا وعدنا فحضرنا صلوة العشاء في الروضة الشريفة وحضر الناس
على طبقاتهم وقد بسطت لهم السجادات وجاءت العلماء والاعيان والاكابر نظير
ليلة السابع والعشرين وحضر القاضي وشيخ الحرم وخدام الحجرة المطهرة والمؤذنون
ثم قام الامام الحنفي وصلى بالناس في محراب النبي صلى الله عليه وسلم وكان الامام
هو الفاضل الكامل الشيخ محمد المتوكل على الله المشهور بخليفتي من ذرية الخلفاء
العباسيين وقدا وقدت الشموع والقناديل الكثيرة واطلق البخور • ووضعت
اطباق الرياحين والزهور • وانشدت القصايد في المديح النبوي ووداع الشهر
وارسل شيخ الحرم للامام خلعة سنية • فضية ذهبية • مثل الخلعة الاولى وهاتان
الخلعتان معينتان من جهة السلطنة العليه • ثم قام الحاضرون وباركوا للامام
في الختم الشريف والخلعة البهيه • ثم انصرفوا وانصرفنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وذهبنا الى منزلنا وما احسن في هذا المحل قول الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي قدس
الله سره في شرف روضة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومسجده

يا حبذا المسجد من مسجد … وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة … فيها ضريح المصطفى احمد
صلى عليه الله من سيد … لولاه لم نعلم ولم نهتد
قد قرن الله به ذكره … في كل يوم فاعتبر ترشد
عشر خفيات وعشر اذا … اعلن بالتاذين في المسجد
فهذه عشرون مقرونة … بافضل الذكر الى الموعد

يريد باقتران ذكره صلى الله عليه وسلم بذكره تعالى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فان هاتين الشهادتين يقولهما المكلف كل يوم وليلة عشر مرات في
الصلوات الخمس مع الوتر بل احد عشر على وجه الحنفيه وعشر مرات في اذان الصلوات
الخمس على وجه الجهر كما هو المعلوم وتقدم ذكر هذه الابيات ومعناها ثم عدنا
بعد السحور الى الحرم الشريف فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وكان
يوم الاثنين الرابع والستين ومائتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شهر رمضان
ثم عدنا الى منزلنا حتى صار العصر فصلينا في الحرم الشريف وجلسنا على العادة
الى المغرب ثم ذهبنا ثم عدنا فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا العشاء
والتراويح وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدنا الى منزلنا ورجعنا بعد السحور
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وكان يوم الثلاثا الخامس والستين
ومائتين وهو اليوم الثلاثون ختام شهر رمضان فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
الى ان افطرنا في الحرم الشريف وصلينا المغرب ثم ذهبنا الى منزلنا وعدنا الى الحرم
الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة العيد فصلينا العشاء في الروضة
الشريفة ولا تراويح في هذه الليلة ولا سحور ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وذهبنا الى منزلنا فلما كان وقت الصبح جئنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى
الله عليه وسلم وصلينا الصبح في الروضة الشريفة وكان يوم العيد وهو يوم الاربعاء
السادس والستون ومائتان وهو اليوم الاول من شوال فتقدم وصلى العيد بالناس
الامام الفاضل جامع الكمالات والفضايل الشيخ يحيى الشافعي من ذرية الشمس
العلقمي شارح الجامع الصغير فكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الاحرام

وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة القيام على قاعدة مذهب الشافعية ثم صعد المنبر وخطب خطبة لطيفة بليغة ودعا الله تعالى ودعونا مع الناس ثم قمنا وقام الناس فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا مع صديقنا السيد عبد القادر وأولاده حفظهم الله تعالى الى بقيع الغرقد فزرنا من فيه هناك بوجه العموم لكثرة الازدحام الناس في الطريق وفي المقبرة ثم قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى لنا ولأمواتنا ولاخواننا ولجميع المسلمين وعدنا مع السيد عبد القادر الى ضيافته في داره وكان خرج من الحرم الشريف معنا رجل مجذوب من اهل المدينة فدخلنا الى دار شيخ الحرم وهو معنا وجلسنا على مائدة كبيرة في صحن داره مع جملة الاعيان والاكابر من أهل المدينة على عادتهم في ذلك كل عيد وأكلنا ما تيسر معهم ثم هنينا شيخ الحرم معهم بالعيد المبارك وذلك المجذوب معنا حتى ذهبنا الى زيارة البقيع وعدنا الى دار السيد عبد القادر كما ذكرنا وهو معنا فلما استقرينا في الدار المذكور صاح ذلك المجذوب بصوته كل من كان عنده علم فليعلم الناس وليقري الناس ويشير الينا فتنبهنا لكلامه وفهمنا مراده وعلمنا منه الاشارة بالاذن بذلك فألقى عندنا ما تيسر من الكلام في هذا المقام وعزمنا على مواظبة الاقراء والتعليم في ذلك البلد الكريم والله بكل شيء عليم ثم ذهبنا الى زيارة قاضي المدينة محمد افندي ثم رجعنا الى منزلنا لاجل لقاء الناس من اهل المدينة على عادتهم وعادتنا في بلادنا فجاء لزيارتنا الشيخ الامام الفاضل عبد الرحمن ابن ابي الغيث الخطيب الشافعي ومعه اخوه الشيخ تاج الدين ابن ابي الغيث رئيس الموقتين بالحرم الشريف وجاء الشيخ الكامل محمد سعيد والشيخ الفاضل محمد طاهر ولدا المرحوم العلامة العمدة الفهامة الشيخ ابراهيم الكوراني الكردي المدني ومعهما تلميذ والدهما وكاتبه الفاضل الكامل الشيخ موسى المصري وجاء معهم الفاضل الشيخ يحيى العلمي الخطيب الشافعي وحبيبنا الكامل الشيخ عبد الرحمن ابن المرحوم العالم العلامة الامام الفهامة الشيخ مرزا افندي الشامي الاصل والمنشأ وغيرهم من الاصحاب والاحباب من أهل المدينة ومن أهل الشام المجاورين معنا هناك حتى دخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الظهر في الروضة المشرفة ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا فجاء الى زيارتنا صديقنا السيد عبد القادر وغيره من بقية الاحباب ثم جلسنا الى العصر في المذاكرة العلمية والمطارحة الادبية ثم ذهبنا نحن والسيد عبد القادر وابنه السيد عبد الرحمن فزرنا في الطريق على قبر مالك بن سنان الصحابي الجليل والد ابي سعيد الخدري واسم ابي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان وقبر مالك بن سنان هذا بلصق السور من داخل المدينة غربي المدينة وعليه قبة قديمة البناء فيها محراب وله شباك مطل على الطريق وهناك كانت احجار الزيت الواردة في الحديث فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا في ذلك السوق حتى خرجنا من باب المصري الى تلك الساحة الواسعة المسماة بالمناخة وذهبنا فيها الى الجهة الغربية فدخلنا دار السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر وصعدنا الى القصر المطل على تلك المناخة وقعدنا هناك حتى قرب وقت المغرب فقمنا وجئنا الى الحرم الشريف فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا المغرب ثم زرنا وجئنا الى الحرم منزلنا ثم عدنا في وقت العشاء فزرنا وصلينا العشاء ثم زرنا ورجعنا الى منزلنا الى ان اصبحنا في يوم الخميس السابع والستين ومائتين وهو اليوم الثاني من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح وزرنا ثم عدنا الى منزلنا لاجل لقاء الناس فجاء لزيارتنا مفخر العلماء والمدرسين السيد اسعد افندي مفتي المدينة ومحمد امين الفتوى الفاضل

الشيخ

الشيخ محمد قونوي زاده وجاء الشيخ الصالح الناجح عبد الله اليمني والفاضل الكامل الشيخ ابراهيم اخو الشيخ احمد المدرس والعالم الفاضل احمد افندي الرومي وغيرهم من الاعيان والاخوان ثم جاء صديقنا السيد عبد القادر وولده السيد عبد الرحمن وجاء الشيخ الفاضل الكامل يوسف بن محمد القدادي بكسر القاف وتخفيف الدال المهملة الشامي واصله عندنا من دمشق الشام ثم سكن الحجاز وشهرته بابن المبيض وابن خير ايضا وقد امتدحنا بهذه القصيدة ومهنيا لنا بعيد الفطر وجاء بها الينا وهي قوله ﻫ

هل كان قبل بمقلتيه هجود ... فيرى خيال الطيف كيف يعود

ولهان يقطع ليله في لوعة ... ما زال يغريها نوى وصدود

نزل الهوى من قلبه بمنازل ... لا العذل يفنيه ولا التفنيد

فقد الشباب الطلق بعد خليطه ... فحنينه لعهوده تغريد

وينم بالشوق المكتم دمعه ... ومن الدموع على الغرام شهود

فأما واجفان الظباء لقد رنات ... بهوى حشاشته الظباء الغيد

ونزلن من روض الشقيق بسفحه ... فتشابهت طرر به وخدود

من كل غادية اذا ما اسفرت ... يغشي عقول ذوي العقول الخود

ورشيق قد ان امالته الصبا ... يزري بغصن البان وهو يميد

شاكي السلاح يلوح من الحاظه ... سيف ومن خطيه املود

خفض عليك اخا الملام فانما ... انا طوع ما يختاره ويريد

واذا القلوب تحكمت اهواؤها ... يوما فماذا ينفع التفنيد

يا صاح ان الدهر يأبى خلقه ... الا يشوب عطاءه تنكيد

فانهض الى فرص السرور مبادرا ... فالعمر عقد دائم معدود

ان الذي ضن الزمان بمثله ... منذ حباك به زمان جيد

اعني به عبد الغني ومن غدا ... فوق السماك مقامه محمود

هادي الهداة بفضله العلم الذي ... فضل الانام بيانه المشهود

قنص الفنون وراح وهو لاهلها ... ملك حماهم ظله الممدود

فاذا به العلماء وهو مخصص ... يوما تبين سيد ومسود

متجرد لله ينصر دينه ... والسيف احسن حلية التجريد

فالدين فوق الناس من اعلامه ... وعدوه في بطنه ملحود

رب المعالي والمآثر كلها ... واخو الفضائل التي تمجيد

عين الوجود فما يرى في فضله ... شبه لعمرك وهو فيه وحيد

ان رمت حل المشكلات ببابه ... لن صاح تظفر بالمنى وتزيد

فغداه في الاقوام كل مقصر ... بفهمه لوام طارف وتليد

مولاي يا ابن الاكرمين ومن بنى ... للمجد بيتا حوضه المورود

ما المال الا المعالي وصلة ... والذكر الا للكمال خلود

وانعم فاقبل من ثناي بديعة ... تبقى مع الايام وهي شرود

جاءت تهني بشذا لك قائلا ... عيد عليك مبارك وسعيد

يا من لديك المكرمات جميعها ... وعلى كل العالمين وجود

دم مفتخرا بك الفضائل بهجة ... ولك الحسود معذب منكود

واسلم فلا ابقى الردا لك كاشحا ... ابدا الا انك في الزمان فريد

وممالي من المدائح النبوية والاثنية المصطفوية وهو في سنة المشرفة سنة ست وتسعين بعد الالف قوله ﻫ

الى كم نناجي الورق شوقا الى المغنا ... وحتى متى نصغي لساجعها اذنا
وفيها هيام القلب في كل ساعة ... بذكر سليمى والمعاهد من لبنى
اخو الحب لا ينفك الا متيما ... حليف هوى يفني الزمان ولا يفنى
تذكر عهدا بالحمى فغدا لـه ... شجون واذرى من مدامعه مزنا
وفارق ايام الشباب وليتها ... تعود ليقضي حق موسمها الاهنى
رويدك يا حادي المطي فان لي ... رسايل وجد من اخي شجن مضنى
تحملها من قبل ارواح شمال ... وعرف شذا دارين والروضة الغنا
فقف وقفة المشتاق عني مبلغا ... تحية ذي وجد غدا قلبه رهنا
وحي ديار اللاحية انهـا ... تعلة صب ربما خففت حزنا
ديار بها قد حل اشرف مرسل ... واكرم مبعوث به نرتجي الامنا
وقل عبد رق يرتجي منك لمحة ... تقربه فالبعد اورثه وهنا
يروم لليل الهجر صبحا وينثني ... على كبد حرا عن الوجد لا تثنى
وقد حط احمال الرجا ببابكم ... وحاول منه بغية الدين والادنا
خليلي لا والله لم يجد مسعف ... من الناس ان اقصى الزمان وان ادنى
سوى مسعف من حضرة عم فضلها ... وكل فتى عما على فضلها استغنى
فتلك لعمري مهبط الوحي والتقى ... ومنصبها الاعلى ومنزلها الاسنى
فمن لاذ بالمختار احمد لم يزل ... عن زاوي الدارين يظعن بالحسنى
له رأفة بالعالمين ورحمة ... رحيم اذا الاباء لم ترحم الابنا
هو الصادق القول الامين هو الذي ... تسدى لو صفا الصدق في اللفظ والمعنى
هو المرتضى المرضي هو الشافع الرضي ... هو الحامد المحمود منا اذا اعدنا
هو القايد الغر الكرام هو الذي ... لامته حوض القيامة قد اقنى
هو الغيث قد عم الانام بفضله ... هو البحر جود البرية قد اغنى
هو الحسن الاخلاق والخلق والشذا ... هو الروضة الغناء طاب بها الجنا
امنا به من كل بؤس ونقمة ... فكان لنا ذخرا وكان لنا ركنا
واسعدنا في النشأتين وانه ... لمنجدنا عند السؤال اذا امتنا
ومسعفنا عند الصراط وقد هوت ... الى النار اقوام ولولاه ما جزنا
تقاصر عن ادنى مقام مديحه ... مقال بليغ جانب العي واللكنا
وما ذا عسى تسمو مدايح مادح ... وزد تبته في قاب قوسين او ادنا
ولكنني من فرط شوقي تباحثت ... سوابق شعري تسلك السهل والحزنا
عليك صلاة الله ثم سلامه ... كذا الال من نلنا بحبهم المهنا
واصحابك الانجاب ما لاح بارق ... وما حركت ريح الصبا في الربا غصنا

ثم لما دخل وقت الظهر خرجنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر في الروضة الشريفة مع الجماعة ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا وقد خطر لنا من النظام . تضمين بيت الابوصيري في الميمية فقلنا بحسب المقام .

يا سعدنا لم يكن في الدهر اشرف من ... اوقاتنا قد مضت بالجود والكرم
من مصر من عند زين العابدين الى ... سعد بن زيد لقد سرنا مع الهمم
من مطلع الجود سرنا نحو مطلعه ... ايضا الى طيبة الاخلاق والشيم
من ابن صديق خير المرسلين الى ... ابن النبي الذي بالمكرمات سمي
وكان اذ ذاك سر الله يصحبنا ... سر النبي مع الصديق عن امم
حتى لذلك قلنا قول من سبقت ... له السعادة في مدح الذي عظم

سريت

سريتَ من حرم ليلا الى حرم • كما سرى البدر في داج من الظلم •

وقلنا ايضا مثل ذلك • بمعونة القدير المالك •

سرى من القدس من قاضي القضاة ومن	يُدعى هناك عطاء الله ذا الهمم
لنحو مصر لابن العابدين لـه	نجل بوالده الصديق فيه سُمي
وكان يصحبنا سر النبي لدى	سر بصديقه ذي المجد والكرم
حتى اثرنا لما قد كان نفهمه	ببيت شعر مضى من نظم ذي شيم
سريت من حرم ليلا الى حرم	كما سرى البدر في داج من الظلم

ثم بعد صلاة الظهر في الحرم الشريف وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم عدنا الى المنزل فجاء لزيارتنا فخر الافاضل الشيخ محمد امين الشهير باليتيم وطلب منا ان نسمعه الحديث المسلسل بالاولية ونرويه عن اخينا في الله الشيخ الامام • والفاضل الكامل الهمام • احمد بن سويدان وعن الشيخ الصالح • والكامل التقي الناجح • ابراهيم بن سليمان بن محمد ابن عبد العزيز الحنفي كلاهما عن العلامه • العمدة الفهامه • محمد بن محمد بن سليمان ابن السوسي المغربي المالكي نزيل الحرمين الشريفين وذلك من غير اولية قال حدثنا به شيخنا ابو عثمان الجزائري وهو اول حديث اسمعني اياه من لفظه قال مسلسلا له حدثنا به ابو عثمان سيدي سعيد المقري عن ولي الله تعالى ابي العباس احمد حجي الوهراني عن شيخ الطريقة ابراهيم التازي عن ابي الفتح محمد بن ابي بكر بن الحسين المراغي المدني عن الزين عبد الرحيم العراقي عن ابي الفتح محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي عن عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني عن ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي عن ابي اسماعيل بن ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري عن والده ابي صالح المؤذن عن محمد بن محمد بن محمش الزيادي عن ابي حامد احمد بن محمد بن بلال البزاز عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي عن سفيان بن عيينة وهو يرويه بدون الاولية عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ونرويه ايضا عن اخينا في الله العلامه • العمدة الكامل الفهامه الشيخ حسن بن علي العجيمي الحنفي المكي وعن شيخنا المرحوم العلامة عمدة المحدثين الشيخ عبد الباقي بن تقي الدين الحنبلي مفتي السادة الحنابلة بدمشق الشام عن شيخه المعمر الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا جمال الدين يوسف الانصاري الخزرجي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا والدي شيخ الاسلام زكريا الانصاري وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا شيخ الاسلام ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الصلاح محمد بن محمد الحكري الصوفي الخازن وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الصدر ابو الفتح محمد الميدومي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو اسماعيل بن ابي صالح النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا والدي ابو صالح المؤذن وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد الزيادي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ونرويه ايضا من طرق اخرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء زاد الترمذي في سننه الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله هذا حديث حسن

صحيح وقال ابو داود السجستاني في سننه عن عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم من في السماء وقال ابن الاثير الشجنة بالشين المعجمة والجيم القرابة المشتبكة كاشتباك العروق انتهى ثم بعد ان اسمعناه الحديث المذكور تكلمنا له على شرحه بما يناسب المقام وما فتح به الملك العلام واجزناه بجميع مروياتنا وجميع ما لنا روايته بشرطه المعتبر عند اهل الاثر ثم لما دخل وقت العصر ذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا وصلينا على العادة ثم خرجنا الى جهة باب المصري وعدنا وصلينا المغرب في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجعنا الى منزلنا وعدنا الى الحرم الشريف في وقت العشاء كذلك الى ان طلع صباح يوم الجمعة الثامن والستين ومائتين وهو اليوم الثالث من شوال فجاء لزيارتنا الشيخ الفاضل السيد عمر المدرس والامام بالحرم الشريف والشيخ الصالح العالم الفاضل احمد لتنبكتي المتقدم ذكره وغيرهما من الاخوان ثم ذهبنا نحن وبعض الجماعة الى زيارة وعيادة الفاضل الكامل الشيخ احمد ابن المرحوم اخينا وصديقنا مفخر العلماء والمدرسين الشيخ ابراهيم الخياري فانه كان في مزاجه بعض انحراف وهو متوعك الجسم في بيته لم يخرج فدخلنا الى داره وتلقانا بغاية الاقبال والاكرام فجلسنا عنده حصة من الزمان ثم انصرفنا عنه بسلام وهو شاب فاضل له الشعر اللطيف والنظم الظريف ومن ذلك قوله

من منصفي من غزال ظل يهجرني بعد الوصال الذي قلبي أذيب ضنا
اسامر النجم طول الليل مكتئبا ولم تذق مقلتي يا صاحبي وسنا
حتى ظفرت به يوما فلاطفني وصار عندي حبيبا فطاب هنا
وليس عندي رقيب كان يشغلني كذاك لم يصغ واش نحونا اذنا
فقلت قلبي لطول الصد ذو حزن فقال لي العيد يا ذا ينعش الحزنا

وقوله ايضا

عذب القلب اهيف ذو دلال راشق من جفونه بنبال
باسم ناسم عن المسك عرفا وثنايا تفوق عقد اللآلي
دون خديه الملا قد ع بيض مرهفات وطعن سمر عوالي
اخجل البدر والغزالة والغصن بوجه ولفتة واعتدال
ليت شعري هل احتسي بنيلكم حين يختال في ورود الجمال
لائمي في هواه دع عنك عذلي فرشادي اواه في ضلالي
هبك اعشو تشبه الجيد بدرا هل ترى في البدور عيني غزال
جل مبديه فتنة للبرايا لنفاذ القضا على العشاق
لو تراه فوق الجواد كبدر فوق برق او البرج مثل الهلال
بنطاق من العيون عليه خنجر غمده قلوب الرجال
يسلب اللب حين يرمي بجفن فاتن فاتك باي نصال
ان انا مت في هواه شهيدا لعنا في وكتم معظم حالي
لو راى قيس او كثير عزى حسنه لم يمل لذات الخال
حان ذوق مذ رق طبعا ولفظا كنسيم الصبا او الجريال
بت والشوق في اشتعال بقلبي في اشتغال دوات خالي البال
شد بدا من فوق خصر نحيل شبه جسم من الصبابة بالي
ما امير الحسان عذب بما شئت سوى الصد والجفا والمطال

ثم ذهبنا الى زيارة الشيخ الفاضل الكامل ابراهيم بن محمد علي المدرس ابن الشيخ الامام

الفاضل

الفاضل احمد المدرس مصنف كتاب شرح البسملة فتلقانا بالاقبال والاكرام • وكان
عنده جماعة من الطلبة والافاضل الكرام • فجرت بيننا ابحاث عليه • وبيان احكام
شرعيه • ثم ذهبنا الى زيارة صديقنا مفخر العلماء والمدرسين السيد اسعد افندى مفتى
الحنفيه بالمدينة الشريفة ثم ذهبنا الى زيارة عمدة العلماء والخطباء الكرام الشيخ تاج الدين
الشهير بالياس وكان فى المجلس ولده الفاضل الكامل الخطيب المدرس الشيخ خير الدين
فجلسنا حصة من الزمان • وجرت بيننا لطايف علميه وحلاوات ادبيه • يتلذذ بها اللسان
ثم ذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة الجمعة وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم ثم خرجنا
من باب السلام • وصعدنا الى زيارة المولى الهمام • محمد افندى قاضى المدينة المنورة
وجلسنا عنده الى قبيل العصر فى ابحاث ومسايل وفوايد علمية حولها الافهام جوايل
وحصل كمال الانس والصفا • والمسرة والوفا • ثم عدنا الى منزلنا فورد نجاب من جهة
مصر المحروسه وجاءنا معه مكتوبان مكتوب من جناب حبيبنا وصديقنا المولى الهمام
الشيخ زين العابدين البكرى الصديقى حفظه الله تعالى ومكتوب من الشيخ العالم العلامة
ابراهيم العبيدى مفتى البحيرة اما الاول وهو مكتوب الشيخ زين العابدين حفظه الله تعالى
وهو جواب عن مكتوبنا الذى ارسلنا • اليه من قلعة المويلح وقد تقدم ذكره هناك
فى يوم الاربعاء الثالث ومايتين الذى هو اليوم السابع والعشرون من شهر رجب فصورته
قوله

اتتك تحت السير من مصر غادة • بابكارافكار تجلت من البكرى
وما هى الا الزاهرات فلو بدت • لقامت مقام البدر فى غيبة البدر
عليلة انفاس الصبا يستحثها • وداد كما هب النسيم على الزهر
تضحك منا بالتحيات كلما • سرت بتيه الاذيال عاطرة النشر
وتبدى اشتياقا فى الضلوع مخيما • تمنع ان تبديه سيارة الفكر
رعى الله ايام بكم عاد عيدها • ولياليا قرب اطلعت ليلة القدر
لئن من دهرى فى اعادة صفوها • صرفت بها الاوقات للحمد والشكر

الحمد لله الذى اطلع شمس المعارف فى قلوب من شاء من عباده العلماء العاملين •
وافاض عليهم من مياه المعارف انواع التمكين • فاسالك اللهم بالحكمة التى اثمرت
اغصانها فى الهياكل الانسانيه • واينعت افنانها بالعوارف الجثمانيه • ان تنظر
بنظر الاختصاص • ومزيد الالطاف والاخلاص • الى محب آل الصديق • والخالص
المخلص فى ابناء عتيق • واحد العلماء الاعلام • وانسان عين اهل التصوف الكرام •
نتيجة مقامات البرهان • ذى القضايا التى اقر بتصديقها كل انسان • المفرد
الجامع لانواع العلوم العقلية والنقليه • مظهر فرايد الفوايد السنية السنيه • فى
الجيب الاعظم • والخليل الاكرم • مولانا الشيخ عبد الغنى النابلسى • من حاز اوصاف
الكمال فى فضله المعنوى والحسى • كان الله له حيث يكون • وحرسه فى كل حركة
وسكون • آمين وبعد اهداء سلام كما نم نسيم الشمال • او السحر الحلال • او عقود
اللآل • او اصناف الزلال • انا ملازمون على الدعاء لكم ونلتمس منكم ذلك فى تلك
المعاهد الحرميه • والمشاهد السنيه • واما الشوق لكم فلا تفى به الارقام • ولو ان ما فى
الارض من شجرة اقلام • وكان قصدنا الحج فى هذا العام • والوقوف بعرفات الفضل
والانعام • والفوز بمشاهدة ذاتكم السعيدة فى ذلك المقام • فما تيسر ذلك •
فعسى ان لا تنسونا من الدعاء الصالح فى تلك الاماكن كذلك • وقد وصل الينا
كتابكم الكريم • ودر خطابكم النظيم • الذى ارسلتموه من قلعة المويلح • فيا له من
در الفاظه الحسن واملح • فحصل لنا به غاية السرور • ومزيد الانس والحبور •
حيث انبأ عن الصحة والسلامه • ادامها الله علينا وعليكم الى يوم القيامه • وساير

من في منزلنا من كبير وصغير ، وجليل وحقير ، الكل بخير وعافيه ، ونعمة من الله تعالى وافرة وافيه ، يخصونكم بالسلام ، والتحية والاكرام ، ومما نعلمكم به اعلمكم الله كل خير ، وننوه عنكم كل هم وغم وضير ، انه من يوم توجهكم من مصر المحروسة الى المحل وطلبكم الآن لم تخل الطرقات من بعض المشاق ولكن ان شاء الله تعالى نحن معكم بالقلب والقالب لا ننفصل عنكم وان تباعدت الاشباح فالروح لها التلوين باذن الملك الفتاح والانفاس الصادقة الصديقيه ، تمدكم ان شاء الله تعالى في البكور والعشيه ، وانا لا ننفصل عنكم مناما ولا يقظه ، ولا ننقطع عن مشاهدة جمالكم ساعة ولا لحظه ه

لئن كانت الاجسام منا تباعدت ، فان المدا بين القلوب قريب ،

واما الثاني وهو مكتوب الشيخ ابراهيم العبيدي وهو جواب عن مكتوبنا الذي ارسلنا اليه ونحن في مصر المحروسه وقد تقدم ذكره في يوم الخميس الخامس والخمسين ومائة الذي هو اليوم التاسع من جمادى الثاني فصورته قوله ه

الى الذات التي بالذات جلت … وما حلت وحلت للانام
وعزت باجتماع منه فرق … ونور البدر يجلو للظلام ه
هو البحر المحيط وسم موجا … ودر البحر يشكر للغمام
معارجه المثليث حق … تنزه في افتتاح واختتام
يفيض الذات لا كسبا ووهبا … تحلى بالنثار وبالنظام
تحيات ثنائي كل وقت … واهديه ودادي مع سلامي
هو العبد الغريب وانها هي … ولي فيه انتساب في ابتسام
فطوبى للغريب ويا هناه … ويالهفي على الغربا الكرام
وعبد للغني به تنحى … فلا يسمو بمصري وشامي
هو العين التي قرت بزين … كرابعة النهار بلا قتام
وكم في الغيب من عين ترائت … وازرى عطرها نفح البشام
هو اللاهوت للناسوت اعطى … تخلق فاستحق به التسامي
ابوه علم الاسما جميعا … ففاق بها على الملأ العظام
واجنحة الملائك تحت هذا … شبيه الاب في علم الاسامي

استبدا لله تعالى اغصان الحضرة التي اينعت ثمار اشجارها العرفانيه ، وسطعت انوار ازهارها الزاهرة الربانيه ، وامتد منها نطاق الساحة الشريفة الساميه ، ونشر بركاتها على كافة سكان البطاح المشرقيه ، وتوجهت بوارق بارقة الى الاقطار الحجازيه ، بعد اسعد الديار الاقاليم المصريه ، ستغنينا بتلك المواطن العريقة [illegible] تلك الدعوات المقبولة المرضيه ، والتي اشواقا لا يكاد يبلغ [illegible] ذلك الخاطر الخطير ، هذا ومن الجلي المنكشف لبصائر اولي الابصار ارباب المعاني والانوار ، ان لا شي يخرج عن حيطة دائرة العلم الجامع للاسماء [illegible] استحق ابونا ادم عليه السلام الخلافة والتفضيل ، في ملأ عالم الاجمال والتفصيل الا هو معلم الاسماء كلها ، وغيره لا يعلم من الاسماء الا بعضها ، فالحكيم جل شانه ووضح برهانه ، ركب في النطفة الانسانيه ، من كل واحد من اسمائه لطيفة هي رقيقة من الرقائق الربانيه ، ثم هيأ برقائق تلك اللطائف الالهيه ، المتحقق بكل الاسماء [illegible] فلما قصرت النشأة الملكيه ، عن هذه الجمعية الانسانيه ، [illegible] الاقرار على انفسهم بالقصور ولادم بالتقديم ، فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ، فمن وصل الى هذا العلم كحضرة عالمنا [illegible] اختصه الله وجعله اعلم [illegible] الرضا والتحقيق ، فلذلك وضع الملائكة اجنحته له

حري وحقيق ۔ ومن يشابه ابه فما ظلم ۔ فهو ابن ادم صورة ومعنى على الوجه الاتم ۔
ونحمد الله بحمده ۔ ونشكره على بره ورفده ۔ اذ انعم على فقيره وعبده ۔ بخدمة عارفيه ۔
ومحبة اهله ومقربيه ۔ العارف الكبير الشيخ محمد البكري سلطان العارفين ۔
وولده الهمام زين العابدين ۔ حيث الحقونا مع جهلنا وتقصيرنا مع اهل الله العارفين
بما في تنزل بينهم من اسرار الله وادخلونا دايرتكم ۔ وذكرونا بما منحونا في حضرتكم ۔
وفي الوارد مقنع من له علينا ايادكا فيناه بها ما خلا الصديق فان له علينا اياد
يجازيه الله بها يوم القيامة ولما ورد علينا مكتوبكم الانفس ۔ ودر خطابكم المقدس ۔
فكان اشرف واصل ۔ واكرم نازل ۔ فلما سرحت الناظر في ميادين بديعه ۔ وشرحت
الخاطر بمحاسن ترصيفه وترصيعه ۔ ما عنقا مغرب في المشرق ۔ وما ابن سبعين
لمن لو حققه الله بملحق ۔ وان شينا قلنا باللسان المألوف ۔ وما الكلام المعروف ۔
وجدته روضة تغردت اطيارها ۔ ودوحة صدحت بلابلها وتسلسلت انهارها ۔
ترتاح لنفايس النفوس ۔ وتزاح باجتلا عرايسه كل بوس ۔ وذكرني نثره الفايق ۔
ونظمه الرايق ۔ سكان ما بين العذيب وبارق ۔ ولما اخذ بمجامع قلبي ۔ واستولى
على عقلي ولبي ۔ قلت ليت شعري اهذا رقيق كلام ۔ ام عتيق مدام ۔ وهذا غرر الفاظ
ام سحر الحافظ ۔ وهذا نظم بديع ۔ ام زهر ربيع ۔ وهذه صناعة ادب ۔ ام صياغة
ذهب ۔ سارعة العقول ۔ فما ادري ما اقول ۔ فلله در منشيه ۔ وموشي حواشيه ۔
فكم حوى من عبارة تزري بالعبير ۔ وكم طوى من اشارة يقصر عنها التعبير ۔ فلا
زالت اقلامكم بافنان الفنون جاريه ۔ ورشيق المعاني لكم مملوكا ۔ ورقيق المباني
له جاريه ۔ هذا ومولانا اجل الله مقداره ۔ واعز بعزته اهله وانصاره ۔ قد احلني
محلا لست باهله ۔ ولا ممن ينتسب بالوصول الى وصله ۔ حيث بلغ بي في الوصف مبلغ
العلو ۔ وانتهى في ذلك الى مرتبة الاطرا والغلو ۔ واني اجلك الله لست من هذا الشان ۔
ولا من فرسان ذلك الميدان ۔ وانما هي نظرة عين ۔ من زين ۔ اوجبت وصلة الوزير
بالفقير ۔ والتفات العالم الكبير ۔ للجاهل الحقير ۔ ولكن لما تقابلت في عالم الخيال
تلك السعود ۔ وتلاقي العين والاثر ۔ ارتسمت ذات مولدنا الكاملة المعاني ۔ في مرآة
قالب انساني ۔ فشاهد اوصافه في تلك المرآة ۔ وحكم انها قائمة بذاته حكما ابرمه
وامضاه ۔ وليست في الحقيقة الا صفات كماله ۔ ونعوت جلاله وجماله ۔ واني والله
معترف عن مباراته ۔ وبالقصور عن الوصول الى مجاراته ۔ ومن اين لمن هو بالعي والفهاهة
احصر من باقل ۔ ان يضاهي او يداني من فاق بالفصاحة قسا وسحبان ووايل ۔
كلا والله لا اجد لذلك سبيلا ۔ ولا ارتقب لمثله وصولا ۔ فجزاك الله عنا خير الجزاء
الكامل ۔ وعطف عليكم سلطان المرسلين فهو لكل خير كافل ۔ فمسالكم تجودون
بما لا تبخلون به عليكم دعوا الدعاء ردكم الله سالمين غانمين مقبولين ۔ وتجددونها اليكم
كذلكم اجمعين ۔ وصلوات الله وسلامه على سيد الاولين والاخرين ۔ ورضي الله تعالى
عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وساير الصحابة والقرابة والتابعين ۔ والمعروض
على حضرة مولانا ايده الله ان للفقير رابطة قوية طبيعية ولنا صحبة اكيدة بسادات
بني حسني سلاطين مكة اسعدهم الله ويجب علينا ان نرسل لهم من رياض المحبة ازهار
السلام في اوراق الثنا فنا رغبتنا ان نرغب فيما اليكم تبليغ ذلك لمولانا سلطان آل النبي
الشريف سعد بن زيد ولمولانا عالم قريش واتقاها ۔ وسيد بني حسني وانقاها السيد
محمد بن احمد الحارث وتذكر هذه الابيات الفارضيه

يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر بين قضاء حتم ارادي
فغرامي القديم فيكم غرامي ووادي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا ۔ ومن مقلتي سواء السواد

ثم قال من المحب ابراهيم الصبيدي سبط آل الحسين مفتي البصيرة ثم قبيل العصر خرجنا
مع بعض اخواننا الى خارج المدينة المنورة الى دار صديقنا الفاضل الشيخ محمد سعيد
ابن المرحوم العلامة العمدة الفهامة الشيخ ابراهيم الكوراني فدخلنا الى مجلسه المعمور
ومحل انسه الذي هو بالبركات محفوف ثم قمنا ودخلنا الى دار اخيه الشاب الفاضل
والعالم العامل الشيخ محمد طاهر وجلسنا عنده حصة من الزمان ونظرنا في
خزانة الكتب التي عنده مخلفة عن والده عليه الرحمة والغفران ثم ذهبنا الى الحرم
الشريف قبيل المغرب فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة المغرب
والعشاء وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ورجعنا الى منزلنا فلما اصبحنا في
يوم السبت التاسع والستين ومائتين وهو اليوم الرابع من شوال صلينا صلاة
الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا فجاء
لزيارتنا الفاضل الكامل الخطيب تاج الدين الياس الحنفي وفخر الاعيان محمد افندي
الشهير بشيخي والاديب اللبيب علي جلبي الحنفي والفاضل الكامل الشيخ حسن المنوفي
المصري الاصل والفاضل الشيخ محمد المرادي المصري الاصل فانه كان مجاورا هذه
السنة بالمدينة المنورة وغيرهم من علماء المدينة واعيانها وخطبائها واشرافها
ممن نعرف وممن لا نعرف وحصل غاية السرور والانس والحبور وفرح المزور
بالزائر والزائر بالمزور ثم ذهبنا فصلينا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء
في الحرم الشريف على عادتنا وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم في كل مرة الى ان اصبحنا
في يوم الاحد السبعين ومائتين وهو اليوم الخامس من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح ثم زرنا وعدنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا
الشيخ الامام والحبر الهمام السيد عبد الكريم الحنفي وابن عمه الفاضل الشيخ
محمد الخليفتي من ذرية الخلفاء العباسيين والشاب الفاضل السيد عمر ابن السيد علي
السمهودي وغيرهم من الافاضل والاعيان ثم جاء الفاضل الكامل الشيخ خير الدين
الخطيب ابن الخطيب تاج الدين الياس والسيد الحسيب النسيب عبد الواحد وولده
السيد عبد الرحمن وغيرهم من الاعيان ثم حانت صلاة الظهر فذهبنا الى الحرم
الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر ثم في وقت العصر
كذلك ثم بعد صلاة العصر ذهبنا مع اخواننا الى ضيافة الشاب الفاضل حاوي
العلوم والفواضل السيد علي ابن السيد نور فدخلنا الى داره المعمورة وهي بانواع
البركات مغمورة واجتمعنا عنده بالمحقق العلامة الشيخ عبد الله اللاهوري الهندي
الحنفي وجرى بيننا بعض الابحاث العلمية وكان الوقت ضيقا عن ذلك بالكلية
ثم انصرفنا وعدنا الى منزلنا وقد ارسل لنا الشيخ عبد الله اللاهوري المذكور شرحه
على المنار في اصول الحنفية فطالعنا فيه وهو شرح لطيف واطلعنا ايضا على حصة
من كتابه الاحكام القرآنية الى ان اصبحنا في يوم الاثنين الحادي والسبعين ومائتين
وهو اليوم السادس من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه
وسلم وصلينا صلاة الصبح وعزمنا على زيارة قبا وسمعنا بعض اهل المدينة يقول لها
عنها قبة الاسلام وضبط ياقوت في المشترك قبا بضم القاف وتخفيف البا الموحدة
والف ممدودة ويروى بالقصر وقال السمهودي قبا بالضم والقصر وقد يمد وقال
النووي انه المشهور الفصيح مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة وقال ابن جبير
مدينة كبيرة كانت متصلة بالمدينة المنورة والطريق اليها من حدائق النخل وعمارتها
ممدودة في جهة مسجدها وقيل انما سميت قبا ببير كانت بها تسمى قبا فتطير وا منها فسمي
قبا وقال الباجي قبا على ميلين من المدينة ونقله النووي عن العلماء وفي مشارق الانوار
للقاضي عياض على ثلاثة اميال وهو معنى قول الحافظ ابن حجر على فرسخ من المسجد النبوي

قال

قال السمهودي وقد اختبرت ذلك فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل
الى عتبة مسجد قبا على الطريق الشرقية سبعة آلاف ذراع بتقديم السين ومائتي ذراع
يزيد يسيرا وذلك ميلان وخمسا سبع ميل وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبا ويأتي قبا راكبا وماشيا زاد في رواية لهما ايضا فيصلي
فيه ركعتين وروى البخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي
مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله رضي الله عنه يفعله يعني ابن عمر وعن
شريك بن عبد الله ابن ابي نمر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا يوم الاثنين
وعن محمد بن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا صبيحة سبعة عشر
من شهر رمضان ورواه يحيى عن ابن المنكدر عن جابر متصلا وفي كتاب رزين عن ابن
المنكدر ادركت الناس يأتون مسجد قبا صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان وعن زيد
ابن اسلم قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الآفاق لضربنا اليه
اكباد الابل وروى الترمذي عن اسيد بن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصلاة في مسجد قبا كعمرة وروى ابن ماجة عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان كاجر عمرة
ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد انتهى فركبنا وسرنا نحن وجماعتنا ومعنا
بعض اهل المدينة ممن يعرف الطريق فمررنا على قبر مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه وهو داخل السور كما تقدم فوقفنا وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم خرجنا من باب المصري وتوجهنا على جهة القبلة حتى وصلنا الى قبا وقد مررنا
على بساتين من النخيل الكثير وغير النخيل من انواع الفواكه بعضها لها جدران
والبعض بغير جدران فوصلنا الى بركة ماء كبيرة على يسار الواصل الى قرب المسجد
يستخرج اليها الماء من آبار هناك في حدائق حولها بالدواليب تديرها الدواب ثم
جاوزناها قليلا فوصلنا الى مسجد قبا الذي اسس على التقوى من اول يوم وهو على
يسار الواصل هناك يصعد اليه بدرجات قال السمهودي وطول مسجد قبا وعرضه
سواء وهو ست وستون ذراعا وذكر ابن النجار ان عمر بن عبد العزيز وسعه ونقشه بالفسيفسا
وعمل له منارة وسقفه بالساج وجعله اروقة وفي وسطه رحبة فتهدم ذلك كله
على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الاصفهاني وزير ابن زنكي يعني السلطان
نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين وخمسمائة وجدد فيه الملك
الناصر بن قلاوون شيأ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وجدد سقفه الاشرف
برسباي سنة اربع وثلاثين وثمانمائة على يد شيخ الخدام قاسم المحلي وسقطت منارته
سنة سبع وسبعين وثمانمائة فجددت سنة احدى وثمانين وثمانمائة انتهى قلت
وهو الآن عتق بنيانه فهو محتاج الى التجديد والعمارة فنسأل الله تعالى ان ييسر ذلك
على يد اهل الخير قال السمهودي واما مسجد ضرار فروى البيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا
فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند فاخرج
محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا فرغنا
من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا الى قوله فانهار به
في نار جهنم وعن عروة كان موضع مسجد قبا لامرأة يقال لها لية كانت تربط حمارا
لها فيه فابتنى سعد بن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد ضرار نحن نصلي في مربط حمار لية
لا لعمر الله لكنا نبني مسجدا فنصلي فيه حتى يجي ابو عامر فيؤمنا فيه وكان ابو عامر
فر من الله ورسوله فلحق بمكة ثم بالشام فتنصر فمات بها فانزل الله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا الآية وروى عن الزهري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل

نمالبه صو

من غزوة تبوك ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار نزل عليه القرآن في شأن مسجد ضرار فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي واخاه عاصم بن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه بنار في سعف وفي رواية فانطلقوا اي المأمورون بهدمه واحراقه حتى اتوا سالم بن عوف رهط مالك بن الدخشم فاخذ سعفا اشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيها الجيف والنتن والقمامة وعن جابر بن عبد الله وغيره انه رأى الدخان يخرج منه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ونقل انهم لم يصلوا فيه اكثر من ثلاثة ايام وانهار في الرابع وعن خلف بن ياسين انه قال رأيت مسجد المنافقين ورأيت فيه مكانا يخرج منه الدخان زمن ابي جعفر المنصور قال المطري ولا اثر لمسجد ضرار ولا يعرف له مكان فيما حول مسجد قبا ولا غيره انتهى وانما المعروف الان المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم فدخلنا اليه وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى وفي ذلك المسجد محراب ومنبر عظيم وفي اخر الحائط القبلي محراب اخر يسمى محراب الكشف لان النبي صلى الله عليه وسلم كشف له هناك عن مكة وعن الكعبة وهناك محراب اخر يقال ان الاية الشريفة نزلت هناك وهي قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الاية وهذه الاية مكتوبة على المحراب وبالقرب منه محراب اخر يقال له مبرك الناقة وذكر السمهودي ان هناك محاريب قال ما علمت اصلها واما الحظيرة التي بصحن المسجد فقال ابن جبير انها مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف له على اصل في كلام من قبله لكنه اليوم مشهور بين الناس قلت وهي اثار حسنة في مسجد مبارك فينبغي التبرك بها على كل حال فصلينا في كل محراب ركعتين ودعونا الله تعالى ولقد اخبرني صديق لي كان عندنا في صالحية دمشق الشام وهو شاب صالح ان شاء الله تعالى وله طلب علم شرعي بانه جاور في المدينة المنورة في سنة فقلت عليه نفقته جدا ولم يبق معه شيء فكتب نسخة استعارها من كتاب عنقاء مغرب للشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره وقصد بيعها لينفق عليه من ثمنها فلما فرغ من كتابة النسخة وضعها وهي اوراق في صدره تحت ثوبه وركب دابته وقصد زيارة مسجد قبا فلما وصل نزل عن دابته فجاءت اولاد يمسكونها له عند باب المسجد كما هو عادتهم فامسكوها له ودخل المسجد فصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم خرج فجاءت الاولاد له بالدابة ليركبها والعادة جارية باعطاء احسان للاولاد وهو يعلم انه ليس معه شيء من الدنيا اصلا فوضع يده في جيبه يوهمهم ان كيسه سقط منه ونحو ذلك ثم وضع يده في ثوبه على صدره فوجد الاوراق التي كتبها ووجد في داخلها خمسة من الذهب المصري فاخذ واحدا منها وصرفه بالدراهم ودفع لتلك الاولاد حصة من ذلك وابقى النسخة عنده ولم يبعها وصرف ذلك الذهب عليه حتى يسر الله تعالى له فكانت هذه كرامة اظهرها الله تعالى على يديه للشيخ الاكبر رضي الله عنه بعد موته وكرامات الاولياء الاحياء والاموات حق عند اهل السنة والجماعة ثم خرجنا من ذلك المسجد ومشينا قليلا فدخلنا الى مسجد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو مسجد صغير فصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى ثم خرجنا فمشينا قليلا الى مسجد السيدة فاطمة رضي الله عنها فصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى ثم خرجنا ومشينا قليلا الى مسجد يقال له مسجد الشمس ولعل تسميته بذلك والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ردت له الشمس وهو نائم على ركبة علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان في ذلك المكان فسمي بذلك ولكن ذكر والدنا المرحوم في شرحه على شرح الدرر والغرر في كتاب الصلاة ان

وذكر النهر

وفي النهر شرح البحر لو غربت الشمس ثم عادت ذكر الشافعية ان الوقت يعود لانه عليه الصلاة والسلام نام في حجر علي رضي الله عنه حتى غربت الشمس فلما استيقظ ذكر له انه فاتته العصر فقال اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارددها عليه فردت حتى صلى العصر وكان ذلك بخيبر والحديث صححه الطحاوي وعياض واخرجه جماعة منهم الطبراني بسند حسن واخطأ من جعله موضوعا كابن الجوزي وقواعدنا لا تأباه قال الوالد رحمه الله تعالى وفيه بحث فان صلاة العصر بغيبوبة الشمس تصير قضاء ورجوع الشمس لا يعيدها اداء واما في هذا الحديث فقوله عليه الصلاة والسلام انه كان في طاعتك وطاعة رسولك يقتضي خصوصية بها فلا تأباه القواعد كما يظهر بالتدبر انتهى قلت وربما يقال ان الاصل عدم الخصوصية والنصوص محمولة على العموم حتى يرد النص بالخصوصية وقوله انه كان في طاعتك وطاعة رسولك لا خصوصية لعلي رضي الله عنه بذلك بل غيره من الامة يكون في طاعة الله ورسوله ايضا غير ان قوله وكان ذلك بخيبر يرد ما ذكرنا ٠ في سبب تسمية المسجد المذكور بمسجد الشمس الا اذا حمل على امكان تكرر مثل ذلك في قبا ايضا والله اعلم ويمكن غير ذلك في سبب التسمية فدخلنا ذلك المسجد وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى ثم جئنا الى البير المسمى ببير الخاتم وهو البير الذي وقع فيه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان بن عفان رضي الله عنه ويقال له بير اريس ايضا كما قدمناه ويسمى بير النبي صلى الله عليه وسلم فشربنا من مائه لاجل التبرك وبجانبه مسجد صغير يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من ذلك البير ويصلي في ذلك المسجد الصغير فدخلنا الى ذلك المسجد وصلينا ركعتين ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك من النظام ٠ بحسب ما اقتضاه المقام ٠

سقانا الله من بير النبي ... وبير الخاتم العذب الشهي
لطيف الماء بالسلسال يجري ... على درجٍ لساقٍ نجي
وفيه للخير والبركات زادت ... فيا طوبى لوارده التقي
اتينا واستقينا منه حتى ... به زال الظما من فرط ري
وساعدنا الاله وكان يوم ... يلذ لصاحب القلب الشجي
فيا لله من بير لطيف ... وينسب للشريف الهاشمي
رسول الله خير الخلق طرا ... شفا الناس من داء ودوي
عليه صلاة ربي كل حين ... توافي في البكور وفي العشي
مدى الاوقات ما قد جاد ربي ... بالطاف على عبد الغني

ثم بعد ذلك ذهبنا الى بستان هناك في قبا بقرب المسجد الذي اسس على التقوى يقال له بستان الصمد بسكون الميم فجلسنا نحن واخواننا هناك في ظلال النخيل ٠ تحت عروش الاعناب والظل الظليل ٠ وجاء الينا صديقنا الشيخ اسماعيل ابن الحريشة الشافعي الصالحي نائب شيخ قبا وله مجاور هناك نحو العشر سنين وفرحنا به وتذكرنا ايام الصالحية معه في دمشق الشام الى ان صلينا صلاة العصر وقد قلنا النظام ٠ بحسب المقام ٠

ألبس الله بساتين قبا ... حلةً نسج ربيعٍ وقبا
وسمعنا صوت ترغل شدا ... فتحققنا بالطراف نبا
وسبا وقت صباح اخذت ... فهفا القلب اليها وصبا
والزيارات التي ثم اذا ... جاءها من قد تنائى قربا
وهي اثار شريفات لها ... رونق للاجر كانت سببا
مسجد يسمو ويعلو شرفا ... فيه قوم اهل فضل واجتبا

ذكر الله مزاياه لنا ... بطهارات توالي القربا
فاتينا نقتفي اثارهم ... ورأينا ثم امرا عجبا
ولمن اسسه نور هدى ... يكشف الاسرار عن اهل القبا
يا رعاه الله من يوم هنا ... كان للزاير الا طيبا
حيث قلنا مع اخوان لنا ... بين اشجار رطاب وربا
ومعاني اللطف قد حفت بنا ... ولنا الاوقات طابت مشربا
ومياه عذبة قد لطفت ... اي ماء مثلها قد عذبا
والهنا والانس يزداد وقد ... شتتا هم الاسا ايدي سبا

ثم رجعنا الى المدينة المنورة الى منزلنا وذهبنا الى الحرم فزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا المغرب والعشاء وزرنا ورجعنا الى المنزل واصبحنا في يوم الثلاثا الثاني والسبعين ومائتين وهو اليوم السابع من شوال فذهبنا الى زيارة العالم العلامة ابراهيم افندي الامام والخطيب بالحرم الشريف ابن الامام والخطيب بالحرم الشريف احمد افندي ابن بري بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء مفتي الحنفية بالمدينة المنورة فدخلنا الى داره فتلقانا بالقبول والاكرام . والاجلال والاعظام . وجلسنا عنده حصة من الزمان فاطلعنا على كتاب الرحلة للشريشي شارح مقامات الحريري التي مر فيها على بغداد وحضر وعظ ابي الفرج ابن الجوزي ودخل دمشق الشام والحرمين ووجدنا على النسخة خط والدنا المرحوم اسماعيل افندي ابن النابلسي فاخذناها وطالعنا فيها اياما ثم رددناها عليه وقد انشدنا هذين البيتين وذكر لنا ان والده المرحوم الخطيب احمد افندي ابن البري كان ينشده اياهما وهما قوله شعر

. لقاؤكم اشهى موقعا عندنا . من لين السمر وامن السبيل .
. ومن ليالي الفوز موصولة . بطيب ايام الشباب الجميل .

ثم قمنا من ذلك المجلس وذهبنا في خارج المدينة المنورة الى ان دخلنا الى مجلس الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم العباسي الخليفتي فصعدنا الى قصره الواسع الاطراف . الزايد الاشراق والاشراف . وجلسنا عنده في المذاكرة العلمية . والموانسة الادبية . ثم نزلنا ومشينا قليلا الى دار الخير مفخر الافاضل والاعيان الشيخ محمد الخليفتي وجلسنا عنده كذلك . في مذاكرة علمية تنير الليل الحالك . ثم عدنا الى داخل المدينة المنورة الى دار جارنا عين الاكارم والاماجد . وخلاصة اهل المحامد . محمد افندي شيخي فتلقانا بكمال المحبة واقبل علينا اقبال الاحبة . ثم جئنا الى منزلنا ووفينا بعادة اهل المدينة المنورة في ان من زارنا ايام العيد زرناه . ومن اعتبرنا بتشريفه لنا اعتبرناه واغتنمنا بركة لقياه . ثم ذهبنا الى الحرم الشريف . وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الظهر وزرنا وعدنا الى منزلنا المنيف . فارسل الينا الشاب الفاضل الشيخ خير الدين ابن مفخر الاعيان الشيخ تاج الدين الياس هذا السوال من نظمه وصورته شعر

يا ايها المولى الذي في اسره ... رق القريض محرز من فكره
يا ايها البحر البسيط الكامل ... العالم النحرير بل والعامل
يا محييا بدرسه ما اندرسا ... من كل علم معجز من درسا
اعني الامام العالم العلامه ... العمدة المحقق الفهامه
شمس العلا عبد الغني الحنفي ... المرتجى اذا ارتجى ما قد خفي
قال الاصوليون قولا محكما ... مولاي في مفهومه قد حكما

اذا

اذا اختلاف فات على اقوال   من امة الاسلام في احوال
اتت فما عدا المقول باطل   وعنه حيد للصواب عاطل
فليت شعري ذا اختلاف مطلق   ام في زمان واحد قد حققوا
ان مطلقا فذا اختلاف باق   الى القيام دمت في اشراق
وذا اختيار شارح المنار   وغيره من سادة اخيار
فلم يكن للاربع المذاهب   به انحصار مانع للذاهب
وان زمانا واحدا فقد بطل   قول الامام الشافعي ذي العمل
لان ابا حنيفة النعمان   ومالكا اتحد زمان
فباختلاف منهما قد بطلا   مذاهب السوى وان قد عدلا
ان قلتم ذاك اجتماع الصحب   كما به الاصول حقا تنبي
قلنا نعم لكنه قيل ورد   وبعضهم اعرض عنه بل ورد
او قلتم لثالث القرن انتهى   هذا المقول وسواه لا ثمار
لكن قول البزدوي وغيره   اثباته طل الاخذ دهره
فاكشفوا عن وجهه سدف الخلل   وارفعوا عن دره صدف الخطل
وابدوا جوابا فالجوى بي مدمع   لي كالجوابي من امور تقطع
لا زلتم للعلم هالة بدر   ودمتم الدهر ليلة قدر
قد قال ذاك العبد خير الدين   الياس ابن الشيخ تاج الدين
الماتريدي خطيب المسجد   امام مدرس بل مبتدي
ثم الصلاة للشفيع في القيام   وآله والصحب طرا والسلام

فاجبناه عن سؤاله ذلك . وكتبنا اليه في الحال مقابلة لما هنالك فقلنا

يا ايها الشيخ الامام الماجد   ومن به تفتخر الاماجد
ويا خطيب المسجد الحرام   مسجد طه سيد الانام
سالتني يا فاضل الزمان   ويا سليل السادة الاعيان
عن اختلاف الامة الذي ورد   في الحكم شرعا بين من فيه اجتهد
ان كان في الحكم على قولين او   اكثر اجمعوا على ما قد حووا
معناه في عصر من الاعصار لا   في سائر الاعصار ما بين الملا
وانظر فان شارح المنار قد   صرح في اول باب قد عقد
للذكر للاجماع حيث قال في   عصر لكي كل العصور تنتفي
مع ذكره الامة اهل الطاعه   فلم يرد الى قيام الساعه
وقال في اخر ذاك الباب   والامة انظر مقتضى جوابي
فانه قيدها في عصر   من جملة الاعصار باذ النص
فهو المراد باختلاف الامه   في المتن للمنار حيث ثمه
قال بان ذاك اجماعا غدا   وما عداه باطل حيث بدا
فلا يجوز بعده للمجتهد   احداث قول زائد فيما قصد
وكونه يلزم منه ردما   قال الامام الشافعي في كل ما
احدثه فانه امر عرف   للحنفي اذ بهذا يعترف
معتقدا بطلان من قد خالفه   فيما امامه عليه صادفه
وكون شارح المنار اطلقا   اي كل عصر هكذا تحققا
لا ذاك في عصر يخص في الملا   كعصر اصحاب النبي النبلا
فانهم هم الاولى خير القرون   اما اجتماع كل عصر لا يكون
لانه يلزم ان لا يحصلا   اصلا هنا الاجماع في عصر خلا

اذا ما سيأتي ليس يدريه احد ... وكل عصر عند اهله اتحد
وخذ جوابي عنه فهو واضح ... وهو الذي لكل فهم لا يتح
فليس في كلامهم اشكال ... وزال في جوابي السؤال
والحمد لله وصلى الله ... على النبي ما جرت مياه
وما اتى عبد الغني بالذي ... يرضاه كل ذي كمال جهبذ

ثم ذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا العصر بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا على العادة الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الثالث والسبعين ومائتين وهو اليوم الثامن من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا الصبح ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم ذهبنا الى زيارة مفخر العلماء والصلحاء السيد عمر امين فجلسنا عنده حصة من الزمان ثم قمنا وذهبنا الى زيارة مفخر العلماء والخطباء الكرام الشيخ يحيى السلقي وجلسنا عنده نتذاكر معه في المسائل العلميه والابحاث الفقهيه فوجدنا عنده هذه التعليقة لبعض الافاضل على عبارة الاشباه والنظائر في اواخر الفن الثالث وذلك قوله لا تنقضه الجناية هي بالجيم والنون والياء المثناة التحتية بمعنى الغصب الذي هو معصية محرمة ومعنى ان الجناية لا تنقض غسل الرجل ان الرجل اذا توضأ ولبس خفيه ثم قطع رجل غيره عمدا وامتنع من القصاص فتحقق بامتناعه من القصاص جناية الغصب لرجله كما ذكر قبل ذلك فان هذه الجناية لا تنقض غسل رجله فلو عفا عنه طالب القصاص وتوضأ ومسح على خفيه جاز لانه لابس لخفيه على طهارة تامة بخلاف مسح الخف فان الجناية تنقضه ومعنى ذلك ان الانسان اذا استعار من غيره خفا وتوضأ ولبسه ثم احدث وتوضأ ومسح عليه ثم جاء صاحب الخف يطلب خفه فجحده فانه يكون غاصبا له بالجحود وهو معصية الجناية فان ذلك المسح على خفه ينتقض بجناية الغصب له فلو وهبه له مالكه بعد ذلك او اشتراه هو منه مثلا يلزمه اعادة المسح ثانيا وهذا كله متفرع على القول الذي في مذهب الشافعي من ان الرجل المغصوبة يجوز غسلها ولا يجوز المسح على الخف المغصوب فان الغسل عزيمة وليس رخصة والعزيمة تناط بالمعصية والمسح رخصة والرخصة لا تناط عنده بالمعصية وكان حق المصنف رحمه الله تعالى ان يذكر هذه المسئلة عقيب الاولى بلا فاصل ولكن تساهل بذكر الفاصل لان المقصود ايراد الفروق كيفما كان والله اعلم انتهى قلت وهو كلام حسن ولكن العبارة محتملة فان غالب نسخ الاشباه والنظائر لا تنقضه الجنابة بالباء الموحدة وقد بحث فيها كثير من الافاضل عندنا في دمشق الشام حتى اني كتبت عليها سابقا ان معنى النقض هنا ابطال الحكم بالجواز يعني ان الجنابة وهي الحدث الاكبر لا تنقض الغسل اي لا تبطل الحكم بجوازه فيجوز له الغسل ثانيا بخلاف المسح على الخفين فان الجنابة تنقضه اي تبطل الحكم بجوازه ولا يجوز للجنب مسح الخف ثم عزمنا على زيارة قبر السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وقبور شهداء احد وجبل احد بضمتين شمالي المدينة المنورة سمي احد لتوحده ولانه اسم احسن من اسم مشتق من الاحدية وروى الامام احمد عن ابي قيس بن جبير مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبل احد يحبنا ونحبه من جبال الجنة وروى الطبراني في الكبير والاوسط عن ابي قيس بن جبير ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه على باب من ابواب النار وعير بفتح العين المهملة جبل جنوب المدينة وهو في

الوصل اسم الحمار المذموم اخلاقا ولنا رسالة في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار ذكرنا فيها ذلك في بني ادم وغيرهم فركبنا نحن والاخوان وجماعة من اهل المدينة فمررنا على مكان في الطريق يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس درعه هناك يوم غزوة احد وهو مكان صغير مرتفع قليلا حوله حجارة موضوعة وفي داخله محراب صغير فوقفنا هناك ودعونا الله تعالى بنية التبرك بالاثر الشريف على ما يقال ثم سرنا الى ان وصلنا الى مزار سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه وهو في ذيل جبل احد وحوله في الخارج قبور شهداء احد وكانت وقعة احد هناك مع المشركين فدخلنا الى المزار الممتلي بالهيبة والجلال وعليه قبة عظيمة وحوله مسجد شريف فيه محراب وله منارة لطيفة عالية وقبره كبير عظيم وعليه داير من الخشب في غربي المسجد وله شبكة من الحديد وقال السمهودي ومشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عليه قبة عالية متقنة وبابه كله مصفح بالحديد بنته ام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد المستضئ وذلك سنة تسعين وخمسمائة وكان على قبر حمزة رضي الله عنه قديما مسجد ذكره عبد العزيز بن عمران وهو في المائة الثانية وام الخليفة وسعته وجعلته على هذه الهيئة وقد زاد فيه السلطان قايتباي رحمه الله تعالى من جهة المشرق زيادة ادخل بها البير التي كانت خارجه في غربيه واتخذ هناك بيوتا اخلية لمن يريد الطهارة واوصلها بالسفح فم نفعه واحتفر بيرا خارجه يرتفق بها للمارة واتخذ لها درجا وذلك سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم وشاد عمايره والقبر الذي بالمشهد عند رجلي سيدنا حمزة رضي الله عنه قبر سنقر التركي متولي عمارة المشهد والقبر الذي في صحن المسجد قبر بعض امراء المدينة من الاشراف فلا يظن انهما من قبور الشهداء قال السمهودي والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يومئذ سبعون رجلا حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وهو ابن اخت حمزة ومصعب بن عمير ويذكر ان الثلاثة في قبر واحد وهو قبر حمزة قال والغالب عندنا ان مصعب بن عمير وعبد الله بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة وليس مع حمزة احد وسهل بن قيس من بني سلمة قبره شمالي قبر حمزة بينه وبين الجبل وعمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام كانا في قبر واحد مما يلي السيل وقال الواقدي مع عمرو بن الجموح في القبر خارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان ابن مالك وعبد الله بن الحسحاس قال ابو غسان وقبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة بنحو خمسمائة ذراع وروي ان مولى عمرو بن الجموح وهو ابو ايمن دفن معهم ايضا وكذا خلاد بن عمرو بن الجموح واما بقية الشهداء فلا تعرف قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع المذكور وقرب قبر حمزة في جهة الشمال رضي الله عنهم واما القبور التي في الحظائر بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل فانه بلغنا انها قبور اعراب قدموا زمن خالد اذ كان على المدينة في خلافة هشام بن عبد الملك فماتوا هناك فدفنهم وقال الواقدي هم ماتوا زمن الرمادة وهو عام جدب كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انتهى ثم وقفنا هناك بقرب قبر السيد حمزة رضي الله عنه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى ولاولادنا واخواننا الحاضرين والغايبين من المسلمين اجمعين وقد وجدنا في الحائط القبلي هذه القصايد السبعة مكتوبة في الاوراق وملصوقة في ذلك الحايط فالقصيدة الاولى من نظم الامام الهمام قطب الوجود وترجمان حضرة العيان والشهود الشيخ محمد البكري الصديقي الذي تقدم اجتماعنا به في مصر المحروسة وتكرر ذكرنا له فيما تقدم وهي قوله

الى شهداء الحق بالحق قد جينا ... ولا سيما عم النبي به فزنا
حبيب رسول الله ناصر دينه ... اجل شهيد فضله اجزل المزنا

وبالحزم والعزم الشديد على العدا   بسيف القضا فيهم قضى ولهم منا
بحمزة يسمى بالمعارف والتقى   وبالحلم والمعروف اخلاقه حسنى
فيارب يا رباه يارب باسمه   وبالشهداء الكل ترضى بهم عنا
وبالمصطفى المختار سيدنا الذى   له الله فى قاب الخطاب لقد ادنا
تمن علينا بالمواهب والرضا   وتغفر لنا يارب ما قد جرى منا
فانت كريم محسن متفضل   فكم لك احسان علينا وان كنا
لنا حسن ظن فيك قوى رجاءنا   وما خاب عبد فيك قد احسن الظنا
وانى ابن زين العابدين محمد   ومن آل صديق المختار كالاسنى
عليه صلاة الله ثم سلامه   مع الآل والاصحاب ما بلبل غنا
وما قال عبد فى خلوص زيارة   الى شهداء الحق بالحق قد جئنا

فان الشيخ محمد البكرى المذكور والده زين العابدين وولده زين العابدين ايضا على اسم والده والقصيدة الثانية من نظم الشاب الفاضل الكامل الشيخ احمد ابن المرحوم صديقنا مفخر العلماء والمدرسين الشيخ ابراهيم الخيارى الذى نظمها فى سنة ثلاث ومائة والف وهى قوله

نحن فى سوح سيد الشهداء   وحماه اعظم به من حماء
اسد الله حمزة ذى الايادى   عم خير الورى رحى الهيجاء
قاصم الشرك قاصم لعداه   مخلص فى الغزاة خير مراءى
ايد المصطفى واولاه نصرا   وافتداه بنفسه فى الوغاء
سندى سيدى معينى مغيثى   ملجئ منجئ لدى الحوباء
قد حططنا اثقالنا وانخنا   بفناك الرحيب فوق الرجاء
بذنوب عظيمة عل تمحى   بذنوب الغفران والاغضاء
طالما سودت بكل قبيح   بيض صحف لنا يد الاعتداء
فاكفنا سوءها وكف المعاصى   واجلينها بنور شمس الهداء
واكسنا من وشى التقاء برودا   دونها ما يحاك فى صنعاء
وانخ نجتنى زهور التهانى   واربع نجتلى وجوه الصفاء
فى ذراك المنيع ياخير حبر   لم يخب مخلص له فى الولاء
واجعل العفو والسماح قرانا   فقرى الضيف عادة الكرماء
ايها الليث والهزبر المفدى   ومنيل العفاة كل مناء
هاك عذرا بمدحكم قد تحلت   بل وحلت بقمة للجوزاء
فاجزنى منك القبول عليها   واجرنى من حادثات البلاء
وتغشى الاله قبرك دهرا   بشآبيب هاطل الرحماء
وغدا من اتاك ينشد فخرا   نحن فى سوح سيد الشهداء

وقد استعمل هذا الناظم مد المقصور فى شعره كثيرا وهو وان جاز للضرورة فى الشعر ولكنه نوع من القصور والقصيدة الثالثة من نظم الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم الخليفتى العباسى فى سنة ثلاث وتسعين والف وذلك قوله

عرج بوادى الشفا والسفح من احد   واذر المدامع من شوق ومن كمد
انخ مطايا الرجا فى سوح من وضحت   منه الكرامات اذ جلت عن العدد
وسل تجد كل ما ترجوه من ارب   فما على باب اهل الفضل من رصد
اعنى بذا الباسل المقدام مندرجا الهيجاء ذا الفضل والاسعاد والرشد
من قد علا قدره فوق السماك علو   وانجل القطر فى التسكاب بالمدد
عم الرسول شديد الباس حمزة من   يدعى لسطوته فى الحرب بالاسد

ذو الحزم والجزم والمجد الاثيل وذو الشهادة اللتْ بها قد فاز في أحُد

فمن نداكفه حدث ولا حرج وعن مآصيته نبئ ولا تحد
فدون اوصافه عد الرمال فكن بعروة الفضل منه آخذاً بيد
ولذ بسادات ذاك السفح كلهم اصحاب خير الورى المختار ذي السدد
اعني بهم شهداء الحق قاطبة المهرقين الدما في نصرة الاحد
فانزل لها منه في تحصيل زورتهم واقر السلام عليهم غير متئد
وجد في طلب الامداد وابق على حسن الثناء لهم طراً الى الامد
واستجل انوارهم بالعين مقتبساً كي تستضيئ بها في ظلمة البلد
وناد هم في خطوب الحادثات وقل يا من بهم وعليهم كل معتمدي
فيا ابن عبد مناف كن لذي وجل عوناً ومن بما لا كان في خلدي
وكن شفيعي ليوم الحشر من سقر في يوم لا والد يحنو على ولد
وعترتي وصحابي والقرابة مع كل الاخلاء يا ذا الطول والجلد
بك النجاة فكن لي منجداً ابداً من هول خطب ومن هم ومن نكد
ولتبق يا سيدي كهفاً وملتجاء لمثل من قد اتى اذ عد في الحفد
ثم الصلاة على المختار من مضر نبينا المصطفى الهادي الى الرشد
والآل والصحب ما هبت نسيم صبا تقفوا النسيم شذا ذا الضيغم الاسد

وكذا ايضاً هذه الابيات في التاريخ المذكور ه

ذا حمزة الاسد الذي كم قد فرى الاعداء سيفه
كم حاز قاصده المنى د وفاز بالمطلوب ضيفه
فالوصف منه وجوده قد عز ضاً بطه وكيفه
فشتا الزمان بسوحه وربيعه يحلو وصيفه

والقصيدة الرابعة من نظم الفاضل الكامل عبد الرحمن چلبي المعروف بعابدي وهي قوله في سنة خمس ومائة والف ه

لمن هذه الانوار تعظم ان تحبو لمن هذه الاسرار يمنحها الرب
لمن هذه الاملاك يهدي سلامها لمن هذه الرحمات عاكفة تصبو
لحمزة عم المصطفى فخرها شم كريم السجايا ذلك البطل الذرب
هو الليث ليث الله فالدين غابه براثمه الايمان مطعمه الترب
له مشهد بيت القصيدة شاهد على ان اهل البيت فخرهم حسب
كريم ولا من حليم ولا ريا عظيم ولا كبر عليم ولا كسب
جواد يذل المال في جنب عزه وتخجل من ذكرى مروته السحب
له راحة فيها الراجيه راحة وكف به قد كف عن جاره الخطب
تحذت المني نوقاً الى سوح ماجد ومن حادثات الدهر في ساقتي ركب
فابت كما شاءت عواطف بسره تغازلني الافلاك والسبعة الشهب
وان الذي امسى وحمزة قصده تعذر في نيل المطالب ان يكبو
فيا ابن ولاة البيت دونك مدحة تترجم ما يملي لادوزانها القلب
تفضل وقابلها بجبر لكسرها وبادر فلا يتلو بوادرك العتب
ووادى لكم روح وروحي جسمها واعراضكم داء ولطفكم طب
عليكم صلاة الله آل محمد وتتلوكم فيها العشيرة والصحب

والقصيدة الخامسة لا يعلم ناظمها وهي قوله في التاريخ المذكور ه

الى ضريحك عرف المسك ينتسب والشمس من ضوئه الانوار تكتسب
ومن سمار حمة الرضوان لا برحت عليه اعين سحب الفيض تنسكب

لله ايام انس في حماه مضت ... متبوعة بليال شكرها يجب

تلك الليالي التي اعددت من عمري ... وغيرها ليس لي في طيها ارب

اذ ساعدتني على درك المرام من البلد الذي عن سناه زالت الحجب

ضريح لحمزة حوى ليث الهواشم من ... بشدة البأس للطاغين منتسب

ومن اذا التحم الفرسان شمت له ... فرند عزم به الارواح تنتهب

ومن اذا يمم العافون ساحته ... آبوا وقد بلغوا اغيا ما طلبوا

يا خير عم لخير العالمين ويا ... بحر الكرامات منه يطلب العجب

وسيد الشهدا السادة السعدا ... ومن هم للعدا يوم الوغا شهب

اليك ارحلت نجبا للرجا وهل ... غير الكريم اليه ترحل النجب

وبالبسيط بسطت الكف ملتمسا ... جلا خطب دهاني دونه الخطب

اغث ايا اسد الدين القويم وحل ... بيني وبين جيوش للاسا ركبوا

وامنن باذهاب ما منه الفؤاد غدا ... بين الضلوع من الاشفاق يضطرب

اليك لا زالت الاملاك مهدية ... سلامها بخضوع زانه الادب

ثم الصلاة على المختار من نطقت ... بمدحه محكمات الوحي والكتب

محمد خير غاز في قنا احد ... وخير من لمعت في كفه القضب

وآله والصحاب الغر ما سجعت ... قمرية لفراق الالف تنتحب

والقصيدة السادسة من نظم الفاضل الكامل الخطيب خير الدين ابن الخطيب تاج الدين الياس وذلك قوله

بدر افق يفوق شمس ضحاء ... قد تبدا بليلة ضحيـاء

ام غزال ازرى الغزالة حسنا ... وغزاني بهدبه الهدباء

ينتمي الصبح ان بدا الجبين ... وكذا الليل منه للحوراء

قمر قامر فؤاد محب ... مذ تجلى بمقلة نجلاء

ذو عيون كانما الغنج فيها ... زائد الحتف زائل لشفائي

وجفون بها فتور ذوي السكر وفتك ملازم للقضاء

وسها بالهدب ريشا اذا ما ... رمت القلب بادروا في غزائي

رام يحكي لحاظه النرجس الغض فازرى بمقلة سوداء

ما سواه في الحسن الا كبدر ... في نجوم بليلة ليلاء

هو من مهجتي مكان السويدا ... وسواد العينين والاحشاء

ان عذلي بذاك ليس بعذل ... لست اسلو فانه سلوائي

قد حلا من هجره لمحب ... ان مر الغرام كالصهباء

حجبته اسنة عن لحاظ ... كفؤادي محجب البلواء

لم تنلني الظنون منه وصالا ... كيف والظن كان بعض الوفاء

ان سبيت الدموع ارجو قرارا ... سترتني كالبرق والسحاء

وعد الدهر ان يمن بوصل ... ووصالي مما نوى العنقاء

ما رجوت الوصال الا بمنام ... فوفا في الزمان بالاغفاء

كل صب له المتاعب سهم ... لو كمثلي فانني كالسهاء

ما تحلت ذاك جهدي الا ... باقتفائي لسيد الشهداء

حمزة الفضل عم خير رسول ... منبع السؤل دافع الاسواء

اسد الله حفصه وابن حفص ... الكريم الاجداد والاباء

الجواد السمح الذي منح البحرين من راحتيه في لقاء

لم تمس التراب نعلاه الا ... لنبي مصدق الانباء

بذل الروح عند نصرة خير الرسل قد كان ذا بوادي شطاء
طارلب السماح يوم توفيت وشقت مرائر الاعداء

كيف كف في الدهر كف كريم … واكف سحب كفه بالعطاء
ان من يجتني جناه المرتجى … ذاك قطعا مجاوز الجوزاء
انني صرت في حماك نزيلا … ونزولا في ذروة الاسخياء
عادة الضيف فيض جود عليه … وقراه فريضة الضرباء
فاجرني من جائرات الليالي … وانلني من رحب بحر القراء
واجز مدحتي ببردة بر … واقبلنها هدية الفقراء
بنت فكر بنت بزاكي مدح … كي توافي رصيفها بالصفاء
اسكرت كالشمول بل كالشمال … قد تمادت به غصون قباء
جاز منها القبول نفحة طيب … جازها بالقبول يا مولائي
وصلاة الاله بل مع سلام … تغشى مولاي سيد الشفعاء
سيد المرسلين احمد والآل وصحب ما آل إل اسماء
وبدا فوق غصن قد رشيق … بدر افق يفوق شمس ضحاء

والقصيدة السابعة لمحمد سعيد بن محي الدين الامام الحنفي

يا سيد الشهداء بعد محمد … ورضيع ذي المجد المرفع احمد
يا ابن الاعزة من خلاصة هاشم … سرج المعالي والكرام الحمد
يا ايها البطل الشجاع المحتمي … دين الاله بباسه المتأسد
يا نبعة الشرف الاصيل المعتلي … يا ذروة الحسب الاثيل الاتلد
يا نجدة الملهوف في حم الوغا … عند التهاب جحيمها المتوقد
يا غيث ذي الامل البعيد مرامه … يا غوث موتور الزمان الانكد
يا من لعظم مصابه خص الاسا … قلب الرسول وعم كل موحد
يا حمزة الخير المؤمل نفعه … يوم الهياج وعند فقد المنجد
وافاك يا اسد الاله وسيفه … وفد المؤمل من حماك بمعهد
جئناك يا عم الرسول وصنوه … قصد الزيارة فاحتفل بالمقصد
واسال الاله في اغتفار ذنوبنا … شيم المزور قيامه بالعود
لذنا بجانبك الكريم توسلا … وكذا العبيد ملاذهم بالسيد
فاشفع لضيفك فالكريم مشفع … عند الكريم ومن يشفع يقصد
يا ابن الكرام المكرمين نزيلهم … اهل المكارم والعلا والسودد
نزل الضيوف جناب ساحتك التي … منها يؤمل كل عطف مسعد
ما جملا بيعلو قرانا عطفة … وارغب لربك في هدانا واقصد
فعسى يمن على الجميع بتوبة … يهدي بها نهج الطريق الارشد
فلقد اعتمدنا منك خير وسيلة … نرجو بها حسن التجاوز في غد
لم لا نؤم وانت عم محمد … ولديه قد حصلت صولتك اصيلا
وصحبته ونصرته وعضدته … وذببت عنه باللسان وباليد
وبذلت نفسك في رضاه وحبه … فقتلت في ذات الاله الاوحد
فجزاك عنا الله خير جزائه … وسقى ثراك حيا الغمام المرعد
وعلى رسول الله منه سلامه … وعليك متصل الرضا المتجدد
وعلى صحابته الكرام جميعهم … والآل والاتباع زين المشهد

والصحيح ان هذه القصيدة ليست لمحمد سعيد المذكور وانما هي لابي عبد الله محمد العزنابلي كما ذكر ذلك الشيخ الامام العلامة احمد المقري المغربي في كتابه الذي سماه عرف الطيب

بالتعريف بالوزير ابن الخطيب • وسماه ايضا عرف الطيب • من غصن الاندلس الرطيب •
وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب قال العلامة قاضي القضاة عبد العزيز بن جماعة
الكناني في كتابه نزهة الالبا انشدني الفاضل الاديب ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى
ابن علي الغرناطي لنفسه على قبر سيدنا حمزة رضي الله عنه وذكر هذه القصيدة الدالية
من اولها الى اخرها انتهى ثم اننا بعد ان زرنا تلك الحضرة العليه • والسدة السنيه •
خرجنا الى الخارج الى السبيل العظيم • الذي عمره المرحوم الوزير الكريم سنان باشا
وهو سبيل كبير يجتمع فيه الماء مسقوف وعليه صفة كبيرة واسعة ذات عضايد وبتنا هنا
مع جماعتنا وبعض الاخوان في ذيل سفح جبل احد وكان نور القمر منتشر في تلك القفار والمهامه
الواسعه • ودخلنا نحن في ميادين الاسرار وهاتيك الحضرات الشاسعه • ونظمنا هذه
القصيدة بين العشائين فكتبت مسودتها في ضوء القمر • ونحن نمرح في رياض المباسطة والسمر •
وهي قولنا

لقد تجلت علينا حضرة الأحد ... لما اتينا نزور السفح من أحد
سفح عظيم به نور الجمال سرى ... مما حوى فيه من خير ومن رشد
مقابر الشهداء الصالحين سمت ... هناك اسرارهم بالفضل والمدد
وقبة النور فيها قبر سيدهم ... امامنا حمزة المقدام ذو الجلد
عم الرسول وخير الصحب من شهدت ... بفضله موجبات القرب في البلد
ورونق الانس في تلك الجهات بدا ... لزايريه الى سبل النجاح هدى
شهم شجاع له يوم الهياج يد ... طالت بلا شبهة من فوق كل يد
ومن مناقبه ان الذي فتكت ... يداه فيه فرقاه الى الابد
وساقه من حياة لا تدوم الى ... حق الحياة التي تسمو بلا نكد
احله فهداه الله منزلة ... للانس من بعد ذل الوحشة النكد
وقد تبدل وحشي لعزته ... فيما اتاه بانسي ولم يكد
وصار من صحبة طه المصطفى ورقى ... بعفوه عنه حيث السوء لم يجد
فيا له كرم بعد الممات اتى ... كرامة من همام عالي السند
وكم لكم يا بني الهيجاء من صفة ... في والد من عني طه وفي ولد
وهذه في كرام الحي يحصر فيها ... اهل العناية بالاسرار فاعتمد
تبارك الله ما اسمى مقام فتى ... عز الشهادة فيه ثابت العمد
الهاشمي كريم النسبتين له ... في ساحة المجد ومن بالكمال بدي
جئنا الى حيه المحمي جانبه ... بالمنقبات سوى الاكرام لم يفد
وفيه بتنا وخص الله ليلتنا ... بما به خص من لطف لمعتقد
وزادنا منه فضلا والرفاق سرت ... بهم من الانس انواع على الرصد
وقد حظينا بما في الحي من كرم ... باد وعز واثواب له جدد
وعمنا الله بالتوفيق اجمعنا ... وخصنا بمقام منه منفرد
وللمثوبة وجه مقبل ولنا ... من الهدايات ما يسمو على العدد
فيا سقى الله قبرا ضم اعظمه ... وجاده ربه بالغيث والبرد
ولم يزل ثم رضوان الاله على ... لحد حواه بنور الفضل متقد
ما اسفر الليل عن ضوء الصباح وما ... قد لذ للسمع صوت الصادح الغرد
وما اتى منشدا عبد الغني هنا ... لقد تجلت علينا حضرة الاحد

ثم اصبحنا يوم الخميس الرابع والسبعين ومائتين وهو اليوم التاسع من شوال فصلينا
الصبح هناك بغلس ودخلنا الى زيارة السيد حمزة رضي الله عنه فقرانا الفاتحة
ودعونا الله تعالى وخرجنا وقرانا الفاتحة لبقية الشهداء شهداء احد ودعونا الله تعالى

عند قبورهم

عند قبورهم ورأينا تلك المصاطب المعمرة هناك لاكابر اهل المدينة المنورة وعلمائها
واعيانها كل واحد منهم له مصطبة معلومة يجتمعون هناك في كل سنة في شهر رجب
يمكث الناس فيه من اول الشهر الى ثاني عشر يوم منه ويعملون المولد للسيد حمزة رضي الله
عنه وتخرج اليه الباعون بانواع الماكل وغيرها ويصير الموسم كايام منى
في مكة ويأتي الى هذا المولد اناس من مكة ومن الطايف ومن اليمن ومن العرب
وغيرهم وقد رأينا في راس جبل احد قبة فاخبرونا ان فيها قبر هارون بن عمران اخي
موسى بن عمران عليهما السلام وقد ذكر السمهودي في تاريخ المدينة في اوايل الفصل
الاول من الباب الثالث عن ابن شبة بسند لا باس به الا ان فيه من لم يسم عن جابر
مرفوعا اقبل موسى وهارون عليهما السلام حاجين فمرا بالمدينة فخافا من يهود
فخرجا مستخفين فنزلا احدا فغشي هارون الموت فقام موسى عليهما السلام فحفر له
ولحد ثم قال يا اخي انك تموت فقام هارون عليه السلام فدخل في لحده فقبض فحثى
عليه موسى عليه السلام التراب انتهى فوقفنا قبالة ذلك وقرأنا الفاتحة ودعونا
الله تعالى ثم ذهبنا الى مسجد القبلتين فدخلنا اليه متبركين به ورأينا في داخله
محرابا الى جهة القبلة وفي خارجه محرابا اخر الى جهة بيت المقدس وهو مسجد
قديم رث البنيان بعضه متهدم قال السمهودي الارجح ان تحويل القبلة كان
بمسجد القبلتين والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه وعن محمد بن الاخنس
قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر يعني ابن البراء من بني سلمة في بني سلمة
فصنعت له طعاما قالت فحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصحابه في مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان يوجه الى الكعبة
فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب التي قال
الله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وعن محمد بن
جابر قال صرفت القبلة ونفر من بني سليم يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له
مسجد القبلتين فاتاهم آت فاخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا
وجوههم الى الكعبة فبذلك سمي مسجد القبلتين قال المجد فعلى هذا كان مسجد قباء
اولى بهذه التسمية لما ثبت في الصحيحين من وقوع ذلك به انتهى قلت وحديث
البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بينا الناس بقباء في صلاة
الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة
قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا
الى الكعبة وحديثهما ايضا عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله عز وجل قد نرى تقلب وجهك في السماء
فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها الى قوله الى صراط مستقيم فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج
بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو
يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة فتحرف القوم حتى
توجهوا نحو الكعبة انتهى فالظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
القبلتين حتى تحولت القبلة فيه من بيت المقدس الى الكعبة وكان ذلك الرجل الذي
يصلي معه ثم انه مر بقباء فشهد عندهم وهم يصلون في مسجد قباء صلاة الصبح
فشهد عندهم انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة فتحولوا اليها فدخلنا
الى داخله وصلينا ركعتين الى المحراب الذي نحو الكعبة ودعونا الله تعالى وقد
بلغنا ان بعض الجهال من الحجاج يصلي ركعتين الى المحراب الذي نحو بيت المقدس

بقصد التبرك بالقبلة الاولى بامر الجهال من المزورين وهو فعل حرام لا يجوز بل المعتمد لذلك يخشى عليه الكفر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ذهبنا مع الاخوان الى زيارة المساجد الخمسة بين هاتيك الجبال فابتدأنا بالصعود الى مسجد الفتح الذي هو اعلا الجميع ٠ وابتهجنا بانوار بروقه اللميع ٠ ودخلنا اليه فصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى وقلنا في ذلك من النظام ٠ بحسب ما اقتضاه المقام ٠

مسجد الفتح من اعز المساجد ... لفتى راكع هناك وساجد
وبه الانس والسرور لقلب ... فاقد ساعة الوصول وواجد
يا له مسجد مبارك ارض ... كم له زارة الكرام الاماجد
وبه افضل البرية صلى ... ودعا الله والعداة هواجد
جمعوا كيدهم له بنفاق ... جمع خلد اتى بلفظ مناجد
فحماه الاله منهم جميعا ... واستجيب الدعا بخير المساجد

قال السمهودي وتعرف اليوم كلها يعني المساجد الخمسة بمساجد الفتح والاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه بدرجتين شمالية وشرقية هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند احمد برجال ثقات عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فاستجيب له يوم الاربعا بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر رضي الله عنه فلم ينزل بي امر مهم غليظ الا توجهت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة وروى عن المطلب من سلا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب ولم يصل منهن شيا ثم صلاهن بعد المغرب قال السمهودي وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت فيه وجاء حذيفة بخبر جموع الاحزاب ليلا فيه فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم وقرت عينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عقبة انتهى ثم نزلنا الى المسجد الذي في اسفل الجبل المعروف بمسجد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فدخلنا اليه وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى وكان خرابا في الاصل فجدد بنيانه بعض الفقراء عام اثنين وسبعمائة كما ذكره السمهودي وكان تهدم فجدد بنيانه امير المدينة زين الدين ضغيم بن خشرم المنصوري سنة ست وسبعين وثمانمائة انتهى ثم دخلنا الى مسجد سلمان الفارسي رضي الله عنه وصلينا فيه ركعتين ودعونا الله تعالى ثم ذهبنا الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي بات فيه ليلة الاحزاب وهو مسجد واسع ليس له سقف فدخلنا اليه ودعونا الله تعالى فيه وهو في مكان يقال له شعب بني حرام قال السمهودي ومن توجه من المدينة طالبا مساجد الفتح كان شعب بني حرام على يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم واثر مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز في بنائه انتهى وهو الذي الآن يسمى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى فيه وتحولهم الى هذا الشعب كان باذنه صلى الله عليه وسلم ويقرب من ذلك مغارة النبي صلى الله عليه وسلم وهو كهف سلع وهو كهف بني حرام مكان يقصد للتبرك به لما روى الطبراني في معجمه الاوسط والصغير ان معاذ بن جبل رضي الله عنه خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فبصر به في هذا الكهف وهو ساجد قال فلم يرفع راسه حتى اساءت به الظن فظننته قبضت روحه فقال جاءني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله

تعالى

تعالى يقريك السلام ويقول ما تحب ان اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جاء الي
فقال انه يقول لا اسوءك في امتك فسجدت وافضل ما تقرب به الى الله عز وجل
السجود كما ذكره السمهودي ثم ذهبنا بعد ذلك فدخلنا الى بستان قريب من المدينة
المنورة يعرف بالمنشيه فيه نخيل كثير واشجار مختلفة الانواع وازهار عطرة
وبركة ماء كبيرة يصعد اليها بدرج قبالة ايوان معقود بقوسين من الاحجار
فجلسنا هناك حصة من الزمان ٠ مع جماعتنا والاخوان ٠ ووجدنا هناك
الشاب الكامل الشيخ ابا الفتح ابن سيدي احمد القشاشي المدني وحصل لنا به كمال
الانس ثم رجعنا الى المدينة المنورة الى منزلنا حتى اصبحنا في يوم الجمعة الخامس
والسبعين ومائتين وهو اليوم العاشر من شوال فجاء لزيارتنا الشيخ الولي الصالح
السيد علي السمهودي وحبيبنا الكامل السيد عبد القادر وولده السيد عبد الرحمن
والشيخ عبد الرحمن ابن ابي الغيث الخطيب والشيخ محي الدين مظلباي والفاضل الكامل
الشيخ احمد مظلباي والخطيب ابو السعود مفتي الشافعية والفاضل الشيخ عبد الباقي
المصري ومصد الشيخ محمد الشهير بالمدني وغيرهم من الاخوان والاعيان وجرت بيننا
وبينهم الابحاث العلمية ٠ والنكات الادبيه ٠ ثم لما قرب وقت الجمعة ٠ ذهبنا الى الحرم
الشريف زايد الرونق واللمعة ٠ وصلينا صلاة الجمعة بعد زيارة الحجرة المنورة ٠ ثم عدنا
الى منزلنا وجلسنا فيه الى ان دخل وقت العصر بحسب ما قضاه الله تعالى وقدره ٠
ثم خرجنا الى الخارج من باب المصري وذهبنا الى دعوة صديقنا الحبيب النسيب السيد
عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر في بستان قريب من المدينة يقال له بستان المنشيه
بتشديد الياء التحتية ومكثنا اولا عنده في الدار الى ان صلينا المغرب ثم ذهبنا جميعا
نحن والاخوان ٠ الى ذلك البستان ٠ فجلسنا فيه وضوء القمر مشرق علينا وجلسنا بجانب
البركة الواسعة المتفعمة الملآنة التي يصب فيها الماء من البير بالدولاب على الدوام
وهناك ايوان كبير واسع عظيم مشرق وفوقه مشرفة عظيمة مطلة على جميع تلك الجهات
وهناك من النخيل ما لا يحصى ومن عرائش العنب وزهر الفل وغير ذلك فقلنا في ذلك
الحين من النظام ٠ وقد تزايد السرور والصفا في تلك الليلة على ما كنا نؤمله تلك الايام ٠

سقى المنشية الغيث الهتون ... فصب الهم كان بها يهون
وحيا بالمدينة ما رأينا ... هناك من الصفا ما لا يكون
رياض احبة ونخيل انس ... تسيل على العيون بها العيون
وفي نسمات تهاضعف ولكن ... بها قويت من الذكرى فنون
وانوار من القمر اجتلينا ... نهيم وليلة المضنا جنون
وظل الانس يشملنا وبتنا ... بخافقة السرور ولا سكون
وانفاس الحدائق فائحات ... بطيبة عن شذا فيه كمون
وفاغية يفوح العرف منها ... اذا رقصت مع الريح الغصون
وصدر الحوض متسع بماء ... ينوح به ويبكي المتجنون
عشية ضمنا ثوب الروابي ... هناك وصاننا الشرف المصون
وغازلنا غزال العرب حتى ... لقد فتكت بنا منه الجفون
وداعي الامن حصل بالتلاقي ... وفكت للقلوب به الرهون
فيا لله من لطف وخير ... به يبدي الامانة من يخون
بخير الارض صحبة خير صحب ... اليهم في المهمات الركون
رعى الله المعالم من حماهم ... فمنهم ليس بين الناس دون
الفناهم وهم الفوا المعالي ... لهم صانت من التقوى حصون
وجيران الحبيب لهم بقلبي ... محبة ذي حشا فيه شجون

اليهم من تحيات هدايا ... نفيسات تطيب بها الظنون
وانواع الثنا امد الليالي ... كثيرا ما همى الغيث الهتون
وما ابتسم الدجا عن ثغر صبح ... وقد ولى سحاب ثم جون
وما المنشية اجتذبت دعاء ... لمنشيها فكان له شؤون
محمد الذي بالعفو رجي ... تولاه به كاف ونون
واحمد نجله لو زال يسمو ... على الاقران ما اختلفت الحون

وقلنا كذلك

حفنا الانس بكرة وعشيه ... فانتشينا بروضة المنشيه
ونعمنا بما بها من نخيل ... دانيات قطوفهن جنيه
وبها بركة من الماء تجري ... بالدواليب نزهة للبريه
حبذا حبذا لطيف نسيم ... يتمشى هناك يشفي الهويه
طيبة طيب الاماكن دارا ... وهي فيها كحلة سندسيه

ولم نزل في تلك الليلة في اكمل سرور . واعظم حضور . حتى اصبح الصباح . وانكسفت ضوء المصباح . وانكشف ستر الظلام عن انوارها تيك البطاح . وكان ذلك اليوم يوم السبت السادس والسبعين ومائتين وهو اليوم الحادي عشر من شوال فاقمنا ذلك اليوم هناك وجاء الينا صديقنا السيد عبد القادر ومعه بعض الاحباب من اهل المدينة وجاء بكتب لطيفة من كتب العلم والادب وجرت بيننا ذلك اليوم ابحاث علميه . ونكات ادبيه . وكان مما رأينا في بعض تلك الكتب هذه الابيات فاستحسناها وهي للقاضي محي الدين ابي حامد محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم السهروردي

سقى الله ربعا ضم شملي بشملكم ... سحائب نجد وهاصبا وجنوب
ولا برح الوسمي يهمي ربابه ... عليه ولا زال الولي يصوب
وسح عليه من دموعي عارض ... جواد اذا عز السحاب سكوب
فكم قد قضينا فيه وطرا ولذة ... من العيش لم يفطن بهن رقيب
ليالي بات الدهر فيهن مسعدا ... وواصلني بعد الصدود حبيب
وما كان لي فيهن والله عالم ... بحالي سوى طيب الحديث نصيب
غرام ولكن تعتريه تقية ... وحب ولكن بالعفاف مشوب
ويا حبذا دائي وان مل عائدي ... واهملني خل وكل طبيب
وان كان لي فيه عناء وشدة ... فقد كان يحلو لي بكم ويطيب

ولجمال الدين ابن نباته

ولما جنى طرفي رياض جمالكم ... جعلتم سهادي في عقوبته من جنا
احبابنا ان عفتم السفح منزلا ... واخليتم من جانب الجزع موطنا
فقد حزتم دمعي عقيقا ومهجتي ... غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا

وكان من جملة الافاضل العالم الفاضل الشيخ يوسف القدامي الشامي الدمشقي فعرض في ذلك المجلس علينا عبارة المولى عصام في حاشيته على تفسير القاضي البيضاوي عند قوله تعالى رب العالمين وهي قول عصام ونحن نقول فيه دليل على كمال الاحتياج حيث يربيهم شيأ فشيأ ولذا رباهم شيأ فشيأ مع قدرته ان يبلغهم الى كمالهم دفعة لان فيه ظهور الاحتياج في الغاية وذلك الظهور منشأ كل كمال وموجب كمال اتصال حتى قيل الفقر هو الله انتهى وكتب بعض الافاضل على عبارة عصام ما نصه قوله هذا منزع صوفي يشير به الى ما تقوله الصوفية من ان الفقر اذا تم فهو الله وقد اشكل على كثير من الناس حتى اختلفت اراؤهم في توجيهه فقال بعضهم هو كناية عن كمال انجذابه الى جناب القدس جل جلاله بسبب التجرد عن جلابيب الابدان والعلائق

البشرية التامة والانخراط فى سلك المجردات وتأوله بعضهم فقال فقر بمعنى مفتقر اليه والكل ليس بشئ لعدم الوقوف على منشأ التفيئ ولما كان فى المربى غاية ظهور الاحتياج الى المربى وذلك الظهور منشأ كل كمال للرب سبحانه صح ان يعنى بما قيل وذلك لان ظهور ذلك الكمال متوقف على الاحتياج اليه فتيقظ انتهى ما ذكر لنا فقلنا له هذا السؤال ورد علينا فى بلاد القدس الشريف لما كنا فى زيارته سنة احدى ومائة والف وذكرناه فى رحلتنا الوسطى المسماة بالحضرة الانسيه فى الرحلة القدسيه فى اليوم الرابع والعشرين منها وكان الذى سألنا هناك هو الشيخ محمود السالمى رحمه الله تعالى وصورة سؤاله الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله قول بعض السادة اهل التحقيق والافاده اذا صح الفقر كان هو الله تفضلوا علينا برفع هذا الحجاب عن كلام هؤلاء الكرام اهل الحق والصواب جزاكم الله تعالى خيرا واجزل لكم الثواب فكتبنا له الجواب عن ذلك بحسب فتوح الوقت فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا رسول الله قولهم اذا صح الفقر اى تم تحقق العبد بالفناء الصرف انقلب فقره غنا صرفا ووجودا محضا كما انه اذا تم الليل كان النهار وظهر النور واختفى الظلام وكان هو الله لان الله تعالى نور السموات والارض والسموات والارض ظلام فاذا ظهر النور بطل الظلام الا كل شئ ما خلا الله باطل وقال تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا واذا لم يصح الفقر اى لم يتم تحقق العبد به لا يكون هو الله بل هو العبد حينئذ لان الله تعالى منزه عن العالمين والله اعلم وهو القوى المتين انتهى ما اجبنا به

ان الفقير هو الغنى بربه ... وكذا الغنى هو الفقير البائس
وانظر الى وصف الغنى وكونه ... وصف الفقير فالمحقق آيس
فاذا عرفت لمن يؤثر منك فى ... كل الشؤون فانك المترائس
وبدت هنا حلل المراتب كلها ... وتبخترت فيها لديك عرائس
وانظر الى السكين فى يد قاطع ... تنزاح عنك من الظنون وساوس

ثم اننا حررنا الجواب عن السؤال الاول بما يكون عليه المعول فقلنا بمعونة الله تعالى بحسن توفيقه قوله يعنى قول بعض الافاضل الكاتبين على عبارة عصام فيما سبق قريبا هذا منزع صوفى اى ملحظ واعتبار صوفى يعنى منسوبا الى الصوفية والصوفية عند علماء الرسوم اهل الظاهر هم اهل الباطن الناظرون الى بواطن الاعمال والاحوال الفاهمون لدقايق المعاملات القلبيه والاشارات القرآنية والحديثيه ولا يفرقون بين مجرد الصوفية وبين المحققين من اهل طريق الله تعالى ويجمع الكل علم الظاهر واعتبار الرسوم من شرايع الاحكام ولكن علماء الرسوم الظاهريون هم الذين اقتصروا على معرفة فقه الاحكام الشرعية والتدقيق فى مسايلها ودلايلها من الكتاب والسنة على حسب اختلاف المذاهب الاجتهادية فى ذلك وكذلك علماء الكلام الذين منهم اهل السنة والجماعة ومنهم المعتزلة على اختلاف فرقهم اقتصروا على مسايل الاعتقاد فى الالهيات والسمعيات ودققوا النظر فى ذلك بالبراهين العقليه والادلة القرآنية والحديثية وقد عملوا خيرا ما عدا المعتزلة منهم جزاهم الله تعالى خير الجزاء عن عامة المؤمنين فى بيان الدين فالاولون يقال لهم الفقهاء والاخرون يقال لهم المتكلمون فاهل السنة والجماعة منهم الاشاعرة والماتريدية والخلاف بينهم لفظى والمعتزلة افترقوا فرقا كثيرة وهم اصحاب البدع فى الاعتقاد ولكن الفقهاء بعد معرفتهم بالاحكام الشرعية واتقانها وتحريرها وتقريرها للناس وامرهم بها بالمعروف ونهيهم بها عن المنكر اهملوا انفسهم فى اتقان العمل بها ولم يدققوا فى كيفية الاعمال الصالحة ولم يتنبهوا لامراض القلوب المحرمة كالرياء والسمعة والتكبر

عصام

والحسد ولا بحثوا عن صحة التقوى بمعرفة علم الاخلاق المحمدية التي منها الاخلاص
والخشوع والخضوع والزهد في الدنيا الفانية ونحو ذلك وكذلك المتكلمون اهملوا
انفسهم فيما اهمل فيه الفقهاء انفسهم وانما اقتصر كل طايفة منها على ما هم بصدده من
العلم وتحقيقه بحيث صار كل منها لا ينظر الا في غيره لا في نفسه ولا همّ عنده الا
اصلاح غيره لا اصلاح نفسه فكانما اصلاح نفسه عنده هو مجرد علمه وتكلمه به
وايراد الابحاث فيه وتعليمه اياه للغير وامة محمد صلى الله عليه وسلم محفوظون
محميون عن كل سوء ان شاء الله تعالى ولا يجتمعون على الضلالة فظهر من الفقهاء
طايفة يسمون الصوفية فدققوا فيما اهمله الفقهاء من دين الاسلام واحتفلوا
في علم الاخلاق المحمدية وشرحوا امراض القلوب وادويتها وتقيدوا في بيان التقوى
والاعمال الصالحة المرضية واشتغلوا بمراعاة ذلك في انفسهم وبيانه لغيرهم فيمن
اقامه الله تعالى لنفع العباد منهم وظهر من المتكلمين طايفة اخرى يسمون المحققين
من اهل طريق الله تعالى فدققوا فيما اهمله المتكلمون من دين الاسلام ايضا وتحققوا
بالتجليات الالهية وكشفوا عن حقايق انفسهم وشهدوا الوجود للحق خالقا لكل
شيء منزها عن مشابهة كل شيء خلقه وعرفوا معنى الخلق والابداع والاختراع
على اليقين حتى عاينوا اسرار الملك والملكوت بانوار الاعمال الصالحة التي شاركوا
فيها الصوفية واستقاموا على المتابعة الشرعية للكتاب والسنة التي زادوا فيها
على الفقهاء فهم اكمل الرجال على كل حال ولما لم تفرق الفقهاء والمتكلمون بينهم وبين
الصوفية قال قايلهم هذا منزع صوفي والعبارة لبعض المحققين من اهل طريق الله
تعالى بحسب تحقيقهم فيما كشفوا عنه من معرفة ربهم وتجلياته عندهم في كل ما خلق
مما هو منزه عنه ومن المعلوم ان القيوم على كل شيء ظاهر من كل شيء اذ هو الوجود
الحق لا سواه وكل شيء مجرد تقدير وتصوير كما بسطناه في كتابنا الوجود الحق وغيره
من كتبنا وهو مقرر في كتب المحققين من اهل طريق الله تعالى اكمل تقرير ومحرر اعظم
تحرير نحو قولهم الفقر هو الله وقولهم الفقر اذا تم فهو الله ملخصه ان الله تعالى
خالق كل شيء وهذه العبارة لا يشك فيها احد ولكن يختلف فهمها على حسب المشارب
والاصطلاحات واهل التحقيق من العارفين لهم فيها الفهم الحقيقي وان الخالق
هو المقدر كما قال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا ولا يصح ان يكون معناه الموجد
لان الايجاد يقتضي الوجود الحادث والوجود لا يصح ان يكون حادثا لان كل
حادث مسبوق بالعدم والوجود لا يصح ان يكون مسبوقا بعدم ما ثم صار وجودا
فيلزم ان يطرأ عليه وجود اخر ويلزم التسلسل كما بين في محله والله الموفق لكل تحقيق
ثم لم نزل ذلك النهار في كمال السرور واتم الصفا والحضور حتى صار وقت العصر
فصلينا وجلسنا على حافة تلك البركة الواسعة وحولنا حدايق النخيل ذات الثمار
اليانعة الى قريب الغروب ونحن في فنون من الكمالات وضروب ثم ذهبنا
وصلينا المغرب بالحرم النبوي الشريف وبعده صلينا العشاء وزرنا الحجرة المطهرة
وشهدنا ذلك المقام المنيف ثم بتنا في منزلنا بالعافية والخير ولا سوء ولا ضير
حتى اصبح صباح يوم الاحد السابع والسبعين ومائتين وهو اليوم الثاني عشر
من شوال فصلينا صلاة الصبح بالحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عدنا الى منزلنا وبعد حصة من الزمان ذهبنا الى زيارة الشيخ الامام الفاضل
الخطيب ابن الخطيب ابي السعود مغلباي ثم دخلنا قريبا من داره الى دار الشاب
الفاضل ابن عمه الشيخ احمد مغلباي فاجتمعنا عنده بالشيخ الصالح الفاضل ابي الفتح
من ذرية الشيخ الامام شهاب الدين احمد ابن حجر المكي الهيتمي ثم قمنا فذهبنا
الى دار فخر الاعيان المعتبرين علي چلبي المغلسي سردار عسكر المدينة المنورة

ولانب

وكانت هاتيك الجنود المطغرة ، وهو رجل من الصالحين جالس في بيته لا يكاد يخرج منه ينسخ الكتب المعتبرة بخطه الحسن كتفسير البيضاوي في قطع لطيف والقاموس في اللغة وصحاح الجوهري ونحو ذلك ويبيعها للحجاج وربما يوصونه على ذلك ثم ذهبنا الى دار الولي الصالح ، الكامل الفالح السيد علي ابن السمهودي جده صاحب تاريخ المدينة المشهور ، فتلقانا بالقبول والسرور ، واغتنمنا دعاءه الصالح ، في قضاء المآرب والمصالح ، وبشرنا ببلوغ الحج الشريف على كل حال ، والوصول الى الاهل والاوطان وحصول الامال ، ثم عدنا الى منزلنا فلما كان وقت العصر خرجنا من باب الشامي فذهبنا الى جهة بير بضاعة وهناك بستان فدخلنا اليه وتبركنا بماء هذا البير وشربنا منه وتوضأنا ثم دخلنا هناك الى بيت الشيخ الامام الكامل ابي السعود المنوفي مفتي الشافعية بقصد زيارته والسلام عليه فتلقانا بالاجلال والاكرام وكان في مجلسه العالم العلامة الهمام الشيخ حسن الفروخي الحنفي والشيخ الفاضل يحيى العلقمي فتذاكرنا معهم في المسائل الفقهية وانواع العلوم وحصل لنا معهم غاية الانس والصفا الى ان قرب وقت المغرب فقمنا وذهبنا الى الحرم النبوي وصلينا المغرب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلينا العشاء وبتنا في منزلنا حتى اصبحنا في يوم الاثنين الثامن والتسعين وماتين وهو اليوم الثالث عشر من شوال صلينا الصبح بالحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهبنا الى دعوة صاحبنا الحاج علي الشامي الساكن الى جنينته في اخر تربة البقيع المبارك بالقرب من قبة الامام الجليل عثمان ابن عفان رضي الله عنه وسبب ذلك انا كنا بين العشائين في الحرم النبوي فتذاكرنا مع اخواننا في زيارة الامام عثمان رضي الله عنه وقلنا سبحان الله لنا مدة لم نزر قبة الامام عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثم اخذنا في كلام اخر بعد حصة من الزمان فجاء الينا الحاج علي المذكور وقال لنا في غدا ان شاء الله نذهب معكم الى جنينة في اخر البقيع نقيل فيها الى اخر النهار فقلنا له ان شاء الله تعالى فلما اصبحنا ذهبنا فاذا الجنينة بقرب قبة الامام عثمان فزرناه وقرانا الفاتحة ودعونا الله تعالى وبقرب قبر ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فزرناه وزرنا بقية قبور البقيع ثم دخلنا تلك الجنينة وجلسنا فيها مع الاخوان تارة نتذاكر في المسائل العلمية والفوائد الادبية وتارة نتحدث في اخبار الزمان وكان ممن حضر هناك في المجلس رجل من الثقات المعتمدين اسمه الحاج عبد الرحمن ابن احمد نوان فاخبرنا عن رجل يعرفه انه اخبره انه كان سايرا مع رفيق له في البلاد التي بين الحسا والقصيم بالقاف والصاد المهملة وتلك البراري تسمى بالحجرة بكسر الحاء المهملة وفتح الجيم في نواحي ارض العراق والبصرة وهجر بالتحريك وهذه الاراضي غالبها مفازات ماؤها قليل وحرها شديد ويوجد في هذه الاراضي حفر على طريقة الابار لها افواه متعددة مغطاة بالاحجار تسمى هذه الابار الدحول بفتح الدال المهملة وضم الحاء المهملة على ما هو المشهور بينهم وبين كل فم وفم نحو يوم او يومين او اكثر او اقل ويتفاوت النزول الى هذه الابار بعضها ينزل اليه بثلاثين باعا وبعضها باربعين وخمسين وثمانين وتسعين واكثر واقل فاخبرنا انهما كانا سايرين في هذه الاراضي فحصل لهما عطش شديد فرأيا رجلا من عرب تلك الاراضي دلهما على فم من الافواه المذكورة فادليا حبلا ونزل واحد منهما لاجل الماء وهذا المكان في غاية الاتساع فمكث نحو يوم تحت الارض في هذا البير فتحقق رفيقه الذي في الخارج انه تاه عن فم البير وكان للرجل الذي نزل ناقة فذبحها واخذ مصرانها ووصله بقطع من جلدها قده سيورا الى ان صار في غاية الطول ثم تدلى بذلك الحبل الذي تدلى به الاول واخذ معه الحبل الطويل الذي قده من جلد الناقة ومصرانها

ووصله بالحبل الذي تدلى به ثم ذهب تحت تلك الاراضي وهو ماسك الحبل بيده لخوف
الضياع والانقطاع عن فم البير ومشى كثيرا يمنة ويسرة واخبر ان في داخل تلك
الاراضي مياه ورمال واشجار قصار من الطلح والسلم وغير ذلك ولم يجد رفيقه واخذ
معه من دهن تلك الناقة واسرجه لاجل الضوء وهكث نحو يوم ثم عجز عن لقيا ه
فخرج وسار على حاله وكان في مجلسنا رجل اخر فاخبرنا بنظير هذه القصة
وهو مما يؤيدها انه في سنة الف ومائة وواحد جاء ركب من البصرة الى الحج فمروا
بهذه الاراضي المذكورة وكان لهم عطش شديد فرووا فما من افواه هذه الابار
فنزل رجل منهم رادلوه بحبل نحو تسعين ذراعا حتى تاه تحت الارض ولم يعرف
الطريق الى فم البير ثم ان بعض اصحابه في الخارج راى رجلا من عرب تلك الاراضي
فاستاجره لينزل ويفتش على رفيقهم بعشرة غروش فنزل من بكرة النهار الى العشي
حتى اذا اخرج ذلك الرجل واخرج لهم ماء وشربوا منه ثم ذهبوا انتهى ما حكى لنا
وكان مما نظمناه في ذلك اليوم قولنا

طاب المقيل لنا في ظل بستان … بالقرب من قبر عثمان بن عفان
به البقيع تسامى في المدينة اذ … عليه رونق نبت فيه ريان
والنخل قام صفوفا في جوانبه … وبعضه راكع للاجتنا دان
اجياده قد تحلت وهي مايلة … من تمره بقلادات وتيجان
ونسمة الريح في الارجاء سرت … بكل روح من الذكرى وريحان
جئنا اليه صباحا حيث طاب لنا … وماؤه في السواقي ينعش العاني
مع رفقة من بني الافضال قد حملوا … من كل شهم فصيح النطق ملسان
وكان يوم لطيف في محاسنه … وزادنا الله فيه كل احسان
حتى العشية وقت بالمنا وصفت … والانس فيها عن الاحزان الهاني
والوقت طاب فمدنا بالسرور الى … محلنا مع اصحاب واخوان
فيا لها من نهار لذ مشربه … وراق عيش اوقات وازمان

ثم لما قرب الغروب • واحتجب وجه يوسف الشمس عن عيون ليل يعقوب •
قمنا وتوجهنا الى الحرم الشريف • وصلينا المغرب فالعشاء في ذلك المحل المنيف •
وزرنا حجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم ذهبنا الى منزلنا حتى اصبحنا
في يوم الثلاثا التاسع والسبعين ومائتين وهو اليوم الرابع عشر من شوال
فجلسنا على العادة في منزلنا نستقبل الواردين • من الاخوان والمحبين • ثم ذهبنا
فصلينا الظهر في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم العصر والمغرب
والعشاء كذلك وبتنا الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الثمانين ومائتين وهو
اليوم الخامس عشر من شوال فجاء الى زيارتنا الشيخ الامام الفاضل الخطيب عبد الرحمن
الشهير بابن ابي الغيث وطلب منا ان نجيزه فيما لنا روايته من الاحاديث وكتب
العلماء وفي جميع مصنفاتنا فكتبنا له ذلك بوجه الاختصار • عامله الله تعالى
بما يعامل به عباده الابرار • ثم بعد صلاة العصر في الحرم النبوي وزيارة
النبي صلى الله عليه وسلم ذهبنا مع الاخوان الى خارج باب المصري وزرنا
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في خارج المدينة وعليه قبة وفيه جلالة ومهابة
وزرنا بالقرب منه مسجد ابي بكر رضي الله عنه ومسجد الامام علي رضي الله عنه
وتبركنا بتلك الاثار • وتملينا بها تيك الانوار • ثم جئنا الى دار صديقنا السيد
عبد الرحمن ابن صديقنا وحبيبنا السيد عبد القادر الحلبي فجلسنا عنده في
قصره اللطيف المطل على المناخة عند باب المصري ونحن في المسايل العلميه •
والفوايد الادبيه • الى قرب وقت المغرب فجئنا الى الحرم النبوي وصلينا المغرب

ثم العشاء وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وبتنا تلك الليلة الى ان اصبح صباح يوم الخميس
الحادي والثمانين ومائتين وهو اليوم السادس عشر من شوال فذهبنا وصلينا الصبح
في حرم النبي صلى الله عليه وسلم وزرنا الحجرة الشريفة وتوجهنا مع بعض جماعتنا الى
زيارة السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء فمررنا في الطريق على
بياض اراضي المدينة وشريف تربتها السبخة فقلنا في ذلك من النظام بحسب المقام .

سقى الله المدينة من بلاد ... بها البركات للفقراء راحه
وطابت فهي طيبة وهي ارض ... ملوحتها البياض من الملاحه

الى ان وصلنا الى ذلك المقام المنيف . والمحل الشريف . فدخلنا اليه ووقفنا عند قبره
الجليل . وسلمنا عليه وقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء الجزيل .
وجلسنا هناك حصة من الزمان . مع من كان معنا من الاخوان . ثم خرجنا الى
الخارج نقابل الجبل المبارك جبل احد وقرأنا الفاتحة لبقية الشهداء المقتولين
هناك في تلك الوقعة المشهورة ثم رجعنا بكمال الاجور . وغاية الصفا والسرور .
وبتنا تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم الجمعة الثاني والثمانين ومائتين وهو اليوم
السابع عشر من شوال فصلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم خرجنا الى زيارة المولى الهمام حضرة محمد افندي الرومي قاضي المدينة المنورة
ثم ذهبنا الى زيارة شيخ الحرم النبوي حضرة يوسف اغا الخادم ثم عدنا الى منزلنا
وتهيأنا للصلاة للجمعة فجئنا الى الحرم الشريف وصلينا الجمعة في الروضة المطهرة
وكان الخطيب الشاب الفاضل الشيخ احمد بن صديقنا المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم
الخياري فأتى بخطبة بليغة طربت فيها المسامع . وجرت المدامع . ثم زرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا ثم قبيل العصر ذهبنا الى خارج المدينة
الى بيت السيد عبد الرحمن بن السيد عبد القادر ووالده السيد عبد القادر هناك
فجلسنا معهم في المذاكرة العلميه . واللطايف الادبيه . الى ان قرب وقت المغرب
فقمنا وجئنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب ثم العشاء ثم زرنا النبي صلى الله
عليه وسلم وبتنا في منزلنا تلك الليلة على اتم سروره واكمل حضوره حتى اصبحنا
في يوم السبت الثالث والثمانين ومائتين وهو اليوم الثامن عشر من شوال
فصلينا الصبح في الحرم الشريف وجئنا الى منزلنا فقصد زيارتنا بعض الافاضل
من علماء المدينة المنوره وتذاكرنا معه حصة في المسايل العلميه . والفوائد الادبيه
حتى صار وقت الظهر فذهبنا بعد صلاة الظهر بالحرم الشريف الى عيادة
الشاب الفاضل الكامل محمد طاهر ابن العلامة الملا ابراهيم الكوراني رحمه
الله تعالى فانه كان مريضا بالحمى فدخلنا الى داره وجلسنا عنده حصة
من الزمان وقد توجه الى العافية فحمدنا الله تعالى معه ثم قمنا وذهبنا الى دار
السيد عبد الرحمن ابن صديقنا السيد عبد القادر وكان هناك بعض الافاضل
فجلسنا معهم في المذاكرة العلمية حتى قرب وقت المغرب فذهبنا الى الحرم الشريف
وصلينا المغرب والعشاء وبتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاحد الرابع والثمانين
ومائتين وهو اليوم التاسع عشر من شوال فجاء صديقنا السيد عبد القادر الحلبي
حفظه الله تعالى وذكر لنا انه رأى في هذه الليلة كأن جالسا انا واياه في الحجرة الشريفة
وكأني اعطيته كتابا فنظر فيه فاذا هو كتاب صحيح البخاري وقرأ علي فيه هناك في المنام
فاستيقظ واني يريد ان يحقق ذلك في اليقظة واخبرني انه قال له النبي صلى الله عليه وسلم
اقرأ عليه في صحيح البخاري وجاء بمختصر صحيح البخاري للامام الازدي وقال لي لا بد ان
يكون ما رأيت وبدأ علينا فيه فقرأ حصة وافية منه واستمر كل يوم حتى ختمه علينا
واجزناه بروايته عنا ثم حضر عندنا جماعات من الافاضل وجرت ابحاث علميه .

وفوايد ادبيه ثم بعد صلاة العصر بالحرم الشريف ذهبنا الى خارج باب المصري
الى دار السيد عبد الرحمن ابن صديقنا السيد عبد القادر وكان هناك بعض الافاضل
فجلسنا فى المذاكرة العلمية الى قريب الغروب ثم ذهبنا الى صلاة المغرب بالحرم الشريف
وصلينا العشاء وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم ثم عدنا الى المنزل وبتنا حتى اصبحنا
فى يوم الاثنين الخامس والثمانين ومائتين وهو اليوم العشرون من شوال فجاء الينا
السيد عبد القادر حفظه الله تعالى يقرأ احاديث البخارى وجاء الينا السيد
اسعد افندى مفتى الحنفيه بالمدينة النبويه وجلسنا فى المذاكرة العلميه
وعشية النهار ذهبنا الى الحرم على العادة وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا يوم الثلاثا
السادس والثمانين ومائتين وهو اليوم الحادى والعشرون من شوال فجاء الينا
الشاب الفاضل جامع الفضايل الشيخ احمد الخطيب ابن المرحوم صديقنا
العالم الكامل الشيخ ابراهيم الخيارى وجلس عندنا حصة من الزمان ثم اخرج لنا
قصيدة من نظمه امتدحنا بها فقراها علينا وهى قوله

مَنْ مجيرى من مرهفات الجفون   الغانيات عن صقال العيون
من بديع الجمال احور احوى   فاتك فاتن مثير الشجون
باسم عن عقود در نضيد   فى حقاق من الشفاه مصون
ذى محيا بز البدور سناه   وقوام يميس ميس الغصون
وورود تزهو بروضة خد   لم يبح قطفها بغير المنون
حين يفتر عن بروق الثنايا   تمطر العين غيث دمع هتون
جعل الفتك فى المحبين فرضا   بحسام من الرنا مسنون
مذ راى الظبى لفتة الجيد منه   هام بين الشعاب كالمفتون
وكذا الغصن اذ اراد يحاكيه قواما رمى بريب المنون
ما ترى الورق فوقه كيف ناحت   باكيات عليه فى كل حين
لذ فيه خلع العذار غراما   وهيامى فى حبه خير دينى
جل مبديه فتنة للبرايا   وعقالا لكل عقل رصين
صد عنى وصادحبة قلبى   مذ غدا ناصبا شراك الجفون
ما معينى من بعد بعد حبيبى   غير دمع من مقلتى معين
زارنى من بعد ازورار فاحيا   ميت وجدى ولوعتى وحنينى
يتثنى نشوان يسحب ذيلا   ليس يدرى شماله من يمينى
فارتشفت الرحيق من كاس ثغر   خمرة تفضح ابنة الزرجون
كدت اخشى الضلال فى الحب لولا   ان هدتنى انوار رب اليقين
روح جسم العلا وانسان عين المجد حقا وعمدة فى الدين
بحر فضل مفتاح كنز علوم   وسراج الهداية للسنين
عالم عامل تقى نقى   للمعالى والمجد خير قرين
هو عبد الغنى الاجل المفدا   الغنى مدحه عن التبيين
عين اهل الشام بل شامة العصر ومبدى نفايس التدوين
يا لها من مؤلفات تجلت   كعروس فى احسن التزيين
كم معان من البديع نراها   اثمرت من بيانه بفنون
بعموم الكمال خص ويا المجد قديما من مبدا التكوين
زين العلم فى الملا بتقاء   وبنسك عن الرياء مصون
من يحلى جيد الزمان بعقد   من نظام له كدر ثمين
لو حوى البدر منه بعض كمال   ما اعتراه الخسوف طول السنين

فهنيئا لكم زيارة طه ... سيد الرسل المجتبى المامون
قد انلتم منه الشفاعة حقا ... وحظيتم بعز مجد مكين
فتمتع بروضة الخلد والحل ... من ثرى المصطفى بسلح العيون
واجتنى من رباه نور قبول ... واجتلى نور ذاته كل حين
قد شكرنا الاله لما ارانا ... غرة الدهر في اغر السنين
كان ذا منيتي واقصى مرادي ... في دعائي المقرون بالتامين
سيدي هاكها عروسة فكر ... في قيود الغرام كالمسجون
ذي اشتمال من الهوى واشتغا ... بصروف من الدنا وشؤون
قصرت عن ذرى معاليك لكن ... ضمنت لي القبول حسن ظنوني
لم يزنها سوى مديحك فيها ... وكفاها في الحسن عن تحسين
وابق في عزة رفيع جناب ... من حمى الله في اجل الحصون
ما تغنت على الاراكة ورق ... فاثارت لواعجي وشجوني

ثم اني نظمت له الجواب عن ذلك في ثاني يوم وارسلته اليه من الوزن والقافيه وهذا صورة ما كتبته له

نسمات زهت بزهر الغصون ... واتتنا من عرفها بفنون
وتمشت على الرياحين وهنا ... فاثارت شوقي وهاجت شجوني
ما شذا الورد والاقاح سحيرا ... والخزاما والورد والارديون
ما عبير المسك الفتيق اذا ما ... شيب ماء بعنبر في صحون
بالذي في الانوف يعبق منها ... عند تحريكها وعند السكون
ام هي الجنة التي قال ربي ... هي اجر وليس بالممنون
ام عقود الجمان منتظمات ... في نحور الحسان ذات الفتون
ام هو الطيب عند طيبة فاحت ... عن كتم عن السوي ولكون
طاب منه نشق الحياة لصب ... في معاني اسرارها مفتون
ام بروق بالابرقين تراءت ... لعيون المتيم المشجون
فضلوع المحب بالزفرات ... واستهلت غيوث دمع العيون
ام هي الشمس في بروج المعالي ... اشرقت فوق ادوح تلك الغصون
ام هو البدر في الدجنة باد ... يتسامى عن شبهة المرجون
ام نجوم السماء دنت فتدلت ... في معاني نظامها الموزون
ام هي الخود بالغلائل قامت ... تتجلى والسيوف بين الجفون
ولها القامة الرطيبة رمح ... وبح قلبي من رمحها المسنون
ام هو الاهيف المليح تبدا ... بمحيا جماله الميمون
يتثنى بمعطف ذي دلال ... وهو نرد في نرط حسن مصون
ام نظام الكلام ابيات شعر ... قد اتتنا كاللؤلؤ المكنون
صاغها احمد الجنا ري عقدا ... من نضار لجيد دهر حرون
جمعت شمل نشاتي وسروري ... وازالت شكاية المحزون
فتذكرت ما مضى لا بيه ... مع قلبي بساحتي جيرون
والذي كان بيننا في دمشق ... من قوافي بحرف قاف ونون
في مغان كانهن معان ... لتروح من الهوى ومتون
رحم الله روح من امام ... في ثرى طيب طيبة مدفون
احمد الاسم جاء من نسل ابرا ... هيم هذا الظهور طبق البطون
وله مثل والد في كمال ... مستفاد ومنزل مادون

عن جدود له الوراثة منها فاح ترب البقيع بعد الحجون
يا امام المحراب محراب طه سيد المرسلين ركن الركون
والذي تشهد الصفوف لدى حرم المصطفى بحسن الظنون
خذ لك الان من عقود نظامي خير عقد من جوهر مخزون
سلكه المدح لم ابعد بنفسي وتجنبت صفقة المغبون
غير اني قابلت بابن مخاض من نياق الفهوم بنت لبون
ونضحت الاناء عن عذب طعم مبدلا اذ دنا اجن مسنون
فاعذر العبد فهو بالعذر اولى هو للوقت في اقتضاء ديون
فكره للذي اليه ترقت هم منه في قيود رهون
شغلته حلاوة القرب ممن كان يرجوه من زمان خؤون
ثم لولا انتم له بجوار وانتساب لجنة المأمون
ما انفرغتا انا شيئا اليكم بمديحي اشارة المضمون
وعليكم سلام منا كل حين يا اهيل الحمى كبار الشؤون
واليكم منا التحية تأتي ما شدا طاير بطيب لحون
او تغنى الحادي لاشرف وادي فوق كوماء بالمسير امون
او اهاجت غرام عبد غنى نسمات زهت بزهر الغصون

ثم اندجا لزيارتنا الفاضل الكامل الخطيب احمد بن ابي الغيث الشهير بشنبل باي
واتى بهذه القصيدة يمتدحنا بها وهي قوله ه

يا ايها المولى الهمام الاورع الفاضل القرم البهي الاروع
الجهبذ اليقظ النبيه اخو الذكا فيد الاوابد في الورى والمرجع
العالم العلامة الحبر الذي هو مستقر الفضل والمستودع
يهنيك ان وافيت دار الهجرة القعسا ونعم الدار هذي الاربع
دار بها قبر النبي محمد قبر به نور النبوة يلمع
غللت في حرم النبي المصطفى وظللت في روض المسرة ترتع
وقطعت كالبدر المنير منازل العليا وبرج كمالها ذا المطلع
وقصدت ينبوع العلوم مفيضها الاعلى بل الاغلى ومنه ينبع
لا بدع ان وافاه وارث علمه والشيء بالشيء التزاما يجمع
نابشر بخير الدين والدنيا فقد وافيت من نولى الجميل وبدع
وصفاتك العليا نم بنشرها طيب الثناء الفايح المتضوع
لم لا وانت الالزمنا في علمه ما شانها بما يشين ترفع
هذا المروي منهج القوم الاولى درجوا على التقوى وهذا المهيع
فلانت حلال المعالي والمعا في ان تلعثم لوذعي المجمع
جم الفوايد والفوايد كيف لا تعنو لدشم الانوف وتخضع
الا مجد الغطريف صدر حجاج عز اذا ازدحم الكرام الخشع
فله تحل حبا الكرام جلالة ولذاته العز يشير الاصبع
مدحي شمايله كفرض واجب حتم ومدح الاكثرين تبرع
اخلاقه تحكي النسيم لطافة والماء ينصع اذ يطيب المنبع
زاكي الاصول كريمة انسابه والنعل مصداق عليه يفرع
داما علم للانام غطمطم مازال يلفظ در قول يصدع
ما فيه من عيب سوى ان الافا ضل عنده من هيبة تتكعكع
من ذا الذي يستطيع ينكر فضله وذكا شمايله عليه تسطع

باغايه

يا غاية لبيان كنوز دقايق ... وحقايق منها الفنون تشنع
من لي بمنطقك البديع بيانه ... فيما يوشيه البنان ويبدع
وحكاية تزهي في القريض حياكة ... لطارف الوداد اذ ما تصنع
ضاءت وضاعت بالثناء وبالسنا ... علياء مجدك والمفاخر اضوع
وعلت بكم رتب السيادة بل غلت ... اسعارها وشعارها المتمنع
وصغت قلوب الاكرمين اليكم ... ويحب اهل الفضل كل يولع
فاليك بنت الفكر وافت تجتلي ... شمس المعارف من رواك فتسطع
وتؤم كل خريدة في خدرها ... وفريدة ما ان اليها مطلع
فعسى تهب قبولها بقبولها ... وعسى شمول شمولك الحظ نترع
برزت من الفكر الذي قد اظلمت ... ارجاؤه ويد الحوادث تصنع
وصلود زند الذهن سوغ عذرها ... مما يصرفه الزمان الاقطع
قد قصرت عن شأو مدحك فاغتدت ... لحيائها في طرسها تتلفع
هذا وداعي الود ابرزها كما ... جاءت فهل يطيب منها الموقع
فاسبل عليها ذيل سترك واقبلن ... عذري فوجهي بالحياء مبرقع

مولانا هذا ما سمحت به القريحة القريحه • والفكرة الغير الصحيحه • من بث خلالكم الكريمه • ونث كالاكمكم الوسيمه • الفايقة كل شيمه • ورشح به الذوق • من شرح الشوق على حكم القضية الموجبة للجزئيه • لا الموجبة الكليه • اذ لو كان الشان كذلك • في سلوك العبد هذه المسالك لكانت كتب خدمته • وظايف مدحته • متدافقة الامواج • متتابعة الافواج • لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال • واجتنب موقع التصديع والاخلال • وصان الخاطر الشريف • والطبع اللطيف • الذي هو مشغول بكشف المعضلات • وحل المشكلات • عن مطالعة مكتوباته • وتنقيح وصايم ابياته • فاقتنع من بسفات مجد طويل • بمقالي ان الكتاب قصير • وسلوك هذه الطريقة اللايقه • لابداء المودة الصادقه • التي قد غرست في القلوب فاينع ثمرها في الطروس • وطويت في شغاف الفواد فطاب نشرها للنفوس • جريا على نمط السادة الفضلاء • وتخلقا باخلاق القادة النبلاء • من استجلاب المودات • واستجلاب انشاء العهود المستجدات • باستجلاء عرايس المواصلات • واستجلاء عرايس المراسلات • العالي شعرها • الغالي سعرها • المشرق في سماء الفضايل بدرها • النابت في دمن الاداب بذرها • اللايح في وجه الافاضل بشرها • الفايح من جلباب الفضايل نشرها • على اني لست من فرسان هذا الميدان • ولا ممن له لحل هذه العقدة يدان • لكن دعتني اريحية التطفل على الادب • الى سلوك هذا السبيل المستحب • لما شاقني من مد رواكم الوسيم • وساقني باثنائك العطر الشميم • الى ان اجتلي اوزان • واجتني اوزان • واحمي حيا شعرك الرايق • واختشي عيا شعاركم الفايق • فاديت بهذه الابيات خدمة لجنابك • وطمعا في استطلاع جواهر ادابك • فليت شعري • ربحها الديك قبولها ام دبوره • وصبحها على ام يسفر عنا بهي من الشهور • فاسبلوا عليها اذيال الاستار الضافيه • بعد ايرادها بحار الافكار الصافيه • والسلام الذي تارجت نفحاته بهم ساحتكم ورحمة الله وبركاته • فارسلنا اليه الجواب عن ذلك • بقدرة المعين المالك • ونظمنا له هذه القصيدة على البديهه • من الوزن والقافية والشي يستتبع شبيهه • وذلك قولنا

هي نفحة مسكية تتضوع ... عبقت بها اطلالنا والاربع
ام نفحة النادي الرخيم بطيبة ... تحيا الجسوم بها ويهوى المسمع
ام روضة غناء باكرها الحيا ... وطيورها في الدوح اضحت تسجع

ام طيب فاغية يفوح عشية | فينا فيشفى منه قلب موجع
ام ذاكر برق بالابيطح فالنقا | فالعين تلمع واصطباري يلمع
ام تلك انوار الحجاز تلألأت | اذ هاج قلب بالحمى متولع
لا بل هي الاسرار تكشف ستر من | الف الصبابة عنه لا تتقشع
بل تلك انفاس النفوس نفيسة | ممن يفرق في الوجود ويجمع
هي ذروة الشرف الذي تسمو له | كل القلوب على البعاد وتخضع
هي حضرة روحية هي نشأة | قدسية هي مغرب هي مطلع
هي جذوة قبسية هي منحة | انسية هي مدحة تتنوع
ابيات مولانا التي وردت على | ظمأ الحضرية فقرت اضلع
وسرت الينا في دجا اسرائها | والعاذلون على الغواية هجع
درر بها بحر الفضائل قاذف | حسدت تنظمها النجوم الطلع
وزهور روض عابقات بالثنا | ياحبذا عرف لها متضوع
سرت بها البابنا وبها زهت | اسماعنا وعيوننا تتمتع
الف السهاد اخو الهوى بجدتها | وهي التي سفرت فلا تتبرقع
مجلوة الا على عشاقها | بالحسن تأمر في القلوب فتصدع
برزت تجود في غلائل بهجة | فالتذ طرف هناك ومسمع
وطفقت انظر في محاسن وجهها | لما اميط حجابها والبرقع
امهرتها مني اكرا فنواظري | فرحا بها طول الدجا لا تهجع
واجبتها عما تريد فامرها | عندي المطاع اليه اني المسرع
اني وقد جاءت لنا من ماجد | هو فاضل حبر امام مصقع
وهو الخطيب ابن الخطيب بمسجد | للمصطفى المختار ثم اروع
ويهزها المحراب يوم صلاته | فالصف يسجد والائمة تركع
والمنبر المشهود يعرف فضله | في العيد والجمعات لما يسجع
هو احمد وتراه احمد كامل | في العلم حيث اصوله تتفرع
طابت بدار جاء طيبة في الورى | بجوار من هو للبرية يشفع
طه الرسول وكيف وهو بها نشا | في ظل شمس بالحقائق تطلع
خذها اليك قصيدة معروفة | ابياتها هي بالثنا تتشعشع
جاءتك كالعين الحسان بحلة | حيكت على منوال مجد يبدع
تمشي على استحيائها بمعاطف | وبانه عنها الستائر ترفع
فاسلم لها يابن الاماجد قابلا | واعلم بانك كفؤها المتوقع
وابق الزمان ممتعا بسلامة | وعلو شأنك للحواسد يردع
تنشي القصائد كالقلائد نظمها | من لؤلؤ الافكار فيها المقنع
وتعيد مادرس الزمان من الذي | فيه اولو الاداب كانت تطمع
ماغردت فوق الغصون حمامة | وهمت عيون للسحاب تدمع

ثم جاء لزيارتنا صديقنا السيد عبد القادر حفظه الله تعالى ودعانا الى ضيافته خارج باب الشامي في مكان داخل السبيل المشهور هناك بسبيل المرحوم صاحب الخيرات لولو مصطفى باشا فكنا معه ذلك اليوم واولاده الكرام وجماعتنا في اتم سروره وكمال انس وحضوره ومحاضرات ادبيه ومذاكرات علميه فذكروا لنا ان الجراحة اذا حصلت للانسان في المدينة المنورة يصير برؤها واندمالها من جهة ان الطيب كرائحة المسك وغيره من الروائح الطيبة فاحت هناك في المدينة ولهذا سميت طيبة فتفوح روائح الطيب المختلفة من ترابها

واراضيها

وأراضيها وأماكنها وبيوتها وجدرانها وأزقتها يجد هذا المقبل عليها إذا جاءها من بعيد وهبت عليه نسايمها خصوصا في وقت السحر وبذا يخفى ذلك على الساكن فيها فإن كثرة شم الرايحة يقتضي خفاء إدراكها وعدم الشعور بها كالعطار من كثرة شمه روايح العطر لا يكاد يشم عطرا ولكن خصوصيتها الروايح العطرة الخارجات لا يزول بعدم الشم لها مع انتشارها في المشام فقلنا في ذلك بحسب ما هنالك

يا نبي الهدى إليك اعتذاري ... إنني من هواك في الأرض سايح
لم يطب غير طيبة لفؤادي ... أنا فيها أشم طيب الروايح
كيف تبرا جراحتي في بلاد ... لحبيبي ترابها المسك فايح

ونقلت هذا المعنى إلى الغزل فقلت

من عذيري عن أهيف يتثنى ... وهو فرد الجمال ما فيه شك
كيف تبرى جراحة القلب فيه ... وعلى خده من الخال مسك

وكان في المجلس صديقنا الفاضل الشيخ يوسف الشامي الشهير بابن المبيض فذكر لنا بيتا باللغة التركية لباقي أفندي صاحب الديوان المشهور بالتركية من جملة قصيدة له في ديوانه وهو قوله

دانه خالنه كورجنة رخسارنده ... نيجه صبرايليسون الله سورسين آدم

وذكر لنا أنه نقل هذا المعنى إلى العربية في بيتين وهما قوله

كأن عذار الحب في عدن خده ... سنابل مسك حبها الخال خادم
فقلت وقد بلج الصباح جبينه ... أعن لثمها هل كان يسطيع آدم

وقلنا نحن كذلك على البديهة في معنى ذلك

يا لقومي لقد هويت مليحا ... كاس الطرف لم أجد منه جيبا
جنة الخد حبة الخال فيها ... كيف يسطيع عنه آدم صبرا

وكان في مقابلة المكان الذي نحن فيه مدفن الإمام الزكي محمد بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي المرتضى رضي الله عنهم وعليه قبة ذات هيبة وتلالي وله مقام هناك وشرف عالي فقلنا في شأنه بعد قراءة الفاتحة له والتماس بركته على البديهة

تزكت النفس بأنفاس الزكي ... محمد بن المحض نور المسلك
من آل بيت طاهر مطهر ... يرجى لكشف خطب دهر مهلك
ومن إليه في الكروب الملتجى ... وكل ذي هم إليه يشتكي
فيحصل الشفا ويذهب العنا ... ويجتدى كف الزمان الممسك
عليه رضوان الإله ما زهت ... حديقة بشوبها الممسك
وما تغنت في الربا حمامة ... حتى حكي عن المشوق ما حكي
وما شدا عبد الغني قايلا ... تزكت النفس بأنفاس الزكي

ثم جلسنا في ذلك المكان إلى قبيل الغروب ثم ذهبنا إلى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء وزرنا الحجرة النبويه وتملينا بالأنوار المحمديه إلى أن أصبحنا في يوم الأربعاء السابع والثمانين وماتين وهو اليوم الثاني والعشرون من شوال ذهبنا بعد صلاة العصر إلى ضيافة الفاضل الكامل السيد عبد الرحمن ابن صديقنا السيد عبد القادر حفظه الله تعالى فدخلنا مع جماعتنا إلى الدار خارج المدينة المنورة وصعدنا إلى قصره المطل على ساحة المناخة خارج باب المصري وجلسنا في المذاكرة العلميه والأبحاث الفقهيه واللطايف الأدبيه إلى أن رجعنا بعد ذلك قبيل الغروب وصلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف وبتنا تلك الليلة فأصبحنا في يوم الخميس الثامن والثمانين وماتين

وهو اليوم الثالث والعشرين من شوال فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي
صلى الله عليه وسلم وجلسنا في منزلنا الى وقت الظهر في الدروس العلمية مع الاخوان
ثم ذهبنا الى الحرم الشريف ثم رجعنا الى ان بتنا واصبحنا يوم الجمعة التاسع والثمانين
ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من شوال فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا
صلاة الصبح ثم دخلنا الى مجلس قاضي المدينة حين خرجنا من باب السلام
وجلسنا عنده حصة من الزمان في المذاكرة العلميه ثم ذهبنا الى مجلس شيخ الحرم
النبوي وعدنا الى منزلنا ثم ذهبنا الى الضيافة صديقنا الصالح الناجح العالم
الكامل التقي الشيخ احمد التنبكتي البربري فدخلنا الى داره مع جماعتنا وجلسنا
عنده الى قبيل الظهر ونحن في المذاكرة معه والمباحثة العلميه ثم ذهبنا الى الحرم
الشريف فصلينا صلاة الجمعة ثم زرنا النبي صلى الله عليه وسلم على عادتنا ورجعنا
الى منزلنا وبعد صلاة العصر في الحرم الشريف ذهبنا الى دار السيد عبد الرحمن
ابن صديقنا السيد عبد القادر خارج باب المصري وجلسنا في ذلك القصر
المطل على المناخة مع جماعة من الاخوان في المذاكرة العلميه والمطالعة في
الكتب الفقهيه ثم رجعنا عند الغروب وصلينا المغرب والعشاء بالحرم الشريف
الى ان اصبحنا يوم السبت التسعين ومائتين وهو اليوم الخامس والعشرون من شوال
فذهبنا نحن وجماعتنا الى الضيافة صديقنا الفاضل الكامل الشيخ يوسف الشامي
الشهير بابن المبيض فخرجنا من المدينة الى جهة جامع سيدنا ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فدخلنا الى ذلك الجامع المبارك وصلينا ركعتين تحية المسجد ودعونا
الله تعالى ثم خرجنا منه ودخلنا الى المكان الذي بجانبه المعروف الان بالحكمة
القديمة وفيه صهريج ماء وجنينة فيها بعض اشجار وجلسنا هناك في ايوان لطيف
وقد حضر معنا صديقنا السيد عبد القادر واولاده ولم نزل في انواع الانس
والمذاكرة العلميه واللطائف الادبيه ومطالعة الكتب الشرعيه والشعريه
وقد امتدحنا الشيخ يوسف المذكور بهذه القصيدة الفريدة البهيه وهي قوله

تذكر صب من ربعه القديم ... فحن حنين والدة الفطيم
وهيج قلبه شوق مقيم ... الى مرأى من الظبي الرخيم
غزال من بني الاتراك يرمي ... سهام الفتك من طرف سقيم
بنور جبينه الوضاح امسى ... كبدر في دجا الشعر البهيم
وورد الوجنتين زها بخال ... وفاق المسك الزاكي الشميم
وياقوت الشفاه صان بلطف ... وابسم عن سنا در نظيم
يميل بقده الخطار تيها ... كميل الغصن في لطف النسيم
رمى لبي باسهم مقلتيه ... بروحي راميا من لحظ ريم
سرى من اضلعي قلبي بظعن ... وخلف لوعة الشوق المقيم
عشية اكثر العذال لومي ... ففاضت ادمع الصب الملوم
ونم بسر وجدي دمع عيني ... وهل للدمع من سر كتوم
فمهلا يا عذول لما تلمني ... ومن يصغي الى عذل اللئيم
الم تدر باني ذو انتساب ... الى الحبر الكريم ابن الكريم
بعبد الغني سما فاضحى ... بنسبته على نهج الكليم
كريم الجار يا من في حماه ... سطا ريب من الزمن الظلوم
امام جهبذ في كل فن ... خصوصا من معرفة الحكيم
بداهته تحل لكل صعب ... بحل معجز فهم الفهيم
وان كررت سؤلك منه تلقى ... مجيبا ليس بالمرء السؤوم

وكان

وكان هو المراد بكل فضل ... بلى وهو المخصوص لذا العموم
دقائق الكمال تجريتها ... ذيول فخار فوق النجوم
وفيه دولة الافضال قامت ... وعزت فيه ارباب العلوم
اتانا نابراطيبا فاضحت ... تفوق به على الركن الحطيم
فعذرا سيدي وافتك بكر ... وليس سواك تبغي من نديم
عسى مولاي تسمح في قبول ... وتبهجها من النظر العميم
فكري قاصر وكذا تراها ... تنفس عن جوى قلب كليم
والبسها بفضلك ثوب ستر ... اذا ما خلت من معنى ذميم
ودم في نعمة وبقاء مجد ... مع الاخوان في ظل النعيم

ولم نزل في ذلك المكان في انواع السرور والموانسة مع الاخوان الى قريب الغروب ثم رجعنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء وبتنا الى ان اصبحنا يوم الحادي والتسعين ومائتين وهو اليوم السادس والعشرون من شوال فصلينا الفجر في الحرم الشريف وعدنا الى مكاننا ونحن في اقراء الدروس العلمية وبعد صلاة العصر ذهبنا الى خارج باب المصري الى قصر عزيزنا السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر وجلسنا عنده في المطالعة والمذاكرة العلمية الى وقت الغروب ثم عدنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء الى ان اصبحنا في يوم الاثنين الثاني والتسعين ومائتين وهو اليوم السابع والعشرون من شوال فجاء لزيارتنا جماعة من الافاضل وجاء الامام الكامل والفاضل العامل حاوي المحامد الشيخ عبد الكريم الخليفتي العباسي الخطيب والامام الحنفي المدرس بالحرم الشريف وجاء بهذه القصيدة من نظمه يمتدحنا بها وهي قوله

كل من أمّ ذا الشفيع وزاره ... كفر الله بالقا اوزاره
وحباه منه الشفاعة نصا ... قد روينا بين الملا اخباره
وكساه ثوب القبول واعلاه ... قدره في الورى واعلا مناره
فلعمري يحق بذل نفوس ... قصد نيل الطيب تلك الزيارة
ورحيل على الجفون وكحل ... بتراب يولي العيون نضاره
فهنيئا لزائريه اقاموا ... بحماه وشاهدوا اسراره
لاحظتهم عين السعادة حقا ... بعطايا اكفه الزخاره
كيف لا يسحبون ذيل فخار ... ولهم في الانام اسنى بشاره
كيف لا يصبح المضاف اليه ... باكتساب للعلا والصداره
سيما العالم التقي اخو الفضل ... ومن اصبح الوقار شعاره
هو عبد الغني الغني عن المد ... ح بذات اضحت اليها الاشاره
الوقور والذي لزورة طه ... سيد الرسل ربنا اختاره
الرضي الذي استقام على النهج ... والتقى حظوظه واختياره
ورأى النسك والعبادة والزهد ... وصدق المقال اسنى تجاره
المعظم الذي تعاظم قدرا ... دونه انجم السما السياره
الذكي الذي بنور ذكاه ... كم جلا عن خفي لفظ غباره
واراناموء لفات حسانا ... حققت طيب ذكره واشتهاره
تتفنن في الوصف منه صريحا ... ان تشا او كناية واستعاره
لا تقل فيه بالتقصير من القو ... ل وطول وامد لسان العباره
فهو المفرد الذي جمع الفضل ... ووافى محلة وقراره
من غدى درة الفضائل والنبل ... وابقى لغيره اساره

من على طيب اصله وثناه ... منه طيب الفعال اضحى امان
من عليه من الجلالة ما قد ... منع الطرف ان يرى انوانه
دام من كل ما يسوء معافا ... لايرى من زمانه اكداره
ايها الوجيه الرفيع مقاما ... من ادام الاله فينا اعتباره
لك نهنى بان غدوت نزيلا ... لنبى يولى ويكرم جاره
لست كفوا الان اهنيك لكن ... حالة الحب علمتني الجساره
فتوردت منهلا دان عقلى ... بمعاني صفاته كالدواره
فاغضض الطرف عن عوار كلامى ... من محب وقل فضلا عثاره
وتلقّ امتداحه بقبول ... منك مولاى وا قبلن اعذاره
وا قلى منك الدعاء بقلب ... لك احياه ربه وانتاره
دمت ما ناح في الغصون هزار ... فسبى عقل مغرم واستطاره
وحظى عاشق بقرب حبيب ... قربا الله بعد بعد مزاره
مولانا الذى يكسو المدائح حسنا بجميل صفاته . ويدع الفصيح حايرا فى ادراك شاؤ بعض كالاته . غير خاف عليه امتنانا الله بوجوده . ووالى عليه واكف كرمه وجوده . ان الارواح جنود مجنده . وان المعرفة به والمحبة من عالم الست مابقه ومتأكده . كما انشد بذلك محبه بلسان حاله . واعرب عن ركيك مقاله . ه
. من حين الست لم نزل نهواكم . والقلب على البعاد لم ناجاكم .
. فالشكر لربنا على القرب بكم . يا سعد فتى طول المدا يلقاكم .
ثم ان المحب قد تطفل بوصف بعض ما يجب لقدركم الجليل . مستشعرا قول القايل والحب شأنه التطفيل . وهو وان كان فى حقيقة امره . باهداء نظمه ونثره . كمن عرض على روح المقدس رحيا . او جلب الى صنعاء اليمن وشيا . ولكن المأمول اسبال ذيل القبول . وستر العوار . وا قالة العثار . دمتم والالطاف بكم حافه . ولكافة الاسواء عنكم كافه . والسلام . فى المبدأ والختام . وسيلة المحب المفتى الحقير عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الوهاب الخليفتى العباسى الحنفى الخطيب والمدرس والامام . ببلدة خير الانام . عليه من الله ازكى الصلاة واتم السلام . فنظمنا له قصيدة على البديهة من الوزن والقافيه وارسلنا بها اليه حفظه الله تعالى وما اشبه مطلع قصيدته المذكوره . بالبيتين الذين لابن ابى جابر المغربى فى ديوانه الذى بلاغته مشهوره . وهما قوله ه
. هنيئا لمن حج بيت الهدى . وحط عن النفس اوزارها .
. وان السعادة مضمونة . لمن حل طيبة اوزارها .
وقصيدتنا التى ارسلنا ها اليه هى قولنا ه
ذو جمال يبدى لنا اطواره ... ام محب قضى لها اوطاره
ام غزال غزا المتول بطرف ... ناعس سل جفنه بتاره
قمر يجتلى بازرق ثوب ... مندس لدمز الشعر داره
حسنا ذ هل الخواطر منا ... حين وافا بالقامة الخطاره
ام هى الغادة الرداح تبدت ... بجمال وبهجة ونضاره
تنثنى وتارة تتجنى ... اعجبت مغرم الفؤاد قراره
ام هو الروض فاح عن حياء ... فانحنى غصونه ازهاره
وبدا الورد باسم عن شغاه ... من عقيق مفكك ازراره
وبدا البان بان ينشر نشرا ... طيبا اسند الصبا اخباره
وفم الفل ضاحك بشذاه ... هتكت نسمة الصبا استاره

والغوالى

والغوالي على النفوس غوالي ... بالعوالي الطيبين اشاره
تنفح المسك من غلائل دوح ... لو عدنا على المدا عطاره
ام هو البرق برق اكناف سلع ... كلما لاح في مكان اناره
اشرقت منه طيبة فالمصلى ... كاشفا عن وميضه اسراره
ام هي الشمس في الظهيرة ضاءت ... حيث عن وجهها اماطت خماره
وانجلت سحبها عن الافق حتى ... محيت عنه نقصه وغباره
ام هو البدر ليلة التم وافى ... نافيا عنه نقصه وسراره
ام نجوم السماء تشرق ليلا ... فتسمى الكواكب السياره
كلما تاه في الطريق اناس ... شهدوها فحققوا اثاره
ام هو السحر جاء من ارض شحر ... يذهل العقل عنه لطف العباره
فنظم شعر كانه حسن شعر ... لمليح بدا يجر شعاره
وقواف لكل لطف قواف ... فتسامى بلاغة واستعاره
يا امرء القيس عن نقص منه بيتا ... بات يشكو قياسه والخساره
وبدا الجعفي عند نظمه حين يبين ... فغدا منه كاتما اشعاره
وابو الطيب المتنبي عنه يرجو ... طيب لفظ له عليه اداره
كل لفظ منه يجول بلحظ ... غض دهر من دونه ابصاره
كيف لا وهو قد بدا من امام ... لذوي خلافة وامارة
وهو عبد الكريم من آل بيت ... يعرف الدهر مجده وافتخاره
آل بيت العباس اكرم بهم من ... سيد شيد الاله مناره
وامام بطيبة طاب فضلا ... وسما محتدا وزاد استناره
وهو في مسجد الرسول خطيب ... صانه ربه وزاد وقاره
قام في الروضة الشريفة والمنبر كالغصن وهو يحكي هزاره
فطرب السامعون منه اذا ما ... جسّ من حسن صوته اوتاره
خذ اليك القصيدة البكر يامن ... قد جلا عند مسمعي ابكاره
فهي تمشي اليك مشي عروس ... تتوخى من القبول نثاره
ثوبها المدح تنجلي لك فيه ... حيث جاءت مطيعة مختاره
وبعلياء مجدك المحض باهت ... ما سواها فرام منها اعاره
زادك الله في البرية فضلا ... وكمالا وفطنة ومهاره
وحباك الذي تريد واسدى ... لك خيرا كما حبى ابراره
امد الدهر ما تالق برق ... بابتسام والليل ابدى ازوراره
وتغنى عبد الغني بروض ... هو بالمدح مسمع اطياره

وللسيد عبد الكريم الخليفتي العباسي المذكور في صدر مكاتبة ارسلها الى المولى الهمام زين العابدين افندي البكري الصديقي الى مصر المحروسه

كتاب مشعر بعظيم ود ... تمكن في الفؤاد وفي الجنان
الى مصر البهية طاب منها ... ثرى كالمسك او كالزعفران
يؤم لسوح مولانا الذي لا ... يزال يؤم من قاص ودان
ينوب عن المحب بلثم كف ... من الشهم الرئيس اخي المعاني
هو البكري زين العابدين الذي ... اضحى يجل عن البيان
ادام الله بهجته وابقى ... له ذكرا على مر الزمان

وبعده هذه القصيده التي هي في بابها فريده

الا هل لليل الصب ياصاح من فجر ... فقد طال بي سهدي وقد عز بي صبري

وا نحلني فرط الغرام وملني … أساني ولم يدر الخليون ما امري
يهيجني مر النسيم اذا سرى … ويطربني ذكر الاحبة في مصر
واصبو الى حرف يقال من اسمها … لان بها اصل الحياة بلا نكر
حنيني اليها قد تمكن في الحشا … ولي مقلة تهمي بمدمعها القطر
اقام بقلبي حب سكانها الاولى … خلا بقهم تسمو على الروض والزهر
ولم ادر قبلاً ما الغرام وطعمه … الى ان غدا حبي يجل عن الستر
وحبي لهم من اجل حبي لسيد … له صرت ذا شوق على الوصف والذكر
وقد صح ان الاذن تعشق قبل ان … ترى العين لا يرتاب في ذاك ذو خبر
هو المفرد الفذ الرفيع مقامه … مدار نطاق المجد والعز والفخر
هو الجوهر الشفاف والانور الذي … به ينصر المظلوم من ظلمة الغدر
هو البرزين العابدين فلا تقس … بزيد له مجدا حواه ولا عمرو
هو البحر للعافين والمورد الذي … به سكر العشاق من عالم الذر
هو السيد البكري فاعظم بنسبة … الى السيد الصديق حقا ابي بكر
فيا لك من فخر تعاظم قدره … وقد حزت مع هذا فخارا على فخر
الست الوسيع الصدر والرحب والفنا … الست الرفيع الجار والجاه والقدر
الست الذي قد صار زهرة مصره … ومن قبله الاباء في سالف العصر
الست الذي تلقى عفاتك بالعطا … وبا للطف والترحيب والانس والبشر
الست الذي ما ام بابك قاصد … مع الكسر الا عاد بالجبر واليسر
الست الذي يثني عليه زمانه … بسيرته الغرا ومنطقه الدري
الست الذي رقت معاني صفاته … واصبح منه اللطف يهزا بالسحر
الست الذي لم يات دهري بمثله … الست دقيق الرأي والفهم والفكر
صفاتك لا تحصى بضبط وانما … قصدت بذكرا لبعض حفظي من الضر
فيا ايها المولى العظيم جنابه … ومن قد سما منه المقام على النسر
ودادك قد افضى الى ما تراه من … قليل مديح فيك قد صين عن هجر
وان كنت دونا عن مديحك سيدي … فعذرا فرط الحب قد صار من عذري
عسى تسمح الايام منكم بزورة … واكحل جفن العين من وجهك البدري
ويجمعنا بعد التفرق مجلس … يكفر ما قد كان للوقت من وزري
واحظى بلثم الكف منكم فانني … ولي نشوة منه ونها نشوة السكر
فذلك قصدي ما حييت ومطلبي … ورفع مقامي في الورى وغنا فقري
ولم اعتب الايام في سوء فعلها … ولا غير يوم الوصل اعدده من عمري
فلا زال طير السعد في ان بكية … صلاتك بها يشدو على ذلك القصر
ولا زلت في عز ومجد وسودد … ومعروفك المعروف يبلى بالشكر
مدا الدهر ما ابدى حديث غرامه … محب وما حاد الحبيب عن الهجر
وما قال من فرط الصبابة شيق … الا هل لليل الصب يا صاح من فجر

ثم بتنا تلك الليلة في عافية ونعمة من الله تعالى وافية الى ان اصبحنا في يوم الثلاثا الثالث والتسعين ومائتين وهو اليوم الثامن والعشرون من شوال فجاءنا لزيارتنا بعض الافاضل من الاخوان وجلسنا نتذاكر معهم بما يناسب المقام والزمان ثم بعد صلاة الظهر في الحرم الشريف ذهبنا الى دار السيد عبد الرحمن بن صدقة نقيبها السيد عبد القادر وكان عنده الخطيب تاج الدين الياس والخطيب ابو السعود مغلباي وغيرهما من الافاضل ولم نزل في المذاكرة العلمية واللطائف الادبية الى قرب الغروب ثم ذهبنا فصلينا المغرب والعشا في الحرم الشريف الى ان اصبحنا

في يوم

في يوم الاربعا الرابع والتسعين ومائتين وهو اليوم التاسع والعشرون من شوال
نصلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبنا وذهبنا
مع الاخوان الى قبا المباركة ويسمونها قبة الاسلام لضيافة صديقنا وحبيبنا
الشيخ عبد الرحمن ابن المرحوم العالم العامل والفاضل الكامل الشيخ مرزا
الخلوتي فسرنا الى ان وصلنا الى ان دخلنا بين بساتين قبا وشممنا روايح هاتيك
المعالم والربا ووصلنا الى المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم فدخلنا اليه
وصلينا تحية المسجد وصلاة الضحى وزرنا تلك الاماكن المباركة وتبركنا بتلك
المنازل النبويه والاثار المحمديه ولقد اخبرني بعض الاصحاب الشاميين انه كان
مجاورا في المدينة المنورة فضاق عليه امر المعيشة فخطر له ان يكتب بخطه
كتاب عنقا مغرب للشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره فكتبه وانهاه
ليبيعه وينفق عليه من ثمنه ثم خطر له ان يذهب به قبل عرضه على البيع الى
مسجد قبا ويصلي هناك ويدعو الله تعالى فذهب راكبا على دابته والكتاب معه
حتى وصل الى قبا فنزل عند باب المسجد فجاءت اولاد وفقراء ومسكوا الدابة
عند الباب كما هو عادتهم فدخل صلى ودعا الله تعالى ثم خرج فجاءت الاولاد له
بالدابة ليركبها وجاءت الفقراء يطلبون منه شيا من الدنيا ولم يكن معه شي اصلا
ولا الدرهم الفرد فادخل يده في جيبه كانه يوهمهم بان كيسه سقط من جيبه
وفتش في ثيابه فلم يجد شيا وهو عالم بحال نفسه ثم انه نظر في كراريس الكتاب
المذكور فوجد فيه نحو العشرة من الذهب فاخرج منها واحدا وصرفه بالفضة
وفرقه على هاتيك الاولاد والفقراء ثم رجع الى المدينة المنورة وهو متعجب
من واقعته حامدا لله تعالى وشاكرا له وابقى الكتاب معه ولم يبعه وهي كرامة
عظيمة لمصنف الكتاب بعد موته قدس الله سره وكرامة المسجد المذكور والله عالم
فيه ولصدق حال الرجل رحمه الله تعالى ثم اننا ذهبنا الى بستان هناك يسمى
ببستان القايم وهو من اكبر بساتين هاتيك الجهات وكان معنا هناك بعض
الاصحاب من افاضل المدينة المنورة منهم الفاضل الكامل الشيخ ابو الفتح ابن الخطيب
الياس والشاب الفاضل السيد عمر ابن السيد علي السمهودي فجلسنا هناك الى
عشية النهار ونحن في انواع المذاكرات ولطايف المحاضرات وقلنا في ذلك من
النظام بحسب ما اقتضاه المقام

يا حسن بستان السرور القايم	وهو المسمى في الورى بالقايم
قمنا هناك قايمين للهنا	وقد قصدنا فيه للنسايم
نتنشق منه طيب عرف بكرة	حيث الصبا تنفح بالكمايم
بالقرب من طيبة طابت شرفا	ومحض يا عند المشوق الهايم
وفي قبا تجلى الرياض في قبا	من سندس يحمى من السمايم
وللنخيل فيه قامات زهت	منظرها يعبث باللوايم
فيا سقى الله قبا واهلها	وجادها صوب من الغمايم
قلنا بها يوما فيا الذه	من مجلس سام وعيش دايم
مع رفقة كانهم زهر الربا	طبق المنى ووفق قصد الرايم
وقد نعمنا بسنا اصحابهم	وكل فرع بالكمال هايم
وانشرحت صدورنا بطلعة	هناك يا طوبى بها للقايم
وبهجة المياه فيها لم تزل	تلهو برجد يقظة ونايم
وللدواليب تلاحين بها	تكاد تستفز وهم اللايم
تجذب بالحبال ما جاريا	على سواقي نجب الكرايم

وصد بذاك الحوض واسع لها في الناس للسقيا في البها يسم
حي الحيا تلك الرياض دائما ما ارقص الغصن مغنا الحمايم
وما بدا ثغر الصباح ضاحكا من بعد تعبيس الدجا لشايم
وما اتى عبد الغني بالذي اتى به من نظمه الملا يسهر

وقد راينا هناك البلح انواعا، ومن الوانه مثنى وثلاث ورباعا، فقلنا في ذلك الحين، وهو من لطايف التلاحين،

شعر

زهت بساتين قبا بالذي فيها من النخل الطوال القصاد
وللعثاكيل بها بهجة مثل عروس جليت في ازار
والبلح الاخضر مع احمر يشوقنا مع بلح ذي اصفرار
زبرجد هذا وهذا هو العقيق في اللون وهذا نضار
يقول من شاهده جل من اطلع في الاشجار نورا ونار

وقلنا كذلك في ذلك المجلس المانوس، الذي طربت به القلوب وانشرحت النفوس،

يا حبذا في قبا مستنزه الطيب وحيثما درت اصوات الدواليب
وللنخيل اصطفاف في حدايقه تلك النضيرات ياتي بالاعاجيب
لقد قعدنا بحوض قايم ولقد ملنا اليه بترنام وتشبيب
وبركة الماء في ميدانه انبسطت من تحت ابوابها هي التراتيب
منه الشبابيك طلت صدر مجلسه على الرياض وفاحت نفحة الطيب
وبالمراجين قامات النخيل زهت زهو العرايس في حلي بتجبيب
والفل ينفح من ذاكي نوافحه قد عطر الافق في طيب وتطييب
وبالغواني نسيم الدوح فاح لنا وقد شفى مرض الشجوي بتطبيب
جئنا اليه صباحا والسرور دعا هناك داعيه قومي بالترحيب
حتى جلسنا وراق العيش مع فتية لهم الى البسط اقبال بترغيب
وقد طربنا باصوات تميل بنا ميل النسيم باغصان لتطريب
وخصنا بالذي قد خصنا كرما وقد سعدنا بتفضيل وتادييب
وزال ذاك الهنا عنا بنيل منى وما نوملوا في بتقريب
وانعم الله بالاقبال منه لنا والوقت طاب بانواع الاساليب
فيا سقا الله هاتيك المدينة من مدينة حسنها صاف في التجاريب
مدينة النور تدعى طيبة ولقد طابت بساكنها نور المحاريب
طه الرسول ابن عبد الله قدوتنا في الدين جاء بترغيب وترهيب
صلى عليه اله العرش ما ابتسمت ثغور زهر الربا عن لطف تهذيب
وما تغنت حمامات الغصون ضحى فاذكرت معرما في قيد تعذيب
وما بدا الصبح يجلو من دجا غسق ذيول استاره السود الغرابيب

ومن عادة اهل مكة والمدينة وما والاهما انهم اذا جاؤا بالقهوة لا بد ان يقولوا جبا بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة بعدها الف وهذه اللفظة مشهورة بينهم وقد تكلمنا معهم في معناها وكل قال ما عنده في ذلك ورايت بخط بعض الافاضل الشامي ما صورته قيل ان الذي انشا القهوة واظهرها اعطى له بلد جبا وقال له المصطفى خذ جبا واشتهرت بعد ذلك واما انها قديما من زمان السيد سليمان عليه السلام وان بعض القبايل لم يقابله فاغتاظ عليهم فقيل له ان فيهم مرضا منعهم من المقابلة فوصف لهم البن بالسمن ففعلوا وخلصوا من ذلك فلم يثبت ورايت في القاموس ان جبا فيها البن الصبري العظيم فكان الساقي يقول هذه قهوة جبا انتهى ما راينا ولعل قوله في القاموس في شرح القاموس او في هامش القاموس وحاشيته فان

القاموس شرح وحشي لجماعة من العلماء حتى انى وقفت على ترجمة جد والدنا الشيخ العلامة اسماعيل النابلسي الشافعي وان له حاشية على القاموس ولم ارها فلعل ذلك مذكور في شيء من ذلك وسقط المضاف من قلم الناسخ والا فان متن القاموس ليس فيه شيء من ذلك وانما الذي رأيناه في القاموس في باب الهمزة جبأ الجبل قرية باليمن ولعل الهمزة ابدلوها الفا فقالوا جبا اي هذه القهوة قهوة جبا ولعل هذه القرية مشهورة بالبن الطيب وكذلك عندنا في بلاد الشام قرية اسمها جبا ايضا ينسب اليها الشيخ سعد الدين الجباوي قدس الله سره ورايت في القاموس ايضا في باب المقصور اخر الكتاب قال والجبا كالعصا ان يتقدم ساقي الابل بيوم قبل ورودها فيجبي لها ماء في حوض ثم يوردها انتهى اي يجمع لها الماء من قبل ان يوردها عليه بيوم فيسمى ذلك الفعل الجبا ولعل ساقي القهوة يقول هذه القهوة جبا اي هي مجموعة من قبل مهيأة للشرب واخبرنا بعض الافاضل ان الشيخ الامام والحبر الهمام محمد بن سليمان المغربي رحمه الله تعالى كان يقول ان اصل جبا جاء بها يعني ان الساقي جاء بها اي بالقهوة فصحفها العوام الى ان قالوا جبا وذكر لنا ان له رحمه الله تعالى كتابة قليلة في ذلك ونص عبارته قولهم جبا حال اعطاء القهوة اصله جاء بها حذفت الالف ونقلت حركة الهاء الى الباء بعد تقدير سلب حركتها فقيل جابه فاستثقلت الالف من جابه فحذفت فقيل جبه انتهى فعلى هذا هي جبه بهاء السكت الساكنة لا بالالف في اخرها والمشهور انهم ينطقون بها بالالف على صيغة الفعل الماضي لا بالهاء ولقد خطر لي وانا هناك وكنت اقول لهم مشاكلة لاقوالهم ان معنى قولهم جبا في حال اعطاء القهوة من قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون قال البيضاوي يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه وقال الواحدي في تفسيره البسيط يجبى اليه ثمرات كل شيء اي يجمع له وهو من قولك جبيت الماء في الحوض اذا جمعته وقال الفراء في نوادر القران جبيت المال والماء جباية اذا جمعته وجبوته جباية والجابية الحوض العظيم والجبا مقصور الماء المجموع وقرئ يجبى بالياء وبالتاء وذلك ان تأنيث الثمرات تأنيث جمع وليس بتأنيث حقيقي واذا كان كذلك كان بمنزلة الوعظ والموعظة والصوت والصيحة فاذا ذكرت كان حسنا وكذلك اذا انثت ذكر ذلك صاحب الحجة وقال الفراء ذكرت يجبى وان كانت الثمرات مؤنثة لانك فرقت بينها باليه كما قال الشاعر

إِنَّ امرأً غرّه منكن واحدةٌ ... بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور

وبهذه العلة اختار ابو عبيد التذكير فقال قد حال بين الاسم المؤنث والفعل حايل قال ابن عباس ومقاتل يعني يحمل الى الحرم ثمرات كل شيء من مصر والشام واليمن والعراق انتهى قلت فكأن الذي يعطي القهوة يقول ان الله تعالى جبا هذه القهوة ايضا من جملة ثمرات كل شيء فهو يذكر بنعمة الله تعالى على اهل الحرم المكي ثم انتقل ذلك الى المدينة وبقية البلاد الحجازية وظهر من عبارة الواحدي هنا ايضا معنى اخر حيث قال ان الجبا مقصور الماء المجموع فيكون قول الساقي القهوة جبا اي هذا جبا اي ماء مجموع اي مع البن او حاضر مهيأ للشرب لا يخاف احد نقصا ان يشرب هذا الفنجان منه واخبرني بعض اهل المدينة بمعنى اخر وهو ان جبا بالقصر اسم جارية كانت للشيخ ابي المواهب الشاذلي الذي هو اول من اخترع عمل القهوة وكان رضي الله عنه ينادي عند طلب القهوة منه يا جبا اي يا جبا هات القهوة ثم شاع ذلك بعده فيقول الساقي جبا اي هذه قهوة جبا تبركا بما كان من شيخ القهوة وهو محتمل على بعد والله اعلم وقد اشرنا الى ما ذكرناه في معنى ذلك حيث قلنا

يقول ساقي قهوة البن في … مكة عند الحرم المجتبى
جبا جبا فاستفهموا قوله … عن حرم امن فضله النبا
من ثمرات الكل يجبى له … الم تر الساقي ينادي جبا

وقلنا ايضا

سألت عن ساق سقى قهوة … بنية يا اهل هذا النبا
وهل جبا حقا له عندنا … قالوا الم تسمعه نادى جبا

وقلنا كذلك

واهيف ساق سقى قهوة … بنية تنفي الوسا المتعبا
جبا هموم القلب من اجل ذا … ان جاء بالفنجان نادى جبا

وقلنا كذلك

سلطان حسن طاف ما بيننا … بقهوة البن فنا اطيبا
جبا جبايات القلوب التي … اضحت رعاياه ونادى جبا

والمشهور عندنا في الشام وفي غيرها اذا ابتداء ساقي القهوة وقال جبا فمراده انها بغير ثمن يعني ان بايعها جبا ثمنها من فلان وهي هبة لك ومنه اشتقاق الجابي في الاوقاف وهو الذي يجبي اي يجمع اموال الوقف ثم لم نزل في انواع المسرات واجناس الافادات حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وعدنا الى المدينة فصلينا صلاة المغرب والعشاء في الحرم النبوي وبتنا تلك الليلة في منزلنا الى ان اصبحنا في يوم الخميس الخامس والتسعين ومائتين وهو اليوم الثلاثون من شوال فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا ثم بعد صلاة العصر بالحرم الشريف ذهبنا الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر وكان هناك بعض الافاضل فجلسنا في المذاكرة العلمية الى غروب الشمس ثم ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا المغرب والعشاء وبتنا تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم الجمعة السادس والتسعين ومائتين وهو اليوم الاول من ذي القعدة فصلينا الصبح في الحرم الشريف ثم ذهبنا بعد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فخرجنا من باب السلام ودخلنا الى مجلس قاضي المدينة فجلسنا حصة نتذاكر معه في بعض المسائل ثم ذهبنا الى زيارة شيخ الحرم يوسف اغا ثم زرنا صديقنا محمد افندي ابن شيخي في داره جوار دارنا ثم ذهبنا الى عيادة السيد اسعد افندي مفتي المدينة وكان له نوع مرض بالحمى ثم عدنا الى منزلنا وتوضأنا وذهبنا الى الحرم الشريف لصلاة الجمعة وكان الخطيب ذلك اليوم على منبر النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ الامام العالم الفاضل ابو الفتح الشافعي وهو من ذرية الشهاب احمد بن حجر الهيتمي المكي ثم بعد صلاة العصر في الحرم الشريف خرجنا الى خارج باب المصري الى قصر السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر وجلسنا هناك على عادتنا في المطالعة والمذاكرة الى وقت الغروب ثم صلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا يوم السبت السابع والتسعين ومائتين وهو اليوم الثاني من ذي القعدة فصلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وجئنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا جماعة من افاضل المدينة وعلمائها وتذاكرنا معهم في بعض المسائل العلمية واللطائف الادبية وذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن وعملنا على العادة حتى اصبحنا يوم الاحد الثامن والتسعين ومائتين وهو اليوم الثالث من ذي القعدة فصلينا في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا الى منزلنا للقاء الاصحاب والاحباب والمذاكرة مع الافاضل والطلاب ثم بعد صلاة الظهر بالحرم الشريف خرجنا الى

خارج

خارج المدينة المنورة للتنزه برؤية تلك الاثار الشريفة ، والاماكن اللطيفة ، ثم جئنا الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن بالمناخة خارج باب المصري وجلسنا هناك مع الاخوان في المذاكرة العلمية ، والمسايل الفقهية ، الى وقت الغروب وجئنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء ، وبتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاثنين التاسع والتسعين ومائتين وهو اليوم الرابع من ذي القعدة فذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر السيد عبد الرحمن خارج باب المصري على عادتنا وحضر عندنا فخر الخطباء الكرام الخطيب تاج الدين الياس وولده الخطيب خير الدين وحضر ايضا الخطيب ابو السعود مضلباي وكان معه كتاب في فقه الحنفية لبعض علماء الروم وهو كتاب نور العين في اصلاح جامع الفصولين ، فطالعنا فيه ابحاثا جليلة في مسايل فقه الحنفية وكان ايضا جماعة من الافاضل وحصلت الافادة والاستفادة وقمنا بكمال المجلس وزيادة ، الى قريب الغروب ثم ذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء تمام الثلاثمائة وهو اليوم الخامس من ذي القعدة فذهبنا وقت العصر الى الحرم الشريف وفتحوا لنا باب خزانة الكتب التي وقفها المرحوم السيد محمد البرزنجي الحسيني الشهرزوري المدني فوجدنا فيها كتبا كثيرة في علوم شتى منها الجامع الكبير في الحديث للجلال السيوطي رحمه الله تعالى في خمس مجلدات كبار ومنها جزء ثالث في مجلد كبير ضخم من شرح سنن ابن ماجة للشيخ الدميري رحمه الله تعالى ومنها تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى والموجود منه غير المكرر ثلاثة وتسعون جزءا كل جزء مجلد على حدة نحو الثلاثة او الاربعة كراريس بالقطع الكامل وهي اجزاء متفرقة منها الجزء الاول والجزء الاخير ومنها ما هو بعد المائة وما بعد المائتين وبعد الثلاثمائة وبعد الاربعمائة وبعد الخمسمائة وجملة مجلدات اجزاء الكتاب خمسمائة وسبعون مجلدا قال في المجلد الاخير تم الجزء السبعون والخمسمائة وهو اخر الاجزاء جميعها وهذا اخر ما تيسر جمعه من هذا الكتاب ، والله الموفق فيه للرشاد والصواب ، وقال في ابتداء الجزء الاول بعد البسملة الحمد لله خالق الارواح ، وبارئ الاجسام والاشباح ، وفالق الاصباح ، بالضياء بعد غسق الظلام ، ورازق الانس والطيور والوحوش والانعام ، وفالق السماء والارض عن قطر الغمام ، والحب ذي العصف والنخل ذات الاكمام ، تبصرة لذوي العقول وتذكرة لاولي الافهام احمده على تواتر انعامه بحمد العظام ، واستزيده من مزيد منه الجسام ، واشهد ان لا اله الا هو محيي العظام ، ذو الطول والقوة والبقاء والجلال والاكرام ، واشهد ان محمدا عبده الصادق الكلام ، الداعي باذنه الى اتباع شريعة الاسلام ، الماحي بنبوته عبادة الاوثان والاصنام ، الماحق برسالته معالم الانصاب والازلام ، صلى الله عليه صلاة مقرونة بالمزيد والدوام ، وعلى اله واصحابه البررة الكرام واحلنا واياهم بفضله ورحمته دار السلام ، وطهرهم من دنس العيوب ووضر الاثام اما بعد فاني كنت بدأت قديما بالاعتزام لسؤال من قابلت سؤاله بالامتثال والالتزام على جمع تاريخ لمدينة دمشق الشام ، حماها الله وربوعها من الدثور والانفصام ، وسلم جموعها من كيد قاصديهم الاهتضام ، فيه ذكر من حلها من الاماثل والاعلام ، فبدأته به عازما على الايجاز والاتمام ، فعاقتني عن انجازه واتمامه عوايق الايام ، من شذوذ الخاطر وكلال الناظر وتعاقب الالام ، فصدفت عن العمل فيه برهة من الاعوام ، حتى كثر على في اهماله وتركه لوم اللوام ، وتجشيم من تجشيمه سبب لوجود الاحتشام ، وظهر ذكر شروعي فيه حتى خرج عن حد الاكتتام ، وانتشر الحديث فيه بين الخاص والعام ، وتطلع الى مطالعته اولوا النهي وذووا الاحلام ، ورقي خبر جمعه الى حضرة الملك القمقام

وانصار مع

الكامل العادل الزاهد المجاهد المرابط الهمام ابي القاسم محمود بن زنكي بن اقسنقر ناصر الامام • وهو الملقب نور الدين الشهيد ادام الله ظل دولته على كافة الانام • وابقاه مسلما من الاسواء منصور الاعلام • منتقما من اعداء المشركين الكفرة الطغام • ثم ذكر جملة من مدح نور الدين المذكور الى ان قال وبلغني تشوقه الى الاستنجاز والاستتمام • ليلم بمطالعة ما تيسر منه بعض الالمام • فراجعت العمل فيه راجيا الظفر بالتمام • شاكرا لما ظهر منه من حسن الاهتمام • مبادرا لما يحول دون المراد من حلول الحمام • مع كون الكبد مطية العجز ومظنة الاستقام • وضعف البصر حايلا دون الالتفات اليه والاحكام • والله سبحانه المعين فيه بلطفه على بلوغ المرام • وهو كتاب يشتمل على ذكر من حلها من اماثل البرية واجتاز بها او باعمالها من ذوي الفضل والمزية • من ابنيائها وهداتها • وخلفائها وولاتها • وفقهائها وقضاتها • وعلمائها ودراتها • وضعفائها وثقاتها • وذكر ما لهم من ثناء ومدح • واثبات ما فيهم من هجاء وقدح • وايراد ما ذكروا به من تعديل وجرح • وحكاية ما نقل عنهم من جد ومزح • وبعض ما وقع الى من رواياتهم • وتعريف ما عرفت من مواليدهم ووفاتهم • وبدأت بذكر من اسمه احمد • لان الابتداء بمن وافق اسمه اسم المصطفى احمد • ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف مع اعتبار الحرف الثاني والثالث تسهيلا للوقوف وكذلك ايضا اعتبرت الحروف في اسماء ابائهم واجدادهم ولم ارتبهم على طبقات ازمانهم او كثرة اعدادهم ولا على قدر علوهم في الدرجات والرتب • ولا لشرفهم بالافعال والنسب • واردفتهم بمن عرف بكنيته • ولم اقف على حقيقة تسميته • ثم بمن ذكر بنسبته • ومن لم يسم في روايته • واتبعتهم بذكر النسوة المذكورات • والاماء الشواعر المشهورات • وقدمت قبل جميع ذلك جملة من الاخبار في شرف الشام وفضله وبعض ما حفظ من مناقب سكانه واهله • وما خصوا به دون اهل الاقطار • وامتازوا به على ساير سكان الامصار • ما خلا سكان الحرمين • وجيران المسجدين المعظمين • وبوبت ذلك جميعه تبويبا • ورتبته في مواضعه ترتيبا • باب اشتقاق التاريخ ورسمه وسببه • وذكر الفائدة الداعية الى العناية به • باب في ابتداء التاريخ واصطلاح الامم على التواريخ • باب قول الصحابة رضي الله عنهم في التاريخ وما نقل من الاتفاق منهم • باب ذكر تاريخ الهجرة والاختصار في ذكره للشهر • باب ذكر القول المشهور في اشتقاق تسمية الايام والشهور • باب ذكر السبب الذي حمل الايمة والشيوخ على ان قيدوا المواليد وارخوا التواريخ • باب ذكر اصل اشتقاق تسمية الشام عن العالمين بالنقل والعارفين باصول الكلام • باب تاريخ مدينة دمشق ومعرفة من بناها وحكاية الاقوال في ذلك تسليما لمن حكاها • باب حث المصطفى صلى الله عليه وسلم على سكنى الشام • واخباره بتكفل الله لمن سكنه من اهل الاسلام • ثم ذكر بقية الكتاب مبوبا على ترتيب حروف المعجم على الوصف الذي ذكره مبتديا بمن اسمه احمد كما ذكر واطال رحمه الله تعالى في التراجم بالاسانيد والاخبار الحسان فاستعرت هذه الاجزاء كلها وجئت بها الى منزلي وطالعت فيها ونقلت منها ما اردت ثم ارجعتها الى محلها من خزانة الكتب المذكورة ثم بتنا تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم الاربعاء الحادي والثلاثمائة وهو اليوم السادس من ذي القعدة فذهبنا بعد صلاة العصر في الحرم الشريف الى قصر حبيبنا السيد عبد الرحمن بالمناخة خارج باب المصري واجتمعنا هناك بمن لقيناه من الافاضل على عادتنا في المذاكرة معهم ثم عدنا وقت الغروب فصلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثاني والثلاثمائة وهو اليوم السابع من ذي القعدة فجاء لزيارتنا الشيخ الفاضل محمد المرادي المصري وانشدنا ابياتا لبعضهم وهي قوله

سهري لتنقيح العلوم الذ لي	من وصل غانية وطيب عناق

وتمايلي

وتمايلي طرباً بالحل غو يصة | في الذهن ابلغ من مدامة ساقي
وصريرا قلامي على اوراقها | اشهى من الدوكاه والعشاق
والذمن نقرا لفتاة لدفها | نقري لو لقي الرمل عن اوراقي
يا من يبالغ بالاماني رتبتي | كم بين منسفل واخر راقي
اابيت سهران الدجا وتبيته | نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي

ثم طلب مني تخميس هذه الابيات فقلت على البديهة بمعونة الله تعالى

قطع الجهول زمانه بتغزل | ان الجهول عن الكمال بمعزل
انا لا اميل الى كلام العذل | سهري لتنقيح العلوم الذ لي
من وصل غانية وطيب عناق

ان كنت جئت لدى العلا بنقيصة | فهي الكمال وذاك عن خصيصة
طلبي لغالية ببذل رخيصة | وتمايلي طرباً لحل غويصة
في الذهن ابلغ من مدامة ساقي

سم الجهالة زال من ترياقها | وهو العلوم بمقتضي اشراقها
حررتها في الطرس باستحقاقها | وصريرا قلامي على اوراقها
اشهى من الدوكاه والعشاق

فانهض لتحصيل العلوم ووفها | حقاً باشرف حالة واعفها
اني كففت عن السوى باكفها | والذمن نقرا لفتاة لدفها
نقري لالقي الرمل عن اوراقي

تعلو على اوج المعالي همتي | في نيل مقصودي وقرب احبتي
وانا الذي عزمي كسيف مصلت | يا من يبالغ بالاماني رتبتي
كم بين منسفل واخر راقي

اصبحت موصوف العلا منعوته | لو اختشي من جانب تفويته
يا قاصرا فينا يحاول صيته | اابيت سهران الدجا وتبيته
نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي

ثم جاء بعض الافاضل من علماء المدينة فتذاكرنا معه في بعض المسايل العلميه والطايف الادبيه ثم ذهبنا بعد صلاة العصر في الحرم الشريف الى خارج باب المصري الى قصر السيد عبد الرحمن على العادة وهناك بعض الافاضل فلم نزل في المذاكرة والابحاث العلمية الى الغروب ثم رجعنا فصلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف الى ان اصبحنا يوم الجمعة الثالث والثلاثمائة وهو اليوم الثامن من ذي القعدة ذهبنا الى الحرم الشريف وقد حان وقت صلاة الجمعة فصلينا الجمعة وكان الخطيب يومئذ الفاضل الكامل الشيخ عبد الكريم الخليفتي العباسي الحنفي فخطب خطبة بليغة وحث الناس بسائر النصايح لهم فيها وتبليغهم ثم بعد قضاء الصلاة زرنا النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا فاجتمعنا بشيخ الحرم وقاضي المدينة المنورة واجتمعنا محمد افندي شيخي ثم ذهبنا الى خارج باب المصري الى قصر صديقنا السيد عبد الرحمن واجتمعنا عنده ببعض من افاضل الاعيان ثم عند الغروب رجعنا الى الحرم الشريف فصلينا المغرب والعشاء حتى اصبحنا يوم السبت الرابع والثلاثمائة وهو اليوم التاسع من ذي القعدة فحضر عندنا بعض الافاضل وتذاكرنا معهم في شيء من المسايل العلمية والعبارات الفقهية والادبيه وذهبنا بعد صلاة العصر الى قصر السيد عبد الرحمن خارج باب المصري ثم رجعنا فصلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف حتى اصبحنا يوم الاحد الخامس والثلاثمائة وهو اليوم العاشر من ذي القعدة فاجتمعنا

ببعض الافاضل والاعيان على عادتنا ثم ذهبنا بعد العصر الى قصر السيد عبد الرحمن ورجعنا فصلينا في الحرم الشريف المغرب والعشاء حتى اصبحنا يوم الاثنين السادس والثلاثمائة وهو اليوم الحادي عشر من ذي القعدة جاء لزيارتنا الفاضل الكامل الخطيب تاج الدين الياس ومفخر الافاضل القاضي ابو السعود مغلباي والسيد الشريف الكامل الخطيب عبد الكريم الخليفتي العباسي والسيد الفاضل عبد القادر افندي وولده السيد عبد الرحمن وجلسنا معهم في انواع المذاكرة العلميه والفوايد الادبيه ثم ذهبنا بعد صلاة العصر على عادتنا الى مجلس السيد عبد القادر المذكور في قصر ولده السيد عبد الرحمن خارج باب المصري وعدنا الى ان اصبحنا يوم الثلاثا السابع والثلاثمائة وهو اليوم الثاني عشر من ذي القعدة صلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم على العادة وعدنا الى منزلنا لاجتماع الاحباب ولقاء الاصحاب الى ان اصبحنا يوم الاربعاء الثامن والثلاثمائة وهو اليوم الثالث عشر من ذي القعدة صلينا الصبح في الحرم الشريف ثم بعد زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم وجدنا خدام الحرم الشريف ادخلوا المصاحف وصناديق الاجزاء القرآنية الموقوفة في الروضة الشريفة الى داخل الحجرة المطهرة لقرب مجيء الحجاج والخوف عليها من السرقة ورفعوا البسط المفروشة في الحرم الى خزاينها وازالوا بعض القناديل المعلقة والشماعدين النحاس الصغار الى ان اصبحنا يوم الخميس التاسع والثلاثمائة وهو اليوم الرابع عشر من ذي القعدة فجاء الى مجلسنا السيد عبد القادر افندي على عادته وكان يقرأ علينا في مختصر صحيح البخاري في اواخره فقرأ الحديث الذي اخرجه البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من راني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي فتكلمنا على هذا الحديث بما تيسر وذكرنا رسالة الشيخ السيوطي رحمه الله تعالى التي سماها انارة الحلك في امكان روية النبي والملك وذكرنا بعض قصص وآثار في ذلك فاخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان هذه الرسالة عنده وجاء بها الينا بعد ذلك في ضمن مجموع ثم جرت معه مذاكرة في شرب الدخان فاخبرنا عن الشيخ احمد بن منصور المغربي عن شيخه السيد الشريف احمد بن عبد العزيز المغربي انه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة مرارا عديدة وانه مرض مرضا شديدا فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن شرب الدخان فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يرد له الجواب ثم امره باستعماله ثم بعد مدة امره النبي صلى الله عليه وسلم بان يتزوج بنت الخطيب المشرقي فتزوج بها وهذا السيد الشريف المذكور احمد بن عبد العزيز ادركه السيد عبد القادر المذكور وهو صغير السن لم يصل الى سن البلوغ فكان يذهب اليه مع ابيه ويتبرك به فيدعو له وكان لاهل المدينة فيه غاية الاعتقاد وكان من اكابر الاولياء ومن محققي العلماء الاعلام رحمه الله تعالى ثم اخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان رجلا من اهل اليمن من حضرموت اسمه السيد محمد باعلوي كان ياتي في كل سنة من مكة الى المدينة ويزور جده صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مع من يحضر في مولد السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم عند مزاره في ذيل جبل احد قرب المدينة من اول شهر رجب الى اليوم الثاني عشر منه ومقدار ذلك المولد اثنا عشر يوما وذلك مشهور في الآفاق وتقصده الركبان في كل سنة من اقطار البلاد الحجازية وتاتي لحضوره القوافل الى الآن ولاهل المدينة احتفال كثير بذلك وكل اناس منهم لهم هناك مكان مخصوص بقرب ذلك المزار الشريف ثم ان ذلك الرجل في سنة من السنين لم يذهب الى مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه ولم يحضر هناك مع الناس وجاء الى

للحضرة

الحضرة المحمدية بعد المغرب وزار النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجتمع به عليه السلام
الى ان جاء في وقت الصباح وزار فرأى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع به
وسأله فقال له جئت البارحة يا رسول الله لزيارتك فلم اجدك هنا فقال ذهبت
وحضرت المجلس عند عمي حمزة فقال له يا رسول الله في اي مكان تجلس هناك قال
اجلس عند رأسه في ذلك المكان وكان ذلك المحل مجلسا للمرحوم العلامة العمدة
الفهامة العارف الكامل والعالم العامل الشيخ احمد القشاشي المدني الدجاني
وجماعته فانهم يجلسون من المغرب الى الصبح ويقرؤون هناك القرآن ويذكرون الله
ويصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه القصة مشهورة عن السيد محمد باعلوي
المذكور وهو صحيح النسب بلا شك في ذلك اخبرنا بها جماعة كثيرون ثم انا بعد صلاة
الظهر مع الجماعة في الحرم الشريف جئنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا صديقنا الشيخ
الصالح والعالم العامل الناصح احمد التنبكتي المالكي وجلس عندنا حصة من الزمان
الى ان انجر بنا الكلام الى ذكر شرب الدخان فاخبرنا بان في بلده تنبكت من بلاد التكرور
سيدي العلامة العارف الكامل الشيخ احمد بابا المالكي شيخ الشيخ محمد بن احمد الونكري
صاحب نظم العقيدة السنوسية التي شرحنا نظمه لها هنا في المدينة المنورة
باشارة صديقنا الشيخ احمد التنبكتي المذكور وسمينا ذلك الشرح باللطائف الانسية
على نظم العقيدة السنوسية واخبرنا ان بين بلاد تنبكت المذكورة وبين بلاد الحرمين
الشريفين مسافة سنة ذهابا وسنة ايابا وان سيدي احمد بابا المذكور كان من
اكابر الاولياء ومن اكابر العلماء العاملين وكان يشرب الدخان ويقول بحله
وقد بلغه وهو بتنبكت المذكورة ان الشيخ الامام ابراهيم اللقاني المصري المالكي
كان يحرم شرب الدخان ولا يقول به وينهى عنه وصنف في تحريمه رسالة فصنف
سيدي احمد بابا المذكور وهو في تنبكت رسالة في حل شرب الدخان وارسلها الى مصر
الى الشيخ ابراهيم اللقاني المذكور وكان بينه وبينه من قبل مراسلات ومواصلات
فلما وصلت اليه اخذها ورماها عنده ولم يعتن بها ولم يلتفت اليها واهمل جوابه
فلما وصل ذلك الرجل الذي ارسلت معه الرسالة جاء اليه في تنبكت الشيخ احمد بابا
وقال له ان الشيخ اللقاني لم يعتن برسالتنا ولا بمؤلفنا وهو وان كان بمصر فانا نأخذ
ثارنا منه ونقدر عليه ان شاء الله تعالى ففي تلك السنة قدر الله تعالى ان الشيخ اللقاني
بمصر مرض مرضا شديدا ثم توفي رحمه الله تعالى ثم انا بتنا تلك الليلة واصبحنا يوم
الجمعة العاشر والثلاثمائة وهو اليوم الخامس عشر من ذي القعدة فذهبنا بعد
صلاة الصبح بالجماعة في الحرم الشريف الى زيارة قاضي المدينة محمد افندي ثم زيارة
شيخ الحرم حضرة يوسف اغا ثم ذهبنا الى مجلس صديقنا محمد افندي المعروف
بابن شيخي من اعيان اهل المدينة ثم ذهبنا الى عيادة صديقنا السيد اسعد افندي
المفتي الحنفي يومئذ بالمدينة فانه كان له نوع مرض ثم لما حانت صلاة الجمعة
ذهبنا الى الحرم الشريف فصلينا الجمعة وكان الخطيب يومئذ الفاضل الكامل
الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ ابراهيم الخياري بالنيابة عن بعض الخطباء وبتنا
تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم السبت الحادي عشر والثلاثمائة وهو اليوم السادس عشر
من ذي القعدة فجاء الى مجلسنا الفاضل الكامل الشيخ موسى بن ابراهيم البصري
تلميذ المرحوم المحقق العلامة الشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني وطلب منا الاجازة
في انواع العلوم وفي جميع مصنفاتنا وما لنا روايته عن مشايخنا فكتبنا له الاجازة
بذلك بطريق الاختصار وجاء الى مجلسنا ايضا الفاضل العالم الشيخ محمد امين
الشهير باليتيم وقرأ علينا حديثا من صحيح البخاري وحديثا من صحيح مسلم وحديثا
من كتاب الموطأ للامام مالك وحديثا من سنن ابي داود السجستاني وحديثا

من سنن النسائي وحديثا من سنن الترمذي وحديثا من سنن ابن ماجه وحديثا
من مسند الامام احمد بن حنبل وحديثا من مسند الامام الشافعي وطلب منا الاجازة
بهذه الكتب وغيرها من فن الحديث وفن التفسير وبقية العلوم فاجزناه بذلك
وكتبنا له الاجازة عن مشايخنا بحسب ما طلب ثم بعد صلاة الظهر ذهبنا الى
اجابة دعوة صديقنا الشيخ كمال الدين الشامي المعروف بابن شقلبها فلم نزل عنده
الى قبيل العصر ثم جئنا الى الحرم الشريف فصلينا صلاة العصر بالجماعة ثم صلاة
المغرب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الليلة تسمى عند اهل المدينة
ليلة الكنيس لان في صبيحتها يكنسون الحرم الشريف ورأينا بعض الناس من عادتهم
ان من عليه دينا منهم يجمع شيأ من حب القمح بمقدار ما عليه من الدين ويضعه في
خرقة بيضاء ويعقدها ويرميها في داخل الحجرة الشريفة من الشباك المكرم
ويقولون ان ذلك سبب لقضاء ما عليهم من الدين ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد جربوا ذلك مرارا حتى ان بعض من كان معنا من اصحابنا فعل ذلك تبركا بالنبي
صلى الله عليه وسلم ورجاء وفاء الدين فمن الله تعالى عليه بذلك بعد ان جاء
الى بلاده معنا دمشق الشام بان سهل الله تعالى عليه حرفة اتخذها في دمشق
وهو الآن في بعض سعة من العيش والحمد لله وما ذلك الا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اصبحنا في يوم الاحد الثاني عشر والثلاثمائة وهو اليوم السابع عشر من ذي القعدة
فصلينا الصبح في الحرم الشريف وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع غالب
اهل المدينة في الحرم الشريف من الاكابر والاعيان وغيرهم وجلسوا على طبقاتهم
ومراتبهم بعد ان صلوا الصبح مع الجماعات واجتمع الاولاد الصغار والاطفال
فخرجت الطواشية خدام الحضرة الشريفة وخدام الحرم الشريف وشرعوا ينقلون
المصاحف والربعات من الروضة الشريفة الى داخل الحجرة المطهرة ورفعوا البسط
المفروشة في الحرم الشريف وصعد شيخ الحرم مع جماعة من الطواشية وقاضي
المدينة الى سطح الحرم الشريف من درج هناك بالقرب من باب النساء وكلمني في
الصعود معهم لكنس سطح الحرم الشريف وقبة النبي صلى الله عليه وسلم فابيت
ذلك احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم وتهيبا الحضرة العظيمة ان اعلو باقدامي
على مرقده الشريف وجلست في الحرم الشريف مع اصحابي عند صديقنا السيد عبد القادر
واولاده بين حجرة الطواشية وباب النساء واخذ الطواشية المكانس المذهبة
بايديهم ولها عيدان طوال وقد هيؤوها من قبل لهذا اليوم وكان عادتهم من اول شهر
ذي القعدة تصنع الصناع لهم هذه المكانس في كل سنة فيؤتى بالمكنسة الى بيت
الطواشي منهم بالاحتفال فيتلقى ذلك بالقبول ويحتفل به اكمل احتفال حتى ان
الواحد منهم كأنه جاءه مولود من شدة فرحه بالمكنسة فيعمل لها ضيافة ويدعو
اليها اصحابه واصدقائه الى بيته ويطبخ الالوان الفاخرة ويبذل العطايا فاذا
كان يوم الكنيس جاء بمكنسته يحملها بيده وهو فرح مسرور ويكنس بها فيصعدوا الى
السطح ومعهم الكعك والاقراص والنقل من البندق واللوز والزبيب والتمر وكنسوا
السطح وحول القبة الشريفة وغالب اولاد المدينة يجتمعون ذلك اليوم في الحرم
الشريف وهم يترددون ويصيحون باعلا اصواتهم العادة يا سادة فيرمون
لهم من السطح ما معهم من الكعك والاقراص والنقل وهم يلتقطون ذلك من ارض
الحرم الشريف ونحن جالسون ننظر الى ذلك وهذا اليوم عند اهل المدينة مثل
يوم العيد يلبسون فيه احسن ملابسهم ويهنون بعضهم بعضا ويستبشرون بقول
الاولاد العادة يا سادة واخبرونا انهم سابقا كانوا يقفلون الاسواق في هذا
اليوم ولا يبقى احد من اهل المدينة الا ويأتي الى الحرم الشريف لكنسه واخذ منه

ثم ينزل

ثم ينزل من السطح شيخ الحرم والقاضي وينزل الخدام معهم ويدخلون الى الحجرة الشريفة ويكنسونها ويجمعون الكناسة كلها ويفرقونها بينهم ثم يهدونها الى احبابهم في الافاق ويقرؤون الفاتحة بعد ذلك مجتمعين عند شباك النبي صلى الله عليه وسلم ويتفرق الناس ويخرجون من الحرم الشريف وذلك عادتهم في كل سنة في مثل هذا اليوم السابع عشر من ذي القعدة وقلنا في ذلك من النظام بمعونة الملك العلام

يا رعا الله حسن يوم الكنيس … فيه قاموا بغاية التقديس
حرم طيب لطيبة تزهو … بمعاليه نفس كل رئيس
كنسوا سقفه وقامت رجاله … لقيام ما قد يفرط رسيس
ترب التبر والقمامة مسك … ونفيس موفق لنفيس
حضر الناس فيه وقت صباح … حيث هم في التربيع والتسديس
يخدمون المكان بالقلب منهم … طاعة للاله بالتأسيس
وتضج الصغار فيه صياحا … عادة بالسادة التأنيس
فسقى الله طيبة وحماها … من جميع الخطوب والتنكيس
وبها جيرة هناك بقلبي … ووجوها خلت من التعبيس
وبلادا جميعها بركات … ليس تحصى هناك بالتقييس
كيف والسر ساجد فيها … سيد الرسل فك قيد الحبيس
والضجيعين من ابي بكر الصـ … ـديق بالحق والعتيق ماحي التلبيس
وابي حفص الذي فر منه … مثل ما جاء فيه كل ابليس
يسر الله اننا قد حضرنا … ذلك اليوم وهو يوم الكنيس
ورأينا النثار في الارض يرمى … لصغار خلال كل جليس
وصلاة الاله تتلى جهارا … مع سلام على الصلاة مقيس
لنبي بحجرة العز ثاو … لا نكشاف الاسا وخطب بئيس
فعليه الصلاة مالاح برق … فاهتدت نحوه زواجر عيس

ثم من عادة اهل المدينة في مثل هذا اليوم انهم بعد فراغهم من كنس الحرم الشريف يخرجون الى خارج الحرم الشريف المدينة ويذهبون الى حدائق النخيل يتنزهون وينبسطون في المآكل والمشارب ويحصل لهم الانشراح والصفا وتخرج المشايخ وارباب الطرقات بالعلمات والذكر والتوحيد والمزاهر فيجتمعون في مكان يقال له القربن بصفة التصغير وهو قريب من المدينة على نحو نصف ساعة ويبقون هناك الى العشي ثم يعودون كذلك بالذكر والنشيد وتخرج النساء والرجال والاولاد لاجل الفرجة عليهم ويصير يوما عظيما وقد خرجنا نحن وجماعتنا الى الخارج مع صديقنا السيد عبد القادر واولاده في ضيافة الى بستان هناك قريب من بير بضاعة يسمى بالفيروزية وبقينا الى اخر النهار في كمال النشاة والسرور ثم جئنا فصلينا المغرب في الحرم الشريف وبعد العشاء زرنا النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اصبحنا في يوم الاثنين الثالث عشر والثلاثاء وهو اليوم الثامن عشر من ذي القعدة فارسل لنا الشاب الفاضل حاوي الفضائل عبد الرحمن چلبي المشهور بعابدي هذه الابيات وقد عمل تاريخا في ابيات بوزن مخصوص فاعترض عليه بعض الناس فكتب الينا يسألنا عن ذلك وهذا صورة ما كتب

الى ماجد ذلت صعاب القصائد … منصة الادراك عن كل قاصد
الى حكم الاداب انسان عينها … الى روح جسم الفضل شمس الاماجد
الى من حوى من كل فن اصوله … الى من غدا بيتا لجل المقاصد

يميز منها زيفها من نضارها ... ويفصل منها بين جار وراكد
تحرك داعي الوجد يوما بدوحة ... بها جمع احباب وبسط فوائد
فجادت بابيات خلت من قصورها ... عن الغاية القصوى قريحة واجد
ولكنها كادت تسيل لطافة ... فناظرها يهوى بمقلة جامد
ولا غير فعلان المطرز وشيها ... فهل فيه عيب عند ذوق المناشد
وهذا بهاء الدين عالم فارس ... ارتضاه وهل يكفيه من مساعد
فلازالت الاقلام تسعى لنحوكم ... فيجني من دار ينع لاى المزاود
ولا انفك نحو الشيء يجري بفيضكم ... فيستذف منه عنبرا في الموارد
ودم حكما عدلا لكل عويصة ... تزيل صدا الاشكال عنها معاند

ادام الله عز مولانا الذي غارق طلعت من شعب مضيق • وواد سحيق • فاغارت على ربيبة فكرى • وظعينة صدرى • فاعيذ صباحها الباهر بمجد مولانا من ليل جهول اذا عسعس • ومن ارقم حسود اذا تنفس • وما ذاكرا لا الغيب على اهل الذوق بالاستيذان • المعوض عن فعلن بفعلان • وكنت كما يعلم الله من ذلك حذرا • اقدم في اظهار القصيدة رجلا واوخر اخرى • حتى رايت الملا بها الدين مفتى شاه عباس استعمله في قصيدته التي مطلعها

• يا نديمي بمهجتي افديك • قم وهات الكووس من هاتيك •

فاقدمت بعد ما احجمت • وتابعت بعد ان ابدعت • وها انا اسال الله الكريم ان يهب لنا من حلبة البلاغة فارسا • يفك بايديه اسرها ويبدل ربعها بعد الوحشة آنسا • وينقد بتبر المواهب مهرها لازالت ركائب الفوائد بسوح حكم مناخة • ولها بحضرتكم العلية دراسة ودراية ونساخة • امين وهذه صورة الابيات المذكورة

صاح باد لمشرق الانوار ... وتمتع بمطلع الاسرار
وتملى بروضة عظمت ... عن سواها بجمع المختار
روضة اينعت عضايدها ... حين جاست خلالها الانهار
وعروس النخيل قد جليت ... وتحلت قلائد الاثمار
وتهادت والطل نقطها ... بجمان وفاحت الازهار
ورقص الغصن حولها طربا ... وتغنت سواجع الاطيار
وضاع فيها عبير نرجسها ... ونسيم الصبا عليه دار
وحوت بركة مربعة ... جل تثمينها عن المقدار
وبايوانها ترى نزها ... بالعروى تستوقف الابصار
فهي تجلو هموم ذي شجن ... بشذاها وتصقل الافكار
قد حكت حسن خلق ساكنها ... من تحلى بحلية الاخيار
الجمال الذي بها انتظمت ... درر الصيب في طلا الاسحار
نجل عبد العزيز من شهدت ... بمزايا صفاته الاخبار
جددت منه جلا محاسنها ... ببياض فزادها انوار
جاء تاريخها على عجل ... حين لابد نعم هذي الدار

انتهى ما كتب الينا وغايته انه جارى على عادة اهل المدينة في نظم التواريخ انهم يزيدون بعد لفظة ارخ او ارخوا وتارة يحذف ما ليس محسوبا من التاريخ والتاريخ هنا قوله نعم هذي الدار واما قوله على عجل حين لابد فحشو لاحاجة فيه لحساب التاريخ وهو معيب عندنا فكتبنا له في الجواب عن ذلك في الحال قلنا

سرت بين يقظان الغرام وراقد ... نسيمة لطف من سماء فراقد

فاهدت

فاهدت شذا روض الكمال الذي اثنى … وابدت معان فضل اهل المحامد
وجاءت ترينا حسن مطلع وجهه … حوت برد تاه مجد فخر الاماجد
رضيع لبان الفضل والادب الذي … زكا مشربا الاداب منه لوارد
اليك فخذ عني جوابا مفصلا … كعقد لآل في نحور الخرائد
ودع عنك صرف الدايرين عن العلا … بتسويل مصروف ووسواس حاسد
فقد جمع الاوزان مع غير جنسه … كما جمعوا اخلاط بلفظ مناجد
هو الشعر الا انه السحر انجلى … ولكنه عصر الشباب المعاود
ولطف معان في سلاسة منطق … يميل بافكار الحجا المتزايد
وقد جاء في بحر المديد فاوّه … بمصلان في فعلن كثير المصايد
ومن ذاك للطرماح ابلغ شاعر … قصيدته الغراء ذات الفرايد
اتت شت شعث الحي فاسمع مقالها … ففيها ترى بعد التئام لقاصد
ونحن لنا فيه القصيد بوزنها … قديما وقلنا قديكم الفوايد
وكم من قصيد هكذا جاء وزنها … لكل منطيق وانعم ناشد
ومقصود اهل الذوق حسن تناسق … ورقة لفظ في انسباك شواهد
وشأن مراعاة العروض تكلفي … فيأتي بلفظ ناظم البيت بارد
كما ان حسن الصوت يطرب والذي … يحرم بالقصد اسمع كاسد
وان كان راعى صنعة الفن كلها … بعلم الموسيقى وجنس الموارد
وغايته الاعجاب بالصنعة التي … بها قد اتى قصد الذي كل ناقد
ومقصود اهل الشعر والفن لم يكن … لسامعه المصغي لتلك الاناشد
فكن في فنون الشعر طلق اعنة … على حسب الطبع السليم التوالد
وهذب معانيه وحرر نظامه … باعذب لفظ سايل غير جامد
ولا تلتفت للعايبين فانهم … عن المنهل الصافي الهني بالمراصد
ودم في سرور ما تالق بارق … فامطر سحب الدمع من عين ساهد
وما غردت فوق الاراك حمامة … فهاجت بشوق المغرم المتواجد

اما بعد عرف السلام الفايح • والتحية المباركة بالطاف الغوادي الرايح •
فان هذا البحر المديد • وقوافيه ذات المد والزجر تشتمل على الوفاء العديد •
ومن شواهده قصيدة الطرماح التي مطلعها قوله ﻫ

• شت شعث الحي بعد التئام • وشجاك اليوم ربع المقام •

فان هذا الشاعر المجيد • من العرب العرباء يستشهد بشعره الذي هو كالدر النضيد
ولنا ايضا على عروض القصيدة المشهورة • التي مطلع ابياتها المعمورة • ﻫ

• يا نديمي بمهجتي افديك • قم وهات الكؤوس من هاتيك •

وذلك قولنا في مطلع قصيدة وزيدة • ﻫ

• حسن كل الملاح اصبح فيك • آه من لي بنهلة من فيك •

غير ان في التاريخ المذكور • خلاف الامر المعهود المشهور • مما يكاد ان يكون
الاحتراز عنه امرا لازما • ولا زال كل شاعر مهتما به وعليه عازما • وذلك ايراد
كلام خارج عن التاريخ بعد لفظ ارخ مثلا بطريق الفصل فان ذلك يوهم انه
من التاريخ فلو كان البيت هكذا ﻫ

• حين لابد مذ على بجسل • جاء ارخت نعم هذي الدار •

لسلم من النقد والايراد • وكان وافيا بغاية المراد • والسلام على الدوام انتهى ما كتبنا
اليه وعرضنا عليه • ثم اتى الى زيارتنا العالم العلامة ابراهيم افندي ابن بري
مفتي الحنفية الآن بالمدينة والخطيب والامام بالحرم الشريف وجاء بعده غير

الاكابر والاعيان محمد افندى الشهير بشيخى فجلسنا نتذاكر حتى ذكرنا يوم الكنيس وما رأينا فيه من احتفال اهل المدينة به وان ذلك امر حسن فيه تعظيم للجناب المحمدى فاخبرنا محمد افندى شيخى المذكور ان الشيخ عبد الرحمن الخيارى رحمه الله تعالى والد الشيخ ابرهيم الخيارى انه فى اول سنة مجيئه من مصر ومجاورته بالمدينة راى ما يفعلونه فى يوم الكنيس فانكره غاية الانكار واعترض عليهم حيث يتركون الاولاد يصرخون فى الحرم الشريف ويتجارون من كل جانب ولا يزجرونهم عن هذا السوء الادب مع الحضرة المحمدية فرأى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له دع جيرانى يفرحون ولا تعترض عليهم فرجع عن ذلك الانكار وصار فى كل سنة يستعد لهذا اليوم ويحتفل به مثل اهل المدينة ويفرق بنفسه على الاولاد هذه الشيرة والفتيت الى ان مات رحمه الله تعالى واخبرنى فى مصر صديقنا الشيخ زين العابدين افندى البكرى انه وقع لوالده المرحوم العارف الكامل الشيخ محمد البكرى نظير هذه الواقعة مع اولاد المدينة فعاتبه النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام تلك الليلة وقال له يا شيخ محمد لا تؤذينى فى اولادى فبادر فى ثانى يوم وامر بجمع الاولاد وفرق عليهم جملة من الدراهم وتلطف بهم واستعفى منهم ثم بعد الظهر ذهبنا الى دار صديقنا من اهل المدينة العالم العلامة الشيخ حسن المعروف بالفروجى بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو بعدها جيم وياء الحنفى المرضى اجتمعنا به ففرح بنا وتذاكرنا معه وسألنا ببعض المسائل فى علم التوحيد وكان له اشكال متعلق بصفة العلم الالهى الذى هو صفة من صفات الله تعالى فحللناه له وتكلمنا عنده بحسب الوجدان الذوقى وسر بذلك غاية السرور وانشرح صدره وعدنا الى منزلنا حتى اصبحنا فى يوم الثلاثا الرابع عشر والثلاثمائة وهو اليوم التاسع عشر من ذى القعدة فارسل لنا صديقنا الفاضل الاديب الكامل الاريب الشيخ عبد الكريم الخليفتى العباسى تصنيفه فى علم العروض الذى سماه اتحاف الخليل فى علم الخليل ومعه له ايضا تصنيف اخر سماه المنهل الصافى فى علم القوافى وله ايضا كتاب المواعظ العباسيه فى الخطب المنبريه وله كتاب الدر المنضود فى خطب العقود وطلب منا التقريظ على ذلك فتأملنا ما هنالك فوجدناه قد احسن واجاد وابدع فافاد فكتبنا عليه قولنا من النظام بحسب مقتضى المقام

جاء عبد الكريم نسل الكرام … بكتاب ذى رونق وانسجام

كلمات تناسقت كعقود … من لآل تروق فى الانتظام

ومعان كانهن كؤس … من علوم لطيفة لا مدام

تسكر العقل ان اديرت عليه … بالتقاسيم فى فصول الكلام

وباتحافها الخليل تسامت … اذ بعلم الخليل ذات ابتسام

وبحور الشعر التى هى فيها … دافقات لسائر الافهام

وطويل الهنا مديد بسيط … وافر عند من بها متسامى

وبها الكامل المضارع فضلا … لعلاها المجتث بين الانام

فاعلات مستفعل فاعلات … خفة اللفظ فى كمال احتشام

كيف لا والذى تدارك منها … لا تنتضاه المنى سريع اقتحام

تحفة صاغها الذى صيغ علما … وكمالا فى هيكل منه سامى

نسل عم النبى عباس عز … وفخار والمجد والاقدام

وله منهل من الفضل صاف … فى قواف سمى بخير الاسامى

نثر الدر فيه من بحر علم … موجه يتحف البرية طامى

لم يزل منشئ الكتابين يسمو … ما همى فى الربا من الغيث هامى

ثم اصبحنا

ثم اصبحنا فى يوم الاربعا الخامس عشر والثلاثمائة وهو اليوم العشرون من ذى القعدة
فجاء الى منزلنا السيد عبد الرحمن ابن السيد عبد القادر افندى على عادته وكان يقرأ
علينا تصنيف والده الذى سماه عيون الكلام . واكمل به لسان الحكام . الذى لابن الشحنة
فى فقه الحنفيه ومقداره اربع كراريس وفى هذا اليوم ختمه علينا قراءة وطلب منا
جامعه والد القارى المذكور وهو السيد عبد القادر افندى ان نقرض له عليه بما تيسر
لنا من الكلام . فكتبنا له قولنا من النظام . على حسب الوقت والمقام .

عيون الكلام كلام العيون	وفيه من الفقه اسنى الفنون
به تم نطق لسان غدا	لحكامنا فى الكمال المصون
فاضحى كعقد من الدر فى	نحور الغوانى سواجى الجفون
ام الروض غب نزول الحيا	اذا نسمة عبثت بالغصون
فلله جامعه انه	امام همام وركن الركون
له نسب طاهر ظاهر	بطه الرسول على كل دون
وبالعبد للقادر اسم له	علا فهو اشرف شئ يكون
وفى طيبة دار لم تزل	تطيب بسكنى اجل الحصون
رعاه الله صدق وداد به	تحقق عندى وزال الكمون
ولا زال يرقى مراقى العلا	وعزة جانبه لا تهون
مدا الدهر ما قال عبد الغنى	عيون الكلام كلام العيون

ثم بعد صلاة العصر فى الحرم الشريف ذهبنا مع بعض الاصحاب الى جهة بير بضعه
من جهة البقيع وهو فى داخل بستان فيه نخيل وهناك بركة ماء واسعة بجانب
ذلك البير وقد تقدم الكلام على بير بضعه وضبطه فشربنا من ذلك البير تبركا به
وتوضأنا وغسلنا وجوهنا منه وجلسنا هناك حصة من الزمان . نحن ومن
معنا من الاخوان . ثم عدنا الى الحرم الشريف فزرنا فى الطريق قبر سيدنا جعفر
الصادق رضى الله عنه فى مكان عظيم بقبة مستقلة وقرأنا الفاتحة ودعونا
الله تعالى وصلينا المغرب والعشاء فى الحرم الشريف وزرنا النبى صلى الله عليه وسلم
ثم بتنا تلك الليلة الى ان اصبحنا يوم الخميس السادس عشر والثلاثمائة وهو اليوم
الحادى والعشرون من ذى القعدة فجاء لزيارتنا مفخر العلماء الكرام الشيخ حسن
الفروجى الحنفى المزجى ومعه السيد عبد القادر افندى وغيرهما من اهل المدينة
فتأنسنا غاية الانس وجرت بيننا الابحاث العلميه . واللطائف الادبيه .
حتى انجر المقال . فى علم جر الاثقال . فاخبرنا السيد عبد القادر المذكور
بانه اجتمع فى بلاد الروم . برجل من مصر من بلاد الفيوم . واخبره بانه استيسر
الفرنج مرة فاجتمع هناك برجل من الفرنج له مهارة فى علم جر الاثقال فسأله
عن بلاده . فذكر له انه من الفيوم فقال له الرجل عندكم فى بلادكم فى المكان الفلانى
عود كبير اجعل لك الف ذهب على ان تأتينى به فقال له الرجل لا يمكن ان احدا
يأتى به لكبره فقال له انا اكتب لك ورقة واعطيك سوطا فاذا وصلت اليه ضع الورقة
عليه واضربه بالسوط ثلاث ضربات واركب عليه فانه يأتى الى هنا فى الحال فاذا وصلت
اطلقناك من الاسر ودفعنا لك الالف من الذهب وشفعنا لك عند صاحبك فى ذلك
فامتثل ذلك الرجل امره كما قال له فلما وصل الى بلاد الفيوم مكث عند اهله ثلاثة ايام
ثم انه خرج الى ذلك المكان المشار اليه ومعه بعض اصحابه فركب العود ووضع الورقة
عليه وضربه بالسوط ثلاث ضربات فطار به العود فقال لاصحابه اودعناكم
فسار الجو به الى ان وصل الى بلاد الفرنج الى مكان ذلك الرجل الفرنجى عند بابه
فدخل الرجل الى ذلك الفرنجى فاخبره بانه جاء بالعود فشفع له عند صاحبه فاطلقه

ودفع له الوف من الذهب ولم يدري ما خاصية ذلك العود ولولاي حكمة طلبه ذلك الفرنجي
ورجع ذلك الرجل الى اهله فقلنا الله لعل هذا ضرب من السحر عمله ذلك الفرنجي ليس من علم
نقل الاثقال ولو جرها ثم اصبحنا في يوم الجمعة السابع عشر والثلاثمائة وهو اليوم
الثاني والعشرون من ذي القعدة فصلوا قناديل الحرم الشريف لاجل قدوم الحاج
من جهة الشام وزادوا القناديل الكثيرة وذهبنا الى زيارة شيخ الحرم وبعده
ذهبنا الى زيارة قاضي المدينة محمد افندي ثم جئنا الى زيارة جارنا وصديقنا
محمد افندي الشهير بشيخي وتأنسنا به غاية الانس ثم عدنا الى دارنا بغاء لزيارتنا
الفاضل الكامل السيد عبد الكريم الخليفتي العباسي الحنفي ثم قرب وقت الجمعة
فذهبنا الى الحرم الشريف وكان الخطيب يومئذ الشيخ الفاضل ابو السرور خطيبا
اخو الشيخ ابي السعود خطيباي ثم اصبحنا في يوم السبت الثامن عشر والثلاثمائة
وهو اليوم الثالث والعشرون من ذي القعدة فصلينا الصبح في الحرم الشريف على الدوام
وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم تكميلا للعباده . وخرجنا بعد العصر الى دار
ابن السيد عبد القادر افندي واجتمعنا هناك ببعض الاخوان . من الافاضل
الاعيان . ثم بتنا تلك الليلة واصبحنا في يوم الاحد التاسع عشر والثلاثمائة
وهو اليوم الرابع والعشرون من ذي القعدة فجاء لزيارتنا العلامة العمدة الفهامة
الشيخ حسن الفروجي وصديقنا السيد عبد القادر افندي وغيرهما من الاحباب
والاصحابه ثم بعد صلاة العصر خرجنا الى خارج المدينة ننتظر قدوم الحاج الشامي
وقد وصل السبق فجلسنا خارج باب الشامي على جبل سلع فلم يأت تلك الليلة احد
وكان عادة اهل المدينة ان كل جماعة منهم ينصبون لهم خيمة على طرف من جبل سلع
الى ان يقدم الحاج الشامي والمحمل الشريف الى المدينة المنورة فيستقبلونهم هناك
ويصير حظ عظيم ثم اصبحنا في يوم الاثنين العشرين والثلاثمائة وهو اليوم
الخامس والعشرون من ذي القعدة وقد جاء بعض السبق من الحجاج فخرجنا الى
الخيمة في طرف جبل سلع مع السيد عبد القادر افندي وحضر معنا هناك جماعة
من اعيان المدينة فقدم علينا اخونا شقيقنا العلامة العمدة الفهامة الفاضل
الكامل الشيخ يوسف ابن النابلسي الحنفي ومعه جماعة من الاخوان الشاميين
والاصدقاء والاحباب والاصحاب ففرحنا بهم غاية الفرح . وزال عنا وعنهم
بلذة الاجتماع ما نجده من العناء والتعب . ثم قام الاخ العزيز وبعض الجماعة الى منزلنا
فاغتسلوا لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وذهبنا معهم الى الحرم الشريف وحصلت
ان شاء الله تعالى كمال الزيارة للنبي صلى الله عليه وسلم ولصاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ثم عدنا الى منزلنا فاخرجوا لنا المكاتيب العديده من الاصحاب والاخوان .
المقيمين بدمشق الشام في ذلك الاوان . فمنها مكاتيب تكتب ومنها ما لا يكتب ثم اجتمعنا
ببقية اصحابنا واصدقائنا من الحجاج وبتنا تلك الليلة في سرور تام . وقرة عين اوجبت
كمال الانتظام . حتى اصبحنا في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين والثلاثمائة وهو اليوم
السادس والعشرون من ذي القعدة فصلينا الصبح في الحرم الشريف وتوجهنا نحن
والاخ وبعض اخواننا الى زيارة البقيع المبارك وحصل لنا في هاتيك الزيارة الرحمه
والفتح بركات تلك الروحانيات المشرقة اللطيفه . ثم رجعنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا
اعيان الركب الشامي جناب السردار يومئذ قاسم اغا المعروف بابن كيوان والباشجاويش
والاي بيك وغيرهم من بقية الجماعة الحجاج ففرحوا بنا وفرحنا بهم حتى بتنا واصبحنا
في يوم الاربعاء الثاني والعشرين والثلاثمائة وهو اليوم السابع والعشرون من ذي القعدة
فجلسنا في منزلنا نستقبل بقية الاخوان والاحباب من القادمين من دمشق الشام
ثم بعد صلاة الظهر في الحرم الشريف زرنا الجناب المحمدي . والمقام الاحمدي . ووقفنا

عند

عند شباك الحجرة المطهرة . وودعنا تلك الحضرة المنورة . واكثرنا من الصلاة والسلام
على حضرة سيد الانام . وعلى ضجيعيه الكرام . جناب السيد ابي بكر الصديق . والسيد
عمر الفاروق سيد خير فريق . ثم خرجنا من الحرم الشريف . واودعنا قلوبنا في ذلك
المقام المنيف . وذهبنا الى دار صديقنا السيد عبد القادر افندي الحلبي فوجدنا
هناك رفيقنا الكامل الخطيب تاج الدين وولده الفاضل الشيخ خير الدين فودعناهم
وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم صلينا العصر وجلسنا حصة قليلة ثم ركبنا
وتوجهنا صحبة الحاج الشامي نحن واخواننا وجماعتنا فمررنا في الطريق على سبيل هناك
له قبة مبنية وعنده نخل مغروس حوله ثم سرنا حصة اخرى فمررنا على سبيل اخر
حتى وصلنا الى ذي الحليفة قال ياقوت في المشترك ذو الحليفة بالتصغير موضعان
الاول ذو الحليفة موضع عنده قرية بينه وبين المدينة ستة اميال او سبعة ومنها
ميقات اهل المدينة وهو ماء من مياه بني جشم بينهم وبين خفاجة من بني عقيل الثاني
ذو الحليفة في حديث رافع بن خديج كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة
من تهامة فاصبنا نهب غنم وهو موضع بين حاذة وذات عرق من تهامة وليس
بالمحل الذي قرب المدينة وذكر والدنا المرحوم في شرحه على شرح الدرر والغرر
من كتاب الحج قال ذو الحليفة بضم الحاء المهملة وفتح اللام وبالفاء كذا ضبطه النووي
تصغير الحلفة بفتح اللام وكسرها وهي نبت ينبت في الماء كما في البرجندي وهو هنا
اسم ماء من مياه بني جشم بينه وبين مكة مائتا ميل الا ميلين وقيل عشر مراحل كذا في
فتح الباري وبينه وبين المدينة ستة اميال كذا في الشمني او سبعة اميال كما في ذخيرة
العقبى وجزم بالسبعة القاضي عياض وبالاربعة ابن حزم وقال الكرماني بينه
وبين المدينة ميل او ميلان والظاهر الاول وهو ابعد المواقيت عن مكة المشرفة
ثم قيل بها ابار علي رضي الله عنه لانه قاتل الجن في بعضها لكن في مناسك الحلبي
انه كذب انتهى وكان ينبغي لنا ولجماعتنا ان نحرم من هذا الميقات لانه ميقات اهل
المدينة وميقات كل من مر من طريق المدينة ولكن لما كان ابعد المواقيت عن مكة المشرفة
وفي امزجتنا ضعف والوقت غير قابل للاحتمال فراجعنا كتب فقه الحنفية وعملنا
رسالة في الترخص بالاحرام من رابغ بعد خمس مراحل كما سيأتي وسمينا الرسالة
النغم السوابغ . في جواز الاحرام من رابغ ثم ان الحجاج نزلوا في ذي الحليفة المذكورة
حصة قليلة من الزمان . من غير تنزيل احمال وانما لراحة الدواب وصلاة العشاء
بالاقامة بعد الاذان . ثم احرم من احرم من ذي الحليفة ورفعوا اصواتهم بالتلبية
ثم ساروا على بركة الله تعالى الى ان صار نحو نصف الليل فوقفوا للراحة نحو ساعة عند الحال
الجليه . ثم ساروا الى ان اصبحنا في يوم الخميس الثالث والعشرين والثلاثمائة وهو اليوم
الثامن والعشرين من ذي القعدة فصلينا الصبح في الطريق وسرنا الى ان مضى من
النهار نحو ساعتين او اكثر فنزلنا في مكان نصبت فيه الخيام . قبل منزل الشهداء
المشهور بين الانام . وهو منزل يسمى منزل التجار . وليس منزلا للحجاج وانما ينزله
غيرهم في بعض الاسفار . الى ان صلينا فيه صلاة العصر ثم سرنا مع الحجاج والاخوان
والاصحاب الى ان مررنا قبل المغرب بنحو نصف ساعة على قبور الشهداء وهو منزل
من منازل الحجاج الشاميين . وفيه نحو عشرين قبرا من قبور الشهداء الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين . فزرناهم وقرأنا سورة الفاتحة . واهديناها لارواحهم الطيبة
الفائحة . ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا الحجاج . بما تيسر من الدعوات ثم سلكنا
هاتيك الفجاج . وعبرنا في ذلك الطريق الوعر الصعب المضيق . الى ان مررنا على المكان
المسمى بمضيق الغزالة . ويحكى عن الذاهب الى مكة وقصتها مشهورة باعجب حالة
والغزالة انثى الغزال قال في المصباح المنير والغزال ولد الظبية قال ابو حاتم اول

فهو مطلا ثم هو غزال والانثى غزالة والجمع غزلان وغزالة بالهاء الشمس وغزالة قرية
من قرى طوس واليها ينسب الامام ابو حامد الغزالي اخبرني بذلك الشيخ مجد الدين
محمد بن محي الدين محمد بن ابي طاهر شروان شاه ابن ابي الفضائل ابن عبيد الله بن ست
النساء بنت ابي حامد الغزالي ببغداد سنة عشر وسبعمائة وقال لي اخطأ الناس
في تثقيل اسم جدنا وانما هو مخفف نسبة الى غزالة القرية المذكورة انتهى وفي
هذه الليلة تجفل الجمال بحيث يضطرب الحاج فيسقط بعض الاحمال
وتذهب لهم امتعة في الارض وبعضهم يسقط فيصاب بالثلم والرض فيقال
ان الابل تتراءى لها هناك ملائكة او شياطين او اقوام من الجان فتفزعهم في
ذلك الحين ثم لم نزل سائرين في ذلك الطريق الوعر الموحي للحيل الى ان وقف
الحجاج نحو النصف ساعة في مقدار نصف الليل ثم ساروا حتى كان صباح
يوم الجمعة الرابع والعشرين والثلاثمائة وهو اليوم التاسع والعشرون من
ذي القعدة فبعد طلوع الشمس بنحو ساعة نزلنا في منزلة الجديدة بالجيم
والدال المهملة المفتوحة والياء التحتية مصغر جديدة وهي قرية واسعة كبيرة
فيها الماء وتسمى بالخيف لكثرة النخل في واديها فخرج اهلها الى ملاقاة الحجاج
يبيعون عليهم انواع الرطب والليمون والعنب والبطيخ فمكث الحجاج في ذلك
المنزل الى قبيل العصر ثم ساروا وسرنا الى ان دخل وقت العصر فوقفوا وبركت
الجمال فصلينا صلاة العصر ومكثوا هناك ومكثنا الى ان دخل وقت المغرب
فاذنوا وصلينا صلاة المغرب ثم ساروا الى ان مررنا على الصفراء ووادي الصفراء
وهو مشتمل على نحو ست او سبع قرى يمنة الذاهب الى مكة ويسرته فخرج اهلها
يبيعون على الحجاج ما عندهم من الرطب وغيره ثم سرنا في ذلك الوادي بين الجبلين
وازدحم الحجاج فيه ازدحاما كثيرا الى ان اصبح صباح يوم السبت الخامس والعشرين
والثلاثمائة وهو اليوم الثلاثون من ذي القعدة وبعد طلوع الشمس بنحو نصف
ساعة وصلنا الى منزلة بدر قال ياقوت الحموي في المشترك بدر بسبعة مواضع
منها بدر ماء وعنده قرية وهو الذي غزاه النبي صلى الله عليه وسلم غزاة
بدر المشهورة يقال انه سمي ببدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل
من بني نمرة بن كنانة سكن هذا الموضع فسمي به وبدر القتال وبدر الموعد
واحد واليه ينسب ابو مسعود البدري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه سكن هذا الموضع انتهى وبدر هذه كثيرة الماء يجري فيها الماء على وجه
الارض غير البركة التي يستقي منها الحجاج فنزلوا هناك ونصبوا الخيام وحصلت
الراحة التامة في ذلك المقام وهناك محل الشهداء الذين استشهدوا في غزوة
بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهناك جامع الغمامة وهو جامع عظيم مبارك
فمكثنا في ذلك المنزل مع الحجاج الى ان صلينا صلاة العصر بالجامع وحصل
كمال العبادة والطاعة ثم سرنا مع الحجاج في ذلك الطريق السهل المسمى بالقاع
وهو طريق لا ضيق فيه ولا وعر ولمزيادة الاتساع فلم نزل سائرين الى نحو
نصف الليل فوقف الحجاج كلهم للراحة واناخوا الجمال واوقفوا الخيل وقد
حصلت للجمال رجفة واضطراب في ذلك الوقت ووقع الارتياب كما هو العادة
في هذا المنزل والذي قبله وذلك معروف للحجاج فيأخذون عند حذرهم
ويحفظ كل احد حمله ثم سرنا الى ان اصبح صباح يوم الاحد السادس والعشرين
والثلاثمائة وهو اليوم الاول من ذي الحجة فنزل الحجاج لصلاة الصبح بالجماعة
وصلينا بمعونة الله تعالى وكمال الاستطاعة ثم سرنا بعد طلوع الشمس
بنحو نصف ساعة وقد نصبت الخيام في منزل القاع وليس فيه ماء وهو برية

واسعة

واسعة سهلة الجوانب لا انخفاض ولا ارتفاع . وقال ياقوت الحموي في المشترك القاع
الفضاء من الارض معروف وقد جعل علما لمواضع اربعة منها القاع منزل في طريق مكة
بعد العقبة من جهة مكة انتهى . ومكث الحجاج هناك الى ان صلوا الظهر ثم ركبوا وذهبنا
معهم في ذلك الطريق السهل الواسع حتى وصلنا قبيل العشاء الى قرية المستورة .
لا زالت باذن الله تعالى عن عيون الاسواء مستورة . فوصلنا نحن اليها ملتبسين
فوجدنا اهلها خرجوا يبيعون على الحجاج الرطب والبطيخ وغير ذلك كالعنب والتين
فجلسنا هناك حصة من الزمان . بالقرب من قبة الولي الصالح الشهير بالاهدل
من اولياء اليمن اهل الايمان . وعلى قبته هيبة وجلالة . وهو مشهور في تلك
الاماكن بالولاية وصلاح الحالة . فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى بما تيسر
لنا من الدعاء . ثم جلسنا هناك مع بعض الاصحاب نأكل بعض الفاكهة تطرية للعا
ثم جاء الحجاج وذهبنا جميعا في ذلك الطريق السهل حتى وصلنا وقد اسفر الفجر .
فنزلنا وصلينا صلاة الصبح بالجماعة وثبت الثواب والاجر . ثم سرنا مع الحجاج
حتى وصلنا بعد طلوع الشمس بنحو ساعتين الى منزل رابغ بالغين المعجمة قال في
القاموس ربغ القوم في النعيم اقاموا وعيش رابغ ناعم وربيع رابغ مخصب والرابغ
من يقيم على امر ممكن له وبلا لام وادي بين الحرمين قرب البحر انتهى وكان ذلك اليوم
يوم الاثنين السابع والعشرين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني من ذي الحجة وقال
ياقوت الحموي رابغ بالباء الموحدة والغين المعجمة موضعان احدهما منزل من منازل
الحاج العراقي بين البزواء والجحفة له ذكر في المغازي وايام العرب انتهى فنزلنا
هناك مع الحجاج ونصبت الخيام . وجاء اهل رابغ يبيعون ما يوجد عندهم من
المأكول توسعة في الطعام . ثم ذهبنا فاغتسلنا في تلك البركة الواسعة . وكان
الماء في نصفها وهو غير نابع . والناس ينزلون فيها للاغتسال . ثم احرمنا بالعمرة
من ذلك الميقات بقصد التمتع بشريف الخصال . واحرم من كان معنا من الرفاق .
وفقنا الله تعالى واياهم لكمال الاتفاق . ولم نزل حتى صلينا بالجماعة صلاة العصر
ودعونا الله تعالى بحصول المعونة والنصر . ثم سار الحجاج وركبنا نحن ناقتنا
محرمين ملبين . وسرنا مع رفقائنا على الله تعالى متوكلين . وصلينا المغرب والعشاء
في ذلك الطريق . وكان الله تعالى لنا ولاخواننا الحجاج نعم الرفيق . حتى مررنا بمكان
فيه من الرمل الكثير كثبان . وفي غالب السنين يتيه هناك دليل الحجاج ويسمى ذلك
المكان بالرمل الدفين . ويسمى ايضا بالجريبات على صيغة التصغير لما فيه من انواع
المشقات . فقطعناه مع الحجاج بجهد جهيد . وتعب ما عليه من مزيد . ثم وقف
الحجاج على عادتهم نصف الليل بقصد الراحة . ثم ساروا وسرنا معهم حتى ادرك كل واحد
منا صباحه . فنزلنا وصلينا صلاة السنة والفرض . وحصلنا ان شاء الله تعالى
على الثواب الوافي يوم العرض . وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء الثامن والعشرين وثلاثمائة
وهو اليوم الثالث من ذي الحجة ثم وصلنا بعد طلوع الشمس بنحو ساعة الى المنزل
المسمى بقديد بضم القاف بعدها دال مهملة ثم مثناة تحتية بعدها دال مهملة قرية
من قرى مكة المشرفة فجاء اهلها وباعوا على الحجاج الرطب والبطيخ وغير ذلك مما
يحتاجونه وجلسنا هناك مع الحجاج الى ان صلينا صلاة العصر مع كمال الامن
والراحة والنصر . ثم ركبنا جميعا وسرنا في ذلك الطريق من الرمل السهل الى ان وقف
الحجاج لصلاة المغرب فنزل لها الصغير والكبير والشيخ والكهل . ثم سرنا الى ان وصلنا
الى تلك العقبة المسماة بعقبة السكر بالتشديد . وهي عقبة شديدة الرمل بعدها
وهدة بعيدة فازدحم الناس هناك يشتكون الغور البعيد . حتى وصلنا بعد العشاء
الاخيرة الى خليص بالتصغير وهي قرية من قرى مكة المشرفة فاستقى الناس من مائها

وشربوا وشربت دوابهم وجاء اهل تلك القرية وباعوا على الحجاج البطيخ والرطب وغير ذلك ثم مكثنا هناك نحو ساعة من الزمان • حتى اخذ كل واحد حظه من الراحة مع حصول الامان • ثم سرنا فمررنا في وقت السحر على وعرة من الرمل والحجارة تسمى الديسة بالدال المهملة المكسورة بعدها ياء تحتية وسين مهملة واصبح بعدها علينا الصباح • وخمد ضياء المصباح • وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء التاسع والعشرين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع من ذي الحجة فوصلنا الى المكان المسمى بمدرج عسفان بضم الميم وفتح الدال المهملة والراء المشددة والجيم وهو كثير الاوعار من الرمل والاحجار وادي بين جبلين فيه العلو والهبوط • والارتفاع والسقوط • والاستقامة والاعوجاج بحيث يضرب به المثل بين الحجاج • يقولون للعوج غير المستقيم من كل شيء يهان • كانه مدرج عسفان • ثم اننا بعد طلوع الشمس بنحو ساعة من الزمان • وصلنا الى المنزل المسمى بعسفان • وهو بضم العين المهملة والسين المهملة والفاء قرية من قرى مكة المشرفة فجاء اهلها يبيعون على الحجاج ما عندهم من اللبن والرطب والبطيخ وغير ذلك على المعتاد ولم يزل الحجاج هناك الى ان صلوا العصر • ثم ساروا وسرنا في ذلك الطريق السهل من غير مشقة ولا حصر • الى ان وقف الركب للراحة في نصف الليل • ثم ساروا منحدرين انحدار السيل • فجفلت الجمال • وركضت بأحمالها تحت الحمول واثقال الرجال وضجت الناس وحصلت الشدة والباس • وعظم الالتباس فترى الرجل يسقط عن بعيره • ولا يعود الا وامتعته صارت في يد غيره • فيقول بعضهم تتراءى الجن للجمال • على صور مختلفة فيغلب عليها توهمات الخيال • حتى تلقي الاحمال • بين ذلك الوعر وتلك الرمال • وقال بعضهم لا بل تتصور لها بعض الشياطين على كيفية مخصوصة فيظهر منها هذا الرغاء والجفلان والرنين • ثم يلتقط بعض السراق ما تلقيه عن ظهورها من امتعة حجاج المسلمين • وقال بعضهم غير ذلك وقد تكرر ذلك الجفال خمس مرات في تلك الليلة • بحيث كان بين كل مرتين نحو الخمس او الست درج حتى ضجر غالب الناس واشتكى ويله • وبلغنا انه في غالب السنين تحصل هذه الحالة هناك • فيضبط بها الحجاج ويكونون غاية الارتباك • وقد رأينا بعض من سيل دمه من وقوعه • وبلغنا ان رجلين ماتا من ذلك لسقوط كل منهما وتكسر ضلوعه • حتى اصبح علينا الصباح ونحن في الطريق • فنزلنا وصلينا صلاة الصبح مع الجماعة ثم كل سار الى فريق • وكان ذلك يوم الخميس الثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس من ذي الحجة فوصلنا الى وادي فاطمة ويقال انما سمي بذلك لانه وقف للسيدة فاطمة رضي الله عنها وفيه ماء غزير • ونخل كثير • وبساتين متلفة • وفواكه مختلفة • فنزلنا هناك مع الحجاج في الخيام • على اتم حالة واكمل انتظام • وقد قلنا من النظام •

اما الخيام فهذه ... والشوق فاستحواذه •
وبدا الغرام ملويلة ... قبضت على فولاذه •
شوق لمسهم الحلى ... كبدي سريع نفاذه •
والقلب حن ومدمعي ... جاد الثرى برذاذه •
وانا المتيم بالجما ... ز وبالخباء ولوذه •
اعني خباء الريمن ... ليلى وعز ملاذه •
في مكة البلد الامين ... المحتمي بعياذه •
يا كعبة حسن الطوا ... ف بها على استلذاذه •
واللثم طاب لشامة ... سوداء في افخاذه •
ذكر الحطيم فخطرت ... قلبي مني استنقاذه •

ومرتشف العذب الزلال لزمزم ولما ذ ه
والمروتين وسعينا للقلب من شجها ذ ه

وبقينا هناك الى ان دخل وقت العشا فرنا نحن على ناقتنا ومعنا بعض الرفقة السالمة الحسنا الى ان صلينا صلاة العشا في مكان احرام العمرة المسمى بالتنعيم ووجدنا هناك اناسا كثيرين ينتظرون الحجاج بماء زمزم وغيره من انواع النعيم فحمدنا الله تعالى ودعوناه شاكرين نعماه ثم ركبنا وذهبنا جهة مكة المشرفة مع رفقتنا المتالفة حتى دخلنا قبل جميع الحجاج ونحن متمتعون باحرام العمرة وقطعنا تلك الفجاج فدخلنا الى الحرم الشريف وطفنا بالكعبة على الحكم الشرعي المنيف ثم خرجنا الى المسعى فاكملنا العمرة وازلنا بحلق الراس والتحلل ذلك التفث والغمرة والحجاج لم يدخلوا مكة الا بعد طلوع الشمس ومجيء ذلك اليوم وذهاب ذلك الامس وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الحادي والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم السادس من ذي الحجة فتفرقت الحجاج في مكة وتنبهت القرايح الراقده ومنهم من قصد دار الليلى ومنهم من قصد ام عابده وحين شاهدنا الكعبة تذكرنا شمس محمد بن محمد البدري الاندلسي الغرناطي

امولاي بالباب ذو فاقة وهذا محط خطايا الامم
تجد لي بعفوك عن زلتي بجود الكريم بقدر الكرم

وقال بعض ارباب الغرام وقد بلغ من بشائره المرام

واني الحجيج الى البيت العتيق وقد بجي الدجا فروانوار ابن غسا
عجوا محجبيجا وقالوا الله اكبر ما للجيم مؤتلقا بالنور قد صبغا
قال الدليل الا هاتوا بشائر تكم فمن نوى كعبة الرحمن قد بلغا
نادوا على العيس بالاشواق وانتحبوا وحن كل فؤاد نحوها وصغا
وكل من ذم فعلا نال محمدة في مكة وانمحى ما قد جنا وبغا

وقال ابن رشيد البغدادي من قصيدة له

على رغمهم لله بيت مبارك اليه قلوب الناس تهوي وتهواه
يطوف به الجاني فيغفر ذنبه ويسقط عنه جرمه وخطاياه
وكم لذة او فرحة لطوافه فلله ما احلى الطواف واهناه

ولله در العلامة العمادي رحمه الله تعالى حيث قال مضمنا

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها وجئت مكة في وجد وفي الم
فهل درى البيت اني بعد رؤيته ما سرت من حرم الا الى حرم

وقد عكس ذلك السيد محمد بن عبد الله الشهير بكبريت المدني فانشد لنفسه في رحلته

فارقت مكة والاشواق تجذبني لها ويمت طه معدن الكرم
فهل درى البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم

ولبعضهم

بدا لك الحق فاقطع ظهر بيداء والهجر مقالة احباب واعداء
واقصد على عزمة ارض الحجاز تجد بعدا عن السخط في نزل الاوداء
وقل اذا نلت من ام القرى اربا وهو الوصول باسرار واجداء
يا مكة الله قد مكنت لي حرما مؤمنا لست اشكو فيه من داء
فذ رأى النائح المسكين مسكنه في تطوف الرحب لم يكب بادواء
شوق الفؤاد الى مغناك متصل شوق الرياض الى طل وانداء

ولما دخل الشهاب الخفاجي الى مكة ووجد حرها قال

وبلدة سكانها في لظى في الصيف من حر لها ناصب

ترى بها الماشي بعيد الضحى ... منتعلا نعل أبي طالب

ثم قال مستدركا المحال

كونوا يا أهل مكة إنكم ... على جسد للمجد مرتفع راس
وما الناس إلا أنتم ليس غيركم ... إذا قال رب الناس يا أيها الناس

وقال الشيخ الإمام أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري في كتابه الأحكام السلطانية أن بلاد الإسلام تنقسم ثلاثة أقسام حرم وحجاز وما عداهما فأما الحجاز فقد قال الأصمعي سمي حجازا لأنه حجز بين نجد وتهامة وقال ابن الكلبي سمي حجازا لما احتجز من الجبال وأما الحرم فمكة وما طاف بها من نصب حرمها وقد ذكر الله تعالى مكة باسمين في كتابه مكة وبكة فذكر مكة في قوله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ومكة مأخوذة من قولهم تمكك المخ تمككا إذا استخرجته لأنها تمك الفاجر عنها وتخرجه منها على ما حكاه الأصمعي وأنشد قول الراجز في تلبيته

يا مكة الفاجر مكي مكا ... ولا تمكي مذحجا وعكا

وذكر بكة في قوله عز وجل إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا قال الأصمعي وسميت بكة لأن الناس تبك إليها بعضهم بعضا أي تدفع وأنشد

إذا الشريب أخذته أكه ... فخله حتى يبك بكه

واختلف الناس في هذين الاسمين فقال قوم هما لغتان والمسمى بهما واحد لأن العرب تبدل الميم بالباء فيقولون ضربة لازم وضربة لازب لقرب المخرجين وهذا قول مجاهد وقال آخرون بل هما اسمان والمسمى بهما شيئان لأن اختلاف الأسماء موضوع لاختلاف المسمى ومن قال بهذا اختلفوا في المسمى بهما على قولين أحدهما أن مكة اسم البلد وبكة اسم البيت وهذا قول إبراهيم النخعي ويحيى بن أبي أيوب والثاني أن مكة الحرم كله وبكة المسجد وهذا قول الزهري وزيد بن أسلم وحكى مصعب بن عبد الله الزهري قال كانت مكة في الجاهلية تسمى صلاحا لأمنها وأنشد قول أبي سفيان بن حرب بن أمية لابن الحضرمي

أبا مطر هلم إلى صلاح ... فيكفيك الندامى من قريش
وتنزل بلدة عزت قديما ... وتأمن أن يزورك رب جيش

وذكر في كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام إنما سميت مكة لقلة مائها من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع أمه إذا لم يبق فيها شيئا ولذلك تسمى المعطشة أو لأنها تمقص الذنوب أو تنفيها ومن أسمائها العروض بفتح العين المهملة ولذلك سمي علم عروض الشعر عروضا لأن الخليل بن أحمد اخترعه بمكة فسماه باسمها والبلد الأمين والقرية وأم القرى ومن أسمائها كوثى وأم كوثى لأن كوثى اسم المحل من قيقعان وفاران والمقدسة وقرية النمل لكثرة نملها والحاطمة والوادي والحرم والعرش وبرة وصلاح مبنيا على الكسر كحذام وقطام ومن أسمائها طيبة أيضا ومنها معاد بفتح الميم لقوله تعالى إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد لما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما لرادك إلى معاد قال إلى مكة وتسمى الناشة بالنون والشين المعجمة أي تنش بتشديد آخرها أي تطرد من الحدفيها وتنفيه ولها أسامي غير ذلك وللمجد الفيروزابادي رسالة في أسمائها وقال النووي ولا يعرف في البلاد بلدة أكثر أسماء من مكة والمدينة لكونهما أشرف الأرض وقال في الأحكام السلطانية للماوردي وحكى مجاهد أن من أسماء مكة أم رحم والباسة فأما أم رحم لأن الناس يتراحمون فيها ويتوادعون وأما الباسة فلأنها تبس من ألحد فيها أي تحطمه وتهلكه ومنه قول الله تعالى وبست الجبال بسا وروي الناسة بالنون ومعناه أنها تنس من ألحد فيها أي تطرده وتنفيه وأصل

مكة

مكة ومن حرمها ما عظمه الله سبحانه من حرمة بيته حتى جعلها لاجل البيت الذي امر
بقواعده وجعله قبلة عباده ام القرى كما قال سبحانه لتنذر ام القرى ومن حولها
وحكى جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي رضي الله عنهم ان سبب وضع البيت والطواف
به ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فغضب
عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا حوله سبعة اطواف يسترضون ربهم فرضي عنهم
وقال لهم ابنوا لي في الارض بيتا يعوذ به من سخطت عليه من بني ادم يطاف حوله
كما فعلتم بعرشي فارضى عنهم فبنوا له هذا البيت فكان اول بيت وضع للناس قال
الله سبحانه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فلم يختلف اهل العلم انه
اول بيت وضع للعبادة وانما اختلفوا هل كان اول بيت وضع لغيرها فقال الحسن
وطايفة قد كان قبله بيوت كثيرة وقال مجاهد وقتادة لم يكن قبله بيت وفي قوله
تبارك وتعالى مباركا تاويلان احدهما ان بركته بما يستحق من ثواب القصد اليه والثاني
انه امن لمن دخله حتى الوحش فيجتمع فيه الطير والذيب وهدى للعالمين فيحتمل
تاويلين احدهما هدى لهم الى توحيده والثاني الى عبادته في الحج والصلاة فيه
ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا فكانت الاية في مقام ابراهيم اثر قدمه
فيه وهو حجر صلد والاية في غير المقام امن الخايف وهيبة البيت عند مشاهدته وامتناع
الطير من العلو عليه وتعجيل العقوبة لمن عتا فيه وما كان في الجاهلية من اصحاب الفيل
وما عطف عليه قلوب العرب في الجاهلية من تعظيمه وامن من دخله من الجناة
وهم غير اهل كتاب ولا متبعي شرع ويكرمون احكامه حتى ان الرجل منهم كان يرى
فيه قاتل اخيه وابيه ولا يطلب ثاره فيه فكل ذلك ايات لله تعالى القاها في قلوب
عباده واما امنه في الاسلام ففي قوله ومن دخله كان امنا تاويلان احدهما امن
من النار وهذا قول يحيى بن جعده والثاني امن من القتل لان الله تعالى اوجب الاحرام
على داخله وحظر عليه ان يدخله محلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل
مكة عام الفتح حلالا احلت لي ساعة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ثم قال
تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فصار حجه فرضا بعد ان صار في
الصلاة قبلة لان استقبال الكعبة في الصلاة فرض في السنة الثانية من الهجرة والحج
فرض في السنة السادسة وذكر في كتاب الاعلام • باعلام بيت الله الحرام • قال عبد الله
المرجاني في تاريخه للمدينة بعد ذكره لاسماء مكة ومن الخواص اذا كتبت بدم الرعاف
على جبيني المرعوف مكة وسط الدنيا والله رؤف بالعباد انقطع الدم انتهى قلت
وكتابة اسم الله تعالى بالدم النجس حرام ولا يجوز التداوي بالحرام ولعل مراده انه
يغمس القلم في الدم ويشير بكتابة ذلك في الجبين من غير حقيقة الكتابة وقال الماوردي
في كتابه الاحكام السلطانية واول من تولى بناء الكعبة بعد الطوفان ابراهيم عليه السلام
فان الله تعالى قال واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم فذكر ما سالاه من القبول على انهما كانا في بنائها مامورين
وسميت كعبة لعلوها ماخوذ من قولهم كعبت المراة اذا علا ثديها ومنه سمي الكعب كعبا
لعلوه وكانت الكعبة بعد ابراهيم عليه السلام مع جرهم والعمالقة حتى انقرضوا
حتى قال فيهم منهم عامر بن الحارث

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا	انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا	صروف الليالي والجدود العواثر

وخلفهم فيها قريش بعد استيلائهم على الحرم لكثرتهم بعد القلة • وعزهم بعد الذلة •
تاسيسا لما يظهره الله تعالى فيهم من النبوة فكان اول من جدد بناء الكعبة من قريش

بعد ابراهيم عليه السلام قصي بن كلاب وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل قال الاعشى

حلفت بثوبي راهب الشام والتي ... بناها قصي وحده وابن جرهم

لئن شب نيران العداوة بيننا ... لترتحلن منا على ظهر شيهم

ثم بنتها قريش بعده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة وشهد بناءها
وكان بابها بالارض فقال ابو حذيفة بن المغيرة يا قوم ارفعوا باب الكعبة حتى لا
تدخل الا بسلم فانه لا يدخلها حينئذ الا من اردتم فان جاء احد ممن تكرهون رميتم
به فسقط وصار نكالا لمن يراه ففعلت قريش ذلك وسبب بنائها ان الكعبة استهدمت
وكانت فوق القامة فارادوا تعليتها وكان البحر قد القى سفينة لرجل من تجار الروم
الى جدة فاخذوا خشبها وكان في الكعبة حية تخافها الناس فخرجت فوق جدار
الكعبة فنزل طاير فاختطفها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله تعالى قد رضي
ما اردنا فهدموها وبنوها وسقفوها بخشب السفينة فكانت على بنائها الى ان
تحصن ابن الزبير بالمسجد من الحصين بن نمير السكوني وعسكر الشام حين حاربوه
سنة اربع وستين في زمن يزيد بن معاوية فاخذ رجل من اصحابه نارا في ليفة
على راس رمح وكانت الريح عاصفة فطارت شرارة فعلقت باستار الكعبة فاحرقتها
فتصدعت حيطانها واسودت وتناثرت احجارها فلما مات يزيد وانصرف
الحصين بن نمير شاور عبد الله بن الزبير الصحابة في هدمها وبنائها فاشار به
جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير واتاه عبد الله بن العباس وقال لا تهدم بيت الله
فقال ابن الزبير اما ترى الحمام يقع على حيطان البيت فتتناثر حجارته ويظل
احدكم يبني بيته ولا يبني بيت الله اني هادمه بالغداة فقد بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو كانت لنا سعة لبنيته على اس ابراهيم ولجعلت له
بابين شرقيا وغربيا وسال الاسود هل سمع من عايشة في ذلك شيا فقال نعم اخبرتني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الارض لتضج الى الله من نومة العلماء الضحى
وهدمها فارسل اليه ابن عباس ان كنت هادمها فلا تدع الناس بلا قبلة فلما
هدمت قال الناس كيف نصلي بلا قبلة فقال جابر وزيد صلوا الى موضعها فهي القبلة
وامر ابن الزبير بموضعها فستر ووضع الحجر في تابوت في خرقة حرير قال عكرمة رايته
فاذا هو ذراع او يزيد وكان جوفه ابيض مثل الفضة وجعل حلي الكعبة عند الحجبة
في خزانة الكعبة فلما ارادوا بناءها حفر من قبل الحطيم حتى استخرج اس ابراهيم
عليه السلام فجمع الناس وقال هل تعلمون ان هذا اس ابراهيم عليه السلام فقالوا
نعم فبناها على اس ابراهيم وادخل فيها من الحجر ستة اذرع وترك منه اربعا وقيل
ادخل سبع اذرع وترك منه ثلاثا وجعل لها بابين موضوعين بالارض شرقيا
وغربيا يدخل من واحد ويخرج من اخر وجعل على بابها صفايح الذهب وجعل
مفاتيحها من ذهب وكان فيمن حضر بناءها من رجال قريش ابو الجهم بن حذيفة
العدوي فقال عملت في بناء الكعبة مرتين واحدة في الجاهلية بقوة غلام يفاع
واخرى في الاسلام بقوة كبير فاني يعني عن نفسه انه كان في الاولى غلاما يفاعا
وكان في الثانية شيخا كبيرا فانيا وذكر الزبير بن بكار ان عبد الله بن الزبير
وجد في الحجر صفايح حجارة خضر قد اطبق بها قبر فقال له عبد الله بن صفوان
هذا قبر نبي الله اسماعيل عليه السلام فكف عن تحريك تلك الحجارة ثم بقيت الكعبة
في ايام ابن الزبير على حالها الى ان حاربه الحجاج وحصره في المسجد ونصب عليه
المنجنيقات الى ان ظفر به وقد تصدعت الكعبة باحجار المنجنيق فهدمها الحجاج
وبناها بامر عبد الملك بن مروان واخرج الحجر منها واعادها الى بناء قريش على ما
هي عليه اليوم فكان عبد الملك بن مروان يقول وددت اني كنت حملت ابن الزبير من امر

الكعبة وبناؤها ما خمله وذكر القطب المكي في تاريخ مكة ان الكعبة المعظمة بنيت
عشر مرات وهي بناء الملائكة عليهم السلام وبناء ادم عليه السلام وبناء اولاده
وبناء الخليل ابراهيم عليه السلام وبناء العمالقة وبناء جرهم وبناء قصي بن كلاب
جد النبي صلى الله عليه وسلم وبناء قريش قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وعمره الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة وبناء عبد الله بن الزبير بن العوام
واخرها بناء الحجاج بن يوسف الثقفي ثم انه فصل في التاريخ المذكور هذه البناآت
العشرة بما يطول ذكره ثم انه ذكر في البناء الثالث بناء اولاد ادم عليه السلام
ان الذي بناها شيث بن ادم عليهما السلام وقال مات ادم عليه السلام فبنى
بنو ادم من بعده مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن
بعدهم حتى كان زمن نوح عليه السلام فنسفه الغرق وغير مكانه حتى بوئ لابراهيم
عليه السلام وقال الامام الماوردي في الاحكام السلطانية واما الكسوة للكعبة
فقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول من كسا البيت اسعد اليماني
ثم كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية ثم كساها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه القباطي ثم يزيد بن معاوية الديباج الخسرواني وحكى محارب بن دثار
ان اول من كسا الكعبة الديباج خالد بن جعفر بن كلاب اصاب لطيمة في الجاهلية
وفيها نمط ديباج فناطه بالكعبة ثم كساها ابن الزبير والحجاج الديباج ثم كساها
بنو امية في بعض ايامهم الحلل التي كانت على اهل نجران في جزيتهم وفوقها الديباج
ثم جدد المتوكل رخام الكعبة وازرها بالفضة والبس سائر حيطانها وسقفها
بالذهب وكسا اساطينها الديباج ثم لم يزل الديباج كسوتها في الدولة العباسية
باسرها واما المسجد الحرام فقد كان فناء حول الكعبة وفضاء للطائفين ولم
يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جدار يحيط به فلما استخلف عمر رضي الله
عنه وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا هدمها فيه وهدم على قوم من جيران
المسجد ابوا ان يبيعوا ووضع لهم الاثمان حتى اخذوها بعد ذلك واتخذ للمسجد جدارا
قصيرا دون القامة فكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ جدارا للمسجد فلما
استخلف عثمان رضي الله عنه ابتاع منازل ووسع بها المسجد واخذ منازل اقوام
ووضع لهم اثمانها فضجوا منه عند البيت فقال انما جراكم علي حلمي عنكم فقد فعل بكم
عمر هذا فاقررتم ورضيتم ثم امر بهم الى الحبس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن اسيد
فخلى سبيلهم وبنى للمسجد الاروقة حين وسعه فكان عثمان رضي الله عنه اول
من عمل للمسجد الاروقة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه اعمدة
الحجارة والرخام ثم ان المنصور زاد في المسجد وبناه وزاد فيه المهدي بعده
وعليه استقر بناؤه الى وقتنا هذا واما مكة فلم تكن ذات منازل وكانت قريش
بعد جرهم والعمالقة ينتجعون جبالها واوديتها ولا يخرجون من حرمها انتسابا
الى الكعبة لاستيلائهم عليها وتخصصا بالحرم لحلولهم فيه ويرون انهم سيكون لهم
بذلك شان وكلما كثر فيهم العدد ونشأت فيهم الرياسة قوي املهم وعلموا انهم سيتقدمون
على العرب وكان فضلاؤهم وذووا الراي والحنكة منهم يتخيلون ان ذلك لرياسة في
الدين وتاسيسا لنبوة ستكون لانهم تمسكوا من امور الكعبة مما هو بالدين اخص
فاول من شعر بذلك منهم كعب بن لؤي بن غالب وكانت قريش تجتمع اليه في كل جمعة
وكان يوم الجمعة يسمى في الجاهلية عروبة فسماه كعب يوم الجمعة وكان يخطب
فيه على قريش فيقول على ما حكاه الزبير بن بكار اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا
واعلموا ان الليل ساج والنهار ضاح والارض مهاد والجبال اوتاد والسماء بناء
والنجوم اعلام والاولين كالاخرين والانثى والذكر زوج الى ان ياتي ما يهيج

فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم وثمروا اموالكم فهل رايتم من هالك رجع او ميت انشر والدار امامكم والظن غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به فسياتي له نبا عظيم وسيخرج منه نبي كريم ثم يقول

نهار وليل كل اوب بحادث … سواء علينا ليلها ونهارها
يؤوبان بالاحداث حتى تاوبا … وبالنعم الضافي علينا ستورها
صروف وانباء تقلب اهلها … لها عقد ما يستحيل مريرها
على غفلة ياتي النبي محمد … فيخبر اخبارا صدوقا خبيرها

ثم يقول اما والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الجمل ولارقلت فيها ارقال الفحل ثم يقول

يا ليتني شاهد فحواء دعوته … حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

وهذا من المنطق التي تخيلتها العقول فصدقت وتصورتها النفوس فتحققت ثم انتقلت الرياسة بعده الى قصي بن كلاب فبنى بمكة دار الندوة ليحكم فيها بين قريش ثم صارت لتشاورهم وعقد الالوية في حروبهم قال الكلبي فكانت اول دار بنيت بمكة ثم تتابع الناس فبنوا من الدور ما استوطنوه وكلما قربوا من عصر الاسلام ازدادوا قوة وكثرة عدد حتى دانت لهم العرب فصدقت المخيلة الاولى في الرياسة عليهم ثم بعث الله سبحانه نبيه رسولا فصدقت المخيلة الثانية في حدوث النبوة فيهم فآمن به من هدى وجحد من عاند وهاجر عنهم صلى الله عليه وسلم حين اشتد به الاذى حتى عاد ظافرا بعد ثمان سنين من هجرته عنهم واختلف الناس في دخوله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح هل دخلها عنوة او صلحا مع اجماعهم على انه لم يغنم بها مالا ولم يسب فيها ذرية فذهب ابو حنيفة ومالك رضي الله عنهما الى انه دخلها عنوة فعفا عن الغنائم ومن على السبي وان للامام اذا فتح بلدا عنوة ان يعفو عن غنائمه ويمن على سبيه وذهب الشافعي رضي الله عنه الى انه دخلها صلحا عقده مع ابي سفيان كان الشرط فيه ان من اغلق بابه كان آمنا ومن تعلق باستار الكعبة فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن الا ستة انفس استثنى قتلهم وان تعلقوا باستار الكعبة وهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول له اكتب غفور رحيم فيكتب عليم حكيم ثم ارتد فلحق بقريش وقال انا اصرف محمدا حيث شئت فنزل قوله تعالى ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وعبد الله بن خطل كانت له قينتان تغنيان بسب النبي صلى الله عليه وسلم والحويرث بن نقيل كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقيس بن صبابة كان بعض الانصار قتل اخاه خطا فاخذ ديته ثم اغتال القاتل فقتله وعاد الى مكة مرتدا انشا يقول

شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا … يضرج ثوبيه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله … تلم فتحميني وطاء المضاجع
ثارت به فهرا وحملت عقله … سراة بني النجار ارباب فارع
وادركت ثاري واضطجعت موسدا … وكنت عن الاسلام اول راجع

وسارة مولاة لبعض بني المطلب كانت تسب وتؤذي وعكرمة بن ابي جهل كان يكثر التاليب على النبي صلى الله عليه وسلم طالبا لثار ابيه فاما عبد الله بن سعد بن ابي سرح فان عثمان استامن له النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه ثم اعاد الاستيمان فآمنه فلما ولى قال ما كان فيكم من يقتله حين اعرضت عنه قالوا هلا اومات الينا بعينك قال ما كان لنبي ان يكون له خائنة الاعين واما عبد الله ابن خطل فقتله سعد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي واما مقيس بن صبابة

فقتله

فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه واما الحويرث بن نقيل فقتله علي بن ابي طالب صبرا
بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يقتل قرشي بعد هذا صبرا الا بقود واما قينتا
ابن خطل فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها النبي صلى الله عليه وسلم
فآمنها واما سارة فتغيبت حتى استؤمن لها النبي صلى الله عليه وسلم فآمنها ثم تغيبت
من بعد حتى اوطأها رجل من المسلمين فرسا له في زمن عمر رضي الله عنه بالابطح فقتلها
واما عكرمة بن ابي جهل فانه سار الى ناحية البحر وقال لا اسكن مع رجل قتل ابا الحكم
يعني اباه فلما ركب البحر قال له صاحب السفينة اخلص قال ولم قال لا يصلح في البحر الا
الاخلاص فقال والله لئن كان لا يصلح في البحر الا الاخلاص فانه لا يصلح في البر غيره
فرجع وكانت زوجته بنت الحارث قد اسلمت وهي ام حكيم فاخذت له من رسول الله
صلى الله عليه وسلم امانا وقيل بل خرجت اليه بامانه الى البحر فلما راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بالراكب المهاجر فاسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسألني شيئا الا اعطيتك قال فاني اسالك ان تسال الله ان يغفر
كل نفقة انفقتها لاصد بها عن سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له
ما سال فقال والله يا رسول الله لا ادع درهما انفقته في الشرك الا انفقت مكانه في
الاسلام درهمين ولا موقفا وقفته في الشرك الا وقفت مكانه موقفين فقتل يوم
اليرموك رضي الله عنه وفي كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام اعلم ان بلد الله الحرام
مكة المشرفة بلدة كبيرة مستطيلة ذات شعاب واسعة ولها مبدأ ونهايتان فمبدأها
المعلاة وهي المقبرة الشريفة ونهايتها من جانب جدة موضع يقال له شبيكة ومن جانب اليمن
قرب مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه في لصق مجرى العين ينزل اليه من درج يقال له بازان
وعرضها من وجه جبل يقال له جزل الى اكثر من نصف جبل ابي قبيس ويقال لهذين
الجبلين الاخشبان وسماهما الازرقي جبل ابي قبيس والجبل الاخر فانه قال اخشبا مكة
ابو قبيس وهو الجبل المشرف على الصفا والجبل الاخر يقال له الاحمر وكان يسمى في الجاهلية
الاعرف وهو المشرف على قيقعان وعلى دور عبد الله بن الزبير وقال ياقوت في معجم البلدان
قيقعان جبل مشرف على مكة وجهه الى ابي قبيس فيكون قيقعان هو الجبل المسمى الآن جبل
جزل بكسر الجيم وفتح الزاي وتشديد اللام لان طائفة من الحبوش يتسمون بهذا الجبل يسمون
بهذا الاسم يلعبون فيه بالطبل واما موضع الكعبة المعظمة فهو وسط المسجد الحرام والمسجد
الحرام بين هذين الجبلين في وسط مكة ولها شعاب كثيرة اذا اشرف الانسان من جبل
ابي قبيس لا يرى جميع مكة بل يرى اكثرها وهي تسع خلقا كثيرا خصوصا في ايام الحج فانه
يرد اليها قوافل عظيمة من مصر والشام وحلب وبغداد والبصرة والحساء ونجد واليمن
ومن بحر الهند والحبشة والشحر وحضرموت وعربان جزيرة العرب طوائف لا يحصيهم
الا الله تعالى فتسعهم جميعهم ابنيتها وجبالها ووهادها ومكة شرفها الله تعالى
يحيط بها جبال لا تسلك اليها الخيل والابل والاحمال الا من ثلاثة مواضع احدها من
جهة المعلاة والثاني من جهة شبيكة والثالث المسفلة واما الجبال المحيطة فيسلك
من بعض شعابها الرجال على اقدامهم لا الخيل والجمال والاحمال وقال الماوردي في الاحكام
السلطانية واما الحرم فهو ما طاف بمكة من جوانبها وحده من طريق المدينة دون التنعيم
عند بيوت نفار على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمنقطع على سبعة اميال
ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة اميال ومن طريق الطائف
على عرفة من بطن نمرة على سبعة اميال ومن طريق جدة منقطع العشائر على عشرة اميال
فهذا حد ما جعله الله سبحانه حرما لما اختص من التحريم وباين بحكمه سائر البلاد
وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الديد من كتاب الحج قال وحد الحرم من
طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار بكسر النون وبالفاء على ثلاثة اميال من مكة

ومن طريق اليمن اضاة لبن في ثنية لبن على وزن القناة ولبن بكسر اللام وبالباء الموحدة على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة في شعب آل بني عبد الله بن خالد على تسعة اميال بالتاء قبل السين ومن طريق جدة منقطع الاعشاش على عشرة اميال ومن طريق الطايف على عرفات من بطن نمرة على سبعة اميال هكذا ذكره الازرقي وجماعة وقال ابن ابي زيد على تسعة غير ان الازرقي قال في حده من طريق الطايف احد عشر ميلا واكثرهم قالوا سبعة اميال وفي مناسك قاضي القضاة عز الدين ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمقطع على سبعة اميال وذكر الزركشي في اعلامه قول الشاعر ولم يسمه

. وللحرم التحديد من ارض طيبة . ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه .
. وسبعة اميال عراق وطايف . وجدة عشر ثم تسع لجعرانه .

وقال الازرقي في انصاب الحرم التي على راس الثنية ما كان من وجهها في هذا الشق فهو حرم وما كان في ظهرها فهو حل وقال بعض الاعشاش في الحل والبعض في الحرم وفي اعلام الزركشي فان قيل ما الحكمة في تحديد الحرم قيل فيه وجوه احدها التزام ما ثبت له من الاحكام وتبيين ما اختص به من البركات الثاني ان الحجر الاسود لما اتي به من الجنة كان ابيض مستنيرا اضاء منه نور فحيث ما انتهى ذلك النور كان حد الحرم وهذا معنى مناسب والامر فوق ذلك الثالث ان انوارا موضوعة من العالم الاعلى نور رباني وسر روحاني توجه الى تلك البقاع ويذكر اهل الكشف انهم يشاهدون تلك الانوار واصلة الى حدود الحرم ولها منار ينبع منها ويكون عنها في الحرمين والارض المقدسة ولكل ارض نور وصفة ولون لذلك النور وذكر الماوردي في الاحكام السلطانية قال الله تبارك وتعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا يعني مكة وحرمها وارزق اهله من الثمرات لانه كان واديا غير ذي زرع فسال الله تعالى ان يجعل لاهله الامن والخصب ليكونوا بها في رغد من العيش فاجابه الله سبحانه وتعالى الى ما سال فجعله حرما امنا ويتخطف الناس من حوله وجبا اليه ثمرات كل بلد حتى جمعها فيه واختلف الناس في مكة وما حولها هل صارت حرما امنا بسؤال ابراهيم عليه السلام او كانت قبله كذلك على قولين احدهما انها لم تزل حرما امنا من الجبابرة والسلاطين ومن الخسوف والزلازل وانما سال ابراهيم عليه السلام ربه ان يجعله آمنا من الجدب والقحط وان يرزق اهله من الثمرات لرواية سعيد بن ابي سعيد قال سمعت ابا شريح الخزاعي يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قام خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله سبحانه حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى يوم القيامة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما او يعضد بها شجرا انها لا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا وهي قد رجعت على حالها بالامس الا ليبلغ الشاهد الغائب فمن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل بها فقولوا ان الله تعالى قد احلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لك والقول الثاني ان مكة كانت حلالا قبل دعوة ابراهيم عليه السلام كساير البلاد وانها صارت بدعوته حرما آمنا حين حرمها كما صارت المدينة بتحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم حرما بعد ان كانت حلالا لرواية اشعث عن نافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم كان عبد الله وخليله واني عبد الله ورسوله وان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها عضاها وصيدها لا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يقطع فيها شجرة الا لعلف بعير وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر

من كتاب

من كتاب الحج قال واول من حد الحرم ابراهيم عليه السلام خوفا من الشيطان وروى الازرقي وغيره ان ادم عليه السلام خاف على نفسه من الشيطان فاستعاذ بالله تعالى فارسل الله تعالى ملائكة حفوا بمكة من كل جانب فحرم الله الحرم حيث وقفت الملائكة وقيل لما بلغ ابراهيم واسماعيل عليهما السلام الى موضع الحجر الاسود جاء به جبريل عليه السلام فوضعه ابراهيم عليه السلام في موضعه فانار شرقا وغربا ويمينا وشمالا فالحرم حيث انتهى اليه نوره وفي اعلام الزركشي اول من نصب حدود الحرم ابراهيم عليه السلام حين اراه الله تعالى ابراهيم موضع المناسك وهو قوله تعالى وارنا مناسكنا ثم ان قريشا قلعوها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فشق ذلك عليه ثم انهم اعادوها وجددها النبي صلى الله عليه وسلم قال البزار في مسنده بالسند الى محمد بن الاسود ابن خلف عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يجدد انصاب الحرم يوم الفتح وقال مالك عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي نصب معالم الحرم بعد ان بحث عن ذلك. وقال في منهج السالك واول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه السلام بتوقيف جبريل عليه السلام ثم جددها قصي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح تميم بن اسد فجددها ثم جددها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث اربعة نفر ليجددوها فجددوها وهم مخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى وازهر ابن عبد عوف ثم جددها عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم جددها معاوية رضي الله عنه ثم جددها عبد الملك بن مروان لما حج ثم جددها المهدي انتهى ذلك وقال في كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام ٭ وكانت مكة في قديم الزمان مسورة في جهة المعلاة وكان بها جدار عريض من طرف جبل عبد الله بن عمر الى الجبل المقابل له وكان فيه باب من خشب مصفح بالحديد وكان في جهة شبيكة ايضا سور بين جبلين متقاربين بينهما الطريق السالك الى خارج مكة وكان هذا السور فيه باب بمعتدين ادركنا احد المعتدين يدخل منه الجمال والاحمال ثم تهدم شيئا فشيئا فلم يبق منه شيء الان ولم يبق الا جبلين متقاربين فيه المدخل والمخرج وكان سور في جهة المسفلة في درب اليمن لم ندركه ولم ندرك اثاره انتهى وتمامه هناك ثم صلينا الجمعة بمعونة القدير المالك في الحرم الشريف عند باب السلام مع صديقنا العلامة مفخر العلماء الشيخ حسن المعروف بالعجيمي بين الانام ٭ ثم ذهبنا الى زمزم وشربنا منه متضلعين ٭ والله الميسر لكل خير وهو المعين ٭ وقال والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر من كتاب الحج اعلم ان زمزم بير في المسجد الحرام عمقها تسع وستون ذراعا وعرض راسها اربعة اذرع في اربعة اذرع بالذراع التي هي اربع وعشرون اصبعا سميت زمزم لكثرة مائها يقال ماء زمزم اي كثير وقيل لاجتماعها والزمزم من الناس خمسون وقيل انها مشتقة من الزمة وهي الغمز بالعقب في الارض وقيل لان هاجر زمت الماء بالتحجير عليه وقيل لان جبريل عليه السلام تكلم عندها بشبه الزمزمة فسميت بفعلها كما في البيرجندي شرح الوقاية وفي فضل ماء زمزم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وشر ماء على وجه الارض ماء بوادي برهوت بقية حضرموت كرجل الجراد يصبح يتدفق ويمسي لا بلال فيها رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات ورواه ابن حبان ايضا وبرهوت بفتح الباء الموحدة والراء وضم الهاء واخره تاء مثناة وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم طعام طعم وشفاء سقم رواه البزار باسناد صحيح وطعم بضم الطاء وسكون العين المهملة اي طعام يشبع وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنا نسميها شباعة يعني زمزم وكنا نجدها نعم العون على العيال رواه الطبراني في الكبير واسناده صحيح وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال

نخ بين صو

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له ان شربته لتستشفي شفاك الله وان شربته لشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظمئك قطعه الله وهي هزمة جبريل عليه السلام وسقيا الله اسماعيل رواه الدارقطني وسكت عنه وفيه كلام مبسوط في فتح القدير ورواه الحاكم في المستدرك وزاد فيه وان شربته مستعيذا اعاذك الله وفي فوايد ابي بكر ابن المقرئ عن سويد بن سعيد قال رايت ابن المبارك دخل زمزم فقال اللهم ان ابن الموصل حدثني عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لعطش يوم القيامة وعن جماعة من العلماء انهم شربوه لمقاصد فحصلت وعن الشافعي رضي الله عنه انه شربه للرمي فكان يصيب من كل عشرة تسعة وشربه الحاكم لحسن التصنيف ولغير ذلك فكان احسن اهل عصره تصنيفا وقال في فتح القدير قال شيخنا قال قاضي القضاة شهاب الدين العسقلاني الشافعي ولا نحصي كم شربه من الايمة لامور نالوها قال وانا شربته في بداية طلب الحديث ان يرزقني الله تعالى حالة الذهبي في حفظ الحديث ثم حججت بعد مدة تقرب من عشرين سنة وانا اجد في نفسي المزيد على تلك الرتبة فسالت رتبة اعلى منها وارجو الله تعالى ان انال ذلك منه وقال في منهج السالك وعن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهم قال كنت عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فجاء رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال كيف قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية ما بيننا وبين المنافقين ان لا يتضلعوا من زمزم رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن علي رضي الله عنه انه قال خير بير في الارض بير زمزم ومن شربه فليقل اللهم انا بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم اني اشربه لتغفر لي فاغفر لي اللهم اني اشربه مستشفيا اللهم فاشفني وما احبه طلبه وفي مناسك الفارسي ثم يشرب من ماء زمزم قائما ويصب بعضه على وجهه وراسه فانه دواء لكل داء وشفاء من كل بلاء انتهى ذلك ثم وقعت الفتنة في مكة المشرفة بين الباشا المعين من جهة الشام مع الركب الشامي اسماعيل باشا الوزير ومعه محمد باشا كان واليا على جدة سابقا وبين الشريف سعد ابن زيد حاكم بلاد الحجاز وصارت الحروب بينهم وحصل الخوف الشديد وانحبس الناس في بيوتهم وكنا نحن مع جماعتنا في بيت عند المكان المسمى بالمدعا بتشديد الدال المهملة فلم نتفرغ في تلك الايام لاستيفاء ما اشتمل عليه الحرم الشريف من المنارات والمدارس والاماكن المباركة فعمدنا الى مطالعة تاريخ مكة المسمى بالاعلام باعلام بلد الله الحرام فانقل منه هنا ما يناسب المقام قال جميع ما ادركناه من الاساطين الرخام يعني في الحرم المكي الواجب الاحترام ثلاثمائة واربعون اسطوانة وجميع ما فيه من الاساطين غير الرخام مائة وتسع وعشرون اسطوانة واما ابواب الحرم المكي فهي تسعة عشر بابا من الجانب الشرقي اربعة ابواب الاول باب السلام ويعرف بباب بني شيبة وهذا الباب لم يجدد فيه شيء لكونه عامرا محكم البناء الثاني باب الجنايز ويعرف بباب النبي صلى الله عليه وسلم الثالث باب العباس لمقابلته لداره رضي الله عنه ويعرف ايضا بباب الجنايز الرابع يعرف بباب علي وبباب بني هاشم وفي الجانب الجنوبي سبعة ابواب الاول يقال له باب بازان لان عين مكة المعروفة ببازان قريبة منه والثاني يعرف بباب البغلة بباء موحدة وغين معجمة والثالث باب الصفا لانه يليه ويعرف ايضا بباب بني مخزوم والرابع باب اجياد الصغير والخامس باب المجاهدية ويقال له باب الرحمة والسادس باب مدرسة الشريف عجلان لاتصاله بها والسابع باب ام هانئ وفي الجانب الغربي ثلاثة ابواب الاول باب الحزورة والثاني باب ابراهيم وقد اشتهر

بهذا

بهذا وابراهيم ليس المراد به سيدنا الخليل عليه السلام بل كان ابراهيم هذا خياطا يجلس
عند هذا الباب عمره دهرا فعرف به كذا ذكره في الاعلام في غير موضع قال والثالث
باب العمرة لان المعتمرين من التنعيم يخرجون ويدخلون منه في الغالب وكان يسمى قديما
بباب بني سهم وفي الجانب الشامي خمسة ابواب الاول يعرف بباب السدة وكان يقال له
قديما باب عمرو بن العاص رضي الله عنه والثاني يعرف بباب العجلة وبباب الباسطية
لمقابلته بمدرسة عبد الباسط والثالث يعرف بباب زيادة دار الندوة في ركنها الغربي
والرابع باب زيادة دار الندوة ايضا بجانبها الشامي والخامس يعرف بباب الدريبة
بالقرب من منارة باب السلام واما منابر المسجد الحرام فهي الآن ست منارات يؤذن
عليها في الاوقات الخمس الاولى منارة باب العمرة عمرها جعفر المنصور ثاني ملوك
بني العباس وعمرها بعده وزير صاحب الموصل محمد الجواد بن علي بن ابي منصور
الاصفهاني في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان رئيس المؤذنين يؤذن بها
في زمن الفاكهي ويتبعه سائر المؤذنين ثم صار في زمن التقي الفاسي يؤذن رئيس
المؤذنين بباب السلام ويتبعه سائر المؤذنين وهو الان يؤذن الاوقات الخمس على
قبة زمزم ويتبعه المؤذنون الا ليالي رمضان في التسحير فان رئيس المؤذنين يسحر فيها
على منارة باب السلام ويتبعه المؤذنون في التسحير واحدا بعد واحد وكذلك في التمجيد
والتوديع والتذكير ونحو ذلك وقد ادركنا هذه المأذنة وهي عتيقة البناء فامر بتجديدها
المرحوم السلطان سليمان خان عليه الرحمة والغفران فهدمت الى الارض وبنيت بالحجر
واعيدت كما كانت بدور واحد في علوها الا انهم غيروا راسها على اسلوب منابر بلاد
الروم وكانت اسلوب منابر مصر يعلق عليها في راسها ثلاث قناديل في ثلاثة اعواد
مضروزة في قبة صغيرة على راس المأذنة وكان ذلك في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة
والثانية منارة باب السلام عمرها المهدي بن المنصور العباسي الذي وسع المسجد الحرام
في سنة ثمان وستين ومائة وهي بدورين ثم تهدمت في زمن الناصر فرج بن برقوق
في سنة عشر وثمانمائة وهي باقية الى الان والثالثة منارة علي واول من عمرها المهدي
العباسي لما عمر منارة باب السلام واستمرت الى ان ادركناها وقد آلت الى الخراب
وكانت بدور واحد في اعلاها فامر المرحوم السلطان سليمان خان عليه التحية
والروح والريحان فهدمت واعيدت من الحجر الاصفر وجعل لها دوران اعلى واسفل
وغير راسها على اسلوب منابر الروم والرابعة منارة الحزورة وهي بدورين اول
من بناها المهدي العباسي ثم عمرت في زمن الاشرف شعبان بن حسين صاحب الموصل
وكانت سقطت في احدى وسبعين وسبعمائة وسلم الناس منها فوصل المعروف
لعمارتها وفرغوا منها في مفتتح محرم الحرام سنة اثنين وسبعين وسبعمائة بتقديم
السين فيهما وهي باقية الى الان والخامسة منارة باب الزيادة وهي قديمة بدورين
بناها المنصور العباسي لما بنى زيادة الندوة ثم سقطت وانشاها الملك الاشرف
برسباي في عام ثمان وثلاثين وثمانمائة والسادسة منارة مدرسة السلطان
قايتباي رحمه الله تعالى بناها على عقد باب مدرسته التي الى جهة المسعى في غاية
الصناعة بثلاثة ادوار انفرد بصنعتها مهندس عصره على مهندسي زمانه وبنى نظيرها
منارة اخرى على عقد باب مسجد الخيف بمنى والسابعة منارة السلطان سليمان تغمده الله
بالرحمة والرضوان امر ببنائها في احد مدارسه الشريفة فيما بين باب السلام وباب
الزيادة وهي منارة في غاية العلو والارتفاع مشرفة على البقاع مبنية بالحجر الاصفر
مسبوكة بسبك الذهب الاحمر لها ثلاث دوائر مرفوعة واساسات محكمة موضوعة
راسها على اسلوب منابر بلاد الروم تكاد تلازم معارج النجوم فرغ من بنائها
في اثناء سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وهذه هي المنابر السبعة التي هي حول المسجد

الحرام الان عليها محل المؤذنين في الاوقات الخمس وفي شهر رمضان وغيره ومما احسن في هذا المحل قول بعض الشعراء في هذه المنائر في ليالي شهر رمضان ه

كأن المنائر اذا سرجت • قناديلها في دياجي الظلام •
عرايس قامت عليها الحلى • لتنظر بيت اله الانام •

ولنا من النظام في هذا المقام اعلانا • والاذن تعشق قبل العين احيانا • ه

يا حسن تلك المنارات التي وقفت • ليلا قناديلها موقودة الشهب •
كانما هي خدام لكعبتنا • قد حزمت بحياصات من الذهب •

وقال في الاعلام باعلام بيت الله الحرام • وكانت على المسجد الحرام منائر اخرى ذكرها اصحاب التواريخ منها على باب ابراهيم منارة شبه صومعة هدمها بعض امراء مكة المشرفة لاشرافها على داره ذكرها التقي الفاسي ومنها منارة ذكرها ابن جبير على باب الصفا قال وهي اصغرها وهي علم لباب الصفا ولا يصعد اليها لضيقها ومنها منارة على الميل الذي يهرول عنده من يسعى بين الصفا والمروة ذكرها الفاكهي وهذه المنائر الثلاث كانت على المسجد الحرام وهدمت ولا يعلم من بناها ولا متى هدمت وبعلو مكة شرفها الله تعالى منارة على مسجد يقال له مسجد الراية على يسار النازل من المعلا بقرب بير عدي بن مطعم بن نوفل يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ركز رايته يوم فتح مكة فيه وهي منارة عتيقة ذهب راسها وكان لها دوران لا اعلم من بناها يؤذن فيها بعض اهل الخير في مغرب شهر رمضان ويجعل فيها قنديل لاعلام اهل ذلك المكان بدخول المغرب للافطار في شهر رمضان ويسحر عليها اخر الليل ويطفي قنديلها بعد السحور اعلاما بدخول اول الفجر ليمتنع الصايمون من الاكل والشرب وهو باق الى الان وذكر التقي الفاسي ان المنائر بمكة على غير المسجد الحرام كانت كثيرة في الشعاب والمحلات وكان المؤذنون يؤذنون عليها للصلوات وكانت لهم ارزاق تجري عليهم واول من جدد تلك المنائر على رؤس الجبال وفجاج مكة وشعابها هارون الرشيد واجرى على المؤذنين بها ارزاق وكان لعبد الله بن مالك الخزاعي على جبل ابي قبيس منارة وعلى القلة منارة ومنارة مشرفة على اجياد ومنارة الى جنبها ولعبد الله بن مالك منارة تشرف على الحزورة ومنارة في شعب عامر وعلى جبل تفاحة وجبل الاعرج وعلى الجبل الاحمر ومنائر كثيرة عددها ورايت في تعليقة انها كانت خمسين منارة في شعاب مكة قال التقي الفاسي وقد ترك الاذان على جميع هذه المنائر وما بقي شي منها واما المدارس التي في الحرم الشريف المكي فقال في الاعلام باعلام بيت الله الحرام ما ملخصه ومن جملة خدام المنتصر بالله احد ملوك بني العباس الامير شرف الدين اقبال الشرابي المستنصري العباسي بنى بمكة مدرسة على يمين الداخل الى المسجد الحرام من باب السلام ووقف فيها كتبا كثيرة في سنة احدى واربعين وستمائة ذهبت شذر مذر والمدرسة باقية الى الان وقد صارت رباطا وفيه محل الدرس وبه كتب وقفها بعض فقهاء اهل الخير من ادركناه وقال في الاعلام في سنة احدى عشر وثمانمائة ايام الناصر فرج من ملوك الجراكسة ارسل سلطان الهند غياث الدين شاه ابن اسكندر شاه صدقة كبيرة الى الحرمين مع خادم ياقوت الغياثي ليتصدق بها على اهل الحرمين ويعمر له بمكة مدرسة ورباطا ويقف على ذلك جهات فاشترى ياقوت الغياثي لعمارة المدرسة والرباط دارين متلاصقتين على باب ام هاني وهدمها وبنى في عامه ذلك مدرسة ورباطا وجعل المدرسة اربعة مدرسين من اهل المذاهب الاربعة وستين طالبا للعلم ووقف عليهم الاوقاف وقال في الاعلام وفي سنة ست وعشرين وثمانمائة بنى الزيني ناظر الجيش مدرسة الباسطية على باب العجلة عن يسار الداخل الى المسجد الحرام وهي مدرسة وخلاوي للفقراء في غاية الاستحكام والاتقان والمدرسة شبابيك

مشرفة

مشرفة على المسجد الحرام وسبيل الى جانب المدرسة باقية الى الان بيد البخاريين ايمة مقام الحنفي يسكنها الاعيان الواردون الى الحج وكان عليها اوقاف بمصر دثرت الان وقال في الاعلام وفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة امر السلطان قايتباي من ملوك الجراكسة ان تبنى له مدرسة مشرفة على الحرم الشريف يدرس فيها علماء المذاهب الاربعة ورباط يسكنه الفقراء ويعمل له ربوع ومسقفات يحصل منها ريع كثير يصرف منه على المدرسين وعلى القراء وان يقرا له ربعة في كل يوم يحضرها القضاة الاربعة والمتصوفون ويقرر لهم وظايف ويعمل مكتب للايتام وغير ذلك من جهات الخير فعمرت المدرسة بالرخام الملون والسقف المذهب وقرر فيه اربعة مدرسين على المذاهب الاربعة واربعين طالبا وارسل خزانة كتب وقفها على طلبة العلم وجعل مقرها المدرسة المذكورة وصارت المدرسة الان سكنا لامراء الحاج ايام موسم الحج وسكنا لغيرهم من الامراء اذا وصلوا الى مكة في وسط السنة وكان الفراغ من بناء هذه المدرسة والرباط في سنة اربع وثمانين وثمانمائة على يد الامير سنقر الجمالي رحمه الله تعالى وقال في الاعلام ومن اثار المرحوم السلطان سليمان رحمه الله تعالى بمكة المشرفة المدارس الاربعة السليمانية وهذه المدارس في الجانب الجنوبي من المسجد الحرام المتصل به من ركن المسجد الشريف الى باب الزيادة وكان مكانها البيمارستان المنصوري ومدرسة للسلطان احمد شاه سلطان كجرات من اقاليم الهند وكان من اصحاب الخير الكثير شديد المحبة للعلماء واوقاف اماكن للملك المؤيد وعدة دور ورباط يقال له رباط الطاهر فاستبدل البيمارستان واستبدلت المدرسة ورباط كان بناه الخواجا بخشي القرماني ولم تثبت وقفيته فباعه ورثته فاشترى للجهة السلطنة وجعل بدلا عن المدرسة المذكورة واستبدل رباط الطاهر برباط اخر في سويقة احسن وامكن منه ووقف موضعه بدلا عنه والدور كانت للسيد حسن صاحب مكة المشرفة فقدمها جميعها للسلطنة الشريفة واستبدلت اوقاف المؤيدية بضياع وقرى في الشام اختارها ذرية المؤيد الموقوف عليهم وكتبت مستنداتها وحجها وشرع في هدمها وطلبت العلماء والصلحاء والاشراف ووضعوا الاساس لليلتين خلتا من شهر رجب سنة اثنين وسبعين وتسعمائة وكان عمق الاساس عشرة اذرع وعرضه اربعة اذرع بذراع العمل ثم تم بناء المدارس الاربعة في غاية الاحكام وعمل بها مأذنة عالية احسن فيها وعين المرحوم السلطان سليمان وظايف المدرسين والطلبة وغير ذلك من اوقافه في الشام وعين لكل مدرس خمسين عثمانيا في كل يوم وعين للمعيد اربعة عثمانيا ولكل مدرس خمسة عشر طالبا لكل طالب عثمانيان وللفراش كذلك وللبواب نصف ذلك يجهزها في كل عام ناظر الاوقاف السليمانية بالشام مع الركب الشامي الى مكة المشرفة فيوزع على المدرسين والطلبة وظايفهم ولم تكمل المدارس الاربع الا في ايام دولة السلطان سليم ابن السلطان سليمان عليهما الرحمة والرضوان وجعل في كل مدرسة مدرسا من ايمة المذاهب الاربعة الا مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فلم يوجد في مكة يومئذ من يكون فايقا في مذهب الامام احمد فعدل عنه الى علم الحديث الشريف وجعلت تلك المدرسة دار الحديث بخمسين عثمانيا يقرا فيها الكتب الستة الصحاح انتهى ذلك ثم انا نظمنا هذه الابيات وارسلنا بها قبل اللقاء الى منبع الاكارم والاعيان السيد عمر ابن السيد سالم ابن السيد احمد المعروف بشيخان من اهل مكة المشرفة نطلب منه منزلا لنا في مكة ننزله وكان بيته المعمور في محلة شبيكة فقلت في ذلك

قد جئت شيخان ابتغي نزلا ... زمان حجي لكعبة العرفان
فصادفت مقلتاي منتدبا ... لكل خير فتى عظيم الشان

مكة كالبحر وهو جوهرها ... لحلية الدهر زاد الاتقان
سمعت من مصر وصف رتبته ... فكنت في حسن وصفه هيمان
نسل ابي بكر زين عابدنا ... فخر الموالي ودرة التيجان
يثني على صنو جده عمر ... حسب اشتراك في الاسم عند بيان
ان قيل في مدح غيره شيخ ... اقول هذا في مدحه شيخان

فعرض علينا السيد عمر المذكور ان ننزل عنده في داره بمحلة شبيكة فلم يتيسر ذلك ونزلنا بقرب محلة الفلق عند المدعى في قصر عالي له شبابيك مطلة على الطريق وسوق باب المعلا فبتنا تلك الليلة في اتم سرور . واكمل حبور . الى طلوع الفجر يوم السبت وهو اليوم الثاني والثلاثون وثلاثمائة وهو اليوم السابع من ذي الحجة فذهبنا الى الحرم الشريف في وقت الصباح . وصلينا مع الجماعة فيه صلاة الفجر ونلنا الفلاح . ثم طفنا بالبيت الحرام سبعا . نطلب من الله تعالى ثوابا ونفعا . وكان طوافنا على ذلك البلاط المفروش حول الكعبة المشرفة المسمى بالمطاف وحوله قناديل معلقات توقد في كل ليلة وقال بعضهم في ذلك

. ترى قناديل المطاف لناظري . على البعد والظلماء ذات تناهي .
. كدائرة من خالص التبر فوقها . فتيتة مسك وهي بيت الاله .

وهذا المطاف المذكور قال القطب المكي في كتاب الاعلام ومن اثار هذا الوزير المعظم سنان باشا ايام السلطان سليم ابن السلطان سليمان عليهم رحمة الرحمان في كل اوان تعمير حاشية المطاف حول الكعبة في المسجد الحرام وكانت قبل ذلك اساطين المطاف دائرة حول المطاف مفروشة بالحصا يدور بها دور حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية فامر الوزير المشار اليه ان تفرش هذه الحاشية بالحجر الصوان المنحوت ففرش بذلك في ايام الموسم وصار محلا لطيفا دائرا بالمطاف من داخل اساطين المطاف وصار ما خرج عن ذلك مفروشا بالحصا الصغار كساير المسجد وذكر في اوايل كتاب الاعلام قال ما راينا منذ اول العمر الى الان هذه العمارة ولا قريبا منها في المسجد الحرام وكنت اشاهد قبل الان في سن الصبا خلو الحرم الشريف وخلو المطاف من الطائفين حتى اني ادركت الطواف وحدي من غير ان يكون معي احد مرارا كثيرة كنت ارصده خاليا لكثرة ثواب ان يكون الشخص الواحد يقوم بتلك العبادة وحده في جميع الدنيا وهذا لا يكون الا بالنسبة الى الانسان فقط واما الملائكة فلا يخلو عنهم المطاف الشريف بل يمكن ان لا يخلو عن اولياء الله تعالى من لا تظهر صورته ويطوف خافيا عن اعين الناس ولكن لما كان ذلك خلاف الظاهر صار ثوابه على اداء هذه العبادة بالانفراد ظاهرا كثيرا من الصلحاء لانه ليس منا عبادة يمكن ان ينفرد بها واحد في جميع الدنيا ولا يشاركه غيره في تلك العبادة بعينها الا الطواف فانه يمكن ان ينفرد به شخص واحد بحسب الظاهر والله تعالى اعلم بالسرائر حتى حكى لي والدي رحمه الله تعالى ان وليا من اولياء الله تعالى رصد الطواف الشريف اربعين عاما ليلا ونهارا ليفوز بالطواف وحده فراى بعد هذه المدة خلو الطواف الشريف فتقدم ليشرع واذا بحية تشاركه في ذلك الطواف فقال لها ما انت من خلق الله تعالى فقالت اني ارصد ما رصدته قبلك بمائة عام فقال لها حيث كنت انت من غير البشر فاني فزت بالانفراد بهذه العبادة من بين البشر واتم طوافه وحكى لي شيخ معمر من اهل مكة انه شاهد الظبا تنزل من جبل ابي قبيس الى الصفا وتدخل من باب الصفا الى المسجد ثم تعود لخلو المسجد من الناس وهو صدوق عندي وذكر القطب المكي في مكان اخر من كتاب الاعلام قال ومن عجيب ما وقع في سنة خمس عشرة وثمانمائة ان جملا كان لجمال يقال له الفاروقي يحمله فوق طاقته فهرب منه في جمادى الاخرة

من تلك

من تلك السنة ودخل المسجد الحرام ولم يزل يطوف بالبيت الشريف والناس حوله يريدون
امساكه فيعصمهم ولا يمكن احدا من نفسه فتركوه الى ان اتم ثلاثة اسابيع ثم جاء الى الحجر
الاسود فقبله ثم توجه الى مقام الحنفية ووقف هناك تجاه الميزاب فبرك عنده وبكى
والقى نفسه على الارض ومات فحمله الناس الى ما بين الصفا والمروة ودفنوه هناك
انتهى ذلك وانشد العارف بالله الشبلي لما دخل الى مكة وشاهدها

قلت للقلب اذ تراءى لعيني ... رسم دارهم فهاج اشتياقي
هذه دارهم وانت محب ... ما احتباس الدموع في الاماق
والمغاني للصب فيها معان ... فهي تدعو مصارع العشاق
حل عقد الدموع واحلل رباها ... واهجر الصبر وادع حتى الفراق

ولبعضهم

ايها المغرم المشوق هنيئا ... ما انالوك من لذيذ التلاقي
قل لعينيك تهملان سرورا ... طالما اسعداك يوم الفراق
واجمع الوجد والسرور ابتهاجا ... وجميع الاشجان والاشواق
وامر العين ان تفيض انهمالا ... وتوالي بدمعها المهراق
هذه دارهم وانت محب ... ما بقاء الدموع في الاماق

ثم ذهبنا الى منزلنا ونظمنا هذه القصيدة في مدح بلاد الله الامين. وكعبته المشرفة
قبلة المصلين.

سقى مكة الغراء صوب عهاد ... وحيا الحيا منها باشرف وادي
بلاد الهدى والعز والمجد والتقى ... ومنشا طريف للعلا وتلاد
اجل مكان في نزاهة منزل ... وابهى مقام في شريف بلاد
بها كعبة الله التي هي قبلة ... لطاعة عباد وقصد عباد
وما هي الا القلب من جسم كوننا ... لها مضغة منقوطة بسواد
هي الحجر المعروف بالعهد سابقا ... تضمن ما ينويه كل فؤاد
وزمزم بئر ماؤها العذب رائق ... اليها قلوب العاشقين صوادي
وثم حطيم وهو للذنب حاطم ... ورائح سر في الوجود وغادي
وفي حجر ابراهيم ابهى شادة ... على فضل ارباب الكمال تنادي
وكم ثم من نور تلالا ظاهرا ... على باطن للحق فيه ايادي
وللطائفين العاكفين هناك ما ... بد من نفوس الهم خير جياد
ابا الله الا ان يجود بفضله ... علينا ويحبونا بفضلة زاد
ويتحفنا منه بجود ومنة ... ويجعلنا في رفعة وتهادي
ويجعلنا في نورة البيت حافظا ... لنا حيث سرنا من شرور اعادي
فيا حبذا تلك المعاهد للحجيج ... ليالي تخفى الاجابة بادي
وبالانس قد زالت عن القلب وحشة ... وحققنا الهادي بنيل مراد
وكان لنا الحجر الشريف عناية ... من الله في الدنيا ويوم معاد
وقد دحت الانوار وابهر الحجا ... وبانت امور لسن ذات نفاد
وطفنا وقمنا بالمقام جلالية ... فكنا بحمد الله اهل جلاد
وساعدنا التوفيق في كل مانحي ... وجردنا عنا بنفي بعاد
وما كانت الاوقات الا لذائذا ... بقرب حبيب البيت حاكم هادي
على حلمه تجري مناسكنا له ... فنامل بالاحسان خير جواد
ولا برح القطر الحجازي حاجزا ... عن البغي فينا وانتشار فساد
اما في قلوب اعطشتها يد الرجا ... نحل عن العلياء كل قياد

وتمضي لبانات القلوب فترعوي ٭ بها كم بيعت بسوق كساد ٭

ثم اصبحنا في يوم الاحد الثالث والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن من ذي الحجة
ويسمى يوم التروية قال في المصباح المنير ويوم التروية ثامن ذي الحجة من روية وروية
بالهمزة والتصحيف فارتوى من الماء وتروى لان الماء كان قليلا بمنى فكانوا يرتوون
من الماء لما بعد وقيل سمي بذلك لان ابراهيم عليه السلام راى في منامه ليلة الثامن
انه يؤمر بذبح ولده فلما اصبح روى يومه ذلك كله اي فكر في رؤياه فسمي اليوم يوم التروية
وذكر والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر قال سمي بذلك لانهم يروون الابل في هذا
اليوم استعدادا ليوم عرفة والري ضد العطش وقيل انما سمي بذلك لان ابراهيم عليه السلام
راى ليلة التروية كان قايلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح تروى اي تفكر
في ذلك من الصباح الى الرواح امن الله هذا الكلام ام من الشيطان فسمي يوم التروية
فلما امسى راى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فمن ثم سمي ذلك اليوم يوم عرفة ثم راى
مثله في الثالثة فهم بنحره فسمي ذلك اليوم يوم النحر وقيل لان الناس يروون بالماء من
العطش في هذا اليوم ويحملون الماء في الروايا الى عرفة ومنى وقيل سمي يوم التروية
لان الامام يروي للناس من مناسكهم من الرواية انتهى ذلك فصلينا صلاة الصبح في الحرم
الشريف ثم ذهبنا لزيارة شيخ الحرم المكي السيد محمد افندي فاجتمعنا به في داره بالقرب
من الحرم الشريف ثم اجتمعنا ببعض الاخوان والاصحاب وصلينا صلاة الظهر في
الحرم الشريف ثم بعد ذلك احرمنا بالحج كما يحرم اهل مكة وتجردنا عن المخيط وخرجنا
الى الخارج الى الخيام لاجل التهيؤ للوقوف بعرفة ثم في وقت العصر صلينا العصر
وخرجنا وخرج الحجاج الى ان وصلنا الى وادي منى ورأينا بيوتها وحوانيتها على الجانبين
والسوق المستطيل في الوسط وقال والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر ومنى اسم
لهذا الموضع المعروف والغالب عليها التذكير والصرف وقد تكتب بالالف كذا في المغرب
وذكر الزركشي في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد ان حد وادي منى ما بين جمرة العقبة
ووادي محسر وليس الجمرة ولا وادي محسر من منى كذا حكاه النووي في شرح المهذب
عن الازرقي واصحاب الشافعي وحكاه الازرقي عن عطا وغيره وقال المحب الطبري
ان العقبة من منى ولم ينقل عن احد ان الجمرة ليست من منى وفي صحيح مسلم من حديث
الفضل بن عباس ان وادي محسر من منى ومنى من الحرم بلا خلاف وما اقبل من الجبال
على منى فهو منها وما ادبر فليس منها وقال والدي المرحوم وجمرة العقبة حد منى من
الغرب وليست من منى وهي التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم عندها الانصار على
الاسلام والهجرة كذا ذكره النووي ثم لم يبت الناس في وادي منى وذهب الحجاج كلهم
غرزا على المزدلفة حتى وصلنا بعد العشاء الاخيرة الى عرفات فكانت الخيام قد
نصبت هناك تحت جبل الرحمة فنزل الحجاج ونزلنا في اكمل من واتم المرافق ٭ وبتنا
تلك الليلة الى ان طلع الفجر فغنمنا التلقي المثوبات من كرم الله تعالى والاجر ٭ وكان
ذلك اليوم يوم الاثنين ٭ يوم عرفة بلا شك ولا مين ٭ الرابع والثلاثين وثلاثمائة
وهو اليوم التاسع من ذي الحجة فكتبنا في هذا اليوم مكتوبا الى مصر المحروسة وارسلناه
مع النجاب الذي يذهب بعد الفراغ من هذا الموقف الشريف الى مصر لحبيبنا وصديقنا
زين العابدين افندي البكري الصديقي مفرد الزمان ٭ وقطب دائرة الوقت والاوان ٭
كما اوصانا بذلك عند وداعنا له ٭ وقد نظمنا وكتبنا هذه الابيات في صدر المراسلة

اليكم معاني الانس من عرفات	تهب بطيب من سنا البركات
على البعد جاءت بل على القرب تقتفي	مدائح ما يسمو من الحسنات
عشية وافت للقبول نسيمة	مهيمنة من اشرف الحضرات
تظل بها الحجاج تنعم بالذي	تريد وانواع المسرة تاتي

وتغمز

وتغفر زلات وتسمو مراتب … وتصعد قوم ارفع الدرجات
ويطلع المولى الجليل بلطفه … عليهم ويحبوهم اتم هبات
وقفنا وقامت بالرجاء قلوبنا … فنالت مناها في منى القربات
وزال العنا عنا وزاد سرورنا … وقد انعم المولى بجمع شتات
وطبنا بزي العابدين تذكرا … كأنا لديه في سنا الغرفات
امام جليل في مقام مهابة … لرذاذ شهم في كمال صفات
وماجده الصديق الاكرمية … نحبوه منه ذا اتم نجاة
به فخرت اولاده وانتهت لهم … رياسة عز فضلت بثبات
قصدناه بالاخبار عن موقفنا … لنوصل حبل الود بعد بتات
ونشرف منه اذ نمر بفكره … ونحظى بانواع من الدعوات
ونحن له الداعون في كل حالة … لدى وقتنا هذا وما هو آتي
ومنا على الصنو الكريم تحية … تهب بالطاف من النفحات
كذاك على من قر في ظل عزه … من الاهل في الخلوات والجلوات
واتباعه بالخير لا سيما الذي … له الفضل والمجد الاثيل موات
محمد لا زالت مواسم مجده … بكم قائمات في سما اسمات
وقد دامت الاوقات ان شاء ربنا … بخير على الاصال والبكرات
مدى الدهر ما فاز الحجيج بموقف … تزول به الاثام في عرفات

ثم دخل وقت الظهر وكان الحر شديدا ، والجمع حشيدا ، فاذن مؤذننا وصلينا بالجماعة الظهر والعصر باذان واقامتين ، من غير ان نفصل بشيء من السنن فيما بين ، فان الفصل مكروه عند ابي حنيفة النعمان ، عليه الرحمة والرضوان ، باي شيء كان ، وقد توجه كثير من الناس الى صلاة الجمع في مسجد نمرة قال في المصباح نمرة بفتح النون وكسر الميم كنابة فيه خطوط بيض وسود تلبسه الاعراب قال ابن الاثير والجمع نمار ونمرة ايضا موضع قيل من عرفات وقيل بقرب بها خارج عنها وفي القاموس نمرة كفرحة موضع بعرفات ثم قبيل وقت العصر خطب الخطيب على ناقته وازدحم الناس وكنت انا راكبا على ناقتي وازدحمت مع الناس حتى وقفت على الصخيرات السود شرقي عرفات فكنت اسمع صوت الخطيب والناس ساكتون حتى الدواب لا يسمع لهم صوت وكل ساعة وساعة يضج الناس بالتلبية كل على حسب الاستطاعة ، الى ان غربت الشمس وانا انظر الى قرصها وقد غاب ، ولكن اشراق النور ظاهر لا يخفى في هاتيك الرحاب ، فنفر الناس وضجت الاصوات ، وضربت الطبول والبوقات ، ومشت الامراء بالمحامل ، وسارت العساكر والجحافل ، ولم نزل معهم سايرين ، ومع الرفقة مسايرين ، وافاضوا من عرفات ومن الجميع من بين المأزمين ، وخرجوا كلهم من بين العلمين ، وقال الزركشي في اعلام الساجد عرفات لها اربع حدود احدها ينتهي الى جادة طريق المشرف كلتف موضع قرب التنعيم والثاني الى حافات الجبل الذي وراء ارض عرفات والثالث الى البساتين التي تلي قرية عرفة وهذه القرية على يسار مستقبل الكعبة اذا وقف بارض عرفة والرابع ينتهي الى وادي عرنة وليس من عرفات وادي عرنة ولا نمرة ولا المسجد الذي يصلي فيه الامام المسمى بمسجد ابراهيم بل هذه المواضع خارج عرفات على طريقها الغربي مما يلي مزدلفة ومنى ومكة وما ذكرناه من كون المسجد ليس من عرفات هو الذي نص عليه الشافعي رضي الله عنه وقال الشيخ ابو محمد الجويني مقدم هذا المسجد في طرف وادي عرنة لا في عرفات واخره في عرفات قال فمن وقف في مقدم المسجد لم يصح وقوفه ومن وقف في اخره صح ولعله زيد بعد الشافعي رحمه الله تعالى من ارض عرفات هذا القدر المذكور في اخره وبين هذا المسجد والجبل

الذي بوسط عرفات المسمى جبل الرحمة قدر ميل وعرفات ليس من الحرم ومنتهى الحرم من مكة تلك الجهة عند العلمين المنصوبين عند سهم المأزمين وهما ظاهران انتهى ذلك قلت وحيث وقع الاختلاف في مسجد نمرة ومسجد ابراهيم على حسب ما ذكر هل هما من عرفات ام لا فالجمع في احدهما بين صلاة الظهر والعصر في وقت الظهر على ما يفعله من يذهب من عرفات الى الصلاة فيه لا ينبغي ان يقطع بجوازها في مذهب الحنفية فان شروط هذا الجمع عند ابي حنيفة الوقت وهو يوم عرفة والمكان وهو عرفة والاحرام والامام الاعظم والجماعة وعند ابي يوسف ومحمد الامام الاعظم والجماعة ليسا بشرط واما الوقت والمكان والاحرام فهي شروط بالاتفاق فلا يصح الجمع في غير عرفات وقال القطب المكي في كتابه الاعلام عند ذكر السلطان قايتباي رحمه الله تعالى من ملوك الجراكسة انه عمر مسجد نمرة في عرفة وهو المسجد الذي يجمع فيه الامام بين الظهر والعصر جمع تقديم في يوم عرفة للحجاج الحرميين في ذلك الآن لا يجمع عند ابي حنيفة رضي الله عنه في غير ذلك الحال جمع تقديم الا في ذلك المسجد ولا جمع تأخير الا في المزدلفة بين المغرب والعشاء للحجاج انتهى ذلك قلت اما قوله لا يجمع عند ابي حنيفة الا في ذلك المسجد مما لا ينبغي ان يقال لان شرط جمع التقديم عرفة وهو شرط الجمع من غير ذكر تعيين المسجد نمرة في كتب ائمتنا وقد علمت ما فيه من الخلاف في كونه من عرفة واما قوله ولا جمع تأخير الا في المزدلفة بين المغرب والعشاء للحجاج فان قوله للحجاج ليس بشرط قال والدي المرحوم في شرحه المعلوم قال في شرح مسلم مذهب ابي حنيفة وجماعة انه جمع بسبب النسك فيجوز لاهل مكة ومزدلفة ومنى وغيرهم والصحيح من مذهب الشافعي انه جمع بسبب السفر فلا يجوز الا لمسافر مسافة القصر انتهى ذلك ثم توجه الحجاج وتوجهنا معهم راجعين حامدين ربنا شاكرين الى ان وصلنا وقت العشاء الاخير الى المزدلفة ذات الاسرار المنيرة فصلينا المغرب والعشاء مع رفقتنا بالجماعة وحصلنا ان شاء الله تعالى على الاجر والطاعة وقال والدي المرحوم في شرحه على شرح الدرر وبعد غروب الشمس يأتي المزدلفة على طريق المأزمين بين العلمين دون طريق ضب وقال في المصباح المأزم وزان مسجد الطريق الضيق بين الجبلين ومنه قيل للموضع الحرب مأزم لضيق المجال وعسر الخلاص منه ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر الحرام مأزمان وضب بالضاد المعجمة والباء الموحدة اسم جبل يلصقه مسجد الخيف في وادي منى كما ذكره في القاموس ثم نزل بعض الحجاج في المزدلفة ونزلنا معهم عند المشعر الحرام وبعض الحجاج استمروا سائرين الى وادي منى ليجدوا لهم منازل قبل الازدحام والمشعر الحرام هذا يقال له جبل قزح قال والدي المرحوم في شرحه المعلوم قزح بقاف مضمومة ثم زاي مفتوحة ثم حاء مهملة وهو جبل صغير من المزدلفة وهو آخرها وليس من منى ويقال له موقف المزدلفة قال في المغرب والمشعر الحرام جبل بالمزدلفة واسمه قزح يقف عليه الامام وعليه الميقدة يعني كانون آدم عليه السلام انتهى ذلك ثم بتنا في المزدلفة مع جماعة من رفقتنا والتقطنا في الليل حصا الجمرات حتى اصبح الصباح وظهر النور ولاح وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء وهو يوم العيد الاكبر الخامس والثلاثون وثلاثمائة وهو اليوم العاشر من ذي الحجة فصلينا الفجر بغلس هناك مع الجماعة وتوجهنا الى موقف المزدلفة بقرب الامام عند المشعر الحرام ووقفنا هناك الى ان طلعت الشمس والحجاج واقفون مزدحمون على سماع خطيب يخطبهم نظير موقف اسرع حتى نفروا ونفرنا معهم فجئنا الى وادي منى ورمينا جمرة العقبة من بطن الوادي بسبع حصيات قال ياقوت في المشترك والعقبة خمسة مواضع بالتحريك والمذكور منها ما كان كالعلم بالغلبة منها العقبة التي بويع عندها رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم بمكة في سنة احدى عشرة للنبوة وقبل الهجرة بعامين وهي بين مكة ومنى
بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمي جمرة العقبة انتهى ذلك ثم ذبحنا
دم التمتع وحلقنا راسنا واحللنا من الاحرام ٠ وقد نصبت للحجاج في وادي منى الخيام
فالحاج الشامي في جانب مسجد الخيف ينزل وخيام الحاج المصري في مقابلته والفاصل
بينهما السوق فكل منهما عن الاخر في معزل ثم صلينا صلاة الظهر في مسجد الخيف ولما
دخل وقت العصر صلينا العصر فيه ايضا وهو مسجد جامع ٠ ومحل واسع ٠ وفي وسطه
في الخارج قبة كبيرة واسعة مبهجة منارة وهناك انوار ساطعة ٠ قال القطب المكي في كتابه
الاعلام عند ذكر السلطان قايتباي من ملوك الجراكسة رحمهم الله تعالى وفي اواخر
سنة اربع وسبعين وثمانمائة والتي قبلها بنى السلطان المذكور مسجد الخيف بناء عظيما
محكما وجعل في وسط المسجد قبة عظيمة هي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
خيف منى وبنيت جدرانه المحيطة به وبنى اربع بوايك من جهة القبلة فصارت
قبة عالية فيها محراب النبي صلى الله عليه وسلم وبلصق القبة مأذنة غير المأذنة التي
على عقد باب المسجد ادى مهندسها فيها الصناعة العظيمة حيث جعلها على باب المسجد
بثلاثة ادوار بصنعة الاستاذين وبنى دارا بلصق الباب كانت مسكن امراء الحاج وعلى
الباب في الدار المذكورة سبيل يملأ من صهريج كبير جعل في صحن المسجد يمتلئ من المطر
وجعل للمسجد بابا اخر الى جهة عرفة وخوخة صغيرة الى الجبل الذي في سفحه غار
المرسلات وهو الموضع الذي نزلت فيه سورة المرسلات على النبي صلى الله عليه وسلم
وبالجملة فهذا المسجد اثر عظيم باق الى الآن من اثار السلطان قايتباي رحمه الله تعالى
ثم اننا بعد صلاة المغرب توجهنا مع الرفقة راكبين الى مكة المشرفة لاجل طواف الفرض
ويسمى طواف الافاضة وطواف الزيارة وطواف الركن فذهبنا طفنا ليلا بالكعبة
وسعينا بين الصفا والمروة وعدنا الى وادي منى الى خيمتنا هناك وبتنا تلك الليلة
في اتم سروره واكمل حبوره الى ان اصبح الصباح فلاحت انوار هاتيك الجهات المباركة
والرحاب وكان ذلك اليوم يوم الاربعاء السادس والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم
الحادي عشر من ذي الحجة فذهبنا مع بعض اصدقائنا الى زيارة مفخر التجار علي چلبي
الحلبي وكان له بيت في وادي منى وقصر لطيف وهناك شرفة واسعة ٠ وحضرة انسية
شاسعة ٠ فجلسنا عنده حصة من الزمان ٠ في مذاكرة ومنادمة معه ومع بعض الاخوان
حتى اخبرنا ان عنده في مكة كتبا كثيرة ٠ في انواع من العلوم شهيرة ٠ منها كتاب اطراف
الحافظ المزي على الكتب الستة بتمامه وترتيب الجامع الكبير والجامع الصغير وذيله
على ابواب الفقه فالاصل للشيخ الاسيوطي رحمه الله تعالى والترتيب للشيخ المعروف
بالمتقي ووعدنا انه يطلعنا على كتبه جميعها في مكة ان شاء الله تعالى فلما نزلنا
الى مكة حصلت الفتنة بين الشريف وامير الحاج والوزير اسماعيل باشا ووقعت
الحروب فلم يتيسر لنا الاجتماع به هناك ولا بغيره ثم عدنا الى الخيام ٠ وقد بلغنا
مجيء النجاب من مصر المحروسة بالمكاتيب العظام ٠ حتى وصل الينا المكتوب الشريف
والمرسوم المنيف ٠ من جناب حبيبنا وصديقنا وعزيزنا عمدة الموالي الكرام ٠ سليل
الاولياء الفخام ٠ الشيخ زين العابدين افندي البكري الصديقي وهذه صورته ٠

انفح صبا نجدام الروضة الغنا ... عليها حمام الايك من طرب غنا
ام الشمس لاحت في مطالع سعدها ... ام البدر نادى بالضياء فاسنا
وبارق سعد لاح ام ضوء عالم ... بأم القرى عمت فضائله الحسنى
هو العالم العلامة العلم الذي ... ارى كل ذي لب على فضله اثنى
هو المجتبى عبد الغني خليلنا ... واكرم مولى للفضائل قد اقتنى
رعى الله اياما تقضت بقربه ... فلله ما ابهى واشهى وما اهنا

فيه

• ووالله انى حافظ لعهودكم • وانتم مرادى لا سعاد ولا لبنى •

حمدا لمن اطلع اشعة شموس المعارف • فى افق قلوب اهل محبته الذين حباهم بمزيد اللطائف • وافاض على بواطنهم انوارا عمت ظواهرهم • فحققوا ما تلاشت به الاوهام وزين بذلك مظاهرهم • فابدعوا من بديع المعانى بيان اسرار اسمه المهيمن • وهو من لمحات ما وسعنى سمواتى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المؤمن • والصلاة والسلام على المتجلى بالهدى التام • المتحلى بخصائص الانعام • المتخلى عن ابهام الاوهام • محمد المحمود فى كل ما يبديه • الذى لم يال جهدا فى اوامره ونواهيه • وعلى اله اولى التحقيق • وصحابته المتخصصين بخصائص التصديق عن الصديق • وعلى من حذا حذوهم • وخاف مراقبة نحوهم • وسلاما يتارج عبيره • ويتبلج بعرف المعارف مسيره • يمازج ارواح النسيم • ويخلص خالص التكريم • اخص به خلاصة اهل التوحيد • وخاصة ذوى التنزيه والتمجيد • العارف بربه الكريم • الغارف من بحار فضله العميم • العلامة الذى بالتحقيق تحقق • الفهامة الذى قابل اسرار الجمع بالفرق • مولانا الشيخ عبد الخالق • والذى اليه قلوبنا باشاراتها تحن • لا برحت تجليات الرحمانية مقرونة فى واردات رحموتيته • وسيادة النسبة متحلية فى خفى عبوديته • ان سنح بفكركم المعنى • وانطبع بمراة خاطركم الجلى تذكر ذكرنا الذى لا ننسا • فنحمد الله سبحانه على ما اولاه • ونشكره على النعمة والسلامة ادام الله ذلك علينا وعليكم الى يوم القيامة • هذا وقد وصلتنا مكاتيبكم السارة • المشحونة بلطائف معارفكم الزاهرة • وحمدنا الله على سلامتكم التى هى المامول • واجل مقصود لنا واعظم مسؤول • والمامول انكم ترسلوا الينا مكاتيب صحبة النجاب الذى ياتى من الجبل الى هذه الرحاب • وعساكم ان تصمموا العزم • وتستعملوا مقتضيا للجزم • فى العود من الطريق للصعيد • لنبلغ برؤيتكم المرام والامنية • وهو الطف واسهل وللخير اجمع واشمل • والعود احمد • والعوايد تحمد • دمتم بخير امنين الضير بالمين الاوطار بجاه النبى المختار • ثم ذهبنا فى وقت الظهر الى مسجد الخيف فصلينا الظهر مع الجماعة • وخرجنا لرمى الجمار الثلاث فى هاتيك الساعة • الاولى ترمى قبالة باب مسجد الخيف فى وسط الطريق والاخرى تحتها فى السوق من جهة مكة وهى الوسطى وجمرة العقبة فى اخر حدود منى جهة مكة فوقفنا بعد الاولى والثانية ودعونا الله تعالى كما هو المشروع هناك ولم نقف بعد الثالثة وهى جمرة العقبة كما قال فقهاؤنا الحنفية يقف بعد رمى بعده رمى فقط ثم يسر الله تعالى ان خرجنا من باب لمسجد الخيف يخرج منه الى جهة الجبل وصعدنا هناك الى غار المرسلات حتى زرناه متبركين به وهناك فى الجبل مكان راس غايص فى الصخر تضع الناس رؤسهم فيه فوضعنا راسنا لاجل البركة وكذلك الجماعة وقال القطب المكى فى الاعلام ذكر الحافظ ابن الجوزى ان فى مسجد الخيف على يمين الذاهب الى عرفات فى هذا الغار تجويف فى سقفه تزعم العامة انه لان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاثر فيه تجويفا فيضع الزاير راسه فيه تيمنا وتبركا بموضع راس النبى صلى الله عليه وسلم ولم اقف على خبر اعتمده فى ذلك الا ان الاثر وارد بنزول سورة المرسلات فيه وذكر القطب المكى بعد ذلك ايضا قال الجبل المقابل لثبير الذى بجنبه مسجد الخيف فيه غار يقال له غار المرسلات فيه اثر راس النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير بعد ان ذكر مسجد الخيف وبقربه على يمين المار فى الطريق حجر مستند الى سفح الجبل مرتفع عن الارض يظل ما تحته ذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم قعد تحته مستظلا ومس راسه الكريم فلان الحجر حتى اثر فيه تاثيرا بقدر دورة الراس فيضع الناس رؤسهم فى هذا الموضع تبركا بموضع راس رسول الله صلى الله عليه وسلم كيلا تمس رؤسهم النار برحمة الله عز وجل وقال ابن خليل يستحب ان يزور مسجد المرسلات نزلت فيه المرسلات وهو يمانى

مسجد

مسجد الخيف وذكر المحب الطبراني في كتابه القرى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات عرفا وانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه رطب بها اذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها اخرجه البخاري وقال السيد التقي الفاسي بلغني عن شيخنا المجد الفيروزابادي انه قرأ في هذا الغار سورة المرسلات في جماعة من اصحابه فخرجت عليهم حية فابتدروها ليقتلوها فهربت وهذا من غريب الاتفاق لموافقته القصة التي اتفقت للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى ذلك وقد اخبرنا الشيخ العلامة حسن العجيمي عن هذا الغار غار المرسلات وقد اجتمعنا به في مكة المشرفة قال في غار المرسلات لما نزلت هذه السورة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه فبعد فراغه خرجت عليهم حية فابتدروا ليقتلوها فهربت وان المجد الفيروزبادي صاحب القاموس صنف في فضل منى رسالة ذكر فيها فضل منى وان مما اتفق له انه جاء الى هذا الغار المذكور وقرأ فيه سورة المرسلات فبعد فراغه خرجت عليهم حية فارادوا قتلها فهربت واخبرنا الشيخ حسن العجيمي المذكور ايضا ان بعض مشايخه وقع له نظير هذه القصة كذلك ثم اخبرنا ايضا انها اتفقت له وذلك انه ذهب مع بعض اصحابه الى هذا الغار وقرؤا سورة المرسلات ثم خرجوا فعند خروجهم ظهرت لهم حية عظيمة فاراد بعض اصحابه قتلها فهربت فتكررت هذه القضية بحسب ما ذكرناه اربع مرات وهو من غرايب الاتفاقات وقلنا نحن في شأن هذا الغار من النظام هاتيك الايام

وبغار المرسلات ... به زادت هباتي

وزال السوء عنا ... وفزنا بالنجاة

بخيف منى نزلنا ... وطابت ثم ذاتي

واتحفنا بلطف ... اله العاديات

وتم النسك حتى ... به تمت صفاتي

دعا لله المصلي ... بهاتيك الجهات

وفاح شذا الليالي ... هنالك مشرقات

اشارت تسامت ... بانواع التغات

الى بادي قبولي ... به شهدت ثقاتي

وركب الحج وافي ... على صوت الحداة

لمكة بعد حج ... لجرات السعاة

وطاب الوقت فينا ... بفعل الصالحات

ثم بعد صلاة العصر. وانشراح الصدر هناك بزوال الحصر. توجهنا مع صديق لنا الى دار علي چلبي الحلبي في وادي منى من طرف منازل الحاج المصري وقد تصدر فيها لاستقبال معارفه من الحجاج ودخلنا الى ذلك القصر الواسع الاطراف المطل على تلك النواحي والجهات والاكناف. الى ان صلينا عنده صلاة المغرب وخرجنا الى تلك المشرفة الواسعة الجوانب. المملوءة بالاصدقاء والحبائب. فكان على يميننا خيام الحاج المصري تملأ هاتيك الجهات. وعلى يسارنا السوق الواسع الممتلي بانواع الناس على حسب ما لهم من الدرجات. وقد اوقدوا القناديل والشموع. وطاب كل مرئي ومشموم ومسموع. الى ان دخل وقت العشاء فقمنا وصلينا هناك مع الجماعة الحاضرين. ثم جلسنا نتامل بوادر السرور بما يصنع في هاتيك الليالي فرحا باتمام طاعة رب العالمين. من ايقاد المشاعل الكثيرة والفنارات المختلفة الوضع على الميدان منشورة. ورمي البارود في الادراق يعلو ويهبط كالنجوم

منه ما ينتشر في الجو وينقض انقضاض الرجوم . متفننين في فعل ذلك انواع الفنون
مما تتحير فيه الاسماع وتشخص العيون . كما هو عادتهم في كل سنة يستعدون له من بلادهم
ثم اذا فرغوا من ذلك الرمي بالبارود ضربوا الطبول والبوقات . ونفخوا في الزمور
والصنجات . ثم بعد ذلك يضربوا المدافع بالاصوات الهايلة والمكاحل الصغار
التي لها مقابلة يفعل هذا كله الحاج المصري فاذا فرغ فعل كذلك نظيره الحاج
الشامي ويتفاخرون في ذلك بانواع الاختراعات العجيبة . والنكت البديعة الغريبة
الى ان يصير اخر الليل ويقرب الصباح . فينكس كل منهم راسه . ويكابد نعاسه .
ويخفض الجناح . وقلنا في ذلك من النظام . هاتيك الايام شعر

سقى الله من وادي منى مجلسا سما ... وقصرا رفيعا لم تطل وجرسما
جلسنا على الاكنا فمنه عشية ... فكنا على الاكنا في محل في الحمى
لدى الجبلين العاليين وقد سرت ... نسايم وصل بالاحبة منهما
وبتنا نرى تلك الخيام كانها ... يوانع اشجار بها الزهر قد نما
ومن ههنا يعلو الظلام وههنا ... ركايب قوم لا يزالون قوما
قضوا حجهم ثم استفز سرورهم ... بهم واثاروا وجدهم والتتيما
وناموا على الاوطار مقضية لهم ... وزادوا افتخارا في العلا وتكرما
وعهدي بان الشهب من اوج افقها ... تخر وهذي الشهب تصعد للسما
وتسقطا مثال الثريا مضيئة ... فثوب الدجا منها يلوح منمنما
وغيم دخان فيه رعد مكاحل ... لدى برق نار حيث غيث الدجا
وضرب طبول في قيام قيامة ... ونفخ زمور والسرور تجسما
واصحابنا هاموا وزاد غرامهم ... عليهم وذاك العهد للقلب هيما
وحرك داعي الحب منهم سواكنا ... وطير الهنا في عوده قد ترنما
ليالي منى لا اعدم الله انسها ... لكل منى كانت مدى الدهر موسما
اعز بها الله المناسك فاهتدت ... قلوب بها عمياء وانكشف العما

الى ان اصبح الصباح . واشرق النور فملأ هاتيك البطاح . وكان ذلك اليوم يوم
الخميس السابع والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني عشر من ذي الحجة فذهبنا
وصلينا صلاة الظهر في مسجد الخيف وخرجنا فرمينا الجمار الثلاث . وحصل كمال
السرور والانبعاث . وقلنا من النظام . في ترادف المسرات هاتيك الايام . شعر

سقى الله ايام وادي منى ... وفيها سعدنا بنيل المنى
وكانت نهارات انس وفي ... هنالك طابت ليالي الهنا
ودام السرور بما نرتجي ... وزاد التملي وزال العنا
وقد خصنا الله بالمرتجى ... وقد عمنا بالهدى والسنا
وركب الحجيج تجلت لهم ... معاني القبول الذي عمنا
وفي الخيف تنا بفرض الصلا ... ة جمعا وكانت لنا مامنا
وهبت نسيمات ذاك الحمى ... فاحيت بها من نأى او دنا
وقد كفر الله اثامنا ... وقد فاز بالعفو من قد جنى
واوقاتنا كلها وصلة ... وقربنا ربنا كلنا
وعطفا ولطفا كما نرتجي ... وجودا كما لم يزل ديدنا
فحمدا وشكرا المولى الوهبي ... على كل حال تقضى لنا

ثم ودعنا هاتيك الجهات والاقطار . وتتابعت الزفرات وتساقطت المدامع
كالامطار . وتوجهنا الى مكة المشرفة ونزلنا في ذلك المنزل الاول بدار فنا
التقي عند المدعي مع الرفقة والاخوان . وصلينا المغرب والعشاء في الحرم الشريف

وطفنا

وطفنا اسبوعا وصلينا ركعتي الطواف عند المقام ثم ذهبنا فبتنا تلك الليلة على اكمل صفا
واوفر وفاء الى ان طلع الصباح ونادى المؤذن حي على الفلاح . وكان ذلك اليوم
يوم الجمعة الثامن والثلاثين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة
فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف وطفنا سبعا بالكعبة ذات التشريف .
وصلينا عند المقام ركعتين وشربنا من ماء زمزم بنية الشفا من البعد والبين .
ثم ذهبنا فاجتمعنا بصديقنا معز الامراء الكرام ابراهيم بيك امير الحاج المصري
وكان بيننا وبينه في مصر معرفة ومودة فاكرمنا غاية الاكرام ثم عدنا الى الحرم
الشريف فجلسنا مع صديقنا العالم العلامة الشيخ حسن العجيمي الحنفي وحصل بيننا
وبينه بعض ابحاث علمية في مسايل متفرقة من فقه وحديث وتصوف وغير ذلك
ثم مكثنا معه عند باب السلام في داخل الرواق الى ان صلينا صلاة الجمعة ثم عدنا
الى المنزل ثم بتنا تلك الليلة فلما اصبحنا في يوم السبت التاسع والثلاثين وثلاثمائة
وهو اليوم الرابع عشر من ذي الحجة ذهبنا فصلينا صلاة الصبح في الحرم الشريف
وطفنا بالبيت سبعا وصلينا الركعتين عند المقام وتضلعنا من ماء زمزم ثم
مضينا الى منزلنا الى ان صار وقت الظهر فصلينا في الحرم الشريف وذهبنا لزيارة
محل مولد النبي صلى الله عليه وسلم في زقاق الحجر وهو مكان فيه عمارة وعليه قبة
في الخارج وقبة اخرى صغيرة وهناك ايوان وساحة لطيفة فوقفنا هناك ودعونا
الله تعالى وقال القطب المكي في كتاب الاعلام ويستجاب الدعاء في مولد النبي
صلى الله عليه وسلم وهو موضع مشهور يزار الى الآن ومن جنبه مسجد يصلى فيه
ويكون في كل ليلة اثنين فيه جمعية يذكرون الله تعالى ويزار في الليلة الثانية عشر
من شهر ربيع الاول في كل عام فيجتمع الفقهاء والاعيان على نظام المسجد الحرام
والقضاة الاربعة بمكة المشرفة بعد صلاة المغرب بالشموع الكثيرة والفوانيس
والمشاعل وجميع المشايخ مع طوايفهم بالاعلام الكثيرة ويخرجون من المسجد
الى سوق الليل ويمشون فيه الى محل المولد الشريف بازدحام ويخطب فيه شخص
ويدعو للسلطنة الشريفة ثم يعودون الى المسجد الحرام ويجلسون صفوفا بالمسجد
من جهة الباب الشريف خلف مقام الشافعية ويقف رئيس زمزم بين يدي ناظر الحرم
الشريف والقضاة ويدعو للسلطان ويلبسه الناظر خلعة ويلبس شيخ الفراشين خلعة
ثم يؤذن العشاء ويصلي الناس على عادتهم ثم يمشي الفقهاء مع ناظر الحرم الى الباب
الذي يخرج منه من المسجد ثم يتفرقون وهذا من اعظم مواكب ناظر الحرم الشريف بمكة
المشرفة وياتي الناس من البدو والحضر واهل جدة وسكان الاودية في تلك الليلة
لاحياء هذه الليلة ويفرحون بها وكيف لا يفرح المؤمنون بليلة ظهر فيها اشرف
الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وكيف لا يجعلونه عيدا من اكبر اعيادهم غير
ان بعض المتقشفين انكر خصوص هذه الجمعية على هذا الوجه لزعمه انه يجتمع فيه من
الملاهي والغوغاء واجتماع الرجال والنساء وافضاء ذلك الى ما لا يحل شرعا فيكون
بدعة ولم يحك عن السلف شيء من ذلك والصواب ان مثل هذه الجمعية ان حفظت عما
ينكر فيها من الجمع بين الرجال والنساء ويقع فيها ما لا يتوهم من وقوع الملاهي فهي بدعة
حسنة تتضمن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر والدعاء والعبادة وقراءة القرآن
وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله صلى الله عليه وسلم
للذي ساله عن صوم الاثنين ذاك يوم ولدت فيه فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف
هذا الشهر الذي هو فيه فينبغي ان يحترم غاية الاحترام . بشغله بالعبادة والصيام .
والقيام ويظهر السرور فيه بظهور سيد الانام . عليه افضل الصلاة والسلام واما
المبتدعات السيئة والمنكرات فهي محرمة في كل مقام . والله ولي الاعتصام . وبعض العلماء

قيد اجابة الدعاء في مولد النبي صلى الله عليه وسلم عند الزوال انتهى ذلك ثم بتنا تلك الليلة
واصبحنا في يوم الاحد الاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس عشر من ذي الحجة فذهبنا
صلينا الصبح في الحرم الشريف وطفنا بالكعبة الشريفة سبعا على المعتاد وصلينا ركعتين
عند المقام وشربنا من زمزم ثم عدنا الى منزلنا فجاء الى عندنا لزيارتنا مفخر الاعيان
ومعدن ذوي المحامد الحسان السيد محمد ابن السيد عمر شيخان ومعه الفاضل الكامل
الشيخ عبد الله بن سالم البصري والشيخ مصطفى بن فتح الله الشامي الاصل والشيخ ابراهيم
ابن الكاملي الشامي الاصل وحصل لنا بهم غاية السرور وجرت بيننا ابحاث علمية
الى ان انجر الكلام الى ذكر الكتب الحديثية وغيرها فاخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم ان عنده
كتاب الاطراف للكتب الستة تصنيف المزي رحمه الله تعالى بتمامه في مجلدين كبار
وعنده ايضا نهاية التقريب لابن فهد في اثني عشر مجلدا عنده منها عشر مجلدات واخبرنا
ان عنده ايضا النكت الظراف على الاطراف اطراف المزي المذكورة للحافظ ابن حجر العسقلاني
في مجلد كبير ضخم ثم انفصل المجلس ودخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا
الظهر ثم العصر كذلك ورجعنا الى منزلنا فورد علينا صورة سؤال في قرطاس وطلب
منا الذي جاء به الجواب عنه وصورته ما قولكم رضي الله عنكم في اربعة اخوة وامهم
استأجروا بيتا وقفا خرابا بالسوية بينهم من ناظره مدة طويلة سنين معلومة باجرة
معلومة لاجل عمارته وقبض الناظر الاجرة وعمرت الدار وحكم بصحة هذه الاجارة
حاكم حنفي ثم في اثناء مدة الاجارة مات اثنان من المستأجرين وامهم ايضا فهل اذا
رفعت هذه القضية الى قاض شافعي يرى عدم انفساخ الاجارة بموت بعض المستأجرين
هل لحاكم حنفي اخر بعد ذلك اذا رفعت اليه هذه القضية نقض حكم الحاكم الشافعي
بعدم انفساخ الاجارة بموت احد المستأجرين والحال ما ذكر ام لا افتونا ماجورين
ولكم الثواب فاجبناه باللسان ان الحاكم الحنفي يمضي هذا الحكم ولا ينقضه فلم يكتف منا
بذلك وقال اكتبوا الي بخطكم فقلنا له ان مكة الشريفة لها مفتي معين من جهة السلطان
هو يكتب لكم فالح علينا في ذلك وابى الا الكتابة فقال لي اخي العلامة الشيخ يوسف ابن
النابلسي الحنفي وكان اذ ذاك امين الفتوى في دمشق الشام اكتب له فكتبت له وهذا
صورة ما كتبت الحمد لله وحده نعم اذا كان الحاكم الشافعي يرى صحة الاجارة الطويلة
وحكم بعدم فسخ الاجارة المذكورة بموت بعض المستأجرين فللحاكم الحنفي يمضي هذا
الحكم وينفذه والله اعلم ثم بعد صلاة المغرب في الحرم الشريف ركبنا وذهبنا مع رفقتنا
الى مكان العمرة وصلينا ركعتين هناك سنة الاحرام وتجردنا واحرمنا بالعمرة
ثم جئنا الى مكة ليلا وطفنا بالكعبة المشرفة سبعة اشواط وصلينا ركعتين خلف
المقام وشربنا من زمزم ودعونا الله تعالى عند الملتزم بين الباب والحجر الاسعد
ثم خرجنا فسعينا بين الصفا والمروة سبعة اشواط مشاة ثم حلقنا راسنا على
المروة وعدنا الى المنزل وبتنا تلك الليلة حتى اصبحنا في يوم الاثنين الحادي
والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم السادس عشر من ذي الحجة فصلينا الصلوات الخمس
في الحرم الشريف على معتادنا وبتنا تلك الليلة في اكمل عافية واتم نعمة وافية حتى اصبح
صباح يوم الثلاثاء الثاني والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم السابع عشر من ذي الحجة
فصلينا الصبح في الحرم الشريف وطفنا على عادتنا وعدنا الى المنزل فجاء لزيارتنا
الفاضل الكامل الشيخ عبد الله بن سالم والعالم العامل الشيخ ادريس الشافعي المدرس
بالحرم الشريف وغيرهم من الافاضل والاعيان وكان لنا سابقا في الشام من نعرفه
من العسكرية فوجدناه هناك وكان ذهب الى بلاد الهند وقطن سنين ثم عاد الى مكة
فتعارفنا معه وزارنا وزرناه ثم صلينا بقية الصلوات في الحرم الشريف وبتنا تلك
الليلة حتى اصبحنا في يوم الاربعاء الثالث والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن

من ذي الحجه

من ذي الحجة فصلينا الصبح في الحرم الشريف وطفنا على عادتنا وعدنا الى المنزل ولله در القايل ٭ الذي هو في ظل الكرم القايل ٭

هذي اباطح مكة حولي وما ... جمعت مشاعرها من الحرمات
ادعو بها لبيك تلبية امرئ ... يرجو الخلاص بها من الازمات
نلت المنى بمنى لواني لم اخف ... بالخيف من ذنب احال سماتي
وعرفت في عرفات اني ناشق ... للعفو عرفا عاطر النسمات

ثم ورد علينا هذا المكتوب من صديقنا وحبيبنا فخر الموالي زين العابدين افندي البكري الصديقي من مصر المحروسة وصورة المكتوب قوله في عنوانه يصل ان شاء الله تعالى الى مكة المشرفة يسلم ليد مولانا وسيدنا افتخار العلماء الاعلام ٭ زبدة المحققين الفخام ٭ حضرة الشيخ عبد الغني النابلسي الشامي بالخير والسلامة وفي داخله ما صورته ٭

لفؤادي من النوى ... لوعة تعجب الجوى
ولدمعي تدفق ... حين يجري من الهوى
انا صب على الصبا ... بة قلبي قد انطوى
ساهر العين لو عتى ... توهن الصبر والقوى
لم يشقني لوا العقيق ... ولا جيرة اللوى
لا ولا غرني الصبا ... بالحديث الذي روى
ما شجاني سوى الغزال ... ولا البدر لي هوى
ليس بي ذابل القوا ... م اذا مال واستوى
لست انوي هوى الملا ... ح وللمرء ما نوى
انما وجدي الذي قد ... تمادى فلا دوى
من فراق لكعبة العلم ... والحلم لا سوى
اروع بهر الورى ... حسن السمت والروى
المعي به يقوم من الامر ما التوى
سيد راح والثنا ... وعلى راسه لوى
بدر علم يلوح في ... افق حلم فلا هوى
قلبه طود حكمة ... لا كمن قلبه هوى
وانا خله الذي ... من بحار الوفا ارتوى
زين عباد اسرة ... بدرهم قط ما خوى

مطالعة المحب طليعة باله ٭ ولسان حاله ٭ وترجمان بلباله ٭ وحديث سره ٭ وبيان خبيئة صدره ٭ مظهر غليل اشجانه ٭ ومصدر دخيل غرامه المستكن في جنانه ٭ الى شمس الفضل المستوي على عرش الكمال ٭ وقمر الفخر الساطع في فلك السودد والافضال ٭ فتى من ذروة المجد ٭ علا بالجد والجد ٭ جواهر مجده انتظمت ٭ نظام جواهر العقد كريم عرفه ريا ٭ ٭ يفوح بنفحة الند ٭ مساعيه مشنفة ٭ بواقيت من المجد فمن حيا بغرته ٭ غدا بالكوكب السعد ٭ محاورته مختلسة من الدر النظيم ٭ وانواره يقتبس منها محيا البدر في الليل البهيم ٭ ذكره اطيب من نفس الحبيب ٭ وروحه اخف من مغيب الرقيب ٭ ومفاكهته اشهى من رشف الثغر الشنيب ٭ واخلاقه اوسع من الافق الرحيب ٭ لا برح نسيبه تميمة في اجياد الحب ٭ ولا انفك حسبه عقدا في لبات المكارم والادب ٭ اما بعد فانه لما فاحت نسمات الاشواق ٭ ودارت على كؤوس سهاد ود الرفاق ٭ قدمت كتابي الى الجناب ينهي اليه ان شوقي الى مرآه البهي ٭ ومحياه السني ٭ شوق الصادي الى الماء والساري الى تبلج قمر السما ٭ ومحبته انه يهوي في اليه الاصيل ٭ ويشجوني نوح الحمام على الهديل ٭ واني على ايام قربه لم ابرح ضنينا ٭

ومن وافد لم ازل مصاحبا حنينا ٭ وارجو الله سبحانه ان يمتع الطرف اخرى بطلعته ٭ ويكحل الطرف باثمد رونقه وبهجته ٭ وله مني الدعاء الذي لا يرد ٭ والثناء الذي لا يعد ولا يحد ٭ وارجو منه ان يتحفني بدعواته ٭ ويخصني بتوجهاته ٭ في خلواته وجلواته ٭ وقد كنت جهزت اليه كتابا ٭ واوضحت له من تفصيل الاحوال خطابا ٭ فعساه يكون وصل ٭ وبه الامداد الروحاني حصل ٭ والمامول ان تكون المراسلات مترسله ٭ لتكون الامدادات القدسية ابدا شامله ٭ والله تعالى يبقي ذلك الجناب العالي المناره ٭ ويبلغه غاية المارب ونهاية الاوطاره ٭ ثم انا كتبنا الجواب اليه عن مكتوبه الاول الذي جاءنا الى وادي منى كما قدمنا ذكره هناك وهذه صورة ما كتبناه وارسلناه مع النجاب ٭

خذوا خبر الاشواق مسندة عنا ... وبثوا غراما للمتيم قد عنا
وقولوا لجيران الاثيلات والنقا ... يغيب اذا وفتا له ذكركم عنا
سقى الله اياما بمصر لنا مضت ... بها بلبل الافراح من طرب غنا
وطابت بجمع الشمل ممن نحبه ... فيا ليتها كانت ويا ليتنا كنا
اويقات انس عاجلتها يد النوى ... عسى العود منها قاب قوسين او ادنى
خذي يا صبا الاسحار مني تحية ... معطرة الانفاس بالروضة الغنا
وهبي من الوادي بمكة وانقلي ... بشعب جياد قصة المغرم المضنى
وبثي شذا الحوذان والشيح من ابي ... قبيس على الافاق باللفظ والمعنى
من الحرم الامن الذي طاب مورداً ... الى الحرم الامن الذي ورده اهنا
الى كعبة الاقبال في موسم التقى ... ومن ذاته تسمو باوصافه الحسنى
الى الشيخ زين العابدين حبيبنا ... ومن لم يزل في كل احوالنا معنا
هو الوارث البكري خير سلالة ... فيا فخر اباء بهم تسعد الابنا
اردنا اليكم ان نعود فنلتقي ... واني لنا ما قد اردناه الا انّ
ولكنما الاقدار يغلب حكمها ... فنجري بما منكم يكون وما منا
قضينا بحمد الله منسك حجنا ... وفي عرفات الوصل من حبنا فزنا
ونلنا المنى فضلا بوادي منى ولم ... نجد ثم الا الجود والخير والامنا
ونحن بكم يا سادة الوقت في حمى ... وحفظ عن الاسواء لا نجد الحزنا
ولا زلتم الحصن الحصين لملتجي ... يسير بكم يسرى ويمشي بكم يمنى
على مد الايام ما لاح بارق ... بام القرى من نحو ذاك الحمى وهنا
وما هيمت بين الاجارع نسمة ... فبثت رسالات الهوى عذبة المجنى

سلام الله الذي لا يزال مع الانفاس يتكرر ٭ وبالطايف والايناس ما برحت مناجاته تتقرر وتتكرر ٭ وتحية صافية المورد تحلو كلما مرت ولا تتمرر ٭ الى حدقة عين الزمان ٭ وحديقة اللطايف والحقايق والعرفان ٭ درة تاج بني الصديق ٭ وخلاصة صفوة اهل التحقيق ٭ الملك الهمام ٭ والشهم الضرغام ٭ فخر الموالي العظام ٭ وزبدة ارباب الشهامة والاحتشام ٭ كريم الجدين ٭ وطيب العنصرين ٭ مولانا الشيخ زين العابدين افندي ابن القطب الرباني والهيكل الصمداني العارف بالله تعالى سيدي محمد البكري الصديقي نفع الله تعالى المسلمين في ايام حياته ٭ ومتعهم بكمال احواله وبهجة تجلياته ٭ وان هذا العبد شوقه الى جنابكم كثير ٭ ويتمنى في كل وقت انه الى ادراج حضرتكم يطير ٭ ولكن حظ المحب قليل ٭ وان كان الشوق في قلبه جليل ٭ والاعتماد على المودة الباطنية من الخليل الى الخليل ٭ وان شاء الله تعالى بعد الوصول الى الاهل والاولاد ٭ وانطواء شقة البين وانقضاء امد البعاد ٭ يقدر الله تعالى الاجتماع ثانيا ٭ ويكون الله تعالى لعنان العناية بنا نحوكم ثانيا ٭ انه على ما يشاء قدير ٭ وبالاجابة جدير ٭ وكتبنا له الجواب ايضا عن المكتوب الثاني الذي ارسله الينا الى مكة المشرفة وارسلناه هذا مع النجاب ٭

ايضا

ايضا وهذه صورته

عظمت لوعة الجوى ... ان للقلب ما نوى
واصطبار المشوق لـم ... يبق عن ساكني اللوى
يا اهيل الحمى بكـم ... ذبت من كثرة النوى
وبكم ضل من يلو ... م عليكم وقد غوى
لى بنجد وراميـة ... مهجة جمرها كوى
وضلوع اضرّها ... ما تقاسى من الهوى
حبذا مصر والذى ... فى ذرى عرشها استوى
شمس نور قد انجلت ... من بروج بذى طوى
لى تناجى بسرها ... فى دجا غفلة السوى
خطفتنى بروقها ... حبها فى الحشا ثوى
منهل طاب مورد ا ... عطشى عندما ارتوى
يا ابن صديق صاحب الشرع والتاج واللوا
انت شهم نشرت من ... شرف الاصل ما انطوى
وامام مهذب ... جدت للداء بالدوا
انت زين العابدين ... ولا غير لا سوى
بك مصر تفاخرت ... وعليها الهدى احتوى
قويت فى البلاد اذ ... ظهرها انت ذو القوى
يا خليلى ومنيتى ... حبك القلب قد حوى
خبرى عندك اعتلا ... لا براوى له روى
بل شهود بغيبة ... مثل ما عندنا سوا
وعليك السلام ما ... عظمت لوعة الجوى

ان من اشرف التحيات ، والطف القلوب الصافية باكمل المودات الوافيات ، سلاما يخرج الى لقاء الاحبة من باب السلام ، وتنفح كمايم حدايقه الحجازية بروايح الشيح والخزام ، الى جناب عالى الجناب ، وبحر الفضايل والفواضل والاداب ، درة تيجان بنى الصديق ، وجوهرة بحر الحقايق العرفانية والتحقيق ، فخر الموالى الكرام ، ومعدن الفضل والجود والاحتشام ، مولانا الشيخ زين العابدين افندى البكرى الصديقى امتعنا الله تعالى بالذرية الطيبة الطاهرة ، وادام بيته عامرا بانواع السيادة الباطنة والظاهرة ولا زالت خواطرهم معنا فى كل سفر واقامة ، ونحن مشمولون منه بانواع اللطافة والكرامة ، وان هذا العبد ينهى اليكم كثرة الاشواق ، التى لا تؤديها معانى الحروف المرقومة فى الاوراق ، وقد ونت عن حملها الركبان ، وضاقت عن بعضها سعة الزمان والمكان ، وليس كل ما يتمنى المرء يدركه ، والاقدار غالبة بما هو الواقع فلا يقدر احد يستدركه ، وطول غيبتنا عن بلاد الشام ، ادى به تعلق الاخ بنا وبقية الاحباب فى هذا العام والسلام ، وطلب منا فى مكة المشرفة الشيخ الفاضل يوسف الشافعى العربى المصرى فى عندنا فى دمشق الشام بابن خير الجيش مكتوبا مستقلا الى مصر الى حضرة الشيخ زين العابدين البكرى الصديقى فانه يريد التوجه من مكة الى مصر مع الحج المصرى فكتبنا له هذا المكتوب وهى صورته

تحيات من البيت العتيق ... الى نسل الكرام بنى العتيق
تطوف به القلوب طواف صب ... له الاشواق الفت فى حريق
وزمزم وصل من يهواه دانى ... بعذب سايغ ساقى رحيق
وملتزم اللقاء دان اليه ... وممتزج به ريق بريق

وبالحجر السعيد اطال لثما　　بذكر العهد للخل الرفيق
يمين يد لاخذ العهد مدت　　وليس لها يسار في الطريق
وقنا بالصفا نسعى لوسع　　وكان بمروة الاجسام ضيق
وبالميلين هرولنا الينا　　بقيد الجسم في روح طليق
ووقفتنا على عرفات كانت　　منى وادى منى القلب الشفيق
قبسنا من شعاع به ابى قبيس　　هدى نور بانواع البريق
سقا الله المعاهد من جياد　　وحيا عرب ذياك الفريق
فان كنت ثم بس قليب　　لزين العابدين هدى الصديق
ومن فخرت به مصر وفاحت　　بمسك في نواحيها عبيق
رعاه الله من شهم همام　　بلطف فوق لطفاخ شفيق
ولا زالت لياليه كراما　　بطلعة وجهه الحسن الانيق
وما برحت رسائلنا توافى　　اليه ببهجة العهد الوثيق
مدا الايام ما صدحت حمام　　على غصن الربا ذاك الورتي

سلام الله الازهى الازهر . وتحية الصافية التي مطلعها ابهى وابهر . تنفح كمايم الاغصان بطيب نسايمه . وتطرب حمايم الغيطان . بما [illegible] يبديه . الى الذات اللطيفة التي هي معدن الذات . والصفات المنيفه . التي هي اشرف اجتماعا من جميع المستلزات . ذخيرة كنز العرفان . وحديقة حقايق البيان . الذى عليه مدار الاقطار المصريه . والروض الذى روايحه فايحة في البلاد الحجازية والشامية والروميه . فخر الموالي . وحسنة الايام والليالي . مولانا حضرة الشيخ زين العابدين افندي البكري الصديقي حرسه الله تعالى من جميع الاسوا ولا زالت رياض اقباله منهلة الانوا . والذى ينهيه اليجنابكم هذا العبد الضعيف . والمطلق المقيد منكم بمحاسن ذلك المجلس الشريف . اننا ولله الحمد بيمنكم وبركة اسلافكم الكرام . في غاية الصحة والعافية من الله تعالى وزيادة الانعام . وقد قضينا مناسكنا في الامن والامان . على اتم ما يكون مع جميع الاخوان . ولم تسمح الاقدار الى جنابكم بالرجوع . لامر اراده الله تعالى وامر الله تعالى مسموع . ولكن ان شاء الله تعالى نشد اليكم الرحال من دمشق الشام . بقصد التملي بطلعتكم البهيه . والطواف بكعبة حضرتكم السنيه . ذات النور التام . ليكون السعي مقصودا . والسعي محمودا . وداعيكم تلميذنا حامل هذا الكتاب الشيخ يوسف الشافعي المعري فاضل اديب . كامل اريب . مقصده التشرف بخدمتكم الشريف . والدخول في ظل روضكم الوريف . فنسالكم ان تلتفتوا اليه . وتبقى حسن نظركم عليه . ثم دخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا ثم في العصر كذلك واجتمعنا بالفاضل الكامل . والعالم العامل . الشيخ احمد النخلي الشافعي وحصل لنا بلقياه غاية السروره وبلقاء العلماء الصالحين تتم الاجوره . ثم بقينا في الحرم الشريف الى ان صلينا المغرب والعشاء . وقد طفنا بالكعبة المعظمة وشربنا من زمزم حتى انتعش الحشا . وقد احتفلت امراء الحاج المصري بعمل المولد الشريف وراء زمزم واوقدوا لذلك الشموع الكثيره . والقناديل في الفوانيس المنيره . وسقوا بالاواني السكر المذاب . ونثروا انواع النقل والملبس المستطاب . واجتمع الناس والموذنون في النشايد الى ان مضت حصة من الليل . ثم دعوا الله تعالى وتفرقوا واجيبوا الاجر من الله تعالى وحصول النيل . وبتنا نحن في منزلنا تلك الليلة الى ان اصبحنا في يوم الخميس الرابع والعشرين ذي الحجة سنة الف ومائة وثلاث ثمانية وهو اليوم التاسع عشر من ذى الحجة فصلينا الصبح في الحرم الشريف . وسافر الحاج المصري من مكة في هذا اليوم وفارقوا البلد المنيف . وجاء الى منزلنا بعض الاصحاب والاحباب من الحجاج المصريين . وودعونا وودعناهم دعونا الله تعالى لنا ولهم بالعافية والتهوين . ثم ذهبنا الى مقام الولي الصالح السيد الشريف الشيخ عبد الرحمن ابن احمد المحجوب

الادريسي

الادريسي المكناسي بنية زيارة قبره الشريف فدخلنا الى مزاره في محلة شبيكة اسفل مكة المشرفة في مسجد صغير له شباك مطل على ساحة هناك واسعة ، وقبره عليه جلالة ومهابة بارعة ، وكان رحمه الله تعالى صاحب كرامات وخوارق عادات ، وكان من اولياء الله تعالى الصالحين ، تعرف ذلك له اهل البلد الامين ، توفي في ثامن عشر او سابع ذي القعدة من شهور سنة ست وثمانين والف وقد راينا هناك في حايط مسجده قصايد كثيرة لبعض المكيين وغيرهم مكتوبة في قراطيس ، ملصقة في ذلك الجدار اعتناء بمقامه النفيس ، ومن جملة ذلك قصيدة للفاضل الكامل الشاعر الاديب الماهر صاحب الدواوين الشعرية والمدايح النبوية ، الشيخ احمد المعروف بالخلي بكسر الخاء المعجمة وتشديد اللام مكسورة والياء التحتية ، وهو يومئذ مفتي جدة المحروسة فقلت لي فيمنا الفاضل الشيخ محمد اقرأ لنا هذه القصيدة فقرأ منها حصة ثم توقف في بيت منها فلم تتبين كتابته على الصواب فردد التكلم به واذا برجل هناك دخل من باب المسجد وصلى ركعتين واستقبل القبلة فسمع قراءة الشيخ محمد لذلك البيت فرده فيه الى الصواب ، فاستقام المعنى وحصل الجواب ، ثم قال لنا تدرون لمن هذه القصيدة فقال له الشيخ محمد هي للشيخ احمد الخلي فقال انا الشيخ احمد الخلي ثم قام وقمنا وصافحناه ورحبنا به وجلسنا معه وقد سالنا عنا فاخبرناه ، ولم نكن اجتمعنا به قبل ذلك ولكن اخبرنا انه يسمع بنا من بعض تلامذتنا واصحابنا الواردين الى الحج الشريف ونحن نسمع به ايضا وتعجبنا وتعجب هو ايضا من هذا الاتفاق العجيب ، والامر الغريب ، ثم انه اخبرنا بان هذه القصيدة امتدح بها الشيخ عبد الرحمن المغربي في حال حياته ثم انه بعد ان تممها واتى بها اليه وقرأها عليه قال له الحق في اخرها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والقصيدة المذكورة هي قوله

حيا الحيا مرتعا بنجد   قد طاب منها صدري وورد
مرتعا كنت سميرا للدمى   بها ترب ناهدات النهد
من كل هيفاء القوام غادة   يبسم فوها عن لآلي العقد
اذا انثنى بالدل لدن قدها   فاين منه عذبات الرند
ثقيلة الردف هضيمة الحشا   يحكيها تجلدي ووجدي
ضعيفة الطرف ولكن فعله   في القلب بلا في بضعف الجهد
كثيرة الخلف فما الصبها   عطل وعيد ونجاز وعد
ميالة العطف لغير عاشق   ملولة الالف لغير الصد
ريانة الجسم يظل شارقا   دملجها منها بماء الزند
لها محيا كالصباح ابلج   من فوقه ليل اثيث جعدي
وناظر اجرى دموع ناظري   وتفا على عامل ذاك القد
وحاجب تحجب عن جفني الكرى   كانه موكل بالرشد
شكوت ما القى لقاسي قلبها   هيهات هل تستعطف من صلد
يا قلبها ان كنت صخرا في الخنساء فارحم لوعتي وسهدي
اما وايام الصبا ان لم تعد   كما عهدت وتفي بعهدي
خلصت من حبي لها بمدح من   احيا ما اثر العلا والمجد
قطب الوجود الذوب نجل احمد   مرشد من ضل سبيل الرشد
ابن النبي وكفى مفتخرا   لو لم يكن ملجا لكل وفد
كان من شمس النهار حلة   عليه فالناظر كالمستجدي
رب الكرامات التي تعاظمت   بين الورى عن حصرها بالعد
غيث اذا ضنت غيوث عامنا   غوث اذا عد تطول الجهد
يلقاك بالبشر اذا اتيته   وينثني عنه بخير رفد

كم قد لوى بؤسا واولى نعما … وفك عانٍ من ثقيل القيد

مولاى والكنز الذى ادخرته … اذا لجا الكرب لحل العقد

اشكو اليك واليك المشتكى … حوادثا ونضاق عنها جهدى

مالى سواك عدة لكشفها … وان رددتنى فمن ذا يجدى

وان افز منك بما املته … فانا قد فزت منك وحدى

فانظر الى نظرة انجو بها … مما اخاف وانال قصدى

وهاك عذراك قد جلوتها … خاطرة من البها فى برد

حسناء لم ترض سواك كفوها … لانها قد امنت من ضد

سايرة على ممر دهرها … تعلن بالشكر لكم والحمد

ارجو بها مولاى منك دعوة … يخفى بها نحسى ويبدو سعدى

دمت لنا ما اومض البرق وما … حيا الحيا مرتعا بنجد

ثم صلاة الله تغشى المصطفى … من خصه الله باى الحمد

والآل والصحب الكرام من بهم … تنجح آمال المجيد المبدى

ومن جملة ما للشيخ احمد الحلى هذه القصيدة ايضا فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم واخبرنا بان له فى كل سنة قصيدة نبوية يرسل بها من جده الى المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام

ه

اعيدوا على حديث سعاد … فان الحديث يسلى فؤادى

وهاتوا اخبرونى ما حالها … رعت ما مضى ام اضاعت ودادى

وما حال جيرانها النازلين … بتلك الربا وبتلك الوهاد

وكيف المنازل من بعدنا … هل الانس فيها كما كان بادى

وهل شعبها عامر بالصفا … وهل وردها صفوه فى ازدياد

وهل سفح سلع على ما عهدت … مجر العوالى ومجرى الجياد

وهل شعب جياد مغنى الكرام … كرام المساعى كرام الايادى

كرام الاصول اصول السماح … اصول النجاح اصول الرشاد

كرام الفروع فروع العلا … غذوا بالمكارم قبل الولاد

وهل هو مثوى طوال الرماح … طوال الصفاح طوال النجاد

ليوث الشرى وغيوث الورى … بيوم طلاب ويوم طراد

صباح الوجوه اذا ما نظرت … اليهم رايت الشموس بوادى

حماة فجارهم لا يضام … ولم يخش ما عاش عدوان عادى

اكفهم خلقت للعطا … وضم السيوف وهز الصعاد

وهل ذلك الشعب ماوى الرجال … لمحط الرجال كثير الرماد

وهل لمع البرق فى لعلع … فجادت عليه عيون الغوادى

وهل عالج والنقا فيهما … تغنى الغوانى وتشدو الشوادى

وهل سامر فى ربا حاجر … وفى الضال والجزع يسمع حادى

وهل مر منحج بالمنحنا … وسار عن الخيف بعد الرقاد

وهل عرفات بها شرعت … قباب علت بطوال العماد

وهل بات فى جمع جمع الحجيج … وقاموا الذكر الكريم الجواد

وهل نزل الركب وادى منى … واهدى هنا كل من كان هادى

وحل لخل له كلما … اراد وعاد بنيل المراد

وهل بالمصلى عيون الظبا … اشارت تهن خوافى بوادى

وهل ظبيات بوادى الغضا … روايح فى تيههن غوادى

يرنجهن

يرنحهن نسيم الصبا ... فيظهرن في مشيهن التهادي
حسان الوجوه وجوه الحسا ... ن لهن المحاسن اضحت تنادي
ذوات الحجاب الرفيع المنيع ... في دونهن الاسود العوادي
كواكب عين جعلن العيو ... ن لسلب العقول وعقل الفؤاد
اثرن غرامي ابن هيامي ... اطرن منامي اطلن سهادي
اسلن دموعي منعن هجوعي ... حشون ضلوعي بشوك القتاد
نفين قراري سلبن وقاري ... انعن اصطباري فلست بهادي
اذا ما سفرن فهن الشمو ... س وان مسن فهن الغصون النوادي
لهن عيون المها ان رنين ... باحداقهن وجيد البوادي
فصاح المقال اذا ما نطقن ... رايت الصحاح كقول معاد
نوازعن غيرا ترابهن ... اوالف للصد عن كل سادي
الا ليت شعري ما بالهن ... ابا نوا وادنوا دنوي بعادي
وما ضرهن اذا ما سالن ... عن المستهام حليف الوساد
عسى غالهن صروف الزما ... ن فان الزمان كثير العناد
وعل دهاهن بعض الخطوب ... فاصبحن في شغل عن مرادي
اجل طرق السمع لي طارق ... باشياء تؤذنني بالفساد
فلا روع الله تلك الربا ... وان روعت بالتجني فؤادي
سقى دارهن اذا ما ونت ... دموع المحاجر صوب العهاد
وحيا محلا به قد ثوين ... محل الصلاح محل الوجاد
وارضا بها البيت بيت الاله ... محط الوفود وخير بلاد
ومهبط جبريل للمصطفى ... محمد الذخر يوم المعاد
رسول الاله الى خلقه ... جميعا الناطقهم والجماد
رئيس اولي العزم في موقف ... مهول ينادي لديه المنادي
يلاذ به عند ضيق الخنا ... ق فيشفع للفصل بين العباد
نبي ابان طريق الفلا ... ح واوضحه بعد طول الجهاد
نبي اتى رحمة للانا ... م فعمهم بعظيم الايادي
نبي محا ظلمات الضلا ... ل بنور الهدى فاهتدى ذو السداد
ودمر دور ذوي الاعتدا ... ء فراحوا كانهم قوم عاد
وروّاهم بكؤس الردا ... فاضحت نساؤهم في الحداد
وشيد دين الاله السما ... ببيض المواضي الرقاق الحداد
وكل كمي اذا ما دعي ... ليوم عبوس شديد السواد
اتى وهو يخطر في تيهه ... بعزم يفتت صم الصلاد
وسيف حكى وجهه رونقا ... اذا ما تجهم وجه المعادي
متى ما انتضاه على قرنه ... رايت شهابا رمي خلف عاد
وان هزه خلت برقا سرى ... ووابله دم اهل العناد
ضبيبته لمضي حده ... تكاد تمزق قبل الجلادي
كذا فلتكن ثبكات الكما ... ة فالعضب عضب بكل الاياد
فان لم يضق بالرجال المجا ... ل ولا التحم الناس يوم الجلاد
رايت العجايب من فعله ... واعجب شيء تراه ينادي
نزال كان لقاء الحما ... م لقاء الاحبة بعد البعاد
وتلك في كفه ان قنا ... هو الرمح الكعب في اطراد

يجول به في صفوف العدا … فتغدو الكبود له كالقلاد
كبود الصناديد من قومه … ومن غيرهم ذي الكبود الشداد
عليه جواشن من عزمه … اجل من الجوشن المستجاد
اذا ما امتطى ظهر سهلاوية … نظرت ثبيرا وذات العماد
فان كر لا فر من كره … واين الفرار وذا الموت عادي
فلو هبت الريح في اثرها … لما ادركتها لطول التمادي
يرى من عليها غدا راكبا … نجوم السما دون سبع شداد
مؤدبة لو فقدت اللجام … لاغنتك عنه بحسن انقياد
وتلهم ادراك اربابها … ومع غيرهم لم تزل في عناد
غدت بالتجافيف في زينة … ترقع منها قلوب الاعادي
فلله در تهاليلها … فقد جعلوها اعز عتاد
بنصر الرسول علا ذكرهم … وقاموا بفتح جميع البلاد
فيا سيد الرسل اشكو اليك اموراً مررت شرابي وزادي
اموراً يكاد يشيب الوليد ويفزع منها جرى الفؤاد
امورا كأني بها اتهب … لما قد وعدت الانام مبادي
وارجوك في دفع مكروهها … فبعد الاله عليك اعتمادي
وخذها فريدة اقرانها … يقدمها خالص الاعتقاد
تزين السطور كما زين في … بياض الطروس سواد المداد
كأن اليك لها نسبة … فابدت عليها شعار السواد
سواد يود سواد العيون … ن يكون له وسواد السواد
فبالغ بحقك في برها … فقد ضرها منك قطع المداد
وحاشاك من قطعه انما … تعودت منك ارى في ازدياد
وصلى وسلم رب السما … عليك وبارك يا خير هادي
وآلك والصحب ما انشدت … اعيد واعلى حديث سعاد

ومن جملة ما وجدنا في ذلك المقام المذكور هذه القصيدة في مدح الشيخ عبد الرحمن المغربي للفاضل الكامل حسين ابن الملا احمد ابن الملا علي المكي وهي مكتوبة في الجدار

اشمس سماء ام سنا الانجم الزهر … ام افتر ثغر الروض عن شنب الزهر
وذلك بدر التم في غسق الدجا … بدا ام وميض البرق في سحب القطر
ام الغادة الحسناء اماطت لثامها … فاسفر وكر الليل عن صبح الفجر
مهفهفة كالغصن تحكي تاوداً … اذا خطرت تيها وعجبا من السكر
لها مبسم عذب الرشام كأنه … زمردة في خاتم صيغ من تبر
وخد كروض في رياض اريضة … ووجه كبدر في دياجي من الشعر
بها لم ازل مضنى وهل لي بوصلها … نصيب به احظى واطفي به جمري
خليلي اني قد اضربي النوى … فهل ثم لي وصل اداوي به ضري
خليلي لم تبق الغواني لمن غدا … صريع الهوى شيئا من العقل والصبر
سلا عن فؤادي هل سلا ام ترى نأى … عن الود ام باق مدى مدة العمر
وكيف وقلبي في هواها متيم … وقد شفني سقم التباعد والهجر
شممت اريجا فاح من نحوها ضحى … فقلت اهذا المسك ام ارج العطر
ايا ربة الحسن البهي تعطفا … بوصل على صب شجي مدى الدهر
فان لم تجودي بالوصال وتسمحي … فلي سيد اشكو الى طوله فقري

هو السيد

هو السيد المحجوب عما يشينه … غياثي وجيه الدين ذو الشيم الغر

امام الهدى رب الندا معدن الجدى … مجيب الندا سهم العدا باهر السر

ثمال الورى سامي الذرا مجزل القرى … لجدواه نهري مهمه المسبب المقفر

به يبلغ الراجي نهاية قصده … به يظفر اللاجي بما شاء من امر

به الله يعطي من يشاء مراده … به ترفع الاقدار منخفض القدر

ولم لا وطه المصطفى جل جده … صميم حشا الزهراء يالك من فخر

ايا سيدي وافيتك اليوم قاصدا … باعباء اوزاري التي انقضت ظهري

ايا سندي قد جئت ادعوك راجيا … لحل قيود اوثقت بالهوى اسري

فخذ بيدي وامنن علي بنظرة … فبي كربة قد ضاق ذرعا بها صدري

ودونك عذرا قدمت وتشرفت … بمدحك وامتازت على الغادة البكر

وصلى الهي بكرة وعشية … على من به من مكة قد طاف اسري

كذا الال والاصحاب ما انهل صيب … وما غرد القمري في ورق السدر

وما انشد الصادي وقد كظه الظما … اشمس سماء ام سنا الانجم الزهر

وقلنا نحن من النظام في مدح السيد عبد الرحمن المذكور سقيه رحمة الملك السلام

بمكة رونق الاسلام بادي … بنور ضريح سلطان البلاد

امام القوم كان ومقتداهم … على طرق الهداية والرشاد

وللرحمن عبد اي عبد … سما بكماله بين العباد

الا يا صاحب الاحوال يامن … دعا بالحق للسبع الشداد

ايا من جاء من غرب المعالي … لشرق الفضل بالدرر الجياد

ويا شيخ الاباطح والمصلى … وبيت الله مرفوع العماد

وقنديل الحطيم رطيب ماء … بزمزم رايق عذب لصادي

ويا سر الصفا والركن فضلا … ومروة والمناسك باجتهاد

بانسانية راقت فرقت … يحثحث همة الساعي الجواد

قصدنا ان نزورك في حياة … عسى نحظى بنايلك المعاد

فلم يك مقتضى الامر الالهي … لسر في مخالفة المراد

ونحن الان بين يديك جئنا … نزورك واللقا يوم المعاد

لعل الله يجمعنا جميعا … هنالك في مقام الاتحاد

مقام الروح عن امر شريف … تنزه عن تدان او بعاد

عليك من المهيمن كل حين … تحية مغرم الاحشاء صادي

وزايد رحمة كالغيث تهمي … على جنبات قبرك بازدياد

مدا الايام ما النسمات هبت … تعطرنا بنفحة خير وادي

ثم انا اجتمعنا في ذلك المزار الشريف والمسجد المنير المنيف بصديقنا الفاضل حاوي الفضايل والفواضل الشيخ مصطفى بن فتح الله الشامي الاصل فجلس معنا حصة من الزمان ثم دعانا الى دار قبالة باب ذلك المكان فدخلنا ورحب بنا وحصل له كمال السرور وتذاكرنا معه في بعض مسايل علمية وله شعر لطيف ونظم ونثر وله كتاب في التراجم سماه فوايد الارتحال والسفر في اهل القرن الحادي عشر مرتب على حروف المعجم ثم انا ذهبنا بعد ذلك الى زيارة الشيخ الصالح والفالح الناجح الامام الهمام الحسيب النسيب السيد عمر بن سالم بن احمد باعلوي الحسيني الشهير كابائه الكرام بشيخان ومولده مكة سنة سبع وعشرين بعد الالف واجازنا بسائر مروياته عن والده المرحوم الشيخ سالم السيد الشريف عليه رحمة الله وغفرانه ثم بتنا تلك الليلة في منزلنا على اتم عافية واكمل صحة وافية واجزل نعمة

من الله تعالى موافيه . الى ان اصبح صباح يوم الجمعة الخامس والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم العشرون من ذي الحجة فجاء الى عندنا الزيارتنا الشيخ الفاضل والامام الكامل محسن العجيمي وطلب منا الاجازة له ولاولاده بجميع مروياتنا وبمالنا من المصنفات وقد كتب لنا صورة هذا الاستدعاء في مجموع اجازاته وهو بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد فالمسؤول من حضرة مولانا شيخ الاسلام . وقدوة العلماء والصوفية الكرام . ان يجيز لهذا الفقير الحقير حسن بن علي العجيمي ولاولاده محمد وصالحه وعايشة ولمن سيجعله الله له من الاولاد ان شاء الله تعالى ولجميع اصحابه من طلبة العلم وليكتب خطه بذلك وليذكر فضلا منه تاريخ مولده واعلا شيوخه اسنادا واجل مؤلفاته اذ لم يمكن استيفاء ذكرها والله اعلم فكتبنا له في مجموع اجازاته بخطنا امتثالا لامره الشريف . ومجاراة لمقتضى طبعه اللطيف . فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم . والله بكل شيء عليم .

الحمد لله رب الفضل والمنن ... وحافظ العبد في سر وفي علن
معلي الاسانيد بالتقوى لعارفه ... وفاتح الكنز بالذكرى لمؤتمن
ثم الصلاة على المختار سيدنا ... مع السلام الذي ينمو مدا الزمن
وبعد فالكامل البحر الخضم ومن ... شاعت فضايله في الشام واليمن
علامة الوقت ان تصغ لمنطقه ... حسبته بلبلا يشدو على فنن
وهو العجيمي تعظيما نصرح ... قد فاق باسم له بين الورى حسن
اراد مني له ابدي الاجازة عن ... مشايخي في طريق العلم والسنن
وان اجيز له فيما به سمحت ... يد العناية مع ضعفي ومع وهني
من التصانيف نثرا كان ذاك او ... نظما الذي كل علم في الانام سني
وحيثما قد رآني اهل ذاك فقد ... اجزته وبنيه عامري السكن
محمد وكذا ابنتاه صالحة ... ايضا وعايشة صينت من المحن
وما عساه له ايضا يكون من الاولاد ذي الخير من فرد ومقترن
بكلما قد روينا عن مشايخنا ... من العلوم التي تسمو ولم تهن
منهم امام التقي والفضل نسبته ... لشبرملس على الاسم واللسن
عن احمد بن خليل من قد اشتهر السبكي عن نجمنا الغيطي ذي الفطن
عن شيخه زكريا ذي الفضائل عن ... ركن التقي العسقلاني زهرة الدمن
وذي تاليفنا نثرا ومنتظما ... في كل فن كروض في الكمال جني
واني ابن لاسماعيل مشتهر ... ادعى بنابلسي باسم عبد غني
ومولدي كان في الخمسين منضبطا ... من بعد الفعسي مولاي من يحيى
نظمت هذا له في جمعة حصلت ... بمكة يوم سير الحاج للوطن
نهار عشرين من ذي حجة مائة ... وخمسة بعد الف عامه لدني

ثم جاء الى عندنا الفاضل الكامل الشيخ تاج الدين الشهير بالدهان من اهل مكة المشرفة وطلب منا الاجازة في العلوم فاجزناه لفظا بجميع مالنا من المرويات عن مشايخنا الثقات . وبجميع مالنا من المصنفات . ثم انه جاء وقت صلاة الجمعة فقمنا وذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا الجمعة عند باب السلام مع الشيخ حسن العجيمي وودعناه وقرانا معه الفاتحة ودعا لنا ودعونا له ثم افترقنا وبعد العشاء الاخيرة جئنا الى الحرم الشريف وطفنا طواف الوداع وصلينا خلف المقام ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا الحاضرين معنا والغايبين عنا وشربنا من ماء زمزم وعدنا الى منزلنا وقد خرج اسماعيل ياالوزير وجما

كلهم

كلهم ومعهم جملة من الحجاج الى خارج مكة الى سبيل الجوخي ونزل هناك ونبه على الحجاج
ان يخرجوا بعده في ثاني يوم ولا يبقى احد فبتنا تلك الليلة حتى اصبح صباح
يوم السبت السادس والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الحادي والعشرون من ذي الحجه
صلينا الصبح ودعونا الله تعالى في المدعى وقرأنا الفاتحة لسيدي ابي طالب المكي
ولسيدي عمر العرابي ولجميع من دفن في تربة المعلا من الصحابة والتابعين والاولياء
والعلماء والصالحين ثم قبل الظهر بحصة قليلة ركبنا وتوجهنا على بركة الله تعالى
ولطيف عنايته مع الاصحاب والاخوان فسرنا على طريق العمرة المستقيمة حتى
مررنا على محل العمرة القديمة ولم نزل سائرين الى ان وصلنا الى وادي فاطمة
وهو المنزل الاول من منازل الحج للخارجين من مكة وفيه الماء الكثير وكان وصولنا
مع غروب الشمس فوجدنا اسماعيل باشا الوزير وجماعته والحجاج الذين معهم
خارجين من وادي فاطمة ومتوجهين الى المنزلة التي بعدها فلزم اننا ومن معنا
من الحجاج تبعناهم وسرنا معهم متوكلين على الله تعالى الى ان اصبح علينا الصباح في
اثناء الطريق وكان ذلك اليوم يوم الاحد السابع والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم
الثاني والعشرون من ذي الحجه فصلينا صلاة الصبح في الطريق ثم بعد طلوع الشمس
بنحو ساعتين وصلنا الى المنزل المسمى بعسفان وفيه الماء الكثير فحللنا هناك
في ظلال الخيام الى ان صلينا صلاة العصر بالجماعة والامام ثم ركبنا وسرنا
مع الحجاج في ذلك المدرج الوعر الصعب ذي الوهاد والتلال والفجاج الى ان
وصلنا في ثلث الليل الاخير الى منزلة خليص وفيه الماء الكثير فنزلنا هناك
على اشارات القناديل المضروبة تحت هاتيك الخيام المضروبة وبتنا بالخير
الى ان طلع صباح يوم الاثنين الثامن والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث
والعشرون من ذي الحجه ثم مكثنا ذلك اليوم الى ان دخل وقت العصر فصلينا صلاة
العصر مع الحجاج وركبنا وركبوا وسرنا معهم على بركة الله تعالى الى ان وصلنا
وقت المغرب الى المكان المسمى بعقبة السكر بتشديد السين المهملة فصعدنا في تلك
العقبة الكؤود من الرمل الكنود ونزلنا بعدها في تلك الوهدة التي تحرم كل طرف
سهده ولم نزل سائرين في ذلك الرمل الموحش الدنيء الى ان لاحت الاشارات
وسكنت العبارات وقالوا هذه المنزلة واسمها قديد بالتصغير وكل احد لها يشير
حتى نزلنا على اشارات الخيام وبتنا تلك الليلة وطاب لنا المنام الى ان طلع صباح
يوم الثلاثاء التاسع والاربعين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع والعشرون من
ذي الحجه فصلينا صلاة الصبح مع الجماعة وقد حسن ذلك اليوم منا طباعه
ونسيم رطيب وهواء كلما برد يطيب وذلك من لطف الله تعالى بحجاج بيته
الشريف وزوار نبيه صاحب القدر المنيف ولم نزل في ذلك المنزل الى دخول وقت
الظهر فصلينا مع جماعة الحجاج ثم ركبنا معهم وسرنا في هاتيك الفجاج الى ان مررنا
على المكان المسمى بالجرينات بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء التحتية والنون
بعدها الف وتاء فوقية وكان الوقت بعد العشاء الاخيرة ثم سرنا وسار الحجاج
وقد توفي اخي شقيقي الشيخ يوسف وهو راكب معي في شقة وانا في شقة وكلانا
على جمل واحد وكان في الثلث الاخير من الليل فلقنته الشهادة وحضر موته
والحجاج سائرون وقد حصلت له الشهادة فرحمه الله تعالى رحمة واسعة
وجعل منزلته عنده في الاخرة منزلة شاسعة وجمعنا واياه في مستقر رحمته
وتلك الحضرة الجامعة ثم لم نزل سائرين حتى طلع علينا صباح يوم الاربعاء الخمسين
وثلاثمائة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي الحجه وقد وصلنا الى المنزل
المسمى برابغ موضع ميقات الاحرام فصلينا الصبح وقد حضر الحفارون للمرحوم الاخ

قبر في رابغ في مناخة الحجاج من جهة المدينة بين الخيام بينه وبين النخيل نحو ما ئة ذراع في وسط الطريق ثم غسلوه وكفنوه وحضر جماعة كثيرون من الحجاج من الاشراف والعلماء والاكابر والصلحاء وكان له مشهد عظيم فصلينا عليه ودفناه وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنظمنا هذا التاريخ في ذلك العهد المليم.

يا اخي يا شقيق لي | في التقى خير نابغ
يوسف الشرع كاشف | فهمه صبغ صابغ
وهو في الفقه كامل | مظهر طهر دابغ
عالم فاضل محقق | شرع النوابغ
كان لي خير حافظ | كدروع سوابغ
وشفيقا مرافقا | مانحي عيش نابغ
مع حذف لنصف را | مات ارخ برابغ ١١٠٥ سنة

وقلت مؤرخا وفاته ايضا

في طريق الحج قد مات اخي | يوسف الفضل الذي كان فريدا
ان ترم تحسب فالتاريخ جا | يوسف النابلسي مات شهيدا

وقلت ايضا على طريق المرثية له

الا يا يوسف الاحكام يا من | مسايل علمه ذات البريق
ويا ابن ابي ويا نسل المعالي | ويا عضدي هنالك يا رفيقي
ويا من كنت الفه وكانت | بر لقيا ي في وادي العقيق
رايتك مدة قصرت ولكن | اطالتها بدار هدى حقيقي
فسليت الفواد بخير ارض | دفنت بها على الكوم السحيق
ونيل شهادة الحجاج لما | رايت الموت بالسر الدقيق
اتاك ربك الرحمن اجرا | وغفرانا لدى خير الفريق
ولا زالت معاني الانس تاتي | اليك جديدة البيت العتيق
مدا الايام ما انحلت عقود | من التذكار للصب الطليق

وقلت كذلك وانا سالك في هاتيك المسالك.

بكيت على مفارقة الشقيق | بدمع احمر مثل الشقيق
اخ قد كان بي برا شفيقا | فوا اسفي على البر الشفيق
وكان مساعدا لي في اموري | جميعا حافظ العهد الوثيق
يرى ما لا ارى في شان عيشي | ويتعب نفسه في دفع ضيقي
ولا يرضى بادني مس ضيم | الو قيد ولا شي معيق
ويجهد ان يراني في سرور | وان هو كان في او في مضيق
شقيقي يا اخي انت ابن امي | رعاك الله من خل صديق
الا يا طالما دبرت شاني | وقمت بعيشتي وبللت ريقي
وكنت كوالد لي عند اهلي | واولادي على اهدى طريق
فتحمي عوذتي وتلم شملي | وتجمعني بنصرك في فريقي
وحزت مروة وحفظت جاها | لنا من جملة النسب العريق
افلت وكنت نجما في سماء | من الفتوى لانفاذ الغريق
وركن الشام كنت بلا خلاف | لكشف مسايل الشرع الحقيقي
فمن للفقه بعدك من مفيد | ومن للفضل بعدك من محيق
عظمت بمذهب النعمان قدرا | وجئت بما به طفي الحريق

حصلت

حصلت على التقى فى كل حال ... ولم تحفل بموقعه العميق
سقى الرحمن قبرك صوب عفو ... وغفران بنفح شذا عبيق
مدا الايام ما النسمات هبت ... تهز معاطف الغصن الوريق
وما برق الحجاز اثار حزنى ... بذكر غريب ذياك الفريق

ثم جلسنا مع الحجاج فى ذلك المكان . الى ان دخل وقت الظهر فصلينا مع الجماعة ثم ركبنا وسرنا مع الركبان . وقد تراكمت على قلوبنا لواعج الاشجان . ونوابع الاحزان الى ان مررنا نحو نصف الليل على قرية المستورة . فنزلنا حصة من الزمان . مع بعض الاخوان عسى يرفع الحزن عنا ستوره . ويكشف الانس عنا مستوره . ثم سرنا فى ذلك الطريق السهل المطاف . الواسع الجوانب والاطراف . الى ان طلع صباح يوم الخميس الحادى والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم السادس والعشرون من ذى الحجة فنزلنا مع الحجاج . وصلينا صلاة الصبح بالجماعة افواجا بعد افواج . وركبنا وبعد طلوع الشمس بقليل وصلنا الى المنزل المسمى بالقاع . وهو برية واسعة لا ماء فيها وبقاع فيها ماء ما هى بقاع . فجلسنا هناك مع الحجاج الى ان دخل وقت الظهر فصلينا مع الحجاج صلاة الظهر ثم ركبنا وركبوا وساروا فى ذلك السهل الواسع حتى كان قبيل الفجر فدخلنا بين الجبلين فى ذلك الطريق الضيق ثم طلع علينا صباح يوم الجمعة الثانى والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم السابع والعشرون من ذى الحجة . فوصلنا الى منزلة بدر بعد الشمس بنحو نصف ساعة . فقرت بذلك المنزل عيون الجماعة وهناك الماء الغزير والخير الكثير . فاستراحت الحجاج . وقضى حاجته كل محتاج . وخرج اهل بدر يبيعون للحجاج التمر والرطب والليمون والحشيش وغير ذلك ولا حرج . وقلت مضمنا بعد ذلك الضيق لما كان الفرج .

اتيت بدرا قبيل الشمس فى تعب ... وضيق نفس فجاء الله بالفرج
والقوم جاؤا بانواع الذخاير اذ ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

ثم بتنا تلك الليلة حتى طلع صباح يوم السبت الثالث والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن والعشرون من ذى الحجة فجلسنا مع الحجاج حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا مع الحجاج فى تلك العقبة وذلك الوادى . حتى مل الحادى . وقد دخل وقت صلاة المغرب فصليناها ثم سرنا فى وادى الصفراء المسمى بالخيف . وقد غص بالناس وشرق بحرارة الصيف . وانقسم الحجاج فريقين . فريقا تقدم وفريقا تاخر ليحصل الاتساع فى البين . ويقال ان فى ذلك الوادى وادى الاراك . توفى الشيخ عبد الرحيم البرعى العارف الكامل المشهور ودفن هناك . وكان فى عوده من مكة مع الحاج المصرى قاصدا المدينة . والى ذلك اشار بقوله من جملة قصيدته فى المديح النبوى المبدى فنونه .

حججت ولم ازرك فليت شعرى ... متى بمزارك الجانى يهنا

فقرأنا له الفاتحة ودعونا الله تعالى ولم نزل سايرين فى ذلك الطريق . بين تلعات الفج العميق . الى ان خرجنا من ذلك الوادى الى قرية تسمى الصفراء . وقد خرج اهلها لاستقبال الحجاج يبيعون عليهم ما عندهم من الماكول بالبيضاء والصفراء . ثم سرنا وسار الحجاج الى ان طلع صباح يوم الاحد الرابع والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع والعشرون من ذى الحجة فنزلنا وصلينا صلاة الفجر مع الحجاج . بغلس وتبكير بين هاتيك الفجاج . ثم سرنا فى ذلك الوادى المتعب بضيقه للاقدام . وقد ازدحم الحجاج فيه غاية الازدحام . الى ان وصلنا الى قرية الجديده بتشديد الياء المكسورة بين الدال المهملة الاولى والثانية وفيها البيوت والنخيل والزروع التى تسقى بالثانية . فجاء اهل الجديده يبيعون على الحجاج . الرطب والبطيخ وغير ذلك مما له رواج . وهناك

الما، الكثير الحلو الرايق • الذى يسوغ شربه للخلايق • ولم نزل مع الحجاج فى ذلك المكان •
على احسن حال واكمل شان • حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا فى ذلك الوادى •
وازدحم الناس فيه بالاقدام والهوادى • واشجار الشوك والغيلان كانما غالت المارة
بها الغيلان • الى ان اصبح صباح يوم الاثنين الخامس والخمسين وثلاثمائة وهو اول
يوم من المحرم برؤية الهلال • والله اعلم بحقيقة الحال فنزلنا لصلاة الفجر ثم ركبنا وسرنا
فى ذلك الوادى الى ان مضى من الشمس نحو الساعة والنصف فوصلنا الى قبور الشهداء وفى
هذه المنزلة من الشهداء نحو العشرين قبرا فوقفنا هناك وقرأنا الفاتحة ودعونا الله
تعالى لنا ولاخواننا المسلمين وليس فى هذه المنزلة ماء، وقد لاحت الاعلام • وبرزت
الخيام فجلسنا هناك الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا بين تلك المضايق
من تلك الجبال الشواهق حتى وصلنا الى عقبة مفرح بالحاء المهملة والراء المكسورة
المشددة فصعدنا ثم نزلنا وكانت ساعة مهولة بازدحام الجمال • والاحمال الثقال •
وسرنا وساروا الى نحو ثلث الليل الاخير فوصلنا الى ذى الحليفة المكان المسمى
بابيار على ثم لم نزل سايرين حتى وصلنا الى السبيل • وقد طلع الفجر وبرد حر الغليل •
وسكن الم العليل • واشرقت الانوار المحمديه • وضاءت البروق المدنيه وكان
ذلك اليوم يوم الثلاثا السادس والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الثانى من المحرم
وكان خروج الحاج المصرى من المدينة ودخول الحاج الشامى اليها فى ذلك الحين
فازدحم الناس فى تلك العقبة ولم يزالوا سايرين • الى ان وصلنا معهم الى المدينة
المنورة فنزلنا فى دار واسعة • للرفقة جامعة • وذهبنا الى الحرم الشريف •
فزرنا جناب الحبيب اللطيف • صاحب القدر المنيف • صلى الله وسلم عليه ثم عدنا
الى منزلنا ذلك لتلقى الاحباب والاخوان اهل تلك المملكة التى هى افضل الممالك •
فدخل علينا الفاضل المولى ابو السعود افندى الشهير بعلباى وغيره من اهل
المدينة والشام • ممن لهم هناك مجاورة وحصل لنا بهم الانس التام • والسرور العام •
حتى دخل وقت العصر فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا مع الجماعه • وزرنا الجناب
الرفيع الواجب الطاعه • واجتمعنا هناك بصديقنا الفاضل • مفخر الافاضل
الحسيب النسيب السيد على السمهودى وصديقنا الكامل السيد عبد القادر افندى
نقيب زاده • وغيرهما من الاخوان ثم عدنا الى المنزل وبتنا فى اكمل سرور حتى طلع
فجر يوم الاربعاء السابع والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث من المحرم فصلينا
صلاة الصبح فى الحرم الشريف وزرنا حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم عدنا
الى المنزل فحضر عندنا المولى الهمام جناب السيد اسعد افندى مفتى المدينة حالا
والشيخ الصالح العالم الفالح احمد التنبكتى والشيخ محمد سعيد الكوكنى والسيد عبد القادر
نقيب زاده وابنه السيد عبد الرحمن وغيرهم من اهل المدينة وجرى بيننا وبينهم
ابحاث علميه • ومسايل توحيديه • وكان مع الشيخ احمد التنبكتى صورة سؤال
دفعه لنا فى قرطاس واذا فيه الذى نعلمكم به ان فقهاء بلدنا اختلفوا فيمن اقتدى
بشيخ عمدة وقد راه فى الرؤيا المنامية فهل يصح الاخذ عنه ويستند اليه فى عالم
الشهادة ويجوز للناس ان ياخذوا عليه الطريق ام لا يصح الاخذ فى النوم
اكتبوا لنا الجواب فان المسئلة وقع فيها نزاع واخبرنا ان هذا السؤال ورد عليه
من بعض بلاد البربر من بعض اصدقائه من طلبة العلم والح علينا فى الكتابة
فكتبنا له ما حضرنا من بعض ما يناسب ذلك من المسايل ثم قلنا له ان الوقت قد
ضاق علينا وان شاء الله تعالى نكتب لكم رسالة مستقلة فى جواب هذه المسئلة
وتحقيقها بالنقول والشواهد اذا وصلنا بالسلامة الى بلادنا دمشق الشام ونرسلها
اليكم ثم دخل وقت الظهر فذهبنا الى الحرم الشريف وبعد الصلاة ذهبنا الى دعوة

اخينا

اخينا الفاضل الشيخ موسى البصري تلميذ المرحوم الملا ابراهيم الكوراني عالم المدينه •
وصاحب المرتبة العالية في العلوم والحقايق والحضرة الامينه • فدخلنا الى داره
في خارج السور وكان عنده ولدا شيخه الفاضل الكامل الشيخ محمد سعيد واخوه
معدن الفضايل الشيخ محمد طاهر ولدا المرحوم الملا ابراهيم المذكور وغيرهما من
الاخوان والاحباب فقدم لنا تلك الضيافه • وحصل لنا كمال السرور بلقاء
الاحباب المدنيين اولي اللطافه • ولم نزل عنده حتى قرب وقت المغرب فجئنا الى الحرم
الشريف وصلينا المغرب والعشا ثم بتنا تلك الليلة في منزلنا الى ان اصبح صباح
يوم الخميس الثامن والخمسين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع من المحرم فصلينا صلاة
الفجر في الحرم الشريف وزرنا الحضرة الشريفه • ودعونا الله تعالى هناك بما يهمنا
من الامور الثقيلة والخفيفه • ثم جئنا الى منزلنا فجاء لزيارتنا مفخر الافاضل •
ومعدن الفضايل والفواضل • السيد عبد الكريم الخليفتي العباسي وطلب منا
الاجازة في العلوم بما يجوز لنا روايته وببعض الاوراد فكتبت له ما تيسر من الاجازة
به بطريق الاختصار • واجزته باللسان في محضر من كان في المجلس من الكبار •
ثم ذهبنا اخر النهار الى الحرم الشريف وصلينا المغرب والعشاء وقد تقدم امر الحاج
الشامي الى قراءة المولد الشريف • في الحرم النبوي المنيف • فحضر اسماعيل باشا الوزير
المتعين مع الحاج الشامي وقاضي المدينة وشيخ الحرم واكابر الحاج واعيان المدينة
وشعلوا الشموع الكبار في صحن الحرم الشريف • واوقدوا القناديل واجتمع الناس
من كل لطيف وكثيف • وسقوا شراب السكر المذاب • واطعموا النقل والملبس لمن حولهم
من الاصحاب • وكانت المؤذنون في عمل التسابيد النبويه • والمدايح المحمديه • الى ان
مضى جانب من الليل • وانطوى من قميصه ما يقرب الى الذيل • فذهبنا الى منزلنا
وبتنا تلك الليلة حتى اصبح صباح يوم الجمعة التاسع والخمسين وثلاثمائة وهو
اليوم الخامس من المحرم فذهبنا الى الحرم الشريف وصلينا صلاة الفجر ثم ذهبنا
الى زيارة البقيع المبارك وتتبعنا فيه غالب المزارات المشهوره • اصحاب المآثر
المنشوره • ثم رجعنا فذهبنا الى زيارة اخانا في الله تعالى العالم العامل والفاضل
الكامل والولي الصالح الملا محمود الكردي فدخلنا الى بيته وفرح بنا ورأينا تفسير
للقران العظيم الذي جمعه في تسع مجلدات كبار وهو بخطه وله ايضا كتاب في الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم مثل كتاب الجزولي المسمى بدلايل الخيرات الا انه اطول منه
واوسع ثم ذهبنا فصلينا الجمعة في الحرم الشريف وباقي الصلوات وبتنا تلك الليلة
حتى اصبح صباح يوم السبت الستين وثلاثمائة وهو اليوم السادس من المحرم
فصلينا صلاة الفجر في الحرم الشريف وعزم الناس على السفر فجئنا الى عند الحجرة
الشريفة ووقفنا قبالة شباك النبي صلى الله عليه وسلم وودعنا تلك الحضرة
المنيفه • ودعونا الله تعالى لانفسنا ولاولادنا وذرياتنا ولاهلنا واقاربنا
ولاخواننا واحبابنا واصحابنا ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
ولابائنا وامهاتنا واجدادنا وجداتنا الماضين • وان الله تعالى يرحمنا ويرحمهم
اجمعين وان يسهل علينا الطريق • ويسر لنا الرفيق • ثم عدنا الى منزلنا فجاء
لتوديعنا مفخر العلماء والمدرسين ابراهيم افندي المعروف بابن بري المفتي للحنفي
بالمدينة سابقا والسيد عبد القادر افندي نقيب زاده • والشيخ ابو السعود افندي
مغلباي والسيد عمر امين والشيخ عبد الرحمن مرزا والفاضل الكامل السيد عبد الكريم
الخليفتي وغيرهم من الاصحاب والاخوان • والعلماء والافاضل والخلان •
ثم ركبنا بعد صلاة الظهر وسرنا على بركة الله تعالى فخرجنا من المدينة وانا
وابني الشيخ اسماعيل في شق محمل على جمل واحد فاخذت اقرأ كتاب دلايل الخيرات

والتسلي بالصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فارقناه وخرجنا من المدينة
متوجهين الى بلادنا دمشق الشام وحين مررنا بقبر سيدنا محمد الزكي خارج باب
الشامي قرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى ثم لما قابلنا من بعد قبة سيدنا حمزة
عم النبي صلى الله عليه وسلم عند جبل احد قرأنا الفاتحة واهدينا اليه ثوابها ولمن
دفن هناك من قبور الشهداء ودعونا الله تعالى ثم لم نزل سائرين حتى وصلنا
الى المكان المسمى بالجرف بضم الجيم وسكون الراء وبالفاء قال ياقوت الحموي في
كتابه المشترك الجرف خمسة مواضع بضم الجيم وسكون الراء والفاء منها موضع على
ثلاثة اميال من المدينة نحو الشام انتهى وقد نصبت هناك الخيام ، وفاح من طيبة
مسك الختام ، فنزلنا هناك مع الحجاج وهو وادي مبارك واسع بين جبلين ويقال
له على السنة اهل المدينة وادي ابراهيم والذي يظهر لي في سبب هذه التسمية نزول
بني ابراهيم فيه لان ارضهم قريبة لهذا المحل وهم طائفة كبيرة ، وقبيلة شهيرة ،
جميعهم من الاشراف آل بيت النبوة ولهم هناك اراضي وقرايا تتصل الى ينبع النخل
فلا يبعد ان يكون ذلك سبب تسمية هذا الوادي بهم والله اعلم وقال الشيخ ابراهيم الخياري
المدني رحمه الله تعالى في رحلته الرومية لما ذكر وادي ابراهيم قال ولم اعرف لهذه
النسبة سببا الا انه اخبرني بعض من لقيت من اصحابنا اهل المدينتين ان سببها هو ان
سيدنا ابراهيم ابن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه وعك فامر عليه
الصلاة والسلام بالذهاب به الى ذلك المحل طلبا لعذوبة مائه وطيب هوائه
وهو الى الآن مشهور بطيب الهواء ، وعذوبة الماء ، وفيه بئر تنسب قديما لبعض امراء
المدينة يقال لها بئر الامير فيقال ان ماءها اعذب ماء بالمدينة واخف وثنية
الوداع قبل الجرف بقليل في طريقه وقد كان اهل المدينة يتلقون الواردين اليهم
منها ويشيعون الذاهب اليها وقد وقع انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
اول قدومه للهجرة تلقاه جوار من بني النجار وهن يرتجزن ويقلن ه

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داعي

ولم نزل في ذلك المكان حتى صلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج فمررنا
في ذلك الرمل والوعر والحجر والغبار الثائر في مكان يسمى الكوادي فنزل الحجاج
للرياضة فيه والراحة فمكثوا مقدار ثلاث ساعات ثم سرنا حتى طلع فجر يوم الاحد
الحادي والستين وثلاثمائة وهو اليوم السابع من المحرم فصلينا صلاة الصبح
ثم سرنا حتى مضى من طلوع الشمس نحو اربع ساعات وخمس ساعات فوصلنا الى
المنزل المسمى بوادي القرى بضم القاف وبعضهم يقولها بالكسر وهو وادي فسيح
يشتد فيه الحزم بهبوب الريح ، وفيه بير ماء لم يخل من الكدر ، كالدهر مع اهله
عند اهل الذوق والنظر ، وقلنا من النظام ، في ذلك المقام ، ه

جئنا الى وادي القرى ... ولنا البشاشة والقرى
وبه وجدنا الحر مثل الحسن في ام القرى
وتذكرت احشاؤنا ... فنفت عن العين الكرى
وتمثلت عيني جوار المصطفى خير الورى
والانس في ذاك الحمى ... ولطيف سر لي جرى
ايام كنت بطيبة ... طلق اللسان محررا
ازهو بانفاس النسيم اليثربي اذا سرى
وابات بالصفو الذي ... لا ازل بل سوا كدرا
حتى اتى داعي الودا ... ع بحل وانقضت العرا

ويفك

ونفك قيد نواظري ... بالحي من طيب الثرى

ثم لم نزل هناك الى ان صلينا صلاة المغرب وركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الطريق الواسع وفيه الكوادي من الطلوع والنزول والرمال كالتلال الواسع. ويثور الغبار وتزدحم الحجاج في ذلك النقع المثار. الى ان طلع صباح يوم الاثنين الثاني والستين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن من المحرم فنزلنا لصلاة الفجر ثم بعد مرور نحو ساعة من طلوع الشمس وصلنا الى المنزلة المسماة بالنخلتين وتسمى حصن عنتر ايضا وفيه الماء القليل. والتعب الجليل. فلا يكاد يسأل عن خليله للخليل. واما نحن فقد وجدنا هناك انواع السرور. والامن من الشرور وفي ذلك نقول. ولا نبات هناك ولا بقول. ه

اتيت النخلتين وكنت فيما ... احاوله هناك قرير عين
وماء النخلتين به نتاج ... لشاربه كماء النخلتين

وقد خصصنا النتاج بالشارب. حيث وجد تلك الارض لا نبات فيه ولو شارب. وقال الشيخ ابراهيم الخياري رحمه الله تعالى منزل كله رمل قابلنا بوجه امرد من النبات قل ماؤه. وتعطل حياؤه. وقد قاسى الناس منه الى الذي بعده شدة عظيمة من قلة الماء وشدة الحر والسموم وعز الماء بحيث يطلبه الامير من المأمور. وتهاداه الناس فيما بينهم لعزة الورود فما بالك بالصدور. ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر ه ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في ذلك الرمل الكثير. والوعر العسير. وازدحم الحجاج. وهم افواج فافواج. الى ان طلع صباح يوم الثلاثاء الثالث والستين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم سلكنا في تلك العقبة المسماة بالعقبة السوداء لما فيها من الصعوبة على الناس والدواب وربما البعض بها اودى. ولم نزل سايرين حتى وصلنا الى المنزل المسمى بهديه وهي ارض واسعة ذات رمال. ووعر واحجار وجبال. وفيها حفر كثيرة من الماء الكدر يوجب اسهال البطن بسبب ما ينبت هناك من السنا. فنزلنا هناك تحت ظلال الخيام. وقلنا في ذلك المنزل من النظام. ه

لقد اتينا الى هديه ... وماء غدرانها نديه
وقد فرحنا بها نزولا ... كفرح الناس بالهديه

ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج في مضايق هاتيك الفجاج. وكان الطريق في تلك الليلة كله ازدحام. واضطراب احمال واقدام. الى ان اخذ الحجاج راحتهم في نصف الليل. فسكنوا ووقفوا في مكان واسع الذيل. يقال له دار الطرافه. وقد حفت التلال والجبال اطرافه. ثم سرنا من ذلك المكان حتى طلع صباح يوم الاربعاء الرابع والستين وثلاثمائة وهو اليوم العاشر من المحرم فنزلنا لصلاة الصبح ثم ركبنا فدخلنا في ذلك الوادي الضيق الحلق. الذي لا يكاد يزدرد من يمر به من الخلق. وما خرجنا منه حتى كان الماضي من الشمس نحو الثلاث ساعات. ثم بعد مضي نصف ساعة خفت المشقات. واقبلنا على المنزل المسمى ببير الجديد وهو بير هناك ماؤه حلو رايق. يزيل عطش الخلايق. يقال انه من عمارة والدة السلطان محمد خان. عليه الرحمة والرضوان. وقلنا في ذلك

لقد جئنا الى البير الجديد ... واقبلنا على اليوم السعيد
وفارقنا المضايق بعد جهد ... كمثل الام تقذف بالوليد

ثم لم نزل هناك الى ان مضى من الليل نحو ثلاث ساعات فحمل الناس الماء لعدمه وحتى في المنزل الذي بعد ذلك. ثم ركبنا وركب الحجاج وسرنا بين هاتيك الرمال والمضايق وقد حصل الازدحام بين الخلايق. حتى مررنا على مكان يسمى بير الزمرد فاستقى بعض الناس منه ماء قليلا. لا يكاد يبل غليلا. ثم صعدنا عقبة الزمرد ثم لم نزل سايرين حتى مررنا بشعيب النعام وهو وادي متسع الاطراف. وقد حفت بالجبال

منه الاكناف عذب الهواء وفيه بئر قليل الماء ، ثم سرنا الى ان طلع صباح يوم الخميس الخامس والستين وثلاثمائة وهو اليوم الحادي عشر من المحرم فصلينا ثم نظرنا فرأينا الخيام منصوبة في برية هناك لا فيها ماء ولا احد تراه او يراك وتلك البرية مسماة بالمطران ، وفي ذلك نقول من النظم على حسب ذلك الآن ،

لم نزل من منازل الحج نأتي ... منزلا بعد منزل بتهاني
وسرينا نفري الفلاة الى ان ... قد اتينا المنزل ذي معاني
لا تقل ههنا يكون شتاءً ... مطر واحد وقل مطران

وجلسنا في ذلك المكان الى ان صلينا صلاة الظهر ثم سرنا في ذلك الطريق الواسع فتارة نكون في رمل واسع ، واوفى وعر شاسع ، حتى طلع صباح يوم الجمعة السادس والستين وثلاثمائة وهو اليوم الثاني عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم لم نزل سايرين حتى مضى من طلوع الشمس نحو ثلاث ساعات فاقبلنا على منزلة العلا ورأينا البيوت والقلعة ذات الشهرة في الملاء ، قال الشيخ ابراهيم الخياري رحمه الله تعالى العلا منزل مذكور بطيبه ، مثير ما اسكنه الوجد من الغيب ، شاهدنا به النخيل الباسقات والفواكه الطيبات ، انتهى ما قال ، واحسن في المقال ، وكنا في ذلك من النظام بحسب المقام

قطعنا طريق الحج في سيرنا الى ... دمشق بحفظ الله نخترق الفلا
ولما نزل نرقى بمجد الاهنا ... منازل حتى قد وصلنا الى العلا

قلنا كذلك ، بحسب هاتيك المسالك ،

خرجنا على العود من طيبة ... الى الشام من بعد حج علا
ولما سرت في الفلا عيسنا ... مشينا سريعا فقلنا العلا

وهناك بين العلا والمدينة اعراب يقال لهم بنو عنزه بالتحريك يؤذون الحجاج المارين عليهم كمال الاذية فيحتاج امير الحاج الشامي في كل سنة الى مداراتهم في ملاقاتهم والى ذلك نشير في قولنا من النظام ، في ذلك المقام ، مضمنا

واعراب سوء بين طيبة والعلا ... يضرون بالحجاج اذ هم لهم عداه
فيحتاج ان يبدي الامير عطية ... وطورا يريهم رعده والمهنداه
ويستعمل الرأي المثقف بالتقى ... ومشورة الاشياخ من عصبة الهدى
فوضع الندا في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندا

فبتنا هناك تلك الليلة تحت اذيال الخيام ، في اتم عافية واكمل سرور وانعام ، الى ان طلع صباح يوم السبت السابع والستين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح وركبنا وركب الحجاج ، وسرنا بين هاتيك الرمال والجبال ذات الفجاج حتى وصلنا قبيل الظهر الى المكان المسمى بابار ثمود ويقال لها مداين صالح ويقال له الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم والراء ويقال انه لا ماء فيها الا بئر الناقة وهو غير معلوم العين وعدم الماء هناك حكمة فقد نص العلماء على كراهة استعمال ماء كل محل مغضوب على اهله وهذا المكان منها وهناك آثار بيوت تظهر من بعيد ، ويقال انها مقلوبة بالرجفة التي اخذت اهلها في ذلك الصعيد ، وهي ديار ثمود المشار اليها في آيات القرآن وذلك لانه عقر الناقة التي طلبوها من الصخرة رجل منهم من مشاهيرهم اسمه قدار وكان للناقة شرب ولهم شرب يوم معلوم فاستقروا كذلك مدة فاستمروا كذلك مدة ثم ملوا ذلك فعقروها فاهلكهم الله تعالى ونجى الله صالحا ومن آمن معه وهم اربعة آلاف كما ذكره بعض اهل التفسير ثم بتنا تلك الليلة هناك الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثامن والستين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق المعروف ، الى ان مررنا نصف الليل على مكان يسمى

شق العجوز وهو بين قطعتي جبل مرتفعتين تزعم العامة ان ناقة ثمود خرجت من احداهما
ويقال انها القطعة اليمنى للمار ذاهبا بذلك الطريق وربما يرفع الناس اصواتهم اذا
مروا في ذلك المكان يزعمون ان ولد الناقة المعقورة باق هناك وله صوت فاذا اصغى
شيء من الجمال ربما سمع صوته فيهلك فترفع الناس اصواتهم دفعا لسماع ذلك الصوت
ثم مررنا بعد ذلك على ارض يقال لها الزلاقات كثيرة الحجارة والرمل واحجارها ناعمة
تزلق بها الدواب والجمال ولم نزل سائرين حتى طلع فجر يوم الاثنين التاسع والستين
وثلاثمائة وهو اليوم الخامس عشر من المحرم فوصلنا الى المكان المسمى بالاقيرع بصيغة
التصغير ويسمى مغار شرالزلاد لان ارضه كثيرة الحصا الصغار البيض فتشبه الس...
ويسمى الدار الحمرا ايضا وهي مغارة ليس فيها ماء ، فوصلنا اليها بعد طلوع الشمس بنحو ساعة
ولم نزل هناك الى ان صلينا الظهر وبعد مضي ساعة ركبنا وسرنا في ذلك الطريق السهل
الواسع ، الآمن من كل المؤذيات واللواسع ، الى ان طلع صباح يوم الثلاثاء السبعين
وثلاثمائة وهو اليوم السادس عشر من المحرم فصلينا صلاة الصبح في الطريق ثم سرنا
بعد طلوع الشمس بنحو ساعة فوصلنا الى قلعة المعظم بصيغة اسم المفعول وهي
قلعة خراب لا يسكنها احد من عسكر الشام ولا غيرهم وكان لها جماعة من عسكر
الشام سابقا ينظرون فيها فنقب الاعراب عليهم حائطها ودخلوا عليهم فقتلوهم
فتركوها ولم يسكنها احد بعد ذلك وقال الشيخ ابراهيم الخياري رحمه الله تعالى
في رحلته المعظم وادي عذب هواه حلو ماؤه متسعة انحاؤه قد اشتمل على قلعة
عظيمة محكمة البناء مبنية بالحجر المنحوت الاصفر المائل للحمرة وبجانب القلعة من خارجها
على يسار الداخل بركة ماء مربعة متسعة لم ترعيني قبلها في الكبر مثلها ربما يبلغ كل من
طولها وعرضها مائتي ذراع بذراع العمل تخمينا وحدسا وهي مبنية بالحجر من جنس ما
بنيت به القلعة انتهى ذلك وهناك بئر ماء فيه ماء كثير وربما سميت القلعة بقلعة
المعظم لان بانيها الملك المعظم الذي بنى عندنا في صالحية دمشق الشام جامعا في
سفح جبل قاسيون وله فيه مدفن وعليه قبة معقودة بالحجر وهو مدفون فيه وقد
خرب الآن جامعه واندثر ، وما بقي منه غير الاثر ، واقتلع الناس احجاره وطمسوا
آثاره ، وكلما مررت عليه ، ربما تذكرت قول الشاعر في مثل ما لديه ،

مررت بربع في فلاة فراعني ... به زجل الاحجار تحت المعاول
تناولها عبل الذراع كانما ... جنى الدهر فيما بينها حرب وائل
اهادمها شلت يمينك خلها ... لمعتبر او واقف او مسائل
منازل قوم حدثتنا حديثهم ... ولم ار احلى من حديث المنازل

فنزلنا هناك مع الحجاج الى ان صلينا صلاة الظهر ثم سرنا في ذلك الوادي الوعر الكثير
الرمال ، وذلك الطريق الضيق المحفوف بالجبال ، الى ان دخلنا في المكان المعروف
بالصاني بالصاد المهملة وهو وادي في غاية الصعوبة من كثرة الضيق والاحجار
التي فيه والاوعار الصغار والكبار ، فتتنحى فيه الحجاج عند الحصول ، من الطلوع
مع ذلك والنزول ، فلم نزل فيه سائرين نحو ثلاث ساعات ثم دخلنا في مكان تسميه
العامة جنا ين القاضي وهو مكان فيه رمل ووعر كثير واشجار الغيلان المشوكة
بحيث تعلق فيه الثياب فيفنيها ، والاحمال فيبليها ، ويختطف العمائم عن الرؤوس
فيعثر فيه الرئيس والمرؤوس ، ولم نزل سائرين حتى طلع علينا صباح يوم الاربعاء
الحادي والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم السابع عشر من المحرم فصلينا صلاة
الصبح ثم دخلنا في ذلك الوادي الكثير المضيق ، الوعر الطريق ، حتى مضى من الشمس
نحو ثلاث ساعات فوصلنا الى المنزل المسمى بالاخضر ويقال له ايضا الاخيضر
بالتصغير وفيه قلعة متينة البناء ، لطيفة الفناء ، يذهب في كل سنة اليها جماعة

من عسكر الشام ينطرون فيها بركة الماء خوفا من الاعراب ان يستقوا منها وهناك بير ماؤه عذب حلو بجانب البركة وقد اشتهر ان هذا البير حفره الخضر عليه السلام تزوره الناس ويتبركون به ولهذا سمي هذا المنزل بالاخضر وبالاخيضر وذكر بعض الناس ان هذا البير الذي هناك في اسفله نهر جاري واسع كبير وايوانا على حافتيه وقد شاهد ذلك بعضهم وقد اخبر هذا الرجل الذي اخبرنا بانه كان رجلا شجاعا ودفع اليه بعض العسكر الذي هناك مائة غرش لينزل الى هذا البير فربطوه بحبل وادلوه الى البير فراى هذا النهر وراى هذين الايوانين فخرج واخذ المائة غرش واخبر بذلك وهذه القلعة مبنية في اخر هذا الوادي قبل ان يخرج الانسان الى هذا الجانب وفم هذا الوادي يسمى نقب الاخيضر بالنون والقاف فاذا خرج الانسان منه فكانه خرج من تحت الارض الى وجه الارض وهو نقب مهول تزدحم فيه الحجاج غاية الازدحام من شدة الضيق والوعر والاحجار في ذلك الطريق الى ان صعدنا منه الى فلاة واسعة وفضاء جوانبه شاسعة وقد طلع فجر يوم الخميس الثاني والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الثامن عشر من المحرم فنزلنا وصلينا صلاة الصبح ثم سرنا نحو ساعة في ذلك السهل الواسع وبركت جمال الحجاج نحو ساعة حتى يتكامل الخروج من هذا النقب الكنود والعقبة الكؤود ثم سرنا الى ان وصلنا الى المنزل المسمى بمغاير شعيب ولا ماء فيه فنزل الحجاج هناك ونزلنا معهم الى ان صلينا صلاة العصر فركبنا وسرنا سيرا بالهوينا الى ان مررنا في نصف الليل على مكان كثير الرمل بحيث يثور فيه الغبار بمشي اخفاف الابل وحوافر الدواب الكبار والصغار ولله در القائل

عقدت سنابكها عليها عثيرا • لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

ويسمى ذلك الوادي وادي الاثل وان غباره يتكاثف فيه فليس له مثل ثم لم نزل سايرين الى ان طلع صباح يوم الجمعة الثالث والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم التاسع عشر من المحرم فاشرفنا على قلعة تبوك في ذلك السهل الواسع فنزلنا مع الحجاج وصلينا صلاة الصبح ثم نصبت الخيام بقرب القلعة ولم نجد اهل الملاقاة من جهة الشام وصل منهم احد على خلاف العادة فاغتص الحجاج من ذلك غاية الغصص وهذه القلعة عظيمة البناء مشرفة الارجاء مشرفة على هاتيك الجهات والاقطار وفيها بير ماء من اعذب الابار يخرج منه الماء بالدواب والدولاب الى خارج القلعة والبركة في الخارج وهي بركة كبيرة واسعة فلم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا في ذلك السهل والفضاء الواسع حتى طلع صباح يوم السبت الرابع والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم العشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا على الخيام قريبة منا مثل رمية السهام فمشينا قليلا حتى وصلنا فوجدنا في الخيام مقيلا وهو المنزل المسمى بالقاع ويقال له قاع البزوة بالباء الموحدة والزاي الساكنة ولا ماء فيه ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا في ذلك السهل الواسع ومررنا في مقدار نصف الليل على ارض تسمى الزلاقات بالزاي وتشديد اللام بعدها الف وقاف والف وتاء فوقية وهي ارض ذات بلاطات كبار متسعات في نفس الطريق تمر عليها الدواب فتزلق فقطعنا مسافتها في مقدار نصف ساعة ثم سرنا بعد ذلك الى ان نزلنا في المنزل المسمى بذات حج وهناك قلعة كبيرة واسعة وهي لطائفة من عسكر الشام جامعة ينطرونها في كل سنة وينطرون الماء وفيها بركة من الماء كبيرة فنزلنا هناك في الخيام واخذنا الراحة بحصة من المنام حتى طلع صباح يوم الاحد الخامس والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الحادي والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح بالجماعة وحصلنا على الاجر

والطاعة

والطاعه . وقلنا فى ذلك المنزل من الشعر

أتينا ذات حج ... بنفس ذات حج ه
وذلك بعد حج ... وعج ثم بج ه
فيا لك منزلا قد ... نزلناه من حجه
بدا الركب الملاقى ... لنا من كل فج ه
فلم نظفر بغير التأمل والتحجه
ولكن كان ربى ... لنا جما منجى ه
ولنلقا الله وافى ... وقد يأتى بروج
ولا ينسى الإلهى ... لعبد كيف حجى

واستقى الناس من ذلك الماء الكثير وحملوا الماء لان بعد ذلك ثلاث منازل لا ماء فيها الى قلعة معان ثم لم نزل فى ذلك المكان حتى صلينا صلاة العصر وركبنا وسرنا مع الحجاج نقطع هاتيك الاوعار والفجاج . والزلاقات المسماة بزلاقات عمار وهى بلاطات كبار يحصل بها غاية المشقة للجمال والدواب الى ان قطعناها بعد نصف الليل ثم سرنا بعد الى ان طلع صباح يوم الاثنين السادس والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الثانى والعشرون من المحرم فنزلنا صلينا صلاة الصبح ثم بعد مضى نحو ساعة من طلوع الشمس اشرفنا على المنزل المسمى جغيمان بضم الجيم وفتح الغين المعجمة وسكون الياء التحتية وبعدها ميم والف ونون وهو مكان بين الجبال والجبال دايرة به وليس فيه ماء فنزلنا هناك فى الخيام . الى ان صلينا صلاة الظهر بالجماعة والامام . ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج فى ذلك الرمل والوعر نقطع الفجاج . الى ان طلع صباح يوم الثلاثاء السابع والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم صعدنا فى تلك العقبة الكؤد المسماة بعقبة الحلاوة لحلاوة الاستبشار بقرب الاهل والجنود او لورود الحلاوة هناك مع الملاقين للحجاج . واستغنا كل من كان منهم الى شيء يحتاج والعادة ان تسبق الملاقاة الى تبوك . ولكن تأخرت فى هذه السنة فوجدناها هناك فى ذلك الطريق المسلوك . وقد ازدحم الحجاج فى تلك العقبة وانخرم الترتيب . وجاءت اخبار البلاد مع الواردين ووصلت المكاتيب . فعم السرور . واندفعت البلوى ان شاء الله تعالى والشرور . ثم صلينا صلاة الظهر وركبنا وسرنا مع الحجاج السايرين فقطعنا السبعة عشر من اللواوين . وهى اماكن كبار متسعات . لها طلعات ونزلات . ثم لم نزل سايرين حتى طلع صباح يوم الاربعاء الثامن والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الرابع والعشرون من المحرم فاشرفنا على قلعة معان . وعلى بساتينها ودورها وبيوتها الحسان . وهناك آبار ماء كثيرة . ومياه غزيرة . فجاء اهل القلعة وباعوا على الحجاج من المآكل والفواكه وعلف الدواب وما هو بغية المحتاج . وحصل هناك كمال السرور . وتمام الحضور . وقلنا فى ذلك من النظام على حسب ما اقتضاه المقام .

فى طريق الحجاز من نحو شام ... قلعة واسمها الشهير معان
كل من جاءها على قصد حج ... فهو من مالك الملوك معان

فلما طلع صباح يوم الخميس التاسع والسبعين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس والعشرون من المحرم صلينا صلاة الصبح ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا فى ذلك الوادى المسمى بوادى الممسوخ بالخاء المعجمة وهو وادى صعب كثير الاحجار الكبار والصغار على صور الرؤس الممسوخة وازدحم الناس هناك الى ان خرجوا الى السهل ثم نزلنا هناك الى ان صلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا ولم نزل سايرين حتى طلع صباح يوم الجمعه الثمانين وثلاثمائة وهو اليوم السادس والعشرون من المحرم فنزلنا فى مكان يسمى عنزه بفتح العين المهملة وفتح النون وفتح الزاى وفى اخره هاء وهى برية واسعة ليس فيها ماء

ولا بيوت ولا دور ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا في ذلك الطريق
الكثير الاحجار والاوعار والطلعات والنزلات ٠ وانواع المشقات ٠ حتى اصبح صباح
يوم السبت الحادي والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم السابع والعشرون من المحرم فصلينا
صلاة الصبح ثم قطعنا جسرا هناك مبنيا بالاحجار الكبار ٠ بحيث يصعب المرور عليه
ويحتاج الى كمال الحذار ٠ ثم بعد طلوع الشمس بنحو نصف ساعة وصلنا الى المنزل المسمى بالحسا
بالحاء والسين المهملتين وفيه غدران كثيرة من الماء البارد العذب الزلال ٠ وهناك
جبال وتلال ٠ ووهاد وقد نزل الحجاج هناك في اماكن متعددة ولعلها سميت بالحسا لان
الناس يحتسون الماء منها لان المنزل الذي قبلها فانه ليس فيه ماء ٠ او ان اصلها ام الحصا
لكثرة ما يوجد فيها الحصا والحجارة الصغار والكبار فخففها الناس بالحسا فنزلنا
هناك في الخيام ٠ واخذت العين حظها من المنام ٠ ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة الظهر
ثم ركبنا وصعدنا ذلك الصعود ٠ وقطعنا هاتيك العقبة الكؤد ٠ الى ان وصلنا
بعد العصر الى مكان سهل فبركوا الجمال بالاحمال ٠ وصلينا صلاة العصر ثم دخل وقت
المغرب فصلينا صلاة المغرب ثم ركبنا وسرنا مع الحجاج ٠ في ذلك الطريق السهل الواسع
بلا اعوجاج ٠ الى ان اصبح صباح يوم الاحد الثاني والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم
الثامن والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح واشرفنا على قلعة القطرانه
وهي قلعة متينة البناء فيها طائفة من عسكر الشام ينظرون الماء فيها وهناك
بركة كبيرة واسعة يجتمع فيها الماء ولم نزل هناك الى ان صلينا صلاة العصر وركبنا
وسرنا فوصلنا بعد صلاة المغرب الى الوادي المسمى بوادي السنود وهو وادي عسر
صعب فيه التلاع والوهاد وقد ازدحم فيه الحجاج وكان سيرنا فيه نحو الثلاث
او الاربع ساعات حتى خرجنا منه بعد نصف الليل الى السهل الشاسع ٠ والفضاء
الواسع ٠ ولم نزل سائرين حتى طلع صباح يوم الاثنين الثالث والثمانين وثلاثمائة وهو
اليوم التاسع والعشرون من المحرم فصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا على المنزل المسمى بالبلقا
قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك البلقا موضعان احدهما البلقا كورة كبيرة ذات
قرى ومزارع في جهة القبلة من اعمال دمشق وكانت مدينتها عمان وبجودة
حنطتها وكثرتها يضرب المثل والثاني البلقا من قرى حلب انتهى ذلك فنزلنا هناك
ولم نزل الى ان صلينا صلاة الظهر ثم ركبنا وسرنا الى ان وصلنا بعد نصف الليل
الى المكان المسمى بالقلابات وهي خمسة عشر او ستة عشر قلابة طلوعا ونزولا في غاية
الصعوبة من الوعر والاحجار ٠ والبلاليط الكبار ٠ الى ان طلع صباح يوم الثلاثاء
الرابع والثمانين وثلاثمائة وهو غرة شهر صفر الخير فنزلنا وصلينا صلاة الصبح
ثم ركبنا وسرنا حتى وصلنا الى الزرقا وذلك النهر الجاري بالعذب الزلال ٠ ولكن
ليس هناك قلعة ولا بيوت ولا فيء ولا ظلال ٠ فنزلنا هناك في الخيام ٠ في ظل
الكرباس والخام ٠ ورأينا هناك من بعيد مكانا مبنيا بالاحجار ٠ على تلعة من تلعات
تلك الارض يشبه الغار ٠ يقال له قصر شبيب ولعله الذي ذكره الشاعر بقوله
وانه من بعض شجعان العرب

برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يجتمعان
كأن رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وانت يماني

وقلنا في القلابات التي ذكرناها عندما تذكرناها من المواليا

لما سرينا الى الزرقا بقلابات ... قلبي من الشوق بالنيران قلابات
وقلت يا ويحها زلات قلابات ... عسى الفرج فالليالي دوم قلابات

وهي قلابات الزرقا قال ياقوت الحموي في المشترك الزرقا موضعان تانيث الازرق
احدهما موضع في بادية الشام ناحية معان وهي مسبعة معروفة انتهى ذلك ومراده

بالمسبعة

بالمبعة اى ذات السباع فهى تسكن فى القصب حول الماء ولم نزل هناك الى ان صلينا
صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا فى تلك الاوعار والتلال والوهاد والاحجار فى ذلك الوادى
المسمى بوادى البطم بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة والميم ثم اصبح صباح يوم
الاربعا الخامس والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم الثانى من صفر الخير فنزلنا فى ارض
المفرق تحت ظلال الخيام وليس هناك ماء ولا قلعة ولا بيوت فما هى دار مقام
الى ان صلينا صلاة العصر ثم ركبنا وسرنا فى ذلك الطريق السهل فمررنا على قرية الرمثا
فى مقدار نصف الليل والرمثا هذه بفتح الراء وسكون الميم وبالثاء المثلثة بعدها
الف وهى قرية عظيمة ينسب اليها الشيخ عبد الرحمن الرمثانى المدفون فى جبل لبنان
من ارض البقاع العزيز وكان رجلا من الاولياء الصالحين وقد زرناه ولله الحمد
وتبركنا بقبره فى جبل لبنان عند رحلتنا الى بعلبك وقد ذكرناه فى حلة الذهب
الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز وقد وقف اهل هذه القرية فى طريق
الحجاج يبيعون عليهم الفطاير والبيض والخبز وغير ذلك من المأكولات ثم سرنا حتى
طلع صباح يوم الخميس السادس والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم الثالث من صفر
فنزلنا فصلينا صلاة الصبح ثم اشرفنا على قلعة المزيريب ولاحت الخيام ومررنا
على جسر نهر البجة وذلك الماء العذب السايغ للانام وهناك قلعة عظيمة البنا
واسعة الفناء احجارها سود فلا يصلح الا ان يسكنها اسود ثم بعد صلاة العصر
قبيل الغروب ركبنا وسرنا فى ذلك الطريق الذى بعضه سهل وبعضه وعر واحجار
فيحصل السرور مرة ومرة تحصل الاكدار ولكن الغالب نشاط قرب البلاد وفرح
الاجتماع بالاهل والاولاد الى ان طلع صباح يوم الجمعة السابع والثمانين وثلاثمائة
وهو اليوم الرابع من صفر فنزلنا وصلينا صلاة الصبح وقد مررنا فى طريقنا ذلك
على قرى واماكن كثيرة حتى اشرفنا على قرية الكتيبة بضم الكاف وفتح التاء المثناة
الفوقية وتشديد الياء التحتية مكسورة بعدها باء موحدة وهاء وهناك ماء كثير
ونهر جارى ونعم كثيرة من نعم البارى فلم نزل هناك حتى صلينا صلاة الظهر
ثم ركبنا وسرنا فى ذلك الطريق الوعر الصعب حتى مررنا على مكان يسمى عقبة غباغب
بغين معجمة وباء موحدة بعدها الف فغين معجمة فباء موحدة وغباغب هذه قرية
هناك تنسب هذه العقبة اليها الى ان وصلنا الى خان الكشك وهو فى قرية يقال لها
ذو النون كما هو المشهور بين العالى والدون وقد خرج الاصحاب الى لقائنا
والاحباب حتى وصلنا الى منزلة الكسوة فى ثلث الليل الاخير واجتمعنا بالاصحاب
والاحباب واولى العدد الخطير ثم ركبنا وسرنا وساروا معنا الى ان طلع صباح يوم
السبت الثامن والثمانين وثلاثمائة وهو اليوم الخامس من صفر فنزلنا وصلينا صلاة
الصبح ثم سرنا جميعا الى ان وصلنا فى وقت طلوع الشمس الى قبة الحاج فقرأنا الفاتحة
هناك للولى الكامل الشيخ احمد العسالى ومن دفن عنده من اقاربه واتباعه ثم سرنا
وقد خرج الى لقائنا جماعة من الاكابر والاعيان والعلماء والصلحاء واهل الجذب
حتى مررنا على حضرة الولى الصالح التقى الحصنى فقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
ثم دخلنا من باب الله وسرنا الى ان وصلنا الى دارنا بالسلامة والعافية ولى النعم الوفرة
من الله تعالى الوافية فتكون مدة غيبتنا عن بلادنا فى هذه الرحلة ثلاثمائة يوم
وثمانية وثمانين يوما وكان خروجنا فى اول يوم من المحرم وكان يوم الخميس ابتداء
سنة خمس ومائة والف من الهجرة النبوية ووصولنا يوم السبت الخامس من صفر سنة
ست ومائة والف احسن الله تعالى لنا الختام بجاه نبيه محمد عليه افضل الصلاة والسلام
على الدوام ثم بعد ان وصلنا بالسلامة الى دار الاقامة وهى دمشق الشام وصل الينا
هذا المكتوب مكتوب السلام من حبيبنا مفخر الموالى الكرام جناب المولى زين العابدين افندى

البكري الصديقي صحبة قريبنا محمد امين افندي المجبي وهذه صورتها الحمد لله ممد الاكوان . من فيوضات سبوحيته بجلائل الاحسان . والصلاة والسلام المقترنان على الدوام على خير خليقته . المتحلي بحلل حقيقته . والمتجلي بتجليات الانوار . على ذوي البصائر والابصار . محمد المحمود بمحبته . المترادي برداء رغبته ورهبته . وعلى آله وصحابته . المترويين من در سحابته . وبعد فسلام عليكم من الملك السلام . وتحيات مسكية العرف عنبرية المشام . وبركات من الرب البر . ونعم يملأ واردها البحر والبر . وابدي الى حضرتكم العليه . شوقا يحرك بواعث الاريحيه . ويهيج دواعي المحبة ويزيدها . ويؤسس دعائم المودة فيقوي تاكيدها . نعرفكم عرفكم الله بعوارف معارفه . وافاض على سركم المنور من منح لطائفه بتالده وطارفه . باننا بحمد من الله تعالى في عافيه وخير . ادام الله تعالى علينا وعليكم ذلك مع الوقاية من كل ضير . وانا من حين توجهتم بالسلامه . وتوجتم بالكرامه . لم يسكن لوعج فرقتكم . ولا برد حر ما بكم والتياع حرقتكم . الا المذاكرة مع قريبكم . والمسامرة مع حبيبنا وحبيبكم . الا وهو من عرفت ولم تنكر . حيث لم يحدك وبك يفتخر . الذي اقول هو مفرد عصره والامين . حضرة الجهبذ الفذ السيد محمد امين . وقد توجه من عندنا اليكم فها نحن ملوعون عليه وعليكم . على انه وان كانت القلوب قريبه . فان الاعين لها حق ليست فيه مريبه . فلا تسأل عما بنا من لواعج الفراق . ونسأل الله طي شقة البين بقرب التلاق . انه جدير بالاجابة حقيق . قادر على جمع كل صديق ورفيق . وقد وصلتنا مكاتباتكم . وسرتنا مخاطباتكم ومراسلاتكم . وحمدنا الله على سلامتكم التي هي القصد . ونسأل الله ان يجدد بعهدنا منكم العهد . وننال من قربكم الولي والعهد . ويقربكم التحية الفائقه . والتسليمات البهية التي هي بحضرتكم لائقه . كل من ولدنا محمد اغا ومصطفى چلبي كتخدائيا ومحبكم الاكبر شاهين افندي والشيخ احمد امامنا وجميع علماء مصر على الوجه العام يخصون جنابكم باوفى سلام واوفر اكرام . وبلغوا سلامنا جميعا لكل من ولدكم العزيز . الذي هو لكل خير حريز . وعلى جميع تلامذتكم المكرمين وسائر الاصحاب . ومن في تلك الرحاب . من الخلان والاحباب . وانتم في امان الله ورعايته مكلوؤن بحفظه وحمايته . وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام . عسى لكم ان لا تدعونا من مكاتباتكم . ولا تهملوا بل لا تهملوا مراسلاتكم . لاجل مداومة الاتصال وتاكيد المحبة وعدم الانفصال . ودمتم بخير والسلام . فكتبنا له الجواب عن مكاتبته هذه وارسلناه اليه بالكتاب وفي صدره هذه القصيده . ونظمنا في سلكها جواهر مدائح المزيد . فقلنا

مغرم الوصل قد حن وانا … ليت شعري كيف لقياكم واني

يا بدورا عن عيوني افلت … وفؤادي بضياهم قد تهنى

كلما هب نسيم سحرا … من نواحيكم شجا قلب المعنى

واذا اومض برق هطلت … ادمعي شوقا لكم والليل جنا

ليت لا كان فراق ابدا … لحبيب من محب قد تعنى

ايها القلب تأن واصطبر … ربما يدرك وصلا من تأنى

واحتسب بالله ما قاسيته … في سبيل الحب من حب يجني

يا ابا الظبي الذي ناظره … ان رنا ان مضناه ودنا

غصن بان بالبها منفرد … وهو في روضة قلبي يتثنى

لست ادري ان بدا هل قمر … طالع ام هو من عندي تكني

يا ابا الفضل الامام المتقي … والذي اوسعنا جودا ومنا

وهو زين العابدين ابن الذي … فضله الجم به الحادي تغنى

من بني الصديق خل المصطفى … افضل الامة لا وهما وظنا

بحر علم بالمعاني فايض … يجد الطالب منه ما تمنى
لطفه كالروض حياه الحيا … او معاني مدحه المأثور عنا
سعدت مصر به وافتخرت … وبه نالت لها ما كان عنا
وازال الله عنها كل ما … اتعب القلب من الكرب وعنا
يا من ودي وهو دعوى شرف … بك قد فزنا بها قدرا وسنا
خذ قصيدا كالجمان تشتكي … من اسا اسقيته دنا فدنا
حيث نجم الاخ عني آفل … بعدما كان احتفاظا لي تبنى
يوسف المعروف بالفضل الجلي … حسن المسعى الودي انسا وجنا
وبقيت الآن في الشام بلا … ساعد احوى به ما اتمنى
وهو امر عاقنا عن قصدكم … حسب تقدير من الباري ومنا
وله الحمد على افعاله … كلها سبحانه ما قط ضنا
اذ له الجود علينا دايما … بالذي ابداه فينا واكنا
وعليكم يا بني الصديق مع … ذاك ما افرد من فضل وثنى
وسلام نشره المسكي ان … فاح اهدي من بديع المدح فنا
وعلى آل بني الصديق مع … صحبهم ما جرى للنسيم ظنا
وحدا في ركب اغصان النقا … بلبل الاسحار يبدي ما اجنا

ان من اكمل ما ترا سلت به حمايم الادواح الانسيه • واجمل ما تبسمت له مباسم الحضرات القدسيه • في وجوه التجليات الالهيه • سلام الله الاوفى الاوفر • وتحيته المباركة التي لها المقدار الابهى الابهر • والنشر الازهى الازهر • تدخل من باب النصر بانواع الطلا من غير ضيق ولا حصر • وتلثم اذيال استار ذلك المجلس السامي في شريف ذلك القصر • الى حضرة من قصرت عليه المعارف واللطايف بلغ قصر جناب قطب الدايرة المصرية وبحرها بتلك الديار المرضيه • درة تيجان بني الصديق • وزهرة دوح السلالة المباركة من بني عتيق • رضي الله عنه وعن اسلافه الكرام • واجداده الايمة الموالي العظام • حضرة المولى زين العابدين افندي البكري الصديقي حرس الله تعالى ذاته • وكمل اسماءه ونعوته وسماته • وروى غلة المتعطشين بزلال رؤية وجهه المبارك • ولا زال محفوظا ومحظوظا وملحوظا بعين عناية المولى الكريم تعالى وتبارك • وان الذي ننهيه اليكم اولا كثرة الاشواق • التي لا تقدر ان تحمل بعضها مطايا الاوراق • وبث الدعاء المقبول ان شاء الله تعالى والمحمول على اجنحة الملائكة الكرام • ونشر لواء الاثنية والمدايح بين انواع الخواص والعوام • وثانيا فان تفضلتم بالسؤال عن الاحوال • فانا ولله الحمد في خير وعافيه • ونعمة من الله تعالى وافيه • نحن وولدنا وجميع جماعتنا كلهم من كبير وصغير • ببركة همتكم التي سلكت معنا في كل طريق سلكناه في هذا المسير • حتى وصلنا ولله الحمد الى دمشق الشام • ولم يكن في غربتنا شيء نكرهه نحن ولا بقية الركب الشامي بعون الملك العلام • وقد عزمنا من مكة المشرفة على الرجوع الى مصر المحروسه • رفقة الركب المصري لاستيعاب التملي بحضرتكم المأنوسه • ولكن غلب علينا همة الاخ لاجل جذب الترابه على حسب ما قدر الله تعالى الملك الوهاب • بعدما اجتمعنا بحضرة امير الحاج المصري جناب مفخر الاعيان والاكارم • وزبدة ذوي المآثر والمفاخر والمكارم • حضرة محبكم ابراهيم بيك وتكلمنا معه في قصد المسير الى جنابكم الميمون • والدخول في ظل حماكم المأمون • فاتفق من قضاء الله وقدره انا صحبنا الاخ وهو بالعافيه والصحة حتى وصلنا الى منزلة رابغ فقبضه الله تعالى عليه بالموت • وحصل لنا كمال التأسف بسبب ما حصل له من انقضاء الاجل والفوت • ورجعنا الى المدينة مع ولدنا الشيخ اسماعيل وبقية الاخوان • ثم الى بلادنا دمشق بالراحة والامان •

وقد وصل الينا مكتوبكم الذي ارسلتموه الينا في اشرف الازمان. واكمل الاوانه والسلام التام وقد احببنا ايراد مكتوب اخر ارسلناه اليه. وعرضناه مع ما تيسر من الهدية بين يديه وهو اخر العهد به وبمراسلته. وختام ما وجد من جهتنا في طريق مكاتبته. ان اكمل ما تراسلت به حمايم الادواح للحضرة الالهيه. واجمل ما تبسمت له وجوه الخرايد الرحمانيه. وازهى المخاطبات الانسانيه. وابهى المكاتبات الاحسانيه. سلام يتبختر النسيم من عطره في غلايله. ويتمنى كافور البطايح اذا جر عليه اذياله. لا يحد البيان. ولا يحوى بدايعه التبيان. تقف الفصاحة دون ايضاحه. وتعجز دلايل البلغاء عن استنصاحه. الى الجناب العالى. والقدر الغالى. والكوكب المشرق المتلالى. وحسنة الايام والليالى. شريف تلك الذات. ولطيف هاتيك الصفات خاصة نوع الجنس الانسانى. وخلاصة الجوهر الفرد الربانى. من تفرع من دوحة العظمة والجلاله. وترعرع في روضة سقاها المبدا الفياض سلسبيل الفضل وسلسله ولح في مرآة الزمان نراى مثاله. ولم يرفيها امثاله. كيف لا وهو الذى كسى حلة الشرفين. واضحى نسيبا للطرفين. واحد هذا الزمان وقطب مدارعه. وكنزه الذى لا يهتدى لطرق التحقيق الا بمنارعه. المولى المشار الى جنابه الرفيع اعلاه. دام مجده وعلاه. ولا برحت ايدى المعالى اليه ممدوده. ومعاقد العز عليه معقوده. فان سأل عن حال هذا الداعى فالحمد لله على كل حال وكثرة الاشواق تقتضى بسط الكلام. وانا النجز عن بعض وصفه ولو ان ما في الأرض من شجرة اقلام.

اذا وصف الناس اشواقهم   فشوقى لذلك لا يوصف
وكيف اعبر عن حالة   ضميرى منى بها اعرف

فنسأل الله تعالى ان يمن بافعال المقاربه. وينعم بالاجتماع على احسن مناسبه. انه بعباده خبير بصير. وهو على جمعهم اذا يشاء قدير. والحمد لله على كل حال. والصلاة والسلام على سيدنا محمد واصحابه وجميع الآل. ولنختم هذا الكتاب. بابيات عملناها بغلبة الشوق الى ذلك الجناب. وتذكر الاقطار الحجازيه. والانوار المحمديه. وذلك قولنا على حسب الداعية المشتهيه.

نصب عينى ذاك الحمى والمقام   فعلى الاهل والديار السلام
كلما عن لى تذكرت عهدا   غرفتنى به الربا والخيام
ليت شعرى انا هناك والا   فى مكان هنا وهذا منام
هذه طيبة وهذا المصلى   والمثنى هذا المثنى الامام
قربينى يا صبوتى من حماهم   كثر الشوق واستفز الهيام
يا بروقا بالابرقين اضاءت   فى الدياجى كانها الابتسام
اطمعتنى بوصل سكان سلع   والتقاحيث لى هناك مرام
ربما سهل الصعاب رجاء   ثم منه تحققت اوهام
ايه يا منشدى مدايح طه   سيد الرسل انى مستهام
انعشتنى الذكرى وتروق عليلى   فبها قد ازيل عنى السقام
فانا قانع برؤية سمعى   وصفه لو يدوم هذا الكلام
ادمع العين ابلج الوجه طلق   افلج الثغر ابيض بسام
خصه الله بالكمال الذى لا   تستطيع اكتشافه الافهام
اعطى الحسن كله وبشطر   منه من قبل فاز يوسف هاموا
حن جذع اليه وهو جماد   وتبدا انينه والغرام
ثم منه لم يسكن الجذع حتى   ناله الاعتناق والالتزام
ولقد انزل الاله عليه   وحى حق به ازيل الظلام

وانجلت

واغلت عمة النفوس وبانت   حِلمُ الله فيه والاحكام
وهو ذكر مرتل معجز في   نطق قاريه لهجة وانسجام
سور اخجت بلاغتها منه   فاق في العرب نثره والنظام
ومعاني كانهن بحور   حار فيها الذكي والعلام
ينقضي الدهر والعجايب منه   ما لها الا انقضا ولا الانصرام
ابلغ العرب قد اتى بكتاب   ابلغ الكتب فيه ما لا يرام
وهو هادي الى السبيل بحق   حظ عبد الغني له استسلام
يترجاه في القيامة ذخرا   فعليه الصلاة ثم السلام

نجز الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك الميمون ان شاء الله تعالى نهار السبت الرابع عشر
من شهر ذي القعدة سنة احدى وثلاثون وماتين والف على يد الفقير للحقير المعترف
بالعجز والتقصير، عبد الجليل ابن مصطفى بن اسماعيل ابن مؤلف هذه الرحلة سيدي
واستاذي علامة الزمان، وفريد العصر والاوان، خاتمة
المحققين، العارف بربه العلي الشيخ عبد الغني
قدس الله تعالى روحه، ونور ضريحه
ونفعنا به وجميع المسلمين
اجمعين امين
آمين



كشافات
الحقيقة والمجاز في
الرحلة
إلى بلاد الشام ومصر
والحجاز

قام بإعدادها السيدة نوال أحمد شاهين



١ - كشاف الآيات القرآنية

« رب العالمين » صفحة

سورة الفاتحة/٢ ٤٠٤

« إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما »

سورة البقرة/٢٦ ٣٢٢

« إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون »

سورة البقرة/٣٠ ٤٤٣

« وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنـا وارزق أهله من الثمرات »

سورة البقرة/١٢٦ ٤٤٨

« وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنّك أنت السميع العليم »

سورة البقرة/١٢٧ ٢٣٥ ، ٤٤٣

« وأرنا مناسكنا »

سورة البقرة/١٢٨ ٤٤٩

« ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها » إلى قوله تعالى « إلى صراط مستقيم »

سورة البقرة/١٤٢ ٤٠١

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها »

سورة البقرة/١٤٤ ٤٠١

« فهزموهم بإذن الله »

سورة البقرة/٢٥١ ١٦٧

« إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا »

سورة آل عمران/٩٦ ٤٤٢ ، ٤٤٣

« ومن دخله كان آمنا »

سورة آل عمران/٩٧ ٣٣٨ ، ٤٤٣

« ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا »

سورة آل عمران/٩٧ ٤٤٣

« قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين »

سورة آل عمران/١٣٧ ، ١٣٨ ٢

« الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم »

سورة آل عمران/١٩١ ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩

« ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما »

سورة النساء/٦٤ ٣٧٢

« ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها »

سورة النساء/٩٧ ٣٣٧

« يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة »

سورة المائدة/٣٥ ٢٨٠

« قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين »

سورة الأنعام/١١ ٢

« وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم »

سورة الأنعام/١٣ ٣١٨

« فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى »

سورة الأنعام/٧٦ ١٩

« وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين »

سورة الأنعام/٨٥ ٨٢

« ولتنذر أم القرى ومن حولها »

سورة الأنعام/٩٢ ٤٤٣

« ومن قال سأنزل مثل ماأنزل الله »

سورة الأنعام/٩٣ ٤٤٦

« فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا »

سورة الأنعام/١٢٥ ٢٧٢

« لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون»

سورة الأنعام/١٢٧ ١٨٩، ٣٤٥

« ودمرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون »

سورة الأعراف/١٣٧ ١٧١

« رب أرنى أنظر إليك »

سورة الأعراف/١٤٣ ٢٣٣

« كما أخرجك ربك من بيتك بالحق »

سورة الأنفال/٥ ٣٣٧

« واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون »

سورة الأنفال/٤٥ ٢٦٧

« وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر » إلى قوله تعالى : « إن كنتم مؤمنين »

سورة التوبة/١٢ ، ١٣ ٣٥٠

« يعذبهم الله بأيديكم »

سورة التوبة/١٤ ١٦٧

« والذين اتخذوا مسجدا ضرارا »

سورة التوبة/١٠٧ ٣٨٩

« من اهل المدينة »

سورة التوبة/١٠١ ٣٣٧

« لا تقم فيه أبدا » إلى قوله تعالى « فانهار به فى نار جهنم »

سورة التوبة/١٠٨ ، ١٠٩ ٣٨٩

« لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه »

سورة التوبة/١٠٨ ٣٩٠

« ماكان لأهل المدينة »

سورة التوبة/١٢٠ ٣٣٧

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم »

سورة التوبة/١٢٨ ١٠٧ ، ٣٤٥

« هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب»

سورة يونس/٥ ١٣١

« هو الذى يسيركم فى البر والبحر »

سورة يونس/٢٢ ٢

« لهم البشرى فى الحياة الدنيا »

سورة يونس/٦٤ ٣٦٧

« وفى الأرض قطع متجاورات »

سورة الرعد/٤ ٣٠٦

« فجعلنا عاليها أسافلها »

سورة الحجر/٧٤ ١٢٢

« أتى أمر الله فلا تستعجلوه »

سورة النحل/١ ١٧٧

« لنبوئنهم فى الدنيا حسنة »

سورة النحل/٤١ ٣٣٩

«وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا »

سورة الإسراء/٤٤ ١٢٨ - ١٢٩

« ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا »

سورة الإسراء/٧٠ ٢

« وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق »

سورة الإسراء/٨٠ ٣٤١

« قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا »

سورة الاسراء/٨١ ٤٠٥

« وحنانا من لدنا »

سورة مريم/١٣ ٨٨

« الرحمن على العرش استوى »

سورة طه/٥ ٢٣٣ ، ٢٨٧

« وجعلنا من الماء كل شىء حى »

سورة الأنبياء/٣٠ ٢٧

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

سورة الأنبياء/١٠٧ ١٠٧ ، ٣٤٥

« والذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة »

سورة المؤمنون/٦٠ ١٨٣

« وخلق كل شىء فقدره تقديرا »

سورة الفرقان/٢ ٤٠٦

« أتبنون بكل ريع آية تعبثون »

سورة الشعراء/١٢٨ ٣٢٩

« أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون »

سورة القصص/٥٧ ٤٢٣

« إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد »

سورة القصص/٨٥ ٧٦ ، ٤٤٢

« أو لم يرو كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير * قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء النشأة الأخرة إن الله على كل شىء قدير » .

سورة العنكبوت/١٩ ، ٢٠ ٢

« ألم تر أنا جعلنا حرما آمنا » .

سورة العنكبوت/٦٧ ٣٣٨

« أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم »

سورة الروم/٩

« وإذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا » .

سورة الأحزاب/١٣ ٣٣٦

« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

سورة الأحزاب/٣٣ ٣٧٢

« والذاكرين الله كثيرا والذاكرات » .

سورة الأحزاب/٣٥ ٢٧١

« يآأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا * وسبحوه بكرة وأصيلا » .

سورة الأحزاب/٤١ ، ٤٢ ٢٧١

« إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

سورة الأحزاب/٦٥ ٣٤٥

« ومن الجبال جُددٌ بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود » .

سورة فاطر/٢٧ ٢٩ ، ٣٠٦

« سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين » .

سورة الصافات/١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ٢٣٥

« إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة »

سورة ص/٢٣ ٢٤٣

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب » .

سورة الزمر/٩ ٩٠ ، ٢٦٥

« سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » .

سورة الزمر/٧٣ ٣٤٥

ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » .

سورة فصلت/٣٤ ٢٠٢

« فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا » .

سورة الأحقاف/٢٤ ١٩٧

« إنا فتحنا لك فتحا مبينا * ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما * وينصرك الله نصرا عزيزا * » .

سورة الفتح/١ ، ٢ ، ٣ ٣٤٥

« وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أنْ أظفركم عليهم » .

سورة الفتح/٢٤ ٤٤٢

« فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله » .

سورة الحجرات/٩ ٣٢٦

« وفى عاد إذ ارسلنا عليهم الريح العقيم * ماتذر من شىء أتت عليه إلا جعلته كالرميم » .

سورة الذاريات/٤١ ، ٤٢ ١٧٤

« ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى »

سورة النجم/٨ ، ٩ ١٣١

« الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان »

سورة الرحمن/١ - ٤ ١٣٢

« وبست الجبال بسا » .

سورة الواقعة/٥ ٤٤٢

«ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين » .

سورة الحشر/٥ ٣٢٦

« والذين تبوؤا الدار والإيمان » .

سورة الحشر/٩ ٣٣٧ ، ٣٣٨

« إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » .

سورة الصف/٤ ٩٠ - ٩١

« وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها » .

سورة الجمعة/١١ ٣٢

« وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا » .

سورة الإنسان/٢٠ ٢٣٥

« لا أقسم بهذا البلد » .

سورة البلد/١ ٣٣٧

« وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » .

سورة البيّنة/٥ ٢٦٥

٢ - كشاف الأحاديث والآثار النبوية

صفحة

« آية ما بيننا وبين المنافقين أن لا يتضلعوا من زمزم » . ٤٥٠
« أريت دار هجرتى ذات نخل » ٣٣٩
« إلى هذا انتهى فرحى ، هذه طيبة والذى نفسى بيده مافيها طريق ضيق ولا واسع ولاسهل ولا جبل إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة » ٣٣٠
« إن لعينك عليك حق » ٢٧٤
« إن الله سمى المدينة طابة » ٣٣٩
« إنما الأعمال بالنيات » ١٤٢
« إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى » ٢٦٥ ، ٢٧٠
« تَعس من أعاب عبده المؤمن وشانه » ٢
« جبل أحد يحبنا ونحبه من جبال الجنة » ٣٩٤
« حرم إبراهيم مكة وحرمى المدينة » ٣٣٧
« حرم رسول الله ﷺ مابين لابتى المدينة » ٣٣٧
« حلالا أحلت لى ساعة لم تحل لأحد قبلى ولا تحل لأحد بعدى » ٤٤٣
« حمى رسول الله (ﷺ) كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لايخبط شجره ولايعضد إلا ما يسيلق به الجمل » ٣٣٧
« خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وشر ماء على وجه الأرض ماء بــوادى برهوت بقبة حضرموت كرجل الجراد يصبح يتدفق ويمسى لابلال فيها » ٤٤٩
« الراحمون يرحمهم الرحمن أرحموا من فى الإرض يرحمكم من فى السماء » ٣٨٣
«الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله » ٣٨٣
« زمزمُ طعامُ طُعمْ وشِفَاء سُقْم » ٤٤٩
« ساووا المناكب بالمناكب والصقوا الكعاب بالكعاب » . ٩١
« السفر قطعة من العذاب » ٢
« الصلاة فى جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فإذا صلاها فى فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة » ١٧١
« الصلاة فى مسجد قباء كعمرة » ٣٨٩
« على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » ٣٣٠
« لأحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة ، وهذا عير يبغضنا ونبغضه على باب من أبواب النار » ٣٩٤
« لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل » ١٣٤
« للمدينة عشرة أسماء » ٣٣٩
« اللهم أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرهم نوالا » . ٣٧٢
« لو رأيت الظبا بالمدينة ترتع ماذعرتها » ٣٣٧
« ليس من بلد إلاسطاؤ ه الرجال إلا مكة والمدينة ليس من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها » ٣٣٠
« ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله وصلاة النبى ﷺ إلا قاموا على أنتن من جيفة » ٢٧١
« ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه الا قيل قوموا مغفورا لكم » ٢٧١
«ما اجتمع قوم فتفرقوا على غير ذكر الله إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان المجلس عليهم حسرة وندامة» ٢٧١

« ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » ٣٤٦
« ما بين عير وأحد حرام حرمه رسول الله » ٣٣٧
« ما بين لا بتيها حرام » ٣٣٧
« ما هاهنا شام ومن ههنا يمن » ٣٤٣
« المدينة حرم آمن » ٣٣٩
« المدينة قبة الإسلام ودار الإيمان » ٣٣٩
« من أحدث فى مدينتى هذه حدثا أو آوى محدثا . . . » ٣٣٧
« من أخاف أهل حرمى أخافه الله » ٣٣٧
« من تطهر فى بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان كأجر عمرة » ٣٨٩
« من حج قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى » ٣٧٢
« من زار قبرى وجبت له شفاعتى » ٣٧٢
« من قال يثرب فكفارته أن يقول المدينة عشر مرات » ٣٣٧
« من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشرا » ٣٣٧
« من يرد هوان قريش أهانه الله » ٣٧٢
« نية المؤمن خير من عمله » ٢٦٦
« والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » ٣٣٩

٣ ـ كشاف الأعلام

صفحة

آدم (عليه السلام) ٩٩ . ١٠٤ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٨٨ ، ٢٦٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٨

وانظر : مصلى

مقام

آدم بن سام بن نوح (عليه السلام) ٣٤١

آدم بن عيص بن إسحاق ١٢٤

آل البيت ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٧٨

آل الحسين ٣٨٨

وانظر : الحسين بن على

آل الصديق ٢٠٤

وانظر : أبو بكر الصديق

آل عثمان ٤٨

وانظر : عثمان بن عفان

آل على ٣٢٥

وانظر : على بن أبى طالب

الآمر بالله ٩٧

آمنة (رضى الله عنها) ١٠٧

ابراهيم (شيخ الخلوتية) ٦٩

ابراهيم (والد محيى الدين مفتى غزة) ١٦

ابراهيم (الخطيب بالحرم النبوى) ٣٦٢

ابراهيم (أخو أحمد المدرس) ٣٨١

ابراهيم (بك ، أمير الحاج المصرى) ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٤٦٣ ، ٤٨٩

وانظر : جامع

ابراهيم أبو عرقوب بن على بن عليم ١٥٠ ، ١٦٢

وانظر : قبر

ابراهيم أغا ١٨ ، ٣١ ، ٦٧ ، ٨٥ ، ٨٦

ابراهيم التازى ٣٨٣

ابراهيم الحطاب (الشيخ) ٦٣

وانظر : قبر

إبراهيم الحلبى ٨

ابراهيم الخليل (عليه الصلاة والسلام) ١٩ ، ٢٠ ، ٦١ ، ١٠١ ، ١٢٠ ــ ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ــ ٤٥٨

وانظر : جبل الخليل

حجر إبراهيم

مسجد الخليل

مقام إبراهيم

إبراهيم الدسوقى (الشيخ) ٢٩٤

إبراهيم العباسى ٢٨٧

إبراهيم العبيدى المصرى ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨

إبراهيم الكلشنى ٢٤٥

وانظر : قبر

إبراهيم الكورانى الكردى (الملا) ٣٥٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٩

إبراهيم اللقانى ٤٢٩

ابراهيم المتبولى بن على بن عمر الأنصارى ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٧٩

وانظر : قبر
إبراهيم النخعى ٤٤٢
ابراهيم الهدمة ١٢٣ ، ١٦٥
وانظر : ديوان
قبر
إبراهيم بن أحمد بن برى ٣٩٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٩
إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلى ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣
وانظر : مغارة
إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ٣٦٤
إبراهيم بن الخيارى ٣٥٣ ، ٤٣٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣
إبراهيم بن العماد ٢٠٢
إبراهيم بن الكاملى الشامى ٤٦٤
إبراهيم بن زقاعة المقدسى الخليلى ١٢١ ، ١٥٨ ، ٢٤٥
وانظر : قبر
مزار
مغارة
إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز ٣٨
إبراهيم بن عبد العزيز الجينينى الدمشقى ٦ ، ٩١
إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٨٠
وانظر : مشهد
إبراهيم بن محمد على ٣٨٤
الإبراهيمية ٢٩٤
ابن أبى اللطف المقدسى ١٢٤ ، ١٩١
ابن أبى جابر المغربى ٣٢١
ابن أبى حاتم ٨٨
ابن أبى حجلة ٣١٥
ابن أبى خيثمة ٣٥
ابن أبى ذئيب ٣٤٧
ابن أبى زيد ٤٤٨
ابن أبى شريف ١١٤ ، ١٣٤
وانظر : قبر
ابن الأثير ١٥ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٤٩ ، ٣٤٣ ، ٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٤٥٧
ابن الأوزاعى = عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد
ابن الجريشة = اسماعيل
ابن الجزرى ٣٣٣
ابن الجميزى ١٨٨
ابن الجهم ٩٦
ابن الجوزى ، أبو الفرج عبد الرحمن بن على ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٣٤٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٦٠
ابن الحاج ١٨٨
ابن الحضرمى ٤٤٢
ابن الحنفية ، محمد بن على بن عبد المطلب ٨٣ ، ٢٢٥ ، ٣٢٢
ابن الحورانى ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٤
ابن الدكدكجى = محمد بن إبراهيم
ابن الزبير ٣٥ ، ٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥
ابن الزكى = محيى الدين
ابن الساعاتى ٨٨
ابن السكيت ٣٢٥
ابن الشحنة ٣٦٨ ، ٤٣٥
ابن الشمعة ، عثمان ٢٨٤
ابن الصلتى = محيى الدين
ابن الصياد = عبد الجليل الحنفى
ابن العربى ، محيى الدين ١٦ ، ١٢٢ ، ١٦٤ ، ٢٤٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠ ، ٤٢١
وانظر : ضريح
قبر
مزار
ابن العفيف التلمسانى ٢٠
ابن الغصين ، محمد بن عبد القادر ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٤

وانظر : قبر
ابن الغصين ، يوسف ١٥٩
ابن الغورى ، فضل الله ٣٥٥
ابن الفارض ، شرف الدين عمر بن أبى الحسين ٥٦ ، ١٣٨ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٢٦
وانظر : جامع
قبر
مقام
ابن القاسم (الفقيه) ١٩٠ ، ١٩١
ابن القصار ، مصطفى ٧٧
ابن القطان ٣٣٧
ابن الكفرسوسى = محمد بن ابراهيم
ابن الكلبى ٤٤٢
ابن اللبان الشافعى ، محمد بن أحمد بن عبد المؤمن ١٦٧
ابن المأمون ٢٤٣
ابن المبارك ٤٥٠
ابن المبيض ، يوسف بن محمد القدامى ٣٨١ ، ٣٥٩ ، ٤٠٤ ، ٤١٥ ، ٤٦٧
ابن المتوج ٢٤٣
ابن المطرجى = قبلان أغا
ابن الملقن ١٨٩
ابن المنذر ٢٣٦
ابن المنكدر ٣٨٩
ابن المنير ١٧٩
ابن الموصل ٤٥٠
ابن الميت = محمد البدرى الدمياطى
ابن النابلسى = عبد الغنى بن إسماعيل بن أحمد
ابن النجار ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٨٩
ابن الهايم ١٣٤
وانظر : قبر
ابن الوردى ٤٦ ، ٢١٢
ن برى = ابراهيم بن أحمد
ابن بطال ٣٣٧
ابن تيمية ١٨٣ ، ٣٤٦
ابن جابر المغربى ٤١٨
ابن جبير ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٥٢ ، ٤٦٠
ابن جريج ١٥
ابن جوصا ٨٤
ابن حبان ٣٥ ، ٤٤٩
ابن حبيب ، تمام الأندلسى عبد الملك السلمى ٢٣٧ ، ٣٣٥
ابن جحدر الهاشمى = ثوبان بن بجدد
ابن حجر العسقلانى ، أحمد ١٥ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ١١٠ ، ١٤١ ، ٢٧٢ ، ٣١٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ، ٤٦٤
ابن حجر الهيثمى المكى ، أحمد ٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٤٠٦ ، ٤٢٤
وانظر : قبر
مدرسة
ابن حجة الحموى = تقى الدين
ابن حزم ٤٣٧
ابن حمد يس ٢٨٤
ابن حيدرة ٢٤٣
ابن خطل ٤٤٧
ابن خطيب داريا ٣١
ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ١٦٩
ابن خلكان ٤٣ ، ٢٠٠
ابن خليل ٤٦٠
ابن خير المبيض = ابن المبيض
ابن دحية ٣٣٧
ابن درستويه ١٨٣
ابن دريد ٢٣٦
ابن دقيق العيد ٢٨٢
ابن رشيد البغدادى ٤٤١
ابن زبالة ٣٤٧ ، ٣٦٥

ابن زقاعة = ابراهيم بن زقاعة
ابن زنكى = نور الدين محمود ٣٨٩
ابن سبعين ٢٤٤
ابن سرور المقدسى ٢٠
ابن سعد ١٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١٧١
ابن سلام ٣٢
ابن سيرين ٨٤
ابن سينا ، أبو على ١٩٣ ، ٢١٨
ابن شبة ٢٤٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٤٠١
ابن شقلبها ، كمال الدين الشامى ٤٣٠
ابن شهبة ١٧
ابن شيبة ٣٣٦
ابن شيخى = محمد
ابن صارة الأندلسى ٢٨٤
ابن صنون = خالد بن محمد
ابن طولون ٧ ، ١٥
ابن عبادة ، أسعد ٢٩١
ابن عباس ١٩ ، ٣٥ ، ٨١ ، ١١٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٤٢٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩
ابن عبد البر ١٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٣٣٧
ابن عبد الحكم ١٧١ ، ٢٤٣
ابن عبد الرزاق = عبد الرحمن بن إبراهيم
ابن عبد الهادى العمرى = عبد القادر بن عبد الهادى
ابن عدى ٣٦٥
ابن عربى ١٩٣
ابن عساكر ١٩ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٤٢٥
ابن عفيف التلمسانى ٢٠ ، ٢١
ابن عقبة ٤٠٢
ابن عماد الدين = علاء الدين
ابن عمر بن الخطاب (رضى الله عنهما) ٣٤ ، ٨١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩
ابن عمرو ٣٥
ابن عنين ، شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله ١٥٠
ابن غنوم ، يوسف بن أحمد ١٥٠
ابن فارس ٣٣٧
ابن فهد ٤٦٤
ابن قانع ٨٩
ابن قتيبة ٣٣ ، ٥٧
ابن قطيش ، محمد ٨٧
ابن قلاقس ٩٦
ابن كثير ، الحافظ عماد الدين ٨٥
ابن كيوان ، قاسم أغا ٤٣٦
ابن ماجه ٨١ ، ٧٧ ، ٢٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩ ، ٤٥٠
بن ماكولا ٣٧
ابن مالك ٣٣٨
ابن مسدى ٣٣٩
ابن معن ٨٥
وأنظر : جبل
ابن معين ٥٧
ابن ملك ٣٥٤
ابن ناهض الأندلسى ٢٤١
ابن نباتة المصرى ١٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢
ابن نسيبة ، على ١٣٢
ابن هانى (الشيخ) ٦٠
ابن هانى الأندلسى ٨٩
ابن يونس ١٩١
أبو إسماعيل بن أبى صالح أحمد بن عبد الملك النيسابورى ٣٨٣
أبو الأشهب ٨٩
أبو الجهم بن حذيفة العدوى ٤٤٤
أبو الحرم المدنى ٢٤٠
أبو الحسن تاج العارفين البكرى (شيخ الاسلام) ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٥

أبو الحسن الخرقانى (الشيخ) ٤٥ ، ٤٦
أبو الحسن الششترى ٢٤٤ ، ٢٤٥
وانظر : جامع
أبو الحسن الصعيدى ٢١٥
أبو الحسن على بن محمد المكارى ٤٩
أبو الحسن على بن محمد بن سليمان الأوسى ٣٦
أبو الحسين الرازى ١٩٢
أبو الحسين بن جبير الأندلسى ٣٣١
أبو الحكم = أبو جهل
أبو الحمايل محمد السرورى ٢٢٤
وانظر : قبر
أبو الدحداح الصحابى ١٥
أبو الدرداء (الصحابى) ٧ ، ٦٢ ، ٣٧٢
وانظر : قبر
أبو الركاب ١٦٦
وانظر : قبر
أبو الروح = شبيب بن ذى الكلاع
أبو الزبير ٤٥٠
أبو السرور ١٩٥ ، ٢٧٨
أبو السرور مغلباى ٤٣٦
أبو السعود (شيخ الاسلام) ٨٢
أبو السعود (مفتى الشافعية) ٤٠٣
أبو السعود الجارحى ٢٤٧ ، ٢٦١
وانظر : مزار
أبو السعود المنوفى ٣٦٣ ، ٤٠٧
أبو السعود مغلباى ٤٠٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩
أبو الصفا الشنوانى ٢٦٦
أبو الصلت : أمية بن عبد العزيز الالسى ٢٩
ابو الطيب الطبرى = الطبرى
أبو الطيب الغزى ١٨٣
أبو الطيب المتنبى = المتنبى
أبو الظهور ٢٠٠
ابو العباس أحمد حجى الوهرانى ٣٨٣
أبو العباس الخضر ٢٨
وانظر : مسجد
أبو العباس السفاح ٢٤٢
أبو العز بن أحمد بن العجمى ٢٦٨
أبو العلا ٢١١
وانظر : قبر
أبو العلاء المعرى ١١٨ ، ٣١٤
أبو العلى ٣٣٦
أبو العون (الشيخ) ١٧٧
وانظر : قبر
أبو الفتح الشافعى (من ذرية ابن حجر) ٤٠ ، ٤٢٤
أبو الفتح الشبستر ١٢
أبو الفتح بن أحمد القشاشى ٤٠٣
أبو الفتح بن إلياس ٤٢١
أبو الفتح محمد بن أبى بكر بن الحسين المراغى ٣٨٣
أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومى ٣٨٣
أبو الفتوح (الخطيب) ٣٥٠ ، ٣٦٢
أبو الفرج الطرسوسى ٤٩
أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى ٣٨٣
أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد العزيز التميمى ٤٩
أبو الفوارس = شاه بن شجاع الكرمانى
أبو القاسم الجنيد البغدادى ٤٦ ، ٤٩
أبو القاسم الكركانى (الشيخ) ٤٥
أبو القرون ، شعبان ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨
وانظر : زاوية
قبر
مزار
أبو المجد ١٥
أبو المعالى محمد طهير بن أبى بكر بن أيوب ١٩
أبو المواهب ١٩٥
وانظر : قبر
ابو المواهب الشاذلى ٤٢٣

أبو المواهب بن محمد البكرى الصديقى ١٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧
أبو الهدى (الشيخ) ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٧٣
أبو الهدى = على بن عليم
أبو الهدى بن محمد ١٣٩ ، ١٤٠
أبو الوفا ١٧٣ ، ١٩١
أبو الوفا العلمى ١١٠ ، ١١٣ ، ١٣٤
ابو الوليد ٣٤٥
أبو برزة = نضلة بن عبيد
أبو برزة الأسلمى ، الفضل بن محمد الحاسب ١ ، ٤٤٦
وانظر : قبر
بو بكر (صاحب تصانيق وكتب) ١٠٤
أبو بكر (مفتى غزة) ١٦١
أبو بكر البطرنى ٦١
وانظر : قبر
أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧
وانظر : قبر
مسجد
أبو بكر العصفورى الدمشقى : ١٨٥ ، ٢٥٨
وانظر : قبر
أبو بكر بن العربى الشافعى ٢٠
ابو بكر بن المقر ٤٥٠
أبو بكر بن حجة الحموى = تقى الدين بن حجة
ابو بكر بن عبد العزيز بن مروان ٢٤٣
أبو بكر بن قوام ٣٧٤
أبو بكر دلف بن حجدر الشبلى ٤٩
أبو تمام ٦٦ ، ٣١٢
أبو تميم (الإمام) ٢٢٥
أبو جعفر المنصور ٣٤٧ ، ٣٩٠
أبو جعفر بن النحاس ٣٣ ، ٢٣٧
أبو جهل ٤٤٧
أبو جهم ١٥٠
أبو جوهر = مرجان
أبو حامد أحمد بن محمد بن بلال البزار ٣٨٣
أبو حامد الغزالى = الغزالى
أبو حذيفة بن المغيرة ٤٤٤
أبو حماد (الشيخ) ١٧٨
أبو حنيفة ١١٦ ، ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٦٣ ، ٣٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨
أبو داود السجستانى ٧٧ ، ٨١ ، ١٧١ ، ٢٧١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٩
أبو ذر ٤٤٩
أبو رافع الصامع ٣٥
أبو زرعة الدمشقى ٣٩
أبو زرعة الطبرى ١٨٣
أبو زيان بن يوسف الصوفى ١٩١
وأنظر : قبر
أبو سعيد (السلطان) ٢٤٧
أبو سعيد البلخى (الشيخ) ٤٦
أبو سعيد الخدرى ١٧١ ، ٢٦٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٧
وانظر : قبر
مشهد
أبو سعيد المبارك بن على المخزومى البغدادى ٤٩
أبو سعيد سلف الحميرى ٢٤١
أبو سعيد محمد بن أحمد العميدى ١٨٨
أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية ٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦
أبو سلمة بن عبد الرحمن ٣٥١
أبو شامة = عبد الرحمن بن إسماعيل
أبو شحمة بن عمر بن الخطاب ٣٥٢
وانظر : قبر
أبو شريح الخزاعى ٤٤٨

أبيض الوجه = محمد البكرى الكبير
أثال بن لحيم ١٨٣
أحمد ٨٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٦٣ ، ٣٨٩
أحمد (الشيخ ، الفقيه) ٦٩ ، ٧٣ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٤٨٨
وانظر : قبر
أحمد (باشا) ٩٠
أحمد (أفندى) ١٦٩
أحمد (الشيخ ، المدرس) ٣٨١
أحمد الأزهرى ٢٦٦
أحمد البدوى ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢
أحمد البشبيشى ٢٨١
أحمد البكرى الصديقى ٢٥٢ ، ٢٥٣
أحمد البهنسى ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٥
أحمد التنبكتى البربرى (المدنى) ٣٦٦ ، ٣٨٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٩ ، ٤٧٨
أحمد الحموى المصرى ٧١ ، ٢٥٨
أحمد الحنبلى ١٠٤
أحمد الحنفى ٢٣٢
أحمد الخل ٤٦٩ ، ٤٧٠
أحمد الخليفى ٢٧٥
أحمد الدلنجاوى ٢٥٨
أحمد الرومى ٦٩ ، ٣٨١
وانظر : قبر
أحمد الشوبرى الحنفى ٧
أحمد الصفدى (الشيخ) ٩٤ ، ١٤٠
أحمد العربى ٦٩
وانظر : قبر
أحمد العسالى ٤٨٧
أحمد العشماوى ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢٩٥
أحمد العناياتى النابلسى ، عز الدين ١٣ ، ٧٧ ــ ٨٠
أحمد القبى ١٤٣
وانظر : قبر
أحمد القشاشى المدنى الدجانى ٤٢٩
أحمد القصيرى (الشيخ) ٦١
أحمد اللقيانى ١٣٨
أحمد المالكى ٢٠٩
أحمد المحروقى ٢٠٩
أحمد المرحومى (شيخ الأزهر) ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٤
أحمد المقرى المغربى ٢١١ ، ٢٣٦ ، ٢٦٠ ، ٣٩٩
أحمد الميقاتى ١٨٠
أحمد النجعونى الطرابلسى الضنى ١١
أحمد النخلى الشافعى ٤٦٨
أحمد بابا المالكى ٤٢٩
أحمد بن ابراهيم الخيارى ٣٦٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٩
أحمد بن أبى الغيث مغلباى ٣٧٧ ، ٤١٢
أحمد بن أبى الوفا ١٢
احمد بن البرى ٣٩٣
أحمد بن الحارثية ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩
وانظر : زاوية
احمد بن الزرو القادرى ١٢١
أحمد بن الشافعى ٢٨١
أحمد بن حنبل ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٣٩٤ ، ٤٥٣
أحمد بن خليل ١٤٢
احمد بن خير الدين ٦٨
احمد بن رزق ٢٨١
احمد بن زين العابدين ١٩٥
وانظر : قبر
أحمد بن سليمان ١٩
أحمد بن صالح ١٩
أحمد بن طولون ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧
وانظر : جامع
احمد بن عامر بن نور الدين بن محمد بن قاسم ١٨٠

أبو صالح ٢٠٠
أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابورى ٣٨
الأبوصيرى = محمد بن سعيد
أبو طالب المكى ٤٧٥
أبو طاهر محمد بن محمد الزيادى ٣٨٣
أبو طلحة ٣٦٥
أبو عامر ٣٨٩
أبو عامر المؤدِّب (الشيخ) ١٤
أبو عبد الرحمن النسائى ١٤٠
وانظر : قبر
أبو عبد الله الجوزجانى ٥٨
أبو عبد الله الفقيه المراغى ١٨٣
أبو عبد الله القرشى ١٣٤
وانظر : قبر
أبو عبد الله المغاورى : ٢٧٩
وانظر : قبر
مغارة
أبو عبد الله شمس الدين محمد دمرداش ٢٧٧
أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة ٢٩٥
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بغيغ الونكرى ٣٦٦
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد مرزوق (الإمام ، شارح البردة) ١٩١
وانظر : قبر
أبو عبد الله محمد بن الحسن الأصبهانى ١٨٣
أبو عبد الله محمد بن على بن يحيى بن على الغرناطى ٣٣٩ ، ٤٠٠
أبو عبيد ٤٢٣
أبو عبيد البسرى ٢٦٤
أبو عبيد البكرى ١٧٨
أبو عبيد القاسم بن سلام ٣٣
أبو عبيد الهروى ٢٣٧
أبو عبيدة ٢٣٦
أبو عثمان الجزايرى ٣٨٣
أبو عثمان المغربى سعيد بن سلام ٤٥ ، ٤٦
أبو على أحمد بن محمد الروذبارى البغدادى ٤
أبو على البندينيجى ٣٥٤
أبو على الحسين بن أحمد الكاتب ٤٦
أبو على محمد بن على بن حمزة المروزى ١٩
أبو عمر بن عبد البر ٨٨ ، ٢٦٣
أبو عمرة ٣٤٦
أبو عمرو الكندى ٢٤٢
أبو غسان ٣٤٧ ، ٣٩٥
أبو قابوس ٣٨٣
أبو قبيس ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤
وانظر : جبل
أبو قيس بن جبير ٣٩٤
أبو لهيعة ٢٠٠
أبو محمد = غلام محمد
أبو محمد الجوينى ٤٥٧
أبو محمد بن حمو البجانى ٣٣٣
أبو مروان عيسى البلنسى ٢٩١
أبو مسعود البدرى ٤٣٨
أبو مسهر ٣٥ ، ٨٤
أبو موسى الأشعرى ، عبد الله بن قيس بن سليم ٣ ، ٣٦٤
وانظر : قبر
أبو نعيم الأصبهانى ١٤ ، ٤٣ ، ١١٩ ، ٢٦٥
أبو نواس ، الحسن بن هانى المشرقى ٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
أبو هارون الخرقى ٢٤٣
أبو هريرة ٣٥ ، ٨٨ ، ١١٩ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٧١ ، ٣٣٠ ، ٤٢٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨
وانظر : قبر
أبو يزيد البسطامى (الشيخ) ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٠٥
وانظر : قبر
أبو يوسف ٢٣٢ ، ٤٥٨
أبىّ بن كعب ١٤

احمد بن عبد العزيز المغربي ٤٢٨
أحمد بن عبد القادر الجيلانى ٢٠١
أحمد بن عبد الله ٥٨
احمد بن علوان بن عطية ٤٨
احمد بن عميرة ١٦٨
احمد بن فضل الله العمرى ٢٤١
احمد بن قاسم ٤٩
أحمد بن محب الدين بن منعه الشهابى ١١
احمد بن محمد البرزنجى الكردى ٢٥٣
احمد بن محمد المحب الطبرى ٣٦٥
أحمد بن محمد بن سويدان ٩١ ، ٣٨٣
أحمد بن محمد صبيح ٦٢
أحمد بن محمد على (مصنف كتاب شرح البسملة) ٣٨٥
أحمد بن مسعود بن حسن ٢٧٣
احمد بن منصور المغربى ٤٢٨
أحمد جلبى بن البهنسى الشامى ١٥٢ ، ١٥٥
أحمد خيالى ٢٤٥
وانظر : قبر
أحمد شاه (السلطان) ٤٥٣
وانظر : مدرسة
احمد عقبة الحضرمى اليمنى ١٩٨ ، ٢٧٦
أحمد مغلباى ٤٠٣
الأحمدية ٢٦٣
إدريس : ١١٦
وانظر : محراب
إدريس الشافعى ٤٦٤
الأرجانى ، ناصح الدين ١٦٦
أرسلان (الشيخ) ٨٧
وانظر : قبر
ارسلان الدمشقى (الشيخ) ١٤ ، ٨٧
وانظر : ضريح
مقبرة
أزبك الاتابكى ٢٥٦
الأزدى ٤٠٩
الأزرقى ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦
ازهر بن عبد عوف ٤٤٩
اسامة بن زيد التنوخى ٢٤٢
اسامة بن سنان ٣٥٢
اسحاق (عليه السلام) ١٢١ ، ١٢٢
وانظر : قبر
اسحاق المؤتمن بن جعفر الصادق ١٨٩
اسحاق بن محمد الجعدى ٣٤٣
أسد الله بن أبي الحارث شيركوه بن محمد بن شيركوه ناصر ٣٢
اسد بن ظهير الانصارى ٣٨٩
الأسدى = ضرار بن الأزور
اسعد (مفتى السادة الحنفية) ٣٦٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٠ ، ٤٢٩
أسعد (مفتى المدينة) ٣٨٠ ، ٤٢٤ ، ٤٧٨
أسعد اليمانى ٤٤٥
الأسعدية ١١٦
وانظر : تكية
اسكندر (الشيخ) ٢٤٨
وانظر : قبر
أسماء بنت أبي الحسن البكرى ٢٧٩
وانظر : قبر
أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان ٢٤٣ ، ٣٦٣
أسماء بنت عميس ٢١٥
اسماعيل (عليه السلام) ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠
وانظر : قبر
اسماعيل (بك ، الدفتر دار بالخزينة المصرية) ٢٧٢
اسماعيل (باشا ، الوزير) ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩
اسماعيل أبوقاسم النجار ١١٨
اسماعيل الانبابى ٢٥٩
وانظر : قبر
اسماعيل بن احمد بن ابراهيم ابن النابلسى ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ٤٢٣

اسماعيل بن الجريشة ٣٧٦ ، ٣٩١
اسماعيل المزنى ٢٧٩
وانظر : قبر
اسماعيل بن عبد الغنى بن احمد بن النابلسى ٧ ، ١٩ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١١٤ ، ٣٩٢
وانظر : قبر
اسماعيل بن عبد الغنى بن اسماعيل بن النابلسى ١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨٩ ، ٣٤٨
اسماعيل بن محمد بن سعد ٣٣٧
اسماعيل بن محمد عبد روس ٣٣٢
إسماعيل قرشت ١٥٩
الأسود ٤٤٤
الأسيوطى = جلال الدين السيوطى
الاشبيلى ٣٤٠
الأشرف (الملك) ١٤٨ ، ١٨٠ ، ٢٥١
وانظر : جامع
مدفن
الأشرف برسباى ٣٨٩ ، ٤٥١
الأشرف شعبان بن حسين ٤٥١
أشعث ٤٤٨
أشمن بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح ١٧٤
أشهب بن عبد العزيز العامرى أبو عمرو (الامام ، فقيه ديار مصر) ١٩٠ ، ٢٠٠
أصبغ بن الفرج بن سعيد الأموى ، أبو عبد الله المصرى ١٩١
الأصبهانى ٣٦ ، ١٨٣
الأصمعى ٦٤ ، ٢٣٦ ، ٤٤٢
الأعراب ٣٢٤ ، ٤٥٧ ، ٤٨٣
أعرابيل (نبى) ١٠٢
وانظر : مزار
الأعشى ٢٣٦ ، ٤٤٤
الأعور الدجال ١٤٣
الافرنج = الفرنج
الأفضل ابن أمير الجيوش ٢٣٧
أفندسى (المنسوب إلى جناب الديوان) ٩٠
الأقشهرى ٣٤٣
وانظر : جامع
أكمل الدين (الشيخ) ٢١٦
ألطى برمق ١٠٤
إلياس = تاج الدين
إلياس بن عبد الله ١٤٠
إليسع بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل ٢٧٩
وانظر : قبر
أم الدرداء التابعية ٧
أم الدرداء الصحابية ٧
أم حبيبة (زوج الرسول ﷺ) ١٣٩
أم حرام بنت ملحان الأنصارية ٧٧
وانظر : قبر
أم حكيم ٤٤٧
أم كلثوم بنت اسحاق المؤتمن ١٨٩
أم كلثوم بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١
وانظر : قبر
أمر الله أغا ١٧٧
الأمشاطى ٦٠ - ٦٢
وانظر : جامع
الأمويون ١٤٠
أمير الجيوش = بدر الجمالى
أمير كُلال ٤٥
أمين الدين الخليلى (الشيخ) ١٠٩ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ٢٦٢
أمين الدين عصفور ١٠٣ - ١٠٥ ، ١٠٧
الإنبابى = إسماعيل
أنس بن مالك ٣٣ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥

الأنصار ٢٤٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ،
٤٤٦ ، ٤٥٦
الأهدل ٤٣٩
وانظر : قبة
أهل السنة ٤٠٥
أهل المدينة ٤٣٠ ، ٤٣١
أورنك زيب ٣٦٨
الاوزاعى = عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد
أوس بن أوس الثقفى ٦
اياس بن سلمه بن الأكوع ١٤٧
أينبك ١٦١
أيوب ١٥٥
وانظر : بئر
الباجى ٣٨٨
البارزى (الشيخ) ١٩٤
وانظر : قبر
باقى (أفندى) ٤١٥
البخارى ٣٤ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ٨١ ، ٨٨ ، ١١٩ ، ١٩٥ ،
٢٧١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ،
٤١٠ ، ٤٢٨ ، ٤٦١
البخاريون ٤٥٣
بخشى القرمانى ٤٥٣
البداوى (الشيخ) ٦٧
البدر البشتكى ٢٣٧
بدر الجمالى ، أمير الجيوش ٢٦٢
بدر الشهابى ٣٣٣
بدر الدين بن الصاحب ٢٣٦
البدر الغزى الشافعى (شيخ الاسلام) ١٢ ، ١٥٤
وانظر : قبر
بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة ٤٣٨
البدرى = على الضرير
البراء بن عازب ٤٠١
البراق ١١٨
البراهنة ٢٩٤
وانظر : بيت
البربر ٤٢٩ ، ٤٧٨
وانظر : بلاد
برقوق (السلطان) ٢٥١
وانظر : جامع
قبر
البرماوى ١٣٤
وانظر : قبر
البرنس (الملك) ٧٦
برهان الدين الانباسى ٢٦٩
برهان الدين القيراطى ٣١٢
برهان الدين بن أبى شريف ١٩٢
برهان الدين بن جماعة ٢٣٧
البرهان الناجى ٢٠
البرهان بن فرحون ٣٥٥
البرهانية ٢٦٣
البزار ٣٧٢ ، ٤٤٩
البزازية ٢٧٠
البسطامى ١٣٤
بشير المقدسى (الشيخ) ١٤٦
البصروى ٢٠ ، ٣٦
بطرس ١٠٠
البقال (الشيخ) ١٩٧
البكداشية ٢٠٤
وانظر : زاوية
البكرى (صاحب معجم ما استعجم) ١٥
البكرية (السادة) ١٩٤ ، ٢١٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩
وانظر : دار
مقامات
بلال ٤٣

بلال بن الحارث ٣٧٢
بلال بن حمامة = بلال بن رباح
بلال بن رباح (مؤذن الرسول ﷺ) ٦ ، ١٤
بلقيس ٢٢٨
بنت سحنون المالكي ١٩١
وانظر : قبر
بنو ابراهيم ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٤٨٠
بنو اسرائيل ٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٩ ، ٣٠٠
بنو الزكى ١٦
وانظر : قبور
بنو الزينى ٤٥٢
بنو الصديق ٢٦١
بنو العباس ٤٥١ ، ٤٥٢
بنو النجار ٤٨٠
بنو أمية ٣٦ ، ٤٤٥
بنو تنوخ ٥٥
بنو حرام ٤٠٢
وانظر : شعب
بنو حنيفة ٣٨
بنو خيثم ٤٣٧
بنو زهرة ٣٦٥
بنو سلمة ٣٩٥ ، ٤٠١
بنو سليم ٤٠١
بنو ضمرة بن كنانة ٤٣٨
بنو عامر ١٠١
بنو عبد السميع ٢٤٢
بنو عبد الله بن خالد ٤٤٨
بنو عثمان ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٣٤٨
بنو عقيل ٤٣٧
بنو عمليق ٣١
بنو عنزة ٤٨٢
بنو قرافة ١٨٧
بنو مروان ٣١
بنو نوفل ٣٧
بنو هاشم ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٦٩
بنيامين بن يعقوب ٢٧٩
بهاء الدين (الملا) ٤٣٢
بهاء الدين أبو حامد أحمد بن على بن محمد السبكى ٢١٦
بهاء الدين محمد بن البرجى ٢٢٨
بهاء الدين نقشبند (الشيخ) ٤٥ ، ٤٦
البهاء زهير ١٧٣
البورقى ٣٣٣
البوريني = حسن
البوصيرى ، برهان الدين ١٥٠
البوصيرى ، شرف الدين = محمد بن سعيد
بيس ١٧٨
البيضاوى ٢٠٥ ، ٢٧١ ، ٣٢٦ ، ٤٢٣
البيهقى ١٧١ ، ٢٧١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩

التاتارخانية ٢٧٠
تاج (الشيخ) ٦١
وانظر : مقام
تاج الدين (الخطيب) ٤٣٧
تاج الدين الحموى القطان ١١ ، ١٢
تاج الدين الدهان ٤٧٤
تاج الدين الفزارى ٢٢
تاج الدين النخال ٢٤٤
وانظر : قبر
تاج الدين الياس ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨
تاج الدين بن أبى الغيث ٣٨٠
تاج العارفين ١٩٥
وانظر : قبر
تاجة ٦٢
وانظر : قبر
تبع الحميرى ٣٥

الترك ١٦٩
تركى (الشيخ) ١٥٦
التـرمـذى ١٥ ، ١٦ ، ٢٦٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩
التفتازانى ٢٢٦
التقى الحصنى ٤٨٧
تقى الدين أبو بكر الحنفى ٩٥
تقى الدين السروجى ٢٣٨
تقى الدين بن حجة الحموى ٤٦ ، ٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٣٧٦
التقى الفاسى ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦١
التكرور ٣٦٦
وانظر : بلاد
التلمسانى = ابن عفيف
التمرتاشى = محمد بن عبد الله
تميم العبدى ٢٤٠
تميم بن أسد ٤٤٩
تنكز (نائب الشام) ٢٠
الثعالبى ٣١٢
ثعلب ٥٩
الثقفى = أوس بن أوس
ثمود ٤٨٢ ، ٤٨٣
انظر : آبار - ديار
ثوبان بن جحدد ٣٧
جابر ٢٧١ ، ٣٧٠ ، ٤٥٠
جابر بن عبد الله ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠٢ ، ٤٤٤
جالوت ١١٩ ، ١٣٩
الجاموس = حسن بن محمد
الجاولى ، علم الدين سنجر بن عبد الله ١٥٥
وانظر : مسجد
جبارة بن حسن الراعى (الشيخ) ٨٠
وانظر : قبر
جبـريل (عليـه السلام) ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ١٣١ ، ٤٠٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠
جبلة بن الأيهم ٥٧
الجراكسة ١٩٨ ، ٢٩٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩
الجرجانى ١١
جرهم ٤٤٣ ، ٤٤٥
جرير بن عثمان ٨٨
الجزار ٢٠٢
الجزولى ٤٧٩
جعفر الصادق بن محمد الباقر : ٤٥ ، ٤٦ ، ٣٣٥ ، ٣٥١ ، ٤٣٥
وانظر : بيت - قبر
جعفر الطيار ٣٥
جعفر المنصور ٤٥١
جعفر بن أبى طالب ٢٦٩
جعفر بن حسن بن خداع الحسنى ٢٤٢
جعفر بن محمد ٣٦ ، ٤٤٣
جلال الدين البكرى الصديقى ٢٦٠ ، ٢٦٢
جلال الدين الرومى (الملا) ٦٢
جـلال الـدين السيـوطى : ٤٣ ، ٨١ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٤٨ ، ١٨٨-١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٥٩
وانظر : مزار
جماح النجار ٣٤٦
جمال الدين (الشيخ) ٤٢
وانظر : زاوية
قبر
جمال الهدين الأصفهانى ٣٨٩

جمال الدين بن شاهين الدمرداشى ١٩٨
وانظر : قبر
جمال الدين بن نباتة ٤٠٣
جمال الدين جلبى الفرفورى ١١
جمال الدين محمد بن أبى منصور ٣٤٣
جمال الدين محمد بن الدمشقى الينسابورى ٢٣٩
جمال الدين يوسف الانصارى الخزرجى ٣٨٣
جندل بن محمد ٢٢
وانظر : زاوية
جهنينة ٣١٦ ، ٣٢٨
جوهر الصقلى ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٣٧٠
الجوهرى ١٥ ، ٥٥
جوى زاده (المفتى) ١٣ ، ١١٤
الجيوشى (الشيخ) ٢٧٩
وانظر : قبر

حابس (الشيخ) ٢٨
حاتم الطائى ١٣٨
حاتم بن باعلوى ٣٦٥
الحاجرى ٤٧
الحازمى ٧٧
حافظ (الشيخ ، المفتى) ١٠٩
حافظ خادم = ميرعابد
الحاكم العبيدى (صاحب مصر) ٣٥٠
الحاكم بأمر الله ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٨٩ ، ٤٥٠
وانظر : جامع
حانون (النبى) ١٥٢
الحبشة ٢٧١
الحبوش ٤٤٧
حبيب العجمى ٤٦ ، ٤٩
الحجاج بن يوسف الثقفى ٤١ ، ٨٢ ، ٢١١ ، ٤٤٥
حجازى (الشيخ) ٢٧٢
حجى (باشا) ٢٨٣
وانظر : قصر
حذيفة ٤٠٢
حرب ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠
حزقيل ١٣٨
حسب الله ١٧١-١٧٣
الحسن ٨٤ ، ٤٤٣
حسن (من ذوى الصلاح) ٢٧٧
حسن (نقيب الاشراف) ٢٨٩
حسن الأغبر ١٥٧
الحسن البصرى ٤٦ ، ٤٩
الحسن البوريني ١١ ، ١٣ ، ٧٥
حسن الراعى (الشيخ) ٨٠
حسن الشرنبلالى ٧
حسن العجيمى الحنفى ٣٨٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤
حسن الفروجى الحنفى الفرضى ٤٠٧ ، ٤٣٤-٤٣٦
حسن الليفى الصامت العجمى ١٧٥
وانظر : مزار
الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن الأول ٣٢٨
حسن المثنى بن حسن بن على بن أبى طالب ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
وانظر : قبر
حسن المنوفى ٣٨٨
حسن بن أبى بكر (الشيخ) ١٠٤
حسن بن الشامى المصرى ٢٣٩
الحسن بن القاسم الأزرق ٣٤٣
الحسن بن سفيان ٢٧١
الحسن بن على ٥٣ ، ٨٣ ، ٢١٥ ، ٣١٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٧٢
وانظر : مشهد
حسن بن على بن عليل ١٣٤
وانظر : قبر
حسن بن محمد الجاموس ١٣٩

حسن بن محمد بن قلاوون ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٦٣
وانظر : جامع
قبر
مدرسة
حسن صغانى ٢٤٥
وانظر : قبر
الحسنين = الحسن بن على ،
الحسين بن على
حسين (الشيخ) ٨٧ ، ١٢١
حسين (المقدم) ٥٦
حسين (نقيب الأشراف) ٤٩ ، ٧٩ ، ٨٢
الحسين بن أبى الهيجاء ، الوزير ٣٤٨
حسين بن أحمد الحنبلى ١٠٤
حسين بن أحمد العاوان ٣٦٥
حسين بن أحمد بن على المكى ٤٧٢
حسين بن السبكى ٢٠
حسين بن الصديق الأهدل اليمنى ٣١٨
الحسين بن على ٥٣ ، ٤٥ ، ٨٣ ، ١٥١ ، ٢١٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٢٨
وانظر : مشهد
حسين جحلبى ١٩٨
حشيش الحمصانى ١٨٩
الحصين بن نمير السكونى ٤٤٤
حفص بن مروان ٣٤٧
حفصة بنت عمر ٣٥٢
الحلبى ٢٦٩
حليمة ١٤١
وانظر : قبر
الحليمى ٣٥٤
حماد الدباس ٢٠١
الحمادية الروافض ٧٧
الحمزاوى ٢٢٦
وانظر : خان
حمزة بن عبد المطلب ٣٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٤٧ ، ٤٨٠
وانظر : قبر- قبة - مزار
حمص بن المهر ٣١
الحميرى ٣٢٢
الحنابلة ٣٣٨ ، ٣٨٣
حنان ٨٨
الحنبلى ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥١
الحنفى ٤٥٣
وانظر : مقام
الحنفيـة ٢٦٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٤١٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠
حنيفة بنت الشهابى ١١
حنيفة بن لحيم بن صعب بن على بن بكر بن وايل ١٨٣
حنين (من أولاد يعقوب) ٨٨
الحويرث بن نفيل ٤٤٦ ، ٤٤٧
حويطب بن عبد العزيز ٤٤٩
حياض ١٦١
وانظر : قبر

خارجة بن زيد ٣٩٥
خالد بن الوليد بن المغيرة ٣٨ ، ٣٩ ، ٨١
وانظر : جامع
ضريح
خالد بن جعفر بن كلاب ٤٤٥
خالد بن عثمان ٣٣
خالد بن محمد بن زين الدين الحمصى بن صنون ٣٥
الخزر = التركمان ١٦٩
الخزرج ٣٤٠

الخضـر (عليه السلام) : ٤٥ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ٤٨٤
وانظر : مقام
الخطيب ١٩
خلاد بن عمرو بن الجموح ٣٩٥
الخلفاء الفاطميون ٢٣٨
خلف بن يامين ٣٩٠
الخلوتية ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧
وانظر : جامع
الخليع = محمد الضرير
خليفتى = محمد المتوكل على الله
خليفة ١٩
خليل ١٤٢
خليل (الشيخ) ١٤٢ ، ٢٥١
وانظر : قبر
خليل أغا ٨٥
خليل الرفاعى ٢٧ ، ٢٨
وانظر : ضريح
خليل الرومى ٢١٨
خليل الشوى ٢٥١
وانظر : قبر
خليل اللقانى ٢٥١
وانظر : قبر
الخليل بن أحمد ٤٤٢
خليل بن أيبك الصفدى ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
الخليلى = أمين الدين
خمارویة بن أحمد بن طولون ٣٠٠
خنيس بن خلافة السهمى ٣٥٢
الخوارج ١٩
خولة بنت الأزور ١٥
خولة بنت جعفر الحنفية ١٨٣ ، ٣٢٢
الخياط ١٩٣
وانظر : قبر
خير (بك ، ملك الأمراء) ٢٥٠ ، ٢٦٢
وانظر : جامع
خير الدين (المفتى) ١٤٠
خير الدين الرملى ٦٠ ، ١٤٠
وانظر : قبر
خير الدين بن تاج الدين الياس ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧
الخيزران ٣٤٨
خيلخان (الشيخ) ١٤

دبيق ٣٤٨
الدجال ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
دحيم ٣٩
دحية الكلبى (الصحابى) ٣٢ ، ١٩٤
وانظر : قبر
مقام
الدار قطنى ٣٧٢ ، ٤٥٠
داود (الشيخ) ٥٠ ، ١٥٥
وانظر : ٥٠ ، ١٥٥
داود الطائى ٤٦ ، ٤٩
داود الغجرى ١٧٨
وانظر : قبر
داود بن إيشا بن يعقوب بن اسحاق (عليهم السلام) ٨٩ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٥٥
وانظر : قبر- محراب - مقام
الدرارية ١٦١
وانظر : تربة
الدراوردى ٣٣٦
الدروز ١٣
درويش (باشا) : ٧ ، ١١ ، ١٧٠

وانظر : جامع

دمرداش المحمدي ١٩٨

وانظر : زاوية

الدمرداشية ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠

الدميرى ٤٢٥

ذكوان = طهمان

الذهبي ٥٧ ، ٥٨ ، ٢٠٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٦

ذو الكلاع ٣٤ ، ٨٤

ذو رعين ٣٤

رابعة العدوية ١١٦

وانظر : قبر

راحيل أم يوسف « عليه السلام » ١٢٠

وانظر : قبر

الراعى (الشيخ) ١٣٨

وانظر : قبر

الربيع بن سليمان ١٩٢ ، ٢٥٢

رجب (الخطيب) ٧٤

رزين ٣٨٩

رسول الله (ﷺ) = محمد

رشود (من عرب هتيم) ٣١٤

الرشيد (أمير المؤمنين) ٢١١ ، ٢٤٢

رضوان (الشيخ ، المفتى) ٩٥

رضوان بن أبي عرقوب ابراهيم بن عليل ١٦٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨

رضوان بن يوسف الصباغ المصرى ٨٩ - ٩١

رضى بن عبد القادر الجيلانى ٢٠١

الرعيني العرناطى أبو جعفر ٣٤٦

الرفاعى ٣٥

رقية بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١

وانظر : قبر

ركن الدين بشير بن الجاشكير ٢٢٥

ركن الدين بيبرس الجاكشير ٢٦٣

رمضان (بك) ٢٩٢

وانظر : غيط

الرؤيانى ٣٥٤

روبين بن يعقوب (بنى الله) ٨٧ ، ١٤٨ ، ٢٧٩

وانظر : قبر

قبة

الروم ٣٨ ، ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٧٧ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٥١

وانظر : بلاد الروم - الديار الرومية - ساحل الروم

رويشد ٣٢٨ ، ٣٣٠

ريحان (الشيخ) ١٤٠

وانظر : قبر

زايد المجذوب ١٠٢

وانظر : مغارة

الزبير ٢١

الزبير بن بكار ٣٨ ، ٣٢٢ ، ٤٤٤

زرعة بن سهيل الثقفى ٢٤٣

الزركشى ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧

الزرندى = فتح الدين

زكريا (القاضى)

زكريا (النبى) ١٠٣

وانظر : قبر

زكريا (شيخ الاسلام) ١٩٢

زكريا بن أحمد بن زين الدين الانصارى الشافعى ٥٨ ، ١٩٢ ، ٣٨٣

الزكى (الامام) ٣٧١

وانظر : مقام - النفس الزكية

الزلبانى ٣٥٠

الزمخشرى ١٩٥

الزنادقة ٣٥٠
الزنج ٢١١
وانظر : بلاد
زنكى (الملك العادل) ٣٤٣
زهراب (أفندى) ٢٠٥
الزهرى ٢٠ ، ٨٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٩ ، ٤٤٢
زوجات النبى (ﷺ) ٣٥٢
وانظر : مشهد
زيد بن اسلم ٣٤١ ، ٣٨٩ ، ٤٤٢
الزيلعى ١٨٨ ، ٣٢٦
زين الدين (مفتى الشافعية) ٧٩ ، ١٤٠
زين الدين بن الوردى ٢٠٥
زين الدين ضغيم بن خشرم المنصورى ٤٠٢
زين الدين عبد الرحيم الشامى الحنبلى ٢٣٧
زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ٣٨٣
زين العابدين البكرى : ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٨٠-١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٢-٢٠٥ ، ٢٠٩-٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨-٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩-٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨-٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦-٢٦٠ ، ٢٦٢-٢٦٤ ، ٢٧٢-٢٧٤ ، ٢٧٧-٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٦ ، ٤١٩ ، ٤٣٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٥-٤٦٨ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩
وانظر : قبر
زين العابدين على بن الحسين (الامام) ٤
زين العباد ٢٤٧
وانظر : قبر
الزين المراغى ٣٤٧
زين الناس ٣٠٢ ، ٣٠٣
وانظر : قبر
زينب بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١
وانظر : قبر
زينب بنت على بن أبى طالب ٢١٥ ، ٢٤٥
وانظر : قبر
الزينى ٤٥٢
سارة ٤٤٦ ، ٤٤٧
سارى (النبى) ٩٥
وانظر : مزار
سارية الجبل = سارية بن زنيم
سارية بن زنيم بن عبد الله الكنانى ٢٤٩
وانظر : جامع
قبر
الساعى ١٧٢
وانظر : قبر
سالم السيد الشريف ٤٧٣
سالم بن عبد الله ٣٤٦
سالم بن عوف ٣٩٠
السامرى ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
السائب بن يزيد ٨١
السبكى ٢٠
السخاوى ، علم الدين الشافعى (الشيخ) ٣
السراج ٢٠٠
سراج الدين أبو الحسن على بن عثمان بن محمد بن الحجاج الاوسى ٣٦٧
سراج الدين البلقينى ٢٦٩
السروجى (الشيخ) ١٤
سرى الدين السقطى ٤٦ ، ٤٩
سعد ٣٣٧
سعد الدين (الشيخ) ٩٨
سعد الدين الجباوى ٤٢٣
سعد الدين بن محيى الدين بن العربى ١٦
سعد بن أبى سرح ٣٤١
سعد بن أبى وقاص ١٥ ، ٣٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢

وانظر : قبر
سعد بن الربيع ٣٩٥
سعد بن حريث المخزومى ٤٤٦
سعد بن خيثمة ٣٨٩
سعد بن زايد ٣٧٧
سعد بن زيد (أمير الحرمين) ٣١٧-٣٢٠ ، ٣٢٣-٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩-٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٧ ، ٤٥٠
سعد بن معاذ ٣٥٢
وانظر : مشهد
سعدون الجنزى ١٧٨
وانظر : قبر
السعدية ٢٦٣
سعودى ٢٥٧ ، ٢٥٨
سعودى (الشيخ) ١٢٨ ، ١٦٨ ، ٢٠٦
سعيد ٦٢
وانظر : قبر
سعيد المقرى ٣٨٣
سعيد بن أبى سعيد ٤٤٨
سعيد بن الظاهر ٧٦
سعيد بن المسيب ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٤٧
سعيد بن سعد بن زيد ٣٢٤ ، ٣٢٦
سعيد بن عثمان بن عفان ٢١
سعيد بن محمد الادريسى ١٨٣
سعيد بن يربوع ٤٤٩
سفيان النورى ٥٧ ، ٨٤
سفيان بن عبد الله الثقفى ٣٤٥
سفيان بن عيينة ٣٨٣
سكين بن روبه ١٤٨
سلار (الأمير) ٢٢٥
سلامش بن الظاهر ٧٦
سلطان (الشيخ) ١٩١
السلفى ٢٨٠
سلمان ٨١
سلمان الفارسى : ٤٥ ، ٥٦ ، ١١٦ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ٤٠٢
وانظر : قبر
مسجد
سلمة بن الأكوع = سلمة بن عمرو
سلمة بن عمروبن الأكوع ١٤٧
وانظر : قبر
سليم (السلطان) ٢٥١
سليمان (الخطيب) ١٧٢
سليمان (السلطان) ٣٥٣ ، ٣٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٣
وانظر : محراب
سليمان (المقدم) ٥٤ ، ٥٥
سليمان (من بنى عثمان) ٣٤٣
سليمان السراخيق ٢٧٠
سليمان بن داود (عليه السلام) ١١٨ ، ١١٩ ، ٣٦٢ ، ٤٢٢
سليمان بن سام ٣٢
سليمان بن عبد الملك ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٤٢
(السلطان) سليمانخان ٤٢ ، ٤٨ ، ٤٥١
سليم بن سليمان ٤٥٣ ، ٤٥٤
سليم خان (السلطان) ٨ ، ١٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
وانظر : جامع
مدرسة
سمعان ٣٥ ، ٣٦
وانظر : دير
السمعانى
السمهودى ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦-٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٥-٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٣
سنان (أفندى) ، العلى برمق ١٠٤
سنان (باشا) ٤٠٠ ، ٤٥٤
سنان بن عبد الله ١٤٧
السنانية ٢٥٠

وانظر : جامع
السنجاري = عبد الرحمن بن عيسى
سندبسط ٢٧٦
سنقر التركي ٣٩٥
وانظر : قبر
سنقر الجمالي ٤٥٣
السنية ٣٣٨
سهل بن حنيف ٣٨٩
سهل بن سعد ٣٦٣ ، ٣٧٠
سهل بن عبد الله التستري ١٨٣ ، ٢٦٥
سهل بن قيس ٣٩٥
سهيل بن الحنظلية ٢٧١
السهيلي ٣٢
سويد بن سعيد ٤٥٠
سيرا (عليه السلام) ١٣٩
وانظر : بيت
سيف الدين أبو بكر بن أيوب ١٩٤
سيف الدين قوصون (الأمير) ٢٤٧
وانظر : جامع قوصون
خانقاه
سيف الدين يكتمر ٢٢٥
السيوطي = جلال الدين

الشاذلي ٣٤١
الشاطبي (الامام) ٣٣
شافع بن علي ١٨٧
الشافعي = أبو بكر بن العربي
الشافعي (الامام) ، أبو عبد الله محمد بن ادريس ٨٠ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٨٨-١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٩٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥٦-٤٥٨
وانظر : قبر - قبة - مزار
الشافعية ٧ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٦٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤٦٣
وانظر : مقام
الشاميون ٢٩٣
شاه بن شجاع الكرماني أبو الفوارس ٢٦٤
وانظر : قبر
شاه عباس ٤٣٢
شاه وردي ٩٩
وانظر : سرايا
شاهين (أفندي) ٤٨٨
شاهين (الشيخ) ٢٧٦ ، ٢٧٧
شاهين (المقدم) ٥٥
شاهين الخلوتي ١٨٨ ، ٢٧٩
وانظر : مزار
مقام
شاهين الدمرداشي ١٩٨
وانظر : جامع
قبر
شاهين الكمالي ١٤٠
الشبلي ٤٥٥
شبيب بن أبي روح الكلاعي الحمصي = شبيب بن ذي الكلاع
شبيب بن ذي الكلاع أبو روح ٨٨ ، ٨٩
الشجاعي شاهين الجمالي ٣٩٥
شحادة (الشيخ) ٢١٥
شداد بن أوس ١١٦
وانظر : قبر
شداد بن هداد بن شداد بن عاد ١٧٤
شرف الدين ٤٩
شرف الدين اقبالي المتصري العباسي ٤٥٢
شرف الدين يحيى سيف الدين ٤٩
الشرفي بن نظامي ٨٨
الشرنبلاني ٣٧٣

الشرنبلالى ، عبد الحى ٢٦٨ ، ٢٦٩
الشريشى ٣٩٢
الشريف الرضى ، أبو الحسن محمد بن الحسين ٣٦
شريف مكة ٣١٦
شريك بن عبد الله بن أبى نمر ٣٨٩
شعبان (الشيخ) ٢٨٠
شعبان أبو القرون ١٦٤ ، ١٦٨
وانظر : زاوية
مزار
شعبان الآثارى ٢٢٨
شعب عامر ٤٥٢
الشعرانى (الامام) ٧١
الشعراوى ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
شعيب (عليه السلام) ٣٠٧
شكر (الشيخ) ١٣٨
وانظر : قبر
شمس الدين أبو العون محمد العزى القادرى ١٤٣ ، ١٤٨
شمس الدين النواجى ٢٣٩
شمس الدين بن الصايغ الحنفى ٢٣٨
شمس الدين صواب الملطى ٣٥٠ ، ٣٥١
شمس الدين محمد ٤٩
شمس الدين محمد الحنفى ٢٢٧
وانظر : زاوية
شمس الدين محمد بن أحمد الجوجرى ٢٢٩
شمس الدين محمد بن شرف الدين عبد الرحمن العثمانى ٣٢
شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفى ٢٤٣
شمس الدين مصطفى (نقيب الاشراف) ١١٣
شمسه (الملكة) ١٩٤
وانظر : قبر
شمعون الصفا ٣٥ ، ٩٧
وانظر : قبر
الشناوية (السادة) ٢٦٥ ، ٢٦٦
الشنفى = نور الدين
شهاب الدين أحمد ٤٩
شهاب الدين أحمد = ابن حجر الهيثمى
شهاب الدين أحمد بن عثمان ١٥٤
وانظر : جامع
شهاب الدين الخفاجى المصرى ٥٩ ، ١٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٣١٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٤٤١
شهاب الدين الرملى ٢٢٤ ، ٢٦٩
وانظر : مزار
شهاب الدين الطيبى ١٢
شهاب الدين العسقلانى الشافعى ٤٥٠
شهاب الدين القرافى ١٠٠
شهاب الدين المرحومى ٢٤٧
شهاب الدين بن العطار ٢٠٥
الشهاب القسطلانى ٤٩
الشهابى = أحمد العناياتى النابلسى
الشهابى = أحمد بن محب الدين
شهيد البحر ٦٤
شيبان الراعى ١٩٣
الشيبانى = الفضل
شيث (نبى الله) ٥٥
شيث بن آدم ١٢٩ ، ٤٤٥
شيخ الظلام ٢٢٦
شيخ الظهرة ٨٣
وانظر : قبة
شيخان = عمر بن سالم بن أحمد باعلوى
شيخى زاده ٣٢٢
الشيعة ٣٢٢

صادق محمد ١٢٦
الصاغانى ١٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢
صالح (باشا) ٢٨

وانظر : تكية ـ جامع ـ خان

صالح (نبى الله عليه السلام) ٩٩ ، ١٤٠ ، ٤٨٢

الصالح (الشيخ) ٦٩

الصالح (الملك) ١٧٥ ، ٣٤٨

صالح التمرتاشى ١٦٦

صالح المخدوب ، وكيل الزردخانة ١٠٢

صالح بن أحمد بن محمد الغزى العمرى (مفتى الحنفية) ١٥٢

صالح بن على بن عبد الله بن عباس ٢٤٢

صالحة بنت حسن بن على العجيمى ٤٧٤

صبيح الحبشى (الشيخ) ٥٦

الصحابة ٢٧١ ، ٣٨٧ ، ٤٢٦ ، ٤٣٧

وانظر : قبور

صخر بن حرب = أبو سفيان

الصدر أبو الفتح محمد الميدومى ٣٨٣

صدر الدين القونوى ٦٢

الصغانى ٣٥

صفى الدين عبد المؤمن ١٦١

صفية بنت شيبه ٣٧٢

صفية بنت عبد المطلب ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧

وانظر : مشهد

صلاح الدين الأيوبى ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٩٤ ، ٣٥٢

صلاح الدين يوسف بن أيوب = صلاح الدين الأيوبى

الصلاح الصفدى ٤٦ ، ١٦٧ ، ٢١٢

صهيب ٣٥

صهيب الرومى ٥٦

الصوفية ٢٦٥ ـ ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦

صيدون بن صيدقا بن كنعان بن حسام بن نوح ٨

ضرار بن الأزور الاسدى ١٤

ضمرة ٥٨

ضياء الدين أبو العباس أحمد بن ابراهيم ابن عبد الملك

ابن مطرف المرى ١٢٢

ضياء الدين أبو الفتح موسى بن ملهم ١٩٢

طالوت ١١٩

الطايع لله بن المطيع لله ٣٤٣

الطبرانى ٢٤ ، ٢٨٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٤٩ ، ٤٦١

الطبرى ٣٥٤ ، ٧١ ، ٤٥٦

الطحاوى ٢٧٠ ، ٣٩١

الطرابلسى = أحمد النجعونى

الطرسوسى ٢٨٠

الطرماخ ٤٣٣

ططماج (الشيخ) ١٥٦

طهمان ٢١٥

الطواشى سعد الدين بشير الجامدار الناصرى ٢٢٦

الطواشى مقبل الشامى ٢١٦

الطواشية ٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٤٣٠

الطيالسى ٢٧١

الطيبى = شهاب الدين

طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على ٤٣

الظاهر برقوق ٢١٦

الظاهر بيبرس البندقدارى ٧٦ ، ٩٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٨٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٦ ، ٣٤٨

ظبيان ١٤

عابدى = عبد الرحمن الجلبى

العادل زين الدين كتبغا ٣٤٨

عارف ريركروى ٤٥

عازر ١٣٥

عاصم بن عدى ٣٩٠

عامر بن الحارث ٤٤٣

العامرية ٢٧١
عـائشة بنت أبي بكـر (رضى الله عنهـا) ١٥ ، ١٦ ، ٣٥ ،
٢٦٩-٣٧٢ ، ٤٤٤
عائشه بنت حسن بن على العجيمى ٤٧٤
عائشة بنت سعد بن ابى وقاص ٣٤٦
عبادة بن الصامت ١١٦ ، ١١٨
وانظر : قبر
محراب
العبادى ١٩٢
العباس بن الوليد البيروق ٨٥
العبـاس بن عبد المطلب (رضى الله عنه) ٢٨٧ ، ٣٤٩ ،
٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ،
وانظر : قبة
مشهد
العباسيون ٣٧٩ ، ٣٨٨
عبد البارى العشماوى ١٨٠
عبد الباقى المصرى ٤٠٣
عبد الباقى بن تقى الدين الحنبلى ٣٨٣
عبد الباقى عارف ٢٢٩ ، ٢٥٤
عبد الجليل الطرابلسى ٢٥٧
عبد الجليل بن الصياد الحنفى ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤
عبد الجليل بن مصطفى بن اسماعيل بن عبد الغنى ٤٩١
عبد الجواد ٢٤٦
وانظر : قبر
عبد الحافظ (المفتى) ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨
عبد الخالق الغجدوانى ٤٥
عبد الرحمن ٢٣٦ ، ٣٧٧
عبد الرحمن البهوق ٣٨٣
عبد الرحمن الخيارى ٤٣٤
عبد الرحمن الرمثانى ٤٨٧
عبد الرحمن بن ابراهيم ابن عبد الرزاق ١٣٠ ، ١٣٢ ، ٢٠٨
عبـد الرحمن بن ابى الغيث ٣٥٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ ،
٤٠٨
عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ١٥ ، ١٦ ، ٣٤
عبد الرحمن بن ابى سعيد ٣٥٢
عبد الرحمن بن احمد المغربى الادريسى ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ،
٤٧٣
وانظر : قبر
عبد الرحمن بن احمد فواز ٤٠٧
عبد الرحمن بن اسماعيل بن عثمان المقدسى ١٥
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقى المصرى ١٩٠
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى ٣٨٣
عبد الرحمن بن جعفر الطيار ٣٥
عبد الرحمن بن حافظ ١٠٩
عبد الرحمن بن زين العابدين ١٩٥
وانظر : قبر
عبد الرحمن بن صخر ١٤٨
عبـد الـرحمن بن عبـد القـادر الجلبى ٣٥٣ ٣٦٥ ، ٣٨٠ ،
٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨- ٤١٠ ، ٤١٥-
٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤-٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
٤٧٨
عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أحمد الشعراوى ٢٢٥
عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعى ٢٠ ، ٨٠ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ١٥٤ ،
وانظر : قبر
مدرسة
مزار
عبد الرحمن بن عوف ١٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢
وانظر : قبر
عبد الرحمن بن عيسى بن دواد السنجارى ١٥٤
عبد الرحمن بن غنم ١٤٨
عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر ١٦
عبد الرحمن بن محمد ماميه الخلوق ٢٤٥ ، ٢٤٦
عبد الرحمن بن مرزا الخلوق ٣٨٠ ، ٤٢١ ، ٤٧٩
عبد الرحيم ٥٣

عبد الرحيم البرعى ٤٧٧
عبد الرحيم العراقى ٣٨٣
عبد الرحيم بن اسماعيل الانبابى ٢٥٩
وانظر : قبر
عبد الرزاق أبو بكر ٤١ ، ٤٩
عبد الرءوف (خطيب الجامع الازهر) ٢٣٦
عبد الرءوف المناوى ٨١ ، ١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٧- ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١
عبد السلام ١٠٩
وانظر : قبر
عبد الصمد ١٣٣
عبد العال الصمادى ١٠٣
عبد العزيز العباسى الخلوتى ٦٠ ، ٦١
عبد العزيز بن جماعة الكنانى ٤٠٠
عبد العزيز بن عمران ٣٩٥
عبد العزيز بن عمرو بن يحمد الأوزاعى ٨٤
عبد العزيز بن محمد ٣٤٩
عبد العزيز بن مروان ٢٤٢ ، ٢٤٣
عبد الغنى (افندى) ١٥٥ ، ٤٦٠
عبد الغنى بن اسماعيل بن أحمد بن النابلسى ٣ ، ٧ ، ١١ ، ٩٤ ، ١١٦ ، ١٣٢
عبد الغنى بن اسماعيل بن عبد الغنى بن النابلسى ١٠٠ ، ١٤٣ ، ١٦٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٦٥ ، ٤٩١
عبد القادر الجلبى ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧
عبد القادر الجيلانى (الجيل) ٢٠١
عبد القادر الدشطوطى ، صاحب مصر ٢٦١ ، ٢٦٢
عبد القادر الصافورى ٩١
عبد القادر الغصين ١٥٣
وانظر : قبر
عبد القادر القرشى ٢٠٠
عبد القادر الكيلانى ٤٨ ، ٤٩ ، ٢٠١ ، ٢٥٧
عبد القادر بن عبد الهادى العمرى ٨٧
عبد القادر نقيب زاده الحلبى ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥- ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩
عبد القاهر السهروردى ٢٠١
عبد القدوس المصرى ٧٦
عبد الكريم (الشيخ) ٢٢٧
عبد الكريم النخال ١٦١
عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الوهاب الخليفتى العباسى ٣٥٨ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤١٧- ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٧٩
عبد اللطيف (افندى) ١٣٣
عبد اللطيف الكمالى ١٨٠
عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى ٣٨٣
عبد الله ٢٢٤
وانظر : قبر
عبد الله البطايحى ١٤١
عبد الله الجندلى (الشيخ) ٣٥
عبد الله المرجانى ٤٤٣
عبد الله المغاغى ٢٤٨
وانظر قبر
عبد الله المغاورى ٦٣ ، ٢٧٩
وانظر : قبر
مغارة
عبد الله المنوفى ٢٥١
وانظر : قبر
عبد الله النخال ١٦١ ، ١٦٢
عبد الله الهاشمى = ابن الحنفية
عبد الله اليمنى ٣٨١
عبد الله بن ابى مليكة ١٥
عبد الله بن أحمد ٢٨٠

عبد الله بن الحسحاس ٣٩٥
عبد الله بن الزبير بن العوام ٢٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧
عبد الله بن الصياد ٧٣
عبد الله بن العباس ٤٤٤
عبد الله بن اللاهورى الهندى ٣٨٨
عبد الله بن جحش ٣٩٥
عبد الله بن جعفر الطيار ٣٥ ، ٣٣٧
عبد الله بن حبيب السلمى ٣٦٥
عبد الله بن خالد بن اسيد ٤٤٥ ، ٤٤٧
عبد الله بن خطل ٤٤٦
عبد الله بن رباح الأنصارى ٣٥٠
عبد الله بن زيد ٣٤٥
عبد الله بن سالم البصرى ٤٦٤
عبد الله بن سعد بن أبى سرح ٤٤٦
عبد الله بن صفوان ٤٤٤
عبد الله بن ضمرة السلولى ٣٥
عبد الله بن عباس ٨١ ، ١٤٠ ، ٤٥٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ١٩٠
عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٢٤٢
عبد الله بن عبد شمسى ١٤٨
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٤٠ ، ٤١ ، ٣٥٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤٤٩
وانظر : جبل
قبر
عبد الله بن عمرو ٣٨٩
عبد الله بن عمرو الهاشمى ٣١٨
عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٨٣ ، ٣٨٤
عبد الله بن عمرو بن حزام ٣٩٥
عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الاشعرى ٣
عبد الله بن مالك الخزاعى ٤٥٢
عبد الله بن مسعود ٣٨ ، ٣٥٢ ، ٤٦١
وانظر : قبر
عبد الله زهار ٢٧٧
عبد الله زين العابدين بن عبد القادر ١٩٥ ، ٣٦٥
عبد الله نمرقنه ١٧٨
وانظر : قبر
عبد الملك المغربى الحنفى ٢١٩
عبد الملك بن عمير ٨٨ ، ٨٩
عبد الملك بن مروان ٢٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٤٤٤
عبد النبى ٢٠٤
عبد الواحد المغربى ٦٨
وانظر : قبر
عبد الواحد بن زياد ١٧١
عبد الوهاب بن أحمد الشعراوى ١٨٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٩٣
وانظر : زاوية
قبر
عبد ربه الديرى ٢٦٦
عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن حجازى ٢٧٢
عبد مناف ١٩١
عبده (الشيخ) ٢٥٠
عبده بلال ٦٧
وانظر : قبر
عبيد الله أحرار ٤٦
عبيد الله بن عمر الخطاب ٤١
عبيد بن عمير ٤٤٤
العتبى ٣٧٢
العتيقى ٢٨٠
عثمان (افندى) ٢١٩
عثمان الكردى ٨٦
عثمان بن حفص ٣٣٧
عثمان عبد الرحمن ٣٣٧
عثمان بن عفان (رضى الله عنه) ٧ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩

وانظر : قبة
مشهد
عثمان بن مظعون ٣٥١ ، ٣٥٢
وانظر : قبر
العثمانى = شمس الدين محمد بن شرف الدين
العثمانيون = بنو عثمان
عجلان (الشريف) ٤٥٠
عجلين بن أبى عرقوب ابن على بن عليل ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣
وانظر : قبر
العجم ١٩٨ ، ٣٦٢
وانظر : بلاد
عدى الصياد ٥٨
عدى بن مسافر بن مروان الحرارى القرشى ٢١ ، ٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
وانظر : مزار
عدى بن مطعم بن نوفل ٢٤٤ ، ٤٥٢
وانظر : بئر
العراقى محمد بن عراق ١٧٩
وانظر : قبر
العرب ١٠٧ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١-٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٤٠١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦
عرب البوادى ١٧١
عرب اليمن ١٨٣
العربان ١٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٧٠
عرب حرب ٣٢٠
عرب هيتم ٣١٤
عروس المتجردين = ابو الحسن الششترى
عروة ٣٨٩
عز الدين (الشيخ) ٧٠
وانظر : مزار
عز الدين الموصلى ٢٧٦
عز الدين بن عبد السلام ٢٦٩
العز بن عبد السلام ٨٢
عزارائيل ٢١١
العزير (نبى الله) ١٣٥ ، ١٣٨
العزيز بالله ٢٤٢ ، ٢٤٣
العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله ٢٦٢ ، ٢٦٣
العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ١٩٤
وانظر :قبر
العساكر المصريون ٢٤٩
العسقلانى = ابن حجر
عسكر الشام ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤
العسل ١٠٥
عصام (المولى) ٦٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥
عصفور ، أمين الدين ١٠٣
عصيفير ، ابراهيم ٢٢٤
وانظر : قبر
عضد الدولة بن بويه ٣٤٣
عطاء ٣٥ ، ٤٥٦
عطاء الخراسانى ٣٤٧
عطاء الله (افندى) ١١٩ ، ١٥٥
عطاء الله بن جوى زاده ١١٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٣
(عطية) الشيخ ١٦٤
وانظر : قبر
عفيف الدين أبو مروان عبد الملك بن محمد ابن حفاظ القيسى ١٢٢
عفيف الدين التلمسانى ٢١ ، ١٢٥
عقبة بن عامر بن عيسى الجهنى ١٩٨ ، ١٩٩
وانظر :قبر
مزار
عقيل البنجى ٢٠١

عقيل بن أبي طالب ٣٥٢
عك (بنى) ٩٩
عكاشة بن محصن ٣٧ ، ٣٨
وانظر : قبر
عكرمة بن أبي جهل ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧
علاء الدين أبوعمرو عثمان بن ابراهيم النابلسى ١٩٢
علاء الدين الحسكفى ٩٤
علاء الدين بن عماد الدين ١٢
علاء الدين عطار (الخوجه) ٤٥
علاء الدين على ٤٩
العلقمى ٣٧٩
العلمى (الشيخ) ١١٠
علوان الحموى ٥٣
علوان بن عطية ٤٨
العلويون ١٨٩
على ٤٩
على (باشا وزير مصر) ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٢٥٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٩٩٢
على (سبط عمر بن الفارض) ٥٦ ، ١٩٧ ، ٢٤٥
وانظر : قبر
على أبو النور ٢٤٥
وانظر : قبر
على الاندلسى المغربى ١٦٤
على البدرى (البصير) ٦٩ ، ١٦٦
على البدرى (الضرير) ١٥٢
على البكار ١٢١
على الحنفى ٢٠٩
على الخواص ١٧٩ ، ١٨٩
على الراميتنى ٤٥
على الرضى ٤٦
على السمهودى ٣٥٣ ، ٣٦٣-٣٦٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧
على الشامى الصالحى ٤٠٧
على الشبراملسى المصرى ٤٩ ، ٩١ ، ١٩١
على الشنوانى الازهرى الدمرداشى ٢٠٣
على الصايم ٢١٨ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤
على الضرير االبدرى ١٥٢
على الفارمدى ٤٥
على المرجعى ١٦٦
وانظر : قبر
على النبكى ١٤
على االنخال االغزى ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٤٤ ، ٢٧٨
على بابا الكردى ٢٥١
وانظر : قبر
على بن أبي بكر الهروى ٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٩٩ ، ٢٤٥
على بن ابى طالب (رضى الله عنه ١٩ ، ٢١ ، ٣٥ ــ ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠
وانظر : مسجد
مشهد
على بن زيد بن جذعان ٣٤
على بن عامر ٢٦٧
على بن عبد االقادر الجيلانى ٢٠١
على بن عثمان الضرير الحنفى الحموى ٧١
على بن عليل ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٦٣
وانظر : قبر
ضريح
على بن عليل بن محمد بن يوسف ١٤٣ ، ١٤٦
على بن عليم ١٤٠-١٤٣ ، ١٤٥
وانظر : مقام
على بن عمر المشرقى ١٥٢

علی بن عمر بن احمد بن صالح ٢١
علی بن محمد حبیب الماوردی البصری ٤٤٢
علی بن محمد بن محیی الدین ١٥٢
علی بن مراون ١٥٤
وانظر : قبر
علی بن میمون ٨٦
علی بن نور ٣٨٨
علی جلبی ٢٧٨ ، ٣٨٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١
علی جوریجی ١١٤
علی شاه (خواجا) ٢٤٧
العمادی ٤٤١
العمالقة ٤٤٥
عمر (الشیخ) ٣٧ ، ٦٨
عمر أمین ٣٩٤ ، ٤٧٩
عمر الروشنی ١٩٨ ، ٢٧٦
عمر العرابی ٤٧٥
عمر القاری ١١ ، ١٢
عمر بن الخطاب (رضی الله عنه) ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٨١ ، ٩٧ ، ١٣٩ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٥-٣٤٧ . ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩
وانظر : قبر
عمر بن الزرو القادری ١٢١
عمر بن الفارض = ابن الفارض
عمر بن سالم بن أحمد باعلوی الحسینی ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٧٣
عمر بن عبد العزیز ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٨٩ ، ٤٠٢
وانظر : قبر
عمر بن علی السمهودی ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٤٢١
عمر بن محمد سعاده ٨٩
عمر بن منصور الضریر العودی الشامی ٢٣٥
عمر بن نجیم ٧
عمر جلبی القباقبی الشامی ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٧٦

عمرو بن الجموح ٣٩٥
عمرو بن العاص ٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤
وانظر : جامع
دار
عمرو بن دینار ٣٨٣
عمرو بن عبسه ٤٢
عمرو بن عنبسة = عمرو بن عبسة
العمری (الشیخ) ٢١٦
عمواس ١٤٠
عمیرة البرلسی ١٩٥
العمیصا = أم حرام
العنب الزینی ١٢
العنبرانیون ١١
وانظر : جهة
عنزة ٣٣٠
عوف بن مالك ٣٤
العوفی ٨١
عیاض (القاضی) ٣٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٤٣٧
العیزار بن هارون (علیه السلام) ١٣٥
عیسی (الشیخ) ١٤٠
عیسی الصالحی الکنانی ٧٨
عیسی الکردی ١١٩
عیسی بن مریم (علیه السلام) ٨٢ ، ١٠٠ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٤٤
عیسی بن یحیی المغربی ١٩١
عیسی بن یونس ١٥
العیص بن اسحاق بن ابراهیم الخلیل ١٢٤
العینی الحنفی ٣٢ ، ١٢٤

الغامریة ٢٧١
غانم (الشیخ) ١٠٩

وانظر : قبر
غباين (الشيخ) ١٣٤
وانظر : قبر
الغز ١٦٩
الغز المصريون ٢٦١ ، ٢٦٢
الغزالى (الامام) ، ابو حامد ١٢١ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٤٣٨
الغزى الشافعى = البدر
الغزى العمرى = صالح بن أحمد بن محمد
غلام محمد ٣٦٨
الغمرى ٢٢٤ ، ٢٢٥
الغورى (السلطان) ١٤٠ ، ١٥٤ ، ٢٤٨ ، ٢٦١
وانظر : قبر
غياث الدين شاه ابن اسكندر شاه ٤٥٢

الفارابى ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٤
الفارسكورى ، ناصر الدين ١٥٠
الفارسى ٣٣٧ ، ٤٥٠
الفاروقى ٤٥٤
فاضلة بنت محمد البكرى الكبير ٢٧٩
فاطمة الزهراء (رضى الله عنها) ٢٨ ، ٢٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٢١٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٧٥ ، ٣٩٠ ، ٤٤٠
وانظر : قبر ــ مسجد ــ مقام
فاطمة بنت أسد ٣٥٢
وانظر : مشهد
فاطمة بنت عفان ٢٤٣
وانظر : زاوية
فاطمة بنت قيس ٣٣٠
الفاطميون ١٥١
الفاكهى ٤٥٢
فتح الدين الزرندى ٣٧٠
فتح الله (الشيخ ، رئيس المؤذنين) ١٣٨

فخر الدين (الأمير) ٢٢٦
فخر الدين بن مكانس ٢٠٥
الفخر الرازى ٢٤٤ ، ٢٥٤
الفراء ٤٢٣
فرج (الشيخ) ١٥٣
الفُرس ٣٨
فرعون موسى ١٧١ ، ٣٠٠
الفرفورى = جمال الدين جلبى
الفرنج ٩٨ ، ٩٩ ، ١٤٣ ، ٢٤٥ ، ٤٣٥
الفروجى = حسن الحنفى
الفضل الشيباق ٥٧
فضل الله (الشيخ) ٧٦
وانظر : قبر
الفضل بن العباس ١٤٠ ، ٤٥٦
وانظر : مزار
الفضل بن محمد الحاسب = أبو برزه
الفضيل بن عياض ٥٧
الفيروز ابادى ٤٤٢ ، ٤٦١
فيض الله جلبى العلمى ١١٤

قاسم ٤٩
قاسم (الشيخ) ٨٧ ، ١٧٧
وانظر : قبر
ضريح
قاسم الشريف ١٠٤
قاسم المحلى ٣٨٩
القاسم بن اسحاق المؤتمن ١٨٩
القاسم بن كثير ٣٥
القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ٤٥
قاسم بن مهنى ٣٤٨
قاضى خان ٢٦٩ ، ٢٧٠

قانصوه الغورى ٣٠٥
قايتباى (السلطان) ٦٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٧٣ ، ٣٩٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩
وانظر : بئر جامع قلعة مدرسة منزلة مدفن
قبلان أغا بن المطرجى ٦٠ ، ٦١
قتادة ٤٤٣
قتيبة بن سعيد ٢٠٠
قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ٢١
قُثيم ٢٢
قدامة بن موسى ٣٥١
القدموس ٥٤ ، ٥٥
وانظر : بلاد
قرشت = اسماعيل
قرة بن شريك ٢٤٢
قريش ٣٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤٤٣-٤٤٦ ، ٤٤٩
القسطلانى ٣٧٨
قسيم = قثم بن العباس
قسيم الدولة المعزى ٣٤٣
القشيرى ٥٧ ، ٢١٧
قصى بن كلاب ٤٤٤-٤٤٦ ، ٤٤٩
القضاعى ٢٤٢ ، ٢٤٣
القطان = تاج الدين الحموى
قطب الدين محمد الهرماسى ٢٦٣
القطب المكى ٤٤٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨-٤٦٠ ، ٤٦٣
قطرب ٣٣٧
قلاون = المنصور
القلقشندى ٥٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٣
قنده (الشيخ) ١٤٨
وانظر : قبر
قوصون = سيف الدين
قيسون = قوصون
قيصر (ملك الروم) ٣٨٩
الكازرونى ٢٣٦
وانظر : قبر
الكاشغرى محمد بن محمد النحوى ٢٤٩
الكاشف حمزة ١٧٧
الكافيجى ١٨٣
كبريت المدنى = محمد
كتخداه = محمد أغا
كثير عزة ٣٢٢ ، ٣٢٥
كرمان ٢٦٥
الكرمانى ٤٣٧
كريم الدين الخلوتى ٢٦٩ ، ٢٧٠
كريم الدين الطبرانى ١٣
كريم الدين كوز البغا ٢٤٦
وانظر : قبر
كسرى انوشروان ١٠٧ ، ١٤٩ ، ٢٢٨
كعب ١١٩ ، ٢٤١ ، ٣٢٢
كعب الاحبار بن ماتع التابعى ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ١٧١ ، ٢١٥
وانظر : قبر
كعب بن لوى بن غالب ٤٤٥
كعك (الشيخ) ٢٤٩
وانظر : قبر
الكفرسوسى = محمد بن ابراهيم
الكلبى ٤٤٦
الكلشنية ٢٥٠
وانظر : تكية زاوية

كمال (أفندى) ٩٤
كمال الدين ٣٣٥
الكنعانيون ١٣٩
كوز البغا = كريم الدين
كوز العسل = محمد
الكيسانية ٣٢٢

لالا مصطفى (باشا) ٤١٤
وانظر : سبيل
لبابة الصغرى بنت الحارث ٣٨
لسان الدين بن الخطيب ٢١١ ، ٤٠٠
لطف الله العجمى ٢٧٩
وانظر : قبر
لطفى جلبى ٩٤
لقمان الحكيم (عليه السلام) ١٤٧ ، ١٤٨
لوط (عليه السلام) ١٩ ، ٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٧
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهرى ابى الحارث
المصرى ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
وانظر : مزار
ليقة (زوج اسحاق) ١٢١
ليمون بن يعقوب ٨٦

ماعز ٢٧١
مالك (الامام) ١٨٠ ، ١٩٠-١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٦٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩
مالك بن أبى عامر ٣٥
مالك بن الدخشم ٣٩٠
مالك بن أنس ٨٤ ، ٢٠٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦
وانظر : قبة — مشهد
مالك بن خالد بن زيد ٧٧
مالك بن سنان ٣٨٠ ، ٣٨٩

وانظر : قبر
مالك بن كنانة الحموى ٢٩٥
مالك بن يسار السكونى ٨١
المالكية ١٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٣٣٨ ، ٣٧٢
وانظر : تربة
مدافن
الماوردى ٣٥٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
مبارك (الشيخ) ٩٩
وانظر : قبر
المتقى ٤٥٩
متمم بن نويرة ١٦
المتنبى ، أبو الطيب ٣١ ، ٦١ ، ٦٨ ، ١٤٢ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٣٣١
المتوكل ٤٤٥
متى (أبويونس) ٦١ ، ١٢٤
مجاهد (الشيخ) ١٥٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣
المجاورين ٢٥١
وانظر : تربة
مجير الدين الحنبلى (القاضى) ٦٥
محارب بن دثار ٤٤٥
محب الدين الحموى (القاضى) ٨ ، ١٣
المحب الطبرى ٣٥٠
المحققون ٤٠٦
المحلّ ١١
محمد (الامام الأعظم) ٤٥٨
محمد (الدرويش) ٦٢
محمد (الشيخ) ١٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٩٤ ، ٤٦٩
وانظر : قبر
محمد (رسول الله ﷺ) : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١-٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،

٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١-٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤-٣٥٥ ، ٣٦٢-٣٦٩ ، ٣٧٢-٣٧٤ ، ٣٧٦-٣٨٠ ، ٣٨٢-٣٨٥ ، ٣٨٨-٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥-٤٣١ ، ٤٣٤-٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤-٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨-٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨-٤٨٠

وانظر : شباك النبى
قبر النبى
قبة
قدم
محراب النبى
مغارة
منبر النبى

محمد (قاضى المدينة) ٣٨٥
محمد (والى جدة) ٤٥٠
محمد أبو السعود ٢٠٨
محمد أبو العون الغزى ١٤٠
محمد أبو الفتوح ٥٤
محمد أبو المداهب الصديقى البكرى ٢٣٣ ، ٢٣٥
محمد أغا كتخدا ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٤٨٨
محمد الاحمدى ٢٦٦
محمد الاسطنبولى ١٩٣
محمد الاشمونى ٢٥٢
محمد الأيكى ٥٦
محمد البابلى ١٩١
محمد الباقر ٤٥
محمد البدرى الدمياطى ابن الميت ١١١ ، ١١٢ ، ٢٨٧
محمد البرزنجى الحسينى الشهرزوى ٤٢٥
محمد البطل ١٦٦

محمد البكرى ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٣٤ ، ٤٦٦
محمد البكرى الكبير ١٨٣ ، ١٩٤
محمد البلكوسى ٢٠٩
محمد البيدق ٢٢٧
وانظر : قبر
محمد الجواد بن على بن ابى منصور الأصفهانى ٤٥١
محمد الحلبى الكواكبى ٢٣١
محمد الحوتاتى ٢٥٦
وانظر : قبر
محمد الخانكى بن عمر ٢٣٢
محمد الخليلى القدسى ٢٠٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠
محمد الدمياطى ١٢٠ ، ١٧٢
وانظر : قبر
محمد الرشيدى ١٨٣
محمد الرملى ١٤١ ، ٢٢٤
وانظر : قبر
محمد الرومى ٩٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٤٠٩
محمد الزكى ٤٨٠
وانظر : قبر
محمد السرجاوى ٥٣
وانظر : قبر
محمد السرورى = أبو الحمايل
محمد الشوبرى ٢٦٨
محمد الصالحى (الشيخ) ٩٦
محمد الضرير الخليع ٢٠٣
محمد العجان ١٥٤
وانظر : قبر
محمد العجمى ٦٨
وانظر : قبر
محمد العدوى ٦٤

محمد العشماوى ١٨٣
محمد العلمى ١١٦
وانظر : قبر
محمد الغزاوى ٣٠٢
وانظر : قبر
محمد الغزلانى الشافعى ٢٥٨
محمد الغفير النبكى ٢٨
وانظر : قبر
محمد الكردى ٢٠٣
محمد الكلبى (الشيخ) ١٩٤
محمد المالكى ١١٤
محمد المتوكل على الله خليفق ٣٧٩
محمد المرادى المصرى ٣٨٨ ، ٤٠٣ ، ٤٢٦
محمد المصرى ٦٠-٦٢
محمد المغازى ١٠١
محمد المفق ٤١
محمد المنوفى ٢١١
محمد المنير ١٧٩
محمد المهلهل ٢٦٦
محمد الوارثى ٢٠٤
محمد أمين المحبى الشامى ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٤٨٨
محمد أمين اليتيم ٣٨٣ ، ٤٢٩
محمد باعلوى ٤٢٨ ، ٤٢٩
محمد بروق ١٥٩
محمد بن ابراهيم الكفرسوسى ٣١٨ ، ٣٧٤
محمد بن ابراهيم بن الدكدكجى ٢٩ ، ١٠٥ ، ٢٨٨
محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى المقدسى ٢٠٢
محمد بن أحمد الحارث ٣٨٧
محمد بن أحمد الونكرى ٤٢٩
محمد بن الأخنس ٤٠١
محمد بن الأسود بن خلف ٤٤٩
محمد بن الباقر بن زين العابدين ٣٥١
محمد بن الحافظ ٢٠٦
محمد بن الحسن ٢١٩
محمد بن الحنفية = ابن الحنفية
محمد بن الخراط ١٢٦
محمد بن الدكدكجى = ابن الدكدكجى
محمد بن العطاس ٣١ ، ٣٨٠ ، ٤٥٦
محمد بن العلمى ١١٠ ، ١١٦ ، ١٤٠
محمد بن الملكة شمسة ١٩٤
وانظر : قبر
محمد بن جابر ٤٠١
محمد بن جماعة (الخطيب) ١٢٦ ، ١٣٤
محمد بن حسن الشرنبلالى ٢٩٥
محمد بن حسن بن على العجيمى ٤٧٤
محمد بن رضى الدين بن يوسف بن ابى اللطف المقدسى ٧١
محمد بن رمح ٢٠٠
محمد بن زين العابدين ١٩٥
وانظر : قبر
محمد بن سعد ٣٧٢
محمد بن سعيد الصنهاجى البوصيرى ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٢٤ ، ٣٨٢
محمد بن سعيد مردنيش ١٦
محمد بن سليمان المغربى ٩١ ، ٤٢٣
محمد بن شعيب ٢٤٤
وانظر : قبر
محمد بن عبد الخالق ٧٠
محمد بن عبد الدايم البرماوى ١١٨
محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر ٤٥٠
محمد بن عبد القادر الجيلانى ٢٠١
محمد بن عبد الله التمرتاشى ٨ ، ١٠٨ ، ١٦١
وانظر : قبر
محمد بن عبد الله الخليفق العباسى ٣٨٨ ، ٣٥٩ ، ٣٩٢
محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على المرتضى ٤١٥

محمد بن عبد الله بن الحكم ١٩١
محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان
ابن شافع ١٩٢
محمد بن عراق ٨٦
محمد بن على ٤٤٣
محمد بن على بن أبى طالب ١٨٣
محمد بن على بن العباس ٣٤٣
محمد بن عمر الخانكى ٢٣٦ ، ٢٥٤ ، ٣٧٦
محمد بن عمر شيخان ٤٦٤
محمد بن قطيش ٨٧
محمد بن قلاون (الملك) ١٤٠
محمد بن محمد البدرى الاندلسى الغرناطى ٤٤
محمد بن محمد الحكرى الصوفى الخازن ٣٨٣
محمد بن محمد الصقلى ١٥
محمد بن محمد بن سليمان السوسى المغربى ٣٨٣
محمد بن محمد بن محمش الزيادى ٣٨٣
محمد بن محيى الدين محمد بن شروان شاه ٤٣٨
محمد بن مصطفى ١٠٤
محمد بن مصطفى القونوى ٣٧٣
محمد بن معاوية الينسابورى ٢٠٠
محمد بن يوسف بن عبد الله الخياط ١٧٣
محمد جلبى الفلاقسنى ١٤٨
محمد حبيش ٣٥
محمد خان (السلطان) ٤٨١
محمد دمرداش المحمدى الجهاركسى ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
وانظر : زاوية
محمد سعيد ٣٨٠
محمد سعيد الكوكنى ٤٧٨
محمد سعيد بن ابراهيم الكورانى ٣٥٨ ، ٣٨٨
محمد سعيد بن محى الدين ٣٩٩
محمد شاهين ١٩٨
وانظر : قبر
محمد شيخى ٣٦٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ،
٤٣٤ ، ٤٣٦
محمد طاهر ٣٨٠ ، ٤٧٩
محمد طاهر بن ابراهيم الكورانى ٣٥٨ ، ٣٨٨ ، ٤٠٩
محمد على بن عليم ١٤٢
محمد فروخ ٩
محمد قاضى (الشيخ) ٤٦
محمد قونوى زاده ٣٨١
محمد كبريت المدنى ١٣٦ ، ١٧٠-١٧٥
محمد كوز العسل ١٧٧
محمد ماميه ٢٤٦
وانظر : قبر
محمد منو ٢٨٥
محمد منى ٢٠٢
محمد نور الدين الدرا ٣١٢
محمود (الشيخ) ١٨
محمود الساطى ٤٠٥
محمود العينى ٢٢٨
محمود القمينى ١٧ ، ١٨
محمود الكردى ٣٧٨ ، ٤٧٩
محمود بن زنكى بن اقسنقر نور الدين الشهيد ١٧ ، ٣٤٣ ،
٣٤٩ ، ٣٨٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٦
محمود خاوند ٤٦
محمود دانجير فغنوى ٤٥
محيى الدين (افندى) ١٥٦
محيى الدين (مفتى غزة) ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
٢٠٤
محيى الدين أبو صالح عبد القادر الكيلانى ٤٩
محيى الدين بن الزكى ١٦
محيى الدين بن الصلق ١٠
محيى الدين بن العربى = ابن العربى
محيى الدين بن اللاذقانى ٦١

محيى الدين بن شمس الدين القدسى ١٥٢ ، ٢٦٨
محيى الدين مغلباى ٤٠٣
مختار (الأمير) ٢٦٢
مخدومى أعظم ٤٦
مخرمه بن نوفل ٤٤٩
مدين (الشيخ) ٢١٧
مراد (السلطان) ٢٧
مراد (بك) ٢٨١ ، ٢٨٢
مرجان ، أبوجوهر (الشيخ) ١٠٢
مرجان الحسنى ١٩٣
مرجى (الشيخ) ٥٧
وانظر : قبر
مرزوق الكفافى ٣١١
وانظر : قبر
المرصفى (الشيخ) ٢١٧
مروان ٣٤٧
مروان بن الحكم ٣٣٣
المروزى = أبو على محمد بن على بن حمزه
مريم (عليها السلام) ٧٠ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٣٨
وانظر : دار
قبر
المزنى ١٩٣
المزى ٤٦٤
مساعد بن سعد بن زيد ٣٢٨
مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان ٢٠١
وانظر : قبر
مساور (الشيخ) ١٧٧
وانظر : قبر
المستضىء بأمر الله ٣٤٨
مسعود المغربى ٣٧
وانظر : قبر
المسعودى ١٥
مسكين = أشهب بن عبد العزيز العامرى
مسلم ٨١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٤٠١
مسلم بن خالد الزنجى ١٩٢
مسلمة بن مخلد الأنصارى ٢٤٢
المسيح (عليه السلام) = عيسى
مسيلمة الكذاب ٣٧ ، ٣٨
المصيرى ٢٥٨
المصريون ٢٩٣ ، ٢٩٦
مصطفى ١٠٣
مصطفى (الشيخ) ٧٦ ، ٢٢٧
مصطفى (المقدم) ٥٦
مصطفى (المفتى) ٦٣
مصطفى (نقيب الاشراف) ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩
مصطفى أغا ١١٦ ، ٢٥٣
مصطفى الحديثى الدمياطى ١١١
مصطفى الرومى ٢٦٤ ، ٢٦٥
مصطفى النقيب ١٣٥
مصطفى بن ابو الوفا العلمى ١١٠ ، ١٣٤
مصطفى بن القصار ٧٧
مصطفى بن فتح الله الشامى ٤٦٤ ، ٧٣
مصطفى جلبى ٢٩٣ ، ٨٨
مصعب بن عبد الله الزمرى ٤٤٢
مصعب بن عمير ٣٩٥
مصلح اليعبداوى ١٠١ ، ١٠٢
مضيان ٣٢٤
المطرى ٣٩٠
المطوعية ٢٦٣
معاذ بن جبل ٤٠٢
معاوية بن أبى سفيان (رضى الله عنه) ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٤٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٧ ، ٤٤٩

معاوية بن قرة ٢٤١
المعتمد ٢٢٦
معدان (الشيخ) ٣٨
وانظر : قبر
معد بن عدنان ٣٢
معروف الكرخى (الامام) ٤٦ ، ٤٩
المعز لدين الله ١٨٩ ، ٢٢٥
المعظم (الملك) ٤٨٣
معن بن زائدة ١٣٨
معن بن عدى ٣٩٠
معنود ٢٦٦
المغاربة ١١٨ ، ٢٧٥
وانظر : جامع
رواق
المغازيون ١٧٨
المغيرة بن شعبة ٣٧
مقاتل ١١٩ ، ٤٢٣
المقتدر ٢٤٣
المقتفى الصالحى (الملك) ٦٥
المقرى = أحمد
المقريزى ٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٥-٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠
مقيس بن صبابة ٤٤٦
ملحان = مالك بن خالد
المنازى ١٦٠
المنتصر بالله ٤٥٢
مبخك (باشا) الشامى ٢٨٩
المنذرى ١٩٧
المنسى (الشيخ) ١١٨
المنصور ١٨٩ ، ٤٤٥
منصور (الشيخ) ١٠٦ ، ١٠٧
منصور المحلى الصابونى ١٣٢
منصور المنوفى الأزهرى (شيخ الأزهر) ٢٠٢ ، ٢٧٥
منصور بن عمار بن كثير السلمى ٧
وانظر : قبر
منصور بن عماره ٢٠٠
المنصور قلاون ١٥٥
المنلاخسرو ٦٩
المنير (الشيخ) ١٧٩
المهاجرون ٤١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
وانظر : مقبرة
المهدى ١٨٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩
المهدى بن المنصور العباسى ٣٤٧ ، ٤٥١
المؤيد (الملك) ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥ ، ٤٥٣
وانظر : جامع — مدفن
موسى البصرى ٣٥٨ ، ٣٨٠ ، ٤٢٩ ، ٤٧٩
موسى الكاظم ٤٦
موسى بن عمران (عليه السلام) ١٥ ، ٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٤-١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٧١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٣٠٠ ، ٤٠١
وانظر : مزار — قبر
موسى بن عيسى الهاشمى ٢٤٢
المولهين ١٨
وانظر : تربة
المولوية ٧٤ ، ٧٦ ، ١٣٤ ، ٢٠٩
وانظر : تكية — زاوية
ميرعابد حافظ خادم ٤٦
الميلوى = يوسف جلبى بن محمد
ميمونه (أم المؤمنين) ٣٨
الناصر بن قلاوون ١٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٨٩
الناصر فرج بن برقوق ٤٥١ ، ٤٥٢

الناصر لدين الله أبي العباس أحمد المستضيء ٣٩٥
نافع (الامام) ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٢ ، ٤٤٨
وانظر : قبر
قبة
النبي = محمد (ﷺ)
النبيه ٢٠٠
نجم الدين الغيطي ١٤١
نجم الدين بن اسرائيل ١٥
نجم الدين بن الرضي ١٨٣
نجم الدين بن النبيه ٢٢٩
نجم الدين بن خير الدين الرملي ١١٣ ، ١١٦
نجم الدين محمد بن حسين بن علي الاسعردي ٢٢٥
النجم الغزي ١٨٣
نجم بن سليمان الحويطي ٢٩٨
النسائي ٥٧ ، ٧٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٨٩
النسفي ٨٢
النصارى ١٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١١٩ ، ٢٥٢
وانظر : حارة
نصر الله القادري ١٠١
نصر المقدسي ١٤
نصر بن حجاج ٣٤١
نضلة بن عبيد أبي برزة ١٩
النعمان ١٨٣
نعمان بن بشير ٢١٥
النعمان بن مالك ٣٩٥
النفس الزكية ، محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب ٣٢٥
نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
ابن أبي طالب ١٨٩ ، ٣٢٧
وانظر : قبر
نميلة بن عبد الله ٤٤٧
نوح (عليه السلام) ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢٩ ، ٤٤٥
نوح بن مصطفى ١٩٩ ، ٢٧٠
وانظر : قبر
نور الدين الشنفي المصري ١٢
نور الدين الشهيد = محمود بن زنكي بن اقسنقر
نور الدين بشه ٧٥
نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني ٣٦٣
النووي ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦-٣٩ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ،
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٨٨ ،
٤٤٢ ، ٤٥٦

هاجر ٤٤٩
هارون الرشيد ٣٤٨ ، ٤٥٢
هارون بن عمران ٤٠١
هارون بن عمر بن الزغبي ٣٥٠
هاشم بن عبد مناف ١٥٣ ، ١٥٤
هاشم دهيدي ٤٦
هبة الله (افندي) ٦٨ ، ٧١
هبة الله (المفتي ، الحنفي) ٦٩ ، ١٩١
الهروي = علي بن أبي بكر
هشام بن عبد الملك ٣٩٥
الهندي ٣٠٩
الهنود ٣١٣
هود ٧
هيثم ٣١٤
هيكل ٢٧٢

الواحدي ٤٢٣
الواقدي ٣٩٥
واكد (الشيخ) ١٥٦
وحشي بن حرب ٣٧

وزراء مصر ٢٤٩
وانظر : قبور
الوفائية (السادة) ٢٤٥
وانظر : بيت
وكيل الزردخانة ، الشيخ صالح المجذوب ١٠٢
الوكيل الصعيدى الميلوى ، محمد ٢٩٠
الوليد بن عبد الملك بن مروان ٢٤٢ ، ٣٤٧ ، ٤٤٥
الوليد بن عقبة بن أبي سفيان ١٤٨
وهب بن منبه ١١٩ ، ٣٤٠

ياقوت الحموى ٣١ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٦٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٣٧-٤٣٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦
ياقوت الغُياثى ٤٥٢
يثرب بن وايل ٣٤١
يحيى ٤٩ ، ٣٨٩
يحيى الداودى بن العلمى ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٠
يحيى الدجانى ١٣٤
وانظر : قبر
يحيى الشافعى ٣٧٩
يحيى الطحاوى ٢١٧
وانظر : قبر
يحيى العلقمى ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٧
يحيى المغربى الشاوى ، ابو زكريا محمد النايلى ٩١ ، ١٩١ ، ٢١٩
يحيى بن أبي ايوب ٤٤٢
يحى بن أبي عمرو الشيبانى ٣٤
يحيى بن بركات (الشريف) ٢٥٣
يحيى بن بكير ٤١
يحيى بن زكريا (عليه السلام) ٦ ، ٧ ، ٨٨ ، ١٠٣
وانظر : قبر — مزار راس يحيى

يحيى بن كثير ٨٤
اليزبكى ٣٠٩
يزيد ٣٤٧
يزيد بن حمير ٨٨
يزيد بن عشرقة ١٤٨
يزيد بن قيس ٥٨
يزيد بن معاوية ١٩ ، ٢١٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥
يس (افندى) ٤٧ ، ٤٨
يس (الشيخ) ١٥٨
وانظر : قبر
يشبك بن مهدى الدوادار ٢٥١
اليشبكية ٢٥١
وانظر : جامع
يعقوب الجرخى (الشيخ) ٤٦
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل (عليه السلام) ١٥ ، ٨٦-٨٨ ، ٩٧ ، ١٢١ ، ١٢٤
يلبغا التركمانى ١٨٨
يلبغا اليحياوى ٢١٦
اليهود ١٤ ، ٨٥ ، ٣٤٠ ، ٤٠١
يهود بن يعقوب ٢٧٩
وانظر : قبر
يوسف (الخواجا) ١٦٤
يوسف (الشيخ) ١٨ ، ٢٥٨
وانظر : قبر
مزار
يوسف أغا ٣٣٤-٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩
يوسف الانبابى ٢٥٩
وانظر : قبر
يوسف البربراوى ١٥٢
وانظر : قبر
يوسف الشامى العمرى ٤٦٨

يوسف القميني ١٧ ، ١٨
يوسف النجار ١٠٠
يوسف الهمداني (الامام) ٤٥
يوسف بن أبي التخصيص الوفائي ٢٤٥
يوسف بن اسماعيل النابلسي الحنفي ٩١ ، ١٢٦ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٧٥
يوسف بن اسماعيل بن يوسف الانبابي ٢٥٩
وانظر : قبر
يوسف بن محمد القدامي = ابن المبيض
يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ١٥ ، ٦٥ ، ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٧١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩
وانظر : قبر
قصر
يوسف جلبي بن محمد الميلوي ٢٩٠
يوشع بن نون (عليه السلام) ٦٤-٦٧
وانظر : قبر
يونس بن متى (عليه الصلاة والسلام) ٦١ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٣٩
وانظر : قبر
مشهد

٤ ـ كشاف الأماكن

(أ)

	صفحة
آبار ثمود	٤٨٢
وانظر : ديار	
آشر	٢٤٤
آمد	١٥٥
أبق	١٤٨
الأبيار = ذو الحليفة	
ابيار علي	٤٧٨
أثرب	٣٣٦
أجياد	٤٥٢
أحد = جبل أحد	
الأحمر = جبل جزل	
الأخشبان	٤٤٧
وانظر :	
- جبل جزل	
- جبل أبي قبيس	
الأخضر	٤٨٣ ، ٤٨٤
الأخيضر = الأخضر	
الأردن	١٣٧
ارسوف	١٤٣
أرض البقاع	٩٥
أرض التيه = التيه	
أرض الله	٣٣٧
أرض الهجرة	٣٣٧
أريحا	٦٥ ، ١٣٦-١٣٨

الازبكية	١٨١ ، ١٨٤ ، ٢١٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤
وانظر : جامع	
الازهر = الجامع الازهر	٢٩٢
الاسكندرية	٣٣ ، ١٧٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩
اشبيلية	٣١
اشحيم	٨٦
الأشرفية ، دار الحديث	١٢
اصطبل عُنتر	٣١٢
الأعرف = جبل جزل	
أفريقية	٦٨
الأقاليم السبعة	٢٥٣
الاقطار الحجازية	
انظر : بلاد الحجاز	
الحجاز	٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٨٦ ، ٤٩٠
الاقطار المصرية = مصر	
اقليم البربر	٣٦٦
الأقيرع	٤٨٣
اكالة البلدان	٣٣٧
اكالة القرى	٣٣٧
اكرى = وادى اكره	
اكسال	١٠١
أم الجرفين	٣٠٦
أم الحسن	١٧٢

أم القرى ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٦١
أم رحم ٤٤٢
أم عابده ٤٤١
أم كوق ٤٤٢
انبابه ٢٥٩
الأندلس ١٦ ، ٣١ ، ٦٥ ، ٢٤٤ ، ٣١٣
انسانيس = بلبيس
أنطاكيه ٣٥ ، ٦٨
الأهرام ٢٣٧ ، ٢٩٢
الأوزاع ٨٤
ايلة (بيت المقدس) ٣٠٠
الايمان ٣٣٧
ايوان كسرى ٢١٦

(ب)

باب ابراهيم ٤٥٠ ، ٤٥٢
باب أجياد الصغير ٤٥٠
باب الباسطية = باب العجلة
باب البرادع ٢٤٣
باب البغلة ٤٥٠
باب البقيع ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢
باب البلد ٣٥٥
باب التوبة ١١٦ ، ١١٨
باب الجنايز ٤٥٠
باب الحرم النبوى ٣٥٠ ، ٣٤٣
باب الحزورة ٤٥٠
باب الدربية ٤٥١
باب الدريب ٣٥
باب الرحمة ١١٦ ، ١١٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٤٥٠
باب الزيادة ٤٥٣
باب السدة ٤٥١
باب السلام ٣٣٣-٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٦٧ ، ٣٨٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩-٤٥٢ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣
وانظر : منارة
باب السلسلة ٢١٧
باب السور ٣٥١
باب الشامى ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٧١ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٤٣٦
باب الشامى الصغير ٣٤٣
باب الشامى الكبير ٣٤٣ ، ٣٤٤
باب الشعرية ١٨٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٣ ، ٦٢ ، ٢٩٣٢
باب الشعيرة ٣٣٤ ، ٣٤٥
باب الصغير ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ٦٢
وانظر : تربة
باب الصفا ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤
باب العباس ٤٥٠
باب العجلة ٤٥١ ، ٤٥٢
باب العمرة ٤٥١
باب الفتوح ٢٦٢ ، ٢٦٣
وانظر : جامع
باب الفراديس ٨٤
باب القدس ١٣٩
باب القلعة ٣٤٣ ، ٣٤٤
باب الله ٤٨٧
باب المجاهدية ٤٥٠
باب المدينة ٣٣٤ ، ٣٥٢
باب المصرى ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٥-٤١٧ ، ٤٢٤-٤٢٨
باب المعلا ، باب المعلى ٢٧٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤

وانظر : تربة
باب المنارة ٣٤٤ ، ٣٤٥
باب النبى (ﷺ) ٣٤٦ ، ٤٥٠
باب النساء ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٤٣٠
باب النصر ١٢١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢
باب ام هانى ٤٥٠ ، ٤٥٢
باب بازان ٤٥٠
باب بنى سهم = باب العمرة
باب بنى شيبه = باب السلام
باب بنى مخزوم ٤٥٠
باب بنى هاشم ٤٥٠
باب توما ١٤ ، ١٩٩
باب جبريل ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩
باب حطه ١٣٤
باب زويلة ١٨٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥
باب زيادة دار الندوة ٤٥١
باب شرقى (دمشق) ١٤
باب عاتكة = باب الرحمة
باب عسقلان ١٣٩
باب على ٤٥٠
باب عمرو بن العاص = باب السدة
باب فاطمة ٣٦٨ ، ٣٧٨
باب كيسان ٦
بابل ٢١١
باب مدرسة الشريف عجلان ٤٥٠
باب مروان ٣٤٦
باب مسجد الخيف ٤٥١
باب نابلس ١٣٩
باب يازود ١٣٩
باب يافا ١٣٩
بادية الشام ٤٨٦
البارة ٣٣٧
بازان ٤٤٧
الباسطية (مدرسة) ٤٥٢
الباسه ٤٤٢
البترون ٧٧
البحر ٣٣٧
بحر الشام ٥٧ ، ٦٨ ، ٩٧
البحر المالح ٣١٣
بحر المغرب ٢١١
بحر النيل = النيل
بحر الهند ٤٤٧
بحر فاران ٣٠٠
البحرة ٣٣٧
البحرين ٣٣ ، ٣٨ ، ٥٧
البَحِيرة (مدينة الرسول) ٣٣٧
البُحَيْرة (مدينة الرسول) ٣٣٧
البحيرة (مصر) ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨
بحيرة زغر ١٣٧
بحيرة طبرية ١٣٧ ، ١٤٨
بخارى ٤٥
بدر ٣٤ ، ٣١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٧٧
وانظر : منزلة
البدع = مغاير شعيب ٥
البرانية ١٢
بربرا ١٥٢
برزة (قرية) ١٨-٢٠
برْقايل ٢١
برقة ١٠٣
بركة الازبكية ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧
بركة البداوى ٦٧ ، ٧٦
بركة الحاج ٢٩٧
بركة الفيل ٢١٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
بركة الناصرية ٢٨٣
البرة ٣٣٧

برة ٤٤٢
بزاخة ٣٨
البزواء ٤٣٩
بستان الدفتردار ٢٨٦
بستان الصمد ٣٩١
بستان القايم ٤٢١
بستان المنشية ٤٠٣
بسطام ٤٤
البشيرية (مدرسة) ١٦١
البصرة ١٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٤ ، ١٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٧
بطحان ٣٤٣
البطيح ٣٤٦
بعلبك ٨٤ ، ٥٥ ، ٤٨٧
بغداد ٢٧ ، ٤٩ ، ١٤٩ ، ٢٨٧ ، ٣٣٧ ، ٣٩٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧
البقاع ٧٠ ، ٢٠١
البقاع المصرية = مصر
البقيع ٣٤ ، ٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٧٩
وانظر : تربة
بقيع الغرقد ٣٥١ ، ٣٨٠
بقيع المزقد ٣٤٣
بكة ٤٤٢
بلاد البربر ٤٢٩ ، ٤٧٨
بلاد التكرور ٣٦٦
بلاد الجبل ٨٦
بلاد الحجاز : ١٥٦ ، ٢٢٦ ، ٢٥٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٦٨
وانظر : الحجاز
بلاد الحرمين الشريفين ٤٢٩
بلاد الروم ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٦٥ ، ١٩١ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٣٥٣ ، ٤٣٥ ، ٤٥١
بلاد الزنج ٢١١
بلاد العجم ٣٦٢
بلاد القدموس ٥٤ ، ٥٥
البلاط ٣٣٧
البلاطة السوداء بالحرم القدسى ١١٦
بلبيس ١٧٨
البلد الأمين ٤٤٢ ، ٤٦٩
البلقاء ٦٥ ، ٣٣٣ ، ٤٨٦
بواط ٣٢٩
بولاق ٢١٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
البيت = بيت الله الحرام
بيت آمر ٦١
بيت إكسال ١٣٨
بيت البراهنة ٢٩٤
بيت الرسول (ﷺ) = بيت النبى
بيت السادة الوفائية ٢٤٥
بيت الله الحرام ٤٩ ، ٢٨٤ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥
البيت الحرام = بيت الله الحرام
بيت المقدس ٢٦ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٧-١٣٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٢ ، ٢٨٧ ، ٣٧٢ ، ٣٠٠ ، ٤٠١
بيت النبى (ﷺ) ٣٣٧ ، ٣٤٧
بيت جعفر الصادق ٣٣٥
بيت حانون ١٥٢
بيت سيرا ١٣٩
بيت فارض ٢٠١

بيت فاطمة ٣٤٨
بيت لحم ٨٦ ، ١٢٥
بيت لقيا ١٣٨
بئر أريس = بير النبى
بئر الامير ٤٨٠
بئر الجديد ٤٨١
بئر الخاتم = بير النبى
بئر الدويدار ١٧٤
بئر الزمرد ٤٨١
بئر العبد ١٧٢
بئر العهن ٣٦٥
بئر المساعيد ١٧٢
بئر الناقه ٤٨٢
بير النبى ٣٩١ ، ٣٦٤
بئر أيوب ١٥٥
بئر بصة ٣٦٥ ، ٤٣٥
بئر بضاعة ٣٦٣ ، ٤٠٧ ، ٤٣١
بئر حا ٣٦٣ ، ٣٦٥
بير رومة ٣٦٥
بئر زمزم ٢٦
بئر عدى بن مطعم بن نوفل ٤٥٢
بئر غرس ٣٦٤
بئر قايتباى ١٧٧
بئر قبارا ٣٨٨
بيروت ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥
البيرة ١١٠
بيسان ١٣٧
البيمارستان المنصورى ٤٥٣
بين السورين ٢٢٤ ، ٢٢٥
بيوت نفار ٤٤٧

(ت)

تابت ١٩
تاج الجوامع = جامع عمرو بن العاص
تبوك ٣٤٣ ، ٣٩٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥
وانظر : قلعة
تربة البقيع ٣٥١ ، ٤٠٧
تربة الدوارية ١٦١
تربة القرافة ٢٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١
وانظر : القرافة
تربة المالكية ٢٥١
تربة المجاورين ٢٥١
تربة المعلا ٤٧٥
وانظر : باب
تربة المولهين ١٨
تربة باب الصغير ٦ ، ١٤
وانظر : مقبرة
تربة باب المعلى ٤٢٤
تكية الاسعدية ١١٦
تكية الكلشنية ٢٥٠
وانظر : زاوية
تكية المولوية ٧٤ ، ٧٦ ، ١٣٤ ، ٢٠٩
وانظر : زاوية
تكية صالح (باشا) ٢٨
وانظر : جامع خان
تمرتاش ١٦١
تنبكت ٣٦٦ ، ٤٢٩
تندد ٣٣٩
تندر ٣٣٩
التنعيم ٤٤١ ، ٤٥٧
تنور فرعون ٢٢٦
تهامه ٥٧ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢

التوانى ٢٦
توريز ٢٤٧ ، ٢٧٦
التويه = الثويه
التيه (تيه بنى اسرائيل) ٣٠٠ ــ ٣٠٢

(ث)

الثغار ٣٠٠
الثمد ٣٠٤
ثنيات الوداع ٤٨٠
الثويه ٣٧

(ج)

الجابرة ٣٣٩
جامع ابراهيم بك ٢٨٩
جامع ابن طولون ٢٢٦
جامع ابى الحسن الششترى ٢٥٤
جامع أبى بكر الصديق ٤١٦
الجامع الأبيض ١٤٠
جامع الأزبكية ٢٧٦ ، ٢٨٤
الجامع الأزهر : ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ــ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ــ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ــ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢
جامع الأكراد ٣٧
جامع الأمشاطى ٦٠ــ٦٢
الجامع الأموى ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٦٩ ، ٢٤٤
جامع الأمير خيربك ٢٥٠
الجامع الأنور = جامع الحاكم
جامع الأولياء ١٨٧
جامع البطمة ١٠٩
جامع البنات = المدرسة الفخرية
جامع الجاولى ١٥٤
جامع الحاكم بأمر الله ٢٦٢
الجامع الحاكمى ٢٢٥
جامع الخطبة = جامع الحاكم
جامع الخلوتية ٢٤٦
جامع السرو ٣٧
جامع السلطان برقوق ٢٥١
جامع السلطان حسن بن قلاوون ٢١٦
جامع السلطان سليم خان ١٦
جامع السنانية ٢٥٠٠
جامع الشرفا ٣٧
الجامع العتيق = جامع عمرو بن العاص
جامع الغمامة ٤٣٨
جامع الغمرى ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٢
الجامع الكبير ٦٨ ، ٧٣ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٦٤
الجامع الكبير العمرى ٨٩
جامع الكتخدا ٨٧ ، ٩٠
جامع المغاربة ١١٨
جامع الملك الاشرف ١٨٠
جامع الملك الظاهر ٢٧٦
جامع الملك المؤيد ٢٢٨ ، ٢٤٥
الجامع المؤيدى = جامع الملك المؤيد
جامع اليشبكية ٢٥١
جامع باب الفتوح ٢٦٣
جامع بنى أمية ٩٤
جامع خالد بن الوليد ٣٨
جامع خيربك ٢٥٠
جامع درويش باشا ١٧٠ ،
جامع سارية ٢٤٩

جامع شاهين الدمرداشى ١٩٨
جامع شهاب الدين أحمد بن عثمان ١٥٤
جامع صالح (باشا) ٢٨
وانظر : تكية
خان
جامع طيلون = جامع ابن طولون
جامع عمر بن الفارض ٢٧٩
وانظر : قبر
مقام
جامع عمرو بن العاص ٣٣ ، ٢٤١-٢٤٤ ، ٢٤٧
وانظر : دار
جامع قايتباى ١٧٦ ، ٢٥١ ، ٢٩٣
وانظر : بئر
قلعة
مدرسة
مدفن
منزلة
جامع قوصون ٢٤٧
جامع قيسون = جامع قوصون
جامع مصر ٢٢٥
جبا ٤٢٢ ، ٤٢٣
جبار ٣٣٩
الجبارة ٣٣٩
جبال القمر ٢١١
جبالى (قرية) ١٥٨
الجبانة ٣٤٧
جبانة الصالحية ١٧٦
جبل ابن معن ٨٥
جبل أبي قبيس ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤
جبل أحد ٣٢٢ ، ٣٤٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤٢٨ ، ٤٨٠
الجبل الاحمر ٤٥٢
جبل الاعرج ٤٥٢
الجبل الأعلى ٣٥
جبل الخليل (عليه السلام) ١٤٥
وانظر : حجر ابراهيم
الخليل
مسجد ابراهيم
مقام
جبل الرحمة ٤٥٦ ، ٤٥٨
جبل السويق ٣٢٥
جبل الشكر ٢٢٦
جبل الطور ١١٦
جبل المقطم ١٨٧ ، ١٩٧
جبل المكار = جبل المكارية
جبل المكارية ٢٠١
جبل تفاحة ٤٥٢
جبل ثبير ٣٢٢
جبل ثور ٣٢٢
جبل جزل ٤٤٧
جبل حرا ٣٢٢
جبل رضوى ٣٢٢
جبل سلع ٤٠٢ ، ٤٣٦
جبل صهيون ٦١
جبل عبد الله بن عمر ٤٤٩
جبل عليم ٣٥
جبل عويد ٢٩٨
جبل عير ٣٩٤
جبل قاسيون ٨ ، ٢٠
جبل قزح ٤٥٨
جبل قيقعان = جبل جزل
جبل لاعة ١٤٨
جبل لبنان ٧٠ ، ٤٨٧
جبل ورقان ٣٢٢
جبلة ٦١ ، ٦٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠

الجحفة ٤٣٩
جده ٢٩٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠
الجديد ٤٧٧
الجراحية (مدرسة) ١١٠
الجرف ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٤٨٠
الجرفين ٣٠٦
الجريرة ٣١٥
الجرينات ٤٣٩ ، ٤٧٥
الجزاير ١٩١
الجزيرة = الروضة
الجزيرة (قرية) ٢٠١
جزيرة الحصن = الروضة
جزيرة العرب ٣٣٩ ، ٤٤٧
جزيرة مصر = الروضة
الجسمانية ١٣٨
الجعرانة ٤٤٧ ، ٤٤٨
جغيمان ٤٨٥
الجفار ١٧٤
جلم ٣١٥
جمرة ٤٥٦
الجمل ٣١٥
جناين القاضى ٤٨٣
جهة العنبرانيين ١١
الجولان ١٦٩
الجون = جون طرابلس
جون طرابلس ٦٤
الجوهرية (مدرسة) ١٢٦
الجيزة ٢٣٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣
جيلان ٤٩
جينين ١٠١

(ح)

حاذرة ٤٣٧
حارة النصارى ٢٤٤
الحاطمة ٤٤٢
حبرون ١٢٠ ، ١٢٢
الحبشة ٢١١ ، ٤٤٧
الحُبْشِىّ (موضع قرب مكة) ١٥
الحبيبة ٣٣٩
الحجاز ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠
وانظر : الاقطار الحجازية
بلاد الحجاز
الحجر ٩٩
الحجر = آبار ثمود
حجر ابراهيم (عليه السلام بقرب الكعبة) ٢٥٠ ، ٢٥١
وانظر : جبل الخليل
الخليل
مسجد ابراهيم
مقام ابراهيم
الحِجّرة ٤٠٧
الحجرة الشريفة المطهرة النبوية ٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦-٣٥٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٧-٣٧٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٧ ، ٤٧٩
الحديبية ٣٨
الحرامل ٣١٢
الحرم (المدينة) ٣٣٩
الحرم (مكة) ٤٤٢
حرم ابراهيم الخليل = الحرم القدسى
حرم الرسول (ﷺ) (المدينة) ٣٣٧
الحرم الشريف ١١٤ ، ١٧٩ ، ٢٦٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣-٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥-٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٦-٣٨٠ ، ٣٨٢-٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦-٤١٠ ، ٤١٤-٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣-٤٣١ ، ٤٣٣-٤٣٧ ، ٤٤١-٤٤٣ ، ٤٤٨-٤٥٠ ، ٤٥٢-٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢-٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩

الحرم القدسى ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣١-١٣٤

الحرم المكى ٤١ ، ٤٢٣

الحرم النبوى = الحرم الشريف

الحرمين الشريفين ١٥٥ ، ١٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢

الحسا ٣٠ ، ٤٠٧ ، ٤٤٧ ، ٤٨٦

حسنة ٣٣٩

الحصا = الحسا

حصن عنتر = الفحلتين

حضرموت ٤٢٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩

الحقل ٣٠٥

الحل ٤١

حلب ٦ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ٤٤٧ ، ٤٨٦

وانظر : قلعة

حلحول ٦١ ، ١٢٤

الحلزون ٢٤٨

حمام الشفا ١٣٢

حمام النبى (ﷺ) ٣٦٢

الحمام النورى ٧٣

حمام اليزبكية ٢٧٦

حمامة ١٥٠ ، ١٦٦

حماة ٣١ ، ٤٣ ، ٤٦-٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٥٨

حمص ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣-٤٣ ، ٤٦ ، ٨٤ ، ٢١٥

وانظر : قلعة

حمير ٣٧ ، ٨٤

حنتوس ٨٤

حنين ٣٨

الحوراء ٣١٥

حوران ١٣٧

(خ)

خان الحمزاوى ٢٢٦

خان الكشك ٤٨٧

خان اللبن ١١٠

خان صالح (باشا) ٢٨

وانظر : تكية

جامع

خان يونس ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣

الخانقاه = الخانكاه

الخانقاه الشميصانية ١٢

خانقاه قوصون ٢٤٧

الخانكاه ١٧٩

خراسان ١٩ ، ٥٨

خرنوبة العشرة ١١٦

الخضراء ١٥١ ، ٣١٦

خط الأباريز ٢٢٦

الخطاطر ١٧٧

خليص ٤٣٩ ، ٤٧٥

الخليل (بلاد) ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ٢٤٩

وانظر : جبل الخليل

حجر ابراهيم

مسجد ابراهيم

مقام ابراهيم

خوارزم ١٦١
خيبر ٣٨ ، ٣٩١
الخيزة ٣٣٩
الخيّرة ٣٣٩
الخيف ٤٣٨ ، ٤٧٧
وانظر : مسجد .

(د)

الدار ٣٣٨
دار الابرار ٣٣٨
دار الأخيار ٣٣٨
دار الايمان ٣٣٩
دار البكرية ٢٥٦
وانظر : مقامات
دار الحديث الأشرفيه ١٢
الدار الحمرا ٢٩٧ ، ٤٨٣
دار السلامة ٣٣٩
دار السنة ٣٣٩
دار العشرة ٣٤٤ ، ٣٦٢
دار الفتح ٣٣٩
دار الكرامة ٣١
دار المقياس = الروضة
دار الندوة ٤٤٦
دار الهجرة ٣٣٩
دار عمرو بن العاص ٢٤٢
دار ليل ٤٤١
دار مريم ابنة عمران ١٠١
داريا ٦ ، ٣١
الدخان ٣١١
دروب التتر ١٤٩
دروب السباع ١٤٩ ، ١٨٩
درب الصغيرة ٢٢٨
درب النابعة ٣٠٠
الدرع الحصينة ٣٣٩
دركوس ٦٣
الدرويشيه ١٢
دقسوس ٦٤
دمشق : ٦ـ٨ ، ١١ـ١٧ ، ١٩ـ٢١ ، ٢٦ ، ٣٠ـ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ـ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٤٨٦
وانظر : قلعة
دمشق الشام : ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩
دمياط ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
الدميصا = أم حرام
دنحه ٢٧
ديار الروم = الديار الرومية
الديار الرومية ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٥
الديار الغزية ١٥٢
الديار القدسية ٩٤
الديار المصرية = مصر
ديار ثمود ٤٨٢
الدير ١٦٩
دير الأرض ١٤٧
دير القمر ٨٥ ، ٨٦
دير بيسيم ٨٩

دير دورين ٨٦
دير سمعان ٣٥ ، ٣٦
دير صهيون ١١٩ ، ١٣٨
دير نفير ٣٦
الديسة ٤٤٠

(ذ)

ذات الحجر ٣٣٩
ذات الحرار ٣٣٩
ذات النخل ٣٣٩
ذات حج ٤٨٤
ذات عرق ٤٣٧
ذو الحليفة ٣٤٧ ، ٣٦٩ ، ٤٣٧ ، ٤٧٨
ذو النون ٤٨٧
ذو طوى ٤١
ذيل العارض ٢٧٧ ، ٢٧٩

حرف (ر)

رابغ ٣١٩ ، ٣٣٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩
وانظر : منزل
راس القصيلة ١٣٧ ، ١٣٨
راميتن ٤٥
راوية (قرية) ٢١٥
الربذة ١٤٧
الرجفة ٤٨٢
الرجم ٣٠٦
الرستن ٤٣ ، ٤٦
رضوان = جبل رضوى
الرقة ٢١١
الرمثا ٤٨٧
الرمل الدفين ٤٣٩
رمل الغرابي ١٧٤
الرملة ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ١٧٣
رملة هاشم ١٣٧
الرواق ٣٠٣
رواق المغاربة ٢٧٥
رودس (جزيرة) ٤٢
روس الأدراب ١٧٢
الروضة (جزيرة) ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦
الروضة الشريفة المطهرة ٣٣٤-٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦-٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٢٨ ، ٤٠٩ ، ٤٣٠
ريوكر ٤٥

(ز)

الزاهر ٤١
زاوية أحمد بن الحارثية ١٠٨
زاوية البكداشية ٢٠٤
الزاوية العدوية ٢٠١
الزاوية القادرية ١٢١ ، ١٣٢-١٣٤ ، ١٣٨
زاوية الكلشنية ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩
وانظر : تكية
زاوية المولوية ٧٠ ، ١٦٥
وانظر : تكية
زاوية جمال الدين ٤٢
زاوية جندل ٢٢
زاوية شعبان أبو القرون ١٦٨
وانظر : مزار
زاوية شمس الدين محمد الحنفي ٢٢٧
زاوية عبد الوهاب الشعراوي ٢٢٤
وانظر : قبر
زاوية فاطمة ٢٤٣

زاوية محمد دمرداش المحمدى ١٩٨ ، ٢٧٦
زبيد ٣٧
الزرقا ٤٨٦
الزعقة ١٧١ ، ١٧٤
زغر (بحيرة) ١٣٧
زقاق الحجر ٤٦٣
زقاق القُل ٧
الزلاقات ٤٨٣ ، ٤٨٤
زلاقات عمار ٤٨٥
زمزم ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤
وانظر : قبة
الزوراء ٣٥٢
زويلة افريقية ١٨٩
زيب ٩٨

(س)

ساحل الروم ٩٨
السبتية ٢٠٠
سبخة السويس ٢٩٨
سبسطية ٦ ، ١٠٣
سبع ٣٦٤
السبعة أعين ٨٧
السبع وجوه ٢٣٨
سبيل الجوخى ٤٧٥
سبيل علام ١٨٠ ، ١٨١
سبيل لالا مصطفى باشا ٤١٤
سجستان ١٩
سدرة المنتهى ١٣١
سدود ١٤٩
سرايا شاه وردى ٩٩
سرجه ٥٣
السطح ٣٠٥
السعف ٣١١
السلقة ٣٣٩
سمرقند ٢١
السنقرية ٢٧٧
السودان ١٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٦٦
سوق البزورية ١٧
سوق القمح ١٧
سوق المعرفة ١١٨
سوم ٦٢
السويدا ٤٦
السويس ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٣
سويق ٣٢٨
السويق منازل بنى ابراهيم = سويقة
سويقة ٣٢٥
سيدة البلدان ٣٣٩
سيعير ١٢٤
سيفا (بيت) ٨٤

(ش)

الشافية - ٣٣٩
الشـــام : ٣ ، ٧ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٢-٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨-١٧١ ، ١٧٣-١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦
الشاميه البرانية ١٢

شباعة = زمزم
شباك النبى (ﷺ) ٣٣٤
وانظر : قبر
قبة
قدم
محراب
مغارة
منبر
شبوه ٩٩
شبير ٤٦٠
شبيكة ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٩
الشحر ٤٤٧
الشراة ٣٧
الشرف (منزل الحاج) ٣٠٦
شرفة بنى عطية = الشرف
ششتر ٢٤٤
شعب بنى حرام ٤٠٢
شعيب النعام ٤٨١
شفا عمرو ٩٩
شفير ٣٤٣
شق العجوز ٣١٠ ، ٤٨٣
شمسين ٣٠
الشوف ٨٦
شيحان ١٣٦

(ص)

الصابونية (مدرسة) ٧
الصالحية ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ٢١٠ ، ٢٨ ، ١٧٤-١٧٦ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩١
وانظر : جبانة
صالحية دمشق الشام ٨ ، ١٦ ، ٢٤٩ ، ٣٩٠ ، ٤٨٣
الصانى ٤٨٣
الصخرة الشريفة المباركة ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣٨
صرفند ١٤٧
صعيد مصر ١٠٠ ، ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٠
الصفا ٤٤٧ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤
صفد ١٠٠
الصفراء ٤٣٨ ، ٤٧٧
صفوريا ١٠٠
صفين ٤١
صلاح ٤٤٢
الصلت ٦٥
صنعاء ١٨٣ ، ٤١٨
صور ٥٨ ، ٩٦ ، ٩٧
وانظر : قلعة
الصوير ٣٠٧
صيدا ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٨-٩٠ ، ٩٤ ، ١٤٥ ، ١٨٣

(ض)

ضب ٤٥٨
ضريح ابن العربى ٢٤٩
وانظر : قبر
مزار ٢٤٩
ضريح ارسلان الدمشقى ١٤
وانظر : مقبرة
ضريح خالد بن الوليد ٣٨
ضريح خليل الرفاعى ٢٧
ضريح على بن عليل ١٤٣
ضريح قاسم ٨٧

(ط)

طابة ٣٣٩ ، ٣٤٠
طايب ٣٣٩

الطايف ٣٧ ، ٣٣٣ ، ٤٠١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
طبابة ٣٤٠
طبرستان ٤٩
طبرية ٦٥
طرابلس ٢١ ، ٦٤-٧٠ ، ٧٣-٧٦ ، ١٩١
وانظر : قلعة
طرسوس ٥٨
طرطوس ٣٣ ، ٦٣ ، ٦٤
وانظر : قلعة
طريق التنعيم ٤١
الطور ١١٦ ، ١٩١
وانظر : جبل
طورزيتا ١١٦
طوس ٤٣٨
طَيبة (المدينة) ٣٣٩ ، ٣٤٠
طيِّبة (المدينة) ٣٣٩ ، ٣٤٠
طيبة (مكة) ٤٤٢

(ظ)

الظاهرية ١٥٥
ظبا ٣١٠
ظَبابه ٣٤٠
ظهر الحمار ٣٠٥

(ع)

العادلية ٢٩٣
العادلية الكبرى ١٢
العارض ١٩٧
العازرية = العزيرية
العاصمة ٣٤٠
العباسة ١٧٤
عجرود ٢٩٨
عدن ٣٧ ، ١٤٨
العذارء ٣٤٠
العزّاء ٣٤٠
عرابة ١٠٢
العراجين ٣١٣
العراق ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٣٤٨ ، ٤٠٧ ، ٤٢٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
عراقيب البغلة = عرقوب البغلة
العرش ٤٤٢
عرفات ٤١ ، ٣٨٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٦-٤٦٠
عرفة = عرفات
عرقوب البغلة ٣٠٤ ، ٣٠٥
عروس الشام = عسقلان
العروض (المدنية) ٣٤٠
العروض (مكة) ٤٤٢
العريش ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤
العزيرية ١٣٥
عسفان ٣١٩ ، ٤٤٠ ، ٤٧٥
عسقلان ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ٢٤٥
عفال ٣٠٦
العقبانية ٢٩٦
العقبة ٤٣٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠
عقبة الحلاوة ٤٨٥
عقبة الربع ٣٢٩
عقبة السكر ٤٣٩
العقبة السودا ٤٨١
عقبة العرقوب ٣٠٥
عقبة اللبن ١١٠
العقيبة الكبرى ٨٤
العقيق ٣٤ ، ١٤٨ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥
عكا = عكة

عكة ٦٨ ، ٩٤ ، ٩٨
المعلا ٤٨٢
عمان ٤٨٦
العمرة القديمة ٤٧٥
العمرة المستقيمة ٤٧٥
عنزة ٤٨٥
عورتا ٦٥
العيزارية = العزيرية
عيناب ٨٥
عين الأزرق ٣٢٧ ، ٣٣٣
عين الزرقاء = عين الأزرق
عين السلطان ١٣٧ ، ١٣٨
عين العيزرية ١٣٨
عين تاب ٦٢
عين سكفته ٢٨
عين سلوان ٢٦ ، ١١٦
عيون القصب ٣٠٧

(غ)

غابة الخطاف ١٠١
غار المرسلات ٤٥٩-٤٦١
غجدوان ٤٥
الغرا ٣٤٠
غرناطه ٢١١
غزاله ٤٣٨
غزة ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٥٢-١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٤ - ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢١٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
غزة هاشم = غزة
غلبة ٣٤٠
الغور ١٣٧
غوطة دمشق ١٩
غيط رمضان (بيك) ٢٩٢

(ف)

فاران ٣٠٠
وانظر : بحر
فاران (مكة) ٤٤٢
فارمد ٤٥
الفاضحة ٣٤٠
الفحلتين ٤٨١
فخ ٤١
الفخرية (مدرسة) ١١٨ ، ٢٨٤
الفرات ٢١١
الفسطاط ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤١
فلسطين ٤٣٥

(ق)

القادرية (مدرسة) ١١٦ ، ١١٩
القاسمية ٩٥
قارة ٦٤ ، ٣٠٢
قاسيون ١٨ ، ٢٠
وانظر : جبل
القاصمة ٣٤٠
القاع ٣١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤
قاع البزوه = القاع
القاهرة ١٥٥ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠
قبا ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٤٠١ ، ٤٢١
وانظر : مسجد
قبر ابراهيم أبو عرقوب ١٥٠
قبر ابراهيم الحطاب ٦٣

قبر ابراهيم الكلشنى ٢٤٥
قبر ابراهيم المتبولى ١٤٩
قبر ابراهيم الهدمة ١٢٣
قبر ابراهيم بن زقاعة ١٢١
قبر ابن أبى شريف ١٣٤
قبر ابن العربى ٢٤٩
وانظر : ضريح
مزار
قبر ابن الهايم ١٣٤
قبر ابن حجر الهيثمى ٢٢٤
قبر أبى الحمايل ٢٢٤
قبر أبى الدرداء الصحابى ٧ ، ٦٢
قبر ابى الركاب ١٦٦
قبر أبى السرور ١٩٥
قبر أبى العلا ٢١١
قبر أبى العون ١٧٧
قبر أبى المواهب ١٩٥
قبر أبى برزة ١٩
قبر أبى بكر البطرنى ٦١
قبر أبى بكر الصديق ٣٤٧ ، ٣٤٩
وانظر : مسجد
قبر ابى بكر العصفورى ٢٥٨
قبر ابى زيان ١٩١
قبر ابى سعيد الخدرى ٤٠٧
قبر ابى شحمه بن عمر بن الخطاب ٣٥٢
قبر ابى عبد الرحمن النسائى ١٤٠
قبر أبى عبد الله القرشى ١٣٤
قبر ابى عبد الله المغاورى ٢٧٩
قبر أبى عبد الله محمد بن احمد بن محمد مروزق ١٩١
قبر أبى موسى الأشعرى ٣٧
قبر أبى هريرة ١٤٨
قبر أبى يزيد البسطامى ٤٣ ، ٤٤
قبر احمد ١٦٣ ، ٢٤٦
قبر أحمد الرومى ٦٩
(أحمد)
قبر الأحمد العربى ٦٩
قبر أحمد القبى ١٤٣
قبر أحمد بن زين العابدين ١٩٥
قبر أحمد خيالى ٢٤٥
قبر ارسلان (الشيخ) ٨٧
قبر اسحاق (عليه السلام) ١٢١
قبر اسكندر ٢٤٨
قبر اسماء بنت ابى الحسن البكرى ٢٧٩
قبر اسماعيل ٤٤٤
قبر اسماعيل الانبابى ٢٥٩
قبر اسماعيل المزنى ٢٧٩
قبر اسماعيل بن النابلسى ٧
قبر الامام الشافعى ١٩٢ ، ٢١٧
وانظر : قبة
مزار
القبر الأوسط ١٤
قبر البارزى ١٩٤
قبر البرماوى ١٣٤
قبر الحسن المثنى ٣٢٦ ، ٣٢٨
قبر الخياط ١٩٣
قبر الرسول(ﷺ) = قبر النبى محمد
قبر الساعى ١٧٢
قبر السيدة نفيسة ١٨٩
القبر الشريف = قبر النبى محمد (ﷺ)
القبر الشمالى ١٥
قبر العراقى ١٦ ، ١٧٩
قبر العزيز عثمان ١٩٤
قبر العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل ١٢٤
قبر الغريب ٣١٨

قبر الغزى الشافعى ١٥٤
قبر الغورى ١٥٤
القبر القبلى ١٤
قبر الكازرونى ٢٣٦
قبر الملكة شمسة ١٩٤
قبر النبى محمد (ﷺ) ٦٦ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٧٢
قبر الواسطى ١٣٤
قبر اليسع بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم ٢٧٩
قبر أم حرام ٧٧
قبر ام كلثوم بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١
قبر اولاد الحكم ١٩٤
قبر بابا عمرو = قبر عمرو بن عبسه
قبر بنت الامام الشافعى ١٦٤
قبر بنت سحنون المالكى ١٩١
قبر بنيامين ٢٧٩
قبر تاج الدين النخال ٢٤٤
قبر تاج العارفين ١٩٥
قبر تاجه ٦٢
قبر جبارة ٨٠
قبر جعفر الصادق ٤٣٥
قبر جمال الدين ٤٢
قبر جمال الدين بن شاهين ١٩٨
قبر حسن بن على بن عليل ١٣٤
قبر حسن بن قلاوون ٢١٧
قبر حسن صغانى ٢٤٥
قبر حليمة (مرضعة النبى ﷺ) ١٤١
قبر حمزة (عم النبى ﷺ) ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠
قبر حياض ١٦١
قبر خليل ٢٥١
قبر خليل الشوى ٢٥١
قبر خليل اللقانى ٢٥١
قبر خير الدين الرملى ١٤٠
قبر دواد العجرى ١٧٨
قبر دواد بن إيشا ١١٨
وانظر : محراب
مقام
قبر رابعة العدويه ١١٦
قبر راحيل ١٢٠
قبر رضوان بن أبي عرقوب بن عليل ١٥٧ ، ١٥٨
قبر رقية بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١
قبر روبين ٢٧٩
قبر ريحان ١٤٠
قبر زكريا ١٠٣
قبر زوجة السلطان قايتباى ٢٩٣
قبر زين العابدين ١٩٥
قبر زين العباد ٢٤٧
قبر زين الناس ٣٠٢
قبر زينب بنت رسول الله (ﷺ) ٣٥١
قبر سارية ٢٤٩
قبر سعد بن ابى وقاص ٣٥٢
قبر سعدون الجنزى ١٧٨
قبر سعيد ٦٢
قبر سلمة بن الأكوع ١٤٧
قبر سنقر التركى ٣٩٥
قبر شاهين ١٩٨
قبر شداد بن اوس ١١٦
قبر شمعون الصفا ٩٧
قبرص ٧٧
قبر صيدون ٨٨
قبر عبادة بن الصامت ١١٦
قبر عبد الجواد ٢٤٦
قبر عبد الرحمن بن احمد المغربى ٤٦٩
قبر عبد الرحمن بن الاوزاعى ١٥٤

قبر عبد الرحمن بن زيد العابدين ١٩٥
قبر عبد الرحمن بن عوف ٣٥٢
قبر عبد الرحيم بن اسماعيل الانبابى ٢٥٩
قبر عبد السلام ١٠٩
قبر عبد القادر العضين ١٥٣
قبر عبد الله ٢٢٤
قبر عبد الله المغاغى ٢٤٨
قبر عبد الله المغاورى ٦٣ ، ٢٧٩
وانظر : مغارة
قبر عبد الله المنوفى ٢٥١
قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب ٤٠
قبر عبد الله بن مسعود ٣٨ ، ٣٥٢
قبر عبد الله غمرقنه ١٧٨
قبر عبد الواحد المغربى ٦٨
قبر عبد الوهاب الشعراوى ٢٢٤
قبر عبده بلال ٦٧
قبر عثمان بن مظعون ٣٥١ ، ٣٥٢
قبر عجلين ١٦٣
قبر عصيفير ٢٢٤
قبر عطية ١٦٤
قبر عقبة بن عامر ١٩٨
وانظر : مزار
قبر عكاشة بن محض ٣٧ ، ٣٨
قبر على (سبط عمر بن الفارض) ٢٤٥
قبر على أبى النور ٢٤٥
قبر على المرجعى ١٦٦
قبر على بابا الكردى ٢٥١
قبر على بن عليل ١٦٣
قبر على بن مروان ١٥٤
قبر عمر بن الخطاب ٣٤٧ ، ٣٤٩
قبر عمر بن الفارض ٢٨٠
وانظر : جامع ــ مقام

قبر عمر بن عبد العزيز ٣٥ ، ٣٦
قبر غانم ١٠٩
قبر غباين ١٣٤
قبر فاضلة بنت محمد البكرى ٢٧٩
قبر فاطمة الزهراء ٣٤٨
وانظر : مسجد
مقام
قبر فضل الله ٧٦
قبر قاسم ١٧٧
قبر قنده ١٤٨
قبر كعب الأحبار ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٤ ، ٢١٥
قبر كعك ٢٤٩
قبر كوز البغا ٢٤٦
قبر لطف الله العجمى ٢٧٩
قبر لقمان الحكيم ١٤٨
قبر لوط (نبى الله) ١٢٣
قبر مالك بن سنان ٣٨٠ ، ٣٨٩
قبر مبارك ٩٩
قبر محمد ٢٤٦
قبر محمد البيدق ٢٢٧
قبر محمد الحوتاق ٢٥٦
قبر محمد الدمياطى ١٧٢
قبر محمد الرملى ٢٢٤
قبر محمد الزكى ٤٨٠
قبر محمد السرجاوى ٥٣
قبر محمد العجان ١٥٤
قبر محمد العجمى ٦٨
قبر محمد العلمى ١١٦
قبر محمد الغزاوى ٣٠٢
قبر محمد الغفير البنكى ٢٨
قبر محمد بن الملكة شمسة ١٩٤
قبر محمد بن زين العابدين ١٩٥

قبر محمد بن شعيب ٢٤٤
قبر محمد بن عبد الله التمرتاشى ١٦١
قبر محمد شاهين ١٩٨
قبر محمد ماميه ٢٤٦
قبر مرجى ٥٧
قبر مرزوق الكفافى ٣١١
قبر مريم بنت عمران ٧٠ ، ١٣٨
قبر مسافر ٢٠١
قبر مساور ١٧٧
قبر مسعود المغربى ٣٧
قبر معاوية ٧
قبر معدان ٣٨
قبر منصور بن عمار بن كثير السلمى الخراسانى ٧
قبر موسى بن عمران (عليه السلام) ١٣٦
انظر : مزار
قبر نافع ٣٥٢
قبر نوح بن مصطفى ١٩٩
قبر هارون بن عمران ٤٠١
قبر هود ٧
قبر يحيى (عليه السلام) ١٠٣
انظر : مزار
قبر يحيى الدجانى ١٣٤
قبر يحيى الطماوى ٢١٧
قبر يحيى المغربى الشاوى ١٩١
قبر يس ١٥٨
قبر يعقوب (عليه السلام) ١٢١
قبر يهود بن يعقوب ٢٧٩
قبر يوسف (عليه السلام) ١٠٩ ، ١٢١ ، ٢٤٩
قبر يوسف ٢٥٨
قبر يوسف الانبابى ٢٥٩ قبر يوسف البربراوى ١٥٢
قبر يوسف بن اسماعيل بن يوسف الانبابى ٢٥٩
قبر يوشع (عليه السلام) ٦٥ ، ٦٧

قبر يونس (عليه السلام) ٦١ ، ١٠٠ ، ١٢٤
وانظر : مشهد
قبة ابراهيم بن النبى (ﷺ) ٣٥٥ ، ٣٥٦
قبة الأرواح ١١٦ ، ١١٨
قبة الاسلام ٣٣٩
قبة الاسلام = قبا
قبة (الامام) الشافعى ١٩٣ ، ١٩٤
وانظر : قبر
مزار
قبة الأهدل ٤٣٩
القبة البيضاء ٣٧٠
قبة الحاج ٤٨٧
قبة السلسلة ١١٦ ، ١١٨
قبة العباس بن عبد المطلب ٣٤٩ ، ٣٥٥
قبة المعراج ١١٨
قبة النبى (ﷺ) ٤٣٠
وانظر : شباك ــ قبر ــ قدم
محراب ــ منبر ــ مغارة
قبة عثمان بن عفان ٣٥٧ ، ٤٠٧
وانظر : مشهد
قبة مالك بن أنس ٣٥٦
قبة نافع ٣٥٦
قبور الشهداء ٤٧٨
قبة حمزة بن عبد المطلب ٤٨٠
قبة روبين (عليه السلام) ١٤٨
قبة زمزم ٤٥١
قبة شهيد البحر ٦٤
قبة شيخ الظهرة ٨٣
قبور الصحابة بقلعة الجبل ٢٤٩
قبور بنى الزكى ١٦
قبور وزراء مصر بقلعة الجبل ٢٤٩

القدس الشريف ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٤٠٥
قدم الخليل ابراهيم (عليه السلام) بضريح قايتباى ٢٩٣
قدم النبى (ﷺ) بضريح قايتباى ٢٧٩ ، ٢٩٣
وانظر : شباك - قبر - قبه
محراب - منبر - مغارة
قديد ٣١٩ ، ٤٣٩ ، ٤٧٥
قذار ٤٨٢
القرافة ١٧٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ـ ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ـ ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨
وانظر : تربة
قرحتا ٤٣
قرنة الحائط ٣٧٨
قره ميدان ٢٩٣
القريص ٣٠٤
القرين ١٧٧ ، ٤٣١
القرية (المدنية) ٣٤٠
القرية (مكة) ٤٤٢
قرية الانصار ٣٤٠
قرية الجابريه ٣٢٦ ، ٣٢٨
قرية النمل ٤٤٢
قرية رسول الله (ﷺ) ٣٤٠
القسطنطينية ٨
قصر العينى ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٣
قصر حجى باشا بالناصرية ٢٨٣
قصر شبيب ٤٨٦
قصر يوسف (عليه السلام) بالقلعة ٢٤٩ ، ٢٥٠
القصير ٢٠
القصيم ٤٠٧
قطنا ٨٠
قطية ١٧٣
القلابات ٤٨٦
قلب الايمان ٣٤٠
قلعة الأزلم ٣١١
قلعة الجبل ٢١٦ ، ٢٤٨ ـ ٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣
قلعة القطرانه ٤٨٦
قلعة المدينة ٣٤٣
قلعة المرقب ٥٦
قلعة المزيريب ٤٨٧
قلعة المعظم ٤٨٣
قلعة المويلح ١٥٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٨ ، ٣٨٥
قلعة الوجه ٣١٢ ، ٣١٣
وانظر : منزل
قلعة الينبع ٣١٨
قلعة تبوك ٤٨٤
قلعة جبيل ٧٧
قلعة حسيه ٣٠
قلعة حلبْ ٦
قلعة حمص ٣٣
قلعة دمشق ٧
قلعة صور ٩٦
قلعة طرابلس ٧٤
قلعة طرطوس ٦٤
قلعة قايتباى ٣٤٣
وانظر : بئر ـ جامع - مدرسة
مدفن منزلة
قلعة مصر = قلعة الجبل
قلعة مصياط ٥٤ ، ٥٥
قلعة مصياف ٥٤ ، ٥٥
قلعة معان ٤٨٥
قلعة نخل ٣٠٢ ، ٣٠٤
قلقشنده ١٩٩

القلمون ٧٦
قميني حمّام نور الدين الشهيد ١٧
قناطر السباع ٢١٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥
قناطر قلعة الجبل ٢٤٨
قنسرين ٩٩
قنطرة امير حسين ٢١٧
قنطرة سنان ١٩٩
القنيطرة ٣٠٢
قوص ٣٣٥
قيسارية العسل ٢٤٢
قيسارية بهاء الدين ارسلان ٢٢٨
قيسارية سنقر الاشقر ٢٢٨
قيقعان ٤٤٢

(ك)

الكتيبه ٤٨٧
الكثيب الأحمر ٣٨
كجرات ٤٥٣
كربلاء ٥٣
الكرك ٣٠٠
كركان ٤٥
الكرم ١٦١
الكسوة ٤٨٧
الكعبة ٤٢ ، ٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٢ ، ٣٩٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ــ ٤٤٧ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨
كفر أبو حماد ١٧٨
كفر البريك ١٢٣
كفر سوسيه ٣١ ، ٣٧٤
كفل حارش ٦٥
كفل قليل ١٠٩ ، ١١٠
الكنيسة الجسمانية ١١٩
كنيسة القمامة ٢٥٢
كهف بنى حرام ٤٠٢
كهف سلع = كهف بنى حرام
الكوادى ٤٨٠ ، ٤٨١
كوش ٤٤٢
الكوفة ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٧ ، ٢٤٣ ، ٣٤٨
كوم الجارح ٢٤٧
كيلان ٤٩

(ل)

اللاذقية ٥٩ ــ ٦٢
لبنان ٧٠ ، ٤٨٧
وانظر : جبل
لحفة مسجد الخنيف ٤٥٨
لواء اللجون ٩٤
اللواوين ١٧٥

(م)

مأرب ١٣٦
المأزمين ٤٥٨
المباركة ٣٤٠
مبوء الحلال والحرام ٣٤٠
مبين الحلال والحرام ٣٤٠
متبول ١٤٩
متينة العجلة ٣١٤
المجبورة ٣٤٠
المجدل ١٥٦
مجدل اليابا ١٤٥
مجدل عسقلان ١٥٠

مجدل معوش ٨٦
مجرى العيون ٤٤٧
المجزرة ٤٥٢
المحبية ٣٤٠
المحبه ٣٤٠
المحبوبة ٣٤٠
المحبورة ٣٤٠
محراب ادريس ١١٦
محراب القبلتين ١١٦
المحراب النبوى = محراب النبى (ﷺ)
محراب النبى (ﷺ) ٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤٥٩
وانظر : شباك
قبر
قبه
قدم
مغارة
منبر
محراب داود (عليه السلام) ١١٦ ، ١١٨
وانظر : قبر
مقام
محراب سليمان (السلطان) ٣٤٥ ، ٣٥٣
محراب عبادة بن الصامت ١١٨
محراب عثمان ٣٧٤
محراب عثمان بن عفان ٣٤٤ ، ٣٤٧
المحرمة ٣٤١
المحروسة ٣٤١
المحصب ٤١
المحفوظة ٣٤٠
المحفوفة ٣٤١
المحكمة القديمة ٤١٦
محل البرقات ١٧٢
محل الديوان ٢٤٨
مَحلة الجُذَما ١٤
محلة الشاغور ٩٧
المحلّة العليا ٦٥
مَحلة القراونة ١٠٤
محلة باب الجابية ١١
محلة باب العمود ١٣٧ ، ١٣٨
المختارة ٣٤١
مدافن المالكية ١٩٠
المداين ١٤٩ ، ٢١٦
مداين صالح = آبار ثمود
مدخل صدق ٣٤١
مدرج عسفان ٤٤٠
مدرسة الباسطية = الباسطية
المدرسة البشيرية = البشيرية
المدرسة الجراحية = الجراحية
مدرسة الجوهرية = الجوهرية
مدرسة السلطان احمد شاه ٤٥٣
مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ٢٢٨
مدرسة السلطان سليم خان ٨
المدرسة الصابونية = الصابونية
مدرسة الطواشى ١٥٥
المدرسة الفخرية (جامع البنات) = الفخرية
المدرسة القادرية = القادرية
مدرسة الكلاسة ٩
مدرسة عبد الباسط ٤٥١
مدرسة عبد الرحمن الأوزاعى ٨٠
مدرسة قايتباى ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٧٣ ، ٤٥١
وانظر : بئر
جامع
قلعة
مدفن ـ منزلة

المدعا ٤٥٠
مدفن الاشرف (الملك) ٢٥١
مدفن المؤيد ٢٢٩
مدفن قايتباى ٢٥١ ، ٢٩٣
وانظر : بئر
جامع
قلعة
مدرسة
منزلة
مدفن محمد بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على ٤١٥
المدينة ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٣ ــ ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ــ ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ــ ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ــ ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ــ ٣٥٥ ؛ ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ــ ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ــ ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ــ ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ــ ٤١٠ ، ٤١٤ ــ ٤١٦ ، ٤٢١ ــ ٤٢٥ ، ٤٢٧ ــ ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ــ ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٩
وانظر : مسجد
مدينة الرسول (ﷺ) = المدينة
المدينة المشرفة = المدينة
المدينة المنورة = المدينة
المراغة ١٨٩
المرتقلة ٢٧
مرج الدحداح ١٥
وانظر : مقبرة
المرج القبلى ٤٣
مرج بنى عامر ١٠١
المرجه ٢٨٧
المرحومة ٣٤١
مرزوق الكفافى (منزل الحليج) = ظبا
المرزوقة ٣٤١
مُرسيه ١٦
المرقب ٦٣
المروة ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤
مزار إبراهيم بن زقاعة ٢٤٥
مزار بن العربى ١٦
وانظر : ضريح
قبر
مزار أبي السعود الجارجى ٢٤٧
مزار اعرابيل (بنى الله) ١٠٢
مزار الأربعين ٧٠
مزار الاوزاعى ٨٤
مزار البكرية ٢٧٨
مزار الشافعى (الامام) ١٦١ ، ١٩٤
وانظر : قبر
قبة
مزار الفضل ابن العباس ١٤٠
مزار جلال الدين السيوطى ٢٤٧
مزار حسن الليفى ١٧٥
مزار حمزة (رضى الله عنه) ٣٩٥
مزار رأسى يحيى بن زكريا ٧
مزار سارى (النبى) ٩٥
مزار شاهين الخلوتى ٧٩
وانظر : مقام
مزار شعبان (الشيخ) ١٥٨
مزار شعبان ابو القرون ١٦٤
وانظر : زاوية
مزار شهاب الدين الرملى ٢٢٤
مزار عدى بن مسافر ٢٠٠

مزار عز الدين (الشيخ) ٧٠
مزار عقبة بن عامر ١٩٩
وانظر : قبر
مزار موسى (عليه السلام) ١٣٨
وانظر : قبر
مزار يوسف (الشيخ) ١٨
المزدلفه ٤٥٦ ـ ٤٥٨
المزرعة (قرية) ١١٠
المزة ٣٢
المستورة ٤٣٩ ، ٤٧٧
مسجد إبراهيم الخليل (عليه السلام) ١٩ ، ٢٠ ، ١٢١ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨
وانظر : جبل الخليل
حجر إبراهيم
مقام الخليل إبراهيم
مسجد أبي العباس الخضر ٢٨
مسجد أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) ٤٠٢ ، ٤٠٨
وانظر : قبر
مسجد الأحزاب = مسجد الفتح
المسجد الأعلى = مسجد الفتح
مسجد الأقصاب ١٥
المسجد الأقصى ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠
مسجد الأقصى (المدينة) ٣٤١
المسجد الجامع ١٤٠
مسجد الجاولى ١٥٥
المسجد الحرام ٥٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٧٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ـ ٤٥٥ ، ٤٦٣
مسجد الخليل = مسجد إبراهيم (عليه السلام)
مسجد الخيف ٤٥١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ـ ٤٦٢
مسجد الراية ٤٥٢
مسجد الرسول (ﷺ) = الحرم الشريف
المسجد الشريف = الحرم الشريف
مسجد الشمس ٣٩٠ ، ٣٩١
مسجد الصخرة ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥
مسجد الفتح ٤٠٢
مسجد القبلتين ٤٠١
مسجد المدينة ٢٥٠
المسجد النبوى = مسجد الرسول
مسجد النبى (ﷺ) = مسجد الرسول ٤٠٢
مسجد اليقين ١٢٢
مسجد سلمان الفارسى ٤٠٢
مسجد ضرار ٣٨٩ ، ٣٩٠
مسجد عبا ٣٦٤
مسجد على بن ابى طالب ٣٩٠
وانظر : مشهد
مسجد فاطمة الزهراء ٣٩٠
وانظر : قبر
مقام
مسجد قبا ٣٣٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠١ ، ٤٢١
مسجد نمرة ٤٥٧ ، ٤٥٨
المسجدين المعظمين ٤٢٦
المسعى ٤٥١
المسفلة ٤٤٧ ، ٤٤٩
مسكن اولاد الدجانى ١١٩
المسكينة ٣٤١
المسلمة ٣٤١
المشتهى ٢٣٨
المشعر الحرام ٤٥٨
مشهد إبراهيم بن رسول الله (ﷺ) ٣٥١
مشهد الحسن بن على ٣٥١
مشهد الحسين ٥٣ ، ٢٤٥
مشهد الشهداء = وادى النملة
مشهد العباس بن عبد المطلب ٣٥١ ، ٣٥٢
مشهد زوجات النبى (ﷺ) ٣٥٢

مشهد سعد بن معاذ ٣٥٢
مشهد صفية بنت عبد المطلب ٣٥٢ ، ٣٥٧
مشهد عثمان بن عفان ٣٥٢
وانظر : قبة
مشهد على (رضى الله عنه) ٣٤٨
مشهد مالك بن انس ٣٥٢
مشهد يونس (النبى) ١٠٠
مصر ٧ ، ١٥ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ـ ١٧١ ، ١٧٣ ـ ١٧٥ ، ١٧٧ ـ ١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ـ ١٩٢ ، ١٩٥ ـ ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٤ ـ ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ـ ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ـ ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ـ ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ـ ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩
وانظر : جامع
مصر العتيقة ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٩٣
مصلى آدم ١٠٤
المصيصة ٥٨
مضمن الغزالة ٤٣٧
المطران ٤٨٢
مطيبة ٣٣٩ ، ٣٤٠
معاد ٤٤٢
معان ٤٨٦
معبد = يعبد
معربا ٢٠
المعرة ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٥
معرة النعمان ٥٣
معرة صيدنايا ٢٦
المعطشه ٤٤٢
المعلا ٤٤٧ ، ٤٥٢
وانظر : باب
تربه
معلولا ٢٦
مغارة إبراهيم بن الأدهم ٦٣
مغارة إبراهيم بن زقاعة ١٢١
مغارة أبي عبد الله المغاورى ٢٧٩
مغارة الأربعين ١٢١
مغارة النبى (ﷺ) ٤٠٢
مغارة زايد المجذوب ١٠٢
مغارة عبد الله المغاورى ٦٣
وانظر : قبر
المغاول ٣٠٩
مغاير شعيب ٣٠٦ ، ٤٨٤
المغرب ٢١٦ ، ٣١١ ، ٤٥٦
مفارش الرز = الأقيرع
مفازة ١٩
مفرح ٤٧٨
مقام آدم (أبو البشر عليه السلام) ١٢١
مقام إبراهيم الخليل ١٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤
انظر : جبل الخليل
حجر إبراهيم الخليل
مسجد إبراهيم
مقامات البكرية (السادة) ١٩٤ ، ٢١٧
وانظر : دار
مقام الأربعين ١٠١
مقام الحسنين ٢٤٤ ، ٢٤٦
مقام الحنفى ٤٥٣
مقام الحواريين ١١٨

مقام الخضر (عليه السلام) ٧٧ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٦٩
مقام الخليل إبراهيم = مقام إبراهيم الخليل
مقام الزكى (الأمام) ٣٧١
مقام الشافعية ٤٦٣
مقام المجذوب ٨٣
مقام تاج (الشيخ) ٦١
مقام داود ١٥٥
وانظر : قبر
محراب
مقام دحية الكلبى ٣٢
وانظر : قبر
مقام شاهين الخلوق ١٨٨
وانظر : مزار
مقام على بن عليم ١٤٥
مقام عمر بن الفارض ١٨٨ ، ١٩٦
وانظر : جامع
قبر
مقام فاطمه الزهراء ٢٩
وانظر : قبر
مسجد
مقبرة ارسلان الدمشقى ١٤
وانظر : ضريح
مقبرة الأشراف ٣٥
مقبرة المهاجرين ٤١
مقبرة باب الصغير ٧ ، ٩٧
وانظر : تربة
مقبرة مرج الدحداح ١٥
المقدسة (المدينة) ٣٤١
المقدسة (مكة) ٤٤٢
المقر ٣٣٧
المقطم ١٨٧ ، ١٩٧
وانظر : جبل
المقلوب = نهر العاصى
المقياس ٤ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢
المكتان ٣٤١
مكة ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ـ ٤٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٢٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٧ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ـ ٤٤٣ ، ٤٤٦ ـ ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ـ ٤٦٠ ، ٤٦٢ ـ ٤٦٩ ، ٤٧٣ ـ ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩
المكينة ٣٤١
مليانة ١٩١
المناخة ٤٢٥ ، ٤٢٦
منارة باب السلام ٤٥١
وانظر : باب السلام
المنازل الحجازية ٣٠٩
منبر النبى (ﷺ) ٢٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٤٢٤
وانظر : شباك
قبر
قبه
قدم
محراب
مغارة
منخا ١٠٩
منزل الوجه ٣١٣
وانظر : قلعة
منزل رابغ ٤٣٩
وانظر : رابغ
المنزلة ١٧٤
منزلة الجديدة = الخيف

منزلة بدر ٣١٩ ، ٤٣٨
منزلة قايتباى ٢٩٣
وانظر : بئر ـ جامع ـ قلعة
مدرسة ـ مدفن
المنصورة = المصيصة
منى ٤٥١ ، ٤٥٦ ـ ٤٦١ ، ٤٦٦
منين ٢١ ، ٢٢
المنية ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧
منية طبرية ٦٥
منية طرابلس ٦٥
منية عجب ٦٥
مهاجر الرسول (ﷺ) ٣٤١
مهد عيسى (عليه السلام) ١١٨
مؤته ٣٨
المؤمنة ٣٤٠
الموسكى ٢٢٤
الموصل ٦١ ، ٢٠١ ، ٤٥١
الموفية ٣٤١
الموهبية ٢٦
ميلا ٢٩٠
الميماس = نهر العاصى

(ن)

النابعة ٢٩٨ ، ٢٩٩
نابلس ٦ ، ٦٥ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ـ ١٠٩
الناجية ٣٤١
الناسه ٤٤٢
الناشة ٤٤٢
الناصرة ١٠٠
النباه ٣١٦
النبك (قرية) ١٤ ، ٢٨ ، ٣٠٢
نبلا ٣٤١
نجد ٥٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧
النجر ٣٤١
نجران ٤٤٥
نخل ٣٠٤ ، ٣٦٥
نقب الاخيضر ٤٨٤
نهاوند ٢٤٩
نهب عنم ٤٣٧
نهر الأعوج ١٤٤
نهر البجة ٤٨٧
نهر الحسينى ٦٣
نهر العاصى ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣
نهر العوجا ١٤٤ ، ١٤٥
نهر القاضى ٨٦
نهر القرية ١٩
نهر الكلب ٧٧
النهر اللاطانى ٩٥
نهر النيل = النيل
نهر شنيل ٢١١
النهْروان ١٩
النوبة ٨٣ ، ٢١١
نيسابور ١٩ ، ٤٣
النيل (بحر النيل ، نيل مصر) ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢
نين ٣٢

(هـ)

الهان ٣٧
الهدراء ٣٤١

الهذراء ٣٤١

هدية ٤٨١

هراة ١٩

الهند ٤٣٨ ، ٣٦٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤

(و)

الوادى ٤٤٢

وادى إبراهيم ٤٨٠

وادى اكره ، وادى أكرى ٣١٣ ، ٣١٤ ؛ ٣١٥

وادى الاثل ٤٨٤

وادى الاراك ٤٧٧

وادى البحر ٣١١

وادى البطم ٤٨٧

وادى الحزه ٣٢٩

وادى الزملة ٣٣٠

وادى الزيتون ١٠٣

وادى الصفرا ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠

وادى الصغيره ٣٢٩

وادى العذيب ٣٠٨

وادى العقيق ٣٣٠ ، ٣٤٥

وادى الغال ٣٠٩

وادى الفيحا ٣٠٣

وادى القرى ٩٩ ، ١٧٤ ، ٣٣٠ ، ٤٨٠

وادى المسوخ ٤٨٥

وادى النبط ٣١٥

وادى النمل ١٥١

وادى برهوت ٤٤٩

وادى عرفه ٤٥٧

وادى فاطمة ٣١٩ ، ٤٤٠ ، ٤٧٥

وادى محسر ٤٥٦

وادى منى ٦٠

وعرة غباغب ٤٨٧

ونكو ٣٦٦

(ى)

يافا ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨

يبرود ٢٧

يبنى = أبنى

يثرب ٤٣ ، ٣٤١

اليرموك ٣٧ ، ٤٤٧

يزك ١٧٢

يعبد ١٠١

اليمامة ٣٢٢

اليمن ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٩٩ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧ ـ ٤٤٩

ينبع البحر ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٧٤

ينبع النخل ٣١٧ ـ ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٧٠ ، ٤٨٠

الينبعين ٣٢٢

يندد ٣٣٩

يندر ٣٣٩

٥ ـ كشاف عناوين الكتب

(أ)

	صفحة
إبانة النص فى مسألة القص	٩٣
الابتهاج فى مناسك الحاج	٩٣
الأبحاث المخلصة فى حكم كى الحمصة	٩٣
الابيات النورانية فى ملوك الدولة العثمانية	٩٣
إتحاف الخليل فى علم الخليل	٤٣٤
إتحاف الساجد بأحكام المساجد	٣٤٣
اتحاف السارى فى زيارة الشيخ مدرك الفزارى	٩٣
اتحاف من بادر فى حكم النوشادر	٩٣
الأجوبة الأنسية على الأسئلة القدسية	٩٣
الأجوبة البتة عن الأسئلة الستة	٩٢
الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة	١٠٠
الأحاديث القدسية	٢١٩
الأحكام السلطانية	٣٧٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
الأحكام القرآنية	٣٨٨
الإحكام شرح درر الحكام	٨ ، ١٩
الأحوال المنشورة	١٣٤
إحياء علوم الدين	١٩٣
أخبار الأوائل	٢٠
إزالة الخفا عن حلية المصطفى	٩٢
إسباغ المنة فى أنهار الجنة	٩٢
الاستيعاب	١٩ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢
أسد الغابة فى معرفة الصحابة	٢١ ، ٨٨
إشارات القبول الى حضرات الوصول	٩٢

	صفحة
الإشارات الى أماكن الزيارات	١٩ ، ٣٤
اشتباك الأسنة فى الجواب عن الفرض والسنة	٩٣
إشراق المعالم فى أحكام المظالم	٩٣
الإصابة فى أخبار (معرفة أسماء) الصحابة	١٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧
أطراف (الحافظ المزى على) الكتب الستة	٤٥٩ ، ٤٦٤
إطلاق القيود	٩١
الإعلام بأعلام بيت الله الحرام	٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ـ ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ـ ٤٦٠
إعلام الساجد باحكام المساجد للزركشى	٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٥٤ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧
الأغانى	٣٦
الألفية	١٩٣
الأمالى	٢٣٦
الأمراء	٢٤٢
إنارة الحلك فى امكان رؤية النبى والملك	٣٧٨
الانجيل	٣٢٢
أنس الجليل فى تاريخ القدس والخليل	٦٥
الأنساب	٦
أنفحة القبول فى مديح الرسول	٩٣
الأنوار الإلهية شرح المقدمة السنوسية	٩٢
أنوار السلوك فى أسرار الملوك	٩٢
إيضاح الدلالات فى سماع الآلات	٩٢
إيضاح المقصود فى معنى وحدة الوجود	٩١

(ب)

البحر الرايق شرح كنز الدقايق ١٥ ، ١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٧٣
بدايع المعانى ولطايف المواجيد ١٥
بداية المريد ونهاية السعيد ٩١
بديعية عبد الغنى النابلسى ١٦٦
بذل الاحسان فى تحقيق معنى الانسان ٩٢
بذل الصلاة فى بيان الصلاة ٩٣
البردة للبوصيرى ١٠٩ ، ١٩١ ، ١٩٢
بغية المكتفى فى جواز المسح على الخف الحنفى ٩٣
بهجة الأنام ١٥
بيان التشبيه فى الصلاة على الرسول ﷺ ٨
بيان فضيلة ليلة القدر بتفسير سورتها ٨

(ت)

تاريخ ابن خلكان ٢٠٠
تاريخ ابن عساكر ٨٨
وانظر : تاريخ دمشق
تاريخ الاسلام ١٧
تاريخ البخارى ٣٣٧
تاريخ الحنبلى ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥١
تاريخ السمهودى = تاريخ المدينة
تاريخ المدينة ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٤٣
تاريخ المقريزى ٢٤٧ ، ٢٦٣
وانظر : خطط المقريزى
تاريخ بغداد ٣٥٠
تاريخ دمشق ٥٧ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٥٢ ، ٤٢٥
وانظر : تاريخ ابن عساكر

تاريخ صفد ٣٢
تاريخ مصر ٢٦٢
تاريخ مكة ٤٤٥
التائية الكبرى المسماة بأسرار القرآن وأنوار الفرقان ٩٢
التبيين شرح الكنز ٣٢٦
تثبيت القدمين فى سؤال الملكين ٩٢
تحاف السارى فى زيارة الشيخ مدرك الفرارى (؟) ٩٣
تحرير المقال فى أحوال بيت المال ٨
تحريك سلسلة الوداد فى مسئلة خلق أفعال العباد ٩٢
تحصيل الأجر فى حكم آذان الفجر ٩٣
تحفة الزوار إلى قبر النبى المختار ٣٦٣
تحفة الناسك فى بيان المناسك ٩٢
تحقيق الذوق والرشف فى معنى المخالفة الواقعة بين أهل الكشف ٩٢
تحقيق القضية فى الفرق بين الرشوة والهدية ٩٣
تذكرة أفقر الفقراء لحضرة أمير الأمراء ٨
التذهيب مختصر التهذيب ٥٧ ، ٥٨ ، ٢٠٠ ، ٣٢٢
الترهيب ١٨٣
تشحيذ الأذهان فى تطهير الادهان ٩٣
تطييب النفوس فى حكم المقادم والرؤوس ٩٣
تعطير الانام فى تعبير المنام ٩٣
تعليقة أبى على البندنيجى ٣٥٤
تفسير ابن المنذر ٢٣٦
تفسير أبى السعود المفتى ٨٢
التفسير البسيط للواحدى ٤٢٣
تفسير البكرى ٢٧٩
تفسير البيضاوى ١٣ ، ٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٦ ، ٤٠٧
تفسير الفخر الرازى ٢٤٤
تفسير القرآن العظيم للكردى ٣٧٨
التفسير الكبير للفخر الرازى ٢٥٤
التكميل ٤٥
تكميل النعوت فى لزوم البيوت ٩٢

تمهيد السنن وتجريد السنن = فتح القدير المالك فى الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك
التنبيه من النوم فى حكم مواجيد القوم ٩١
تنبيه من يلهو على علمية الاسم هو ٩٢
تنوير الأبصار وجامع البحار ٦٣ ، ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٣٧٣
تهذيب الأسماء واللغات ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
التوراة ٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩-٣٤١
توفيق الرتبة فى تحقيق الخطبة ٩٢

(ث)

ثبت أحمد بن محمد بن سويدان ٩١
ثبت محمد بن سليمان المغربى ٩١
الثقات ٣٥

(ج)

الجامع الصغير ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣٧٩ ، ٤٥٩
الجامع الكبير ٢١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٥٩
جمع الأشكال ومنع الإشكال ٩٢
الجواب الشريف للحضرة الشريفة فى أن مذهب أبى يوسف ومحمد هو مذهب أبى حنيفة ٩٣
جواهر النصوص فى (حل)شرح كلمات الفصوص ١٦ ، ٩١
الجوهر الكلى شرح عمدة المصلى ٩٣

(ح)

حاشية اسماعيل النابلسى على صحاح الجوهرى ١٣
حاشية اسماعيل النابلسى على مواضع من تفسير البيضاوى ١٣
حاشية الحموى على الاشباه والنظائر ٧١ ، ٢٥٨
حاشية الخفاجى على تفسير البيضاوى ٢٣٦
حاشية الشرنبلانى على شرح الدرر ٨ ، ٣٧٣
حاشية شيخى زاده على تفسير البيضاوى ٣٢٢
حاشية عصام على تفسير البيضاوى ٤٠٤
حاشية نوح أفندى على شرح الدرر والغرر ١٩٩
الحامل فى الفلك والمحمول فى الفلك فى بيان اطلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك ٩٢
حاوى الفتاوى ٢٦٨ ، ٢٦٩
الحجة ٤٢٣
الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية ٥٩ ، ٩٢
حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٥٢
الحضرة الانسية فى الرحلة القدسية ٦ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ٤٠٥
حق اليقين وهداية المتقين ٩٢
حقائق المعانى ٢١
الحقيقة والمجاز فى رحلة الشام ومصر والحجاز ٩٣
حلاوة الآلا فى التعبير اجمالا ٩٣
حلة الذهب الابريز فى رحلة بعلبك والبقاع العزيز ٩٣ ، ٢٠١ ، ٤٨٧
حلية الأولياء ١١٩
حواش على القاموس ٤٢٢ ، ٤٢٣
الحوض المورود فى زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود ١٨ ، ٩٣

(خ)

خطط المقريزى ٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٣٠٠
وانظر : تاريخ المقريزى

خلاصة التحقيق فى بيان حكم التقليد والتلفيق ٩٣
خلاصة الوفا (تاريخ المدينة) ٣١٩
خمرة الحان ورنة الألحان ١٤ ، ٩١

(د)

در السحابة فى بيان مواضع وفيات الصحابة ١٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠
وانظر : وفيات الصحابة
الدر المنضود فى خطب العقود ٤٣٤
دفع الايهام ورفع الابهام ٩٢
دلائل الخيرات ٤٧٩
ديوان ابراهيم الهدمة ١٦٥
ديوان ابراهيم بن زقاعة ١٢١ ، ١٥٨ ، ٢٤٥
ديوان ابن أبى جابر المغربى ٤٠٨
ديوان ابن حجة الحموى ٩٥
ديوان ابن عنين ١٥٠
ديوان أبى الحسن الششترى ٢٤٤
ديوان أبى العلاء المعرى ١١٨
ديوان اسماعيل بن النابلسى ١١٦
ديوان الأدب ٣٤ ، ٣٧ ، ٦٤
ديوان الإلهيات ١٥٤
ديوان الحقائق الإلهية والمواجيد الربانية ٩٣
ديوان سبط ابن الفارض ١٩٧
ديوان الشريف الرضى ٣٦
ديوان الشهاب الخفاجى ٢٤٦
ديوان الغزل لسعد الدين ابن العربى ٥٩ ، ٢٤٠ ، ٢٩١
ديوان على سبط ابن الفارض ١٩٧
ديوان عمر بن الفارض ٥٦
ديوان فى الغزليات للنابلسى ٩٣
ديوان فى المراسلات بين الاخوان والألغاز والاحاجى والأهاجى للنابلسى ٩٣
ديوان محمد البكرى ١٩٤

(ذ)

ذخائر المواريث فى الدلالة على أماكن الاحاديث ٩٢
ذخيرة العقبى ٤٣٧

(ر)

الرائية ١٩٣
الرحلة ٣٩٢
الرحلة الوسطى للنابلسى = الحضرة الأنسية
رد الجاهل إلى الصواب فى جواز إضافة التأثير الى الأسباب ٩٢
الرد المتين على منتقص العارف محيى الدين ١٦ ، ٩١
رد المفترى عن الطعن فى الششترى ٩١
الرد الوفى على جواب الحسكفى ٩٣
رسالة القشيرى ٢١٧
رسالة فى بيان احترام الخبز ٩٣
رسالة فى بيان حكم الإجازة فى المنام ٩٢
رسالة فى الرد على الكفرة الدروز ١٣
رسالة فى القراءات ٣٣
رسالة فى مسئلة التسعير ٩٣
الرسالة المختصرة فى علم التوحيد (الشيخ أرسلان) ١٤
الرسالة المشهورة فى إباحة الدخان ٥٩
رسالة اليقين ١٢٢
رسائل محمد البكرى ١٩٤
رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام ٩٣
رشف الزلال فى وصف الهلال ١٦٧
رفع الاشتباه عن علمية اسم الله ٩٢
رفع الريب عن حضرة الغيب ٩٢
الروض المعطار بروائق الاشعار ٩٣

الروض المعطار فى أخبار الأقطار ١٣٩ ، ٣٤٣
الرياض النضرة فى فضايل العشرة ٧١ ، ٣٥٠
الريحانة للشهاب الخفاجى ٢٣٩

(ز)

زبدة الفائدة فى الجواب عن الأبيات الواردة ٩٢
زهر الحديقة فى بيان (ذكر) رجال الطريقة ٦ ، ٣٦ ، ٩٣ ، ١٤٨ ، ٣٢٢
زيادة البسطة فى بيان العلم نقطة ٩١
الزيارات ٦ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٣٦ ، ١٤٧-١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٩٩ ، ٢٤٥

(س)

السانحات النابلسية والسارحات الأنسية ٩١
السر المختبى فى ضريح ابن العربى ١٦ ، ٩٢ ، ٢٤٩
السراجية ٨
سرح النهر لشرح الزهر ١١٨
رعة الانتباه لمسألة الاشباه ٩٣
سفينة العراقية ١٧٩
سلوى النديم وتذكرة العديم ٩٣
السنن ٣٤٦
سنن ابن ماجه ٣٣٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣٠
سنن ابى داود السجستانى ٨١ ، ١٧١ ، ٣٤٥ ، ٣٨٤ ، ٤٢٩
سنن الترمذى ١٥ ، ٣٨٣ ، ٤٣٠
سنن الدار قطنى ٣٧٢
سنن النسائى ١٤٠ ، ٤٣٠
سور الأقاليم ٣٤٣

(ش)

الشاطبية ١٩٣
شرح ابن الأثير (للحديث) ٣٤٣
شرح ابن ملك على المنار ٣٣٨
شرح اسماعيل ابن النابلسى على شرح الدرر ٨٢ ، ١٨٨ ، ٣٢٦ ، ٣٩٠ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨
شرح اسماعيل ابن النابلسى على المقدمة السنوسية ٥٩
شرح الأسيوطى على سنن ابن ماجه ١٤٨ ، ٢٠٩
شرح ألفية ابن مالك ١٠٤
شرح البديعيات = نفحات الأزهار
شرح البردة ٧١ ، ١٢٤ ، ١٩١
شرح البسملة ٣٨٥
شرح التلخيص ٦٦
شرح الجامع الصغير فى الحديث ١٠٤ ، ١١٦ ، ٢٧٢
شرح الدرر والغرر ٦٣ ، ٨٢ ، ١٨٨ ، ٤٣٧
شرح العقائد ٢٢٦
شرح القاموس ٤٢٢
شرح القول العاصم = صرف العنان
الشرح الكبير على الجامع الصغير ٨١
شرح الكنز ١٨٨
شرح الكوكب الساطع ٣٦٧
شرح اللاهورى على المنار فى أصول الحنفية ٣٨٨
شرح المعلقات ٢٣٧
شرح المفتاح ١١
شرح المنار ٣٥٤
شرح المنظومة المقرية ٩٢
شرح المنهاج ٧
شرح المهذب ٤٥٦
شرح الهداية ١٠٧ ، ١٠٨
شرح بديعية عبد الغنى النابلسى ١٦٧
شرح تنوير الأبصار ٨
شرح جمع الجوامع ١١
شرح رسالة الامام القشيرى ٧١
شرح رسالة الشيخ أرسلان ٩١

شرح شمايل الترمذى ٣٦٢
شرح على رسالة القشيرى ٥٨
شرح على شرح الدرر ٣٣٨
شرح مرآة الوجود ٩١
شرح مسلم ٤٥٨
شرح ملتقى الأبحر ٨
شرح نظم السنوسية ٣٦٧
شعب الإيمان ٢٧١
الشمس على جناح طائر فى مقام الواقف السائر ٩١

(ص)

صبح الاعشى فى صناعة (بيان - كتابة)الانشا ٥٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٣
الصحاح للجوهرى ١٣ ، ٥٥ ، ١٣٩ ، ١٨٣ ، ٢٣٧ ، ٣٢٢ ، ٤٠٧
صحف ابراهيم ٢٦٣
صحيح البخارى ٣٧ ، ٣٨ ، ١٩٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٩
صحيح مسلم ٣٣٠ ، ٣٦٤ ، ٤٢٩ ، ٤٥٦
الصحيحين ٧٧ ، ٢٧١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٨٩
صدح الحمامة فى شروط الامامة ٩٣
الصراط السوى شرح ديباجات المثنوى ٩١
صرف الأعنة إلى عقائد أهل السنة ٩٢
صرف العنان إلى قراءة حفص بن سليمان ٩٣
صفوة الأصفياء فى بيان الفضيلة بين الأنبياء ٩٢ ، ١٣٤
الصلح بين الاخوان فى حكم إباحة الدخان ٥٩ ، ٩٢

(ط)

طبقات ابن سعد ٣٥
طبقات الأولياء ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩-٢٨١
طبقات الحنفية ٢٠٠
طبقات (الشعرانى) الشعراوى ٧١ ، ١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
طبقات العبادى ١٩٢
طبقات المفسرين ١٣
الطيوريات ٢٨٠

(ع)

عرف الطيب بالتعريف بالوزير ابن الخطيب ٣٩٩ ، ٤٠٠
عرف الطيب فى غصن الأندلس الرطيب ٣٩٩ ، ٤٠٠
العزيزى ١٤٥
العقود اللؤلؤية فى بيان الطريقة المولوية ٩١
العقيدة السنوسية ٤٢٩
العمدة ١٩٣
عمدة التحقيق فى بشاير آل الصديق ٢٦٣
عمدة القارى شرح البخارى ٣٢ ، ١٢٤
عنقاء مغرب ٤٢١
عيون الأمثال العديمة الأمثال ٩٣
عيون الكلام ٤٣٥

(غ)

غاية المطلوب فى محبة المحبوب ٩١
غاية الوجازة فى تكرار الصلاة على الجنازة ٩٣
الغريبين ٢٣٧
الغيث المنبجس فى حكم المصبوغ بالنجس ٩٣

حرف (ف)

فتاوى التمرتاشى ١٠٨

الفتاوى الظهيرية ١٤٣

فتاوى النووى ٣٤٢

الفتاوى الهندية ٣٦٨

فتاوى قاضى خان ٢٦٩ ، ٢٧٠

فتح الانغلاق فى مسألة علىّ الطلاق ٩٣

فتح البارى ٤٣٧

الفتح الربانى والفيض الرحمانى ٩١ ؛ ٢٧٤

فتح القدير المالك فى الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك ٩٢ ، ٢٣٢ ، ٤٥٠*

فتح الكريم الوهاب فى العلوم المستفادة من الناى والشباب ٩٢

الفتح المدنى والنفس اليمنى ٩٢

فتح المعيد المبدى شرح منظومة المولى سعدى ٩٢

الفتوحات المكية ٣٦٨

فصوص الحكم ١٦

فضائل الشام لابن سرورالمقدسى ٢٠

فضائل الشام للبصروى ٢٠ ، ٣٦

فضل الطايف ٣٣٣

فوايد الارتحال والسفر فى اهل القرن الحادى عشر ٤٧٣

(ق)

القاموس : ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٩-٦١ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٨٣ ، ٢٣٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩-٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٠ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦١

قانون الدنيا ٢٥٣

قطرة سماء الوجود ونظرة علماء الشهود ٩١

قلائد العقيان ١٨٣

قلائد الفرائد وموائد الفوائد ٩٢

قلائد المرجان فى عقائد الايمان ٩٢

القول الأبين شرح عقيدة أبى مدين ٩٢

القول السديد فى جواز خلف الوعيد ٩٢

القول العاصم فى رواية حفص عن شيخه عاصم ٩٣

القول المختار فى الرد على الجاهل المحتار ٩٢

القول المعتبر فى بيان النظر ٩٣

(ك)

كشف الستر عن فرضية الوتر ٩٣

كشف النور عن أصحاب القبور ٩٣

الكشف والبيان عما يتعلق بالنسيان ٩٣

كفاية الغلام فى أركان الاسلام ٩٣

كفاية المستفيد فى معرفة التجويد ٩٣

كنز الحق المبين فى احاديث سيد المرسلين ٩٠ ، ٩٢ ، ١١٥

الكواكب المشرقة فى حكم استعمال المنطقة ٩٣

الكوكب السارى فى حقيقة الجزء الاختيارى ٩٢

كوكب الصبح فى إزالة ليل القبح ٩١

الكوكب المتلالى شرح قصيدة الغزالى ٩٢

الكوكب الوقاد فى حكم الاعتقاد ٩٢

الكيدانية = الجوهر الكلى

(ل)

لب اللباب ٤٣

لسان الحكام ٣٦٨ ، ٤٣٥

اللطايف الأنسية على نظم العقيدة السنوسية ٩٢ ، ٤٢٩

لمعات الأنوار فى المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار ٩٢

لمعات البرق النجدى شرح تجليات محمود افندى ٩١

لمعة النور المضية شرح الابيات السبعة من الخمرية الفارضية ٩١

اللؤلؤ المكنون فى حكم الإخبار عما سيكون ٩٢

اللؤلؤى ٢٦٣

(م)

المأثور من الدر ٧٨

المجالس الشامية فى مواعظ أهل البلاد الرومية ٩٢

المجتبى (المجتنى) ٣٧٣
محاسن المساعى فى ترجمة أبى عمرو الأوزاعى ٨٤
مختصر أسد الغابة فى اسماء الصحابة ١٤٧ ، ٢٤٩
مختصر التبريزى ١٩٣
مختصر صحيح البخارى ٣٦٧ ، ٤٠٩ ، ٤٢٨
المختصر فى مذهب المالكية ٢٥١
مخرج المتقى ومنهج المرتقى ٩٢
المدارك للقاضى عياض ٨٢ ، ٣٥١
المدخل ١٨٨
مراصد الاطلاع ١٦١
مروج الذهب ١٥
مسالك الأبصار ١٣٩
المسائل عن مالك ١٩٠
المستدرك ٤٥٠
مسند أحمد بن حنبل ٢٧١ ، ٣٣٩ ، ٤٠٢ ، ٤٣٠
مسند البزار ٤٤٩
مسند الشافعى ٣٤٢ ، ٤٣٠
مشارق الانوار ٣٨٨
المشترك : ٣١ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٦٠ ، ٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٤٣٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦
مصباح الزجاجة = شرح الأسيوطى على سنن ابن ماجه
المصباح المنير ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٣٢٩ ، ٣٦٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨
مصحف الامام عثمان بن عفان (رضى الله عنه) ٣٢ ، ٣٣
المصفى ٣٣٨
المطالب الوفية شرح الفرائد السنية ٩٢
المطالع ٣٤١
مطالع البدور فى منازل السرور ٢٠٥ ، ٣٧٦
المعارف الغيبية شرح العينية الجيلية ٩١
المعجم الاوسط ٤٠٢
معجم البلدان ٤٤٧
المعجم الصغير ٤٠٢
المعجم الكبير ٤٤٩
معجم ما استعجم ١٥
مغازى ابن عقبة ٤٠٢
مغنى اللبيب ١٢
مفتاح المعية شرح رسالة النقشبندية ٩١
المقاصد الممحصة فى بيان كى الحمصة ٩٣
المقام الأسما فى امتزاج الأسما ٩١
مقامات الحريرى ٣٩٢
المقدمة السنوسية ٣٦٦
مليح البديع فى مديح الشفيع ٩٣
المنار فى أصول الفقه ٣٣٨
مناسك الحلبى ٤٣٧
مناسك الفارسى ٤٥٠
مناغاة القديم ومناجاة الحكيم ٩١
مناقب الأخبار ٥٧
منبر التوحيد ١٨٣
منظومة فى علم الفرائض ٨
المنهاج ١٩٣ ، ٢٢٤
منهج السالك ٤٤٩ ، ٤٥٠
المنهل الصافى فى علم القوافى ٤٣٤
منية المصلى ٢٦٩
المواعظ العباسية فى الخطب المنبرية ٤٣٤
المواهب اللدنية ٤٩ ، ٣٧٨
الموطأ ١٩٢ ، ٤٢٩
ميمية المديح النبوى = البردة

(ن)

نزهة الألبا ٤٠٠
نزهة الواجد فى حكم الصلاة على الجنائز فى المساجد ٩٣
نسبة الشرف ١٠٩
نسمات الأسحار فى مدح النبى المختار ٩٣

النسيم الربيعى فى التجاذب البديعى ٩٣
النظر المشرف فى معنى عرفت أم لم تعرف ٩١
النظم المشهور على لسان أهل التوحيد = بدايع المعانى ولطايف المواجيد
النعم السوابغ فى جواز الاحرام من رابغ ٩٣ ، ٤٣٧
نفح الطيب فى أخبار ابن الخطيب ٢١١ ، ٢٦٠
نفحات الأزهار على نسمات الأسحار ٩٣
النفحات المنتشرة فى الجواب على الأسئلة العشرة ٩٢
نفحة الصور ونفحة الزهور شرح أبيات قبضة النور ٩٢ ، ٢١٤
النكت الظراف على الأطراف (أطراف المزى) ٤٦٤
النهاية ١٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥
نهاية التقريب ٤٦٤
نهاية المراد شرح هدية ابن العماد ٥٩ ، ٩٢
النهر الفائق على كنز الدقائق ٧
النهر شرح البحر ٣٩١
نوادر القرآن ٤٢٣
النوافج الفايحة بروائح الرؤ يا الصالحة ٩٣
نور الأفئدة شرح المرشدة ٩٢
نور العين فى إصلاح جامع الفصولين ٤٢٥
نيل المعالى شرح عقيدة بدء الأمالى ٣٦٦

(هـ)

هدية الفقير وتحية الوزير ٩١
همزية المديح النبوى ٢٢٤

(و)

الواردات الرحمانية والنفحات القرآنية ٩٢
الوجود الحق ٤٠٦
الوجود وخطاب الشهود ٩١
وسائل التحقيق ورسائل التوفيق ٩٢
وفيات الصحابة ٤٢
وانظر : در السحابة

(ى)

يوانع الرطب فى بدائع الخطب ٩٣

٦ - كشاف الأشعار
أولا : أشعار المؤلف

(أ)

أبى الله الا ما ترى يا أبابكر
من الصدق والمعروف والحمد والشكر
١١ بيتا ٣٧٥

اتحفتنا زيارة الاوزاعى
عند بيروت بالضيا والشعاع
١٨ بيتا ٨٥

أتيت الفحلتين وكنت فيها
أحاوله هناك قرير عين
بيتان ٤٨١

أتيت بدرا قبيل الشمس فى تعب
وضيق نفس فجاء الله بالفرج
بيتان ٤٧٧

أتينا الموهبية أرض وقف
لجامعنا الذى لبنى أمية
٣ أبيات ٢٦

أتينا إلى المصياف والوخر زايد
من الحر والوعر الذى اتعب المتنا
بيتان ٥٤

أتينا بعون الله نمشى عشية
على درب ازلام لقرية إكسال
بيتان ١٠١

أتينا ذات حج
بنفس ذات حج
٨ أبيات ٤٨٥

أتينا محلا شاطئ البحر دافق
لديه بأرزاق بها الله ينفع
بيتان ٣١٧

أتينا منزلا من مصر وهو المويلح
رغبة السفر الصويلح
بيتان ٣٠٨

أحمد المختار محمود السجية
ألف تسليم عليه وتحية
موشح ١٠٦

إذا ذهبت منا الجسوم مشقة
وقد ذابت الأرواح من شدة التعب
بيتان ٣١٦

إذا رمت تلقى فتنة بين جيدة
ووجنتيه يازايد الخفقان
بيتان ١٧٦

إذا وصف الناس أشواقهم
فشوقى لذلك لا يوصف
بيتان ٤٩٠

أستغفر الله من يوم القيامة
والاموات تحيا من الجدارن واللبن
١٨٨

أسفت فى الشغر العسقلانى
كأنما الغُسُ قلانى
٢١ بيتا ١٥١

أسقنى من مدامة القدوس
فهى ملء الدنان ملىء الكؤس
٢٣ بيتا ٢٧٣
أسود عينى جال فى روضة
من وجه حبى واقفا عندها
بيتان ٢٩١
أصابع المظلوم خف رفعها
ودع جميع القال والقيل
بيتان ٢٤٧
أعطيت فضلا ياعطاء الله
ما عنه يوما ذو حجا بالاهى
٢٣ بيتا ١٢٥ - ١٢٦
ألا أنها الدنيا بدت بجهالك
لواقف حال فى الورى والسالك
تخميس ٨٩ - ٩٠
ألا أيها المحجوب عنو
تأمل ما ترى فالكل منو
موشح ٢٨٥
ألا رب فوارة تنثنى
لها عين ناظرها شاخصة
بيتان ٢٤٠
ألا فانظر إلى الروض العطير
وحسن تمايل الغصن النضير
٨ أبيات ٢٤
الا كتلطف قل له وكوانسى
كحيل عيون من ظباء كوانس
١٧ بيتا ٢١٠ - ٢١١
ألا ياآل أحمد لا تضاموا
فأنتم اشرف الاقوام دينا
٨ أبيات ٣٢٣
ألا يارسول الإآله الذى
لداء الجفا زورة منه طب
٣ أبيات ٣٢١
ألا يارسول الله ياأشرف الورى
ومن لم يجبه فهو ساعٍ إلى الورى
٢٥ بيتا ٣٧٤ - ٣٧٥
ألا يا من اطيل به ملام
على وفى الفؤاد له غرام
تخميس ٢٨٩
ألا يايوسف الأحكام يامن
مسايل علمه ذات البريق
٢٨ بيتا ٤٧٦ - ٤٧٧
الآنّ زين العابدين كجده
قالوا ومن هو مثله فيها انصرف
بيتان ٢٥٦
البس الله بساتين قبا
حلة نسج ربيع وقبا
١٤ بيتا ٣٩١ - ٣٩٢
الحمد لله رب الفضل والمنن
وحافظ العبد فى سر وفى علن
٢١ بيتا ٤٧٤
ألقت ازمتها تمد هوادى
فى سيرها فحسبت سال الوادى
١٨ بيتا ٣١٠
النواعير هيجت
يوم بانوا بنا الجوى
بيتان ٥١
المرجة الخضراء ياحسنها
فى بلدة تدعى بأطرابلس
بيتان ٧٠
الهى بالامام الشافعى
وماقد حاز من قدر سنى
١٣ بيتا ٢٨٧ - ٢٨٨
إلى القطب من دارت على أمره مصر
فما مثلها فى الأرض صقع ولامصر

٣١ بيتا ١٨٢ - ١٨٣

إلى الوجه جئت وما بعدها

تركت احاذر فى الدرب مكره

٣ أبيات ٣١٣

اليكم بالامام الشافعى

تشفعنا وبالقبر العلى

٢٣ بيتا ١٩٤

اليكم معانى الانس من عرفات

تهب بطيب من سنا البركات

٢١ بيتا ٤٥٦ - ٤٥٧

إلى من سمت حمص به ونواحيها

ودان له طوعا على الحال عاصيها

٥ أبيات ٣١

أما الخيام فهذه

والشوق فى استحواذه

١٢ بيتا ٤٤٠ - ٤٤١

إن الذى ينشى الجسوم يزيلها

ويسوق بهجتها إلى أصل العدم

٤ أبيات ٢٩٢

إن الطريق طريق الله معمور

وسره واضح فى الناس مشهور

٥ أبيات ١٠٤

إن الفقير هو الغنى بربه

وكذا الغنى هو الفقير البائس

٥ أبيات ٤٠٥

إن القرافة نور

يهدى بها من يزورُ

١٩ بيتا ٢١٧ - ٢١٨

إن المولى فى كل حال معنا

لولاه لما نلنا الهدى لولاه

٢٨ بيتا ٧٨ - ٧٩

إن النصارى واليهود كلاهما

لا عقل فيهم والعقول شواهد

١٢ بيتا ٣٠١ - ٣٠٢

إن الوصية أقرب القربات

تحوى الهدى الماضى وماهو آت

٣٥ بيتا ١١١ - ١١٢

إن بحر المعارف المتبولى

فى سدود ذات الفتوح المهول

٨ أبيات ١٤٩

إن حماة بلدةٌ شريفة

ريح الصبا طاب بها مهبُّه

بيتان ٥٠

إن حمصا بخالد بن الوليد

هى حصن لشيخها والوليد

٦٧ بيتا ٣٩ - ٤٠

إن درب القدموس

متعب كل النفوس

٦ أبيات ٥٤ - ٥٥

إن رمت تحظى بخير الدين

فاقصد لقبر الشيخ خير الدين

١٠ أبيات ١٤١

إن صيدا تنبير بالشيخ قاسم

وبه ثغرها مدا الدهر باسم

٨ أبيات ٨٧

إن طرطوس كقاره

ما بها غير الحجاره

بيتان ٦٤

إن فى أطرابلوس

كم امور مستجاده

٧ أبيات ٧٠ - ٧١

إن كنت كاتب فقولى خده أو قارى

وكن مجانب لنبكى جئت أو قارئ

بيتان ٢٩

إن مصياط بلاد دربها

كله وعر فلا يحتملُ

٤ أبيات ٥٤
إن هذا هو المقام الكريم
فيه ابن الرسول ابراهيم
١٠ أبيات ٣٥٦
أنا الهيكل الداق لمظهر قدره
ومن شاخصى قد خرت أكمل صورة
تخميس ٨٠
إنا تعلقنا بذيل العارض
من غير أمر فى الزيارة عارض
٢٥ بيتا ١٩٧ - ١٩٨
أنت عبد الغنى فاقنع بدلقٍ
واصحب الناس بالتقى لا بملقٍ
٦ أبيات ٥
انظر الى بركة الفيل التى فجرت
لها الغزالة فجرا من مطالعها
بيتان ٢٦
أنعم الله بالشريف علينا
اذ قعدنا لديه أسنى المقاعد
٣ أبيات ٣٢٨
إنما مصر جنة الخلد أضحت
أبدا أهلها بها فى نعيم
٨ أبيات ١٨١ - ١٨٢
إنما مصر للغريب ديار
وبها تنقضى له الاوطار
١٥ بيتا ١٨٧
أوقف مطيك فى مسيل الوادى
واستبق مهجتها بفضلة زاد
١٦ بيتا ٣٠١
أيا ربة الألحان ديرى كؤوسنا
على من له فى الحب أوفر منصبُ
بيتان ١٧
أيا من له الاشواق منى كثيرة
ويامن دموعى يوم بان غزيرة
تخميس ١٥٤
أيا نبى الله يوشع
يا من غدا فى قومه يشفع
١١ بيتا ٦٦
أيها السعد الشريف المستقيم
يابن خير الخلق والبر الرحيم
١٠ أبيات ٣٧١
أيها الطلعة التى اخذتنا
بسناها عنا وقد أعلمتنا
تخميس ٢١٢ - ٢١٣
أيها العالم المفيد علوما
وهو للغى مضمر والضلاله
بيتان ٣٢٣
أيها النأى عندك الخبر
ليس للاذن عنك مصطبر
١٥ بيتا ٢٢٠

(ب)

بأبى المكارم سيد السادات
وهو الإمام الليث ذو البركات
٢٠ بيتا ١٩٩ - ٢٠٠
بأبى المواهب قد قبلت مواهبى
وبه قد اتسعت على مذاهبى
١٧ بيتا ٢٣٣ - ٢٣٤
بادى حبيبى بشكوى حالتى بادى
يا كاتم السر لى سر الهوى بادى
بيتان ٣٢٩
بارك الله بكرة وعشيه
فى مياه ببركة الأزبكيه
٧ أبيات ١٨٢

بــالله يــا أهــل حمــاةٍ عــامــلوا
بــالـلطف قــد طــابت بـكـم حـيــاتـنــا
٣ أبيات ٥٠

بــت فى ســبــخــة الــســويس عــلى لا
مــاء غــير الــســراب يـغــرى جـليـســى
بيتان ٢٩٨

بتنــا بــواد كثــير الــرمــل قــد عــطفت
جـبــالــه حــولــه مـرفـوعـنـة الـعـذب
٣ أبيات ٣٠٠

بتنــا عــلى الـنهــر فى قـصــر المــســرات
ولـلـنـواعـيـر أنـــات بــرنــات
٧ أبيات ٥٣

بـتـنـا نـقـابـل رضـوى
فى ارض يـنـبـع نـخـل
بيتان ٣٢٢

بـجـمـالٍ حـجـبـتـه بـجـلالٍ
هــام واسـتـعـذب الـعـذاب هـنـاكـا

بـدا الــزنبق البحــرى يــزهــو بعــرفــه
عــلى المســك مــع ذاك الصبــا المتــردد
بيتان ٦٠

بــدا عــذار الــصــالــح الاواه
نــســل الـكــرام ذى الجـمــال البــاهــى
بيتان ١١٤

بــدا لــلمــولــويــة والــســمــاع
شـعــاع الــســر مــن ســر الـشـعــاع
٢١ بيتا ٢١٠

بــدا من الغــرب بــدر حسنــه مـطرب
لــلعــاشـقــين وعــن كــل البـهــا معــرب
بيتان ٢٥٨

بــدت ذات الـعـقــود عـقــود در
وقــد حــلــت عــنــاقــيــد الـلآلى

بيتان ١٥٨
بــرد الــقــلـب فى ربــا يــبــرود
وتــذكــرت طــيــب تــلك الـعـهــود
٧ أبيات ٢٧

بــشـمـعــون الـصــفــا زاد الـصــفــاء
وأكــمــلــت المــســرة والهــنــاء
٧ أبيات ٩٨

بــلابــلـنــا بمــدح بــنى الغصــين
ســواجــع فى الــريــاض عــلى الغصين
١٥ بيتا ١٦٤

بــلدة الــقــدس وهــى أشــرف بــلدة
أشــبــهــت جنــة الــنـعــيــم وخــلده
١٣ بيتا ١١٤

بمــرزوق كــفــافى
أرى رزقــى كــفــافى
٩ أبيات ٣١١

بمـقــام الخــلــيــل مــن حــبــرون
غــلب الشــوق واعــتــرتـنى شــجــونى
١٩ بيتا ١٢٠ - ١٢١

بمـنـزل صــالحــيــة مــصــر ســر
هــنــالــك فى ضــريــح مــســتــطاب
٥ أبيات ١٧٥

بــيــد طــوال فى الـطـريــق عــراض
والـنــوق من ثــقــل الحـمــول مــراض
١٢ بيتا ٣٠٤

بيــروت قــد حــرست بعــين عـنــايــة
مــن ربهــا فى حــسـنـهــا المـعــروف
١٠ أبيات ٧٩

(ت)

تحــيــات مــن الــبــيــت الـعــتــيــق
إلى نــســل الـكــرام بــنى الـعــتــيــق
١٧ بيتا ٤٦٧ - ٤٦٨

تزكت النفس بأنفاس الزكي
محمد بن المحض نور المسلك
٧ أبيات ٤١٥
تشبهنا بأهل البدو حتى
أكلنا الخبز مأدوما بصعتر
بيتان ٣١٢
تشرفت في درج هذا النسب
وقد كان لي في المعالي مشبب
٩ أبيات ١٠٩
تتوجت العلا بأفخر تاج
وحبتني بحلة الابتهاج
١٥ بيتا ٢٠٣

(ج)

جاء عبد الكريم نسل الكرام
بكتاب ذي رونق وانسجام
١٥ بيتا ٤٣٤
جدبتنا إلى الملاح أعنه
ومتعتنا الردا لواحظهنه
١٤ بيتا ٢٢٢
جل ربي وتبارك
يومنا يوم مباركْ
٣٠ بيتا ٢٤ - ٢٥
جل الهم قد برك
حين جئنا الى البرك
٨ أبيات ١٢٠
جئت بلاد الخانكاه التي
بقرب مصر حكمها راضي
٧ أبيات ١٨٠
جئنا أرضا قفرا
تدعى الدار الحمرا
٩أبيات ٢٩٧

جئنا إلى الخان المضاف ليونس
والوقت يونس فيه من لم يونس
١٠ أبيات ١٧٠ـ ١٧١
جئنا إلى وادي القرى
ولنا البشاشة والقرى
٥ أبيات ٤٨٠ - ٤٨١
جئنا لارض النابعه
ولعين ماء نابعه
٢٣ بيتا ٢٩٩
جئنا لمنزلة في درب مصر إلى
أرض الحجاز تسمى ثم بالشرف
بيتان ٣٠٦

(ح)

حباني الله في مصر
بحب ليس بالهين
بيتان ٢١٢
حبذا حبذا على الزوراء
دارنا بالمدينة الغراء
١٣ بيتا ٣٥٢ - ٣٥٣
حرك لنا العود بالصوت الحجازي
يا مطربه القوم يا ابن الحجازي
بيتان ٢٨٢
حسن كل الملاح اصبح فيك
آه لي بنهلة من فيك
٤٣٣
حفنا الله بالعناية لطفا
من شريف الحجاز بين الأباعد
بيتان ٣٢٨
حفنا الانس بكرة وعشية
فانتشينا بروضة المنشية
٥ أبيات ٤٠٤

حـلت مـعـانى الـقـفـل لمـاسـرى
لأن فـيـهـم كـان كـوز الـعـسـل
بيتان ١٧٧

حـماة تـلك الـتى مـا مـثـلـهـا بـلد
لـكـل دان الى الأهـلين أوقـاصـى
بيتان ٤٨

حمـى الله اوقـاق مـن الـسـوء كـلـهـا
ودام عـلى أبـنـاء عـصـرى تـوجيـهـى
بيتان ٣٠٢

(خ)

خُـذَا حيث هبت نسمة البـان والـرنـدِ
وعـوجـا عـلى تـلك المعـالم من نـجـدِ
٣٣ بيتا ١٦ - ١٧

خذانـى نـحـو ر نُـات الـقـيـانِ
إلى دار الأحـبَّـة والْـقـيـانى
٢٧ بيتا ٥ - ٦

خـذهـا الـيـك لهـا هـدى وبـيـان
مـنـا نـصـيـحـة مـن لـه عـرفـان
٥٣ بيتا ١١٢ - ١١٣

خـذوا خـبـر الأشـواق مسـنـدة عنـا
وبثوا غراما لـلـمـتـيـم قـد عـنـا
٢٠ بيتا ٤٦٦

خـرجـنـا عـلى الـفـور مـن طـيـبـة
إلى الـشـام مـن بـعـد حـج عـلا
بيتان ٤٨٢

خـطـيـب بـولاق الـذى صـوتـه
يـزهـو عـلى الـطاحـون فى الـطحْـن
بيتان ٢١٤

(د)

دار الـسـرور يحـفـهـا الاشـراق
ونـسـيـمـهـا أبـدا بهـا خـفـاق
٢٠ بيتا ٢٧٥

دب خمـر الـنـسـيـم بـالأغـصـان
فـتـثـنـت كـغـانـيـات حـسـان
٢٠ بيتا ٢٣

دخـلنـا بعـون الله فى حـضـرة القـدس
وقـد لاحت الأنـوار من جـانب القـدس
١٤ بيتا ١١٠

دخـلـنـا فى المـديـنـة وقـت لـيـل
لحـمـام لـطـيـف هـواً بـهـى
بيتان ٣٦٢

دنـا مـن الحق أهـل الحـق تـكـريمـا
وكـلم الله مـوسى الـصـدق تكـلـيـما
٢٥ بيتا ١٣٥

(ذ)

ذو جمـال يـبـدى لـنـا أطـواره
أم محـب قـضـى لـه أوطـاره
٤١ بيتا ٤١٨ - ٤١٩

حرف (ر)

رأيـت خـالا أسـودا قـد بـدا
فى وجـنـة تـذكـى لـنـا وقـدهـا
بيتان ٢٩١

رأيـت خـيـال الـظل أكـبـر عـبـرة
يـلوح بهـا مـعـنى الـكـمـال لاحـذاق
٤أبيات ٨٠

رب مـغـنى بـشـغـر ابـتـسـما
فـفـاح طـيـب الـشـذا عـلى الـنـدمـا
٧ أبيات ٢٠٣

ردوا ماء المدينة يا رفاقي
وفوزوا منه بالحلو المذاق
١٠ أبيات ٣٣٣-٣٣٤

رسول الله يا خير البرايا
ويا من نارنا لك ليس تخبو
بيتان ٣٢٣

رعى الله من مصر على القرب موردا
به النيل وافى ماؤه يذهب الصدا
١٧ بيتا ١٨٦-١٨٧

(ز)

زر بكفر البريك تربة لوط
وتمتع بطيب ذاك الحنوط
١٥ بيتا ١٢٣

زرنا الامام المشتى
والقلب فيه تهنى
٢٣ بيتا ٣٢٥

زهت بساتين قبا بالذى
فيها من النخل الطوال القصار
٥ أبيات ٤٢٢

ت زهرة الدنيا بفاطمة الزهرا
فزايرها لم يفقد الروض والزهرا
١٣ بيتا ٣٧٦

(س)

سبيل علام رأينا به
سبيل رب الخلق علام
٢٠ بيتا ٢٨٢

سدتم الناس يا كرام تنوخ
بالندا والحجا وفرط الرسوخ
١٠ أبيات ٥٥

سرت بقومى لقرية لطفت
فزاد يومى بها على أمسى
بيتان ٣١

سرت بين يقظان الغرام فراقد
نسيمة لطف من سماء فراقد
٢٥ بيتا ٤٣٢ - ٤٣٣

سرت نحو الحجاز من مصر أسعى
بخيول رهان لجم وحبل
بيتان ٣١٢

سرنا الى أحمد المختار من بلد
نؤم اخرى بسير غير معتاد
٦ أبيات ٥٦

سرنا إلى مصر وطاب السرى
حتى نزلنا بلدة الخانكاه
بيتان ١٨٠

سرينا لنحو اللاذقية بكرة
على الشط نمشى بالهوينا كما النمل
بيتان ٦٠

سعدت بنصر من إلاهك ياسعد
فلا حرب إن الحرب يطرده السعد
٢٦ بيتا ٣٢٠، ٣٧٠

سقانا الله من بير النبى
وبير الخاتم العذب الشهى
٩ أبيات ٣٩١

سقى ابن عليل من شراب الرضا ساقى
فزورته شدت لنيل المنى ساقى
٣٦ بيتا ١٤٥-١٤٦

سقى الله المدينة من بلاد
بها البركات للفقراء راحة
بيتان ٤٠٩

سقى الله المدينة والبقيعا
مريع الغيث والغيث المريعا
٢٠ بيتا ٣٢٤

سقى الله رضوى حيث بتنا بسفحيه
فنرجوه رضوانا ونجعله اكتفا
بيتان ٣٢٣

سقى الله عهدا بالقناطر وافيا
طرابلس أهدت به الود صافيا
٧ أبيات ٧٥

سقى الله من طرطوس أرضا أريضة
بها الماء عذب والنسيم صحيح
٨ أبيات ٦٣ - ٦٤

سقى الله من وادى منى مجلسا سما
وقصرا رفيعا لم تطل أوجه سما
١٥ بيتا ٤٦٢

سقى الله وادى الغال ماكان عشبه
ألذّ وأهنى للمطى واطيبا
٩ أبيات ٣٠٩ - ٣١٠

سقى الله وادى النيل فيه فسيحوا
وحفرات ماء جوفهن فسيح
١٧ بيتا ١٧٨ - ١٧٩

سقى الله وادى نابلوس وماحوى
من الخير والانسان يدرك مانوى
١١ بيتا ١٠٣

سقى الجبل المقطم ذا النقوش
بمصر وتربة الشيخ الجيوشى
١٤ بيتا ٢٨١

سقى المنشية الغيث الهتون
فصعب الهم كان بها يهون
٢٣ بيتا ٤٠٣ - ٤٠٤

سقى الوابل الوسمى غزة هاشم
فكم لعبت فيها خيول النسايم
٢٠ بيتا ١٥٢ - ١٥٣

سقى مكة الغراء صوب عهاد
وحيا الحيا منها بأشرف وادى
٢٥ بيتا ٤٥٥

سقى وادى العذيب هزيم ودق
يصب به العشية والبكورا
٧ أبيات ٣٠٨

سكن العيص فى ربا سيعير
فى ضريح بالسر ثم منير
١٣ بيتا ١٢٤

سلام للسلام من السلام
على وجه التمكن فى المقام
١٣ بيتا ٢٧٤

سلطان ابراهيم يابن الادهم
أنت الذى لك كل فضل ينتمى
١١ بيتا ٥٧

سلكنا للحجاز طريق مصر
وقابلنا بذلك أرض نبط
بيتان ٣١٥

سليل الأكرمين أولى المعالى
ومن فخرت به أهل الكمال
١١ بيتا ٦٩

(ش)

شقايق النعمان لاحت لنا
فى الروض لما حمرت خدها
بيتان ٢٩١

شيخ حجازى واعظ الفتح
ومن له رق فى الورى مدحى
٨ أبيات ٢٧٢

(ص)

صاد قلبى هوى الأهبة صيدا
عندما جئت قاصدا أرض صيدا
٨ أبيات ٨٨

صح الذى كان مرجوا ومأمولا
وكان فى الغيب أمر الله مفعولا
٢٠ بيتا ٣٢١

صح للقلب ماهو المأمول
هذه طيبة وهذا الرسول
٣٣ بيتا ٣٥٧ - ٣٥٨

صخرة الله تنجلى فى المقام
بكمال الوقار والاحتشام
٥٧ بيتا ١١٧ - ١١٨

صعود إلى الجوزاء من غير سلم
وراء هبوط يوهن العظم والجلدا
٥٤

صفاء وماء ثم لطف مع الهوى
ونور ونار ثم روح لها جسم
٦ أبيات ٧٥

صففت اخلاصا بحرب الهوى
وعسكر العذال صفوا ريا
بيتان ١٠٠

(ط)

طاب المقيل لنا فى ظل بستان
بالقرب من قبر عثمان بن عفان
١١ بيتا ٤٠٨

طاب لنا الطريق من مصر إلى
أرض الحجاز والهوى ينفى الوسن
بيتان ٣١٣

طرق الفلا وفجاجها أكثرت
وأتعب الاسراج واللجم
٤ أبيات ٢٩٨

طريق الحج من مصر
يقاسى أهله تعبه
٥ أبيات ٣٠٥

طه الرسول به الفؤاد مولع
أكرم بمشاه المؤثر فى الحجر
بيتان ٢٤٠

(ظ)

ظهرت للنياق أرض الحجاز
فتوخت حقيقة فى مجاز
١٥ بيتا ٣١٠ - ٣١١

(ع)

عاج بنا الركب على منزل
لمصر قد جاد بتكريه
بيتان ١٧٧

عاش ميت الهوى بروح التلاقى
وسقاه مدامة الحب ساقى
٢٣ بيتا ٢٢٩ - ٢٣٠

عاصى حماة هو النهر الذى عذبت
مياهه قد عصى فى حكم تقدير
بيتان ٥١

عج على الكثبان من رمل الحما
واقرأ الحرف الذى قد رقما
٢١ بيتا ١٥٧

عرج على الرملة البيضاء بالرغيد
ياأخضر العيش واصبر ثم واتئد
٢١ بيتا ١٤٢

عرجوا على الماء ياأهل النياق الغلمى
واستعرضوها تروها فى الهياجر حُمّىْ
بيتان ٣٠٤

عظمت لوعة الجوى
ان للقلب مانوى
٢١ بيتا ٤٦٧

عكنا الشوق للأحبة عكه
حين جئنا الى مدينة عكه

٧ أبيات ٩٩
على القرب جاءتكم تحية مشتاق
يبث كثيرا من غرام وأشواق
١٧ بيتا ٢٩٤
عمر بن الخطاب يافاروق
لك قدر سامى وعز يفوق
١٣ بيتا ٣٧٥
عمر قلبى عقبة بن عامر
نرورة كفيض بحر غامر
١٢ بيتا ١٩٩
عنا بك الآن يامن لا منا عنا
جئنا الى المدينة وقد طاب الخبر عنا
بيتان ٣٥٣
عندنا رمل الغرابى
ضد ماعند الدواب
١٦ بيتا ١٧٤
عوجوا على الماء يا أهل النياف والظمى
واستعرضوها تجدوها فى الهياجر حمى
بيتان ٣٠٤
عيون الكلام كلام العيون
وفيه من الفقه أسنى الفنون
١١ بيتا ٤٣٥

(غ)

غرامى بهم آدنى اليهم وماأقصى
إلى الحرم المعروف بالمسجد الأقصى
٢٣ بيتا ١١٩-١٢٠
غز فى القبض فارس البسط غزه
حين جئنا الى مدينة غزه
١٤ بيتا ١٥٣
غزة الشام قد زهت بالأراضى
كلما جادها السحاب المريع
٧ أبيات ١٥٨
غزة الفيحاء دار
ذات اكرام وملقا
٤ أبيات ١٦٦

(ف)

فاح نشر العرار بالفيحاء
حين بتنا بها على غير ماء
١٢ بيتا ٣٠٣-٣٠٤
فتح لله عيون القصب
بلطيف من زلال عذب
٧ أبيات ٣٠٧
فتوح ماله فينا سدود
بمنزلة يقال لها سدود
١٠ أبيات ١٤٩-١٥٠
فديتك يامن قد خفيت فلاحا
وشوقى اليه لا يزال فلاحا
١٧ بيتا ١٦٢
فرضوانك اللهم ياعالم السرى
مع العز والأكرام أرواحه تسرى
٣٧ ٧٢-٧٣
فريدة حسن وجهها البدر طالع
أشاهد معنى لطفها وأطالع
١٦٢
فوق الحجاز على النشاط سوارى
فكأنها تحت الحمول سوارى
١٩ بيتا ٢٩٦-٢٩٧
فى الطعم ماء الأزلم
بادى الملوحة للفم
بيتان ٣١١
فى شهر حبى مر دخلنا
حمام انس يطيبُ
٣ أبيات ٣٦٢

في طريق الحج قد مات أخي
يوسف الفضل الذي كان فريدا
بيتان ٤٧٦

في طريق الحجاز من نحو شام
قلعة واسمها الشهير معان
بيتان ٤٥٨

في غزة الفيحاء قالوا لنا
يأتي لك الابن فناديت أين
بيتان ١٦٨

في لواوين صالحية مصر
قد نعمنا بضوء بدر التمام
٦ أبيات ١٧٥

(ق)

قاعة ذات بهاء
لابن حجي باشا
١٩ بيتا ٢٨٣ - ٢٨٤

قالوا لنا البرد في قنيطرة
والنبك مع قارة به قولوا
٣ أبيات ٣٠٢

قد أتينا إلى محل يسمى
ينبع النخل بين كل الأنام
٤ أبيات ٣٢١

قد أتينا الى هديه
وماء غدرانها نديه
بيتان ٤٨١

قد أتينا لأرض حسية حق
ضمنا صدر قلعة ذو اتساع
٣ أبيات ٣٠

قد أتينا ليعبد بسرور
ونزلنا فيها على الشيخ مصلح
بيتان ١٠٢

قد أتينا من مصر منزلة في
سفر الحج حيث عشب وماء
بيتان ٣١٥

قد أتينا نحو بولاق ضحى
والنسيم الرطب فواح الأرج
بيتان ٢٥٩

قد أتينا نسعى إلى ثغر يافا
ثم قلنا يا فارغ البال يافا
١١ بيتا ١٤٧

قد أتينا نؤم قرية قاره
والدجا غاسل عن الجو قاره
٣ أبيات ٢٩

قد أتينا نؤم قرية يُبنى
ولنا حصن منة الله يبنى
١٠ أبيات ١٤٨ - ١٤٩

قد تشرفنا بهذا النسب
فرأيناه طراز الذهب
١٥ بيتا ١٤١ - ١٤٢

قد جئت شيخان ابتغى نزلا
زمان حجي لكعبة العرفانِ
٧ أبيات ٤٥٣

قد حل سارية في قلعة الجبل
من مصر حتى بسرٍ لاح منجبل
٣ أبيات ٢٤٩

قد خرجنا من مصر في رجب
ثامن الشهر رفقة العرب
١٢ بيتا ٢٩٥

قد دخلنا في القدس حمام لطف
وسرور وبهجة وصفاء
٣ أبيات ١٣٢

قد دخلنا لحجرة المختار
وشهدنا لوامع الأنوار
٨ أبيات ٣٦٨ - ٣٦٩

قد سرت من مصر الى الحجاز فى
أمن من الله يزيد شكره
بيتان 313

قد سرينا مع الرفاق لمصر
فنزلنا قطرا وربى يعين
بيتان 177

قد سمعنا نغمات الأرغلا
وهو بالأرغون يدعى فى الملا
17 بيتا 125

قد شرفنا الاله بالتوفيق
حتى نلنا الكمال فى التحقيق
بيتان 85

قد قال لحظ الذى أهواه ان ترى
فتنت بى فتنة تلجى إلى العطب
3 أبيات 250

قد قيل لى مصر لما سميت
مصرا فحدثنا عن الخبرِ
3 أبيات 252

قد مررنا بالحى من أرض لد
فانمشى يازيارتى لى ولدى
9 أبيات 144

قد مشينا لنحو عكة صبحا
نقطع السهل من مدينة صور
3 أبيات 98

قد نزلنا بالسفح من عرابه
والليالى لحانة عرابه
11 بيتا 102

قد نزلنا بالموهبية أرض
كل هم بها عن القلب ذاهب
3 أبيات 26

قد نعمنا بقبة العباس
وبآل البيت الشريف الراسى
23 بيتا 355-356

قد وقعنا من الهوى فى التيه
مذ بدا فى دلاله والتيه
9 أبيات 301

قدم النّبى بمصر جئنا نحوه
متبركين بنوره الفياض
5 أبيات 240

قرب النزول منازل الاشراف
من حى طيبة رحبة الاكناف
9 أبيات 314

قرية جئتها تسمى منينا
لاترى فى كرامها منينا
21 بيتا 22

قصب السكر فى مصر له
لذة تنشىء سكر الطرب
3 أبيات 250

قطع الجهول زمانه بتغزل
ان الجهول عن الكمال بمعزل
تخميس 427

قطعنا طريق الحج فى سيرنا الى
دمشق بحفظ الله نخترق الفلا
بيتان 482

قطعنا عقبة المصرى حتى
على الجرفين حطتنا الركاب
7 أبيات 306

قف من كثير السرور نبكى
فقد أتينا لأرض نبك
5 أبيات 28

قل لبولاق إلى كم تزدهى
بشباب إن هذا وهم
بيتان 292

قلبك علينا قسا ياليت لوحنيت
والظهر منا بأنواع الجفا حنيت
بيتان 258

قلبى تولع بالبرق الحجازى
مع أننى كنت أثواب الحجازى
بيتان ٢٨٢

قلعة المرقب طالت
بارتفاع فى الهواء
بيتان ٥٦

قم نحونا أيها الساقى فناجينا
واسقوا من القهوة السودا فناجينا
بيتان ١٨٣

قم يانديمى لنجلس فوق رأس العين
هذى منين فهل نزهت فيها العين
بيتان ٢٥

قمر السماء بدا ببيت المقدس
باهى الاشعة كالنهار المشمس
١٥ بيتا ١٣٣

قولوا لمن يدعى الفخار على
دمشق فيما تقوله الوهم
بيتان ٢٣٩

قيل لى كنت قبل هذا الأوان
قهوة البن تحتسى فى الأوانى
١٠ أبيات ٥٨

(ك)

كالقدر تغلو مياه البحر(م)
الطويل العريض
بيتان ٥٧

كان من مصر للحجاز نزول
وصعود لنا بعون البارى
بيتان ٣٠٥

كأنما الخال الذى قد بدا
فى شفة حمراء للأجور
بيتان ٢٩٠

كأنما بيروت فى حسنها
وقد بدت كاملة فى النعوت
بيتان ٧٩

كل الكمالات بث الله فى رجل
كأنه الحرف أصلا والجميع نقط
٥ أبيات ٢٧٨

كن عارفا بنعمة الله وكن
محققا لها بفرط رفد
٣ أبيات ٣٢٠

كن على الصدق مقيما والأدب
والزم العلم بفهم وطلب
١٠ أبيات ٨٣

كن واثقا بالاله الواحد الفعال
تنل مرادك وتبلغ غاية الآمال
بيتان ٣١٨

كنت بين الجسرين من فوق نهر
ماؤه العذب كم له ظمآن
بيتان ٦٩

(ل)

لله الكمال والهدى يانافع
يامن له علم شريف نافع
١١ بيتا ٣٥٦

لك درك يامحمد فى الذى
تأتى به من لذة الانشاد
٧ أبيات ١٥٩

لله غيطان مصر فى جداولها
وأينما جئت أصوات الدواليب
٥ أبيات ٢٨٦

لله نهر به حياة رهت
فلذة العيش حسن واديها
بيتان ٥١

لله يوم مضى بالانس فى بولاق
والنيل فى ثوب أبيض ينجلى بولاق
بيتان ٢١١
لا تلمنى ان السماع يقيت
وهو يحيى بطيبه ويميت
١٠ أبيات ١٢١ - ١٢٢
لأبى يزيد الكامل البسطامى
أسنى مزار فى أجل مقام
٣٧ بيتا ٤٣ - ٤٤
لأبى يزيد امامنا فى الرستن
قبر أتاه يزوره عبد الغنى
٧ أبيات ٤٣
لاحت لنا جذوة سر القبس
بزورة لمالك بن انس
١١ بيتا ٣٥٦
لبستنى مليحة الغيب من طا
وبها قد تعلق القلب قرطا
٢٥ بيتا ٢١٤
لحماة فخر فى دمشق لذكرها
فى نسبة أضحى لها قدر منيف
بيتان ٥٠
لدواعى الهوى وحكم الخلاعة
ألف سمع لا للوقار وطاعة
٤٧ - ٢٨٦
لست أدرى وقد دهشت بماذا
يفرح القلب حيث جاد البارى
٥ أبيات ٣٧٢
لشعيب هاتيك المغاير ماؤها
عذب زلال سايغ للشارب
٧ أبيات ٣٠٧
لصالحية مصر صالحيتنا
قالت مقالة ايضاح وتبيين
١٦ بيتا ١٧٥ - ١٧٦
لقد أتينا لأرضين معلولا
وكان فيها النسيم معلولا
٦ أبيات ٢٧
لقد أتينا مسجد اليقين
بالصدق والإخلاص واليقين
١٠ بيتا ١٢٣
لقد أتينا نبتغى زورة
لكامل سام له شان
٣ أبيات ١٥٧
لقد تجلت علينا حضرة الأحد
لما إتينا نزور السفح من أحُد
٢٧ بيتا ٤٠٠
لقد جئنا الى البير الجديد
وأقبلنا على اليوم السعيد
بيتان ٤٨١
لقد دم من ذم مصرا بما
به نفسه ذم عنه أسد
٣ أبيات ٢٠٢
لقد شرف الله الذى أنزل الأسما
ومن لم يزل بين الورى قدره الاسما
٧ أبيات ٨٢
لقد ظهرت اشارات القبول
فأهدتنا الى نجم الوصول
٨ أبيات ٣١٦
لقد عبقت بنفحتها الأماكن
وحركها لطفها ماكان ساكن
تخميس ١٠٨
لقد كان من مصر تسيارنا
الى نحو طيبة سيرا يهون
٣ أبيات ٢٩٨
لك البشرى فقد حصل القبول
وتم لقلبك المشتاق سول
٨ أبيات ٣١٩

لك الحمد يارب السموات والأرض
ومن يسخط الانسان ان شاء أو يرضى
٩ أبيات ٣٧٦

لك الخير أما الشوق فهو بلاحد
وأما اصطبارى فهو حرشيت فى فقد
٢٢ بيتا ٣٠٨ - ٣٠٩

لم نجد مثل مصر ذات الفنون
حيث فيها سقاية الحلزون
١٠ أبيات ٢٤٨

لم نزل من منازل الحج نأتى
منزلا بعد منزل بتهانى
٣ أبيات ٤٨٢

لم يزل بالامام عثمان وجدى
يتسامى لا بالغوير ونجد
٢٥ بيتا ٣٥٧

لما دخلنا قاعة التجلى
قلوبنا مالت من التملى
٢٥ بيتا ٢٦١

لما رأيت بياض الوجه للنيل
صبغت وجه عذولى فيه بالنيل
١٣ بيتا ٢١٢

لما سرينا الى الزرقا بقلابات
قلبى من الشوق بالنيران قلابات
بيتان ٤٨٦

لما نزلنا قرية الناصرة
للحق كنا الفرقة الناصرة
٧ أبيات ١٠١

لما وصلنا قلعة تدعى نخل
بها علينا الجو برده نخل
١٢ بيتا ٣٠٢

لمدينة المختار باستقصاء
مائة من الالقاب والاسماء
٣٦ بيتا ٣٤٢

لى فوق أوج التدانى واللقا نادى
روض بغيث التجلى لم يزل نادى
بيتان ٣٢٩

لى من هوادى المطايا من هوت هادى
يمتد نحو الحمى حيث الدجا هادى
بيتان ٣٢٩

ليت المنازل من مصر لطيبة لى
تدنو ففى بعدها لى فرط تشبيب
بيتان ٣٠٤

ليت شعرى فى يقظتى أم منامى
إننى داخل بباب السلام
٣ أبيات ٣٣٤ - ٣٣٥

(م)

ما بين سلع وروض بالحمى نادى
لى قلب ضايع عليه قف هنا نادى
بيتان ٣٢٩

مالى أراك تهيم أثر السرى
وأظن أنك قد شربت المسكرا
١٣ بيتا ٢٩٧-٢٩٨

مامثل دير القمر
الا سماء القمر
١٤ بيتا ٨٦

ما مثل قبر الامام الشيخ عجلين
بين القبور ذوات الماء والطين
٢٢ ١٦٣ - ١٦٤

متى تكون استقامت نفسك العوجا
وان من بعض اسماء النسا العوجا
بيتان ١٤٤

متى كبدى الصادى الى زمزم يروى
وعن ذلك الوادى متى خبرى يروى
٢١ بيتا ٢٧٧ - ٢٧٨

مجلس للقا وللإئتلاف
قد علا مشرفا على الأطراف
١٧ بيتا ٧٣ - ٧٤

مذ وصلنا اللاذقية ظهرا
وحططنا قبل الدخول بساعة
٣ أبيات ٦٠

مررت بقرية تدعى التوافى
وكان جوادنا طلق العنان
بيتان ٢٦

مررنا بالعشى على حمامه
ولم نسمع غناء من حمامه
٤ أبيات ١٥٠

مسجد الفتح من أعز المساجد
لفتى راكع هناك وساجد
٦ أبيات ٤٠٢

مصر العتيقة دار
لكل خير وبشر
٤ أبيات ٢٤٠

مصر زهت بالروضة الخضراء
من حولها تسعى جوارى الماء
١٣ بيتا ٢٣٩

مصياط والقدموس والمرقب
ثلاثة ما مثلها متعب
٣ أبيات ٥٥

مغرم للوصل قد حسن وإنا
ليت شعرى كيف لقياكم وانى
٢٩ بيتا ٤٨٨

مقامات سادات سمت بأبى بكر
وصديق طه المصطفى طيب الذكر
٥١ بيتا ١٩٥ - ١٩٦

مكان لطيف للدراويشى يحتوى
على نزه شتى ومنهله الروى
٨ أبيات ٧٠

من العريش أتينا
لقطية يوم ظله
٦ أبيات ١٧٣

من ذا الذى من قصب السكر
وحبه يصحو ولم يسكر
٨ أبيات ٢٥٢

من عاذرى من أهيف وجهه
كروضة قد فتحت وردها
بيتان ٢٩١

من عذيرى من أهيف يتثنى
وهو فرد الجمال ما فيه شك
٢ بيتان ٤١٥

من مصر جئت لينبع
وخرجت من وادى القرى
٣ أبيات ٣٣٠

من مصر قد سرنا لطية نقتفى
أثر الدليل وللوصول بشاير
بيتان ٣٠٧

من مصر نحو الحجاز منزلة
عند اسمها السطح نشأة الشطح
بيتان ٣٠٥

منزل للحجاز فى درب مصر
ويسمى الخضراء من غير ماء
بيتان ٣١٦

(ن)

نزلنا على حكم ابن زيد فعيشنا
هو العيش والايام ذات المواهب
٧ أبيات ٣٢٣

نزلنا قرية غرا بهية
بأقوام لهم هم عليه
بيتان ٢٦

نـزلـنـا مـن حمى صـيـدا
بمـاء طـيـب الـنـبـعـه
بيتان ٨٧
نـسـب أشـرقـت بـه الانـسـاب
شـرف كـلـه وقـدر مـهـاب
١٠ أبيات ٨٣
نـسـب جـل فـهـو فـيـنـا جـلـيـل
وعـلـيـه مـن الـبـهـا اكـلـيـل
١١ بيتا ١٠٤
نـسـمـات زهـت بـزهـر الـغـصـون
وأتـتـنـا مـن عـرفـهـا بـفـنـون
٤٣ بيتا ٤١١ ـ ٤١٢
نـصـب عـيـنى ذاك الحـمـى والمـقـام
فـعـلى الأهـل والـديـار الـسـلام
٢٥ بيتا ٤٩٠
نـفس الله كـربـنـا بـنـفـيـسـه
بـنـت فـضـل ذات الصـفـات النفيسـه
٢٤ بيتا ٣٢٧
نـور قـلـب المـوحـديـن نـفـيـسـه
تـتـجـلى بهـا الامـور الـنـفـيـسـه
٢٧ بيتا ١٩٠
نـوق الحـجـاز عـلى النشـاط سـوارى
فـكـأنها تحـت الحـمـول سـوارى
١٩ بيتا ٢٩٦ ـ ٢٩٧

هـذا زمـان أهـلـه غـالـبـا
تـعـوجـوا عـن واضـح المـنـهـج
٤ أبيات ١٤٤
هـذا مـقـام المـصـطفـى أحمـد
قـلبـى مجـذوب إلى بـابـه
بيتان ٣٧٦
هـذا مـقـام بـه الـرحمـن مـعـبـود
والخـير دان لـه والـشـر مـبـعـود
٢٥ بيتا ١٨
هـذه جـنـة الـنـعـيـم تـزار
فـهـى تجـرى مـن تحـتـهـا الأنهار
٩ أبيات ٢٠٤
هـذه قـريـة هـواهـا هـواء الصيف (م)
أضـحـى والمـاء مـاء الـشـتـاء
٣ أبيات ٢٥
هى الـشـام قـطـر قـدس الله أرضـهـا
وقـد زاد فـيـهـا الله أنـواع انـعـام
بيتان ٧٠
هـى قـاعـة لم تـلـق نـدا
لمـا زهـت طـيـبـا ونـدا
٣٤ بيتا ٢٥٥ ـ ٢٥٦
هـى نـفـحـة مـسـكـيـة تـتـضـوع
عـبـقـت بهـا أطـلالـنـا والاربـع
٣٧ بيتا ٤١٣ ـ ٤١٤

(هـ)

هـانت حـروب الهـوى فى المعرك العسـر
والقلب صادٍ له من ثغر العسورى
٧ أبيات ١٦١
هـذا الـرسـول وهـذه طـيـبـة
فـاسـتـأ نـسـوا من وحـشـة الـغـيـبـة
٩ أبيات ٣١٩

(و)

وآمـالـنـا عـرف الـنـسـيـم بـطـيـبـه
فـكـأنمـا هـو قـد سـقـانـا راحـه
٢٤٠
والـذى فى الـنـعـيـم فـارغ بـال
لا يـبـالى أرّخ وضـيـف الـبـقـاع
٤

وبركة البدواى
بمائها تداوى
٨ أبيات ٦٧

وبركة مباركه
لا زبك الأتابكه
٢٠ بيتا ٢٥٦ - ٢٥٧

وبستان على العاصى السعيد
بحمص ما عليه من مزيد
١٠ أبيات ٤٢

وبلدة من بلاد الساحل اشتملت
على امتداد لها فى البحر مشهور
٩٧

وحمام النبى لقد دخلنا
وذلك فى المدينة يا نديمى
بيتان ٣٦٢

وروض أريض للدواليب أنة
به ودموع جاريات الجداول
١٧ بيتا ٢٨٦

وروضة أحمد المختار كنا
نصلى الفرض فيها والنوافل
١٠ أبيات ٣٧١

وزاد الله انعاما
علينا لم يزل أدوم
بيتان ٤

وغار المرسلات
به زادت هباتى
١٢ بيتا ٤٦١

وفرصة حانت على غفلة
من اللقاء ذاق الشقى فقدها
بيتان ٢٩١

وقاعة لابن حجى نزهة البصر
وبغية القلب والاسماع والفكر
٥ أبيات ٢٨٣

وقرية الذيب لدى عكة
قد جئتها وازداد ترحيب
٧ أبيات ٩٨

وقصر فوق قصر فوق قصر
ثلاث غالبا ببيوت مصر
١٠ أبيات ٢٨٤ - ٢٨٥

وكامل الفته مقلة الأمل
صبرى فقير وقلبى من هواه ملى
٧ أبيات ١٠٥ - ١٠٦

ولرب قوم فاخروا
فى مصر أرض القدس جمله
٣ أبيات ١٣٩

ولقد تشرفنا بحسن اجازة
للقادرية فى طريق الله
٥ أبيات ٦١ - ٦٢

ولقد نزلنا بالثغار عشية
والجو تلعب فيه خيل نسايم
٦ أبيات ٣٠٠

ولقد نزلنا فى القرين بصالح
من أولياء الله كان ملاذا
٥ أبيات ١٧٧ - ١٧٨

ولما يسر المولى تعالى
وسرنا للخلاف من القواعد
٣ أبيات ٣٢٨

وما النيل لما أن جرى بالمراكب
سوى الفلك الزاهى بحسن الكواكب
٨ أبيات ٢٤١

ومجدل عسقلان وما حواه
من البرغوث فى ليل طويل
٧ أبيات ١٥٠

ومرجة تجرى بها الأنهار
كأنها الربوة والمنشار
١٦ بيتا ٧٥

ومن عكة جئنا إلى القرية التى
تسمى شفا عمرو لدى النايل العمر
بيتان ٩٩ ـ ١٠٠

وياسمين اصفر
يزهو كلون الذهب
٦ أبيات ٧٤

ويوم فاختى الجو كدنا
نطير له بأجنحة السرور
٧ أبيات ١٤٧

ويوم فى منين
مسلى للحزين
١٠ أبيات ٢٥

واظب على الخير وكن مجتهدا
فى طاعة الله ودع عنك المرا
بيتان ٦٢

وجدت فى أرضكم وعن الفلا سهلا
وكل صعب رأيناه بكم سهلا
بيتان ١٢٠

وجه ولحظ شذا خد لى حجل
شعر فم معطف ثغر حل كفل
بيتان ١٦٥

وفيت بذمتى لبنى الوفاء
وإن داموا على جيم وفا
٢٩ بيتا ٢٤٥ ـ ٢٤٦

وقف صحيح له قد صح تحرير
وأصله شهدت فيه النحارير
١٠ أبيات ١٠٥

(ى)

يا أبا الروح انت للروح روح
حيث عرف الكمال فيك يفوح
٩ أبيات ٨٩

يا أهل مصر بلادكم
وقت الزيارة لم ترم
٣ أبيات ٢٠٥

يا أيها الشيخ الامام الماجد
ومن به تفخر الأماجد
٢٦ بيتا ٣٩٣ ـ ٣٩٤

يا بن ودى دعاء صب غريب
فى البلاد النأى لفقد الحبيب
١٨ بيتا ٣١٧

يا حبذ فى الشتا أرض الفلا الفيح
وطيبها فاح بالقيصوم والشيح
٢٧ بيتا ٣٠٣

يا حبذا فى قبا متنزه الطيب
وحيثما درت أصوات الدواليب
٢٠ بيتا ٤٢٢

يا حسن بستان السرور القايم
وهو المسمى فى الورى بالقايم
١٨ بيتا ٤٢١ ـ ٤٢٢

يا حسن تلك المنارات التى وقفت
ليلا قناديلها موقوقودة الشهب
بيتان ٤٥٢

يا حسن نهربه تزهو حماة وقد
جرى بها الماء فى لين وتحدير
٣ أبيات ٥٠

يا رعا الله حسن يوم الكنيس
فيه قاموا بغاية التقديس
١٨ بيتا ٤٣١

يا رعا الله عين ماء لطيف
من أريحا بالغور فى فى اغصان
بيتان ١٣٧

يا رعى الله بقيع الغرقد
كم به من قبر شيخ مهتدى
١٣ بيتا ٣٥٤ ـ ٣٥٥

يا سفرة لم يكن فى الدهر اشرف من
اوقاتها قد مضيت بالجود والكرم
٧ أبيات ٣٨٢

يا سقا الله من أراضى أريحا
جانبا مشرقا وقفرا فسيحا
١٧ بيتا ١٣٧

يا سقى الله تربة الانبابى
ورعا ثم سر قبر مهاب
١٠ أبيات ٢٥٩

يا سليل الكرام عندك جمع
لفروق الورى وعندك عندى
٣ أبيات ٣٠٩

ياشريف الأصل والفرع الذى
بلبان العز والمجد غذى
١٣ بيتا ٣٦٦

يا عدى بن مسافر
أنت مثل البدر سافر
١٠ أبيات ٢٠١

يا قبة للإمام الشافعى زهت
بها القرافة فى مصر هيبته
بيتان ١٩٢

يا لقومى لقد هويت مليحا
كاسر الطرف لم أجد منه جبرا
بيتان ٤١٥

يا ليال بهن منت منين
كان فيها لنا الصفاء المبين
٢٠ بيتا ٢٣ - ٢٤

يا معشر القفل الذى فكرهم
من خوفهم فى سيرهم شتتا
بيتان ١٧٧

يا مقام الخليل إبراهيما
زادك اللهفى الورى تعظيما
١٠ أبيات ٢٠

يا من علينا قسا قلبو وما حنا
ومن دما عاشقو خدية قد حنا
بيتان ٢٥٨

يا من له نسب ناهيك من نسب
يا وارث المجد غضا عن أب فأب
٥ أبيات ٣٦٦

يا نبى الهدى إليك اعتذارى
انى من هواك فى الأرض سايح
٣ أبيات ٤١٥

يا نهارا مُوشَحا بالسرور
فى منين خلال تلك النهور
٢٠ بيتا ٢٤

يا نون أنت ويا يآء وياسين
تدعوك أهل حماة اليوم ياسين
٧ أبيات ٤٧

يقول ساقى قهوة البن فى
مكة عند الحرم المجتبا
٣أبيات ٤٢٤

ثانيا : سائر الأشعار

آنكه بدآن خاك هندو
برسر لعل لبشى
بيتان ٢٩٠

أشمس الهدى لاحت لنا فلنا البشرى
أم الدهر أبدى بعد تعبيسه بشرا
٢٩ بيتا ٢٣٠ - ٢٣١

أشمس سماء أم سنا الأنجم الزهر
أم الثغر ثغرا الروضى عن شنب الزهر
٢٧ بيتا ٤٧٢ - ٤٧٣

ألم تر عقد الفضل كيف تبددا
وعطل منه إذ تحلى به الردا
بيتان ١٣

...ساور أم قرن شمس هذا
أم ليث غاب يقدم الأستاذا
١٧٨

أمولاى بالباب ذو فاقة
وهذا محط خطايا الأمم
بيتان ٤٤١

أنفح صبا نجد أم الروضة الغنا
عليها حمام الأيك من طرب غنا
٧أبيات ٤٥٩ - ٤٦٠

أيا دارها بالخيف إن مزارها
قريب ولكن دون ذلك أهوال
٣١٧

أيا راحلا عنا لدنيا بصيبها
اتتبع مايفنى وتترك مايبقى
٣١٨

أياسادة فى الوجه قرت بقربهم
ولم أدر أن القرب يؤذن بالبعد
بيتان ٣١٥

أيا طالبا نظم الفرائد فى عقد
مواطن فيها شق صدر لذى رشد
٦ أبيات ٧١

أيا نجل صديق طه
ومن منّ من غير منّ
٥ أبيات ٢٧٩

أبا العلا يابن سليمانا
إن العمى أولاك إحسانا
بيتان ١١٨

أبا مطر هلمّ إلى صلاح
فيكفيك الندامى من قريش
بيتان ٤٤٢

أبدى لنا الدولاب قولا معجبا
لما رآنا قادمين إليه
بيتان ٥٢

أبشر فسعدك ياسلطان مصر أتى
بشيره بمقال سار كالمثل
٩ أبيات ٢١٦

أتتك تحث السير من مصر غادة
بأبكار أفكار تجلت من البكرى
٧ أبيات ٣٨٥

أتتنا قهوة من قشر بن
تعين على العبادة للعباد
٤ أبيات ١٠٨

أتيت إلى الحجاز فقلت لما
تبدا وجهه لى وارتويت
بيتان ٣١٢

أتيتك راجلا ووددت أنى
ملكت سواد عينى أمتطيه
بيتان ٣٣٢

أتيتكم أرجو التشرف لا القرى
فعارضنى فى بابكم أحمق صعب
بيتان ٥٣

أتينا برزة والروضى زاه
فطاب العيش فيها والمقام
بيتان ٢٠

أتينا خان يونس فى وفاء
وقد بتنا به فى وسط جامع
بيتان ١٧٠

أتينا لقبر الشافعى تزور
نظرنا إلى فلك ومن تحتها بحر
بيتان ١٧٠

أحب الحمى من أجل من سكن الحمى
ومن أجل أهليها تحب المنازل
٣٣٣

أحبتنا لا تنسوا العهد من فتى
غريب أليف الحزن مقلته عبرى
بيتان ٣١٥

أحواض حمام الشآ
م اسمى لى كلمتين
بيتان ٢٧٦

أدر ذكر من أهوى ولو بملامى
فإن أحاديث الكرام مدامى
٣١٣

إذا الشريب أخذته أكه
فخله حتى يبك بكه
بيتان ٤٤٢

إذا السحاب زفته الزيح منهملا
فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
١٤٢

إذا أنكرتنى بلدة أو نكرتها
خرجت مع البازى علىّ سواد
٣٠ ، ٦٤

إذا بلغ العبد أرضى الحجا
ز فقد نال أفضل ما أم له
بيتان ٣٣١

إذا بلغ المرء أرضى الحجا
ز فقد نال أفضل ما أم له
بيتان ٣٢١

إذا بلغتنا النوق طيبة فلتبت
قريرة عين فى أعز المسارح
٣ أبيات ٣٣٢

إذا خلت منك حمص لاخلت أبدا
فلا سقاها من الوسمى باكره
٣١

إذا رأيت شباب الحى قد نشأوا
لا ينقلون قلال الحبر والورقا
٣ أبيات ١٨٣

إذا رأيتم قبر خير الورى
والمنبر الزاهي وإجلاله
بيتان ٣٧٦

إذا رمت آبار النبي بطيبة
فعدتها سبع مقالا بلا وهن
بيتان ٣٦٣ - ٣٦٤

إذا رمت تأتي مجمع الأنس والصفا
لتحظى بأنواع التنزه والفرج
بيتان ٢٥٨

إذا رمت تلقى فتنة بين جيدة
ووجنته يازايد الخفقان
بيتان ١٧٦

إذا شرب الدخان فلا تلمنا
وجد بالعفو ياروص الأماني
بيتان ٥٩

إذا كنت جارا للنبي وصحبه
ومكة ببيت الله مني على قرب
بيتان ٣٣٢

إذا كنت مع ضعفي وقلة حيلتي
أجود بموجودي لباسط كفه
بيتان ٨١

إذا لم تطب في طيبة عند طيب
به طيبة طابت فأين تطيب
٣ أبيات ٣٣٣

إذا ما سقاني في الهجير رضابه
توهمت أني بين قارة والنبك
٣٠٢

ماسكنت بمصر فكن
صبورا على عارضي يستدام
بيتان ٢٠٢

إذا ماضاق صدري لم أجد لي
مقر عبادة إلا القرافه
بيتان ١٨٨

أرى البيت المقدس صار قلبي
وماحرم حواه غير جسمي
٣ أبيات ١٢٥

أرى المشتهي في روضة الحسن قدبدا
على وسد المعشوق والقلب واحد
بيتان ٢٣٨

أرى هذا الوجود خيال ظل
محركه هو الرب الغفور
بيتان ٧٩ - ٨٠

استلزم الصبر في التنائي
ولا يروعنك البعاد
بيتان ١٢٧

اسقني من ماء نبط
وليكن في العمر مرة
بيتان ٣١٥

أسماؤه لم تزده معرفة
وإنما لذة ذكرناها
٣٤١

أشكوا البراغيث التي
أضحى لها جسدي مباحا
٣ أبيات ١٥٠

أشكو إلى الله البراغيث التي
ليلي بها عن صبحه لا يسفر
بيتان ١٥٠

أصابع المظلوم خف رفعها
ودع جميع القال والقيل
بيتان ٢٤٧

أصابع النيل التى من فيضها
فاضت أياد فى ربا مرابعه
بيتان ٢٤٦ - ٢٤٧

أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبا
ولم أقل جزعا يا أزمة انفرجى
٣ أبيات ٣٢٦ - ٣٢٧

أطوف على ذاتى بكاسات خمرتى
واستمع الألحان فى حال حضرتى
—
١٢٩

أعجب لها ناعورة قلبها
للماء منشى العيش والعشب
بيتان ٥١

أعيدوا على حديث سعاد
فإن الحديث يسلى فؤادى
٩٠ بيتا ٤٧٠ - ٤٧٢

أقول لأهيف فتنت عيون
بطلعته وقد أعيا عيانى
بيتان ١٧٦

أقول لشادن أضحى مقيما
بقلبى وهو من عرب البوادى
بيتان ١٥٨

أقول لصحب يمموا الشرق والغربا
وراموا الذى جلاهم الرجل الندبا
١٨٥ - ١٨٦

أقول لها لما أضاءت فوانسى
إذا لم تجودى بالوصال فوانسى
بيتان ٢١٠

أقول وعندى زفرة لم تزل ترقا
وتتبعها إلى دمعة لم تزل ترقا
٥ أبيات ٣٣١

أقول وقد أرخت على ستورها
ألا حبذا الأزواج فى البلد القفر
٥ أبيات ٢٣٦

أقول وقد جئنا إلى الوجه جمعنا
عطاشا وكل خاب فيه رجاؤه
بيتان ٣١٢

أقول ووادى الوجه سال من الحيا
وقد طاب فيه للحجيج مقام
بيتان ٣١٣

أكابد وجدى والظلام مسامرى
وهيهات مغفٍ أن يرق لساهر
٧ أبيات ٨

أكرم بآثار النبى محمد
من زاره استوفى السرور مزاره
بيتان ٢٤٠

الله يعلم أننى لك شاكر
والحر للفعل الجميل شكور
٣ أبيات ٥٣ - ٥٤

الجسر عالى وتحتو الماء يدفق
والطير غنى وكف الغصن قد صفق
بيتان ٤٧

الشام فى كل البسيطة عينها
لكن طرابلس هى الإنسان
٣ أبيات ٦٨

الصبر قضى والصب شجى
يا أزمة مالك فانفرجى
١٦ بيتا ١٠

الكل إشارة وأنت المعنى
يامن هو لا إله إلا الله
٧٨

المقلة السوداء أجفانها
ترشق فى وسط فؤادى النبال
بيتان ٤٦

النيل قال وقوله
قد صار. ملء أسماعى
٣ أبيات ٢٤٦

ألا إن الأئمة من قريش
ولاة الحق أربعة سواء
٥ أبيات ٣٢٢

ألا إن المثالث والمثانى
على أسماعنا تتلو المثانى
٣ أبيات ٢٠٧ - ٢٠٨

ألا إننى عبد الغنى لذاته
وليس سواه والغنى هو الله
١٢٩

ألا أيها السارى بعزم وهمة
لنحو حماة سرت فى غاية الأجر
بيتان ٤٧

ألا قل للوصى قدتك نفسى
أطلت بذلك الجبل المقاما
٨ أبيات ٣٢٢

ألاهل لليل الصب ياصاح من فجر
فقد طال بى سهدى وقد عز بى صبرى
٣٥ بيتا ٤١٩ - ٤٢٠

ألا يامن أقام حروب هجر
ولم يعطف علينا بالأمان
٣ أبيات ١٧٦ - ١٧٧

إلى البيت المقدس جئت أرجو
جنان الخلد نزلا من كريم
بيتان ١١٠

إلى الذات التى بالذات جلت
وماحلت وحلت للأنام
١٤ بيتا ٣٨٦

إلى الشرف الأعلى مقام بفزة
برتبته يسمو على كل رتبة
١١ بيتا ١٦٨

إلى شهداء الحق بالحق قد جئنها
ولا سيما عم النبى به فزنا
١٢ بيتا ٣٩٥ - ٣٩٦

إلى ضريحك عرف المسك ينتسب
والشمس من ضوئه الأنوار تكتسب
١٨ بيتا ٣٩٧ - ٣٩٨

إلى كم تماد والخطوب طوارق
يشيب لأذناهن منك الفارق
١٤ بيتا ١٢

إلى كم نناجى الورق شوقا إلى المغنا
وحتى متى نصغى لساجعها أذنا
٣١ بيتا ٣٨٢

إلى م الجفا تالله أنحلنى الهجر
وان اصطبارى قد قضى فلك العمر
١٨ بيتا ٩

إلى ماجد ذلت صعاب القصائد
ممنعة الأدراك عن كل قاصد
١٢ بيتا ٤٣١ - ٤٣٢

إليك أفر من ذللى
فرار الخائف الخجل
١٨ بيتا ٣٣٦

إليك حياض حمامات مصر
ولاتتكشرى عندى بمين
بيتان ٢٧٦

أمر على الديار ديار ليلى
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا
بيتان ٣٣٣

إن القرافة قد حوت ضدين من
دنيا وأخرى فهي نعم المنزل
٥ أبيات ١٨٧

إن الليالي للأنام مناهل
تطوى وتنشر بينها الأعمار
بيتان ٢٥٧

إن المذاهب خيرها واضحها
ما قاله الحبر الإمام الشافعي
بيتان ١٧٠

إن امرءا غره منكن واحدة
بعدي وبعدك في الدنيا المغرور
٤٢٣

إن انتصارك بالأجفان من عجب
فكيف يوجد منصور بمنكسر
١٦١

إن باح قلبي فطالما كتما
ما باح حتى جفاه من ظلما
٧ أبيات ٢٠٢ - ٢٠٣

ان بين بعض ماهي الأطوار
لي مقام فيه اسمه الأخيار
١٢٩

إن خطب الزمان أرخى ستوره
وأدانا بعد السرور شرور
١٧ بيتا ٣٥٨ - ٣٥٩

إن قيل زرتم بما رجعتم
يا أشرف الرسل ماتقول
٣١٨

إن قيل من بمصرنا
من الأئمة الكرام
بيتان ٢٧٨

إن لم نذب بالدمع أجفانا
ما أرأف الأعدا وأجفانا
٧ أبيات ١٤٠ - ١٤١

إنما أعين الملاح مظنه
للتصابي في الأنفس المطمئنه
تخميس ٢٢٢ - ٢٢٣

إن مصر إلا طيب الأرض عندي
ليس في حسنها البديع التباس
بيتان ٢٣٩

إن ناموسة أقامت بخدي
بعدما أنجدت بوجهي وغارت
بيتان ٢٥٤

إن وجدي بمصر وجد كريم
وحنيني كما ترون حنيني
بيتان ٢٤١

إن أرى القدس على فضلها
موسوقة بالجهل أي اتساق
بيتان ١١٤

أن يضيق بصب صب أدمعه
فرعا ولم يقصد المولى الولي فرجا
بيتان ٢٥٨

أنا دواة يضحك الجود من
بكا يراعي جل من قد براه
بيتان ٢٠٥

انبغ هذه والحمد لله يشرب
فبشراك قد نلت الذي كنت تطلب
٥ أبيات ٣٣٥

أنزلنا الدهر على معشر
تفر بالناس أحاديثهم
بيتان ١٥٠

انظر إلى البحر فى وقت الغروب ترى
جيوش أمواجه يرقصن من طرب
بيتان ٢١٨

انظر إلى النيل الذى
ظهرت به أيات ربى
بيتان ٢٤٠ - ٢٤١

انظر إلى برك فى مصر اتسقت
بها المناظر كالأهداب للبصر
بيتان ٢٦٠

انظر إلى بركة الفيل التى اكتنفت
لها المناظر كالأهداب للبصر
بيتان ٢٦٠

انظر إلى بركة الفيل التى فجرت
لها الغزالة فجرا من مطالعها
بيتان ٢٦٠

انظر إلى مقياس مصر وفن لى
فى روضة المعشوق من عشاق
٧ أبيات ٢٣٨

انقلب الحبر على
ثوبك فابشر عن الأدب
بيتان ٢٠٥

أهلا يمولى لنا أهل
يفديه منا القوم والأهل
٧ أبيات ٢٠٥ - ٢٠٦

أهوى الفواكه والرياض ونهرها
ولطايف المأكول والمشروب
بيتان ٢٣٦

أيا نبى الله يا يوشع
يامن غدا فى قومه يشفع
١١ بيتا ٦٦

أيها المائح دلوى نحوكا
إن رأيت الناس يمد حونكا
٣١٢

أيها المغرم المشوق هنيئا
ما أنالوك من لذيذ التلاقى
٥ أبيات ٤٥٥

أيها الناعى الذى فينا نعا
ثب حليف الحزن والنوح معا
٢٥ بيتا ١٠

بجامع مولانا المؤيد أنشئت
عروس سمت ماخلت قط مثالها
بيتان ٢٢٩

برغم شبيب فارق السيف كفه
وكانا على العلات يجتمعان
بيتان ١٧٦ ، ٤٨٦

بسم الإله ابتدائى
فاقرأ كلامى وصلى
٩ أبيات ٢٢٥

بعيشك هل أبصرت أحسن منظرا
على طول ماعاينت من هرمى مصر
٣ أبيات ٢٩٢

بقبة قبرا الشافعى سفينة
رست من بناء محكم فوق جلمود
بيتان ١٩٢

بلاد بها نيطت علىّ تمائمى
وأول أرضى مس جلدى ترابها

بمكارم الأخلاق كن متخلقا
ليفوح نشر ثنائك العطر الشذى
بيتان ٢٠٢

بمكة رونق الأسرار بادى
بنور ضريح سلطان البلاد
١٧ بيتا ٤٧٣

بنمنمة الود لاح لى أثر
أفهمنى أن كلنا صور
تخميس ٢٢١ - ٢٢٢

بى ظبى من حمص أهيف فاتنى ربرب
طلبت تقبيل خدُّو قال لا تقرب
بيتان ٣١

بتنا يغنينا الهزار الذى
يطرب باللحن إذا ماتلا
بيتان ١٢٥

بدا لك الحق فاقطع ظهر بيداء
واهجر مقالة أحباب وأعداء
٦ أبيات ٤٤١

بدت لنا بالغدر ناعورة
أدمعها فى غاية السكب
٣ أبيات ٥٢

بدر أفق يفوق شمس ضحاه
قد تبدا بليلة ضحياه
٣٧ بيتا ٣٩٨ - ٣٩٩

بعدت ولم تبعد على عاشق مصر
فوالاك مشغوفا بك الحمد والشكر
١٧٤

بكيت على مفارقة الشقيق
بدمع أحمر مثل الشقيق
١٩ بيتا ٤٧٦ - ٤٧٧

بلدة الخانقاه مذ قلت تجملت
قد حلت وانجلت بحلة سنيه
بيتان ١٨٠

بلدة جئتها تسمى بصور
نافخات منها الرياح بصور
٧ أبيات ٩٧

بوادى حماة الشام من أيمن الشط
وحقك تطوى شقة الهم بالبسط
٢٣ بيتا ٤٧ - ٤٨

تبارك نور من سنا وجهك البادى
شهدناه يجلى فى مقيم وفى بادى
٧ أبيات ١٦٨ - ١٦٩

تبدا مقبلا فسألت عنه
بأى الأرض يامشفى غليلى
بيتان ١٥٨

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر
ودب عذار الظل فى وجنة النهر
٩٦

تجنب دمشق ولا تأتها
وإن راقك الجامع الجامع
بيتان ١١٤

تحكيه سمر القنا ولكن
تراه فى جسمه طلاوه
بيتان ٢٥٢

تذكر صفو مربعه القديم
فحن حنين والهة الفطيم
٢٧ بيتا ٤١٦ - ٤١٧

تراءت قناديل المطاف لناظرى
على البعد والظلماء ذات تناهى
بيتان ٤٥٤

تـراءى ومـرآة الـسـماء صـقـيـلة
فـأثـر فـيهـا وجـهـه صـورة الـبـدر
١٦٦

تـدفـق بـقـلب من تجـنـبك يخـفـق
وانسـان عـين كـاد بـالـدمـع يغـرق
٦ ، ٣٧ بيتا ١٣ ، ١١٥

تـشـرفـنـا بمـولانـا الـزكـى
إمـام الـعـصـر عـبـد الـغـنى
١٩ بيتا ١٥٩

تعجبت من أمـر القـرافـة إذا غـدت
عـلى وحشـة المـوق لهـا قلبنـا يصـبـو
بيتان بيتان ١٨٨

تـخـفـفـت عـن زاد الـصـديـق ومـائـه
وسـرت لـبـيـت الله أبـغـى لـه شـكـره
بيتان ٣١٣ - ٣١٤

يهـيـم نـفـسى طـربـا عـنـدمـا
أسـتـلـم الـبـرق الحـجـازيـا
٤ أبيات ٢٨٢

تـوّفى الـهـمـامُ الـذى لم يـكـن
لـه فى المـعـارف والـفـضـل ثـان
١١ بيتا ٣٥٩

ثـم أتـيـنـا بـعـد الـعـريش
وإنـه فى سـاحـل وحـيـش
٣أبيات ١٧١

ثـم أتـيـنـا بـعـد بـير الـعـبـد
فى سـفـح واد مـالـه مـن وفـد
بيتان ١٧٢

ثـم أتـيـنـا بـعـده الـزغـفـا
أقـبـح بـه وادٍ تـجـافى الـرفـقـا
بيتان ١٧٢

ثـم إلى الـولى عـلى . المـليـج
أكـرم بـه مـن طـيـب الأريـج
٥ أبيات ١٣٦

ثـم إلى بـير الـدويـدار الـردى
جئـنـا ومـا أقـبـحـه مـن مـورد
١٧٥

ثـم إلى قـبـر الـكـلـيـم مـوسـى
سـرنـا فشـاهـدنـا الحمى المـأنـوسـا
١٤بيتا ١٣٦

ثـم رحـلـنـا نـقـطـع المـسـافـة
ولم نـكـن نـأمـن مـن مخـافـه
بيتان ١٧٥

ثـم قـطـعـنـا رمـلـة الـغـراب
والـسـهـل صـعـب عـنـد ذى اغـتـراب
١٧٤

ثـم وصـلـنـا نـقـطـع الـقـفـارا
نـفـر مـن طـول الـسـرى فـرارا
بيتان ١٧٢

ثـمـانـون عـامـا فـيا فـوقـهـا
مـضـت بـالـعـمـرى بـلا فـائـدة
٤ أبيات ٧٨

جـدد لله ديـنـنـا بـإمـام
كـان فى الـعـلـم أمـة طـاب ذكـرا
٥ أبيات ٣١٨

جـز بـالقـرافـة تحت ذيـل العـارضى
وقـل الـسـلام عليـك يـابـن الفـارض
٣ أبيات ١٩٧

جـزيـرة حمص كعبـة الحسن أصبحـت
يـطوف بهـا دانٍ ويسعى لهـا قـاصى
بيتان ٣١

جـزيـرة حمص لم تـكـن قط كـعـبـةً
يـطوف بهـا دان ويسعى لهـا قـاصى
بيتان ٣١

جـلق جـنـة مـن تـاه وبـاهـا
وربـاهـا أربى لـولا وبـاهـا
٤ أبيات ٢٣٨

جمـع الله شـمـل كـل محـب
وبـدا بى لأنـنى مـشـتـاق
٢٠٩

جـيـع الأرض فـيـهـا طـيـب عـيش
وجـنـات وروضـات أنـيـقـة
بيتان ١٧٠

جـهـول مـنـكـر الـدخـان أحمـق
عـديـم الـذوق بـالحـيـوان مـلحـق
٥ أبيات ١٠٥

جئـنـا الـتـوانى بـلا تـوانى
ولات واهٍ ولات وانى
٣ أبيات ٢٦

جئـنـا إلى قـريـة يـقـال لهـا
يـبـرود ذات الـزهـور والـورد
بيتان ٢٨

حـاكـورة دولا بهـا
إلى الـغـصـون قـد شـكـى
بيتان ٥١

حث قـبـل الـصـبـاح نجـب الـكـؤس
فهى تـسـرى مسرى الـغـذا فى النفـوس
٢٧٣

حث كـاس الـصـبـوح قـبـل الصبـاح
واسقنيها مـع الـوجـوه الـصـبـاح
١٧ بيتا ٢٩١ - ٢٩٢

حـجـبـوهـا عـن الـريـاح لأنى
قـلـت يـاريـح بلغـيـهـا الـسـلامـا
٤ أبيات ١٠٩

حـجـجـت ولم أزرك فـلـيـت شـعـرى
مـتى بمـزارك الجـافى يـمـنـنـا
٤٧٧

حـديـث المـبـارز مـتى اسـألـوا
إذا شئـتـم عـن أحـاديـثـه
بيتان ١٥٠

حـسـبـنـا الله تـعـالى وكـفـى
مـن هـمـوم أعـقـبـت غـمـا وبـوسـا
بيتان ٧٨

حـلفـت بـثـوبى راهـب الـشـام والـتى
بـنـاهـا قـصـى وجـده وابـن جـرهـم
بيتان ٤٤٤

حـمـاة إن جـزت بهـا
انـخ هـنـاك الـراحـلـه
بيتان ٥٢

حـمـاة فى بهـجـتـهـا جـنـة
وهـى مـن الـغـم لـنـا جُـنَّـة
بيتان ٥٠

حمص لمـن أضـحـى بهـا جـنـة
يـدنـو لـديهـا الأمـل الـقـاصـى
بيتان ٣١

حنـانيـك يـامـن شـرف العلم والفتـوى
وأصبح فـرد الـدهـر فى الحلم والتقـوى
٤ أبيات ١٣

حنينى لسفـح الـصـالحـيـة والجـسـر
أهـاج الهـوى بـين الجـوانـح والصـدر
٨ أبيات ٩٦

حياة القلب علم فاغتنمه
وموت القلب جهل فاجتنبه
٣٠

حين لابد منذ على عجل
جاء أرخت نعم هذى الدار
٤٣٣

حيّا الحيا مراتعا بنجد
قد طاب منها صدرى ووردى
٣٥ بيتا ٤٦٩-٤٧٠

خطب الحوادث قد ألم
والحزن أورث والألم
١٤

خلفت بالشام حبيبى وقد
يممت مصرا لعنا طارق
بيتان ١٧٣

خليلىّ ذاب القلب والجسم قد بلى
وثوب اصطبارى فى هوى الغيد قد بلى
١٦ بيتا ٢٠٩

خليلى فى صيدا مطالع للفتح
وفى حسنها طاب النظام مع المدح
١٨ بيتا ٨٧-٨٨

خليلى مرا بى على طيبة التى
بها مضجع المختار طه المقرب
٣ أبيات ٣٣٢-٣٣٣

خليلى من مصر أشيرا على فتى
يهون عليه أن يهون تكرما
١٠ أبيات ٢٣٨

خليلى هذا قبر أشرف من سئل
قفا نبن من ذكرى حبيب ومنزل
بيتان ٣٣٢

دانء خالنه كورجنه وخسارنده
فيجه صيرا بلسوم الله سورسن آدم
٤١٥

داريت للناس فلم أستطع
ذاك من الحاسد للنعمه
بيتان ٩

دع حاسدا يكمد فى غيظه
وكل من يعطى على نيته
بيتان ٩

دع عنك حاتم طى وابن زايدة
وآل برمك فخر السادة الأول
بيتان ٢٧٨

دعاها الهوى المكى حين عراها
غرام إلى ذات السبور سباها
٣٣ بيتا ٢٩٥-٢٩٦

دمت يا بدر فى علا وكمال
ثم لازالت مالكى بهواكا
بيتان ١٠

ديار مصر هى الدنيا وساكنها
هم الأنام فقابلها بتقبيل
بيتان ٢١٢

ذا حمزة الأسد الذى
كم قد فرى الأعداء سيفه
٤ أبيات ٣٩٧

ذكر الوتر فانتشى الوتر
ومن الصور تبعث الصور
تخميس ٢٢٠-٢٢١

رأت قمر السماء فأذكرتنى
ليالى وصلنا بالرقمتين
بيتان ١٦٦

رأيت خيال الظل أكبر عبرة
لمن هو فى علم الحقيقة راقى
بيتان ٨٠

رأيت سرور قلبى فى منامى
فأحببت التنفس والمناما
٢٦٤

رب لحد قد صار لحدا مرارا
ضاحك من تزاحم الأضداد
٥ أبيات ١٨٨-١٨٩

رعى الله مصرا من بلاد حوت بشرا
تعرف رباها ضايع قد زكا نشرا
٣٤ بيتا ٢٨٨-٢٨٩

ركبت فى البحر يوما مع أخى أدب
فقال دعنى من قال ومن قيل
بيتان ٢١٢

زادت أصابع نيلنا
وطغت وطافت فى البلاد
بيتان ٢٤٧

زر الجزيرة وقت الليل فى السحر
واغنم بها لذة الأطفال والبكر
٥ أبيات ٢٣٧

زفت عروس الذات لما أشرقت
شمس الوجود بكم على الأقطار
١٩ بيتا ٢٠٨

ساقى شراب وصل ناوى لهجر ذاق
فى الصحو سكرى أنظر من ذاك فى الصفات
٣ أبيات ١٦٥

سألت عن ساق سقى قهوة
بنية يا أهل هذا البنا
بيتان ٤٢٤

سبقوك تاريخا وأنت سبقتهم
فضلا فأنت السابق المسبوق
٦٩

سترت فيه شمعد الشمس خوفا
من هبوب الصبا بفانوس غيم
١٤٧

سرت كعبة الذات المعظمة القدر
إلى ذاتها والبدر سار إلى البدر
١٣ بيتا ١٢٨

سرنا من القدس من قاضى القضاة ومن
يدعى هناك عطاء الله ذا الهمم
٥ أبيات ٣٨٣

سقى الله أيام وادى منى
وفيها سعدنا بنيل المنى
١١ بيتا ٤٦٢

سقى الله ربعا ضم شملى بشملكم
سحايب يحدوها صبا وجنوب
٩ أبيات ٤٠٤

سقى الجبل العالى وسلسال مائه
وأشجاره من نسمة الريح تركع
٥ أبيات ٦٦

سقيا لما من بطاح خر
ودوح زهر بها مطل
بيتان ٧٤-٧٥

سلام كعرف المسك قد فاح بالبشر
وأسنى تحيات تفوق سنى البدر
٢٤ بيتا ١٣-١٣١

سلطان حسن طاف ما بيننا
بقهوة البن فما أطيبا
بيتان ٤٢٤

سماء المعالى أشرقت بالكواكب
والا لثال فى عقود سحائب
٤٢ بيتا ٢٣١-٢٣٢

سمعوا للحب فى الحى أنه
فاستدلوا عليه بالصوت أنه
١٨ بيتا ٢٢٣-٢٢٤

شاطىء مصر جنة
ما مثلها فى بلد
٦ أبيات ٢٤١

سهرى لتنقيح العلوم ألذ لى
من وصل غانية وطيب عناق
٦ أبيات ٤٢٦-٤٢٧

شت شمث الحى بعد التئام
وشجاك اليوم ربع المقام
٤٣٣

شربنا على النيل لما بدا
بموج يزيد ولا ينقص
بيتان ٢٤٠

شفا الله عمروى فى نزولنا شفا عمرو
وما أنا مع زيد هناك ولا عمرو
٩ أبيات ١٠٠

شفى النفس أن قد بات بالقاع مسندا
يضرج ثوبيه دماء الأخادع
٤ أبيات ٤٤٦

شكا أهل وجه قلة الماء بأرضهم
وأن الحيا شحت عليهم سماؤه
بيتان ٣١٢

شهب السماء بنوركم أقمار
مذ تلتم شرفا وزاد وقار
بيتان ٤٨

صاح بادر لمشرق الأنوار
وتمتع بمطلع الأسرار
١٥ بيتا ٤٣٢

صباح بولاق أحلى من وصال الغيد
الحاليات المقبل واللما والجيد
بيتان ٢١١

صبرى عدم فى حب اسماعيلا
لا تحسبه فى حب اسماعيلا
بيتان ٧٨

صبرى وتجلدى باسماعيلا
والقلب متيم باسماعيلا
بيتان ٧٨

صعود إلى الجوزاء من غير سلم
وراء هبوط يوهن العظم والجلدا
٣٢٩

طال انتظارى فى حمى غزة
قصد مجىء ابنى وربى معين
بيتان ١٦٨

طال شوقى إلى بقاع ثلاث
لا تشد الرحال إلا إليها
٣ أبيات ٣٣١

طرابلس الشام دنوت منها
رأيت بها مقام الأمنينا
بيتان ٦٨

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
بيتان ٤٨٠

طيبة ما أطيبها منزلا
سقى ثراها المطر الصيب
٣ أبيات ٣٣٢

ظفر الوشاة بمدنف
لدنو هجر الأهيف
١٤ بيتا ١١

عبد النبى قاتلى
بعينه وحاجبه
بيتان ٢٠٥

عتبت على الدنيا فقلت إلى متى
أكابد عسرا همه غير منجلى
٣ أبيات ١٨٣

عتبنا على ميل المنار زويلة
وقلنا تركت الناس بالميل فى هرج
بيتان ٢٢٨

عجبا لنيل ديار مصر فإنه
عجب إذا فكرت فيه معظم
بيتان ٢٩٢

عذب القلب أهيف ذو دلال
راشق من جفونه بنبال
١٧ بيتا ٣٨٤

عرج بوادى الشذا والسفح من أحد
وافر المدامع من شوق ومن كمد
٢٢ بيتا ٣٩٦-٣٩٧

عرج على القهوة فى حانها
فاللطف قد حف بندمانها
٨ أبيات ١٠٨

عش عزيزا ولا تذل لخلق
واطلب الرزق فى بلاد الحبيب
٣ أبيات ٥

عقدت سنابكها عليها عثيرا
لو تبتغى عنقا عليه لأمكنا
٤٨٤

علم حبيبى بأنى مذ علق بالتيه
من قوم موسى فعذب مهجتى بالتيه
بيتان ٣٠١

على البرج من بابى زويلة أسست
منارة بيت الله للمعمل المنجى
بيتان ٢٢٨

على النيل ريحان التحايا ترف من
نسيم سرى فى حجور مراضعه
بيتان ٢٤٧

على ربعهم لله بيت مبارك
إليه قلوب الناس تهوى وتهواه
٣ أبيات ٤٤١

على ساكنى بطن العقيق سلام
وإن أسهرونى بالفراق وناموا
١٠ أبيات ٣٣١

عنائى فى هواك أرى نعيمى
وتنكى من لحاظ كالصريم
بيتان ١٠

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
٩٦

غضبت مجاريها فأظهر غيظها
ما فى حشاها من خفى مضمر،
٣ أبيات ٢٨٤

فأصبحت منفيا على غير ريبة
وقد كان لى بالمكتين مقام
٣٤١

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا
فإنك كنت الشرق للشمس والغربا
٣ أبيات ٣٣١-٣٣٢

فيا ضيفونا ولكنهم
براغيثهم ضيفوهم بنا
١٥٠

فارقت طيبة مشتاقا لطيبها
وجئت مكة فى وجد وفى ألم
بيتان ٤٤١

فارقت مكة والأشواق تجذبنى
لها ويممت طه معدن الكرم
بيتان ٤٤١

فاز طرف منكم الأنوار شاما
يا عريبا شرفوا مصرا وشاما
٣٥ بيتا ٢٠٦-٢٠٧

فديتك جد بإذن للندامى
ليأتوا بالدخان بلا توان
بيتان ٥٩

فرق وشعر جبين نكهة شنب
خد عذار وخال مقلة ثغر
بيتان ١٦٥

فى هما تكدرت
مذ تزوجت عيشتى
بيتان ٥٠

فى خد أحمد خال
يصبو إليه الخلى
بيتان ٢٩١

فى خد من همت به شامة
ما الند فى نفحته ندها
بيتان ٢٩١

فى خده الوردى لا تحسبوا
ثلاث شامات بدت عن حقيق
بيتان ٢٩١

فى روضة المقياس ربع أذعنت
عنه محاسنه بلطف ثناء
بيتان ٢٣٧

فى سويدا مقبلة الحب نادى
جفنهُ حين صاد قلبى صيدا
بيتان ٤٦

قاسوا حماة بجلق فأجبتهم
هذا قياس باطل وحياتكم
بيتان ٥٠

قال سلطان حبه لى باب
من يلازمه يأته التشريف
بيتان ٢٠

قال سلطان حماة عندما
أجلسوه مذ أتاهم فى الصدور
بيتان ٥٠

قالوا العمى منظر قبيح
قلت لفقدى لكم يهون
بيتان ١١٨

قالوا علا نيل مصر فى زيادته
حتى لقد بلغ الأهرام حيث طما
بيتان ٢٠٥

قبضنا حين جئنا أرض نبكى
فكدنا من كثير القبض نبكى
٣ أبيات ٢٩

قد دهانا ملم خطب أليم
فتباكت مدارس وعلوم
٨٠ بيتا ٣٦٠-٣٦١

قد زاد هذا النيل فى عامنا
فأغرق الأرض بإنعامه
بيتان ٢٠٥

قد شرفت بيروت بالمولى (م)
الأجل المعتبر
٦ أبيات ٨٢

قد قلت إذ أودعوك الترب وانصرفوا
لا يبعدن قوام العدل والدين
٣ أبيات ٣٦

قد نزلنا جميعنا أرض قاره
نحن والصحب فى كمال البشاره
٤ أبيات ٢٩

قدم النبى المصطفى جئنا له
فى يوم ريح فاكتسبنا راحه
٣٢٠

قف فى منين على الوادى برأس العين
وانظر ترى القمر الزاهى برأس العين
بيتان ٢٦

قلت للقلب اشتراءى لعيق
رسم دار لهم تهاج اشتياقى
٤ أبيات ٤٥٥

قلت مستعطفا لساق سقان
من طلا نيل معر أطيب كاس
بيتان ٢١٢

قم فاسقنى قهوة بكرية فضحت
بكر المدام وشنف لى الفناجينا
٣ أبيات ١٨٣

قولوا رجعنا بكل خير
واجتمع الفرع والأصول
٣١٨

كان أقاربى مذ زاد ضعفى
وحلوا الصالحية حين جادوا
بيتان

كأن عذاره المسكى لام
ومبسمه الشهى العذب صاد
بيتان ٢٨٩

كأن المنابر إذا سرجت
قناديلها فى دياجى الظلام
بيتان ٤٥٢

كأن النيل ذو فهم ولب
لما يبدو لعين الناس منه
بيتان ٢٤١

كأن عذار الحب فى عدن خده
سنابل مسك حبها الخال خادم
بيتان ٤١٥

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بيتان ٤٤٣

كتاب مشعر بعظيم ود
تمكن فى الفؤاد وفى الجنان
٦ أبيات ٤١٩

كتب الحسن بأقلام الذهب
فى طراز لازوردى عجب
٢٣ بيتا ٢٦٠-٢٦١

كفى العشق من شرف أنه
يعد نعيما وملكا كبيرا
٢٣٥

كفى حزنا أن مقيم ببلدة
مناقب أهل الفضل فيها مناقص
بيتان ٢٥٢

كفى شرفا يا أهل مكة أنكم
على جسد للمجد مرتفع راس
بيتان ٤٤٢

كل من أم ذا الشفيع وزاره
كفّر الله باللقا أوزارَه
٣٣ بيتا ٤١٧-٤١٨

كم من فتى محمد أخلاقه
وتسكن الأحرار فى نعمته
بيتان ٥٤

لأحمدنا الدرويش أحمد جوسق
به كل إشراق ولطف ورونق
٢٣ بيتا ١٦٠

لأدهن مديح المصطفى
فعل من فى الله قوىً طمعه
بيتان ٣٣١

لله بدر وأطراف القنا شهب
يجلوه فيهن من صدغيه ليلان
٥ أبيات ١٦٦

لله در العيس إذ بلغت
سفح العقيق مخيم الفضل
٣ أبيات ٣٣٢

لله در عصابة صاحبتها
نحو المدينة تقطع الفلوات
١٤ بيتا ٣٣٥

لله ليال أقبلت بالنعم
فى ظل بناء شاهق كالعلم
بيتان ٢٩٢

لله روضة مقياس بمنتزه
كأنها جنة من أعجب انعجب
بيتان ٢٣٧

لله صيداء من بلاد
لم تبق عندى هما دفينا
٣ أبيات ٨٨

للبحر وقت غروب الشمس واضطربت
أمواجه رونق يزهو على الشهب
٣ أبيات ٢١٨

لجامع مولانا المؤيد رونق
منارته تزهو من الحسن والزين
بيتان ٢٢٨

لداود الرئيسى الحبر فضل
وأنس عم أبناء الوجود
بيتان ٢٠٥

لزين العابدين الحبر نور
تضىء به الليالى المدلهمه
بيتان ٢٧٨

لعبدك يارب العباد سريرة
مطهرة عما سواك منيرة
تخميس ١٥٤

لعمروك ما مصر بمصر وإنما
هى الجنة المأوى لمن يتبصر
بيتان ٢٤٠

لعمروى لقد دعتم غداة سويقة
ببينكم ياعز قلب جزوع
٣٢٥

لفؤادى من النوى
لوعة تصحب الجوى
١٨ بيتا ٤٦٥

لمصر فضل باهر
بعيشها الرغد النضر
بيتان ٢٤١

لا أركب البحر أخشى
علىَّ منه المعاطب
بيتان ٢٥٩

لا تدعنى إلا بيا عبدها
فإنه أشرف أسمائى
٢٩١

لا تسقنى ماء الملام فإننى
صب قد استعذبت ماء بكائى
٣١٢

لا تمل عن رياض برزة يوما
فهواها شفاء كل عليل
٢٠ بيتان

لا تنكروا خفقان قلبى
والحبيب لدى حاضر
٣٢٨ بيتان

لا رعا الله لفظة قد تقضت
فى كلام لغير ذكرك يسرى
١٢٧ بيتان

لسنا نسميك إجلالا وتكرمة
وقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا
١٢٨

لحى الله مصرا وسكانها
وقطع أجسامهم بالكمد
٢٠١ بيتان

لقد أتينا إلى هديّه
وماء غدرانها نديّه
٤٨١ بيتان

لقد أصبح الشافعى الإما
م فينا له مذهب مذهب
١٩٢ بيتان

لقد كنت غصنا فى الرياض منعما
أميس ونصبى فى أمان من الخفض
٥٢ بيتان

لم يبق صيب مزنة إلا وقد
وجبت عليه زيارة ابن الفارض
١٩٧ بيتان

لم يبق لى سؤل ولا مطلب
مذ صرت جار الحبيب الحبيب
٣٣٢ ٥ أبيات

لمن هذه الأنوار تعظم أن تخبو
لم هذه الأسرار يمنحها الرب
٣٩٧ ١٥ بيتا

ليالى وصل لو تباع شريتها
بروحى ولكن لا تباع ولا تشرى
١٢٧

لئن تقدم قوم عصر سيدنا
فكم تقدم خير الأنبياء نبى
٢٥٠ بيتان

لئن كانت الأجسام منا تباعدت
فإن المدا بين القلوب قريب
٣٨٦

لحقنا بأخراهم وقد حوم الهوى
قلوبا عهدنا طيرها وهى وقع
٦٦ ٤ أبيات

لقاؤك أشهى موقعا عندنا
من لين السحر وأمن السبيل
٣٩٢ بيتان

ليالى الحمى ما كنت إلا لئاليا
وجيد سرورى بانتظامك حاليا
٢٥٧

ليلى بوجهك مشرق
وظلامه فى الناس سارى
٢٧٦ بيتان

مـا آدم في الـورى ومـا إبـليس
مـا عـرش سـليـمـان ومـا بـلقـيس
بيتان
٧٨

مـا بـين مـعـتـرك الأحـداق والمـهـج
أنـا الـقـتـيـل بـلا إثـم ولا حـرج
٢٨٠

مـا حـسـن جيـد غـزال زانـه الحـور
ومـبـسـم من شـنـيـب حـشـوه درر
١٣ بيتا
٧٦

مـا خـيـال الـظل إلا
عـبـرة لمـن اعـتـبـر
٤ أبيات
٨٠

مـاذا تـقـولـون إن قـال الـنبى لـكـم
مـاذا فـعـلتـم وأنـتـم آخـر الأمـم
٣ أبيات
٢١٥

مـا روضـة من ريـاض الحـزن معشبـة
خـضـراء جـاد عليـهـا مـاطـر هـطل
بيتان
٢٣٦

مـا شـربـت الـدخـان إلا لـتـجـرى
دمـعـق مـطمئـنـة مـن عـيـون
بيتان
٥٩

مـا شربت الـدخان مـذ سـرت عنكم
لـتـلـه بـه عـن الأحـزان
٣ أبيات
٥٩

مـا فـات فـات وليس تـعلم مـالـذى
يـأتـيـك من قـبـل الـزمـان المقبـل
٣ أبيات
١٨٨

مـا قـولكم سـادتى فى بـدعـة ظهـرت
فـيـالهـا بـدعـة تـدعـو إلى الـنـار
٥ أبيات
٩٤

محب عـلى فـقـد الأحـبـة لا أقـوى
فكيف وربـع الصبـر من بعـدهم اقـوى
١٣

مـديـنـة خـيـر الخـلق تحلو لنـاظـرى
فـلا تـعـذلـون إن فتنت بهـا عـشـقـا
بيتان
٣٣٣

مـراتـب بـالـوجـود صـارت
حـقـايـق الـغـيـب والـعـيـان
بيتان
١٢٩

مـرج حـمـاة بـنـواعـيـره
زاد عـلى المـقـيـاس فى روضـتـه
بيتان
٥١

مـررت بـربـع فى فـلاة فـراعـنى
بـه زجـل الأحـجـار تحـت المـعـاول
٤ أبيات
٤٨٣

مـررت عـلى قـبـة الـشـافـعـى
فـعـاين طـرفى عـليهـا الـعـشـارى
بيتان
١٩٢

مـررنـا بـقـوم نـروم الـقـرا
بـلـيـنـا يـكـرب عـلى كـربـنـا
٥ أبيات
١٥٠-١٥١

مـصـر تفـوق عـلى الـبـلاد بحسنهـا
وبـنـيـلهـا الـعـالى ورقـة نـاسـهـا
بيتان
٢٣٩

مـصـر قـالـت دمـشـق لا
تـفـتـخـر قط بـاسـمـهـا
بيتان
٢٣٩

مـلك إذا قـابـلت بش جـبـيـنـه
فارقتـه والـبـشـر فـوق جـبـيـنى
بيتان
٢٣٥

مــن حــين ألـــســت لم نــزل نهواكــم
والـقـلب عــلى الـبـعــاد كـم نــاجــاكـم
بيتان ٤١٨

مــن خــالـط الــنــاس بــلا عــلة
بــنــيــة صــالحــة والأدب
بيتان ١٥٨

من زعـقـة الـغـراب بـعـد الملتقـى
فــارقــت مــصــرا وبهــا أحــبــابي
بيتان ١٧٤

مــن صــور قــد قــمــنــا إلى عــكــة
ونــحــن فى أنــواع تــرحــيــب
٥ أبيات ٩٨

مــن غــزة ســرنــا لخــان يــونس
وهــو بــوادٍ لــلــنــزيــل مــونس
٣ أبيات ١٧٠

مــن قــال بــالمــرد فــإنى امــرء
إلى الــنــســا مــيــل ذوات الجــمــال
بيان ٤٦

من كـف ظـبـى بـديـع راق مـبـسـمـة
نــادتــه عـشــاقــه يــا إلــفــنــا جـيــنــا
بيتان ١٨٣

من بجـيـرى من مـرهـفـات الجفـون
الـغـنـيــات عـن صــقــال الــقــيــون
٤١ بيتا ٤١٠-٤١١

من منصفى من غــزال ظــل يهجــرنى
بعـد الـوصــال لــذا قلبى أذيب ضـنــا
٥ أبيات ٣٨٤

مــنــارة بــالله قــد هــدمــت
والــنــاس فى هــرج وفى مــرج
بيتان ٢٢٩

منــارة كـعــروس الحسـن قــد جليـت
وهــدمــهــا بــقــضــاء الله والــقــدر
بيتان ٢٢٨

مــنــارة لــثــواب الله قــد بــنــيــت
فكيف هــدت فقالــوا نــوضــح الخبــرا
بيتان ٢٢٩

مــنــذ أخمــدت بــهــجــر نــفــســى
ونــفــى عــظم بــكــائــى أدمــعــى
بيتان ٥٩

مــولاى ســواك لــيس فى الــوجــدان
فــالــعــلم مــا بــدا بــه شــمــســان
بيتان ١٢٧

نــاعــورة تحــســب مــن صــوتهــا
مــتــيــمــا يــشــكــو إلى زايــر
٣ أبيات ٥١

نــاعــورة قــالــت لــنــا بــأنــيــنهــا
قــولا ولا تــدرى الجــواب ولا تــعــى
٣ أبيات ٥١

نــاعــورة مــذ ضــاع مــنهــا قــلبــهــا
دارت عــلــيــه بــأنــة وبــكــاء
بيتان ٥٢

نبـذا بــه بـعــد تــســبــيــح ببــطنهــا
نبــذ المسيــح من أحــشــاء ملتـقـم
١٢٤

نــحــن فى ســوح ســيــد الــشــهــداء
وحــمــاه أعــظم بــه مــن حــمــاء
١٨ بيتا ٣٩٦

نــزلــتـم عــلى الــقــصــب الــســكــرى
نــزول رجــال يــريــدون نهــبــه
بيتان ٢٥٠

نطق الوجود بمدح روح الذات
إنسان أهل المحو والاثبات
١٩ بيتا ١١١

نطق هذا الوجود وصف ثناكا
يا حبيبى والبدر يحكى سناكا
٣٠ بيتا ١٣٠

نفحات لكم وذكر هلى
وبنا وجهكم صباح بهى
٢٠ بيتا ٢٣٥

نهار وليل كل أدب بحادث
سواء علينا ليلها ونهارها
٤ أبيات ٤٤٦

نواعير فى وادى حماة إذا بكت
تهيج منى بالبكا مدمعا قاصى
بيتان ٥١

نواعير نعت لى
رشا للقلب راعى
بيتان ٥١

نيل مصر لمن تأمل مرأى
حسنه معجز من الحسن معجب
بيتان ٢٩٢

هات اسقنى لا رغبة فى الشراب
وإنما اللذة طيب الخطاب
١٠ أبيات ٣٧٨-٣٧٧

هبطت إليك من المحل الأرفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع
٢١٨

هذه روضة الرسول فدعنى
أبذل الدمع فى الصعيد السعيد
بيتان ٣٤٦

هذه مصرنا وأنت العزيز
فتحكم كما تشا وتجيز
٢٩٠

هذى أباطح مكة حولى وما
جمعت مشاعرها من الحرمات
٤ أبيات ٤٦٥

هكذا هكذا تكون الأماره
لا مجاز بها ولا استعاره
٧ أبيات ٩

هل كان قر بمقلتيه هجود
فيرى خيال الطيف كيف يعود
٣٨١

هنيئا لم حج بيت الهدى
وحط عن النفس أوزارها
بيتان ٤١٨

هو الرازق المنان لا رب غيره
على جوده كل الأنام قد اشتمل
٤ أبيات ٢١

هو المهدى خبرناه كعب
أخو الأحبار فى الحقب الخوالى
٣٢٢

هواى بسفح القاسمية والجسر
إذا هب تدروا أن ذاك الهوى عذرى
٤١ بيتا ٩٥

وإخوان سموا فى كل فن
بدار قد حوت من كل حسن
لخميس ١٠٨

وإذا المطى بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرجال حرام
بيتان ٣٣٢

وإذا ما قصدت طيبة شوقا
صار سهلا لدى كل عسير
بيتان ٢٩٥

وأعراب سوء بين طيبة والعلا
يضرون بالحجاج إذ هم لهم عدا
٤ أبيات ٤٨٢

وأكثر ما يكون الشوق يوما
إذا دنت الديار من الديار
٣٢١

والله إن حماة شامة شامكم
وعروسها بمحاسن متزايده
بيتان ٥٠

والحسن يظهر فى شيئين رونقه
بيت من الشعر أو بيت من الشعر
٣١٤

والريح تلعب بالغصون وقد جرى
ذهب الأصيل على لجين الماء
٧١

والظلم فى قطية كل الظلم
يضرب فى الأمثال بل فى النظم
بيتان ١٧٣

والنهر قد رقت غلالة خصره
وعليه من صبغ الأصيل طراز
بيتان ٢٨٤

والنهر مكسو غلالة فضة
فإذا جرى سيل فثوب نضار
بيتان ٢٨٤

وإن أردت فشاطىء نيل مصر فكم
من راحة ثم للأرواح والمقل
٨ أبيات ٢٣٧

وإن كانت الأجساد منا تباعدت
فإن المدا بين القلوب قريب
١٣٢

وإن ما آتيك إلا فريضة
وأنى جميع الناس إلا تنفلا
٢٠٦

وأهيف ساق سقى قهوة
بنية تنفى الأسا المتعبا
بيتان ٤٢٤

وبلدة سكانها فى لظى
فى الصيف من حر لها ناصب
بيتان ٤٤١-٤٤٢

وحاملة للماء محمولة به
كما كان حكم الروح للجسم حاملا
٥ أبيات ٥٢

وحفيف أجنحة الملائك حوله
وعيون أهل اللاذقية صور
٦١

وحياة وجنتك التى هى وجنتنا
ورد ونسرين ذكى المنبت
٦ أبيات ٧١

ودولاب إذا ناح
يزيد الصب أشجانا
بيتان ٥٢

ودولاب يئن أنين صب
كئيب نازح الأهلين مضنى
٣ أبيات ٥٢

وذات شجو سألت
مدامعا لم تصنها
بيتان ٥٢

* وذى ترف فى لحظة عصبية
علينا وفى الألفاظ فرط حنان
٣ أبيات ١٧٦

وروضة أظهر الغروب بها
عجايبا من بديع أنوار
بيتان ٢٣٩

وزنبقة قد أشبهت كأس فضة
برأس قضيب من زمردة عجب
بيتان ٦٠

وسقى الغضا والساكنية وإن هم
شبوه بين جوانحى وضلوعى
٦٦

وقائلة أنفقت فى الكتب ماحوت
يمينك من مال فقلت ذرينى
بيتان ٨

وقهوة بنية تجتلى
ونفعها الأكبر لا يجحد
٤ أبيات ١٠٩

وكنا كندمائى جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
٣ أبيات ١٥

وللحرم التحديد من أرض طيبة
ثلاثة أميال إذا رمت اتقانه
بيتان ٤٤٨

وليصنعوا كيف شاءوا
فإنهم أهل بدر
٣٦٢

ولكننى منى إلى أسير فى
بروج صفاتى اختلى نور بهجتى
٣ أبيات ٢٠٧

ولم أخشن مهما مسنى ضر حادث
إذا كان عقباه ارتفاعى من الخفض
٤ أبيات ٢٣٦

ولم أخشن مهما مسنى ضر حادث
فتلك يد جس الزمان بها نبضى
بيتان ٢٣٦

ولما أن أدار الحب كأسى
ومن صهباء ريقته ملا لى
بيتان ١٥٨

ولما أن بدا كالبدر وجهها
بوجنات بديعات الطراز
بيتان ١٥٨

ولما أن سمى الشيخ العلائى
وأرغم علمه عمروا وزيدا
بيتان ٩٤

ولما جنى طرفى رياض جمالكم
جعلتم سهادى فى عقوبة من جنا
٣ أبيات ٤٠٤

ولما سقان فى الهجير رضا به
توهمت أنّى بين قارة والبنك
٢٩

ولما نأيتم ولم أستطع
أسير لحضرتكم بالقدم
بيتان ١٢٧

ولو لم يكن علمى بأنك فاعل
من الخير أضعاف الذى أنا سائل
بيتان ٨

ولى بالأزبكية خير ال
لآلى كفها تبدو وفيها
بيتان ٢٥٧

ولئن نسيت جميل مصر بعدها
طول الزمان فلا بلغت الشاما
١٠٦

وما أنا إلا هيولى الورى
ولمحة نور من المصطفى
١٣٠

وما زالت الأيام تظهر ناقصا
كذوبا وتخفى فاضلا طيب الذكر
بيتان ٢٥٢

ومثل ذا بغزة قيل وجد
فى منزل ثم تلاشى وفقد
بيتان ١٣٦

ومخطوبة الحسن محجوبة
فلا يألفن السوى إلفها
٣ أبيات ١٦٧

ومطرد الأمواج يصقل متنه
صبا أعلنت للعين ما فى ضميره
بيتان ٢٨٤

وناعورة شبهتها إذ رأيتها
ومازال فكرى بالغرائب يسمح
بيتان ٥١

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها
وأضلعها كادت تعد من السقم
بيتان ٥٢

وناعورة قد سلسلت دورانها
وأهدت لنا روضا بها نفحة الصور
بيتان ٥١

وناعورة قد ضاعفت بنواحها
نواحى وأجرت مقلتاى دموعها
بيتان ٥٢

وناعورة قسمت حسنها
على واصف وعلى سامع
بيتان ٥١

وهنيتم فى أرض جلق منهلا
زلالا عليه للثلوج معرج
٣ أبيات ١٤٤

وافى الحجيج إلى البيت العتيق وقد
سجى الدجا فرأوا نورا به بزغا
٥ أبيات ٤٤١

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ
سقاه مضاعف الغيث العميم
٥ أبيات ٤٧

وقفية صحيحة المعانى
متقنة الأركان والمبانى
٧ أبيات ١٠٥

ويح صور لما بها نحن بتنا
ليس عنا الهواء فيها بمحظور
بيتان ٩٧

يا آل صديق النبى مقالق
أبدا أكف المدح فيكم باسطه
٨ أبيات ٢٠٣

يا ابن عبد العزيز لو بكت العين (م)
فتى من أمية لبكيتك
١١ بيتا ٣٦

يا أخى يا شقيق لى
فى التقى خير نابغ
٧ أبيات ٤٧٦

يا أنس القلوب أوحشت صبا
صبره مذ تأيت عنه قليل
٣ أبيات ١٢٧

يا أهل مصر أنتم للعلا
كواكب الإحسان والفضل
بيتان ١٧٣

يا أهيل الحجاز إن حكم الدهر (م)
ببين قضاء حتم إرادى
٣ أبيات ٣٨٧

يا أيها المولى الذى فى أسره
دق القريض محرز من فكره
٢٥ بيتا ٣٩٢-٣٩٣

يـا أيهـا المـولى الهـمام الأورع
الـفـاضـل الـقـرم الـبـهـى الأروع
٣٧ بيتا ٤١٢-٤١٣

يـا أيهـا الـنـفس إلـيـه اذهـبـى
فـحبـه المشـهـور مـن مـذهـبـى
٣ أبيات ٢٥٨

يـا جنـة فـارقتـهـا النفس مكـرهـة
لـولا الـتـأسـى بـدار الخلد مت أسـا
٥٤

يـا حـبـذا المسـجـد من مـسـجـد
وحـبـذا الـروضـة مـن مـشـهـد
٦ أبيات ٣٦٩-٣٧٩

يـا حـبـذا خـضـر الخـيا
يـل فى ريـاض الأزبـكـيـه
٥٣ بيتا ١٨٤-١٨٥

يـا حـبـذا نهر الـقـصـير ومـعـربـا
ونـسـيـم هـاتـيـك المـعـالم والـربـا
١٠ أبيات ٢٠

يـا خـير حبـر حـوى علما ومـنـزلـة
ومـن حمـاه غـدا لـلـمـلـتـجـين حمـا
١٠ أبيات ٢٢

يـا خـير من دفنت بـالقـاع أعـظـمـه
فـطاب مـن طـيبـهـن القـاع والأكـم
بيتان ٣٧٢

يـاذا الـذى لم يـدرى بـين الـورى
بـين الـورى يـاذا الـذى لم يـدرى
بيتان ٢٣٢

يـا رسـول الله يـا خـير الـبـريـة
يـا شـفـيـع الخـلق أنـوارك مـضـيـه
١٠٦

يـا ريـم هـات الـدواة والـقـلما
اكـتـب شـوقـى إلى الـذى ظـلما
٤ أبيات ٢٠٢

يـا سـيـد الشـهـداء بـعـد محـمـد
ورضـيـع ذى المـجـد المـرفـع أحمـد
٢٤ بيتا ٣٩٩

يـا شعب رضـوى مـا لمن بـك لا يـرى
وبـنـا إلـيـه مـن الـصـبـابـة أولـق
بيتان ٣٢٢

يـا شـفـيـع الـعـصـاة أنـت رجـائـى
كيف يخشى الـرجـاء عـنـدك خيبـة
٣ أبيات ٣٣٢

يـا صـاحـب الـعـوديـن لا تهـمـلهـما
حـرك لـنـا عـودا وحـرق عـودا
بيتان ٢٥٥

يـا طابخـين العصيدة دمعى عليكم كـاللبن
والقلب منى مقـلى بـالهجـر كـالقلقـاس
١٢١

يـا عـذولى دع عـنـك عـذلى فـإنى
لـسـت أهـوى سـوى المـقـام الجليـل
بيتان ٢٠

يـا عـين إن بـعـد الحـبـيـب وداره
ونـأت مـرابـعـه وشط مـزاره
بيتان ٢٤٠

يـا عـين كم تستـسفحـين مـدامـعـا
شـوقـا لـقـرب المـصـطفـى وديـاره
بيتان ٢٤٠

يـا غـائبـا قـد كـنـت أحسـب قـلبـه
بـسـوى دمشـق وأهـلهـا لا يـعـلق
بيتان ١٤١

يـا فـاضـلا قـال درا فى الـسؤال عـلى
حشيشـة شـربتـهـا الناس بـالـنـار
٧ أبيات ٩٤

يـا قـلعـة حـازت لأعـلى مـنـظـر
مـا فى الـبلاد جميعـهـا لـك ثـانـيـة
بيتان ٧٤

يا ليتنى شاهد فى ذاك دعونه
حين العشيرة تنفى الحق جذلانا
٤٤٦

يالية عاش سرورى بها
ومات من يحسدنا بالكمد
بيتان ٢٣٨

يالية مرت بنا حلوة
إن رمت تشبيهها لها عبتنها
٣ أبيات ٢٣٨

يا مكة الفاجر مكى مكا
ولا تمكى مذ حجا وعكا
بيتان ٤٤٢

يا من به طيبة طابت حلا وعلا
ومن بتشريفه قد شرف العرب
٣ أبيات ٣٣٥

يا من جماله علا
وقد حوى به العلا
بيتان ١٠

يا من غدا للعاشقين مباعدا
لا سيما للمستهام المدنف
بيتان

يا نديمى بمهجتى أفديك
قم وهات الكؤس من هاتيك
٤٣٢-٤٣٣

يا واحد الناس الذى
أضحى وليس له نظير
بيتان ١٠

يرجوك اسماعيل فى حسن الختام
مستشفعا بخاتم الرسل الكرام
١٣

يقولون فى ميل المنار تواضع
وعين وأقوال وعندى جليها
بيتان ٢٢٩

يقولون لى سافر إلى القاهرة
وما لى بها راحة ظاهره
بيتان ٢٠١-٢٠٢

يلومون فى شرب الدخان أجبتهم
أخى لا تلمنى فيه فالأمر أحوجا
بيتان ٥٩

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٥٠٨٦ / ٨٢

ISBN ٩٧٧ ـ ٠١ ـ ٠١٢٥ ـ ٧


kitabweb-2013.forumaroc.net





